

شرح جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص لسيدى
الفاضل الكامل المحقق بالله عبد الغنى النابلسى على
كتاب فصوص الحكيم سيدنا ومولانا قاطب العارفين
وغوث الواصلين وسلطان المحققين الشيخ
الاكبر والنور الازهر والمسك الاذفر
محيى الدين ابن العربى الطائى
الاندلسى قدس الله
سره الزكى

وبهامشه شرح منلا عبد الرحمن الجامى قدس الله
سره ونور روحه على فصوص
الحكم

طبع باذن نظارة الداخلية وبهمة وعناية حضرة الاستاذ الفاضل
الحاج الشيخ محمد جلال الدين ابن محمد سعيد الاسكوبى
وحضرة الاديب الاربى عثمان نور الدين افندى
ابن اسماعيل حقى المناسترى
سنة ١٣٠٤

{ حقوق الطبع محفوظة }

طبع بمطبعة الزمان امام سراى منصور باشا



شرح جواهر النصوص في حل كلمات النصوص لسيدى
الفاضل الكامل المحقق بالله عبد الغنى النابلسى على
كتاب فصوص الحكيم لسيدنا ومولانا قطب العارفين
وغوث الواصلين وسلطان المحققين الشيخ
الاكبر والنور الازهر والمسك الاذفر
محيي الدين ابن العربي الطائى
الاندلسى قدس الله
سره الزكى

وبهامشه شرح منلا عبد الرحمن الجامى قدس الله
سره وتؤر روحه على فصوص
الحكم

طبع باذن نظارة الداخلية وبهمة وعناية حضرة الاستاذ الفاضل
الحاج الشيخ محمد جلال الدين ابن محمد سعيد الاسكونى
وحضرة الأديب الأريب عثمان نور الدين افندى
ابن اسماعيل حقى المناسـترلى
سنة ١٣٠٤

{ حقوق الطبع محفوظة }

طبع بمطبعة الزمان امام سراى منصور باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

وما شاء الله كان

الحمد لله الذي زين خواتم قلوب
أولى المهتم بفصوص
الحكم وختمها باب النبوة مرة
وباب الولاية الخاصة أخرى
وسختمها الولاية المطلقة على
من هو أحق بها من أوليائه
والصلاة والسلام على مهبط
كلمه التامة السكاملة ومقسم
فجه العامة الشاملة وعلى من آل
من عترته أمره إليه أو فازى
صحبته بالمثل بين يديه أما بعد
فاعلم أن الحكم الفائضة من
الحق سبحانه على قلوب كل
عباده وخلص عبده على
أنواع منها ما يفيض عليهم
بواسطة الملائكة المقربين
بألفاظ وعبارات محفوظة من
التغيير والتبديل مرادة قرأتها
وهو القرآن المنزل على نبينا صلى
الله عليه وسلم بواسطة الروح
الأمين ومنها ما يفيض عليهم
بواسطة أو بغير واسطة معاني
صرفة أو معبرة بعبارات غير
متأولة ومن هذا القبيل الأحاديث
القدسية فهي أما ما فاضت
عليه صلى الله عليه وسلم معاني
صرفة لكنه كساها أكسية
عباراته الخاصة أو بعبارات
مخصوصة غير مراد ضبطها
وتلاوتها وهذا النوع ليس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بذاته ثبتت الأيمان وبصفاته تفصلت الأكوان وبأفعاله
ظهر التغيير وتبينت الزيادة والنقصان ثم بأسمائه برزت حقيقة الإنسان وبأحكامه
تميزت الشقاوة من السعادة والسخط من الرضوان والصلاة والسلام على مجمل هذا
التفصيل وتفصيل هذا الجمل ذات السر وصفاتي القلب وأفعالي النفس وأسماءى
العقل وأحكامى الجسم السكامل المكمل وعلى كل من آل إليه واتحده في انعطافه
عليه ومن صحبه بالتميز بينه وبينه لجمع بالنظر إليه عينه والتابعين له بأحسان إلى
آخر الزمان * (أما بعد) * فيقول أسير الذنوب وأناة النقائص والعيوب عبد الغنى
النابلسى نسباً الحنفى مذهبا القادرى مشرباً خادماً نعال السادات والمتصب لنصرة فقراء
الطريق أرباب السادات أخذ الله بيده وأمد به مدده هذا شرح مختصر وضعته
على كتاب فصوص الحكم الذى صنعه بحر المعارف الالهية وترجان العلوم الربانية
الشيخ الأكبر والقطب الأنوار الشيخ محيى الدين ابن العربي الطائى الاندلسى قدس الله
سره وأعلى فى حضرة القرب مقره لما رأيت شروحه مغلفة العبارات صعبة الاشارات
لا تبرد من كيد القاصرين غلة ولا تشفى لاهل البدايات علة حتى لا يكاد ينتفع بها غير
أهل الاذواق من السادات الاجلة فأردت أن أوضح مشكله وأفصل مجمله باظهر
ما تيسر لى من الكلام وعلى حسب الفخ والاهتمام * (وسميته جواهر الفصوص فى
حل كلمات الفصوص) * وبالله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل مقدمة الكتاب اعلم أن العلوم ثلاثة علم القول

مخصوصاً بالانبياء يصل بهم الاولياء وصالحى المؤمنين ومنها ما يفيض من بعض السكامل على بعض كما
يفيض من روح نبينا صلى الله عليه وسلم على خواص متابعيه ما يفيض بقدر متابعتهم وقوة مناسبتهم ومن عجائب

هذه النوع مافاض من قلبه الانور وروحه الاظهر كتاب فصوص الحكم بحملة مافية من الحكم والاسرار دفعة واحدة على قلب الشيخ الكامل المسكمل محي الملة والدين أبي عبد الله محمد ٣ ابن علي المعروف بابن العربي الطائي

الحائمي الاندلسي قدس الله تعالى روحه وكثر من عنده فتوحه ثم اني كنت برهة من الزمان مشغوفاً بطاعته مشغولاً بمذاكرته ولم أجد استاذاً ين علي مستقيده بشرح مشكلاته ولا مرشداً يرشد مرديده الى كشف معضلاته فقصصت الى جمع شروحه وجعلتها مفاتيح ابواب فتوحه وطالعته بعمدة ورجعت اليها كربة بعد كربة حتى استقر رأيي على ان اقتنيت منها ما يجديني في حل مبانيه ويكفيني في فهم معانيه وأضفت اليه ما نسخ في أثناء المطالعة لبالي وسمعت به وقى وحالي فجاء بحمد الله كما ينبغي الاصحاب ويرتضيه أولوا الالباب وها أنا أشرع فيه الآن بعون المهين المنان بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد) هو اظهار كمال المحمود واذا لا كمال الا للحق سبحانه جمعاً ورفقاً وكذلك لا مظهر له الا هو سبحانه جمعاً ورفقاً فخرنا بحدائق الحقيقة المطلقة الشاملة كل حامدية ومحمودية اذا لوحظ الحمد بعين الجمع واستهلك المظاهر في الظاهر أو في كل فرد منه اذا لوحظ بعين التفرقة واستنارنا بالظاهر بالمظاهر وكل فرد منه اذا لوحظ

وعلم الفهم وعلم الشهود فعلم القول للمقلدين القاصرين وعلم الفهم للناظرين المستدلين وعلم الشهود للعارفين الدائقين وقد انقسم الايمان بالله وكتبه ورساله واليوم الآخر والايمان بالشرائع والاحكام الى ثلاثة أقسام ايمان المقلدين وهو بالقول فقط مع طمأنينة قلوبهم اليه من غير فهم وقد اعتبره الشارح وسماه ايماناً حيث قال قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وقال نبيه عليه السلام قل هو الله أحد الى آخر السورة ونحو ذلك وايمان المستدلين وهو بالفهم مع القول فقط وقد دعا الله تعالى اليه حيث قال قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال أولم يرو الى ما خلق الله من شيء الى غير ذلك وأصحاب هذين القسمين من الايمان ابحاثهم عن دعائمهم وقد صنفنا في ايمانهم كتباً مختصرة ومطوّلة وليس هذا الكتاب موضع بيان ذلك وأما القسم الثالث فهو ايمان العارفين وهو بالشهود فقط بعد القول والفهم كما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ومن عظيم أسرار هذه الآية ان الشهادة ذكرت فيها مرة وأسندت الى ثلاثة حقائق الله والملائكة وأولو العلم فدل ان الشهادة واحدة أسندت الى الله أولاً ثم تنزلت الى الملك ثم الى صاحب العلم فهي في الله فعل وفي الملك وصاحب العلم تفويض وبالتفويض يقع الشهود فان الله لا ينسب اليك شهادته الا اذا فوّضت اليه واذا فوّضت اليه محقق من عينك فكان هو الشاهد والمشهود وفي هذا المقام يقول بعض العارفين ما عرف الله الا الله واعلم ان هذا الكتاب الجليل الذي هو فصوص الحكم انما هو في ايمان أهل الشهود فقط لا ايمان أهل الاقوال أو أهل الاستدلال فلا يفهم الا من ترقى همته عن حضيض القول والفهم وقد انحرق له حجاب الوهم والافن كان ايمانه مجرد قلقلة اللسان أو محض تصورات الازهان فبعيد عليه فهم هذه الحقائق وشهود هذه الحقائق ولا شك ان أقسام الايمان الثلاثة ترجع الى قسم واحد وهو ما ورد عن الله تعالى قالت المقلدون بأفواههم وتصوّرتة المستدلون بأذهانهم وشهدته العارفون بأسرارهم فهو في المقادير قول وفي المستدل تصوّر وفي العارف شهود بمنزلة من قال بلسانه نار ومن تصوّر النار في ذهنه ومن أدرك حرارتها ببدنه فالقائل يستند في قوله الى غيره كما كيانه والمتصوّر يستند في تصوّره الى ذهنه كما كيانه والمشاهد يستند في شهوده الى حقيقة ما شاهد كما كيانه فعلم الاول آخر مثله ومعلم الثاني فكره وذهنه ومعلم الثالث ربه كما قال بعض العارفين أخذتم علمكم ميتاً عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وستان بين من ينطق عن غيره أو عن فكره وبين من ينطق عن ربه فالحق الذي يجب الايمان به واحد ولكن يختلف باختلاف الظهورات فظهوره في أصحاب الاقوال غير ظهوره في أصحاب الاستدلال غير ظهوره في أصحاب شهود الاحوال رأيت الى ما ذكرناه من الدار فاتها في لسان القائل على صورة غير صورتها في ذهن المتصوّر غير صورتها في

بعين جمع الجمع خالص (لله) أي الذات المطلقة المجردة من جميع النسب حتى نسبة الاطلاق والتجرد اليها فهو الحامد في كل مرتبة والحمد بكل فضيلة ومنقبة لا حامد سواه ولا يحمد أحد الاياه اعلم انه لا يقع حمد مطلق من حامد الا لفظاً واذا

أضيف الحمد إلى اسم من أسماء الله فلا يكون ذلك الامن حيث حضرة خاصة من حضرات الاسماء يدل عليها حال الحمد
ويقيد بها ولما كان حال الشيخ رضي الله عنه في هذا المقام تقييد حده بتزويل الحكم لانه رضى الله عنه كان في

شهود من احسن بحاريتها وهي حقيقة واحدة لم تتكرر ولكن ظهرت في كل موطن
بحسب استعداد فان الانسان لا استعداد فيه الا لا قول والذهن لا استعداد فيه
الا للتصور في الخيال وشهود المحس قد استعد لا دراك حقيقة المحال ولا أتم من الظهور
الشهودى لانه هو المقصود وأما الظهور ان الاولان فانما قصد منها حصوله فهما
مقصودان بالغير وهو مقصود بالذات وكذلك حقيقة الايمان بالحق لها ظهور في
لسان المقلدين غير ظهورها في تصور المستدلين الناظرين غير ظهورها في شهود العارفين
الحققين ولهذا اختلفت العبارات وتنوعت الاشارات وتكلمت كل طائفة بما عندها
والكل مصيرون ولكلهم درجات عند ربهم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ومعلوم انه لا أتم من ظهور الحق تعالى الظهور والشهودى ودونه الظهور والاستدلال
النظري الفكري ودونه الظهور والقولى التقليدى وهذا الكتاب الذى هو فصوص
الحكم في بيان الظهور والشهودى فبالضرورة تجهله أصحاب الظهور والقولى وأصحاب
الظهور والاستدلال وينكرون منه ما يفهمونه على حسب ما هم فيه من القول
والتصور وذلك لان أصحاب كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة مرتبطون بحالتهم التي
هم فيها يعتقدونها ويعبدون الله بها ويؤمنون ما عداها ويحتفظون عليها لعدم علمهم
من الله تعالى غيرها فلوتر كوها تركوا مقدار ما علموه من الله تعالى وهو كفر فاذا
أرادوا ان يفهموا ما هو فوق حالتهم التي هم عليها بغير تفهيم من الله تعالى نزلت تلك
الحالة العالية الى حالتهم السافلة فأبطلت حالتهم التي هم فيها يدينون الله تعالى
فلا يسعهم الا انكارها والتبري منها اذ لم تنزل اليهم على حسب ما هي عليه في نفسها
بالنسبة الى تحقق أصحابها وبيان ذلك ان ما نطق به المقلد من الحق واطمان اليه
قلبه من غير فهم هو مقدار ما علمه من الله تعالى فهو محتفظ عليه يدين الله تعالى به فلو
تكلم عنه صاحب الدليل الفكري بما يجده في تصور من تنزيه الحق تعالى الذى
هو مقدار ما علمه من الله تعالى ويدين الله تعالى به ويحتفظ عليه رأى ذلك المقلدان
الذى عند صاحب النظر والاستدلال من الحق تعالى غير الذى عنده فربما يذعن
له ويطلب منه الوصول الى درجته ان ظهر له كما لها ظهورا تقليديا وان ظهر له نقصها
ذمها وانكارها عليه واحتفظ على ما عنده من التقليد المحض وكذلك صاحب الشهود اذا
تكلم بما يجده في بصيرته من الحق تعالى عند صاحب التقليد أو صاحب النظر
والاستدلال وجدا عنده ما ليس عندهما من الحق تعالى فان ظهر لهما كمال حالته
اذعانا وتسليما وتوقيفا من الله تعالى طلبا حالته وسعيها بلوغها وان لم يظهر لهما ذلك
احتفظا على مقدار علمهما من الحق تعالى وأعرضا عنه ممدحا وذا واشتغلا بنفسهما
ان كان فيهما بعض توفيق الهى وان خذلتهما الله تعالى أنزلا حالته الى ما هم فيه
من القول والاستدلال فظهرت حالتهم في قول المقلد مقالة كفر وفي ذهن المتصور

صدد بيان الحكم المنزل على قلوب
الانبياء عليهم السلام أردف
اسم الله بقوله (منزل الحكم)
وجعله وصفه له تصريحا
بما يشير اليه حاله وهو اسم فاعل
أما من التنزيل أو من الانزال
وتحققهما انما هو باعتبار ان
الحكم انما تنزل من الحضرات
العالية الالهية المطلقة الى مرتبة
التقييد والتعجير أعنى حقائق
القلوب الكمالية الانسانية
لان العلو الحقيقي للاطلاق
الذاتى وحضرة الربوبية الفعالة
والتقييد والانفعال للمرتبة
العبدانية القابلة ثم ان جعله
من التنزيل أولى لانه ينبي عن
التدريج ولا يخفى أن نزول
العلوم والمعارف على كتاب
استعدادات أرواح الانبياء
عليهم السلام وان كان دفعا
لا يمكن ظهورها على قلوبهم
بالفعل والتفصيل الاعلى سبيل
التدريج وذلك اما باعتبار أن
الحكم النازلة على قلب كل
نبي انما نزلت بحسب مصالح
أتمه مدة بقائه فيهم واما باعتبار
ان بعض الحكم يقدر القلب
لغيضان بعض آخر فبعضها
يتقدم وبعضها يتأخر واما
باعتبار ان نزولها اما على
طريق سلسلة الترتيب التى
أولها العقل الأول والتدريج

فيه ظاهرا ولما على طريق الوجه الخاص والتدريج فيه باعتبار ان النازل ينزل على الروح أولا بحسب الناظر
الاجمال ثم على القلب ثانيا بالتفصيل والحكم الشرائع المشتبهة على العلوم والمعارف التي هي الحكمة العلمية

وعلى الاخلاق المرضية والاعمال الصالحة التي هي الحكمة العملية (على قلوب السالكين) القلب حقيقة جامعة بين الحقائق
الجسمانية والقوى المزاجية وبين الحقائق الروحية والخصائص النفسانية والتجلي الخاص بمحقق الجوهر

الروحاني والنفساني مجلي متعين
من حضرة القدس والذات
والوحدة والعلو والفعل والشرف
والحياة والنورية والتجلي
المخصوص بالجسم متعين
بأضداد ماله الروح والنفس
وذلك لتعين التجلي في كل
قابل بحسبه فلما ظهرت الحقيقة
القلبية بأحادية الجمع استعدت
للقبول محل المي وقبض جمعي كمال
احاطي لا يمكن تعيينه في كل
واحد من الجوهرين ولا في
حقائق كل من الطرفين على
الانفراد وهذا القبض المخصوص
بالقلب انما يكون تعيينه من
الحضرة الالهية الكمالية
الجمعية واذا تحققت ذلك فاعلم
ان انزال الحكم من الحضرة
الاحدية الجمعية الالهية انما
تكون على قلوب الاحدية
الجمعية الكمالية الانسانية
بين حقائق الروح والنفس
والجسم لاعلى الروح والنفس
فقط وعلى القوى الجسمانية
وحدها فلذلك خص القلوب
بالذكر والمراد بالكلم التي هي
جمع كلمة اعيان الانبياء عليهم
السلام ولذلك اضاف القلوب
اليها قال الشيخ الكبير صدر
الدين القونوي رضي الله عنه
في كتاب النجفات ان الصورة
معلومية كل شيء في عرصه

الناظر زينا وضلالا فان تكرار عليه حالته وما علم ان ما انكره منه عما فهمه ما من
حالاته دون تكرارها ايضا ويتبرأ منه غير انما لم يفهم حالته على ما هي عليه كما يفهمها
دوفاضطر الامر الى ترجان يكون عالما بالسانين واقفا على مقاصد الفريقين ليعتذر
عن هذا الفريق لهذا الفريق وبالعكس فان الذي انكره علماء الرسوم على علماء
الحقائق دون بعينه لو ظهر لعلماء الحقائق من انفسهم لانكروه والذي اعترف به
علماء الحقائق وجهه لخواصه علماء الرسوم لو ظهر بعينه لعلماء الرسوم لآمنوا به
وأذعنوا له من غير شك ولا تردد وكيف وهو ما تقوله علماء الرسوم بعينه ولكنه
مفهوم بالفهـم الرباني مؤيد بالتوفيق الصمداني والالهام الرحمانى وأرجو بعون الله
تعالى ان اكون انا ذلك الترجان المذكور لهذا الكتاب الذي هو كتاب فصوص
الحكم عناية وتوفيقا من الرب الغفور وحيث تمت المقدمة فلنشرع في المقصود بمعونة
الرب المعبود فنقول وعلى الله القبول قال الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله روحه
ونور ضريحه (بسم الله الرحمن الرحيم) لما كانت علوم الشهود والالهام تنزلت
معاني القرآن العظيم على قلب التابع المحمدي صاحب مقام الاسلام صدر كتابه
المنزل على قلبه بما صدر به نبيه كتابه المنزل عليه من ربه ليلتحق التابع بالمتبوع
وتثبت على اصولها الفروع وقد أشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله كل أمر ذي
بال لم يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع ولقطة كل تفيده العموم والامر واحد
لا عموم فيه كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولكن لما قيد بذى بال أى
شأن خاص عند صاحبه بحسب قوة استداده تعدد بالقيده فالامر واحد وقيد
كثيرة فهو بحسب كل قيد غيره بحسب القيد الآخر وباقي الكلام على البسملة
يطول اذ هي مما أفرد بالتصنيف وغرضنا الا ان بيان مهمات الكتاب فلا نطيل
في غير ذلك (الحمد لله) ويقال في الجملة كما قيل في البسملة وأشار الى ذلك النبي عليه
السلام بقوله في رواية أخرى كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع ولما كان
وجود النعمة بالبسملة وبقاؤها بالجملة قدم ما به الوجود على ما به البقاء وبيان ذلك
ان كل شيء موجود من العدم باسم من أسماء الله تعالى مشتق من صفة من صفاته
فالاسم باطن الشيء والشيء ظاهر الاسم كما ان الصفة باطن الاسم والاسم ظاهر الصفة
والذات باطن الصفة والصفة ظاهر الذات وكل شيء باق الى أمده المعلوم بتكرار الامثال
غير ذلك لا يكون قال تعالى في الآية السابقة وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكل
شيء قائم بأمر الله تعالى فكل شيء كلمح بالبصر وتكرار وجود الشيء زيادة على وجوده
الاول والله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم والشكر هو الحمد الاصطلاحى
فبالبسملة تظهر الوجود بالجملة ببق كل موجود (منزل) بسكون النون وكسر الزاي
اسم فاعل من أنزل قال تعالى الذي أنزل على عبده الكتاب أو بفتح النون والتشديد

العلم الالهي الا لا في مرتبة الحرفية فاذا صيغ الحق بنوره الوجودى الذي وذلك بحركة معقولة معنوية يقتضيها شأن من
الشؤون الالهية المعبر عنه بالكلمة تسمى تلك الصورة أعني صورة معلومية الشيء المراد بتكرار كونه كلمة بهذا الاعتبار تسمى الحق

سبحانه الموجودات كلمات وثبة على ذلك في غير موضع من كتابه العزيز فسمى عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كلمة وقال أيضا لا تبديل لكلمات الله وقال في حق أرواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب أي الأرواح الطاهرة

لنراي مكسورة من نزل همددا قال تعالى ونزلناه تنزيلا ولا انزال غير التنزيل لا اختلاف الصيغتين فصيغة أنزل تقتضي مطلق الانتقال من موضع الى آخر وصيغة نزل بالتشديد تقتضي المبالغة في ذلك وكلما فعلان متعديان (الحكمم) جمع حكمة وهي العلم المتقن المكاشف عن حقائق الأشياء على ما هي عليه من غير شائبة توهم في الإدراك قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقد تطلق الحكمة على النبوة كما قال تعالى في داود عليه السلام وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ومعنى الانزال والتنزيل المذكورين هو معنى الإتياء هنا والثلاثة تقتضي انتقالا من موضع الى آخر الا ان الأولين للانتقال من علو فقط دون الثالث وانتقال العلم القديم من ذات الحق تعالى الى غيره ممتمتع عقلا ونقله وكذلك الكلام القديم فلا بد لذلك من معنى يدخل في الامكان وذلك ان علم الحق تعالى وكلامه وان تعلقا بجميع الواجبات والمستحيلات والمجائزات كما تقر في موضعه ولكن لا بد ان نقول ان هذا التعلق بالنسبة الى عقولنا التي نحن مكلفون بسببها اذ الواجبات التي نقول انها متعلقان بها مجردة عن مفهومنا لحادثة فينا وكذلك المستحيلات مجردة عن مفهومنا مجردة العقل بامتناعها في حق تعالى وكذلك المجائزات فإما في تقسيم الحكم العقلي الى الاقسام الثلاثة عن المعاني الجائزة فأين الواجبات وأين المستحيلات من محض المجائزات الا ان التكليف الالهي للعبادة يقتضي هذا التقسيم ولولا لما كان في الخلق كفر ولا ايمان جملة واحدة اذ لم يقع وجود الجاحدين الا على ما تصوره فكذلك ايمانهم وكل ما تصوره الحادث فهو معنى حادث ولبطل أمر الله ونهيه وهو أمر مستحيل فثبت انه لا بد ان تكون جميع محكومات العقل معاني حادثه فالاله المستزهد الذي في الاعتقادات مأثور بانياته كل مكلف وهو غير الاله الحق الذي لا يتعلق به حكم للعقل لا بانيات ولا بنبي كما ان الشريك والمثيل والصاحبة والولد المتصورات في العقل مأثور بنفها عن الحق تعالى كل مكلف وانما هي مستحيلات التصور العقلي لا المستحيلات الحقيقية فانها متمنعة عن حكم العقل اثباتا ونفيا وسيأتي بقية الكلام على الاله المعتقادات في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فيبقى معنى الانتقال المذكور انتقالا من عدم الى وجود فحادث منتقل الى حادث غير ان هذا الحادث المنتقل من العدم الى الوجود محكوم عليه بجميع أحكام القديم ومسمى بجميع أسمائه وموصوف بجميع أوصافه حكما لهما لا لمناسبة فيه ولا لمساواة بينه وبين القديم تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض فالمثل هو الواجب العقلي الخاص والاعلى أي عن المستحيل العقلي ذكر السموات والارض هو المجائز ولقطة في اشارة الى ان هذا الواجب والمستحيل لم يخرجا عن المجائز اذ علمت هذا وتحفظت من الخطأ في فهمه على حسب ما أريد ظهر لك معنى

فادافهمت هذا عرفت ان شبيهة الاشياء من حيث صرفتها شبيهة ثبوتية في عرصه العلم ومقام الاستلال في الحق سبحانه وانها بعينها في عرصه الوجود العيني باعتبار انبساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واطوارها لها لاله سبحانه هي كلمة وجودية فلها هذا الاعتبار الثاني شبيهة وجودية بخلاف الاعتبار الاول (بأحدية الطريق الامم) الامم بالفتحين المتوسط بين القريب والبعيد قال ابن السكيت الامم بين القريب والبعيد والمراد بالطريق اما طريق التوحيد الذي عليه جميع الانبياء ومتابعيهم المشار اليه بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وتوصيفه بالامم باعتباراته متوسط بين قرب التنزيه وبعده التشبيه وأما الجمعية الكمالية الانسانية بين حقائق الروح الذي له القرب وبين حقائق الجسم الذي له البعد فانها كالطريق لنزول الحكم من حضرة الاحدية الكمالية الالهية على القلوب والمراد بأحدية الطريق اما وحدية النوعية التي تتحدد فيها افرادها واما أحدية جمعه للمتنقيات والباء

اما للملازمة على أن يكون الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أي تنزيلا ملتبسا بأحدية الطريق تنزل أو حالا من الحكم أو الاله لوجب أو الحكم ولا يخفى وجه صحة كل منها لفظا ومعنى واما السببية متعلق بالتنزيل فانه مسبب

عن سلوك طريق التوحيد وعن انصاف القلب بالجمعية الكمالية الانسانية أيضا وامامه علق به على ما يقتضيه معنى الاخبار اى الله سبحانه وتعالى ينزل الحكم مخبرا بأحدية الطريق ٧ وأما الظرفية كما في قولهم حجبت بطريق

الكوفة فان كلا من طريق التوحيد والجمعية الانسانية طريق التنزيل ومحله (من المقام الاقدم) من ابتدائية أى هذا التنزيل مبتدأ من مقام هو أقدم من أن يكون قدمه مقابلا للحدوث والمراد به مرتبة الاحدية الذاتية التى هى منبع لفيضان الاعيان واستعداداتها فى الحضرة العلمية أولا ووجودها وكالاتها فى الحضرة العينية بحسب عوالمها وأطوارها الروحانية والجسمانية ثانيا وانما كانت أقدم لان المراتب الالهية وان كانت كلها فى الوجود سواء لكن العقل يحكم بتقدم بعضها على بعض كالحياة على العلم والعلم على الارادة والارادة على القدرة وأقدمها الاحدية الذاتية (وان اختلف الملل) أى الاديان المتعددة بتعدد أصحاب الشرائع (والنحل) أى المذاهب المتشعبة من كل دين بتعدد المجتهدين وقوله (لاختلاف الامم) علة لاختلاف الملل والنحل أى هذا الاختلاف انما وقع لاختلاف واقع بين الامم فى أركانهم وأحوالهم ومزاجهم وعرفهم وعاداتهم وما أخذوا من معتقداتهم

تنزل القرآن القديم ومعنى نزول الرب تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من مشكلات الدين (على قلوب الحكم) جمع كلمة والمراد بها الذات الانسانية الكاملة وتسميتها كلمة جاءت فى القرآن العظيم قال تعالى فى حق عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها الى مريم وقال تعالى فى ايمان مريم بسائر الانبياء عليهم السلام وصدق بكلمات ربها وكتبه الآية وقال تعالى انذى الذى يؤمن بالله وكلماته فيجوز اطلاق الكلمات على النفوس الكاملة فى فضيلتى العلم والعمل والمعنى فى ذلك ان الكلمة التى ينطق بها الانسان مجموع حروف تركيب بعضها مع بعض فحملت معنى زائدا على معانى تلك الحروف فى أنفسها بل لا معنى لتلك الحروف فى أنفسها متفردة مما يناسب معنى الكلمة المركبة منها ولا شك ان الحروف الخارجة من فم المتكلم هى فى نفسها هواء تدخل الى الجوف ثم خرج فسمى نفسها لانه ينفس عن القلب كربه أى حرارته فى قصد المعانى وما عنك الا المعانى لا تفرغ من القلب الحيوانى تميزت بالعقل أولم تميز كقلوب الدواب ونحوها ثم ان ذلك الهواء اذا مس القلب انبعث من القلب توجسه طبيعى لدفعه عنه باعتبار سخونة فى الحال مخافة ان يحترق بها ثم يطلب هواء باردا غيره وهكذا الى ان لا يقدر على الطلب فتخفف حرارته الغريزية ويموت الانسان لذلك ومثله الحيوان كما ذكرنا فاذا أراد القلب ان يظهر ما فيه من المعانى المتميزة عنده بالعقل أخرج ذلك الهواء الذى مسه على كيفية خاصة بتعليم الهى كما قال تعالى علمه البيان فعند ذلك يمر ذلك الهواء المسمى نفسه على مخارج الحروف التى فى الجوف أو الخلق أو اللسان أو الشفتين فيمنسكب ذلك الهواء فى قلوب تلك المخارج ويخرج من الفم متكاملا بكيهات تسمى حروفا ثم ترتب فى الخروج فيسمى تركيبا ثم تصل وهى متكيفة كذلك بموج ذلك الهواء لقوة اندفاعه من الصدر الى أذن السامع ويخلق الله فى نفسه حينئذ معنى تلك الكلمة الذى قصده المتكلم فيقال سمع الخطاب الكلمة وفهمها اذا علمت هذا فاعلم ان ما نحن بصدده من كلمات الله تعالى الثامات الفاضلات نزلت اليها وأصلها روح واحدة عظيمة ومن هنا يسمى الهواء روحا وروحيا بقلب الواو ياء وهذا الروح العظيم هو أول مخلوق خلقه الله تعالى ليس بينه وبين أمر الله تعالى واسطة كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمرى ثم ان هذا الروح للحق تعالى بمنزلة الهواء الذى يسمى نفسا بالتحريك للمتكلم بالكلمات وقد ورد تسميته نفسا فى حق الله تعالى كما قال النبي عليه السلام انى لا جسد نفس الرحمن يأتيني من قبل الجن فكان الافصار وسماهم نفسا بالتحريك ولم يسمهم كلمات لعدم تضمينهم شىء من المعانى قبل اسلامهم ولحوصور وجودهم عند أنفسهم لما جاؤا لنصرته عليه السلام مؤمنين به مدعين له متقادين اليه تاركين التدبير معه حتى دخلوا فى دينه كذلك وتفتحت أفئال قلوبهم ثم ان هذا الروح الذى هو أول مخلوق يسمى نور محمد صلى الله

فاختلفت شرائعهم ومذاهبهم فى تلك الشرائع بسبب ذلك الاختلاف وذلك لا يقرح فى وحدة أصل طريقتهم وهو الدعوة الى الله والدين الحق (وصلى الله) أى أفاض رحمة بالتجليات الذاتية والاسماءية والصفاتية (على عداهم)

القابلة للترقي في مراتب الكمال وذلك الامداد انما يكون بشيئين المقام الذي تعشقت به الهمة والكمال الذي تعلقت به وتعريف ما هو اعلى وافضل وبيان **ا** حالته اعزوا كمال وذلك الامداد انما هو (من خزان الجود

والكرم) وهي الحضرات الاسماء الالهية (بالقيل الاقوام) الاعدل بين تعريض وتصريح وكنتم واقضاء واجاز واسهاب وبشارت ونذارة (محمد وآله) الذين تقول اليهم اموره صلى الله عليه وسلم وموارثه العلمية والمقامية والحالية (وسلم) عليه باسم السلام يسلم اليه فيه حقائق الكمال ويعطيه السلامة عن سطوات تحليات الحلال ويهبه السلامة عن الانحرافات والتحقيق بمحقاتي المرتبة الاعتدالية (أما بعد) فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشرة) أي رؤيا صالحة وهي لا تستعمل مع موصوفها فلا يقال رؤيا بمشرة (أريتها) بارافتم الحق سبحانه اياي من غير قصد وتعمل مني فتكون مبرة عن الاغراض النفسية والخيالات الشيطانية (في القصر الاخر من مجرم سنة سبع وعشرين وسقائة) واختص المحرم من الشهور بهذه المبشرة لانه رضي الله تعالى عنه ففتح له في أوائل فتنه من المحرم أيضا على ما روى عنه رضي الله عنه أنه اتخذ الخلوقة مرة بأشيميلية من بلاد أندلس تسعة أشهر لم يقطر فيها دخل في عشرة المحرم وأمر بالخروج عند عيد الفطر وبشر بأنه خاتم الولاية المحمدية (بحر وسعة دمشق ويده صلى الله عليه وسلم) التي هي مظهر تصرفه الحروف بالاختزال اعطاء (كتاب فقال صلى الله عليه وسلم لهذا) اشارة الى ما به يده من الكتاب (كتاب فصوص الحكم)

عليه وسلم باعتبار و يسمى عقلا وعرضا باعتبار آخر كما سنقرره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى اذا جاءت له مناسبة أو تعرض له الشيخ محي الدين رضي الله عنه في أثناء هذه الفصوص الحكمية وحيث كان هذا الروح المذكور للحق تعالى بمنزلة الهواه للتمتدس المتكلم وان كان بينهما جوارح بعيد فان الهواه في التمتدس المتكلم يدخل الى جوفه ثم يخرج لانه جسم لطيف يدخل في جسم كتياف بينهما بعض المباينة وليس في الله تعالى جسمية لان هذا الروح المذكور ليس جسما لطيفا ولا كتيافا ولا مناسبة بينهما وبين الاجسام وهو حادث بخلاف الله تعالى ليس جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا يشبهه هذا الروح المذكور ولا غيره ولكن المقصود من ذلك مجرد ضرب المثل للاعتبار فقط بانه اذا كان هكذا في الحادث في القديم بالاولى وقد أومأ الى ذلك قوله تعالى فو رب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون بعد ذلك كراية الرزق الحسي والمعنوي فالرزق الحسي من السماء وهو معلوم والرزق المعنوي من السماء أيضا وهو رزق الارواح وهو المعارف الالهية والاول رزق الاجسام ثم اذا علمت كون هذا الروح المذكور بالنسبة الى الحق تعالى بمنزلة الهواه للتمتدس المتكلم على الوجه الخالي من التشبيه وعقلت هذا المثل الذي ضر به الله لك لا ضرر به أنا لك غير اني كنت أمناع عليه فأدبته اليك كأمثاله قال تعالى وثلاث الامثال نضر بها للناس وما يعقلها الا العالمون يعني لا يقدر أن يستخرج التنزيه الذي اشتملت عليه من التشبيه المفهوم من ظاهرها الا العالمون بالله تعالى وفيه اشارة الى لزوم اتباع غير العالمين للعالمين الذين عقلوها فاعلم الآن ان الحق تعالى أول ظهوره واستلائه ومن كونه متكلما على هذا الروح الاول المذكور من غير عمامة ولا مباينة كما هو مقرر في عقائد غير أهل الشهود مفصلا وأما أهل الشهود فلا يحتاجون الى ذكره لوضوحه عندهم قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والقول هو الكلام فبالقول ظهر الشيء والشيء المراد في حضرة العلم الازلي يعني معناه لاذاته كما ان معنى الكلمة في علم المتكلم لاذاتها ثم انه تعالى جعل الحروف التي استخرجها من ذلك الروح الاعظم الذي هو بمنزلة النفس بالتجربك له تعالى كما ذكرنا على قسمين القسم الاول الالف وهي أصل الحروف كلها وهي بمنزلة اللوح المحفوظ الذي فيه كل شيء وهي الكتاب المبين وهي الرق المنشور ومخرجها الجوف وهو باطنية الحق تعالى يعني من اسمه الباطن والقسم الثاني باقي الحروف وأعلامها الواو والمدية والياء المدية تناسبهما للالف من جهة خروجهم من الجوف فالواو هو العرش الجسماني وله ذاك كنت بعد رفع الباء حقيقة الملائكة الاربعة ولهذا سكنوا بعد خض ما قبلهم ثم ظهرت الباء والتاء والتاء واختلقت بالنقط فالنقطة الاولى نقطة زحل في حرف السماء الاولى والنقطتان والثلاث باقي السيارات غير القمر فانه مجلي الشمس لانقطة الوجود ثم ظهرت باقي

الحروف التي هي مظهر تصرفه الحروف بالاختزال اعطاء (كتاب فقال صلى الله عليه وسلم لهذا) اشارة الى ما به يده من الكتاب (كتاب فصوص الحكم)

أخباراً بأنه عند الله . . . هذا الاسم أو تسمية من عنده صلى الله عليه وسلم أو حكماء منه بأنه كتاب مشتمل على بيان خلاصة الحكم المنزلة على قلوب الانبياء عليهم السلام أو بيان محالها وهي ٩ هذه القلوب فان فص النش خلاصته وفص

الخاتمة مائة نقش عليه اسم صاحبه وتكون التسمية به من الشيخ رضي الله عنه (خذه) في شرك وعينك (واخرج به) في المحس والشهادة (الى الناس) المتحققين بالانسانية (يتفعون به) وسيأتي الكلام يقتضي أن يكون قوله يتفعون مجزوماً باسقاط النون لكونه بحسب الظاهر جواباً للامر لكونه صلى الله عليه وسلم جـهـ له اخباراً ابتداءً بان المتحققين بالانسانية يتفعون به الى يوم القيامة لمزيد اعلام وبشارة للشيخ رضي الله عنه وهو جواب سؤال مقدر كأنه صلى الله عليه وسلم سئل ان هذه الحكم تجل وتعلو عن أن يخرج بها الى الناس الحيوانيين فأجاب صلى الله عليه وسلم بان فيهم ناساً مؤهلين للحكمال يتفعون به (فقلت السمح والطاعة لله) لانه رب الارباب (ولرسوله) لانه خليفة وقطب الاقطاب (وأولى الامر) أي الخلفاء الذين لهم الحكم في الباطن أو الملوك الذين هم الخلفاء للخليفة الحقيقية في الظاهر (مننا) أي من نوعنا وأهل ديننا (كما أمرنا به) في قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وفي التحقيق الطاعة كلها لله سبحانه تارة في

الحروف في الاسباب الباقية وتركت فظهرت الكلمات الطيبة والكلمات الخبيثة كما فصلته في كتابي * كوكب الصبح لازالة ليل العجيب * والمراد هنا بيان الكلمات الطيبات وهي كلمات الله الفاضلة التي حقت على الكافرين وربما يأتي لهذا الكلام زيادة بيان في مواضع مناسبة من هذا الكتاب (بأحدية) متعلق بمنزل (الطريق) الى الله تعالى (الامر) أي المستقيم وأحدية هذا الطريق اجتماع الروحانيات الفاضلة في الروح الكل المذكور وهو طريق الله تعالى لا طريق اليه غيره وهو في كل حقيقة كونية بهامه ولهذا ورد في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما كانت معرفة النفس مختلفة فظهر الاعوجاج على حسب المعرفة والمعرفة الصحيحة بالله من الله تعالى وهي الاستقامة في الطريق الموصل اليه تعالى (من المقام الاقدم) أي حضرة الله تعالى وهو بيان للطريق الام حيث لا واسطة بينه وبين الحق تعالى فكان منه ولهذا قال تعالى قل الروح من أمر ربي (وان اختلفت الملل) جمع ملة وهي الدين (والنحل) جمع نخلة وهي المذهب (لاختلاف الامم) فان لكل أمة ملة تليق بهم تزلت على نبيهم قبلهم اياها ثم لما ماتت كل أمة فسخت ملتهم بما جحدوا لان الخاطئين بها كانوا مخصوصين في علم الله تعالى حتى ظهرت ملتنا والخطابون بها كل المكافون من بعثة نبينا عليه السلام الى يوم القيامة ولهذا لم ننسخ ومراعاة قوله وان اختلفت الى آخره يعني الاختلاف المذكور لا يمنع أحدية المأخذ فان استمداد الخطابين يعطى هذا الاختلاف واتحاد الكاملين يعطى اتحاد الطريق والمأخذ كما قال الشاعر

عبادتنا شتى وحنك واحد * وكل الى ذاك الجهال يشير

(وصل) أي أنزل رحمته (الله) سبحانه وتعالى (على محمد اللهم) جمع ملة وهي الباعث القلبي المصمم على الشيء وهو الله اد جميع اللهم من حضرة الذات الحمديّة التي هي كناية عن الروح الكل المذكور (من خزائن) متعلق بمحمد (المجود) الالهى (والكرم) لرباني اشارة الى ان هذا الامداد في الحقيقة من الله تعالى وان كان صلى الله عليه وسلم هو السبب فيه كما قال ان الله هو المعطي وأنا القاسم (بالقيل) أي القول متعلق بمحمد أيضاً (الاتوم) أي المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وهو حقيقة الصديق اشارة الى ان الامداد انما هو بالقول من حروف وكلمات كما ذكرنا ويجوز ان يراد بذلك ان الحديث النبوي يمد أصحاب البدايات في طريق السعادات (محمد) ابن عبد الله المكي القرشي (وعلى آله) أي أهل بيت نبوته من دخل حرم اصطفاؤه وطاف بكعبة ذاته ووقف تحت لوائه ولهذا قال عليه السلام سلمان منا آل البيت مع انه فارسي والنبي عليه السلام عربي ولم يذكروا الصحابة لان في ذكر الال وما يبردهم منهم كفاية عنهم اذ المراد بالال ما ذكرنا في شمل الصحابة رضي الله عنهم (وسلم) معطوف على صلى

مقام جمعه وتارة في مقام تفضيله ويمكن ف ٢ أن تجعل الاشارة في الوجوه الثلاثة الى طاعته صلى الله عليه وسلم من ثلاث حيثيات أحدها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم مظهراً لاسم الله وثانيها من حيث كونه صلى الله عليه

وسلم رسول الله من حيث كونه صلى الله عليه وسلم ولي الاشهر على جميع الكمل (لحققت الامنية) أي أدركت حقيقة أمنيته وراحته صلى الله عليه وسلم . بالكتاب الذي أعطانيه بتدريده وتعيينه أمنيته وراحته أوجعها

بصيغة الفعل الماضي فيها (وبعدوا في رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا (مبشرة) أي مغيرة لصورة البشرية من حزن وكرب الى فرح وسرور وهو من قوله عليه السلام ذهبت النجاسة وبقيت البشرات وذلك في عالم التجريد عن العلائق البشرية وتبديل الصورة الحيوانية بالصورة الانسانية وسبب ذلك ركونه الى الحواس وصفاء الروحانية اما بالنام المعروف او بالحققة الحقيقية (أرنيها) أي أراني ايها الله تعالى (في العشر الاخر من) شهر (الحرم الحرام) من شهور (سنة سبع وعشرين وستمائة بمجرى سنة دمشق) الشام وكانت محط رحل الشيخ رضي الله عنه وموضع اقامته من دون سائر البلاد بعد ان سار في جوارب الافطار ثم استقرت به الدار في ربوة ذات قرار ساعده فيها من خفايا الاسرار (و) الحال ان (بيده) أي بيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص) بضم الفاء جمع فص بالتخ ويأتي بيانه ان شاء الله تعالى (الحكم) جمع حكمة (خذ) أي تناوله مني (واخرج به) أي بصاحبه من عتلك الصرغ الى المحرجه بالنفس وهو معنى قوله (الى الناس) لان عقولهم ليست صرفة كعقول الملائكة عليهم السلام بل مزوجة بأنفسهم اما متساوية أو راجحة أو مرجوحة لا تحصل الاستفادة التامة الا من يجانس ويشاكل ولهذا قال (يتفهمون به) أي بهذا الكتاب فتكون تسمية هذا الكتاب بفصوص الحكم تسمية من النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع للشيخ شرف الدين ابن الفارض رضي الله عنه في تأييده التي سماها له النبي صلى الله عليه وسلم * نظم السالك * في رؤيا أريها حكيمة في دبرانه (فقلت له السمع) بالنصب عامله محذوف تقديره أنا سامع السمع (والغاية) أي وأنا طمع الغاية (لله) لانه الموجود الحقيقي والفاعل المؤثر (ولرسوله) لانه خليفة الله الحقيقي وأقرب فاعل مجازي اليه تعالى (وأولى) أي أصحاب (الامر) الالهى القائمين به علماً وتقيداً (مننا) أي من جنسنا وهي المرتبة الثالثة التي ظهر فيها الشيخ رضي الله عنه بهذاته وعينه لان الاولى مرتبة الله والثانية مرتبة الرسول والثالثة مرتبة أولى الامر (كما أمرنا) أي أمرنا الله تعالى بقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فاطاعة الله تعالى اطاعة الرسول واطاعة الرسول اطاعة أولى الامر فلا طاعة واحدة تضاف الى الله تعالى من حيث حقيقة الوجود وتضاف الى الرسول من حيث ما هو المشهود وتضاف الى أولى الامر من حيث حضرة القيود فالله مشهود للرسول كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ولم يذكر يد الرسول عليه السلام لغيبته في يد الله وانما عبر عنها بيد الله والقياس بذلك فوق أيديهم ولكن لما كانت مبايعته هي مبايعه الله كانت يده هي يد الله كذلك والرسول مقيد بظهوره بخصوص بل بظهورات كثيرة متنوعة فهو أولو الامر منا ويلزم من ذلك ان من عصي أولى الامر فقد عصي الرسول ومن عصي الرسول فقد عصي

حقيقة في الخارج فعلى الاول يكون المقصود من الابرار في قوادفها بعد الى ابراز هذا الكتاب اخراجه من العلم الى العين وعلى الثاني ابراز بعد ذلك الاخراج الى المتفهمين به (وأخلصت اليه) عن الاعراض النفسانية (وجردت القصد والهمة) هنا قصرت احدى القصد والهمة فيما عمت به من غير ان يشوبه شائبة غرض (الى ابراز هذا الكتاب) من العلم الى العين اولى المتفهمين به (كما حدث لي) وحين (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من غير زيادة مني (أي بار ابرز ما أحده صلى الله عليه وسلم لي) (ولا نقصان) بان لا ابرز بعض ما أحده صلى الله عليه وسلم فان مقام الامانة لا يحتمل الخيانة بالزيادة والنقصان (وسألت الله سبحانه أن يجعلني فيه) أي في ابراز هذا الكتاب (وفي جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان) أي تسلط وغلبة اشارة الى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم العارفون الذين يعرفون مداخله الوقفون مع الامر الالهى لا يتعدون عنه (وان يخصني في جميع ما يرقة بنساني وينطق به لساني وينطوي عليه جنساني

لا بالقاء البوحى) المنزه عن الوسوس الشيطانية والهاجس لنفسانية (والنفث الروحي) الحاصل من روح الله القدس ما خوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها والنفث

هو ارسال النفس استعبر للإضافة (في الروع النفسي) الروع بضم الراء وسكون الواو القلب وما كان القلب في الوجود
الإنسانى عندها بل المستخبر الافاقية والانفسية بمثابة النفس ١١ السكينة نسبة اليه أى فى القلب الذى هو قى

النسخة الانسانية بمنزلة النفس
السكينة فى نسخة العالم فتصير العلوم
المجملة الفائضة من الروح مفصلة
فيه (بالتأيد الاعتصامى) الباه
متعلق باللقاء والنفث أى
يكون ذلك اللقاء والنفث
بأيد الله سبحانه المسبب عن
الاعتصام والالتجاء قال تعالى
ومن يعصم بالله فقد هدى
الى صراط مستقيم والهداية الى
الصراط المستقيم نوع من التأيد
(حتى أكون مترجما) غاية
لقواه سألت أى سألت الله
ماسألت حتى أكون مترجما
حده لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأراد الله سبحانه اظهاوه
الى اسانى (لا متكمما) بالتصرف
النفسانى فيه بالزيادة والنقصان
(ليتحقق) أى يعلم حقيقة (من
يقف عليه من أهل الله) الذين
هم مشرب الكمال الاحدى
الجسمى الالهى لا المتقى دين
بالمشارب والاذواق الجزئية
التمييزية الاسماءية (أصحاب
القلوب) التى تتقلب مع الحق
سبحانه حيث تجلى ووسعته
فأنا كرتة ولا أعرضت عنه
فى تنوعات ظهوره بشؤونه
(انه) أى هذا الكتاب من
حيث معانيه وأسراره بلى
من حيث ألقاظه وعباراته
أيضا (من مقام القدوس المنزه

الله (حققت) أى جعلت محققه (الامنية) أى ما نناه أى طلبه منى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الرؤيا من الخروج الى الناس بكتاب فصوص الحكم لينتفعوا به
(وأخلصت) فى ذلك (النية) فلم أنو الا الخروج الى الناس بما رأيت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى تلك الرؤيا فقيدت ظهورى فى مقام شهودى بما يصدره الناس
من تخاطيط حدودى (وجردت) عن جميع العلاقات التقييدية المعتمدة الى قبل
ذلك (القصد) الى ما ذكر (والهمة) الحمديّة التى شهدتها فى عالم الخيال المقيد وظهرت
بها فى عالم الخيال المنطقى (الى ابراز) نى اظهاوه ولم يقل تصنيف ولا تأليف لكونه لم
يتصرف فيما شهد من الحضرة الحمديّة فى تلك الرؤيا (هذا) اشارة الى محسوس
عنده مجمل فى تفصيل نشأته (الكتاب) الذى هو فصوص الحكم وهو الورثة الحمديّة
الجامعة أخذها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج بها للناس من حضرته عليه
السلام بالنسبة اليهم وأما بالنسبة اليه فلا خروج فتش هذه الناس صورة محي دينية
وتشهد كتابه الذى أخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ككتابا جامعاً تحروف
وأصوات ويشهد نفسه هو صورة محمدية غيبية شهدتها صورة كتابية ذات حروف
وأصوات وبرزخيتها صورة وراثية جامعة لمشارب النبيين عليهم السلام (كما) أى على
صورة ما (حده) نى يمتد وحصره (لى) فى تلك الرؤيا (رسول لله صلى الله عليه وسلم)
فحققت به روحى وكتبته قلم فتوحى فى صحيفة لوحى (من غير زيادة) على ذلك (ولا
نقصان) منه فان الزيادة والنقصان تغيير وتبدل لكتاب المنزل عليه من حضرة نبيه
وهو محفوظ من ذلك (وسألت) أى دعوت (الله) تعالى (أن يجعلنى) بمحض فضله
واحسانه (فيه) أى فى ابراز هذا الكتاب (وفى جميع أحوالى) الظاهرة والباطنة
(من) جملة (عباده) المخلصين (الذين ليس للشیطان عليهم سلطان) أى تسلط باغواء
واضلال أو زيادة فى الحق أو نقصان منه قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
الامن اتبعك من الغاوين وقال تعالى حكاية عن الشيطان فوعزتك لاغو ينهم
أجمعين الاعبادك منهم المخلصين فعلم من ذلك ان الاخلاص هو الذى يحفظ العبد من
اغواء الشيطان لا ما عداه من الاحوال ومثله التوكل على الله تعالى كما قال تعالى انه
ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (وان يخصنى) لا قوم بخدمة
اخوانى المؤمنين (فى جميع ما يرقه) أى يكتبه فى تصانيفى وتأليفى المشورة والمنظومة
(بنانى) أى يبدى (وينطق به فى تقريرى) وتحقيقى للمريدين والطلابين (اسانى)
من الفوائد والمسائل (وينطوى) أى ينكمش ويخفى عن الغير (عليه) من المعارف
الالهية والحقائق الربانية (جنانى) بالفتح أى قلبى (باللقاء) متعلق بخصنى
وهو قذف الحق والصواب فى القلوب والالباب ويكون هذا اللقاء بواسطة ملك الالهام
وبغير واسطة من ذى الجلال والاكرام (السبوحى) أى المنسوب الى سبوح وهى كلمة

من الاغراض النفسية التى يدخلها السالميس) فان الاغراض تارة تلبس الحق صورة الباطل فتعرض النفس عنه
وتزيفه وتارة تلبس الباطل صورة الحق فتقبل عليه وتزوجه (وأرجو أن يكون الحق لما سمع دعاءى قد أجاب ندائى) لسان

أدب مع الله تعالى فإن الكمال المطالعين على أعيانهم الثابتة واستعداداتها لا يطلبون من الله سبحانه إلا ما تقتضيه أعيانهم واستعداداتها فهم متيقنون بأجابة دعائهم ٥٢ وفي إضافة السمع إلى الدعاء والاجابة إلى النداء قد يقع لبعض الناس

مبالغة في تسبيح الله تعالى أي تنزيهه عما يدركه البصر والبصيرة وذلك لأن القلب إذا تطهر بالتسبيح تفرغ للفيض الإلهي فعلى قدر فراغه من الأكوان يمتلئ من أنوار الرحمن (والنفث) وهو النفخ مع بعض رطوبة مائية (الروحي) أي المنسوب إلى الروح قال تعالى ونفخت فيه من روحي فبانفخ ظهر الرجن في صورة آدم عليه السلام وبنيه ونفخ الجبال غير نفخ الجلال فإن النفخ في النار والحمدة يوقدها للجلال وفي النار الموقدة يحمدها للجمال كأنه مع بعض رطوبة نورية فهو النفث والنور يحمده النار ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ولا شك أن الحمد المسوي الأسمى قبل نفخ الروح فيه مستعد لذلك كاستعداد الغريب لأخبار أهله متشوق إليها متشوق لديها فإذا ورد عليه خبر الحق بالنفخ الروح الذي هو كلام الله تعالى المكتوب منه بلا حرف ولا صوت فاما أن يسره بحاله عنده فيطفي ناره ويرد أواره أو يسووه فيوقد جسيمه ويورث أليه فالنفث نظير قوله تعالى لنا إبراهيم عليه السلام يا ناركوني برداً وسلاماً على إبراهيم فتستحيل نار المنفوخ فيه نوراً ويعظم له من الله تعالى السلام ويزداد لديه ظهوراً ولهذا كان من أنواع الوحي النبوي النفث في الروح أي القلب وهو في الوحي ورائته من مقام النبوة (في الروح) متعلق بالنفث (النفسي) نفث للروح أي المنسوب إلى النفس وهو القلب الصنوبري في الجانب الأيسر من تجويف الصدور (بالتأيد) متعلق بالنفث أي مقر وبالنسبة إلى التقوية والنصرة (الاعتصامي) منسوب إلى الاعتصام وهو الثقة بالله في كل حال (حتى أكون) في جميع مآربه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني (مترجماً) عنك ما ورد إلى منك بكتابك ورسولك (لا متحكما) عليك في شيء من ذلك فإن هذا التمعن الحمدي والدين النبوي أخذه قوم بطريق الأدب معه فترجوه بأقوالهم وأفعالهم حكاية عنه فزرتوا أنفسهم فيه وألهموا غائبه ووقفوا على أسرارهم وتمتعوا بطالع أنواره وهم الذين أساء إليهم الشيخ قدس الله سره وأخذهم قوم بالأدب معه فتعدهوا معانيه بأفكارهم وخافوا في إجابته بعتولهم ومآملوا به وتكاملوا فيه إلا بعد تحكيمهم عليه بهوى أنفسهم فهم الضالون المضلون (ليتحقق من يقف) أي يطالع (عليه) أي على ما ذكر (من أهل الله) تعالى (أصحاب القلوب) نفث لأهل الله وهم أهل الاعتبار قال تعالى إن في ذلك لعبرة لمن كان له قلب دون من له نفس فإن من له نفس لا اعتبار لموته قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ولم يقل كل قلب فالقلب حي والنفس ميتة (أنه) أي جميع ما ذكر صادر (من مقام) وهو ما ثبت فيه العبد والخال مما يحول عنه (التقديس) أي تعظيم الله تعالى وتنزيهه وهو مقام الإطلاق عن القيود الحسية والمعنوية المسمى غيب الغيب (المنزلة) في بصيرة أهل شهوده (عن الأغراض) بالعين البهجة جمع غرض وهي العلل والبواعث (النفسية) المنسوبة إلى النفس من

أن العكس أنسب لأن المقصود من النداء الاستماع ومن الدعاء الاجابة فكأنه رضي الله عنه لاحظ قوله تعالى إن ربي لسميع الدعاء ولما تبين الاجابة من الله تعالى قال (فألقى) إليكم (لما يلقي إلي) كما تضمنه هذا الكتاب من أسرار الانبياء عليهم السلام والحمد لله المخصصة بهم والملقى إلى هو الله سبحانه وتعالى من الحضرة المحمدية الحقة الكمالية الالهية (ولا أنزل في هذا المسطور إلا ما ينزل) به (على) المنزل أيضاً هو الله سبحانه من تلك الحضرة ولما علم رضي الله عنه سبق أوامهم المحجوبين من هذا الكلام إلى ادعائه النبوة والرسالة قال (ولست بنبي ولا رسول) لأن النبوة التشريعية والرسالة قد انقطعتا (والكني وارث) رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلوم الالهية والاحوال الربانية والمقامات والمكاشفات والتجليات (ولا تخزي) التي ينتهي إليها أمر أي آخر من مراتب الكمال (حارث) ولما لم يكن لي تصرف فيما ذكره (فن الله) الذي فنيته به فناء لا ظهور لي أبداً (فاسمعوا) إذا اشتبه عليكم شيء منه (إلى الله فارجعوا) ليطلعكم عليه بأشراق نوره على

قلوبكم (وإذا سمعتم) من الله لأمني لقضاء فيسه (مما آتيت به) صورة والآتي به هو الله حقيقة حب (فعوا) إرجاءية مخاطبين ن وعي أي إذا حفظ أي نظره بذكر معانيه ونسجه في أسرارهم (ثم بالفهم فصاروا محمل

القول واجعوا) مفصله أى فصولا ما كان مذكورا فيه على سبيل الاجال فروعها عليه فروعها وأجلها ما كان مذكورا فيه على التفصيل ولا حظوه على وجه السكينة والاجال لتكونوا عالمين ١٣ بالفروع في عين الاصول وبالاصول في

عن الفروع أو فصولها مجمل القول الذي ذكرته في المراتب والمقامات وأجمعوا بين كل مقام وأهله بتنزيل كل في مقامه (ثم منوا به على طالبيه) المستعدين المستحقين له أى أعطوهم إياه عطاء امتنا يا غير طالبين منهم عوضا (لا تمتنعوا) أى لا تمتنعوه بخلا وظنة بل اعملوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث أمرني بأمره وأمره لا تتفاج (هذه) الامور الغائضة عليكم من الحقائق والاسرار هي (الرحمة التي وسعتكم) أى شملتكم (فوسعوا) أنتم أيضا تلك الرحمة على الطالبين وكونوا أعوان الله ورسوله في انصالة اليهم (ومن الله أرجوا أن يكون من أيد) بتأييد الله سبحانه (فما يبد) بقبوله إياه (و) بعد التأييد (أيد) غيره بأن يجعله مستعدا للتأييد الإلهي حسن الارشاد (وقيد بالشرع الهادي المظهر فتقيد) به (وقيد) غيره به (وحشرونا في زمرة) الفائزين للمتابعين بالسعادة العظمى والدرجة العليا في الآخرة (كما جعلنا من أمته) التابعين له في الدنيا (فاقول ما ألقاه المسالك) الحق مطلقا أو باعتبار ظهوره وتجليه في الصورة المحمدية (على

حب العاجله أو الآجلة أو بعض المنافي من الناقص أو الوافي (التي يدخلها) من قبل العبد (التلبيس) عليه في حقيقة الحق كن يرى بد أن يرى حرم السرآة فكما انظر اليها رأى صورته فيها حائلة بين بصره وبين صفاء حرم المرآة فصورته تلبس عليه حرم المرآة وههنا الاغراض النفسية صور معنوية فكما انظر الى الحق ظهرت له في مرآة الحق فرآها وانجذب عنه الحق فسارأى الانفسه كإقال عليه السلام المؤمن مرآة المؤمن والله من أسماء المؤمنين وكل من تفرغ عن الاغراض النفسية تقدر مقام شهود الحق في بصرته فلا يدخل عليه التلبيس في شهوده (وأزجوا) أى اتقى (أن يكون الحق تعالى) بمحض فضله واحسانه (لما سمع دعاهي) لأنه يسمع كل شيء (قد أجاب نداهي) بقوله ليكن يا عبدى في مقام سمع العبد بالحق وبشكروا جميع ما طلبته منه في مقام بصر العبد بالحق كما ورد في الحديث القدسي قال النبي عليه السلام عن الله تعالى عطاهي كلام وعذاني كلام انما امرى لشيء اذا أردته أن أقول له كن فيكون (فألقى) في كتابي هذا وكذلك في سائر كتبي (الاما يلقى) أى يلقيه الله تعالى بسبب فراغ الاناء وزوال العنا (الى) في قلبي من غير تفكير ولا تدبر (ولا أنزل في هذا الكتاب المسطور) الذي أنا بصده الاسن (الاما ينزل) به (على) من حضرة ذى الجلال والاكرام بطريق الفيض والالهام ثم استعمر من ذكر الالتقاء اليه والانزال عليه ان يفهم أحدهما انه يدعى نبوة التسميع ورسالة الجناب الرفيع فاحترز عن ذلك بقوله (ولست بنبي) من أنبياء الله تعالى (ولا رسول) من رسله تعالى (ولكنني وارث) للنبي والرسول مقام ولا ينهما وذلك لان المراتب أربعة وهي دوائر بعضها أخص من بعض فالاولى مرتبة الايمان والاسلام وهي الدائرة الكبرى المحيطة بباقي الدوائر والثانية مرتبة الولاية وهي الدائرة الوسطى والثالثة مرتبة النبوة والرابعة مرتبة الرسالة فالجميع يشتركون في المرتبة الاولى والمرتبة الثانية متميزة عن الاولى بالولاية والثالثة عن الثانية بالنبوة والرابعة عن الثالثة بالرسالة فالرسول نبي وولى مؤمن والنبي ولى مؤمن والولى مؤمن فقط ليس بنبي ولا رسول فقد اشترك الولى والنبي في الولاية وهي العلم الذي ورنه الانبياء عليهم السلام قال تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا وقال عليه السلام العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتى وورثة الانبياء (ولاخرى حارث) من الحرث وهو الاثارة لاجرا ما فيها من النبات والمراد اني مشير ارض جسمي لاجرا ما أودعه الله تعالى في خزان سرى من علوم الحقائق الاخروية والاجزية الرضوانية الكثبية ثم قال مشير الى ان جميع ما صدر منه في هذا الكتاب انما كان ترجمة عن الحضرة الالهية لا تحكما بنظر نفسه على المعارف الربانية (فن الله) لاني لاني عند نفسي هالك الاوجه ربي الى كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فوجه ربي الى هو الظاهر في وان كنت موجودا عندكم فذلك تلبيس من الله تعالى عليكم (فاسمعوا) أيها

العبد المملوك له أراد به نفسه رضى الله عنه غير رضى الله عنه عن الملقى بالمالك وعن الملقى اليه بالعبد اشارة الى أنه سبحانه مالك آموه ومملوك مأمور والمملوك المأمور في امثال ما أمر به معذرو (من ذلك) أى من كتاب فصوص الحكم

(فصل حكمة الالهية في كلمة آدمية) فمن الثبوت خلاصته وزبدته وفصل الخاتم ما تزين به الخاتم ويكتب عليه اسم صاحبه قال ابن السكيت كل ملتي ١٤ عظيمين فهو فصل والالهية اسم مرتبة جامعة لمراقب الاسماء والصفات كلها

الناس الذين امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم بنصوص الحكم ليستنوعوا به ما اخرج اليكم به من حضرة غيبي الى شهادتي من علوم الله النافعة جملتكم (والى الله) لا الى نفوسكم (فارجعوا) فيما سمعتموه مني فانتم اليه ترجعون واليه ترجع الاركان واليه تقلبون واليه المصير والى ربك يومئذ المساق (فاذا ما سمعتموها) أى الذى اوشيا (أتيتكم) بالبناء للمجهول أى أتيتكم (به) من العلوم الالهية في هذا الكتاب (فمعوا) ذلك وتثبتوا في سماعه واصغوا اليه ولا تنتقدوا شيئا منه فاني ما وضعت لكم الانافعا لامضرا باشارة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبقي فلا تأخذوه بلاوى فتجملوه فتجملوا ما جهلوه لا هذا الكتاب فتظنون انكم تعلمونه وانتم لا تعلمون تخبرونه وتظنون عليه ما ليس فيه قال الشاعر

اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تهتم به

(ثم) بعد دعوته (بالفهم) النوراني (فصاروا) ما يجدونه فيه من (مجل القول) فان المسئلة اذا بنيت على مقدمات كثيرة منظورية في علم المتكلم بها يصعب عليه في وقت ذكرها تفصيل جميع مقدماتها فهو يشغلها في موضع ويحتملها في موضع آخر لسهولة العلم ومثل هذا الكتاب ليس مصنفه القاصرين عن معرفة العلوم الظاهرة بل هو لعل البديهة في علم الحقيقة المشرفين على انوار الطريقة بل للعارفين الكاملين في مرتبة حق اليقين ولهذا قال (وأجمعوا) اذ هم اهل الجمع والتفصيل وأما الذين يعملون ظاهرا من الحياة الدنيا فانهم ينظرون الى ظاهر هذا الكتاب وهم عن آخرتهم غافلون واذا كان الله تعالى المنزه عن كل نقصان وقع في قلوب المجاهلين سوء الظن به كما قال تعالى الثاني بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء فكيف بهذا الكتاب والله اهل الصواب والقصور العالية ليست مبنية لسكنى الجبر والدواب بل لهم الخفض الاسفل من الساعات والاعتاب وأن يربطوا في الابواب (ثم منوا) أى أحسنوا وأصغوا وتسكلموا (به) أى بما فهمتم مفصلا من مجمل هذا الكتاب ولا تسكلموا شيئا منه (على طاليه) اذا وجدتموهم (لا تمنعوا) ذلك عنهم كما قيل لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموها قال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا لمناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الآية وقال الشيخ محي الدين رضى الله عنه في عشراته

بينوا أمرنا لكل لبيب * في كتاب ان شئتم أو خطاب

غير ان الانسان اذا لم يجد طالبا لذلك أو وجد جاهلا منتقدا على ما هنالك فليكن ما عنده صيانة لاسرار الله تعالى ان يعيب بها الجاهلون ويخوض فيها المشرورون وهذا كله فمعن بقى مع نفسه وأما المغلوب بحاله فهو مع الوقت كيف كان والحق مستولى على قلبه ولسانه فلا حرج عليه في كل آن وبالله التوفيق والمستعان (هذه)

فصل الحكمة الالهية عبارة عن خلاصة العلوم والمعارف المتعلقة بالمرتبة الالهية أو عبارة عن محمل يتنفس بها وهو قلب الانسان الكامل فان الفص كما انه قد انطوى على قوسى حلقة الخاتم وانطبق على أحدية جمعها وكما انه يختص بها ينطبق فيه من الصور ويرى عن كائنها وكما انه تابع لقلبه من الترتيب والتشليل والتدوير وغير ما لم يستتبع لما يرد عليه كذلك قلب الانسان الكامل له الانطواء على قوسى الوجوب والامكان والانطباق على أحدية جمعها وله أن يعرب عما فيه من صور الحقائق وينبئ عن أحدية جمعها وكذلك صورة تابعة لمزاج الشخص كما ان له أن يستتبع تجلي الحق ويصوره بصورته على مناص عليه الشيخ رضى الله عنه في الفصل الشعبي ولا يبعد أن يجعل الفصل عبارة عن أحدية جمع تلك العلوم والمعارف بناء على أن أحدية جمع الاشياء زبدتها وخلصتها أو على أن الفصل الذى هو ملتي قوسى حلقة الخاتم أو ملتي كل عظيمين بمنزلة أحدية جمعها والمراد بالكلمة من كل موضع في هذا الكتاب عين النبي المذكور فيه من حيث خصوصيته وحظه المتعين له ولا مته من الحق سبحانه فالجواب أن أول ما ألقاه

إلى الله عليه خلاصة علوم ومعارف متعلقة بالمرتبة الالهية متحققة في كلمة آدمية أو خلاصة تلك العلوم والمعارف أو المحل

القابل لها أو أحدية جمعها حقيقة في كلمة آدمية وإنما خضت المحكمة الالهية بالكلمة لا آدمية فإنها كانت
المرتبة الالهية عبارة عن أحدية جمع الاسماء الالهية كذلك كانت ١٥ الكلمة الالهية عبارة عن أحدية جميع

مظهر بانها فتناسب أن تخص
بها (لما شاء الحق سبحانه)
بمشيئة أزيمة هي الاختيار
الثابت له سبحانه وليس اختباره
سبحانه على النحو المنصور ومن
اختبار الخلق الذي هو تردد
واقع بين أمرين كل منهما يمكن
الوقوع عنده فيترجم
أحدهما لزيد فائدة ومصلحة
لأن هذا مستذكر في حق سبحانه
أذ ليس لديه تردد ولا إمكان
حكمين مختلفين بل لا يمكن
غير ما هو المعلوم المراد في نفسه
فإن قلت فكيف يجمع قوتهم
إن شاء أوجد العالم وإن شاء لم
يوجد قلت صدق الشرطية
لا يقتضي صدق المقدم أو إمكانه
فقله إن لم يشاء غير صادق بل
غير ممكن فإن قلت قد دخل
بعضهم في قوله تعالى ألم تر إلى
ربك كيف مد الظل أي ظل
التكوير على المكنونات ولو شاء
لجعلها ساكناً ولم يمدده فإن الحق لو لم
يشاء إيجاد العالم لم يظهر وكان
له أن لا يشاء فلا يظهر قلت هذا
أما لنفي الإيجاب المتوهم لا حصول
الضعيفة وأما باعتبار أنه سبحانه
باعتبار ذاته الأحدية غني عن
العالمين فاذنظر العقل إلى غناه
وعدم اقتضاها لانه أحد
المتقالات حكم بأن له أن لا
يشاء وجود العالم فلم يظهر العالم

أي الحضرة الالهية التي فصلتوها بأفهامكم من مجمل هذا الكتاب وجمعتموها في
بصائركم المنورة هي (الرحمة) الربانية (التي وسعتكم) وجميع المخلوقات كما قال تعالى
ووسعت كل شيء (توسعوا) بها على عباد الله تعالى بهذه الطريقة التي شرحها
لكم في هذا الكتاب ولا تضيقوا على أحد منهم واعلم أن الله تعالى من حيث هو
في ذاته موصوف بصفات لا نهاية لها كلها غيب مطلق فلا يشاركه في صفته من حيث حال
اتصافه بها يتصف بكل صفة غير ما اتصافا مخصوصا لا ثبات تلك الصفة فكل
صفة لها كل صفة على وجه مخصوص ولم يظهر من صفاته تعالى من حيث هو في ذاته
الاصفة الرحمة وباقي الصفات كلها من حيث هو من حيث هو في ذاته لم يظهر منها شيء
فجميع العوالم ما كان منها ولم يكن إنما هو موجود كائن في حضرة صفة الرحمة فقط
وأما في باقي حضرات صفاته تعالى فلا وجود لشيء مطلقا ولا يكون ذلك أبداً لا بد من ودهر
الدامرين ولا يمكن ذلك إذ باقي الأوصاف غير الرحمة لا يثبت معه شيء فلا يثبت معه
شيء وأما الرحمة فهي المثبتة للايمان الكونية والممددة لها ثم إن الرحمة المذكورة
موصوف ربنا تعالى المتجلي بها في حضرة تجليه بها على عالم الامكان بجميع الأوصاف
الباقية فهو تعالى عالم قد برز جبار متكبر قهار وهاب ضار نافع إلى غير ذلك لكن كل
ذلك من حضرة الرحمة المذكورة فقهره وجبروته وضرة تعالى عن حضرة الرحمة
ولهذا أتى في الآخرة ذلك ولا تنمق ولا تملك مع أنها بالصفة إلى غير الرحمة
من باقي الحضرات الصفاية كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ونقل عن أبي
يزيد البسطامي قدس سره أنه سمع قارئاً يقرأ أن بطش ربك لشديد فقال بطشي
أشد من بطشه لأن بطشه مشوب بالرحمة وبطشي لا رحمة فيه موله هذا قال تعالى ورجني
وسعت كل شيء وكان استواؤه تعالى أي صفة تجليه على العرش بالرحمة لا غيرها من
الصفات كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وجمعية الرحمن بجميع الأوصاف من
قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء
الحسنى لله والاسماء الحسنى للرحمن وكذلك لكل اسم من الاسماء الحسنى أيضاً الاسماء
الحسنى كلها والتي ظهرت بظهورها لا كوانها هي الاسماء الحسنى التي للرحمن لا مطلق
الاسماء الحسنى (ومن الله) تعالى لا من غيره (أرجو) أي أطلب (أن أكون من
أيد) بالبناء للمفعول أي أيد الله تعالى بالعناية والتوفيق وسلك به سبيل الرشاد
والتحقيق (فتأيد) أي قبلت إنسانيته باستعدادها ذلك التأيد المذكور وإذا الكرم
الاهلي فياض على الجميع غير ممنوع عن أحد ولو كان الاستعداد الانساني يقبل منه
ما يقع به التفاوت بين السكاملين والفاقصين قال تعالى فأما عود فقد ديناهم فاستجبوا للهي
على الهدى يعني بسبب عدم استعدادهم لقبول ذلك (وأيد) غيره إشارة إلى قبول زيادة
التأيد بحيث صار يؤيد غيره (وفيد) أي قيده الله في الظاهر والباطن (بالشرع

وأما إذا نظر إلى علمه الشامل حكم بعدم مشيئته بل بعدم إمكانها (من حيث أسمائه) كلها (الحسنى) أي المتناسبة في
بطونها إلى مرتبة الكمالات وترتيب آثارها عليها (التي لا ينفكها الأوصاف) والعدم من حيث جريانها وان كانت كلياتها

مختصرة في تسعة وتسعين ألفاً واحداً واثني عشر ألفاً بالحيثية لأن ذات الحق سبحانه بأعقابها وإطلاقاتها مرتبة الغنى عن العالمين ليس نسبتها اقتضاء شيء من العالم ١٢ ومشيئته اليها أولى من نسبة عدمها وباعتبار تقيدها ببعض الاسماء

الحمدى) المنسوب الى محمد عليه السلام (المظهر) عن الحرج والاصر (تقييد) أي قبل ما قيده به ربه أتم قبول (وقيد) غيره بذلك أيضاً (وحشراً) الله تعالى يوم القيامة (في زنته) أي زمره محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الضمير راجعاً الى الشرع الحمدى بناء على أنه هو ذات محمد عليه السلام بيننا الله تعالى على لسانه لامتة والشرع البيان قال تعالى شرع لكم من الدين أي بين وأظهر (كما جعلنا من أمته) صلى الله عليه وسلم أمة الاجابة لا الدعوة (فأول ما ألقاه) أي أوحاه وحى الهام الرب (المالك) جل وعلا (على العبد) القائم لمعبوده في حضرة شاهدته ومشهوده (من ذلك) أي من فصوص الحكم وهو تفصيل ما أجمله الرؤيا بالمنامية الحمديّة المذكورة فان الاجال من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم والتفصيل من حقيقة الحق تعالى وان شئت قلت المساهيات من نور محمد صلى الله عليه وسلم والاوصاف التي بها التمايز من نور الله تعالى ونور محمد صلى الله عليه وسلم لم من نور الله على ما وردت به الاخبار الصحيحة فالكل من الله تعالى والكل الى الله قل كل من عند الله وقال تعالى واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون واليه المصير واليه تقبلون الى غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم هذا فص الحكمة الاقدمية بداهة لان الله تعالى بدأ بهذه النشأة الانسانية باقدم عليه السلام فهو مفتاح باب العالم الكمال الى (فص) وهو موضوع النقش من الخاتم والخاتم هو الدائرة الواقعة في الاصبع والدائرة منقلبة دائمة في القلب وفي الحديث قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن والاصبعان تشبة اصبع وكون قلب المؤمن بين أصبعين أي لا يتخلى عنه أصبع منهما فهو منتقل من أحدهما الى الآخر ولهذا تجد القلب تارة في خاطر خير وتارة في خاطر شر وخاطر المباح من خاطر الخير لان المؤمن لا يضيع له عملاً بلا قصد حسن والنيات تجعل العادات عبادات فالقلب هو الدائرة المستديرة على أصبع الحق تعالى من حيث اسمه الرحمن وفص الخاتم هو الجسد الاسمى الجامع بالاجال والاستعداد لكل ما هو مرشح له من أنواع الكمال كما ان النبوة تجمع النخلة وتحويها بالاجال واستعدادا والارض والماء والترابية تخرجها منها ثم ان هذا الفص منقوش بجميع ما تضمنته تلك النفس من الكمال لان العلوم والمقصود من الخاتم انما هو الفص والمقصود من الفص النقش فيه فالنقش سر الخاتم وهو الذي يظهر لا وارت النبوى من علم مورثه وهو المراد هنا بدكر جميع الفصوص (حكمة) أي نشأة ولما كان هذا الهيكل الجسماني ظاهراً في هذا العالم الذي هو عالم الحكمة يسمى حكمة بحريان امور في دنياه على ما تقتضيه الحكمة وأما في عالم الآخرة الذي هو عالم القدرة فالظهور للنفس لا للجسم فكما ان النفس في الجسم في الدنيا فالجسم في النفس في الآخرة والحكمة باطنة في الآخرة والقدرة ظاهرة وفي الدنيا بالعكس (الهبة) أي منسوبة الى الاله تعالى وهو المعبود والمعبود يلزم أن يكون عنده حاجة كل عبيد فيلزم أن يكون موصوفاً بجميع الصفات الكمالية والجلالية والجلالية

لا يقتضى المظهر - الجامع بل ما يكون مظهره فقط فافتضاؤها المظهر الجامع لا يكون الامن حيث جميع اسمائها الحسنى فلهذا قيد المشيئة بهذه الحيثية (أن يرى أعيانها) المتمايزة بعضها عن بعض في التعقل وذلك باعتبار مرتبة الواحدية (وان شئت قلت أن يرى عينه) المتحددة الغير المتميز فيها اسم عن اسم وذلك باعتبار مرتبة الاحدية ويمكن أن يقال تجوز الممارتين انما هو بالنسبة الى المرتبة الواحدية فان للاسماء فيها اعتبارين أحدهما اعتبار وحدة الذات وثانيهما اعتبار كثرة النسب والاعتبارات فالعبارة الاولى بملاحظة الاعتبار الثاني والثانية بملاحظة الاول (في كون) أي ما كون (جامع) وحداني يظهر فيه اسم وشان وصفة بصورة الجمع ووصفه وحكمه بحيث يضاهاى الشان الكلى الذي هو التعيين الاول وهذه الجمعية انما تكون بأمرين أحدهما اشتغاله على الاسماء كلها بحيث لا يشذ شيء منها وثانيهما صلاحية مظهريته بها كلها فان مجرد الاشتغال لا يستلزم صلاحية المظهرية والالكان كل موجود مظهر جامع الى الاول أشار بقوله (يخصر الامر)

أي أمر الاسماء كلها وعمله بقوله لكونه (متصفا بالوجود) لان اتصافه بالوجود انما يكون بتجلى والصفات الوجودية يرى فيه بأحدية جمع جميع شؤونه واسمائيه والى الثاني مما عطف عليه أعني قوله (ويظهر به) أي بالكون

الجامع (سره) أى سر الحق وهو أسماؤه المستحصّة في غيب ذاته (إليه) أى إلى الحق سبحانه ويحتمل أن يكون قوله يظهر به بالنصب عطفًا على يرى ويكون قوله لكونه موجودًا متعلقًا بقوله ١٧ يرى على أنه علة مصححة للرؤية فإن الشيء

ما لم يكن موجودًا لم تصح رؤيته فتعلق المشيئة الذى هو المعنى المقصود الاصلى والعلة الغائية من اتحاد العالم بظهور الحق سبحانه في هذا المظهر الجامع وشهوده فيه شؤونه وصفاته على وجه ينصبع كل منها بأحكام الآخر كما راعى لم أن رؤية الحق سبحانه أعيان الاسماء في الكون الجامع ينبغي أن يكون غير العلم بها فإن العلم بها ثابت أزلا وأبدا لا احتياج فيه إلى مظهر ولا سبق مشيئة فالمراد بها أما العلم بعد الوجود فيكون التغير في المعلوم لا في العلم فالعلم بالشئ قبل وجوده علم وبعد وجوده رؤية وشهود وليس فيه من يدفائدة وأما الابصار ما نظرا إلى مقام الجمع على أن يثبت البصر للحق سبحانه مغايرا لنسبة العلم سواء كانت صفة وجودية أو نسبة اعتبارية فالشئ قبل وجوده معلوم وبعد وجوده مرئي بمصر فإن الشئ ما لم يوجد لم يصير وما نظرا إلى مقام الفرق فيكون الأشياء مرئية للحق سبحانه باعتبار ظهوره في المظاهر فيكون رأيا في المظاهر كما أنه مرئي فيها فإن قلت أعيان الاسماء أمو ومعتقولة فكيف تتعقل الرؤية لها قلت ذلك إنما

والصفات إذا ظهرت كانت أسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهذا التعليم لا آدم كان باظهاره تعالى الحقيقة الالهيّة جامعة لا تفرق جميع التجليات الالهية فهي ظهورات الصفات فهي الاسماء التي علمها وحسن علمها انما علم نفسه فعلم ربه وفي الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه (في كلمة) أى حقيقة من حقائق الحق تعالى هي حدها ما سبق بيانه في الكلام (آدمية) أى منسوبة إلى آدم عليه السلام أى البشر واعلم ان فسر هذه الحقيقة الالهيّة وكذلك فصوص بقاء الحقائق الالهيّة انما تظهر للوارث ويقرأ نقشها في كل وقت على حسب استعداده في ذلك الوقت فيتكلم على حسب ذلك الاستعداد ويظهر له في وقت آخر أعلام من ذلك أو أدنى منه وكذلك يظهر لغيره من تلك الحقيقة غير ذلك فيكون الكلام على حسب الوقت وهذه عادة أهل الله على الدوام فلا تظن ان التكلم على هذه الحقائق النبوية بهذه الكلمات بمصر هذه الحقائق فيما ذكر ولا تظن أيضا ان التكلم بهذه الكلمات في هذه الحقائق انحصر علمها بما فيها تكلم به من ذلك والله أعلم (لما شاء) أى حين أراد ومنه ضرورة التعبير والافان مشيئة الله تعالى لا تقيد بزمان (الحق) وهو الله تعالى من حيث حقيقة وثبوتية في ذاته العلية لا من جميع الحشيات إذ العالم كله انما هو وجود ووجوديو حدى في حضرة واحدة من حضرات الله تعالى وهي حضرة الحق وباقي الحضرات لا وجود للعالم فيها أبدا ولما كانت كل حضرة الالهية جامعة لكل الحضرات جمعت حضرة الحق المذكورة التي وجد فيها هذا العالم لجميع الحضرات الالهية ومن المعلوم ان كل حضرة اذا جمعت جميع الحضرات كان جميعها ذلك على حسبها الأعلى حسب ما للحضرات عليه بالنسبة اليها فقط فحضرات حضرة الحق كلها حق فأول حضرة ظهرت فيها حضرة الله ثم حضرة الرحمن ثم حضرة الرب ثم باقي الحضرات وكل حضرة من هذه الحضرات الظاهرة جامعة لجميع الحضرات أيضا على وجه مخصوص (سبحانه) تنزيها لله تعالى عن خطرات الاوهام وعن لمحات الافهام ثم لما كان الاسم الحق وكذلك جميع الاسماء الالهية دالة على شئين الذات وما يعينها عند الغير من الخصوصيات وكان الكلام الآن في صدد بيان هذه النشأة الالهيّة قال (من حيث) أى من جهة (أسمائه) أى أسماء الحق تعالى ولم يقل أوصافه لان الوارد في الكتاب والسنة لفظ الاسماء لا الاوصاف ولان الاسم غير الصفة بحسب المفهوم وأقرب الوسائط إلى الكائنات بين الحق تعالى وبين الكائنات الاسماء والاوصاف أعلاها منها فالوصف ما قام بالموصوف والاسم ما عين للمسمى عند غيره (الحسن) أى ذات الحسن بمعنى النزاهة التامة عن مشابهة الحوادث (أتى لا يبلغها) أى لا يحويه ولا يحيط بها (الاحصاء) أى العدد الضبط وذلك لان الله تعالى في خلقه ركن ذرة من ذرات السموات والارض وذرات كل شئ ظهور اسم الهى خاص لا ظهور له في تلك الذرة ولا في غيرها من الذرات قبل ذلك ولا بعده وهكذا الشأن

دوب اعتبار اتحاد المظاهر بالمظهر فإن ٣ قلت بعض المظاهر أيضا غير دركة بالبصر كالحجرات قلت اذا كان البصر مستندا إلى مقام الجمع فيمكن أن لا يكون مشروطا بأن يكون البصر ما ديا وإذا كان مستندا إلى مقام الفرق

فيمكن أن يكون المراد به قوة العلم والحضور سواء كان بالبصر أو بالبصيرة فان قلت أعيان بعض الاسماء وأثارها انما قدرك
بسائر القوى كالسمع واللمس والذوق ٨ والنم والقوى الباطنة فساوجه التخصيص بالرؤية قلت المراد بالرؤية

دائما من ابتداء فتق الوجود الى ما لانهاية له في نار أوجنة فلهذا كانت أسماء الله تعالى
لا يبلغ الاحصاء واعلم ان الحق تعالى من حيث ذاته العلية لا خبر عنه في الاكوان ولا
كلام فيه عند ذوى الكمال والنقصان لانه من هذه الخيشية غنى عن العالمين
ومجهول على الاطلاق عند جميع الخلقين وأما من حيث أسماءه الحسنى التي لا يبلغها
الاحصاء فهو الموصوف المعروف بالخبر عن نفسه الظاهر الباطن في حضرات قدسه وقد
شاء أزل من هذه الخيشية (أن يرى) أى يعاين ويشاهد (أعيانها) أى أعيان تلك
الاسماء الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء والمراد بأعيانها ذاته العلية متميزة في كل صورة
منها (وان شئت قلت) في هذا المعنى بعبارة أخرى وهى لما شاء الحق سبحانه من حيث
أسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء (ان يرى عينه) أى ذاته ظاهرة (في) صورة
(كون) أى خلق ولا يلزم من كونه يرى ذاته ظاهرة في صورة كون أن تكون ذاته
من حيث هى تحوّل عن اطلاقها الكلى الى صورة من الصور الممكنة وصارت في حد
ذاتها صورة كون وانما المراد رؤيتها كذلك فان من يرى ذاته رؤية حقيقة مطلقة من
سائر القيود على ماهى عليه فى نفسها يقدر أن يراها ظاهرة في الصور التي يمكن أن تظهر
له فيها من غير أن يتغير عما هى عليه (جامع) ذلك الكون بجميع المؤلفات والمختلفات
(يحصر) ذلك الكون الجامع (الآخر) الالهى المطلق فيظهر به مقيدا (لكونه) أى
لكون الجامع (متصفا بالوجود) بعد الاتصاف بالعدم ومع عدم ان الوجود للامر
الالهى فاذا اتصف بالعدم به كان ذلك الاتصاف بسبب حصره للامر الالهى وظهور
الامر الالهى كله به وفي نسخة أخرى لكونه متصفا بالوجود أى لكونه هذا الكون
الجامع متصفا بالوجود الكثيرة والاعتبارات المختلفة والنسب التي لا تحصى كما قالوا ان
لله تعالى فى طي هذا العالم عوالم كثيرة لا يعلم بعدتها الا الله تعالى وقال بعض المريدين
أدخلني شيخى خمسة مائة عالم هذه السموات والارض عالم منها (ويظهر) معطوف على
يحصر أى يتضح وينكشف (به) أى بذلك الكون الجامع (سره) أى سر الحق سبحانه
وسره تعالى ذاته من حيث كونها معلومة له والسر هو الامر الخفى وذاته تعالى لولا علمه
تعالى بالحقيقت عنه (اليه) أى الى الحق تعالى اذ هو العالم والمعالم والشاهد والمشهد
ولهذا قالوا ان علم الله تعالى بالعالم كله هو علمه بذاته تعالى من غير مغارة (فان رؤية
الشيء نفسه بنفسه) من غير أمر آخر (ماهى مثل رؤيته نفسه) بنفسه (في أمر آخر) غير
نفسه (يكون) ذلك الامر الآخر (له كالمراة) من الزناج مثالا يقال بها بنفسه (فانه يظهر
له نفسه) فيها (في صورة يعطيها الحل المنظور فيه) وهو المراة الصغيرة مثالا فيها صورة
وجه الناظر صغيرة والكبيرة صورة وجه الناظر فيها كبيرة والطويلة طويلة وهكذا
(مما) أى من الشأن والحال الذى (لم يكن يظهر له) أى لذلك الناظر (من غير وجود
هذا الحل) المنظور فيه (ولا تجليه) أى ظهور ذلك الناظر بنفسه (له) أى لذلك الحل

اما الاحساس مطلقا بل الادراك
بعد الوجود أو ترك ما عداها
لانه يعرف بالمقامة ولما كان
لقائل أن يقول أن الحق سبحانه
كان يعلم الاسماء وأعيانها ويراها
ويشاهدها أزالا في مجلى التعيين
الأول والثانى من غير وجود
الكون الجامع في الخارج فأى
حاجة الى وجوده علل المشيئة
دفعنا لذلك بقوله (فان رؤية
الشيء نفسه بنفسه) من غير
توسط ظهوره في المظهر (ماهى)
أى تلك الرؤية (مثل رؤية
نفسه في أمر آخر يكون) هذا
الامر أى كذا الذى (كالمراة)
لانطباع صورته فيه (فانه) أى
ذلك الذى حين يظهر في المظهر
(تظهر له نفسه في صورة يعطيها
الحل المنظور فيه) بحسب
قابليته لتجليه (مما لم يكن) أى
من صورة لم تكن (يظهر) هذه
الصورة (له) أى لذلك الذى
بنفسه (من غير وجود هذا الحل)
المنظور فيه (ولا تجليه) أى تجلى
ذلك الذى (له) أى لهذا الحل
ولما كان الرأى دهنا هو الحق
سبحانه غير عن التقابل بالتجلى
وقرأ بعضهم ولا تجليه بالاء
على وزن تفعلة أى ومن غير
تجلية للمحل من الجلاء ثم أنه
كذلك القائل أن يعدد ويقول
كما كان الحق سبحانه يعلم نفسه

بدون الكون الجامع كذلك كان تعليمها مع ما يلحقها عند ظهورها فيه فأى حاجة الى وجوده فعلة المشيئة
فى الحقيقة هى الرؤية للمغارة للعالم على أى وجهه كانت لا غير لا يقال يلزم من ذلك استكمالها سبحانه بغيره لانه يقال

فهذا الشيء له كالمراة من مظاهره التي ليست غير مطلقا بل من وجهه ولا يخفى ما في هذا الجواب فان مرآة هذا الشيء انما هي من جهة المتغيرة فيلزم الاستكمال به من حيث أنه غير ويعود ٩٩ المحذور فالحق في الجواب أن يقال أن

للحق سبحانه كمالين ذاتيا واسميا وامتناع استكمالهما بالغير انما هو في الاستكمال الذاتي لا الاسمائي فان ظهور أيام لاسماء تمتنع بدون المظاهر الكونية ولما بين رضى الله عنه تعلق المشيئة بوجود الكون الجامع أردفه بذكر وجود شرائط وجوده بل موجباته بحكمه له خالية فقال (وقد كان الحق سبحانه أوجد العالم كله) أى أفاض على أسمائه الثابتة وجودا يماثل (وجود شبح مسوى) معدل لاروح فيه فان كلا من الموجودين يستتبع وجودا مرآة خروا جوب العالم يستتبع الكون العالم ووجود الشبح المسوى يستتبع وجود الروح ونفخه فيه (فكان) أى العالم بلا وجود الكون الجامع الذى هو بمنزلة الروح له (مرآة غير مجلوة) لان الروح للشبح المسوى بمنزلة الجلاء للمراة اذ بهما كمالهما ثم ان رضى الله عنه بين حال الممثل به ليعلم حال الممثل له فقال (ومن شأن الحكم الالهى) واجراء سنته (انه تعالى ما سوى محلا) أى مزاجا يصلح لقيضان الروح عليه وانما قيدنا بذلك ليصح قوله لا بد وان يقبل روحا الهيا فان تسوية بعض الخال

اذلولا تجلى الناظر بنفسه للمراة المنظور فيها ولولا وجود المراة المنظور فيها ايضا لما ظهرت هذه الصورة التي لوجهه الناظر في المراة على حسب كبر المراة وصغرها ونحو ذلك ومن رأى صورة وجهه في المراة لا يرى في ذلك الوقت جرم المراة بل يتجسس عنه جرمها بصورة وجهه فيها وهو متحقق بأن وجهه فيها لم يحل في المراة ولا حلت المراة فيه ولا اتحد وجهه مع الصورة التي في المراة وليست الصورة التي في المراة غير صورة وجهه ولا تشابه صورة وجهه من جهة كونها معدومة الحقيقة ظاهرة العين وصورة وجهه محقة ولا يمكن أن تكون صورة المراة على خلاف صورة وجهه بل جميع ما هو صورة في المراة هو صورة ما عليه وجهه مع انها على خلاف صورة وجهه من جهة ان يبينها شمس وجهه وبالعكس وقد قال وجهه لها قولا بلا حرف ولا صوت كن فتكونت على طبق ما أراد منها من غير معالجة ولا تماسة الى غير ذلك من العبر المفهومة من المراة فافهم ترشد والله أعلم (وقد كان الحق) تعالى أولا قبل ايجاد الانسان (أوجد العالم) والمراد به هنا ما عدا الانسان (كله) نورانية وظلمانية وذلك هو القلم واللوحي المحفوظ والملائكة والارواح والكواكب والافلاك والسموات والعناصر والموايد الثلث ايجاد والنبات والحيوان وطريق ايجاده ذلك ان قامت له ذاته العملية مقام المراة على التنزيه التام فنظر فيها ليرى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه فظهر القلم صورة ذاته واللوحي المحفوظ صورة صفاته والملائكة والارواح والكواكب صورة أسمائه المدنوية والافلاك والسموات والعناصر صورة أسمائه اللفظية والموايد الثلث صورة أحكامه الثلث الحلال والمحرام والمباح في التناول والفرض والمستحب والواجب في الطلب والصحيح والباطل والفاقص في الامتثال ثم كثرت أشخاص المواليد لكثرة أشخاص الاحكام المذكورة واختلفت لاختلافها وتم بذلك ظهور الله تعالى الظهور التام وهو الانسان الكبير أو المصحف الكبير وجود (شبح) أى جسد (مسوى) أى تام الخلقة مستعد للترقى في المقام الروحاني (لاروح) انسانية (فيه) بل فيه الارواح القوية في الاعمال دون الادراك وهى الملكية والقيادية والجنسية (فكان) أى العالم كله بالنظر الى ظهور الحق تعالى فيه (مرآة) للحق تعالى ومرآة في الحقيقة ذاته كما ذكرنا وله كمالا كان العالم صورة المراة كان مرآة بحيث ان الحق تعالى اذا نظرفيه فقد نظر الى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه وان كان تلك المراة (غير مجلوة) لتكاثف الجسماني منها وانظماس النوراني ثم لما شبه وجود العالم كله بشيئين بجسد مسوى مستعد لنفخ الروح فيه ومرآة غير مجلوة مستعدة للجلاء قال بحسب الاول (ومن شأن) أى عادة (الحكم الالهى) الجارى في الخلق (انه) أى الحكم الالهى (ما سوى محلا) أى جسد (الا) ولا بد أن يقبل روحا (أى امداد الهيا) له على طريق التدبير المستقل (عبر) في الشرع (عنه بالنفخ) فيه قال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح عامة في الحيوان والنفخ خاص

كوضوح الاعراض لا يستتبع الروح الالهى (الا ولا بد أن يقبل روحا الهيا) يتمكن عند التسوية ويتعلق بالمسوى كالارواح الجزئية لجمهور الناس أو يتخلى به عند التسوية بعدما كان موجودا قبلها كالارواح الكلية يتكامل من

أولياء الله تعالى (عبر عنه) أي عن ذلك القبول (بالنفع فيه) أي في المحل المسوي وفيه مساحنة لأن قبول الروح لازم للنفع لا عينه فاللائي به أن يجعل عبارة عن ٢٠ أفاضه الروح لا عن قبوله لأن النفع صفة النافع لا المنفوخ فيه وقال الشيخ

مؤيد الدين الجنيدي رحمه الله وفي قوله وعبر عنه يعود الضمير إلى الروح لا بمعنى أن الروح هو النفع بل بمعنى أن الله تعالى ذكر تعين الروح في المحل بعد التسوية بهذه العبارة فقال تعالى ونفخت فيه من روحي (وما هو) أي النفع (الاحصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة) وفيه أيضا مساحنة فان حصول الاستعداد لازم للنفع لا عينه وجعل له لقبول يأبى عنه قوله لقبول الفيض والتسوية قوله المسواة وجعله الشيخ الجنيدي رحمه الله تعالى لسان الحكم الإلهي وفيه بعد واللام في قوله (لقبول الفيض) متعلق بالاستعداد وقوله (التجلى الدائم الذي لم يزل) أي من الأزل (ولا يزال) أي إلى الأبد يدل من الفيض بدل الكل والفيض مفعول للقبول وفاعله الصورة المسواة ومعنى قبولها الفيض أعني التجلي المذكور وان كانت موجودة ان ذلك المتجلى هيولا في الوصف وانما يتعين ويتقيد بحسب المتجلى له فإذا كان المتجلى له عيننا ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلي بالنسبة إليه تجليا وجوديا وان كان وجوده خارجا كالصورة المسواة يكون التجلي بالنسبة

في الإنسان (وما هو) أي النفع فيه (الاحصول الاستعداد) التام وهو التهيئ (من تلك الصورة المسواة) قيل ذلك (لقبول فيض التجلي) أي الظهور من الحق تعالى (الدائم) الأبدى في الدنيا والأخرة فهو تعالى المتجلى والمتجلى له من حيث أنه معطى الفيض وواضح الاستعداد والفيض والاستعداد ظهوران له تعالى لاينة قضيان وتجليان لمخبرته العلمية أديان (الذي) نعت للفيض (لم يزل) من الأزل حيث لم يكن شيء من العوالم غير القوابل المتجلى هو له اسم الباطن (ولا يزال) في الأبد أيضا كل شيء ظاهر بما استعد له من اسمه الباطن والتجلي هو الباطن للعالم من الأزل إلى الأبد وهو وصف فعلي من حيث القوابل انفعالي من حيث الفيض الدائم (وما بقي) مما يسمى روحا الهيا (القابل) أي مستعد للفيض الدائم من التجلي والقابل هو ذلك الجسم المسوي فالروح الإلهي هو ذلك الجسم المسوي من حيث أنه قابل لا مطلقا والحاصل ان الفرق بين الجسم المسوي والروح الإلهي بوضع القبول لذلك الفيض والاستعداد له وهو أمر واحد ظهر في عالم الخلق بصورة جسم مسوي فان انجالت الصورة وقويت من حيث تصويرها واستعدت لقبول الحكايات القياض من حضرة الجود الإلهي فذلك هو الروح الإلهي المنفوخ في ذلك الجسم المسوي وان انجالت بعض الانجلاء بحيث استعدت لأدراك المحسوسات فقط بقوة عرضية سارية في أجزاء الهيكل الجسماني فهي الروح الحيوانية التي اذا فارقت مات ومن التنبيه على ذلك نزول جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي صورة إعرابي وحجته لمريم عليها السلام في صورة بشر مسوي فان ذلك الجسم البشري هو بعينه حقيقة جبريل عليه السلام وجبريل ما تغير عن حقيقة غير ان الله تعالى أعطى حقيقة الملكية الخصوصية في حاله متى فعل كذا من فعل مخصوص ظهر في صورة كذا أو فعل كذا وهكذا أرواح الجنية في تشكلاها (والقابل) المذكور (لا يكون) قابلا بوضع القابلية فيه من الأزل (الامن فيضه) سبحانه وتعالى (الاقديس) المتزهد عن شائبة المحدثات والنقاء والحاصل ان الحق تعالى له تجليان أزليان تجلي ذاتي أعطى الاستعدادات لجميع الكائنات وتجلي صفاتي أعطى تلك الكائنات ما استعدت له وان شئت قلت تجلي واحد يرسم الكائنات ثم نقشها وأثبتها ثم قواها في ذلك الأثبت فالاستعداد أو الرسم أو الأثبت هو الروح الأمري الإلهي وأعطاه كل مستعد استعداده ونقش الرسم وتقوية الأثبت هو الجسم المسوي فان قلت يلزم من هذا أن يكون الروح الأمري الإلهي سابقا على الجسم المسوي وقوله تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحي يقتضي سبق الجسم المسوي على نفخ الروح قلت نعم الروح الأمري الإلهي سابق بدليل قوله عليه السلام ان الله خالق الأرواح قبل الأجسام بالثاني ألف عام وكذلك النفع متوجه على ذلك الجسم أي مقبل على تسويته قبل ظهور التسوية ولكن ظهور ذلك النفع فيه بعد تمام تسويته فالروح الأمري هو الأول

إليها بالصفات وتفيد صفة غير الوجود كصفة الحياة ههنا وفي بعض النسخ فيض التجلي بدون اللام المتقدم فالإضافة بيانية والمعنى ما سبق أولاه من النفع عبارة عما يفيد التجلي المذكور للصورة المسواة من صفة الحياة أو عني

الروح المغايب اليها المتعلق بها ونصب التجلي الدائم على أن يكون مغفولا للقبول والغيب فاعلا له لا تظهر صفة معناه
الابتساف وتعمف ولما كان أمر الوجود دائرا بين الفاعل والقابل ٢١ والفعل والاثروا مستند كل من الفاعل

والفعل والاثرا الى الحق سبحانه
ظاهر مما سبق فلم يبق غير مستند
اليه سبحانه الا القابل أعني
الاعيان الثابتة القابلة من
الفاعل الحق وتجليه الدائم الذي
هو فعله قبض الوجود فلذا قال
(وما بقى) غير مستند الى الحق
سبحانه (الاقابل) وهو الاعيان
الثابتة القابلة للتجلي الوجودي
الدائم (والقابل لا يكون الامن
قبضة) الا قدس من شوائب
الكثرة وهو عبارة عن التجلي
الحق الذاتي الموجب لوجود
الاشياء واستعداداتها في الحضرة
العلمية والغيب المقدس عبارة عن
التجلي الوجودي الموجب لظهور
ما يقتضيه تلك الاستعدادات
في الخارج (فالامر) أي من أمر
الوجود (كله منه) أي من
الحق سبحانه (ابتداء) بحسب
فيضه الا قدس وتجليه تصور
الاعيان الثابتة في العلم (و) منه
(انتهاء) أيضا بحسب فيضه
المقدس وتجليه تصور الاعيان
الموجودة في الغيب (واليه
يرجع الامر كله) بالفاء فيه
آخرا (كما ابتداء منه) عند
الوجود عن عدم أولا (فاقتضى
الامر) جواب لما والفاء لبعده
المهدأى اقتضى الامر المذكور
من المشبه والتسوية وكون
شأن الحكم الالهي ما ذكر

المتقدم على الجسد وهو الاخر عنه والجسد هو الاول في التوجه والافبال على تسويته
وهو الاخر في ظهوره كما ان الروح هو الظاهر من حيث الاعمال والباطن من حيث
عدم الاحاطة به وكذلك الجسد هو الظاهر من حيث الصورة والباطن من حيث انه
توجه روحاني من ذلك الروح الاخرى فهو عين النفع الالهي والنفع الالهي باطن فهو
باطن من هذا الوجه (فالامر) الذي هو مجموع هذا الوجود (كله) روحانية وجسمانية
وقابلة ومقبولة وأوله وآخره وظاهره وباطنه (منه) تعالى لانه تفصيل محجبه وتبيين
مشكله (ابتداء) في الظهور والبطون (وانتهاء) في السعادة والشقاوة قال تعالى
وان الى ربك المنتهى وانه هو أضحك يعني أهل الجنة وأبكي يعني أهل النار ثم لما
انتهى السلك اليه زال الضحك والبكاء (واليه) أي الى ذاته وأسمائه وأفعاله
وأحكامه (يرجع الامر) المذكور (كله) فلا يخرج عنه شيء منه ولهذا كان
ليس كمثل شيء فان البعض لا يشبه الكل والكل بعضا فلا يشبه شيء ولا كل شيء
لانه خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فقد فصل كل شيء عن مجمله وهو مجمله عليم
كما (ابتداء) الامر كله (منه) تفصيلا من اجل فانه يرجع اليه مجمل من تفصيل وحيث
تقرر لك في هذا الكلام ان الحق تعالى أراد ان يرى ذاته متعينة في أعيان صفاته
مسماة بحقائق أسمائه في جميع حضراته لان رؤية التفصيل غير رؤية الاجمال وان
ثبت قلت أن يرى ذاته المحمل في مرآة الامكان التفصيلية لان رؤية النفس ظاهرة
بصورة الغير ما هي مثل رؤية النفس من دون ذلك الغير وقد كان ابتداء الحق تعالى
هذا الامر من غير اتمام حيث خلق العالم كله روحانية وجسمانية فكان بمنزلة الجسد
المسوى الذي لا روح فيه أو بمنزلة المرأة الغير الحية وكل جسد مسوى مستعد لروح
أمرى المحي وكل مرآة غير مجلوة مستعدة للجلاء (فاقتضى الامر) الالهي لاجل اتمام
ما أرادته تعالى من خلق جسد العالم واظهار مرآة الغير المجلوة (جلاء مرآة العالم) بإزالة
الكثافة منها ومسحها من أوساخ القصور والنقصان واما دأدا بالاشراق والصقالة
(فكان آدم) عليه السلام من حيث روحه وعقله ونفسه وجسده (عين جلاء تلك
المرآة) فروحه جلاء لعالم الارواح وعقله جلاء لعالم العقول ونفسه جلاء لعالم النفوس
وجسده جلاء لعالم الاجساد فبسبب خالق آدم عليه السلام انجلت مرآة العالم كمال
الانجلاء فظهر له تعالى وجهه متنوعا بعد تنوعات ما يقتضيه صفاته وأسمائه كما قال تعالى
أيما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ومن وسعه كان جميع ما ظهر من صور وجهه
الواحد في مرآة العالم بالنسبة الى عالم يظهر كل شيء بالنسبة الى شيء لا نهاية له (وكان)
آدم عليه السلام (روح تلك الصورة) التي هي جسد العالم المسوى فقد أمد الله تعالى
عالم الروحانيات بروح آدم عليه السلام وأمد عالم العقول بعقله وأمد عالم النفوس بنفسه
وأمد عالم الاجساد بجسده فكان روح هذا الجسد المسوى وهذا حكمه تأخير خلقه

(جلاء مرآة العالم) ونفع الروح في صورته المسوأة (فكان آدم) بوجوده القيني (جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة)
والانجبر كلامه رضي الله عنه الى ان آدم روح صورة العالم أراد أن يبين نسبة الملائكة القادسين في خلقه الى صورة

العالم ومنشأ محبوبيتهم عن ادراك كماله ليكون قوسنة للتنبيه على خطابهم في ذلك القديس كما سيبي عن قريب
فقال (وكانت الملائكة) القادرون في ٢٢ خلافة آدم وهي ما عدا الجبروت والنفوس الجردة (من بعض قوى تلك

عليه السلام عن خلق جميع أنواع العالم وحيث كان آدم عليه السلام حين خلق الله تعالى روح جسده العالم وقد كانت الملائكة عليه السلام قبله أجزاء من جسده العالم بمنزلة العروق والاعصاب المتميزة لسيان القوى الروحانية فيها عند نفخ الروح قال (وكانت الملائكة) عليه السلام يعني بعد خلق آدم عليه السلام ونفخه روحاً آخر يا الهي في جسده العالم المسوي (من بعض قوى تلك الصورة) المسواة (التي هي صورة العالم) كله (المعبر عنه في اصطلاح القوم) الصوفية من أهل الله تعالى (بالانسان الكبير) لان هذا الانسان الصغير الذي هو آدم عليه السلام مختصر منه واسمه انسان وهو على صورته المتعاقبة كل روحاني منه وروحاني من العالم وكل جسماني منه جسماني من العالم والروح النفع الامر الالهى قدر زائد في آدم عليه السلام ليس موجودا في شيء من العالم غيره وهذا الروح النفعي المذكور انجلت مرآة العالم وتكم ظهور والله تعالى بنفسه لنفسه (فكانت الملائكة) عليه السلام (له) أى لهذا الانسان الكبير (كالقوى الروحانية) العاقلة والمفكرة والخييلة والوهمية في الدماغ والهاضمة والجاذبة والطابخة ونحو ذلك في المعدة (و) القوى (الحسية) الباصرة والسماعة والذائقة والشماعة واللامسة (التي في النشأة الانسانية) فكان العالم قبل خلق آدم عليه السلام بمنزلة القالب المسوي من الطين ثم أفرغ آدم عليه السلام فيه بنفخ الله تعالى روحه في جسده المجموع من أجزاء العالم كلها فظهر في آدم عليه السلام جميع ما في العالم ولكن اختلف الاسم في القالب المسوي ملائكة وفي آدم عليه السلام قوى روحانية وحسية وفي القالب عناصر وطبائع وفي آدم أخلاط وطبائع وفي القالب كواكب وأفلاك وفي آدم أعضاء وحواس وهكذا (وكل قوة) في جسده هذا العالم (منها) أى من تلك القوى الروحانية والحسية التي هي حقائق الملائكة (محبوبة) عن ادراك حقيقة غيرها (بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها) لا شغها لها بكماله عن معرفة كمال غيرها من بقية القوى (و) ترى (ان فيها فيما تزعم) لافي حقيقة الامر (الاهلية) أى الاستعداد التام (لكل منصب عالى) من مراتب القرب الالهى (و) كل (منزلة) رفيعة عند الله تعالى (لما عندها) أى عند كل قوة من تلك القوى (من الجمعية) لكل وصف الهى واسم ربانى (الاهلية) المنسوبة الى الاله الذى توجه على خلق تلك القوة بكماله ولكن ما أودع فيها الا ما أراد من حضرته وكل حضرة من حضرته جامعة بجميع الحضرات لكن لا من حيث تلك الحضرة المتعينة بل من حيث ذلك الحاضر بها في رتبة الذات ورتبة الموجود الاول قبل كل شيء ولهذا قال (دائرا بين ما يرجع من ذلك) أى من تلك القوة المذكورة (الى الجناب الالهى) الجامع المتجلى بذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه (والى جناب حقيقة الحقائق) كلها الجامعة وهي نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو أول مخلوق وقد خلق الله تعالى منه كل شيء فهو

الصورة التى هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم) الصوفية المحققين (بالانسان الكبير) صورة كما يعبرون عن الانسان بالعالم الصغير صورة وذلك لان النشأة الواحدة تفصيلها العالم واجزاها الانسان وانما قلنا صورة لان الامر بحسب المرتبة بالعكس فان للخليفة استعلاء على المستنلف عليه وانما قال رضى الله عنه من بعض قوى تلك الصورة لان لها قوى أخرى كالجن والشياطين (فكانت الملائكة القوى الروحانية) من الخييلة والمفكرة والحافظة والذائقة والعاقلة (والحسية) كالباصرة والسماعة والشماعة والذائقة واللامسة (التي هي النشأة الانسانية) فكما أن النفس الناطقة تدبر البدن بواسطة هذه القوى كذلك النفس الملكية تدبر العالم كله بواسطة الملائكة (وكل قوة) من تلك القوى الملكية (محبوبة) بنفسها عن معرفة فضيلة الجمعية الانسانية الكمالية (لا ترى ذاتها) أفضل من ذاتها بل ترى ذاتها أفضل مما عداها (وان فيها) بالهمزة المكسورة عطف على جملة كل قوة ومشعر بتعليل مضمونها والضمائر كلها راجعة الى القوة وصحتها

القيصرى بفتح الهمزة وجعلها معطوفة على أفضل من ذاتها والضمير للنشأة الانسانية ولكن يابى عنه حقيقة قوله (فيما تزعم) أى أن في كل قوة في زعمها لافي الواقع (الاهلية) لكل منصب عال ومنزلة رفيعة) كالحلافة (لما) تحقق

(هذه) أى عند كل قوة (من الجمعية الالهية) أحادية جميع الاسماء والصفات الوجودية والحقائق المشهورة الامكانية
داثر ابن (ما يرجع من ذلك) أى مما عندها (الى الجمع الالهى) ٢٣ أحادية جميع الاسماء الوجودية الغالبة

الفعالة المؤثرة (و) بين ما يرجع
منه (الى جانب حقيقة الحقائق)
الانسانية السافلة المنفعلة
المثارة (و) بين ما يرجع منه
(فى النشأة الحامية لهذه
الاصناف) أى القوى التابعة
لهاتبعية الاوصاف لموصوفاتها
(الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية)
من الصور الروحانية والمثالية
والجسمانية وتوابعها وفى بعض
النسخ الطبيعة الكل فالكل
بدل منها أو عطف بيان لها ولما
كانت الطبيعة فى عرف أهل
النظر مختصة بالجسمانيات
وأراد تعميمها كما يقتضيه
الكشف وصفها بقوله (التي
حصرت قوابل العالم كله)
وهو واده (أعلاه) الروحاني
(وأسفله) الجسماني اعلم أن
الحقائق ثلاث حقيقة مطلقة
فعالة واحدة عالية واجبة
وجودها بذاتها وهى حقيقة
الله تعالى والمثالية حقيقة
مقيدة منفعلة سافلة قابلة
لوجود من الحقيقة الواجبة
بالفيض والتجلى وهى حقيقة
العالم وحقيقة ثالثية أحادية
جامعة بين الاطلاق والتقييد
والفعل والانفعال والتأثير
والتأثر فهى مطلقة من وجه
مقيدة من آخر فعالة من جهة
منفعلة من أخرى وهذه الحقيقة

حقيقة كل حقيقة والحاصل ان كل قوة من قوى العالم بل كل ذرة منه جامعة لكل
قوة وكل ذرة والعلم شىء من العالم بكل شىء ومنه وكل كمال فى العالم جامع لكل كمال منه
ولكن هذا كله بالنظر الى حقيقة تلك القوة وحقيقة تلك الذرة فان حقيقة الحق تعالى
هى حقيقة ذات فى عالم الامر وحقيقة النور والمحمدي هى حقيقة ذلك فى عالم الخلق
ولاشك ان الحقيقة الالهية والحقيقة المحمدية جامعة لكل كمال فسادت كل قوة وكل
ذرة محجوبة بنفسها عن غير هذا الجمعية فيها عند نفسها فاذا ادعت الجمعية والاستعداد
التام ادعت ما ليس عندها وحقائق الملائكة بل حقيقة كل شىء محجوبة بنفسه تزعم
الجمعية والجمعية فيها وهى منجوبة عنها بنفسها فلوزال انجبابها صحت دعواها (وفى
النشأة) الانسانية (الحامية) بامدادها (لهذه الاوصاف) المذكورة من القوى
الروحانية والحسية (الى ما تقتضيه الطبيعة الكل) اى هى أصل الطبائع الاربع
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وليست واحدة منها والذى تقتضيه الطبيعة
الكل هو جميع العناصر الاربعة المتكاثفة عن تلك الطبائع وهى النار والهواء والماء
والتراب والمواليد الاربعة المتكاثفة عن تلك العناصر وهى الجناد والنبات والحيوان
والانسان ولهذا قال (التي حصرت قوابل) جمع قابل وهو الجسد المسوى المستعد
لارواح الطبيعى أو العنصرى أو الجسدى أو النباتى أو الحيوانى أو الانسانى (العالم)
الطبيعى (كله أعلاه) وهم الملائكة وكلهم طبيعىون (وأسفله) وهم العالم الجسماني
العنصرى (وهذا) يعنى جمع الانسانية الكبرى والصغرى لجمع ما تقتضيه الطبيعة
الكل من قوابل العالم كله أعلاه وأسفله وكذا كل ما كان من هذا القبل من علوم
المعرفة (لا يعرفه) معرفة تامة لما هو عليه فى حقيقة ثبوته (عقل) كامل (بطريق
نظرفكرى) اذ النظر الفكرى يثبت فى العقل حقيقة الشىء تابعة لما يقتضيه ذلك
العقل من القوة الخيالية لا تابعة لما عليه ذلك الشىء فى نفسه ولم يقل لا يعرفه عقل مطلقا اذ
العقل فى ادراكه للعلوم له طريقان طريق النظر الفكرى وهو طريق خطاه فى الغالب
وطريق قبوله ما يلقى اليه بالفيض الربانى بعد وزنه بالميزان الشرعى ونقده بمحك
الكتاب والسنة اذا كان مؤيداً بها معرفة واتقاناً وهذا طريق صوابه دائماً وقد أشار
الى الثانى بقوله (بل هذا الفن) الذى هو فن المعارف الالهية والعلوم الربانية بالحقائق
الغيبية والشهودية (من الادراك) الانسانى (لا يكون) أى لا يوجد دائماً (الاعن
كشف) بتكميل قصور الادراك حتى يجد الامر ظاهراً على ما هو عليه غير ان الادراك
كان قاصر عنه فقوى فى معرفته (الهى أى) منسوب الى الله وهو الكشف الصحيح
المؤيد بالكتاب والسنة كذا كرنا (منه) أى من ذلك الكشف الالهى (يعرف ما) أى
أى شىء (أصل صور العالم) المعقولة والمحموسة (القابلة لارواح) المختلفة المملكية
والحيوانية والنباتية وغير ذلك فان الارواح كلها متعينة أولاً فى حقيقة القسم الاعلى

أحادية جميع الحقيقةين ولهاتبعية الاولية الكبرى والاخرية العظمى وذلك لان الحقيقة الفعالة المطلقة فى
مقابلة الحقيقة المنفعلة المقيدة وكل مقترين فلا بد لهما من أصلهما فيه واحد مجمل وهو فيهما متحدة مفصل اذ الواحد

أصل العدد والعدد تفصيل الواحد وظاهرة هذه الحقيقة هي الطبيعة الكلية الفعالة من وجهة والمنفعة من آخافها تتأثر من الاسماء الالهية وتؤثر في موادها ٢٤ وكل واحدة من هذه الحقائق الثلاث حقيقة الحقائق التي تحتها ولما

سرت أحادية جمع الموجود في كل حقيقة من الجزئيات انبعثت انابة كل تعين تعين بأن له استحقاق الكمال الكلي الاحدي وما تحققت أن تعين الكمال الاحدي الجعي انما يكون بحسب القابل واستعداده (وهذا) أي حصر الطبيعة قوابل العالم كله (لا يعرفه عقيل بطريق نظر فكري) بأن تتحرك من الطالب المشعور بها توجه الى مبادئها المعلومة ومنها الى تلك المطالب وذلك لان معرفة هذا الحصر لا تحصل الا بمعرفة الطبيعة ومعرفة ما على ما يؤدي اليه النظر الفكري لا يتجاوز عما هو معلوم لعلماء الرسوم من اختصاصها بالاجسام السفلية والاجرام العلوية (بل هذا الفن) أي النوع من الادراك والمعرفة (لا يكون الا عن كشف الهي) حاصل بالتوجه والافتقار التام الى الله سبحانه وتفرغ القلب وتعريته بالكليته من جميع العلاقات المكونية والعلوم والقوانين الرسمية (منه) أي من ذلك الكشف الالهي (يعرف ما أصل صورة العالم) المنطبعة في مواده بفعل وتأثير من ذلك الأصل (القابلة) لك الصورة (لارواحه)

الذي هو النور الاول مثل تعين الحروف الحاملة للمعاني في المداد المحمول في رأس القلم ثم تفصلت منه بكتابتها في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض مثل تفصيل الحروف المكتوبة في قرطاس بماء البصل حيث لا يستبين على القرطاس من كتابتها شيء منها وهذه الحروف هي صور المعاني والمعاني ارواحها المخلوقة قبلها أي المعينة لها وتلك المعاني موجودة في هذه الحروف ولكن وجود دلالة وتدبير لهذه الحروف لا وجود حلول واتحاد وهي لم تخرج من قلب المتوجه على كتابة الحروف ثم ان تلك الحروف المكتوبة بماء البصل اذ امسها حرارة النار تبينت حروفها رسمومة بخالف لونها لون القرطاس فظهر للقارئ فيقرؤها فيفهم معانيها الظاهرة فيها وهما تتوجه ثلاث الارواح المتعينة في حقيقة القلم الاعلى التي رسمت في اللوح المحفوظ صوراً وأشكالاً غير متميزة على تلك الصور والاشكال بسبب التوجه الاصل من همة الكاتب الحامل لارواح هذه الصور والاشكال فتنبعث الحرارة الغريزية والحركة الشوقية الروحانية فتبين بذلك تلك الصور والاشكال في عالمها الخصوص الذي هو عالم الطبائع والعناصر فاذا تم تبينها وهو المراد بتسوية الجسد قوى التوجه المذكور فمرت الروح النباتية النامية بعد الروح الجادية المظهرة لصورة الجسد فقط ثم تسرى الروح الحيوانية المحركة ثم الروح الانسانية المكتملة للظهور الالهي على اتم اوجوه الممكنة فتتحقق صورة الانسان وتميز عن غيرها في هذه الاكوان (فسمى هذا المذكور) الجامع لقوابل العالم كله أعلاه وأسفله كما ذكرنا (انساناً) وهو الاسم الاصل (وخليفه) وهو الاسم اللقي (فاما انسانية) التي سمي بها أولاً (فله موم نشأته) أي سريانها في كل نشأة روحانية أو طبيعية أو عنصرية (وحصره الحقائق) العلوية والسفلية (كلها) بحيث لا تبقى حقيقة في العالم الا وفيه منها رقيقة متصلة بمدى وجهه الاخرى الالهية وتمده هي بروحها الجادى والنباتى والحيوانى ولهذا لا غناء له عن الغذاء الحسوس فهو معلوم نشأته بمدى ذلك شرف عليها وصار مكرماً قال تعالى ولقد كرّمنا بنى آدم الالهية وبحصره الحقائق كلها فيه تمده هي لسبقها عليه ولكرهها بالنسبة اليه كما قال تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس (وهو) أي هذا الانسان المذكور (الحق) تعالى النافع فيه من روحه الامرى الالهى النورى الذى هو الخلق الاول من جهة امداده تعالى كل حقيقة كونية من حقيقة هذا الانسان كما ذكرنا بمنزلة انسان العين) وهو نورها الذى يظهر سواداً تبصر به بحيث لو زال أو قل زال أبصارها (من العين) الانسانية أو الحيوانية (التي به يكون) أي بوجود (النظر) والادراك للأشياء على وجه التمييز بين حسناتها وقبحها (وهو المعبر عنه بالبر) وانما يظهر سواداً وهو نور مشرق لان جميع ما يقابلها ظلمة بالنسبة اليه لانه الروح الامرى المنفوخ وهو روح كل جماد ونبات وحيوان وانسان وملاك وجن ولكن ما قبل كمال الظهور والافنى

المنفوخة فيها ان كانت من الصور المجردة فالمراد بارواحها الاسماء التي هي مظاهرها فان نسبة اظفار الانسان الى المظهر نسبة الروح الى الصورة المستوية له اعلم أن الطبيعة في عرف علماء الرسوم قوة بين قوى النفس الكلية سارية

في الاجسام الطبيعية السفلية والاجرام العلوية فاعلة لصورها المنطبعة في موادها الهيولىانية وفي سر من مشرب الكشف والتحقيق اشارة الى حقيقة الهية فعالة للصور كلها وهذه الحقيقة ٥٥ بفعل الصور الاسماءية بباطنها في المادة

العملية فان النشأة واحدة جامعة لتحقيقها للصور الحقائقية الوجودية والصور الخلقية الكونية روحانية كانت اومادية اوجسمانية بسيطة او مركبة والصور في صور التحقيق الكسفي علوية وسفلية فالعلوية حقيقة وهي صور الاسماء الربوية والحقائق الوجودية ومادة هذه الصور الروحانية هي النور واما الصور السفلية فهي صور الحقائق الامكانية وهي ايضا منتسمة الى علوية وسفلية فن العلوية ماسبق من الصور الروحانية ومنها صور عالم المثال المطابق والمقيس واما السفلية فمناصورات عالم الاجسام للغير العنصرية كالعرش والكرسي ومادتها الجسم الكل ومنها صور العناصر والعنصرينات ومن العنصرينات الصور الهوائية والنارية والمازجية مادة هذه الصور الهوائية والنار وما اختلط معها من الثقيلين الباقين من الاركان المغلوبين في الخفيفين ومنها الصور السفلية الحقيقة وهي ما غلب في نشأته الثقيلان وهما الارض والماء على الخفيفين وهما النار والهواء وهي ثلاث صور معدنية وصور نباتية وصور حيوانية وكل عالم من هذه العوالم تستعمل على صور شخصية لاتماهي ولا يخصها الا الله سبحانه والحقيقة الفعالة الالهية فاعلة بباطنها الصور الاسماءية وظهرها الذي هو الطبيعة الكلية ففعل ما عداها من

الانسان الكامل فقط دون غيره فمذهب اليه وسمى في غيره باسم أنزل منه كما ان الادعي ظهر في هذا العالم بالعصيان والمخالفة لامر الله تعالى ولا عصيان ولا مخالفة في الحقيقة غير عدم قبول بقية العالم لتكمال ظهور الروح الامري ظهر ذلك ظلمة وسوادا في نور مرات الروح الامري فكان سوادا في ادراك كل رأي قال تعالى افاعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابن أن يحملنها وهذا حقيقة العصيان والمخالفة الظاهرة في آدم عليه السلام وبنييه الى يوم القيامة والمراد بالجبال كل منجبل من العناصر الاربعة والطبائع الاربعة وانما عوقب بذلك من عوقب من بني آدم لغلبة حيوانيته على انسانيته (فلهاذا) أي لانه من الحق بمنزلة انسان العين من العين (سمى انسانا فان به) أي بهذا الانسان الكامل (نظر الحق) تعالى (الى خلقه) جميعهم (فرحمهم) بامدادهم منه فلا امداد لشي الامنه لانه محل نظر الله تعالى لخلقهم وقلبه محل الوسع الالهى الذى ضاقت عنه السموات والارض مع كبرها بالنسبة اليه كما ورد في الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبيدي المؤمن التقي وهو العبد الكامل في رتبة العبودية وهو واحد في كل زمان الى يوم القيامة وان تعدد من حيث الظهور والجسماني (فهو الانسان) من حيث جمعيتهم المذكورة (الحادث) من حيث ظهوره في هذا العالم بجميع ما تشتمل عليه حقائق هذا العالم (الازلي) من حيث انما حقه في الحقيقة الالهية الممددة له باطنا وظاهرا بالروح الامري المنفوخ فيه زيادة على ارواح جميع العالم (والنشاء الدائم) من الدنيا الى الآخرة ومن الآخرة الى ما لا نهاية له (الابدي) بتأية - دلالة تعالى وجميع من هو دونه من العوالم معدوم زائل لا يبقى غير من قاربه من الحيوان ولم يظهر فيه الروح الامري بكماله فانه محبوس في جنسهم الى امد - مخصص أن تقارب كماله أو محبوس دائما أن ضعف تقارب كماله (والحكمة) الالهية (الفاصلة) بين الحق والباطل (الجامعة) لمعاني جميع الكلام كما قال عليه السلام أوتيت جوامع الكلم وغيره من بقية العالم كلمات الله غير التامات كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية وقال مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الآية ثم قال يشبث الله الذين آمنوا وهو راجع الى الكلمة الطيبة وقال ويضل الله الظالمين وهو راجع الى الكلمة الخبيثة (فتم) أي كمل (العالم كله) أعلاه وأسفله (بوجوده) أي هذا الانسان الكاهل (فهو من العالم) كله (كفص الخاتم من الخاتم) وهو وجه آخر في تسميته فصوص الحكم غير ما ذكرنا فيما سبق (وهو) أي الانسان الكامل الذي هو من العالم كفص الخاتم من الخاتم (محل) أي موضع (النقش) أي الكتابة المقصودة من وضع الخاتم وصياغته ومعلوم أن المنقوش في فص الخاتم اسم صاحب الخاتم وهنا الله هو صاحب الخاتم فاسمه الاعظم هو المنقوش على هذا الفص كما قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وهو خاتم سليمان عليه السلام الذي ملك به ممالك (و) هو محل (العلامة التي بها يختم الملك) أي السلطان وهو الحق

نباتية وصور حيوانية وكل عالم من هذه العوالم تستعمل على صور شخصية لاتماهي ولا يخصها الا الله سبحانه والحقيقة الفعالة الالهية فاعلة بباطنها الصور الاسماءية وظهرها الذي هو الطبيعة الكلية ففعل ما عداها من

الصورة والحقيقة الالهية أصل جميع الصور والطبيعة الكلية التي هي مظهرها أصل صور العالم كله (تسمى هذه) الكون الجامع (المذكور انسانا وخليفة فاما ٢٢ انسانيته فلعوم نشأته) المرآية فان له ثلاث نشأت نشأة روحية ونشأة

عنصرية ونشأة مرآية هي أحادية جمعها والعموم أهلي للمرآية (وحصره الحقائق كلها) الهمة كانت أو كونية (وهو) أي الكون الجامع (للحق سبحانه بمنزلة انسان العين من العين الذي يكون به النظر وهو) أي انسان العين (هو المعبر عنه بالبصر) الذي به يبصر الشيء ويؤنس (فلهذا) أي المعنى الابصار المتضمن للانسان (سمى) انسان العين (انسانا) وهو فعلا من الاتس للمبالغة فيه (فانه) الضمير للشان أول الكون الجامع (به) أي بالكون الجامع المذكور (نظر الحق سبحانه الى خلقه فرجه) قوله فلعوم نشأته مقدمة لقوله فانه به نظر الحق فانه لو لم تكن نشأته عامة حاصرة للحقائيق كلها لم يمكن به النظر الى خلقه كله وتوصيف انسان العين بقوله الذي يكون النظر واردا فالوصف بقوله وهو المعبر عنه بالبصر اشارة الى وجه تسمية انسان العين بالانسان وهو كونه بحيث يبصر ويؤنس به ولهذا فرع عليه قوله فلهذا سمي انسانا وقوله وهو للحق بمنزلة انسان العين اشارة الى أن وجه التسمية كما أنه متحقق في انسان

تعالى (على خرائنه) التي هي كل شيء كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والختم هو منع الامداد لشيء من العالم الا من حقيقة هذا الانسان الكامل وتنزيله بقدر معلوم هو الامداد الحاصل للاشياء من هذا الكامل كما ذكرنا (وسمى) أي سمي الحق تعالى هذا الانسان الكامل (خليفة) في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الآية وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقوله وجعلكم خلائف الارض وقوله أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والخطاب كله للانسان الكامل (من أجل هذا) المعنى المذكور وهو كونه ختم به على خرائنه (لانه) أي الانسان الكامل هو (الحافظ خلقه) أي خلق الله تعالى بظهور راسم الله تعالى الحفيظ فيه (كما يحفظ الختم الخرائن) اذا طبع به على الشمع الموضوع فوق القفل ونحوه فلا يجسر احد ان يفتح ذلك القفل خوفا من تغير صورة ذلك الطبع في الشمع فيشعر الملك بذلك (فادام ختم الملك عليها) أي على تلك الخرائن (لا يجسر احد على فتحها) بفك ختمها (الاباذه) وكذا هذا (فاستخلفه في حفظ العالم) جسمانية بجسمانية روحانية بروحانية (فلا يزال العالم محفوظا) لا يقدرا أحد على فتح خرائنه شيء من الاشياء واستخراج ما فيها من الاسرار الا باستئذان الملك وفك هذا الختم وهو مفتاح كل خزانة مقفلة والمفتاح لا يفتح بغير يد محركة واليد المحركة انما تتحرك بالله تعالى فالفتاح هو الله لا غيره (مادام فيه) أي في هذا العالم (هذا الانسان الكامل) المذكور (الانرا اذا زال) بالانتقال الى عالم الآخرة (وفك) ختمه (من خزانة الدنيا) قامت الساعة وخربت الدنيا (ولم يبق فيها) أي في الدنيا (ما اختزنه) الحق تعالى (فيها) من الحكم الالهية والاسرار الربانية الظاهرة في صور السموات والارض وما بينهما (وخرج ما كان) موجودا (فيها) من المواليد الاربعة الجاد والنبات والحيوان والانسان وكذلك الملك والجنى الى عالم الآخرة فخرت الى ربها كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الحديث يشهد للمؤمن مدصوفة من رطب ويابس وقال تعالى ويوم يقوم الاشهاد فالحشر عام في كل شيء (والحق بعرضه) أي بعض ما كان فيه من ذلك (ببعرضه) فالحق الجاد والنبات والحيوان بالتراب حتى يقول الكافر يومئذ يا ليتني كنت ترابا والحق الانسان والجنى حيث غلب فيهما الجزء الناري بالنار وحيث غلب فيهما الجزء النوري بالنور وهو الملك ثم الحق النور بالانسان الكامل وظهرت حقيقة ختمه للعالم النوراني (وأنتقلى) الامر الى الآخرة وكان ختمه على خزانة الآخرة (فبنو ربه على خزانة العالم النوري وبناره على خزانة العالم الناري والنار نور متراكم وهو شوق الانسان الكامل الى ربه في وقت زيادة قرب به والشوق شيان لذة وألم فاللذة في الجنة والألم في النار (ختما أبديا) لانها ية له وقد ظهر سر هذا الختم على خزانة الآخرة في الدنيا كما قال تعالى كان الناس أي المكفرون وغيرهم أمة واحدة لا يوصفون بإيمان ولا كفر ولا طاعة ولا معصية لان ذلك معروف

العين كذلك متحقق في الكون الجامع وقوله فانه به نظر الحق معلل له ولوجمل قوله فلهذا سمي انسانا على شرعا أن معناه فليكون الكون الجامع بمنزلة انسان العين للحق سبحانه سمي ذلك الكون الجامع انسانا وجعل قوله فانه

نظرا لحق علمه لا يماز كرفي الوجه الاول كان علة للعالية كما لا يخفى واذا تحقق وجه تسمية انسان العيني بالانسان في الكون الجامع فكما يناسب تسمية انسان العين به كذلك يناسب ٢٧ تسمية الكون الجامع بالانسان بواسطة تسمية

انسان العين به فان العكس أولى كما لا يخفى وعلى هذا التقرير هذا الكلام وجه واحد للتسمية لا رجحان ويمكن أن يجعل وجهين احدهما قوله لعموم الشاة فان عموم الشاة وحضرة الحقائق كلها تقتضي أن يكون له مع كل حقيقة نسبة مخصوصة بها أنس بالكل وأنس الكل به فيحقق معنى الانس فيه وثانيها قوله وهو للحق بمنزلة انسان العين لانه يفهم منه وجه تسمية انسان العين به وهو متحقق بعينه في الكون الجامع كما عرفت ثم اعلم أن الشيخ الكبير رضي الله عنه أورد في كتاب الفكر أن الانسان الكامل الحق هو البرزخ بين الوجود والامكان والمرأة الجامعة بين صفات القدم واحكامه وبين صفات الحدثان وهو واسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبة يصل فيض الحق والممد الذي هو سبب بقائه ما سوى الحق الى العالم كما علوا وسفلا ولولا من حيث برزخيته التي تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم الممدد الالهي الواحد في لعدم المناسبة والارتباط ولم يصل اليه انتهى كلامه وكان الشيخ رضي الله

شرعاً لا فبعث الله النبيين بفرقون ويميزون بنفس تليغهم عن ربهم في صدقهم آمن ومن كذبهم كفروا المصدق لهم ان تبهم أطاع وان خالفهم عصى وليس لهم من الامر شيء واما كانوا مبشرين من صدقهم واتبهم بالدرجات النورية ومنذرين من كذبهم وخالفهم بالدرجات النارية وعلى قدمهم جميع الورثة لهم الى يوم القيامة فقد ظهر في الدنيا كيفية ختمهم على جميع الخزان في الآخرة ثم لم أعلمت وتقرر عندك أن الانسان الكامل مخصوص بظهور الروح الامرى فيه دون غيره من العالم فاعلم أن هذا الروح الامرى هو ظهور الصورة الالهية التي هي ليست بكيفية ولا هيئة وانما هي مجموع صفات قدسية واسماء غيبية تزيهية ولهذا قال (فظهر جميع ما في الصورة الالهية) المنزهة عما تفهم أو تعقل من جميع التصورات (من الاسماء) الغيبية بيان لما في الصورة الالهية (في هذا النشأت الانسانية) الكاملة (خازت) هذه النشأت المذكورة (رتبة) الاحاطة والجمع لهذا الوجود) كما أعلاه وأسفله فجمع بروحه الامرى المنفوخ فيه حضرة التجلى الذاتي الالهي وأحاط بجميع التجليات الصفاتية والاسماءية من حيث امداده الابدي وجمع بنفسه وجسمه بين جميع النفوس الفلكية والحيوانية وأحاط بجميع ذلك علمافهوا المضاهي بباطنه للحضرة الالهية وبظاهره للحضرة الكونية فيسمة بدمن الله تعالى ويمد اليكون فهو البرزخ بين الحق والخلق (وبه) أى بهذا الانسان الكامل (قامت الحجة لله تعالى على الملائكة) لما قال لهم انى جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون ثم انه تعالى أظهر لهم ما لا يعلمون فخلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه الامرى وعلمه الاسماء كلها وأقام عليهم الحجة بذلك فأترفوا بعد ذلك بالحق وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان ينبغي لهم أن يقولوا ذلك من أول الامر قبل طعنهم ومدح أنفسهم لما يعلم ما لا يعلمون ولكن انما ظهر منهم ما هم فيه من القصور عن المرتبة الالهية الكمال كما سبق انهم بمنزلة قوى جسد العالم وكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها الى آخره ولولا عصمة الله تعالى وحفظه للملائكة لجدوا وعاندوا كما جحدوا بليس وعاندوا وجددت أولاده وعاندت الى يوم القيامة (فحفظ) بآيها الصالح في طريق الله تعالى وأحترز من الوقوع في مثل ذلك من الطعن في غيرك ولو قبلك حيث أمرك الله تعالى بالسجود التعظيمي الاحترامي لخدم الكاملين وان كنت في التقوى والديانة مثلك الملائكة المعصومين فلا تنفرت بذلك وأحترز من مدح نفسك بالنظر الى أكمل منك وان وقعت في شيء من ذلك فتدرك نفسك بالتوبة منه والسجود في الحال لما أذنت بأمر بالسجود له من أهل عصره سجدوا لانصاف والاعتراف بالحق ولا تنجح دوتعاند كما جحد ابليس وعاند فيطردك الله عن حضرته ويلعنك كالعن غيرك قبلك وأعلم أن الملائكة ما طعنتم في آدم عليه السلام كما طعن

عنه ما أراد بنظر الحق به الى خلقه ورحمته عليهم الاصول الفيض من مرتبة اليهم (فهو) أى (الانسان) هو (الحادث) بوجوه العيني العنصري بالذات والزمان أما حدوثه الذاتي فله عدم اقتضاء ذاته الوجود وأما حدوثه الزماني فليكون

فشاؤه العنصرية مسبوبة بالعدم الزماني (الازلي) المتقدم على سائر الاعيان باعتبار وجوده العلي في عينه الذاتية
واما بحسب وجوده الغيبي الروحي فان كان ٤٨ من الكمال فهو ايضا ازلي فان نفوس الكمال كلية ازلية مساوية

في الوجود لله قبل الاول والامن
كان نفسه جزئية يستحيل عليه
ذلك لان النفوس الجزئية لا تتعين
الا بعد حصول المزاج وبحسبه
ولا وجود لها قبل ذلك كذا قال
الشيخ الكبري في بعض رسائله
والفرق بين ازلية الاعيان الثابتة
وبين بعض الارواح المجردة وبين
ازلية المبدع ايها ان ازلية
المبدع تعالى نعمت سلبى ينفي
الاولية بمعنى افتتاح الوجود من
العدم لانه عين الوجود وازلية
الاعيان ولا راجح دوام وجودها مع
دوام مبدعها مع افتتاح الوجود
من عدم لكونه من غيرها
(والنشأ الدائم الابدي) النشاء
الهمز والارتفاع والازدياد
والمراد به ذر النشاء أى الذى يغور
ويزداد دائما ابدا في المراتب هو
الانسان الكمال بل فان اول
مراتبه التعيين الاول الذى هو
الحقيقة المحمدية ثم التعيين
الشأنى الذى هو وصو ربه
التفصيلية ثم العقل الاول ثم
النفس الكل وهكذا الى آخر
المراد الذى هو نشأته العنصرى
لا يزال يزداد وينمو بحسب
التجليات الالهية والشؤونات
الربانية دائما ابدا نيا و آخر
(والكلمة الفاصلة الجامعة)
فان الكلام ثلاث كلمة جامعة

فيه ابل يس ولا مدحت نفسها كما مدح ابل يس نفسه والاملا وقت الملائكة للوجود لا آدم
وانجبر بذلك نقصانهم عند الله تعالى وبيان ذلك ان الملائكة طعنتم في آدم عليه
السلام قبل ان يخلقه الله تعالى ويظهره في هذا العالم وقبل ان يعلمه الاسماء ويفضله
عليهم فطعنهم في الحقيقة ليس في شخص معين موجود في الخارج وانما كان طعنهم في
شخص مفروض وجوده على حسب ما استعدوا له من ادراكه ثم لما خلقه الله تعالى
وانبئهم بالاسماء اذ عنوا الحق وانقادوا له فخير السجود ما وقعوا فيه من الذلة ولم يصروا
وبادروا بالمطوب واما ابل يس فقد طعن في آدم عليه السلام بعد ان خلقه الله تعالى
واظهر فضيلته بين الملاء الاعلى بالانبا بالاسماء ومدح نفسه فقال انا خير منه فقد وصلته
فضيلة عن الله تعالى وكذب بها فلم ينلها كما قال عليه السلام من بلغه عن الله فضيلة فلم
يصدق بها لم ينلها اخرجه السيوطى في الجامع الصغير فاحذر ان يكون طعنك كطعن
ابل يس فانك تشقى شقاء الابد واذا كان طعنك كطعن الملائكة نقصت درجاتك عن
درجة من طعنتم فيه فقط ان انقذت له ظاهرا وباطنا استمرت سماء المسمات فتأمل
قبل الموت على الباطل (فقد وعظك الله) تعالى (بغيرك) في واقعة آدم والملائكة
وابل يس التي قصها الله عليك في القرآن العظيم فاعتبر بها (وانظر من أين أتى) بالبناء
للمفعول (على من أتى) بالبناء للمفعول ايضا (عليه) وهم الملائكة وابل يس فانهم
تداركوا أمرهم فنجوا وفرط ابل يس فهلك وكان سبب ذلك القياس العقلى فقامت
الملائكة آدم عليه السلام على من كان قبله في الارض فأخطأ أوقاس ابل يس أيضا
آدم عليه السلام على مقتضى ما يظهر من الطين الكثيف بفكره ونظيره فأخطأ (فان
الملائكة لم تقف) أى تطلع فتأدب (مع ما تعطيه نشأة هذه الخليفة) من جمعية
الكمال الذى عنده فان الخليفة يحتاج أن يكون جميع حاجات من جعل مستخلفا
عليه هم وقول الله تعالى لهم انى جاعل في الارض خليفة يؤذن بذلك لهم الكمال (ولا
وقفت) أى الملائكة (مع ما تقتضيه حضرة الحق) سبحانه (من العبادة الذاتية) التي
أشارت اليها الملائكة بعد أن تعلمتها من آدم عليه السلام بقوله سبحانه ما عبدناك
حق عبادتك وسبحناك ما عرفناك حق معرفتك (فانه ما يعرف أحد من الحق) تعالى
(الاما تعطيه ذاته) من المعرفة لله تعالى عند خلقه ظهورات مختلفة بعدد استعدادات
الخلق وكلها ظهورات الحق تعالى وكلها تنزه الحق تعالى عنها فهو الغيب المطلق من
حيث هو على ما هو عليه وهو الحاضر المشهود على كل حال من حيث استعدادات الخلق
لمعرفته فكل استعداد فيه معرفة خاصة بشهود الله تعالى بخصوص والا من جاءهم بها
أشرع التنزيه والتشبيه مع الألهة كما سيأتى ان شاء الله (وليس للملائكة جمعية
آدم) عليه السلام لجميع الاسماء الالهية بحقيقة الانسانية فان كل ملك من حضرة اسم
الهي خاص وان جميع كل اسم لجميع الاسماء في اطلاع الكمال لكن لا يلزم من ذلك

لحروف الفعل والتأثير انى هي حقائق الوجوب وكلمة جامعة لحروف الانفعال التي هي حقائق الامكان وكلمة برزخ
جامعة بين حرف حقائق الوجوب وبين حرف حقائق الامكان فاصلة متوسطة بينهما وهي حقيقة الانسان الاطلاع

(بوجوده) العنصري ووصوله الى الكمال الى الجـ هي فانه لولم يوجد هذا الانسان في العالم لم يحصل كمال الجلاء والاستبلاء الذي هو العلة الغائية من اتحاد العالم واتصال بوجوده ولم يقل به لان ٣٩ وجوده منقيا اذ لم يعلم وظهورات

في المراتب وبانسحاب القبض الوجودي العين عليه بحسب نشأته العنصرية يتم العالم ويكمل كما عرفت (فهو) أي الانسان (من العالم كقص الخاتم من الخاتم) وكلما يكون تمامية الخاتم وكما بالفص ونقصانه بعده كذلك تمامية العالم وكما بالانسان ونقصانه بعده (وهو) أي الفص (محل النقش) أي نقش اسم صاحب الخاتم وغيره مما ينقش على الفص (وهو العلامة التي بها) يتميز بعض عن بعض وبها (يختتم الملك على خزانته) لئلا يتصرف فيها أحد فيبقى محفوظا وكذلك الانسان الكامل هو محل نفوس الاسماء الالهية وعلامة أحدية جمعها التي بها تستحق أن يختتم به على خزانته الدنيا والآخر (وسماء) الحق سبحانه (خليقة) حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة (من أجل هذا المعنى الذي هو الختم (لانه) أي الانسان الكامل له كونه ختمًا أو الحق سبحانه بالانسان الكامل الختم (هو الحافظ خلقه) والى الاول ينظر قوله (كما يحفظ الختم الخزان) من التصرف فيها (فأدام ختم الملك عليها لا يجزى) أي لا يجزى (أحد على فتحها) أي فتح تلك الخزان والتصرف فيها (الاباذنه)

الاطلاع من القاصر عليه فان الكامل يرى في القاصر من الكمال ما لا يراه القاصر من نفسه ولهذا كان قاصرا وكان صاحب الاطلاع كاملا قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب وقال تعالى ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فان كل ذرة من ذرات العالم على الكمال المطلق والجمعية الكبرى ولكن اطلاع كل ذرة على نفسها وعلى باقي الذرات يتفاوت ويختلف بالكشف والاستتار وهذا مفتاح باب معرفة الكمال والنقصان في العالم (ولا وقعت الملائكة مع) جميع (الاسماء الالهية) التي كشف عنها لآدم عليه السلام (الا) الاسماء (التي تخصها) مما هي من آثار تجلياتها (وسبح الحق) تعالى (بها وقدسته) عن مشابهة الاغيار فان كل اسم الهى يقتضى سبحانه تعالى خاصا صادرا من حضرة ذلك الاسم بلسان أثر تجليه الخاص واختلفت الاسماء فاختلفت التجليات فاختلفت الآثار فاختلف التسبيح والتعديس فأظهر كل أثر ما استعد له من ذلك كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وما علمت) أي الملائكة (ان الله تعالى أسماء) أخر غير الاسماء التي سبحت الله تعالى بها وقدسته (ما وصل علمها اليها) لعدم جمعها لها (فاسبجته) تعالى (بها ولا قدسته) وتلك الاسماء الاخر التي ما وصل علم الملائكة اليها هي التي وصل علمها اليها على معنى ما وصل علم كل الملائكة الى كلها والا فان جميع اسماء الله تعالى ظهرت بظهور الملائكة وسبحت بها بها وقدسته ولم يتعطل اسم من الاسماء ويحال ذلك ولكن من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الاحاد على الاحاد فكل ملك يسبح باسم الهى خاص لا يعرف التسبيح بغيره مع ان كل اسم جامع لكل اسم كما هو ولكن جمعها خفي لا يتبين له الا الكامل دون القاصر فكل ملك يعلم اسما واحدا الهيا فهو محجوب به عن غيره من الاسماء حتى ان الاسم الغفور والعفو والتواب ونحوها من الاسماء كانت للملائكة قبل آدم أيضا لان القصور في التسبيح ببعض الاسماء دون بعض غير لائق بالله تعالى فهو عصية مغفورة معفو عنها وصاحبها معترف بقصوره عن ادراك حقيقة التسبيح فهو تائب وان لم تشعر الملائكة بذلك لخفائه فيها حتى تفصل بآدم عليه السلام وتبين وانضح فزال عنه الخفاء ولهذا كان آدم عليه السلام جلاء مرآة العالم كما سبق ثم ان آدم عليه السلام جمع لكل الاسماء المتفرقة في الملائكة ولهذا قال تعالى له يا آدم أنبئهم باسمائهم أي بأسمائهم التي يسبحون الله تعالى بها ويقصدون وقد كان كل واحد منهم يجهل الكل فعلم ما لم يعلم (فغلب عليها) أي على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفها مع ما تعطيه النشأة الخليفة وما تقتضيه حضر الحق من العبادة الذاتية وعدم جمعيتها للاسماء الالهية التي في آدم عليه السلام غير ما يخصها منها (وحكم عليها هذا الحال) المفهوم من جملة ما ذكر في علمها على ما ظهر منها (فقات من حيث النشأة) أي قولا يقتضيه وجودها الخصوص

أي الملك وكذلك مادام الانسان الكامل في العالم لا يتسبط حقائق المباني التي في حقائق خزان العالم على فتحها والتصرف فيها الا باذن الحق سبحانه (فاستخلفه) أي الحق سبحانه الانسان الكامل (في حفظ العالم) من الخال الذي تقتضيه

التفرقة والمباينة التي في حقائق العالم من الخصوصيات التي بها يميز بعضها عن البعض (فلا يزال العالم محفوظاً) من هذا الخلل (مادام فيه هذا الانسان ٣٠ الكامل) وكان قائماً بخلافه الحق سبحانه في حفظ العالم فاذا انزل هذا

الانسان الكامل بالخروج عن الدنيا وأمره الانفكاك عن خزيتها الى الاخرى خربت الخزينة وأنتهب ما فيها وحفظ العالم عبارة عن ابقاء صون أنواع الموجودات على ما خلقت عليها الموجب لبقاء كمالها وأثاره باستمداده من الحق التجليات الذاتية والرحمة الرحمانية والرحمة بالاسماء والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها ومحل استوائها اعلم أن النشأة الدنيوية المحسية بمنزلة خزانة اخبزن الحق سبحانه فيها الحقائق الامكانية المظهرية والحقائق الاسمائية الالهية الظاهرة بها ولاشك أن كل واحدة من تلك الحقائق الامكانية عبارة عن احدى جمع حقائق بسيطة متباينة متميزة مقتضية بذاتها الافتراق فلا امتياز كما كانت في الرتب العلمية متعددة بالوجود الواحد الذي يقتضي بذاته الوحدة وزوال الكثرة وباعتبار هذا الوجود الواحد مظهر بعضها متبوعا وبعضها تابعاً وبعد اتحادها بالوجود الواحد صارت حقيقة مظهرية تظهر فيها الاسماء الالهية بحسب قابليتها واستعدادها وجميعيتها ولما كان الكون الجامع والانسان

وتشخصها المعين فشرحت حالها بقاها الظهور المقتول فيه لم يبق في رآتها على حسب استعدادها والذي قالت هو (أفعل فيها) أي في الارض (من يفسد فيها) فاستفهمت بطريق النهي عما لم يلب الله تعالى منها التكامل فيه بحسب ما عندها (وليس) هذا الفساد الذي قالته (الا النزاع) مع الله تعالى (وهو) أي ذلك النزاع (عين ما وقع منهم) وقولهم ذلك اقتضته حقيقة اسم القاصرة عن كمال من قالوا ذلك في حقه (فأ) أي الذي (قالوه في حق آدم) عليه السلام من نسبة الفساد في الارض اليه (هو عين ما هم فيه) حين قولهم ذلك (مع الحق) تعالى بعد سماعهم ان ذلك المجهول في الارض خليفة له تعالى فقد نازعوا الله سبحانه بما قالوه فيه (فلولا ان نشئتهم) التي خلقوا عليها من قصور ما عن درجة الخليفة (تعطى ذلك) القول منهم (ما قالوا في حق آدم) عليه السلام (ما قالوه وهم لا يشعرون) بأنه فيهم لا في آدم عليه السلام لانه مقتضى نشأتهم القاصرة عن نشأة آدم عليه السلام الجامعة ولاشك ان كل من قال في غيره شيئاً انما تصور ذلك الغير أولاً في مرآة استعدادهم ثم أخبر عنه على حسب ما وجد فيه فأخبر الا عن استعدادهم فاقصروا بحسب بالقصور والكامل بالكمال (فلو عرفوا نفوسهم) من حيث ما هي ناشئة في تلك النشأة المخصوصة القائمة بتجلى اسم خاص وانها قاصرة عن النشأة الجامعة التي للخليفة (اعلموا ما فيهم) من القصور عن نشأة الخليفة (ولو علموا) ذلك (لصعدوا) أي لحفظوا باعتبارهم بالقصور عما عرفوا فيه من العطس فيهم هو أعلامهم فان قلت هذا الكلام يشعر بعد عصمة الملائكة للجمع عليها قلت المراد بعصمتهم الجمع عليها عصمتهم من الخلفات والمعاصي وكلامهم ذلك في شأن هذا الخليفة الذي لم يكن موجوداً حينئذ ليس بخالفة ولا معصية وانما هو بحسب ما عندهم من العلم بسئلوا عنه عن لم يعرفوا مثله قبله أبداً فكل ما وفيه على مقتضى ما أعطاهم استعدادهم فحافظوه ولو علموه لحفظوا من ذلك (ثم لم يقفوا مع التجربة) أي الطعن والقدح المذكور (حتى زادوا) على ذلك (في الدعوى بما) أي بالذي هم (عليه من التقديس) لله تعالى (والتسبيح) له حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وانما تسبيحهم وتقديسهم بما توجه على نشأة كل واحد منهم من الاسماء كما ذكرنا (وعند آدم) عليه السلام (من الاسماء الالهية) بطريق ظهور نشأته مجموعة من كل شيء وكل شيء صورة ملك سماوي وكل شيء أثر من تجلى اسم خاص يسبح ربه بذلك الاسم ويقديس له (ما) أي أسماء الالهية (لم تكن الملائكة) من حيث كل واحد منهم منفرد كما ذكرنا (مطلعين عليها) في أنفسهم ولا في غيرهم فان آدم عليه السلام جمع لاثر كل اسم الهى في نشأته المخصوصة فهو يسبح الله ويقديس له بجميع تلك الاسماء (فأصبحت) الملائكة (وبها بها) أي بتلك الاسماء كلها التي في آدم من حيث كل ملائكتها (ولا قدسته) أي طهرته بتقديسها (عنها) عن تلك الاسماء كلها مثل (تقديس آدم) عليه السلام (وتسبيحه) فان عبادة الكامل

الكامل احدى جمع جميع الحقائق الامكانية المظهرية وكان المقصود الاصل والغاية القصوى كاملة من ايجادها وجوده العنصرى الذي هو مظهر احدى جميع الحقائق الالهية كان وصول الامداد الالهى والتجلي

الوجودى الى الحقائق المظهرية كلها قبل وجوده العنصرى بواسطة ومن مرتبة و بعد وجوده العنصرى فوض ذلك الامداد اليه بان وقع التجلى الاحدى الوجودى الجمعى أولا على ٣٥ حقيقة الاحدية الجمعية وبريقه المناسبة التى بينه وبين حقيقة سرى اليها ثانياها

دام كان ذلك الكامل مقصودا
اجباده أو بقاؤه فى النشأت
الديوية ووصل قبض التجلى من
مرتبة أو وجوده اليها بقيت
تلك الحقائق محفوظة من الخل
الذى تقتضيه التفرقة والمباينة
التي كانت عنها قبل ايجادها
بالوجود الواحد والوحدانية
الذاتية لذلك التجلى وكان كالحخم
عليها لتلايفتها تسلط تلك
التفرقة والمباينة عليها واقتضى
التجلى التقصص والانسلاخ عنها
(الانزاع) أى الانسان الكامل
(اذزال) بأن يتحلل خاتم الولاية
المطلقة فلا يظهر بعده انسان
كامل (وفك من خزانة الدنيا
لم يبق فيها ما أخترته الحق
سبحانه) من الحقائق المظهرية
والاسماء الالهية الظاهرة بها
(وخرج ما كان فيها) من
الحقائق المظهرية والاسماء
الالهية (والتحقق بعضه) أى
التحقق فى النشأة الدنيا بعض
ما أخترته الذى له مرتبة الفرعية
والجزئية (ببعض) آخر له مرتبة
الاصلية الكلية أى الفروع
باصولها والجزئيات بكلياتها
كالتحاق المواليد بالعناصر أو التحق
بعض الفروع ببعض آخر لرجوعهما
الى الاصل الجامع لهما أو التحق
فى النشأة الآخرة بعض ببعض

كاملة وعبادة القاصر قاصرة ولهذا قال عليه السلام ركعة من عالم بالله خير من ألف
ركعة من جاهل بالله والعلم بالله يتفاوت ففضيلة الركعات تتفاوت وكذلك كل عبادة
(فوسف) أى حكي (الحق) تعالى (لنا) فى القرآن العظيم (ما جرى) بين آدم عليه السلام
والملائكة عليهم السلام وابليس عليه اللعنة (لنقف عنده) أى عند ما جرى فلا نتعداه
بتبرئة الملائكة عما صدر منهم مما يقتضيه حقائقهم وفتروا لا آدم عليه السلام بما
وصفه الله تعالى من الكمال ونصف ابليس بما صدر منه من الكفر والعناد والجهود
للفضيلة الظاهرة (وتعلم الادب مع الله تعالى) فى كل مقام أقامنا فيه لا نتعداه (فلاندى)
أبدأ بالسنن ولا بقلوبنا (ما) أى الكمال الذى (انما تتحققون به) فضلا عن عدم تحققنا
بذلك بأصحاب العلوم القاصرة عن مرتبة التحقيق (وحاؤون عليه) بالاطلاع الحقيق من
الكتاب والسنة (بالتقيد) متعلق بنسبى أى بتقيد دعوانا بذلك الذى فيما فقط
(فكيف ان نطلق فى الدعوى) أى اطلاقا (فنعمها ما ليس لنا) من الكمال (بحال) من
الاحوال (وما أنا) أى نحن (منه على علم) فتعترى بذلك على الله تعالى انه وضع ذلك فيما
ولم يكن وضعه على نفوسنا ان ذلك فيها وليس فيها والمراد بدعوى ما فينا المذمومة فضلا
عما ليس فينا الدعوى الصادرة من قبل النفس تركيبة لها كما قال تعالى فلا تزكوا
أنفكم هو أعلم بمن اتقى وأما التكلم بالله تعالى لا بالنفس فى اظهار ما انطوى عليه العبد
من الكمال بنسبة شكره لله تعالى فليس ذلك بمذموم كما قال تعالى وأما ينسج
ربك فحدث وليس ذلك مراد الشيخ قدس الله سره لانه سمي ذلك دعوى والدعوى
لا تكون الا بالنفس للتركيب وغير ذلك شكرا لدعوى ولهذا قال (فنتضح) أى بظهور
محجزنا وقصورنا فى الدنيا ومواخذتنا بذلك فى الآخرة ولا اقتضاح فى الشكر بل فيه
المزيد من النعمة كما قال تعالى واثنى شكرتم لازيدنكم (فهذا المنعريف الالهى) لنا
بما وقع بين الملائكة وآدم وابليس (عما) أى من جملة الادب الذى (أدب الحق) تعالى
به (عبادة الادباء) أى الكمالين فى أدب المعاملة معه تعالى سرا وجهرا (الامناء) على
أسرارهم ومعارفهم (الخلفاء) فى أرضه على كافة خلقه ولهذا ينتفعون به دون غيرهم من
لم يكن بهذه الصفة وحيث فرغ من الكلام فى سر ايجاد آدم عليه السلام فى هذا العالم
شرع فى بيان حكمة انشاء روحه وجسده فقال (ثم نرجع) الى الحكمة الالهية فى
الكلمة الادمية (فنعول فى) بيان ذلك (اعلم) أولا أيها الطالب للتحقيق والسالك فى
مسالك أهل العناية والتوفيق (ان الامور الكلية) لهذه الاشخاص الجزئية المحسوسة
لنا والمعقولة كالالوان والصور والجسمانية فى البصر اذا تشخص الانسان شيئا من ذلك
فى الخارج والاصوات على اختلافها فى السمع اذا تشخص شيئا منها بعيضه وهكذا سائر
المحسوسات ومشملها المعقولات فان كل شخص من ذلك جزئى مشهود بحاسة من الحواس
أو بالعقل له أمر كللى ينطبق عليه وعلى كل جزئى مثله فجميع الجزئيات الموجودات

لمناسبة بينهما أما فى درجات الجحشمان أو دركات النيران أو التحق بعض ما أخترته الحق فى الدنيا ببعض ما أخترته فى الآخرة
بانتقاله من ان صورة الديوية الى الصورة الآخروية فكان الصورة الديوية التقيت بالصورة الآخروية وأندرجت

فيها (وأنتقل الأمر) أي أمر الظهور والاختفاء من النشأة الدنيا العنصرية الكيفية الزائلة (إلى) النشأة (الاشعة) النورية الطيفية الباقية وأختزن ٣٣ الحق الاسماء ومظاهرها في خزانة الاشعة (وكان) ذلك الانسان

من ذلك مشخصات في الخارج بالوجود العيني لاشبهته في ذلك وأما كلماتها المنطبقة عليها كاللون الأبيض مثلا العام الكلّي والصورة القلانية العامة الكلّيّة ومحو ذلك فانها (وان لم يكن لها الوجود) في الخارج (في عينها) أي ذاتها الوجود العيني (فهى معقولة) أي موجودة بالوجود الذهني (معلومة) متحققة (بلاشك في الذهن) لكن علمها في الذهن وتعلمها انما هو في ضمن تعقل جزئي من جزئياتها على وجه عام وهذا معنى وجودها في الذهن لا في الخارج فيبقى تعقل ذلك الجزئي له طرفان طرف يسمى فيه تعقل الجزئي وطرف آخر يسمى فيه تعقل الكلّي وليس تعقل تلك الكلمات في الذهن تعقلا عاريا عن تعقل جزئي ما من تلك الجزئيات والاسكان للكليات وجود خاص في الخارج بغير الوجود الجزئي لان الخارج أصل للادراك وليس كذلك بل الكلّي موجود في ضمن الجزئي ذهنا وخارجا وجودا محكما به لا وجود له عين زائدة عن الجزئي فيتخلص من هذا ان الكلمات في الذهن عبارة عن جزئيات مشخصة على وجه عام محكوم من طرف الذهن بعمومها وليس لها في الخارج وجود الا بالوجود الجزئي فقط من غير حكم بالعموم بل بالخصوص (فهى) أي الامور الكلية التي لا وجود لها في غير الذهن (باطنة لا تزال) أبدا (عن الوجود العيني كن) تعقل الانسان الكلّي العام في ذهنه فانه يتعقل شخصا جزئيا محكما عليه من طرف الذهن بالعموم وعدم الخصوص على معنى عدم ارادة شخص معين في الخارج والاسكان هذا هو التعقل الانسان الجزئي ثم ان هذا الانسان الكلّي المتعقل في الذهن على الوجه المذكور لا وجود له في الخارج أبدا وانما هو وجود في الذهن فقط لا يزال باطنا عن الوجود الخارجي غير ظاهر له (ولها) أي لتلك الامور الكلية الباطنة عن الوجود العيني (الحكم) أي التحكم والالزام بالمطابقة (والاثر) أي التأثير الخاص (في كل ما) أي شئ من الجزئيات التي في الخارج (له) أي لذلك الشئ الجزئي (وجود عيني) خارجي كالانسان الجزئي المتشخص في الخارج فانه فرع من فروع الانسان الكلّي الذهني محكوم عليه من طرف ذلك الكلّي بالانسانية عند ظهوره للذهن وقد أثر فيه ذلك الكلّي المتشخص الجزئي في الذهن (بل هو) أي ذلك الجزئي الذي له وجود عيني في الخارج (عينها) أي عين تلك الامور الكلية (لاغيرها) اذ تلك الامور الكلية هي جزئيات مشخصة في الذهن محكوم عليها بالعموم كما ذكرنا فهى عين تلك الجزئيات المتشخصة في الخارج ما عدا الحكم فيها بالعموم المذكور ثم فسر الضمير المفرد لقوله (أعني) أي أقصد بقوله هو بصيغة الافراد (أعيان الموجودات) بالوجود الخارجي (العينية) الموجودة في عينها التي هي جزئيات لتلك الكلمات فانها عينها في حقيقة الامر لولا الحكم بالعموم في الكلمات وبالخصوص في الجزئيات (و) مع ذلك فالكلمات الذهنية (لم تزل عن كونها) امورا (معقولة في نفسها) وان كانت عين الجزئيات الخارجة

الكلّي (ختم على خزانة الاشعة ختم أبديا) كما كان ختم على خزانة الدنيا ختم مفكوكا عنها ولما اختلف الحق سبحانه الانسان الكلّي ومن شرط الخليفة أن يكون على صورة المستخلف فرع رضى الله عنه قوله (فظهر جميع ما في الصورة الالهية) يعنى أحادية جمع الاسماء الالهية وصورة اجتماعها (من الاسماء) بيان لما في الصورة (في هذه النشأة الانسانية) الجامعة بين النشأة الروحانية والعنصرية التي هي أحادية جمع مظهرات تلك الاسماء (فخازت) أي جمعت هذه النشأة (رتبة الاطاعة) بجميع الاسماء (والجمع) أي ورتبة جمعية مظاهرها (هذا الوجود) أي الوجود العيني العنصري (وبه) أي بكونه حائرا رتبة الاطاعة والجمع (قامت الحجة) أي حجة الحق سبحانه في ادعاء استحقاقه للخلافة حيث قال اني جاعل في الارض خليفة (على الملائكة) القادحين في ذلك الاستحقاق بقوله أتجعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء (فحفظ فقد وعظّم الله بغيرك) يعنى الملائكة (وانظر من أين أتى على من أتى عليه) مبني للمفعول يقال أتاه وأتى

به وأتى عليه ولا يستعمل مبنيا للمفعول الا في المذكور يدرى الله عنه اتيان المعاتبة وتوجه المطالبة من باعتبار قبل الحق سبحانه على الملائكة في اعتراضهم على الحق وجرحهم لآدم وتركيته ثم أنفهم ثم اعلم ان ههنا أمور ثلاثة أحدها

نشأة هذه الخليفة وثانها حضرة الحق الذي أراد أن يجعله خليفة وثالثها إنشاء الملائكة الذين شاورهم في هذا الجعل والوقوف مع كل واحد من هذه الأمور والعمل بما يقتضيه منع من ٣٣ الاعتراض على جعله خليفة فأراد الشيخ

باعتبار وجود الشخص الذهني المحكوم بعمومه ذهنا كالم (فهى) أى تلك الأمور الكلية المعقولة في الذهن فقط (الظاهرة) للعيان (من حيث) انما هى (أعيان الموجودات) الظاهرة بالاعتبار المذكور (كلها الباطنة) أيضا عن العيان (من حيث معقوليتها) أى كونها معقولة في الذهن أبدا لا تبرز منه مطلقا اذا علمت هذا (فاستناد) أى نسبة (كل موجود عيني) جزئي خارجي انما هو (لهذه الأمور الكلية) بحيث ان هذه الأمور الكلية منطبقة على هذه الجزئيات الخارجية انطباقا لا يتحول أبدا ولا يتغير كالتطابق الثابت على نفسه من غير شبهة ولا شك ثم وصف الأمور الكلية بقوله (التي لا يمكن رفعها) أى ازالتها (عن العقل) بحيث تبرز بذاتها الى الخارج وان كانت هي بعينها هذه الموجودات العينية التي في الخارج كما سبق (ولا يمكن وجودها) أيضا (في العين) الخارجية (وجودات) بل بعين ان تكون (في نفسها) الأمور (معقولة) وسواء كان ذلك الموجود العيني (الخارجي) (موقتا) وجوده بوقت كالحادث المخلوق (أو غير موقت) بوقت كالتديم (فان نسبة) الموجود العيني (الموقت) (بوقت) (وغير الموقت) (بوقت) (الى هذا الامر الكلي) الذهني (المعقول) نسبة واحدة) لا تفاوت فيها على معنى انه ليس غير الموقت أحق باسم هذا الكلي المنطبق عليه من الموقت بل هما مشتركان في الانطباق عليهما من غير تفاوت بينهما (غير ان هذا الامر الكلي) المعقول في الذهن (يرجع اليه حكم من الموجودات العينية) يخصه بما يميزه عن غيره (بحسب ما يطلبه) أى تقتضيه في نفسها (حقائق تلك الموجودات العينية) فيصير بذلك الامر الكلي محكما عليه بالحدوث من طرف الجزئي الحادث ومحكما عليه ما تقدم من طرف القديم فيميز باعتبار جزئياته الحماكة عليه بمثل ذلك (كنسبة العلم) الكلي اذ انسب (الى العالم) القديم او الحادث فانه يحكم عليه بقديم أو حدوث (و) كذلك الحياة الكلية اذ انسبت (الى الحي) القديم أو الحادث حكم عليها بقديم أو حدوث وهكذا جميع الأمور الكلية (فالحياة) الكلية (حقيقة) واحدة (معقولة) في الذهن (والعلم) الكلي أيضا (حقيقة) واحدة (معقولة) ذهنا (متميزة) في نفسها (عن الحياة) كما ان الحياة أيضا (متميزة عنه) أى عن العلم (ثم نقول) بعد ذلك في اظهار الحكم الذي يرجع من الموجودات العينية الى تلك الأمور الكلية (في جناب) (الحق تعالى) (وقدس) (ان له علما) موجودا وجودا عينيا (وحياة) موجودة كذلك (فهو) تعالى (الحى العالم) حقيقة لا محازا (ونقول) أيضا (في الملك) واحد الملائكة (ان له حياة) موجودة وجودا عينيا (وعلم) كذلك (وهو) أى الملك (الحى العالم) حقيقة أيضا لا محازا (ونقول) مثل ذلك في الانسان (ان له حياة) عينية وعلم (فهو) أى الانسان (الحى العالم) حقيقة أيضا (و) مع هذا كله (حقيقة العلم) الكلي (واحدة) في نفسها (وحقيقة الحياة) الكلية (واحدة) أيضا في نفسها (ونسبتهما) أى العلم والحياة (الى العالم والحى نسبة واحدة) أيضا بحيث ليس عالم

يصيرهم تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فلا جرم تجاوزوا عن مقتضى شأنه ولم ينقادوا لامر الحق خلافته (ولا وقفت) أيضا (مع الاسماء الالهية التي تخصها) وهي الاسماء السلبية التميزية وتجاوزت عن مقتضاها فان

مقتضاها وهي شطر من الاسماء الالهية لا تفياد لن ثمانية نعمة او غيرها من تلك الاسماء (وسمحت) الملائكة (الحق)
سجدها (بها) أي بتلك الاسماء عطف على تخصها ٣٤ (وقدسته) ايضاها واما كان منشأ عدم وقوفهم مع مقتضى تلك

الاسماء عدم علمهم بما عداها هو
ولا حي أولى بتلك النسبة من عالم آخر وهي آخر (و) مع ذلك (نقول في علم الحق) تعالى
(انه قديم) فتحكم على ذلك الكلي من طرف هذا الجزئي بحكم خاص هو العدم
(و) نقول في علم الانسان وكذلك الملك (انه محدث) فتحكم على ذلك الكلي ايضاً من
طرف هذا الجزئي الا آخر بحكم خاص غير الحكم الأول وهو الحدوث ومثله الحياة اذا
نسبت الى الحق تعالى كانت قديمة والى الانسان والملك كانت حادثة (فانظر) بعين
بصيرتك يا أيها السالك (الى ما) أي الذي (أحدثته الاضافة) وهي نسبة الحياة والعلم الى
الحق تعالى والى الملك والى الانسان (من الحكم) بالقدم في الأول وبالحدوث في
الاخر بن (في هذه الحقيقة) العلمية الكلية (المعقولة) والحقيقة الحياتية الكلية
المعقولة (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين المعقولات) الكلية (والموجودات
العينية) الجزئية وهو الحكم من كل واحدة منهما على الاخرى (فكما احكم العلم
الكلي (على من قام به) علم جزئي بأمر جزئية (ان يقال فيه) أي في صاحب هذا العلم
الجزئي (انه عالم) من حكم الكلي على الجزئي كذلك (حكم) العالم (الموصوف به) أي
بتلك العلم الجزئي (على العلم) الكلي (بانه حادث في حق) العالم (الحادث) وانه (قديم في
حق) العالم (القديم) من حكم الجزئي على الكلي (فصار) حينئذ (كل واحد) من
الكلي والجزئي في العلم وغيره (محكوماً به) من وجهه (ومحكوماً عليه) من وجه آخر
وهذا معنى الارتباط المذكور بين المعقولات والموجودات العينية (ومعلوم أن هذا
الامور الكلية) المذكورة (وان كانت معقولة) أي موجودة في العقل والذهن (فانها
معدومة العين) لا وجود لها في غير الذهن (وموجود الحكم) أي حكمها موجود بالنظر
الى جزئياتها على حسب ما ذكرنا (كما هي محكوم عليها اذا نسبت الى الموجود العيني)
بحسب ما سبق (فتقبل الحكم عليها) بانها قديمة أو حادثة مثلاً مع كونها معدومة العين
كما ذكرنا (عند تحققها) أي وجودها وتبوتها باعتبار الشخص الخاص (في الاعيان
الموجودة) في الخارج عن الذهن (ولا تقبل التفصيل) من حيث هي كما تقبله الاعيان
الموجودة المتصلة الى قديم وحادث مثلاً واما الحكم عليها بالقدم والحادث فهو امر طار
عليها من قبل الاعيان الموجودة لامن جهة في نفسها وهي في نفسها لا تقبل شيئاً من
ذلك (ولا) تقبل (التجزئ) ايضاً أي أن يكون لها اجزاء فتكون منقسمة الى تلك
الاجزاء (فان ذلك) التفصيل والتجزئ (محال عليها) لا يتصور وجودها (فانها
بذاتها) موجودة تامة كاملة (في كل) جزئي من جزئياتها الموجودة في الخارج
(موصوف بها) ذلك الجزئي لم تفصل في ذاتها بالنظر الى تفصيل أعيانها الموجودة في
الخارج ولم تتجزئ كذلك بالنظر الى كثرة أعيانها الخارجة بل هي واحدة في ذاتها
وصفتها موجودة في كل عين خارجة على التمام والكمال (كالانسانية) الكلية
المعقولة في الذهن فانها موجودة بتمامها (في كل شخص شخص من هذا النوع

في نشأة الخليفة صرح الشيخ رضي
الله عنه بها عاطفاً على قوله ولا
وقفت فقال (وما علمت) أي
الملائكة (ان الله سبحانه اسماء)
أخر غير ما سجدها (ما وصل
علمها) أي علم الملائكة (بها)
أي بتلك الاسماء الاخر كالخالق
وارازق والمصور والسميع
والبصير والمعلم وغير ذلك مما
يتعلق بالنعم والعذاب والموت
والهلاك والسقم والشفا وسائر
الاسماء التي تخص عالم الاجسام
والطبيعة (فما سجدته) أي
الملائكة الحق سبحانه (بها)
أي بتلك الاسماء (ولا قدسته)
كما يسجد آدم ويقدهه فان
قلت ما معنى التقديس والتزيه
في الاسماء المنبئة عن التشبيه
قلنا فيها تقديس وتزيه عن
الانحصار في التقديس خال التقديس
التزيه عن الانحصار في التزيه
أو التشبيه أو الجمع بينهما
(فغلب عليها) أي على الملائكة
(ما ذكرناه) من عدم وقوفهم
مع الامور الثلاثة (وحكم
عليها) أي على الملائكة (هذا
الحال) أي غلبة ما ذكرناه
عليهم أو ما ذكرناه وهو عدم
وقوفهم معها (فقلت) أي

الملائكة (من حيث النشأة) التي تخصهم بلسان التنافي والتنافر الذي بين الوحدة والبساطة والملاكية بين الخاص
وبين الكثرة والتركيب الانسانيين (أتجعل فيهما من يفسد فيها) ويسفك الدماء (وليس) ما ينسبونه الى آدم من الإفسياد

وسمعتك الدما (الاالنزاع) والخالفه لامن الحق (وهو) أي ذلك النزاع (غير ما وقع منهم) مع الحق من اعتراضهم عليه في جعله آدم خليفة (فاقالوه في حق آدم) مع الحق من النزاع ٢٥ والخالفه (وهو عين ما هم فيه مع الحق) منهما

حال اعتراضهم على الحق والطعن في آدم (فلولا ان نسايتهم تعطى ذلك) النزاع مع الحق سبحانه ويقتضى ذلك الاعتراض (ما قالوا في حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون) مع الحق سبحانه (فلو عرفوا نفوسهم) ونسايتهم التي تخصهم (لعلوا) ان ما قالوه هو النزاع مع الحق سبحانه الذي هو من لوازم نسايتهم واحكام نفوسهم (ولو علموا) ذلك (لعمروا) ان الاقدام على النزاع فانهم من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم فلو علموا ان ما قالوه نزاع مع الله سبحانه وعصيان لامره ما وقع منهم ذلك القول وانما وقع منهم الذهول عن هذا المعنى وأيضا ليس من مقتضى الانصاف اذا اطلع أحد على أمر مذموم في نفسه ان يطعن به في غيره ويجرحه (ثم لم يقفوا مع التجريح) في آدم (حتى زادوا في الدعوى ما هم عليه من التسبيح والتقديس) حيث أطلقوا في دعوى التسبيح والتقديس ولم يقيسوهما بما هم عليه من مقام تباركهم انهم يسبحونه ويقدسونه كل التسبيحات والتقديسات وليس الامر كذلك كيف (وعند آدم من الاسماء الالهية ما لم تكن الملائكة مطلعين عليها فاجابت)

الخاص الذي هو الانسان والحيوان الناطق (ومع) هذا (لم تفصل) فيه الى انسانية صغيرة بالنسبة الى الصغير ولا كبيرة بالنسبة الى الكبير وهذا لم تعدد أيضا (تعدد الاشخاص) الانسانية الكثيرة المتعددة (ولا رحت) في ذاتها واحدة (معقولة) أي موجودة في العقل لا خروج لها منه وان انصفت بها جزئيا انها الخارجية (واذا كان) هذا (الارتباط بين له وجود عيني) خارجي وهو اعيان الجزئيات الموجودة في الخارج (وبين من ليس له وجود عيني) خارجي بل له وجود عقلي فقط وهو هذه الامور السككية الذهنية (قد ثبت) ذلك الارتباط وتحقق من الطرفين كما سبق مع ان هذه الامور الكلية لا وجود لها (و) انما (في نسب) أي أمور وجودها بالنسبة الى غيرها كوجود القدام والورا بالنسبة الى المستقبل والمستدر وكوجود الفوق وال تحت بالنظر الى من هو فوق وتحت وما أشبه ذلك (عدمية) منسوبة الى العدم لا وجود لها في نفسها وانما وجودها في العقل بالنظر الى غيرها فاذا قطع عن غيرها انعدمت هي في نفسها ولم يبق لها وجود في العقل أيضا اذا علمت ذلك (فارتباط الموجودات) الحادثة والقديمة كارتباط المخلوقات بصفات الحق تعالى (بعضها ببعض) بحيث لا ينفك هذا الارتباط بينهما بوجه أبدا (اقرب ان يعقل) من غير شك ولا شبهة (لانه على كل حال) من الاحوال التي توصف بها تلك الموجودات من الحدوث والقدم (بينها) امر (جامع) يشمل الطرفين وكان مختلفا في نفسه (وهو الوجود العيني) فان جميع المخلوقات موجودة ووجودا عينيا وكذلك صفات الحق تعالى موجودة ووجودا عينيا أيضا والموصوف بها وهو الحق تعالى موجود أيضا ووجودا عينيا وان كان وجود عيني بحسب الموصوف به كما يقال بان الظل موجود ووجودا عينيا يليق به والعمود في الشمس موجود كذلك ووجودا عينيا يليق به وكذلك الشمس موجودة ووجودا عينيا يليق بها وان كان وجود الظل أو الوجود العيني كلا وجودا بالنسبة الى وجود العمود أو الوجود العيني ولكن وجود هذا القدر المشترك بينهما وهو مطلق الوجود العيني كاف في اثبات الارجامع بينهما (وهناك) يعني في ارتباط الكميات التي هي تسبعية عديمة بالجزئيات الموجودة في الخارج كما سبق (فما ثم) بينها (امر جامع) لان الكميات امور ممدومة العينية في الخارج والجزئيات امور موجودة في الخارج (و) مع ذلك (قد وجد) الارتباط (بينها) كما ذكرنا (بعدم) وجود الامر (الجامع) بينها ولم يحجج اليه لاجل الارتباط (فما لجامع أقوى وأحق) ان يوجد الارتباط (ولاشك ان) هذا الانسان (المحدث قد ثبت في العقل والنقل) حدوثه وافتقاره (أي احتياجه) الى محدث احده (كما برهننا عليه في كتبنا في عقائد اهل البداية) (لا مكانه) أي امكان ذلك المحدث (في نفسه) أي قبوله لامر وجوده بالعدم بالنظر الى ذاته (فوجوده) انما هو حاصل له (من غيره) وهو الذي احداثه وهو القديم جل وعلى (فهو مرتبط به ارتباط افتقار) بحيث لو لا الذي

الملائكة (وبها) أي بتلك الاسماء (ولا قدسته) أي الملائكة الحق (عنها) أي عن نقائصها على حذف المضاف فان التقديس بالاسماء ليس عن أنفسها بل في كل تقديس باسم تقديس عن نقيصه (تقديس آدم وتسميته) تقديس ذوق

وتسبيح وجدان (فوصف الحق سبحانه لنا ما جرى) بيته سبحانه من الملائكة في حق آدم (لنقف عنده) أي عند ما جرى ولا يتجاوز عما اقتضاه من التأديب بين يدي ٣٦ الحق أو عبد الحق أي أمره وحكمه (وتتعلم الأدب مع الله سبحانه)

ويعامل معه بحسب ما تقتضيه مرتبته (فلان دعى ما نحن متحققون به وحاوون عليه) من الكمالات (بالتميز) فان الكمالات كلها انما هي لله سبحانه ظهرت فينا وتقيدت بحسب استعداداتنا وقابلياتنا والظهور بآدابها انما هو من الحب والانابة (فكيف ان فطلق في الدعوى فنعم بها) أي بالدهوى (ما ليس لنا بحال) من الكمالات (ولا نحن معه على علم فنقتضه) عند الله سبحانه وعند عباد العارفين بالامور وعلى ما هي عليه (فهذا التعريف الالهى بمآدبه الحق عباده الادبا) المعاملين مع الحق والحق بما يقتضيه المراتب (الامنا) المحاملين الامانة التي هي صورة الله سبحانه التي حذى عليها آدم حين عرضها على سموات الارواح وارض الجسمانيات فابين ان يحملها ان لم يطعن ذلك ولم يستطعن واشفقن منها لعدم احدى جمع الجميع عند واحد منها وجمعها الانسان لتحقيقه بأحدىة الجميع المذكورة (الخلفاء) الذين استخلفهم الله تعالى في حفظ خرائتي الدنيا والاخرة فان قلت أي حاجة للمتقين بهذه الصفات الى التأديب قلنا المراد تأديب

أحدثه لما ثبت له عين في هذا الوجود الحادث ولولا ما كان الذي أحدثه صفة الاحداث له فاربوية مرتبطة بالعبودية لولا وجود الرب ما كان العبد ولولا وجود العبد ما كان يسمى الرب رباً ومكذا باقى الصفات القديمة المتوجهة على ايجاد الانسان وغيره فالافتقار من الطرفين فالعبد مفتقر الى الرب في الابدان والرب مفتقر الى العبد في التسمي باسم الرب اذ لولا العبد لما سمي الرب رباً لانه رب أى شئ يكون حينئذ ولو كان اذا كان وصف الربوبية مفتقرا الى وصف العبودية لا يلزم ان تكون ذات الرب تعالى مفتقرة الى ذات العبد اذ وصف العبودية في العبد أمر لا يفارق العبدان وجد وان عدم لانه استعداد استعداد القديم الذي ظهر له من كون الحق تعالى معلوماً لنفسه بنفسه فن حيث انه عالم رب ومن حيث انه معلوم عبد فافتقار الربوبية الى العبودية افتقار الحق من كونه عالماً الى الحق من كونه معلوماً وافتقار العبودية الى الربوبية بالعكس من ذلك وأما هذه العين الظاهرة التي تسمى بها أهل الغفلة عبداً وعبودية فهي أمر وهمي والعبد والعبودية وراء ذلك لانهم ما ائران حقيقين فافهم مقصودنا تراشدان شاء الله تعالى (ولا بد ان يكون) الذي احدث هذا الانسان المحدث (المستند اليه) هذا الانسان المحدث في احداثه له (واجب الوجود لذاته) بحيث لا يتصور في العقل عدمه لا ليجب هذا الوجوب لوجوده من جهة غيره بل من جهة ذاته على معنى ان ذاته اقتضت وجوده كما شرحنا ذلك في موضعه من عقايد أهل البداية (غيا في وجوده بنفسه) لا في أوصافه بل هو في أوصافه مرتبط مع عبده ارتباطاً من الطرفين كما بينا (غير مفتقر) في وجوده الى ايجاد غيره له كما ان العبد غير مفتقر في عدمه الذاتي الى اعدام غيره له وافتقاره انما هو في أوصافه لا ارتباطاً المذكور فالرب هو الموجود الحق والعبد هو المعدوم الصرف والصفات الثابتة لكل واحد منهما مرتبطة من الطرفين والمراد بالصفات في الرب ما زاد على ذاته الموصودة وفي العبد ما زاد على ذاته المعدومة (وهو) أي ذلك الواجب الوجود هو (الذي أعطى الوجود) الثابت له (بذاته) لا بغيره كما ذكرنا (لهذا) الانسان (الحادث) فانتسب بسبب ذلك هذا الانسان الحادث (اليه) أي الى من أعطاه الوجود فصار موجوداً به كان هذا الانسان الحادث اعطى الاوصاف بالاوصاف الثابتة له ذلك الاوصاف لغيره بذاته لا بغيره لواجب الوجود فانتسب اليه واجب الوجود حيث صار به واليه وخالقه وهاديه الى غير ذلك كما صار هو عبده ومخلوقه ومزوجه ومهديه ونحو ذلك فلولا الرب ما وجد العبد ولولا العبد ما وصف الرب بالاوصاف فالوجود من الرب والاوصاف من العبد (ولما) أي حين (اقتضاه) أي اقتضى واجب الوجود لهذا الانسان الحادث بمعنى طلبه من الازل (لذاته) حتى يصير بسبب ذلك موصوفاً عند ذاته بالاوصاف (كان) ذلك الانسان الحادث (واجباً) وجوده (به) أي من اقتضائه لذاته وهو واجب الوجود (ولما كان استناده) أي استناد هذا الانسان الحادث (الى من ظهر عنه لذاته) وهو واجب الوجود (اقتضى)

ذواتهم قبل التحقق أو قلنا السك جواد كبره فيمكن منهم وقوع الزلات بعد التحقيق بها أيضاً (ثم نرجع) الامر مما وقع في البين من قصة الملائكة وبيان طائفتها (الى الحكمة) الالهية التي كان رضي الله عنه يصدرها بانها فابتدأ رضي الله

عنه بيان الارتباط بين الامور السكينة والاعيان الخارجية وفرغ عليه بيان الارتباط بين الحق والعالم ثم خلق الانسان على صورته ثم بيان ما تفرغ عليه من الحكم والاسرار (فتقرر اعلم ان ٣٧ الامور السكينة) أي الحقائق المشتركة

بين الاعيان الخارجية كالحياة والعلم والارادة والقدر وغيرها (وان لم يكن لها) من حيث انها كلية (الوجود في عينها) وحد ذاتها فانه لا يكون وجوده للكلية الا في ضمير افرادها (فهى معقولة معلومة) من مراده (بلا شك في الذهن فهى باطنة) من حيث هى كلية (لا تزول عن الوجود العيني) بالعين المهملة كما هو في بعض النسخ المقررة على الشيخ رضى الله عنه أى هى باطنة باعتبار وجودها العقلي لكن لا يزول عن الموجودات العينية ولا يسلب عنها بل هى ثابتة لها في ضمن ثبوت افرادها لها أو بالعين المجهمة أى لا تزول عن الوجود العيني العقلي ولا تصف بالموجود العيني الخارجي وحاصله انها لا تخرج من العلم الى العين وفي بعض النسخ لا تزال اما بضم التاء من الازالة فعنه قريب عما سبق سواء كانت العين موهمة أو مضممة وأما بفتحها والعين موهمة فقل الشارح المجدد رحمه الله أن قوله باطنة منصوب على هذا الوجه والتقدير فهى لا تزال باطنة عن الوجود العيني أى لا تظهر أعيانها في الخارج وان كانت موجودة في العلم والنسبة الى

الامر بالضرورة (ان يكون) هذا الانسان (على صورته) أى على صورة واجب الوجود ثم بين وجه كونه على صورته بقوله (فيما) أى في كل أمر (ينسب اليه تعالى) نسبة صادرة (من) جهة (كل شيء) وكل شيء هو هذا الانسان الحادث كبيرا كان وهو المسمى بالعالم فان الانسان الكبير كما سبق أو صغيرا وهو الانسان الصغير وهو آدم وبنوه الى يوم القيامة ثم بين الذي ينسب اليه تعالى من كل شيء بقوله (من اسم) كالقادر والمخالق (وصفة) كالتقدير والتخليق وغير ذلك ثم فصلناه في عقابيد أهل البداية (ماعددا الوجوب) أى وجوب الوجود (الذاتي) أى الذي لله تعالى من ذاته لا من غيره (الخاص) به تعالى (فان ذلك لا يصح في) الانسان (الحادث) أبدا (وان كان) الانسان الحادث (واجب الوجود) أيضا كما ذكرنا (ولكن وجوبه) أى وجوب وجوده (بغيره لا بنفسه) فهو من جهة كون الانسان وجوده واجبا على صورة الواجب الوجود الذي ومن جهة كون وجوب وجوده بغيره ليس على صورته واعلم ان هذا الاقتضاء الذي اقتضاه واجب الوجود الذاتي لهذا الانسان الحادث الذي هو واجب الوجود بغيره انما هو اقتضاء ذاتي كما ذكرنا والاقتضاء الذاتي هو طلب الذات حضورها عندها بطلبه هو عين ذاتها خارج عن أوصافها مثل اقتضاءها الاوصاف فان ذلك الاقتضاء ليس من جملة أوصافها بل هو ذاتها والاسكانت أوصافها حادثه لالانها مطلوبة لها حينئذ وليس كذلك بل هى قديمة أزلية ثم ان هذا الاقتضاء الذاتي الذي هو طلب الذات حضورها عندها اقتضى انقسام الذات الى طالب ومطلوب وحاضر ومحمور ولا شيء من غير الذات المقدسة فانقسمت بالضرورة الى طالب ومطلوب وحاضر ومحمور وكل أمرين متقابلين لا بد ان يكون بينهما أمر ثالث فاصل بينهما ليتميز كل أمر منهما عن الآخر فيتم ذلك الاقتضاء المذكور فظهرت الاوصاف الالهية والاسماء الذاتية التي لا يبلغها العدد والاحصاء من بين هذين الحضرين القديمتين حضرة الطالب وحضرة المطلوب والحاضر والمحمور فوصف بها الطالب باعتبار المطالب ووصف بها المطلوب باعتبار الطالب فظهر المطلوب على صورة الطالب باعتبار اتصافه بهذه الاوصاف مع تباين الطالب والمطلوب بالنظر الى ذات كل واحد منهما وان كانا كلاهما ذاتا واحدة في الحقيقة ولكن أين الطالب من المطلوب وأين الفاعل من المفعول فان الاوصاف التي هي البرزخ الفاصل بين الحضرين وان اتصفت بها كل واحد من الطالب والمطلوب حتى كان كل واحد منهما على صورة الآخر ولكن هى منسوبة الى من اتصفت بها بحيث اتصفت بها الطالب فهى أوصاف طالية وحيث اتصفت بها المطلوب فهى أوصاف مطلوبة وهى على كل حال صورة واحدة اقتضتها الذات الواحدة لمحضرتيها المذكورتين وهذا معنى اقتضاء واجب الوجود لذاته ان يكون هذا الانسان الحادث على صورته في كل اسم وصفة له تعالى مطلقا ماعدا الوجوب الذاتي الخاص فان هذه الاوصاف اذا نسبت الى هذا الطالب من حيث هو

العالم وأما فتحها والعين مضممة فلا وجه له ظاهر (و) هذه الامور السكينة التي لا تتحقق في الخارج من حيث كليتها (لها الحكم والاشرف في كل ماله وجود عيني) من الموصوفين بها فان الحياة مثلا حكمها على الموصوف بها بأنه حي وأثر فيه

وهو العلم وتوابعه (بل هو) أي ماله وجود عيني (عينيها) أي عين الأمور السككية فعل هذا يكون قوله (أعني أعيان الموجودات العينية) تفسير للصغير المرفوع ٢٨ ويحتمل أن يجعل تفسير للصغير المجرور وإذا كان المرفوع كناية

عن الأمور السككية موزلة بالأمور السككية وعلى كل تقدير فالعينية بناء على الحقيقة الواحدة التي هي حقيقة الحقائق كلها هي الذات الإلهية وباعتبار تعيناتها وتجلياتها في مراتبها المتكثرة تتكرر وتصبح حقائق مختلفة جوهرية متبوعة وعرضية تابعة فكل عين عين من حيث امتيازها عما سواها ليست العين أعراض شئ اجتمعت في عين واحدة فصارت عيناه وجودة خارجية كذا ذكره في آخر الفصل الشعبي (و) هذه الأمور السككية مع كونها عين أعيان الموجودات (لم تزل عن كونها معقولة في نفسها) باعتبار كلياتها فقولها لم تزل أمام بني للفاعل من الزوال أو مبني للفعول من لازلة (فهى) أي تلك الأمور السككية هي (الظاهرة من حيث أعيان الموجودات) أي من حيث أنها عين الأعيان الموجودة (كما هي الباطنة من حيث معقوليتها) وكلياتها (فاستناد كل وجود) أي موجود (عيني) باعتبار انصافه بكمالاته نظرا إلى قوله ولم الحكم والأثر في كل ماله وجود عيني أو باعتبار تعينه وامتياز عما سواه وصبرونه عيناً مقبرة من غيرها بهذه الأمور السككية نظرا إلى

طالب بقي المطلوب معدوما ذو عين ذات الطالب وقد كان طالباً واشتغل بالطالبية باعتبار انصافه الأوصاف المذكورة فلا مطلوب حينئذ فإذا وجد باعتبار انصافه بالأوصاف مشتقة من أوصاف الطالب المبدأ كورة انقسمت الذات إلى طالب ومطلوب كما ذكرنا وانقسمت الأوصاف أيضاً كذلك إلى أوصاف الطالب الأصلية وأوصاف المطلوب الفرعية بقي الطالب واجب الوجود لذاته والمطلوب واجب الوجود لغيره وذلك الغير هو الطالب فافتراق من هذا الوجه فقط واشتركا في جميع الأوصاف المبدأ كورة ما عدا هذا الوجه فقط وكانت أوصاف الطالب قديمة وأوصاف المطلوب حادثة ولا شك أن صورة الشئ هي مجموع أوصافه وأسمائه فقط لذاته فهذا كان المطلوب على صورة الطالب والطالب هو الحق تعالى والمطلوب هو الإنسان الحادث والظاهر الطالب هو الإنسان الحادث لأنه المطلوب والباطن عن المطلوب هو الحق تعالى لأنه الطالب له والله أعلم وأحكم (ثم لم نعلم أنه لما كان الأمر على ما قلناه من ظهوره) أي ظهوره واجب الوجود لذاته الذي هو الحق تعالى (بصورته) التي هي مجموع صفاته وأسمائه كما ذكرنا لا بذاته العارية عن جميع ذلك من حيث الغيب المطلق فإن الظهور لا يكون إلا باسمه الظاهر كما كان البطون باسم الباطن وذاته من حيث هي غيبة عن الظهور والبطون لأنهم من الأوصاف والأسماء والأوصاف والأسماء هي الحضرة البرزخية الفارقة بين الطالب والمطلوب كما ذكرنا ثم إن صورته تعالى المبدأ كورة التي ظهر بها من حيث حضرة الطالب ظهرت له أيضاً من حيث حضرة المطالب فمكانت هي هذا الإنسان الحادث كما مر فكان الإنسان الحادث على صورة الحق تعالى من أنه هو المطلوب والمطلوب على صورة الطالب لأنه هو الطالب والذات واحدة لكنها لما اقتضت حضورها عندها انقسمت إلى طالب ومطلوب كما بيناه فيما مر (أطنا) الحق (تعالى في العلم به على النظر في) هذا الإنسان (الحادث) الكبير الذي هو مجموع العالم كله حيث قال تعالى قل انظر وأمد ذني للسموات والأرض وقال أفلا ينظرون إلى ما خلق الله من شئ الآية وفي هذا الإنسان الحادث الصغير الذي هو ابن آدم قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون (وذكر) تعالى في القرآن العظيم (أنه أرنأ آياته) أي علاماته المظهرة له (فيه) أي في هذا الإنسان الكبير والصغير حيث قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقد أرنأ ذلك بفضلهم وموتبين لنا وقال تعالى في غير ما شاهدتهم خالق السموات والأرض ولا خفي أنفسهم وما كنت متخذ المصلين عضداً (فأستدلنا) أي أقنأ الدليل (بنا) أي بأنفسنا (عليه) تعالى كما قال سبحانه من اهتدى إلى وصل الينا فإنا يهتدى لنفسه أي يصل إليها ومن ضل فإنا يضل عليها أي على نفسه فلا يهتدى إليها وقال النبي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (فأوصفناه تعالى بوصف) من الأوصاف مطلقاً (الاكتنا نحن ذلك الوصف) الذي وصفنا الله تعالى به

قوله بل هو عينيها أعني الموجودات العينية (لهذه الأمور) أي إلى هذه الأمور (السككية التي لا يمكن رفعها عن العقل) من حيث كلياتها إن تصير موجودات خارجية تخرج عن كونها معقولة صرفة ولهذا يعطى عليه قوله (ولا يمكن

لا نفع على صورته فوصفنا له ووصفنا لنا والصورة واحدة غير انها اذا نسبت اليه تعالى كانت
قدية واذ انسبت اليها كانت حادثة لانها في نفسها هي تلك الاور والكسبة التي تقدم
الكلام عليها وانما واحدة لم تنفصل في ذاتها ولم تتعدد ولكن لها حكم وارد عليها من
جهة الاعداء الموجود في الخارج فتفصل وتتعدد باعتبار ذلك على حسب ما يدق
بنايه (الواجوب) أي وجوب وجوده تعالى (الذاتي الخاص) به تعالى فلا حظ لنا فيه
كلام (فلما علمناه) تعالى (بنا) أي بعلمنا بانفسنا (بنا) أي علمنا به تعالى ناشئنا
(نسبنا اليه) تعالى (كلامنا به) (بنا) من الاوصاف والافعال والقوى الباطنة
والظاهرة والاعضا والجوارح والكن على حد ما يليق بحقيقة القدسية وذاته العظيمة
لا على حد ما هو ظاهر لنا من ذلك حسا وعقلا (وبذلك) أي جميع ما هو منسوب اليها من
الوجود والحيات والعلم والقسرة والارادة والسمع والبصر والكلام والحلم والغضب
وارضاء والرحمة والنفقة والرافقة واللطف والمكر والاستعزاء والسخرية والضحك
والفرح واليد والعين والاصابع والقدم والوجه وقدرته تقضيها ما أمكننا استقصائه من
ذلك من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم في كتاب سبحانه فلا ندر جان في
عقائد الايمان (وردت الاخبار الالهية على السنة) جمع لسان (انراجم) وهم الانبياء
والمرسلون صلوة الله تعالى على نبينا وعليهم أجمعين (بنا) من الله تعالى ذلك في الكتاب
والسنة كما شرحناه في كتابنا المذكور (فوصف) الحق سبحانه وتعالى (نفسه لنا) بما
فكنا نحن أوصافه وأسمائه عندنا على حسب علمنا بنا لا حسب علمه بنفسه والوصف كلام
الواصف والفهم على قدر ما يناسب حال الموصوف لهم ونحن انما تكلمنا وخلقنا بكلام الله
تعالى كما يشرايه الحديث الشريفي قال تعالى عطايت كل شيء كلاما وعزاني كلاما انما ارى شي
اذا أردت أن أقول له كن فيكون (فأشهدناه تعالى) انما (شهدناه بنفسنا) لاننا اوصفه
تعالى عندنا (وأشاهدنا) هو جل وعلى فانما (شهد نفسه) لانه شهد ووصفه الذي وصف
به نفسه لنا فشهودنا له على قدرنا وشهوده له تعالى على قدره (ولاشك انما كثير من
بالشخص) كزيد وعمر ومثلا (والنوع) كالجمعي والعربي والشاب والشج ونحو ذلك
(وأنا وانكا) في نفوسنا (على حقيقة واحدة تجمعنا) وهي الانسانية (فنعلم قطعا) من غير
شبهة (انتم فارقا به تغيرت الاشخاص) والانواع (بعضها عن بعض) بحيث صار كل
شخص منا متبشخصا بحقيقة على حدة مستقلة بانفرادها من تلك الحقيقة الواحدة التي
تجمعنا كلنا وهذا الاختصاص نوع من أنواع الظهور وليس هو النوع الا حرمته (ولولا
ذلك) الفارق الذي تميز به الاشخاص (ما كانت الكثرة) للجزئيات (في) السككي
(الواحد) كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها رزقا فالتقسيم الواحدة آدم عليه السلام وزوجها المجمعوعة منها حواء والناس
المتفرقون من هذه النفس الواحدة وزوجها هم بنو آدم الى يوم القيامة (فكذلك أيضا)

لا نعلم على صورة فوصفنا له ووصفنا لنا والموصوفة واحدة غير انها اذا نسبت اليه تعالى كانت قديمة واذا نسبت اليها كانت حادثة لانها في نفسها هي تلك الاور والكلمات التي تقدم الكلام عليها وانما واحدة لم تنفصل في ذاتها ولم تتعدد ولكن لها حكم وارد علمها من جهة الاعيان الموجودة في الخارج فتفصل وتتعدد باعتبار ذلك على حسب ما سبق بيانه (الا لوجوب) أي وجوب وجوده تعالى (الذاتي الخاص) به تعالى فلا حظ لنا فيه كمال (فلماعلمناه) تعالى (بنا) أي بعلمنا بأنفسنا (بنا) أي علمنا به تعالى ناشئنا (نسبنا اليه) تعالى (كلمنا به انما) من الاوصاف والافعال والقوى الباطنة والظاهرة والاعضا والجوارح وان كان على حد ما يليق بحقيقة القديمة وذاته العظيمة لا على حد ما هو ظاهر لانما من ذلك حسا وعقلا (وبذلك) أي جميع ما هو منسوب اليها من الوجود والحيات والعلم والقسرة والارادة والسمع والبصر والكلام والحلم والغضب والرضا والرحمة والنفقة والرأفة والطف والمكر والاستبصار والسخرية والضحك والفرح واليد والعين والاصابع والقدم والوجه وقدره تقصينا ما أمكننا استقصائه من ذلك من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم في كتاب سمعناه فلا نعلم ان في عقائد الايمان (وردت الاخبار الالهية على السنة) جمع لسان (اتراجم) وهم الانبياء والمرسلون صلوة الله تعالى على نبينا وعليهم أجمعين (الذات) من الله تعالى ذلك في الكتاب والسنة كما شرحناه في كتابنا المذكور (فوصف) الحق سبحانه وتعالى (نفسه لنا بنا) فكأن نحن أوصافه وأسمائه عندنا على حسب علمنا بنا لا حسب علمه بنفسه والوصف كلام اوصاف والفهم على قدر ما يناسب حال الموصوف له ونحن انما تكونا وخلقنا بكلام الله تعالى كما يشرايه الحديث القدسي قال تعالى عطائي كلام وعذابي كلام انما ارى شي اذا أردت أن أقول له كن فيكون (فأشهدناه تعالى) اننا (شهدناه أنفسنا) لا نأوصفه تعالى عندنا (وأشاهدنا) هو جل وعلي قلنا (شهد بنفسه) لانه شهد وصفه الذي وصف به نفسه لنا فشهودنا له على قدرنا وشهوده له تعالى على قدره (ولأننا كثيرا كثيرا بالشخص) كزيد وعمر ومثلا (والنوع) كالجمعي والعربي والشاب والشج ونحو ذلك (وأنا وانكا) في نفوسنا (على حقيقة واحدة تجمعنا) وهي الانسانية (فنعلم قطعا) من غير شبهة (ان الله فارقا بتميز الأشخاص) والانواع (بعضها عن بعض) بحيث شارك كل شخص منّا متشخصا بحقيقة على حدة مستقلة بانفرادها من تلك الحقيقة الواحدة التي تجمعنا كلنا وهذا الاختصاص نوع من أنواع الظهور ليس هو للنوع لا حرمته (ولولا ذلك) الفارق الذي تميز به الأشخاص (ما كانت الكثرة) للجزئيات (في) الكلي (الواحد) كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجها فالتقسيم الواحدة آدم عليه السلام وزوجها المفعولة منها حواء والناس المخلقة من هذه النفس الواحدة وزوجها هم بنو آدم إلى يوم القيامة (فكذلك أيضا)

بما بأنه حي عالم (فهو) تعالى (الحي العالم) كذلك (نقول في الملك أن له حياة وعلماً) كذلك (هو) أي الملك (الحي العالم) حقيقة لا محالة (ونقول) مثل ذلك (في الإنسان أن له حياة وعلماً) وهذا يتجلى كما نرى على الموصوف بما بأنه حي عالم (فهو)

أى الانسان (الحى العالم وحقيقة العلم) فى كل من الحق والمثلث والالانسان (واحدة) وكذلك (حقيقة الجملة) فى السلك (واحدة ونسبتهما) أى نسبة حقيقة الحياة والعلم ٤٠ (الى العالم والحى) حقا كان أو مابا أو انسانا (نسبة واحدة) وهى

فى حجاب الحق تعالى (وان وصفنا بما وصف به نفسه من جميع الوجوه) كما ذكرنا يد لنا عليه تعالى بنه (فلا بد من فارق) موجود بيننا وبينه تعالى (وليس) ذلك الفارق (الا افتقارنا اليه) سبحانه وتعالى (فى الوجود) وافتقاره هو جل وعلى الينا فى الاوصاف والاسماء على حد ما بينه فيما سبق (و) الا (توقف وجودنا عليه) سبحانه وتعالى فان وجوب وجوده تعالى بذاته ووجوب وجودنا نحن به تعالى (لا مكانا) أى قبولنا للوجود والعدم على السوية من غير ترجيح الابر جمع من جهة الغير (وغناه) عز وجل (عن مثل ما افتقرنا اليه) من الوجود فانه لا يحتاج فى وجوده الى غيره وأما فى اوصافه وأسمائه فهو متوقف علينا ومفتقر اليها فكما انه تعالى أعطانا الوجود فنحن أعطيناها الاوصاف والاسماء ووربما يتلعب بعقلك خاطر تشكك به علينا توقف الحق تعالى فى الاوصاف والاسماء على غيره وافتقاره الينا فى ذلك فتريد الحق المبين بوسواس عقلك المتجسس فى دينك فنقول لك ألم تؤمن بتعلقات اوصافه تعالى وأسمائه بأثره وان هذه التعلقات كلها أثرية وانها نفسية للصفات كما ذكره فى عقايد أهل البداية والصفة النفسية وتغارق الموصوف بها الذلول والمسا كان الموصوف بها وهذا القدر كاف لك فى نصرتك على وسواسك وعقلك ان كنت من أهل التوفيق فى هذا الطريق (فهذا) أى بغناه تعالى عن مثل ما افتقرنا اليه وهو الوجود الذاتى (صحله) تعالى دون غيره الاتصاف بوصف (الازل والقدم) وهما بمعنى واحد ولهذا نعتهم باطريق الافراد فقال (الذى انتفت عنه الاولية) فان الازل والقدم لا أول له ثم نعت الاولية بقوله (التي لها افتتاح الوجود عن عدم) قبلها (فلا) يصح أن (نسب اليه) تعالى (الاولية) لانه تعالى لا افتتاح لوجوده (مع كونه) تعالى هو (الأول) فهذا الاسم له تعالى لا يدل على افتتاح الوجود (ولهذا قيل فيه) تعالى أيضا انه هو (الآخر) فان الأول بمعنى المفتح ووجوده قبل كل موجود لا يكون أيضا هو الآخر لا بعد اختتام جميع الموجودات والله تعالى هو الأول والآخر من الازل قبل افتتاح الوجود واختتامه (ولو كانت أوليته) سبحانه وتعالى المستترة له من اسم الأول (أولية وجود) عالم (التقييد) على معنى انه أول كل موجود حادث (لم يصح) له تعالى (أن يكون) مع ذلك هو (الآخر) أيضا (للمقييد) الذى هو هو هذا العالم الحادث (لانه لا آخر للممكن) الحادث (لان الممكنات) الحادثة (غير متناهية) فان أمر الدنيا اذا انتقل الى الآخرة كان أهل الجنة مخلدون فى الجنة الى ما لا نهاية له وأهل النار كذلك مخلدون فى النار بلا نهاية (فلا آخر لها) أى للممكنات الحادثة فلا تتحقق حيث بدأ آخرية الحق تعالى وآخريته متحققة ثابتة له تعالى فى الازل كما ذكرنا من اسمه الآخر (وانما كان) سبحانه وتعالى (آخر الرجوع الامر) فى هذا الوجود الحادث والوجود القديم (كله) روحانية وجسمانية (اليه) تعالى لا يشاركه فيه غيره كما قال تعالى لا فضل خلقه محمد عليه السلام ليس لك من الامر شئ وقال الله

شيوتهما (و) مع ذلك (نقول) (فى) كل واحد من (علم الحق) فى حياته وسائر صفاته الحقيقة (انه قديم) غير مبوق بالعدم والزمانى وانه عين ذاته وعلى سائر صفاته فى مرتبة الاحدية (و) نقول (فى علم الانسان انه محدث) بالحدوث الزمانى وغير ذاته وغير سائر صفاته ولا يصح هذا الحكم كليا الا فى علمه الحاصل له باعتبار أحدية جميع روحه وجسمه والافقد صرح الشيخ صدر الدين القونوى قدس الله سره فى بعض رسائله بأن الارواح السلكية التى للكمال مقارنة للعقل الأول فى الوجود واقعة معه فى وصف واحد ولا شك أن لها فى تلك الحالة تكون بعض العلوم حاصلات وأقلها الشعور بنفسه (فانظر الى ما أحدثته الاضافة) أى اضافة الامور السلكية الى الموجودات العينية فاحدثت واقتضت اضافتها الى الحق القديم سبحانه قدمها وأضافتها الى الانسان الحادث حدوثها وكأنه رضى الله عنه انما لم يتعرض للملك بناء على أن الحكم يقدم صفاته وحدوثها مطلقا لا يصح كفى الحق تعالى والانسان فان الملائكة كالعقل والأول من السمات بدوام الحق

سبحانه فكذلك صفاته وبعضها يمكن أن لا يكون كذلك بالذات ان يحكم بحدوثها وحدوث صفاتها مطلقا الامر على الخلق الجديد فى كل آن يمكن باعتبار اشخاصها الانواعها (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين) تلك (المعلومات)

الكلية (والموجودات العينية وكلما حكم العلم على من قام به) واقضى (أن يقال فيه) أي فهم قام به (أنه عالم) كذلك
 (حكم) الوجود العيني (الموصوف به) أي بالعين (على العلم بأنه حادث ٤٧ في حق الحادث) كالإنسان مثلا (قديم
 في حق القديم) كالحق

سبحانه (فصار كل واحد من
 المعقولات الكلية والموجودات
 العينية (محكوم به) أي شيئا
 يحكم به فان المحكوم به في
 قولنا علم الحق سبحانه قديم هو
 القديم لا الموجود العيني الذي
 هو الحق سبحانه لكن الحكم
 بالقديم على العلم انما ونسبته
 كما لا يخفى فيكون محكوما بالعين
 المذكورة المشهورة (ومحكوما
 عليه) بالحكم الذي بقضيه
 الآخر (ومعلوم أن هذه
 الامور الكلية وان كانت
 معقولة) من حيث كليتها (فانها
 معدومة العين) والذات في
 الخارج من هذه الحيثية
 (موجودة الحكم) على
 الايمان بالوجود (كها) أي
 الامور الكلية (محكوم
 عليها) بالقدم والحادث مثلا
 (اذ انبثت الى الوجود العيني
 فتقبل) الامور الكلية
 (الحكم) عليها بالقدم والحادث
 مثلا عند تحققها (في الايمان
 بالوجود) المتكثرة فان الشئ
 ما لم يتحقق يتصف بالقدم
 والحادث (و) لكنها لا تغفل
 التفصيل والتجزى (بحسب
 تعدد تلك الاعيان وكثرتها
 فان ذلك) التفصيل والتجزى
 (محال عليها) أي على الامور

الامر جميعا وقال والى الله ترجع الامور (بعد نسبة ذلك) الامر (الينا) في قوله
 تعالى وقل اعلموا فسيرى الله علمكم الآية وقوله بما كنتم تعملون وتسميته اولى الامر
 في قوله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
 وأولى الامر منكم وقوله عليه السلام كل امرئى بال لم يدأ فيه الحديث فهو تعالى الاول
 قبل نسبة ذلك الينا وهو الآخر ايضا بسلب تلك النسبة عنا وتلك النسبة مسلوية
 عنا في حال نسبتها الينا (فهو) تعالى (الاخر في عين اوليته) (و) ايضا (الاول في عين
 آخريته) لان اسمائه تعالى كلها قديمة أزلية (ثم نعلم أن الحق) تعالى (وصف نفسه)
 بعد ذلك أيضا (بأنه ظاهر باطن) حيث قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 وهو بكل شئ عليم (فاوجد العالم) كله (عالم غيب) عنا (و) عالم (شهادة) لنا فغيبنا
 الارواح وشهادتنا الاجسام (لندرك الباطن) من العالم (بغيبنا) وهو الروح
 (و) ندرك (الظاهر) من ذلك (بشهادتنا) وهى الجسم ولا غيب ولا شهادة بالنسبة اليه
 تعالى لانه اخبر عن نفسه تعالى ان عالم الغيب والشهادة فهما عنده سواء واذا استويا
 فلا فرق بينهما واذا لم يكن بينهما فرق ارتفع الامر ان لا ترفع الميزان كل منهما عن
 الآخر وثبت علمه تعالى بكل شئ واحاطته بالجميع احاطة واحدة ومع ذلك فهو تعالى
 الظاهر الباطن فهو الظاهر لغيره والباطن عن غيره فلا ظاهر الا هو ولا باطن الا هو ولا هو
 ظاهر لغيره ولا هو باطن عن نفسه ولمناسب سبحانه أمره الينا كان باطنا عنا ثم لمناسب
 أمره عنا كان ظاهرا لنا وأمره مسلوب عنا في حال نسبتته الينا كما سبق فهو الظاهر في عين
 باطنيته والباطن في عين ظاهرية وقوله بعد ذلك وهو بكل شئ عليم تنبيه منه تعالى على
 أن اسمه الباطن نسبة اضافية بالنظر الينا وأما بالنظر اليه تعالى فهو عليم بكل شئ فضلا
 عن علمه بذاته وصفاته فكيف يكون باطنا عنه ثم لما كانت هذه النسبة وهذا السلب
 يتعاقبان على الانسان في كل آن في الدنيا والبرزخ في الآخر تسمى الانسان بما تسمى
 به الحق تعالى فكان الانسان في حال نسبة ذلك الامر اليه أولا وفي حال سلب تلك النسبة
 عنه ثم عودها اليه آخرامع انها منسوبة اليه أيضا في حال سلبها عنه لان هذه النسبة
 حكم المولى واحكام الله تعالى لا تتغير لكنها تنسخ ويؤتى بعدها بمثلها كما قال تعالى
 ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها يعنى من جهة رفعة المقام أو مثلها من جهة
 المساواة فالانسان حينئذ هو الاول في العين آخريته والاخر في عين اوليته وكذلك
 هو الظاهر في حال تلك النسبة اليه والباطن في حال سلبها عنه وسلبها عنه كائن معها على
 كل حال فهو لظاهر في عين باطنية والباطن في عين ظاهرية فتقابلت الحضرتان حضرة
 الحق وحضرة الانسان (ووصف الحق) تعالى (نفسه بالرضي) في قوله رضى الله عنهم
 (والغضب) في قوله وغضب الله عليهم (وأوجد العالم) الانسان وغيره (ذاخوف) من
 ضراوفرات نفع (ورجاء) لنفع او فوات ضر (فخاف غضبه) أن يظهر فينا أمره وهو

الكلية (فانها بذاتها) وكليتها محقة (في كل موصوف بها) لا بالتفصيل والتجزئة فان الموجود منها في كل موجود عيني حصة
 لا جزؤ والحصة عبارة عن تمام الحقيقة مكتوبة بعوارض متخصة (كالانسانية) المتحققة لخصصة (في كل شخص شخص من

هذا النوع الخاص فانها (ولم تنفصل) بالتجزئة (ولم تعدد) اجزاؤها (بتعدد الاشخاص) بان يكون في كل شخص جزء بل هي
بناتها وكلياتها موجودة في كل شخص شخص (ولابرح) تلك ٤٤ الامور الكلية (معقولة) غير زائلة عن الوجود

العقل الى الوجود العيني غير منكورة
بمكثرات الموجودات العينية وفي
قوله رضى الله عنه وليكنها
لا تقبل التفصيل والتجزئة اشارة
الى ان الذات الالهية التي هي
حقيقة الحقائق كلها ظاهرة
فيها من غير طريق التجزي
والتركيب في تلك الذات ولا
يقطع في وحدتها كثرة المظاهر
(واذا كان الارتباط بين من له
وجود بين من ليس له وجود
عيني) المراد به الامور الكلية
والتعابير عنها كانه بناء على
المشاكله وفي نسخة شرح مؤيد
الدين الجنيدي هكذا واذا كان
الارتباط بينهما ما يبين تلك
الامور الكلية وبين من له
وجود عيني (قد ثبت وجود)
من ليس له وجود عيني والتأنيث
اما باعتبار المعنى الخبر واما على
النسخة الثانية مرجع الضمير
هو الامور الكلية كما لا يخفى
(نسب عدمية) وكون الامور
الكلمية نسباً ما بناء على كونها
منسوبة الى الموجودات العينية
قائمة لها واما بناء على أخذ
نسبة الكلية معها واما عدمها
فمنسوبة كليتها (فارتباط الموجودات
بعضها ببعض اعم بان يعقل لانه)
الضمير للسان (على كل حال
بينها) اي بين الموجودات
(جامع) يعتمد به (وهو) اي

الانتقام (وزجوارضه) ان يظهر فيما اثره وهو الانعام كما جعل فينا غصية او رضا
لخافه غيرنا ويرجوننا غيرنا ان يظهر فيه اثر غصبتنا ورضا من انتقام او انعام
(ووصف) الحق تعالى ايضا (نفسه بأنه جميل) كما ورد في الحديث ان الله جميل يحب
الجمال (وذو جلال) كما قال تعالى ذو الجلال والاكرام فأوجدنا (الحق تعالى) على
هيبته تجردا في قلوبنا عند ظهور رجالاتنا (وانس) نجده في قلوبنا عند ظهور رجالاته
لنا وكذلك جعلنا ذلالا وجمالا لهما بنا غيرنا ويا انس بنا غيرنا واعلم ان الغضب والرضا
حضر تان لله تعالى يظهران لاهل البداية فيظهر بظهورهم من اهل البداية الخوف
والرجاء والجلال والجمال حضر تان لله تعالى ايضا في مقابلة ذلك يظهران لاهل التوسط
في الطريق فيظهر بظهورهم من اهل التوسط الهيبة والانس والقبض والبسط
وكذلك التجلي والاسرار حضر تان لله تعالى يظهران لاهل النهاية فيظهر بظهورهم
من اهل النهاية الغناء والبقاء والغضب والرضا لاهل البداية يسمى جلالا وجمالا لاهل
التوسط يسمى استتارا وتجليا لاهل النهاية وكذلك الخوف والرجاء للمبتدئين والهيبة
والانس والقبض والبسط للتوسطين والغناء والبقاء للمنتهين (وهكذا جميع ما ينسب
اليه تعالى) من الاعزاز والازلال والخفض والرفع والضر والنفع والعطاء والمنع والاحياء
والاماتة فمنع باعزازه ونذل باذلاله وتفضضه بخصفه وترفع برفعه وتضرر بضره
وتنتفع بنفقه ونفوز بعبادته ونحرم بعبادته ونحيا باحيائه ونموت باماتته الى غير ذلك من
باقي أوصافه تعالى المتقابلة (و) كذلك جميع ما (يسمى به) تعالى من المعز والمذل
والخافض والرافع والضاير والنافع والمعطى والمنع والحجي والمميت الى آخره من
المتقابلات (فعب) اي عبر الله تعالى بمعنى كل (عن هاتين الحقيقتين) المتقابلتين والاسمين
المتقابلين في القرآن العظيم (باليدن اللتين توجهتا منه) سبحانه وتعالى (على الخلق)
هذا (الانسان الكامل) الذي هو آدم وبنوه الى يوم القيامة فاليد اليمنى هي ما يلائمهم من
ذلك كالاغزاز والمعزاز والرفع والرافع والمنفع والنافع والعطاء والمعطى والاحياء والحجي
واليد الشمال ما يلائمهم من ذلك كالاذلال والمذل والخفض والضر والضاير والمنع والمنع
والاماتة والمميت الى آخره فالمتؤمنون غلبت عليهم اليد اليمنى فهم اهل
اليمين والكافرون غلبت عليهم اليد الشمال فهم اهل الشمال والمنافقون تذبذبوا
بين اليدين ولم يمسكوا بواحدة منهما فاسقطوا منها فوقهم واتجت المؤمنين وتحت
الكافرين فسكنوا في الدرك الأسفل من النار ثم ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى
بالدين معها كما قال تعالى في عتاب ابليس عن امتناعه عن السجود ما منعك أن تسجد
لما خلقك بيدي جمع في ذريته لهذه الانواع الثلاثة المؤمنين والكافرين والمنافقين
(لكنونه) أي الانسان الكامل (الجامع) دون غيره من بقية العالم ما عدا جملة العالم فانه
جامع كذلك (لحقائي العالم) الروحاني والجسماني (و) جميع (مفرداته) من الاشخاص

ذلك الجامع هو (الوجود العيني) اما (هناك) أي بين الامور العدمية وبين الموجودات العينية (فما عه) الجزئية
أشارة الى ما اشير اليه بقوله هناك قائم مقام الضمير يعني اياهناك فافيه (جامع) يعتمد به وانما قيد بذلك لانه لا يوجد منه شيء مان

الأول بينهما جامع واقبله مكان الوجود العنقلى (وقد وجد) من الوجود والوجودان (الارتباط) حال كونه ملتبسا (بعدم الجامع) الذى هو الوجود العينى (فبجامع) أى فالارتباط الملتبس بالجامع ٤

من ارتباط غير ملتبس به
فى ترتب آثار لارتباط (واحق)
منه بالتحقق واليق ولما فرغ
رضي الله عنه عن الأصل
الذى هو بناء عليه بيان الارتباط
بين الحق سبحانه والعالم شرع
فى المقصود وقال (ولاشك أن
المحدث) بالحدوث الدانى أو
الزمانى (فقد ثبت حدوثه
واقتراره الى محدث) أى موجود
(أحدثه لامكانه) الذى هو
يساوى نسبة الى جانب الوجود
والعدم (لنفسه) فلا بد من
مرجع يرجع جانب الوجود وهو
المحدث (فوجوده من غيره)
الذى هو المحدث (فهو) أى
المحدث (مرتبط به) أى بمحدثه
(ارتباط افتقار) ومستند
اليه استناد احتياج وذلك
يقضى إقاضة الوجود منه عليه
فهذه الإقاضة أثر من الممكن
فى الوجوب (ولابد أن يكون
المستند اليه) أى الذى يستند
اليه المحدث فى وجوده بالآخرة
(واجب الوجود ذاته) لا بغيره
دفعاً للتسلسل (غيبانى وجوده
بنفسه) عن غيره (غير مقتصر
اليه) والالكان ممكن (وهو)
أى المستند اليه الواجب الوجود هو
(الذى أعطى الوجود) المفاض
(بذاته) المتجلية السارية بأحد
جميعه الاسماء فى الحقائق

الجزئية (فالعالم) الذى هو الإنسان الكبير كله شهادة بالنسبة الى جميع ما فيه (والحقيقة)
وحده الذى هو هذا الإنسان الصغير (غيب) عن أهل الشهادة الذين هم جميع العالم
فلا يعرفه أحد من جملة العالم إلا ما هو عليه ذلك إلا من الكمال والنقصان وأما هو
فيعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف غيره من أهل الكمال ومن أهل النقصان وليس
معهم رتبة غيره لأن الخلقة واحدة غير معتد فى هذا العالم والمراد الخليفة الكمال على
جميع العالم الذى على قدم آدم عليه السلام والافكل واحد من بني آدم مستخلف فى
الأرض على طرف من الأشياء ولو ثوبه الذى يلبسه وداره التى يسكنها كما قال تعالى
أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وغير الكمال منى الخلفاء قاصرون عنه ولو بشئ واحد
من العالم يملك عنه متاع ذلك الشئ فلا يملكونه لتحفظ على ذلك الكمال رتبته وهو
واحد فى كل زمان الى يوم القيامة وجميع الخلفاء فى مشارق الأرض ومغاربها عاملون
على ماتحت يديهم مما هم مستخفون فيه من جهة هذا الخليفة الواحد الكمال فإذ مات
تولى بعده رتبته من قاربه فى المقام وله العدل لجميع عماله وله التولية على كل حال وذكره
الله قالوا ولا يخرج عن التبعية له إلا الأفراد من أهل الله لأن ذكرهم هو فهم
المستخفون فى الهوى الالهية فاذا رجعوا الى حسمهم وصحوا من جمعهم دخلوا تحت
حكمه وتصرف فيهم بحسب ما استعدوا له من كمال أو نقصان كما فى الخلق ولا يعرفه
من جميع الخلق أحد وإنما يستعدون منه من غير معرفة له على حسب مراتبهم الكمالية
والنقصية وفى ظنهم أنهم يستعدون من الحق تعالى بلا واسطة وهو جهل منهم بما الأمر
عليه وربما عرف استعدادهم من بعض أهل الله تعالى أصحاب المقامات وربما جهل
ذلك بعضهم وان كان فى مقام القرب ولو شئنا لشرحنا كيفية إمداؤه لجميع العالم وبيننا
ما به الإمداد منه وفرقنا بينه وبين سائر أهل الله تعالى أصحاب المناصب كالقطاب
والأمية والأتواد والابدال والتجباء والنقباء وذكرنا رقائقتهم المتصلة به اتصال
الشعاعات فى اقطار الأرض بقرص الشمس الى غير ذلك من أحواله ومقاماته ومكانه
وزمانه واسمه ورمسه ولكن نخرج بذلك عن صدد ما نحن بصدد منه من هذا الشرح
المختصر وان فسخ الله فى الاجل ويسر فى العمل جعلت ذلك فى كتاب خافل وبيان أكثر
مما ذكرنا كافلاً (ولهذا) أى ليكون الخليفة الكمال فى رتبة الخلافة غيب عن سواه
(يحجب السلطان) من سلاطين الدنيا بالوزراء والعمال والأعوان والجنود والعساكر
(ووصف الحق) تعالى (نفسه بالحجب الظلمانية) عن أهل العقلة (وهى) أى الحجب
الظلمانية (الاجسام الطبيعية) المركبة من الطبع الاربع المتكاثفة الى العناصر الاربع
(و) بالحجب (النورية) أيضاً عن أهل اليقظة (وهى) أى الحجب النورية (الارواح
الطيفة) المنبعثة عن النور الأول بلا واسطة وهذه الحجب وردت فى الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله سبحانه بين حجاباً من نور وطملة لو كشفها لاحترقت

كلها (لهذا المحدث) الذى قد ثبت حدوثه واقتراره الى محدث (فانتسب) أى انتسب هذا الحادث (اليه) أى الى
واجب الوجود فى قبول الوجود منه وانتسب الواجب الى الحادث فى اعطاء الوجود دياه (ولما اقتضاه) أى الواجب

الحادث (لذاته) أى تجلى ذاته المتجلية السارية فيه (كان واجباته) فى وجوب المعلول بعلمه فكما أعطاه الوجود أعطاه وجوب الوجود أيضا فكل واحد من الوجود ٤٤ وجوبه أثر فى الواجب الممكن فلكل من الواجب والممكن حكم

على الآخر كما كان لكل من الأمور الكلية والاعيان الخارجية حكم على الآخر لما فرغ من بيان الارتباط بين الحق والعالم وكان ذلك الارتباط على وجه يقتضى ان يكون العالم على صورته سبحانه فيه علمه بقوله (ولما كان استناده) أى استناد الحادث (الى من ظهر) أى الحادث (عنه لذاته) المتجلية بأحدية جمعه الاسماء فى كل مظهر عنه (يقتضى) ذلك الاستناد (ان يكون) الحادث الظاهر عنه (على صورته) وصفته (فيما ينسب اليه) تعالى (من كل شئ) بيان لما (من اسم وصفة) بيان لشئ خاص له ان يكون على صفته تعالى فى كل اسم وصفة تنسب اليه تعالى كما انه ينسب كل اسم وصفة اليه تعالى كذلك الى الحادث فانه بأحدية جمعه الاسماء متجلى وسار فيه ولذا قيل كل موجود متصف بالصفات السبع الكمالية لكن ظهورها فيه بحسب استعدادة وقابليته (ماعد الوجوب الذاتي) الخاص (فان ذلك) أى الوجوب الذاتي (لا يصح للحادث) ولا ينسب اليه (وان كان) أى الحادث (واجب الوجود) بالمعنى الاعم

سبحات نور وجهه ما أدركه بصره من خلقه وورد فى حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئلت جبرائيل هل ترى ربك قال ان بينى وبينه سبعين حجبا من نور نورأيت أدناها لا تحترق وفى حديث آخر ان دون الله يوم القيامة سبعين الف حجاب وحقيقة الحجاب فى حق الله تعالى كمال النور الحقيقي فان الحقائق ذات نور الشمس لم تدرك منها غير الظلمة فى بصرها فتجب عنها الشمس بما أدركته من الظلمة والشمس غير منجبة عنها فى الحقيقة بل هى منجبة عن الشمس بضعف بصرها كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانقسمت الحجب الى ظلمانية ونورانية باعتبار قرب الحجب الى الله تعالى وبعدها عنه فعالم الانوار الذى هو عالم الارواح حجب قربة الى الله تعالى لظهوره عنه تعالى بلا واسطة بينه وبينها سوى الامر الاقدس كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وعالم الظلمات الذى هو عالم الاجسام بعيد عن الله تعالى لظهوره عنه تعالى بواسطة عالم الانوار (وقد خلق الله تعالى (العالم) أى الانسان الكبير (بين كفيف) جسمانى (ولطيف) روحانى والليطف حجاب الكفيف (وهو) أى العالم الجامع الكفيف والليطف (عين الحجاب على نفسه) التى هى من ورائه كهيئة وليطفة وهى حقيقة الحضرة من حضرات ربه المتجلى بها عليها (فلا يدرك الحق) تعالى أبدا مثل (ادراكه نفسه) أن أدرك نفسه لان ربه محجوب عنه بنفسه فلوزال الحجاب زالت نفسه ولوزالت نفسه زال المدرك فلا مدرك فمن يدرك الحق غير الحق (فلا يزال) العالم (فى حجاب) عن الحق تعالى (لا يرفع) عنه أبدا مادام العالم فاذا زال العالم زال الحجاب والمدرك معا وأمامه بقاء المدرك فالحجاب باق لا يزول أبدا (مع علمه) أى علم العالم (بأنه مخبر) فى ذاته وصفاته (عن موجوده تعالى بأفتقاره) اليه وان وقعت المضافات بينه تعالى وبين العالم فى جميع ما ذكر (ولكن لاحظ له) أى للعالم (وجوب الوجود الذاتي) الذى لوجود الحق تعالى (كما سبق ذكره) فلا يدركه (أى لا يدرك العالم الحق تعالى) (أبدا) لانه محجوب عنه بنفسه الالهية فلو أدركه أدرك نفسه التى فى علم الحق تعالى الممددة له فى هذا العالم وهى ربه كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ولم يقل فقد عرف الله (فلا يزال الحق) تعالى (من هذه الحيشية التى) هى وجوب الوجود الذاتي (غير معلوم) للعالم دائما فى الدنيا والاخرة (علم ذوق) كشفى (وشهود) بل معلوم علم خيال عيى لانه ليس فينا من ذلك ما تعلم به ذوقا وشهودا وانما عندنا تخيل ذلك تخيلا مجعوبا بالتسليم للغيب المطلق ولهذا قال (لانه لا قدم) أى لا مشاركة (للحادث) مطلقا (فى ذلك) الامر المخصوص بالحق تعالى وهو وجوب الوجود الذاتي (فما جمع الله تعالى (لا دم) عليه السلام (بين يديه) سبحانه وتعالى القديمة فى خلقه له مما معا (الاتسريفا) لا دم عليه السلام وتعظيمه اذ ورد انه تعالى خلق جنه عدن بيده اليمنى وغرس شجرة طوبى بيده اليمنى ولم يرد فى شئ انه خلقه بيديه غير آدم عليه السلام

فانه أعم من ان يكون وجوبه بالذات أو بالغير والحادث وان لم يكن واجبا بذاته لكنه واجب بغيره كما قال (ولا كن فقط وجوبه) أى وجوب الحادث بغيره الذى هو موجوده (لا بنفسه) والا فقلب الممكن واجبا ولما فرغ من بيان كون الحادث

على صورته شرع في بيان ما يتفرع عليه من احالة الحق اذ اتفق معرفته على النظر في الحادث فقال (ثم لعلم انه) الضمير للشأن
(لما كان الامر) أى الشأن (على ما قلناه من ظهوره) بيان لما أى ٤٥ ظهوره الحادث (بصورته) أى

الحق سبحانه (أحالتها) الحق
(نعالي في العلم به) أى بالحق
(على النظر في الحادث) وذكر
انه أرانا آياته (الدالة عليه ذاتا
وصفة فيه) أى في الحادث
لستدل به تعالى كما قال تعالى
ستفهم آياتنا في الآفاق وفي
أنفسهم (فاستدلنا بنا) أى
بأنفسنا والنظر فيها كما قال
تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون
(عليه تعالى) فاوصفناه تعالى
بوصف (وما عرفناه به) الا كنا
عن ذلك الوصف (أى متصفين
بذلك الوصف أو عينه بناء على
ما سبق من ان كل موجود
عبارة عن مجزوع اعراض
اجتمعت في عين واحدة وفي
بعض النسخ الا كنا نحن ذلك
الوصف ومعناه ظاهر (الا لوجوب
الداني الخاص) لا الاعام الذي
يعم الوجوب الذاتي والوجوب
بالغير فانه يتصف به الحادث
أيضا (فلما علمناه بنا) باعتبار
معنى الالية والاسموية (ومنا)
باعتبار معنى المنشائية (نسبنا
إليه تعالى) كما نسبناه اليها من
الاصناف الكمالية لا ما فيه
توهم نقص الامانة به الحق
تعالى الى نفسه كالمرض والقرض
والاستهزاء والسخرية وغيرها
(وبذلك) أى بتوصيفه سبحانه
كما نسبناه اليها (وردت الاخبار

فقط على وجه التثنية والتعظيم له (ولهذا قال) دل وعلا في كلاله القديم (لا بليس)
عليه اللعنة (ما نعلم ان تسجد لما خلقت بيدي) بالتشديد تشنية يد (وما هو) أى خلقه
له بيديه معا (الا) عين (جمعه) تعالى له حين خلقه (بين الصورتين) اللتين هما
في الحقيقة كناية عن تلك الصفتين المتقابلتين على حسب ما سبق بيانه (من صورة
العالم) وهي الظاهرة بالحضرتين معا حضرة الجلال وحضرة الجلال وحضرة الغضب
وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول وحضرة الآخر الى
آخره ولكن الغالب في هذه الصورة حضرة الجلال على حضرة الجلال وحضرة الغضب
على حضرة الرضاء وحضرة الظاهر على حضرة الباطن وحضرة الاول على حضرة الآخر
ولهذا كانت هي اليد الشمال لغلبة ما يلائم في اعلى ما يلائم وقد طرد ابليس عن
حضرة الالهية الى هذه الحضرة فقال له تعالى فخرج منها فانك رجيم فخرج على هذه
الحضرة فهي محل الرحمة ووضع اللعن والطرد وفيها خلق الله النار وبخلاف كفة
السيئات من الميزان وخروج آدم عليه السلام اليها يسمى هبوطا لا طردا كما قال تعالى
له ونحواء اهبطا منها جعلاوا وأشار تعالى الى نوح عليه السلام بالخروج اليها من سفينة
فقال له يانوح اهبط بسلام وذلك لان آدم ونوحا عليهما السلام لماعود الى حضرة
الاولى وصعود اليها بعد هبوطهما منها الى هذه الحضرة الشمالية وليس لابليس عليه
اللعنة عود ولا صعود وهي محل العين الذي كان يقول عليه السلام عنها انه ليغان على
قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة وهي أسفل سافلين التي قال
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا والالية
(وصورة الحق) تعالى وهي الظاهرة بالحضرتين أيضا معا حضرة الجلال وحضرة الجلال
وحضرة الغضب وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول
وحضرة الآخر الى غير ذلك ولكن الغالب في هذه الصورة حضرة الجلال على حضرة
الجلال وحضرة الرضاء على حضرة الغضب وحضرة الباطن على حضرة الظاهر وحضرة
الآخر على حضرة الاول ولهذا كانت هذه الصورة هي اليد اليمنى لغلبة ما يلائم فيها على
اما لا يلائم ومنها كان هبوط آدم ونحواء واليهارجوعهما وفيها خلق الله تعالى الجنة
واليها رفع ادريس عليه السلام كما قال تعالى عنه ورفعناه مكانا عليا واليه ارفع عيسى
بن مريم عليه السلام وهو حي كما قال تعالى عنه بل رفعه الله اليه وفيها عندي الله تعالى
كما قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ومنها خلق الله تعالى الجنة
وفيها يخلق تعالى كنه الحسنات من الميزان (وهما يد الحق) تعالى أى هاتان
الصورتان هما اليدان الالهيتان الاولى صورة العالم والثانية صورة الحق تعالى ومع ان
صورة العالم هي صورة الحق تعالى لكن اما ان تكون صورة الحق تعالى بواسطة
صورة العالم أو بلا واسطة صورة العالم ولهذا ورد كما يديه يمين فصورة الحق تعالى

الالهية على السنة (الترجم) من الانبياء والاولياء وانتهت (اليمين فوصف) الحق سبحانه (نفسه لنا بنا) أى بصفتنا
من اننا نحن الاوصاف (فاذا شهدناه تعالى) بصفاة (شهدنا تعالى) بصفاة (شهدنا نفوسنا) لان نفوسنا عين تلك الصفات

ظهرت في مرتبة أخرى (واذا شهدنا الحق) سبحانه (شهد نفسه) أي ذاته التي تعبدت وظهرت بصورة تدل في بعض النسخ وإذا شهدنا نفوسنا شهدنا نفسه فكلاهما صحيح ثم انساب ٤٦ كلاله رضي الله عنه في بيان جهة الارتباط بين ارجب

والممكن الى سائرهم اليجاد دفعه بقوله (ولا تشك انا) يعني أهل العالم (كثيرون) متفاوتون (بالشخص والنوع) فان في العالم أنواعا مختلفة ولكل نوع أشخاص متعددة (وانا) يعني الافراد الانسانية (وان كنا) مشتملة (على حقيقة واحدة) نوعيه (بجسمنا ليعلم قطعان) (أن) أي أشخاص تلك الحقيقة (فارقاب) أي بذلك الفارق (تميزت) الأشخاص بعضها عن بعض (واذا لم يجمع معنا) يعني أهل العلم حقيقة واحدة نوعيه فوجود الفارق أظهر ولهذا ما وقع التعريض له (ولولا ذلك) الفارق (ما كانت الكثرة) بحسب الافراد متعقبة (في) النوع (الواحد) واذا عرفت ان بين أفراد العالم بل الافراد الانسانية فارقا يميز بعضها عن بعض (فكذلك) الحال بيننا وبين الحق (أيضا) فانه (وان وصفنا) أي الحق سبحانه وأعطانا الاتصاف (بما وصف به نفسه من جميع الوجوه) أي وجوه الصفات وأنواعها أو وجوه الاوصاف القولية والفعالية (ولا يد من فارق) بيننا وبينه لا يشاركه ولا يشاركنا فيه أصلا (وليس) الفارق من قبلنا (أي) خصصناه دون (الاقتدارنا

بواسطة هي اليد الشمال وأهلها المقبوض عليهم هم الاشقياء لانها بعيدة عن الحق تعالى بسبب الوساطة وصورة الحق تعالى هي اليد اليمن وأهلها المقبوض عليهم هم السعداء لانها قريبة من الحق تعالى لعدم الوساطة (وابليس عليه اللعنة جزء من) أجزاء (العالم) كما ان الملائكة جزء من أجزاء العالم أيضا كما تقدم ومثل ذلك كل شئ ما عدا آدم عليه السلام وبنوه السكاملون وحيث كان ابليس جزء من العالم لم يتصل له هذه الجمعية (بين الدين الالهيتين كما حصلت لآدم عليه السلام) (ولهذا كان آدم) عليه السلام (خليقة الله) تعالى في الارض دون ابليس عليه اللعنة لجمعه بين الدين وابلليس لم يجمع بينهما (فان لم يكن) آدم عليه السلام (ظاهرا بصورة من استخلفه) وهو الحق تعالى (فما استخلفه فيه) وهو العالم ويكون ظاهرا بصورة العالم أيضا (فما هو خليفة) لان الخليفة يجب ان تكون صورته صورة الذي استخلفه كما يد أصله بما يدبه أصله وان تكون صورته صورة من استخلف عليه م أيضا حتى يعلم كيفية اتصال الامداد اليهم (وان لم يكن فيه) أي في الخليفة أيضا (جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف) أي استخلفه غيره (عليها) من جميع الخواص والمصالح الروحانية والجسمانية حلما ودفعاضرا ونفعها (لان استنادها) أي الرعايا بمعنى نسبتها (اليه) في الخير والشر فاذا كانت في خير نسب اليه أو في شر كذلك (فلا بد ان يقوم) أي ذلك الخليفة (بجميع ما يحتاج اليه) رعية من الخواص والمصالح كما ذكرنا (والا فليس بخليفة عليهم) لعدم وجود ما يحتاجون اليه عنده فاذا لم توجد عنده جميع خواصهم ومصالحهم كان مثلهم محتاجا مقترا الى من عنده جميع ذلك فها هو خليفة حينئذ كما ان السلطان اذا لم تكن عنده القدرة على فصل الحكومات بين رعيته وقطع المنازعات عنهم فليس بسلطان عليهم اذ لا سلطنة له والسلطان مشتق من السلطة وقد وجد فيه العجز عن ذلك فشاركه في ذلك فمما كان مثلهم من جهة الرعايا وكذلك خليفة الحق تعالى يخلف الحق في وجود جميع الخواص والمصالح التي للمخلوقات كلها عنده كما ان جميع ذلك وجود للمخلوقات عند الحق تعالى على التمام من غير عجز عن شئ من ذلك فيلزم ان يكون كذلك عند الخليفة موجودا على التمام من غير عجز عن شئ منه والالم يكن خليفة لانه لم يخلف الحق تعالى في جميع ذلك فهو حينئذ مثلهم من جهة الرعايا (فما صحت الخلافة) التامة الكاملة من الحق تعالى على جميع المخلوقات الا (للانسان الكامل) الذي غلبت انسانيته على حيوانيته وأما الانسان القاصي الذي غلبت حيوانيته على انسانيته فهو خليفة على بعض المخلوقات ويسمى عاملا حينئذ لا خليفة كاملا وذلك كجميع بني آدم المؤمن منهم والكافر والصغير منهم والكبير والعاقل والجنون فانه لا بد من استخلافه عن الحق تعالى الذي هو مالئ للعالمين ولو على يده ورجله وسمعته وبصره في قلب شيا من ذلك بطريق النيابة عن الحق تعالى في الظاهر وقد جعل الله تعالى الملائكة حكماء لله تعالى

اليه في الوجود وتوقف وجودنا عليه لا مكاننا) وتساوى نسبي الوجود والعدم الى ذواتنا فلا بد من مرجع لكل واما الفارق الذي انفرد به سبحانه فهو وجوه الذاتي (وغناه عن مثل ما انفرد به) من الموجد (فهذا) الوجود الذاتي

والمعنى (صحة الازل) أى الأزلية (والقدم) الذاتى (الذى انتمت به عنه الأولية التى) ثبت (بها) أى بتلك الأولية (افتتاح
أو حود عن عدم) قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله ٤٧ العقل أى الذى افتتح له جوده بعدم العدم من

الوجودات هو العقل (فلا
تنصب اليه تعالى الأولية) بهذا
المعنى فانها من سمات الحدوث
(مع كونه الاقن) بالأولية التى
هى عبارة عن كونه مبدأ لما
سواه كما كان آخريته عبارة عن
كونه مرجع كل شئ ومنتهى
(ولهذا) أى لان أوليته ليست
بمعنى افتتاح الوجود عن العدم
(فيل فيه الآخر) المقابل للأول
(فلو كانت أوليته أولية وجود
التقييد) وافتتاح وجود التقييد
عن عدم (لم يصح أن يكون آخر
للتقييد) بأن ينتهى اليه وجود
التقييدات الممكنة ولا يوجد
بعده ممكن لا آخر (لانه آخر
للممكن لان الممكنات غير
متناهية) وان كان بحسب
النشأة الاخرية (فلا آخر لها)
واذا لم يكن لها آخر فكيف
يكون سبحانه آخر لها (وانما
كان سبحانه آخر الرجوع الامر
كله) أى أمر الوجود وتوابعه
(الى سبحانه) بفتاء الوجودات
ذاتا وصفة وفعلا فى ذاته وصفاته
وأفعاله بظهور القيامة الكبرى
أو القيامة الدائمة المشاهدة
للعارفين (بعد نسبة ذلك) الامر
(الىنا) لان الوجود وتوابعه
كان لله أولا ثم نسب الينا ثم بعد
هذه النسبة مرجع الكل اليه
(فهو الآخر فى عين أوليته والأول

لكل حدم من بنى آدم بلو على ثوبه الساتر لعلو ربه نيابة على المالك المحقق وهو الحق
تعالى حتى قال تعالى لمن المالك وهم الاموال وأوجب عليهم فيها الزكوة ونحوها انفقوا
مما جعل لكم مستغلفين فيه يعنى عنه تعالى لانه تعالى أخبر ان الملك له يوم القيامة فقال
عز من قائل الامر يومئذ لله وقال تعالى الملك يومئذ الحق للرجن وقام الملك يوم الدين
وقال بعد ذوال نسبة الاعمال والاملاك عن جميع بنى آدم يوم القيامة بسبب موتهم
الذى هو عز لهم من استخلافهم فيما استخلفهم فيه انما نحن نرث الارض ومن عليها والينا
يرجعون ولا مناقضة بين هذا وبين قوله تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون لان
العباد الصالحين ما وضعوا بالعبودية وبالصالح الارض جوعهم الى الله تعالى من حيث
وجود ذياتهم وجميع أعمالهم فى الباطن والظاهر فكان الله تعالى ظاهر ابراهيم عندهم
وهم ظاهر ونبه تعالى عند غيرهم وقد ورد ان الناس يحشرون على نياتهم فهم عند
غيرهم غير الله تعالى وهم عند أنفسهم ظهور والله تعالى فاذا ورثوا الارض يوم القيامة
فانما الله تعالى هو الذى ورثها وزاد الله تعالى عليهم بان ورث على الارض أيضا وهم لم
يرثوا الا الارض فقط لانهم الله تعالى من حيث ظهورهم لهم لان من حيث ظهوره له تعالى
فان ظهوره له تعالى فى جميع حضراته وظهوره لكل واحد منهم انما هو فى حضرة من
حضراته دائماً وان تقبلوا فى جميع أطوار حضراته تعالى على الابد لا يسعون الا حضرة
بعد حضرة من تلك الحضرات (فانشأ) الحق تعالى (صورته) أى صورة الانسان
الكامل الذى هو خليفة الله تعالى على جميع العالم (الظاهرة) وهى حقيقة جسمه
ونفسه التابعة للجسم وصورته المرسومة فى هذا الوجوه (من حقائق العالم) كله
جسمه من جسم العالم ونفسه من نفوس العالم (و) من (صوره) أى صور العالم كله
فصورته صورة العالم كله سمواته وأرضه وأفلاكه وأماكله الى غير ذلك (وانشأ) الحق
تعالى أيضا (صورته الباطنة) وهى حقيقة روحه وعقله التابع للروح ومعالماته
المرسومة فى وجوده (على) عبق (صورته) أى صورة الحق تعالى التى هى مجموع صفاته
تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما تقدم فروحه من صفاته وأسمائه تعالى وعقله من
أفعاله تعالى ومعلوماته المرسومة فيه من أحكامه تعالى (ولذلك) أى لكون صورته
الباطنة على صورة الحق تعالى (قال) تعالى فى الحديث القدسي الوارد عن النبي صلى الله
عليه وسلم (فيه) أى فى هذا الانسان الكامل لا يزال عبادى يتقرب الى بالنوافل حتى
أحبه فاذا أحببته (كنت سمعه) الذى يسمع به (وبصره) الذى يبصر به الى آخر الحديث
ولاشك أن السمع والبصر من الصورة الباطنة لان ذلك من شعاع الروح فى الدماغ
لان الصورة الظاهرة والاذن والعين من الصورة الظاهرة والله تعالى (ما قال كنت
عينه) لا كنت (أذنه) فان قلت ورد أيضا فى تمام الحديث كنت يده التى يبطش
بها ورجله التى يمشى بها ولسانه الذى يتكلم به ولا شك أن اليد والرجل واللسان من

فى عين آخريته) هو بين الاضداد وهو ظاهر بها ازل الازل وأبد الابد لما أشار رضى الله عنه فيما تقدم الى الاوصاف
المشتركة بيننا وبين الحق سبحانه خسر ياد كرمها الاوصاف المتقابلة ههنا ليمرغ عليها بيان المراد من اليمين واليمين

توجهتاهن الحق على خلق آدم وبنية على أن في جميع اليدنين تشير بفاله وليس لابلوس هذه الجمعية فقال (النعلم أن الحق سبحانه وصف نفسه) أي ذاته المطلقة ٤٨ (بأنه ظاهر) بظهوره في عالم الشهادة المطلقة التي هي مرتبة الحس (وباطن)

جملة الصورة الظاهرة قلت المراد باليد والرجل واللسان هما القوة الباطنة في هذه الاعضاء لاحقيقة هذه الاعضاء ولاكن لما لم يكن لهذه القوة المودعة في هذه الاعضاء أسماء مستقلة غير هذه الاعضاء عبر عنها باسم هذه الاعضاء بخلاف الاذن والعين فان للقوة المودعة فيهما اسمين مخصوصين هما السمع والبصر فعبر بذلك دون التعبير بهذين العضوين أو يقال ان هذا الحديث مشتمل على الفرق بين الصوتين في ذكر السمع والبصر والجمع بينهما في ذكر اليد والرجل واللسان مثل قوله عليه السلام في بعض الاحاديث بعد ذكر اليد اليمنى وكذا يديه يمين ففرق وجمع يشير الى هذا قوله (فرق) أي الله تعالى (بين الصوتين) أي صورة العالم وصورته تعالى في ذكر السمع والبصر فقط وان جمع في باقي الحديث (وهكذا هو) أي الامر والشان (في كل موجود من موجودات) (العالم) العلوي والسفلي فان الله تعالى خلقه باحدى اليدين أما اليمين وأما الشمال (بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود) من الاستعداد الموضوع فيها بالتجلى الاول (لاكن ليس لاحد من) العالم (مجموع ما للخليفة) من اليدين الالهيتين اللتين هما صورة الحق تعالى وصورة العالم وان شئت قلت صفات الله تعالى المتقابلات (فما فاز) الخليفة (الابالمجموع) دون غيره من العالم (ولولاسر) ان الحق تعالى (في) جميع (الموجودات) العلوية والسفلية (بالصورة) التي هي منه تعالى اليدين ومن العالم اليدين الشمال واليمين من العالم منه تعالى فكذلك يديه يمين عند أهل الجمع لا أهل الفرق وهذا السر ان هو قومية الحق تعالى لجميع العالم وهو قيام العالم بأمر الله تعالى كما قال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره وهذا القيام بالروح المكل الساري في حقائق الموجودات كلها سر ان الخشب في جميع صور ما جعل منه من صندوق وباب وكبرى ونحو ذلك والروح من الامر قال تعالى قل الروح من أمر ربي (فما كان للعالم) وجود البتة قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فوجه الله تعالى هو ذلك السر ان المذكور في جملة الموجودات وأما الموجودات من جهة نفسها فلا وجود لها لانها هلكة أي فانية معدومة فلولا وجهه تعالى الساري في حقائقها كلها ما كانت موجودات ولا تعين لها ماهية أبدا (كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة) أي الموجودة في العقل فقط (الكلية) كما سبق بيان ذلك (ما ظهر حكم) الاختصاص بالجادية والنباتية ونحو ذلك (في الموجودات العينية) الجزئية المتشخصة في الخارج فان تلك الكليات سارية في حقائق جزئياتها بحيث لم ترد تلك الجزئيات عليها غير الوجود العيني الخارجي (ومن هذه الحقيقة) التي هي سر ان الحق تعالى بصفة القومية الجامعة لجميع الصفات المتقابلات المعبر عنها بالصورة في موضع وبالصورتين في موضع آخر وباليدين في آخر سر يانا في جميع الموجودات (كان الافتقار من العالم) كله (الى الحق) تعالى في (وجوده) كما ان الافتقار من الحق تعالى الى العالم كله في وجوده أيضا عند العالم مع ان الوجود للحق تعالى

فيوطنه عنه فالباطن بهذا الاعتبار يشتمل ما عدا مرتبة الحس من المراتب الالهية والكونية (فأوجد العالم) أي كل واحد من عالمي الكبير والصغير عالمين (عالم غيب) لا يدرك بالحواس الظاهرة (وعالم شهادة) يدرك بها (لندرك) اسمه (الباطن بغيرنا) الذي هو روحه وهـ داركه الغيبية أو ندرك باطنه وغيبه بالقياس على غيبنا وباطننا (و) كذلك ندرك اسمه (الظاهر بشهادتنا) أي بمشاعرنا الشاهدية أو بأن يدرك شهادتنا فان شهادتنا شهادة أو بالقياسية (ووصف نفسه بالرضى والغضب) حيث قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وسبقت رضى غضبي (فإذا وجد العالم) ذا خوف ورجاء فخاف غضبه ورجو رضاه وانما جاء بأمر الرضى والغضب وهو الخوف والرجاء ولم يقل ذا رضى وغضب مع انه صحيح أيضا تنبيه على أن ظهور الصفات في العالم كما تكون ظهور أعيانها كالظهور والبطون فيما تقدم وكذلك يكون ظهور أثارها كالخوف والرجاء فانها من أثار الغضب والرضا لا عيניהما (ووصف

نفسه بأنه جليل) أي متصف بالصفات الجمالية وهي ما تتعلق باللطف والرحمة (ودو جلال) أي متصف وحده بالصفات الجلالية وهي ما تتعلق بالقهر والغلبة (فأوجدنا على هيئة) أي دهيئة وحيرة من مشاهدته أسماءه الجلالية

فَتَكُونُ تِلْكَ الْهَيْئَةُ مِنْ أَثَارِهِ فَيُنَادِي عَلَى هَيْئَةٍ مَدْمَشَةٍ مَحْبَرَةٍ لَمْ يَشَاهِدْهَا فَيُنَادِي تَكُونُ الْأَسْمَاءُ لِمَا لَيْتَ ظَاهِرَةً فِيهَا
بِأَعْيَانِهَا لِأَثَارِهَا وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ قَوْلُهُ (وَأَنْسِ) يَنْ الْإِنْسَ رَفَعَ ٤٩ الدَّهْشَةُ وَالْوَحْشَةُ قِتَارَةٌ تَرْفَعُ الدَّهْشَةَ عَنْهَا وَتَارَةٌ

تَرْفَعُهَا عَنْ غَيْرِهَا فَيَحْتَمِلُ أَنْ
تَكُونُ الْهَيْئَةُ وَالْإِنْسُ مِنْ قِبَلِ
ظُهُورِ أَعْيَانِ الْأَسْمَاءِ فَيُنَادِي مِنْ
قِبَلِ ظُهُورِ أَثَارِهَا فَيُنَادِي (وَهَكَذَا
جَمِيعٌ مَا يَنْسِبُ إِلَيْهِ تَعَالَى
وَيُسَمَّى بِهِ) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَقَابِلَةِ
كَالْمَدَانِيَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالْإِعْزَازِ
وَالْإِذْلَالِ وَغَيْرِهَا فَانْهَ سَجَانَهُ
أَوْ جَدَّ نَاجِي حَيْثُ تَتَصَفَّى بِهَا تَارَةٌ
وَتُظْهِرُ فَيُنَادِي أَثَارَهَا تَارَةٌ (فَعَبَّرَ عَنْ
هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ بِالْيَدَيْنِ) أَيْ
عَنْ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ مِنَ الصِّفَاتِ
الْمُتَقَابِلَتَيْنِ الشَّامِلَتَيْنِ كُلَّهُمَا
(بِالْيَدَيْنِ) لِتَقَابُلِهِمَا وَتَصَرُّفِ
الْحَقِّ سَجَانَهُ بِمَا فِي الْأَشْيَاءِ
(الَّتِي تُوْجِّهَتَانِ مِنْهُ) أَيْ مِنْ
الْحَقِّ سَجَانَهُ (عَلَى خَلْقِ
الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ) وَانْهَ
تَوَجُّهَتَانِ الْيَدَانِ عَلَى
خَلْقِهِ (لِتَكُونَهُ) أَيْ الْإِنْسَانُ
الْكَامِلُ (الْجَمْعُ لِلْحَقَائِقِ الْعَالَمِ
وَمُفْرَدَاتِهِ) الَّتِي هِيَ مَظَاهِرُ
جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَعْبُرُ عَنْهَا
لِلْمُلاحَظَةِ شَمُولٌ مَعْنِيْنٌ مُتَقَابِلَيْنِ
لَهَا بِالْيَدَيْنِ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ
الظَّاهِرَةُ فِي الْمَرْتَبَةِ لَهَا وَيُجَوِّزُ
أَنْ تَكُونُ اللَّامُ فِي لِكُونِهِ
مُتَعَلِّقَةً بِالْكَامِلِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ
لِلْإِنْسَانِ تَعَالَى لِأَنَّ كَمَالَهُ وَإِنْ
تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِالْخَلْقِ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُرَادَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ حَقَائِقِ
الْعَالَمِ وَمُفْرَدَاتِهِ أَنَّهَا الْأَعْيَانُ

وَحْدَهُ لَالْعَالَمِ لَكِنْ وَجُودُ الْحَقِّ تَعَالَى لَا يَنْفَكُ عَنْ اعْطَاءِ الْوُجُودِ لِلْعَالَمِ لِيُظْهِرَ بِهِ وَجُودَ
الْعَالَمِ الْمُسْتَقَادِ مِنَ الْحَقِّ تَعَالَى لَا يَنْفَكُ أَيْضًا عَنْ اعْطَاءِ الْوُجُودِ لِلْحَقِّ تَعَالَى لِيُظْهِرَ بِهِ الْحَقِّ
تَعَالَى دُونَهُ (فَالْكُلُّ) أَيْ الْعَالَمُ وَالْحَقُّ تَعَالَى (مُقْتَضِرٌ) هَذَا إِلَى هَذَا مِنْ وَجْهِ وَهَذَا إِلَى
هَذَا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ وَمَرَادُنَا بِالْمُقْتَضِرِ مِنَ الْحَقِّ تَعَالَى رَبِّهِ لَأَنَّهُ لَا غَنِيَةَ عَنْ الْعَالَمِينَ
بِحُكْمِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَمَرَادُنَا بِالْمُقْتَضِرِ إِلَيْهِ مِنَ الْعَالَمِ حَقِيقَةُ الثَّابِتَةِ فِي عِلْمِ
الْحَقِّ تَعَالَى الَّتِي هِيَ كَاتِبَةٌ عَنْ حَضْرَةِ مَنْ حَضَرَتْهُ تَعَالَى جَامِعَةً لِكُلِّ حَضْرَةٍ مِنْ حَضْرَاتِهِ
وَهِيَ الْعَالَمُ الظَّاهِرُ فِي بَصِيرَةِ الْعَارِفِ الْبَاطِنِ عَنْ بَصِيرَةِ الْجَاهِلِ وَأَمَّا الْعَالَمُ الْبَاطِنُ عَنْ
بَصِيرَةِ الْعَارِفِ الظَّاهِرِ فِي بَصِيرَةِ الْجَاهِلِ فَهُوَ نَفْسُ الْجَاهِلِ الظَّاهِرَةُ لَهُ مَعَ جِهَلِهِ بِحَيْثُ مَتَى
عَرَفَهَا عَرَفَ رَبَّهُ أَيْ نَفْسَهُ التَّعَرُّفُ عَنْ ذَلِكَ الْجَهْلِ لِمَا عَرَفَ الْعَالَمُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ
فَعَرَفَ اقْتِرَارَ الْحَقِّ تَعَالَى إِلَى الْعَالَمِ عَلَى حِدْمَتِهِمَا وَأَذَلَّ يُمْرِفُ نَفْسَهُ لِمَا يَعْرِفُ رَبَّهُ فَلَمْ
يَعْرِفِ الْعَالَمُ وَيُظَنُّ أَنَّ الْعَالَمَ هُوَ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ جِهَلِهِ فَتَوَهَّمَهُ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ
فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى عَدَمِ فَهْمِهِ وَقَوْلُنَا جَدُّ مَا لَمْ يَفْهَمْ وَأَخْطَأَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ (مَا الْكُلُّ)
الْمَذْكُورُ (مُسْتَعْنَى) عَنِ الْكُلِّ (هَذَا) أَيْ الَّذِي ذَكَرْتَهُ (هَذَا الْحَقُّ) الَّذِي لَا شِبَهَةَ فِيهِ
عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ (وَقَوْلُنَا) أَيْ صِرْخَانَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهُ وَلَا يَعْرِفُهُ نَظْقًا بِاللَّهِ تَعَالَى
لِيُضِلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (لَا نَكْنِي) بِسُكُونِ الْكَافِ أَيْ لِإِنْفِرَاقِهِ
مِنْ غَيْرِ تَضَرُّعٍ لِأَنَّ كِتَابَنَا لَا يَلِيقُ بِالْمَعْرِفَةِ لِأَهْلِ الْجَهْلِ (فَانْ ذَكَرْتُ) أَنَا فِي كَلَامِي (غَنِيًّا
لَا اقْتِرَارَ بِهِ) أَبَدًا (نَفْسًا عِلْمًا) أَنَا ذَلِكَ الْغَنِيُّ (الَّذِي يَقُولُنَا غَنِيٌّ) أَيْ نَقْصِدُ وَمَرَادُهُ أَنَّ
الْحَقِّ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ هِيَ مَجْرَدَةٌ عَنِ الْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ فَانْ غَنِيَّةٌ عَنْ كُلِّ مَا عَدَاهَا
وَأَمَّا مَنْ حَيْثُ هِيَ مَوْصُوفَةٌ بِالْأَوْصَافِ مَسْمُومَةٌ بِالْأَسْمَاءِ فَاعْمَلْ بِأَعْمَالِ لَاهِكْمَةٍ بِأَحْكَامِ
فَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالْعَالَمِ كُلِّهِ وَالْعَالَمُ مُرْتَبِطٌ بِهَا وَرَبَاطُهَا مِنَ الْإِزْلِ إِلَى الْإِبْدَالِ لَا يَنْفَكُ الْبَنْتَةُ كَمَا
قَالَ (فَالْكُلُّ) مِنْ حَقِّ وَخَلْقٍ (بِالْكُلِّ) مِنْ حَقِّ وَخَلْقٍ (مَرْبُوطٌ) رِبَاطُ عَبْدٍ بِرَبِّهِ وَرَبُّ
بِعَبْدٍ وَخَالِقٌ بِمَخْلُوقٍ وَمَخْلُوقٌ بِخَالِقٍ وَهَكَذَا إِلَى آخِرِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ
وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْكَامِ (فَلَيْسَ لَهُ) أَيْ لِلْكُلِّ (غَنِيَّةٌ) أَيْ عَنِ الْكُلِّ (انْفِعَالٌ)
بُوجْهِهِ مِنَ الْوُجُودِ فِي الْإِزْلِ وَالْإِبْدَالِ فَانْ قُلْتُ كَيْفَ هَذَا الْإِرْتِبَاطُ فِي
الْإِزْلِ وَالْعَالَمِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِيهِ لِأَنَّهُ حَادِثٌ وَلَيْسَ بِتَقْدِيمٍ قُلْتُ بَلِ الْعَالَمُ
الَّذِي يَعْرِفُهُ الْعَارِفُ قَدِيمٌ لِأَحَادِثِهِ وَهُوَ مَوْجُودٌ كُلُّهُ بِالْإِرْتِبَاطِ وَلَا تَقْدِيمٌ وَلَا تَأْخِيرٌ وَلَيْسَ
فِيهِ الْجُزْءُ مَقْدَمًا عَلَى الْكُلِّ وَلَا خَلْقُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ مَقْدَمًا عَلَى خَلْقِ جَمِيعِ ذُرِّيَّتِهِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِيهِ مَتَأَخِّرًا عَنْ يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْسَ لَهُ وَجُودٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى
غَيْرُ وَجُودِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ وَجُودَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى لَا يَنْفَكُ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ وَجُودٌ غَيْرُ وَجُودِ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَمَّا الْعَالَمُ الَّذِي يَعْرِفُهُ الْجَاهِلُ فَانْ حَادِثٌ مُرْتَبِطٌ بِغَضْضِهِ عَلَى بَعْضِهِ فِيهِ التَّقْدِيمُ
وَالْتَأْخِيرُ وَهُوَ مَوْجُودٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَجُودًا آخَرَ غَيْرَ وَجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ حَقِيقَةُ

الْشُبُونِيَّةُ أَوْ الْوُجُودِيَّةُ أَوِ الْمُرَادُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا الْأَعْيَانُ الشُّبُونِيَّةُ وَالْآخَرُ الْأَعْيَانُ الْوُجُودِيَّةُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ
بِحَسَبِ حَقِيقَتِهِ وَغَيْبِهِ الثَّابِتَةِ أَحَدِيَّةٌ جَمِيعُ الْأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لِلْعَالَمِ وَبِحَسَبِ وَجُودِهِ الْعَيْنِيَّةِ أَحَدِيَّةٌ جَمِيعُ جَمِيعِ

الاعيان الخارجية وصحب عينه الثابتة والوجودية معا احدية جمع اعيانه النبوية والخارجية جميعا فالاعيان الثابتة للعالم تفصيل لعينه الثابتة والاعيان الخارجية تفصيل لعينه الخارجية والمجموع تفصيل للمجموع وكل تفصيل

جهل الجاهل رآد في مآة حقيقة العالم فانما يجب بها عن حقيقة العالم ثم قال (خذوا) أي تناولوا بأيدي اذواقكم (ما) أي الذي (قلته) في الكلام من الحق انمين عند اهله (عني) والله يولي هدي من اراد بعض فضله (فقد علمت) بما ذكرناه يا أيها المرشد (حكمة نشأة آدم عليه السلام) (أي صورته الظاهرة وقد علمت) أي علمنا (حكمة) (نشأة روح آدم عليه السلام) (أي صورته الباطنة فهو) أي آدم عليه السلام حيث جمع بين صورة الحق تعالى بباطنه وصورة العالم بظاهره (الحق) من حيث الباطن على التنزيه (الخلق) من حيث الظاهر على التشبيه (وقد علمت) أيضا نشأة (رتبه) أي آدم عليه السلام (وهي المجموع) له فيها بين الالهي بين (النجي به) أي بذلك المجموع (استحق الخلافة) عن الحق تعالى في الارض (فآدم) عليه السلام (هو النفس الواحدة) أي المنفردة بالكمال الانساني دون نفوس بقية العالم (كله التي خلق) بالبناء للمفعول أي خلق الله تعالى (منها) جميع أشخاص هذا النوع الانساني (كلهم) (وهو) أي ما ذكرناه (قوله تعالى) في القرآن العظيم (يا أيها الناس) الخطاب للمؤمن والكافر والمنافق (اتقوا ربكم) بالاحسان والايمان والاخلاص (الذي خلقكم) قدركم ثم أو جدكم طبق ما قدركم (من نفس واحدة) وهي آدم عليه السلام (وخلق منها) أي من تلك النفس الواحدة (زوجها) وعنى حواء (وبث) أي أخرج (منها) أي من تلك النفس الواحدة وزوجها (رجلا كثيرا ونساء) بطريق قوله البعض من البعض (فقرله اتقوا ربكم) معناه بحسب ما ذكر من حكمة نشأة آدم عليه السلام ونشأة روحه المعبر عنها باليدين وبالصورتين (اجعلوا ما ظهر منكم) لكم وهو الجسد والنفس وهو اليد والسماع وهو صورة العالم التي خلق ظاهركم عاينها (وقاية ربكم) فأنسبوا اليكم جميع ما ظهر منكم من خواطر الضلال واقتوال الخطاء واعمال الشر والسوء وان كان ذلك كله مخفيا لوقالته تعالى ولا تأترواكم فيه (واجعلوا ما بين منكم) عنكم وهو العقل والروح في عالم الخلق (وهو ربكم) في عالم الامر وهو يد اليمين وهو صورة الحق تعالى التي خلق باطنكم عليها كآثار بيانه (وقاية ربكم) فأنسبوا اليه تعالى جميع ما ظهر منكم من الحقائق والمعارف والعلوم الدنيوية فانها لا تصدر الا عن الحق تعالى لا عنكم وكذلك جميع أعمال الخير والهدى وان كان ذلك بكميتكم وواسطة قوجه قدر ربكم واراد بكم من غير تأثير منكم (فالامر) الظاهر منكم عملا واعتقادا له (ذم) شرعا (وحد) كذلك (فكونوا وقايتة) تعالى (في) نسبته (الذم) من الاقوال والاعمال والاعتقادات اليكم لا الي ربكم (واجعلوه) سبحانه وتعالى (وقاية ربكم) في نسبة (الحمد) من نسبة جميع ذلك اليه تعالى لا اليكم (تكونوا) حينئذ (أدباء) مع الله تعالى (عالمين) به تعالى وبما يليق بجلاله وعظمته كما علم الله تعالى نبيه عليه السلام ذلك بقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقال له

صورة الاجال وكل صورة فهي شهادة بالنسبة الى ذي الصورة وذو الصورة غيب لها وكذلك كل موجود عيني فهو شهادة بالنسبة الى وجوده العلمي ووجوده العلمي غيب له واذا عرفت هذا (فالعالم) بوجوهه كثيرة تظهر بالتأمل (شهادة) بالنسبة الى الانسان الكامل (و) الانسان الكامل الذي هو (الخاتمة غيب) بالنسبة اليه (ولا يخفى ان عالم الملك) شهادة مشهودة والخاتمة بحسب نشأته العنصرية أيضا غيب لكن من حيث خلافته لا مطلقا فانه لا يعرفه من هذه الحشية الا بعض الخواص من اولياء الله سبحانه (ولهذا) أي لكون الخليفة غيبا (فوجب السلطان) لانه مظهر للخليفة الغيبية في الملك لذلك وجب الانقياد والمطوعة له ولما انساق الكلام الى ذكر الحجاب اراد ان ينهه على المراد بالحجب الالهية الواقعة في الكلمات النبوية فقال (ووصف الحق نفسه) شأن نبيه صلى الله عليه وسلم (بالحجب الظلمانية) أي بان له حجابا ظلمانية (وعن الاجسام الطبيعية) عنصرية كانت أو غير عنصرية (و) بالحجب (النورية) أي بان له حجابا نورية

(وهي الارواح اللطيفة) مثالية كانت أو روحية حيث قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سمع من ألف قبل حجاب من نور وظلمة الحديث (فالعالم) الذي هو عين الملك الحجب دائر (بين كثيف) هو الحجب الظلمانية (و) (بين الخفيف)

هو الحجاب النوري (وهو) أي العالم (عن الحجاب على نفسه) أي الحجاب الباطني عن شهود الحق وان كان هيئة
لأن الحجاب ليس إلا الأجسام الطبيعية والأرواح النورية التي هي عين العالم وهو عين الحجاب على نفسه أي على

نفس الحق وذلك من حيث هو يدرك الحق ذوقا وشهودا وإذا كان
العالم عين الحجاب فهو يدرك نفسه بالحجاب ويدرك الحق
من وراء حجاب (فلا تدرك) أي
العالم (الحق) ادراكا كاملا
(ادراك) أي ادراك العالم
(نفسه) فان ادركه نفسه ادراك
ذوق شهودي من غير حجاب
وادراك الحق من وراء الحجاب
الذي هو عينه أو ادراكا كاملا
ادراك الحق نفسه فان ادراك
الحق نفسه انما هو بذاته من
غير حجاب وادراك العالم باه
من وراء الحجاب (ولا يزال)
العالم (في حجاب) أي في حجاب
تعيينه وأسته عن ادراك الحق
(لا يرفع) ذلك الحجاب عنه
بحيث لم يصرفه عن الشهود
ولم يبق له حكم فيه فانه وان
أمكن ان يرتفع تعيينه عن نظر
شهودي لكن يكون حكمه باقيا
فيه ويكون شهوده بحسبه
لا يحجب ما هو المشهود عليه
فلا يرفع الحجاب بالكلية (مع
علمه) أي العالم (بأنه محجوب
موجده بافتقاره) اليه وعدم
افتقار موجده اليه لغناه
وجوبه الذاتي فيه لموجده
بعدم افتقاره وجوبه الذاتي
(ولا كن لاحظ) أي للعالم
(في وجوبه الذاتي الذي لوجوده

قبل ذلك فل كل من عند الله وقال ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي
هو يطعني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني والذي يميتني ثم يحييني والذي أطعمه أن
يقفر لي خطيئتي يوم الدين فنسب المرض الى نفسه ولم يقل واذا أرضني وكذلك الخطيئة
نسبها الى نفسه ومثله الخضر عليه السلام لما كان خرق السفينة شرافي الظاهر نسب الى
نفسه حيث قال غارت أن أعينها وبناء الجدار لما كان خير الله الى الله تعالى وبرأ
نفسه حيث قال فاراد بك وأما الغلام فلما كان في الحال غير كائنة وفي المثال كافرا لم
يكن قتله خيرا محض ولا شرا محض فقال نخشينا وأبهم الأمر بينه وبين ربه (ثم انه تعالى
أطعمه) أي أطعم آدم عليه السلام (على ما أودع فيه) عن الجمعية الكبرى التي هي
مجموع اليبين والصورتين (وجعل) الله تعالى (ذلك) أي ما أودع في آدم عليه السلام
مما قلنا (في قبضته) تعالى بيديه الالهيتين على حسب ما بيناه فيما ر (القبضة أو واحدة)
وهي قبضة الشمال (فيها العالم) كله وقد خلق الله تعالى جميع الاجساد الالهية منها (وفي
القبضة الاخرى) وهي قبضة اليمين (آدم) عليه السلام (وبنوه) كلهم الى يوم القيامة
وقد خلق الله تعالى الارواح الالهية منها وقد ورد في الاثر ما معناه قال آدم عليه السلام
خيرني ربي بن قبضته فاخترت عيني ربي فبسط يمينه فاذا فيها آدم وبنوه (وبن) الله
تعالى لا آدم عليه السلام (مراتبهم) أي مراتب بني آدم كلهم (فيه) أي في آدم عليه
السلام من كاملين وقاصرين ومؤمنين وكافرين ومطيعين وعاصين فانقسموا الى قسمين
سعداء وأشقياء وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته (ولما أطلعني الله)
تعالى (في سرى) لاني جهرى فان الاطلاع على مثل هذا لا يكون الا في عالم الاسرار
بطريق الذوق والاستبصار (على ما أودع) سبحانه وتعالى من أسرار الذرية المباركة وغير
المباركة (في هذا الامام) أي المقتدي به في الصورة الظاهرة والباطنة (الوالد) الذي تولد منه
كل انسان (الا كبر) قدر اوصوره وهو آدم عليه السلام (جعلت في هذا الكتاب) الذي
هو كتاب فصوص الحكم (منه) أي من ذلك الذي أطلعني الله تعالى عليه (ما حدثني)
أي مقدار الذي حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا التي أرتبها على ما سبق
بيانه (لما وفقت عليه) من حقائق الحكمين وغيرهم من ذرية آدم عليه السلام (فان
ذلك) الذي وفقت عليه كله (لا يسعه كتاب) من الكتب (ولا) يسعه أيضا (العالم
الموجود الآن) من السموات والارض وما بينهما ولا شك ان قلب العبد المؤمن الذي
وسع الحق تعالى بهدان ضاقت عنه السموات والارض يسع أكثر مما ذكر (فما شهدته)
في مقام التجلي الالهي حين أشهدني الله تعالى ما أودع في من الجمعية الكبرى في الاوث
الالهية (عما نودعه) باذن الله تعالى (في هذا الكتاب) الذي هو كتاب فصوص الحكم
(كما) أي على حسب ما (حدثه) أي عنده (لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا)
التي رأيتها فيها كما تقدم فلا أثر يدعي ذلك أدبنا مع صلى الله عليه وسلم وحمله هذا الحكم

الحق سبحانه فلا يدركه) أي العالم الحق من حيث وجوبه أو وجوب ادراكه ذوق وشهود (أدراك) لأن المدرك لا يدرك
بالذوق والوجدان إلا نفسه أو ما في نفسه منه شيء (فلا يزال الحق من هذه الحقيقة) أي الوجوب الذاتي أو من اجل هذا الحكم

التي بقي الذي هو ان العالم لاحظ له في الوجوب الذاتي (غير معلوم علم ذوق وشهود لانه لا قدم للمحدث في ذلك) يعني الوجوب فلا يدركه ادراك ذوق وشهود نعم يدركه ادراكا ٥٢ تصوريا يمكن في الحكم به على الحق سبحانه واذ قد عرفت المعنى المراد

المشتمل عليها هذا الكتاب سبع وعشرون كلمة لسبعة وعشرين نبيا الاول (حكمة الهية) أي منسوبة الى الاله تعالى (في كلمة) من كلمات الله التامات وفي دعاء النبي عليه السلام أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وما خلق هو عالم الخلق والتصوير وهو كلمات الله الناقصات وهم أهل الغفلة والغرور لانهم في عالم الخلق واقفون والانبياء والاولياء عليهما السلام في عالم الامر واقفون (آدمية) منسوبة الى آدم عليه السلام (وهي) أي هذه الحكمة لالهية (هذا الباب) الاول الذي فرغنا من بيانه (ثم) الثانية (حكمة نفسية) منسوبة الى النفس وهو النفع مع بعض رطوبة لعابية ومنه نفث الوحي الجبرائيلي كما قال عليه السلام نفث روح القدس في روعي الحديث أي نفع مع بعض رطوبة وقعت في روعي أي قاي وهي برودة اليقين ولهذا كان عليه السلام اذا جاء الوحي نذر وتزل وأخذته القشعريرة في جسده حتى قال الله تعالى فيمأ أوحى اليه يا أيها المدثر ويا أيها المزمل (في كلمة) من كلمات الله التامات (شيمية) أي منسوبة الى شيث عليه السلام وهو ابن آدم عليه وكان نبيا صاحب صحائف أنزلها الله تعالى عليه بالوحي الجبرائيلي (ثم) الثالثة (حكمة روحية) منسوبة الى سبوح بمعنى التسبيح على وجه المبالغة وهو التنزيه لله تعالى عما لا يليق به من المعاني الامكانية (في كلمة) من كلمات الله التامات (نوحية) منسوبة الى نوح عليه السلام (ثم) اربعة (حكمة قدوسية) منسوبة الى قدوس بمعنى التقديس على وجه المبالغة وهو تظهير الله تعالى عن جميع الاعتبارات العقلية والنسب الوهمية والفرق بينه وبين التسبيح ان التسبيح بمعنى التنزيه والتقديس بمعنى التنزيه عن التنزيه (في كلمة) من كلمات الله التامات (ادريسية) منسوبة الى ادريس عليه السلام (ثم) الخامسة (حكمة مهيمية) بصيغة اسم المفعول منسوبة الى المهيم من الميام وهو غاية المحبة (في كلمة) من كلمات الله التامات (ابراهيمية) منسوبة الى ابراهيم عليه السلام (ثم) السادسة (حكمة حقيقية) منسوبة الى الحق وهو خلاف الباطل (في كلمة) من كلمات الله التامات (اسحاقية) منسوبة الى اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام (ثم) السابعة (حكمة عليية) بتشديد الياء مشتقة من العلو وهو نقض السفلى (في كلمة) من كلمات الله التامات (اسماعيلية) منسوبة الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (ثم) الثامنة (حكمة روحية) منسوبة الى الروح وهي قيومية لله تعالى في كية خلقه ملكا وملكا وكونا والروح في الاصل اسم للريح اذ الياء تبدل واو في كثير من الكلمات في لغة العرب وكان تسميتها بذلك لانها تنقل اخبار الحق تعالى الى العبد كما تنقل الريح اخبار الروض الى المستنشقين فيكشون بالرائحة عن الريحان ويستغنون بالاثار عن الاعيان فاذا هو بها من مطاع شمس الاحدية على فلك الاسماء والوصاف الاقدسية (في كلمة) من كلمات الله التامات (يعقوبية) منسوبة الى يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام (ثم)

من البدن وجعهما في خلق آدم (فاجتمع الله سبحانه لادم) حين خلقه (بين يديه الاشراف) وكرما له من بين سائر الموجودات (ولهذا) أي لان هذه الجمعية ليست الا لتتشرىف (قال سبحانه لا بليس) توبخاله (ما منك ان تسجد لساخنة) (يبدي) وجعل رضى الله عنه المدين في سابق عبارة عن نوعين متقابلين من الصفات الوجوبية الفعلية كما هو اظهر وجعلها معناه اشارة الى معنى آخر بقوله (وما هو) أي الجمع بين يديه لادم (الا) عز (جمعه) أي الله تعالى أو آدم (بن الصورتين صورة العالم) وهي احادية جمع الحقائق الكونية القابلة (وصورة الحق) وهي احادية جمع الحقائق الالهية الوجوبية الفاعلة (وهما) أي هاتان الصورتان (يدا الحق) احدهما اليد القابلة الاخذة وهي اليسرى واحدهما اليد الفاعلة المعطية وهي اليمنى وكلتا يديه يمين مباركة وانما جعلهما يدي الحق لان كل واحد منهما صورة من صورة تجلياته بهائم أمر الوجود لانه الذي يتجلى بصورة القابل يأمره والفاعل

التاسعة

أخرى والفرق بين المعنيين أن الصفات المتقابلة لو خدمت هناك بالصفات الفعلية الوجوب كما هو الظاهر يكون المراد به نوع الدين هناك بما أراده باليحي هونا ولوعت الصفات الامكانية أيضا يكون المعنى فان من جزئيات

المعنى الأول خص بالذ كرونها لما يرد بعده أعنى قوله (وليس هو خزان العالم) الذى هو خزان آدم لانه حقيقة
مظهرية للاسم المصل الداخلى تحت الاسم الجامع الاسماء الظاهرة فى مظاهر ٥٢ العالم كلها ظهورا فرآيا وفى آدم

ظه-ورا جمعيا ولهذا قال
(لم يحصل له) أى لا بليس (هذه
الجمعة) أى جمعة آدم (ولهذا)
أى تحصيل هذه الجمعة (مكان
آدم خليفة) من الله على العالم
(فان لم يكن) آدم (ظاهرا
بصورة من استخلفه) وهو الحق
سبحانه متصفا بص-فاته متسا
بكمالاته ليتصرف بهما (فكما
استخلفه فيه) وهو العالم (فكما
هو خليفة وان لم يكن فيه) أى
فى آدم (جميع ما تطلبه الرعايا
التي استخلف) آدم (عليها) من
مقتضيات الاسماء الالهية
وأثارها (لان استنادها) تعليل
للطلب أى ذلك الطلب انما يقع
منهم لان استناد الرعايا فى
تحصيل حاجاتهم (اليه) لكونه
خليفة عليهم (فلا بد أن يقوم)
آدم (بجميع ما تحتاج الرعايا
اليه والا) أى وان لم يقم آدم
بجميع ما تحتاج اليه الرعايا
واذا كان ذلك فى قوة قوله وان
لم يكن فيه جميع ما تطلبه
الرعايا كان كانه أثره فاقصر
فى الجواز على قوله (فليس
بخليفة عليهم) ولم يصرح
بالجزاء فى الأول (فما صحت
الخلافة) من افراد العالم (الا
للانسان) ومن افراد الانسان
الا للانسان (الكامل) لان
فما عدا الكامل لم تحصل

التسعة (حكمة نورية) منسوبة الى النور وهو العالم الاصلى لهذا العالم وهو المدرك منا
لعالمنا الذى ندركه وحقيقة النور تنافى كل حقيقة بالماهية والصورة والنور نوران نور
الحق تعالى وهو الغيب المطلق وهو النور القديم ونور العالم المحدث وهو نور بيننا
صلى الله عليه وسلم الذى أول ما خلقه الله تعالى من نوره ثم خلق منه كل شئ فهو كل شئ
من حيث الماهية وكل شئ غيره من حيث الصورة كما انه هو نور الحق تعالى من حيث
الماهية وهو غير نور الحق من حيث الصورة فان معنى اية دنا نور سراج من نور سراج
آخران الاول اثر فى الثانى فظهر اثنائى على صورة الاول بل الثانى هو الاول بعينه ظهر فى
فتيلة ثانية من غير انتقال عن الاول وهكذا فى باقى التعدادات التى لا تحصى (فى كلمة)
من كلمات الله التامات (يوسفية) منسوبة الى يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم السلام (ثم) العاشرة (حكمة احدى) منسوبة الى الاحد وهو من حيث الحق
تعالى وصف من أوصافه ومن حيث نحن اسم من أسمائه ومعناه الذى ليس فيه شائبة
اثنينية حقيقة ولا بوجه من الوجوه بخلاف الواحد فانه يقال على المنفرد فى حضرة وان
شاركه غيره فى باقى الحضرات فهو اعم والاحد اخص (فى كلمة) من كلمات الله التامات
(هودية) منسوبة الى هود عليه السلام (ثم) الحادية عشر (حكمة فتوحية) منسوبة
الى الفتوح اسم الفتوح وهو ابتداء الشئ من غير سبق مثله وهو الابداع والاختراع وكل
شئ له ابداع من الحق تعالى واختراع فله فتح الهى هو فتوح ذلك الشئ ويسمى فاتحته
وهو ايجاده الامرى الواحدى وقرآنه هو الجبى الذى وفرقانه هو الفرقى الصغرى ولهذا
يتحد فى القرآن ويتعدد فى الفرقان وفاتحته تجمع قرآنه وفرقانه كما ان سماته تجمع
فاتحته وبائه تجمع سماته ونقطته تجمع بائه فهى نقطة وهى بحر قال تعالى ولا يحيطون
بشئ من علمه فنحن عنهم الاحاطة بشئ من الاشياء مطلقة مع انهم أحاطوا بالنقطة فقد
أحاطوا من حيث انهم هو وما أحاطوا من حيث هم كما ان نقطة الباء هى جميع القرآن
والفرقان وما هى جميع القرآن ولا الفرقان قال الخضر لموسى عليه ما السلام ما علمى وعلمك
فى علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بفمه من ماء البحر وهى النقطة التى أخذتها الروح
من بحر الامر الالهى وهى الصورة الجسمية التى اسكل شئ والمعنوية أيضا (فى كلمة) من
كلمات الله التامات (صاحبة) منسوبة الى صالح عليه السلام (ثم) الثانية عشر (حكمة
قلبية) منسوبة الى القلب وهو تعين أمر الله تعالى الواحد فى حضرة من الحضراتسمى
قلبا من سرعة القلب قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كراع بالبصر والنفس مجموع ذلك كما
ان الكلمة مجموع حروف والكلام مجموع كلمات (فى كلمة) من كلمات الله التامات
(شعيبية) منسوبة الى شعيب عليه السلام (ثم) الثالثة عشر (حكمة ملاكية)
منسوبة الى الملائكة بالتحريك واحدا ملائكة وهى الارواح المنفوخة فى الاجسام
النورية فوق الاجسام النارية والترابية ولهذا سكنت السماء ونزلت الى الارض فى

شرائط الخلافة بالفعل وفيما عدا الانسان القوة أيضا (فانشا صورته) أى صورته الجسمانية العنصرية (الظاهرة
من حقائق العالم) أى من الموجودات المتحققة فى العالم (وصوره) أى صور العالم التى هى تلك الموجودات المتحققة

16

[illegible][illegible]

العبارة كما ذكرنا أولا (ولو لا سريان) الوجود (الحق في الموجودات بالصورة) أي بصورة جمعية الاسماء (فأكان للعالم وجود) وظهوره في حد ذاته معدوم لا يوجد إلا بالسريان المذكور ثم ٥٥ انه رضى الله عنه شبه توقف ظهور وحكم

الوجود في الموجودات على سريان الوجود الحق بتوقف ظهور أحكام الموجودات العينية على سريان الأمور الكلية فيها فقال (كأنه) الضمير للسنان (لولا تلك الحقائق المعقولة الكلية) وسر بانها في الموجودات العينية (ما ظهر حكم في الموجودات العينية) لانه ما لم يسر الحياة أو العلم مثلا في موجود عيني لم يصح الحكم عليه بأنه حي أو عالم كما سبق (ومن هذه الحقيقة) التي هي الرقيقة الثابتة في نفس الاربعين الموجودات والحق يتوقف وجودها على سر بانها فيها (كان) الافتقار من العالم الى الحق في وجوده (كان) الافتقار منه سبحانه الى العالم في ظهوره ولما شبه رضى الله عنه ارتباط الموجودات بالوجود الحق بارتباطها بالأمور الكلية وقد ثبت في ما تقدم الارتباط بينهما بافتقار كل من الطرفين الى الآخر في بعض الأحكام كأن فيه أشعار بأن الحق سبحانه وان كان غنيا عن العالمين بذاته وأسمائه الدائمة لكن لا سيما باعتبار ظهورها وترتب آثارها علمه افتقار الى العالم كما وقع به الإشارة اليه في صدر القصص فلهذا فرغ عليه قوله (فالسكل)

أو نقصان (في كلمة) من كلمات الله التامات (عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام (ثم) السادسة عشر (حكمة رجائية) منسوبة الى ارجن وهو اسم من أسماء الله تعالى غلب على باقي الاسماء كلها في ظهورها بآثارها ولولا ذلك ما قبل أثر من الآثار الظهور عن اسم الحق (في كلمة) من كلمات الله التامات (سليمانية) منسوبة الى سليمان عليه السلام (ثم) السابعة عشر (حكمة وجودية) منسوبة الى الوجود وهو النور الذي لا لون له ولا صورة أشرق على الألوان والصور الممكنة المعدومة فظهرت به وهي على ما هي عليه من العدم ومن الظلمة الأصلية وهو على ما هو عليه من انتزعه عن جميع ذلك فكان العالم وتجرد عن جميع الألوان والصور المذكورة كما هو مجرد عن ذلك في حال اشراقه المذكور فهو الحق تعالى وليس الاشراق الذي أردناه اشراق اتصال ولا انفصال ولكن صبغة بالارادة والاختيار كما قال تعالى صبغة الله وما أحسن من الله صبغة وجميع ما يذكر في الحق تعالى على طريقة ضرب المثل والافليس بشئ يشبه الحق تعالى مطلعا لافي عالم المحس ولا في عالم المعاني (في كلمة) من كلمات الله التامات (داودية) منسوبة الى داود عليه السلام (ثم) الثامنة عشر (حكمة نفسية) منسوبة الى النفس بالسكون وهي ظهور الروح للجسم بما يناسبه كما ان السامري لما قبض قبضة من أثر الرسول وهو جبريل عليه السلام لانه الروح الامين ثم صاغ جسم محمل من ذهب ووضع تلك القبضة في ذلك الجمل فظهر منه خوار وهو صوت الجمل في كمت تلك الروح التي وضعها فيه بما يقبضه ذلك الجسم وعوار الخوار ولوانه وضعها في جسم انسان لنطق أو فرس أصهلي أو حمار لنطق والحيوانية لازمة في الكل على كل حال فالنفس السارية في ذلك الجمل هي الحيوانية مع الخوار وهي أثر تلك القبضة كما ان تلك القبضة من أثر الرسول (في كلمة) من كلمات الله التامات (يونسية) منسوبة الى يونس عليه السلام (ثم) التاسعة عشر (حكمة غيبية) منسوبة الى الغيب وهو ما غاب عن العالم من الحق تعالى فانه تعالى ظهر للعالم على حسب ما يليق بهم فعرفه كل شئ بما عرف به ذلك الشئ نفسه وهذا هو الشهادة فليس الحق تعالى مجهولا لشيء من الاشياء من هذا الوجه ثم انه تعالى خفي عن العالم بمقتضى ما لا يليق بهم فلم يعرفه كل شئ لعدم مناسبة بينه وبين الشئ من الاشياء وهذا هو الغيب فهو تعالى مجهول لكل شئ من هذا الوجه فالغيب هو الحق تعالى والشهادة هي الحق تعالى كما قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب قال بعض المفسرين الغيب هو الله تعالى ومن أسمائه تعالى الظاهر الباطن فالظاهر هو الشهادة والباطن هو الغيب وقال تعالى ولا تسبقوا الشهادة أي لا تخفوا انها الحق تعالى وتجدوا ذا الشؤن بكنتمها فانه آثم قلبه لانكاره ما هو الحق كما صرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن في قلبه أصديق كلمة قالها شاعر قول لبيد لا كل شئ ما خسر الله باطل والسموات والارض وما بينهما مخلوقة بالحق قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما

أي كل واحد من الحق والعالم (مقتدر) الى الآخر أما افتقار العالم اليه فعلى تعينه العلى بالفيض القدسي وفي تعينه الوجودي بالفيض المقدسي وأما افتقار الحق الى العالم فباعتباره ظهور اسمائه في السراتب وترتيب آثارها على اعتبار

ذاتها واتصافها بالصفات الحقيقية كالوجوب والعلم فانه بهذا الاعتبار غني عن العالمين ثم أكد بقوله (مال الكل مستغن) ما نافية ومستغن خبره رفعة على ٥٦ اللغة القيمة وعليه ما قرى ما هذا بشر بالرفع (هذا) الذي قلناه من اثبات

بينهما لا عين ما خلقناهما الا بالحق والخلق بالحق أي المقدر به الموجود به حق والحق ليس بما طلق فالباطل انما هو السوى والغير لا المشبه ومن كل شئ وفي الآية كل شئ هالك الا وجهه فالثاني هو الباطل المالك ووجهه الله هو الحق فالشاهدية كلها حق وهي الحق تعالى والاشياء كلها هالكة ولا يدور على الفرق بين الحق تعالى من حيث أنه هو الشهادية وبين الاشياء كلها الامن عرف نفسه فعرف ربه وقليل ما هم (في كلمة) من كلمات الله التامات (أبوية) منسوبة الى أبوب عليه السلام (ثم) العشر ون (حكمة جلالية) منسوبة الى الجلال وهو باطن الجلال كما ان ظاهر النار جلال للنار والاضائة والاشراق وباطن الجلال للتعذيب والاحراق والافناء والاعداد فالجلال مستور بالجبال فالظاهر من الحق تعالى هو الجبال وهو كل شئ لقربه الى العقول والحواس والباطن من الحق تعالى هو الجلال لا اعداه الاشياء واهلاكها من قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وهو لا يواقع في الحيرة والندشة فالجبال الهى يشبث العالم ويوجده والجبال الهى ينفيه ويعدمه ولا يزال الامر كذلك يتعاقب الوجود والعدم تعاقب النهار والليل كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كأمع بالبصر وكل شئ قائم بأمر الله تعالى فهو كأمع بالبصر (في كلمة) من كلمات الله التامات (بحيوية) منسوبة الى يحيى عليه السلام (ثم) الحادية والعشرون (حكمة مالكية) منسوبة الى المالك وهو الحق تعالى لانه المتصرف في جميع العالم وتصرفه نافذ على كل حال والمالك على قسمين مطلق وهو الحق تعالى ومالك متيد وهو العبد والقيدم جملة ذلك الاطلاق فالمالك المطلق مستول على كل شئ والمالك المتقيد ظهور واستيلاء ذلك المالك المطلق على شئ من تلك الاشياء فالمالك المقيم دد داخل في المالك المطلق مندرج تحته وهذا كان الحق تعالى ظاهرا في الدنيا بكل مالك مقيم كان باطنا عن أهل الدنيا فقال تعالى انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يعني من حيث قيودكم وأما في الآخرة فينزعزل كل مالك عن ملكه ويظهر المالك المطلق كما قال تعالى والمالك يومئذ لله وقال مالك يوم الدين وقال من المالك اليوم ثم أجاب نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار اذا لا غيره في الحقيقة وان كان الجواب من جهة قيده من قيوده اذا القيود كلها فانية بالنسبة الى ذاته تعالى كما قال سبحانه كل من عليها فان (في كلمة) من كلمات الله التامات (زكرياوية) منسوب الى زكريا عليه السلام (ثم) الثانية والعشرون (حكمة اناسية) منسوبة الى الاناس وهو خلاف الايحاش والانس بالثي كمل ظهور الحق تعالى به كما ان الوحشة من الشئ عدم كمال الظهور والمذكور وهذا الظهور والارواح لا النفوس فان النفوس قد تحججه فتجده والارواح عامة به على كل حال لانها من عالم التدبير والنفوس من عالم التدليس والتدليس وأصل الانس في العالم من حضرة الجلال الهى التي خرجت منها الارواح وأصل الوحشة في العالم من حضرة الجلال الهى التي خرجت منها الاجسام فانس

الطرفين (هو الحق) المطابق لما في نفس الامر (قد قلناه) صريحا لارشاد الطالبين (لانكس) أى لا نقوله على سبيل الحكاية لئلا يلتبس عليهم (فان ذكرت عينا) مطلعا (لا افتقار) ملتبس (به) بأن لا يقتصر الى غيره أصلا وهو الحق سبحانه باعتبار ذاته وصفاته الذاتية فهو لا ينافي ما قلناه (فقد علمت) الافتقار الذي يقولنا نغني) أى نغنيه ونزيده بقولنا الكل مقتقر فان الافتقار الذي أمتناه من جانب الحق سبحانه انما هو باعتبار ظهور الاسماء وترتب أثارها كما علمت وهو لا ينافي الغنى الذاتي (فالكل بالكل مربوط) ارتباط افتقار (فليس له عنه) استغناء لكل واحد عن الآخر والعالم عن الحق أو بالعكس (انفصال) انفصال استغناء (خذوا ما قلته عني) اعلم أن الشيخ المفيد المرشد رضى الله عنه لما كان بصدد بيان نسبة الحق والعالم بافتقار كل الى آخر من وجهه وكانت هذه النسبة بعينها واقعة بين المفيد المرشد والمستفيد الطالب على هي من طالب السؤدد وعهائنه عليهم بالاسباح لطيف وهو انه غير في البيتين الاوئين عن نفسه بصيغة جماعية المتكلم الدالة على التعظيم المنبئ عن رفعة شأنه

وعن الخاطب الطالب بصيغة الواحد الدالة بالمقابلة على صفة شأنه وذلك المعنى افتقار الطالب الى المرشد الارواح فان المقتقر اليه أرفع شأن من المقتقر ثم قلب الأسلوب في البيت الاخر بأن غير عن نفسه بصيغة الواحد وعن الخاطب بصيغة

الجماعة اشعار بان المفيد ايضا مقترا الى المستفيد لتظهر كلالته فيكون المفيد مقترا والمستفيد مقترا اليه والمقترا اليه ارفع شأنه كما عرفت (فقد علمت حكمة نشأة آدم أعني) بجسده (صورته الظاهرة) ٥٧ وهي احدى جمع جميع الحقائق المظهرية

الجسمانية والعنصرية والحكمة فيها ان تكون أنموذجا لحقيقة العالم في كونها مظهر الاحكام الروح-المدير لها كما ان العالم مظهر لآثار الاسماء الالهية المتصرفه فيه (وقد علمت نشأة روح آدم) يعنى حكمة نشأة روحه (أعني) بروحه (صورته الباطنة) التي هي احدى جمع جميع الحقائق الروحانية العقلية والنفسية وحكمتها كونها أنموذجا وطلا للاسماء الالهية باعتبار التصرف والتأثير فكما ان الاسماء الالهية متصرفه في يده في العالم كذلك الروح مؤثر متصرف في يديه (وقد علمت نشأة رتبته) أى حكمة نشأة رتبته (وهي) أى نشأة رتبته هي (الجموع) أى مجموع صورتيه الظاهرة والباطنة (الذي به استحق) آدم (الخلافة) وتوصيف النشأة الربية باستحقاق الخلافة اشارة الى حكمته فان الحكمة في الجمع بين صورتيه الظاهرة والباطنة ان يناسب بالجهة الباطنة المستخلف وبالجهة الظاهرة المستخلف عليه فيستفيض بالجهة الاولى ويستفيض بالاخري فيتم أمر الخلافة (فادم) ابو البشر (هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا

الارواح بزيل وحشة الاجسام اذا اجتمعت ولهذا اذا فارقت الروح عن الجسم لا يبقى فيه أنس الدنة فالانسان مشتق من الانس لغلبة العالم الروحاني على العالم الجسماني فما لانسان زالت الوحشة عن عالم الاجسام وغير الانسان عالم تغلب فيه الروحانية على الجسمانية حيوان والحيوان انواع باعتبار الفصول التي تميزه عن الجنس وهو الوحوش التي قال تعالى واذا الوحوش حشرت مشتقة من الوحشة لغلبة الجسمانية على الروحانية (في كلمة) من كلمات الله التامات (الياسية) منسوبة الى الياس عليه السلام (ثم) الثالثة والعشرون (حكمة احسانية) منسوبة الى الاحسان وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو شهود الله تعالى في كل عبادة من العبادات والعبادة الذل ولا اذل من المخلوق فكل فعل من أفعاله ذل لله تعالى لاحتياجه اليه تعالى في ارادة ذلك المخلوق له وفي صدوره عن ذلك المخلوق فكل فعل من أفعال المخلوق عبادة وأما المخالفات فلا يظهر للعباد احتياجه الى الله تعالى فيها كمال الظهور فلا ذل عندهم بل فيها الاستغناء بنفسه عن ربه ولهذا لا تظهر منه الا في وقت الغفلة عن الله تعالى وصاحب الغفلة ناقص العبودية وكلامنا في العبود السكاهل في العبودية والفرق بين اليهود والرؤية ان اليهود كانوا تراه والرؤية ان تراه فكاف التشبيه توهم الرؤية ليست برؤية وذلك رؤية الاثر اندي هو على صورة المؤثر كرويتك صورتك في المرآة فاذا رأيتك رأيت وجهك وما رأيتك بل رأيت أثره المنطبع في المرآة على صورته وكل أثره هو صورة الحق تعالى ظاهر في حضرة من حضرات أسمائه الحسنى متجليا بتجلي من تجليات صفاته العليا ولهذا قال تعالى أيعاقبوا قوم وجهه الله فان كان قولوا بمعنى استقبلوا قفم وجهه الله من اسمه الظاهر بالاسماء والاصناف وان كان قولوا بمعنى تعرضوا قفم وجهه الله من اسمه الباطن بالذات المطلقة كما قال تعالى والله من ورائهم محيط (في كلمة) من كلمات الله التامات على الراجع عند الشيخ رضي الله عنه (لقمانية) منسوبة الى لقمان عليه السلام الذي اختلف في نبوته (ثم) الرابعة والعشرون (حكمة امامية) منسوبة الى الامام وهو المقدم على غيره بحيث يقتدي به غيره في المحركات والمكات كما قال تعالى وكل شئ أحصيناه في امام مبين فالامام المبين هو كل شئ من حيث الاجال وكل شئ هو الامام المبين من حيث التفصيل قال تعالى والملائكة يشهدون ففرق وفصل وكفى بالله شهيدا لجمع وأجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أمن الامام فجمع وأجل فأمنوا ففرق وفصل ثم قال فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ففرق وفصل أيضا لان الجمع جمع وفرق وأجل وتفصيل والجمع هو عين الفرق والاجال هو عين التفصيل كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فاما الملائكة تفصيل والروح أجمال والصف صف واحد ملائكة في الفرق روح في الجمع (في كلمة) من كلمات الله التامات (هارونية)

النوع الانساني) أي خلق م م فصوص منها زوجها ومن ازدواجهما اولادهما ومن ازدواج اولاده اولاد اولاده الى ما شاء الله فهو منشأ كثير من هذا النوع وهذا هو المراد بقوله خلق منها هذا النوع يادني ساجدة فانه قائم

مقام قوله خلق منها زوجا وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فالمراد بالتدريج الانساني اولاد آدم من هذا النوع واعلم ان لكل مرتبة آدم هو مبدؤها كالعقل السلك للعقول ٥٨ والنفس السلك للنفوس ولكل آدم زوج بث من أرواحهما نتائج

ومنسوبة الى هرون أحموسى عليه السلام (ثم) الخامسة والعشرون (حكمة علوية) منسوبة الى العلونقيض السفلى والعلو هو المؤثر والسفل هو المتأثر وكل شئ مؤثر ومتأثر فمن حيث هو مؤثر علو ومن حيث هو متأثر سفلى قال تعالى والركب أسفل منكم والركب هم بنو آدم الذى قال تعالى فيهم ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر نفهم وهم ملون وغيرهم من الخلق ليسوا مكرمين فليسوا محمولين فليسوا بركب فاهم أسفل بل أعلى والعلو لا مؤثر فقط والمؤثر هو الله تعالى وحده ولولا انهم نازعوا الله تعالى بنفوسهم في صفة التأثير التي له تعالى وحده ما كان لهم العلو على الركب المحمولين والمنازعون لله تعالى هالكون فيه تعالى لانهم لم يعرفوا نفوسهم فلم يعرفوا ربهم فادعوا ما ليس لهم وهو العلون حيث نفوسهم فهل يكونون أكبرهم على الله تعالى والركب لما تواضعوا لله تعالى بالانساقية ظهر لهم تأثير الله تعالى فيهم فببروا بينهم وبينه فرفعه الله تعالى كمال الله اليه وقال ورفعه الله مكانا علويا وقال ورفعه لئلا تذكرك وذكروا ما انزل الله تعالى عليه والرفع الازالة فاذا زال السفلى بقي العلو هو الله تعالى وحده (في كلمة) من كلمات الله التامات (موسوية) منسوبة الى موسى عليه السلام (ثم) السادسة والعشرون (حكمة صمدية) منسوبة الى الصمد وهو الذى يصمد اليه بالخواجج أى تنصدم منه جميع الخواجج وهو الحق تعالى من حيث التجلي العام على كل شئ (في كلمة) ثابتة على الراجع عند الشيخ رضى الله عنه من كلمات الله التامات (خالدية) منسوبة الى خالد بن سنان عليه السلام (ثم) السابعة والعشرون (حكمة فردية) منسوبة الى الفرد وهو الواحد الذى لا نظير له وكل شئ فرد لعدم تكرار التجليات الالهية التى عنها صدور كل شئ ولكن فردية كل شئ مشفوعة بشيئته الهالك الغائبة فلوزالت عنه ظهرت له فرديته وكان فردا فالفردية سارية في كل شئ سريان النور الحمدي المخلق من كل شئ في كل شئ والشفعية للحقيقة الابليسية الشيطانية فهى سارية في كل شئ أيضا فمن غلب عليه حكم الفردية نجا ومن غلب عليه حكم الشفعية هلك والشفع من الفرد لانه خارج منه بالاستقلال عنه كما قال تعالى لا بليس اخرج منها ثم قال له فانك رحيم يعنى اعين أى مطرود لا استقلال وعدم رضائك بالحق كم الواحد من الواحد على الواحد (في كلمة) من كلمات الله التامات (مجدية) منسوبة الى محمد بنى صلى الله عليه وسلم ثم لما لم يذكر الشيخ رضى الله عنه لفظ الفص في هذا الفهرست باذاء كل حكمة للاختصار في ذلك قال رضى الله عنه (وفص كل حكمة) من الحكيمة المزدكوران (الكلمة التى نسبت) تلك الحكمة (اليها) فان الحكمة دورية فهى كالخلفة وكلماتها التى هى معناها الثابت لها بحيث لا يفرقها أبدا وفص تلك الحلقة والفص موضع نقش الاسم وصاحب هذه الحلقات وهذه الفصوص هو الله تعالى وأسمائه منقوشة على هذه الفصوص كل فصوص

وحمل بعض الشارحين آدم في هذا المقام على العقل السلك وبعضهم عن النفس السلك ولا يخفى على المستبصر ان كلام الشيخ رضى الله عنه فيما تقدم وفيما تأخر صريح في أن المراد بآدم ههنا هو أبو البشر مع أنه صريح في نقض الفصوص بأن المراد بآدم وجود النوع الانساني (وهو) أى كون آدم هو النفس الواحدة المذكور ما يدل عليه (قوله) تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) أى ذات واحدة يعنى آدم (وخلق منها) أى من ضلعها الايسر (زوجها) يعنى حوا (وبث منهما) من آدم وزوجه بالتوالد والتناسل (رجالا كثيرًا ونساء) ثم فيه رضى الله عنه على بعض معاني الآية بما لم يشبه له أهل الظاهر فقال (فقوله اتقوا) أمر من الاتقاء يعنى جعل الشئ وقاية لشيء والشيئان ههنا الخطابين والرب تعالى فان جعلت الشئ الاول الخطابين والثاني الثاني الرب لاحظت اضافة الوقاية اليه كان المعنى اجعلوا أنفسكم وقاية لربكم وان جعلت الشئ الاول الرب والثاني الثاني الخطابين كان المعنى اجعلوا ربكم وقاية لأنفسكم فلما كانت الآية تحت مل

المعنيين جمعها الشيخ رضى الله عنه كما هو رأيهم في الايات القرآنية في الجمع بين جميع المعاني المحتملة عليه التى لا يمنع من ارادتها التورع والعقل فعلى هذا يكون معنى قوله اتقوا (ربكم) الذى خلقكم أى أوجدهم بآبائهم

بصوركم فانتهم ظاهره وهو باطنكم (اجعلوا ما ظهر منكم) وهو احدى جوع روحكم وبدنكم (وقاية ربكم) أى آلة
وقايةكم فى قوله تعالى خذوا حذركم أى آلة حذركم (اجعلوا ما بطن منكم) وهو ربكم وقاية لكم فان الامر

المنسوب الى ربكم بوجهه
واليكم بوجهه من الصفات
ولافعال اما (ذم) يذم
بلم ينسب اليه (و) اما (جد)
يحمده يتصف به وكل واحد
منهما كما يقتضيه توحيد الصفات
والافعال مسند الى الله تعالى
لكن اسناد المذام اليه قبل زكاة
النفس وطهارتها وقوع في
الابادة وبعدهما اساءة للادب
(فكونوا وقايته) عن نسبة
النقص اليه (فى الذم) بأن
تنسبوه لكم لا اليه (واجعلوه
وقايتهكم) عن ظهور انبائكم
(فى الحمد) بأن تنسبوه اليه
لا اليكم (تكونوا أدباء) حين
تنسبون المذام الى أنفسكم
لا اليه (عالين) بحقيقة الامر على
ما هو عليه حين تنسبون الخمار
اليه تعالى فان الامور كلها
مستندة اليه تعالى بالحقيقة
وتحذرون مما يلحقكم باسنادها
الى أنفسكم من ظهور انبائكم
(ثم انه تعالى أطلعكم) أى آدم
(على ما أودع فيه وجعل ذلك)
أى ما أودع فيه من الحقائق
الالهية والكونية (فى قبضته
سبحانه) أى قبضتى الجمع
والفرق السامع لكل المشار
اليهما الافاق والانفس
(القبضة الواحدة) اليسرى التى
هى قبضة الفرق (فيها العالم وفى

عليه اسم من أسمائه تعالى هو اسم الاعظم وهو سره الاخفى واليديد الله والاصابع
أصابعه والحوادث خواتمه فافهم ما أقول لك على التنزيه التام ان كنت من أصحاب هذا
المقام والافاترك كلامي ولا تصرف فيه بوساوس الياهم فتزل بلك الاقدام ولا
يغرنك علمك الرسمى فانه جهل والسلام (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكيم)
السبع والعشرين (فى هذا الكتاب) الذى سمعته فصوص الحكيم ولم أزد على ذلك مما
أطلعنى الله تعالى عليه حين كشفنى عن الحقيقة الادمية وسلكته فيه (على حد) أى
مقدار (ما ثبت) من ذلك اننى أطلعنى الله تعالى عليه (فى أم) أى أصل (الكتاب)
أى المكتوب الوجودى فى الصفحات العدمية فان الله تعالى لما قال انه بكل شئ محيط
وقال ليس كمثله شئ وقال كل شئ هالك الا وجهه علمنا ان الاشياء كلها كالكتابة
المختصرة فى القرطاس النافذة الى الوجه الاخر فصور الحروف فيها عدمية والمحيط بكل
حرف منها حتى يظهر متجزا عن الآخر والقرطاس فهو المحيط بها وهو الحاضر لها تظهر
حروف عدمية فالقرطاس أم الكتاب والحروف العدمية مرسومة فى أم الكتاب على صورة
ما ذكرنا (فاهتمت) من الامر الالهى الذى ظهر لى فى الرقيا التى رايت فى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما سبق بيانه (ما) أى المقدار الذى (رسم لى) فى أم كتابى السمعة من أم كتاب
الوجود الكل لان الانسان نسخة الاكوان (ووقفت) من ذلك (عندما حدثلى) ولم أتجاوز
تأديما مع الامر تعالى ومع ناقل امره صلى الله عليه وسلم (ولورمت زيادة على ذلك) لم تدار الذى
حدث لى ما استطعت (فان الحضرة) الالهية المتجلية من حيث أنا على حقائق ما حدث لى (تمنع
من ذلك) المقدار الزائد كما قال تعالى وكل شئ عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم
فالخضرات فاعلة للاشياء فهى المطية لها والماتعة منها فلا بد من التدور والمعلوم الذى ينزل
منها فكما تعطى قدر معلوم تمنع قدر معلوم كما ينزل من الاشياء قدر معلوم يصعد منها
أيضا قدر معلوم (والله) سبحانه هو (الموفق) الى الواجب والمهادى الى خضرة الاقتراب
(لارب) للعالم (غيره) ولا خير فى هذه الموجودات كلها الا خيره وهو وحى ونم الوكيل
وعلى الله قصد السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الشبيهة ذكره بعد حكمة آدم عليه السلام لان شيت أول مولود كامل
من بني آدم وهو أول الانبياء عليه السلام (ومن ذلك) أى من بعض تلك الحكيم والحكام
المذكورة (فص حكمة نفيسة) كما سبق (فى كلمة شبيهة) انما اختصت فكلمة شيت عليه
السلام بالنفيسة لان الروح لها فى كل جسد مسوى فنفخ امرى يستعد له ذلك الجسد كما بر
وهذا عام ثم اذا كان ذلك الجسد المسوى المنفوخ فيه قابلا لظهور الاستواء ارجاني فيه على
الوجه التام نفث فيه ذلك الروح الامرى وهذا خاص الانبياء عليهم السلام والورثة من

القبضة الاخرى) الالهى التى فيها الجمع (آدم وبنوه) أى اولاد (وبين مراتبهم فيه) أى بين مراتب بني آدم فى آدم المشتمل
عليهم (ولما أطلعنى الله سبحانه فى سرى) حيث لا واسطة فيه أصلا (على ما أودع فى هذا الامام الوالد الاكبر) آدم عليه السلام

من كماله وكمالات بنيته كما أطاعه عليه (جعلت في هذا الكتاب) منه أى مما أودع فيه (ما حدثلى) أن أدرجه فيه (لما وقفت عليه فان ذلك) أى ما وقفت عليه (لا يسعه ٦٠ كتاب) لو بين بالكلمات الحرفية والرقية (ولا العالم الموجود الان)

لو بين بالكلمات الوجودية فان
العالم البرزخية والخشوية
الجنانية والجهنمية الغير
المتناهية أبد الابد ينهى تفصيل
ما أودع في النشأة الانسانية
الكاملة وهى لا تنتهى فكيف
يسعه كتاب والعالم الموجود
الان فانها متناهية (فما
شهدته على ما نودعه في هذا
الكتاب) المسمى بخصوص الحكم
(كما حدثلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وفى أكثر نسخ شرح
القبصري ما حده لى بدون
الكاف فيكون بدلا من نودعه
وهو هذا الباب (حكمة الهية في
كلمة آدمية) وهى هذا الباب * ثم
حكمة نشئة في كلمة شبيهة * ثم
حكمة متوحدة في كلمة توحدة
* ثم حكمة قدسية في كلمة
ادريسة * ثم حكمة معصية
في كلمة امراضية * ثم حكمة
خفية في كلمة اسحقية * ثم
حكمة عالية في كلمة اسماءية
* ثم حكمة روحية في كلمة
يعقوبية * ثم حكمة نورية
في كلمة يوسفية * ثم حكمة
أحدية في كلمة عودية * ثم
حكمة قنوية في كلمة صالحة
* ثم حكمة قلبية في كلمة
شعبية * ثم حكمة ملكية في
كلمة لوطية * ثم حكمة قدرية
في كلمة عزيرية * ثم حكمة

الامة لهم نصيب من ذلك من مقام ولا ياتهم على وجه خاص غير الوجه الذى تنال الانبياء
عليهما السلام من مقام نبوتهم وهذا النفس نوع من انواع الوحي وهو نفخ مع زيادة بلل
يخرج معه من النافخ بخلاف النفخ كما تقدم والبلل رطوبة منبعثة من فم النافخ ان كان
له فوالنفخ هو ماء منبعث من جوف النافخ تدفعه حرارة قلبه الى الخارج وتنفخ الروح
الامرى الامسى مشبه بذلك على التنزيه التام لان الحضرة العلمية باطن الحق تعالى وفيها
جميع الاشياء ملكا وما كرونا فلما تجلى الله تعالى باسمه الباعث بث ما فى علمه فى حضرة
الامكان اجالا فسمى هذا المبعث الاجالى روحا كليا وعالم الامر ثم تفصل منه ذلك
الاجال بتجلى آخر روحانى فسمى خلقا قال الله تعالى الاله الخلق والافر فاذا ظهر للانسان
وانكشف لعلمه الحادث التجلى الاول الامرى يسمى وحيا ولا بد معه من رطوبة جديدة
فيقال عنه سببها انه نفث وجميع الانبياء عليهم السلام لا ينطقون عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى كما قال فى نبينا عليه السلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والضمير
اما الى النطق او الى فاعل النطق وهو نبينا عليه السلام وكرهه هو وحى يوحى على معنى
ما ذكرنا فان رجحه المنفوخة فيه هى حقيقة نفث روح القدس فى روعه كما قال عليه السلام
نفث روح القدس فى روعى الحديث والنطق على قسمين نطق اللسان وهو منبعث عن
القلب ونطق القلب فنطق القلب منبعث عن الروح الامرى فهو فى أصحاب القلوب
وحي يوحى وفى أصحاب النفوس وسوسة ثم ان آدم عليه السلام لما توجه على حواء فى وقت
ايداع نطفته فى رحمها نطق قلبه بما نفث فى روعه من الوحي الامرى فكانت نطفته بمنزلة
العبادة اللغظية فترجت معنى الوحي النفسى وكان هذا أول ما صدر فى النوع الانسانى
ولهذا سماه شيئا عليه السلام وشيث معناه العطية يعنى عطية الله تعالى ولما ظهر روح
القدس فى صورة بشر لمريم عليهما السلام ونفخ فيها خرج مع نفثه رطوبة من فم الصورة
البشرية كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى فكان عيسى مخلوقا عن نفث امرى نظير
شيث عليه السلام الا أن شيث عليه السلام كان عن نفث فى نبي فثا باطنيا وعيسى عليه
السلام عن نفث فى ولى فثا ظاهريا فبعيسى كلمة الله الظاهرة وشيث كلمة الله الباطنة
ولهذا قال فى كلمة شبيهة فنسب شيث عليه السلام لهما (اعلم) أيها المرء يد السالك (ان
العطايا والمنح) القليلة والكثيرة (الظاهرة فى) هذا (الكون) الحادث (على أيدي
العباد) من بنى آدم وغيره من سائر الاشياء ولوجادا يعطى خاصية او زمانا كذلك (أو على
غير أيديهم) كالعطايا والمنح الصادرة من الحق تعالى بلا واسطة أحد وكل هذه عطايا الهية
ومنح ربانية (وهى على قسمين) قسم (منها) أى عطايا ومنح (تلك) أى تلك العطايا
والمنح (عطايا) ومنها (ذاتية) منسوبة الى ذات الحق تعالى كاحوال الدائمين من أهل الله
تعالى فان جميع أروهم يأخذونها عن ذات الحق تعالى من غير واسطة اسم ولا رسم وهى
أعلى العطايا على الاطلاق وتسميتها عطايا عندهم باعتبار ثبوتها الى حضرة الاسماء لان

نبوية فى كلمة عيسوية * ثم حكمة رحمانية فى كلمة سلمانية * ثم حكمة وجودية فى كلمة داودية * ثم المعطى
بحكمة نفسية فى كلمة يونسية * ثم حكمة غيبية فى كلمة أيوبية * ثم حكمة جلالية فى كلمة يحيوية * ثم حكمة مالكية

في كلمة زكرياوية * ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية * ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية * ثم حكمة امامية في كلمة هارونية * ثم حكمة علوية في كلمة موسوية * ثم حكمة صمدية ٩١ في كلمة خالدية * ثم حكمة فردية

في كلمة محمدية * (وفص كل حكمة) أي محل انتقائها (الكلمة التي نسبت) تلك الحكمة (اليها) من حيث القلب المودع فيها ففص كل حكمة هو القلب المضاف الى الكلمة التي نسبت الحكمة اليها لانفس الكلمة كما يشعر به قوله في أول الكتاب منزل الحكم على قلوب الحكماء (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حد ما بينت في أم الكتاب) ان أذكرها وهي الحضرة العلمية الالهية فانها أصل الكتب الالهية وقيل يحتمل ان يراد بها فاتحة كتابه فان الفاتحة أم الكتاب وتكون اشارة الى ما ذكر فيها من مناسم الذي هو فاتح أبواب كتابه ويلازمه قوله (فامتثل ما رسم لي ووقفت عندهما حتى ولورمت زيادة على ذلك ما استطعت فان الحضرة) الالهية أو الحضرة المحمدية أو الحضرة الالهية من المظهر المحمدي أو الحضرة التي ألقاها من الحضرات الالهية والمقامات الغيودية (تمتع من ذلك والله الموفق لا رب غيره)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فص حكمة نغية في كلمة

شيعية) النفس لغة ارسال النفس ونحوها وهما عبارة عن ارسال النفس الرحاني أعني افاضة الوجود على الماهيات القابلة لهوا الظاهرية أو عن الفاء العلوم الوهية والعطايا الالهية في روع من استعد لها أي قلبه فالجواب ان خلاصة

المعطى من الاسماء والافهى لاسم لها يخصها عندهم وان كانت عند غيرهم من الاسماء ثمين مسماء بأسماء على حسب رؤيتهم في مقامهم (و) قسم منها (عطايا) ومنها (اسماءية) منسوبة الى الاسماء الالهية كاحوال الاسماءيين من ادلى الله تعالى وهذا القسم ان يحصر ان جميع العطايا والمنح الواقعة في هذا العالم للمؤمن والكافر والعارف والمجرب سواء علمت أو لم تعلم (وتتميز عند أهل الاذواق) العارف بالله تعالى خاصة فلا يميز بينها غيرهم سواء كانوا ذانيين أو اسمائيين واعلم أن الذوق حالة فوق العلم والفرق بينهما ان العلم هو الاطاعة باوصاف الشيء تصور وتخيلا أو أما الذوق فهو معرفة ذات الشيء مخالطة وامتزاجا والمتمزجان شيان لاشئ واحد لكن بينهما غاية القرب وقد غلط بعضهم فسمى ذلك اتحادا ولا يصح الاتحاد عندنا أبدا لان أحد المترجين ان زال وبقي الآخر فهو واحد لا اثنان اتحادا وان بقيا فهما اثنان فأثنى الاتحاد والعبد والرب لا يفترقان أبدا اذ لا وجود لعبد بالرب ولا ظهور للرب بلا عبد فان زالت الوسائط الوهية بينهما وتحقق العبد بكمال القرب فهو الامتزاج عندنا ومعلوم أن المترجين لهم اصورته مخصوصة في حالة الامتزاج ليست لكل واحد منهما في حالة انفراده ولا امتزاج في الحقيقة اذ لا مساواة بين العبد والرب فالعبد معدوم والرب موجود ولكن المعدوم اذا اقترن بالوجود اكتسب منه الوجود المناسب له أرايت أن النور اذا قابل الظلمة اكتسب انوارا يلقى بها فيزول سوادها في عين الناظر بمياض النور المشرق عليه ما هو في ذاتها ظلمة على ما هي عليه ثم الكشف عن هذا الامتزاج هو حقيقة الذوق المراد هنا (كما ان منها) أي من تلك العطايا والمنح (ما يكون) أي يوجد عند المعطى والممنوح (عن سؤال) صدر منه (في) أمر (معين) عنده (و) عنهما ما يكون (عن سؤال) صدر منه (في أمر) غير معين عنده (ومنها ما لا يكون) أي يوجد (عن سؤال) ملفوظة به أصلا فهذه ثلثة أنواع (سواء كانت العطية) والمنح فيها (ذاتية أو اسمائية) كما سبق (فالمعين) الذي يقع السؤال فيه (كن يقول) في دعائه (يا رب اعطني كذا فمعين) بأشارته (أمراما) أي يذكر شيئا معيننا يطلبه من الله تعالى دنيا أو آخرة (يا لا يخطر له) في وقت دعائه (سواء) أما (غير المعين) الذي يقع السؤال فيه فهو (كن يقول) في دعائه (يا رب اعطني ما) أي شيئا لم (فيه مصلحة) في الدنيا والآخرة (من غير تعيين) منه (الكل جزء) مما فيه مصلحة (ذاتي) له أي متعلق بكماله الذاتي (من لطيف) روحاني كالمعرفة والشهود (وكشيف) جسماني كالما كل والمثرب والمنسج (والسائلون) أي الذين يطلبون من الله تعالى حوائجهم ومصالحهم (صنفان) الصنف الأول (صنف بعنه) أي أهله وأهله (على السؤال) أي الطلب من الله تعالى (الاستجبال) بحاجته من غير تأخير لها (الطبيعي) أي المركوز في طبيعة الادمي من أصل خلقته بأن جرى على مقتضى عادته وجبلته من غير تكلف وصاحب هذا القسم من العامة (فان

العلوم المتعلقة بالعطايا المحاصلة من مرتبة الفياضية والمبدأية وحمل انتقاشها وهو القلب أو خلاصة العلوم المحاصلة على سبيل الوهب والتفضل لا على سبيل النكسب ٦٢ والتعمل أو حمل انتقاشها متحققة في كلمة شبيهة أحادية

(الإنسان) من بني آدم ذكر أو أنثى (خلق) أي خلقه الله تعالى (بحولا) أي كثير البهجة في الأمور لما أنه منفوخ فيه من روح دون غيره من الحيوان وروح الله من أمر الله وأمر الله كالمع بالبرفة تضي البهجة لذلك قال تعالى وما أنجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثرى وبعث اليك رب لترضى فقد عجل عن قومه إلى ربه فأمرهم بمغافرتهم وهو لمع البصر الذي شبه به أمر الله تعالى في قوله تعالى وما أمرنا إلا واحدة كالمع بالبصر والتحق بأمر الله تعالى زيادة كشف له عما هو فيه فلمزم من ذلك أن قومه عبدوا البهجة المشتق من البهجة التي كانت له عليه السلام في مغافرتهم وزعموا أن ما عجل إليه وهو ربه عمن ما عبدوه هم لا تلبس الأمر عليهم بالخلق حيث كان تعالى له الخلق والامر فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه والقرآن أمره تعالى الذي ظهرت عنه خلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التفاته إلى عالم الامر في وقت التبليغ فنهى عن ذلك لئلا يقع الاجال في تفصيله فيخرج عن كونه عرويا مبينا (والصنف الآخر) من السائلين (بعثه على السؤال) أي طلب حاجته من ربه (لما علم) يقينا بطريق الاجال (أن عمه) أي هناك يعني في عالم القضاء والقدر (أمورا) غير معلومة له بالتفصيل (عند الله) تعالى بيان لقوله (قد سبق العلم) الإلهي (بأنها) أي تلك الأمور (لا تنال) أي لا تحصل لاحد (الابعد سؤال) منه لها بأن يدعوا الله تعالى بحصولها فتحصل له لما أن ذلك السؤال من جملة ما سبق به العلم القديم فكون تلك الأمور لا تحصل إلا بالسؤال كونها مرتبة عليه في حضرة علم الله تعالى فاذا حصل السؤال حصلت تلك الأمور ولا بد أن يحصل السؤال فلا بد أن تحصل تلك الأمور وليس توقفها على ذلك السؤال توقف مشروط على شرط الانحساب ما يظهر للعقول إذ الله غني في إيجاد كل شيء عن الاحتياج إلى شيء بل توقفها على السؤال توقف أحد المتربات على ما قبله (فيقول) ذلك الصنف الآخر من السائلين (لعل ما) أي الذي (نسأله) أي نطلبه منه (سبحانه) وتعالى من الأمور (يكون) أي يوجد في علم الله تعالى (من هذا القبيل) قد سبق العلم الإلهي بأنه لا يحصل إلا بعد سؤال (فسأله) ذلك (احتياط) أي قبوله واعتباره لما يجده فيه من السؤال الذي قد رده الله تعالى عليه وخلق فيه غير مذموم عنده لاحتمال أن يكون ذلك المطلوب له متربا في علم الله تعالى على ذلك السؤال فهو محتاط (لما هو الامر عليه) في نفسه (من الامكان) لسايق عنده في بعض الأمور التي يعطيها الله تعالى لعباده (وهو) أي ذلك الصنف من السائلين (لا يعلم) في علم الله تعالى من خصوص الامر الذي لا يحصل إلا بعد سؤال أو يحصل من غير سؤال إذ علم الله تعالى قديم والقديم لا يحل في حادث ولا يحصل فيه حادث فوجوده في العلم الحادث على حسب ما يليق بقدمه فهو قديم ومعلومه قديم ويوجد في الحادث بما شاء الله تعالى كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وإذا وجد في

جميع روحه ويديه وانما خصت الحكمة النفيسة بالكلمة الشبيهة لأن شيث عليه السلام كان أول إنسان حصل له العلم بالعطايا المحاصلة من مرتبة المصدورية والفيضانية ونزلت عليه العلوم الوهبية ولما كانت أول المراتب المتعلقة التعيين الجامع للتعينات كلها وله أحادية الجمع وكان المرتبة التي تليه مرتبة المصدورية والفيضانية التي هي عبارة عن نفث النفس الرحمان في المساهيات القابلة وكان آدم عليه السلام صورة المرتبة الأولى كما كان شيث عليه السلام عالما بالعطايا المحاصلة من المرتبة الثانية علما وهيبا قدم المعنى الأدنى في الذكرو جعل الفصل الشيثي تلوه موافقا للوجود الخارجي بتقسيم تلك العطايا فقال مبتدئا (اعلم أن العطايا) جمع عطية (والمخ) جمع منحة وهي العطية (الظاهرة في الكون) مقابل في الكون الجامع كما تدل عليه التقسيمات الانسية وغيرها الواصلة إلى مستعديها (على أيدي العباد) أي بواسطة العباد المنفقين مما رزقهم الله تعالى من البشر كانوا أو من غيره كما علم المحاصل للمتعل من العلم ولكم بواسطة الملائكة والارواح البشرية

السكالية) أو على غير أيديهم وهي على قسمين) أي غير واسطتهم كما إذا تجلى الحق سبحانه بالوجه الخاص وأورث الحادث ذلك التجلي علما ومعرفة فمحوzan يقال معناه الظاهر مطلقا وغير واسطتها (منها ما يكون عطايا ذاتية) منسوبة إلى ذات

أحدية جمع جميع الاسماء الالهية من غير خصوصية صفة دون صفة ذات من حيث هي لا تعطي عطاولا تتجلى تجليا
(و) منها ما يكون (عطائا اسمائية) بكون مبدأها خصوصية صفات من ٦٣ الصفات من حيث تعينها وتغيرها عن الذات

وسائر الصفات (وتعبر) العطائا
الذاتية والاسمائية كل واحدة
من الاخرى (عند أهل الاذواق)
الذين دأبهم معرفة الحقائق ذوقا
وكشفا لا نظرا وكسبا وبهذين
القسمين صارت القسمة أربعة ثم
أشار إلى تقسيم آخر وقال (كما
ان منها) أي من العطائا
(ما يكون عن سؤال) صوري
(في) مسؤل (معين و) عن (سؤال
غير معين) بإضافة السؤال إلى
غيره أو بتوصيفه به على أن يكون
وصفا حال المتعلق أي سؤال غير
معين مسؤله وفي بعض النسخ
وعن سؤال غير معين (ومنها
ما لا يكون عن سؤال) صوري
فان العطاء لا بد له من سؤال أما
بلسان المقال أو الحال
أو الاستعداد (سواء كانت
العطية) الحاصلة على الوجه
الثلاثة أي على كل واحد منها
(ذاتية أو اسمائية) وإنما أعاد
ذلك تنبيها على ان هذين القسمين
يجريان في كل من الوجوه
الثلاثة وتضرب الاقسام
الأربعة السابقة في هذه الوجوه
الثلاثة يحصل اثني عشر قسم
(فالمعني من يقول) أي فالمسؤل
المعني كسؤل من يقول (يارب
اعطني كذا فمعني (ين اراما) من
الامور كالعلم والمعرفة وغيرهما
(لا يخطر له) بالقلب عند السؤال

الحادث كان على حسب ما يليق بحدونه فهو حادث ومعلومه حادث فصيح أنه لا يعلم ما في
علم الله تعالى أحد لا ملك ولا نبي ولا ولي وأما بالوحي والالهام فهو اعلام بما يليق بالحادث
لا بما يليق بالقديم وهذا المقدار اذا وجد عند الحادث يصح ان يكون علما من علم الله
تعالى وصلى اليه وحيا أو الهاما فيكون سؤاله حينئذ لذلك الامر الذي علم انه لا يحصل الا
بعد السؤال منياعلى ما وجد من الوحي أو الالهام والوحي يفيد اليقين والالهام يفيد
غالب الظن ويجوز بنيان مثل ذلك على غالب الظن فيصير ذلك باعثا على السؤال عنده
(و) هو (لا) يعلم أيضا (ما) أي الذي (يعطيه استعداد) أي تهيبته بنفسه (من القبول)
لذلك الامر الذي طلبه من الله تعالى وسؤاله قبله أو سؤاله فقط أو حصوله فقط (لأنه من
أغض) أي أدق وأخفى (المعلومات) عند العباد (الوقوف) أي الاطلاع والكشف (في
كل زمان فرد) وهو الجزء الذي لا يتجزى من الزمان وهو يوم الله الذي قال تعالى عنه كل
يوم هو في شأن وقال موسى عليه السلام وذكروهم بأيام الله في كل يوم من أيامه هذه أمر هو
شأنه في ذلك اليوم وهو اليوم الذي تتقلب فيه القلوب والابصار كما قال تعالى في وصف
العارفين به يسجد له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الآية (على استعداد
الشخص) (ما استعد له) (في ذلك الزمان) القليل من الامور التي قدرها الله تعالى وقضى بها
عليه في الازل فان الله تعالى على كل شخص بخصوصه قضاء وقدر ازلين بامور ارادها
الله تعالى له من الازل في كل لحظة بصر فالله تعالى كل يوم هو في شأن بالنسبة الى خصوص
كل انسان ولم يسبق قضاء الله تعالى وقدره على ذلك الشخص بخصوصه بتلك الامور
التي ارادها الله تعالى له الاعلى حسب ما استعد له ذلك الشخص في تلك اللحظة البصرية
فوقوف ذلك الشخص على استعداد لتلك الامور في تلك اللحظة البصرية من أصعب
العلوم واخفاها فسؤاله حينئذ مني على عدم اطلاعه على استعداد ما هو فهل
هو استعداد للسؤال فقط من غير حصول المطلوب أو استعداد لحصول المطلوب من غير
سؤال أو للسؤال ولحصول المطلوب معا فيسأل احتياطا لذلك (ولو لا ما أعطاه الاستعداد)
الذي له في ذلك الزمان الذي سئل فيه (السؤال) الذي صدر منه (ماسأل) فسؤاله انما
كان منه على حسب استعداده فان حصل مطلوبه في وقت سؤاله كان استعداده في
ذلك الوقت للسؤال ولحصول المطلوب معا ولهذا أعطاه الله تعالى ذلك على حسب
استعداده كما قال تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه قبل ما استعد له من السؤال وحصول
المطلوب وان تأخر مطلوبه الى وقت آخر وحصل له في وقت آخر من غير سؤال كان
استعداده في ذلك الوقت الذي سئل فيه للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله
تعالى ما استعد له من ذلك وكان استعداده في الوقت الآخر لحصول المطلوب فقط من غير
سؤال فأعطاه الله تعالى ذلك أيضا فحصل مطلوبه في ذلك الوقت الآخر من غير سؤال وان

(سواء) أي سوي ذلك الامر (وغير المعين من يقول) أي وغير المسؤل المعين كسؤل من يقول (يارب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي)
وقوله (من غير معين) أي من غير تعيين مسؤل معين من كلام الشيخ لا من كلام السائل كما كان قوله فيعين أمرا ما في المسؤل

للمعنى من كلامه لا من كلام السائل وقوله (لكل جزء ذاتي) أي أحادية جسي وروحي من كلام السائل والمراذبه الإشارة
الاجمالية الى ما فصله النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث قال اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي سمعي نورا وبصري

نورا الحديث ولا وجه تعلق
اللام في كل جزء الى التعيين وان
فرض الامر كلام متكلم واحد
اذا المراد ههنا تعيين المسؤل
لا المسؤل له وقوله (من لطيف)
روحاني (وكثيف) جسماني
بيان لجزءه ولو جعل بياننا تعلم
فيه مصطنع فاطيف هو
الاغذية الروحانية كالعلوم
والمعارف والكثيف هو الاغذية
الجسمانية كالاطعمة والاشربة
ولما فرغ من هذه التسميات
أشار الى تقسيم آخر باعتبار
السائلين فقال (والسائلون)
فالقول الذين ليسوا من أهل
الحضور مرآة الاوقات وانما
قد نادى ذلك لئلا يرد على السائل
لخص امتثال الامر كما ينبغي فهو لا
السائلون (صنفان صنف بعثه
على السؤال الاستبصار الطبيعى
فان الانسان خلق عجولا فهو
اما أن يوافقه الاستعداد الى
فيهم واما أن لا يوافقه فلا يقع
(والصنف الآخر بعثه على
السؤال) علمه (الماعلى) تشديد
اللام وحينئذ يكون قوله بعثه
جوابا له بحسب المعنى في حكم
التأخر عنه فيصح اضممار الفاعل
فيه وارجاعه الى العلم المفهوم
من علم ويكون تقدير الكلام
والصنف الآخر لما علم ان
عنه عند الله امورا كذا بعثه علمه

ليحصل مطابقه لافى وقت سؤاله ولا بعده كان استعداده في وقت سؤاله لسؤاله فقط
فأعطاء الله تعالى ما استعد له من ذلك وهو سؤاله فقط ولم يستعد لحصول مطابقه
لا فى وقت سؤاله ولا بعده فلم يعطه الله تعالى ذلك لان العطاء على حسب الاستعداد
ولا استعداد فيه الا للسؤال فأعطاء السؤال فقط وان حصل مطابقه في وقت آخر لسؤال
كان استعداد في ذلك الوقت للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاء الله تعالى
السؤال بلا حصول المطلوب ثم ان كان استعداد في الوقت الآخر للسؤال أيضا وحصول
المطوب فأعطاء الله تعالى ذلك فسأل وحصل مطابقه وقد يكون استعداد في أوقات
متعددة للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فيتم تكرار السؤال في تلك الاوقات كلها من
غير حصول المطلوب ويكون حصول المطوب في وقت آخر من غير سؤال فيحصل في ذلك
الوقت بالسؤال وقد يكون سؤال فيحصل بسؤال وهكذا أحكام السائلين والخاصين
على مطوبهم الى يوم القيامة (غاية) امر (أهل الحضور) مع الله تعالى (الذين لا يعلمون)
من قبل حصول استعدادهم (مثل هذا) الاستعداد الذي فهم أوفى غيرهم
لحصول السؤال والحصول مما أو السؤال فقط أو الحصول فقط أو السؤال فقط في وقت
والحصول فقط في وقت آخر أو السؤال فقط في وقت والحصول مع السؤال في وقت آخر أو
السؤال فقط بالحصول مطلقا أو السؤال مكررا أو الحصول بعده فقط من غير سؤال أو
سؤال (أن يعلموه) أى الاستعداد على ما ذكرنا (في الزمان الذى يكونون) أى يوجدون
(فيه) بسبب قبولهم لما أعطاهم الله تعالى من السؤال والحصول معا أو شئ مما ذكرنا
فيطلعون على استعدادهم قبولهم ذلك (فانهم) أى أهل الحضور (لحضورهم) مع الله
تعالى في جميع أحوالهم مراقبين له تعالى به لا بأنفسهم (يعلمون) من أنفسهم جميع (ما)
أى الذى (أعطاهم الحق) تعالى (في ذلك الزمان) الفرد من انبج الربانية والمراذب
الرجانية (و) يعلمون أيضا (انهم ما قبلوه الا بالاستعداد) الذى فيهم لقبوله في ذلك الزمان
ولو لا ذلك الاستعداد في ذلك الزمان ما قبلوه سواء سبق علمهم به على علمهم بالاستعداد
لقبوله أو سبق علمهم بالاستعداد لقبوله على العلم به ولهذا قال (وهم) أى أهل
الحضور المذكورون (صنفان صنف يعلمون من قبولهم) لما أعطاهم الحق
تعالى (استعدادهم) لذلك فعلمهم بالاستعداد ما أخذوا من القبول لانه فرع الاستعداد
وجود الفرع دليل على وجود الاصل (وصنف) آخر (يعلمون من استعدادهم) الذى
يحدونه فيهم ويتشعرون عنه ببصائرهم المنورة (ما) أى الذى (يقبلون) مما يعطيهم
الحق تعالى فعلمهم بالقبول ما أخذوا من الاستعداد لا الاصل على الفرع (وهذا)
الصنف الثاني (أتم ما) أى شئ (يكون في معرفة الاستعداد) الذى هو (في هذا الصنف)
اثماني فان الصنف الاول استدلوا بوجوب قبولهم لما أعطاهم الحق تعالى على وجود
استعدادهم لذلك فقد تأخر علمهم باستعدادهم الى ان ظهر قبولهم لما استعدوا له فعلموا

على سؤال فلما مع جوابه خبر المبتدأ أو قيل يحتمل ان يكون بكسر اللام على انه للتعليل أى بعثه علمه على استعدادهم
(السؤال لما علم ان عنة امورا) وفيه اضممار قبل الذى ذكر قوله (عند الله) يدل من عنة أى لما علم ان عند الله امورا (قد سبق العلم)

الالهى (بأنها) أى تلك الامور (لا تنال الابدسؤال) (قولى) (فيقول) هذا الصنف (فاعمل ما نسأله) على غير المنصوب
اما الموصول وأما الحق ويدل عليه اردافه بقوله (سبحانه) في كثير من ٦٥ النسخ وضمير الموصوف محذوف

او ما مصدرية (يكون من هذا
القبيل) أى من قبيل ما لا ينال
الابدسؤال (فسؤاله احتياط
لما هو) ضمير مهم يفهم قوله
(الامر) أى المسئول وضمير
(عليه) للموصول و (من)
الامكان بيان للموصول أى
سؤاله احتياط لا مكان ان يكون
المسئول مما لا ينال الابدسؤال
(وهو) من علم اجالا ان عند الله
أمررا لا تنال الابدسؤال
(لا يعلم) تفصيلا (ما) عين
(في علم الله) له من تلك الامور
المسئلة ومن أوقات حصولها
(ولا) يعلم أيضا (ما يعطيه)
ويقتضيه من المسئولات
(استعداده في القبول) أى
في قبول تلك الامور رأى لا يعلم
مقتضى استعداده في قبولها بانه
أى أمر من الامور يقتضى وفي
أى زمان يقتضى (لانه) هذا
بحسب الظاهر مايل للدعوى
الثانية لكنه لما كان العلم بما
يعطيه الاستعداد وهو من جملة
ما في علم الله معذرا يلزم منه
تعذر العلم بما في علم الله (من)
أغض المعلومات) أى من أغض
العلم بالمعلومات وهن العلم
بأغض المعلومات (الوقوف
في كل زمان فرد) أى معين (على)
استعداد الشخص في ذلك الزمان
الفرد أى في كل زمان فردا

استعدادهم من قبولهم فهم أنقص مرتبة في معرفة استعدادهم والصنف الثاني اطلعوا
على استعدادهم أولا لما يعطيه الحق تعالى بالاطلاع الله تعالى لهم على ذلك فلما عرفوا
استعدادهم عرفوا قبولهم بالاستعداد فقدم عليهم بالاستعداد على علمهم بالقبول
فعلوا قبولهم من استعدادهم وهى أكمل مرتبة في معرفة استعدادهم (ومن هذا
الصنف) الثاني (من يسأل) ربه حاجة (لا للاستعجال) الذى خلق عليه العبد كما في
الصنف الاول من أصناف السائلين (ولا لا يمكن) أى امكان ان يكون حصول حاجته
موقفا على السؤال لعلمه ان ثمة أمورا لا تنال الابدسؤال فيحتاج في حاجته لاحتمال
ان تكون من هذه الامور وهو الصنف الثاني من أصناف السائلين (وانما يسأل) من ربه
حاجته (امتنالا) أى لاجل الامتنال اللازم عليه (لامر الله) تعالى (في قوله تعالى
ادعوني) أى اسألوا مني حوائجكم (استجب لكم) أى أعطيك ما سئلتونه مني (فهو)
أى هذا السائل الذى انما يسأل امتنالا لا مر الله تعالى (العبد) لله تعالى (المحسن) أى
الخالص من شائبة الغرض النفساني حيث كان سؤاله قياما بما أمره الله تعالى به
لا استعجالا بحاجته ولا لاحتمال ان يكون حاجته موقوفة على السؤال لعلمه ان بعض
الامور كذلك فغرضه في الحقيقة امتثال الامر لا حصول حاجته ولهذا قال (وليس لهذا
الداعي) المذکور (همة متعلقة فيما يسأل) الله تعالى (فيه من امر معين) عنده من الحاجة
الفلانية أو الغرض الفلاني ذنوبيا أو آخر ويا (أو غير معين) من ذلك (وانما همته في امتثال
أو امر سيده) التى أمرهم من جميع العبادات الدعاء بخوائجه وغير ذلك فان الامر بالدعاء
أمر غير موقت بوقت فهو موكول الى الداعي (فاذا اقتضى الحال) الذى يكون فيه ذلك
السائل بحسب ما يجده في قلبه من الاقبال على السؤال بطريق الالهام من الله تعالى
(السؤال) أى الدعاء بحاجته يكون ذلك الاقتضاء الحالى اذ من الله تعالى له بالسؤال
وتعيينا منه تعالى لوقته المطلق (سأل) حينئذ من ربه حاجته ولا يصبر على فقدرها
عبودية) منه لله تعالى (واذا اقتضى الحال) في وقت آخر (التفويض) الى الله تعالى
والصبر على فقد حاجته بالوجدان القلبي الالهامي من الله تعالى بذلك (والسكوت) عن
السؤال بحاجته (سكت) عنها ولم يسأل الله تعالى فيها (فقد ابتلى) أى ابتلاه الله تعالى
(أيوب) النبي عليه السلام بما ابتلاه به (و) كذلك (غيره) من الانبياء عليهم السلام
وغيرهم (وماسألوا) الله تعالى (رفع) أى ازاله (ما ابتلاههم الله) تعالى (به) عنهم بل
اقتضاهم لهم في الغالب التفويض الى الله تعالى والسكوت عن السؤال في رفع
ذلك عنهم اشتغالا منهم بالله تعالى عن التفرغ لذلك ثم اقتضى لهم الحال في زمان آخر
اذا التقوا الى ذلك البلا فوجدوه يقتضى اظهار الذل والافتقار والطلب من الله تعالى
برفعه ومعافاتهم من (ان يسألوا) منه تعالى (رفع ذلك) البلا عنهم (فسألوه) وهو قول
أيوب عليه السلام رب انى عسى الضر وأنت أرحم الراحمين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم

يكون واقفا في كل زمان على م ٩ فصوص ما تحرى عليه في جميع الأزمنة وذلك لا يتيسر للسائل احتياطا
والا لم يكن الأمر مما عذره بل هو من خواص الكمال الذي من أهل الله وذلك السائل احتياط وان كان لا يعلم ما في علم الله

ولا ما يعطيه استعداداً انما يسأل الاعطاء لا اعطاء استعداد السؤال (ولو لا ما اعطاه الاستعداد للسؤال ما سأل) ولكن لم يكن له علم بذلك الاستعداد قبل السؤال كسائر ٦٦ المسؤلات فحكم السؤال معه حكم سائر المسؤلات ما في قوله

ما اعطاه مصدرية أى لولا اعطاه الاستعداد السؤال ما سأل (فغاية أهـ بل الحذف والذين لا يعلمون مثل هذا) أى مثل العلم الذى يحصل للكمال القدر بما فى عـ لم الله وبما يعطيه الاستعداد فى جميع الأزمنة والوقاات على ان يكون مفعولاً مطلقاً ومثل ما فى عـ لم الله وما يعطيه الاستعداد فيكون مفعولاً به ويكون لفظ المثل مقصداً (ان يعلموه فى الزمان الذى يكون فيه) ويرد عليهم فيه ما يعطيهم الحق (فانهم لم حضورهم مع ما ورد فى كل زمان ومراعاتهم ذلك الزمان) يعلمون ما اعطاهم الحق فى ذلك الزمان الذين هم فيه (و) يعلمون أيضاً (انهم ما قبلوه الا بالاستعداد) لما اعطاهم (وهم) أى أهل المحضور الذين يعلمون ما اعطاهم الحق فى الزمان الذى يكون فيه (صنفان صنف يعلمون من قبولهم لما اعطاهم) استعدادهم) له فانهم اذا وقفوا على ما اعطاهم الحق رجعوا الى انفسهم فوجدوا فيها استعداداً الخاص وعرفوه حق المعرفة لانهم يعلمون ان لهم استعداداً لذلك فان أهل الحضور وغيرهم فى هذا العلم سواء (وصنف يعلمون من معرفة خصوص استعدادهم

ان تهللك هذه العصا قبل ان تعبد فى الارض بعد هذا اليوم ودعائه عليه السلام على رعل وذكوان بعد احتمال آذاهم ودعائه على بعض المنافقين وكذلك قول نوح عليه السلام فى قومه بعد احتمالهم مدة طوييلة رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً الاية (فرفعه) أى أزال ذلك (الله تعالى عنهم) اجابة لدعائهم (والنجيل) أى الاسراع من الله تعالى (بالسؤال فيه) من حاجات العبد (بالإبطاء) أى التأخير فى ذلك انما هو موكول (للقدر) أى التقدير لا الهى (المعين) من الازل (له) أى لذلك الامر المسئول فيه من حاجات العبد (عند الله) تعالى فانه تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فالسؤال لذلك الشئ من جملة ذلك الشئ عند الله فاذا نزل الله تعالى السؤال على عبد نزل من ذلك الشئ المسئول فيه جزء بقدر معلوم والباقي منه له قدر معلوم آخر ينزل فيه وذلك القدر المعلوم قد يكون قريباً وقد يكون بعيداً والذى قدره يعلمه ولهذا سمى قدر معلوماً وقال تعالى قد جعل الله لكل شئ قدراً أى مقدراً يكون فيه لا يزيد منه ولا ينقص وقال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال وخلق كل شئ فقدره تقدير الى غير ذلك من الآيات الدالة على ظهور الشئ وقدره الذى قدره من الازل لا يتأخر عنه ولا يتقدم عليه زماناً ولا مكاناً ولا جسمناً (فاذا وافق السؤال) الصادر من العبد ذلك (الوقت) المعين له عند الله تعالى (أسرع) الله تعالى (بالاجابة) لذلك العبد فى قضاء حاجته ففقيت من غير تأخير وقلوب الصالحين قد تحس بوقت الاجابة المعين فى علم الله تعالى احساساً مستنداً الى الهام أو غيره من نطق حرف قرأنى أو إشارة كروية ونحو ذلك فلا يدعون الله تعالى الا فى ذلك الوقت المعين فتسرع لهم الاجابة من الله تعالى لعين ماسألوه فيقال فى ان مستجاب الدعوة واذا أحس بوقت ذلك الوقت المعين لا يدعوا الله تعالى فيقال عنه لودعا الله تعالى لا حجب ولكنه ما دعا فلم يجب والامر على ما ذكرنا فى نفس العارف به دون الجاهل (واذا تأخر الوقت) المعين عند الله تعالى لوجود المسئول فيه (امافى الدنيا) بأن تأخر عن وقت السؤال بسنة أو أقل أو أكثر ثم وجد فوجد المسئول فيه (وامافى الآخرة) بأن تأخر عن الدنيا فكان وقت السؤال فى الدنيا ووقت الاجابة فى الآخرة (تأخرت الاجابة) الفعلية من الله تعالى عن ذلك السؤال لتأخر وقت المقدرة لها من الازل فان كل شئ له وقت معلوم عند الله تعالى لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا بد ان يكون ذلك الشئ فيه حكمة الهى اذ لا يقال تعالى ما يبذل القول لى وذلك لان قوله قديم والقديم لا يتغير اذ لو تغير كان حادثاً (أى) تفسير للاجابة التى تتأخر حصول (المسئول فيه) الذى هو مراد السائل (لا) تتأخر (الاجابة) القولية (التي هى) قول (لبىك) تشنية لب يقال لباه اذا أجابه يلبيه لباً وتلبية يعنى اجابة بعد اجابة وهى الاجابة القولية ثم الاجابة الفعلية (من الله) تعالى لذلك العبد السائل بل هى حاصلة منه تعالى بعد كل السؤال من غير تأخير البتة كما وردت به الاخبار (فانهم) يا أيها المر يد (هذا الكلام)

فما يقبلون) من العطا فانهم اذا علموا حصول كمال استعدادهم الخاص لامر ما حصل لهم يحصل من ذلك الامر ولا والتيق بوجوده (هذا) أى كون العلم بالاستعداد باق على العلم بما يقبلون (أنهم ما يكون) أى كمال ما يكون (فى معرفة

بالاستعداد في هذا الصنف) أي أهل المختص والذين لا يعلمون مثل هذا فانه بمنزلة الاستدلال من المؤثر الى الاثر أو بمنزلة الاستدلال من الاثر الى المؤثر (ومن هذا الصنف) أي أهل المحضور المذكورين ٦٧ أو من الصنف الثاني منهم

وهو من يعلم من استعداد القبول فان الصنف الاول لا سؤال له فان بعد العلم بقبوله المسئول لا معقولة للسؤال (من يسأل لا للاستبحال) الطبيعي فانه لا حكم للطبيعة على أهل الحضور (ولا للامكان) لانه على يقين في حصول السؤال في الزمان الذي هو فيه (وانما يسأل امتثالاً لا لامر الله في قوله تعالى ادعوني استجب لكم فهو العبد المحض) لله سبحانه ليس فيه شوب ربوبية ولا شائبة رقية لامر سواه (وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما يسأل فيه من) مسؤل (معين أو غير معين وانما همة مصروفة في امتثال أوامر سيده) غير متجاوزة الى مطلوب غير فانه لا مطلوب له سوا، ولا يطلب في الدارين الاياه (عازداً اقتضى الحال السؤال) اللغوي (سأل عبودية واذا اقتضى التفويض) أي كله الامراه سبحانه (والسكوت) عن السؤال (سكت) عنه (فقد ابتلى أيوب عليه السلام وغيره) من الانبياء والاولياء (وما سألو ارفع ما ابتلاههم الله به) أولاً (ثم اقتضى لهم الحال) ثانياً (في زمان آخر ان يسألوا رفع ذلك) أي رفع ما ابتلاههم به (فما أرفعه فرفعه الله عنهم

ولا يشكل عليك بعده معنى الاجابة الموجود بها كل سائل في قوله تعالى ادعوني استجب لكم وغير ذلك من الايات والاحاديث (واما القسم الثاني) من قسمي العطايا والمخ الظاهرة في الكون على حسب ما سبق ذكره (وهو) أي هذا القسم الثاني (فوانا ومنها) أي من العطايا والمخ (ما لا يكون) أي يوجد (عن سؤال) أصلاً (فالذي لا يكون) صادراً (عن سؤال) من العبد (فانما أمر يد بالسؤال التلغظ) من السائل (به) بأن يسأل بلسانه أمر من الامور والال (فانه في نفس الامر لا بد من سؤال) يصدر عن العبد حتى تحصل الاجابة وذلك السؤال المطلق (اماناً للفظ) وهو معلوم (أو بالتحال) بأن يكون لسان حاله ما في ذلك الشيء كالنبات اذا قل عنه الماء فان لسان حاله طالب للماء قال الاعرابي صرح النبي فاسقه نعمة من سبحانه واغثننا فاننا في ترحي مواهبك (أو بالاستعداد) بأن تهباً للاجابة بحسب العادة كالخبرة اذا فنت تحت الارض فانها مستعدة للنبات لخروج السنبلة منها والنواة كذلك مستعدة للانبات لخروج النخلة منها فهي سائلة بلسان استعدادها ومجاوبه من الله تعالى فيمأسأت واعلم ان الله تعالى غني عن العالمين ومن غناه عنهم كانت عطاياها لا بد لها من سابقة السؤال من الغير فيعطى المساهبات المعدومة التي هي ليست بأشياء وجوداً بسبب سؤالها ذلك منه باستعداد ادخالها حتى لو لم تستعد الموجود ولم تسأله ذلك باستعداد ادخالها لم يعطها وجودها وبعدم وجودها متى استعدت لحاله فقد سألت منه تلك الحالة باستعداد ادخالها فاعطىها ذلك أو بلسان حالها أو بلسان قالها سواء كانت تلك الحالة خير لها أو شر افان الله تعالى يعطيها ذلك على حسب سؤالها ولهذا جاءت نسبة الشروع بجميع ما يصدر من المكلف اليه نسبة حقيقة لانه وان لم يفعل ذلك حقيقة فقد رفعه الله تعالى له بطلبه هو لذلك استعداداً أو حالاً أو قالاً كما أوجده الله تعالى على هذه الكيفية وهذه العورة والحالة التي هو فيها بطلبه ذلك من الله تعالى طلباً استعدادياً فأعطاه الله تعالى ذلك له على حسب طلبه وان كان استعداداً ذلك بوضع الله تعالى على مقتضى ما سبق به الارادة القنينة وإلى الله ترجع الامور وهو الذي أفقر اليه كل شيء وهو الذي أغنى بعطائه كل شيء (كما) أي مثل ما سبق من كون العطايا لا بد لها من سؤال (انه) أي الشان (لا يصح حمد) الله تعالى (مطلق) عن قيود الاسباب ليس في مقابلة سبب داعي اليه (قوله الا في اللفظ) فتقول الحمد لله وأنت نافي بجميع الأغراض لك عن هذا الحمد فالحمد المطلق عن ذلك انما هو في لفظك فقط واذا تأملت في معنى ذلك وجدت الحامل لك عليه استحقاق الله تعالى الحمد لا في مقابلة شيء مطلق بل استحقاق ذاتي لانه الكمال المطلق فقد جلت عليه التزويه الذي قام عندك لله سبحانه وتعالى والتزويه قد فليمحوا الحمد من قيد كما قال (وأما في المعنى) باعتبار قصد الحامد (فلا بد أن يقيده الحال) الذي هو قائم بالحامد وان لم يشعر به الحامد (فالذي يبعثك) أي الحامد (على حمد الله) تعالى في كل حمد صدق منك (هو المقيد لك باسم فعل) من أفعال

والاستحجيل بالمسئول فيه) أي الشيء الذي وقع السؤال في شأنه (والابطاء) انما هو (للقدر المعين له) أي للوقت المقدر المعين بالمسئول فيه (عند الله) لا دخل له دعاء العبد ربه أصلاً (فاذا وافق السؤال) أي وقته (الوقت) المقدر عند الله للاجابة بإعطاء

السؤال فيه بأن يكون واحدا (أسرع) الله سبحانه بالاجابة واذا تأخر الوقت) أى حصل الوقت المقدر للاجابة متأخرا عن وقت السؤال (أما في الدنيا) كما اذا حصل ٦٨ الامر المسئول فيه في الدنيا (وأما في الآخرة) كما اذا حصل الامر فيه في الآخرة

(تأخرت الاجابة أى المسئول فيه)
يعني اجابة (لا الاجابة التي هي
لبنيك من الله سبحانه) فانها
لا تتأخر عن السؤال لما جاء في
الخبر الصحيح ان العبد اذا دعى
ربه يقول الله ليبيك يا عبدى
ولما بين الاجابتين من الاتباس
أردفه بقوله (فافهم وأما القسم
الثاني) من التقسيم الثالث للعتايا
وهو قولنا (ومنهما ما لا يكون
عن سؤال فالذي لا يكون
عن سؤال فانما أريد بالسؤال
اللفظ به) أى السؤال اللفظي
لا السؤال مطلقا (فانه في نفس
الامر لابد) في حصول المسئول
(من سؤال أما باللفظ) كما
اذا قال اللهم اعطني عطية
أو مقيدا كما قال اللهم اعطني
علما نافعا (أو بالحال أو
بالاستعداد) ولابد ان يكون
السؤال الواقع بلسانهم مقيدا
فان لسان الحال أو الاستعداد
لا يسأل الا مقيدا لعدم اقتضاء
الحال المعين أو الاستعداد الا
أمر معين فلا يصح سؤال عطاء
مطلقا الا في اللفظ وأما
في نفس الامر فلا بد أن يقيده
الحال أو الاستعداد (كما انه
لا يصح حمله مطلقا الا في اللفظ وأما
في المعنى فلا بد ان يقيده الحال
قائلا بيمينك عنى حمد الله سبحانه
هو المقيد لك باسم فعل) كما اذا

الله تعالى كإزراق والمعطى والفتاح والراحم واللطيف والحافظ ونحو ذلك فاذا فعل الله
تعالى معك فعلا يلائمك أولا يلائمك فحمدته على السر والضرر افقدت قيد حمدك بالاسم
المأخوذ من ذلك الفعل لله تعالى (أو باسم تنزيه) لله تعالى كالواحد والواحد والقديم
والذي لم يتخذ ولدا ولا شريكا في الملك ونحو ذلك فاذا نزهت الله تعالى بمقتضى اسم من هذه
الاسماء ثم حمدته أثر ذلك فقد تقيد حمدك به فليس حمله مطلقا الا في اللفظ فقط دون
المعنى وكذلك العطايا الالهية لابد لها من سؤال يصدر من العبد سابق عليها فاذا كانت
من غير سؤال فهي من غير سؤال مملووظ به والا فلا بد لها من سؤال ولو بالحال
أو بالاستعداد على ما بيناه والغنى عز وجل أعظم من أن يلتفت الى ايجاد شيء أو امداده
من غير افتقار وسؤال وطلب من ذلك الشيء والله غنى عن العالمين (والاستعداد) الذي
هو أخفى سؤال صادر (من العبد) أى عبيد كان (لا يمكن أن يشعر به صاحبه) من
قبل نفسه لكونه خفيا وانما ينكشف الله له عنه ان كان من أهل الالهام والغنى كما
ذكرناه فيما مر (و) يمكن أن يشعر بالحال) الذي هو سؤال صادر منه (لانه) أى العبد
(يعلم الباعث) أى السؤال الذي في خلقه مقتضيا لاجابته (وهو) أى الباعث
المدكور (الحال) القائم به في نفسه أو في بدنه (فلا استعداد) حينئذ (أخفى سؤال) يصدر
من العبد للرب بما يقتضيه ذلك العبد غما هو مستعد له وليس هو حالة قائمة بالعبد حتى
يمكن أن يشعر بها من نفسه (وانما هو) مناسبة خفية جعلها الله تعالى في ذلك العبد لشيء
آخر خفي في غيب السموات والارض (وانما) السبب الذي (يمنع هؤلاء) أى أهل هذا
القسم الذين عطاياهم من سؤال صدر منهم فيها (من السؤال) ويحملهم على تركه (علمهم
بأن الله تعالى فيهم) من الازل (سابقة قضاء) أى حكمهم وتقدير بما أراد سبحانه وتعالى
أن يصيهم من العطايا والامح وما قضاه الله تعالى وقدره لابد أن يكون سواء سأل العبد
أو لم يسأل (فهم قد هموا بحملهم) الذي هو ذاتهم (لتقبل ما يرد عليهم) منه) تعالى
فيحصل فيها ما قضاه عليهم وقدره (وقد غابوا عن) شهود (نفوسهم) في شهود ربهم عز
وجل (و) عن طلب (اغراضهم) في تنفيذ ارادة ربهم تعالى فيهم فلم يتفرغوا للسؤال منه
تعالى فلم يسألوا (وهؤلاء) الطائفة أهل التفويض والتسليم والاعتصام بالله تعالى
(من يعلم) بتعليم الله تعالى له (أن علم الله تعالى) به في جميع أحواله (التي هو مقلب
فيها من حين كان نطفة الى أن يخرج من الدنيا مثلا) هو) أى في ذلك العلم بعينه (ما) أى
الذي (كان) أى وجد (عليه) من الاحوال المترتبة (في حال ثبوت) أى استحضار
(عينه) أى ذاته مع جميع أحواله في حضرة علم الله تعالى القديم (قبل وجودها) أى
ظهور تلك العين من علم الله الى هذا الزكون الحادث فكما مشعر بحالته من أحواله
وجدت فيه علم انما هي التي يعلمها الله تعالى منه في الازل آخر جهاله الان بقدرته ورتبتها
ارادته تعالى على حسب ما هي مترتبة في حضرة علم الله تعالى فهو مطمئن لذاته ومجيب

أكنت مريضا مثلا وشفيتك الله تعالى فقلت الحمد لله فيمدك وان وقع على اسم الله المطلق لكن حالنا احوالنا
الذي هو الشفاء بعد المرض يفيده حمدك بالاسم الشافي فكذلك قلت الحمد للإلهي (أو باسم تنزيه) كما اذا تحلى عليك الحق

بجانه بالاسماء التي هي في ذاته من الشريك عن ملاحظه الاغيار فقلت الحمد لله في ذلك وان وقع على الله لكن حاله
يقوده بالاسماء التي هي في ذاته من الشريك (والاستعداد من العبد ٦٩ لا يشعر به صاحبه) الا اذا كان من

المكمل لكونه موقوفاً على العلم بعينه الثابتة وأحوالها وهو أصعب الأمور وأعزها لا يظفر به الا الزد من السكامل (ويشعر بالحال) صاحبه (فانه يعلم الباعث) له على الطلب (وهو) اي الباعث هو (الحال) فان الاستعداد أخفى سؤال) بالنسبة الى اللفظي والحالي (وانما يمنع هؤلاء) السائلين بلسان الحال والاستعداد (من السؤال) اللفظي (علمهم) بأن الله سبحانه فيهم) أي في شأنهم (سابقة قضاء) أي قضاء سابقة على حال الطلب بل على وجودهم بوقوع ما قدر لهم وعليهم بالانخاف فاستراحوا من تعب الطلب (فهم قد هيؤوا محلهم) بتطهيره عن درن التعلقات الفانية وتخليته عن الانتقاس بالصورة الكونية وتفرغه عن شواغل السؤال والدعاء (لقول ما يرد عليه) أي على ذلك الخلل من الواردات والتجليات والحال انهم (قد غابوا عن) حظوظ (نفوسهم) وأعراضهم (في هذه الهيئة بل فعلوا الرقيقة عشقية تقتضي أعراضهم عن الأعراض النفسية والتوجه اليه بالكلية (ومن هؤلاء) الذين منعهم عن السؤال عليهم بسابق قضاء

أحوالهم على حسب ما كشف عنها بجانه وتعالى بعلمه من الازل ثم مدرته فوجدت على ذلك المنوال السابق لازادت عليه ولا نقصت (ويعلم) من ذلك (ان الحق) تعالى (لا يعطيه) شيئاً مطلقاً (الا ما أعطاه) أي أعطى الحق تعالى (عينه) أي عين ذلك العبد (من) بيان لما (العلم به) أي بذلك العبد (وهو) أي العلم بذلك العبد (ما كان عليه) ذلك العبد (في حال ثبوته) أي استحضار العالم به فقط قبل وجوده في ذاته فقد أعطى الله تعالى بعينه الثابتة في الاستحضار قبل وجودها ما علمه الله تعالى منه ثم ان الله تعالى أعطاه ما أخذ منه بعلمه سبحانه لازاده ولا نقصه (في علم) هذا العبد حينئذ (علم الله) تعالى (به) الذي هو أصل لتعلق الارادة والقدره الازليتين بإيجاده حتى وجد على هذا الترتيب الذي هو فيه (من أين حصل الله) تعالى ذلك العلم في الازل بذلك العبد وبأحواله حصولاً رتبة تقتضيه رتبة العلم لا حصولاً حدوداً ترتيبية اذ هو محال واعلم ان الثبوت غير الوجود كمان النفي غير العدم فالثبوت والنفي متفاضلان كالوجود والعدم أما الثبوت فهو عبارة عن امكان الشيء وقابليته للوجود وطلبه لذلك طلباً استعدادياً وجميع ما أوجدوه هو وجوده وسبب وجوده من الكائنات كانت ثابتة قبل وجودها في هذا العالم الحادث من غير وجودها ومعنى ثبوتها انها ممكنة للوجود قابلية له طالبة له طلباً استعدادياً وهذا الثبوت الذي لها قبل وجودها ثبوت أزلي ليس يجعل جاعل لانه عدم صرف لا وجود فيه والعدم ليس يجعل جاعل وسياً في من الشيخ قدس سره قرياً بيان ما في هذه الكائنات الثابتة قبل وجودها ثم ان الله تعالى بعلمه القديم كشف عن هذه الكائنات الثابتة في امكانها وقابليتها للوجود وطلبها به باستعدادها ككشفها ليس متأخر عنها ولا هي متقدمة عليه بل تسميته بالعلم في لسان الشرع يقتضي هذا التأخر عنها من حيث الرتبة التي هو فيها من كونه مسمى بالعلم لا من حيث هو قديم اذ لو تأخر القديم لكان حادثاً وهو محال ولهذا الماعرفوا العلم الالهي قالوا هو وصفه فكشف ان قامت به عن المعلوم كشافاً حقيقياً لا يحتمل النقيض وتأخر صفة العلم من حيث الرتبة لا يمنع المقارنة من حيث القدم فجميع الكائنات الثابتة قبل وجودها قائمة بالاستحضار الالهي لها قبل تسميته انما علمها باقتضية علمها ببيان الالهي لنا على السنة الانبياء عليهم السلام وهو المسمى بالشرع وهو احكام الله تعالى والله يحكم لا من قب محكمه ومن جملة احكامه ان يحكم بأن له علماً كاشفاً من الاول عن حقائق الكائنات الثابتة قبل وجودها وكلام الشيخ قدس سره من حيثية هذا البيان الالهي المسمى باسم الشرع الذي هو احكام الله تعالى حيث ورد فيه ان الله موصوف بصفة العلم لكل شيء المقتضي ذلك تأخر هذه الصفة عما تعلقت به وتقدم ما تعلقت به عليها وهو التزل الالهي وأما من حيث ما الامر عليه في نفسه فلا يعلم الله الا الله ولولا الاذن من الله بالاحكام على ذلك من هذه الحيثية مما وصف الله تعالى نفسه بصفة العلم في لسان الشرع لا سيما وقد قال رسول الله عليه السلام من يرد

الله وقدس سره بجميع ما يجري عليهم (من يعلم) من عباد الله (ان علم الله به في جميع أحواله) بل متعلق بعلمه بالعباد (هو ما كان) العبد (عليه) من الأحوال (في حال ثبوته عينه) في مرتبة العلم (قبل وجودها) أي وجود عينه الثابتة في مرتبة

العين وحاصله ان علمه سبحانه تابع لعينه الثابتة التي هي المعلوم (و يعلم) أيضا ذلك العبد (ان الحق لا يعطيه الا ما أعطاه)
أي الا مقتضى ما أعطاه أي الحق سبحانه وخبر ٧٥ الموصول محذوف أو الضمير عائدا الى الموصول والمنعول الاول

أي الحق محذوف (عينه)
فاعل أعطاه (من العلم
به) أي بالعبد ببيان الموصول
(وهو) أي العلم به بل متعلق
ذلك العلم (ما كان) العبد
(عليه) من الاحوال (في حال
ثبوته) في مرتبة العلم قبل خروجه
الى العين (في علم) ان علم الله
به (وباحواله الجارية عليه الى
الابد (من أن حصل) أي من
عينه الثابتة وان كل ما يجري
عليه انما هو مقتضى عينه
الثابتة وطلبها آياه بلسان
الاستعداد والمطلوب بلسان
الاستعداد يعطيه الله الخواص
المطلق سبحانه لا محالة فلا
يحتاجون الى السؤال اللفظي
أصلا (وما ثم صنف من أهل الله
أعلى) علما (واكشف) للامور
على ما هي عليه (من هذا
الصنف فهم الواقفون على
سر القدر وهم على قسمين منهم
من يعلم ذلك) أي سر القدر
(مجلا ومنهم من يعلمه مفصلا
والذي يعلمه مفصلا اعلى) كشافا
(وآثم) معرفة من الذي يعلمه
مجلا (فانه) أي الذي يعلمه مفصلا
(يعلم ما عين في علم الله فيه)
أي في شأنه من أحوال عينه
الثابتة على سبيل التفصيل
مخلاف من يعلمه مجلا وذلك العلم
التفصيلي (اما باعلام الله آياه)

الله خيرا يفقهه في الدين أي يفهمه فيه والدين هو الشرع الذي شرعه الله تعالى لعباده
أي بينه لهم على حسبهم لا على حسبه هو في ذاته ثم حيث تقرران صفة العلم تقتضي التأخر
عن المعلوم لانها تابعة له حيث كانت كاشفة عنه لا مؤثرة فيه كانت جميع الكائنات
الثابتة قبل وجودها مطية لله تعالى علمه تعالى بها على الترتيب والاجال
والتفصيل ثم ان ارادة الله تعالى القديمة تعلقت بتخصيص جميع ما علمه الله تعالى على
منوال ما علمه من غير تأخر عن العلم أيضا تأخر ازمانيا بل تأخر مقتضى مرتبة الارادة
اذ لا ارادة لغير معلوم فهو تعالى علم فأراد ثم ان قدرة الله تعالى القديمة تعلقت بايجاد
ما اراده تعالى من غير تأخر عن الارادة أيضا ولكن البيان الالهي اقتضى هذا الترتيب
فخبري حكم الفقه في الدين على هذا البيان فيكما ان الكائنات الثابتة قبل وجودها
أعطت الحق تعالى علمها أعطاهما هو تعالى أيضا جميع ما علمه منها فأوجدها على منوال
ما أخذ منها من الذات والاحوال فوجدت في عينها بقدرته تعالى وتخصيصها هي
فيه من الاحوال بارادته وكانت ثابتة قبل وجودها ككشفها بعلمه تعالى فهاذا
الفرق بين الثبوت واو وجودا أما الفرق بين النفي والعدم فالنفي نقيض الثبوت وهو
عبارة عن عدم امكان الشيء وعدم قابليته للوجود وهو المستحيل وعن عدم طلبه
لوجود طلبا استعدادا وهو الممكن القابل للوجود من غير مانع عن ذلك الا انه لم يستعد
لوجود فلم يطلب الوجود باستعداده كالشمس الثانية والثالثة والقمر الثاني والثالث
وتحذف ذلك من الممكنات الغير الطالبة للوجود باستعدادها والعدم نقيض الوجود وهو شامل
لثبوت والنفي بنوعيه المستحيل والممكن (وما ثم) أي هناك بين أهل الله تعالى (صنف
من أهل الله) تعالى العارفين به (أعلى) مرتبة (واكشف) بصيرة (من هذا الصنف)
الذين يعلمون انه علم الله تعالى بهم هو ما هم عليه في حال ثبوت أعيانهم قبل خروجه الى
هذا الوجود فقد أعطوا الله تعالى علمهم فهو يعطيهم ما أخذ منهم من غير زيادة
ولا نقصان (فهم الواقفون) أي المطلعون (على سر القدر) الالهي والقضاء الا زلي فان الله
تعالى ما قدر وقضى على أحد الا ما علمه منه من خير أو شر وما علم منه الا ما هو عليه في حال
ثبوته قبل وجوده ولهذا ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمن خلافته انه قال
إسارق ما حملت على ما فعلت قال جلاني قضاء الله وقدره فقال له لم كذبت ثم أمر بحرقه ثم
عذره لكذبته على الله تعالى في قوله ان قضاء الله تعالى وقدره جلله على السرعة وبيان
ذلك ان القضاء والقدر على منوال ما في علم الله تعالى من ذلك السارق وعلم الله تعالى
كاشف عن ذات ذلك السارق وجميع أحواله في عالم الثبوت قبل الوجود فلم يحمل
القضاء والقدر ولا العلم القديم ذلك السارق على فعل السرعة بل ذلك السارق هكذا في
حال ثبوت عينه المكشوف عنها بعلم الله تعالى قبل وجودها ولا بن كمال باشارته رجحه
الله تعالى رسالته في تحقيق معنى القضاء والقدر بناهما على مسئلة ان العلم تابع للمعلوم

أي الذي يعلمه مفصلا (بما أعطاه عينه ون العلم به) بان يلقى في قلبه بواسطة أو غير واسطة ان عينه وبسط
الثابتة تقتضي هذه الاحوال العينية من غير ان يطالع على عينه كشافا (واما بان يكشف له) أي لاجله الحجاب (عن عينه الثابتة)

وعن انتقالات الاحوال عليها) أى عن الاحوال المنتقلة عليها ذاهبة (إلى ما لا يتناهى) فيشاهد ذهابها ويطلع عليها وعلى
أحوالها التي يلحقها في كل حين نقل الشيخ مؤيد الدين الجنيدي في شرحه ٧١ لهذا الكتاب عن شيخه الكامل صدور

الدين أبي المعالي محمد بن اسحق
القونوي عن شيخه الكامل
محمد بن الدين ابن العربي قدس
الله أسرارهم أنه قال لما وصفت
إلى بحراروم من بلاد الاندلس
عزمت على نفسي ان لا ارى
البحر الا بعد ان أشهد تفاسيل
أحوالي الطاهرة والباطنة
الوجودية مما قد رآه سبحانه
على والى متى الى آخر عمرى
فتوجهت الى الله تعالى بحضور
تام وشهود عام ومراقبة كاملة
فأشهدني الله جميع أحوالي مما
يجرى ظاهره وراواطنه الى آخر
عمرى حتى صحبه ابنك اسحق
ابن محمد وصحبته وأحوالك
وعلموك وأذواقك ومقاماتك
وتجلياتك ومكاشفاتك
وجميع حظوظك من الله ثم
ركبت البحر على بصيرة ويقين
وكان ما كان ويكون من غير
خلال واختلال (وهو) أى
الذي يكشف له عن عينه
الثابتة (ألا) رتبة (فانه) أى
الذي يكشف له عن عينه
(يكون في علمه بنفسه) وأحوال
بينية (بمنزلة علم الله به) أى
بمنزلة الله في علمه به (لان الاخذ)
أى أخذ العلم لكل منهما
(من معدن واحد) وهو العين
الثابتة فكما يتعلق علم الله
بعينه الثابتة فيعلم أحواله
كذلك يتعلق علم هذا الكامل بها و علم أحواله (الا انه) أى العلم بالعين الثابتة أو أحد العلم
منها (من جهة العبد عنانية من الله سبحانه سبقت له) أى العبد قبل وجوده (هى) أى هذه العناية (من جهة أحوال عينه)

وبسط الكلام على ذلك وقد تكلمنا على هذه المسئلة أيضا بما يشفى العليل ويرد
الغليل في كتابنا المطالب الوفي وولنا على مسئلة تبعية العلم للمعلوم كلام آخر في كتابنا
الفتح الرباني (وهم) أى الوانفون على سر القدر (على قسمين منهم من يعلم ذلك) أى سر
القدر علم (مجلا) بأن يعلم ان ثم أمور ثابتة قبل وجودها كشف الله تعالى بعلمه القديم
عنها وحكمها فافقضاها وقدرها على منوال ما كشف عنها ولكن لا يعلم ذلك العبد ما على
بعينها ولا يعرف تفاصيلها (ومنهم من يعلمه) أى سر القدر (مفصلا) بأن يعلم كل شئ
بعينه في حال نبوته قبل وجوده بتعليم الله تعالى ذلك (والذي يعلمه) أى سر القدر
مفصلا على هذا المنوال (أعلى) درجة (وأتم) معرفة (من الذي يعلمه مجلا) وعلم الله
تعالى ليس علما مجلا بل علما مفصلا والذي يعلم مفصلا هو الذي يعلم علم الله تعالى (فانه
يعلم ما) أى الذي (في علم الله) تعالى (فيه) أى في نفسه من الاحوال المختلفة المتأصلة
والمستقبلة (أما بعلام الله) تعالى (أياه) بطريق الوحي الالهي والتليم الرباني والالتقاء
في القلب (بما) أى بالذوق (أعطاه) أى أعطى الله تعالى (عينه) الثابتة قبل وجودها
(من العلم به) كله على ما هو عليه في حال نبوته قبل وجوده (وأما بان يكشف) الله تعالى
(له) أى لئلا العبد (عن عينه الثابتة) قبل وجودها (و) عن (انتقالات) جميع
(الاحوال عليها الى ما لا يتناهى) في الدنيا والاخرة (وهو) أى هذا الوجه الثاني
(أعلى) رتبة من الوجه الأول لان الأول بطريق الاخبار من الله تعالى له وليس علم الله
تعالى بالكائنات الثابتة قبل وجودها بهذا الطريق فهو أدنى والثاني بطريق
الكشف عنها و علم الله تعالى بها كذلك بطريق الكشف فهو أعلى من الأول لموافقة
له علم الله تعالى من حيث كونه بطريق الكشف عن تلك الكائنات الثابتة قبل
وجودها (فانه) أى هذا الذي كشف له عن عينه الثابتة وانتقالات أحواله (يكون)
حينئذ (في علمه بنفسه) علم كشف عن حقيقة الثابتة أيضا وانتقالات أحواله (بمنزلة
علم الله) تعالى (به) علم كشف عن حقيقة الثابتة وانتقالات أحواله (لان الاخذ) أى
أخذ الله تعالى علمه في لازل بنفس هذا العبد وانتقالات أحواله وأخذ هذا العبد علمه
في عالم وجوده الحيات بنفسيه وانتقالات أحواله (لان الاخذ) بنفسيه
الكشف عن نفس هذا العبد وانتقالات أحواله في الثابت ذلك كله قبل وجوده (من
معدن واحد) وهو نفس ذلك العبد وانتقالات أحواله في ثبوتها قبل وجودها (الا انه)
أى الاخذ المذكور (من جهة العبد) محض (عنانية من الله) تعالى (سبقت له) أى لهذا
العبد (هى) أى تلك العناية الالهية التي انتجت علم العبد بنفسه وانتقالات أحواله
بطريق الكشف المذكور (من جهة أحوال عينه) أى عين ذلك العبد بمعنى ذاته التي
كشف الله تعالى عنها بعلمه (يعرفها) أى يعرف تلك العناية (صاحب هذا الكشف)
أيضا وهو العبد المذكور (إذا أطلع الله) تعالى (على ذلك) أى على أحوال

الثابتة التي تقتضي جريان تلك الاحوال عليها حيث اقتضت تعلق العناية بها تعلقت (يعرفها) أي تلك العناية السابقة وكونها من أحوال عينه ٧٢ (صاحب الكشف إذا أطلعه الله على ذلك) أي على المذكور من أحوال عينه

عينه أي ذاته الثابتة من قبل وجودها المكشوف عنها بعلم الله تعالى فإن من جملة أحوال عينه التي يطلعه الله تعالى عليها تلك العناية التي سميت له المنتجة لعلمه بنفسه وبانتقالات أحواله بطريق الكشف عن ذلك وهو ثابت له قبل وجوده (فانه) أي الشان وهو بيان لقوله عناية من الله سبحانه له (ليس في وسع) أي قدرة (المخلوق إذا أطلعه الله) تعالى (على أحوال عينه الثابتة) قبل وجودها كما ذكر (التي تقع صورة الوجود) بعد ذلك الثبوت (عليها) وأما حقيقة الوجود فليست لها مطلقاً بل ذلك محض وصف بالحق تعالى (ان يطلع) ذلك المخلوق (في هذا الحال) المذكورة (على اطلاع الحق) تعالى اطلاعا ذوقيا تفصيلا لا تخياليا (على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها) قبل الوجود فيبقى المخلوق حينئذ لا يطلعه الله تعالى على جملة أحوال عينه الثابتة قبل ان يقع عليها صورة الوجود على هذا الاطلاع الذي هو من جملة أحوال عينه مشتغلا بما أطلعه الله تعالى من ذلك غير متفرغ للاطلاع على أن الله تعالى مطلع على ذلك كله وان كان غير مكذب به بل هو مصدق بكل ذلك بطريق التخيل والاجمال لا الذوق والتفصيل (لانها) أي لان تلك الاعيان الثابتة في عدمها قبل وجودها تعليل لا اطلاع الحق تعالى عليها (نسب) جميع نسبة وهي اعتبار محض لاحقيقة ثابتة في أمر محقق بحيث لو زالت تلك النسبة أولم تزل فذلك الام المحقق على ما هو عليه من غير تغيير كالقدام والخلف مثلاً بالنظر الى الكعبة فاذا استقبلتها بوجهك كانت قد امدت وإذا استدبرتها زالت تلك النسبة وخلقت نسبة أخرى وهي كونها خلفك والكعبة لم تتغير عما هي عليه من النسبة وطور ونسبة أخرى عليها ونحو ذلك من نسبة الفوق والتحت وما أشبهه (ذاتية) أي منسوبة بتلك النسب الى ذات الله تعالى على معنى ان ذاته تعالى المطلقة المنزهة عن جميع القيود والكيفيات والتصورات تظهر بسبب ارادته الشئ وتوجهها عليه في صورة ذلك الشئ من غير أن تتغير هي في نفسها فبقي ذلك الشئ موجودا مادامت مريدة له متوجهة على ايجاد حقيقة نسبة فقط بين ذات الحق تعالى وبين ذلك الشئ المراد لها الذي هو عدم صرف ظهرت تلك النسبة من توجه الذات نحو ذلك الشئ الذي لا وجود ولا وجود له هو موجود البتة فاذا زالت تلك النسبة بقيت ذات الحق تعالى على ما هي عليه من قبل ظهور تلك النسبة فلو لا ذات الحق تعالى الموجود وجوده وجودا حقيقيا ولو لا ذلك الشئ المعدوم عدمه صرفا الذي ارادته وتوجهت عليه ذات الحق تعالى ما ظهرت هذه النسبة المسمات باسم الشئ الموجود باسم العالم الحادث ثم باسم السماء والارض ونحو ذلك فهي نسب اعتبارية لا وجود لها حقيقة وإنما الوجود الحقيقي لقيومها الذي هو ذات الحق تعالى والى هذا المعنى يشير الشيخ قدس سره فمما سمي من آياته بقوله «فلولا له ولولا لنا ما كان الذي كانا» فالوجود المحقق هو الله تعالى والكائنات كلها عدم صرف وهذه المخلوقات الظاهرة

فانه اذا أطلع عليها باطلاع الحق سبحانه عرف تلك العناية التي من جملة ما وانما قلنا العام بالعين الثابتة من جانب العبد مسدوق بعناية من الله سبحانه (فانه) الخبر لاشان (ليس في وسع المخلوق اذا أطلعه الله) أي أولاد اطلاع (على أحوال عينه الثابتة التي تقع صورة الوجود) العيني فهذا المخلوق (عليها) أي على تلك الاحوال (ان يطلع في هذه) الاحوال اطلاعا وإقعا (على) طريقة (اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها) علما وعينا فبقوله على هذه الاعيان الثابتة يحتمل ان يكون متعلقا بقوله يطلع وبالاتطلاع أيضا يمكن أن يقال المراد باطلاع الحق ما يطلع عليه الحق من هذه الاعيان وحينئذ لفظة على الاولى متعلقة بطلع والثانية بالاتطلاع وانما قلنا ليس في وسع المخلوق اطلاع مثل اطلاع الحق (لانها) أي تلك الاعيان يعني الحقائق التي تلك الاعيان صورة معلومتها (نسب ذاتية) وشؤون عينية مستتجة في عين الذات قبل العلم بها (لا صورة لها) تتميز بها لا في العلم ولا في العين ليصح تعلق علم المخلوق بها فاذا تعلق علم الحق سبحانه

بها وحصل لها تميز وتعيين في العلم صح تعلق علم المخلوق بها علماً مافيه دلالة علمها بأحوالها مساوياً بعلم الحق كلها سبحانه في تلك الافادة (في هذا الموضع) من سبق علم الحق بالاعيان على علم العبد بها (نقول ان العناية) من الحق سبحانه

(سبقت لهذا العبد هذه المساوات) أي عما أوتاه للحق والباطنة متعلقة بالعناية (في إفادة العلم) أي إفادة العلم بالاعيان الثابتة
 العلم بأحوالها الجارية عليها في وجوده العيني إلى ما لا يتناهي وتحقيق ذلك ان ٧٣

عنايتين أحدهما بحسب فيضه
 الاقدس وهي تقضي بعين
 عينه الثابتة في مرتبة
 العلم بحيث يصلح لأن يتعلق
 به علم الخلق واستعدادها
 اليكلي لفيضان الوجود عليها
 وأحدهما بحسب فيضه المقدس
 وهي تقضي فيضان الوجود
 عليها في العين واستعداداتها
 الجزئية ليرتبط عليها أحوالها
 التي من جملتها صلاحية انكشاف
 عينه الثابتة وأحوالها عليه
 ولأنه إذا كوشف العبد
 بعينه الثابتة وعلم بهذا
 انكشف أحوالها أنه يأخذ
 العلم بتلك الأحوال من عينه
 الثابتة كما يأخذ الحق سبحانه عنها
 لكن أحدهما من رزقها بين
 العنايتين من جانب الحق سبحانه
 وإلى العناية الأولى أشار الشيخ
 رضي الله عنه وأعلم أنه قد وقع
 في مواضع من القرآن ما يبرهن
 ان علمه سبحانه ببعض الاشياء
 حادث بقوله سبحانه ولنبأونكم
 حتى نعلم الجاهدين منكم
 والصابرين وقوله تعالى ثم
 بعثناهم لنعلم أي الجزبين
 أحصى لما لبثوا أمثال
 ذلك والتقصي عن هذا الاشكال
 اهملنا ذهب اليه المتكلمون
 من ان علمه سبحانه قديم وتعلقه
 حادث فغنى قوله حتى نعلم حتى

كلها نسب واضافات حقيقة ذات الحق تعالى بالنسبة إلى تلك الكائنات المعدومة
 والإضافة إليها مطلقا وهذه النسبة والاضافة لم تغير ذات الله تعالى ولا أعدمت منها
 ما كان لها ولا أحدثت فيها ما لم يكن لها كما ان الكعبة في المثال السابق ما حدث لها
 وصف بظهور نسبة القدسية لها باستقبال أحيد ولا زال عنها وصف بظهور النسبة
 القدسية عنها باستدبارها وحدثت نسبة الخلقية كما ان المرأة لم تغبر بظهور الصور
 فيها إلا زادت ولا نقصت فجميع ما ظهر في النسب عديمة بين ما قبلها وبينها هي فلو لا
 وجودها وفرنس ما قبلها ما ظهرت فيها هيذ الصور والنسبة التي لا حقيقة لها في
 المرأة أبدا وإنما الوجود المرآة فقط كما سيذكره الشيخ قدس سره قريبا (لصورة
 لها) أي لتلك النسب الذاتية وانما صورتها المدركة لها مجرد نسبة عديمة بين أمر
 موجود وهو ذات الحق تعالى وأمر معدوم وهو تلك الصورة المفروضة بالمقدرة المعدومة
 يعني ان الحق تعالى مطلع على جميع هذه الاعيان الثابتة في حال عديمها لانها نسب
 ذاتية له لا صور لها في نفسها وعلمه تعالى بذاته هو علمه بهذه النسب المنسوب إلى ذاته
 تعالى وذلك لان ذاته تعالى مطلقة عن الانحصار لعلم أو غيره والمطلق اذا علم انما يعلم نسبة
 الذاتية واضافاته أو يتيقظ مطلقا على ما هو عليه ولا يصير محاطا به محصورا بالثبوت واللا
 انقلب المطابق مقيدا وهو محال لانه يصير ممكنا بعد وجوده وهذا يعني قول الشيخ قدس
 الله سره في كتابه عقلة المستوفزان الله تعالى علم ذاته فعلم العالم يعني لزم من علمه بذاته
 علمه بالعالم وليس علمه بذاته شيئا وعلمه بالعالم شيئا آخر (فهذا القدر) الذي هو كشف
 الله تعالى للعبد عن عينه الثابتة في حال عديمها وعن انتقالات الأحوال عليها (نقول ان
 العناية الالهية سبقت) من الله تعالى في الازل (لهذا العبد) المذكور (بهذه المساوات)
 بين علمه وبين علم الله تعالى (في) مجرد (إفادة العلم) بعينه الثابتة في حال عدمها وبانتقالات
 الأحوال عليها حيث كان علم الله تعالى بالكشف أيضا عن عين هذا العبد الثابتة في
 حال عدمها وعن انتقالات الأحوال عليها فالعلمان من معدن واحد كما تقدم وليكن ليس
 في وسع العبد اذا وافق علم الله بعينه الثابتة في حال عدمها وبانتقالات الأحوال عليها
 باطلاع الله تعالى له على ذلك أن يطلع ان ذلك موافق لعلم الله به فاذا اطلع على الموافقة
 المذكورة علم علم الله تعالى به (ومن هنا) أي من هذا المعنى حيث علم علم الله تعالى به
 (يقول الله) تعالى في القرآن العظيم ولنبأونكم (حتى نعلم) الجاهدين منكم
 والصابرين ونبأوا خبركم يعني حتى نكشف عنكم بعلمنا عن الجاهدين منكم
 والصابرين وذلك الكشف هو كشفنا لكم عن ذلك حيث توافق علمنا وعلمكم في هذا
 المقيد والمذكور (وهي) أي قوله تعالى نعلم (كلمة محققة المعنى) أي معناها ما يظهر
 منها حقيقة على حسب ما ذكر (ماهي) كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب) من العلم
 بالله الموافق لعلم الله حيث هما من معدن واحد (وغاية المقترن) أي العالم بالله على وجه

يتعلق علمنا القديم بالجاهدين منكم والصابرين م ١٠ فصوص واما بان المراد بالعلم بالشهود فان الاشياء قبل
 وجودها العيني معلومة للحق سبحانه وبعده مشهودة له فالشهود خصوص نسبة العلم فانه قد يلحق العلم بواسطة وجود

متعلقة بنسبة باعتبارها شهودا وحضور الاله حدث هناك علم فحقى حتى نعلم حتى نشاهد واما بان يقال المسند اليه في قوله نعلم ليس هو الحق باعتبار مرتبة ٧٤ الجمع بل باعتبار مرتبة الفرق فكانه يقول حتى نعلم من حيث ظهورنا

في المظاهر الكونية الخلقية فتكون الخلقية وقاية له عن نسبة الحدوث اليه واما بان يقال المراد بالآخر المفهوم من كلمة حتى التأخر الذاتي لا الزماني حتى يلزم الحدوث الزماني وحيث انخر الكلام ههنا الى ان علم الحق سبحانه بأحوال العبد مأخوذ من عينه الثابتة متأخر عنها بالذات أشار الشيخ رضي الله عنه الى ان هذا التأخر هو المصحح لما جاء في القرآن فقال (ومن ههنا) أى من جهة ان علم الحق سبحانه بأحوال العبد مأخوذ من عينه الثابتة متأخر عنها (يقول الله) سبحانه (حتى نعلموه) أى قوله حتى نعلم (كلمة محققة للمعنى) أى معناه الذى هو تأخر العلم وحيدونه أمر محقق واقع أو معنى حقيقى لا يجازى فان ذلك التأخر والحدوث هو الذاتى لا الزماني (ماهى) أى هذه الكلمة لغیر هذا المعنى المحقق أو الحقيقى (كما يتوهمه) أى كفى يتوهمه (من ليس له هذا المشرّب) من المتكلمين وهو ان هذا التأخر والحدوث إنما هو لنسبة تعاقب العلم الى المعلوم لانفس العلم ولا فساد في تغيير النسب وتجددها بالنسبة الى ذات الحق وصفاتها والى

التعزیه من علماء الظاهر (ان يجعل ذلك الحدوث) المفهوم من ظاهر قوله تعالى حتى نعلم أى حتى يحدث لنا علم حدوثا (فى العلم للتعلى) بالمعلوم لانفس العلم الالهى القديم (وهو) أى هذا القول بالحدوث (فى العلم للتعلى) لانفس العلم (أعلى وجه يكون) أى يوجد (المتكلم بعقله) كعلماء الظاهر (فى هذه المسئلة) التى هى مسئلة نسبة حدوث العلم لله تعالى (ولانه) أى هذه المتكلم بعقله (أثبت العلم) معنى (رائداعلى الذات فى العلم للتعلى) بالمعلوم (له لا للذات) وقد نسب علماء الظاهر هذا القول للاشعري رحمه الله تعالى حيث سموا العلم صفة معنى من جملة صفات المعاني السبعة وعالوا التسمية بان هذه الصفات السبعة التى منها العلم لها معان فى نفسها زائدة على قيامها بالذات وأنا أقول ان هذا ليس مذهب الاشعري ولا غيره من السلف بل مذهب ان هذه الصفات السبعة ليست عين الذات ولا غيرها فقولهم ليست عين الذات يفيد انها غير ما قوله ولا غيرها يفيد انها عين الذات فالفهم من مذهب انه غير قاطع بواحد منهما فكيف ينسب اليه انها غير الذات وهى معان زائدة على الذات والحاصل ان مذهب الاشعري رحمه الله تعالى فى الصفات السبعة فى التقويض الى الله تعالى كل ما ورد فى الدين لان ذات الله تعالى لا تشابه الذوات وصفاته لا تشابه الصفات فيلزم من ذلك أن يكون قيام صفات الله تعالى بذاته لا يشابه أيضا قيام الصفات بالذوات ويحصر القول بالفهم والامكان فى صفات الخوادث انها عين الذات كالوجود وأما غير الذات ككون الجرم مثلاً فانتفى عن الله تعالى أن تكون صفاته عين ذاته أو غير ذاته ومراده ان ذلك غير مفهوم ولا معقول ولا محسوس بل هو غيب مطلق يجب الايمان به على ما هو عليه لان مراده ان ذلك مفهوم وما عقليا كالواحد من العشرة لا هو عين العشرة ولا غيرها كما زعمه بعضهم ولا كما قال الشيخ قدس الله سره فى أوائل كتابه الفتوحات المكية فى عقائد أهل الاختصاص وأما قول الثغائل لاهى هو ولاهى أعباله فكلام فى غاية البعد فانه دل صاحب هذا المذهب على اثبات انزادوه والغیر بلاشك الا انه أنكره هذا الاطلاق لا غير انتهى نعم هو كلام فى غاية البعد أن اريد له مفهوم عقلى غير مجرد التعزیه وأما حيث اريد به التعزیه لله تعالى كما ذكرنا فلا يكون صاحبه دل على اثبات انزادوه وهو الغير والذى نتقدمه فى الاشعري رحمه الله تعالى انه امام أهل السنة وان مذهبهم هو مذهب الصالحين وكذلك مذهب الامام الماتر يدى واتباعهم ارجهم الله تعالى وهو مجرد التقويض الى الله تعالى فى جميع الدين والايمان بالامر على ما هو عليه من غير خصوص فيه بالاراء العقلية وهذه الفرقة الناجية التى كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه وماعلمها من الفرق كلها فى النار كما ورد صريح الحديث الثمر يف بئنا وما جميع الابحاث الواردة عن الاشعري والماتر يدى واتباعهما رضى الله عنهم المقضية أن تكون مذهبها

هذا أشار رضى الله عنه بقوله (وغاية) المتكلم (المنزه) للحق سبحانه بعقله عن سمات الحدوث والنقصان (أن) مستقلا يجعل ذلك الحدوث (الزماني) المتوهم من ظاهر مفهوم هذه الكلمة (فى العلم للتعلى) لانفس العلم فقال العلم ازل و متعلقه

بالاشياء حادثه حدودا زمانيا (وهو) أى جعل الحدوث للتعليق لا للعلم (أعلا وجهه يكون للمتكلم) المتصرف (بعقله في هذه المسئلة لولا انه) أى المتكلم (أثبت العلم زائدا) في الوجود الخارجى ٧٥ (على الذات) لا عينها (بفعل)

التعلق له) أى للعلم (لا للذات) اذ لو لم يكن العلم عين الذات لا معنى لتعلق الذات بالعلومات لا لانه يلزم أن تكون الذات محل الحوادث لان تحدد النسب لا تستلزمه كما عرفت فقولوه وهو على وجه جواب لولا قدم عليه ويحتمل أن يكون جوابه مقدرها هكذا لولا انه أثبت العلم زائدا على الذات فجعل التعلق له لا للذات لكان كلامه قريبا من التحقيق (وبهذا) أى بآيات العلم زائدا على الذات وجعل التعلق حادثا بالحدوث الزمانى (انفصل) المتكلم (عن المحقق من أهل الله صاحب الكشف والوجود) الذى انكشف له الحقائق كما عرفت عليه ويجزها بحسب ذوقه ووجدانه من غير نظر فكري فان هذا المحقق لا يثبت العلم زائدا على الذات الا فى العقل ويجهله بحسب الخارج عين الذات ويقول حدوث التعلق بذلك الحدوث الذاتى لا الزمانى مبالغة في التنزيه فانهم لو جعلوا الحدوث زمانيا لافساد فيه أيضا اذ لا يلزم التجدد الا فى النسبة فان قيل اذا كان العلم من قوله حتى نعلم وانعلم مرتبا على حادث زمانى كالفعل المفهوم من قوله لنعلمونكم

مستقلا جاريا على القوانين العقلية مخالفة لجميع مذاهب الفرق الضالة فليس ذلك كما يزعمه الجاهل من المقلدين للاشعري والماتريدي رجهما الله تعالى بل كلما نكلم به الاشعري والماتريدي انما ذلك رد على المخالفين للفرق الناجية وتثبيت للاراء المتبدعة الخائضين في الدين من قبيل معارضة الفاسد بالفاسد وجميع الاشعري والماتريدي رجهما الله تعالى الى مذهب السلف كما ذكرنا وليس شئ من ابجائهما مفهوم عقلى عندهما ينزل مذهب السلف من البصائر غير الرد على جميع الفرق الضالة الذين خرجوا في حدود الثلاثمائة يتكلمون في الدين بالاراء العقلية والاحتجاج بالمفاهيم الفكرية ليطولوا مذهب السلف الصالحين في التسليم في الدين وقد ذكرنا في هذه المذاهب بالابحاث العقلية التى ينقاد اليها كل عاقل واضعقوا الايمان بالغيب في قلوب المؤمنين وطمسوا انوار التسليم والتفويض لله تعالى بظلمات الافكار وعصاوات العقول الرائعة عن الصراط المستقيم وغالطوا أهل الاسلام بقولهم لا فرق بين الانسان والحيوان الا بالعتل والعادل اذ لم يستعمل عقله في أهم أموره وهو الدين فإى فرق بينه وبين الحيوان حيث عطل عقله في أهم أموره وأبطل الحكمة الالهية في خلق العقول وكلامهم هذا الذى ابتدعوا به في الدين ما ليس فيه. أحوز من أصول مذاهب الفلاسفة وحكماء الطبيعة وسائر أهل الضلال وأما مذهب السلف الصالحين رضى الله عنهم أجمعين فهو مبنى على ان الدين أعظم من أن يدرك بالعقول أو يفهم بالافكار سواء كان اعتقادا أو عملا بل ذلك خدمة الالهية كلف الله تعالى بها أرباب العقول امتحانا لهم وابتلاء لا غير وحكمة خلق العقول في المكلفين لقبول ذلك الغيب وهو الدين والادعان له بالقول والايمان به على ما هو عليه لا ليفهم بها وتخرج أحكامه على القوانين العقلية والله ولى التوفيق والهادى الى سواء الطريق (وبهذا أى) بآيات العلم زائدا على الذات حيث جعل التعلق له لا للذات (انفصل) القائل بذلك من الخلف المتأخرين (عن) مذهب (المحقق من أهل الله) تعالى الذى يقول ان العلم الالهى ليس زائدا على الذات الالهية على معنى انه حضرة من حضراتها فاذا نسب حدوث التعلق له كان منسوبا الى الذات العلية على معنى الظهور والعبء لا الوجود من العدم وقد بينا القول بان الصفات عين الذات عند المحققين من أهل الله وعند المبطلين من أهل الضلال وذكرنا الفرق بين قول المحققين وقول المبطلين في كتابنا المطالب الوفيه شرح الفرائد السنية (صاحب) نعت للمحقق (الكشف) عن الامر على ما هو عليه حيث كان علمه بتعليم الله تعالى له لا بحسبه ولا بدربه ولا بواسطة أبناء جنسه (والوجود) الخفى الخفى من تلبيسات الاوهام وتجريقات الافهام فان الصفات الالهية عنده عين الذات والذات غيب مطلق فكذلك الصفات لانها الذات مع خصوص ظهورها وبخاصة وتعين حضورها بانوار مخصوصة (ثم نرجع) من الكلام على أصناف السائلين وعلى مسئلة العلم الالهى (الى) الكلام

وتم بحثناكم كيف يصح الحكم بان حدوثه ذاتى لازمانى قلنا من جعل العلم المرتب حادثا ذاتيا لازمانيا لا بد له أن يجعل القبل الذى يترتب عليه العلم أيضا كذلك نقول مثل قوله ولنموتنكم معناه ولنموتنكمم أيها النسب

الذاتية والشؤون الغيبية المستجنسة في غيب الذات باظهاركم في المرتبة العلمية حتى تعلم بسبب العلم بكم في هذه
المرتبة ما يجري عليكم بحسب الخارج من ٧٩ المجاهدة والصبر فعلم الخاهدين منكم والعابرين وقوله ثم بشاؤهم

معناه بعينه من مرتبة الاستحصان في غيب الذات الى مرتبة التميز العلمي ليعلم بذلك التميز ما يجري عليكم من الاحوال التي من جعلها احصي مدة اللبس علي أنه لا يلزم اذا حل بعض الآلية علي معنى اشاري ان يجري ذلك المعنى في البعض الاخر منها اذا كثيرا ما يشرأهل الاشارة في أنه الى معنى لا يساعده عليه تمام الآلية فان قيل ما ذكرتم من بعض بطون الآلية ووثلاء المحققون لا يردون معنى من المعاني الظاهرة والباطنة فما معناها عندهم اذا جعلوها على الظاهر قلنا يمكن ان يكون حينئذ نسبة العلم الحادث اليه بناء على ظهوره في المظاهر الخفية كما سبقت اليه الاشارة (ثم رجع) فيما انجز الكلام في قسم العطايا باعتبار السؤال وعديمه اليه من بحث الايمان واستعداداتها وبيان حكمها (الى بحث) (العطايات) المقتدود بالبيان والطول ما وقع في البين استئناف القسمة عليه (فنقول ان الاعطيات) بمقتضى الهمة وتخفيف الباء جمع أعطية جمع عطاء كغطية وغطاء أو بضم الهمة وشد يدي الباء جمع أعطية كاهنية (اما ذاتية) واما اسمائية) وقد عرفتم ما (فاما المنح والهبات والعطايا

على (الاعطيات) لاهية للعبد وبيانها (فنقول) بمعونة الله تعالى (ان الاعطيات) كما تقدم (اما ذاتية واما اسمائية) فهي منسوبة الى ما صدرت عنه من الذات أو الاسماء (فاما المنح) جمع منحة (والهبات) جمع هبة (والعطايا) جمع عطية (الذاتية) أي المنسوبة الى ذات الله تعالى (فلا تكون أبدا) من ذات الله تعالى للعبد (الا عن تجلي) أي ظهور (الهي) خاص وذلك التجلي الالهي الخاص هو الاسم من أسماء الله تعالى والفرق بين العطايا بالذاتية والاسمائية من جهة العبد في التلقي والعطايا بالذاتية تفيد معرفة بذات الحق تعالى والاسمائية تفيد معرفة بأسمائه تعالى (والتجلي من الذات) الالهية على العبد (لا يكون) ذلك التجلي (أبدا) (بالصورة) (استعداد) أي تهيئ (العبد المتجلي له) فعلى حسب قوة استعداد لقبول فهم أنوار التجلي الغيبية يكون انكشاف المتجلي الحق عنده ولهذا تختلف التجليات باختلاف الاستعدادات (غير ذلك) المذكور (لا يكون) أبدا (فان) أي حينئذ (المتجلي له) وهو العبد (ما رأى) من الحق تعالى الذي تجلي له (سوى صورته) وهي استعداد لقبول ادراك مقدار ما أدرك من المتجلي عليه الذي هو الحق تعالى (في مرتبة الحق) تعالى التي تعطي كل من تجلت عليه صورته فتظهر له بصورته ويرى منها صورته فقط في حال تجليها عليه (وما رأى) ذلك العبد المتجلي له (الحق) تعالى أبدا من حيث ما هو في ذاته سبحانه وتعالى وانما تجلي عليه فقدر أن يرى الا قدر استعداد فقدر أي قدر استعداد هو صورة هذا الرائي فرائي صورته فقط لا الحق تعالى (ولا يمكن) هذا الرائي لصورته في مرتبة الحق تعالى (أن يراه) أي يرى الحق تعالى المتجلي عليه بصورته أبدا (مع علمه) أي علم ذلك الرائي (انه ما رأى صورته) الظاهرة له (الافيه) أي في الحق تعالى المتجلي عليها (المرآة) من القولا ذوا الزجاج (في الشاهد) المحسوس (اذا رأيت) أيها الانسان (الصورة) سواء كانت صورته أو صورة غيره (فانك) (لا تراه) أي لا ترى ذات المرأة لا حجبها عنك بالصورتين ظهرت لك فيها (مع علمك) من غير شبهة (انك ما رأيت) تلك (الصورة) أو صورته (انت) (الافيه) أي في تلك المرأة (فابرز) أي أظهر (الله) تعالى (ذلك) الذي هو والمرأة (والصورتي) أيها (مثلا نصبه) سبحانه وتعالى لك (لجلبه) أي ظهوره (الذاتي) أي المنسوب الى الذات العلمية (ليعلم المتجلي له) وهو العبد (انه ما رآه) أي ما رأى الله تعالى وانما رأى صورته التي هي استعداد استعداد لا ذرات ذات الحق المتجلية عليه وآياتها مرآة الذات العلمية وما رأى الذات العلمية (وما ثم) أي هناك في عالم الخلق (مثال) لهذا التجلي الذاتي (أقرب) للفهم (ولا شبهة بآرويه) بذات العلمية (و) أشبه بنفس (التجلي) أي الظهور (من هذا) المثال المذكور (واجهد في نفسك) أيها الانسان (عند ما ترى الصورة) التي ظهرت لك (في المرأة) ترى (بعينك) (جسم المرأة) الذي هو نفس القولا ذوا الزجاج فانت (لا تراه أبدا) (البتة) أي قطعا من غير شبهة ولا شبهة وذلك لان الصورة

الذاتية من الواردات والاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف (فلا تكون أبدا) واردة على القائلين الذين الظاهرة هيوا عملها (الا عن تجلي الهي) أي من تجلي حضرة الاسم الجامع جميع الصفات والاسماء من الذات الالهية فانه لا اسم ولا رسم

المرأة) واستغرق الشهود والرؤية بالصورة المثالية المرئية (ان ترى جرم المرأة لا تراه أبدا البتة) لا عند النظر في الصورة واعراضك عنها والتفاتك حق ٧٨ المرأة وتحديق النظر فيها والشهود الواحد والابصار المتعين لا يسمع في

فاذا تحققت في شهود عدمك شهدت العدم المحض وذات الحق تعالى ليست بعدم بل هي وجود محض وأين الوجود من العدم فقد بدأ بعدت عن شهود الحق تعالى حينئذ فاذا علمت هذا (فهو) أي الحق تعالى (مرآتك) على المعنى المذكور (في رؤيتك نفسك) حيث ظهرت لك صورتك فيه عند رؤيتك له فالظاهر لك هو وأنت ما رأيته ولكن رأيت صورتك قائمة به وصورتك عدم محض لأنك أنت أيضا عدم محض والوجود هو وحده على ما هو عليه ولكن قدرتك بقدرته وأرادك بأرادته وجعلك عقلا وحساما من جملة ما قدرك به وأرادك فنظرت بعقلك وحسك فلم يكن في الوجود غيره فرأيت بعقلك وحسك ما هو من شأنه ذلك وهو أنت على حسب ما قدرك وأرادك وكانت رؤيتك جميع ذلك فيه سبحانه فاحتجبت عنه بك فالوجود هو وأنت على عدمك والمرئي لك هو ولكن منعك من رؤيتك له على ما هو عليه صورتك الظاهرة لك به وهي عدم محض قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي الا ذاته (وأنت) أي المقدّر المارء على حسب ما سبق به العلم القديم من حيث تقديرك بالقدرة الازلية وتخصيصك بما سبق في الارادة الالهية لآمن حيث ظهورك لك كما ذكر في مرآة الحق تعالى لأنك لم تظهر في حقيقة الامر وانما أنت على ما أنت عليه من العدم المحض محكوم عليك بجميع مقتضيات أسماء الحق تعالى في الازل (مرآته) سبحانه وتعالى (في رؤيته) تعالى (أسمائه) الحسني كلها التي هي قائمة بذاته العلية ليست غير ذاته تعالى وأنت جملة آثارها وقد أودا الحق تعالى ان يرى ذاته في غيره كما يرى الانسان صورته في المرآة وهو رأى ذاته في نفسه أزلا وأبدا فتوجهت أسمائه الحسني من الازل على الحكم بأثاره على حسب اختلافاتها فكان جملة ذلك أنت في العدم المحض ورؤيتك نفسك في وقت مخصوص من جملة ذلك فالحق تعالى أزلا وأبدا رؤيتان رؤيته بذاته بذاته ورؤية لاسمائه بذاته فيك وأنت على ما أنت عليه من العدم فانت مرآة تعالى في رؤيته أسمائه لذاته (و) في ظهور أحكامها أي ظهور أحكام أسمائه تعالى له من الازل (ولست) أي أسمائه سبحانه (سوى عينه) أي ذاته تعالى فكل اسم منها ذاته تعالى في حضرة مخصوصة من حضراته وهو مذهب المحققين من أهل الله تعالى كما مر (فاختلط) أي التبس (الامر) عليك حيث كان هو مرآتك فاذا رأيته رأيت نفسك فيه ولم تره من حيث ما هو عليه في ذاته وأنت مرآته من حيث ما أنت عليه قبل أن تظهر صورتك لك فيه فاذا رآك من هدم الحيشية رأى ذاته تعالى من حيث أسمائه وحضراته ولا يراك من حيث أنت ترى نفسك لأن هذه الحيشية من جملة أحوالها ولا يتصف هو بشيء من أحوالها كما لا يتصف أنت بشيء من أحواله (وانهم) أي انكم غاية الانكسار (فنا) أي من بعضنا معاشر أهل الله (من جهل) أي تحقق بالجهل (في عين) عليه بالله تعالى حيث كان علمه غير كاشف عن الامر على ما هو عليه بالنسبة الى الحق تعالى وان كان كاشفا عن الامر على ما هو عليه

وقت واحد الا مشهودا واحدا معينا وانما قال جرم المرأة لان بعض أحكام المرأة كالصقالة والكدورة والاستواء والانحناء قد يرى ولكن في الصورة فالصورة مرآة الاحكام للمرأة كما ان المرآة مرآة لذات الصورة (حتى ان بعض من أدرك مثل هذا) الذي ذكرنا (في صورة المرئي) أي في الصورة المرئية فيهما من ان الراى هو الصورة لا المرأة (ذهب الى ان الصورة) المرئية حائلة (بين بصر الراى وبين المرآة) حاجبة عن رؤيته اياها (وهذا اعظم ما قدر عليه من العلم) الحاصل له بالخطر لكنه غير مطابق للواقع فانه لو كان الامر كذلك لم يتمكن الراى من صرف النظر عن الصورة والاقبال على المرأة (والحق) في المرأة (كما قلناه وذهبنا اليه) في التوجه الى الالهى فكما ان المتجلى له ما رأى سوى صورته في مرآة وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه لا بينه وبين الحق بحيث يكون حاجبة عن رؤية الحق فكذلك الناظر في المرأة وما رأى سوى صورته في المرأة وما رأى المرأة ولا يمكن ان يراها مع علمه انه ما رأى صورته الا في المرأة لا بينه وبين المرأة كما توهمه بعض

والفرق بين الوجود الحق والمرآة ان المرأة وان ليست مرئية عند استغراق الشهود في الصورة المشهودة لكنه بالنسبة يمكن الاعراض عن تلك الصورة والاقبال على المرأة وادراكها بخلاف الوجود الحق فانه لا يمكن شهوده من حيث اطلاقه

(وقد بينا هذا) الذي ذكرنا من المماثلة بين المرأة والحق سبحانه (في الفتوحات المكية) ذكر رضى الله عنه في الباب الثالث والستين منها ان الانسان يدرك صورته في المرأة ويعلم قطعاً انه أدرك صورته ٧٩ بوجهه وانه ما أدرك صورته بوجهه

لما يراها في غاية الصغر لصغر جرم المرأة والكبر لعظمه ولا يقدر ان يذكر أنه رأى صورته ويعلم انه ليس في المرأة صورة ولا هي ببنه وبين المرأة فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته ما رأى صورته في تلك الصورة وأن محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه هذه العبد ضرب مثال لي يعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في ذلك حقيقة هذا وهو من العالم لم يحصل عنده علم بتحقيقه فهو بخائفة عاجز وأجهل وأشد حيرة هذا ما نقله الشارحون من كلامه في هذا المقام (واذا ذقت) أى أدركت بطريق الذوق والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان (هذا) أى مقام التجلى الذاتي على صورتك (ذقت) في مراتب التجليات (الغاية التي ليس فوقها غاية في حق الخلق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى في) مقام (أعلام هذا الدرج) من التجلى الذاتي في الصحاح رقيت في السلم بالكسر وقياً ورقياً اذا صعدت وفي الكشف في قوله تعالى أو ترقى في السماء يقال رقى السلم وفي الدرجة فلا حاجة الى تضمينها

بالنسبة اليه هو كما قال تعالى في علمنا الحادث به والله يعلم وأنتم لا تعلمون فنفي علمنا به ان يكون علماً فـ كان جهلاً مع انه تعالى قال في موضع آخر عن بعض العلماء به وعلمنا به من لدنا علماً فثبت ما نفي وهو عين علمه أثبت له هناك ولهذا قال صاحب هذا المقام ما علمي وعلمك في عـ لم الله كما أخذ بمنزلة هذا العصفور من ماء البحر والذي في منقار العصفور من تلك القطرات اكتسب صورة باطن المنقار فخرجت عن كونها ماء في البحر اذا أصلها لا صورة لها ولم تخرج عن كونها ماء فالعبد يعلم ولا يعلم فانقلاب العلم عين الجهل باعتبار ظهور الصورة ولا صورة في العـ لم فالعلم علم وليس بجهل (فيقال) يعني ذلك الجاهل في عين علمه (العجز) المحقق عند العبد ذوقاً كعجز من توجهه على صعود السماء وباشراً الاسباب التي توهم امكان الصعود فاقبل يقدر (عن درك) بالتحريك أى تبعه (الادراك) أى الاطاعة بالحق تعالى يقال عجز عن درك هذا البيع اذ لم يقدر ان يضمن تبعه وعجز عن درك الادراك اذ لم يقدر ان يضمن تبعه صحة الادراك لان النفوس ترعى الادراك وقل ان عجز عن تبعه صحته فاذا عجزت يقال عجز عن درك الادراك حيث لم يقدر عليه (ادراك) للحق تعالى أى اطاعة به وهذا الكلام منقول عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه لما سئل عما اذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ثم قال العجز عن درك الادراك ادراك قال تعالى والراستخون في العلم يقولون أماناه كل من عند ربنا فعلمهم الذي رخصوا فيه عجزهم عن المعرفة بدليل قولهم أماناه كل من عند ربنا (ومنا) أى من بعضنا عطف على ما قبله (من علم) في علمه ولم يجهل في عين علمه كالقسم الاول (فلم يقل مثل هذا القول) يعني العجز عن درك الادراك ادراك بل (أعطاه العلم) بالله تعالى (الاسكوت) عن نفي علمه والحكم بأنه جهل أو اثباته علماً بالله تعالى على حسب استعداد العالم وما يليق بالمعلوم (ما) أى الذى (أعطاه العجز) في القسم الاول من السكوت عن نفي ما علمه عنده تعالى أو اثباته والحاصل ان العالم بالله تعالى اذا علم علمه يجد علمه حاداً ناقصاً راعى مناسبة كونه علماً بالكمال القديم ثم يسمع في كلام الله تعالى تسميته علماً في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله انما يحيى الله من عباده العلماء أى به وقوله وعلمناه من لدنا علماً ويسمع نفي العلم عن الحداثات في قوله تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقوله ولا يحيطون به علماً ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فما ان يرجع عنده في العلم فيعجز ويسكت عن الوصف عجزاً منه ويقول العجز عن درك الادراك ادراك وأما ان يرجع عنده العلم فلا يعجز ولكن يعلم ويسكت عن الوصف علماً به لقطع به بأن علمه حادث لا يليق بالقديم وهو قول النبي عليه السلام لحادثة عرفت فانزى أى ألزم ما عرفته ولا تنفوه وان كان علمك حادثاً لا يليق بالقديم (و) صاحب (هذا) القسم الثانى (هو) أعلام العالم بالله تعالى لانه علم جهده من العلم ولم يقصر ثم علم علمه الذى علمه فأعطاها السكوت لكونه قاصراً فسكت كما سكنت صاحب القسم الاول الا ان الاول سكنت عجزاً عن العلم

معنى الدخول (فما هو) أى أعلام هذا الدرج (ثم) أى في مقام التجلى الذاتي (أصلاً وما بعده) أى بعد هذا الدرج (الا العدم المحض) فلا يوجد هناك مقام أعلامه اعلم ان تعين الحق وتجليه في امرأة عينك انما يكون بحسبها وبدرجتها

خصوصيتها وصوره استعدادها فاسترى الحق في تجليه الذاتي لا بالصوره عينك الثابتة فلا ترى الحق فيك الا بحسب خصوصيتك عينك الثابتة ولكن في مرآة ٨٥ الوجود الحق وهذا أعلى درجات التجليات بالنسبة الى مثلك الان

تكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها بالخصوصية لما توجب حصر الصور في كيفية خاصة بل خصوصية أحادية جمعية برزخية كمالية فتعين الحق لك حينئذ مثل تعينه في نفسه ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية الحسية والمالية والروحية وكل ذلك بحسب تجلية من عينك لامن غيرك فاعلى درجات شهودك للحق هو ما يكون بعد تحققك بعينك الثابتة فاذا اتخذت أنت بعينك الثابتة فكنت أنت عينك من غير امتياز رأيت الحق كما يرى نفسه فيك ورأيت نفسك صورة للحق في الحق وما تم اعلان هذا في حقك (فهو) أي الحق سبحانه باعتبار ظاهر وجوده (مرآتك في رؤيتك نفسك) أي أنيتك الوجودية العينية وباعتبار باطن علمه مرآتك في شهودك عينك الثابتة العلمية الغيبية اذ كشفت بها (وأنت) باعتبار وجودك العيني (مرآته في رؤيته أسمائه) التي هي ذاته مأخوذة مع بعض النسب والاعتبارات (و) في ظهور أحكامها أي أحكام الاسماء وآثارها (وليست) الاسماء في مرتبة الاحدية (سوى عينه)

والثاني سكت علما لا يحز عن العلم والمراد بالسكوت عدم التكلم بنفسه فلا ينافيه التكلم بربه (وليس هذا العلم) بالله تعالى الذي يترايد ويهوى في كل آن ومع ذلك يعطى السكوت عن نفسه أو إماته مع القدرة عليه لا مع الحز عنه كالقسم الأول فان صاحب الحز وافق عند حزوه وصاحب العلم منتقل مع علمه في أي طور وأثر له علمه نزل فهو محمد المشرى كما قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما والسكوت مجمعهما فلا كلام لهما وانما الكلام لربهما لا لهما (الاختام الرسل) وهو من ختمت به رسل زمانه بان تقدم في الرسالة من الله تعالى الى أهل زمان من الأزمان الماضية على أقرانه سواء وجد له أقران أوليو جسد فوسى عليه السلام خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أخيه هارون وفتاه يوشع بن نون عليهم السلام وسليمان خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أبيه داود عليهم السلام كما فضله على أبيه من مادة العلم حيث قال تعالى ففهمناها سليمان ثم ساوى بينهما بقوله وكلا آتيناه حكما وعلما وكذلك نوح عليه السلام خاتم رسل زمانه وان لم يوجد في زمانه مثله ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم رسل زمانه وان لم يكن في زمانه مثله ومع هذا وخاتم النبيين أيضا وخاتم المرسلين بالمعنى الاعم ختم النبوة وختم الرسالة بالمعنى العام أمران مخصوصان بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس لاحد من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وختم الرسل أيضا بالمعنى الخاص وهو مقام مخصوص من مقامات المرسلين عليهم السلام وليس هذا المقام مخصوصا بنبينا محمد عليه السلام بل كان خاتم الرسل أيضا بالمعنى الخاص يعني رسل زمانه كنوح وموسى وسليمان عليهم السلام وامثالهم من المرسلين وهذا مراد الشيخ قدس الله سره هنا (و) كذلك (خاتم الاولياء) وهو الوارث لخاتم الرسل بالمعنى المذكور (وما يراه) أي هذا العلم (احد من الانبياء والرسل) عليهم السلام بمعنى لا يجده فيه (الا) مأخوذا (من) نور (مشكاة) أي ذاقه وهي الكوة في الجدار غير النافذة والمراد مصباح الحقيقة الروحانية المنفوخة في القلب الجسماني المنسوب (الى الرسول الخاتم) للرسالة في كل زمان من الأزمنة الماضية على حسب المعنى الذي ذكرناه وسبب ذلك سر الوحدة الالهية السارية في الكثرة الخلقية (و) كذلك (لا يراه أحد من الاولياء) في كل زمان الى يوم القيامة (الامن) نور (مشكاة الولي الخاتم) للولاية في ذلك الزمان (حتى ان الرسل) عليهم السلام فالانبياء بالطريق الاولى لانهم دونهم (لا يرونه) أي هذا العلم المذكور (مقراؤه) اذ يروه كلهم (الا) مأخوذا بالاستعداد (من) نور (مشكاة خاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وهي ولاية النبوة والرسالة لا مطلق الولاية والحاصل ان الولاية على ثلاثة أقسام ولاية ايمان فقط وولاية ايمان ونبوة فقط وولاية ايمان ونبوة ورسالة والمراد بالاولياء هنا هذا القسم الثالث حتى لا يبق منافض لقوله وما يراه أحد من الانبياء والرسل الامن مشكاة الرسول الخاتم يعني من حيث ختمه للولاية

ونفسه فانت مرآة لنفسه في رؤيته اياها كانه مرآة لنفسك في رؤيتك اياها فمآرة والمرآة وأنت الرائي والمرئي لا وتارة أنت المرآة وهو الرائي والمرئي (فاختلط الامر) أي أمر المرآة والرائي والمرئي (وانهم) ان كل واحد منهم ما حق أو عبد

(فما من جهل) ولم يميز بين هذا المراتب (في) عين (علمه) به بطريق النوق والو جدان (فقال) والجهز عن ذلك الادراك
ادراك) أى التحقق بالجهز عن الحق ادراك ما لا يدرك عاية الادراك له والجهز ٨١ عن حصول العلم ما لا يعلم نهاية العلم

به وفي الاساس طلبه حتى
أدركه أى لحق به وأدرك منه
حاجته وبلغ الغواص
درك البحر وهو قعره ومنه
درك النائم وفي الصباح القهر
الاخر درك ودرك وفي النهاية
في غريب الحديث في الحديث
أعوز بك من ذلك الشقا الدرك
للحق والوصول الى الثنى
أدركته ادراكا ودركا (ومنا
من علم) تلك المراتب وميز
عينها فانه علم ان مراتبه الحق
سبحانه لا يتسك الوجودية
باعتبار ظاهر وجوده وأنت
الرأى والمرئى فانت ترى
نفسك فيه بل هو الرأى والمرئى
ولكن فيك ومرأيتك لعينك
الثابتة باعتبار باطن علمه وأنت
الرأى والمرئى بل هو ولكن
فيك وكذلك علم ان مرأيتك
للحق سبحانه انما هي باعتبار
وجودك العيني أو العلمى والرأى
هو الحق سبحانه امان مقامه
الجمعي أو منك والمرئى أيضا هو
الحق سبحانه لكن باعتبار
خصوصية صفة أو اسم أنت
مظهره فان الوجود الحق
باعتبار طلاقه لا يسعه مظهر
(فلم يقل مثل هذا القول)
المنبئ عن الاعتراف بالجهز
(وهو) أى والحال ان القول
بالجهز (أعلا القول) أى عذر

لا لرسالة ثم بين ذلك بقوله (فان لرسالة والنبوة أعني نبوة التشريع) لا نبوة التبليغ
(و رسالته) أى التشريع لا التبليغ (ينقطعان) في الزمان لا في الثبوت بحيث يزولان
عن يتصف بهما أبدا وقد انقطعت النبوة والرسالة بنبوة نبينا ورسولنا محمد صلى الله
عليه وسلم بحيث لم يبق أحدي يتصف بذلك الى يوم القيامة (والولاية لا تنقطع أبدا) بل
هي باقية الى يوم القيامة كل من عمل بشر وطها التي هي طهارة الظاهر والباطن من
البدع والمخالفات والتخلي بالاعمال الصالحة نالها ومن لا فلا واعلم ان طور الولاية هو
الكشف في الحضرات الالهية وطور النبوة هو الكشف في الحضرات الملكية وطور
الرسالة هو الكشف في الحضرات الانسانية ولا يمكن أن يوجد الكشف في الحضرات
الملكية والبشرية الا بعد الكشف في الحضرات الالهية ولهذا لا يكون نبي أو رسول
الا هو ولى وأما الكشف في الحضرات الالهية فانه يوجد من دون الكشف في الحضرات
الملكية والبشرية فيكون وليا وليس نبي ولا رسول وهذه الكشوفات الثلاثة قد تكون
مع التشريع بطريق الاصاله وقد تكون مع التبليغ بطريق الوراثة كما يشير اليه
قوله تعالى قل هذا سبيل ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية فقد سوى بينه
وبين من اتبعه في البصيرة وليست الا العلم بما ذكر والفارق الاتباع والاستقلال
فالتبوع مشرعا لتابع وارث فالذي ينقطع التشريع الارث (فالمرسلون) عليهم السلام
(من) جهة (كونهم اولياء) وهذه جهة العلم بالله تعالى من حيث هو تعالى لا من جهة
كونهم أنبياء لانها جهة العلم بالله من حضراته الملكية ولا من جهة كونهم رسلا لانها
جهة العلم بالله من حيث حضراته الانسانية وهذا العلم مما يتعلق به تعالى من جهة تعالى
من حيث هو في نفسه (لا يرون) أى يشهدون (ما ذكرناه) من العلم السابق بيانه (الا
من نور) (مشكات خاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام كما مر فان ختم
الولاية في زمان المرسلين الماضيين عليهم السلام لم يكن الا في ولاية النبوة كولاية
الخضر عليه السلام وولايته الرسالة فقط وأما ولاية الايمان فتحققها في هذه الامة في كل
زمان الى يوم القيامة ومعلوم ان المرسلين ليسوا في هذه الامة (فكيف) حال
(من دونهم) أى دون المرسلين عليهم السلام (من الاولياء) ولاية نبوة أو ولاية ايمان
فانهم لا يرون ذلك العلم الامن مشكات خاتم الولاية بالطريق الاولى فاصحاب الولاية
النبوية لا يرونه من خاتم الولاية النبوية واصحاب الولاية الايمانية يرونه من خاتم
الولاية الايمانية (وان كان خاتم الاولياء) سواء كان ولاية نبوة أو ولاية رسالة أو ولاية
ايمان (تابع في الحكم) العملى (لما جاء به) من عند الله تعالى (خاتم الرسل) في كل زمان
من الازمنة الماضية بالنسبة الى الانبياء والمرسلين والمستقبل بالنسبة الى اولياء
الايمان (من التشريع) أى البيان الالهى كاخضر عليه السلام خاتم ولاية النبوة في زمان
موسى عليه السلام فكان موسى عليه السلام متبعه ليرى هذا العلم من مشكاته وهو

ما يقال في هذا المقام وجعل م ١١ فصوص بعض الشارحين الضمير لعدم القول وقال معنى أعلا القول
أعلا من القول ولا يبعد ان يقال معناه حينئذ ان عدم القول بالجهز أعلا ما يقال في هذا المقام فان عدم القول بالجهز

على لسان الحال بكمال العلم (بل أعطاه) أى من علم (العلم السكوت ما أعطاه) أى من جهل في علمه العلم (الحجـز)
والاعتراف به (وهذا) أى الذى أعطاه العلم ٨٢ السكوت (هو أعلال باله) ومرايب تجلياته والتميز بينهما (وليس

هذا العلم) الذى يعطى صاحبه
السكوت بالآلة (الخاتم الرسل
وخاتم الأولياء وما يراه) أى يرى
هذا العلم والشهود وما يأخذه
(أحدهم من الأنبياء والرسل) من
حيث أنهم أولياء لا من حيث أنهم
أنبياء ورسل فإن هذا العلم ليس
من خفائى النبوة (الأمـن
مشكوة الرسول الخاتم) من
حيث ولايته (ولا يراه أحد من
الأولياء الأمن مشكوة الولي
الخاتم) التى هى جهة باطنية
الرسول الخاتم (حتى أن الرسل)
أيضاً من حيث أنهم أولياء
(لا يرونه متى رآوه إلا من
مشكوة خاتم الأولياء) التى هى
مشكوة ولاية الرسول الخاتم
والألم يصح كلاً المحصرين معا
حصر رؤية المرسلين أولاً في
مشكوة خاتم الأنبياء وحصرها
ثانياً في مشكوة خاتم الأولياء
فـ مشكوة خاتم الأنبياء هى الولاية
الخاصة المحمدية وهى بعينها
مشكوة خاتم الأولياء لأنه قائم
لظهوريتها وأما أسنده هذه
الرؤية إلى مشكوة خاتم الأولياء
(فإن الرسالة والنبوة) التـين
هما جهة ظاهرة الرسول
الخاتم (أعني نبوة التـشريع
ورسالته) التى هى تبليغ
الأحكام المتعلقة بـحوادث
الإكوان لآنبوة التحقيق التى

متبع لموسى عليه السلام من حيث تشريع الأحكام ولهذا أفاده موسى عليه السلام أن
خرق السفينة وقتل الغلام أن من ذكر أن في ظاهر الحكم والحاصل أن الرسالة والنبوة
الـتين قد انقطعتا الآن لهما ولا يتان ولكل ولاية منهما خاتم في كل زمان من تلك
اللزمة الماضية وكذلك ولاية الإيمان الباقية إلى يوم القيمة لها خاتم في كل زمان وهذا
العلم مخصوص بخاتم الولاية من المرسلين أو الأنبياء والمؤمنين ولا يراه أحد من المرسلين
أو الأنبياء في زمن وجودهم الأمن مشكات خاتم ولا يتهم فكذلك لا يراه أحد من أولياء
المؤمنين إلى يوم القيمة الأمن مشكات خاتم ولا يتهم (فذلك) أى كون خاتم الأولياء من
المرسلين أو الأنبياء أو المؤمنين تابعاً لخاتم الرسل في التشريع (لا يقدح في مقامه) الذى هو
ختم الولاية فإنه مقام عال بالنسبة إلى من لم يكن خاتماً من نوعه ذلك لحصوله على ذاك
العلم بطريق الأصل وغيره بالتبعية له (ولا يناقض ما ذهبنا إليه) من كون من لم يكن
خاتماً لا يرى ذلك الأمن مشكات الخاتم بطريق التبعية له في ذوقه ذلك (فانه) أى خاتم
الأولياء المذكور (من وجه يكون انزل) أى أدنى منزلة ممن تابعه (كأنه) أى خاتم الولاية
(من وجه) آخر (يكون أعلا) من غير (وقد ظهر في ظاهر شرعنا) هذا (ما يؤيد ما ذهبنا
إليه) من كون خاتم الولاية أنزل من غيره من وجه وأعلام من غيره من وجه آخر وذلك
ما ورد (في فضل عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (في قضية (أسارى بدر) لما اختار
النبي عليه السلام وأبو بكر رضى الله عنه اقتداهم بالمال معونة للإسلام واختار عمر رضى
الله عنه (بالحكم فيهم) بأن يسلموا أو يقاتلوا فنزل الله الوحي على النبي عليه السلام بطريق
ما اختاره عمر رضى الله عنه حيث قال تعالى ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن
في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله
سبق أسكم فيما أخذتم عذاب عظيم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لنزل العذاب ما سلم
منه إلا عمر (و) كذلك (في قضية (تأثير) أى تلقيح (النخل) لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لوتر كوها الصلحت فتر كوها فلم تثمر في ذلك العام فسالوا النبي عليه السلام عن ذلك فقال
انتم أعلم بأمر دنياكم وسبب ذلك أنهم تركوها لتصلح فيما تركوها في حقيقة الأمر ففسدت
(فما يلزم) الإنسان (الكامل أن يكون له التقدم) على غيره (في كل شئ) من أنواع
الكمال (وفي كل مرتبة) من مراتبه (وإنما نظر الرجال) الكاملين دائماً (إلى رتبة
(التقدم) على الغير (في رتبة العلم بالله) تعالى فقط (هناك) أى في رتبة العلم بالله تعالى
(مطلبهم) مما هو الكمال عندهم والفضائل والمزايا المعتمدة عندهم في ذلك لا غير (وأما
حوادث الإكوان) والتقدم فيها من العلم بتأثير النخل ونحوه (فلا تعلق لخواطرها)
وليس وجود ذلك مما يكمل عندهم ولا عدهم مما ينقص (فتحقق) في نفسك (ما ذكرناه)
من الكلام وتحفظ في فيه إلا عوجاج الموجب للاملام (ولما مثل النبي صلى الله عليه
وسلم) لما مطلق النبوة (النبوة بالحائط) المبني (من اللبن وقدر كل) به صلى الله عليه وسلم وتم

هى جهة باطنية وهى الأنبياء عن الحق تعالى وأسمائه وصفاته وأسرار الملكوت والجبروت وعجائب بناؤه
الغيب (ينقطعان) بانقطاع مرطن التكليف بل بانقطاع الرسول الخاتم عن هذا الموطن فكيف يستند إليه ما لا ينقطع

(والولاية لا تنقطع أبدا) فانها من الجهة التي تلي الحق سبحانه وهي باقية دائمة أبدا سرمدًا وأكل مظاهرها خاتم الاولياء
فلهذا اسندت الرؤية المشار اليها اليه ولا يخفى عليك انه لو فرض ٨٣ عدم انقطاع النبوة لايصح اسناد هذا العلم اليها

بناؤه من حيث هو بني فقط (سوى موضع لبنة واحدة) في أعلا ذلك الحائط بها يتم الحائط
وتساوى أطرافه وهه والحائط الذي أشار اليه النبي عليه السلام بقوله مثلت لي الجنة في
عرض هذا الحائط فانه حائط النبوة هو الذي كان امام النبي عليه السلام وهو حائط المسجد
من تمثل الغاني وظهور الروحاني في صورة الجسماني (فكان النبي عليه السلام) من حيث
نبوته فقط (تلك اللبنة) الواحدة التي تم بها حائط النبوة وارتفعت على جميع اللبن لتأخرها
عن وضعهم واستكمالهم من حيث هم حائط بها (غير أنه صلى الله عليه وسلم لا يراها) أي
تلك اللبنة (الا كما قال لبنة واحدة) لعدم تبعيته صلى الله عليه وسلم لغيره سوى ما يوحى
اليه كما قال تعالى له قل لا اتبع الا ما يوحى الي ولبنة من فضة لغلبة حكمه بالظاهر ومن
كان قبله لبنة من ذهب لغلبة حكمه بالباطن (وأما خاتم الاولياء) ولا ية رسالة أو نبوة أو
إيمان فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا من حيث هو ولي رسول وولي نبي وولي مؤمن
وخاتم بالاقسام الثلاثة (فلا بد له من هذه الرؤيا) من حيث كونه خاتم الاولياء على وجه
مخصوص لا على الوجه الذي رآه نبينا عليه السلام (فيري) خاتم الاولياء المذكور (ما مثله
به رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الواقعة الكشفية ويرى بعين قلبه (في الحائط)
المذكور (موضع لبنتين) في اعلى الحائط بحيث لو وضعتا كانتا أحدهما فوق الاخرى
بجلا فبينما عليه السلام فانه رأى موضع لبنة واحدة (واللبن) كله الذي بني منه ذلك
الحائط (من ذهب) مشتق من الذهب اكماله في الوجود فهو مشير الى سر البطون (ومن
فضة) مشتقة من الفض وهو الكسر وانفك اكمالها في العدم فهي اشارة الى سر الظهور
(فيري) خاتم الاولياء المذكور (اللبنتين اللتين ينقص الحائط) المذكور (عنهما) في اعلاه
(ويكمل بهما) فتساوى أطرافه ويتم بنيانه فهو بالنسبة الى كل خاتم يراه كذلك
(لبنة) العقل في عالم الشهادة (من فضة ولبنة) الروح في عالم الغيب (من ذهب فلا بد)
لخاتم الاولياء (ان يرى نفسه) بعين قلبه (تنطبع في موضع تينك اللبتين) عقله في
موضع لبنة الفضة وروح في موضع اللبنة الذهب (فيكون خاتم الاولياء) هو بذاته
(نفس تينك اللبتين فيكمل) به ذلك الحائط وتساوى أطرافه (والسبب الموجب
لكونه) أي خاتم الاولياء (يراه) أي تلك اللبنة الواحدة التي اخبر عنها خاتم الرسل
صلى الله عليه وسلم (لبنتين) ولا يراها لبنة واحدة كرويته عليه السلام (انه) أي خاتم
الاولياء (تابع لشرع خاتم الرسل في) الحكم (الظاهر) مما فيه أحكام محسوسة ومعقولة
(وهو موضع اللبنة الفضة) في اعلى الحائط (وهو) أي موضع لبنة الفضة (ظاهرة) أي
ظاهر خاتم الاولياء من حيث ما يدرك بحسه وعقله (وما يتبعه) أي يتبع خاتم الرسل
(فيه) الخبير راجع الى ما (من الاحكام) بيان لما يعنى أحكام الله تعالى المتعلقة بغيره من
العالم المدرك له بالحواس والعقل (كما هو) أي خاتم الاولياء (أخذ عن الله) سبحانه لا غير
(في السر) بنو رايانه الذي هو راء حبه وعقله (ما) أي جميع الحكم الذي (هو بالضرورة)

عمر صرب الرقاب فانزل الله الآية الكريمة موافقة لرأي عمر (وقد ظهر في تأبير النخل) أيضا حيث منع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عامما من تأبير النخل فما أبر فقال صلى الله عليه وسلم انتم أعلم بعصا دنياكم (فما يلزم الكامل ان يكون له

التقدم) على غير الكامل (في كل شئ وفي كل مرتبة وانما نظر الرجال الى التقدم في مرتبة العلم بالله) سبحانه لا فمساعدته
قانه (هناك) أى في مرتبة العلم بالله يتحقق ٨٤ (مطلبهم) الذى به يعرف تقدمهم وتأخرهم (وأما حوادث الأكران)

كتأبير النخمل وأمثاله فلا
بعلق نحو اطهرهم بها لذاتها بالنسبة
الى همهم العالية فلو كانوا
فيها انزل درجة مساعدتهم فلا
يقدر ذلك في كمالهم (فتحقق
ما قلناه) من علوم مرتبة خاتم
الانبياء في العلم بالله بحسب
حقيقته وانه لا يقدر فيه نزول
مرتبة عن الرسول الخاتم بحسب
نشأته العنصرية حيث يكون
تابعه من حيث نبوته فان قيل
متبوعه خاتم الاولياء لخاتم
الانبياء في حقائق الولاية تقدم
في رتب العلم بالله لاني العلم
بحوادث الاكران فكيف يصح
ما ادعاه الشيخ رضي الله عنه من
متبوعه خاتم الاولياء لخاتم
الانبياء فان خاتم الانبياء مقدم
الكل في رتب العلم بالله قلنا هي
في الحقيقة عبارة عن متبوعه
حقيقة ولا يته المطلقة لولا يته
المشخصة بعد نشأته العنصرية
وان شئت تحقق ذلك فاصح لما
يتلى عليك اعلم ان الحقيقة
الحمدية مشتملة على حقائق
النبوة والولاية كلها فاحدية
جميع حقائق النبوة ظاهرها
واحدية جميع حقائق الولاية
باطنها فالانبياء من حيث انهم
انبياء مسددون من مشكوة
نبوته الظاهرة ومن حيث انهم
اولياء مسددون من مشكوة

الظاهرة) التي هي مجموع الحس والعقل (متبع فيه) لخاتم الرسل من الاحكام ونظيره
ما افصح عنه الصديق رضي الله عنه عند وفات النبي عليه الصلاة والسلام فقال من كان
يعبد محمدا فان محمدا قدمته ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فان فيه اشارة الى انه
رضي الله عنه كان يأخذ عن الله تعالى في الامر ما كان يأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الظاهر (لانه) أى خاتم الاولياء (يرى) أى يشهد (الامر) الالهى (على ما هو عليه) في حل
تنزله الى مرتبة الخلق ولا ينبغي بالخلق عن الامر (فلا بد أن يراه) أى الامر (هكذا) أى
على الصفة المذكورة من الاخذ عن الله في الامر (وهو) أى الاخذ عن الله في الامر (موضع
اللبنة الذهبية) المذكورة (في) جهة (الباطن) أى باطن خاتم الاولياء (قانه) بسبب
باطنه (أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك) المنزل بأمر الله تعالى على الانبياء بالوحي
وعلى الاولياء بالالهام (الذي) نعت لمفعول محذوف ليأخذ تقديره الوحي الذي (يوحى
به) أى يوحى به (الى الرسول) قانه يتلوه من باطن الرسول في حضرة الامر الالهى وينزل
عليه به في ظاهره في حضرة الخلق فيكون ناقلا للوحي منه اليه ولهذا اختلفت النبوة
وتفاوت الوحي والملك النازل بذلك واحد لم يختلف وهو جبريل عليه السلام (فان فهمت)
يا أيها المرید (ما أشرت به) في هذا الكلام من الاسرار الالهية (فقد حصل لك العلم
النافع) جسد في الدنيا والاخرة فاشكر الله تعالى على ذلك (وكل نبى) من أنبياء الله
تعالى (من لدن آدم) عليه السلام (الى آخر نبى) وهو عيسى بن مريم عليه ما السلام وأخا له
ابن سنان ولهذا لم يعنه (ما منهم) م أحد يأخذ) امدادا النبوى (الامن مشكات خاتم
الانبياء) وهو محمد عليه السلام (وان تأخر) عن وجود طينتهم (وجود عينه) أى صورته
الجسمانية عليه السلام في عالم الملك (قانه بحقيقته) الانسانية (موجود) قبل تعين
حقائق الانبياء عليهم السلام في عالم الملكوت (وهو قوله) صلى الله عليه وسلم كما ورد
في حديثه (كنت نبيا وادم بين الماء والطين) أى حقيقته الانسانية مترددة التعيين بين
الماء الذى خلق منه والطين الذى خلق منه والمراد بين الجزئين الغالبين على عالم نشأته
والافه من النار والهواء أيضا ولكنهما ضعيفان فيه واعلم ان الارواح موجود قبل
الاجسام ولكن وجودها متداخلا كوجود النخلة في النوات ووجود السنبلات
المشيرة في الحبة الواحدة فالروح الكل واحد وهو أول مخلوق ومنه تنبع جميع
الارواح بتوجه الحقائق العلمية على صورها الروحانية لتعريف عالم الارواح قبل تغيرها
في عالم الاجسام وحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم هو جودة مميزة في الرتبة العلمية أولا
بكونها حقيقة الحقائق العلمية كالحبة بالنسبة الى السنبلات الكثيرة والنات بالنسبة
الى ما اشتملت عليه النخلة من الاغصان والاوراق والعراجل وغير ذلك ثم لما ظهرت
صورة الروح الكلى بالتجلي الرحمانى تصورت حقيقة الحقائق بذلك النور والروحانى
وتميزت فيها الحقائق تميزا روحانيا شعاعيا لا ينفصل ولا يتصل كتميز الاغصان دون

ولا يته الباطنة وكذا الاولياء التابعون يستمدون من مشكوة ولا يته فالاولياء والانبياء كلهم مظاهر لحقيقته الثورات
الانبياء الظاهر نبوته والانبياء الباطن ولا يته وخاتم الاولياء مظهر احدية جمعه لحقائق ولا يته الباطنة فالاستمداد من مشكوة

خاتم الاولياء بالحققة هو استمداد من مشكاة خاتم الانبياء فان مشكاة بعض من مشكاة فلا استمداد في الحققة الامن مشكاة خاتم الانبياء فانما اضيف الاستمداد الى خاتم الاولياء باعتبار ٨٥ حقيقة التي هي بعض من حقيقة خاتم الانبياء

ومنى استمداد خاتم الانبياء منه بحسب ولايته استمداده بحسب انشاء العنصرية من حقيقة هي بعض من حقيقة وذلك الولي الخاتم مظهره فهذا بالحقيقة استمداد من نفسه لامن غيره والله اعلم بالحقائق (ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن) لان النبوة صورة الاحاطة الالهية بالاضاع الشرعية والاحكام الفرعية والحكم والاسرار والبيئة والوضعية قد وضعها الله على السنة رسله وفي كتبه وكل لينة كانت في ذلك الحائط كانت صورة نبي من الانبياء (وقد ذكر ذلك الحائط (سوى) موضع (لينة) واحدة وهي الموضع الاحدى الجبى المحمدى الحقى الذى يستوعب الكل (فكان النبي صلى الله عليه وسلم) بهذا الوضع الاحدى الجبى (ثلاث اللينة) وسيد تلك الثلثة فكمثل به الحائط (غير انه صلى الله عليه وسلم لا يراها) أى تلك اللينة بعين بصيرته في هذا التمثيل (الا كما قال) على الله عليه وسلم (لينة واحدة) لانه صلى الله عليه وسلم غير مأمور بكشف الحقائق والاسرار كخاتم الولاية بل كان مأمورا بسترها في الاوضاع الشرعية والاحكام الوضعية

الثمرات ولهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا يقيد مقام ولا مرتبة في القرب الرحانى لانه عين الكل وحقيقة جميع الحقائق ثم ان ذلك الروح السلكى من حيث هو نور خلقت منه بانقسامه اربعة اقسام كما ورد في الحديث حقائق الملائكة الاربع ثم تنزل الى الطبائع الاربع والعناصر الاربع والموايد الاربع فظهرت الصورة الجسمانية الالدية ماثرة لحقيقة الروحانية مظهرة لها ثم كشف لها عن جميع ذلك فظهرت نبوة آدم عليه السلام فصيح قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية ولا آدم ولا ماء ولا طين وهو ظاهر لا ريب فيه (وغيره) أى غير محمد صلى الله عليه وسلم (من الانبياء عليهم السلام ما كان نبيا الا حين بعث) بعد الاربعين عاما من ولادته الاعيسى بن مريم وبجي بن زكريا عليهم السلام فانهما كانا نبيين بعد الولادة قبل الاربعين قال تعالى في عيسى عليه السلام قال انى عبد الله أتانى السكاب وجعلنى نبيا وقال تعالى في يحيى عليه السلام يا يحيى خذ السكاب بقوة واتناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا (وكذلك خاتم الاولياء) من الانواع الثلاثة المذكورة (كان وليا وادم بين الماء والطين) لانه على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهو لوحة من ذلك النور السلكى جامع له جمعا كليا لا يقيد حال ولا مقام يمر على أطوار جميع الاولياء كما يشير اليه قوله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا يعنى الى حقيقة حكم الجماعة من حيث خروجه عن جميع الحقائق وهي حضرة الاحدية فوق الحضرة الواحدية التي تكثرت فيها الحقائق (وغيره) أى غير خاتم الاولياء (من الاولياء ما كان وليا لا بعد تحصيله) بالجمادة العلمية والعلوية في الظاهر والباطن (شرائط الولاية) وفيه اشارة الى أن الولاية بالتكصيل فهو كسبية لا وهبية وهو الحق خلافا لمن زعم انها وهبية كما حققناه في كتابنا المطالب الوفيه في علم العقائد بخلاف النبوة فانها وهبية باتفاق أهل الحق (من) بيان شرائط الولاية التخلقى بجميع (الاخلاق) جمع خلق بضمين وهي الحالة الباطنية المحسنة التي تقبل الزيادة والنقصان من حيث الظهور وفي الأطوار الانسانية لا من حيث الثبوت في الاصل الالهي فان الاخلاق كلها في الاصل حسنة وهي للحق حقيقة وللعبد مجاز وفيه تطيب وتختب باعتبار مصارفها ولهذا قال (الالهية) أى المنسوبة الى الاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة خلق وسبعة عشر خلقا من آناه بخلق منها دخل الجنة خرج منه السيوطى في الجامع الصغير ولهذا المسائل الجنيدى رضى الله عنه عن المعرفة والعارف قال لون المسألون الاناء أى هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كان هو وما هو وهو وصرف الاخلاق المذكورة في العبد الى غير مصارفها وهو الظلم الذى تنزه عنه الرب سبحانه وهو الذى يقلب الاخلاق مذهومة كالخمر في غير موضعه والكرام في غير موضعه وغير ذلك وربما يسمى باسماء آخر كاسم الجبين والخور والاسراف والتبذير ونحو ذلك (في الاتصاف) أى اتصاف ذلك الولي على معنى ظهوره في نشأته

والنبوة هي الدعوة الى كل ذلك والظهور بها والاتصاف بجميعها فهي حقيقة واحدة فلا حاجة في تمثيلها الى الالهيين ولا الى تمييزها بالذهبية والفضية (وأما خاتم الاولياء فلا يلد له من هذه الرقيا) أى من رقيه (ما مثل به النبي صلى الله عليه

(وسلم) ولكن في رؤياه لبنتية على مرتبة ومقامه (فيري) ما مثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحائط ويرى (في الحائط موضع لبنتين) ينقص الحائط عنهما ٨٦ (والابن من ذهب) هو صورة الولاية لان الولاية كما انها ليست

قابلية للتغير بوجه من الوجوه عما هو عليه فكذلك الذهب (ومن فضة) هو صورة النبوة لان النبوة كما انها قابلية للتغير بالنسبة الى الزمان فكذلك الفضة (فيري اللبنتين اللتين ينقص الحائط عنهما) ويكمل بهما البنتية من فضة ولبنة من ذهب فلا بد أن يرى نفسه تنطبق في موضع تينك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تينك اللبنتين ايكمل الحائط) به قال رضى الله عنه في قدوحاته المكية انه رأى حائطاً من ذهب وفضة فانطبق رضى الله عنه في موضع تينك اللبنتين وقال رضى الله عنه وكنت لا أشك اني أنا الرائي ولا اني أنا المنطبق في موضعهما ولى كل الحائط ثم عبرت الرؤيا بانتهاء الولاية في وذكروا المشايخ الحكماء المعاصرين وما قلت من الرائي فهم وهاهنا عبرتها (والسبب الموجب لكونه) أى لكون خاتم الاولياء (أى اللبنة) (لبنتين) لبنة ذهب ولبنة فضة (انه) أى خاتم الاولياء (تابع لشرع خاتم الرسل) آخذ منه الشرع (في الظاهر) وان كان في الباطن أخذ من المعين الذي أخذ منه الملك بالوحى الى خاتم الرسل (وهو) أى شرع خاتم

الانسانية الجزئية ظهوراً ثارها وما تقتضيه من المعاملة مع الله ومع الخلق (بها) أى بتلك الاخلاق كلها وهى شروط الولاية وأن كان العبد مطلقاً لا يخفى لوم من بعضها ولو كافر او ر بما يقال ان ذلك الخلق الواحد الذى من آتاه به دخل الجنة كما فى الحديث السابق هو خلق الايمان فقط لان من أوصافه تعالى المؤمن فلا ينفع الكافر اذا آتاه بخلق آخر غير الايمان (من جهة) (كون الله) تعالى في مرتبة تنزله (تسمى) عندنا في كتابه العزيز (بالولى) أى المتولى أمر كل شئ من حيث انه جامع لجميع تلك الاخلاق فيعامل بها كل شئ على وجه العدل فاسم الولي له من هذه الخبيثة فنخلق باخلاقه كان له هذا الاسم من هذه الخبيثة أيضاً كما قال تعالى وهو الولي الحميد فلما أليس عبده خلعة التفصيل البسه أيضاً خلعة الاجال (الحميد) أى المحمود وفي جميع أفعاله فاخلاقه كلها حسنة ومن لم يحمد في خلق من اخلاقه كان خلقه ذلك خلقاً مذموماً وعدم الحمد فيه بصره في غير مصرفه والحمد فيه بصره في مصرفه كما ذكرنا (نخاتم الرسل) بالمعنى العام والخاص كما قدمنا (من حيث ولايته) أى كونه ولياً لولاية رسالة (نسبة) الى جميع الاولياء من الرسل (مع الختم للولاية) الذى هو فيه زيادة عليهم (مثل نسبة الانبياء والرسل) عليهم السلام (معهم) من حيث انه خاتم النبيين بالمعنى العام أو الخاص وخاتم المرسلين كذلك يعنى انه يلزم من خاتم الولاية التى هى ولاية المرسلين بالمعنى العام أن يكون خاتم نبوة النبيين أيضاً بالمعنى الخاص (فانه) أى خاتم ولاية المرسلين العام والخاص (الولى) لا شقة له على شروط الولاية المذكورة زيادة على الخلق بخلاف الايمان الذى من آتاه به دخل الجنة (الرسول) لزيادته على ذلك بالترقي في عالم الحقائق الانسانية من غير خروج عن مرتبة الولاية ولهذا كان الولي هو الله والرسول من الله كما قال تعالى رسول من الله (النبي) لزيادته على طول الولاية بالترقي في عالم الحقائق المنسوبة الى الملائكة والدخول في الحضرات المملوكية مع بقاء مرتبة الولاية فان الغفلة لا تخاط قلوب الانبياء عليهم السلام وأما الغيب المشاوريه في الحديث انه انما غاب عن قلوبهم ومؤاخذة الانبياء عليهم السلام في مواطن ونسبة الذنوب اليهم بسبب الغفلة فذلك من تراكم أنوار الملائكة الذى في مقام النبوة على قلوبهم فكان اشتغالاً به تعالى عنه تعالى لا بغيره عنه فغفلة الانبياء عليهم السلام يقظة غيرهم وأما غفلة غيرهم فهى من استيلاء ظلمة المكون على القلوب وغلبة مقتضى عالم الاجسام عليهم (وخاتم الاولياء) من غير الانبياء والمرسلين عليهم السلام يعنى خاتم ولاية الايمان ولا ولاية النبوة ولا ولاية الرسالة هو (الولى) لا شتماله على جميع شروط الولاية التى هى الاخلاق المذكورة (الوارث) لخاتم الرسل وخاتم النبيين في الظاهر لعلهم الظاهرة التى تتأدى بالحروف

الرسول (موضع اللبنة الفضة) واتباع خاتم الاولياء خاتم الرسل انطباعه في ذلك الموضع (وهو) أى شرع الظلمانية خاتم الرسل أيضاً (ظاهرة) أى ظاهر خاتم الاولياء حين اتبعه فيه (وما يتبعه فيه من الاحكام) عطف على ظاهره

أي شرع خاتم الرسل هو الاحكام التي اتبع فيها خاتم الاولياء خاتم الرسل فخاتم الاولياء تابع لشرع خاتم الرسل (كما هو
أخذ عن الله في السر) بلا واسطة (ما هو) أي الشرع الذي هو أي ٨٧ خاتم الاولياء (بالصورة الظاهرة متبع)

خاتم الرسل (فيه) أي في هذا
الشرع وذلك الاخذ بما يتحقق
(لانه) أي خاتم الولاية (يرى
الامر) أي كل أمر (على ما هو
عليه) في علم الله سبحانه (ولا يدرك
ان يراه هكذا) أي على ما هو
عليه في علم الله سبحانه واللامكن
خاتم (وهو) أي كونه رائي الكل
أمر على ما هو عليه (موضع الولاية
الذهبية في الباطن) وتحت هذه
الرؤية انطباعة فيه قوله في الباطن
على ما هو في بعض النسخ متعلق
بالرؤية (فانه أخذ) تعليلا
لرؤية أي ان خاتم الاولياء
أخذ الاحكام الشرعية التي
يتبع خاتم الرسل فيها (من المعادن
التي يأخذ منه الملك الذي يوحى
به) أي بسبب هذا الملك (إلى
الرسول) وذلك المعدن باطن
علم الله فلا جرم يراه على ما هو
عليه (فان فهمت ما أشرت به)
من أن الانبياء من كونه من
اولياء والاولياء كلهم لا يرون
الحق الا من مشكاة خاتم الاولياء
الذي هو مظهر ولاية خاتم الرسل
(فقد حصل لك العلم النافع)
المفغى الى كمال متابعة خاتم
الرسل المنتج كمال التحقيق وتحقيقه
الولاية (فكل نبي من لدن آدم
الى آخر نبي) بل آدم أيضا (ما منهم
أحد يأخذ) النبوة (الا من
مشكاة) روحانية (خاتم النبيين)

الظلمانية والكلمات اللفظية وفي الباطن للاسرار والكشوفات الباطنة التي لا تتأدى
الا بالحروف والكلمات النورية الروحانية (الاخذ) جمع ذلك من حيث الباطن
(عن الاصل) الحق الحقيقي (المشاهد لمراتب) النبوية والاطوار الرسولية كشهود
أهل الارض وكواكب السموات من غير حصولها فيهم ولهذا قال عليه السلام أنا ما شر
الانبياء لم نورث درهما ولا دينارا ولكن نورث العلم فمن أخذ به فقد رآني بمحظ أو فر
والمراد علم النبوة وعلم الرسالة زيادة على الولاية فتورثهم للولاية فخلفوا ووجدنا
فتورثهم للنبوة والرسالة علم فقط وشهودا ولا يلزم من شهد النبوة أن يكون نبيا كمن
شهد الربوبية لا يكون ربا بخلاف من تخلف بها فهو رب كما يقال رب الدابة ورب المتاع
من تخلف برؤية الله تعالى لتلك الدابة وذلك المتاع (وهو) أي خاتم الاولياء ولاية
المؤمنين (حسنة) عظيمة (من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم) عملها أربع
الشرايع وايضا الوسائل والذرايع (مقدم الجماعة) كلهم من الانبياء والمرسلين
عليهم السلام (وسيد ولد آدم) كما قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر
ومن أدبه صلى الله عليه وسلم انه لم يصرح بسيادته على أبيه آدم عليه السلام في هذا
الحديث لكون ذكره بما يشعر أنه أب وأما غيره من الانبياء عليهم السلام وان كانوا
أبائهم أيضا لكن لما ذكرهم بلفظ الولد صرح بسيادته عليهم بلوحي بآدم عليه السلام في عالم
الارواح أما قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة فهو تصريح
بسيادته العامة وتوحيه بأبوة الروحانية لآدم وبنيه ولا تعرض لأبوة آدم عليه السلام
فيما فلم يلزمه التأدب معه بل الأدب هنا التصريح بالسيادة فان أدب الاب مع ابنه بسيادته
عليه وأدب الابن مع أبيه بترك ذلك (في فتح باب الشفاعة) لكل شافع من نبي
أو ملك أو ولي وذلك بالشفاعة العظمى لاجل فضل القضاء يوم الموقف الاعظم فهو صلى
الله عليه وسلم شافع في الشافعين وهي في الحقيقة شفاعة منه وحده في جميع المذنبين ثم
بين حقيقة شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله (فعين) أي محمد عليه السلام (بشفاعته)
العامة (جالا خاصا) من أحوال حقيقة الجماعة بجميع الحقائق وذلك الحال الخاص
وهو الرحمة التي سمقت الغضب من حيث انها لله في الاطلاق وله في التقييد وهي رحمة
الرحيم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم فرحمته المقيدة به هي ذلك الحال الخاص (ما عم) صلى الله عليه وسلم
في جميع الاحوال ولو عم لبقي الخلق كلهم على ما هم عليه (وفي هذا الحال الخاص)
الذي كورد (تقدم) صلى الله عليه وسلم وهو مختلق به بطريق القلب (على) غيره من
(الاسماء الالهية) كمن يمسك بيده ذبابة وهو قاصد اهلا كهائم يقصد رحتها والرافة
بها فيشفع القصد الثاني عند القصد الاول أي يصير معه قصدين بعد ان كان الاول
قصدا واحدا والاثان هما الشفع فيشفع من يصيق يده على تلك الذبابة ورعا

وان تأخر وجود طينته (عن وجود ذلك النبي الذي يأخذ النبوة من مشكاته) فانه أي خاتم النبيين (بحقيقة)
روحانية (موجود) قبل وجود الانبياء كلهم حتى آدم منعوت بالنبوة في هذا الوجود منعوت اليهم وإلى من سواهم في عالم

الارواح (وهو) أى وجوده صلى الله عليه وسلم قبل وجود الجميع وانصافه بالنبوة بالفعل في هذا الوجود ما يدل عليه
(قوله كنت نبيا) أى من عند الله مختصا ٨٨ بالانبياء عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية معوث الى الارواح

أطلقها ثم بينه بقوله (فان) الاسم (الرحمن) وهو ظهوره والرحيم كمال الظهور حتى يع
المؤمن والكافر ولهذا الشفاعة في فضل القضاء نعم المؤمن والكافر ولكن المقصود بها
المؤمنون والكافرون بالتبعية وهو الرحمة العامة والحال العام لا الخاص لانه من الله
زيادة على ما طلبه النبي عليه السلام كما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
فأحسنى لطلبهم لها بأحسنهم وإن ياد تلبقاء الاطلاق في التقيد فإما من العبد مقيد وما
من الرب مطلق ونظيره من النبي صلى الله عليه وسلم في جواب سؤال من دونه له عن ماء
البحر فقال عليه السلام هو الطهور وماؤه الحل ميتته فأجاب عن أكثر من سؤال السائل
للتخليق باخلاق الله سبحانه (ما شفع) أى صار شفعاً (عند) الاسم (المنتقم) حتى يرفع من
انتقامه (في أهلى البلاء) في الدين كالسافرين والغاسقين (الابعد شفاعته الشافعين)
الكثيرين من حيث كثرة الصور الظاهرة في الحقائق الرحيمية المنبعثة من الحقائق
الرحمانية لتقابل الصور الرحمانية بالصور الانتقامية فيخفف البلاء المذكو وفي ذلك
الموقف (فماز محمد صلى الله عليه وسلم) دون غيره من المرسلين (بالسيادة) المشار إليها
بقوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم الحديث (في هذا المقام الخاص) الذي هو مقام جمع
الاولين والآخرين الذين هم صور جميع الاسماء الالهية المتخلى بها صلى الله عليه وسلم
(فن فهم المراتب) النبوية والرسولية (والمقامات) الاخروية الالهية لم يعبر عليه
قبول (مثل هذا الكلام) في حقيقة الشفاعة وغيره ما ومن لم يفهم ذلك بالفهم الوجداني
بل بالفهم الخيالي النفساني فهو بعيد عن ذلك محجوب عن كشف ما هناك
(وأما) بيان (المنخ) أى العطايا (الاسمائية) أى التى على يد اسم من أسماء
الله تعالى وهو القسم الثاني من مطلق الاعطآت (فاعلم) يا أيها المرشد
السالك (ان منخ) أى عطايا (الله) تعالى (خلق) أى مخلوقاته كلها (رحمة) خالصة (منه)
سبحانه (هم) لا غير ذلك (وهى) أى المنخ (كلها) صادرة (من) حضرة (الاسماء) الالهية
حيث كانت بسبب رحمتهم فان الرحمة من جملة الاسماء باعتبار الرحمن الرحيم بخلاف
المنخ الذاتية المتقدم ذكرها فانها لا تعطى غير ذوات الخلق من حيث الوجود على
حسب ما سبق بيانه والرحمة التى هى سبب العطايا الاسمائية على قسمين (فأما رحمة
خالصة) من شوب عذاب (كالطيب) أى الحلال (من الرزق اللذيذ) ما كلاً كان أو
مشرباً أو ملبساً أو منجاً أو مسكناً أو منظوراً أو مسموعاً أو مسموماً (في) الحيات (الدنيا
الحالصة) من شوب التنقيص وكدر الحساب ولحوق الوبال والعقاب (يوم القيمة) كما قال
تعالى قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا
في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (ويعطى ذلك) أى الرزق المذكور (الاسم الرحمن)
المتجلى على عرش الوجود فانه خالص الرحمة لا يشوبه شيء ولهذا لما احتجب هذا الاستواء
الرحماني على بعض أهل الارض اكلوا الحرام فى عين كونه طيباً لئلا يذ الان الحرام حرام

البشريين والملائكيين (وآدم
بين الماء والطين) لم يكمل بدنه
العنصرى بعد فكيف من
دونه أنبياء أولاده وبيان ذلك
ان الله سبحانه وتعالى لما خلق
النور المحمدي كما أشار صلى
الله عليه وسلم اليه بقوله أول
ما خلق الله نوري جمع في هذا
النور المحمدي جميع ارواح
الانبياء والاولياء جميعاً أحدياً
قبل التفصيل في الوجود الجعي
وذلك في مرتبة العقل الأول
ثم تعينت الارواح في الوجود
الحفوظ الذي هو النفس السكية
وتميزت بمظاهرها النورية
فبعث الله الحقيقة المحمدية
الروحانية النورية اليهم نبياً
ينبشهم عن الحقيقة الاحدية
الجمعية الكمالية فلما وجدت
الصور الطبيعية العلوية من
العرش والمكرسي ووجدت
صور مظاهر تلك الارواح ظهر
سر تلك البعثة المحمدية اليهم
فما تباين من الارواح من كان
مؤملاً للايمان بتلك الاحدية
الجمعية الكمالية فلما وجدت
الصور العنصرية ظهرت رحكم
ذلك الايمان في كلى النفوس
البشرية فآمنوا بحمدته صلى
الله عليه وسلم فعنى قوله كنت
نبياً انه كان نبياً بالفعل عالماً
بشبوته (وغیره من الانبياء

ما كان نبياً) بالفعل ولا عالماً بشبوته (الاحدين بعث) بعد وجوده ببسبب الله العنصرى واستكمال شرائط الله
النموه فاندفع بذلك ما يقال من ان كل أحد منهم المتأبى من حيث انه كان نبياً في علم الله السابق على وجوده العيني وآدم بين

الماء والطين (وكذلك خاتم الاولياء) من كونه صورة من صور الحقيقة المحمدية ختمت بها الولاية الخاصة المحمدية أو الولاية المطلقة كان حكمه حكم خاتم النبيين (كان ولياً) ٨٩ بالفعل عالم بالولاية (وآدم بن الماء والطين

وغيره من الاولياء ما كان ولياً) بالفعل ولا عالم بالولاية (الابعد) تخصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الانصاف بها) قوله من الاخلاق الالهية بيان للشرائط وقوله في الانصاف بهامته عني بالمعنى الفعلي المفهوم من قوله شرائط أي الابدان تخصيله ما يشترط في الانصاف بالولاية بين الاخلاق الالهية التي يتوقف الانصاف بالولاية عليها مع ان الولاية أيضاً من أخلاقه وصفاته والانصاف بها التماهو (من) أجل (كون الله) سبحانه (يسمى بالولي الحميد) فيصفون بها ليكمل لهم الانصاف بصفات الله والقلاق باخلاقه ولما ذكر ان المرسلين من كون الاولياء لا يرون ما يرون الا من مشكاة خاتم الاولياء وكان متوهم أن يتوهم ان هذا المعنى انما يصح بالنسبة الى من عدا خاتم الرسل دفعه بقوله (خاتم الرسل من حيث ولايته) المقيدة الشفعية (نسبة مع الختم للولاية) من حيث انه مظهر حقيقة ولايته الخاصة أو المطلقة (مثل نسبة الانبياء والرسل معه) أي مع متابعة خاتم الولاية فكما ان الرسل يرون ما يرون من مشكاته كذلك خاتم الرسل

الله عليهم لا عين لما كوله ومن هذا القبيل كل ما لا يلائم فانه من تجلي اسم آخر مما سمى به الرحمن التجلي على العرش لانه جامع لجميع الاسماء كاسم الله بحكم قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی فلو تخص هذا التجلي الرحاني لا عطي الرحمة المحضة (فهو) أي ذلك العطاء حينئذ (عطاء رحاني) وهو لاهل العناية الذين يشون على أرض الجسمانيات والروحانيات هونا أي بالهوان من غير تكلف ولا تعسف كما وصفهم الله تعالى بقوله وعباد الرحمن الذين يشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً الى آخره (وامارحة ممتزجة) بعذاب (كثرب الدواء الكريه) في الطعم والريحانة (الذي يعقب شربه) للمريض (الراحة) بالشفاء من مرضه (وهو عطاء المحسى) لانه يعطيه الاسم الاله الموصوف به الرحمن المتجلي على العرش من حيث ظهوره لكل شيء بما ينفعه ولا أفقع للعبد من انذل وهو العبادة قاله هو المعبود طوعاً أو كرهاً فرجته ممزوجة بعذاب (فان العطاء الالهى) أي المنسوب الى الحضرة الالهية (لا يمكن اطلاق) نسبة (عطاء منه) لشيء مطلقاً (من غير ان يكون) ذلك العطاء الالهى صادراً من الاله تعالى (على يدي سادن) أي خادم (من سدنة) أي خدمة (الاسماء) الالهية فالحضرة الالهية بمنزلة الدار الواسعة والحاضر فيها من حيث هو الاله يتخذه جميع الاسماء بالعطاء والمنع اذ لا يمكن ان يناول سائلاً هو بنفسه من غير واسطة خادم لكمال عظمته وحقارة السائل (فتارة يعطى الله) تعالى (العبد على يدي) الاسم (الرحمن) من حيث ان ذلك العبد مستعد لقبول تجلي الاسم الرحمن سواء علم العبد ذلك أو لم يعلم (فيخلص العطاء) حينئذ لذلك العبد (من الشوب) أي الخلط والمزج بالكريه (الذي لا يلائم الطبع) البشري (في) ذلك (الوقت) أولاً ينيل (ذلك العبد) (الغرض) الذي يؤمله (وما أشبه ذلك) من أنواع الشوب المذموم عند ذلك العبد كالتأخير أو التقديم (وتارة يعطى الله) سبحانه العبد (على يدي) الاسم (الواسع) من حيث استعداد العبد لذلك فان الدعاء بالاستعداد منصرف الى ذلك الاسم الذي عنده مقتضى ذلك الاستعداد والله تعالى عنده حوايج جميع السائلين يجيبهم بأسمائه المناسبة لاستعداداتهم (فيهم) ذلك الاسم حينئذ ذلك العبد في ظاهره وباطنه في جميع أحواله الى آخر مدته (أو) يعطى الله تعالى العبد (على يدي) الاسم (الحكيم) من حيث استعداد ذلك العبد له (فيمنظر) ذلك الاسم حينئذ (في) الامر (الصالح) للعبد (في) ذلك (الوقت) فيكون عطاؤه منه (أو) يعطى تعالى العبد (على يدي) الاسم (الوهاب) حيث استعداد العبد (فيعطى) ذلك الاسم (لا ينعم ولا يكون مع) اعطاء (الوهاب) سبحانه وتعالى (تسكين المعطى له) الذي هو ذلك العبد (بعوض على ذلك) الامر الموهوب له (من شكر) يوجهه عليه بالقلب أو باللسان (أو عمل) يطلبه منه سر الهبة بل يكون الهبة خض العطاء والامتنان (أو) يعطى (على يدي) الاسم (الجبار) للعبد المستعد لذلك (فيمنظر) ذلك

يرى ما يرى من مشكاته التي هي م ١٤ فصوص مشكاته في الحقيقة وانما يصح أن يرى خاتم الرسل ما يرى من خاتم الولاية (فانه) أي خاتم الرسل (الولي) باعتبار باطنه (الرسول) باعتبار بيليه الاحكام والشرائع (النبي) باعتبار

الانبياء عن الغيوب والوفاء بالالهية ولكن بواسطة الملك (وخاتم الاولياء الولي) باعتبار باطنه (الوارث) بحكم الرسل في شرائعه واحكامه فالوراثة فيه بمنزلة الرسالة ٩٠ (الاخذ عن الاصل) بلا واسطة فيصح أن يأخذ منه من يأخذ

بواسطة (المشاهد للمراتب) العارف باستحقاقات أصحابها ليعطى كل ذي حق حقه (وهو) أي خاتم الولاية مع رفعة شأنه كما ذكرنا (حسنه من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة) ويظهر من مظاهر ولايته الخاصة أو المطلقة لانه صلى الله عليه وسلم حين كان ظاهرا بالشرعية في مقام الرسالة لم يظهر ولايته بالاحدية الذاتية لجماعة الاسماء كلها بل وفي الاسم المادى حقه فبقيت هذه الحسنة أغنى ولاية باطنه حتى تظهر في مظهر الخاتم للولاية الوارث منه مظاهر النبوة وباطن الولاية فان للروح المحمدي مظاهر في العالم بصورة الانبياء والاولياء ذكر الشيخ رضي الله عنه في آخر الباب الرابع عشر من الفتوحات ان للروح المحمدي مظاهر في العالم وأكمل مظهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام (وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة) في سيادته ثم بين حقيقة شفاعته عليه السلام بقوله (فعين) محمد عليه السلام (بشفاعته) العامة حالا خاصا وهي فتح باب الشفاعة فانه لا يشاركه فيها أحد كما ورد في

الاسم (في المودع) الذي فيه ذلك العبد (وما يستحقه) فيجب كسره بما هو اللائق به (أو على يدي) الاسم (الغفار) للعبد المستعد للمغفرة (فيمنظر) ذلك الاسم (في المحل) الذي قام فيه العبد متصفا بما يقتضيه ذلك المحل من الخالفة (وما هو عليه) ذلك العبد بعد صدور الخالفة منه من الحالة من ندم أو اصرار (فان كان) أي ذلك العبد (على حال يستحق العقوبة) لا صراحه على الخالفة وقد أعطاه الغفار على وجه الرحمة به (فيستره) أي ذلك العبد (عنها) أي عن العقوبة بحيث يجعله على حالة لا تليق به العقوبة لحسنه عظمة فعلها ونحو ذلك (أو) كان ذلك العبد (على حال لا يستحق العقوبة) لندم على الخالفة (فيستره) سبحانه وتعالى بمحض عنايته (عن حال يستحق العقوبة) فيه (ويسمى العبد) حينئذ (معصوما) في ملك وني (ومعنى به ومحفوظا) في صدق وولي (وغير ذلك) من بقية الاسماء الالهية (عما يشاكل هذا النوع) من تفصيل الاعطاء آت على حسب الاسماء المعطية (والمعطى) من تلك الاسماء كلها في عالم الغيب (هو الله) تعالى في حضرة البطون كما ان هذه الاسماء له تعالى هي حضرة الظهور (من حيث ما هو) سبحانه وتعالى (خازن) أي جامع (لما عنده) من حوايج السائين كلها (في خزائنه) المملوءة مما لا يتناهى (فما يخرجها) أي ذلك الذي في خزائنه لعباده (الابقدر) أي بمقدار (معلوم) له قبل اخراجها لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (على يدي اسم) الهى (خاص بذلك الامر) المخصوص بحسب التفصيل المذکور (فأعطى) الله سبحانه (كل شيء خلقه) أي ما خلقه له يعني قدره مما يليق به (على يدي الاسم العدل) فلم يظلم شيئا (واخوانه) كالاسم المحكم والوالى والقهار ونحو ذلك (وأسماء الله) تعالى (وان كانت لا تنهاى) كثرة فمناظرواها ومنها ضمايرها والظواهر منها ما ورد في الشرع بلفظه ومنها ما لم يرد بلفظه ولكن وقعت الاشارة اليه كقوله تعالى يا أيها الناس أتمموا القراءة الى الله والله هو الغنى المحيى فقال الشيخ الا كبير صاحب المتن قرس الله سره في هذه الآية قد تسمى الله تعالى فيها باسم كل شيء ووراده من حيث يقتدر اليه العبد فانه لا يفتقر الى الله تعالى كما نطق به هذه الآية فالاسم الواقع على ذلك الشيء المنفقر اليه من جملة أسماء الله تعالى التي لم يرد القصص بحسبها في الشرع وانما ورد ابرز اليها بطريق الاشارة وقد أخذ برنى بعض الاخوان انه رأى في مقامه قبر ابراهيم الخليل وقبر هود عليهم السلام وانه جالس بينهما يتلوا اسماء الله الحسنى حتى فرغ منها كلها تسكت فسمع من القبرين من يقول له اكلها ثم سمع اكلها من القبرين بكلام يخرج على منوال ما تلاها فانه قال اللطيف الخبير العلى العظيم الى آخره فقبل له الكافر الفاجر الفاسق التاجر الباسع المشتري وهكذا الى آخره من هذا القبيل لا يحصى فاصبح خائفا من ذلك مدعو رافق قص على هذه الرقبة فأخبرته بحقيقة ما وعرفتها الامر على ما هو عليه فاعترف به وهو يؤيد ما ذكرهنا والاسماء الضماير المتصل كالسب في قوله تعالى

الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من يفتح باب الشفاعة فيخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم باعباري المؤمنين واجر من يشفع هو ارحم الراحمين (ما عمم) في سيادته بان تكون له السيادة في الاحوال كلها (وفي هذا الحال الخاص)

يعني الشفاعة (تقدم على الاسماء الالهية) أيضا كما تقدم على مظاهرها (وان الرحمن ما شفع عند المنتقم في اهل البلا الا بعد شفاعة الشافعين) الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل ٩١ انهم ايشعوا (فماز محمد صلى الله عليه وسلم بالبيادة)

باعتباري والكاف في قول النبي عليه السلام في دعائه واسعدني برؤياك وانا من قوله تعالى انا انزلناه والمنفصل كانا في قوله تعالى انا الله واذت في قوله تعالى انت ولينا وهو في قوله هو الله ونحن في قوله انا نحن نزلنا الذكركهذا ما ورد في الشرع بلفظه ونظيره جميع جنس ذلك مما لم يرد التصريح به وبرزله في الالية المذكورة ونحوها (الانا) اي اسماء الله تعالى (تعلم) بالبناء للمفعول أي تعرف عند الانسان وغيره (بما يكون) بالتخفيف أو التشديد بأي يوجد (عنها) من سائر المخلوقات وتتميز بذلك عن بعضها بعضا لان الأثر دليل على المؤثر وكاشف عنه ومميز له عن غيره (وما يكون عنها) من جميع الكائنات الى الأبد غير متناه (فهى غير متناهية) لا جلد ذلك (وان كانت ترجع) تلك الاسماء التي لا تنهاى (الى أصول) من الاسماء (متناهية) من حيث معرفة عددها لا من جهة عدد ظهوراتها وتجلياتها التي يتكون عنها كل شئ كما سبق (هى) أي تلك الاصول المتناهية عددا (أمهات) ابتدأت ظهور سائر (الاسماء أو حضرات) أي مظاهر حقايق جميع (الاسماء) بحيث يتحقق بها ظهور الاسم وينكشف لصاحب الشهود والعيان (وعلى الحقيقة) مما هو وراء ما يظهر لكل عقل من الله تعالى (خاتم) أي هناك يعني في الوجود والنبوت والتحقيق (الحقيقة) أي ذات وماهية (واحدة) لا تعدد لها في نفسها أبدا ولا تقبل ذلك لعدم تركها وهي مطلقة عن جميع القيود حتى عن الإطلاق أيضا لانه قيد لها (تقبل) تلك الحقيقة الواحدة (جميع هذه النسب) جمع نسبة وهي أمر مفهوم من بين أمرين أو أمور بحيث لو زال أحدهم كنيتها زالت ولم تبق (والاضافات) جمع اضافة وهي أمر مفهوم من آخر لا بطريق الاستقلال وقد تكون النسبة بمعنى الاضافة والاضافة بمعنى النسبة (التي) نعمت للنسب والاضافات (يكنى عنها) في لسان الشرع المحمدي (بالاسماء الالهية) فالاولا ماهيات الاشياء المعدومة نسبة المقدرة من غير بداية المترتبة في العدم على حسب ترتبها في الوجود اظاهاها مسمى الله تعالى باسمى به من جميع الاسماء فظهرت اسماء الافعال بظهور تلك الماهيات فسمى الخالق بظهور الخلق وسمى الرزاق بظهور المزروق وظهرت اسماء الذات فسمى القدير بظهور رتبة العبد والمريد بظهور ارادة العبد وهكذا وظهرت اسماء السلوك فسمى القدير بظهور حدوث العبد للعبد وسمى الباقي بظهور فناء العبد وسمى الواحد بظهور التعدد الى آخره فهذه الاسماء كلها مجرد نسب واضافات ظهرت وتعينت بالنسبة الى تلك الماهيات الظاهرة وبلاضافة اليها هي ظاهرة ومتعينة أيضا عند الحق تعالى بالنسبة الى تلك الماهيات قبل ظهورها وهي معدومة أزلا على ان الوجود له تعالى الان وفيما مضى وفيما سبق وفيما يأتي في التحقيق وتلك الماهيات المعدومة على ما هي عليه في عدمها الاصلى ولكن الحق تعالى يقرب القلوب والابصار قلبها هو من جملة آحوال تلك الماهيات المعدومة فهو معدوم مثلها فبرأ وجوده منسوباً الى تلك الماهيات المعدومة والحق على ما هو عليه من الوجود

يعيسى ابن مريم صلوات الله على فينا وعليه وختم الولاية الحمديتان تحقيق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية هذا ما قاله والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وما فرغ من تقرير التحليلات الذاتية وما انفجر الكلام اليه شريح في تقرير التجليات الالهية

فقال وأما (المنهج الاسمي فاعلم ان منح الله تعالى خلقه) الفائضة من الحضرة الالهية عليهم (رحمة منه) سبحانه (بهم
وهي) أي تلك المنهج (كلها) فائضة (من) حضرات ٩٢ (الاسماء) الالهية لا من حضرة الذات من حيث اطلاقها فانها من

هذه الحميمية لا يقتضي عطاء خاصا
ومنحة معينة وهي تقسم ثلاثة
أد. ام (فأما رحمة خالصة) عن
سرب كل نقمة (كالطيب من
الرزق اللذيذ في الدنيا بان
يكون ملائما للطبع) (الخالص)
عن سعة العذاب (يوم القيمة) بان
يكون حلالا بحسب الشرع
فهذان وصفان كاشفان عن
معنى الطيب (ويعطى ذلك)
النوع من الرحمة الخاصة (الاسم
الرحمن فهو عطاء رحمانى) خالص
غير مختزج بما يقتضيه اسم آخر
(وأما رحمة مختزجة) مع نقمة
ما وهي أما في الظاهر رحمة وفي
الباطن نقمة كالأشياء الملائمة
للطبع الموافقة للنفس المبعدة
للقاب من الله سبحانه وأما
بالعكس (كسرب الدواء الكريه
الذي لا يلائم الطبع في الحال)
لكنه (يعقب شر به الراحة)
وزوال ما يلازم بحسب المسال
(وهو عطاء الهى) فانه مختزج من
مقتضيات اسماء عدة لا خصوصية
له باسم واحد ينسب اليه (فان
العطاء الالهى) هذا تعليل لقوله
هى كلها من الاسماء أى العطاء
الالهى (لا يمكن اطلاق عطائه)
أى اطلاقه (فيكون) من وضع
الظاهر موضع المظهر وأطلاق
تناوله وأخذه (منه) سبحانه
من قولهم عطون الشئ تناولته

والمساهايات المعدومة على ما هي عليه من العدم وأسماء الله تعالى على ما هي عليه نسب
واضافات موجودة أزلا وأبدا بوجوه وعين ذاته تعالى لا بوجوه آخر مستقل ولهذا كانت
عند الاشعري رحمه الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات (والحقيقة) التى هي نفس
الامر عند العارف (تعطى ان يكون لكل اسم) من اسماء الله تعالى (يظهر) في الوجود
بصورة أثره المخصوص (الى ما لا يتناهى) من الآثار فانها لا تتكرر على الابد فيلزم ان
تتكرر الاسماء الظاهرة بها الى الابد لكل ذرة من ذرات الوجود لها في كل لحظة وجوده هي
غيرها في التحقيق وذلك الوجود يظهر اسما مخصوصا من اسماء الله تعالى ثم لا يعود ذلك الاسم
الى الظهور أبدا بل يظهر بعده اسم آخر غيره مشابه له أو غير مشابه ولا مشابهة من كل وجه
أصلا (حقيقة) أى صوابا طينيا في غيب حقيقة الحق تعالى (يتميز) ذلك الاسم (بها) في
ظهوره بذلك الأثر المخصوص (عن) حقيقة (اسم آخر) من اسماء الله تعالى (وتلك الحقيقة
التي يتميز بها) ذلك الاسم في غيب ذات الحق تعالى (هى) بنفسها ذلك (الاسم عينه لا) هى
(ما يقع فيه الاشتراك) بين جميع الاسماء من حقيقة غيب الحق تعالى الىسمى بجميع
هذه الاسماء من حيث قيام حقائق الاسماء كلها به تعالى وتلك الحقيقة التى لكل
اسم لا تعين لها بنفسها في حقيقة غيب الذات الحق تعالى وانما تعينها بحقيقة غيب الذات
على وجه لا يغير حقيقة غيب الذات وتلك الصورة الكونية التى هى اثر ذلك الاسم
تتكشف عن ذلك التعين الغيبي وتميز حقيقة ذلك الاسم عن غيره عند العارف على وجه
لا يغير ما كان الامر عليه في نفسه قبل ذلك التعين وذلك الانكشاف فالمرغيب
والشهادة ومستور ومكتوف غير هذا لا يكون (كما ان الاعطيات) التى هى آثار تلك الاسماء
(تتميز كل أعطية) منها (عن غيرها بشخصيتها) التى هى صورتها الخاصة بها (وان كانت)
كلها صادرة (من اصل واحد) وهو مرتبة الامكان (ومعلوم ان هذه) الاعطية بعينها
(ماهى هذه) الاعطية (الآخرى) بعينها (وسبب ذلك) التميز بين العطايا انما هو (تميز
الاسماء) وسبب تميز الاسماء اختلاف الحقائق الاسماءية في غيب الحقيقة الذاتية كما
ذكرنا (فان الحضرة الالهية لا تساعها) الذى لا يتناهى (شئ يتكرر) في ظهوره مرتين
(أصلا) بل كل شئ له ظهور واحد مرة واحدة عن اسم واحد الهى يظهر بظهور ذلك الشئ ثم
يظن ببطونه فلا يظهر بعد ذلك أبدا ذلك الذى ولا ذلك الاسم بل يظهر شئ آخر باسم
آخر وهكذا دائما الى ما لا يتناهى (هكذا) الامر المذكور (هو الحق) المطابق لما هو في
نفس الامر (الذى يعمل) بالبناء للمفعول أى يعمل (عليه) أهل التحقيق (وهذا) هو
(العلم) الذى (كان علم شيث) النبي (عليه السلام) وهو مؤشر به الخاص الذى كان
يذوق الحقيقة منه (وروحه) أى شيث عليه السلام (هو الممد) من حيث السبب
الظاهر الروحاني (لكل من يتكلم) عن تحقق ووجدان بكشف وعيان (في مثل هذا) العلم
المذكور (من) بيان لمن (الارواح) المنفوخة في الاشباح الانسانية (ما عدا روح) الانسان

باليد والمرااد باطلاق تناوله ان يؤخذ من الذات البحث (من غير ان يكون على يدى سادن) أى خادم (من) (الخاتم)
سنة الاسماء أى الاسماء التى هى سنة لاسم الله الجامع (فتارة يعطى الله) سبحانه (العبد على يدي) الاسم (الرحمن)

فيخلص العطاء) الواصل الى المعطى له على يديه (من الشوب الذي لا يلايم الطبع في الوقت) أي في الحال (أولا ينيل الغرض)
أي لا يوصل المعطى له الى الغرض المقصود من ذلك العطا فلا يلايمه في ٩٣ المأل (وما أشبه ذلك) أي ويخلص أيضا

أشبه الشوب بالغير الملائم والغير المنبيل من موجبات السكندورة فالعطاء الرحمانى ينبغي أن يكون خالصا من موجبات السكندورة الحالية والمالية كلها فهذا عين العطاء الرحمانى الذى ذكر أولا وإنما أعاده استيفاء للاقسام فى سلك واحد (وبارة يعطى) الاسم (الله على يدي الواسع فيعم) أى الملائم وغير الملائم والخلاق كلهم أو ظاهر المعطى له وباطنه روجه وطبيعته وغير ذلك (أو) يعطى على يدي الحكيم فينظر فى الاصل فى الوقت) فان الحكيم يقتضى ذلك (أو) يعطى (على يدي الوهاب فيعطى لينعم) من الانعام أى ليظهر انعامه فى وجوده ويجوز ان يكون مقتوح العين من الغفوة وهى طيب العيش أى لينعم المعطى له ويعيش طيبا (ولا يكون مع الوهاب تكليف المعطى له بعوض على ذلك) العطاء (من شكر) بالاسان (أو عمل) بالجنان والاركان ووجوب شكر المنعم انما هو لاجل عبودية المعطى له لا لتكليف الوهاب (أو) يعطى (على يدي الجبار) الذى يجبر الكسر (وما يستحقه) ذلك الموطن من العطايا التى يجبر بها كسره ويصلح آفته وقيل الجبار هو الذى ردا الاشياء

(الخاتم) لا اوليا ولا ولاية رسلة أو ولاية نمو أو ولاية ايمان (فانه لا تأتيه المادة) العلميه فى هذا الامر (الامن) جناب (الله) تعالى وحده (لامن) واسطة (روح من الارواح) الكاملة مطلقا وان كشف له منهم عن عين ما هو متحقق به من فيض الله تعالى ليرى منه الله تعالى عليه (بل من روحه) تلك المستمدة من الحق تعالى بلا واسطة (تكون المادة) العلميه (لجميع الارواح) الداخلين فى جنس ولايته (وان كان) هو (لا يعقل ذلك) الامداد لهم (من نفسه فى زمان تركيب جسده العنصرى) لتقيدته بتدبيره فى عالم السكون والفساد (فهو من حيث حقيقته) الاسمائيه (ورتبته) الروحانية (عالم بذلك) الامداد المذكور (كله بعينه) لا بمثله (من حيث ما هو جاهل به من جهة تركيبه العنصرى) لكثافة الحجاب الجسماني واذن تجرد عنه علم ذلك بصفاته الروحانية ورفعة اللطيفة الذوارقية الانسانية (فهو العالم) من حيث حقيقة النورانية (الجاهل) من حيث جسمانيته الظلمانية وهو واحد فى ذاته (فيقبل الاتصاف بالاضداد) لكثرة وجوهه واعتباراته (كما قبل الاصل) الحق الحقيقى (الاتصاف بذلك) أى بالاضداد (كالجليل) من الجلال وهو منشأ العظمة والهيبة (والجليل) من الجبال وهو منشأ اللطف والانس وهما اسمان متقابلان مقتضى أحدهما غير مقتضى الآخر (وكاظهار والباطن والاول والآخر) فان كل واحد يقابل ما بعده (وهو) أى خاتم الاولياء المذكور (عينه) أى عين الاصل المذكور باعتبار قبوله لجميع الاوصاف التى قبلها الاصل ان لم تقترب قعوده لذلك الاصل المطابق (وليس غيره) أى غير ذلك الاصل الا اذا اعتبرت فيه قيوده فانه غيره حينئذوا لقيود امور عدمية ولا اعتبارا لعدم فهو عينه من غير ريب كما قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ولكن لا بد من اعتبار تلك القيود العدمية فى الجملة ولهذا قال (فيعلم) ذلك الولي الخاتم من حيث اطلاقه الحقيقى (لا يعلم) من حيث قيوده المجازية (ويدرى) باطنا (لا يدورى) ظاهرا (ويشهد) بحقيقته (لا يشهد) بشريعته فهو المطلق الذى لا يقيد وصف ولا عدم وصف (وهذا العلم) الشريف المذكور (سمي شيت) النبي عليه السلام (لان معناه) أى معنى لفظ شيت باللغة السريانية لغة آدم عليه السلام (الحبة) بمعنى العطية (أى هبة الله) يعنى عطيته (فبيده) أى يد شيت عليه السلام (مفتاح) باب (العطايا) كلها (على) حسب (اختلاف أصنافها) الذاتية والاسمائية (ونسبها) من حيث كونها اسمائية كمسبة الغفار أو السنا أو الحليم أو الحكيم (فان الله) تعالى (وهبه) أى شيت عليه السلام (لادم) عليه السلام (أول ما وهبه) فى الحيوة الدنيا بعد قبول توبته (وما وهبه) أى الله تعالى آدم عليه السلام (الامنه) أى من نفس آدم عليه السلام (لان الولد سر أبيه) ما يسهر أبوه ويضمره آخر جهة عند توجبه بنطقه على رحم الام فكان الولد باطن الاب فكيف ما تنصف باطن الاب يتصف ظاهر الابن (فنه) أى من أبيه (خرج) الابن الى عالم الدنيا (واله) أى الى أبيه (يعود)

بعد التغير الى حالف المحودة ضرب من القهر والغلبة والتأثير (أو) يعطى (على يدي الغفار فينظر فى المحل) المعطى له (وما هو عليه) من الاحوال (فان كان على حال يتحقق بها) (العقوبة فيسبى الله) بالاسم الغفار عن العقوبة (أو) كان (على

حال لا يستحق) بها (العقوبة فيستره) الله بالاسم الغفار عن حال يستحق بها العقوبة (وسمى) المعطى له (مخصوصا) على التقدير
 الثاني بشرط ان يكون من الانبياء ٩٤ (ويعتني به) على التقديرين (ومحفوظا) على التقدير الثاني أيضا بشرط ان

من الاولياء قال المجتهد روجه
 الله تعالى المعصوم والمحفوظ هو
 العبد الذي يحول الغفار بينه
 وبين مالا يرضاه من الذنوب
 والمعنى به أعم منهما فقد
 يكون المعتنى به من لا تضره
 الذنوب ويقلب المحبة الالهية
 والاعتناء الرؤياني سببا
 حسنات ثم المعصوم يختص في
 العرف الشرعي بالانبياء
 والمحفوظ بالاولياء اعلم
 ان بعض هذه الاسماء المذكورة
 له دخل في كل من الفعل والقبول
 كل من فان كلا من الاعطاء
 وقابلية الخ لهما من مقتضات
 الرحمة الرحمانية وكذلك الحكيم
 فان كل واحد منهما بحسب
 الحكمة وكذلك الواهب فان
 السكل من مواهبه وظاهر ان
 الواسع يعم السكل بخلاف الجبار
 والغفار لان اثرهما الجبر والستر
 ولا دخل لهما في قابلية الخ لذلك
 الجبر والستر فالجبار والغفار من
 حيث أنفسهما لا يقتضيان
 الا الفعل واذا عرفت هذا
 تنبأت لسر تسمية البد المضافة
 الى الاسماء الاربعة الاول اشارة
 الى يدي القاعلية والتأليسية
 وأفراد اليد المضافة الى
 الآخرين والصورة الى البد
 القاعلية فقط على هذا القياس
 (وغنى ذلك) المذكر كور (عما
 يشاكل هذا النوع) الذي هو من
 العطاء الاسمائي (والمعطي)

بعد فناء هو به كالحبة تدفن تحت الارض فنبتت حشيشة ثم تخرج تلك الحبة في اعلا
 الحشيشة فتخرج الى أصلها بعد فناء الزائد عليها من الساق والورق وانقشر (فما أتاه)
 أي الأب وهو آدم عليه السلام (غريب) عنه بل أتاه ابنه وهو بضعة منه بل وهو خرج
 منه وأتى اليه وليس بأجنبي عنه وله هذا الاعتبار لئلا ينسب الولادة في الانسان نفسه
 باحكام ليست لغيره وهذا أمر واضح (ان عقل) كل شئ (عن الله) تعالى بدون واسطة فلا
 خفاء فيه عنده ومن عقل عن غير الله تعالى خفي عليه وشكك فيه (وكل عطاء في الكون
 على هذا المجري) يكون بحسب استعداد السائل له فاذا أعطيه فما أعطى غير استعداد
 لا مطلقا فقد رجع اليه ما خرج منه (فما في أحد) مطلقا من نبي أو ملك أو ولي (من الله)
 تعالى (شئ) فمن عرفه تعالى منهم انما عرف استعدادا فاستعدادا ظهر له في نور معرفته الله
 تعالى التي تعرض لها ولولم يتعرض لها بسؤاله ما اعطته استعدادا منها (وما في أحد من
 سوى نفسه) المستعدة لمعرفة (شئ) فلم يعرف أحد غير نفسه (وان تنوعت عليه) أي
 على ذات الواحد الذي استعدادا معرفة غيره فعرف نفسه في نور معرفته غيره فقط (الصود)
 الكثيرة فالتبس عليه أمره فانه يعرف نفسه من قبل في صورة ثم ظهرت له نفسه في صورة
 أخرى عند تعرضه لنور معرفته غيره بحسب استعدادا فكما تحقق في معرفة غيره تبدلت
 له نفسه بحسب اختلاف استعدادا في أطوارها بصور وكثيرة منسوبة عند نفسه الى ذلك
 الغير وانما هي صور لنفسه فقط والغير على ما هو عليه لا يعرف (وما كل أحد) ممن تعرض
 لهذا العلم (يعرف هذا) الامر كخفاؤه ودقته على الافهام وعزته على الاذواق والمواجيد ولا
 كل أحد يعرف ان (الامر) المذكور في عين الحقيقة على ذلك الوصف من غير شك (الا
 آحاد) منفردون بالمعرفة المذكورة (من أهل) طريق (الله) تعالى (فاذا رأيت) يا أيها
 المرشد (من يعرف ذلك) الامر العظيم المذكور ذوقا ووجدانا (فاعتد عليه) تفهم بانماجه
 ان شاء الله تعالى (فذلك) العارف المذكور (هو عين صفاء خلاصة) أي زبدة (خاصة
 الخاصة من عموم أهل) طريق (الله) تعالى (فاي صاحب كشف) من العارفين (شاهد)
 ببصيرته أو بصوره (صورة) معقولة أو محسوسة منسوبة عنده الى غيره (تلقى اليه) تلك
 الصورة (مالم يكن عنده من المعارف) الالهية (وتنحه) أي تعطيه (مالم يكن قبل ذلك في
 يده) من العلوم الربانية (فذلك الصورة) المذكورة (هي عينه) أي ذاته وهو به حقيقة
 (لا) هي (غيره) كما يزعم لقصوره في الشهود عن معرفة مراتب الوجود (من شجرة نفسه)
 التي تنبت الصور المختلفة الكثيرة بعدد المعقولات والمحسوسات (جني) أي اقتطف ببر
 حسه وحده (ثمرة غرسه) النابتة في شجرة نفسه (كالصورة الظاهرة منه) أي من ذلك
 الانسان (في مقابلة الجسم الصقيل) من مرآة أو ماء أو صحيفة زجاج أو حجر مجسم أو نحوه
 (ليس) ذلك الظاهر له (غيره) أي غير نفسه (الا ان الخلل) الذي ظهرت فيه نفسه له بتلك
 الصورة (أو الحضرة التي رأى فيها صورة نفسه) ظاهرة له (وهي تلقى اليه) مالم يكن

في جميع هذه الصورة (هو) الاسم (الله) احدى جمع جميع الاسماء (من حيث ما هو) أي من حيث انه عند
 (حازن) وجامع (لها) هو مخزون (عنده في خزائنه) العلمية التي هي حقائق الاشياء واعيانها الثابتة المتعقبة بكل ما كان

ويكون (فما يخرج) أي ما يخرج ما يكون مخزوناً عنده من الغيب إلى الشهادة ومن القول إلى الفعل (الابن مدر معلوم) ومقدار معين تستدعيه قابلية المعطى له (على يدي اسم خاص بذلك الاسم) ٩٥ الخزون عنده المراد عطائه (فاعطى كل

عنده من المعارف والعلوم) (تقلب) أي تلك الحضرة أو المحل الذي رأى فيه صورة نفسه من وجهه غير الوجه الذي به تلك الحضرة وذلك المحل مغاير للناظر فيه (بحقيقة تلك الحضرة) التي رأى فيها صورة نفسه فتكون قابلاً لأن تربه صورة نفسه بنفسها من غير أن تتغير عما هي عليه من قبل (كما يظهر الشيء الكبير في المرأة الكبيرة) على ما هو عليه (و) الشيء (الصغير صغيراً والمستطيل مستطيلاً والمتحرك متحركاً) ولم تتغير المرأة عما هي عليه في نفسها (وقد تعطيه) أي تعطى تلك المرأة ذلك الشيء (انعكاس صورته) أي عكسها فيظهر فيها الكبير صغيراً والمستطيل مستطيلاً (من) جهة (حضرة) تلك المرأة (خاصة) كما إذا كانت المرأة صغيرة أو مستطيلة الصفحة وورعاً يظهر الشيء الواحد في المرأة الواحدة أشياء كثيرة إذا كانت صفحة المرأة مضلعة (وقد تعطيه) تلك المرأة (حين ما يظهر) له (منها) من غير انكسار (فيقابل) الجانب (اليمين منها) الجانب (اليمين من الرأي) وهو نادراً في بعض المراتب المصنوعة على الحكمة (وقد يقابل) الجانب (اليمين من المرأة) الجانب (اليسار) من الرائي (وهو الغالب) أي الكبير (في المراتب) المشهورة (بمنزلة العادة) الجارية (في العموم) بين الناس (وبخروج العادة) في المرأة (أن يقابل) الجانب (اليمين) منها الجانب (اليمين) من الرائي (ويظهر الانكسار) بأن يظهر الكبير صغيراً والمستطيل مستطيلاً ونحو ذلك (وهذا) الاختلاف (كله) بالصور الكثيرة للشيء الواحد المتجلى بذاته في ذاته (من إعطاء) (آت) حقيقة (الحضرة) (الواحدة) (المتجلى) بصيغة اسم المفعول (فيما التي نزلناها) من قبل (منزلة المراتب) الكبيرة المختلفة من حيث كثرة صفاتها وأسمائها التي لا تعد ولا تحصى (فن عرف استعداده) بأن عرف حقيقة الاسم من الحضرة التي يتجلى فيها الحق (عرف قبوله) لأن كل اسم له قبول بخصوص من الحق المتجلى فيه فقبول الاسم اللطيف غير قبول الاسم المنتقم ونحو ذلك والأثر الكوني هو الظاهر بالاسم بين المتجلى والمتجلى عليه المسمى بذلك الاسم (وما كل من يعرف قبوله) الذي هو الأثر الكوني المذكور (يعرف استعداده) الذي هو حقيقة ذلك الاسم بخصوص (الابعد القبول) بظهور ذلك الأثر المذكور (وإن كان يعرفه) أي استعداده (مجالاً) من حيث أنه حقيقة اسم الهي بخصوص ولا يعرف تفصيله بغيره عن غيره (الآن بعض أهل النظر) أي الاستدلال وهم بعض الفرق الصالة (من أصحاب العقول الضعيفة) المحجوبة عن شهود الحق تعالى (يرون) أي يعتقدون (أن الله) تعالى (ما ثبت عندهم) بالدلة العقلية والبراهين القطعية (أنه فعال لما يشاء) من غير عجز عن شيء مطلقاً (جوزوا على الله) تعالى أن يفعل (ما ينافي الحكمة) كما يفعل ما هو على مقتضى الحكمة (و) أن يفعل (ما هو الأمر عليه في نفسه) من حيث نبوته في العدم من غير وجود ولولاه لاسم المعدم شيئاً لا ثبوت المذكور فعملهم هذا كل من يعرف قبوله يعرف استعداده قبل قبوله مفصلاً كان الاستعداد غير

(حقيقة) معقولة متميزة عن الذات في العقل (يقين) ذلك الاسم (بها) أي بتلك الحقيقة (عن اسم آخر) يشاركه في الذات (وتلك الحقيقة) المعقولة (التي بها يقين) اسم عن آخر بل الذات متلبسة بها (هي الاسم عينه لا ما يقع فيه الاشتراك) بين جميع الأسماء

يعني الذات المطلقة (كما ان الاعطيات) بضم الهمزة وتشديد الياء جمع اعطية (تتميز كل اعطية عن غيرها بشخصيتها) وخصوصيتها (وان كانت) تلك الاعطيات متفرعة ٩٦ (عن أصل واحد) هو منبع الخيرات والكمالات وهو الذات

الالهية (ومعلوم ان هذه) الاعطية (ما هي هذه) الاعطية (الآخري) وسبب ذلك (التمييز بين العطايا التي هي معلومات للاسماء) (غير الاسماء) التي هي علل لتلك العطايا اذ باختلاف العلل تختلف العلوات وان كان مجرد التبعين والشخص فقط وإذا كان الأمر كذلك (فما في الحضرة الالهية لتساعها) وعدم انحصارها في حدها معين (شيء يتكرر) لا من العطايا ولا من الاسماء المقتضية لها (أصلا هذا) والذي من تساعها وعدم التكرار فيها (هو الحق الذي يعول) أي يتمد (عليه) ولذلك قيل ان الحق لا يتجلى بصورة مرتين وفي صورة لا تبين ويلزم منه القول بالخلق الجديد الذي أكدته الخلائق في ليس منه كما قال تعالى بل هم في ليس من خلقي جديد (وهذا العلم) يعني علم الاعطيات واتح والهبات (كان علم) ثبت عليه لسلام وروحه أي روح شيت (هو المبدل لكل من يتكلم في مثل هذا) العلم (من الارواح) الكاملين (ماعداد) روح الخاتم فانه لا ثابته الماده أي مادة هذا العلم (الامن الله) سبحانه (لا من روح من الارواح بل من روحه) أي روح الخاتم

مقيد بمقتضى الحكمة (ولهذا) أي لتجوزهم على الله تعالى ما يناقض الحكمة (عدل بعض النظار) منهم (الى نفي الامكان) وعدم جعله قسما من أقسام الحكم العقلي وذهبوا الى حصر الحكم العقلي في الممتنع والواجب (واثبتوا الوجوب بالذات) والوجوب (بالغير) فقط (والحق) من أهل السنة والجماعة (يثبت) قسم (الامكان) مع الامتناع والوجوب (ويعرف حضرة) أي الامكان وهي البرزخية الفاصلة بين الامتناع والوجوب ان انعدم التحقق بالمتنوع وان وجد التحقق بالواجب فبسيبه ينقسم المتنوع الى متنوع بالذات ومتنوع بالغير وينقسم الواجب الى واجب بالذات وواجب بالغير لان الممكن ليس أصله العدم ولا توجد فعدمه بالغير ووجوده بالغير (و) يعرف (الممكن ما هو الممكن) فان حقيقة مركبة من عدمه ووجوده فافيه من المقدار والمخصوص من العدم وما فيه من التحقق والنبوت من الوجود فهو مظهر لا متنوع ومظهر لا واجب (و) يعرف (من أين هو ممكن) فان امكانه من مقابلة الوجوب للامتناع وموازاة الوجود للعدم بحيث لو تميز كل واحد منهما عن الآخر في بصيرة الممكن كما هو تميز في نفس الامر تفتت حقيقة الامكان من بينهما ومثاله في المحسوس انك لو وضعت في اناء واحد صبغين صبغا أحمر وصبغا أخضر مثلا وخلطتهما معا فانه يظهر منهما صبغ ثالث ليس هو واحدا منهما واوليس هو أمر اذا علم ما هو حقيقة الممكن فاذا ميزت بينهما وفرقت احدهما عن الآخر زال ذلك الصبغ الثالث وبقي كل واحد من الصبغين على حاله (وهو) أي الممكن (يعينه واجب الوجود بالغير) اذ لا يتصور عدمه في حال وجوده وكل ما لا يتصور رعدامه فهو واجب فالممكن من هذا الوجه واجب ولكن وجوبه بواجب الوجود بالذات لا بذاته فلهذا كان واجب الوجود بالغير وهذا الوصف له مادام وجوده فاذا انعدم صار متنوع الوجود بالغير لا بالذات (و) يعرف (من أين صح عليه) أي على الممكن (اسم) ذلك (الغير الذي اقتضى له الوجوب) فان لفظ الواجب الوجود اسم في الاصل الواجب الوجود بالذات وانطلاقه على واجب الوجود بالغير بسبب استيلاء ذلك الغير عليه بحيث كساه وصفه وهو الوجود واعطاه اسمه وهو الوجود وذلك في أشرف أحواله وهو حال وجوده اذ في حالة عدمه هو متنوع الوجود بالغير أيضا وامكانه في نفسه لا يفارق أبدا لانه وصفه لا باعتبار وجوده ولا باعتبار عدمه (ولا يعلم هذا التفصيل) في الممكن ويفرق بين جهاته ويعرف أنواع استعداداته (الا العلماء بالله) سبحانه (خاصة) دون غيرهم من العلماء (وعلى قدم شيت) النبي عليه السلام (يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني) في الارض (وهو) أي ذلك المولود (حامل اسراره) أي اسرار شيت عليه السلام يعني وارثا له في مقامه (وايس بعده ولد) يولد (في هذا النوع) أبدا (فهو خاتم الاولاد) الادمية (وتولده معه أخته له) يكونان توأمين من بطن واحد (فتخرج) أخته (قبله ويخرج) هو (بعدها يكون رأسه) في وقت خروجه (عند رجولها) ليختم هذا النوع بذلك كره كما فتح

(تكون الماده لجميع الارواح) كما سبق تقريره (وان كان الخاتم لا يعقل ذلك) الامداد (من نفسه في زمان تركيب به جسد العنصري فهو) أي الخاتم (من حيث حقيقة) الروحانية (وربته) الكمالية الاحاطية (عالم بذلك)

الامداد (كله بغينه) أى بنفسه (من حيث ما هو جاهل به) أى بذلك الامداد (من جهة تركيبه العنصرى) يعنى ان الخاتم من حيث حقيقة ورتبته الاحاطية الكمالية جامع بين العلم ٩٧ والجهل من حيثية واحدة بان يكون معروضها

حقيقته المطلقة من حيث اطلاقها وعدم تقييدها باحد المتقابلات وان كان علة عروض كل منهما أمرا آخر فان العلم ناشئ من جهة تجرده الروحاني والجهل من جهة تركيبه العنصرى وذلك لا يستلزم تعدد حيثيات المعارض في معروضته فيختلف ولو باعتبار (فهو العالم الجاهل فيقبل) باعتبار حقيقة المطلقة ورتبته الكمالية الاحاطية (الاتصاف بالاضداد) كالعالم والجهل فلا تنافي فيه بين العلم والجهل كما لا تنافي بين الزوجية والفردية في العدد وبين السواد والبياض في اللون وبين الحقيقة والخفية في الوجود المطلق (كما يقبل الاصل) وهو الهوية الاحدية الواحدة الجمعية (الاتصاف بذلك المذكور من الاضداد) كالجميل والجميل في الصفات الحقيقية وكالظاهر والباطن والاول والاخر (في الصفات الاضافية) وانما جعلهما أصلا للخاتم لانه مخلوق على الصورة الالهية فكما ان الاصل يقبل الاضداد من جهة واحدة فكذلك الفرع اذا تحقق به قال الشيخ رضي الله عنه في الفصل الاول من أجوبة الامام محمد بن عيسى الترمذى قدس الله سره وأما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه أى الحق

به وقبيله أنشئ أخرى كما بعده أنشئ أولا وكانت البداية بالانسان الكامل فتكون النهاية أيضا بالانسان الكامل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله والمراد حتى يفقد الانسان الكامل من الارض (ويكون مولده) أى ذلك المولود الذي هو خاتم الاولاد (بالصين) وهي البلاد التي في أقصى الهند (ولغته) التي يتكلم بها (لغة) أهل (بلده) أى الصين (ويسرى العقم) أى انقطاع التوالد بعد ذلك (في النساء والرجال) في جميع الارض (فيكثر النكاح) ولكن (من غير ولادة ويدعوهم) أى يدعو الخلق ذلك المولود الكامل (الى دين) الله تعالى (فلا يجاب) الغلبة للجهل واليه الاشارة بقول النبي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين يعنى لا يسقط عنكم طلب العلم المفروض عليكم ولولم تجده الا بالصين كما هو كذلك في آخر الزمان والمراد به العلم بالله تعالى (فاذا قبضه) أى أماته (الله وقبض مؤمنى زمانه) جميعهم حتى يموت كل مؤمن في الارض (بقي من بقي مثل البهايم) صورهم صور بني آدم ونفوسهم نفوس الحيوان (لا يحسبون) شيئا (حسلا ولا يحرمون) شيئا (حرما) لعدم معرفتهم بالله تعالى ولا باحكامه (يتصرفون) في جميع أمورهم (بحكم) أى مقتضى (الطبيعة) الهضبة (شهوة مجردة) أى خالصة (عن) تدبير (العقل والشرع) فعملهم تقوم الساعة وهم شرار الناس كما ورد في الحديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس تم الفص الشيفية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اخص المحكمة الذوقية ذكره بعد حكمة شيت عليه السلام لان نوح عليه السلام أول أولى العزم من الرسل فهو أول المظاهر الادمية من حيث الكمال المطلق وبه كانت زيادة آدم عليه السلام في شكره على اعطائه شيت عليه السلام الذي هو عطية الله تعالى كما قال تعالى وثمن شكرتم لازيدنكم ولهذا كان من أسماء نوح عليه السلام السلام يشكر من هو مظهر آدم عليه السلام بسبب كثرة شكره لربه (فص حكمة سبوحية) بالتشديد كما ببيان (في كلمة نوحية) انما اختصت كلمة نوح عليه السلام بالسبوحية لان كمال الثبوت الكو في الوجود الامكاني العيني بكمال ظهور الاحدية في حضرة الواحدية وذلك بكمال التسبيح والتزويه والتقديس وكلما كمل ثبوت الوجود الامكاني العيني قوى عزمه الباطني والظاهري ولهذا كان نوح عليه السلام أول أولى العزم من الرسل لكمال تنزيهه بكمال ظهور الاحدية له وغاية حكمها عليه على حكم الواحدية (اعلم) أيها المرید السالك (ان التنزيه) وحده أى تبعية الله تعالى وتبنيته عن مشابهة المحوادث العقلية والحسية (عند أهل الحقائق) الالهية والمعارف الربانية اذ عند غيرهم من علماء النظر هو غلبة المراد (في الجناب الالهي) سبحانه وتعالى (عين التحديد والتقييد) لانه حصر ذات الاله تعالى في ماهية تخالف جميع ماهيات

سبحانه ظاهر من حيث ما هو م ١٣ فصوص باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر وأول من حيث هو آخر وكذلك القول في الاخر لا يتصف أيدي شيئين مختلفين كما يقرره ويعقله العقلي من حيث ما هو ذوقه كقولنا قال ابو سعيد

الحزب اذ قدس الله سره وقد قيل له بم عرفته الله فقال بجمعة بين الصدين ثم تلاه هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من تسميتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعة الضدين ولو كانت معقولة الاوليسة والاخرية والظاهرة

والباطنية في نسبتها الى الحق من الاوليسة تسميتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الجنب الالهى ولا استعظم العارفون بحقائق الاسماء وورد هذه النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق ان تنسب اليه الاضداد وغيرهما من عين واحدة لا تختلف فيه (وهو) أى الخاتم (عينه) أى عين الاصل (وليس غيره) حقيقة فان الوجود المقيده هو المطلق مع قيد التعيين والتعيين ليس الا قصوره عن قبول سائر التعيينات وصفة عن الاتصاف بجميع الصفات فاذا ارتفع التعيين بالسلوك عن فطر السالك واختفى حكمه اتصف بما اتصف به المطلق من الاضداد (في علم لا يعلم ويدرى لا يدري ويشهد لا يشهد) كما ان الاصل يعلم في مرتبة الالهية ومظاهره الكمال ولا يعلم في مرتبة ظهوره تصور الجاهلين وكذلك البواق (وبهذا العلم) أى نسبة علم الاعطيات والمنح والهبات علما ذوقيا وجدانيا (سمى شئت) باسمه لان معناه بالعبرانية الهبة بمعنى العطية (أى هبة الله) فلما كان عالمها بساته سبحانه كان له نوع ملازمة بهية الله مع انه عين هبة الله فسمى به لهذا المعنى (ويده) وفي قبضة تصرفه (مفتاح العطايا) الوهبية وهو

الحوادث العقلية والحسية والمحصر قيد وهو ينافى الاطلاق ولانه حكمهم على الذات الالهية بعدم المشابهة تسمى فالذات محكوم عاينها وكل محكوم عليه محدود ومقيده محدود والمقيد حادث لا قديم (فالمنزه) فقط لله سبحانه وتعالى (اما جاهل) بان تنزيهه عن تشبيهه لانه ما زاد على ان جعل الله تعالى ماهية أخرى تخالف جميع ماهيات الحوادث في العوارض بعدم موافقتها كونها ماهية وما علم من جهله ان كل ماهية من ماهيات الحوادث كذلك وصفها تخالف جميع ماهيات الحوادث في العوارض بعدم موافقتها كونها ماهية وان اشبهت عوارض بعضها بعوارض بعض فلا تشبه كعوارض السلس وعوارض النهار على ان اشبهت العوارض من قصور الادراك فان الله تعالى لا يتكرر تجليه مطلقا فلا تتكرر العوارض مطلقا للتنزيه وصف كل شئ حادث لانه عين التشبيه عند الخلق النبيه الذي لا يحتاج الى التنبيه (وأما صاحب سوء أدب) مع الله تعالى ورسله ان لم يكن جاهلا بأنه عين التشبيه حيث شبه الله تعالى بخلقه وسأوى بينه وبين مصنوعاته عن قصد منه واختيار والوارد عنه تعالى وعن رسله عليهم السلام انفراده تعالى بالكمال المطلق الذي لا يتقيد ولا بالاطلاق فان الاطلاق قيد بعدم القيود فهو اطلاق اعتبارى واطلاق الله تعالى حقيقى لا اعتبارى فهو اطلاق عن القيود وعن الاطلاق تنزه تعالى عن القيود فكل مطلقاتا وتنزه عن الاطلاق فكان مقيدا فهو المطلق المقيده وما هو المطلق المقيده وهذا الاطلاق الحقيقى الذي لله تعالى على ما أتى بيانه ان شاء الله قريبا (ولكن اذا اطلقاه) أى الجاهل وصاحب سوء الادب التنزيه فقط على الله تعالى (وقال) ظاهرا وباطنا (به فالقابل بالشرائع المؤمنين) منهم ما كالجهمية ونحوهم (اذا نزه) الله تعالى فقط (ووقف عند التنزيه) لله تعالى (ولم ير غير ذلك) حقا (فقد أساء الادب) مع الله تعالى حيث قيد الله تعالى وحصر به الماهية الموصوفة بان لا تشابه جميع ماعداه من الماهيات الخادثة ولا يقيد ويحصر الا الحادث والله تعالى قديم (واكذب) أى نسب الى الكذب (الحق) تعالى حيث وصف تعالى نفسه تعريفا لنا بما نعهد من الاوصاف بأنه سمى بصير قدير مديحى تكلم عليم له يد ووجه وعين وجنب الى غير ذلك (وأكذب) (الرسول) أيضا (صلوات الله عليهم) حيث وصفوه تعالى بأن له ضجكا وفرح وله نزول الى سماء الدنيا وله قدم وأصابع ونحو ذلك وان كان هذا كله لا يشبهه أوصافنا التي نعهد لها لاحداث ون هو تعالى قديم ولكن في ذلك نفي لتقييده بالتنزيه لان المراد اثبات الاطلاق الحقيقى له تعالى لا التنزيه فقط ولا التشبيه فقط فالرسول الباطنية وهى القول تشبه ثم تنزه والرسول الظاهرية وهى الانبياء عليهم السلام تنزه ثم تشبه فالمنزه فقط مكذب للرسول الباطنية والظاهرية (وهو لا يشعر) بما يصدر منه لكمال جهله بمقتضى ماهو فيه (ويتخيل) بسبب قصوره (انه) من كمال تنزيهه فقط (في) الامر (الحاصل) المطلوب منه عقلا وشرعا (وهو في) الامر (الفائت) لانه وقع فيما افر منه

مظهرية الاسم الوهاب الظاهر فيه (على اختلاف اصنافها) التميز بعضها عن بعض بسبب تميز الاسماء لان لكل اسم عطاء يختص به (ونسبها) أى خصوصياتها المتعينة نسبة الى قابليات الاعيان الثابتة فان لكل عين قابلية لعطاء يختص

بها وانما جعل مفتاح العطايا (فان الله سبحانه ورحبه لادم اول ما وهبه) بعد سؤاله بلسان حاله ومقاله من الاله اب غنصه فقد
هابيل ان يهبه من يكون بدلا منه في مظهر العالوم الوهميه والعطايا الخفيه ٩٩ في حقيقة آدم ملقيا ياباها الى

أرواح المستعدين فهو هبه الله
لادم وجعله مفتاحا لسا أودع
فيه (وما وهبه الا منه لان الولد
سر أليه) أي مستور موجود فيه
بالقوة (فنه خرج) بصورة الفطنة
الملقاة في الرحم (واليه عاد)
بصورته انسا نادا خلا في حده
وحقيقته (فأناه غريب) من
خارج وذلك ظاهر (لمن عقل)
الحقائق وأدركها (عن الله)
لا من عند نفسه بفكره ونظيره
(وكل عطاء) يقع (في الكون)
جاء (على هذا المجري) فانه
لا يأتي المعطى له الا منه لا من
خارج فانه ما لم تقتضي عنه
الثابت ذلك العطاء لا يأتيه أصلا
(فما في أحد) من المعطى لهم
(من الله) (المعطى شيء) بل الله
يظهر ما كان مستورا موجودا
فيه بالقوة (ولا في أحد من سوى
نفسه شيء) بل ما يظهر فيه
الا ما كان مستورا فيه (وان
تنوعت عليه) أي على ذلك
الشيء (الصور) بحسب نوع
استعدادات الاخذ المعطى له ففي
أي صورة كان ذلك الشيء
لا يكون من سوى نفس المعطى
له أو على ذلك الاخذ في أي
صورة وصل اليه ذلك الشيء فهو
من نفسه فان تلك الصورة
كانت موجودة فيه بالقوة ثم
ظهرت بالفعل بعد تحقق شرائط

اذهو فار من التشبيه والتحديد والتقييد واقع في ذلك بمجرد التنزيه (وهو كمن آمن
ببعض) الكتاب الحق (وكفر ببعض) اذا العقل والشعر مطبقان على التشبيه والتنزيه
معالا التشبيه فقط ولا التنزيه فقط فاحدهما وحده ايمان ببعض الشرع وكفر ببعض قال
تعالى أفتمننون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاجراء من يفعل ذلك منكم الاخرى
في الحياه الدنيا ويوم القيمة تردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون (ولاسما)
يعني خصوصا (وقد علم) ذلك المؤمن القائل بالتنزيه فقط (ان أسنة) جمع لسان
(الشرائع الالهية اذا نطقت في) وصف (الحق تعالى) للمكلفين (بما نطقت به) من الاسماء
والاوصاف (انما جاءت) من عند الله تعالى (به) خطابا (في) جهة (العموم) من الناس
(على) حسب مقتضى الامر (المفهوم الاول) الذي لا يحتاج الى تفكير ولا تدبر (وعلى)
جهة (الخصوص) من الناس (على) حسب مقتضى (كل) أمر (مفهوم) لائق بالمقام
(يفهم من وجوه) أي اعتبارات (ذلك اللفظ) الوارد في الشرائع الالهية (بأى لسان) أي لغة
واصطلاح (كان في وضع ذلك اللسان) الذي وردت تلك الشرع يعبه والحاصل ان كل
شرعية من الشرائع التي ارسل الله بها الانبياء عليهم السلام الى أمم وردت على حسب لسان
تلك الامة وعلى مقتضى خطاباتهم في لغتهم المعهودة فيما بينهم كما قال تعالى وما أرسلنا من
رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم فجميع ما نطقت به كل شرعية خطابا لمن هي لهم فهي
جارية على حسب فهم العامة منهم على حسب فهم الخاصة أيضا من غير تقييد بفهم
دون فهم اذا حصر ولا قيد للامر الالهى والشان ارباني فالمراد ما فهمه الجميع من حيث
انه بعض المراد وليس المراد ما فهمه الجميع من حيث انه كل المراد والامر اعظم من ان
يفهمه الجميع فعلى كل واحد من العامة والخاصة ان يتق الله ما استطاع بمقدار علمه
وعمله فلا يترك من قدرته شيئا في التقوى وان يعترف بالقصور والعجز علما وعجلا ظاهرا
وباطنا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني مقدار طاقتها فيما تعلم وتعمل من
شرعها الالهية التي هي اعظم مما تعلم وتعمل (فاللحق) سبحانه من حيث أسمائه
الحسنى (في كل خلق) محسوس أو معقول (ظهورا) خصوصا لانه تعالى هو القيوم على كل
شيء فالشيء في الحقيقة توجه ارادته تعالى قدرته على ذلك المعدوم الصفر المكشوف عنه
بعلمه سبحانه في حضرة الازل وذلك التوجه اقتضى هذا الظهور والخصوص للحق تعالى
فلا شيء غير التوجه المذكور قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه (فهو) أي الحق تعالى
(الظاهر) فقط ولا شيء معه في ظهوره من حيث الحقيقة (في كل) أمر (مفهوم) لاهل
الخصوص وأهل العموم (وهو) تعالى أيضا (الباطن) فقط ولا شيء معه في بطونه سوى
العدم الموهوم (عن كل فهم) من أفهام الخاصة أو العامة لانه المطلق الحقيقي كما قدمناه
(الا) انه لا بطون له (عن فهم من قال) تبعا للإشارة قوله تعالى قل انظر وماذا في السموات
والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض وقوله فأيتهم قولوا فثم وجه الله وقوله كل

ظهورها فافاض ما فاض عليه من سوى نفسه ولا يخفى ان ذلك انما هو باعتبار الفيض المقدس لا الاقدس فلا يناقض ما سبق
لان الامر كله منه ابتداء وانتهائه (وما كل أحد) من أهل الله (يعرف هذا) المحكم يعني انه ما في أحد من الله ولا من أحد

يسمى نفسه شئ (وان الامر) يعني امر العطاء في الكون كله جار على ذلك المجرى (الا احاد من اهل الله فاذا رأيت من يعرف ذلك فاعلم عليه) فيما يقول لانه ١٠٠ حق مطابق لما في الواقع (فذلك) الذي يعرف ذلك (عين صفاء

شئ هالك الوجود ونحو ذلك (ان العالم) الهلوى والسفلى المعقول والمحسوس جمعه (صورته) سبحانه وتعالى باعتبار صدوره عن اسمائه الحسنى (وهو يتبه) باعتبار أنه نوره أي وجوده وثبوته كما قال تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما على معنى انه موجودهما ومثبت ما بوجوده وثبوته فان من قال ان العالم صورته تعالى وهو يتبه على التنزيه المطلق فان الحق غالب عنده على أمره (وهو) أي العالم عنده حينئذ الاسم الظاهر (الحق) تعالى من حيث انه يظهر بما فيه من الآثار فالأثار اسم الاسم بمنزلة حروف الاسم المكتوبة للملفوظة والملفوظة للمعفوظة وبالعكس فهو المعروف سبحانه وتعالى من هذا الوجه (كأنه) تعالى (بالمعنى) المشتمل عليه لفظ صور العالم (روح) جميع (ما ظهر) من الصور العقلية والحسية الروحية والجسمانية (فهو) تعالى من هذه الجهة (الباطن) فلا يعرف أبدا (فنسبته) سبحانه (ما ظهر من) جميع (صور العالم) الروحاني والجسماني العقلي والحسي (نسبة الروح المدبر للصورة) الجسمانية فهو تعالى روح الروح والجسد من حيث التدبير للارواح والجساد فيؤخذ سبحانه (في حد) أي يعرف (الانسان مثلا) وكذلك غيره من أنواع العالم (باطنه) أي الانسان كروحه وعقله ونفسه (وظاهره) كصورته وأعضائه وقواه (وكذلك) يؤخذ تعالى في حد (كل محدود) من العالم (فالحق) تعالى حينئذ بهذا الاعتبار المذكور (محدود بكل حد) لدخوله في تمام ثبوت كل شئ وتحققه ظاهرا وباطنا لا قيام لشيئ ولا وجود له الا به تعالى والثاني من نفسه عدم صرف (وصور العالم) كثرة جدا (لا تنضب ولا يحاط بها) من حيث كلياتها وجزئياتها يعني لا يقدر أحد غير الله تعالى ان يضبطها ويحيط بها (ولا تعلم) أي لا يعلم أحد غير الله تعالى (حدود) أي تعاريف (كل صورة منها) أي من صور العالم (الاعلى قدر ما حصل لكل عالم) في الخلق بحسب ما علمه الله تعالى (من صورته) أي العالم (فكذلك) أي الكون الامر كذلك (يجعل أحد) أي تعاريف (الحق) سبحانه لانه المطلق في ذاته المقيس بكل صورته في صفاته فلا يعرف حتى تعرف كل صورة لانه محدود بمحد كل صورة أي معرفة تعاريفها فهو مجهول الحد (فانه لا يعلم) أي تعاريفه (لا يعلم حد) أي تعاريف (كل صورة) من صور العالم (وهذا) أي علم حد كل صورة (محال) لا يتصور في العقل (حصوله) لاحد من الخلق لان العلم بذلك ان حصل كان صورة من جملة الصور فان علم حده احتاج علم العلم أيضا الى ان يعلم حده وهكذا فلا بد ان يتقاصر علم الخلق عن معرفة حد صورته من الصور فلا يعلم حد كل صورة وهذا في صور العالم الموجود فكيف بما مضى وما سيأتي (في الحق) سبحانه (محال) ان يتبه على المحال (وكذلك) أي كما ان من نزه الحق تعالى فقط وما شبهه فقد قيده وحصره (من شبهه) فقط (وما نزهه فقد قيده وحصره) أي حصره (وما عرفه) لانه تعالى غير مقيّد ولا محدود ولا محصور فالذي عرفه مقيّد محدود محصور فهو غير تعالى وقد اشبهه عليه به تعالى (ومن

خلاصة خاصة الخاصة من عموم أهل الله) فعموم أهل الله المؤمنون الموجودون وخاصتهم السالكون السائررون اليه تعالى فخاصة الخاصة المتحققون بقرب النوافل وخالصة خاصة الخاصة المتحققون بقرب الفرائض وصفاء الخلاصة أي صفوتهم صاحب مقام قاب قوسين الجامع بين القربين وعين الصفاء أي المختار من هؤلاء الصفوة صاحب مقام أو أدنى الغير المقيد بالجمع بل له الدور في المقامات الثلاث من غير تقييد بواحد منها وهذا خاصة نبينا صلى الله عليه وسلم وكل ورثته (فأي صاحب كشف شاهد صورة) في عالم المثال المقيد أو المطلق (تأني) تلك الصورة (الله) ما لم يكن عنده من المعارف وتمتجه) أي تعطيه قبل ذلك (ما لم يكن قبل ذلك) المذكور من مشاهدة الصورة (في يده) قتل الصور عينه لا غيره فمن شجرة نفسه جني ثمرة غرسه) هكذا في النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ثمرة عن يمينه فان قيل كثيرا ما يرى أهل الله أرواح الماضين من الانبياء والاولياء في الوقائع والمقامات في صور حسنة تلقى اليهم صلواتهم ومعارف ليست

عندهم ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في صدر الكتاب من المبشرة التي رأى فيها رسول الله جمع صلى الله عليه وسلم وأخذ منه فيها هذا الكتاب مع ما فيه من المعارف والحكم فكيف يصح إطلاق الحكم بأن كل صورة

تلقى الى صاحب الكشف ما ليس عنده فتلك الصورة عينه لا غيره قلنا معني عينية الصورة المكشوف والقائما عليه ما لم يكن عنده انما مستحجة في غيب نفسه المستعدة بظهورها فظهرت عليه ١٠٠ منصبغة بأحكام ما عليه مرآته من السعة

والصفاة والاستواء وغيرهما ثم
الفت عليه من العلوم والمعارف
ما يقتضيه استعداد لا غير فالمراد
بقوله فتلك الصورة عينه لا غيره
انها عينه لا من غيره وعبر عنه
بهذه العبارة مبالغة في
انصافها بأحكامها وهذه الصورة
التي يشاهدها صاحب الكشف
تلقى اليه ما ليس له عنده هي
بعينها (كالصورة الظاهرة منه)
أي من صاحب الكشف في
الجسم الصقل حال كونه (في
مقابلة) ذلك (الجسم الصقل ليس)
أي المرئي من الصورة في الجسم
الصقل (غيره الا ان المحل أو
الحضرة التي رأى فيها صورة
نفسه تلقى اليه) أي ملقية اليه
ما لم تكن عنده فقوله تلقى اليه
مفعول ثانی للرؤية (ينقلب)
صيغة مضارع من الانقلاب
هكذا كانت مقيدة في النسخة
المقروعة على الشيخ رضي الله عنه
وهو خبران يعني ان الحضرة التي
تري فيها صورته تنقلب الصورة
المرئية فيها وتحوّل (بحقيقة تلك
الحضرة) باللام التعليمية أي
لاقتضاء حقيقة هذا الانقلاب
(كما يظهر الشيء الكبير في المرآة
كبيرا أو الشيء الصغير صغيرا)
حقيقة المرآة الصغيرة يقتضي
انقلاب صورة الكبير الى الصغير
(و) كما يظهر الشيء الغير المستطيل

جمع في معرفته) لله تعالى (بين التنزيه) له تعالى عن كل معقول وكل محسوس
(والتشبيه له تعالى) بكل معقول وكل محسوس فالتنزيه ظهور واحدة الحق
تعالى والتشبيه ظهور واحدة الله واحدة والواحدة حضرة تان للحق تعالى لا بد
من نسبتها اليه لتحقيق معرفته فالاحدية حضرة ذاته الغيبية المجردة عن النعوت
والاوصاف الغيبة العالمين والواحدة حضرة ذاته العلية من حيث انصافها
بالاوصاف وتسميتها بالاسماء وصدور الافعال عنها والاحكام فلا بد من الايمان
به تعالى في الحضرة (ووصفه) تعالى (بالوصفين) الوصف التنزيهي والوصف
التشبيهي لانه الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (على)
حسب (الاجال) في معرفته تعالى (لانه يستحيل) عقلا (ذلك) الوصف بالتنزيه والتشبيه
معاً (على التفصيل) في كل ظهور من ظهوراته تعالى وكل تجلياته (العدم
الاحاطة) من أحد من الخلق (بما في العالم) كله (من الصور) المختلفة ومن عرفه كذلك
بالتنزيه والتشبيه على مقتضى ما ظهر له من اطلاقه عن قيد التنزيه وقيد التشبيه (فقد
عرفه) سبحانه وتعالى (مجالا) عرفه (على التفصيل) كما عرف ذلك الانسان (نفسه)
فانه من عرفها أي أدركها ادراكا (مجالا) لانه عرف صورة ظاهرة ذات أعضاء وقوى
ووراء ذلك أمر آخر باطني يسمى نفسا وعقلا وروحا وهذا الظاهر صورة ذلك الباطن
وذلك الباطن مستولى على الظاهر ومتصرف فيه وحده ولا ظهور له في غيره من غير حلول
فيه ولا اتحاد معه فان الانسان ينزه باطنه عما ظهر منه ويشبه باطنه بما ظهر منه فظاهره
غير باطنه فهو المنزه وظاهره عين باطنه فهو المشبه وهذه المعرفة اجالية (لا على) مقتضى
(التفصيل) حيث لا يمكنه ذلك في نفسه فكيف في ربه (ولذلك ربط النبي صلى الله عليه
وسلم معرفة الحق) سبحانه (بمعرفة النفس) اجالا بالاجال وتفصيلا بتفصيل (فتال من
عرف نفسه) بأنه ماهية غيبية هي سر من أسرار الله تعالى ظاهرة له في صورة بشرية
جسمانية ولم تتغير عما هي عليه بسبب ظهورها ذلك كما يتغير النجم في السماء عن كبره
الذي يبلغ مقدار الدنيا وأزيد من ذلك بسبب ظهوره لاهل الارض مقدار الدرهم
الصغير بل هذا الصغر هو ذلك الكبير بعينه ولكن القصور في الابصار بسبب حجاب
البعد عن شهود مطالع الأنوار (فقد عرف ربه) بأنه ماهية غيبية مطلقة عن جميع
القيود وعن هذا الاطلاق أيضا ومع ذلك فكل شيء صورة ظهوره وكل محسوس
ومعقول مطالع من مطالع نوره وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي وان ظهر كيف
ما ظهر فانه المتصرف في القلوب والمقلب للابصار في الغيوب يخلق لعاده رؤية برونه
بها مشقة على الصور والمقادير بحسب ما سبقت به أفضية الازلية والتقادير ويخلق لهم
قطعا وخربا بان ما أوه غيره فيضلهم به ويمنع عنهم خبره ويخلق لهم جهلا بآياته وقوله
العارفون ويخلق لهم تكذبا ويخود الماخلة من المعرفة والكشف الصحيح في

في المرآة (المستطيل مستطيلا) كظهور الوجه في السيف المصقول الغير المتحرك (و) المرآة (المتحركة متحركاً) كالسهم المتحرك
فانه يظهر فيه السهم المتحرك (وقد تعطيه) أي تلك المرآة (انعكاس صورته) الخارجة (من حضرة خاصة) كما اذا كانت

فوق رأسه وتحت قدمه (وقد تعطيه عين ما يظهر) في المرأة (منها) أي من صورته الخارجية في أي من الصور الظاهرة في
 ١٠٤ المرأة من غير تعيين (فيقابل اليمين منها) أي من الصورة الظاهرة في

المرأة (اليمين من الرائي) كما إذا كانت الرائي متعددة فإنه إذا ظهرت صورة الرائي في مرآة مقابلة لمرآة أخرى فلا شك أنه تظهر صورته في المرأة الثانية بصورة الأصل لأن عكس العكس انما يكون بصورة الأصل (وقد يقابل اليمين من المرأة اليسار وهو الغالب في الرائي بمنزلة العادة) في غلبة الوقوع وكثرته (في العموم) فإن غاية الرائين انما يرون صورهم لدى استقبالهم ومواجهتهم للمرآتي (وبخروج) ما هو بمنزلة العادة) أي بخلافه (أن يقابل اليمين اليمين) في بعض الحضرات كما عرفت عند تعدد المرأة (ويظهر الانتكاس) في بعض آخر كما إذا كانت المرأة على خلاف العادة فوق رأس الرائي أو تحت قدمه كما مر قبل ظهوره الكبير في المرأة الصغيرة ضرب مثال لظهور الحق في كل عين بحسبه وظهور الغير المستطيل في المستطيلة ضرب مثال لظهور الحق سبحانه في عالم الامر فان له طولا باعتبار سلسلة الترتيب وظهوره في المتحرك في المتحركة ضرب مثال لظهوره سبحانه في الامور المتصرفة المتجددة آنا فآنا وانتكاس الصورة في المرأة إذا كانت

قوم يعلمون ولا يبطل عما يفعل وهم يستلون (وقال تعالى سنريهم) وهو وعد في الدنيا للمؤمنين ووعيد في الآخرة للكافرين (آياتنا) أي علامتنا الدالة علىنا هي صور العالم المعقولة والمحسوسة من حيث هي صور الحق تعالى لقيامها به تعالى فإنه قيومها وصورة الشيء قائمة به فهو تعالى ما يتباهى صورته وصور رآئيه علاماته عليه وهي صور العالم عند الجاهل والعالم معدوم وهي صور الحق عند العارف والحق موجود وهي عند الجاهل حجب الحق وهي عند العارف مظاهر الحق لأنها صورته والصور مظاهر ابدات (في الافاق) جمع أفق بضمة سين (وهو ما خرج عنك) أيها الانسان من جميع الحوادث المعقولة والمحسوسة كما قال تعالى ولقد رآه بالأفق المبين وإنما كان مبينا لانه مرآة الانفس وروية النفس في المرأة أبين وأوضح من رؤيتها بدون ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى ان يوضح الامر لابراهيم عليه السلام أراه جواب سؤاله في غيرة فقال له خذ أربعة من الطير إلى آخره اعتناء به ليعلم الله وأراد ان لا يوضح الامر كمال الايضاح للعزير عليه السلام فأراه جواب سؤاله في نفسه فأما به الله مائة عام فالأول آياته في الأفق والثاني آرائه آياته في نفسه ليتبين له أنه الحق (و) أراه آياته مرة ثانية (في أنفسهم وهو) أي ما أراه آياته فيه ثانيا من الانفس (عينك) أي ذاتك وصفاتك وأسمائك وأفعالك وأحكامك (حتى يتبين) أي ينكشف ويظهر (لهم) أي للناظرين المذكورين (أنه) أي المرئي لهم بعقلهم وحواسهم هو (الحق) سبحانه وتعالى (من حيث أنك) يا أيها الانسان (صورته) لقيامك به ظاهرا وباطنا كقيام الصورة بالمتصور بها من غير حلول ولا اتحاد (وهو) سبحانه وتعالى (روحك) التي تدبر روحك ونفسك وعقلك وجسمك بماشائت على مقتضى الحكمة الازلية (فأنت) ككبر روحك ونفسك وجسمك (له) تعالى (كالصورة الجسمية لا) من حيث أنك ساتر له وحجاب عليه ومع ذلك فأنت مظهر له ومجلى لاسمائه الحسنى (وهو) سبحانه (لك) يا أيها الانسان (كالروح المدبر لصورة جسبك) فان الروح المدبر لصورة جسبك مستولى على جسبك باطنا وظاهرا يتصرف فيك بما يشاء وكذلك الحق تعالى مستولى على روحك المستولى على جسبك باطنا وظاهرا يتصرف فيك بما يشاء من غير أن يكون مشابها للروح إذ لا حلول فيك ولا اتحاد له - إذ قال كالروح المدبر بكاف التشبيه للتقريب ثم شرع في بيان كون الحق تعالى محدودا بكل - إذ قال (والحد) أي التعريف الذي لك (يشمل الظاهر) كالصورة والاعضاء (والباطن) كالروح والنفس والعقل (منك) بلا شبهة والالما كان حدانا ما (فان الصورة الباقية) الجسمانية من الانسان (إذا زال عنها الروح المدبر لها) بأن عزل عن الاستيلاء عليها والتصرف فيها بسبب الموت العارض لها (لم تبق) تلك الصورة المذكورة (انسانا) بل تصير جمادا (ولكن يقال فيها أنها صورة تشبه صورة الانسلي) من حيث انها كانت صورة انسان فلما نزع منها الانسانية خرجت عن

تحت الرائي في الوضع ضرب مثال لظهور الحق في الخلق خلقا وانتكاسها فيها إذا كانت فوق الرائي ضرب
 مثال لظهور الحق في الخلق خلقا وانتكاسها لليمين لليمين مثال لظهور الحق في الانسان السكالي كاملا

وليس اضررب مثال لظهوره في غير الانسان الكامل غير كامل ولا ينبغي عليك ان هذه التطبيقات وان كانت صحيحة مألوفة في نفسها لكن لا نلائم المقام فان الكلام في اختلافات صور صاحب ١٠٣ الكشف بحسب الحضرات المتجسلي

فيها لا في اختلافات تجليات الحق سبحانه بحسبها (وهذا) الذي ذكرناه (كله) من تنوعات اختلافات الصور المفيدة على صاحب الكشف المفهومة مما سبق من ضرب المثال (من اعطيات الحضرة المتجسلي فيها التي أنزلناها مترلة المرأيا) فكما ان الظاهر في المرأيا ينقلب بحسبها وكذلك انقلاب صور صاحب التجسلي بحسب الحضرة المتجسلي فيها صاحب الكشف (فمن عرف) من أصحاب الكشف (استعداده) لهذه الاعطيات مفضلا (عرف) العطايا المقبولة و (قبوله) ايها (وما كل من يعرف قبوله) الذي هو الاثر (يعرف) مفضلا (استعداده) السابق على القبول (الا بعد القبول) اذ ليس ان يكون العلم بها مسبوقا بالعلم باستعدادها مخصوصة (وان كان يعرفه) قبل القبول (مجالا) بان له استعدادا لارما (الا ان بعض أهل النظم من أصحاب العقول الضعيفة) الذين لا تقوى عقولهم بالنظر عن ادراك الحقائق على ما هي عليه (يرون ان الله) سبحانه لما ثبت عندهم انه فعال لما يشاء (وزعموا ان مشيئته يمكن ان يتعلني بكل ما هو ممكن في نفسه) (جو زوا على الله سبحانه

كونها صورة انسان بالفعل فهي صورته بالقوة (فلا فرق) في التحقيق (بينها وبين صورة) مخروطة (من خشب أو) منحوتة من (حجارة) على صورة الانسان (ولا ينطلق عليها) أي على تلك الصورة المفارقة لانسانيتها (اسم الانسان الانجاز) والعلاقة المشابهة من حيث الظاهر (لا بالحقيقة) اذ الانسان اسم لمجموع الصورة والحقيقة الروحية المدبرة للصورة فعند النزاع تلك الحقيقة من الصورة لا تبقى الصورة وحدها يقال لها انسان (وصور العالم) كلها المعقولة منها والمحسوسة (لا يمكن زوال) قيومية (الحق) سبحانه (عنها اصلا) اذ لو زالت لما بقي شيء من تلك الصور مطلقا (فقد) أي تعريف (الالهية له) أي للحق تعالى في نفس حدود صور العالم كلها (بالحقيقة) اذ جميع الصور له وهو ما هيتهما الواحدة القائمة كلها به باطنها وظاهرها روحانياتها وجسمانياتها (لا) حد الالهية له (بالانجاز) لان جميع الصور للعالم المعدوم المعلوم بعلمه تعالى على طريقة الانجاز وله تعالى بطريق الحقيقة بجميع حدود تلك الصور له حقيقة وللعالم مجاز (كما هو حد الانسار) أي تعريفه (اذا كان حيا) فان ذلك الحد انما هو الحقيقة الانسانية وحدها التي بها تلك الصورة الادمية انسان على الحقيقة وان كان يصلح للصورة الادمية بطريق المجاز (وكما ان ظاهر صورة الانسان) من أعضائه وجوارحه كيديه ورجليه وعينيه وأذنيه (تشي) من الثناء وهو المدح (بلسانها) القابل أن يكون لها (على روحها) أي روح تلك الصورة (ونفسها) من حيث ان كل واحد منها هو (المدبر لها) أي تلك الصورة الانسانية الظاهرة المشتملة على تلك الاعضاء المذكورة فاليد لا تقدر على تناول ونحوه الا بالامداد من امداد تلك الروح وتلك النفس وكذلك الرجل والعين ونحو ذلك حتى ان الحياة والقوة السارية في اليد مثلا لا تساهي من امداد تلك الروح والنفس لها فربما يقال ان تلك الروح الانسانية الواحدة تنمخت في كل عضو وجزء من الصورة الادمية الظاهرة وروحها على حدة وتلك النفس الانسانية الواحدة جعلت لكل عضو وجزء نفسا مخصوصة لا يفتقر بذلك العضو وذلك الجزء والنفس الانسانية هي الروح الانسانية بعينها غير انها تنزل الى حضرة الجسد كتزل الله تعالى الى اسمه الرحمن للاستواء على عرش الوجود الامكاني (كذلك جعل الله) تعالى (صور العالم) كلها المعقولة والمحسوسة (تسبح بحمده) لكونه موجودا ومدبرها ومدبرها على حسب ما يليق بها (ولكن) نحن (لأنه) أي لانهم (تسبح بحمدهم) أي صور العالم (لانا لا نحيط) علما (بما في العالم من الصور) كلها وان كانت نسخة منها كلها فانا مشتملون على جميع كليات العالم دون جزئياته بجزئيات تليق بنا ولهذا قال تعالى لمخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس يعني من حيث جزئيات العالم وجزئيات الناس وأما الكليات فهي متطابقة والمراد هنا تسبيح الجزئيات لا الكليات (فالكل) أي جميع الصور (الهيئة) جمع لسان (الحق) سبحانه وتعالى على معنى انه المتصرف بها في ما يريد

ما يناقض الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه) من اعطائه بعض الاشياء اعطيات لاستعدادها كتمعيم من يتعذب العذاب وتعذيب من يستحق النعيم وليس الامر كذلك فان الله سبحانه ما يعطى مشيئته اذ لا يتعين الاعيان الثابتة واسم استعداداتها

الاجتهاد ما اقتضته الشؤون الذاتية والنسب الا صليته وبعد ما تعينت الاعيان ما تعلقت مشيئته بوجودها واحوالها التابعة
لوجودها الاجتهاد استعداداتها السلكية وقابليتها ١٥٤ الجزئية الوجودية فالحق سبحانه وان كان فعلا لما يشاء

لكن مشيئته بحسب حكمته
ومن حكمته ان لا يفعل
الاجتهاد استعدادات الاشياء
فلا يرحم في موضع الانتقام
ولا ينقم في موضع الرحمة
(ولهذا) اي لضعف ما يراه هذا
البعض ويجهزهم على الله
سبحانه ما يناقض الحكمة (عدل
بعض النظار الى نفي الامكان)
فان منشأ مذهبوا اليه انما هو
امكان ما يناقض الحكمة فلما
ظهر على بعض النظار فساد
مذهبهم فقاموا ومنشأ مذهبوا
الى نفي الامكان (وابتات الوجوب
بالذات وبانغير واحقق) من هذه
الطائفة (يثبت الامكان) الذي
هو يساوي نسبة صور معلومات
الاشياء الى الظهور وعدمه في
العين ولا ينفه مطلقا كالفرقة
الثانية من اهل النظر (ويعرف
حضرت) اي حضرة الامكان
ومنه انه في أي حضرة
تعرض الاشياء وهي الحضرة
العامية فان العقل اذا لاحظ
الاشياء من حيث انفسها مع قطع
النظر عن اسبابها وشرائطها
يتساوى عنده وجودها وعدمها
واذا لاحظها مع اسبابها وشرائطها
حكم بوجوب وجودها فلا يثبت
الامكان مطلقا كالفرقة الاولى
من اهل النظر (ويعرف
(الممكن ما هو الممكن) وهو

اظهاره من علمه بمنزلة اللسان للانسان (ناطقة بالثناء) أي المدح (على الحق) تعالى فهو
الشكور يشكر نفسه بنفسه (ولذلك قال) سبحانه حامدا لنفسه بنفسه (الحمد لله رب) أي
مالك ومدير أمور جميع (العالمين) من كل نوع من أنواع الحوادث (أي اليه) سبحانه
وتعالى (ترجم) من جميع العالمين (عواقب) أي غايات (الثناء) أي المدح فكل مجود
في العالمين عاقبة الحمد الذي جذبه راجعة اليه سبحانه لكونه هو المنعم المحمي والكمال
الحقيقي على الإطلاق (فهو) تعالى (المتن) بالسننة الا كوان أي الماسح (و) هو
أيضا (لمشي عليه) أي على المدح بجميع المدايح ثم قال رضي الله عنه من نظمه في
هذا المقام (فان قلت) يا أيها الانسان (بالتنزيه) للحق تعالى فقط أي التقديس
والسبح عا أدركت بالعقل والحس من غير تشبيه له تعالى بأدركت بالعقل والحس
(كنت مقيدا) له تعالى لان التنزيه قيد والمقصود رفع القيود (وان قلت بالتشبيه) في
حقه تعالى يعني أن يشبه شيئا عا أدركت بالعقل أو بالحس (كنت محذرا) للحق تعالى
أي حاضره في حد أي تعريف عقلي والله سبحانه وتعالى يستحيل في حقه ذلك (وان
قلت بالامر ين) أي بالتنزيه مع التشبيه وبالتشبيه مع التنزيه بحيث يكون الحق تعالى
عندك موضوعا ماعا ويلزم من ذلك ارتفاعها فيثبت الاطلاق الحقيقي وهو المراد في
حقه تعالى ولهذا قال (كنت مسددا) أي محظوظا من الخطأ والزلل (وكنت اماما) أي
مقتدي بلك (في المعارف) الالهية والحقائق الربانية (سيدا) تسود قومك بالعلوم
والفضائل في الدنيا والاخرة (فن قال بالاشفاق) بكسر الهمزة مصدر اشفع الواحد اذا
جعل له شفعا أي اثنين يعني من قال بالتنزيه فقط أو قال بالتشبيه فقط فقد أشفع الواحد
فعله اثنين ففاته توحيد الذي يدعيه وذلك فان من قال بالتنزيه فقط فمدا اعتد بأنه
تعالى منزله بتنزيه ذلك والله تعالى منزله لا بتنزيه أحد فمدا كان منزله بتنزيه أحد عند
أحد فقد أشفع ذلك المنزه أي جعله اثنين بتنزيه ذلك على معنى انه اخترع منزله آخر
معه وكذلك من قال بالتشبيه فقط فقد اخترع الها آخر مشبه فأشفع الإله الواحد
الحق ومن أشفع الإله الواحد الحق (كان مذمورا) بكسر الراء مشددة أي ناسبا بالشركة
الى الحق تعالى في الالهية (ومن قال بالافراد) أي افراد الحق تعالى بما هو عليه من
الازل لا يحكم عليه بالتنزيه فقط ولا يحكم عليه بالتشبيه فقط بل ابقاه على ما هو عليه من
الانفراد بما لا يله الا هو وعبد به بوصفه له بما وصف به نفسه في كتابه وعلى السنة رسوله
عليهم السلام من تنزيهه مع تشبيهه وتشبيهه مع تنزيهه فكان حاكيا لا متحاكما ومتبعا
لا مخترعا (كان موحدا) له سبحانه وتعالى بالتوحيد الصحيح من غير شائبة شرك (فياك)
يا أيها الانسان (والتشبيه) لله تعالى فقط من غير تنزيه يشوبه فيزيل تقييده (ان كنت
فانيا) في زعمك لا واحد الحق الذي أنت وعمالك الباطن والظاهر صاد عنه فانه لا ينفك
حينئذ الاتنزيهك من داء التشبيه (وياك) أيضا (والتنزيه) لله تعالى فقط من غير

الوجود المتعين فانه من حيث تعينه ممكن وان كان بحسب الحقيقة واجبا (و) يعرف أيضا (من أين هو ممكن) تشبيه
أي من النسبة للنسبة التي نسبت صفة امكانه وهي نسبة تقديسه سبحانه عن التبعيد بالصفات المتقابلة كالتظهور والبطون

والاولية والاخرية وغيرها أو من أى اعتبار وحشية هو ممكن وهو اعتباره من حيث نفسه من غير ملاحظة أسبابه وشرائطه (وهو) أى الممكن (واجب بالغير) لكن من حيث النظر الى أسباب ١٠٥ وجوده وشرائطه (و) يعرف أيضا انه (من

أين صرح عليه) أى على الغير مع وحدة الوجود (اسم الغير الذى اقتضى له) أى للممكن (الوجود) ولا يعلم هذا التفصيل) علم شهود محقق (الا العلماء بالله) ومراتبه (خاصة) فانهم يعلمون ان الوجود الحق من حيث ذاته واجب ومن حيث تعيناته في الحضرة العلمية ممكن متساوى نسبة هذه التعينات العلمية الى الظهور في العين وعدم الظهور فيه اذا لوحظت من حيث أنفسها كمتساوى نسبة سبحانه من حيث ذاته المطلقة الى الصفات المتقابلة واذا لوحظت من حيث أسباب ظهورها وشرائطه فهي واجبة بها وهذه التعينات يغاير بعضها بعضها من حيث خصوصياتها وان اتحد الكل بالكل من حيث حقيقة الوجود واما مغايرتها للوجود الحق المطلق فن حيث ان كلامها تعين مخصوص للوجود الواحد تغاير الآخر بخصوصه والوجود الحق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون كليته الكل وجزئية الجزء نسبة ذاتية له فهو لا يتخصص في الجزء ولا في الكل مع كونه فيهما عينه (وعلى قدم شيت عليه السلام) بل على قلبه في التهيؤ والتجليات الذاتية

تشبيه بشو به فيزيل منه التقييد الذى فيه (ان كنت) في اعتقادك (مفردا) بكسر الراء لله تعالى وانت وعلمك في بصيرتك داخل تحت قدرته محسوب من جملة أفعاله فانه لا يكتشف لك عن حقائق تجلياته الا تشبهيك وينفعك من داء تنزيهك (فانت) بأثير الانسان من حيث ذاتك المعروفة لك وصفاتك المفهومة منك وأسماؤك اظاهرة بك وأفعالك الصادرة عنك وأحكامك المشهودة فيك (هو) أى الحق سبحانه وتعالى لانه عيب عنك وانت شهادة لنفسك فالذى نشهده منك ليس هو الحق الغائب عنك (بل أنت) من حيث ذاتك المجهولة لك وصفاتك المستورة عنك وأسماؤك المحجوبة فيك وأفعالك التى جميع ما تعرفه منك صادرة عنها وأحكامك التى كل أرونها واقع عليك واردة لك منها (هو) أى الحق تعالى لانه غيبك وانت شهادته فما ظهر منك لك فهو أنت وما غاب منك عنك فهو هو وانت صورته عندك لانه عنده وهو صورتك عنده لانه عندك (وتراه) أى تشهده بعين بصيرتك (في عيون) أى حقائق (أمور) أى أحوال وشؤون تظهر لك منك (مسرعا) بفتح الراء أى مطلقا من غير تقييد (ومقيدا) بصيغة اسم المفعول فاذا انطلقت وجدته عين نطقك بعد رفع ما أدركته من نطقك وهذا الاسراع أى الاطلاق وقبل رفع ما أدركته من نطقك هو التقييد وهكذا اذا مشيت واذا أكلت واذا شربت وما أشبه ذلك وانت ضابط بصيرتك اطلاقه الحقيقي المبرأ من التنزيه والتشبيه (قال) الله تعالى (ليس كمثله) أى كذاته أو كصفاته (شئ) مما هو صورته عندنا (فتره) نفسه بنفسه (وهو) سبحانه وتعالى (السميع) الموصوف بالسمع فلا سميع غيره لان تعريف الطرفين يفيد المحصر وهو (البصير) أيضا أى الموصوف بالبصر فلا بصير غيره (فشبهه) نفسه بنفسه حيث أخبر أنه كل سميع وكل بصير (وقال) تعالى كذلك بمعنى آخر مفهوم من هذه الآية ومعلوم ان الايات القرآنية لا يتحصر ما معنى واحد ولا اثنان بل كل المعانى لها ولكن يدرك منها العبد ما يسر له بحسب استعداده كما يشير اليه قوله تعالى قل لو كان البحر مدا ل لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (ليس كمثله) أى ليس مثل مثله فأنبت له مثلا ومثله جميع العالم المخلوق على صورته من حيث ظهوره والعالم بتأثير الصفات الالهية تفصيلا له لان صورة الشئ تفصيل ذاته ومثل مثله الانسان الكامل فانه مخلوق على صورة جميع العالم (شئ) اذ ليس وراء الله شئ غير مثله وهو جميع العالم واما مثل مثله الذى هو الانسان الكامل فليس شئ أى موجودا اذ لو كان شيئا لكان من جملة العالم وكان ناقصا الكمال العالم به وليس هو كاملا في نفسه واذ لم يكن موجودا كان مفقودا والموجود عند الله هو الحق فالانسان الكامل مفقود في عين وجوده والوجود عنده هو الله تعالى وحده (فشبهه) سبحانه وتعالى نفسه حيث أثبت له المثل (وشئ) أى حكمه على نفسه الواحدة انها اثنان باثبات المثل له (وهو) أى مثل مثله (السميع) لا غيره

والعطايا الوهبية (يكون آخر م ١٤ فصوص هـ ولود يولد في هذا النوع الانساني) لان مراتب الوجود دورية وكان شيت عليه السلام الذى كان أول ولود من سلسلة أولاد آدم المنتهية اليه كان محلا للتجليات الذاتية والعطايا الوهبية

يُنبغي أن يكون آخره ولدا أيضا كذلك لستم دائرة بانطباق أولها على آخرها (وهو حاصل أسرارها) من علوه ونجلياته
لما ذكرنا (وليس) يولد (بعده ولد) آخر ١٥٦ (في هذا النوع) الانساني (فهو خاتم الاولاد ويولد معه) في بطن

بسمه القديم (البصير) لا غيره ببصره القديم (فقره) سبحانه وتعالى ذاته العلية عن المثل
ومثل المثل حيث نفي عنها القيود التي بها تكون مثلا ومثل مثل (وأفرد) أي حكم على
ذاته بأنها مفردة لا مثل لها ولا مثل مثل كما هي كذلك في نفسها والحاصل ان قوله تعالى
ليس كمثله شيء أما أن تكون الكاف صلة فيكون التقدير ليس مثله شيء وهو المعنى
الأول فيكون تنزيها وهو السميع البصير أي لا غيره والمحطاب لنا في لغتنا المفهومة بمتنا
ونحن نعرف ما طلعنا عليه سبحانه بفضل من كل مخلوق سميع بصير من انسان وغيره
فيكون ذلك تشبيها وأما أن تكون الكاف أصلية ليست زائدة فيكون التقدير ليس
مثل مثله شيء وهو المعنى الثاني وفيه اثبات المثل لانفيه بل نفي مثل المثل فهو تشبيه
لا تنزيه وقوله بعده وهو السميع البصير أي ذلك المثل الذي لمثله فهو تنزيه لزوال
المثل ومثل المثل عنه بحيث كان صدر الآية تنزيها كان يحجزها تشبيها وحيث كان
صدرها تشبيها كان يحجزها تنزيها للاشارة الى انه لا بد في حكم الشرع من التنزيه
والتشبيه معا كما سبق والا نفراد باحد هما لبيان بعض الكتاب وكفر ببعض وقال
تعالى في نظير ذلك هو الأول يعني قبل كل شيء فقره والاخر يعني بعد ذلك الأول وهو كل
شيء اذ لا آخر للاشياء لانها لا تتناهى فشيء والظاهر فشيء والباطن فقره وقال هو الأول
يعني الوجود الأول بالتشبيه الى الثاني فهو كل شيء اذ لا نهاية للاشياء ولها بداية فشيء
والاخر يعني الوجود بعد ذهاب ذلك الأول فقره والظاهر يعني بالاجداد والامداد فقره
والباطن يعني المعلومات العدمية التي قال تعالى عنها كل شيء هالك الا وجهه فكل شيء
باطن فشيء وكذلك قال الله الصمد أي المقصود بالحوایج كما هو العالم يقصد بعضه بعضا
كما هو المعروف فشيء ثم قال ولم يكن له كفوا أحد فقره وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم
التنزيه والتشبيه معا في كلمة قالها في مقام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فشيء
بذكر الرؤية فان المرئي الاشياء أوفره بكاف التشبيه لنفي ذلك المرئي أو شبهه بكاف
التشبيه والرؤية وقره بذكر اسم الله وضميره ونحو هذا كثير في الايات والاحاديث (لوان
نوحا) عليه السلام (جمع لقومه) حين دعاهم الى توحيد الله تعالى (بين الدعوتين) دعوة
التنزيه ودعوة التشبيه (لا جابوه) لمادعاهم اليه لانهم مشبهون بعبادة الاصنام
فيحتاجون الى التنزيه ليكمل لهم التوحيد المطلوب منهم ولا يهنون عن التشبيه في أول
الامر لانهم ماعرفوا من الاله غيره ولهذا دعائنا بغيره عليه السلام فريشا الى اله السماء
وصفه لهم بأوصاف التشبيه ليعرفهم على ما هم عليه من التشبيه لانه بعض المعرفة ثم
زادهم التنزيه فأجاب من أجاب وكفر من كفر ولم يهنهم في أول الامر عن التشبيه اذ لا
يوحشهم ماعرفوه من الاله وأما نوح عليه السلام (فدعاهم جهارا) من حيث التنزيه
(ثم دعاهم اسرارا) من حيث التشبيه فقدم لهم التنزيه فظنوا أنه يهنهم عن التشبيه
الذي هو بعض المعرفة فتركوا اجابته (ثم قال لهم استغفروا ربكم) أي اطلبوا المغفرة

واحد (أخت له) كما ان
شئت عليه السلام أيضا كان
كذلك فان حواء كانت تلد
لا آدم في كل بطن ذكر او أنثى
(فتخرج) أخته (قبله ويخرج)
هو (بعدها) لانه لو لم يتأخر عنها
في الولادة لم يكن خاتم الاولاد
ويشبه أن تكون ولادة شيت
عليه السلام مع أخته بعكس
ذلك ليكون أول مولود (يكون
رأه عند برجليها ويكون مولده
بالصين) أقصى البلاد (ولغته
لغة بلده ويسرى) بعد ولادته
(العقم في الرجال والنساء فيكثر
النكاح من غير ولادة ويدعوهم
الى الله فلا يجاب) في هذه الدعوة
(فاذا قبضه الله وقبض مؤمن
زمانه بقي من بقي مثل البهائم)
فهم حيوانات في صور الانسان
لاظهار كمال الحقائق الحيوانية
الطبيعية البهيمية والسبعية
في الصورة الانسانية لاعلى
ما تقتضيه القابلية من حيث
هي من غير وازع عقلي
أو مانع شرعي (لا يحلون حلالا
ولا يحرمون حراما يتصرفون
بحكم الطبيعة شهوة مجردة) أي
تصرف شهوة مجردة (عن العقل
والشرع فعليهم تقوم الساعة)
وتخرب الدنيا وتقل الاموال
الآخرة اعلم ان مراد الشيخ رضي
الله عنه بخاتم الاولاد غير خاتم

الولاية فان خاتم الولاية المقيدة عند الشيخ هو الشيخ نفسه وخاتم الولاية المطلقة هو عيسى عليه السلام كما أوحى الى
الاول وصرح بالتاني في مواضع متعددة من كلامه ولا يخفى ان هذه القصة لا تنطبق على حال واحد منهم ما ومن جملة على خاتم

الولاية المطلقة فكان منشأ حله انه لما كان خاتم الاولاد حاملا لاسرار شيث عليه السلام لابد ان يكون من الاولياء واذا كان من الاولياء ولم يتولد بعده ولى آخر يلزم ان يكون خاتم الاولياء وليس ١٠٧ الامر كذلك فانه يمكن ان يكون

تحقيقه بالولاية قبل نزول عيسى عليه السلام وظهوره بالولاية ويكون نزول عيسى عليه السلام في زمانه أو زمان من بقي من مؤمنى زمانه بعده ولا يتحقق احد بعده بالولاية فيكون خاتما للولاية ثم اعلم ان مقصود الشيخ رضي الله عنه بيان لدوام افراد النوع الانساني وختهم وغير ذلك مما يتعلق به فحمل كلامه على ما يكون في النشأة الانسانية على سبيل المضاهة لما ذكره خروج عن المقصود فلهذا لا نستغل به

فمن حكمة سبوحية
(في كلمة نوحية)

السبوح بمعنى المسيح اسم مفعول كالقدوس بمعنى المقدس ومعناه المنزه عن كل نقص وآفة ولما كان الغالب على نوح عليه السلام تسبيح الحق وتنزيهه اتعادي قومه على التشبيه وعبادة الاصنام ارسل اليهم ليعالجهم بالصدق وصف حكمته بالسبوحية ولما كان بعد مرتبة المبدئية والمفوضية مرتبة الارواح المجردة والاملاك النورية التي من شأنها تسبيح الحق وتقديسه كما قالوا نحن نسيح بحمدك ونقدس لك اودف الحكممة النفعية بالحكمة السبوحية فقال (اعلم ان التنزيه) سواء كان من النقائص مطلقا أو

من تشبيهكم للحق تعالى كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يغان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة يعني كلما ترقيت مقام في تنزيه الله تعالى وجدت الاول تشبيها بالنسبة الى الثاني فاستغفر من الاول وهكذا فهو غين أنوار لا غين أعيان وفيهم غين أعيان وقد طلب نوح عليه السلام من قومه ان يفعلوا كذا كذا من اول الامر وهو متمنع عليهم لقصورهم (انه) أي ربكم (كان غفارا) لكل من استغفره (وقال) نوح عليه السلام أيضا (رب) أي يارب (اني دعوت قومي) الى توحيدك ومعرفتك (ليلا) أي من حيث ما غابوا عنه من تنزيه الله تعالى (ونهارا) أي من حيث ما شهدوه من التشبيه لكن بعد التنزيه لاقبله (فلم يردهم دعائي) لهم الى التنزيه قبل التشبيه (الافرار) عما دعوتهم اليه (وذكر عن قومه انهم تصاموا) أي لم يسمعوها (عن دعوتهم) بتكليف منهم لذلك فذلك قوله تعالى واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبرا الاية (لعلمهم) أي قومه علماروحا نيام ينزل الى نفوسهم ليستعروا به فحملت نفوسهم وعلمت ارواحهم بما يجب عليهم من اجابة دعوتهم الى توحيد الله تعالى من حيث الغيب ومن حيث الشهادة تنزيها في الاول وتشبيها في الثاني كما قال ليل ونهارا فأمرهم بترك التشبيه ليطلوا على التنزيه فتكمل لهم المعرفة بالتنزيه والتشبيه وأمرهم بترك التشبيه ليس لترك التشبيه وانما هو لتحصيل التنزيه والا فالتشبيه بعض المعرفة وهو لا يأمرهم ببعض المعرفة وينهاهم عن البعض الاخر وقد علمت ارواحهم منه ذلك وان حملت نفوسهم فتصاموا عن ظاهر ما أمرهم به من ترك التشبيه لعلمهم بأن تركه غير مردافا فلو اقلوا بأرواحوا خالفوا نفوسا واشباحا لان عند نفوسهم بعض المعرفة وهو التشبيه فلم يتركوا ذلك البعض لانه لا يريد منهم ترك ذلك وانما يريد لهم تمام المعرفة فلو علموا ان ترك ذلك يوجب كمال المعرفة لتركوه وتركه ستره عنهم وهو قوله لتغفر لهم فان الغفر هو الستر من معرفتهم الناقصة كقرو حجب وفهذه والكشف عن حقيقة كفرهم (فعلم العلماء بالله تعالى) من اهل المعارف الالهية والحقائق الربانية (ما أشار اليه نوح عليه السلام) في ضمن عبارته (في حق قومه) الكافرين به (من الشناء عليهم) أي سددتهم باجابة دعوتهم ارواحا وان خالفوه اشباحا وان كانوا انما هم مكلفون من حيث الاشباح لامن حيث الارواح ولهذا كانت العبارة بالذم للظاهر والاشارة بالممدح للباطن والتكليف انما هو بحسب الظاهر والباطن (باسان الذم) اذ هو الظاهر بالنسبة الى ما هو الظاهر لهم منهم لا بالنسبة الى ما هو الباطن منهم عنهم فانه ممدوح لامدوموم فان الجميع صادرون عن الحق تعالى فكلهم كاملون من كامل ولا فرق بينهم من هذه الجهة كما قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت بينهم بما وضعه فهم من علمهم بأنفسهم وبغيرهم فالكمال كامل في نفسه وفي رؤيته لنفسه ولغيره القاصر كامل في

من السلمات الخلقية (عند اهل الحقائق) العارفين بالامر على ما هي عليه (في الجنب الالهي) المطلق عن كل قيد حتى قيد اطلاق (عن التقييد والتحديد) فانه تخصيص وتقييد للحق سبحانه عما عدا امانته عنه (والنظر أما جاهل) منشأ تنزيهه

الجهل عما ورد في الشرايع من التنزيه والتشبيه والجمع بينهما (وأما) عالم به لكنسه (صاحب سوء أدب) ينفي ما يشبهه الحق سبحانه على السنة وسله ويرد ما ورد دالا ١٠٨ على التشبيه الى التنزيه بضرب من التأويل الذي يستحسنه عقله

العليل فتزنيه الجاهل وصاحب سوء الادب ليس على ما هو الامر عليه (ولكن اذا أطلقاه) أي قائل لا التنزيه مطلقا غير مقيد ببعض المراتب (وقال به) كذلك مطلقا ومقيدا ببعض المراتب الالهية واثبتنا التشبيه في المراتب الكونية فتزنيههما واقع على ما هو (فالقائل بالشرائع) العالم بها (المؤمن) بمجاهاه النبي (إذا تزني) الحق سبحانه (ووقف عند التنزيه ولم يرغب ذلك) من مراتب السفيه ويرد ما ورد دالا على التشبيه الى التنزيه بضرب من التأويل واتمويه (فقد أساء) (الادب) وكذب الحق تعالى (والرسل صلوات الله عليهم وهو لا يشعر) بتلك الاساءة وهذا التكذيب (و يتخيل انه) في الحاصل وهو في الغائت وهو كمن آمن ببعض) وهو مقام التنزيه (وكفر ببعض) وهو مقام التشبيه (لا سيما وقد علم) على البناء للمفعول أو الفاعل (ان السنة الشرايع الالهية اذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به انما جاءت به في العموم) أي في فهم غوام الخ لا في (على المفهوم الاول) من اللفظ المنطوق به (و) أو رده (على) أهل (الخصوص) دالا (على كل مفهوم يفهم من وجوه) احتمالات

نفسه قاصر في رؤيته لنفسه ولغيره وكل واحد منهما قسما فالاول عارف بأنه كامل في نفسه وفي رؤيته وغير عارف بذلك والثاني كذلك عارف بأنه كامل في نفسه قاصر في رؤيته وغير عارف بذلك ويخرج من هذا الثاني قسم ثالث غير عارف بأنه كامل في نفسه وعارف بأنه قاصر في رؤيته والكامل الحقيقي في نفس الامر والكامل الشرعي في رؤية النفس والغيب وهو المطلوب بعبارة الرسل وانزال الكتب اذا الاول لا دخل للتكليف به لانه مما يلي الحق تعالى وهذا مما يلي العبد وما يلي الحق للحق وما يلي العبد للعبد (وعلم) نوح عليه السلام (انهم) أي قومه (انما لم يجيبوا دعوته) الى توحيد الله تعالى لانه كامل وعارف بأنه كامل والكامل عارف بمرتبتى الظهور والبطون (لما فهم) أي في دعوته (من الفرقان) أي التمييز بين مرتبة الظهور ومرتبة البطون لتكامل التفصيل بالتنزيه فقط والتشبيه فقط (والامر) الالهى الواحد (قرآن) أي جمع للمرتبتين واجمال في عين التفصيل بالتنزيه والتشبيه معا (لا فرقان) بالتمييز في كل مرتبة على حدة (ومن أقيم) أي أقامه تعالى بجعله يشهد ذات ولو بالروح دون النفس (في) مقام (القرآن) الجامع (لا يصح) الى من دعاه (الى) مقام (الفرقان) الفارق الذي يظهر فيه التكامل بصورة القاصر والكل في هيئة البعض كما اذا انقسم قلب الرحا بأداء كل ذرة من أجزاء حجرها الدائر على ذلك القلب فانه كله بتمامه ماسك لكل جزء في الاستدارة على طريقة موزونة فهو للكل قرآن ولا كل ذرة فرقان ومن شهد قرآنا لا يرضى أن يشهده فرقانا (وان كان) أي الفرقان (فيه) أي في القرآن لانه عينه اذ التفصيل في الاجمال (فان القرآن) أي الاجمال والكل (يتضمن الفرقان) أي التفصيل وكل جزء (والفرقان) الذي هو التفصيل وكل جزء (لا يتضمن القرآن) الذي هو الاجمال والكل والمراد من حيث هو فرقان وتفصيل باعتبار صورهما تفصل اليها والافان اعتبرت حقائق ما تفصل اليها فالقرآن في كل ما تفصل اليه الفرقان وهو من هذه الجهة قرآن لافرقان (ولهذا) أي ليكون القرآن جامعا للفرقان دون العكس (ما اختص بالقرآن) الامجد صلى الله عليه وسلم دون غيره من المرسلين عليهم السلام (و) اختصت به أيضا هذه الامة (التي هي خير أمة أخرجت للناس) باخبار الله تعالى عنها بذلك بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الاية دون غيرهم من الامم فانهم ما مروون بشهود الفرقان كما جاءتهم بذلك أنبياءهم فامروا كل شاهد بترك ما شهد من حيث مغايرته للشهود الاخر وهذه الامة مأمورة بشهود الفرقان فامروا كل شاهد منهم بما ضافة المشهود الاخر الى مشهوده الاول فديننا اليسر ودينهم العسر وعليهم التشديد وعلينا التخفيف (فليس كذلك) أي ليس مثل أمره الظاهر بصورة كل شيء من محسوس أو معقول (شيء) اذ كل شيء تفصيل لامره الجمل في حضرة على حدة (تجمع) سبحانه وتعالى (الامر) كله (في أمر واحد) فن كان في بعضه لا يترك ما هو فيه بل لا يقتصر على ما هو

(ذلك اللفظ) مهمالم يرد فيها نص بتعيين وجه مخصوص (بأي لسان كان) ذلك اللفظ عربي أو غير عربي ولكنه عليه ينبغي ان يفهم (في وضع ذلك اللسان) لافي وضع لسان آخر فلا يعترف في الكلام العربي الخالص ما يفهم بحسب وضع لغة الجهم

مثلا لو انما قلنا ان الحق سبحانه بانه نسبة الى العموم وهو المفهوم الاول وبالنسبة الى الخواص جميع وجوه احتمالات اللفظ (فان الحق في كل خلق) سواء كان من العوام أو من الخواص (ظاهرًا) ١٠٩ خاصا واستعدادا معينا لفهم ما يفهم

فاستعداد العموم لا يتجاوز فهم المعنى الاول واستعداد أهل الخصوص بعمومه وسائر وجوه اللفظ (خاصا) هو الظاهر في كل مفهوم (يتجلى به على الفهم بحسب استعداده) وهو الباطن عن كل فهم الا من فهم من قال ان العالم كله روحا ومثالا وحسا (صورته) التي هي عين هويته فان هويته المطلقة اذا ظهرت بذاتها مقيدة باحوالها فانها باعتبار تقيدها تظهر وصورة لنفسها باعتبار اطلاقها وهذا معنى قوله وهو يته فالقائل بان العالم صورته (وهويته) شاهده عيناني كل صورة ويراها ظاهرا في كل مظهر فلا يكون باطنا عنه بهذا الاعتبار وان كان باعتبار كنهه حقيقة وعدم تناهي تجلياته وظهوراته باطنا عنه أيضا (وهو) أي العالم هو (الاسم الظاهر) له سبحانه (كأنه سبحانه) (بالمعنى) المجرد عن الصور المحقق فيهما (روح مظهر من الصور) (فهو) أي الحق سبحانه من حيث انه روح مظهر هو (الباطن فنسبته لما ظهر) أي لما ظهر (من صور العالم) في التدبير والتصرف (نسبة الروح المدبر للصورة) أي الى الصورة التي تدبرها الروح فاللام في الموضعين بمعنى الى فالحق سبحانه

عليه ويضم اليه غيره ليكمل من قصوره ويتحقق بحقيقة ظهوره في مطالع نوره (فلو ان نوحا) عليه السلام (يأتى) الى قومه (بمثل هذه الآية) الجامعة بين التنزيه والتشبيه معا (لفظا) لانه جاء بمثل ذلك معنى اذا الحق واحد والمرسلون كلهم مجمعون عليه من حيث الايمان ولكن عباراتهم مختلفة (اجابوه) من غير تردد لما دعاهم اليه (فانه) أي من جاء بمثل هذه الآية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (شبهه) الله تعالى بآيات المثل له (وزنه) الله تعالى بنفي المثل عن مثله فكيف عنه (في آية واحدة بل في نصف آية) اذ بقية الآية وهو السميع البصير (ونوح) عليه السلام (دعاه قومه) الى توحيد الله تعالى كما قال (ايلا) وهو ما غاب عنهم (من) حيث عالم (عقولهم) (الفطرية) وروحانيتهم (لامرية) فانها أي عقولهم المذكورة وروحانيتهم (غيب) عنهم بحيث لا يشعرون بماتدريه وهو يدعوه من هذه الحيثية باطن كلامه (ونهارا دعاهم أيضا) وهو ما حضر عندهم وظهر لهم (من حيث ظاهر صورهم) النفسانية التي يعرفونها (وجشهم) الجسمانية التي يشهدونها وهو يدعوه من هذه الحيثية بظاهر كلامه (وما جمع) لهم (في الدعوة) بين الظاهر والباطن (بالتشبيه والتنزيه مثل) قوله تعالى (ليس كمثل شيء) الجامع بين الظاهر وهو المثل المثلث والباطن هو الشيء الذي هو مثل المثل المنفي والتشبيه بالاول والتنزيه بالثاني (فنفرت بواطنهم) أي بواطن قوم نوح (لهذا الفرقان) أي التمييز والتفصيل الذي جاءهم به فانهم دعاهم الى التنزيه وحده من حيث عقولهم والى التشبيه أيضا وحده من حيث صورهم وأجسامهم ولم يجمع لهم بين الشئين معا كما جمع بيننا محمد صلى الله عليه وسلم لانه فان بعض الحق وحده اذا قرروا حادثة النفوس فعمانا والحق الناقص ليس بحق وهذا سبب نفور البواطن فلو ذكر كله جلة أقبلت عليه لان عندها بعضه فتناسس بما عندها فمما ليس عندها (فزادهم فراوا) بكثرة دعوته الى فرقانه وتكرار نفورهم من تفصيله وبيانهم (ثم قال) نوح عليه السلام (عن نفسه دعاهم) أي قومه (ليغفر) أي ليستر الله تعالى (لهم) ما ظهر من التشبيه الذي هو بعض الحق (لا ليكشف) الله تعالى (لهم) ما ستر عنهم من التنزيه الذي هو بقية الحق الذي عندهم (وفهموا) أي من حيث عقولهم الفطرية وروحانيتهم الامرية لا من حيث عقولهم الخلقية وروحانيتهم الحيوانية (ذلك) أي طلب الستر عما كشف لهم من بعض الحق (منه) أي من نوح عليه السلام (لذلك) أي لاجل ما ذكر (جعلوا أصابعهم في آذانهم) حتى لا يسموا منه دعوة ترك بعض الحق الذي هم فيه من حيث ان ذلك كفر منهم (واستغشوا) أي طلبوا ان يكون غشاهاهم أي سترتهم عنه (نيابهم) التي يلبسونها (وهذه) الافعال التي صدرت منهم (كلها) هي (صورة السترا) التي دعاهم اليها أي لاجلها كما قال لتغفر لهم أي تسترهم (فاجابوا) هم من حيث ظهور الحقيقة الالهية بهم وان كانوا لا يشعرون (دعوته) التي هي طلب المغفرة من الحق تعالى لهم (بالفعل) كما هو ابلغ اجابة

له ظاهر وباطن وكل ماله ظاهر وباطن يجب ان يؤخذ في حده ظاهره وباطنه (فيؤخذ في حد الانسان مثلا باطنه) الذي هو وحده المجرد (وظاهره) الذي هو بدنه العنصري فان الانسان عبارة عن احدىة جمعهم اقلوا يقتصر على احدىها لم يحصل حد

الصور (وكذلك كل محدود) غير الا انسان اذا كان له ظاهر وباطن ينبغي ان يؤخذ في حده ليمت التحديد (فالحق سبحانه) اذن (محدود بكل حد) يعني كل مأخوذ في حده ١٦٠ فالجميع جميع الحدود لم يتم حده لان كل ما هو محدود محدود بصورة

من صورته وحد كل صورة من تفاصيل أجزاء حدود الصورة (وصور العالم لا تنضب) تحت حد وحصر (ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها) أي من صور العالم (الا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته فلا ذلك يجعل حد الحق فانه لا يعلم حده) أي حد الحق (الا) و (يعلم حد كل صورة) من صور العالم (محال حصوله) لعدم تنافيه تلك الصور (فحد الحق) محال ولما تقدم القول في المنزه بالتنزيه القلي انه ناقص المعرفة الكونه مقيد للمطلق اراد ان يشير الى ان المشبه أيضا كذلك فقال (وكذلك من شبهه مطلقا وما تنزهه) في مقام التنزيه (فقد قيده) بماء عدد صور التنزيه (وحدده) به (وما عرفه) على ما هو عليه في نفس التنزيه (ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه له) ونزل كلامه (ووصفه) أي الحق تعالى (بالوصفين) أي التنزيه والتشبيه (على الاجال) بان قال هو المنزه عن جميع التعيينات بحقيقة الواحدة التي هو بها أحد والمشبه بكل شيء باعتبار ظهوره في صورته وتجليه في كل متعين وانما قال على الاجال (لانه يستحيل ذلك) أي وصفه

من الحق تعالى لدعاء عبده فسترهم باصابه هم وبشياهم (لا بلبيلك) اني هي احابه من الحق تعالى لكل دعاء في العوم (ففي) قوله تعالى في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته (ليس كمثله شيء) على زيادة الكاف أي ليس مثله شيء أو على اصالتها أي ليس مثل مثله شيء ومثل مثله (اثبات المثل) مفروض في الاول ثم منقيا ولا نفى في الثاني (ونفيه) أي نفى المثل المفروض أولا والمنفى مثله فانه لا ان نفى المثل نفى لثله أيضا في هذه الآية تشبيهه وتنزيهه معا وهو الكمال في الدعوة الى التوحيد (ولهذا قال) نبينا (صلى الله عليه وسلم عن نفسه) فها هو رده في الحديث (انه أوتي) أي آماه الله تعالى (جوامع الكلم) أي الكلمات الجوامع فكل كلمة من كلماته صلى الله عليه وسلم جامعة للعلوم كثيرة واسرار غزيرة وان حضرت علماء الرسوم جوامع الكلم في أحاديث مخصوصة فهو من القصور فان كل حديث للنبي صلى الله عليه وسلم جامع للنعاني الكثيرة يعرف هذا أهل المعرفة الالهية من غير ارتياب (فادعا) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قومه ليلا) أي غيبا على حدة (ونهارا) أي شهادة على حدة (بل دعاهم) صلى الله عليه وسلم (ليلا) أي غيبا والمراد تنزيها (في نهار) أي شهادة والمراد تنزيها في نهار أي شهادة والمراد في تشبيهه (ونهارا) أي شهادة وتشبيها (في ليل) أي في غيب وتنزيه فجاء نبينا صلى الله عليه وسلم بالآيات والاحاديث المشتملة على التنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه يعرف هذا أهل المعرفة الالهية المتبحرون في الكشف عن معاني الكتاب والسنة دون القاصرين من علماء الرسوم (فقال نوح) عليه السلام (في حكمته) أي نتيجة امتثال أمره (اقومه) على تقدير صدور ذلك منهم (يرسل) أي الله تعالى (السماء) وهي ما علا وارتفع عن ادراكهم من الجناب الالهي الا قدس (عليكم) حيث ترهقوه عن تشبيهم ثم شبهتوه من تنزيهم ثم ترهقوه ثم شبهتوه وهكذا فان التنزيه محتاج الى التشبيه والتشبيه محتاج الى التنزيه وكلاهما محال على الله تعالى لانهما احكامان عقليان والله تعالى مفترع عن الحكم العقلي لان كل معقول حادث كما ان كل محسوس كذلك اذ لا يرد على القديم حكم من الحادث وليس في يد المكلف غير هذين الحكمين ونفيهما فاما المطلوب نفيهما من ضرورة نفي النبي نبوته قبل نفيه (مدارا) أي كثيرا للدور وهو الاطل والسيلان (وهي) أي التي يرسلها عليهم ربهم من الامطار اطار (المعارف) جميع معرفة (العقلية) أي المنسوبة الى العقل من حيث انها تؤخذ به وتضبط بادراكه (في المعاني) الالهية التي يفهمونها من اشارات الوجود العلوي والسفلي (والنظر) بالبصر والبصيرة (الاعتباري) وهو المقتضي للعبور من الظواهر الى البواطن وبالعكس من غير اقتضاء على أحدهما (ويمددكم) أي الله تعالى حينئذ (بأموال) جميع مال (أي بما يميل بكم اليه) سبحانه من اعراض الدنيا (فاذا مال) ذلك المال بكم (الى الله) تعالى بحيث أوصلكم الى شهوده سبحانه في كل شيء من جهة ان كل شيء صورة مراده تعالى ومعلومه ومقدوره وذاته متجليه بذلك على

بالوصفين (على التفصيل) لان وصف التفصيل انما يتيسر باعتبار معرفة تفاصيل صور العالم وليس ذلك مما ينبغي به ذاته الثقة البشرية (لعدم الاحاطة) بالفعل (بما في العالم من الصور) لكنها بحيث لا تدخل تحت الاحاطة ان كان المراد

الصورة الموجودة بالفعل ولعدم تناهيها ان كان المراد اعم (فقد عرفه) أي الحق سبحانه (مجالا لعل التفصيل كما عرف نفسه) أيضا (مجالا لعل التفصيل) لعدم الحاجة المذكورة ١١١ فان مرتبة الانسانية الكمالية مشقة أيضا على

جميع صور العالم (ولذلك) الاشتغال (ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق سبحانه بمعرفة النفس) وجعل معرفة الحق مسببة عن معرفة النفس (فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه) وكذلك الاشتغال أيضا سوى الحق سبحانه بين اراءها آياته في الافاق وبين اراءها في النفس وجعل كلا منها سببا في افادة معرفته (وقال تعالى سمعهم آياتنا في الافاق) أي صور تجلياتنا في الكون (وهو) أي الافاق (ما خرج عنك) أي صورها اذ اخرج عنك معنى يخاطب كل واحد تنبيهها على ان نفس من عدا كل نفس داخلية في الافاق بالنسبة اليه وأفرد الضمير وذكّر نظرا الى الخبر او بناء على ان معنى الجمعية غير مقصودة وكذا الحال في قوله (وفي أنفسهم وهو) أي الانفس (عينك حتى يتبين لهم) أي للناس من المتفكر في تلك الآيات أو المشاهدات بالالهام المعروض الغافل ولتنبيهه على هذا المعنى غير أسلوب الخطاب وفي بعض النسخ أي للناس الذين لا يكتفون بخلاف النسخة المقررة على الشيخ المصنف واسلوب الافراد الذي اختاره أولا (انه) أي لله سبحانه هو (الحق) المتجلى في الافاق وفي

ذاته فداته من حيث هي متجلى عليها امر آت لذاته من حيث متجلىة بتلك الصورة المرادة المعلومة المقصورة وتلك الصورة هي المال الذي يعيل بكم الى الله تعالى وهي غرض الدنيا (رأيتكم) بأبصاركم وببصائركم (صور تكلم) الحسية والعقلية (فيه) أي في الحق سبحانه وتعالى (فن تخيل منكم) في نفسه بعد ذلك (انه رآه) عز وجل (فما عرف) الحق سبحانه وتعالى ما رأى الا صورته ظاهرة في الحق سبحانه الممسك لها كما تمسك المرأة الصورة الظاهرة فيهما من غير ان تحمل أحدهما في الأخرى (ومن عرف منكم انه رأى نفسه) فقط على حسب تقليات أطواره ظاهرة امر آت الحق سبحانه (فهو العارف) بالله تعالى (فلهذا انقسم) جميع (الناس الى) قسمين الأول (غير عالم) بالله تعالى وهم الذين يتخيلون انهم يعرفون الله تعالى ويشهدونه وهم لا يشهدون الا انفسهم على حسب استعدادهم في معرفة الحق تعالى (و) الثاني (عالم) بالله تعالى وهم الذين يعرفون انهم لا يعرفون الا انفسهم على حسب استعدادهم ظاهرة لهم في معرفة الحق تعالى كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى عن قوم نوح عليه السلام (واتبعوا من لم يزده ماله) وهو ما ذكره من انه كل ما يعيل بكم اليه سبحانه (و) ولده وهو ما اقتضيه لهم نظرم الفكري) من التشبيه والتكييف في جناب الحق تعالى (والامر) المطلوب في معرفة الله تعالى (موقوف علمه) والتحقيق به (على المشاهدة) لايات الله تعالى التي في الافاق وفي الانفس (بعين إدراك عن نتائج الفكر) لان الفكر ظلمة النفس ولا يكتب بالظلمة غير الظلمة (الا خسارا) حيث مال به المال عنه سبحانه لا اليه وحله الفكر المتولد فيقع على الرزق فيماليه كما قال تعالى عن أمثاله (فما ربحتم تجارتهم) حيث جاؤا بها الى سوق حضره الله تعالى فكسدت عليهم ولم تنفق لانها غير مرغوب فيها عند الله تعالى لانها كلها زنج وضلال (فزال عنهم) بمجرد موتهم وهلاكهم (ما كان في أيديهم) يتصرفون فيه باذن الله وهم لا يشعرون لعجزهم عما كانوا في حياتهم الدنيا (يتخيلون انه ملك لهم) من الاموال التي أمدهم بها والملك في الحقيقة كلمة لله لا لهم ولا لغيرهم (وهو) أي هذا الملك الذي تخيلوه لهم محسوب (في) مقام الاولياء (المحمدين) من هذه الامة أي الذين هم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الوارثين له في علمه لا نبوته لانها ختمت به من قبيل قوله تعالى (وانفقوا) يا أيها المؤمنون بالغيب (عما) أي من الذي هو معقول أو محسوس من علم أو مال أو غير ذلك (جعلكم) سبحانه وتعالى تفضلا منه عليكم (مستخلفين) عنه تعالى في الارض كما قال وهو الذي جعلكم خلائف الارض واصل الخلافة في الانبياء عليهم السلام ثم ورنهم انهم المؤمنون قال تعالى اني جاعلي في الارض خليفة وذلك عن آدم عليه السلام وقال تعالى يا اودانما جعلناك خليفة في الارض (في) أي فيما ذكر (و) محسوس (في) حق قوم (نوح) عليه السلام من قبيل قوله تعالى (ألا اتخذوا من دوني) أي غيري (وكيلا) في جميع ما أنتم متصرفون فيه من

الانفس باسمية الظاهر والباطن وعلى التبيين بقوله (من حيث انك) بروحك وجسدك بل بعينك الثابتة أيضا (صورته) واسمها الظاهر (وهو) باسمه الباطن المطلق (روحك) فليس في الانفس الا أسماء الظاهر والباطن وكذلك في الافاق الا

انه لم يتعرض له لان مقصوده من ذكره الاية تاكيد الحديث النبوي ولا ذكر فيه للافاق (فانت) بل الافاق أيضا (له) أى للحق سبحانه (كالصورة الجسمية لك) أى ١١٤ لروحك فتعين بهذا الاعتبار اسمه الظاهر (وهو) سبحانه (لك) بل الافاق

أيا وغيره (فأثبت) تعالى على مقتضى هذه الآية (الملك) فيسأله متصرفون فيه (لهم) أى لقوم نوح تقرير الماسا تخيلوه في زعمهم لانه تعالى عند ظن عبده به كما ورد في الحديث (و) أثبت (الوكالة) منهم في الحقيقة (لله) تعالى حينئذ (فيه) أى في ذلك الذى لهم (فهم) في الحقيقة التى خلفوا عليها (مستخفون) عنه تعالى (فيه) أى في ذلك الملك بحسب زعمهم أن الملك لهم وان لم يشعروا (فالملك) على مقتضى هذا الاختلاف الحقيقي (لله) لا لهم (وهو) سبحانه وتعالى على مقتضى حقيقة تهم بحسب زعمهم ذلك (وكيلهم) فالملك على حسب هذه الوكالة الحقيقية وان لم يشعروا بها (لهم) حيث زعموا ذلك وتخيّلوه (وذلك) الملك الذى لهم في زعمهم هو (ملك الاستخلاف) الذى فيهم عنه تعالى وهم لا يشعرون به لاحقيقة الملك (وبهذا) الامر المذكور رأى بسببه (كان الحق) سبحانه وتعالى (مالك الملك) فان الملك الحقيقي لله سبحانه وقد استخلف فيه بنى آدم فلبنى آدم الملك الحقيقي أيضا بطريق الاستخلاف والنيابة عن الحق تعالى فالحق تعالى مالك الملك لذلك وهو من أسمائه (كما قال) الامام (الترمذى) راحة الله تعالى فى أسئلته وبسط الجواب عنها الشيخ المصنف قدس الله سره فى الفتوحات المكية (ومكر) أى قوم نوح بنوح عليه السلام (مكرا كبارا) أى كبيرا فتنسب الله تعالى الكبير الى مكرهم لما يأتى فى بيانه وسبب هذا المكبر منهم (لان الدعوة الى الله) تعالى الحاصلة من نوح عليه السلام وكذلك من جميع الانبياء عليهم السلام لا مكرهم (مكر) فى حقيقة الامر من نوح عليه السلام وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام باذن الله تعالى فهى مكر من الله تعالى (بالمدة) من قوم نوح وغيرهم (لانه) أى المدعو (مادم) الله تعالى من (البداية) لان المدعوظ هو الرأى من بداية أمة تعالى (فيدعى) بنى أو غيره (الى الغاية) التى هى الله تعالى كما قال وان الى ربك المنتهى ثم ان كل الدعوة الى الله تعالى مأمورون بالدعوة على وجه المكرب بالمدة وكذا كرحيت قال حكاية عن نبينا عليه السلام بقوله تعالى قل هذه سبيلى (ادعو الى الله على بصيرة) أنا ومن اتبعنى الآية وهم العارفون الوارثون (فهذا) أى ما ذكر من الدعوة على بصيرة (عين المكر) الالهى من الداعى والداعى فيه (على بصيرة) كما أمره الله تعالى بذلك (فنبه سبحانه) وتعالى فى هذه الآية (ان الامر) من حيث صور المدعوين والداعين (له) تعالى وحده (كله) أى جميع ذلك الامر فليس لاحد منه شئ كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لم يس لك من الامر شئ (فاجابوه) أى اجاب قوم نوح وجاع عليه السلام (مكرا) أيضا (كادعاهم) هو أيضا مكرا فجاء الوارث (المحمدى) فى هذه الامة داعيا لها (واعلم ان الدعوة الى الله) تعالى التى هى مأمور بها ارثا محمديا (ماهى) فيه (من حيث هو بيه) الشخصىة الانسانية (وانما هى من حيث أسمائه) التى هى ظهور أسماء الله تعالى بحسب استعداده (فقال تعالى) فى الاشارة الى ذلك (يوم نحشر) أى نجتمع العباد (المتقين) المختارين من مخلقتنا التى منها دعواهم

أيضا) كالروح المدبر لصورة جسده (فتعين بهذا الاعتبار اسمه الباطن) (والمد) المنطبق عليك مثلا (يشمل الظاهر والباطن منك) ويوجدان فيه ولا يقتصر على أحدهما (فان الصورة الباقية) بعد زوال الروح (اذا زال عنها الروح المدبر لم يبق اناسا) حقيقة فلا يصح الافتصاد في حدك على ظاهره فقط ولكن يقال فيها) أى فى الصورة الداقية (انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينهما وبين صورة من خشب أو حجارة) فى انتفاء اسم الانسانية عنها (ولا ينطبق عليها) أى على الصورة الباقية كما على الصورة الخشبية أو الحجرية (اسم الانسان الا بالحجاز) بناء على المشابهة (للا حقيقة) لعدم صدق حده عليه وكذا لا يصح الافتصاد فى حدك على باطنك وهو الروح فقط لان الحقيقة الانسانية عبارة عن أحدية جمع الروح والبدن لان ظاهر روح مجرد فقط على هذا القياس حد الحق سبحانه فانه لا يصح ان يقتصر فيه على الظاهر أو الباطن فقط كما فعله أهل التشبيه فقط أو التنزيه فقط الا ان بينك وبين الحق سبحانه فرق ما فانه يمكن مفارقة روحك عن جسده مع بقاء

جسدك بعد هذه المفارقة فلا يصح اطلاق اسم الانسان على جسدك الا بالحجاز (وصورة العالم لا يمكن الاستقلال زوال الحق عنها أصلا) مع بقاءها موجودة فان وجود العالم وحياته بالحق سبحانه بخلاف جسد الانسان فان حياته بالروح

وجوده فتزول بزوال الحياة عن الجسد لا الموجد (فخر الالوهية له) أى للعالم الذى هو الاسم الظاهر (بالحقيقة) لعدم الاسم هو الباطن عنه (لا بالجواز كما هو حد الانسان) لصدرته البدنية (إذا ١١٣ كان حيا) ان صدق حد الانسان واطلاق

اسمه عليها حينئذ يكون بالحقيقة لا بالجواز كما اذا كان ميتا (وكما ان ظاهر صورة الانسان تشي بلسانها) يعنى بلسان حركاتها وادراكها وخواصها وكمالاتها (على روحها) الذى بها حياتها (ونفسها) الناطقة المتعلقة بها (وعقلها) المدبر لها) فان اعضاء الانسان وحوارجه اجسام لولا روحها لم تتحرك ولم تدرك علمها ولا فضيلة لها من الكرم والعطاء والجود والسخا والشجاعة والصدق والوفاء تشي على روحه وجسده الثناء الجليل (كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولو كان لا نفقه تسبيحهم) اذا كان محجوبين عن مكشوفين لنا (لانا لا نحيط) عند انجاب (بما فى العالم) أى بشئ مما فى العالم (من الصور) احاطة تؤدى بنا الى فهم سماع ما يحير على الاستهتاف مراتبها الحسية والمالية والروحية واما اذا من الله سبحانه بالكشف عن تلك الصور والاحاطة بها فقد نعلم استهتافه ونفقه تسبيحاتها قال الشيخ رضى الله عنه فى آخر الباب الثانى عشر من الفتوحات المكية المسمى بالجواهر والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها فى العادة فلا تحس بها مثلى

الاستقلال باسمائهم التى هى اسمائنا الظاهرة لهم فى نفوسهم (الى) الاسم (الرجح) الذى هو موصوف بالرحمة العامة المستوى بها على الدرس (وفدا) أى زارين راكبين على نجائب اجسامهم النورية لا بسين ثياب نفوسهم الراضية المرضية متزينين بحلى حواسهم الظاهرة والحفية (جفاء) سبحانه وتعالى فى هذه الآية (بحرف الغاية) وهو (الى) (وفرنا) أى الغاية (بالاسم) الالهى الرحمن لا بالذات الالهية (فعرنا) من ذلك (ان) العالم كله معقوله ومحسوسه (كان تحت حيطه) أى تصرف (اسم الهى) احاكم عليهم بمقتضاه وهو الاسم الرحمن وقد (أوجب عليهم) كلهم ذلك الاسم الرحمن المتحكم فيهم (ان) يكونوا متقين) ليظهر أثر رحمة فيهم فكانوا متقين كما أوجب عليهم من حيث لم يكشف لهم عما هو مقتضى ارواحهم المتصرفة فى اجسامهم باذن الله وان جهلوا ذلك وجحدوه فى عين ما هم فيه قائمون ومعلوم بان الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى لا ما فعل والمواخذة بما كسب القلب والغفلة والزيع فى القلب قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وفى آية أخرى لها ما كسبت أى للنفوس وعليها ما اكتسبت والتكليف كله على النفوس بما قصدت لا على أعمال الجوارح من حيث هى فقط فالعالم كلهم متقون يحشرون الى الرحمن وفدا من حيث هم فى وجودهم ومنهم ما هو كذلك من حيث كشفهم عنهم واطلاعهم على نفوسهم ومنهم ليس كذلك بل هم مجرمون فتن الله تعالى ابصارهم وبصائرهم فأراهم خلاف الامر عليه فى نفسه وأطلعهم على ما اقتضى زيغهم وضلالهم فهم يساقون الى جهنم وردا كما أخذ به تعالى عنهم وأهل الظاهر مع الظاهر وأهل الحقيقة مع الباطن (فقالوا) أى قوم نوح (فى مكرهم) البكار الذى مكره بنوح عليه السلام (لا تذرنا) أى لا تتركنا (آلهتكم) التى تعبدونها من دون الله (ولا تذرنا) أى لا تتركنا (ودا ولا سواها ولا يغرت ويعوى ونسرا) وهى أسماء الاصنام لهم (فانهم) أى قوم نوح (اذا تركوهم) أى تركوا هذه الاصنام (جهلوا من الحق) سبحانه (على قدر ما تركوا من هؤلاء) الاصنام لانهم ما علموا من الحق تعالى الام مقدار ما علموا من هذه الاصنام وقد علموا مشبهة ومكيفة مثل جميع العالم والعالم جميعه ظهور الحق تعالى والحق تعالى كما هو منزه عن كل مظهر مشبه أيضا بكل مظهر فهو منزه مشبه كما تقدم ذكره وقد علموه مشبه فى بعض ما هو مشبه به والتشبيه بعض المعرفة به فلو تركوا ما هم فيه من بعض معرفته جهلوا على مقدار ما تركوا فلهذا السر الخفى عنهم لم يتركوا أصنامهم وان كان تسكهم باصنامهم بالنظر الى نياتهم كفر اوزيغوا وضلالا لما قدمنا من ان بعض معرفة الاشئ نقص ونقص المعرفة كفر فلا يجحد كون ذلك البعض معرفة قليلة ولا يقال بقبول ذلك فى دين الله تعالى ولكن هذا كشف عن حقایقهم لاعن احكامهم كما بينته فى كتابي الرد المئين على منتقض العارف محي الدين (فان للحق) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره (فى كل معبود) من صنم أو كوكب ونحو ذلك (وجهان خاصا)

ما تحسها من الحيوان فان الكل م ١٥ فصوص عند اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخالص يسمى انا لا غير ونحن ندين مع الايمان بالاخبار والكشف فنعلم معنى الاحجار تذكر الله بقرينة عين بلسان ناطق سمعه

آذنا منها ونخطبنا مخاطبة العارفين بحلال الله مما ليس يدركه كل لسان وقال في موضع آخر منه وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله أهل النظر من لا كشف ١٤ له وقال رضى الله عنه في جواب السؤال الرابع والخمسين

هو من ذلك الوجه حقيقة الحق تعالى ظاهر بصورة ذلك المعبود كما قبل الحق تعالى ان يكون عالما بصورة ذلك المعبود قبل ظهوره بها من غير ان يتغير هو سبحانه عما هو عليه في نفسه (يعرفه) أى ذلك الوجه (من عرفه) لصفاء البصيرة (ويجهله من جهله) لكدور البصيرة وانظامها (في) الاولياء (الحمديين) ولم يقل ويجهله من جهله لان الاولياء لا يجهلونه وان جهلوه وانما يجهلونه بعض العوالم ممن يزعم انه من علماء الرسوم لقصورها عن درك الحقائق كما يشير اليه قوله تعالى (وقضى ربك) من الازل وقدر (ألا تعبدوا) يا أيها المكلفون كما حكم (الآياها) وحده (أى حكم) وحكمه تعالى نافذ على كل حال فكيف تتصور عبادة غيره تعالى حينئذ (فالعالم) من الاولياء الحمديين (يعلم من عبده) في وقت عبادة عباد الاصنام مثلالا صننام هل عبدت على الحقيقة الصورة الظاهرة الممسوكة بقسرة الحق سبحانه أم عبدت الحق تعالى الظاهر بها (و) يعلم ذلك المعبود الحق سبحانه (في أى صورة تظهر) بفعله لا بذاته (حتى عبد) عند جميع العالمين (و) يعلم (ان التفریق) والتمييز (والكثرة) في المعبود الواحد (كالأعضاء) الكثيرة المختلفة مثل اليدين والرجلين والاذنين والعينين ونحو ذلك (في الصورة) الواحدة (المحسوسة) فان كثرة أعضائها لا تنافي وحيدة حقيقتها في الإنسان الواحد (وكالقوى) جمع قوة (المعنوية) كقوة البصر وقوة السمع وقوة النهم وقوة اللمس وقوة الذوق وقوة الفكر وقوة الحفظ وقوة الخيال وما أشبه ذلك (في الصورة الروحانية) الواحدة التي هي في باطن الصورة الجسمانية المحسوسة (فما عبد) على الحقيقة (غير الله) تعالى (في كل معبود) وعبدته عابدا مطلقا (فالادنى) من العابدين له سبحانه (من تخيل فيه) عز وجل (الالوهية) فان كل من عبد شيئا تخيل فيه ذلك (فلولا هذا التخيل) للالوهية في العابد المتخيل ذلك في معبوده (ما عبد الحجر) المتخون صفها (ولا غيره) من كل ما عبد من دون الله تعالى (ولهذا قال تعالى) لنبيه عليه السلام في حق عباد الصنم وغيره وجعلوا لله اندادا (قل) لهم (سموهم) أى اذكروا أسماء هذه الانداد عندكم فانها في شهودكم مغايرة للحق تعالى (فلو سموهم) وانظروا ما في شهودهم ورؤيتهم من مغايرة ما عبدوه للحق تعالى كما يعلمه الله تعالى منهم حيث أكفروا بذلك وحكم بأنهم عبدوا غيره (اسموهم) حجرا وشجرا وكوكبا) ونحو ذلك كالاسلاك وعيسى ابن مريم فظهر حينئذ انهم عبدوا غير الله باعتبارات في نظرهم واعتقادهم انهم عبدوا غير الله تعالى وان سموه عنه هم الله تعالى جهلا منهم بعرفته تعالى فانه بعد الحكم بالمغايرة في ادراكهم لا عبرة بالسمية وان لم يكن ثم غير الله تعالى في حقيقة الامر كما سبق واكن هذا في شهود المؤمنين الكاملين وأما الكافرون فانهم اخترعوا مذهبهم الفاسد وآراءهم السكاسبة غير الله تعالى وعبدوه من دون الله تعالى فستروا الله تعالى باعتبار ما بأنفسهم فكفروا بذلك السترفان الكفر هو السترفان فلو عرفوا

فاما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أى يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنتق بما فهم هذا الفهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الارض لو تدلم تسقنى قال لو تدلماسلى من يدقنى فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله تعالى انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين ان يحملنها اباقة حل وأما عند أهل الكشف فيسمعون نطق كل شئ من جماد ونبات وحيدان يسمعه العبد باذنه في عالم الخس لافى الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس (فالكل) أى كل صور العالم (أسنة الحق) ناطقة بالثناء على الحق سبحانه ولذلك قال الحمد لله رب العالمين (يعنى الثناء الشامل كل حامدية ومجودية خالص لله لا يشاركه فيه أحد فكل ثناء من كل شئ يكون فيه لانه لسان من ألسنته وكذا كل ثناء على كل شئ عليه يكون عليه لانه بعض من صور تجلياته والى هذا أثار بقوله (أى اليه ترجع عواقب الثناء) منبعا للفاعل كان أولامفعول وانما قال عواقب الثناء لان بعض الاثنية والحمد حالة في بادى نظر المحجوب وهو

فيها راجع الى الخلق وحالة ثانية تعقب الالة الاولى بعد اتمام النظر وأظهر نور الكشف راجع اليه سبحانه الله وتعالى والمراد بعواقب الثناء الاثنية والحمد الغير المحبوظة باعتبار الحالة الاولى ولاشك ان الكل بهذا الاعتبار راجع الى

الحق تعالى (فهو المثلث والمثلث عليه) جعلا وتفصيلا (شعر فان قلت بالتنزيه) من غير تشبيهه (كنت متقيدا) للحق سبحانه
بصور التنزيه (وان قلت بالتشبيه) من غير تنزيه (كنت ١١٥ محردا) له سبحانه بحضرة في صور التشبيه (وان قلت

بالامر من) التنزيه والتشبيه
وجعت بينهما من غير تقييد
بواحد بل ولا بالجمع أيضا (كنت
مسددا) سدك الله على سواء
الطريق ان كان اسم مفعول
أو سددت نفسك عليه ان كان
اسم فاعل (كنت اماما) بقدر
به (في المعارف سيدا) مطاعها
أمر به فيها (فن قال بالاشفاق)
أي جعل الحق الفرد شفعا بآبائنا
الخلق معه (كان مشركا) الخلق
مع الحق في الوجود (ومن قال
بالافراد) بان أفرد الحق وحكم
بتفرد في الوجود ولم يشبهه
غيره (كان موحدا) فإياك
والتشبيه) بآبائنا الخلق مع
الحق وتشبيه الحق به (ان كنت
ثابتا) أي ثابتا بالتشبيه الحق
والخلق بل ينبغي ان تجعل الخلق
من صور تجلياته لا موجودا في
حد ذاته (واياك والتنزيه) عن
الخلق (ان كنت مفردا) كما
بفردية بل ينبغي ان يكون حكمك
بفردية باعتبار انه مفرد بالوجود
في مرتبة جمعه وتفصيله لا موجود
غيره (قا أنت ذو) لتقييدك
واطلاقه لا حتما حاك وعذاه (بل
أنت هو) لأنك في الحقيقة عينه
وهو يته الظاهرة (وتراء في عين
أمر مسرحا) أي مطلقا بحسب
ذاته ومقيدا بحسب تجلياته
وهما حالان عن ضمير المفعول

الله تعالى في كل شيء كعرفة المؤمنين الكاملين لو جدوا أنفسهم عابدين له تعالى في عين
عبادتهم لمساواة حين كانوا جاهلين به تعالى (و) مع ذلك (لوقيل لهم) أي لعباد الاصنام
وغير الاصنام (من عبدتم لقوا) عبدنا (الها) أي معبودا والله تعالى معبود كل شيء وله
ظهور خاص بالنسبة الى كل شيء فهو له (واحد) عند المؤمنين بالغيب من حيث هو غيب
غير الكل وهو آفة كثيرة متعددة مختلفة من حيث ظهوره المخصوص بالنسبة الى كل
عابد لا يؤمن بالاله الواحد الغيب ولهذا قال تعالى لنبيه عليه السلام فاعلم أنه لا اله
الا الله على معنى ان كل اله هو الله يعني من حيث ظهوره هذا الغيب المطلق الذي هو
معبود أهل الإيمان من حيث اطلاقه فان ظهوره الخاص معبود أهل الكفر (كما
كانوا يقولون) عبدنا (الله) لانهم ما عبدوا الله الذي هو الغيب المطلق وهو الاله الحق
وأما معبودهم فهو ظهور من ظهورات الله تعالى وظهور الله ليس هو الله لانه بحسب
استعداد الظاهر له ولهذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا أنعبد الله وحده
ونذر ما كان يعبد آباؤنا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب (ولا) كانوا
يقولون عبدنا (الاله) لان الاله بالالف واللام هو الغيب المطلق وهو الله تعالى وهم
ما عبدوا الله تعالى بل عبدوا الظاهر لهم في مظهر خاص على حسب استعدادهم وهو الههم
الذي عبدوه من دين الله وهو المنحوت لهم بقوة استعدادهم قال تعالى أنعبدوا
ما تختصون والله خلقكم وما تعملون (والاعلى) من العابدين له تعالى (ما تخيل) في الله
تعالى شيئا لانه لو تخيل شيئا من الوهمية أو غيرها لبعده ظاهر في مظهر مخصوص مثل عباد
الاصنام وغيرهم (بل قال) عن كل معبود ظهر له من كوكب أو حجر أو شجر وغير ذلك
(هذا مجلي) أي مظهر لا جل تجل (الهي) مخصوص (ينبغي) لكل مؤمن بالغيب المطلق
الذي هو الله تعالى (تعظيمه) من حيث هو مجلي مخصوص لا من حيث هو أثر مخلوق حقير
فان الحق تعالى في كل شيء وجهما يلي صفاته تعالى وهو الوجه الباقي وهو توجه الحق
تعالى على إيجاد ذلك الشيء من الازل وهو الحق تعالى لا غيره في حضرة مخصوصة بحسب
استعداد ذلك الشيء والوجه الآخر لذلك الشيء ما يلي حضرة الامكان وهو الهالك الذي
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه (فلا يقتصر) ذلك الاعلى من العابدين على مجلي دون
مجلي بل يعتقده أن الكل مجالي ومظاهر تبدو وتختفي على مساواة الاوقات (فالادنى) من
العبادين لله تعالى (صاحب التخيّل) المذكور فيما سبق (يقول) كما حكى الله تعالى ذلك
عنه في القرآن العظيم بقوله (ما نعبدهم) أي الاصنام (الا ليقربونا الى الله زلفى) لان
لهم وجوه خاصة الى ذلك الموجد وهم مأمورون بتعظيم تلك الوجوه فقط من حيث
اوجوهه تعالى لا مأمورون لعبادتهم من دون الله تعالى المطلق عنها (والاعلى) من
العبادين لله تعالى (العالم) بالله تعالى الذي لم يتخيل في الله تعالى شيئا وان كان التخيّل من
ضروريته لانه معرف بجهره عن المطابقة لما هو الالم في نفسه (يقول) في ذلك كما حكى الله

ان كانا اسمي مفعول وقد سبق معنا وعن ضمير الفاعل ان كانا اسمي فاعلي أي كما باطلاقه في حد ذاته (ومقيدا) بحسب
ظهور رايه ووقع في بعض النسخ عيون الامر مسرحا ومقيدا وعلى هذا يكون مسرحا من الاسراع لامن التسميع ليصح الوزن

وهكذا ينبغي ان يكون فان المصراع الاخير على النسخة الاولى ليس على وزن سائر المصاريع كما لا ينبغي على من له معرفة بالعروض (قال ليس كذلك شيء فتره) على ١١٦ ان تكون الكاف زائدة فيفيد نفي المثل فيكون

تعالى عنه بقوله (انما الهكم) أي الذي يجب عليكم أن تعبدوه (الواحد) لا تعدد له غيب مطلق عن جميع القيود الحسية والقلدية (فله أسلموا) أي انقادوا وأذعنوا في بواطنكم وظواهركم بحيث لا تبقى فيكم حركة الا بهوله (حيث ظهر) اسمكم في جميع مظاهره المحسوسة والمثبوتة فليكن اسلامكم وانقيادكم الى الظاهر بالمظهر الذي ظهر لكم فيه وعبادتكم للباطن الذي لا يقيد الظهور بذلك المظهر الذي أسلمتم له (وشر) يا أيها المأمور بأن يقول لاهته ذلك (الخبثين) عن اتبعك في العمل بما قلت (أي الذين خبت) أي أطغأت ونجست (نار طبيعتهم) التي خلقت نفوسهم وأجسامهم منها وحيث نجست نارهم انقلب نوراً (فقالوا) نعبد (الها) باطناً وننقاد ونذعن ونسلم لنور ظاهر من قبيل قوله تعالى الله نور السموات والارض (ولم يقولوا) نعبد (طبيعتهم) فننقاد ونذعن ونسلم لها لان الطبيعة نار الله الموقدة وهم مأمورون بتوقفها كما قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة قال نوح عليه السلام عن الاصنام المذكورة (وقد أضلوا كثيراً) يعني من أمته (أي حبروهم) وأوقعوهم في عدم الاهتداء الى وجه الصواب حيث اندهشوا (في تعدد) الاله (الواحد) الذي هو الغيب المطلق تعدد احصاءه (بالوجوه) الكثيرة التي له اذله تعالى الى كل شيء وجه خاص من ذلك الوجه ظهرت صورة ذلك الشيء (والنسب) المختلفة التي من كل شيء اليه تعالى فلكل شيء نسبة اليه تعالى حقيقة وأما نسب الاشياء بعضها الى بعض فهي مجازية فالله واحد لانه الغيب المطلق وكثير متعدد دلالة الظاهر بتوجهه الى كل شيء ونسبه وجود كل شيء اليه وقال نوح عليه السلام أيضاً (ولا تزد الظالمين) يعني (لانفسهم) بعدم ايفاء نفوسهم حقوقها مما تطالبهم من الحظوظ العاجلة والاجلة رغبة في اطاعة الرب سبحانه وتعالى وانهما كافي مرضاة تعالى وهم قوم من حيث أسرارهم وأرواحهم لانهم مطيعون من هذا الوجه لامن حيث نفوسهم وأشباحهم لانهم عاصون من هذا الوجه باعتبار ان الروح ناظرة الى تغلب شؤون الرب والنفس ناظرة الى اختلاف أفعال العبد فالإيمان والمعرفة في الارواح والكفر والضلال في النفوس والاشباح ونوح عليه السلام ناظر اليهم بعين الحقيقة وبعين الشريعة وكلما في حقهم صالح لهم في الحالتين ودعاهم وعليهم باعتبار الطورين المذكورين وحيث كان طور النفوس والاشباح مما لا خفاء فيه على العامة فضلاء الخاصة وكفرهم وضلالهم في هذه الطور معلوم لم يحتج المصنف رحمه الله تعالى الى التعرض وانما تعرض للطور الاخر الخفي عن بعض أهل الخصوص فضلاء أهل العموم لان كتابه هذا في بيان الحقائق والاسرار الالهية للشرائع والاحكام الربانية لا في بيان الشرائع والاحكام فقط مثل كتب علماء الرسوم التي علومهم هي علوم عامة المؤمنين لعلوم خاصتهم (المصطفين) نعت للظالمين انفسهم (الذين أوردوا) أي أوردتهم الله تعالى (الكتاب) الجامع للخلق والآخر في رتبة التفصيل

تنزيهاً أو بناء على ان نفي مثل المثل فانه لو كان له مثل يلزم ان يكون مثله مثل وهو نفسه وقال (وهو السميع البصير فشبّهه) ما شاء السمع والبصر له كما انها ما بان للخلق فيكون تشبيهاً (قال تعالى ليس كذلك شيء فتره) أي حكم بالاثنية على ان تكون الكف غير زائدة فيفيد اثبات المثل وتشبيه الحق به وقال (وهو السميع البصير فتره) حيث حصر السمع والبصر فيه فلا تشابه الحق فيهما (وانزل) أي حكم بتفرد بهما (لوان نوحاً) عليه السلام (جمع لقومه بين الدعوة وبين) دعوى التنزيه والتشبيه كما في هذه الآية ولم يقتصر على الدعوة الى التنزيه الصرف أو التشبيه الصرف (لأجابوه) مناسبة بواطنهم التنزيه وظواهرهم التشبيه لكنه لم يجمع بينهما بل فرق (فدعاهم جهاراً) الى الاسم الظاهر والتشبيه (ثم دعاهم اسراراً) الى الاسم الباطن والتنزيه فلم يجيبوه لماسيئير اليه الشيخ رضي الله عنه (ثم قال استغفروا ربكم) أي اطلبوا منه ستر وجهه وذاكم وذواتكم وصفاتكم بوجوده وذاته وصفاته (انه كان غفراً) كثير الستر لهذه الذنوب وشكى الى

ربه (وقال رب اني دعوت قومي ليلاً) من حيث حقائقهم الباطنة الى التنزيه (ونهاراً) من حيث حقائقهم والاحكام الظاهرة الى التشبيه (فلم يزد دعائي الا فراراً) ويفروا مما دعوتهم اليه (وذكر) نوح عليه السلام (عن قومه انهم

فصاعوا عن السلاحيب عليهم اجابتهوا وكان هذا العلم حاصلهم بحسب ١١٧ فطرتهم الاصلية وان لم يعملوا

بما اقتضاه الغلبة الظلمة المحجبة عليهم (فعلم العلماء بالله) وأسمائه وصفاته أو العلماء به لا لانفسهم (ما اشار اليه نوح عليه السلام في حق قومه من الثناء عليهم) يعني (بلسان الذم) صورة وعلموا أى العلماء بالله وفي النسخة المقررة على الشيخ رضى الله عنه (وعلم) باعتبار كل واحد وهو عطف على قوله علم العلماء عطف بفسر فان فيه الثناء عليهم بلسان الذم (انهم) أى قوم نوح عليه السلام (انما يحيىوا دعوتهم لما فيها من الفرقان) بين التنزيه والتشبيه فتارة دعاهم الى التنزيه وتارة دعاهم الى التشبيه ولم يجمع بينهما (والاخر) في نفسه (قرآن) وجمع بينهما فان التنزيه انما هو باعتبار الاسم الباطن والتشبيه باعتبار الاسم الظاهر وهو سبحانه باطن في غير ظاهريته وظاهر في عين باطنيته (الفرقان) وتميز بينهما (ومن أقيم في القرآن) والجمع بين التشبيه والتنزيه وان كانت تلك الاقامة بحسب الفطرة الاصلية المعبرة بالامور العادية كما كانت لقوم نوح عليه السلام فان كل من له جهة روحانية وجهة جسمانية فهو من أقيم بحسب فطرته الاصلية في القرآن وان غلبت عليه احدي الجهتين (لا يصحني

والاجال) فهم) أى المصطفون الظالمون أنفسهم (أول الثلاثة) الذين اصطفاهم الله تعالى فأورثهم كتابه القديم فنسب اليهم على حدم ما ينسب اليه تعالى نزوالهم عن أنفسهم وأشباههم وقيامهم في حضرة باسرارهم وأرواحهم أما باعتبار حقائق ذواتهم وان لم يشعروا بها وهم الصم البكم الذين لا يعقلون الحق الظاهر بهم له لاهم أو باعتبار شهودهم ذلك من حقائق ذواتهم وهم الصم البكم العمى الذين لا يعقلون غير الحق تعالى الظاهر بهم له ثم لهم وحسب التفاوت في هذين المقامين انقسموا الى ثلاثة أقسام قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم جميع بنى آدم بالاعتبارين المذكورين فذهب ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله (فقدمه) أى الظالم لنفسه (على المقتصد والسابق) بالخيرات لانه شرفه عليهم باعتبار ظلم نفسه في مرضات الله ثم دون المقتصد وهو المتوسط الذي تارة يراعى حقوق الله وتارة يراعى حقوق نفسه ثم مادونه السابق بالخيرات باذن الله وهو الذي يراعى حقوق نفسه فقط فيعمل الخيرات ويسارع فيها لاجل حصول السعادة له في الدنيا والاخرة وطمع في النجاة من الله تعالى ورغبة في الثواب (الاضلالا) فيك (أى الاحيرة) وهى الهداية لا جزم فيها بشئ معقول ولا محسوس لانه تعالى ليس كمثله شئ ولا حكم فيها باثبات ولا نفي لان كل مثبت بالعقل حادث وكل منفي بالعقل حادث أيضا والحق سبحانه ثابت ثبوت ليس محتاجا الى مثبت (و) هذه الحيرة (في) مقام الوارث (الحمدى) يشير اليها قوله عليه السلام (زدني) اللهم (فيك تحييرا) حيث كانت الحيرة هداية اليك لان الهداية في كل شئ بحسبه فالهداية الى العظيم الحيرة في عظمتة ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أى متخيرا في عظمتة ربك فهداك بحيرتك تلك الى معرفته وقال تعالى في مقام الحيرة أيضا (كما أضاه) أى أشرق (لهم) بهم من تجلى اسمه الظاهر فحققوا به (مشوا) في عالم وجودهم الحسي والعقلي (فيه) فكانوا معدومين قائمين بموجود (واذا أظلم عليهم) فاستتر عنهم من تجلى اسمه الباطن فشاهدوا أنفسهم وغفلوا عنه (قاموا له) على قدم العبودية مشتغلين بالعبادة فهم بين هذين المقامين مترددون لا يستقر بهم القرار في أحدهما فيبتدون (فالخير) الذى حيرته المعرفة الالهية في ربه عز وجل (له الدور) كما علم الله تعالى شعران الذى علمه حادث مثله من حيث ان الله تعالى قديم لا يولد في علم غير القديم فينبى ما يجده في علمه لشعوره بأنه حادث ثم يشب ما يعلم انه الله تعالى منزعا عن كل تشبيه وتكييف مؤمنا به على حسب ما هو عليه في غيبه المطاق لضرورة ايمانه به ثم يشعر بأن الذى أثبتته حادث مثله أيضا وان كان منزعا عن المشابهة المحوادث فان هذه التنزيه حكم من حادث فلا يقع الاعلى حادث فينبى ما ثبت ثم يشب أعلامه ثم يشعر بحدوثه أيضا فينبى هذه كيفية السير الى الله تعالى يضع قدمه ثم يرفعه ثم يضعه ارقى منه ثم يرفعه وهكذا كما قال ابن الفارض رضى الله عنه قال لي حسن كل شئ تجلى في معنى فقلت قصدي ورا كما فهو يثقل دائما

الى الفرقان) ولا يقبله بحسب فطرته الاصلية (وان كان) أى المقيم في القرآن بحسب فطرته (فيه) أى في الفرقان بحسب الامور العادية الخارجة عن فطرته فان ما بالذات لا يزدل بالعرض وانما لا يصحني الى الفرقان (فان القرآن يتضمن

الفرقان) فان الجزء لا يصح الكل فالقرآن اكل من الفرقان ومن الفطرة السليمة الانسانية ان لا يميل الى المصنوع مع وجود الفاضل فعلم من ذلك ان فرار قوم ١١٨ نوح وتصلهم عن دعوته الى الفرقان انما كان لكونهم مقيمين

بحسب فطرتهم وان لم يشعروا بذلك في انقرآن فخذ كروا فرارهم وتصلهم وان كان بحسب الظاهر ذمهم فهو بحسب الحقيقة ثناء عليهم (ولهذا) أي لكون القرآن اكل من الفرقان (ما اختص بالقرآن) وما فاز به (الابجد صلى الله عليه وسلم) بالاصالة (وهذه الامة التي هي خیر امة اخرجت للناس) بالمتابعة والمراد بالقرآن الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وأمة انما هو الحقيقة السوائية الاعتدالية الجامعة بين التنزيه والتشبيه وسائر المتقابلات بحيث لا يغلب أحد المتقابلين على الآخر في مرتبة من المراتب لان مجرد الجمعية الفطرية المدكورة آنفا فانها مشتركة بين جميع الافراد الانسانية (فليس كمثل شئ) أي التنزيه ليس كمثل شئ الى آخره (فجمع الامر) أي أمر التنزيه والتشبيه (في أمر واحد) أي آية واحدة وهي مجموع تلك الآية أو كلام واحد وهو كل واحد من نصوصها وقوله بجميع الامر هكذا وقع في النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه ويوافقه نسخة شرح الجنيدي رحمه الله وفي بعض النسخ فجمع بصيغة الماضي مصدره بالفاء مبنية للفاعل أو المفعول ويوافقه نسخة شرح

من حادث الى حادث وفي زعمه انه ينتقل من حادث الى قديم فالقديم عنده هو وهم والحادث متحقق وذلك من ضرورة الايمان بالله تعالى وهو تشبيه الله تعالى ثم تنزيهه على حسب ما قدمناه وهذا معنى الدور المذکور (و) له أيضا أي لصاحب الحركة الدورية) من كون الى كون من نفسه الى ربه ومن ربه الى نفسه ثم يعود فيترك من كون الى كون كذلك ولولا طلبه الله تعالى الذي لا يزول عنه ما كانت حركته الدورية مثل حركة الافلاك العلوية (حول القطب) الراسخ على حقيقة عجزه الواقف على مركز اضطراره لانه كعبته التي يجب عليه ان يطوف بها ويبت ربه الذي يستقبله في صلاته (فلانبرح منه) لانه قلبه الذي يدور عليه وحاكه الذي يولي عليه (وصاحب الطريق المستطيل) الذي لا رجوع له الى مبتداه بل هو متوجه الى غير نفسه ومقبل على ما سواه (ماثل) دائما أي منحرف (خارج) بسبب ميله ذلك (عن المقصود) الحق لان المقصود الحق عين المائل منه الخارج وهو لا يشعر من حيث هو مائل خارج فدأؤه عين دوام ومقننه حقيقة مناه (طالب ما) أي المقصود الذي (هو فيه صاحب خيال) فكبرى لا كشف ذكرى (اليه) أي الى ذلك الخيال الذي يصبغه (غايته) التي يرجع اليها ويعول في أقرب أحواله عليها (فله) حقيقة معني (من) الابدائية (و) حقيقة معني (الى) الانتهاية (وما بينهما) أي بين من رالي من المسافة العقلية أو الحسية لان عند المغيرة بينه وبين مطلوبه دائما فهو ينتقل من كون الى كون من نفسه الى ربه لا من ربه الى نفسه اذ نفسه عنده من جملة الاغيار لربه (وصاحب الحركة الدورية) وهو الاول (لا بد الله) بشئ في سير فيبتدئ من نفسه الى ربه ثم من ربه الى نفسه وهكذا فالمغيرة عنده اعتبارية وهمية لانه لو كان له بدأ بشئ لكانت المغيرة عنده حقيقية (فيلزمه) حينئذ معنى من الابدائية كماله (ولا غاية) له الى شئ لكمال حيرته بتحقيق عجزه (فيحكم عليه) حيث ينتهي الى شئ معني (الى) الانتهاية (فله) أي لصاحب الحركة الدورية (الوجود) الحق (الاتم) لان وجوده انجلي عن ظلمة كونه وتجردت حقيقة المتزعة عن صيغة لونه فهو المعروف وان أنكره الجاهلون والنور الذي أشرق به كل شئ وان عميت عنه المغضوب عليهم والضالون لان لبس عليهم ما يلبسون وهو (المؤتى) من قبل أصله (جوامع الكلم) الانسانية المركبة من الحروف النورية والنارية (و) (جوامع الحكم) الرومانية في جميع العلوم اذ الكل مخلوق من ذلك النور الواحد المنصبغ بلون كل كون فهم به منه واليه يرجعون (بما خطيأهم أغرقوا) أي قوم نوح عليه السلام جمع خطيئة (فهى التي خطت) أي مشيت (م) من أنفسهم الى ربه حيث كانت سبب هلاكهم (فغرقوا) حين وصوفهم الى ربه (في بحار العلم بالله) تعالى ولما كان كل واحد منهم له علم بالله تعالى مخصوص على حسب استعداداته كان العلم بالله تعالى بحار الابحار واحدا (وهو) أي العلم بالله تعالى حقيقة (الحيرة) في الله تعالى

القيصري أي فيما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم لم قوله ليس كمثل شئ الى آخره فجمع فيه أمر التنزيه (فادخلوا) والتشبيه في آية واحدة أو كل من جزئها (فلو ان نوحا) عليه السلام (أتى بمثل هذه الآية) أي بما يلائمها (لفظا) وعبارتي

الدلالة على التشبيه والتزييه (اجابوه) كما اجاب آمة محمد صلى الله عليه وسلم (فانه) أي محمد صلى الله عليه وسلم (شبهه ونزه)
أي جمع بين التشبيه والتزييه (في آية واحدة بل في نصف آية) فلو ١١٩ جمع نوح عليه السلام أيضا كذلك اجابه

قومه (ونوح عليه السلام) ادعى
قومه لئلا من حيث عقولهم
وروحانيتهم) وانما جعلنا الدليل
اشارة الى هذه الحبيشة (فانها)
أي عقولهم وروحانيتهم (غيب
غير مدرك بالحس فينا سب ان
يجعل الدليل اشارة اليها بغيبوبة
الاشياء فيه عن الحس (ونهارا
دعاهم أيضا من حيث صورهم
وجشنتهم) فانها شهادة فينا سب
ان يجعل النهار اشارة اليها ومعناه
أنه عليه السلام دعاهم تارة من
حيث عقولهم وأرواحهم المجردة
القدسية المنزهة عن المواد الجسمانية
الى التنزيه فانهم بهذا الاعتبار
كان في استعدادهم ادراك
التنزيه ذوقا ووجدانا فعاقبتهم
العوايق ودعاهم تارة أخرى من
حيث صورهم وموادهم الى
التشبيه لانهم بهذا الاعتبار
كانوا مستعدين لادراكه ذوقا
(وما جمع) نوح عليه السلام
بينهما (في الدعوة) بان أداها
بعمارة واحدة ليفهم منها
(بالتنزيه) في عين التشبيه
(والتشبيه) في عين التنزيه
(ممثل ليس كشله شيء فنفرت
بواطنهم) عن دعوته (لهذا
الفرقان) عنها لانهم بحسب
فطرتهم كانوا في القرآن كما سبق
(فزادهم) هذا الفرقان (فرارا)
عن قبول دعوته (ثم قال) نوح

(فادخلوا) أي أدخلهم الله سبحانه حين غرقهم (نارا) تتأجج (في عين الماء) الذي يقوِّج
فالذي غرقوا فيه ماء عند أهل الدنيا نار عند أهل الآخرة وحقيقة واحدة منصبة
بالصبغة على حسب العالمين فمن خرج عنهم ما وجد الله عنده بمجر دخال النملين (و) هذا
المقام (في) الوارئين (أحمد دين) قوله تعالى (واذا البحار) أي الحقائق الانسانية التي هي
نفس العلم الالهي (سجرت) شوقا ومحبة الى نفسها وهي بردوس سلام فهي نار ابراهيم في
خلية التي هي غاية المحبة وهي نار موسى المسكامة له من حيث هي نور جذبته اليها
بصورة حاجته التي هي النار فانهم منها يقبس هو حقيقة ووجد على النار هدى هو
معرفة على حسب ما ترجى ذلك فسجرت مشتي (من) قولك (سجرت) التنوير اذا
أوقدته (بالخطب ونحوه) فلم يجدوا) أي الذين غرقوا (لهم من دون الله) سبحانه (أنصارا)
ينهر ونهم منه تعالى حيث اختطف حقائقهم اليه وأذاب نفوسهم في شهوده بين يديه
(في كان الله) سبحانه (عين أنصارهم) اذ به النصر على كل حال في البعيد والقريب
(فهل كوا) كلهم (فيه) أي اضمحلت ذواتهم في ذاته وصفاتهم في صفاته فلم يقدر واعلى
القيز عنه والانفصال منه (الى الابد) فهم يعذبون بشهود حاله في جماله ويستعذبون
العذاب فيتلذذون بشهود جماله في جلاله وهذه حالة أهل النار في جميع الاطوار
فعدابهم لا ينقطع واستعذابهم لا يندفع والالم فيهم متجدد وهونفس التلذذ المتعدد يعرف
هذا أهل الذوق السليم وأصحاب القلب الذي في عشقه لم يزل يهيم والله بكل شيء عليم
(فلو أخرجهم) من تلك البحار التي غرقوا فيها (الى السيف) بالكسر ساحل البحر وهو
كالسيف بالفتح القاطع عن معرفة المقصود (سيف الطبيعة) الذي هو كالسيف المصلت
بيد الروح الأعظم (لنزلهم) حينئذ (عن هذه الدرجة الرفيعة) أي العالية التي هم فيها
فيكون الانفع في حقهم ذلك الاغراق لان فيهم اللقا بعد الفراق (وان كان الكل) أي
جميع العالم الموجود في حضرة الروح أو في حضرة الطبيعة (الله) وحده لان نفسه (و) هو
قائم (بالله) وحده لان نفسه شعر أو لم يشعر (بل هو الله) من حيث الحقيقة الفاعلية في
الاعين العامة ومن حيث الحقائق الصفاتية والاسمائية في عين السالكين ومن
حيث حضرة الذات العلية في أعين الواصلين الواقفين (قال نوح) عليه السلام (رب)
أي يارب (وما قال الهى) أي يا الهى (فان الرب) هو الله تعالى المتجلى بظهور (له الشبوت)
الوهمي في عين تنوعه بتكرره بالامثال في أمره الذي هو كالمع بالبر ولمذا يعرفه كل
شيء ويشهده من حيث لا يعرف أنه يعرفه وأنه يشهده (والاله) هو الله تعالى الذي
(يتوَّع) في تجليه (بالأسماء) الحسن الظاهرة بأثارها المختلفة فمن شهد الرب لم يتكرر
عليه تجليه ولا اختلف من حيث امثاله المضمرة وبه ومن شهد الاله تكرر وعليه التجلى
واختلف اختلاف الارباب مع الربوبين فالاله هو الرب من جهة كثرة تجلياته الثابتة
باعتبار كل مبوب والرب هو الاله من جهة خصوص كل نوع من التجلى فالرب بعض

عليه السلام مخبرا (عن نفسه) انه دعاهم لمغفر لهم لا ليكشف لهم) بالبناء للمفعول أو الفاعل أي لمغفر لهم الحق سبحانه ويستر
عنهم حقيقة الامر لا ليكشف لهم عنها (وفهموا ذلك) أي كون الدعوة للستر لا للكشف (منه) أي من نوح (عليه السلام لذلك)

الفهم (جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم) لتلايصل إلى أسماعهم لدعائهم وأيامهم وقال بعضهم من الله استرهم جعلوا أصابعهم أي صور النعم الجزئية ١٢٠ الكونية التفصيلية التي هي فروع للأيادي الكلية

الاله والاله أرباب كثيرة وهذا من حيث الحضرات لا من حيث الذات لان الحق سبحانه لا يتجزى ولا يتبعض (فهو) أي الاله المتنوع بالاسماء (كل يوم) من أيام أمره الذي هو كلامه بالبصر (هو في شأن) أي أمره وحال باعتبار اختلاف أحوال خلقه وتقلب أمورهم أسرع مما يكون وذلك الشأن الذي فيه الاله تعالى فيه العبد أيضا قال تعالى وما تسكون في شأن وما تلومونه من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فقوله وما تلومونه أي من ذلك الشأن الذي تسكون فيه من قرآن بيان لما تلو وهو شأن الله الذي هو فيه كل يوم فالشأن مشترك بين الحق وبين العبد والقرآن مخصوص به تعالى وما تعملون من عمل مخصوص بنا وجمع الشهود لاختلاف حضرات الموجودات وشأن في مقام الاشتراك وهو قرآن في مقام الالهية وهو عمل في مقام العبودية (فأراد) نوح عليه السلام (بالرب ثبوت التلويح) أي استقراره على وتيرة واحدة بحيث يبقى كثيرا واحدا وهو التلويح في التلويح وهو مقام على ولوان انقائيل كل يوم تتلون غيره ذاك أحسن قال مكان ذلك كل يوم تتلون ان هـ ذاك أحسن لكان أحسن (اذلا يصح) في وجود الكون (الاهو) أي التلويح لانه به قيام الكون فان الكون لو متكرر ولا تكرر لرأسعة الحضرات والتجليات فهي ألوان مختلفة وهي أكوان مختلفة وهذا الذي يصح اذ لا يصح الوقوف ولا الثبوت المعروف فان الكل حركة وفي الحركة بركة والبركة هي الزيادة والزيادة خارجة عن الأصل وقيامها بالحركة الامر يهوى كلهم بالبصر وذلك هو التلويح (لا تزر) أي لا تترك (على الارض) التي هم بعض أجزائها (يدعو عليهم) جزاء لشكذبه فيما دعاهم اليه مما هم فيه (أن يصبر وافي بطنها) أي الارض ليعلموا على حقيقة ما دعاهم اليه (وهو في اوارث الحمدي) قوله صلى الله عليه وسلم (لودليتكم بحبل لمبط) ذلك الحبل (على الله) من حيث انه تعالى حامل قال تعالى وحملناه في البر والبحر والحبل هو القرآن قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فان من اعتمد به وتبدل أي تواضع لله رفعة الله اليه في وجوده ويثبت وجود الحق سبحانه وتعالى وقال تعالى (له ما في السموات) من العوالم العلوية التي هي مسدونة فيها أي مندرجة في حقايق سكانها (وما في الارض) من العوالم السفلية المسدونة فيها وكونها ظاهرة بها لانه بكل شيء محيط فله الفوق وله التحت من بعض ماله فلا يفيد ذلك (واذا دفنت) باليها الانسان (فيها) أي في الارض (فانت فيها) مظلوف (وهي طرفك) أي دعائك قال تعالى منها خلقناكم (وفيها نعيدكم) يعني بالدفن فيها فادعاهم اليها التحقوا بها واعادت ابعاضهم التي خلقت منها اليها فزال عن تلك الابعاض قيد المغيرة للارض فعند دعودهم اليها لم يبق الا للارض وحدها كما هي قبل ان يخلقوا منها فكأنهم لم يخلقوا منها وكانهم لم يخلق منها شيء والارض كذلك خلقت من المساء فاذا بدلت الارض غير الارض فسكانها ما خلقت من

الالهية الجمعية في آذانهم أي في حال استماع مادعاهم اليه من تلك الايادي الكلية فحرموا نسب اشتغال قابليتهم بتلك النعم الجزئية عن الاقبال على قبول هذه الايادي الكلية واستغشوا ثيابهم استتروا بشيا بعبائهم وغشواة ثيابهم فلا يصل إلى أسماعهم الصمائية اياهم الى المرتبة الجمعية ولا يظهر على أبصارهم انوار ظهوره وحاله في المظاهر الكونية (وهذه كلها صورة السترات التي دعاهم) نوح عليه السلام (اليها فاحياوا دعوته) الى الستر (بالفعل لا بليكن) وقوله (ففي ليس كمثل شيء) كالنتيجة لما قبله وتمهيد لما بعده أي في هذا الكلام الذي هو نصف آية (اثبات المثل) والتشبيهه على تقدير كون الكاف غير زائدة (ونفيه) أي نفي العلم والتنزيه على تقدير كونه زائده أو بناء على ان انتفاء مثل المثل يستلزم انتفاء المثل (ولهذا) النوع من الابهاز الجامعة في الكلام (قال صلى الله عليه وسلم) مخبرا (عن نفسه أنه أوتي جوامع الحكم) حيث قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الحكم أي الكلمات الجامعة بين المعاني الكثيرة متعابلة كانت أو غير متعابلة (فسادعي محمد صلى الله

عليه وسلم قومه) تارة (ليلا) الى التنزيه (تارة نهارا) الى التشبيه كما دعي نوح قومه كذلك (بل دعاهم ليلا المساء في نهاري) الى التنزيه في عين التشبيه (نهاري في ليل) أي التشبيه في عين التنزيه (وقال نوح عليه السلام في) بيان (حكيمته)

القصودة له من الامر بالاستعفار (لقومه يرسل السماء) أي سماء الاسماء الالهية الارواح القدسية (عليكم مدرار اوهي) أي المدرار من حيث منازل منهاهي (المعارف العقلية في) طور فهم (المعاني) ١٢١ الباطنة عن المعاني الظاهرة (والنظر

الاعتباري) الذي يعبر فيه من الظاهر الى الباطن والصورة الى المعنى وفي بعض النسخ والنظر بالاعتبار والمعنى واحد واما في طور فهم المعاني الظاهرة والنظر الغير الاعتباري المقصر على الظاهر فالمراد هي السموات الكثيرة الدور (ويعددكم بأموال أي بما يميل بكم اليه) أي الى الحق سبحانه من التجليات الحبيبة والجواذب الجمالية فان المال انما سمي بالاميل القلوب اليه (فاذا مال بكم اليه سبحانه) وأوصلكم الى مقام انفعيته وتجلي عليكم بالتجلي الذاتي (رايتهم صورته بكم فيه) أي في الحق (فن تخيل منكم أنه رآه) أي الحق سبحانه (فما عرف) الامر على ما هو عليه فان الحق سبحانه أجل من أن تسعه صورة (ومن عرف منكم أنه رأى نفسه) في مرآة الحق أو الحق في مرآة نفسه يمكن بقدر المرآة لا بحسب ما هو عليه في نفسه (فهو العارف) لا الاول الذي هو صاحب التخيل وان كان هو أيضا صاحب الكشف والشهود ولما كان اعتقاد الاول أنه رأى الحق خيالا حقيقة له بخلاف الثاني قال رضي الله عنه في الاول فن تخيل وفي الثاني فن عرف (ولهذا انقسم الناس) الذين هم أصحاب الكشف

الماء وكان الماء ما خلق منه شيء وكذلك الماء مخلوق من الدورة البيضاء والدورة من النور الحمدي وهو من نور الله فعند ذهاب قيد المغيرة من كل طور من هذه الاطوار يرجع الامر الى حقيقة الحق تعالى وتكشف عن ذاته سبحانه حجب الاغيار الاعتبارية كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون واليه المصير واليه تقلبون فيظهر قوله عليه السلام لودليتكم بحبل ليطع علي الله وقوله تعالى له ما في السموات وما في الارض (ومنها) أي من هذه الارض المذكورة (نخرجكم تارة أخرى) وهذه الخلق والاعادة والاخراج في كل لحظة مع الانفاس ومتى كشفه الله تعالى انكشف ولا ينكشف الا بعد الموت الاختياري أو الاضطراري وانما اختلفت هذه الاطوار الثلاثة طور الخلق وطور الاعادة وطور الاخراج (لاختلاف الوجود) الالهية فكل وجه يعطى حالا غير الآخر واختلاف الوجود لا اختلاف النسب بين الكون والمكون واختلاف النسب لا اختلاف الاستعداد في الممكن والتجني واحد والممكن يستعد للخلق فتظهر نسبة بينه وبين مكنونه فيتميز بسبب تلك النسبة وجه خاص للمكون يعطى ذلك الوجه خلق ذلك الممكن وكذلك الاعادة والاخراج وقوله (من الكافرين) متعلق بواجب الحذف صفة مقدمة لمفعول لا تذر عني الارض وهو قوله بعد ذلك ديارا (الساكنين) بنفوسهم وأجسامهم حقايق أرواحهم وبارواحهم حضرات ربهم الحق سبحانه (الذين استغشوا) أي طلبوا ان تغشاهم أي تسترهم (تياهم) وهي صورهم العقلية والحسية المنسوبة عندهم اليهم والى كل شيء (وجعلوا أصابعهم في آذانهم) حتى لا يسمعه ووصف الحق تعالى (طلبا) منهم (لاستر) أي ستر الحق عنهم حتى تبقى ذواتهم متمنعة بالوجود خوفا من ان يتحقق منها ذرة سطوة الشهود فان من جعل اصبعه في أذنيه سمع ضراير الكوثر كما ورد في الحديث وهو نهر الوجود الكوني وحالهم هذا كان عين اجابتهم لما دعاهم لا جله (لانه) أي نوحا عليه السلام (دعاهم) الى عبادة الله تعالى (ليعترف) الله تعالى (لهم) لا ليكشف لهم (والعز) هو (الستر) فستر الله تعالى لهم هم حقايقهم التي قام بها ما سترهم به فكفروا الحق تعالى فاغرقهم في طوفانه حتى رجعوا اليه (ديارا) أي (أحدا حتى تعم المنفعة) كل واحد منهم بان يصادف حقيقة نفعه في عين ما هو نافر عنه (كما عمت الدعوة) لكل واحد منهم (انك) يارب (ان تذرهم أي تدعهم وتتركهم) من غير اغراق لهم في عين مانع واعنه من نفعهم المحض (يضلوا عبادك) الذين هم دونهم في المرتبة (أي يجبروهم) في معرفتك (فيخرجوهم من) ذل (العبودية) الظاهرة منهم (الى) عزة (ما فيهم) أي في عبادك (من اسرار الربوبية) الباطنة عنهم من حيث قيومية الحق تعالى عليهم (فينظرون أنفسهم) حينئذ (أربابا) كل رب له حضرة خاصة والرب واحد ولكن كثير وتعدد بكثرة ظاهره الانشائية في حضراته الالهية (بعد ما كانوا) عند أنفسهم (عبيدا) مختلفين بالاحوال والوصاف (فهم العبيد) باعتبار كل معقول منهم

والتجلي فان من عداهم ليسوا م ١٦ فصوص بناس في الحقيقة (الى عالم) عارف بأن المرئي انما هو صورته في الحق لا الحق (و) الى (غير عالم) يتخيل أن المرئي هو الحق سبحانه ثم أشار الى قوله تعالى هكاية عن نوح عليه

السلام رب انهم عصوني (واتبعوا من لم يزد ماله) وولده الاخسار افتال (وولده وهو ما أنتجه لهم نظارهم النفساني) وقياسهم العقل في معرفتهم الحق سبحانه تنزيها ١٢٤ وتشبيها (والامر) أي أمر التنزيه والتشبيه في معرفة الحق سبحانه

على ما جاءهم الانبياء عليهم السلام (موقوف على علمه على المشاهدة العيانة والتجليات الذوقية الوجدانية) بعيد جدا عن نتائج الفكر (العقلية) والقياسات البرهانية فلذلك لم تزدهم تلك النتائج (الاخسار) أي ضياعا (فارتفعت تجارتهم) التي كان رأس مالهم فيها العمر والاستعداد وما حصلوا به النتائج الفكرية (فزال عنهم ما كان في ايديهم مما كانوا يتخيّلون أنه ملك لهم) بن رأس مالهم الذي هو العمر والاستعداد وحاصلوا به من النتائج الفكرية أما زوال رأس المال فلأنهم أضاعوها في تحصيل ما لا طائل تحته وأما زوال ما حصلوا به فلأنه لما ظهر الامر على ما هو عليه في نفسه انقلب علمهم جهلا وانما قال يتخيّلون أنه ملك لأن الملك كله في الحقيقة انما هو لله سبحانه وليس لغيره الا على سبيل التوهم والتخيل الغير المطابق للواقع ولما انفجر الكلام الى ذكر الملك واثباته أراد أن يشير الى تفاوت حال الحمدين والنوحين فيه فقال (وهو) أي الملك واثباته جاء (في) شأن (الحمدين) ما يفهم من قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) فأنبت فيه الملك لله تعالى

ومحسوس وهم (الارباب) باعتبار ما غاب عن ذلك من الاسرار (ولا يلدوا أي ولا ينتجون) بتزواج عقولهم لنفوسهم (ولا يظهر ون) من مواليد الخواطر والاقوال والاعمال (الافاجر أي مظهر) بخلافه (ماستر) في سر برته (كفرا) مبالغة في الكفر وهو المستر (أي ساترا) بصورته من الكمال (ماظهر) من قبح سر برته (بعد مظهره) منه (فيظهر ون) أي هؤلاء الكفار والفجار (ماسترفيم) من قبح السريرة في شهوده (ثم يسترونه) بكمال خلقهم عنهم فيسمونه حسنا (بعد مظهره) لهم قبيحا (فيحار الناظر) فيما يرى فانه يرى كمالا مستورا بقبح سريرة مستورا بكمال (ولا يعرف قصد الفاجر) الساتر كماله بقبحه (في خوره) ذلك فان كل ذي كمال من عادته كشف كماله لاستره (ولا) يعرف قصد (الكافر) الساتر قبحه بكماله ماذا قصده (في كفه) أي سر قبحه مع تمكنه من كشفه بالانقصان فيه عند أمثاله (والشخص) الموصوف بالفجور والكفر (واحد) لا اثنان وهو الذي ينتجونه بتزواج عقولهم لنفوسهم ويظهرونه بخواطرهم وأقوالهم وأعمالهم على معنى انه الذي يعرفونه فيما بينهم ويعرفون بعضهم بعضا موصوفين بذلك وهو الشخص الكامل المشا كل لهم فان المرأة أخيه (رب) أي يارب (اغفر لي أي استرني) عن غيري فلا يشهد في الأنا الذي هو أنت (واستر) عني (من أجلي) غيري من حيث أنه غيرك (فيجهل) أي يجهل غيري الذي هو غيرك (مقامي) الكريم (وقدري) العظيم (كجاهل) عند الاغيار (قدرك) العظيم فعلاوه قدرك وهو قدري (في قولك ما قدروا) أي جميع الاغيار (الله) لا تنفائهم عنه بغيرتهم في دعوى نفوسهم جهلا ضروري (حق قدره) بل دون قدره وهو ما إنهم به على الحجاب (ولو الذي) تغنية والدغلب على الوالدة قتي بلفظ المذكر كالمهرين للشمس والقمر وهما من (كنت) في هذا العالم (نتيجة عنهما) من حيث النفس والجسم (وهما العقل) السلكي الطالع في منزلة علاج ثيا وهو الوالد (والطبيعة) السلكية الطالعة في منزلة طبيعة جزيئية وهي الوالدة وهذه الولادة الثانية عن هذين الابوين والولادة الاولى قبل ذلك عن ابوين هما العالم والمعلوم وذلك قول عيسى عليه السلام من لم يولد مرتين لم يبلغ ملكوت السموات والارض (ولان دخل) باطلاعه (بتي أي قلبي) المملوء بالوحى والالهام (مؤمن أي مصدقا بما يكون فيه من الاخبارات الالهية) التي أخبرتهم بها عنك (وهو ما حدث به أنفسهم) لهم فظهر منها كذبا لي وهو تصديق من حيث هي قلوب لا نفوس (والمؤمنين من العقول) التي لهم في عين كفرها من حيث انها مصدقة مدعنة متقادمة للحق الظاهر لها في صورة ما عقلته فاشتغلت بايمانها به عن بقية الصور التي لا يتناهى في الغيب (والمؤمنات من النفوس) الكاشفة منه عما نزل في منزلتها وظهر في مرتبتها وقد قصرت عن معرفة اطلاقه فتقيدت بشهود خلق من أخلاقه (ولا تزد الظالمين) من العقول والنفوس والظالم

والاستخلاف للمحمدين كما هو الامر عليه في نفسه (و) جاء (في قوم نوح) الاتخذوا من دوني وكيفا فأنبت الملك مشتق لهم أي لقوم نوح عليه السلام كما يقتضيه تخيلهم (والو) كالتلوة فيه (أي في ذلك الملك) فهم أي الحمديون (مستخلفون)

بفتح اللام (فيه) أى فى الملك وفى أكثر النسخ فهم أى فى أنفسهم وفى كل ما لهم من الاملاك (فالملك لله تعالى) وهم خلفاؤه
ووكلاؤه فى التصرف فيه (وهو) أى الله سبحانه أيضا (وكيلهم) ١٢٣ أى وكيل الحمد بن لان الو كالة الثابتة فى

النوحية من ثابتة فى حقهم
أيضا لقوله تعالى الحمد لله
الله عليه وسلم فاتخذوه وكلا
فان الآمة داخله من حيث أمروا
بمطاعته واذا كان الله سبحانه
وكيلهم (فالملك لهم) لكن
ذلك ملك الاستخلاف (وبالتبعية
لا بالاصالة كما تخيل به قوم نوح
(وهذا) أى يكون الملك لله فانه
يستلزم أن يكون العبد مملوكا لله
ويكون الحق وكيله فانه
يقضى أن يكون العبد مملوكا لله
ويكون الحق وكيله فانه
يقضى أن يكون الحق مملوكا
للعبد فان للموكل أن يتصرف
فى وكيله كما يتصرف المالك فى
ملكه (كان الحق) سبحانه ملك
الملك) بكسر الميم فيهما (كما قال)
الشيخ أبو عبد الله محمد بن على
الحاكمي (الترمذي) قدس الله
تعالى سره فى جملة سؤالاته التى
سأل عنها الحائتم للولاية الحمديّة
قبل ولادة الشيخ المصنف رضى
الله عنه بقرون كثيرة فأجاب عنها
الشيخ رضى الله عنه حيث اطلع
عليها ويمكن أن يقال معنى قوله
وهذا أى باثبات الملك لكل
واحد من الحق والعبد كان الحق
سبحانه ملك الملك فان العبد أيضا
قد يملك الحق تعالى بل العبد
الحض لا يملك الاياه قال الشيخ
رضى الله عنه فى الباب التاسع

مشتق (من الظلمات) وهو النور الاسود وهم (أهل الغيب) عن كل معقول ومحسوس
لان العقل هو النور الابيض والحس هو النور الاحمر فلا يعرفان النور الاسود لانه
فوقهما وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس العمامة السوداء إشارة الى الغيب
الذى فوقه وانما كان العقل نورا ابيض لانه كما أشرق على شئ كشفه بل كشف
عن اشراقه على ذلك الشئ لانه لا يعرف الا قدر استعداده من كل شئ
كالشمس اذا تهببت على الارض وكشفت عما فيها انما كشفت عن نورها الذى أشرقت
به الارض عند تهببها عليها لانه الارض عما هي عليه لان كل شئ هو النور الاسود
الذى فوق النور الابيض فلا يعرف النور الابيض منه الا قدر استعداده وانما كان
الحس هو النور الاحمر لانه ادراك النفس المتصورة فى صورة الدم فلها اللون الاحمر لانه
أحب الالوان للنساء والنفوس نسما والعقول لانها مخلوقة منها كجواء من آدم ولان
الحجرة أشهر الالوان ولما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المياسر المحرق قال دهوا هذه
البراقان للنساء (المكتنفين) أى الحاط بهم من جهة ربهم (خلف الحجب الظلمانية)
التي هي عوالم الحس والشهادة (الاتبارا أى هلاكا) واضمحلالا بحيث يخرجون عن
الحجب الظلمانية التي هي جميع المحسوسات والحجب النورية التي هي جميع المعقولات
ويندخلون فى حقيقة سيئتهم المالك الاوجه الحق (فلا يعرفون نفوسهم) الحاط بها
المجوبة بنظرها اليها (شهودهم) برهم (وجه الحق) سبحانه وتعالى (دونهم) حيث
يتحققون به لا كهم فى وجوده تعالى فيزول عنهم كونهم أهل الغيب ويصيرون أهل
الشهادة فينتقلون من مقام الايمان الى مقام الاحسان (و) مقامهم هذا (فى) الورثة
(المجديين) أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن قوله تعالى (كل شئ) معقول
أو محسوس (هالك) أى فان ومضمحل (الوجه) أى الحق جل وعلى معنى توجهه الى
كل شئ فانه الموجود لا غير (والتبار) الواقع فى آية نوح عليه السلام معناه (الهالك) فهذه
الاية نظير تلك الاية (ومن أراد) من المريدين (أن يقف) أى يطلع ويشرف (على
أسرار) حقيقة (نوح عليه السلام) وفيه إشارة الى ان كلام الشيخ رضى الله عنه على معنى
هذه الاية النوحية من حيث ما تعطيه اسرار حقيقة نوح عليه السلام فى حق حقائق
قومه لا من حيث ما يعطيه ظاهره فى شان ظواهر قومه فناعترض على الشيخ رضى الله
عنه من أهل الظاهر فقط الذين هم طائفة المشوية المتسكون بالظاهر وحده وهم
منكرون للباطن لجهلهم به وبمقداره ظنوا أن كلام الشيخ من جهة ما يعطيه ظاهره نوح
عليه السلام فى ظواهر قومه وعموا عن قوله اسرار نوح عليه السلام وعلم الاسرار هو علم
البواطن لا الظواهر وليس الشيخ رضى الله عنه يحجد الظواهر بل للظواهر أهل يتكلمون
فيها وليس السكون عن الشئ محمودا فلهذا كل مجال رجال ولكل مقام مقال (فعليه
بالترقى) أى الصعود من نفسه الى عقله ومن عقله الى روحه (فى فلك يوح) الذى هو اسم

والاربعة وأربعمائة من الفتوحات اعلم أنه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يسمى الترمذي الحكيم الحق سبحانه ملك
المملوك غير سيده لا يملك العبد فان العبد فى كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف فى سيده بأحواله فى جميع أموره ولا معنى للملك الا

التصرف بالعهز والشدة ومنهم الم يقم السيد بما يطالبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه وأحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال يتصرف ١٢٤ في سيده والكل عبيد الله تعالى فمن كان دوني المهمة قليل العلم كثيف

الشمس وهي هذا الكوكب الناري المعلوم في عالم الاجسام وهي الروح الكلية المنبثقة عنها جميع الارواح الجزئية في عالم العقول فالعقول للارواح الجزئية كالاجسام للنفوس الجسادية والنباتية والحيوانية والانسانية والترقي في فلك يوح بالكشف عن مراتب الخلقة البشرية والخطورة الانسانية فانه درجات بعضها فوق بعض للترقي درجات بعضها تحت بعض للهلاك الشقي كما قال تعالى فيه كلمات بعضها فوق بعض فان الفريقين من فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال تعالى قل من كل من عند الله ولكن فريق في الجنة رجعوا اليه بعد هبوطهم منه فصعدوا اليه فكانت أطوارهم درجات كما قال رفيع الدرجات ذو العرش لانه منتهى الدرجات العرش وهو سقف الجنة وعندنا سدرة المنتهى التي قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وفريق السعير اسقروها بنطين منه ناظرين الى أنفسهم غير راغبين اليه ولا مقبلين عليه فكانت أطوارهم درجات كما ان درجات الجنة سبعه درجات النار سبعه وفي الجنة درجة ثامنة ليست للنار وهي الغيب المطلق والنور الحق والوسيلة العظمى التي لا ينبغي الا رجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرجو أن أكون أذاك الرجل فانه مخصوصه بان مقام الحمدي والارث الذي العلى ومعلوم أن الشمس في السماء الرابعة وكذلك الروح في الدرجة الرابعة بعد درجة الجسم ودرجة النفس ودرجة العقل في الصاعد وهي درجات في المايط فمن قطع هذه الدرجات الثلاث ووصل الى درجة الرابعة عرف اسرار نوح عليه السلام ووقف على حقيقته التي أخذ منها الشيخ رضى الله عنه كلامه في هذه الاية وعلامة المترقي في كل درجة من هذه الدرجات الثمانية أن يرى ذاته عين تلك الدرجة فالواقف في درجة الجسم يرى ذاته جسما ولا يسمى الجسم درجة الا اذا كان صاحبه متوجها منه الى الاعلى وان كان متوجها الى الاسفل فالجسم درجة لا درجه وهو كذا ما فوقه من الدرجات في الصعود والدرجات في الهبوط (وهو) أى الترقى في فلك يوح مذ كور على الوجه البيان الا تم (ق) كتاب (التنزيلات الموصليّة) المنسوبة الى بلاد الموصل لان الشيخ رضى الله عنه صنفها فيها (لنا) أى من جملة تصانيفنا هذا الكتاب كتاب عظيم المقدار جعله الشيخ رضى الله عنه على خمسة وخمسين بابا في اسرار علوم وحقائق وفهوم ذكر هذا الترقى فيه بما يطول شرحه في الباب السادس والاربعين منه والله الهادي لا سواه (تم فص الحكمة النوحية)

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

فص الحكمة الادريسية ذكره بعد حكمة نوح عليه السلام لان اسرار نوح عليه السلام منبثقة على الترقى في فلك الشمس كما روى ريس عليه السلام رفعه الله تعالى الى فلك الشمس فهو صاحب فلكها فغنده علم الحقيقة النوحية فناسب ذكره بعده (فص)

تعالى حكاية عن شكايته نوح عليه السلام عن قومه (ومكر وامكرا بارا) أى مكر قوم نوح عليه السلام حكمة في جواب دعوته مكر اعظم ما كان نوح عليه السلام مكرهم في الدعوة وذلك (لان الدعوة الى الله مكر بالمعصية) وادارة

الحجاب غليظ القه فترك الحق وتعبده عبيد الحق ونارح الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو عبدا مصطنع ولا مختص فاذا لم يتعبد أحد من عباد الله كان عبدا خالصا لله تعالى فتصرف في سيده بجميع أحواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد خلاقا على الدوام بحسب انتقاله في الاحوال وقال أيضا في هذا الباب لقيت سليمان الديلمي فأجرتني في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الالهى فقلت له أريد أن أسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال باسطي يوما في سري في الملك فقال لي أن ملكي عظيم فقلت له ملكي أعظم من ملكك فقال كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلك في ملكك فقال صدقت قال رضى الله عنه أشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قرناه وهذا قريب مما قاله أبو يزيد البسطامي قدس الله سره في مناجاته ملكي أعظم من ملكك لكونك لي وأنت ملكي وأنت العظم الاعظم وملكك أنت فأنت أعظم من ملكك وهو أنا ثم أنه أشار رضى الله عنه الى قوله

للامر على غير ما هو عليه في نفسه (لانه) أى المدعو (ما عدم) على البناء للفاعل يعنى ما فقد الله سبحانه (من البداية فيدعى الى الغاية) فيجده فيها ولانه أى الله سبحانه وتعالى ما عدم على ١٢٥ السناء للمفعول من البداية فيدعى المدعو الى

الغاية اي يجده فيها بل هو عين المدعو ومنه والمدعو اليه كما هو عين المدعو والداعي قوله (ادعوا الى الله) يدل على فقدانه عن بعض هذه المراتب وهو غير ما هو الامر عليه في نفسه (فهذا عين المكر) وقوله (على بصيرة) أى على علم بأن الدعوة منه واليه وهو الداعي والمدعو (فتبه) أى هذا القول أو الداعي أو الله سبحانه به (على ان الامر له) أى الله سبحانه (كاه) فهو الموجود في البداية والمقصود في النهاية والداعي في مرتبة المدعو في أخرى حقيقة الدعوة أن يدعو اسم اسم من اسم الى اسم آخر فقوم نوح ما فهموا حقيقة قتها بل حسبوها مكر (فأجابوه) أى قوم نوح عليه السلام (مكرا) به (كأعاهم) مكرا (لهم) ومجىء جوابهم بعينه هذا الخاء الداعي (الحمدى واعلم أن الدعوة الى الله سبحانه ما هي من حيث هو بته السارية في الوجودات كلها حتى يردان يقال ليست هي مفقودة من البداية فيدعى اليها في الغاية (واتمهاى) أى الدعوة (من حيث أسمائها) فيدعى من اسم الى اسم آخر كما يدعى من الخافض الى الرافع ومن المنتقم الى الرحيم ومن المضل الى الهادي (فقال تعالى يوم نحشر) بأحادية جمع أسمائنا التي هي مرتبة الألوهية

حكمة قدوسية) أى منسوبة الى قدوس بالتشديد كلمة تقديس وتنزيه لله تعالى على وجه المبالغة (في كلمة ادرسية) انما اختصت حكمة ادريس عليه السلام بالقدوسية لان الله تعالى رفعه مكانا عليا وهو مكان التقديس في حضرة روح القدس فكان على قدم نوح عليه السلام في غاية تنزيه الرب جل وعلى ولم يقدروا على ذلك بحقيقة فرفعه الله تعالى الى المكان العلى وقدر عليه نوح عليه السلام لكونه أول أولى العزم فلم يرفع (العلو) الارتفاع وهو نسبة عدمية لا وجود لها الا بالنظر الى ضد ها وهو السفل كباقي النسب كالفوق والقدام واليمين وحقيقة النسبة امر اعتبارى لا يظهر الا بين شيئين ووجود بين (نسبتان) أى نوعان من النسبة الاول (علومكان) أى حيز ومحل ولا توصف به الا الاجسام (و) الثانى (علومكانة) أى منزلة ومرتبة ويوصف به كل موجود (فعلومكان) قوله تعالى فى حق ادريس عليه السلام (ورفعناه) يعنى من الارض التى هي مكان الخلافة الادمية (مكانا) أى حيزا أو محلا (عليا) من العلو الممكنى وهو السماء مرتفعة عن الارض وهى مكان الخلافة الملكية (وأعلى الامكنة) بالنسبة الى الافلاك التى دونها والافلاك التى فوقه (المكان الذى) هو كقلب الرضى (تدور عليه) بامر الله تعالى (رحى عالم الافلاك) كلها من تحته ومن فوقه كالعقل فى هذه النشأة الادمية تدور عليه الافلاك الحواس الظاهرة وهى السفلية خمسة والدم واللحم وافلاك الحواس الباطنة وهى العلوية خمسة والطبع والنفوس كاسميين لك ذلك (وهو) أى المكان المذكور (فلك الشمس) وهو اوسط الافلاك فى السماء الرابعة (وفيه مقام روحانية ادريس) عليه السلام وهو المكان العلى الذى رفع اليه بعد موته (وتحت سبعة افلاك) فى ثلاث سموات وأربع كرات (وفوقه سبعة افلاك) فى ثلاث سموات وأربع كرات (وهو) أى فلک الشمس (الخامس عشر) فلذلك (فالذى فوقه) من الافلاك السبعة الاول منها (فلک الاحمر) وهو المريخ وهو بمنزلة الحس المشترك من الحواس الباطنة لان جميع الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة تنتمى اليه (و) الثانى (فلک المشترى) وهو بمنزلة الخيال لانه قوة يحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهد الحس المشترك كلما التفت اليها (و) الثالث (فلک كبريان) وهو زحل وهو بمنزلة الوهم لان من شأنه ادراك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاؤه وهو كما على جميع القوى الجسمانية كلها مستخدم لها (و) الرابع (فلک المنازل) وهو فلک الكواكب الثوابت وهو بمنزلة القوة الحافظة لان من شأنها حفظ ما يدرك الوهم من المعانى الجزئية فهو الوهم كالخيال للحس المشترك (و) الخامس (الغالب الاطلس) أى الخالى من الكواكب الثوابت والسيارات (وهو فلک البروج) والبروج فيه تقديرات منقسمة الى اثني عشر قسما وهو بمنزلة القوة المتصرفة لان من شأنها التصرف فى الصور

(المتقين الى الرحمن وفدا نجاء بحرف الغاية) التى هى الى (وقرناها بالاسم) الرحمن المحشور اليه بعدما عبر عن المحشورين اليه بالمتقين (فعرنا) بجميع ذلك (ان العالم كان) قبل حشر المحشورين (تحت هيطة اسم الهى أوجب) ذلك الاسم (عليهم

أَنْ يَكُونُوا مُتَّقِينَ وَهَذَا الْإِجَابُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ الْإِتْقَانُ فِيهِمْ أَثَرًا مِنْ آثَارِ ذَلِكَ الْأَسْمِ كَالْأَسْمِ الْوَاقِعِ وَالْحَفِظُ مَثَلًا أَوْ يَكُونُ
أَثَرُ ذَلِكَ الْأَسْمِ مَا يَتَّبِعِي مِنْهُ كَالْأَسْمِ الْمُنْتَقَمِ ١٤٦ وَالتَّهَارُ وَغَيْرُهُمَا وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ فَخَشَرُهُمْ إِلَى الْأَسْمِ الرَّجْنِ انْغَامَهُ

والمعاني بالنزكيب والتفصيل فتركب الصور بعضها مع بعض وهذه القوة يستعملها العقل تارة والوهم أخرى وبالاعتبار الاول تسمى مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وبالاعتبار الثاني مقبلة لتصرفها في الصور الخيالية (و) السادس (فلان الكرسي) وهو بمنزلة عالم الطبيعة وقد وسع السموات والارض كما وسعت الطبيعة السموات والارض (و) السابع (فلان العرش) المحيط بالكل وهو بمنزلة عالم النفس المحيطة بالطبيعة وما حوتها (والذي دونه) أي فلان الشمس من الافلاك السبعة منها (فلان الزهرة) وهو بمنزلة السمع من الحواس الظاهرة (و) الثاني (فلان الكاتب) وهو عطارده وهو بمنزلة البصر (و) الثالث (فلان القمر) وهو بمنزلة الشم (و) الرابع (كرة الاثير) وهو فلان النار وهو بمنزلة النور (و) الخامس (كرة الهواء) وهو فلان الهواء وهو بمنزلة اللمس (و) السادس (كرة الماء) وهو فلان الماء وهو بمنزلة الدم (و) السابع (كرة التراب) وهو فلان التراب وهو بمنزلة اللحم (فن حيث دو) أي فلان الشمس (قطب) أي مركز دوائر (الافلاك) الاربع عشرة من حيث انها كلها دائرة فيها هي مسخرة له من الانوار المولدة عن أمره وأذنه لانه قلبها (هو رفيع المكان) بالنسبة اليها كلها بمنزلة العقل الذي تدور عليه جميع الافلاك الانسانية الاربع عشرة المذكورة لانه يرتفع اعزانه ويصرف كل فلان منها في شأنه (وأما علو المكانة) المرتبة والمنزلة (فهولنا) خاصة (أعني) الورثة (الحمديين) التابعين بمحمد صلى الله عليه وسلم (كما قال الله تعالى) في حقنا (وأنتم الاعلون) على غيركم مرتبة ومنزلة (والله) سبحانه وتعالى من حيث سمعته بجميع الاسماء (معكم) بذاته من حيث انها ذاتكم وراها ما أطلعكم عليه انه ذاتكم وبصفاته من حيث انها صفاتكم وراها ما أطلعكم عليه انه صفاتكم وباسمائهم من حيث انها اسمائكم وراها ما أطلعكم عليه انه اسمائكم وبأفعاله من حيث انها أفعالكم وراها ما أطلعكم عليه انه أفعالكم وبأحكامهم من حيث انها أحكامكم وراها ما أطلعكم عليه انه أحكامكم فأنتم هو من حيث ما يعلم هو لا من حيث ما تعلمون أنتم فانه زاع أبصاركم وأطغاه فاشهدكم اياه أنتم لاهو فلو قامكم في مقام ما زاع البصر وما طغى لرأيتموه وغبتم عن انفسكم التي لا وجود لها من قبل غيبيةكم عنها أيضاً وهذه هي المعية الازلية الابدية (في هذا العالم) عنكم الذي له تعالى في المرتبة والمنزلة (وهو) سبحانه (يتعالى) أي يتزده ويتباءد (عن) علو (المكان) لانه من صفات الاجسام وهو تعالى ليس بحجم (لا عن) علو (المكانة) بمعنى المرتبة والمنزلة لانه تعالى يوصف بذلك اذ مرتبته ومنزله فوق كل رتبة ممكنة ومنزلة ممكنة (ولما خافت نفوس العباد منها) عشر الحمديين على عملها المطلوب منها ان يقوتها باستغاثها بمعيتة تعالى التي تستغرق بظفتها وعملها بانفسنا وبغيرنا (اتبخ) سبحانه (المعية) المذكورة (بقوله) تعالى (وان يترككم) أي ينفصلكم (أعمالكم) بسبب استغراقكم في معيته (فالعمل) الصالح منكم (يطلب المكان) لذيقته ولهذا كانت

من ذلك الاسم فيكما ان الحشر لا يكون الامن اسم الى آخره فكذلك الدعوة الى الله تعالى لا تكون الا كذلك قوله (فقالوا في مكرهم) عطف على قوله فأجابوه مكرًا ثانيًا وتفسيره أي قال بعضهم لبعض منهم بعض آخ منهم حين أجابوا نوحًا مكرًا (لا تذرنا آلهتنا) لا تترك عبادتهم فأجلوا أولًا ثم فصلوا لزيادة التأكيدهم فقالوا (ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا) وإنما هنا عن ترك هؤلاء المعبودين (فإنهم اذا تركوهم) أي هؤلاء المعبودين (جهلوا من الحق) على قدر ما تركوا من هؤلاء المعبودين فقوله من هؤلاء بيان لما تركوا (فان للحق تعالى) في كل معبود منهم (وجهًا خاصًا يعرفه) أي ذلك الوجه بل الحق من حيث ذلك الوجه (من عرفه) أي ذلك المعبود (ويجهله) أي ذلك الجهل بل الحق من ذلك الوجه (من جهله) أي ذلك المعبود فن ترك هؤلاء المعبودين جهل الحق من حيث الوجوه التي له سبحانه فيهم فلذلك انه هو عن تركهم وجاء (في المحمدين) ما يؤكدهما ذكرنا من ان للحق سبحانه في كل معبود وجهًا هو قوله تعالى (وقضي) ناسخه (ربك) الذي هو الاسم

هــ هذا المعبود لا جله لم يصح هذا الحصر ولا يطابق هذا الحكم الواقع فانه قد تعبد آلهة متعددة في الواقع (فالعالم يعلم

(من) الذي (عبد) في صور المعبودين (وفي أى صورة ظهر حتى عبد) فانه لم يعبد في كل صورة (وان التفریق والكثرة) في صور المعبودين (كلاعضاء) أى كتفریق الاعضاء وكثرتها مثل اليد ١٧٧ والرجل والعين والاذن والانف وغيرها

(في الصور المحسوسة) الانسانية (وكالقوى) أى وكثرة رقيق القوى (المعنوية) مثل العقل والوهم والذاكرة والحافظة والمفكرة والمخيلة وغيرها (في الصورة الروحانية) الانسانية أيضا فكما ان كثرة الاعضاء والقوى لا تنجح في وحدة الحقيقة الانسانية كذلك كثرة الصور والمظاهر لا تنجح في وحدة المعبود الحق (خاعبد غير الله) المعبود الحق (في كل معبود) أى المعبود هو الظاهر في كل معبود بل في كل موجود وان لم يشعر العابدون بذلك في هذه النشأة قال رضى الله عنه في الفتوحات عبيد المخلوق ههنا من عبده وما عبيد الا الله من حيث لا يدري ويسمى معبوده منات واللات والعزى فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه ما عبيد الا الله فالناظرون الى المعبودين صنفان اعلی وأدنى (فالادنى من تخيل فيه) أى في معبوده المفيد (الالوهية) واستحقاقه بخصوصية العبادة وان كانت للتقريب الى الحق المطلق (فلولا هذا التخيل) أى تخيل معنى الالوهية واستحقاق العبادة (ما عبيد الحجر ولا غيره) كالشجر والشمس والقمر (ولهذا) أى لان عبادة هؤلاء

الجنة عند سدرة المنتهى والسدرة فوق السموات قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والجنة جزء الاعمال بل هي الاعمال تجسدت في الدار الآخرة (والعلم) الذي منكم (يطلب المسكنة) أى المرتبة العالية للطائفة وهو علم الله بكم وهو كلمات الله لكم كما قال في عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال الله تعالى اليه يضعده الحكم الطيب وهو العلم يطلب المسكنة أى المرتبة التى له تعالى والعمل الصالح يرفعه الى المسكن الالهى عن عالم العناصر وهو الجنة فوق السهوات السبع (فجمع) سبحانه (لنا) معشر الورثة المحمدين (بين الرفعتين) الاولى (علو المكان بالعمل) الصالح (و) الثانية (علو المسكنة بالعلم) الذي (ثم قال) سبحانه (تنزيها) له تعالى عن مشابهتنا (للاشتراك) أى لاجل ما يفهم من الاشتراك بيننا وبينه (بالمعية) المذكورة في هذه الآية فان قوله والله معكم يقتضى اشتراكه معنا فيما نحن فيه من الوجود والاتصاف بالاصاف ولولم يكن بعض الوجود وهو متمتع لقدمه وحدوثنا واستغنائه واقتدارنا فخره تعالى نفسه بقوله في آية أخرى (سبح) أى نزهه وقدس (اسم) فكيف صفة فكيف ذات (ربك) أى مالك الكائن وهو الله تعالى من حيث تجليه عليك حتى ظهرت بتأثير اسمائه وصفاته فكيف من حيث ما هو عليه في ذاته (الاعلى) نعمت للاسم أو الرب أى المنزه (عن هذا الاشتراك) أى المفهوم من آية المعية (المعنوية) أى من حيث معنى العبادة لا حقيقة الامر (ومن أعجب الامور) الالهية المتضمنة للحكم الربانية (كون الانسان) سبب خلقه على الصورة الالهية من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية أخرى على صورة الرحمن لانه مجموع آثار مختلفة صادرة عن جميع الصفات الالهية التى هي صورة الحق تعالى فان صورة كل شئ صفاة (أعنى الموجودات) كلها على الاطلاق العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية والبرزخية النفسانية (أعنى الانسان الكامل) في مرتبة الظهور والبطون وأما غيره من الناقصين فقد تفرق كما له فيهم فهم أنفاسه فليسوا على الصورة الالهية بل على بعضها فهم من جملة كمال نسخة الوجود (و) مع ذلك (مناسب) أى نسب الله تعالى (اليه العلو) كما تقدم في قوله تعالى وأنتم الاعوان والله معكم (الابالبعية) أما الى المكان (وهو قوله) وأنتم الاعوان يعنى من جهة عملكم وهو جهادكم في سبيل الله فلما علمكم علوتم بهاله (وأما الى المسكنة وهى المنزلة) وهو قوله تعالى والله معكم فخرتكم أعلى المنازل بالتبعية لمن هو معكم وهو الله تعالى (فن كان علوه لذاته) أى لا تدعى لغيره وهو علو الله تعالى (فهو العلى بعلو المكان) لان الاماكن كلها منه فعلوها من علوه (وبعلو المكانة) أيضا هي المنزلة لان المنازل والمرتبات كلها منه فعلوها من علوه (والعلو) عندنا في حضرة الامكان (لهما) فقط أى للمكان والمكانة لانه العلو المخلوق وأما العلو الباقى فليس له فيما وجد لانه العلو القديم فنعلمه ايمانا لا تصورا (فعلوا المكان) نسب الى الله تعالى في الشرع (كالرجل على العرش استوى) فيما أخبر تعالى عن نفسه (وهو)

المعبودين مبنية على تخيل الالوهية فيهم (قال) الله سبحانه أمر النبي صلى الله عليه وسلم (فل) الراما للكفرة واقحامها لهم (سموهم) أى اذ كروا اسماء هؤلاء في أنفسهم (فلو سموهم لسموهم جبرا أو شجرا أو كوكبا) لان اسمائهم في حد أنفسهم

ليست الالهة (ولو قيل لهم من عندكم لقوالها) من الالهة المقيدة الجزئية لانهم ماعبدوهم الا تخيل الالهية فيهم لا كونهم
حجرا أو شجرا أو غيرهما (كما كانوا يقولون) ١٢٨ في الجواب (الله والاله) المطلق الظاهر في جميع الالهة والارباب لان

قبلة عبادتهم كانت الالهة الجزئية
لا المطلق فستر وأوجه الحق
المطلق بالالهة المقيدة الجزئية
فلهذا حكموا بكفرهم لان
الكفر هو الستر (و) الصنف
(الاعلى ما تخيل) في كل معبود
مقيد الالهية (بل قال هذا محلي
الهي) تجلي فيه الاله المطلق
(ينبغي تعظيمه) نظرا الى من تجلي
فيه لا عبادته مخصوصه (فلا
يقتصر) على الخصوص المقيد بل
يعبد الاله المطلق الذي هو
المقيد أحد مظاهره (فالادنى)
الجاهل (صاحب التخيل يقول
ما تعبدوهم الا ليقربونا الى الله
فلن) فجلهم قبله لعبادته وان
كانت تقربا الى الله (والاعلى
العالم يقول انما الهكم الله واحد
فله أسلموا) أى انقادوا واعبدوا
(حيث ظهر) لآثاره ومجاليه
فجعل الاله المطلق قبله للعبادة
لا الالهة المقيدين ولما أشار الى
صدر الآية الكريمة أراد أن يتجها
بقوله (وبشر الخبيثين) وفي
الخبيثين بقوله (الذين خبت) أى
خمدت وهو من الخبث وهو وجود
النار (نار طبيعتهم) فلم تظهر
منهم الا نار الطبيعة بل عرفوا أن
طبيعتهم مظهر من مظاهر الاسماء
الالهية فكل أثر يظهر منها انما
مظهر من الاسم الظاهر فيها
(فقالوا الهاولم يقولوا طبيعة)

أى العرش (أعلا الاماكن) لانه أول عالم الاجسام والاماكن انما هي عالم الاجسام (وعلو
المكانة) أى المنزلة والمرتبة نسب الى الله تعالى أيضا في الشرع كقوله تعالى (كل شئ)
معقول أو محسوس (هالك) أى زائل مضمحل (الأوجهه) أى ذاته سبحانه وتعالى وقوله
عز وجل (واليه) من حيث ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه (يرجع الامر) الى
الواحد أو كده بقوله (كله) اظهره عندنا في صور الخلق من حيث ذواتهم وصفاتهم
وأسمائهم وأفعالهم وأحكامهم وقوله تعالى (الله) أى معبود يعبد به أى يذل له شئ
مطلقا ولا يجد شئ يذل الا شئ مثله من حيث ان الله تعالى رب الاسباب في الوجود فالمعنى
هل شئ (مع الله) والتقدير لا شئ مع الله سبحانه نظيره قوله عليه السلام أصدق كلمة
قالها شاعر كلمة لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل فهذه الآيات الثلاث تفيد علو المنزلة
لله تعالى ولما قال تعالى في حق ادريس عليه السلام (ورفعناه مكانا عليا فجعل عليا
نعما للمكان) فلزم علو ادريس عليه السلام بالتبعية وقال تعالى (واذ قال ربك
للملائكة انى جاءك فى الارض خليفة) يعنى يخلفنى فى القيام مقامى بأن أشتق له ذاتا
من ذاتى وصفات من صفاتى واسماء من أسمائى وأفعالا من أفعالى وأحكاما من أحكامى
اشتقاق محكاة معدوم لوجود (فهذا) هو (علو المكانة) أى المنزلة اذا خليفة فى مقام
المستخلف فعلموه بالتبعية لعلوه (وقال) تعالى (فى حق الملائكة) عليهم السلام خطابا
لا ليس لما أبى عن السجود لآدم عليه السلام (استكبرت أم كنت من العالين) جمع
على وهم نوع من الملائكة مهيمون فى الله تعالى لا يعرفون غيره ولا يعرف بعضهم بعضا
فكل واحد لا يعرف الا الله تعالى (فجعل) سبحانه (العلو) فى هذه الآية (للملائكة)
وهو علوهم بالتبعية لانهم مهيمون فيه وهو الله تعالى فان من أسمائه تعالى لا علو ذاتى
لهم (فلو كان) هذا العلو لهم (لكونهم ملائكة) حتى يكون علوا ذاتيا (لدخل الملائكة
كلهم) المهيمون منهم وغيرهم (فى هذا العلو) المذكور (فلما لم يعم) هذا العلو المذكور
جميع الملائكة (مع اشتراكهم) كلهم (فى حد) أى تعريف (الملائكة عرفنا) يقيننا
(ان هذا) العلو المذكور (علو المكانة) أى المنزلة لا المكان (عند الله) تعالى لانهم
مهيمون فيه كل واحد منهم لا يعرف غيره تعالى وهو تعالى موصوف بعلو المكانة
فوصفوههم أيضا بذلك بطريق التبعية له تعالى (وكذلك الخلقاء) عن الله تعالى (من
الناس) وهم الكاملون منهم (لو كان علوهم بالخلافة) عنه تعالى التى هى وصفهم
(علوا ذاتيا المكان) ذلك العلو (لكل انسان) اذ كل انسان خليفة فى الارض كما قال
تعالى وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض ويستخلف ربي قوما غيركم أنفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه (فلما لم يعم) العلو لكل انسان اذ من الخلقاء من جاز فيا استخلف
فيه ومنهم من عدل فى ذلك (عرفنا ان ذلك العلو) الذى للخلق الكاملين فى مرتبة العلم
والعمل انما هو (للمكانة) أى المنزلة باعتبار الاقبال عليه والاستغناء به لا باعتبار

أى ذكروا الاسماء الالهية عند ظهور الآثار وأسندوها اليها ولم يذكروا الطبيعة ولم يسندوا الآثار
اليهم وأشار الى قوله تعالى (وقيد أضلوا) أى قوم نوح (كثيرا) من أهل العلم (أى خير وهم فى تعداد الواحد) الحق فى

(بالوجوه والنسب) الكثيرة الاعتبارية حيث قالوا لا نذرن ود ولا سوا عل ولا يغوث ويعوق ونسرافان كل واحد من هؤلاء وجه من وجوه الواحد الحق تعالى مغاير للباقيين بالنسب ١٢٩ والاعتبارات فتحيروا بين وحدته وكثرته

(ولا تزد الظالمين لأنفسهم) بأفئدتها في الحق سبحانه (المصطفين الذين أوتوا الكتاب) كتاب الجمع والوجود (فهم) أي الظالمون (أول الثلاثة) أراد الطوائف الثلاث المذكورين في قوله تعالى تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لأنفسهم ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخبرات (فقدمه) أي قدم الحق سبحانه الظالم لنفسه في الآية الكريمة (على انقضاء السابق) بحسب الذكر لثبوت مدحه عليهما بحسب المرتبة فانه في مقام فناء الذات وهما في مقام فناء الصفات والافعال (الاضلالا أي الاحيرة) هي الغاية القصوى في معرفة الحق سبحانه اعلم أن الحيرة على نوعين حيرة مذمومة وهي حيرة النظر واليهما أشار الحسن بن منصور الحلج قدس الله سره بقوله

من رآه بالعقل مسترشدا
أسرجه في حيرة يلهو
وشاب باللبس أسراه
يقول في حيرته هل هو
وحيرة محمودة وهي حيرة أولى
البصائر من توالي التجليات
الالهية وتوالي البارقات الذاتية
واليها أشار من قال
قد تحيرت فيك خذ بيدي

كونهم خلفاء منه تعالى اذ الكل خلفاء مثلهم ولكنهم أعرضوا عنه تعالى واشتغلوا في زمان خلافتهم بتنفيذ حظوظهم النفسانية وشهواتهم البهيمية فأخذهم اليه وقد أخذ لهم كتباً أحصى عليهم فيها جميع ما فعلوا من حسنهم ووزن أعمالهم ثم حبس من خفت موازينه في جهنم وعفا عن أراد وأطلق من ثقلت موازينه ولا حساب الاعلى العمال اذا عزم سلطانهم قال تعالى ان اليينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فتخلص لنا من جميع ما تقدم ان العلول غيره تعالى سواء كان علو مكان أو علو مكانة لا يكون الا بالتبعية وليس العلو الذاتي الله تعالى وحده ثم شرع في بيانه فقال (ومن أسمائه) تعالى (الحسنى) التي هي تسعة وتسعون اسماً على ما ورد في الأحاديث الصحيحة الاسم (العلی) أي المرتفع فلو كان علياً بالتبعية لغيره كعلو غيره كان علياً (على من) والحال انه (ما ثم) موجود (الاهو) وحده سبحانه وتعالى اذ كل ما سواه تقادير عدمية ممسكه اهو تعالى وهو موجود فظهر وجوده بانفسب الوجود اليها عند أهل الغفلة والحجاب مع انه اعلى ما هي عليه من العدم الاصل وهو على ما هو عليه من الوجود الحق الذي له لا انتقل اليها ولا حل فيها ولا اتحد بها (فهو) سبحانه (العلی) على كل شيء اذ لا شيء في الوجود غيره تعالى حقيقة كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه (لذاته) أي علو انفسه بالي مجرد ذاته سبحانه لا باعتبار غيره مطلقاً (أو) العلى المنزه (عماذا) أي عن أي شيء ولا شيء في الوجود مطلقاً مع وجوده تعالى (وما هو) أي الموجود في هذا الوجود الظاهر للعقل والحس (الاهو) سبحانه وتعالى لا غير ولكن لا كما هو عليه في ذاته بل كما تقتضيه مراتب الامكان وتقبله المقادير العدمية المقيدة بالزمان والمكان (فعلاه) سبحانه وتعالى حيث شذ (نفسه) لا لغيره كغيره من تلك المقادير العدمية الاليسية خلعة وجوده تعالى بطريق العارية أو الغصب في السعي والشي (وهو) أي الحق سبحانه (من حيث الوجود) فقط دون الصورة والمقادير (عين) هذه (الموجودات) الحسية والعقلية العلوية والسفلية وأما من حيث الصورة الخلقية والمقادير الكونية فليس هو تعالى عين هذه الموجودات ولا يصح بوجه من الوجوه لانها كلها أمور عدمية من هذه الحيثية المذكورة وهو تعالى موجود حق فمحال أن يكون عينها من هذه الحيثية بخلاف حيثية الوجود فان الوجود له تعالى لا لغيره فهو تعالى عين الموجودات كلها بالنظر الى وجودها بالنظر الى ما هي عليه في مراتب امكانها لانها من هذا الوجه أمور عدمية (فالمسمى بالمحددات) من جميع الموجودات حيث كانت عين الحق تعالى من وجودها فقط لا من جهة مقاديرها وصورها كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض أي منورها هما يعني موجودهما بوجوه فلو جوده تعالى وهو غير السموات والارض من حيث هي سموات وأرض وهو عين السموات والارض من حيث وجودها فقط لان وجودها هو الحق تعالى وكذلك كل موجود والحق تعالى هو العلى لذاته فيلزم أن تكون جميع المحدثات (هي)

بأدلة لا من تحير فيكما * م ١٧ فصوص والمراد ههنا الحيرة الاخيرة المحمودة (قال) الكامل (الحمدى) طالب السالكين في هذه الحيرة رب (زنى فيك تحييراً) عن توالي تجلياتك وكثرة تقايياتك في شؤنك وصفاتك والى

هذه الحجة أيضا يشرح قوله تعالى (كله أضاء لهم) أي برق التجلي فاهتدوا بنوره الى المطلوب ولكن لا يغنيهم عن وجودهم فتخيلوا أن المطلوب مفقود في البداية ١٣٠ موجود في النهاية (مشوفيه) أي سار وفي ضوء ذلك التجلي على

الطريق المستطيل الى المطلوب (وإذا أظلم عليهم) ذلك البرق بأن أوقفهم في ظلمة العدم وأفناهم عن وجوداتهم وخلعهم عن حجب أنياتهم فصاروا مستعدين للتجليات الذاتية (قاموا) متحيرين ووقفوا هائمين من توالي تلك التجليات وتتابع بوارق تلك الظهورات (فالحائز له) وفي بعض النسخ فالحيرون لهم (الدور) يعني الحائر الذي لا يتعين مشهوده في جهة معينة مركبة دورية لا تختلف نسبتها اليه بالقرب والبعد فانه كالقطب أو المركز لحركته الدورية (والحركة الدورية) تكون (حول القطب) أو المركز لا تختلف نسبتها اليه بالقرب والبعد وهذا معنى قوله (فلا تهرع عنه) يعني لا تبعده عنه بعدما كانت قريبة منه (وصاحب الطريق المستطيل) الذي تخيل مطلوبه مفقودا من البداية موجودا في الغاية (ماثل خارج عن المقصود) الذي تركه بحسب خياله في البداية (يطلب ما هو فيه) أي يطلب الشيء الذي ذلك الشيء فيه هو في ذلك الشيء (صاحب خيال اليه) أي الى الخيال (غايته) أي تنهى غايته سلوكه الى ما تخيله في الحق سبحانه من التقييد

العلمية لذاتها) من حيث وجودها الذي هو الحق تعالى سبحانه (وليست هي) من هذه الحيشية (الاهو) سبحانه وتعالى (فهو) جل وعلى (العلي) وحده علوا حقيقيا (لا علوا) إضافة الى مكان أو مكانة (لان الاعيان) الكونية (التي لها العدم) المحض (الثابتة) أي المفروضة من غير وجود (فيه) أي في العدم (ما شئت رائحة من الوجود) لا في الماضي ولا في الحال ولا في المستقبل ولا يمكن ذلك لانها ممكنة والممكن لا يتغير عن امكانه ولا تقبل حقيقة الانقلاب الى الوجود (فهى) أي الاعيان المذكورة باقية (على حالها) من العدم الصريف لم تتغير كما ان الوجود الحق الصريف باق أيضا على حاله لم يتغير لكنه أراد لها اختلاف الاحوال في الازل ومن جملة أحوالها رؤية وجوده مقترنا بها بحيث يضاف وجوده اليها فيقال موجوده ثم رؤية عدمها من غير ذلك الاقتران فيقال معدومة وهو على حاله وهي على حالها فان حقيقة الواجب محض الوجود لا يقبل الانقلاب وحقيقة المستحيل خالص العدم لا يقبل الانقلاب وحقيقة الممكن فرض الوجود من قبل الواجب في مادة العدم من قبل المستحيل فوجوده وجود الواجب وذاته ذات المستحيل ولا يقبل الانقلاب عن حقيقةه أبدا ان وجد وان عدم (مع تعدد الصور) المختلفة (في) جميع (الموجودات) التي هي مجرد فروض وتقدير عسمية لا وجود لها (والعين) الموجودة التي وجدت بها جميع تلك الموجودات (واحدة) وهي حقيقة الوجود المحض (من المجموع) الكوني كله (في المجموع) الكوني بأسره من غير حلول فيه ولا اتحاد به لان الوجود لا يحصل في العدم ولا يمكن أن يتحد به (فوجود الكثرة) عند المحس والعقل لتلك العين الواحدة انما هي (في الاسماء) التي لتلك العين الواحدة لا في ذاتها (وهي) أي الاسماء مجرد (النسب) جمع نسبة (وهي) أي النسب (أمر عسمية) لا وجود لها الا باعتبارها بالإضافة (وليس في الوجود) مجرد تلك (العين) الواحدة (الذي) نعت للعين ذكرها لان تأنيثها ليس حقيقيا (هو الذات) الاحدية (فهو) أي العين الذي هو الذات (العلي بنفسه) لكونه كناية عن هذه العين الواحدة من حيث الوجود (لا بالإضافة) الى مكان أو مكانة (فما في العالم من هذه الحيشية) المذكورة (علواضافة) لشيء مطلقا (ليكن الوجود) أي الاعتمارات (الوجودية) أي المنسوبة الى الوجود الواحد الذي هو كناية عن تلك العين المذكورة (متفاضلة) في ظهورها (فعلا بالإضافة) موجود في العين الواحدة من حيث الوجود (أي الاعتمارات) (الكثرة) التي لتلك العين الواحدة اظهرها العين الواحدة بكثرة جامعة (لذلك نقول فيه) أي في علواضافة باعتبار المذكور هو حيث كان في شيء من جزئيات العالم كإنسان أو حيوان أو نبات أو جاد بعينه (هو) أي ذلك الجزء لخصوص عين الحق الموجود من غير زيادة ولا نقصان ثم نقول أيضا (لا هو) أي ليس هو عين الحق لكونه هو باعتبار الوجود وكونه ليس هو باعتبار الصورة الحسية والعقلية وكذلك نقول عنك بأنها مخاطب (أنت)

والتعيين فلا يتجلى له الحق سبحانه الا في صورة ما تخيله واعتقه فيه (فله) أي لصاحب التخيل (من) الدال الحق على المبدأ أو فقدان الحق فيه (والى) الدال على الغاية ووجدان الحق سبحانه فيها (وما بينهما) من المسافة التي سلك

عليه في طلب الحق من غير وجود الحق معه بحسب خياله (وصاحب الحركة الدورية لا بدأ) أي لا بداية لسيره (فيلزمه)
حينئذ معنى من الابتداءية (ولا غاية فيحكم عليه) حيث ينتهي (إلى) ١٣١ معنى الانتهاية (فله) أي لصاحب

الحركة الدورية (الوجود)
أي الوجود (دان (الانتم) والذوق
الاشتمال الاعم لانه دائر مع
الحق سبحانه بحده في كل شئ
ويشهد به في كل نور (وهو
المؤني جوامع الكلام) الروحانية
والحكم الربانية ثم أشار رضي
الله عنه الى قوله (عما خطيا تهم
اغرقوا في) أي الخطيات هي
الذنوب والخطايا التي أدتهم أولا
بصورهم وحشهم الى الغرق في
الطوفان فأغرقوا في الدنيا
وأدخلوا ناراً في الآخرة وهي بعينها
الامور (التي خطت) أي
سلكت بهم وساقهم من حيث
نفوسهم وأرواحهم ثانياً الى
الغرق في بحر العلم والشهود انهم
حصل لهم الخلاص من ظلمات
الجثث والابدان وأثارهم ولو بعد
مرور الدهور والاحقاب
(فغرقوا) بعد خلاصهم بغرق
الجثث وحرقتها وزوال أثارها (في
بحار العلم بالله) وفنوا في شهود
أحديته (فأدخلوا ناراً) من نور
سجيات وجهه المحرقة حجب
أنبيائهم (في عين الماء) أي عين ماء
العلم وشهود أحديته سبحانه
وفي قوله عين الماء إهام لا يخلو
عن عذوبة (وهو) أي الغرق في
بحار العلم بالله هو (الحيرة) وكل
ذلك بناء على ما ذهب رضي الله
عنه من أن مآل حال أهل الشقاء

الحق تعالى باعتبار مجرد الوجود (لا أنت) باعتبار صور تلك الحسية والعقلية (قال)
الامام أبو سعيد (الخراز) رضي الله عنه (وهو) أي الخراز (وجه) أي اعتبار واحد
ظاهر (من) جملة (وجوده) أي اعتبارات (الحق) سبحانه وتعالى (ولسان) مخلوق (من)
جملة (السنن) أي الحق جل وعلا التي خلقها له (ينطق) به (عن) أحوال (نفسه) مثل
سائر العارفين عليهم رضوان الله أجمعين وقوله هو (بأن الله) تعالى (لا يعرف) أي
لا يعرفه أحد (الاجمع) بين الاضداد في الحكم عليهما (وتلك الاضداد) خاصة أو
عامة فالخاصة كما يقال انه هو السواد وهو البياض وهو الكبير وهو الصغير ونحو ذلك
والعامة كقوله (فهو الأول) أي كل أول وهو كل شئ موجود بالنسبة الى ما بعده (و) هو
(الآخر) أي كل شئ موجود بالنسبة الى ما قبله (و) هو (الظاهر) أي كل شئ ظاهر
بالنسبة الى كل شئ كان وزال أول لم يكن بعد (و) هو (الباطن) أي ما يدرك بالنسبة الى
كل شئ موجود أو كان وزال أول لم يكن بعد والحاصل انه كل شئ موجود وكل أمر معدوم
فهو الجامع للاضداد الخاصة والعامة وكونه كذلك تشبيه له وهو أيضاً تنزيه له فالتشبيه
عين التنزيه وبأنه انك اذا قلت انه عين السواد مثلاً أو همت العبارة انك تريد بالسواد
اللون المخصوص الذي تراه فاذا قلت انه عين البياض أيضاً ظهر ان مرادك بكونه عين
السواد ما وراء ذلك اللون المخصوص الذي تراه العين والذي وراءه هو المسلك له وهو
الحق تعالى بلا شبهة فقد تنزه الحق تعالى عن مفهوم قولك انه عين السواد بقولك انه عين
البياض وكذلك بالعكس وهكذا في كل ما قلناه عنه انه هو فهو عين كل شئ ومع ذلك غير
كل شئ وهو المعدوم لا بقاء للصورة الموصوفة بالعدم وهو الوجود ولا بقاء للصورة
الموصوفة بالوجود فالوجود والعدم من أوصاف الصور والحق حق على ما هو عليه
لا يوصف بالوجود الذي يوصف به الصور ولا بالعدم الذي يوصف به وانما هو تعالى
على ما هو عليه مما لا يعلم الا هو ووصفنا له بالوجود حكم من أحكامه نعبده به من غير
معرفة لكنه كباقي أوصافه وهذا هو الحق عندي ان الوجود صفة من أوصاف الذات
لا هو عين الذات ولا هو غير ما (فهو) سبحانه (عين ما ظهر) من كل شئ محسوس أو معقول
(وهو) مع ذلك (عين ما بطن) من حقيقة ذلك الشئ (في حال ظهوره) أي ظهور ذلك الشئ
(وما ثم) أي هناك (من يراه) من أحد أبداً (غيره) سبحانه وتعالى اذ هو القائم على جميع
أنفاس ذوات العيون فهو الناظر بجمع تلك العيون في جميع العيون مظاهر أحوال عينه
الواحدة (وما ثم) أي هناك (من يبطن) سوى سبحانه وتعالى (عنه) من أحد أبداً الا
وجود غير وجوده فهو الوجود واحد والجميع أحوال وجوده باعتبار ظهوراته التي هي من
جملة أحوال وجوده (فهو) عز وجل حينئذ (ظاهر نفسه) اذ لا وجود لغيره حتى يظهر
لغيره (وهو) مع ذلك (باطن عنه) أي عن نفسه سبحانه وتعالى من حيث انه مطلق
حقيقي لا يدركه مدك الا يحيط به محيط فلا أدركه هو نفسه وأحاط به الدخات نفسه تحت

الى السعادة ولو كانوا خالدين في دار الشقاء في قوله خطت بهم توهمت إشارة ان الخطيات مأخوذة من الخطولان صاحب
الخطية بخطور يتعمد يارتكابها أو أمر الله تعالى فيقع في الخطية وانما يصح ذلك على أحد احتمالين قراءة خطياتهم

تتشدد الياء بالهمزة فانه حينئذ يحتمل ان تكون الخطية من الخط وخطياتهم بالهمزة فذ كور نقطة خطية مناسبة لنقطته
 لايمان الاستقاق (وجاء في المحمدين) ١٣٢ ما يدل على ادخالهم النار في عين الحق له تعالى (واذا البحار سجرت)

بقول (من سجدت التنوير
 اذا اوقدت بها) أي اذا
 سجدت بحار علمه وشهود وحدته
 بنار نور سبحات وجهه المحرقة
 حجب التعيينات (فلم يجدوا)
 أي لما ادخلوا قوم نوح نارا
 في عين الماء لم يجدوا (الهم) أي
 لانفسهم (من دون الله أنصارا)
 بل وجدوا الله سبحانه متجليا
 بصور أنصارهم (بل كان الله
 عين أنصارهم) وان كانوا
 يتخيلونه قبل ذلك غيرهم
 (فهل كوا) أي فنوا (فيه) أي
 في الله سبحانه (الى الابد) لا يردون
 لانفسهم وطبايعهم قطعاً (فلو
 أخرجهم) الله سبحانه من لجة
 الهلاك والقضاء فيه على سبيل
 الغرض والتقدير (الى السيف
 سيف الطبيعة) أي الطبيعة
 البشرية التي هي كالساحل
 لهذه اللجة فان السيف يكثر
 السنين وسكون الياء هو الساحل
 (النزل بهم عن هذه الدرجة
 الرفيعة) التي هي الاستغراق
 في لجة القضاء في الله الى المرتبة
 النازلة التي هي الخروج الى
 ساحل الطبيعة وانما قلنا على
 سبيل الغرض والتقدير لان عادة
 الله سبحانه ليست جارية على
 ان ينزل المستغرق في لجة القضاء
 ويخرج الجمع الى ساحل الطبيعة
 والفرقة وذلك مرادهم عما قالوا

الادراك والاحاطة فكانت مدركة محاطا بها وكل مدرك محاط به محصور مقيد
 والاملاق الحقيقي يمنع جميع القيود ولا نقص في علمه تعالى اذ علمه حضرة من حضرته
 فلا يحكم على ذاته العلية ولا يحصرها وانما علمه سبحانه بنفسه علمه بحضرة من حيث
 ما يمكن سبحانه ان يظهر به من مراتب أسمائه وصفاته مالا يتناهى في الظهور والامكان
 وهو علمه تعالى بالعالم ولهذا قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في كتابه عقلة المستوفز اما
 بعد فان الله علم نفسه فعلم العالم فلذلك خرج العالم على الصورة انتهى كلامه يعني
 بالصورة ظهور راته تعالى في مراتب الامكان على مقتضى أسمائه وصفاته اذ لا صورة له
 من حيث هو في ذاته عز وجل وهي الصورة الواردة في الشرح في قول النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله خلق آدم على صورته بارجاع الضمير الى الله بدليل الرواية الاخرى خلق آدم
 على صورة الرحمن (وهو) أي الحق تعالى (المسمى) عند الخلق (أباً سعيداً خرازاً) من
 حيث ان رتبة من مراتب تجلياته عز وجل ومظهر من مظاهر أسمائه وصفاته متعين
 في قيود الامكان لا جل حصر المطلق وادراكه والاحاطة به (و) كذلك هو (غير ذلك
 من) جميع حقائق (أسماء الخدات) العلوية والسفلية العقلية والحسية اذ ليس شئ
 غيره سبحانه وتعالى لكن ليس هو الاشياء كلها من حيث هي اشياء فانه لا يمكن ذلك أبداً
 لانه تعالى أخبر ان كل شئ هالك الا وجهه أي الازاته والهالك هو الفاني الزائل وليس
 تعالى فانيا ولا زائلا فليس هو الاشياء كلها من حيث اشياء بل من حيث هي موجودات
 فانه تعالى هو وجودها الممسك لها وهي الامور العدمية القائمة به تعالى (فيقول) الاسم
 الالهى (الباطن) من حيث الغيب المطلق الذي لا يدخل تحت الاحاطة بالحادث ولا
 القديمة (لا) أي لست أنا هذا الشئ الحادث (اذ قال) الاسم الالهى (الظاهر) من
 حيث التجلي والظهور في مراتب الامكان باعتبار حضرات الاسماء والصفات (أنا) هذا
 الشئ الحادث والحادث ظهور ولا تجدد والتخليق التقدير لا لا ثبات (ويقول) الاسم
 (الظاهر) من حيث التجلي (لا) أي لست أنا هذا الشئ لكوني ضد هذا الشئ
 كالسواد ضد البياض وليست ضد هذا الشئ أيضا لكوني ذلك الشئ فليست
 الشئ ولا ضد (اذ قال) الاسم (الباطن) من حيث الغيب (أنا) هذا الشئ لانه نفس
 الوجود ظهر لنفسه في مرتبة من مراتب الامكان باعتبار حضرات أسمائه وصفاته
 (وهذا) الامر المذكور جار (في كل ضد) من أسمائه الحضرات الالهية كالاول والاخر
 والمعطى والماتم والضاير والنافع والخافض والرافع والمعز والمذل والهادي والمضل
 (والمستكلم) من كل ذي كلام جميع افراد ذلك كلهم مستكلم (واحد) تجلي كلامه له من
 حيث هو عين ذاته كما ظهر ذاته في مراتب الامكان فتتووع كلام الواحد كما تتووع ذاته
 الواحدة باعتبار الاطلاق الحقيقي في الذات وفي صفة الكلام كما هو في كل صفة وكل اسم
 له تعالى وكذلك كل فعل وحكم (وهو) أي ذلك والمستكلم الواحد (عين السامع) من

الفاني لا يرد فان قيل لعلمه رضي الله عنه أراد به الاخراج الى ظاهر الطبيعة لا الى حقيقة تها وذلك ممكن بل واقع كون
 فالأصح حينئذ قوله ينزل بهم لان الخروج الى صورة الطبيعة والفرقة بقاء جمع الجمع والقضاء في الله لا خروج

الى صورة الطبيعة مقام الجمع الاول ارفع من الثاني اللهم الا ان يقال هذا بناء على ان صاحب الجمع اشرف حالا وان كان صاحب جمع الجمع افضلية وكلاما (وان كان الكل) أى كل من ١٤٣ الطبيعة وغيرها من المراتب الكونية ملكا

(الله تعالى) مخلوقا له ليكون محلي بحاله ومظهر لشؤنه وأحواله (و) متحققا (بالله) قائما به لانه هو الوجود الحق والقيوم المطلق (بل هو الله) لزيادة أحدية جمعه الالهى فى كل شئ لكنه تتفاضل مراتبه بتفاضل أسمائه وصفاته وتفاوت تعلقاته فى الصورة وتجلياته فترتبته من حيث أحدية جمعه الاحدى ارفع من مرتبته باعتبار ظهوره فى مرتبة الطبيعة فنخرج من بحر شهود أحدية جمعه الى ساحل الطبيعة يكون نارلا عن درجة ارفع الى درجة أخفض وأوضع ثم أشار رضى الله عنه الى قوله تعالى (قال نوح رب ما قال الهى فان الرب له النبوت) بحسب المادة والصيغة أما بحسب المادة فلما ذكره رضى الله عنه فى جواب السؤال الحادى والثلاثين للترمذى معناه أى معنى الرب الثابت يقال رب بالمكان اذا قام فيه وثبت وأما بحسب الصيغة فلانه صفة مشبهة تدل على ثبوت مبدء الاشتقاق للذات المهمة من غير دلالة على تجرد وانصرام (والاله يتنوع بالاسماء فهو كل يوم فى شأن) فتارة يتجلى بالاسماء الربوبية وتارة يتجلى بها ولاشك ان مقام الدعاء وطلب الاجابة انما يطلب الاسماء الربوبية

كون كل ذى سمع وقد تجلى سمعه له من حيث هو عين الذات وظهور كما ظهرت ذاته فتشع كتنوع الذات فى مراتب الامكان فكل كلام كلامه وليس كل كلام كلامه وكل سمع سمعه وليس كل سمع سمعه كما ان كل ذات ذاته وليس كل ذات ذاته وهذا معنى جمعه بين الازداد لكمال اطلاقه الحقيقى (بقول) أى بدليل قول (النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديثه الوارد عنه (وما حدثت) أى كملت (أنفسها) والضمير للامة وفى رواية خرجته سيوطى فى الجامع الصغرى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن الله تعالى تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به (فهى) أى النفس (الحديثة) أى الحكامة ومع ذلك هى (السامعة حديثها) لكن اختلفت مراتب ظهوراتها فكانت محدثة فى مرتبة وكانت سامعة لحديثها فى مرتبة أخرى (العالمية بما حدثت به نفسها) فى مرتبة أخرى (والعين) التى هى النفس الظاهرة لنفسه المتجلىة على نفسها (واحدة) لان عدد لها (وان اختلفت الاحكام) الصادرة منها علمها فى مراتب صفاتها وامكان ظهوراتها لها (ولا يميل) لاحد من الناس أى لا طريق يجده (الى جهل مثل هذا) الامر المذكور أبدا (فانه يعلمه) بالضرورة علما واضحا (كل انسان من نفسه) اذ النفس واحدة فى كل جسد انسانى بالاشبهة وقد انصفت بالحديث لنفسها فهى محدثة لنفسها وبالسمع لحديثها فهى سامعة لحديثها وبالعلم لاسمعتها من حديثها فهى العالمة بحديثها ومع ذلك هى واحدة لا تعدد فيها أبدا (وهو) أى هذا الامر المذكور فى النفس (صورة الحق) الذى خلق الله آدم عليه كما ورد فى الحديث فالله متكلم وهو سامع لكلامه وهو عالم بما يتكلم به وقد ظهر لكل واحدة من هذه الحالات الثلاث صورة مخصوصة وربما تكررت الحالة الواحدة منها بصورة مخصوصة لا مرقاضه الاطلاق الهى (فاختلطت الامور) أى التبس ولم يتميز فان التكلم قد يصير سامعا والسمع متكما وكل منهما قد يصير عالما بالكلام وبالعكس وكل واحدة من هذه الحضرات لها شخص يظهر بها ثم يظهر غيره بها ويظهر هو بظاهره غيره وهذا هو اختلاط الامور بسبب عدم لزوم الشخص الواحد للحالة الواحدة وهذه الحضرات الثلاثة مثال فى العبارة والافاضات لا تخص كثرته فان الحليم واللطيف والجبار والمنعم والنجي والمميت ونحو ذلك لها أشخاص تظهر بها أيضا ثم تتحول منها الى غيرها وهكذا والعين واحدة كما ذكر (فظهرت) جميع (الاعداد) التى هى الاثنان والثلاثة والاربعة ونحو ذلك (بالواحد) الذى هو قيوم على كل عدد بدته بل هو عين تلك الاعداد كلها وانما تسكن واختلف وتنوع بصفاته دون ذاته (فى المراتب) العددية (المعروفة) من الاثني عشر وما فوقها (فأوجد الواحد) الذى هو أول الاعداد (العدد) الكثير المتركب منه ايجادا منه وبالى ذاته الموصوفة بالواحدية بسبب كثرة وجوده امكاناته فى ظهوره له متنوعا فى تجليات صفاته (وفصل) أى شرح وبين (العدد) الذى هو نفس المراتب الامكانية المختلفة

ودوام آثارها فلما اختار نوح عليه السلام اسم الرب لا الاله فانه وان كانت الاسماء الربوبية متنوعة متلونة فان الطالب المستعد يطلب فى كل أنية نوع تربية لا يطلبها فى أن آخر وذلك بحسب الظاهر بناء فى الثبوت والدوام قال رضى الله عنه

(وأراد) أي نوح عليه السلام (بالرب) أي بذكر الرب (ثبوت التلويين) أي تلويين الأسماء الربوبية وتبدلها بحسب تبدل
 الأسماء تعددات الجزئية الوجودية للقبائل ١٤٤ المستعد بان يكون الرب المطلق ثابتاً دائماً على التجلي

بالأسماء الربوبية المتلونة
 للجزئية المقيمة (اذلا يصح)
 ولا يتحقق في الواقع من صور
 الثبوت (الاهو) أي الثبوت
 في التلويين لا الثبوت الذي يرفع
 التلويين (لا تذر على الأرض)
 أي ظاهراً الفرق (يدعو) نوح
 عليه السلام (عليه) أي على
 قومه (ان يصيروا في بطنها) أي
 بطن أرض الفرق وذلك عين
 دعوتهم لهم إلى الباطن الجمعي
 الاحدي فبعد الدعاء وان كان
 محسب الظاهر عليهم فهو
 بالحقيقة لهم القول (وهو في الوارث
 الحمدي) قوله عليه السلام
 (لو دليت بحبل لبط على الله) أي
 لو دليت من ظاهر أرض الفرق
 بحبل رفيقة حبيبة إلى باطنها
 بانقطاع هذه الرقيقة من ظاهرها
 لبط على الحقيقة الاحدية
 الجمعية الالهية وأرتبط بها فانه
 ليس لفرق باطن الالجمع وقال
 تعالى (له ما في السموات وما
 في الأرض) أي له الظهور بصور
 السموات والأرض وما فيها
 فكما انه عين فوقية كل فوق
 فكذلك هو عين تحتية كل تحت
 (فأذا دفنت فيها) بالدخول من
 ظاهرها إلى باطنها (فانت فيها)
 مع الحضرة الاحدية الجمعية
 (وهي ظرفك) لاستتارك فيها
 عن عيون العالمين كاستتار

(الواحد) الذي هو عين ذلك العدد فالواحد أو جد العدد فأوجد نفسه في مراتب غيره
 ولا غير معه والعدد فصل الواحد الذي هو جملة ما ظهر منه ما لم يكن ظاهراً وليس
 العدد غير الواحد بل هو صفة من صفات الواحد كالقيمة على كل حضرة من حضراته
 (وما ظهر حكم العدد) أي لزومه وتحقيقه في الوجود (أو بالعدد) وهو المحكوم عليه
 بالعدد بحيث يقال هذه خمسة مثلاً أو ثلاثة تشير ذلك إلى دراهم ونحوها فهذه ثلاثة
 أشياء واحد وواحد وواحد كذا الحق والعدد بمنزلة صفاته وأسمائه
 وأفعاله وأحكامه والمعدود بمنزلة مخلوقاته أما كون الواحد كذا الحق فلا نه أصل
 لكل شيء وكل شيء إمكان من إمكانات ظهوره كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه أي
 لا ذاته وقال تعالى أيعتبرون الله أي ذاته والواحد ذات كل معدود من حيث
 حقيقة المعدود والمعدود من حيث زيادته على حقيقة الواحد ذلك وأما كون العدد
 بمنزلة الصفات الحق تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه فلان العدد أربع اعتبارات
 بحسب مراتبها الاعتبار الأول من حيث المعنى المصدري الذي هو الاثنينية والثلاثية
 وما فوق ذلك فهذا الاعتبار وبمنزلة الصفات للحق تعالى والاعتبار الثاني من حيث
 معنى الانصاف به بحسب سم الفعل الذي هو ثانی وثالث رما فوق ذلك فهذا الاعتبار
 هو بمنزلة الاسم للحق تعالى الاعتبار الثالث من حيث ثبوت المعدود به في ذهن العاقل
 حتى يدوم - فضاءه ولا يفسد - فكأنه بنفسه معدوداً واحداً هو بوجدته في علمه أو في
 الخارج بالنظر إلى علمه فهذا الاعتبار هو بمنزلة الأفعال للحق تعالى والاعتبار الرابع
 من حيث الحكم به على المعدود فيقال هذا اثنان وهذا ثلاثة ونحو ذلك فهذا الاعتبار
 هو بمنزلة الأحكام للحق تعالى وأما كون المعدود بمنزلة مخلوقاته تعالى فلا نه مراتب
 خارجة عن حقيقة الوجود لم تتغير عما كانت عليه من قبل توجه الواحد إليها وكذلك
 جميع مخلوقات الله تعالى بالنسبة إليه تعالى على ما هي عليه من عدمها الاصل ولولا
 ذلك لوه في مراتب صفاته تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه ما تبينت هذا البيان
 والمبين هو تعالى في موازينه ودعوى ما هو عليه وعلى ما هي عليه نقول بهذا ونقول
 بهذا ودعى الميرة في الله ثم تنفي القولين ونقول هو الله تعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم
 في حوضهم يا عبور (و) انني (أعدو) من حيث هو معدود أي محكوم عليه بالعدد
 (منه عدم) أي نوع معدوم في الخارج (منه عدم) أي نوع وجودي الخارج فقد
 (عدم انني) المعدوم (مر حيث الحمر) فلا يبقى له وجودي الخارج (و) مع ذلك (هو
 موجود) في الذهن (من حيث العقل) فقد انتقل من وجود خارجي إلى وجود ذهني وقد
 يكون انني معدوماً في الخارج وهو موجود في الذهن في وجودي في الخارج فيستقل من
 الوجود الخارج فيصبح أن يقال في الأول عدم الشيء بعد وجوده ويقال في الثاني وجود
 الشيء بعد عدمه وهو ما انتقل في الحالتين من وجود إلى وجود ولا عدم هناك

المظروف والمظرف قال تعالى (وفيها نعيدكم) من جهة استهلاك كراتكم الحقيقية الفرقية في الاحدية فكذلك
 الجمعية (ومنها نخرجكم) من جهة ظهوركم بالهيات الحقيقية والكسرات الفرقية (تارة أخرى) في النداء الاخروية

(الاختلاف الوجوه) المقضية لاعادتكم فيها واخراجكم منها (من الكافرين) أى لا تذروا على الارض من هؤلاء الكافرين الذين استغثوا بياهم ودعوا اصحابهم فى اذانهم طلبا للستر) وانما ١٣٥ طلبوا الستر (لانه) أى نوحا عليه السلام

(دعاهم ليغفر لهم) الله سبحانه (والغفر السر) فسارعوا الى ما طلب لهم من الله ثم دعي عليهم بان يصيروا في باطن الارض طلبا للسر بعد السر وللإشارة الى ذلك وصف رضي الله عنه الكافرين بها بالوصفين المذكورين الذين هما نصيراً لذكرهم (ديارا) يعني (أحدا) واتمأعهم نوح عليه السلام الدعاء وما خص بعضهما دون بعض (حتى تم المنفعة) يعني الدخول في طس الغرق والاستغراق في الباطن الاحدى الجحى (كأمت الدعوة) كل أحدا الباطن الاحدى جحى (انك ان تذرهم أى تدعهم وتركه) الى ظاهر أرض الغرق ولم تتركهم الى باطنها (يضارعبادك) المفطورين على عبوديتك (أى يحرقوهم) بين العبودية والربوبية (فيحرقوهم من العبودية) الى مطالعة (ما) أودع (فيهم من أسرار الربوبية) والصفات الفعليّة الوحدانية من حيث انها لهم بالاصالة فيظنّون انفسهم اربابا لا تعاقهم بالاصاف اربوبية (بعد ما كانوا) عبيد منهم الاصلية (عبيد انفسهم العبيد) باعتبار عبيد منهم الاصلية (الارباب) باعتبار ما فيهم من

فكذلك العالم ينتقل من الوجود العلى والوجود القولى الى الوجود الرقى والوجود
العنى وبالعكس فيقال واحد من عدم ويقال عدم من وجوده وفى الحقيقة انما انتقل
من وجود الى وجود ولا عدم أصلاً (فلا بد) للواحد حتى يظهر فى أسمائه المتنوعة
(من وجود) (عدد) هو وصف له (ومعدود) هو موضع ظهور ذلك الوصف الذى له
(ولابد) للعدد والمعدود حتى يكونا ثابتين (من واحد) يوصف بالاول ويقوم به على
الثانى (يشئ) بظهوره وبحكمه (ذلك) أى العدد والمعدود فيوصف بالاول ذاتاً
وبالثانى فعلاً (فينشأ) ذلك العدد والمعدود (بسببه) أى سبب الواحد (فان كان كل
مرتبة من مراتب العدد) العشر من الالف (بما نأقربها) حقيقة واحدة) مستقلة مقبيرة
عن غيرها (كالتسعة مثلاً والعشرة الى أدنى) كالثمانية والسبعة الى الاثنين (والى
أكثر) كالعشر من والثلاثين الى الالف (الى غير النهاية) من المراتب المركبة
بازيادة على المرتبة العشر من (فماهى) أى كل مرتبة باعتبار استقلالها وامتيازها عن
غيرها (مجموع الاحاد) أى يلاحظ فيها ذلك (ولا ينفك عنها) باعتبار نفسها (اسم جميع
الاحاد) ولكن من غير ملاحظة (فان الاثنين) من حيث تذكر الواحد مرتين وانضمام
احدهما الى الآخر حتى يشتملها اعتبار واحد (حقيقة واحدة) مركبة من الواحد
الظاهر في مظهر من (والثلاثة) كذلك من التكرار والانضمام (حقيقة واحدة)
ايضاً مركبة من الواحد الظاهر في ثلاث مظاهر (بانما مابلغ هذه المراتب) العددية فها
كذلك كل مرتبة منها حقيقة على حدة (وان كانت) هذه المراتب كلها باعتبار أنها
مركبة من وهو الواحد في مظاهر مختلفة مثل كل مرتبة منها هى (حقيقة واحدة فاعين
واحدة منها) أى من هذه المراتب هى (عين ما بقى) من المراتب بل كل مرتبة عين
مستقلة غير الاخرى (فالمجموع) أى جميع الاحاد (ياخذها) أى بأحد هذه المراتب كلها
(يقول) أى المجموع (بها) أى بهذه المراتب قولاً ناشئاً (منها) أى من هذه المراتب
(ويحكم) أى المجموع (بها) أى بهذه المراتب (عليها) أى على هذه المراتب كمال حصة
الصفات للحق تعالى تقول بالحق تعالى قولاً ناشئاً من الحق تعالى وتحكم بالحق تعالى وما
هى الاعين ذاته تعالى فى حضرات تفصيلها كما ان مراتب العدد كلها انما هى عين الواحد
فى حصة تفصيلية باعتبار كثرة مظاهرها (وقد ظهر فى هذا القول) الذى هو التمثيل
بمراتب العدد (عشرون مرتبة) للعدد الواحد والاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة
والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرون والثلاثون والاربعون
والخمسون والستون والسبعون والثمانون والتسعون والمائة والالف وهى اصول
المراتب ويتركب منها مراتب أخرى كثيرة لا تحصى (فقد دخلها) أى دخل مراتب
العدد من حيث انها كلها حقيقة واحدة (التركيب) أيضاً كما دخل كل مرتبة منها
معاملة مرتبة الواحد انما كان الواحد مرتبة لانه محكوم عليه بأنه واحد كمرتبة الاثنين

أسرار الربوية فإذا نظروا إلى ذواتهم علموا أنهم عبيد وإذا طالعوا ما ظهر فيهم من أسرار الربوية وتوهموا أنها لهم فخيّلوا أنهم
أرباب فخيروا في أمرهم ولم يعلموا أنهم عبيد أو أرباب وأيضا إذا توهموا أنفسهم أربابا وطولوا بمقتضيات الربوية ولم يأتوا منهم

الايمان بحجروا بها في دعواهم الربوبية واما ادا لم يدعهم الله سبحانه على طهارا رضى العرف واعادهم الى باطنها استجاب اسم او الربوبية الى الحقيقة الجمعية وانقطعت ١٣٦ ألسنتها عنهم فتحققوا بعبوديتهم وتخلصوا من توهم الربوبية (ولا يلدوا)

فيها الحكم بالاثنتين وأما الواحد الذي هو نفس العدد فإنه ليس من المراتب سر يانه في جميع المراتب ولا يتحكم عليه شيء منها فهو بمنزلة الذات الخاضع (فما تنفك) دائما (تثبت) في حكمك على الواحد المحمل لاجل تفصيله (عين ما هو من في عددك) بلا شبهة (لذاته) من تلك المراتب التي هي مجرد احكام ناشئة من ذلك الواحد المطلق المحمل الذي هو نفس العدد واقعة عليه في حضرة تفصيله (ومن عرف ما قررناه) هنا (في الاعداد) من ان لها عشر مراتب وكل مرتبة حقيقة متحدة مع انها كلها مركبة من الواحد المطلق بل هي عين ذلك الواحد المطلق لازائد اعياه غير انه تفصيل بعد اجاله فظهرت هذه المراتب كلها من تفصيله (و) عرف (أن نفيا) أي الاعداد من حيث معرفة قيموها الذي لا قيام لها الا به وهو الواحد المطلق فانها عينه لازيدة لها عليه فهي منتفجة حيث شذ (عين ثبوتها) أي ثبوتها ووجود تلك الاعداد حقيقة معرفة فثابتها التي هي نفيا بعدم زيادتها على الواحد المطلق فنفاها بأن حكم بعدم زيادتها على الواحد المطلق فقد أثبتنا بانها مراتب ذلك الواحد المطلق في حضرة تفصيله والواحد المطلق باقى على اطلاقه لا يرجع له حكم منها من حيث هو مطلق وانما هي تفصيله من حيث هو ظاهر في مظاهره المختلفة فالمراتب كلها في نفسها معدومة والوجود لذلك الواحد المطلق فقط وليكنها ظاهرة به وهي على ما هي عليه من عدمها الاصل (علم أن الحق) سبحانه وتعالى (المنزه) عن مشابهة كل معقول أو محسوس (هو) بعينه (الخلق) أي المخلوق (المشبه) من حيث ان جميع المخلوقات تفاصيل مجمل حضراته تعالى فزيادتهم عليه زيادة عدمية كزيادة مراتب العدد على الواحد المطلق فانها زيادة عدمية كما ذكر وليس معناها ان الحق تعالى هو هذه المخلوقات كما فهم من كلام الشيخ رضى الله عنه بعض من طمس الله تعالى بصيرته بانكاره على أهل الله تعالى من ذوى الجهل المركب فان هذا محال كما ان من فهم ان الواحد المطلق هو نفس المراتب العدد من حيث هي مراتب مختلفة فانه فهم المحال لانه يلزم عليه أن تكون العشرون مثلا هي واحد وكذا المائة والالف وهو ممنوع ببداية العقل وانما مراتب العدد لها ثبوت في نفسها غير ثبوت الواحد المطلق في نفسه وثبوتها في نفسها هو عين نفيا بعدم زيادتها في الوجود على ذلك الواحد المطلق وثبوت الواحد المطلق في نفسه هو ثبوت في الوجود وحده لا يشاركه في الوجود غيره وثنان بين ما ثبوت نفية وما ثبوت وجوده وكذلك ثبوت جميع المخلوقات في نفسها غير ثبوت الحق تعالى في نفسه فان ثبوتها في نفسها عين عدمها لانها غير زائدة على ظهور تفاصيل مجمل حضرات الحق تعالى وثبوت الحق تعالى في نفسه وجوده ازل وأبد وكأن الفاهم المذكور عني عن قول الشيخ رضى الله عنه الحق المنزه فانه ان لم يكن منزها على مشابهة المخلوق المشبه فهو ليس بمنزه فكيف يكون ارادته هو المخلوق المشبه من حيث انه خلق مشبه مع انه منزه عنهم وما ذلك الا ان المجوبين من أهل الظاهر لما قصرت أفهامهم

ما ينتجون ولا يظهرون الافاجرا (أي ظهرا) اسم فاعل من الاظهار (ماستر) على البناء للمفعول أي مظهر اماستره الحق سبحانه فيه من أسرار الربوبية بأن يظهرها بين الخلق (كفار) أي سائر ما أظهر بعد ظهوره فيظهورون ماستر) فيهم من تلك الأسرار (ثم يسترونه بعد ظهوره) اذا طولبوا بمقتضياته وعجزوا عن الايمان بها (فيكار الناظر) في حاله (ولا يعرف قصد الفاجر) المظهر (في بخوره) واطهاره وانه لم أظهر ما أظهر (ولا قصد الكافر) الساتر (في كفه) وستره وانه لم كفر ماستر (والشخص) الفاجر الكافر (واحد) بالذات وان تعدد بالاعتبار وهذا عين الاضلال والتعير (رب اغفر لي أي استرني) على ان تكون الالام لتكمل معنى الفعل أي استر ذاتي وما يتبعها من صفاتي وأفعالي في ذاتك وصفاتك وأفعالك (واستر من أجلي) على ان تكون الالام للتعليل وانما عطف بالواو وتنبيه على ما سبق من ان مفهوم أهل الخصوص مما نطق به السنة الشرائع كل ما يفهم من وجوه اللفظ بأي لسان كان في وضع ذلك اللسان فكلا المعنيين مراد مع أي جعل

ذلك الاستر المطلوب لا على أن يكون الاتصاف به سببا للمضاهاة بقى وبينك وبينك وسيلة للقرب لا البعد (فيجهل مقامى وقدرى) عند الخلق فلا يطلع أحد عليه (كما جهل قدرك) عندهم كما ذكرته (في قولك وما قدروا الله حق قدره)

ولو ادى) أى (من كنت نتيجة منهما وما العقل) يعنى الروح المحررة (والطبيعة) يعنى النفس المنطبعة وتنتجها القلب
الحاصل عنهما وانما قال من كنت نتيجة عنهما فان الحقيقة الانسانية ١٣٧ هى القلب لا غير (وان دخل بينى أى

قلبي) بل مقام قلبي وهو الغنى فى الله والبقا به (مؤمن أى مصداقها بما يكون فيه) بل فى مقامه (من الاخبارات الالهية وهو) أى الاخبار الالهية (ما حدثت به أنفسهم) أى أنفس الداخلين فى مقام القلب فان أحداث نفوس ارباب القلوب لا تكون الاحقانية الهية سواء كانت بواسطة ملك أو بغير واسطة ولا تشوشهم الواحس النفسانية والواسوس الشيطانية وفى بعض النسخ أنفسها والظاهر ان التائيد حيث ذاعها هو حكاية لما سمع فى الحديث لصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل فألقى ان الاخبار الالهية ما يفهم من قوله ما لا علم ما حدثت به أنفسها فالحديث المذكور (والمؤمنين من العقول) المحررة أى الارواح لان من شأنهم التائيد بفهم مرتبة الذكورة (والمؤمنات من النفوس) المنطبعة لان من شأنهم التائيد بفهم مرتبة الانوثة (ولا تزد الظالمين) ما أخذوا (من الظلمات) كما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (أهل الغيب) مصوب على انه عطف بيان للظالمين (المستغنيين) أى المستترين مع كمال نوريتهم

عن مدارك العارفين الكاملين ظنوا ان ذلك النقص الذى فهموه بأفكارهم المندسة ببعض أهل الله تعالى هو مراد أهل الله تعالى لسوء ظنونهم وعدم علمهم بعلمهم فى وجوب تحسين الظن بأهل الاسلام واعتبارهم بالقصور عن درجتهم حتى يفهموا ما فى كلامهم لمعلمهم المركب فى نفوسهم فأطالوا فيهم ألسنتهم ونفروا عنهم وأوانهم عن دونهم فى ذلك العلم الذى هو حجة عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله بكل شئ عليم (وان كان) فى حقيقة الامر (قد تميز الخلق) المشبه (من الخالق) الله كما تميز الواحد المطلق فى حقيقة الامر عن جميع مراتب العدد بسبب وجوده بنفسه الوجود الحقيقى ووجودها كلها به الوجود المجازى (فالامر) الواحد الظاهر للعقل والحس هو (الخالق) من حيث وجوده يتحققه وتبونه اذ لا وجود لغيره ولا يتحقق ولا يثبت فى الحقيقة وهو (الخالق) أيضا من حيث هذه المراتب الامكانية المقدرة المفروضة فقط من غير وجوده ولا يتحقق ولا يثبت الامسكة بذلك الوجود الواحد الحق فالوجود للخالق تعالى وحده لا يشاركه فيه غيره أزلا وأبداً والمقادير والصور والامكان والازمنة وبقية الامكانات للخلق وحده لا يشاركه الخالق فى شئ من ذلك أزلا وأبداً والخالق موجود حق بمسك لهذه الامكانات المقدرة العدمية فكيف لا يظهر وجوده بسبب امساكه لها وكيف لا تبين وتميز عنه وعن بعضها بعضا وهو المسك لما قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين أى المظهر والمميز للاشياء (والامر) الواحد فى نفسه هو أيضا (الخالق) من حيث تقدر جميع هذه الاسكانات العدمية بحكمه وقضائه وهو (الخالق) من حيث ان تلك التقديرات الامكانية التى تسمى بالخلقات كلها معدومة محضة والوجود الظاهر لها انما هو وجوده تعالى وحده وقد نسبته القافلون الجاهلون الى الخلقات جهلا وعنادا ثم ذهبوا يقتضون بعقولهم القاصرة على وجود الحق تعالى قائم به من جنس وجود الخلقات بكيف ومكان وزمان ضرورة عقلية وتزبيده عن مشابهة الحوادث فى ألسنتهم فقط وفى حفظهم لا فى وجدانهم حكما عدلا من الله تعالى عليهم لعدم اعترافهم بانه موجود عن درجة أو اياما الله تعالى المعاصرين لهم ولدهواهم الكمال وهم فى النقص التام ولجهلهم المركب الذى أعمى أبصارهم عن الصراط المستقيم يقولون عن الاولياء المعاصرين لهم كما قالت أهل الجاهل المركب قبلهم فى الامم الماضية فيما حكى الله عنهم فى كلامه القديم ان هو الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان ذوالارجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين وما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشى فى الاسواق ما هذا الا بشر مثلكم يا كل عاتيا كلون ويشرب عاتشرون ولئن اطعمت بشرا مثلكم انكم اذا تخامرون وهو فى الاولياء من بقية أرثهم للانبياء عليهم السلام ليؤذوا كما وذوا (كل ذلك) المذكور الذى هو الامر الخالق الخلق والخلق الخالق ناشئ فى الظهور (من عين واحدة) هيية منزهة عن الظهور والباطون لا طلاقها الحقيقى حتى

(خلف الحجب الظلمانية) م ١٨ فصوص ووراء الاسرار الجسمانية (الاتار أى هلاكا) بالفنائك (فلا يعرفون) بواسطة هذا الهلاك (نفوسهم) ولا يشعرون بذواتهم (اشهدهم وجه الحق) الباقي أزلا وأبدا (دونهم) أى

دون أنفسهم فلا يحتجبون بها عن الحق تعالى (و) جاء (في الحمددين) قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه والقيوم الهالك) فاجاه في النوحين موافق لما جاء ١٣٨ في الحمددين (ومن اراد ان يقف على اسرار نوح) عليه

السلام وحكمته المنظوية في كلمته (فعليه الرقاء في فلك يوح وهو) أي بيان أكثر أسرار نوح ووجه توقف انكشافها على الرقي في فلك يوح مذكور (في كتاب التزلزلات الموصلية لنا) قال بعض الشارحين هو كتاب جليل القدر فلتطلب الاسرار النوحية منه والسلام على من اتبع الهدى واجتنب عن أن يتطرق اليه الضلالة والردى اذا ظهر عليه الحق فيما سمع وأقبل عليه بالقبول والاذعان والاسرار الى بقعة الامكان

(بسم الله الرحمن الرحيم)
* (فصل حكمه قدوسية) *
(في كلمة ادرسية)

انما أردف الشيخ رضي الله عنه الكلمة النوحية بالكلمة ادرسية وان كان ادريس قبل نوح عليه السلام بحسب الزمان المناسبة مخصوصة بينهما من حيث ان الصفة القدوسية تلي الصفة السبوحية في المعنى والمرتبة فان السبوح هو المبرر المغر عن وان ويليه نقص والقدوس هو الظاهر عما يتوهم فيه من امكان طرق نقص ما اليه يشينه وأما سر اختصاص هذه الصفة بادر يس عليه السلام فلا جلي ان الكمال

عن الاطلاق لانها يقيد ها وهي عين الذات الاحدية فالخالق والمخلوق من جملة تعيناتها فهما منها كالصفة من الموصوف بها والفعل من الفاعل له (لا بل هو) أي ذلك الامر المذكور (العين الواحدة) الذاتية المطلقة لازائداعليها بالبحكم المراتب العدمية التي لا وجود لها معها غير ها (وهو) أي ذلك الامر (العيون الكثيرة) المختلفة التي لا تتماهى مع قطع النظر عن تلك المراتب العدمية التي ظهر هو بها لانها عدم محض قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم وابنه الذبيح عليهما السلام فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك (فانظر) بصبرك وبصيرتك (ماذا ترى) فان الامر واحد فهل تراه خالفا أو مخلوقا فان كنت تراه خالفا فهو المراد وان كنت تراه مخلوقا فان سبب ذلك استيلاء جسدك الطبيعي بصرك وبصيرتك لرؤيتك الامر على خلاف ما هو عليه فلا بد من ذبحك ورفع حكم جسدك الطبيعي عنك ترى الامر على ما هو عليه ولهذا لما حصل المقصود بانفصاله عن حكم جسده الطبيعي عنه لم يذبحه وتكون جسده الطبيعي في صورة كشف فهمط الله من جنة المعارف فذبحه ونجسها ابنه من ذلك علمها السلام (قال يا بني افعول ما تؤمر) ولم يقل اذبحني لعله ان المقصود غير ذلك وان ذلك المقصود قد يحصل بغيره ففعل ابراهيم عليه السلام ما أمر بفعله وهو انكسار ابنه وأمرار السكين على رقبته فتحقق ابنه برفع الأسباب وان السكين لا تقطع بطنها وانما هي صورة أمر الله تعالى فحصل المقصود من المعرفة فارتفع الذبح في الحال (والولد) من حيث الروحانية الواحدة الظاهرة في كل صورة من العالم (عين أبيه) بل عين كل شيء وان اختلفت النفوس التي هي تدبير ذلك الروح الواحد لكل جسد بما يليق به فالروح واحدة قال تعالى ويسئلوئك عن الروح ولم يقل عن الارواح وقال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقال تعالى تنزل الملائكة والروح وأما قوله عليه السلام الارواح جنود مجنونة فقد أوردناهم النفوس والنفوس ككثرة لكل شيء نفس تليق به فنفس الانسان ليست كنفس الحيوان ليست كنفس النبات ليست كنفس الجماد ونحو ذلك قال تعالى أفن دوقا ثم على كل نفس بما كسبت والنفوس هي التي تموت كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اخرجوا أنفسكم كل نفس ذائقة الموت والروح لا يموت لقيامه بالحق تعالى في كل الامور (فأدري) ابراهيم عليه السلام (في منامه انه يذبح سوى نفسه) التي هي نفس ابنه والرائي هو الروح الواحد السكلي المسمى ابراهيم عليه السلام باعتبار قيد تلك النفوس الخصوصية وذلك الجسد الخصوصي فان توجهه الجماع في وقت استقراغ النطفة لم يزل ساريا في تلك النطفة حتى يظهر على صورة المستقرغ لها والتوجه يصح من حيث روح المتوجه لامن حيث نفسه وللروح الواحد السكلي باعتبار كل نفس خصوصية في جسد مخصوص ظهور خاص فنفس الابن بسبب ذلك نفس الاب لان خصوص الروح توجهه فانج خصوص روح آخر فهما نفسان لروحين

الذي حصل له انما كان بطريق التقديس وهو تزوجته وانسلخه عن الكدورات الطبيعية والنقائص مخصوصين العارضية من المزاج العنصري والنازل في شأنه عليه السلام انه رفع مكانا علميا ابتداء رضي الله عنه حكمته بذكر العلو

وبيان أقسامه وأحكامه فقال (العلو نسبتان) أراد علوان كما صرح به في مختصره المسمى بنقش الفصوص ولكن لما كان
العلو ذاتاً امرانياً وكان امتياز كل من تسمية عن الآخر أيضاً بالنسبة ١٣٩ والاضافة الى موصوفه عبر عنه بما يقوله

نسبتان أو المعنى العلوه نسبتان
(علو مكان) يتصف به المكان
أولاً والمكان ثانياً (وعلو مكانة
أي منزلة ومرتبة ويوصف به
كل موجود (فعلو المكان)
يدل عليه قوله تعالى (ورفعنا
مكاناً علياً) فذلك يدل على رفعة
أدريس عليه السلام أو على
علو مكانه وهو فلك الشمس أما
رفعته فتبعية مكانه وأما علو
مكانه فلوجهين أحدهما باعتبار
ما تحته من الكائنات الفلكية
والعنصرية وثانيهما باعتبار
المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك
ولما كان علوه بالاعتبار الاول
ظاهراً أعرض رضى الله عنه
عن بيانه وتعرض للثاني بقوله
(وأعلى الامكنة) أي بالمكانة
والمرتبة لا باعتبار الجهة فان
أعلاها بهذا الاعتبار هو
العرش كما سيحكي (المكان
الذي يدور عليه عالم الافلاك)
ويصل من روحانيته الفيض
الى سائر الافلاك كما ان من
كوكبه تنبؤ الافلاك جميعاً
وذلك كما يقال على القلب
يدور البدن أي منه يصل
الفيض الى سائر البدن (وهو)
أي المكان الذي تدور عليه
الافلاك (فلان الشمس وفيه)
أي في فلك الشمس (مقام
روحانية أدريس عليه السلام)

مخصوصين هما روح واحدة مخصوصة بمنزلة أطوار الشخص الواحد (وفداه) أي فداء
الابن أبوه من حيث كونه الاب نفس الامر الالهى ظاهره رافى مظهر روح مخصوص
كل متوجه على نفس مخصوصة في جسد مخصوص (بذبح) أي حيوان يذبح (عظيم)
وعظمه باعتبار نيابته عن نبي كريم كنيابة الجسد في الدنيا بالموت والقضاء عن الروح
الاعظم ذات النفس الزكية فالجسد فداه للروح فهو عظيم بعظمها (فظهر بصورة
كبش) في عالم المحس (من ظهر) في عالم الخيال (بصورة انسان) وفي عالم المحس أيضاً
وهو الذبيح عليه السلام فذبح في صورته الحسية الكبشية ولم يذبح في صورته الخيالية
الانسانية لان الصورة الخيالية صورة وحى لآبراهيم عليه السلام لان منام الانبياء عليهم
السلام وحى من الله تعالى لهم بخلاف الصورة الحسية فانها من ظواهرهم عليهم
السلام وبواطنهم محفوظة من الخطأ فرأى في عالم وحيه المناهى ذبح صورة ابنه
الانسانية فظهرت له في عالم حسه في صورة كبش فذبحها وانما غسل أسواخ الطبيعة
من وجهه روحانية ابنه (وظهر بصورة الولد) في عالم المحس وعالم الخيال باعتبار تخليق
نطقه بتوجهه روحانيته في وقت الجماع على طبق صورته الباطنة والظاهرة وهذا
التوجه الروحاني من كل ذى روح نظير القبضة التي قبضها السامري من أثر الرسول
فنبذها في الجهل الذي صاغه من الذهب فسرت فيه الحياة باذن الله تعالى (الابل بحكم
الولد) من حيث ان تلك النطفة المختلفة بالتوجه المذكور نطفة الاب انفصلت عنه
روحانياتها التي تدبرها روحانية الاب المتوجه عليها فاشتمل الاحكام الولد للاحقية الولد
(من هو) في عالم الخيال وعالم المحس (عين الولد) اذ كل من رأى في منامه شيئاً انما رأى
نفسه في صورة ذلك الشيء وكذلك من رأى شيئاً يقظته رآه على قدر استعداده فصار رأى
الانفس والولادة كمال في هذه العينية المذكورة لا قبحها أصل الصورة المرئية
فالعينية في الولد أظهر منها في كل مرتبة يقظة ومنما قال الله تعالى في آدم عليه السلام
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم عليه السلام (وخلق منها) أي من
تلك النفس الواحدة (زوجها) يعني حواء عليها السلام بان تجلى سبحانه وتعالى لتلك
النفس الواحدة بحضرة خاصة غير الحضرة التي تجلى بها فكانت تلك النفس الواحدة
فظهرت تلك النفس الواحدة في مرات تلك الحضرة المخصوصة صورة مماثلة لصورة
تلك النفس الواحدة كما تظهر صورة وجه الرائي في المرآة والمرآة بنفسها منزهة عن تلك
الصورة الظاهرة فيها فواء نفس آدم عليها السلام ظهرت له في مرآة تلك الحضرة
الالهية المخصوصة وحين فلكهما (فأنكح سوى نفسه) وفي الحقيقة حضرة الهية
توجهت على حضرة الهية أخرى من قبيل المغايرة بين الواحد ونفسه اذا كان معلوماً
(فنه) أي من آدم عليه السلام (الصاحبة) وهي حواء (ولولد) الذي خلق منها بنسكاحه
لها (والامر) الالهى (واحد في العدد) وان كثرت بصورتها تجلى لانه لا يشغل شأن عن

كما يشعر به حديث المعراج واجتمع به الشيخ رضى الله عنه هناك وظهرت بينهما مقاضات عليه واسرار كلية الالية فاطلبها
من كتاب الاسرار وكتاب التنزيلات له (وتحت سبعة افلاك) سعي رضى الله عنه كرات العناصر أيضاً أفلاكاً

تغليبا (وفوقه سبعة أفلاك وهو) أى فلك الشمس هو الخامس عشر فالذى فوقه فلك الاخر أى المريح (وفلك المسترعى وفلك كيوان) يعنى زحل (وفلك المنازل) أى ١٤ فلك الثوابت (وفلك الاطلس) صاحب الحركة اليومية وفى النسخة

المقررة على الشيخ رضى الله عنه والفلك الاطلس (وهو فلك البروج) على ان تكون البروج عطف بيان للفلك الاطلس وتسميته بفلك البروج على ان البروج انما تتدور فيه وان كانت أساميها بلا حطة ما يجاذبها من كواكب فلك المنازل (وفلك الكرسى وفلك العرش) أثبت رضى الله عنه هذين الفلكين أيضا فى الباب الخامس والتسعين وبما تبين من القوحت وذكر ان الاطلس هو العرش التسكوبين أى ظهر عنه الكون والفساد بواسطة الطبائع الاربع ومستوى الرحمن هو العرش العظيم الذى ما فوقه جسم ومستوى الرحيم هو الكرسى الكريم والحكمة أيضا ما جزم وبأنه ليس فوق التسعة فلك آخر بل جزم وبأنه لا يمكن ان يكون أقل منه (والذى دونه) أى دون فلك الشمس (فلك الزهرة وفلك الكائن) أى عطارد (وفلك القمر وكرة الانبر) أى النار (وكرة الهواه وكرة الماء وكرة المترايب) وتعبير رضى الله عنه عن هذه الاربع بالكرة هيئتها يدل على ان اطلاق الفلك عليها فيما تقدم كان تغليبا (فن حيث

شان (فن الطبيعة) الكلية المنقسمة الى الاربع حرارة وبرودة ورطوبة ويوسفة فى ظهورها بصفتها واسماؤها قبل افعالها واحكامها وهى للحق سبحانه بمنزلة النفس للامتنة ولهذا ورد الاشارة اليها بقوله عليه السلام نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن الحديث (ومن) العالم (الظاهر منها) المشغل على الصور المختلفة فى الحس والعقل (وما رأيناها نقصت عما ظهر منها) من الصور التى لا تعد ولا تحصى مما يسمى مخلوقات علوية وسفلية (ولا) رأيناها (زادت) عما ظهر (مما فى) وزال من المخلوقات بل هى على ما هى عليه لا تنقص ولا تزيد (وما الذى ظهر) منها من جميع المخلوقات (غيرها) بل كل ذلك صورها التى تصورت فيها (وما هى عين ما ظهر منها) أى من جميع المخلوقات (لاختلاف الصور) فى جميع المخلوقات (بالحكم عليهم) أى على تلك الصور وأعلى الطبيعة فالحكم على الطبيعة بسبب لاختلاف صورها فانها لا يحكم عليهم بالحكم حتى تكون متصورة فى صورة هى من جهة نفسها لا صورة لها (فهذا) شئ (بارد يابس وهذا) شئ آخر (حار يابس) وهذان الشئان صورتان للطبيعة وقد حكم على هذين الشئين بالحكمين المذكورين (بجمع) بينهما (باليس) لانه وصفهما (وأبان) أى فرق وأوضح أحد الشئين من الآخر (بغير ذلك) وهو البرودة فى الاول والحرارة فى الثانى (والجامع) فى ماهيتهما (الطبيعة) الواحدة لان الجامع وهو اليس طبيعة والفارق وهو البرودة والحرارة طبيعة أيضا والكل طبيعة واحدة (لا بل العين) أى الذات فى كل شئ جمع مع الآخر أو فارق (الطبيعة) لازائد عليها (فعالم الطبيعة) مجرد (صور) ولا طبيعة الا من حيث هى طبيعة بل هى الا ان صور سميات باسماء مختلفة وتلك الصور ظاهرة للحس والعقل (فى مرة واحدة) هى الطبيعة على اصلها كالمرآة الصافية الخالية من كل صورة (لا بل) عالم الطبيعة (صورة واحدة) ظاهرة (فى مرابا مختلفة) وتلك المرابا المختلفة هى حضرة الحق تعالى فكل حضرة تقتضى ان تظهر فيها الطبيعة بصورة مخصوصة فكثرة الصور لكثرة المرابا والطبيعة صورة واحدة لا تعد لها ذاتها (فما تم) فى الوجود (الاحيرة) ثم العقل والحس (لتفرق النظر) الواحد فان كل معقول ومحسوس صورة ظاهرة فى مرآة الطبيعة من تجلى حضرات الحق تعالى المتوجه بما يريد مما يعلم من كل شئ فالمعقول والمحسوس الصور والطبيعة والنظر الواحد واقع على الشئين معا والصور حادثة للطبيعة فالمعقول والمحسوس هو الصور وحدها والطبيعة فى غيبة الصور مخفية ويثبت ان يكون كل معقول ومحسوس صور مختلفة ظاهرة فى مرابا الخسوات الالهية من تجلى الحق تعالى على الطبيعة الواحدة فالطبيعة ظاهرة بصورة كل شئ فى مرابا التجليات الالهية فالمعقول والمحسوس هى التجليات الالهية مع الصور الطبيعية القائمة بها والنظر الواحد واقع على هذين الشئين

هو) أى فلك الشمس (قطب الافلاك) بالاعنى المذكور (وهو) أى ادريس الذى رفع اليه (رفيع المكان) والصور وهو علو المكان (وأما علو المكان) كانه فى المجدبين قال تعالى خطا بالهم (وانتم الاعلون) يعنى الالهوية فى المسكنية

فانه قال تعالى (والله معكم) يريد به عيته (في هذا العلم) المعنى ومن الاعلوية (وهو سبحانه) في مرتبة جمعه (يتعالى عن
المكان لا عن المكانة) فالعلم الذي هو معهم فيه لا يكون الاعلو المسكاته ١٤١ (ولما) أثبت سبحانه وتعالى علو

المكانة و (خافت نفوس
العمال منا) أعني أفرادها
والعبد الذي لا علم له بالحقائق
نقصان أجزاء أعمالهم الذي
هو علو المكان فان علو المكانة
لا يكون جزاء الاعن العلوم
والمعارف (اتسمع امعية بقوله
وان يتركم) أي ان ينقصكم
الحق سبحانه (أعمالكم) فيكون
لكم علو المكان بحسب أعمالكم
كما كان لكم علو المكانة بحسب
أعمالكم (فالعمل يطلب المكان)
وعلوه كمراتب الجنان (والعلم
يطلب المكانة) ورفعتها كمراتب
الغروب من الله تعالى (فجمع
لنا) هذه الآية (بين الرفعتين
علو المكان) الحاصل للعلماء
بالله (بالعمل) أي بحسب
الاشتغال بالعمل جزاء له (وعلو
المكانة) الحاصل للعلماء بالله
(بالعلم) أي بحسب التجلي بالعلم
تسببه لا وانما كان علو المكانة
للعلم وعلو المكان للعمل لان
العلم أمر معنوي وروحاني
كالمكانة والعمل أمر مادي
جسماني كالمكان فافتضى
كل منهما ما يناسبه (ثم قال
تعالى تنزهوا للاشتركة بالمعية)
أي تنزهوا واقعا لاجل الاشتركة
المتوهم بين الحق وبين
المحمدين في الاعلوية بسبب
معنيته معهم المفهومة من

والصور حاجية للتجليات والطبيعة فالمعقول والمحسوس هو الصور وحدها والتجليات
غيب في تلك الصور كما ان الطبيعة غيب في الصور أيضا فتارة يقول الحائث
في نفسه هذه طبيعة منصبة بصبغة كل شئ وتارة يقول كل شئ وتارة يدق
النظر فيقول تجليات الالهية بصور طبيعته ويردشها كاه (ومن عرف ما قلناه)
من ان الحق المنزه هو الخلق المشبه من تميز احدهما عن الآخر فاستبقى بيانه
(لم يحرر) لحقه بالامر على ما هو عليه من جهة انكشافه والتباسب (وان كان) يعني
المعارف بما قلناه (في نريد علم) مع ان الانفاس كلاما عليه نفس زاد علمه
بالحق والخلق فان زيادة العلم لا تقتضي الحيرة بل هي علوم يقينية بعضها فوق
بعض (فليس) ذلك المزيدي من العلم داخل عليه (الامن حكم المحل) الذي يتوارده
من حيث اطلاقه عليه لامن حيث تقيده (والعمل) المذكور هو (عين) أي
ذات (العين) أي الذات (لشأنه) التي لا تتغير عندنا بتغير جيب قيودها فالعلم
المحل يقتضي الانكشاف التام فيه لانهاية له محله من زيادة العلم مع الانفاس
والعين الثابتة ذات الحق تعالى من حيث عرفتها بها وهن هذا العين ذاته
تعالى من حيث ما هو في نفسه غيب عنا (فيها) أي بعين العين المذكور
(يتنوع الحق) تعالى للحس والعقل (في الجلي) أي وضع النجلاء أي الانكشاف
(فتنوع الاحكام) منه (عليه) سبحانه اذ لكل نوع من ذلك حكم خاص به
(فيقبل) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره في كل مظهر (كل حكم) يخص
ذلك المظهر الذي يظهر فيه (ومحكم عليه) تعالى من حيث نحن بتلك الاحكام
المتنوعة (الا عين ما تجلي فيه) من المراتب الممكنة المقدرة بجله تعالى وارادته
تعالى لانه يظهر لنابها فحكمكم عليه من ظهوره عندنا وهو على ما هو عليه
في ظهوره لنفسه من اطلاقه الكلي (مائه) أي هناك في حقيقة الامر (الا هذا)
الذي ذكر من ظهوره تعالى منصبا بصبغة كل ممكن علمه فاراده فقدر عليه
فقد حكم عليه تعالى ذلك الممكن فكان محكما عليه بعين ما حكم هو به
وقد اشار اليه الشيخ رضي الله عنه من النظم بقوله (فالحق) سبحانه (خلق
بهذا الوجه) لان الخلقات كلها ممكنات مقدرة لوجودها بمسكها الحق تعالى
بعلمه وارادته وقدرته فيجلى بها عليها وهو الموجود الصرف فينصب بصبغتها
في ظهوره لها لا هو في نفسه كذلك منصبا بها اذ يستحيل على الموجود ان
يتغير بالمدومات القائمة به (فاعتبروا) بذلك بالاولى الابصار وافهموا هذه
الحكم والاسرار (وليس) الحق تعالى (خلقا بذلك الوجه) الذي هو عليه
في نفسه من الاطلاق الحقيقي والتنزيه الصرف (فاذكروا) بتشديد الذال المجهمة
أي تذكروا ولا تغفلوا (من يدرما) أي الذي (قلت) من الكلام الحق والمعنى

قوله والله معكم في هذه الاعلوية وقوله (سبح اسم رب الاعلى) مقول وهو وقوله (هن هذا الاشتركة
المعنوي) يعنى بقوله سبح أي سبح ونزه بل الذي هو الاعلا من ان يشركه احد في الاعلوية هن هذا الاشتركة

المعنوي أي الوتر في المعنى بان يكون هناك حقيقة ثان متعايرتان مشتركتان في امر واحد بل ليس هذا الاشتراك الابهت
الصورة والمفارقة بين الحق والخلق واما ١٤٢ بحسب المعنى والحقيقة المحسوسة بان لا وجود للخلق فبالا لعلوية

بل لا علو الالهي سبحانه في مرتبتي جمعه وتفصيله (ومن اعجب الامور كون الانسان اعلا الموجودات اعني الانسان الكامل) فان مرتبته جامعة للمراتب كلها واما الناقص فمرتبته أسفل السافلين (وما نسب اليه) أي الى الانسان الكامل (العلو الالهي بالجمعية) والاضافة (اما الى المكان واما الى المكانة وهي) أي المكانة هي (المرتبة فما كان علوه) أي لم يكن علو الانسان الكامل (بذاته) بل بواسطة المكان أو المكانة (فهو العلو بعلو المكان) كادريس عليه السلام (وبعلو المكانة) كاعلمدين (فالعلو) بالاصالة (لها) أي للمكان والمكانة وبالجمعية للانسان الكامل ولما ذكر ان الموصوف بالعلو اصالة هو المكان أو المكانة اراد ان يشير الى كل منهما بالنسبة للخلق سبحانه والخلق بما ورد في القرآن فقال (فعلو المكان) بالنسبة الى الحق سبحانه (كالرجل) أي ما يفهم من قوله تعالى الرحمن (على العرش استوي) وهو أي العرش (اعلا الاماكن) لا مكان فوقه فاعلوه به باعتبار الجهة فلا ينافي اعلاوية فلان الشمس

الصدق على حسب ما اردت من غير تحريف ولا تصحيف (لم يتخذ) أي لا يتخذ الله تعالى (بصيرته) بل يوفقها لمعرفة الاسرار والحقائق و يوفقها على اقوم الطرائق (وليس يدريه) أي يدري ما قلته (الامن له بصر) منور بنور الاتباع مغسول من قذا الابتداء واما الاعمى الذي يظن نفسه بصيرا فانه بعيد الفهم عن درايته هذا المجال وما يدري نساء النفوس ما بين عقول الرجال (جميع) يا أيها السالك أي كن في مقام الجمع فانظر الحق في كل شيء فانه واحد قائم على كل شيء والاشياء كلها معدومات لولا امساكها ما وجدت به فالوجود له لاله والصور له الاله (وفرقت) أي كن في مقام الفرق فانظر كل شيء موجودا بالحق تعالى قائما به تعالى (فان العين) الموجودة (واحدة) من حيث هي في نفسها لا كثرة فيها وان كثرت صورها الممكنة العدمية المسماة خلقا للمسوك بها وهو راجع الى قوله جمع (وهي) أي تلك العين الواحدة (الاثيرة) أيضا في نفس وحدتها اذ حضراتها لا تعد ولا تحصى وهي في كل حضرة غيرها في الحضرة الاخرى وكل صورة كونية ممكنة عدي مسوك بحضرة الهية تقتضيه وهو راجع الى قوله وفرقت (لا تبق) أي لا تترك شيئا تلك العين الواحدة من جزئيات العالم الا كان ظهورا لها في حضرة من حضراتها (ولا تذر) معنى مطلقا صوابا أو خطأ كذلك (فالعلو لنفسه) بالعلو الحقيقي دون العلو الاضافي (هو الذي يكون له الكمال) المطلق في كل نوع من انواع الممكنات (الذي يستغرق به) أي بذلك الكمال (جميع الامور الوجودية) وهي الصفات الالهية والاسماء والافعال والاحكام وكونها وجودية كونها ليست غير تعالى وان لم تكن عينه باعتبار مفهوماتها (والنسب العدمية) وهي جميع الممكنات الموجودة والمعدومة (بحيث لا يمكن ان يفوت نعت منها) مطلقا لانها كلها له من قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وقوله تعالى وله كل شيء (وسواء كانت) تلك النسب العدمية (محمودة عرفا) كالكرم والشجاعة والكرم والشجاعة (وعقلا) كقابلية الاحسان بالاحسان والمقابل بذلك (وشرعا) كقتل القتال وجهاد الكافرين وفاعل ذلك (او) كانت تلك النسب العدمية (مذمومة عرفا) كالبخل والجبن والخيل والجبان (وعقلا) كبحرود الاحسان واجاد ذلك (وشرعا) كالكفر بالله تعالى والكافر (وليس ذلك) الاستغراق المذكور لجميع ما ذكر (الاسمى الله) سبحانه (خاصة) وهو واجب الوجود الموصوف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقصان (وأما غير مسمى الله) تعالى خاصة (عما هو محلي) أي موضع انكشاف حضرة الهية (له) تعالى (أو) هو (صورة) ممكنة عدمية (فيه) أي في الله تعالى قائمة به تعالى جامعة لجميع حضراته من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته (فان كان) غير مسمى الله تعالى (محلي له) تعالى من

باعتبار المرتبة كما سبق والحق سبحانه مستوعبه بظهوره الاسم الرحمن لا بمعنى التمكين فيه فانه من خواص حيث الاجسام فلا يناقض ما سبق من قول المصنف وهو تعالى عن المكان لان المكانة فانه تعالى من التمكين في المكان لا ينافي

استواءه عليه بظهوره فيه بعض الاسماء (وعلو الكانة) أيضا بالنسبة اليه تعالى ما يفهم من قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) وقوله تعالى (واليه يرجع الامر كله) وقوله تعالى (أله ١٤٣ مع الله) ان البقاء هلاك الاشياء وكونه

مرجع الامور كلها ومنه فردا بالالهية مرتبة عليا ومكانة رفيعة ولما فرغ من ذكر ما يدل على نسبة العلو من اليه تعالى شرع في ذكر ما يدل على نسبه تعالى في خلقه وعباده الى الخلق وغير الاسلوب فقال ولما قال تعالى (في حق ادريس عليه السلام) ورفعه مكانا عليا فعمل عليا نعمتا للمكان فهذا علو المكان ولما قال تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فهذا) أي العلو المفهوم من الخلافة (علو المكانة) وقال تعالى (في حق الملائكة) حين خاطب ابليس بقوله (استكبرت أم كنت من العالين) فعمل العلو للملائكة أي لبعضهم حيث عبر عنهم بالعالين وهم المهيمنون الذين لا يكون لهم شعور بوجود آدم ولم يؤثر بالسجود (فلو كان) جعل العلو لهم (لكونهم ملائكة) لدخل الملائكة العالون وغير العالين (كالهم في هذا العلو فلما لم يعم) الدخول في هذا العلو الملائكة كالهم (مع اشترائهم) وفي بعض النسخ مع اشترائهم أي اشترائهم العالين وغير العالين (في حد الملائكة عرفنا ان هذا) العلو المذكور (علو المكانة عند الله) لا العلو لذاتي لما ذكر ولا العلو المسكاني أيضا لتجردهم ولم يتعرض

حيث حضرة من حضرته تعالى (فيقع التفاضل) في ذلك الجمل ولا يكون مستقرا لما ذكر (لا بد من ذلك) أي التفاضل (بن مجمل) حضرة من الحضرات (ومجلى) آخر لحضرة أخرى (وان كان) غير مسمى الله تعالى (صورة فيه) أي في الله تعالى من حيث جمعيته لجميع الحضرات (فتلك الصورة) الجامعة (عين الكمال الذاتي) الالهي (لأنها) أي تلك الصورة (هي ما ظهرت) تلك الصورة (فيه) وهو الله تعالى اذ ليس فيه غيره تعالى والمراد بالصورة مجموع الشؤون الالهية المختلفة والامور المتنوعة الرحمانية لاهراضها المميزة بين الزائلة القانية المنقولة المتكررة بالامثال مما تسميه صورة عامة الناس ويقال له زيد وعمر (فالذي يسمى الله) سبحانه من ذلك الكمال المذكور (هو الذي) تلك الصورة الجامعة المذكورة (ولا يقال هي) أي تلك الصورة من حيث اعراضها الظاهرة والباطنة المميزة بين شؤون الله تعالى المختلفة واموره المتنوعة (هو) سبحانه وتعالى (ولا) يقال أيضا (هي) من حيث تلك الشؤون الالهية والامور الرحمانية (غيره) تعالى بل هي عينه باعتبار ما ورائها مما هو محسوس لها وهي غيره باعتبار ما يظهر منها وما يبطن من الاعراض الزائلة والاقول القانية (وقد أشار الامام أبو القاسم بن فسي) رضي الله عنه (في خالعه) أي في كتابه خلع النعيلين (الى هذا) المعنى المذكور (بقوله ان كل اسم الهى) من اسماء الاله تعالى (يسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها) أي بالاسماء الالهية كلها فالتسمية من غير ملاحظة الاشتقاق والنعت بملاحظته وانما كان كذلك لان كل اسم ليس غير الاسم الآخر ولا عينه كما انها كلها ليست غير الذات ولا عينها (وذلك) أي تسمى كل اسم جميع الاسماء ونعتها بها (هناك) أي في الحضرة الالهية (ان كل اسم) من تلك الاسماء (يدل) من حيث كونه ليس غير الذات الالهية (على الذات) الالهية لانها مرادة به عند ذكره (و) يدل ايضا من حيث كونه ليس عين الذات الالهية (على الذات) الالهية (على المعنى) المفهوم منه (الذي سبق) ذلك الاسم (له) أي لبيانه (ويطلبه) أي ذلك الاسم لذلك المعنى (من حيث دلالة) أي الاسم (على الذات) الالهية (له) أي لذلك الاسم الواحد (جميع الاسماء) الالهية (ومن حيث دلالة) أي الاسم (على المعنى) المفهوم منه (الذي ينفرد) ذلك الاسم (به) أي بذلك المعنى بحيث لا يدل عليه اسم آخر غير ذلك الاسم (يقهر) ذلك الاسم (عن غيره) من الاسماء الالهية كالرب فانه بمعنى المالك يدل على ذات الله تعالى فيكون جامع لجميع الاسماء الالهية ويدل على معنى الملك لله تعالى فيقهر عن بقية الاسماء الالهية (و) كذلك الاسم (الخالي) بمعنى المقدر من قولهم خلقه الانيم أي قهره (و) الاسم (المصور) أي جاعل الصورة لكل شيء (الى غير ذلك) من الاسماء الالهية (فالاسم) هو (عين المسمى) بعينه (من حيث) دلالة (على) الذات والاسم غير المسمى من حيث

له الشئ رضي الله عنه لظهوره (وكذلك) أي مثل العالين من الملائكة (الخلفاء من الناس) في كون علوهم بالخلافة علو الملاك لا العلو لذاتي فانه (لو كان علوهم بالخلافة علو ذاتيا) أي خالصا لخاصة الطبيعة الانسانية ونفسها من غير ان يكون

لا يخرج من داخله (الكان) ذلك العلو فابنا (لكل انسان فلما لم يعم ذلك العلو عرفنا ان ذلك العلو المكانة) الحاصلة
 للخلقاء - عند الله أو عند الناس لا تفسر طبيعة منهم ١٤٤ الانسانية ليكون ذاتيا ولا لعلو المكانة اذ لا اختصاص لهم حين

الخلافه لمكان لا يكون للمستخلف
 عليهم (ومن أسمائه المحسن)
 الدائمة (العلي) فعلوه (على
 من) ان كان من علاه اذ
 غلب (ومائه) أى فى المرتبة
 التى اعتبر فيها اتسام الذات
 بهذا الاسم وهى مرتبة الجمع
 (الاهو) فكيف يتوهم نسبتته
 الى غيره (فهو العلى لذاته) لا غيره
 (أو) علوا (عما اذا) أى عن أى
 شئ ان كان من علاه اذ ارتفع
 (وما هو) أى ذلك الشئ فى تلك
 المرتبة (الاهو) أى لا شئ سواه
 (فعلوه لنفسه) لا غيره ولما
 أثبت العلو لذات الحق سبحانه
 فى مرتبة الجمع راداً عن
 له فى مرتبة الرفع وللخلق أيضا
 باعتبار انه عين الحق بالحققة
 فى هذه المرتبة يقال (وهو) أى
 الحق الموصوف بالـ العلو الذاتى
 (من حيث الوجود) الذاتى هو
 من حيث يقوده بتدبيره عليه
 حقيقة الاشياء ومن يقيد
 تعبدات عبودية وجوداته (عين
 الموجودات) حقيقة وجوده
 ونقول هو من حيث الوجود
 والتحقيق من العلم والتمقل عين
 الموجودات فالأولى عين القيد
 فى التحقيق وغيره فى التعلل
 فالسمى بأعدادات هى العلية
 لذاته (لعدم المغايرة بينهما وبين
 العلى لذاته) وليست هى تلك

ما يختص به (أى بذلك الاسم (من المعنى الذى سبق) ذلك الاسم (له) لمعنى الملك
 ومعنى الخلق ومعنى التصور ونحو ذلك وهـ ذاتى حسن فى ان الاسم عين المعنى
 أو غيره والعلماء العلامة أقوال كثيرة فى هذه المسئلة تزيد على الثلاثين قولاً ذكرناها
 فى كتابنا المطالب الوفية (فاذا فهمت) بأياها السالك (ان العلى) لنفسه هو
 (ما ذكرناه علمت) يقينا (انه) أى السلوة أى اشتق منه العلى (ليس علوا المكان)
 لانه فى الامر المحسوس (ولا علوا المكانة) لانه فى الامر المعقول (فان علوا المكانة يختص
 بولاية الامر) على الناس (كالسلطان والحكام) وهم القضاة والامراء (والوزراء وكل
 ذى منصب) فى الدنيا (سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب أو لم تكن) فيه أهلية
 لذلك فان ذلك العلو أمر معقول كما ان علو المكان أمر محسوس والعلى بنفسه منزوع عن
 معانى العقل والحس وهو الله تعالى (والعلو بالصفات) الكمالية الجلالية والجلالية
 كما ذكر (ليس كذلك) فانه لا يختص بولاية الامر سواء كانت فيه أهلية أم لا بل هو
 مختص بصاحب الدجال المطلق الحقيقى فهو ليس علواً معقولاً ولا محسوساً بل
 أصل للعقل والحس (فانه قد يكون) أى يوجد (أعلم الناس) ومع ذلك (يتحكمكم
 فيهم من له منصب التحكم) من ولاية الامر (واركان) ذى الذى منصب التحكم
 (أجهل الناس) فانه ما حكم على من هو أعلم منه الامن كونه له منصب التحكم
 عليه فقط (فهذا) الذى له منصب التحكم (على بالمكانة بحكم التبعية) للمكانة
 التى هو فيها (ما هو على فى نفسه فاذا عزل) عن منصب التحكم (زالت رفعة) وسفل
 علوه (والعالم) لذى علوه بالصفات ودوالى لنفسه (ليس كذلك) فانه ليس
 علواً يتحكم التبعية - تى يزول علوه بل هو على لنفسه فعلو لا يزول ولا يمتل العزل
 والله أعلم واحكمتم ففى الحكمة الادريسية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ففى الحكمة الابراهيمية ذكره بعد حكمه ادريس عليه السلام لان حكمه
 ابراهيم عليه السلام التى ذكرها له هنا تحقيق معنى العلو الحقيقى المذكور فى
 حكمه ادريس عليه السلام فناسب ذكرها بعدها على معنى ان حكمه ابراهيم
 عليه السلام تحقيق معنى حكمه ادريس فكانها شرح لها (فص حكمة مهيمنة)
 بصيغة اسم المفعول من الياوم وهو الدهشة فى الهبة (فى كلمة ابراهيمية) انما اختصت
 حكمه ابراهيم بالمهيمنة لان حقيقته عليه السلام قامت فى عتبة الله تعالى فوصلت من
 مقام المحبة الى مقام الهبة بحيث صار عليه السلام يحيد الحق تعالى المسلم له
 متخللاً فى كل جرحه من حيث ما يجد هول كمال الاستيلاء الرخاى على العالم
 الروحانى والجسمانى لانه حيث ما هو عليه بالنسبة الى نفسه العلية فانه على ما هو

المحدثا (الاهو فهو) أى الحق سبحانه فى مرتبة الرفع (اضاهو) (الهى) علوات (لا علوات) اذ لا غير عليه
 حيث حتى تعتبر اضافته (لأن الاعيان التى لها العدم) الخارجى (الناتبة) صفة للايمان (فيه) أى فى ذلك العدم ما فصح

راثة الوجود) الخارجى (فهى) دائما (على حالها) فى العدم فلا غير فى الوجود حتى يكون علوا الحق بالاضافة اليه ولو فرض وجودها ايضا لايتم وجود الغير فانها ايضا تكون حيث تدمى ١٤٥ صور تجلياته (مع تعدد الصور)

الكائنة فى الموجودات وتكثرها فان الكل موجود بصورة خاصة (والعين) المتجلية فى مجموع الصور (واحدة) ظاهرة (من المجموع) بل من كل جزء منه من حيث تقيدها باطنه (فى المجموع) من حيث اطلاقها أو نقول ظاهرة من المجموع بالنسبة الى من كان وجود الخلق فى نظره مرآة لوجود الحق تعالى باطنه فى المجموع بالنسبة الى من كان وجود الحق فى نظره مرآة لوجود الخلق وظاهره من المجموع وباطنه فى المجموع معا بالنسبة الى من جمع بين الامر واذا كان العين واحدة (فوجود الكثرة) انما هى (فى الاسماء) لانه ليس هناك العين المطلقة وتعين يسحق العين المتعينة به اسماء فاذا لم تكن الكثرة فى العين يجب ان تكون فى الاسماء باعتبار خصوصياتها الشئى هى التعينات لا باعتبار محض الذات (وهى) أى الاسماء باعتبار تلك الخصص وخصيات (النسب) العارضة للعين الواحدة من حيث ظهورها من صور الموجودات وبطونها فيها (وهى) أى النسب (أمور عديمة) بالنسبة الى الخارج لا وجود لها متميزا عن وجود الحق سبحانه وان كانت موجودات متميزة فى العقل فوجود الكثرة أى ثبوتها يكون من الامور العدمية

عليه فى ازاله و ابراهيم عليه السلام مخلوق حادث والمخلوق الحادث اذا شعر بالخلق القديم مستوليا عليه لا يشعر به الا على حسب ظهوره له لا على ما هو فى نفسه فاذا هام فيه كان هيامه من جهة ذلك الظهور المخصوص والايمان بالغيب المطلق يصحبه فى جميع المواطن ولهذا قال عليه السلام لربه تعالى رب ارنى كيف تنجي الموتى طلبا لمعرفته تعالى من حيث استيلائه بالافعال على خلقه فقال الله تعالى له فى الجواب أولم تؤمن يعنى بالغيب المطلق الذى لا مناسبة بينك وبينه حتى تدركه فقال عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي يعنى بشهود ذلك على حسب ما يليق بي وان لم يكن على حسب ما الامر عليه فى نفسه فدلله الله تعالى على ذلك باخذ الاربعة من الطير الى آخر الآية (انما سى الخليل) ابراهيم عليه السلام (خليل) كما قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فهو خليل الله والله خليله لانه من اسماء الاضافة ولهذا نقول بأن محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله و خليل الله ايضا لانه عليه السلام قال لو كنت متخذنا خيلا غير ربى لاتخذت أبابكر واذا اتخذته خيلا اتخذته ربه خلسلا ايضا فلا يمكن ان يكون أحدهما خيلا للآخر ولا يكون الا آخر خيلا له ومن كمال ظهور الله تعالى فى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان الاتخاذ من طرفه دون ابراهيم عليه السلام فقال تعالى فى ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خيلا وقال عليه السلام عن نفسه لو كنت متخذنا خيلا غير ربى لاتخذت أبابكر الحديث فقد تفاوت المظهران واختلف الخلمان (تخلله) أى الخليل (وحصره) أى جمعه فى ظاهره وباطنه (جميع ما اتصفت به الذات الالهية) من الصفات العلية والاسماء السنية والافعال السكمانية والاحكام الجلالية والجمالية وهذا التخلل والمحصر من ابراهيم عليه السلام لما ذكر كناية عن استيلاء الحق تعالى على ابراهيم عليه السلام بجميع ما ذكر وقبول ابراهيم لذلك الاستيلاء فى ظاهره وباطنه لا بطريق التحول أو الاتحاد لانهما لا يتصوران الا بين موجودين والمخلوق الحادث لا وجود له بالنسبة الى الخالق القديم أصلا وانما وجوده بالخلق القديم لانه اذا لا وجود له من نفسه حتى يكون له وجود معه فى التفات لما يقع فى افهام المحبوبين من أصل العلم الظاهر عند اطلاق نحو ما ذكرنا من العبارات لان ذلك الوهم مبنى على القصور فى الافهام فلا اعتبار به (قال الشاعر) من العرب فى اثبات ذكر معنى الخليل (فقد تخللت) أى استوليت مستقصيا جميع (مسلك) أى موضع سلوك (ارواح) فى الجسد (هى) ظاهرا وباطنا (وبذا) المعنى المذكور (سى خليل) المشتق من الخلة وهى زيادة المحبة (خليل) هو فاعيل بمعنى مفعول (كما يتخلل النور) الاسود والاحمر ونحو ذلك (فى) الشئ (المتلون) بذلك اللون فانه يستولى عليه بحيث لا يبقى منه جزء الا وينصبغ به (فيكون العرض) الذى هو اللون مثلا (بحيث) يكون (جوهره) يعنى

(وليس) الوجود (الا العين) م ١٩ فصوص الواحد (الذى هو ابدات) تدعى متكررة بانضاف تلك الامور العدمية اليه (فهو) أى الحق سبحانه مع كونه فى عين الكثرة (على نفسه) بالاضافة الى غيره (فان العالم) ايضا (من هذه)

الحقيقة) أى من حقيقة كون العين واحدة والكثرة المشهودة عدمية (علوإضافة) بل هو بذاؤه وإن كان من حقيقة أخرى وهى جهة الغيرية واعتبار الكثرة ١٤٦ له علوإضافة وإليه أشار بقوله (لكن الوجوه الوجودية)

والاعتبارات المتضادة إلى الوجود الحق والغير المتضادة مع كونها هدمية في نفسها (متفاضلة) بعضها أعلام بعض (فهل هو الإضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة) المتحال المتضادة (لذلك) أى ظهور العين الواحدة بالوجوه الكثيرة (نقول فيه) أى في الحق تعالى ويحمل عليه كل وجه من تلك الكثرة من حيث الحقيقة وسلبه عنه من حيث التعيين فنقول الحق (هو) كناية عن كل وجه باعتبار غيبته (لا هو) والحق (انت) كناية عن كل وجه باعتبار الخطاب (لا انت) فالأطلاق لا يثبت الحق سبحانه والسلب لتقييد الوجه (قال الخراز) وجه الله تعالى (وهو وجهه من وجوه الحق) ومظهر من مظاهر الكمال (ولسان من التشبيه ينطق) الحق به (عن) أحوال (نفسه) كما في سائر العارفين وقوله هو (بأن الله سبحانه لا يعرف) أى لا يعرفه أحد (الابحار) بين الأضداد في الحكم عليه بها) فهي أما خاصة كالسواد والبياض والكبير والصغير وأما عامة كقوله (فهو الأول والآخر والظاهر والباطن) فهو عين مظهر وهو

على طبق حقيقة جوهره من الكبير والصغير والطول والقصر (ما هو كما كان) الذي يستقر عليه الشيء (والمتكبر) فيه فانه لا يعم أعلاه وجوانبه بل أسفله فقط (أو) معنى الخليل خليلا (لتخلل) أى سر بانه بطريق الاستيلاء (الحق) تعالى (في وجوده صورة ابراهيم) عليه السلام في ظاهرها وباطنها لا يمسكها ومكونها وهى طبق علمه وإرادته ولا وجود لها إلا به لا بنفسها فهو وجودها الذى هى موجوده به وهى في نفسها عدمية قال تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيامه تعالى على كل نفس بما كسبت قيمته تعالى للنفوس وأما كما لها بوجوده الحق فانه تعالى كما أخبر خلق السموات والأرض بالحق والحق هو وجوده تعالى فقد خلق الأشياء بوجوده فهو وجود الأشياء الذى هى موجوده به والأشياء على ما هى عليه في نفسها من غير وجود آخر لها وليس هذا الكلام معناني وجود الحق تعالى أو نقصانا فيه لأن المعدومات لا تخل في الوجود ولا يخل فيها ولا تنقص من كماله إذ لا وجود لها من غيرته حتى يغير من وجوده تعالى (وكل حكم) حكمنا به في سبب تسمية ابراهيم عليه السلام خليلا (يصح من ذلك) الحكم من المبدأ كورن (فان لكل حكم) من الحكمين المذكورين (موطنا يظهر) ذلك الحكم (به لا يتعداه) إلى غيره فالحكم الأول بأن سبب تسميته خليلا لتخلله جميع أوصاف الذات الالهية وجمعه لذلك بحجته صحيح على معنى ظهور أوصاف الحق تعالى كلها القديمة بالأوصاف العرضية الحادثة ظهورا وتضمحل فيه الأوصاف الحادثة لعدم وجودها في نفسها وتظهر الأوصاف القديمة لوجودها في نفسها من حيث انها عين الذات وان كانت غير الذات أيضا وجه آخر والحكم الثاني بأن سبب التسمية لتخلل الحق تعالى بنفسه في وجوده صورة ابراهيم عليه السلام صحيح أيضا لاعلى معنى المحلول أو الاتحاد فان ذلك لا يتصور عند من يؤمن بأن الله تعالى له الوجود الحق وان كل ما سواه من المخلوقات لا وجود لها من نفسها وانما وجودها به تعالى فليست معه في مرتبته وجود آخر وان كانت غير باعتبار صورها ومقاديرها فهي عينه باعتبار وجودها ونسبها فلا يتصور أن يخل موجود في معدوم ولا يتحد به ولا يخل معدوم في موجود ولا يتحد به ولا يختلط أحدهما بالآخر هذا معلوم في بداهة العقل فلذلك لا يهتم بذكره العارفون وانما ذكرناه نحن لرد ما عساه يتوهم عند المجربين من أهل العلم الظاهر كما عني به الشيخ رضي الله عنه بعض أهل الجهل المركب من المغرورين (الأتري) أيها المنصف (ان الحق) تعالى (يظهر بصفات الحقائق) كالتفرج والضحك والتعجب ونحو ذلك مما ورد في الشرع (وأخبر) تعالى (بذلك عن نفسه) في قوله في الحديث القدسي جئت فلم تطعنني ومرضت فلم تعدني إلى آخره وغير ذلك (و) يظهر أيضا (بصفات النقص وبصفات الذم) كما ذكر والاستهزاء والاستخفاف والكيد قال تعالى ومكر واو مكر الله والله خير ما كرم الله يستهزئ بهم

عين ما بطن) وقوله (في حال ظهوره) ظرف للحكم المفهوم من قوله هو عين ما بطن (وما ثم من يراه غيره) يستخر ليكون ظاهرا له (وما ثم من يبطن عنه) ليكون باطنا عنه فاذا ظهر الواحد من العارفين (فهو ظاهر لنفسه) لا غيره لان

ذلك العارف وجهه من وجوهه الكاملة واذا باطن عن أحد من الجاهلين (وهو باطن عنه) أي عن نفسه لا من غيره لان ذلك الجاهل مظهر من مظاهره المحجوبة (و) هو المسمى بأبي سعيد الخزاز ١٤٧ وغير ذلك من أسماء المحدثات بحسب

تنزيلاته الى مظاهر الاكوان (فيقول الباطن لا اذا قال الظاهر انا ويقول الظاهر لا اذا قال الباطن انا وهذا الحكم جار (في كل ضد) فانه يثبت مقتضى ذاته وبني مقتضى ما يقابله وذلك لا ينافي ما سبق من انه يجمع بين الضدين من جهة واحدة قال الحقيقة الواحدة يجمع بين الضدين من جهة واحدة لان جهتين والانقلنا الكلام الى الجهتين حتى ينتهي الى جهة واحدة وأما اذا تقدمت باحد الضدين فلا يجامع مع تقيده به الضد الآخر (والمسكوك واحد) أي يقول كل من الاسمين ما يقول والحق ان المتكلم فيهما واحد بحكم أحديهما العين (وهو) أي المتكلم (عين السامع) كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في بيان مغفرتة تعالى لذنوب أمته ما صدرت عن جوارحها (وما حدثت به أنفسها) فهي أي الانفس (المحدثه) وهي (العالمه بما حدثت حديثها) (و) قوله (أنفسها) من وضع المظهر موضع المضمرة ومخيرها للامة (والعين واحدة وان اختلفت الاحكام) اعلم درة منها من الحديث والسمع والعلم (ولا سبيل الى جهل مثل هذا) الذي ذكرناه من وحدة النفس

سخر الله منهم واكيد كيد او عندنا في هذه الصفات الحادثات التي يظهر بها الحق تعالى لعباده وجهان الوجه الاول نقرر له المبتدئين بأنها كلها صفات قديمة وردت عنه تعالى في الكتاب والسنة نصفها على حد ما هو موصوف به في نفسه وما هو غيب عنا لا جمل أن ندرج المبتدئ على الايمان بالغيب في جميع شؤنه فاذا رجع على ذلك وكل في مقام الحمة نقرر له الوجه الثاني وهو ان هذه الصفات الحادثات التي يظهر بها الحق تعالى لعباده هي صفات العباد الحادثات وظهور الحق تعالى بهم لهم من قبيله الحكم الثاني في سبب تسمية ابراهيم عليه السلام خلائل الخلق الحق تعالى في وجود صورته كما ذكرناه من غير حلول ولا اتحاد وأشار الى حكم الاول في سبب التسمية بقوله (الانرى) أي المنصف العبد (الخلق يظهر) في مقام كماله (بصفات الحق) تعالى (من أولها) الى آخرها فيسمع به ويصير به ويتكلم به الى غير ذلك من قبيل قولهم لا حول ولا قوة الا بالله فان الحول والقوة شاملان لجميع الصفات (وكما) أي صفات الحق تعالى (حوله) أي للمختلج لوقظهوره هاهنا من وراء سمعه وبصره وكلامه وباقى صفاته العرضية الحادثة لانها تتضمن عند ظهور تلك الصفات القديمة الحقيقية له (كما هي) يعني (صفات المحدثات) العرضية الحادثة (حق الحق) سبحانه وتعالى باختيارها آثاره فهي منه هي ظهوره ولا تظهر بها غيره كما لا باطن عنها غيره والظاهر والباطن لا غير وقال الله تعالى (الحمد) أي كل فرد من أفراد المصادرة من كل شيء لكل شيء محمود ومذموم على انه المحمود عند القائلين بحمد المذموم ومذموم والمذموم عند القائلين بانه محمود ومجوده الكل محمود عند الكل فحمد الكل بالكل (الله) تعالى أي مستحق له تعالى (فرجعت اليه) سبحانه (عوائب الشناء) أي الحمد (من كل حامد ومجود) على الاطلاق لانه الخالق على كل حال فصفات المحدثات حق له وصفاته حق لهم لانه حمدهم نفسه له وحمده نفسه لهم وقال تعالى (واليه يرجع الامر) الواحد الظاهر بصور الخلق الكثير ولهذا أكد بقوله (كله فم) بذلك جميع (ما ذم) من الصفات (و) جميع (ما حمد) منها (وما ذم) في الوجود (الاعجوب) من الصفات (ومذموم) منها فالكل محمود من حيث هو وكل والبعض بالنسبة الى البعض الآخر مذموم فالذم في العوالم نسي والمجد حقيقي (اعلم انه ما تخلل شيء شئاً) أي سرى فيه وشمله باطنها وظاهرها (الا كان) الشيء الاول الساري (محمولاً فيه) أي في الشيء الثاني والسر بان هناء حق الله تعالى بمعنى الاستيلاء (فالتخلل) بصيغة (اسم فاعل محجوب) أي مستور عن المتخلل بصيغة اسم مفعول وعن غيره أيضاً من هو متخلل اسم مفعول مثله (بالتخلل) الذي هو (اسم مفعول) فقد انجذب عما فيه بنفسه فنفسه حجاباً (فالتخلل) بصيغة (اسم مفعول) هو الظاهر لنفسه ولغيره عما هو مثله (و) المتخلل بصيغة (اسم الفاعل هو الباطن) عن المتخلل بصيغة اسم المفعول وأمثاله (المستور) عنهم بهم (وهو) أي المتخلل

وكثرة اسميه لاختلاف أوصافه وأحكامه (فانه يعلمه كل انسان من نفسه) اذا راجع وجوده انه (وهو) أي الانسان الذي يعلم ذلك (صورة الحق) تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته (فاختلطت الامور)

المتكررة في عين واحدة واجتمعت فيها (و) ظهرت الكثيرة الاسماءية كما (ظهرت الاعداد بالواحد) أي بتكراره (في المراتب المعلومة) العدد من الاحاد العشرات ١٤٨ والمئات والالوف (فأوحده بالواحد) بتكراره (العدد

بصيغة اسم الفاعل (غذاء له) للمتخلل بصيغة اسم المفعول من حيث ان قوامه به في جميع احواله (كالماء يتخلل) اي يدخل في خلال (الصوفة فتربوا) أي تزداد وتنقل تلك الصوفة (به وتسمع) أي تمتد جوانبها بعد الاكثار (فان كان الحق سبحانه وتعالى (هو الظاهر) وحده لا يشاركه في الظهور وغيره لانه قال تعالى بطريق المحصر لتعرف الطرف من هو الاول والاخر والظاهر والباطن (فالتخلق) حينئذ (مستور فيه) تعالى هكذا تشهد العارفون من غير ان يشهدوا للتخلق وجوده آخر غير وجوده تعالى حتى يلزم ان يكون الخلق حالا في الحق سبحانه وتعالى بل علم الحق تعالى وارادته وقدرته تضمنت هذه الثلاث صفات ظهوره وصوره العالم كلها بطريق الحكم والتوجه الى الاختراع للاشياء العدمية فالحكم بمراده يظهر مراده لمراده قائما به لا يثبت له في عينه (فيكون الخلق) على هذا (جميع اسماء الحق) تعالى من (سمعه وبصره) فيسمع الحق تعالى بالتخلق ويصبر بهم قال تعالى والله بصير بالعباد (و) كذلك الخلق (جميع نسبه) تعالى كاسماء الافعال من تخليقه وترزيقه واحيائه واماته وضربه ونفعه فيخلق بهم ويرزقهم ويحييهم ويميتهم ويضرهم وينفعهم قال تعالى فالتوهم يذهبهم الله بأيديكم (و) كذلك جميع (ادراكه) تعالى من علمه وخبرته وابتلائه وامتنانه (وان كان الخلق هو الظاهر) لا غير (فالخلق) سبحانه وتعالى (مستور) ورائه لا من جهة بل من وراء الجهات أضافا لها من جملة الخلق قال تعالى والله من وراءهم محيط (باطن فيه) أي في الخلق لا على معنى الخلق اذ لا يحل هو وجود في معدوم أبدا وهذا مشهد أهل القرب اليه تعالى من السالكين (فالخلق) سبحانه حينئذ (سمع الخلق) الذي يسمع به (وبصره) الذي يبصر به (ويده) التي يبطش بها (ورجله) التي يمشي بها (وجميع قواه) من النطق والفهم وفقد ذلك (كما ورد) عن النبي عليه السلام (في الخبر الصحيح) في حق المتقرب بالانوافل (ثم ان الذات) الالهية (لوتعرت عن هذه النسب) التي هي الاوصاف والاسماء والافعال والاحكام (لم تكن الها وهذه النسب) المذكورة (أحدثتها) عندنا له أي أظهرتها من قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث أي عندهم (أعياننا) اذ لا يتصف الله تعالى بالقدره ويسمى بالتقدير ويفعل ويحكم الابدان مكان تصور مقدور ومفعول ومحكوم عليه فالقدورات الممكنة كشف عنها علمه من الازل فأرادها فقد قدر عليها فهو بها عالم مريد قادر (فحسن) لانتفاء بين تلك المقدورات الممكنة العدمية (جعلناه) من حيث ظهوره لنا (بألوهيتنا) أي بسبب أننا ما ألوهون له تعالى وهو الهنا (الها) فان الاله هو الذي عنده جميع حوائج عبادنا ايجادا وامدادا فالالوهية هي مجموع الصفات والاسماء والافعال والاحكام وهي وصف اضافي بالنسبة الى المألوهين وهم عبادهم وهو الههم وليس هو اله نفسه لان نفسه ليست مألوهة له فهو غني بنفسه عن

وفصل العدد) بمراتبة (الواحد) يعني احواله واحكامه مثل الاثنين والثلاثة والاربعة وغير ذلك الى ما لا نهاية لان كل مرتبة من هذه المراتب ليست غير الواحد المتجلى بها لان الاثنين مثلا ليس الا واحدا وواحد اجتماعا بالهية الوجودانية في فصل الامان فليس فيه سوى الواحد المتكرر فهو مرتبة من مراتبه واذا تجلى الواحد في مرتبته ظهر بعض احكامه التي لم تكن ظاهرا في مرتبة واحديته كالزوجة الاولى مثلا وكذلك الثلاثة لم تجلى الواحد بها ظهرت بها الفردية الاولى التي لم تكن ظاهرة في مرتبة الواحدية والاثنية أيضا وكذا البواقي فمراتب الاعداد كلها تفاصيل لاحوال الواحد واحكامه المستحسنة قبل ظهوره فيها اعلم ان الواحد والله المثل الاعلى مثال المئين الواحدة التي هي حقيقة الحق سبحانه وتعالى والعدد مثال للكثرة الاسماءية الحاصلة من تجلي تلك الحقيقة بصور شؤونها ونسبها الذاتية اول الكثرة الاعيان الثابتة في العلم والمعدود مثال للحقائق الكونية والمظاهر الخلقية التي لا تظهر احكام الاسماء

ولا احوال الاعيان الثابتة اليها كما أشار اليه على سبيل التمثيل بقوله (وما ظهر حكم العدد الا بالعدد) العالمين فان العدد لم يكونه عرضا غير قائم بنفسه لا بد ان يقع في معدوم ما وكذلك الاسماء الالهية والاعيان الثابتة لكونها

مستهلكة تحت قهر الاحدية لا تظهر متغايرة الاحكام متميزة الاثار الباطنة الخارجية سواء كانت
المظاهر موجودة في الحس كالأعضاء الظاهرة للنفس الانسانية ١٤٩ أو معدومة فيه لكنه موجود عند العقل

كالقوى الباطنة لها والى هذه
القسمه أشار بقوله (والمدود
منه عدم) أى معدوم من حيث
الحس (ومنه وجود) أى
وجود بحسبه (فقد يعدم الشيء
من حيث الحس) بان لا يتركه
الحواس الظاهرة (وهو موجود
من حيث لعقل) بان يتركه
العقل بانارة كالنفس النطقه
وقواها الباطنة وكل المقصود
من هذا التقسيم التنبيه على
ان المظهر لا يجب ان يكون
محموسا شهاديا بل يجوز ان
يكون معقولا عينا (فلا بد)
ههنا (من عدد) تفصيل واحد
(ومن معدود) يظهر به حكم
العدد (ولا بد) ايضا (من واحد
ينشئ) بتمكراره (ذلك) العدد
(بسببه) أى يوجد العدد
بسبب الواحد وتمكراره
أو يظهر الواحد في مراتبه
ومقاماته المختلفة بسبب العدد
وظهوره (فان كان كل مرتبة من)
مراتب (العدد حقيقة واحدة
كالسبعة مثلا والعشرة الى أدنى)
منها وهو من الثمانية الى
الاثنين (والى أكثر) منها وهو
من أحده عشر (الى غير النهاية)
هى مجموع (جواب للشرط أى
فليست كل مرتبة حيث انها
واحدة مجموعا من (الاحاد)
بمناواة الواحد دمجية الاحاد

العالمين لا بصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه اذ لولا العالمون متميزت من ذاته صفته
ولا أسمائه ولا أفعاله ولا أحكامه والصفات للتمييز ولولم يكن في عدم ممكنات توحد
فتحدث فيميز سبحانه وتعالى عنها بصفاته التى هى غير ذاته باعتبار هذا التميز فقط لكانت
الصفات عين الذات والاسماء للتعين ولولا تلك الممكنات العدمية لما احتاج عندنا
للتعين اذ هو متعين عند نفسه والافعال لا تكون من غير مفعولات وكذلك الاحكام
من غير محكوم عليهم فهذه الحضرات الاربع لذات الله تعالى باعتبار العالمين دون نفسه
وجودهم لانه منه سبحانه والمراد باعتبار الممكنات العدمية التى امكانها لا جعلها
والحاصل ان هذا الكلام من الشيخ رضى الله عنه مبنى على ان صفات الله تعالى عين
ذاته كما صرح به في كتابه الفتوحات المكية وغيره ما معنى كونها عين الذات انها ليست
زائدة على الذات المقدسة زيادة حقيقية كزيادة العرض على الجرم حين يتصف الجرم
به ولا ينكر الشيخ رضى الله عنه زيادتها على الذات باعتبار مفهومها ولكنه لا يعتد به
لفهم لانه معنى عقلى تنزهت عنه صفات الله تعالى أن يذهب الى ان كانت الصفات
عين الذات عنده وهو معترف بالصفات لا يحجرها حتى يكون قوله كقول الحكماء بان
الصفات عين الذات وانه لا صفة لله تعالى عندهم واذا كان الصفات عين الذات الالهية
على معنى انه تعالى اذا اتصف بالقدرة مثلا لم يكن ثمة الا ذاته متوجبة الى ايجاد الممكنات
على وجه لا يعلم به الا هو فتسمى ذاته قدرة. وذا اتصف بالعالم كذلك فتسمى ذاته علما
وهذا الى آخر الصفات فلو لا الممكنات العدمية لما اتصف بالصفات وهو متصف بها
من الازل لانها عين ذاته ولكن معنى اتصف ظهر انه متصف فانه تعالى لولا الممكنات
العدمية كان تجملا واحدا صفة في ذاته واسماؤه في صفاته وأفعاله في أسمائه
وأحكامه في أفعاله والممكنات العدمية فصلته وميزته بين حضراته
وهو على ما هو عليه في أجماله وانما تفصيله بالنسبة اليها ونحن من جملة
التفصيل فكل واحدة في عالمها لم تتغير وهذا معنى قوله فنحن جعلنا بألوهيتنا لها
أى فصلنا جملة عندنا بامكاننا وهو على ما هو عليه عند نفسه والله غنى عن العالمين
واذا كنا نحن الذين بامكاننا فصلنا اجمال ذاته تعالى وميزنا بين ذاته وصفاته
وأسمائه وأفعاله وأحكامه حتى أظهرنا بذواتنا وحقائقنا الممكنة العدمية الوهمية
وربوبيته بسبب اننا قبلنا تقديره لنا وتخصيصه أحوالنا كلها بما أراد (فلا يعرف) هو
سبحانه وتعالى يعنى لا يمكن ان يعرفه أحد غيره تعالى ولا غير الا نحن ونحن به تعالى
لا بانفسنا لاننا نفس تلك الذوات الممكنة العدمية التى بها اتصف وتسمى وفعل وحكم
كما ذكرنا (حتى نعرف) نحن اننا أصل عظيم في تفصيل اجماله تعالى وهو تعالى
لا يعرف الا فى التفصيل لا فى الاجمال (كما قال) النبى (صلى الله عليه وسلم) من عرف
نفسه (من حيث امكانها وقيامها بصفات الله تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه المتفصلة

الذى هى الكثيرة (ولا ينفك عنها) ايضا مطبقا (اسم جميع الاحاد) فما وان انفك هذا الاسم منها باعتبار عروض
الوحدة لها لانه لا ينفك عنها باعتبار ذاتها وانما لا ينفك (فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة واحدة) أخرى

بالغا بلغت هذه المراتب) وهذه المراتب (وان كانت) كل منها (حقيقة واحدة فساكن واحدة) أي غلبت عين واحدة (منها عين مابقي) فلا بد من فارق وليس ١٥٠ الفارق هو الوحدة لا شترأ كها بن الجمع فلا بد ان

يكون انفارق ما وقع في جمع
الاحاد من التفاوت (فالجمع
يأخذها) أي يتناول المراتب
كلها فلا ينفك عنها اسمها (فيقول
بها) أي بتلك المراتب وثبتها
فيتميز بعضها عن بعض قولاً
وأثباتاً ناشئاً (منها) أي من
ذواتها باعتبار تفاوت جمعياتها
(وبحكمها) باعتبار جمعياتها
الاحاد (عليها) باعتبار كونها
مراتب فيحكم كل مرتبة بانه
جمع الاحاد (فقد ظهر في هذا
القول) أي القول بوجود تلك
المراتب بامتناع بعضها عن
بعض (عشر من مرتبة) بسيطة
لا تتركب فيها شيء من واحد
الى تسعة ومن عشرة الى تسعين
ومائة وألف وعدد رضى الله عنه
الواحد من المراتب تسامحا واذا
لم تكن مختصرة في هذا البساط
(فقد دخلها) أي المراتب
العشرينية (التركيب) أي
تركيب بعضها مع بعض
لإفادة سائر المراتب الغير
المتناهية وكأنه رضى الله عنه
جعل ثمانية المائة والالف أيضا
من قبيل التركيب لتركيبها
مع علامة التسمية أو حكم بدخول
التركيب باعتبار الاعمال الغلب
(فانفك) أي لا تزال (تثبت)
لكل مرتبة (عين ما هو منفي)
عنها (عند لذاته) كما تقول في

من مجمل ذاته تعالى (فقد عرف ربه) انه الموصوف بالصفات القديمة التي لا تدرك
والمسمى بالاسماء الازلية التي لا يحاط بها والفاعل بالفعل القديم والحاكم
بالحكم العظيم (وهو) أي قائل هذا الكلام وهو النبي عليه السلام (اعلم الخلق
بالله تعالى) فلولان معرفته تعالى لا يمكن لاحد الا معرفة صفاته واسمائه
وافعاله واحكامه ومعرفة هذه الحضرات الاربع لا يمكن الا معرفة مفعولاتها
من اجمال الذات العلية اذ هي بالنسبة الى تعالى عين الذات ومفعولاتها من اجمال
الذات هو نفس كل واحد كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فمعرفة الله تعالى التي
يمكن لكل احد معرفة ذات غيبية مجمة تفصل منها نفس العارف بها صفات
غيبية أيضا واسماء وافعالا واحكاما غير هذا لا يمكن فن لم يعرف نفسه لا يعرف
ربه (فان بعض الحكماء) من الفلاسفة (وأباحوا) الغزالي رحمه الله فانه كان في ابته رايه
فيلسوفاً ثم تخلص من الفلاسفة بالتصوف (ادعوا انه) يمكن ان (يعرف الله) تعالى
(من غير نظر في العالم) وهو مبنى عندهم على كون الله علة للعالم والعالم معلول
بعضه عن بعض ثم عنه تعالى والعلة لا يتوقف معرفتها على معرفة المعلول الامن
حيث كونها علة لهذا المعلول وماء معلول معلولها فهو واجب عنها (وهذا غلط) منهم
(نعم ف) من غير النظر في العالم اذ ذات قديمة ازلية) ابدية مجمة (لا يعرف انما
له) أي موصوفة بالصفات مسماة بالاسماء لها افعال واحكام (حتى يعرف المألوه)
وهو العالم (فهو) أي المألوه الذي هو العالم (الدليل عليه) أي على الله تعالى من
حيث ان العالم كله صادر عن الله تعالى بمقتضى ارادته واختياره فهو مقتضى
صفاته سبحانه واسمائه وافعاله واحكامه وكيف يعرف المقتضى بصيغة الفاعل
ما لم يعرف المقتضى بصيغة المفعول (ثم بعد) معرفتك في ابتداء الامر (هذا) يعني
انه تعالى لا يعرف الا بالعالم الدليل عليه (في ثاني الحال) بعد تدبرك على
السلوك (يعطيك الكشف) الصحيح (ان الحق) تعالى (نفسه كانت عين الدليل
على نفسه) اذ كل دليل في الكون يدل عليه تعالى هو ظهور ومن ظهور رايه تعالى
وما في الكون الا دليل يدل عليه تعالى في الكون الا ظهور رايه تعالى فهو والظاهر
بصورة الدليل القلي والحسي وهو الظاهر بصورة المدلول عليه عقلا وحسا (و) عين
الدليل (على الوهية) بل لودل شيء على شيء كالنخاع يدل على النار في الحس وانقسام
العدد بمساويين يدل على الزوجية في العقل كان هو تعالى عين الدليل والمدلول
والمستدل ومما في الكون الا هو ظاهر بصورة كل ممكن عديم بسبب امساكه
للصور القديمة بقدرته التي هي عين ذاته ما يليه كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه
بقدر في قراءة من قرأ رفع كل على انه خبر ان (و) يعطيك الكشف أيضا (ان العالم)
كله مفعوله ومحسوسه (ليس الانجليه) أي انكشافه وظهوره (في صور أعيانهم)

كل مرتبة انها حقيقة واحدة تثبت له الوحدة المنفردة انما كل عدد فانها متناهية لحدوده جمع الاحاد تثبت اي
لها الوحدة من كل عدد فانها متناهية لحدوده جمع الاحاد فكما تقول في كل مرتبة انها جمع الاحاد فتثبت لها الجمعية وهي منفية

باعتبارها بالوحدة (ومن عرف ما قرناه في الأعداد) من أن منشأ الأعداد تكرارها هو الوحدة الواحدة لواحد الظاهر في مراتبه والعدد (و) عرف أيضا (ان نفيا) أي نفى كل مرتبة ١٥١ من نفسها اسم جمع الاحاد باعتبار الوحدة (عين

ثبتها) ايها باعتبار كونه عدد بمعنى ان هذا البيت لا ينفك عن ذلك النفي كما لا تنفك عن الشيء عنه (علم ان الحق منز) عن مشابهة الخلق باعتبار اطلاقه (هو الخلق المشبه) بعنه بمعنى من حيث تجليه باذوره المتعينة المشابهة كما ان الواحد المنزه في حق نفسه عن الاكثرة العددية هو العدد المتصف بالكثرة بتكرار ظهوره (وان كان قد تم الخلق من الخلق) بالتقيد لا صلاحي والامكان واوجب غير العدد بسبب الواحد فادالا حظنا تقيدا لخلق وامدانه واطلاق الحق ووجوه به فلا الخلق حق ولا الحق خلق (فالامر الخالق الخلق) أي فالحال والشأن ان الخالق هو المخلوق كما ان الواحد هو العدد وذلك اذا شاهدنا الخالق سبحانه في كمال اطلاقه وعلوه ثم لاحظنا تجليه أولا بالفيض القدس بصور الاعيان الثابتة وثانيا بالفيض المقدس بصور الاعيان الخارجية فقلنا الخالق الخلق أي الخلق باعتبار تجليه وتنزله هو المخلوق (والامر المخلوق الخلق) أي الخلق والشأن ان المخلوق هو الخالق كما ان العدد هو الواحد وذلك اذا لاحظنا أولا الخلق وقتنا عن حقيقة وجوده ووجدناهما

أي العالم يعني مقاديرهم وصورهم الظاهرة والباطنة (الثابتة) أي المفروضة في الامكان المعدومة الاعيان الكاشفة عنها علم الله تعالى الحكيم عليها ما هي عليه من التخصيصات ارادة الله (التي يستحيل) عقلا وشعرا (وجودها) أي ظهورها منصف بصفة بصفة وجود الله تعالى (بدونه) سبحانه وتعالى أي بدون قدرته التي هي عين ذاته مما يليه سبحانه فهو تعالى لمظهر لها بل هو الظاهر بها في عين اظهارها لها (و) يعطيه لك الكشف أيضا (انه) تعالى (يتنوع) بأنواع كثيرة في ظهوره (وبتصور) في صور مختلفة في تجليه (بحسب) ما هي عليه في فرضها وتقدرها (حقائق هذه الاعيان) المفروضة المقدرة العدمية (و) بحسب (أحوالها) التي تعتبر بها من خير وشر وغير ذلك (وهذا) الذي يعطيه الكشف كائن (بعد العلم به) تعالى علما ناشئا (منا) أي من نظرنا في أنفسنا (أن لنا لها) نحن فأنحوس به في ظواهرنا وباطننا على سبيل القطع بذلك ولكن يغيب عنا في هذا الكشف شهرد نفوسنا وغيرانا لاستغراقنا في شهوة الله تعالى في الكل وهو تمام الجسيم بعد الفرق الأول الذي يمهده الاس وهو شهوة عدد أنفسهم وغيرهم فقط والغيبة عن شهوة الله تعالى فالكل بل يشهدونه في مظهر خاص جزئي أو عقلي أو حسي فيعبدونه فيه وقد حجب عنهم الشرع عبارة تظهر حسي كصم وكوكب ونحو ذلك ولم يحجب عبادة ظهر عقلي وان ذلك كفر في الآخرة فانه ليس كفرا في الدنيا بحسب ظاهر الشرع (ثم يأتي) بعد ذلك (الكشف الآخر) الصحيح وهو مقام الفرق الثاني للتحقيق بالحق والخلق (فيظهر لك) هذا الكشف لآخر (صورنا) معشر الامكان المفروضة المعدومة (فيه) أي في وجود ذات الحق تعالى ولا تقل هذا حلول لان الامكان المعدومة لا وجود لها غير وجود ذات الحق تعالى حتى تحل في وجود الحق تعالى والحلول لا يكون الا بين شيئين موجودين بوجوه دين وهنا ما هم الا وجود واحد والوجود الواحد لا يحل في نفسه فاحذر من تلبس الشيطان عليك في كلام أهل المعرفة الإلهية تغبون الواقعة في حقهم بما هم بريئون منه شهادة علام الغيوب (فيظهر) عند ذلك (بعضنا البعض) في وجود (الحق تعالى) حقائق ممكنات معدومة العين مفروضة في الكشف ولابن (فيعرف) حيث (بعضنا بعضا) معرفة تامة (ويتميز بعضنا عن بعض) في الحس والعقل وتنفصل الاحكام الإلهية علينا بنا فلهي الاظهار وانما المساهيات واحوالها والتميز بينها (فنا معشر أهل الكشف وهو صاحبه أهل الكشف الثاني ومن يعرف ان في الحق سبحانه (وقعت هذه المعرفة لنا) متعلق بوقعت أي لبعضنا بعضا (بنا) ولهذا كانا حيث كان منه الاظهار فقط والباقي كله منافي مراتب امكاننا العدمية واليه يشير قوله تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما يعني مظهرهما بنوره الذي هو وجوده الحق فالكل منا امكانا واعدادنا وتبلا

عين الخلق بالتجليات المذكورين فقلنا المخلوق حقيقة وجوده احوال الخلق (كل ذلك) المذكور من الخلق والمخلوق (من عين واحدة) فان الحق ثلث حقيقة فعالة مؤثرة واحدة عاية واجبة وهي حقيقة الله الخالق سبحانه وحقيقة

منفعة متأثرة بكثرة سافله ككثرة وهي حقيقة العالم الخلق وحقيقة ثالثة جامعة بينهما من وجه منفعة
من وجه واحدة من وجه ككثرة من وجه وكذا ١٥٢ في سائر الصفات المتعاقبة وهذه الحقيقة أحادية

والكل منه إيجادا واثارا قال تعالى قل كل من عند الله ولم يقم لي من الله لان عندية
الله حضو ومرتبات الامكان العدمية في علمه سبحانه فصاحب الكشف الاول يقول نحن
كلنا به سبحانه وصاحب الكشف الثاني وهو ارقى يقول نحن كلنا بنا لا به سبحانه ولكن
فيه لا فيما فعند الاول ذو الظاهر بنا العامل بنا وعند الثاني نحن الظاهرون به العاملون
بنافيه لا به فبنا (ومنان مجهول) لغلبة أحكام الوحدة عنده على الكثرة وهو صاحب
الكشف الاول (الحضرة) الالهية (التي وقعت فيها هذه المعرفة) من بعضنا لبعض
(بنا) لا به سبحانه (اعوذ) أي احثي واحتفظ (بالله) تعالى (أن أكون) في معرفة
الحضرة التي وقعت فيها هذه المعرفة (من) جملة (الجاهلين) بذلك (وبالكاشفين)
المدكورين الذين هم اتووع الحق تعالى وصوره بحسب حقائق هذا الاعيان
وأحوالها والثاني تصورنا فيه بصورة ظاهرة بعضها بعض (معانا) كيد لا كشفين
(ما يحكمكم) الحق تعالى (علمنا) بما يحكمكم به في ظاهرننا وباطننا (لأننا) أي بما فيه منا
وهو قوله تعالى يعزبهم الله بأيديكم وهذا اشارة الى الكشف الاول (لا) نحن فحكمكم
علمنا بنا (في جميع أحوالنا) ولكن فيه (حيث علمنا منا فحكمنا نحن) علمنا بما علمه
منافيه فنحن به حاكمين علمنا وهو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله وهذا اشارة الى الكشف الثاني (ولذلك) أي لكون الامر كما ذكر (قال) الله
تعالى (فله) أي فليس لغيره (الحجة البالغة) أو القوية (يعني على) جميع
(المجوبين) نفوسهم من حقيقة ربهم القائمة على كل نفس بما كسبت وهم
الكافرون ولعنة (اذ قالوا) يوم القيامة (للحق) تعالى وقد ظهر لهم انه هو الذي
فعل جميع ما فعلوا بهم وهذه دار ما يظهروا لهم يوم القيامة من الله تعالى ولا وهو
الكشف الاول (لم) أي لا يـ (سبب) (فعلات) أنت (بنا كذا وكذا) من كل فعل
لا رضى به فمحقق عليه مخزاة السوء منك (معنا) لا يوافق اعراضهم (الدوية
والاحرابة) (فيكشف) أذ الحق تعالى (لهم) أي للمجبوبين (عن اتي) أي شدة
التماس كما يقال قامت الحرب على ساقها قال تعالى يوم يكتب عن قويدون الى
السجود فلا يستطيعون (وهو) أي السابق المذكور (الامر) العظيم (الذي كشفه
العارفون) بالله تعالى (هنا) يعني في الحيوة الدنيا قبل الآخرة وذلك هو الكشف الثاني
فيرون (أي المجبوبون حينئذ) ان الحق (تعالى) ما فعل بهم من (أي ذلك الفعل
الذي) ادعوه أنه فعل بهم (كم هو مقتضى الكشف الاول) (يرون) اذ ذلك (الفعل
المدكور حاد) (منهم) به (فانه) سبحانه (معلمهم) في حضرة ازاله (الاعني) أي
الوصف الذي (هم عليه) في حضرات وجودهم الابدية وما فعل بهم الاما علمهم منهم
فالايجاد منه لا غير وجميع أحوالهم علمها منهم أو جدها لهم على طبق ما علمها وحيث
ظهر لهم ذلك وانكشف عندهم (فتندحض) أي تبطل في نظرها هم أيضا كما هي باطلة

جميع الحقيقة بين ولها المرتبة
الاولية الكبرى والآخرية
العظمى وهي العين الواحدة
التي اتسبب منها نسبتا الخلقية
والخلقوية (لا) أي ليس كل
ذلك منتشأ من عين واحدة
فان الانتشاء منها هوهم الانشائية
(بل هو) أي كل ذلك (العين
الواحدة) باعتبار ارتفاع
النسب الاعتبارية عن العين
(وهو) أي كل ذلك هو (العيون
الكثيرة) اذا اعتبرت تلك
النسب ولو حفظت أحكامها
(فانظر) العيون الكثيرة في
المراد الفضيلية بمعنى النظر
فيها تعلم (مذاثري) أي الذي
تراه أو أي شيء تراه ترى وحدة
العين الواحدة فقط فكون
رؤية الحق تعالى مانعة لك
عن رؤية الحق أو كثرة العيون
الكثيرة فقط فكون رؤية
الحق مانعة لك عن كثر
فكون الوحدة في الدلالة
والثمة في الوحدة من غير أن
يمنع احدهما عن الاخرى
فمن تلك المواد التفصيلية حال
ابراهيم مع اسحق عليهما السلام
وما فدى به من الذبح العظيم
(قال) اسحق بر الحق متلبسا
بصورة اسحق مخاطبا لنفسه
في صورة ابراهيم (يا أبت) يا من

ظهر الحق بصورتي بواسطة ظهوره في صورتك وصورتني بذلك (افعل) أي هي لظهور فعل الحق فيك لتفعل في
(ما أقوم) به في رؤياك من ذبحي انفسا يساوتي (والوند) في الحقيقة المطلقة بل الحقيقة الانسانية التي هي من التهيئات

الكلمة لها (عين أبيه فصارأى) ابراهيم بل الحق في صورته (في المنام انه يذبح سوى نفسه) ولاكن في صورة اسحق (وفداه)
 أى الحق سبحانه اسحق (بذبح عظيم) بكسر الذال أى وهو ما يذبح أى ١٥٣ صورنا له نفسه في صورة ذبح (فظهر في

صورة) كبش تصوير اللفداء
 (من ظهر بصورة انسان) يعنى
 ابراهيم واسحق (وظهر
 بصورة الولد لابل بحكم ولد) أى
 نسبة الولدية وحكمها (من هو
 عين الولد) وانما اضرب
 تصرفا بالتقابل لان الظهور
 بصورة المتقابلين ابدع ثم ترقى
 رضى الله عنه الى ذكر من هو
 أقرب الى السهر من ابراهيم
 واسحق عليهما السلام وهو آدم
 وحواء وولد هما قال تعالى يا أيها
 الناس اتقوا ربكم الذى
 خلقكم من نفس واحدة
 (وخلق منها زوجها) أى الذى
 أوجدهم بظهوره في صوركم
 ظهورا منتشرا من ظهوره بصورة
 (فانكح) أى آدم حين فكمع
 (سوى نفسه) فان زوجه من حيث
 الحقيقة المطلقة أو من حيث
 الحقيقة الانسانية النوعية التى
 هى من التعيينات الكليّة لها
 عنه (فنه) أى من آدم
 باعتبار المذكور (الصاحبة
 والولد والامر) أى العين الظاهرة
 (واحد في العدد) أى في عدد
 هؤلاء المعدودين وصورة كثرتهم
 أو الامر الظاهر في هؤلاء
 المذكورين من آدم وزوجه
 وولده مثل الواحد الظاهر في
 العدد فكما ان حقائق العدد
 وعقوده مراتب ظهور الواحد

في نفس الامر (حجته) التى هى ان الحق تعالى فعل بهم جميع ما فعله الله على حسب
 الكشف الاول (وتبقى الحجة) عليهم (الله) تعالى (البالغة) التى هى ان الحق تعالى
 ما فعل بهم ما فعله الله وانما هم الفاعلون به جميع ما فعله الله لانه علمهم كدلائل
 فاعدهم على طبق علمهم اذا تقرر هذا (فان قلت) يا أيها الانسان (فما فائدة
 قوله) تعالى في آخر الآية المذكورة (فلو شاء الله) أى أوصلكم الى معرفته
 المطابقة لمقتضى شره (أجمعين) ولم يرغ قلب أحد منكم عن ذلك فان هذا يقتضى
 ان جميع ما أنتم فيه مقتضى مشيئته وحكمه لا مقتضى ما أنتم عليه في حضرة علمه بكم
 فيكون علمكم كما شاء وحكمه لا شاء وحكمه على مقتضى علمكم عليه (قلنا) في الجواب
 عن ذلك في الآية (لو شاء) ومن المعلوم ان كلمة (لو حرف امتناع) في الثانى (لامتناع) في
 الاول فامتنعت هدايتكم أجمعين لامتناع مشيئته لذلك واذا امتنعت هدايتكم
 أجمعين ثبتت هداية البعض منكم دون البعض كما هو الواقع وامتناع مشيئته لذلك
 انما كان لامتناع ذلك منكم على حسب ما علمكم عليه في نفس الامر (فما شاء)
 سبحانه لكم من هداية البعض دون البعض (الاما هو الامر عليه) في حقائق
 ذواتكم وأحوالكم المنكشفة له بعلمه القديم على طبق ما هو عليه فان قلت هذا
 الكلام يقتضى وجود العالم بذواته وجميع أحواله في الازل حتى ينكشف للعالم القديم
 واذا كان موجودا فلا حاجة له الى تعلق الارادة والقدرته وابتداعهما له اذ ثبت له
 الاستغناء حينئذ عن الصانع قلنا هذا الاشكال غير وارد على قاعدة أهل السنة
 والجماعة من أن الله تعالى غير زمانى ولا يمر عليه الزمان فالماضى والانى كانه حال
 بالنسبة اليه سبحانه ولا ترتيب بين تعلقات صفاته سبحانه لانها أزلية والازل لا يتقدم
 ولا يتأخر فعلمه سبحانه كاشف عن جميع الكائنات من الازل موجودات بقدرته تعالى
 في أوقاتها وأزمانها في جميع أحوالها على ما هى مترتبة فيه كل شئ في وقته على حسب
 ارادته ومشيئته سبحانه وتعالى ولا وجود لثبتي في الازل أصلا بل لا وجود لثبتي في غير وقته
 الذى أراد سبحانه وجوده فيه بجميع ما كان وما يكون من العوالم كلها كانت
 معدومة عندما صرنا فكشف عنها الحق تعالى من الازل بعلمه القديم وليست هى في
 العدم يجعل جاعل لان الجاعل انما هو الابد لا غير فالممكنات كلها أزلية العدم
 المحض وليس عدمها الاصل من طرف الحق تعالى بل هو مقتضاها في نفسها بل جميع
 أحوالها المترتبة لها وهى معدومة مثلها مقتضى ذواتها على النظام الاكمل والحق
 تعالى قد كشف عنها بعلمه من الازل فوجد كل شئ موجودا به سبحانه في وقت وجود
 ذلك الثبتي وسمع من الازل كل شئ موجود في وقت وجوده وأبصر من الازل كذلك كل
 شئ موجود في وقت وجوده وأراد كل شئ وقته على ما هو لايوجد الا في وقت
 وجوده الذى هو مقتضى ذاته حيث كان معدوما وقد أراد على حسب ما علمه وقدر

كذلك آدم عليه السلام م ٢٠ فصوص وصاحبه وأولاده مراتب ظهور الوجود الحق سبحانه ثم ترقى
 رضى الله عنه من ذكر آدم عليه السلام وصاحبه وولده الى من هو أقرب منهم الى المبدأ وهو الطبيعة فقال (فن الطبيعة

أى وإذا كان الامر في نفسه واحد غير متعدد في الطبيعة التي حصرت قوايل العالم كلها هو الوجود الحق المتعين بتعين
كلية يؤثر في تلك القوايل به (ومن الظاهر ١٥٤ منها) أى من الطبيعة هي جزئياتها التي هي الوجود الحق المتعين بتعين

كلية أولا ثم تعيينات شخصية
(ومارأيتها ناقصت بمظهر
منها) من افرادها (ولا زادت
بعدم مظهر) منها من الافراد
فان حقيقة معقولة نسبتها
الى مظهر منها نسبة الكل
الى جزئياته لانه نسبة الكل
الى اجزائه فلا ينتقص بظهور
الجزئيات وافرادها عنها ولا
يزيد بمرجوع الجزئيات اليها
كما ينتقص الكل بافراد الجزئيات
هنه ويزيد بمرجوعها اليه
وكذلك الوجود الحق لا ينقص
بظهور المظاهر عنه ولا يزيد
بمرجوعها اليه (وما الذي) أى
ليس الذي (ظهر) من الطبيعة
(غيرها) مطلقا بل هي التي ظهرت
في صور مرتبها لا غير كما أن
الحق سبحانه ليس غير المظاهر
مطلقا بل هو الذي ظهر بصورها
(وما هي) أى ليست الطبيعة
(عين مظهر منها) مطلقا كما أن
الحق سبحانه ليس عين المظاهر
كذلك (لاختلاف الصور) أى
صور مظهر منها (بالحكم
عليها) أى على الطبيعة (وهي)
أى الطبيعة (واحدة) لا اختلاف
في حقيقتها وحكمها فلا يكون
غير عين ما وقع فيه الاختلاف
(فهذا) الشيء (بارد يابس)
فتحكم صورته على طبيعته
بالبرودة واليبس (وهذا) الشيء

علمه كذلك فكما جاء وقت الشيء وجد ذلك الشيء بالقدره الالهية مخصوصا بالارادة
الالهية مكشوف عنه بالعلم الالهى الى أن يتم ذلك الشيء من أوله الى آخره فالوجود الذي
للكائنات من الله تعالى لا غير والجميع أحوال الكائنات وترتيبها وخصوصياتها علمها
الحق تعالى منها فأرادها وقدر عليها فأوجدها لها فله عليها هذه الحاجة البالغة ولو كانت
على خلاف ذلك لساها كذلك ولو ساها كذلك لا وجدها كما ساها فإشياء الاماهو
الامر عليه في نفسه و(الكن عين) أى ذات (الممكن) من الكائنات (قابل للشيء)
الذي هو عليه من كل حال هو له (ونقيضه) من حال شيء آخر غيره (في حكم دليل العقلى)
فقط لانه يفرض الكبير صغيرا وبالعكس فيجوز ذلك الفرض معه من غير مانع يدركه
العقل فيسمى كل واحد منهما ممكنا وهو خطأ عند العارف في حكم معرفته فان الشيء
إذا كان على وصف وقد علمه الله تعالى موصوفا به في حال عدمه أزلا محال أن يكون قابلا
لغير ذلك الوصف والا لا يمكن أن ينقلب علم الله جهلا وإرادة الله تعالى كذلك
موصوفا بذلك الوصف وسعته كذلك وبصره كذلك كما هو في حال عدمه الا ترى
كذلك فلو كان قابلا لغير ذلك الوصف لبطلت صفات الحق تعالى وهو محال فلا يمكن
شيء أصلا في حكم المعرفة بل كل شيء واجب بذاته قبل أن يصير شيئا وهو محال بذاته
قبل أن تتعلق به صفات الحق تعالى وواجب الوجود بغيره بعد أن تعلقت به صفات
الحق تعالى وقابليته لصفة غيره محال ذاتي وليس هذا مذهب الحكماء القائلين
بالإيجاب الذاتي لانهم ينفون الصفات وقد انتسبناها ويزعمون عدم العالم في وجوده
وقد نفينا القدم لوجود كل شيء في وقته (وأى الحكمين المعقولين) أى الذين يقبلهما
الممكن في حكم العقل لا في حكم المعرفة (وقع) أى أوقعه الله تعالى كذلك فان ذلك
هو الذي كان) أى وجد (عليه) ذلك (الممكن في حال ثبوته) في العدم المحض كما
ذكرنا والحكم الآخر القابل لذلك الممكن أمر موهوم يتصوره العقل وينفيه العرفان
ويسميه العاقل ممكنا كما يسمى بسببه ذلك الحكم الأول الذي هو عليه ذلك الشيء في نفسه
ممكنا والعارف يسمى ما عليه الشيء في نفسه واجبا وما ليس عليه في نفسه محالا قد علم كل
أناس مشربهم (ومعنى لهذا حكم) أى أوصلكم الى معرفته وهو معنى (ابن الحكم) أى
أزال التباس عن حكم وعقلكم (وما كل ممكن) عند العقل واجب عند المعرفة
ولما كان الشيخ رضى الله عنه في مقام التعليم جرى على قانون العقل (من العالم)
الانسانى وغيره (فمح الله تعالى (عين بصريته) القلبية (لادراك الامر) الالهى (فى
نفسه) مع من قام به والامر هو الخلق المتفصل بالصور والحسية والعقلية (على ما هو عليه)
ذلك الامر بل البعض يدركه على ما هو عليه في نفسه والبعض يلتبس عليه بالصور
المدكورة فلا يدرك الا الصور المدكورة (فمنهم) أى من الخلق المخلوق (العالم)
هو الامر عليه في نفسه من ملك أو انسان أو جنى أو غيرهم من بقية الخلق (و) منهم

الآخر (حار يابس) تحكم صورته على طبيعته بالحرا واليبس (بجمع) الحما وهو الصورة بين هذين (الجاهل)
لا يلبس في الحكم (باليبس وابان) بينهما فى الحكم (بغير ذلك) اليبس يعنى الحرارة والبرودة فهاتان الصورتان وان

اتفقت في الحكم بالحقس لكنهما اختلفا في الحكم بالحرارة والبرودة فكل منهما يحكم بخلاف ما يحكم به الآخر (والحامم)
بين هذه الصور المختلفة الاحكام هو (الطبيعة) التي لا اختلاف فيها من حيث ١٥٥ ذاتها (الابل) الجامع (العين واحدة)

هكذا في بعض النسخ ومعناه
ظاهر روفي النسخة المقررة
على الشيخ رضي الله عنه بل في
أكثر النسخ لابل العين الطبيعة
اي العين الواحدة المعهودة
التي ظهرت بصور الموجودات
كلها بعد تدعيمها بتعين كل هي
عين الطبيعة فماتت جميعها
الطبيعة بتجميعها العين الواحدة
فالجامع العين الواحدة
(فعالم الطبيعة) أي الطبيعة
المطلقة وجزئياتها المقيدة
والصور الطبيعية الجزئية التي
سرت الطبيعة فيها كلها (صور)
لا عيانها الثابتة ظهرت (في مرآة
واحدة) هي الوجود الحق
فالصور مشهودة والمرآة غير
مشهودة كما هو شأن المرآة
(الابل) عالم الطبيعة (صورة
واحدة) وهي الوجود الحق
ظهرت (في مرآة مختلفة) هي تلك
الاعيان الثابتة فترأت جميعها
مختلفة متعددة (فأشياء) أي
عند تعدد المرآت (الاحيرة)
لامو حد المشاهد (لتفرق النظر)
أي لتفرق نظرها فترأتها تقع
تارة على صور كثيرة في مرآة
واحدة وتارة على صورة واحدة
في مرآة متعددة ولا يتوكل من
التمييز بين المراتب بل يحلها
في عين علمها بطريق الذوق
والوجدان فيتخبر ويعترف بالبحر

(الجاهل) بذلك من ذكر وتقدم معنى الآية (فأشياء) أن مديهم أجمعين (فأشياء)
هذا كم أجمعين بل مدي البعض وأصل البعض كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا وذلك على طبق ما سبق به علمه القديم الكاشف عن المعلومات على طبق ما هي
عليه في عدمها الاصل (ولا يشاء) أصلا أن يهديهم أجمعين لانه لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم
الا ما المعلومات عليه في عدمها الاصل (وكذلك) أي مثل هذه التقريرية تقرر معنى الآية
الآخرة التي هي قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالعالم (أن يشاء) يسكن
الريح فيظللن روا كده على ظهره وكذلك قوله تعالى أن يشاء يذهبكم ويأت بآخرين
ونحو ذلك من الآيات وتقدم فاشاء فاشاء أسكن الريح ولا أذهبكم لانه علمكم كذلك
ولا يشاؤكم الا كما علمكم (فهل يشاء هذا) أي الذي هو خلاف ما أنتم عليه في عدمكم
الاصل حيث علمكم كذلك (ما) أي شيء (لا يكون) أي لا يوجد أصلا لانه خلاف
ما عليه المعلومات في نفسه فلو وجد لا نقاب العلم جهلا وهو باطل (فشيئته) سبحانه
وتعالى الازلية المتعلقة بكل شيء (أحدية التعلق) أي تعلقها أحدي لا تنوع له أصلا
بل التنوع من قبل الاشياء على ما هي عليه في عدمها الاصل فقد شاء سبحانه من الازل
كل شيء مكشوف عنه بعلمه القديم بشيئة واحدة متعلقة بكل شيء تعلقا واحدا
والاشياء مختلفة في نفسها اختلافا كثيرا فاشاءها مختلفة كذلك فأوجدتها كما شاءها
(وهي) أي مشيئته سبحانه (نسبة) لتركيب الوجود بين الاشياء المتفصلة في عدمها
الاصل وبينه تعالى (تابعة للعلم) الالهي اذ لا يشاء الا ما علم (والعلم) الالهي (نسبة) لمحصل
الكشف عنده تعالى بين تلك الاشياء المتفصلة في عدمها الاصل وبينه سبحانه (تابعة
للمعلوم) اذ لا يعلم الشيء الا على ما هو عليه في نفسه (والمعلوم أنت) مثلا يا أيها الانسان
(وأحوالك) في ظاهرك وباطنك (فليس للعلم) الالهي (أثر) من إيجاد أو تخصيص
(في المعلوم) أصلا لانه كاشف عنه على ما هو عليه فلو كشف عنه بزيادة أو نقصان حتى
يكون له أثرية ما كان علمه بل كان جهلا (بل للمعلوم) من حيث أنه معلوم (أثر في
العلم) لانه يطلع منه على ما لولا المعلوم ما أطلع عليه من نفسه (في عظمه) أي المعلوم
يعطى العالم (من نفسه) المكشوف عنها بعلم العالم (ما) أي الوصف الذي (هو) أي
المعلوم (عليه في عينه) المتميزة في عدمها الاصل عما يشابهها فان قارنا ذلك حيث كان
الامر كذلك في ان المشيئة الالهية تابعة للعلم الالهي العلم تابعي للمعلوم والمعلوم هو الذي
أعطى العلم الالهي خصوص ما هو جدي فيه من جميع أحواله والعلم الالهي أعطى المشيئة
الالهية ما اقتضته من ذلك الخصوص فكيف وردت النصوص بتعليم الامور
بالمشيئة الالهية في كثير من الآيات والاحاديث وما تشاؤون الا أن يشاء الله وامثال ذلك
فأجاب عنه بقوله (واما ورد الخطاب الالهي) من الله تعالى للعباد (بحسب ما) أي
على مقتضى الاصطلاح الذي (تواطى) أي اصطلم (عليه الخطابون) في نسبتهم كل شيء

ويقول البحر عن درك الاموال ادراك (و) اما (من عرف ما قلناه) من الفرق بين المرتبتين ومن بينهما بالعلم والعرفان
كأعلمها بالذوق والوجدان (لم يبحر) بفتح الحاء المهملة أي لم يقع في هذه المحيرة (وان كان) منها العارف (في مرتبة علم)

وزيادة العلم توجب الخبرة كما يشعر به قوله عليه السلام رب زدني خبر افانه عليه السلام أراد ان زيادة في الخبرة المسببة عن العلم
فقط وان كان في خبره علم شرطية ١٥٦ وصليته (فليس) أي المزيدي في العلم مع عدم الخبرة (الامن) حكم المحل والمحل

هين العين الثابتة فيها) أي بالعين
الثابتة التي لا وجودات
وتنوع استعداداتها (يتنوع
الحق سبحانه) وتجلياته (في
المجلى) العيني المخارجي الذي
هو صورة العين الثابتة (فتتنوع
الاحكام عليه) أي على الحق
سبحانه بحسب ما تقتضيه
استعداداتها (فيقبل) الحق
سبحانه (كل حكم) تقتضيه
العين الثابتة (وما يحكم عليه)
أي على الحق سبحانه (الاعين
ما تجلي فيه مائة) حاكم (الا
هذا شعر فالحق خلق بهذا
الوجه) أي وجه ظهور الوجود
الحق في المراتب المختلفة والمجالي
المتعددة وتنوع الاحكام عليه
بحسبها (فاعتبروا) أي كونوا
عابرين من كثرتها النسبية
العارضة له باعتبار ظهوره في
تلك المراتب والمجالي الى وحدته
الحقيقية الذاتية (وليس) الحق
سبحانه (خالق هذا الوجه)
المذكور أولا وهو كونه مرآة
للايمان الخلقية فالحق ليس
خالقا حينئذ بل منزعه عن الصفات
الخلقية محتجابا بحجاب غيره باق
في هيئته لا يشهد ولا يرى وكما
يشهد ويرى فهو خالق
(فأذكروا) أي كونوا ذا كبر
له غير ناسين لاختبائه وراه الصور
الخلقية (من يدرك) أي من يعرف

الا الصانع القديم لانه هو الذي يوجد الاشياء على حسب ما يشاء ويشاؤها على حسب
ما يعلم ويعلمها على حسب ما هي عليه في نفسها فهي أعطته أحوالها وهو أعطى تلك
الأحوال وجودا فاستنادها اليه باعتبار اعطائه لها الوجود منه والأحوال منها اليها
صحيح وعليه وقع الاصطلاح المذكور (و) بحسب (ما أعطاه النظر العقلي) أيضا فان
كل شيء موصوف بما هو موصوف به اذا لم يستند في وجوده الى الفاعل له العالم به المسمى
له لزم أن يستند في وجوده الى نفسه ونفسه عدمية فكيف المعدوم ينتج وجودا فانه
لا يفيض الوجود الا بالوجود لا بالوجود في الازل الا الحق تعالى فاستناد جميع الاشياء
في وجودها اليه تعالى ضروري وكذلك في جميع أحوالها لكن جميع أحوالها
أخذها منها ثم ردها عليها وأما الوجود فقد أعطاه لها منه تعالى فضلا ورحمة ولم يأخذها منها
اذ لا وجود لها في حضرة عدمها الاصل بل لها الاستعداد للوجود منه تعالى فقط فأخذها
صحة قبولها لفيضان وجوده تعالى عليها وأعطاهما صحة ذلك القبول (وما ورد الخطاب)
الالهي من الله تعالى لعباده (على) حسب (ما يعطيه الكشف) الالهي والفتح الرباني
فان الشرائع هي الخطاب على العموم لا الخصوص وآلة العموم هي الادراك هي العقل
وللخصوص آلة أخرى غيرها هي البصيرة المنيرة بنور الحق سبحانه وهي لا تغاير العقل الا
في الاقبال على الحق تعالى والادبار عنه وكل عقل له اقبال وادبار فخالقت البصائر من
اقباله والعقول القاصرة من ادباره ولسان الشرائع لسان العقول القاصرة كما قال تعالى وما
أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ووقوم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هم
الجاهلية أهل العقول القاصرة فأرسل بلسانهم ليبين لهم وأهل البصائر المنيرة فهم
ما أرسل به منه بالطريق الاولى وان لم يكن بيانه صلى الله عليه وسلم في الاكثر بلسانهم
(ولذلك) أي لورود الخطاب الالهي بحسب اصطلاح الخطابيين والنظر العقلي وعدم
وروده في الغالب على اصطلاح أهل الكشف (كثير المؤمنون) بالله تعالى إيماناً بالغيب
بلا معرفة به سبحانه في كل زمان وهم العامة (وقل العارفون) بالله تعالى (أصحاب
الكشف) عن حضراته سبحانه وان كانوا موجودين في كل زمان الى يوم القيامة ان شاء
الله تعالى وهم الخاصة وخاصة الخاصة وقال الله تعالى حكاية عن الملائكة وجميع
الخلق كذلك (وما منا) من أحد مطلقا (الاله مقام) في حضرة علم الله (معلوم) في الازل
وهو الكشف عن ذوات الاشياء وأحوالها ولهذا قال (وهو) أي ذلك المقام المعلوم (ما) أي
الحال الذي (كنت) أي وجدت يا أيها الانسان متلبسا (به في ثبوتك) الاصل في العدم
حيث لم تكن شيئا مذكورا (ثم ظهرت الان متلبسا) (في وجودك) (العارض لك الطارئ)
على عدمك وانما يقال (هذا المقام ان ثبت) عندك (ان لك وجودا) مع وجود الله تعالى
هو فائض عليك من وجود الله تعالى (فان ثبت) عندك (ان الوجود) الذي ترهم انك
فيه وان كل شيء فيه أيضا هو بهينه منسوب عندك (للحق تعالى) بعد غسله من جميع

(ما قلت) من الوجهين (لم تتخذ) بناء على الفاعل أو المفعول أي لم ترغ ولم تل عن شهود الحق الواحد ادناس
سبحانه في مراتب الكثرة (بصيرته وليس يدركه) أي ليس ما يدرك ما قيلت (الامن له بهر) نافذ في بواطن الاشياء فغير

منجهد على ظواهرها (جمع) أى أحكم بالجمع والوحد في مرتبته (وفرقت) أى أحكم بالفرق والكثرة في مرتبته (فان العين واحدة) في حد ذاتها (وهي) أى العين الواحدة (الكثيرة) ١٥٧ بحسب تجلياتها بشؤونها وصفاتها (لا تبقى

ولا تذر) عند ظهورها بالوحدة
شأن من صور الكثرة الا وهي
بذاتها تتجلى فيه اعلم ان الحق
سبحانه علوا ذاتيا في مرتبة
البطون والجمع حيث كان الله ولم
يكن معه شئ فانه لا شئ هناك
حتى يكون علوه بالنسبة اليه
وعلوا ذاتيا في مرتبة الظهور
والفرق باعتبار اتحاد الظاهر
والمظهر فانه لا شئ سواه هناك
أيضا ولا شك ان له بهذا الاعتبار
كما لا يستغرق به جميع الصفات
الوجودية والنسب العدمية التي
تكون للمظاهر كلها وكل الشئ
رضي الله عنه بعدما صرح بقوله
أى قبول الوجود الحق كل حكم
حكمت به المظاهر والمحال الى
هذا العلوا أشار حيث قال (فالعلي
نفسه هو الذي يكون له الكمال
الذي يستغرق به جميع الامور
الوجودية) أى الصفات الحقيقية
الموجودة (والنسب) أى
الصفات (العدمية) أى المعدمية
في ذاتها سواء كانت اضافية
اوسلبية ويستوعبها (بحيث
لا يمكن ان يفوت نعت منها)
أى من تلك الامور والنسب
(وسواء كانت) تلك الامور
والنسب (مجردة عرفا وعقلا وشرا
اومذمومة عرفا وعقلا وشرا)
أراد رضي الله عنه سواء كانت
مجردة عرفا وسواء كانت مجردة

ادناس الكيفيات والكميات والاما كن والازمان وتقديسه وتطهيره من سائر الاحوال
الكونية (لا) انه منسوب عندك (لث) بحيث شهدت انك وان كل شئ من الكائنات
امور عدمية مقدرات بالمقادير الحسية والعقلية والزمانية والمكانية من غير وجودها
ثم كل شئ جاء وقته وسبق ما هو مرتب عليه انصبغ بصيغة الوجود الحق على انه ظهر في
نور الوجود وهو على ما هو عليه من عدمه الاصلى (فالحكم لك) حينئذ أيضا بأنها
الانسان عليك (بلا شك) ولا تكن (في وجود الحق) تعالى فقد أخذ الحق تعالى منك
عليه بك وحكم عليك بما علمه منك فانت الحاكم على نفسك به سبحانه (وان ثبت)
عندك (انك الموجود) بالوجود الفاضل عليك من وجود الحق سبحانه المتجلى عليك
ركان عندك الوجود وجودين قديم هو المفيض وحادث وهو المغاض وان كان أحدهما
بالنظر الى الآخر معدوما كما قال الجنييد رضي الله عنه الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى
له وجود بار جاع الضمير الى الحادث أو الى القديم فالوجود القديم هو الاصلى الخالص
المطلق من القيود والوجود الحادث هو ذلك الوجود القديم أيضا لكن مزوج بالصور
واحوالها التي لا وجود لها الا به ومقيده بجميع مع القيود العدمية التي هو وجودها
لا وجود لها غيره فالوجود القديم عام والوجود الحادث خاص مثل الحيوان والانسان
ففي الحادث ما في القديم وزيادة وليس في القديم ما في الحادث من الزيادة (فالحكم)
حينئذ أيضا (لث) على نفسك (بلا شك) لا حداث في ذلك (وان كان الحاكم) عندك
(الحق) سبحانه باعتبار انه علمك حكمك عليك بما علمه منك فالحكم لك انما ظهر منك
عليك فهو الحاكم عليك وحده (فليس له) سبحانه منك ابتداء أمر من أمورك مطلقا
(الافاضة الوجود) منه تعالى (عليك) فان افاضة الوجود ليست مأخوذة منك ومفاضة
عليك اذ لا وجود لك أصلا والوجود له سبحانه وحده بخلاف سائر أمورك التي أنت
ظاهرها فانها مأخوذة منك ومفاضة عليك اذ لا كيفية له تعالى ولا كمية ولا جهة
ولا مكان ولا زمان (والحكم) بالكيفية والكمية والجهة والمكان والزمان (لث)
اذ كل ذلك مقتضى أمورك وأحوالك المنكشفة له سبحانه بعامة القديم (عليك) فانه
وجدك كذلك فأراد لك ما وجد وقدره عليك وقضاه كما قال سبحانه وما وجدنا لا كثيرهم
من عهد وان وجدنا لا كثيرهم لفاسقين وقال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقال
ووجدك ضالا فهدى فله حينئذ عليك المنة بالوجود وبالحكم عليك بجميع
ما حكمت به أنت على نفسك وأنت معدوم فكشف بعلمه القديم عنك فوجدك كذلك
وأنت لست شيأ منذ كور الخلك شيأ منذ كور ايجادك وبالحكم عليك على طبق
ما علمه منك من حكمك على نفسك بجميع أحوالك منك له أولا عدما ومنه لا ثانيا
وجودا (فلا تحمد) حينئذ على جميع أحوالك الحسنة من جهة خصوصها العدمي الاصلى
الربى (الانفسك) لانها هي التي أعطته ذلك بانكشافها بعلم القديم وامام من جهة ايجاد

عقلا اومذمومة عقلا وسواء كانت مجردة شرعا اومذمومة شرعا لكنه رضي الله عنه جمعها ما للاختصار وانما صحت
اضافة المذموم اليها تعالى لان اضافتها اليها كسيرة ينقلب به النقصان كمالا والمذمومة مدح فالمضاف اليه تعالى انما هو ذوات

المذام مجردة عن صفة المذمة بل ماثمة بصفة المحمدة وبيان ذلك كل موجود هو صو رة حقيقة شخصية ومظهر اسم خاص من الاسماء الالهية يكون ظهور احكام ١٥٨ حقيقة وأما الاسم الظاهر فيه فمجد وتو كالا له وان كان بالنسبة الى من

لا يلائمه مذمة ونقصا وعدم ظهورها والخلل فيه بالعكس كالهداية للانبيا والاوليا الكاملين والاضلال للشياطين فكل منهما كمال نسبي بالنسبة الى ما خلق له لا الى ما يقابله أو يضاده فمنا المذمة انما هو خصوصية المحل الذي يقتضى عدم الملائمة فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل ومحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله تقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلته حيطية وانه كالمع فرط نزاهة جلالة ولا يتصور فيه عدم الملائمة أصلا فلا يتطرق اليه مذمة بل صاحب كمال الحيطية واستيعاب الوجود ولم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكال استيعابه (وليس ذلك) العلو الذاتي والكمال المستغرق (الاسمى) الاسم (الله خاصة) يعنى الذات البحت والوجود المطلق فان الاسم الله كما يطلق على مرتبة الالهية كذلك يطلق على الذات البحت والوجود المطلق ولا شك ان هذا الاستغراق لله المطلق لا للمقيد بمرتبة الالهية (وأما غير مسمى الله خاصة مما هو مجلى) من الجلى الى المخيرة عنه

ذلك لك والحكم به عليك طبق ما حكمت به أنت على نفسك وباختياره وباراداته فيه سبحانه المنة عليك بكل ذلك كما قال تعالى ألم تخلقكم من ماء مهين وقال تعالى بل الله عين عليكم ان هذا كم للايمان ونحو ذلك (ولا تدم) أيضا على جمع أحوال القبيحة (الا نفسك) لانها هي التي أعطته ذلك فأوجده لها قال تعالى وما ظلمناهم وماكن كانوا أنفسهم يظلمون (وما يبقى للحق) سبحانه عليك (الاجداد افاضة الوجود) منه تعالى على جميع أحوال الحسنه والقبيحة فتصل بسبب فيض ذلك الوجود الى جميع أغراضك في الدنيا والاخرة الاغراض الحسنه والاغراض القبيحة فيرجع بذلك الفيض على حسب ما تقتضيه ذاتك فله المنة عليك في الخير والشر (لان ذلك) يعنى افاضة الوجود (له) سبحانه فقط على كل شئ لانه الوجود الحق ولا شئ من أحوال كل شئ له سبحانه لتفرقه عن جميع ذلك (لا لك) لانك معدوم الاصل فلا وجود لك لياخذ منه بعلمه القديم ويعطيك اياه كفه ليه باقى أحوالك واذا كان الامر كذلك (فأنت) يأبها الانسان (غذاؤه) أى غذاء الحق سبحانه (بالاحكام) التى أخذها منك بعلمه القديم فعلمت بها وذلك من حيث مرتبة الوهيمه التى منها كونه عالما بك تريد انك قادر عليك فانه من هذه الحيثية انما تغذى بك وبأحوالك حتى ترتبت له مرتبة الألوهية التى هى من جملة الحضرات المنزلة بها اليك فى مثابة الجسد الذى يحتاج الى الغذاء واما من حيث مرتبة ذاته العلية فهو غنى عنك وعن غيرك من العالمين كما قال سبحانه والله غنى عن العالمين وهذه المرتبة للمرتبة الاولى بمنزلة الروح المنزهة عن الغذاء بالاشياء (وهو) سبحانه وتعالى (غذاؤك) يأبها الانسان (بالوجود) الذى هو فائض منه عليك ولا افاضة ولا غذاء ولكن ذلك أداة توصيل باصطلاح خاص لا يصلح المعنى المراد الى السالك فى طريق العارفين واعلم ان ماثم الحق وخلق الحق هو وجود صرف مطلقا عن الكم والكيف والزمان والمكان وغير ذلك حتى عن مفهوم الاطلاق والخلق هو التقدير العدمية المشتملة على الكم والكيف والزمان والمكان وغير ذلك لا وجود لها أصلا ثم ان الحق سبحانه الذى هو الوجود الصرف كما ذكرناه والذى قد رجع جميع الامكانات العدمية المسماة خلقا وتجلى عليها بحسب ترتيبها فى التقدير فظهر كل شئ مصموم غايبا بصفة الوجود الى تمام مدة قدره كذلك والحق على ما هو عليه ما انتقل ولا تحول وتلك التقدير على ما هى عليه أيضا لا انتقلت ولا تحولت وانتقالها وتحولها من جملة تقديرها فلا انتقال والتحول لا انتقال ولا تحول فيصح القول باضافة الوجود باعتبار ولا يصح باعتبار آخر وحيث قلنا بالانصباع الامكانات العدمية بالوجود نقول أيضا بانصباع الوجود بالامكانات العدمية أيضا فيصح كون الوجود غذاء للامكانات العدمية لانهم لم توجد الا به وهى فى نفسها عدم صرف ويصح أيضا كون الامكانات العدمية غذاء الوجود لانها بها تصور وتشكل فظهر فى الصور والاشكال للحس والعقل وهو

بالوجود الخارجى (أوصورة) اسمية حاصلة (فيه) تتعين به الذات تعين الهولى بالصورة ولكن تعينا عقليا فى لا خارجيا (فان كان) أى عين مسمى الله (مجلى له فيقع التفاضل لبدن ذلك) أى من وقوع التفاضل (بين مجلى ومجلى)

بحسب ظهوره في بعض الجبال بجميع الاسماء كالانسان الكامل وفي بعضها يظهر فيه ببعضها أيضا يقع فيه التفاضل (وان كان) أي غير مسمى الله (صورة فيه فلتلك الصورة عين ١٥٩ الكمال الذاتي) المستغرق لجميع

الكمالات (لأنها) أي تلك الصورة (عين مظهرة) تلك الصورة (فيه) بحسب الوجود والتحقيق وان كانت غير بحسب التعقل بخلاف الجبال فانها متميزة بعضها عن بعض بالتعيينات المختلفة تحقيقا ومختلفا ومتميزة عن الوجود الحق أيضا بالتعين والاطلاق ولظهور غلبة حكم المغامرة بين مسمى الله ومجاليه وغلبة حكم الاتحاد بينه وبين أسمائه أثبت رضي الله عنه التفاضل بين الجبال وقال لا بد من ذلك ونفاه عن الاسماء مع انه أثبت فيما سبق العلو الذاتي للجبال أيضا حيث قال وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها ولا شك في وجود التفاضل بين الاسماء باعتبار خصوصياتها المتميزة بعضها عن بعض كما صرح به رضي الله عنه فيما سبق حيث قال فعلموا الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة (فالذي لمسمى الله) من العلو الذي والكمال المستغرق (هو الذي لتلك الصورة ولكن لا يقال هي) أي تلك الصورة الاسمية (هو) أي مسمى الله لمغايرتها له في التعقل (ولا هي غيره)

في نفسه وجود صرف منزوع عن جميع ذلك ولا شك أن الغذاء هو ما به قوام الشيء وبقاؤه والمثال هنا مفهوم فان الامكانات العدمية لا قوام لها ولا بقاء الا بالوجود وكذلك الوجود من حيث ظهوره متصورا لها لا قوام له ولا بقاء كذلك الاله وأما ما هو من حيث هو في نفسه فلا كلام عنه أصلا اذا علمت هذا (فتعين) أي لزوم مقتضى الحكمة (عليه) أي على الحق سبحانه أن يظهر في كل وقت موصوفا بالوجود مدة امكانك كذلك وهذا الاظهار كذلك هو عين (ماتعين) أي لزوم مقتضى استعدادك الغير المجعول (عليك) من أعطائه الاحكام التي يظهر فيك فيها فاعليك أعطائه أحكام ظهورك بمكانة مفروضة مدة ودره وعليه أعطائك جميع ذلك موجودا حقيقة (فالامر) الذي هو عين أحكام الظاهرة منك في مدة ظهورك (منه) سبحانه وأصل ذلك (اليك) بصفة الوجود (و) ذلك الامر أيضا (منك) وأصل (اليه) سبحانه بصفة الامكان والتقدير لا الوجود (غير انك) بأبها الانسان (نعمي) في الشريعة (مكلفا) بصيغة اسم المفعول لان الحق كلفك أي أوقعك في الكلفة وهو المشقة بما أمرك به ونهاك عنه من الافعال والاقوال والاحوال على السنة النراجح المعصومين من الملائكة والانبياء عليهم السلام مع انك لا تظهر في الوجود الا بما أعطيت الوجود ان يظهر لك به من امكانك العدمي فان وافق ذلك عين ما كلفك به سعدت والاشقت (و) الحق سبحانه (ما كلفك) بما كلفك به (الاعمال) أي بسبب ما قلت (أي قولك) له سبحانه (كافئ) قولا صادرا منك له (بحالك) الذي أنت عليه في امكانك العدمي وهو استعدادك الغير المجعول (وبما) أي وأيضا بسبب الذي (أنت عليه) في امكانك العدمي من حال مقتضى لذلك التكليف وهذه حكمته تكليفك بأبها الانسان بالشرائع والاحكام دون ما عداك من بقية المخلوقات والجن معك في هذه الحالة واذا عجزنا التكليف في كل نوع من أنواع المخلوقات لوجود العقل عند الكل كما هو مذهب بعض العارفين فالحالة كذلك فيهم أيضا وكلام الشيخ قدس الله سره عام يصح انما به كل مذهب (ولا يسمى) هو سبحانه (مكلفا) بصيغة (اسم المفعول) وان كنت أنت كلفته أي امرته بأن يأمرك بعين ما أمرك به وأعطته بامكانك العدمي من الاحكام عين ما أعطاك منها موصوفة بالوجود ولكن ذلك لم يرد فلا يصح القول (فيك) أي الحق سبحانه والمجد هو الشكر ومن أسمائه الشكر ووجهه لي باعتبار أني أعطيته بامكانك العدمي من جميع ما أعطاني هو بتقديره الوجودي (وأجده) أي أشكره سبحانه على جميع ما أعطاني اياه من الاحوال الوجودية وذلك هو عين اظهار النعمة فيظهر هو سبحانه بما أعطيته من أحكام الامكان وأظهرنا بما أعطاني من ذلك بعد الاتصاف بالوجود (ويعبدني) باعتبار أنه يأخذ مني عين ما يعطيني وقد أعطاني عبادته بعدما أخذها مني فاتصفت بها هو قبل أن يعطيني اياها ثم

لا يحادها في التحقيق والوجود (وقد أشار أبو القاسم ابن قسي) بفتح القاء وتخفيف السين وتشديد الياء من أكله شيوخ المغرب مشهور ومعتبر (في خلعه) وهو كتاب من تصانيفه سماه خلج النعلين شرحه الشيخ رضي الله عنه (إلى هذا بقوله ان كل

اسم الله يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها وذلك (أي عموم التسمي) والنعته (هناك) أي بين الاسماء الالهية من أجل (ان كل اسم) الله (يدل على الذوات ٦٠ وعلى المعنى الذي سبق) أي وضع الاسم (له ويطلبه) ذلك

لما أعطاني اياها تصفت انما بهذا أتي بالفاء فقال (فأعبده) أي بما وصفني به من حكم العبادة ثم لما كان ظهوره لي وظهوره لي في مظهر واحد هو عين صوري بحسب الظاهر والباطن فهي ظهوره بأحكام شؤنه ومقتضى صفاته وأسمائه وهي ظهوره بمقتضى ذاتي وصفاتي قال مفرع ذلك على ما قبله بالفاء (ففي حال) من أحوال وهو حال ظهوره لي المعبر عنه بحال فنائي عني (أمر) أي أعترف (به) أي بظهوره في مظهره لي حيث لا أنا (وفي حال) آخر من أحوالي وهو حال غيبته عني في ظهوره لي لعيني في الايمان الظاهرة لي مني ومن غير (اجده) أي أنكر ظهوره في شيء منها الغلبة الغيرية على العينية (فيعرفني) هو حينئذ في هذه الحالة الثانية (وأنكره) أنا فيها وذلك لانه اذا عرفني فرقني عني وفصلني عن أجماله وبسبب ذلك تحصل لي هذه الحالة الثانية فاقع أنا في الفرق فاجده في صورتي وأنكره فيها وأما اذا عرف نفسه فانه يجمعني عليه ويحملني في تفصيله فتحصل لي الحالة الاولى فاقع في عين الجمع فاعترف به وأجد نفسي وأنكره في وقت ظهوره ولهذا قال (واعرفه) في الحالة الاولى (فأشاهده) فيها والحاصل أنه اذا شهد نفسه في صورتي أشاهده أنا فيها وأنكر ما عداه وان شهدني في صورتي ولم يشهد نفسه شهدت أنا صورتي وأنكرته فيها حيث لم أشاهده فيها وذلك لانه سبحانه خلق صورتي وقدرها في الازل في علمه لانه لو لم يخلقها لكانت جهة كونه له سبحانه يظهر بها نفسه بنفسه فيرى نفسه فيها حيث هو معسك لها وهي قائمة به مثل قيام العرض بالجسم في المثال المعروف عند العقلاء وقيام الصورة بالجسم قيام العرض بالجسم لان الصورة عرض ولا شك ان كل صورة تنسب الى ما قامت به من الجسم فمقال صورة الحجر كذا وصورة الشجر كذا وفي الحقيقة المعسك للصورة كلها هو الحق تعالى لا الحجر ولا الشجر بل الحجر والشجر من جملة الصور المعسوك بالحق تعالى والعالم كله صور أجسامه وأعراضه محسوساته ومعهقولاته وهي كلها لله تعالى كمال سبحانه لله ما في السموات وما في الارض وهي كلها فانية في نفسها ظاهرة بالوجود الذي له لانه معسكها فلا يتخلى عنها طرفة عين قال تعالى ان الله معسك السموات والارض أن تزولا الآية فهذا الامساك امساك ايجاد لا امساك ظرفية واسم تعمر كالمسك أنت حجر بيدك ولهذا قال تعالى أن تزولا وقيد الامساك بذلك ولم يطلق ثم قال سبحانه ولئن زالتا أي بعدم امساكه ان أمسكهما من أحدهم بعده وذلك لانه لا خالق سواه تعالى ولا موجود الا هو وجهة أخرى هي جهة اعتبار كون صورتي صورة تامة مستقلة وكذلك جميع الصور ولكن الكلام الان من حيث التكليف فهو خاص بالانسان عندنا فمما يظهر وهاتان الجهتان في علم الحق سبحانه بكل شيء فلهذا كان للعبد باعتبار ذلك حالتان حالة تجمع بالنظر الى الجهة الاولى وحالة فرق بالنظر الى الجهة الثانية ولا يجتمع شهود الحق نفسه مع شهود الخلق نفسه أصلا كما لا يجتمع شهود الحق خلقه مع

الاسم ليقين به عن سائر الاسماء (من حيث دلالة على الذات له جميع الاسماء ومن حيث دلالة على المعنى) المخصوص (الذي ينفرد به يتميز عن غيره) من الاسماء (كالب والخالق والمصور الى غير ذلك) من الاسماء (فلا اسم عين المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى الذي سبق له فاذا فهمت ان العلي بالملو الذي (ما ذكرناه) من الله والذى يكون له الكمال المستغرق جميع الكمالات (علت انه) أي العلو الذي (ليس علو المكان) وهو ظاهر (ولعلو المكانة) يعني العلو بحسب منصب من المناصب وعلو المكانة بهذا المعنى اخص مما سبق فانه كان شاملا للعلو بالصفات أيضا وانما قلنا العلو الذي ليس علو المكانة (فان هو المكانة) بالمعنى الاخص (يختص بولاية الامر) الذين يتولون أمور المسلمين بالغلبة أو اتفاق جماعة أو نصب ذي منصب أعلا (كالسلطان والحكام والوزراء والقضاة وكل ذي منصب سواه كانت فيه أهلية ذلك المنصب) كبعض من سلف من هؤلاء المذكورين (أولم يكن) كابناء زماننا هذا

ويمكن زوال العلو بالمكانة بهذا المعنى عن صاحبه كما اذا انعزل السلطان والوزير والحاكم والقاضي من شهود مناصبهم (والعلو بالصفات) أي التي يتصف بها الموصوف في حدود ذاته من غير اعتبار معتبر مع انه دون العلو

الذاتي (ليس كذلك) أي غيبها بولادة الامر وواقعها في معرض الزوال فما ظنك بالعلو الذاتي الذي هو أعلام مرتبة من السكل فلا يكون العلو بالذات علو المسكنة وإنما العلو بالصفات ليس كالعلو ١٦١ بالمرتبة (فانه قد يكون أعلم الناس

يتحكم فيه من له منصب التحكم مع كونه أجهل الناس فهذا) أي من له منصب التحكم مع كونه أجهل الناس (على بالمكانة) والمرتبة (بحكم التبعية ما هو على في) حدد (نفسه) من غير اعتبار أمر خارج عن ذاته وصفاته (فأذا عزل زالت رفعة والعالم ليس كذلك) فان العلم عما يبقى أبدا لا بد من ولا يزال صاحبه من العالمين واعلم ان العلي بالذات وان لم يكن علوه علو مكان ولا مكانة ولا صفة فهو بحسب كماله المستغرق يستوعب جميع أقسام العلو بل لا يكون متصفاه الا هو فالعلي بجميع أقسام العلو هو الحق سبحانه وتعالى وتفضيلا لا غير والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(فص حكمة مهيمة)
(في كلمة ابراهيميه)

انما خص الحكمة المهيمة بالحكمة الابراهيمية لان التهميم من الهميان وهو صفة تقتضي عدم انحياز صاحبها الى جهة بعينها بل الى المحبوب في أي جهة كان لا على التهميم وهذه الصفة تحققت أولا في الملائكة المهيمين فجلي لهم الحق سبحانه في جلال

شهود الخلق للحق أصلا وسبب ذلك اتحاد الحقيقة في الحقيقة والحق دائما شاهد نفسه وخلقه ولا غفلة له عن أحدهما أصلا وإنما اذا تجلى الحق بشهود نفسه في صورة خلقه شهد الخلق الحق سبحانه في صور الخلق واذا تجلى الحق بشهود خلقه شهد الخلق أنفسهم لا غير والحق حق على ما هو عليه والخلق خلق على ما هم عليه فالكمال لله والنقصان لكل ما سواه (فاني) من حيث أنا خلق مقدر مقرر وض في علم الله الحق تعالى (بالغنى) أي ملتبس بالزوال والاضمحلال والعدم الصرف الا اني يمكن بالنظر الى المستحيل المتمتع ولهذا قال (وأنا أساعده) أي الحق تعالى على ظهوره بصورتي وتجليه في كل ما يريد ان يري اذ لولا الامكان ما ظهر الواجب للعيان ولا توهمته العقول بالدليل والبرهان وليس الامكان يجعل جاعل وكذلك الواجب والمستحيل بل هي الاعتبارات الثلاث التي يقسم اليها الازدواج العقلي من حيث نورانيته المنبعثة من حضرة أمر الله تعالى ولا يقدر العقل أن يفصلها باذراك ماهية تلك الاقسام لان ذلك مقدار ما عنده من العلم القديم وهو ما أخذ العصفور بقمه من ماء البحر في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام وما نقص بذلك من ماء البحر شي والله المثل الاعلى السموات والارض وهذه مسألة أرضية لاسماوية فهي من علوم العقل وهو قوله سبحانه فيمن أقام كتابه لا كوا من فودهم ومن تحت أرجلهم فهي من تحت أرجلهم لان البحر في الارض والعصفور من الارض باعتبار أنه جسم ومن السماء باعتبار أنه طير فصح تشبيه العقل به وقوله بالغنى اشارة الى أنها ليست مساعدة حقيقية لانه تعالى غني عن العالمين ولا يساعده الا الموجد ولا موجد سواه سبحانه وليكم بعبارة مستعارة لا يصل معنى حقيقي الى فهم العارف بالاصطلاح (وأساعده) أي أنصره بالظهور على الخفاء وبالتجلي على الاستار من حيث اني مظهره وموضع تجليه ونفوذ أحكامه وتصرفاته قال تعالى أن تنصره الله ينصره كم فهو وعد بالفرق على الجمع فنصره ظهوره حيث لا نحن ونصرنا ظهورنا حيث لا هو فله الحق في الجمع ولنا الحق في الفرق وقد دعا بعض المعصومين بقوله رب هب لي حكما فطلب الفرق ثم قال وأجعلني من الصالحين أي صاحب جمع لان الفرق وحده ضلال وغفلة وطمغيان ومع الجمع ويسمى جمع الجمع والفرق الثاني نور وهداية وكالاستغناء الجهتين اللتين للحق تعالى في حضرة علمه كما قدمنا (كذلك) أي كما اني أساعده وأساعده (الحق) سبحانه (أوجدني) أي تجلي على وان اني امكاني معدوم أن لا فعلني فعدوني وخلقني ثم لما جاء ابتداء تقدير ظهوري أظهرني بنور وجوده لي وبعبري فكان ايجاد لي بوجوده مستمدا مني فتقديري كذلك ومثلي كل شيء وأنا حكمة وجود كل شيء وحكمة وجودي انما هي معرفتي به التي هي عين ظهوره في صورتي وصورة كل شيء عندي كما ورد يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقنا الاشياء كلها من أجلك فلا تشغل بما خلق من أجلك عما خلقت من

جماله فهم موافقه وغاير اعن م ٢١ ف سوى الحق حتى عن أنفسهم وثانيان كمال الانبياء في ابراهيم عليه السلام حيث غلب عليه محبة الحق حتى تبرأ عن أبيه في الحق وعن قومه وتصدى لنسب ابنه في سبيل الله وخج

عن جميع ماله مع كثرته المشهورة لله سبحانه وانما قرن بها الحكمة القدوسية لانه واجب ان يذكر بعد الصفات
التعظيمية السلبية أحكام الصفات النبوية ١٦٢ وراتها واول مظاهرها الانسانية التكميل مرتبة المعرفة

أجله وأشار الى ذلك بقوله (فأعلمه) أي بعد أن أوجدني للثلاث وعلمني به لا من حيث هو
على ما هو عليه في حضرة اطلاقه لان ذلك لا يكون الا لا-ديم وانما علمني به من حيث
ظهوره في أحكام الامكان وهذه الخشية له من حيث نحن حدثت بحدوثنا وهي تنزله
لنا: او هو الغنى بالذات عن العالمين والعالم ما سواه تعالى وهي جهة الامكان في نفسه لا من
حيث الجهة الاولى كإله ولهذا قال (فأوجدته) أي أوجدته بامكاني ظاهرا عندني في
حضرة تجليه بصورتي وصورته كل شيء حيث لا أنا ولا غيره ثم ايد ما قال تعالى بقوله
(هذا) أي بهذا الامر المذكور المشرّوح في ضمن هذه الآيات (جاء الحديث) عن النبي
صلى الله عليه وسلم (لنا) معشر المكافين الورثة المحمديين من أمته اذ لا يفهم ذلك من
الحديث الا الوارث الكامل صاحب الولاية الجامعة دون العلماء المحجوبين فان
حظهم من ذلك الانكار والمجحد في الغالب وهو رزقهم المعنوي كما قال تعالى في حق
من كذب النبيين وتبعولون رزقكم أنكم تكذبون وتكذبون والولي في فهمه
تكذيب النبي في قوله عند العارفين دون القاصرين والحديث هو قوله عليه السلام
ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم من نوره فن أصابه من ذلك النور يومئذ
اهتدى ومن اخطأ ضل رواه أحمد في مسنده والترمذي والحاكم في مستدركه عن ابن
عمر رضي الله عنهما ذكره السيوطي في الجامع الصغير فان قوله عليه السلام خلق في ظلمة
قد رجح جميع الخلق في ظلمة وهي العدم الصفر وهم تقديراته ومفروضاته وحققتهم
حضرة الامكان العدمية وقوله فالتقى عليهم من نوره أي توجه على ايجادهم بوجوده
القديم المطلق وهو اشارة الى وحدة الوجود على الوجه الصحيح اذ لا وجود سواه تعالى
على كل حال وهذا ما أشار اليه بقوله كذلك الحق أوجدني وقوله فن أصابه من ذلك
النور أي ظهر له ذلك الوجود المطلق الذي هو به موجود والكل به موجود مثله وهو
معنى الاصابة لا مجرد الوجود به والظهور به لان الكل كذلك ولكن من حيث
لا يعلمون فلا يكونوا كذلك عند أنفسهم فإصابته وقوله يومئذ اشارة الى ان هذا
الاصابة ذلك في العالم قبل هذا العلم ولم يكن في التقدير لا يكون في التصوير وهذا
ما أشار اليه بقوله فأعلمه فأوجدته اذ لولا علمه به ما كان موجودا عنده والحق في نفسه
موجود على كل حال لانه غني عن العالمين وقوله ومن اخطأ ضل أي من لم يصبه في ذلك
العالم ولم يعلم به هناك لم يصبه في هذا العالم ولم يعلم به هناك والضلال المبين (وحقق) أي
الحق تعالى يعني أظهر وأنفذ في هذا العالم العيني (في) أي في ظاهري وباطني
(مقصده) أي الذي قصده في ذلك العالم من جميع ما أراه وقدره وفرضه من جميع
أحوالي ومثلي كل شيء كذلك (ولما كان) أي وجد (للخليل) ابراهيم
عليه السلام (هذه المرتبة) المذكورة التي هي الغذاء من الطرفين في ظهور راحته
كالصبي المركب من لونين فأحدهما يغذي الآخر في ظهور ذلك اللون وهو ما ذكرنا

بالذات فان السلوب لا تفيد
معرفة تامة أصلا وكان الخليل
عليه السلام أول من أظهرت
بها أحكام الصفات الالهية
النبوية وأول من جاز التخلق
بمساقلة أولية الظهور بالصفات
الالهية النبوية بمعنى انه بحقيقته
كسائر الذات بالصفات ولهذه
المناسبة ورد في الصحيح ان أول
من يكسى يوم القيامة من الخلق
ابراهيم عليه السلام لانه الجزء
الوافي (انما سمى الخليل)
يعني ابراهيم عليه السلام (خليلا)
لأنه وحده جميع ما انصفت
به الذات الالهية والمراد بتخلله
الصفات الالهية وحصره اياها
دخوله حصراتها وقبضه
بمظهرياتها واستيعابه اياها
بحيث لا يشذ شيء منها بشرط
أن تكون ظهور تلك الصفات
فيه على وجه يكون على جهة
الاطلاق والحقية في اغالية على
جهة التقييد والخلقية واستشهد
لما ذكره من التخلل على وجه
الاستيعاب في وجه التسمية
بها قال الشاعر قد تخللت مسالك
الروح مني أي دخلت من
حيث محبتك جميع مسالك
روحي من القوى والاعضاء
بحيث لم يبق شيء منها لم يصل
اليه (وبه) أي بسبب هذا التخلل
(سمى الخليل) كائنا من كان
(خليلا) ثم لما كان التخلل المذكور في وجه التسمية أثار معقولا مثله في صورة محسوسة ولم يكف بالتكميل من

العقل المفهوم من البيت المستشهد به توضيحا للطالبين فقال (كأيتخلل اللون) الذي هو عرض (المتلون) الذي هو جوهر

يجل فيه ذلك العرض حلول السريان (فيكون) أي يوجد (العرض بحيث) يوجد (جوهره) الذي هو قائم به حال فيه فلا يجل
جزءه من أجزاء الجوهر من العرض فيستغرق العرض جميع أجزائه ١٦٣ (ما هو) أي ليس ذلك التحلل المماثل

لتحلل اللون المتلون (كالمكان
والمتحرك) أي كالتحلل الواقع
بين المكان والمتحرك بان يكون
بين سطحهما تماس من غير امتزاج
واستيعاب وإنما نفي الشيخ رضي
الله عنه مماثلة لتحلل العبد وجود
الحق وصفاته عن تداخل المتحرك
المكان مع ان الحق سبحانه
كما أنه منزعه عن ان يكون بذاته
وصفاظ - رفا لشي أو مظهر وفاله
كذلك منزعه عن ان يحل شي
أو يحله شي - حلول السريان
لان المقصود من هذا التمثيل
تصوير كمال الاطاعة والاستيعاب
وهو في الصورة الاولى لا الثانية
(أو لتحلل الحق وجوده وصورة
ابراهيم) أي صورته الوجودية
الروحانية أو الجسمانية الدنيوية
والاخر وية وفي بعض النسخ
وتحلل الحق بالواقفوا وبناء
على انه عليه السلام جامع
بين التخلل والبناء على ان
أحدهما يكتفي في وجه التسمية
(وكل حكم) عطف على قوله
وجود صورة ابراهيم أي وتخلله
كل حكم (وأثر يصح) ظهوره
وانتشاؤه (من ذلك) أي من
وجود صورته في أي موطن كان
وذلك بان يتصف سبحانه بذلك
الحكم والاثار في ذلك الموطن
وانما قيد الحكم بالصحة
وما ذكره مطلقا (فان لكل

من جمع وفرق باعتبار علم الحق سبحانه بنفسه - ظاهرة لنفسه في شؤونه الامكانية -
العدمية واعتبار علم الحق تعالى أيضا لتلك الشؤون الامكانية العدمية بنفسها ولا شك
ان التحلل عليه السلام من جملة تلك الشؤون - ولا يمكنه افتراق عنها بما في مكانه وقد بره
من الامتلاص والكشف عما هو في نفس الامر من ذلك ولهذا السبب اختص به هذه
المرتبة (التي بها) أي بسببها (سعي ابراهيم) عليه السلام (خليل) للحق تعالى (لذلك)
أي لما ذكر (سن) أي جعل سنة الى يوم القيامة (القرى) بالكرام الضيافة وهي
اطعام الغير جمعاً وفرادى فان ذلك من جملة حقيقة نفسه التي هو قائم بها في الوجود وهو
الامداد الحسي ظهر عليه من التخليق باسمه تعالى المقيت في اعتبار الحضرة الاسمائية
(وجعله) أي التحليل عليه السلام (ابن مسرة) من العارفين يعني حكمه بانه قائم (مع
ميكائيل) عليه السلام (ملك الارزاق) كلها الحسية والمعنوية في حضرة القدس لا يفارقه
حيث ان الروحين صادران من عين امرية واحدة في شان الهى واحد ثم بين وجه ذلك
بقوله (وبالارزاق) الحسية والمعنوية (يكون تغذى) أي تنمو وبقاء (المرزوقين) من
الحسوسات والمعنويات فالجسم يتغذى فيمنمو ويبقى بالماكل والمشرّب والروح تتغذى
بالقوى الامرية فتتنمو وتبقى العقل يتغذى بالكشف والعلم الذوق فيتنمو ويبقى ولا بد
في كل غداء من دخوله في أجزاء المتغذى به كدخول الماء كل والمشرّب في الجسم واتصال
القوى الامرية الالهية بالروح واحساس العقل بالعلم الذوق والكشف النوراني والافلا
يكون ذلك غداء (فاذا تخلص) أي تداخل (الرزق) أي الشئ المرزوق (ذات) ذلك
(المرزوق) له وتخلل كل رزق بحسبه على مقتضى ما يليق به كما يعرفه أهل الاذواق دون
علماء الكتب والاوراق (بحيث لا يبقى فيه) أي في ذات ذلك المرزوق (له شئ) من
أجزائه أصلاً (التخلله) أي تداخله ووصل اليه ذلك الرزق كل جزء بحسبه على مقتضى
ما هو مستعد لقبوله (فان الغذاء) حينئذ (يسرى) للنمو والبقاء (في جميع أجزاء
المتغذى به كلها) ظاهرة وباطنة وبذلك يسمى غذاءه وما لم يكن كذلك فليس بغذاء
لعدم سر بانه فيصير على صورة المتغذى به كما عرفه الاطباء بذلك حيث قالوا بان الغذاء
جسم من شأنه ان يصير جزءا شبيهاً بالمتغذى اذا استقر في المعدة وانضم يصير كجسمها
أي جوهر اشبه باسماء السكسك الثخين ثم يتجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعاء
فيصل الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في أجزاء صغيرة ضيقة بباب الكبد فيلاقها
بكائمه فينتج في الكبد فيعلو شئ كالرغوة وهو الصفراء ويرسب فيه شئ وهو الباطن
يحترق شئ وهو السوداء والمستصفي منه هو الدم وبه تتغذى الاعضاء يصير جزءا منها
و يدل على ان الغذاء يصير جزءا من المتغذى قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من
سحت فالنار أولى به رواه الطبراني (و) في جانب الحق تعالى حيث كنت غذاؤه بالاحكام
(ما هنالك) في حضرته تعالى (أجزاء) لانه تعالى ليس بجسم (فلا بد ان يتخلل) أي

حداً يتصف به العبد ويتخلله الحق سبحانه (موطن) باعتبار خصوصيات الصور الوجودية (يظهر) ذلك الحكم (به) أي
بهذا الموطن فالبناء للشيئية أو بمعنى في (لا يتعداه) الى موطن آخر فلا يتخلل في موطن كل صورة كل الاحكام بل كل

حكم يصح منها في ذلك الموطن كالحكام المذمومة مثلاً فان موطن ظهورها انما هي النشأة الدنيوية لا يستعداها الى موطن
النشأة الروحية ولا الى موطن النشأة الاخروية ١٦٤ ففي هذين الوطنين لا يتخلل الحق سبحانه تلك الاحكام المذمومة

فانما لا تتعدى موطن النشأة
الجسمانية الدنيوية اليهما ثم
نور رضي الله عنه يتخلل الحق
بوجود الحق واتصافه بصفاته
بقوله (أن لا ترى أن الحق يظهر)
من حيث تعينه وتعيده بالظهور
في عين العبد (بصفات الخدشات)
يعني الصفات التي لا تصبح ظهوره
سبحانه بها الا في هذه النشأة
الدنيوية (واخبر بذلك)
الظهور (عن نفسه) كما قال
سبحانه الله يستهزئ بهم ومكر
الله ومرضت فلم تعدني (و بصفات
النقص و بصفات الذم) وليكن
يكون ذلك النقص والذم
بالنسبة الى غيره لا اليه سبحانه
كما سبق تقرير ذلك ومن يتخلل
العبد وجود الحق بقوله (ألا
ترى الخلق) يعني الانسان
الكامل (يظهر بصفات الحق
من اولها الى آخرها) يتخللها
وتتحقق اسوى الوجوب الذاتي
فانه لا قدم للحدث فيه (وكلها)
أي كل صفات الحق (حق) أي
ثابت (للحق سبحانه) باعتبار
تعين وجوده بها ولما كان
المفهوم من أول الفص الى ههنا
أن العبد يتخلل تارة صفات
الحق سبحانه والحق يتخلل تارة
صفات العبد فكل منهما صفات
تتغير صفات الآخر أراد أن يبينه
هنا أن صفات العبد أيضاً راجعة

يتداخل الغذاء حيث قيل به في جانب الحق تعالى جميع (المقامات الالهية) التي هو
الحق قائم فيها أي موجود ثابت من حيث ظهوره عندنا (المعبر عنها) أي عن تلك
المقامات (بالاسماء) الالهية فهي لم تبق ظهوره سبحانه بمنزلة الاجزاء التي يتخللها الغذاء
بحيث يصير جزأ منها (فتظهر بها) أي بتلك المقامات التي يتخللها الغذاء على طريقة
الاستعارة المجازية لا الحقيقة (ذاته) أي الحق (حل وعلى فنحن) معشر الممكنات
المقدرة المفروضة في علمه سبحانه (له) أي للحق سبحانه يظهر وجوده المطلق مقيداً بنا
(كما ثبتت) أي صحت بذلك (أدلتنا) جمع دلائل وذلك في الكتاب والسنة قال تعالى لله
ما في السموات وما في الارض واليه يرجع الامر كله وانه واثقوا يوم تترجعون فيه الى الله والامر
يومئذ لله وقال تعالى وله كل شيء وروى البخاري ومسلم وما لك في الموطأ وأبو داود
بإسنادهم الى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يسب بنو
آدم الدهر وأنا الدهر بيدى الليل والنهار وفي رواية أخرى ألقب ليله ونهاره واذ شئت
قبضتهم وفي أخرى قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر ألقب الليل
والنهار وفي أخرى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر
فاني أنا الدهر ألقب ليله ونهاره ولا شئت أن المراد كل شيء يوجد في الدهر من محسوسات
ومعقولات لانها موضع السب أو المدح لانفس الزمان وكل الاشياء لله سبحانه لانه هو
الظاهر بها لكونه المؤثر وحده ولا تأثر لشيء معه أصلاً (ونحن) في وجه آخر (لنا) أي
ظاهرون لانفسنا وهو مشهد العقلة (وليس له) أي للحق تعالى من حيث قلت نحن له
(سوى) مجرد (كوني) أي وجودي بمعنى إيجادي به فوجودي به هو واما تقدير
وصوري الممكنة العدمية في الظاهر والباطن فليست هو (فنحن له) أي معنى كوننا له
(كنن بنا) أي يكفي كوننا بأنفسنا من جهة الصورة الامكانية فنحن له كذلك من جهة
الصورة الامكانية لا غير ولهذا قال ابن الفارض قدس الله سره * تراها ان غاب عن كل
جارية في معنى لطيف رائق بهج * الى آخر الايات فثبت له الغيبة من حيث وجوده
المطلق وأخبر انه يراه في كل معنى وذلك من حيث ظهوره في الصور المعقولة والمحموسة فلو
حضر الغيب المطلق لبطل الظهور في الصور ولهذا شرط لظهوره في الصور وروى فيه
غيبته عنه من حيث الوجود المطلق ثم اعلم بأن ظهوره تعالى في الصور في غيبة وجوده
المطلق يقال له خلق أيضاً من وجه آخر وهو ما شئ واحد ولهذا شبه الشيخ قدس الله سره
أحدهما بالآخر في قوله فنحن له كنن بنا أي ظهورنا في صورنا كظهورنا نحن في صورنا
بأنفسنا ثم شرع يفرق بينهما فقال (فلي) أي من حيث أنا ممكن متصور في الصورة
الباطنية والظاهرية (وجهان) أي اعتباران الوجه الاول (هو) وذلك لظهوره في صورتي
حسا وعقلا (و) الوجه الثاني (أنا) وهو العبد المخصوص بالصورة المحسوسة والمعقولة
(وليس له) أي للحق تعالى (أنا) من حيث صورتي حسا وعقلا المغارة له (بانا) من هذه

الى الحق فانه بعض من صور شؤنه وصفاته بعض من صفاته فاشأرأولا الى رجوع الهامد اليه بقوله تعالى احييه
(الحمد لله) أي الحمد الشامل كل حامدية به ومحمودية ملك الله تعالى تختص به لا يتجاوز الى غيره (فرجعت اليه سبحانه

عواقب الشناء) انتهاء وان كان متعلقا بغيره ابتداء (من كل حامد ومحمود) وأشار ثانيا إلى رجوع الحامد والمذموم كلها إليه بقوله سبحانه (وإليه يرجع الأمر كله فم) أي هذا القول منه تعالى ١٦٥ أو الأمر الرجوع إليه المفهوم من هذا

الحيثية بل له أنامن حيث صورتي عقلا وحسام من دون مغامرة له فأناله غير أنا لنفسي وان كانت الصورة واحدة فانهما اثنتان لكل واحد منهما حكم ليس الاخر فالسرف في النفس والقلب فالنفس في والقلب له والنفس هي القلب الا انها غير فالجود للنفس والقلب للقلب والمجهل للنفس والعلم للقلب فالنفس تصير قلبا بالقلب بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبضه كيف يشاء وقال اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وقال ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدك المؤمن والقلب يصير نفسا لا منافسة للحق والجود على الظواهر وفي الاثر من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال عاد نفسك فانها انتصبت لمعادتي (ولكن في) أي في نفسي وصورتي (مظهرة) أي موضع ظهوره فالظهور له وأنا آلة الظهور كالخروف المركبة في السكامة آلة ظهور المعاني من غير حلول ولا اتحاد فلولا المعاني ما ظهرت الحروف ولا كانت موجودة اذ ليس الحروف مقصودة لذاتها ولولا الحروف ما ظهرت المعاني للغير ولا تبينت فالخروف ظروف المعاني من غير ظرفية ولهذا قال (فتحن) معشر الخلوقات المحسوسة والمعقولة (له) أي للحق تعالى بآثار ظهوره في حضرات صفاته وأسمائه لا باعتبار ذاته لانه باعتبار الذات غني عن العالمين ولهذا أتى باسم الحلال الذي هو اسم للذات المتجميع لجميع الأسماء فقال والله غني عن العالمين (كمثل اناء) بكسر الهمزة أي وعاء واناله اناء وعاء حقيقة بل تشبه ذلك لانه وجود مطلق ونحن امكان مقيد وقد ظهر نام وجودين ولو وجود ليس لنا وليس هو مكرر بل الوجود له تعالى وحده وهو واحد لا يمكن ان يكون وجودين والاشهاد نوعين أو أكثر وهو نوع واحد حسا وعقلا والامكانات المقيدة كثيرة متنوعة إلى أنواع مختلفة وتارة تنصبغ به بلا انصباع وتارة تعري عنه وهذا كله قطعي لا شك فيه عند أهل البصائر فاذا ظهر الممكن المقيد من نصبغ بالوجود وهو في نفسه عدم صرف كان ذلك الممكن المفيد بمنزلة الاناء والوعاء للوجود المطلق وليس ثم اناء ولا وعاء والالكان الممكن موجودا من جهة نفسه أو من جهة موجود آخر غير الحق تعالى وهو باطل فانه لا موجود لكل شيء الا الحق تعالى وحده لا شريك له فلا اناء ولا وعاء في الوجود بل الكل عدم والوجود الواحد المطلق الذي هو الحق تعالى متوجه بتصوير كل ممكن وتقديره فبالضرورة يظهر ذلك الممكن موجودا بوجوده مقيد به فكأنما الوجود المطلق في ذلك الممكن وكأنما ذلك الممكن وعاء له وانا له جل وعلا الوجود المطلق القديم سبحانه ان يحل أو ان يسكن في الممكنات المعدومة الحادثة المقتقرة اليه سبحانه في كل نفس ان يقدرها ويصورها ويوجد لها بانوار وجوده ويتخفها بأنواع كرمه وجوده (والله) سبحانه وتعالى (يقول) في كل ما قلناه (الحق) المبين والصدق المستبين بلساننا الحادث ونفسنا القاصرة وصورتنا الحاصرة على انه فينا مع نغزهن عنا وليس هو فينا مع تعلقنا به وتقميده بنا مع اطلاقه في ذاته ولا يتذكر القاصر

القول (ماذم) من الامور (وماجد) منها (ومثمة) أي في الواقع (الا) أمر (محمود أو مذموم) فلا يكون أمر في الواقع الا ويرجع اليه ثم انه رضى الله عنه لما ذكر الخليلين المذكورين في وجه تسمية الخليل خليلا أراد أن يشير إلى ان أحدهما نتيجة قرب الفرائض والاخر نتيجة قرب النوافل فقال (اعلم انه ما تخلل شيء شيئا الا كان الشيء المتخلل اسما فاعل (محجولا فيه) أي في المتخلل اسم مفعول (فالتخلل اسم فاعل محجوب) أي مستور (بالتخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر واسم الفاعل هو الباطن المستور وهو) أي الباطن (غدا له) أي لظاهر لاخترائه كالفداء في الظاهر ويقوى الظاهر به ثم أورد رضى الله عنه مثلا المحسوسا للتوضيح فقال (كالماء يتخلل الصوفة فتربوا) أي تزداد الصوفة (به) أي بالماء (وتتسم) أي تمتد في الاطراف (فان) كان الحق هو الظاهر في نظر العبد المتجلى له بان يراه ظاهرا بالفعل والتأثير ويرى الاحكام والاثار مستندة اليه لا الى نفسه (فالتخلل) يعني ذلك العبد المتجلى له (مستور فيه فيكون الخلق جميع أسماء الحق) وصفاته (من سمعه وبصره وجميع نسبة) من الارادة والقدرة وغيرهما (وادراكه) أي هاهما المتعدد بتعدد متعلقاته وهذا نتيجة قرب الفرائض (وان كان الخلق) يعني العبد المتجلى له (هو الظاهر) بذلك الاستناد (فالحق مستور

جميع أسماء الحق) وصفاته (من سمعه وبصره وجميع نسبة) من الارادة والقدرة وغيرهما (وادراكه) أي هاهما المتعدد بتعدد متعلقاته وهذا نتيجة قرب الفرائض (وان كان الخلق) يعني العبد المتجلى له (هو الظاهر) بذلك الاستناد (فالحق مستور

باطن فيه) لا يستند اليه شيء في نظره الا بالالية (فالحق سمع الحق وبصره ويده ورجله وجميع قواه) وجوارحه وهذا
نتيجة قرب النوافل (كما ورد في الخبر الصحيح) ١٦٦ من انه صلى الله عليه وسلم قال اشارة الى قرب القرائن ان الله قال

على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وقال هذه يذ الله وأشار الى يده
ومن انه صلى الله عليه وسلم قال
حكاية عن الله سبحانه اشارة
الى قرب النوافل لا يزال العبد
يتقرب الى بالنوافل الحديث
(ثم ان الذات) الالهية (لوتعرت)
أي تجردت (عن النسب المسماة
بالاسماء والصفات اللاحقة
للذات بقياسها الى أعيان العالم
واستعداداتها (لم يكن لها)
فان الالهية عبارة عن مرتبة
أحادية جمع هذه النسب التي
هي الاسماء والصفات فلولم
تعتبر هذه النسب لم يبق الا الذات
الالهية التي لا يشار اليها بوجه
من الوجوه وانتفت مرتبتها
التي هي الالهية (وهذه النسب
أحدتها أعياننا) فانه لا يتحقق
الا بالمتناسبين فلكل منهما
دخل في تحققها وان لم يستقل
وهذا هو المراد باحدائها والمراد
بالاعيان أعم من ان تكون
قائمة علمية أو موجودة عينية
فان بعض هذه النسب تلحق
الذات بالنسبة الى الاعيان
الثابتة وبعضها يلحقها بالنسبة
الى الاعيان الخارجية (فتحن)
جعلناه بألوهيتنا (لها) أي
جعلناه بعبوديتنا وكوننا محل
تصرف بحيث اتصف بالنسب
الالهية وأطلاق لفظ المألوه

المسكين من انك ودقائق معارف أهل اليقين فان دقائق العلوم لا تدركها نفوس
الجاهلين (وهو) سبحانه وتعالى (يهدي السبيل) أي يدل ويوصل من يشاء من عباده
الى صراط المستقيم والمنهج القويم لا رب سواه ولا اله الا الله ثم فص الحكمة الابراهيمية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الاستحاقية ذكره بعد حكمة ابراهيم عليه السلام لانه ابنه وقامه
متصل بمقامه وله به كمال العلاقة في المرتبة ويند كرفي حكمة بقيقته حكمة أبيه ابراهيم
عليه السلام من جهة الرؤى فاناسب ذكره بعده (فص حكمة حقيقة) منسوبة الى الحق
وهو اسم من أسمائه تعالى وهو ضد الباطل كما مر (في كلمة استحاقية) انما اختصت
حكمة الحق عليه السلام بالحقيقة لانه الذبيح على القول الصحيح وقصة رؤى المنام
الواقع لا يبه عليه السلام تقتضي خروجه من عالم الخيال الباطل الى عالم الوجود الحق
ووقع له في اليقظة انه ما ذبح وانما فداه الله بالكبش والكبش صورته في المنام والمنام
خيال فذبح نفس الوهية وبقيته حقيقة الحقيقة فكانت حكمته حقيقة لذلك والله
الموفق الى أقوم المسالك (فداهني) من أنباء الله تعالى وهو اسحق عليه السلام (ذبح)
مصدر ذبحت الشاة ونحوها اذا قاطعت أوداجها وحلقومها (ذبح) بكسر الدال المجهمة
وهو ما يذبح من شاة ونحوها قال الجوهري في الصحاح الذبح الشق والذبح مصدر ذبحت
الشاة والذبح بالكسر ما يذبح وقال تعالى وفداه بذبح عظيم والذبح المذبح والاشي
ذبيحة وانما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليه والذبيح الذي يصح أن يذبح للنسك (قربان)
أي لاجل قربان قال الجوهري قربان بالضم ما تقرب به الى الله تعالى تقول منه
قربت لله تعالى قربانا (وأين) كلمة استفهام للاستبعاد والفرق الواضح (نواج)
بالهمزة وضم الناء المثناة أي صياح قال الجوهري النواج صياح الغنم (الكبش) واحد
الكباش من الغنم (من نوس) بالسين المهملة قال ابن فارس في الجمل النوس تذذب
الشي تقول ناس ينوس انتهى والمراد هنا الحركة المنتظمة على القانون العقلي (انسان)
واحد من بني آدم يعني لا يساوي صياح الكبش بحركة بني آدم المنتظمة الجارية
على السكك فالنصوت الحيوان الصادر منه من غير ادراك عقلي وحركة الانسان
الصادرة منه على الوجه العقلي فكيف يكون هذا فداه لهذا وليس هذا بما سوى هذا
أصلا والمراد بيان خفاء الحكمة في ذلك ورقتها وانما ينبغي أن يطلب ويستل عنه
وانما ذكر من الكبش صياحه ومن الانسان حركته لا شرا كهما في الحيوان وتميز
الانسان بالنطق النفساني الذي يظهر تارة بالنطق اللساني وتارة بالافعال المنتظمة على
القانون العقلي والنطق اللساني قد يشارك الانسان فيه غير الانسان من طير ونحوه
بخلاف الافعال المنتظمة فانها مختصة بالانسان وبكل من يعقل من الجن والملائكة دون

على العبد خلاف ما يقوله المفسرون من ان الاله بمعنى المألوه وهو المعبود وكانه رضى الله عنه لا حظ في الاله بمعنى غيرها
التأني والتصرف فيما سواه فلا جرم يكون اسم المفعول منه هو العبد والمفسرون لم يلاحظوا فيه معنى استحقاق من

سواء لعبادته وعبودته لا يكون اسم المفعول ومنه عندهم الا المعبود (فلا يعرف) الحق سبحانه من حيث مرتبة الالهية حتى (نعرف) نحن من حيث مرتبة عبوديتنا والوهيتنا ١٦٧ أى بمتى عدم معرفته الالهين وجود معرفتنا أنفسنا وينتفي

ضدها فحين نعرف نحن يعرف هو (قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو أعلم الخلق بالله) فالامر على ما هو أخبر عنه سبحانه وبعد ما عرفت هذا (فان بعض الحكماء وأبا حامد الغزالي) ادعوا انه يعرف الله من غير نظرى العالم أى من غير استدلال به عليه استدلالا بالمؤثر على الأثر أو من غير ملاحظة له سواء كان بالاستدلال أو بغيره كما فى المتضايقين (وهذا غلط منهم) لانه ان كان المراد الثانى فلا شك ان الالهية معنى نسبي فلا يمكن تعقلها بدون المتسبين الذين أحدهما العالم وان كان المراد الاول فقبل وجه الغلط ان طريق أهل النظر أما الاستدلال بالأثر على المؤثر أو بالمؤثر على الأثر ولا مؤثر للحق سبحانه يستدل به عليه فانحصر طريق معرفته فى الاستدلال بالأثر على المؤثر والأثر هو العالم فلا يعرف من غير نظرى العالم ونوقش فيه بان الكلام فى مرتبة الالهية لا فى الذات البحث ويمكن الاستدلال على المرتبة بالمؤثر فيها الذى هو الذات البحث بان تعرف أولا الذات ثم بعض الصفات كوجوب الوجود مثلا وتفرع عليه سائر الصفات كما فعلوا ذلك وعلى

غيرها فخير الكباش بصوته الذى لا يشبه صوت الانسان فضلا عن شبهة الافعال الانسانية التى هى فوق صوت الانسان فى دلالة الكمال وميزا الانسان بأفعال المنتظمة لا اختصاصها بمن يعقل ودلائلها على الكمال بالبلغ وجسه (وعظمته) أى الكباش (الله تعالى العظيم) سبحانه بقوله عنه وفديناه بذبح عظيم (عناية) أى اعتناء واحتفالاً منه تعالى (بنا) معشر بنى آدم حيث جعله فداء عن انسان منا فصار شريفاً من بين امثاله من أنواع الحيوانات تشرىفاً حاصله من جهة الانسان لا من جهة نفسه هو لانه حيوان لا يستحق ذلك التعظيم والتشريف من ذاته فيكون ذلك تشرىفاً لنا وتعظيماً لنا حيث شرف بنا ما لا يليق به التشريف وعظمته من بين سائر امثاله فتعظيمه فى الحقيقة راجع اليه فهو تعظيم لنا (أو) ذلك به عناية من الله تعالى (به) أى بالكباش وتشريفه من بين جميع الحيوان لكونه كان فداء عن انسان فتعظيمه على هذا راجع الى نفسه فالكباش هو العظيم (لم أدر) على وجه التحقيق هذا التعظيم المذكور للكباش صادر من الحق تعالى (من أى ميزان) أى على أى وجه هل هو صادر من وجه ذات الكباش لسرى الغنى والكباش ليس فى غيرهما من الحيوانات فتعظيمها راجع الى ذاتها وهو من وجه كونه وقع فداء الانسان فالتعظيم فى اللفظ للكباش وفى المعنى لمن كان فداء عنه وهو الانسان الكامل والظاهر ان تعظيمه لظهوره فى المنام لابراهيم عليه السلام فى صورة ابنه اسحق عليه السلام فرأى فى المنام أنه يذبح ابنه وهو فى اليقظة انما ذبح كبشاً فذكر رأى الكباش فى صورة ابنه فى عالم المنام فكان ذلك تشرىفاً للكباش حيث ظهر فى صورة انسان فى عالم الخيال فهو كبش عظيم لاجل الصورة الانسانية التى ظهر بها فى بعض العوالم فتعظيمه عناية بنا ولهذا قدمه فى الذكر على الاحتمال الثانى (ولاشك) عند العقلاء (ان البدن) جمع بدنة وهى الواحدة من الابل والبقر والجاموس (أعظم قيمة) أن أريد بالعظم فى الآية فى حق الكباش عظم القيمة فان الحمل والبقرة قيمتهما كثر من قيمة الكباش (وقد نزلت) أى البدن فلم يذبح منها شئ (عن ذبح كبش) من الكباش (لقربان) أى لاجل التقرب به الى الله تعالى فداء عن انسان كامل فليس المراد العظم فى القيمة بل المراد فى القدر والشرف (فيما لبت شعري) أى باليتى أشعر أى أعلم واتحقق (كيف) أى على أى كيفية (ناب بذاته) أى خالق نفسه (شخص) تصغير شخص مضاف (الى كبيش) تصغير كبيش أيضاً وهذا التصغير للتقليل والتحقيق بالنسبة الى المقام الانسان الكامل (عن خليفة رجاء) وهو اسحق النبى عليه السلام ثم أجاب عن ذلك بقوله (الم تدر) بأهم الانسان العارف يعنى نفسه وغيره (ان الامر) أى أمر الله تعالى الواحد النازل منه تعالى فى صورة الخلق كلها (فيه) أى فى ذلك الامر (مرتب) أى على ترتيب مخصوص (وفاء) نائب فاعل مرتب والوفاء الزيادة (لارباح) أى لحصول المراتب

مجموع الذات والصفات الابرار واحد كما صدرت بحسب الواقع فتعرف مرتبة الالهية من غير استدلال بالعالم عليها وان كان لا بد فيه من ملاحظة العالم ويمكن ان يجاب عنه بان معرفة الذات البحث يستدل بها على مرتبة الالهية من غير نظرى العالم

بالاستدلال عليها غير معلومة بل عدمها معلوم عند أهل النظر فالتكلم بصحة معرفة تلك المرتبة من غير نظر في العالم يكون غلطا غير صحيح نعم يصح ذلك في ١٦٨ طريق أهل الكشف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الله عرف

الاشياء حين قيل له بم عرف الله وكأنه الى ذلك يشهد النسخ رضى الله عنه حدث يقول (نعم عرف) من غير نظر في العالم (ذات قديمة أزلية لكن لا يعرف ان الله حتى يعرف المألوه) ويتبدل به على الوهية (فهو) أى المألوه (الدليل عليه) أى على الاله من حيث والاله ولذلك سعى عالمنا محروما من العلامة الى هي الدليل (ثم بعد هذا في ثاني الحال وفي بعض النسخ في ثاني حال بدون اللام أى بعد ان عرفت بالموهية لاله وتوجهت اليه بكنيتك تنفتح عين بصيرتك بنور الكشف (ويعطيك) هذا (الكشف) الواقع في مقام الجمع بعد الفرق (ان الحق نفسه) باعتبار صورته وتعيينه وتقيده (كانت عين) الدليل على نفسه) باعتبار مرتبة اطلاقه فان كل تعيين بالضرورة مسبوق باللايعين كذلك هو بخصوصياته التعينية عين الدليل (على) نسب (الوهية) فان خصوص كل تعيين يقتضي نسبة خاصة وصفة معينة (وان العالم) عطف على قوله وان الحق عطف على تفسيره يعطيك الكشف ان العالم بجميع حقائقه الموجودة فيه (ليس الا تجليته) الوجودي بالقيص المقدسي (في صور أعيانهم

الثابتة الى يستحيل وجودها) أى وجود تلك الأعيان (بدونه) أى بدون ذلك التجلي الوجودي فالأعيان بدون الموجودة ليست الامور تجلياته سبحانه فيها ولا فرق بينها وبين الحق الا بالتقييد والاطلاق والمقيد بين المطلق إيمان

وجه فهو سبحانه عين الدليل على نفسه (و) كذلك يعطيك الكشف (انه) يعنى العالم (يتنوع) أنواعا مختلفة (ويتصور)
بفتح الياء يقبل صوراه متباينة (بحسب) تنوعات (حقائق هذه الاعيان) ١٦٩ الثابتة المتنوعة بحسب تنوعات

النسب الالوهية (و) بحسب
تنوعات (أحوالها) فهو سبحانه
باعتبار تنوعات ظهوره في صور
العالم دليل على نسبة الوهية كما
كان من حيث نفس تجلده فيها
دليلا على نفسه اعلم ان المشهود
في هذا الكشف ليس الحق
سبحانه بتجلياته المختلفة المتنوعة
بحسب اختلافات المجالى
وتنوعات المراتى فيشهاد الوجود
الحق الواحد بسبب انصباغه
باحكام المجالى والمراتى متعددة
متكثرة وهذا الشهود على نوعين
أحدهما ان يشهد بالمشاهد الوجود
الحق فى أعيان الوجودات
الخارجية وهى مظاهر للحق
موجودة فى أعيانها ظاهر الحق
وفى بحسبها نحو ما من الظهور وضرىا
من التجلى وثانيهما ان يشهد
المشاهد الوجود الحق فى مجالى
الاعيان الثابتة ومرتباتها وهى غير
موجودة فى أعيانها بل هو على
عدمها الاصل ووجودها العلمى
ظهر الوجود الحق بها مختلف
الصور فعلى هذا يكون المراد
بوجودها فى قوله يستحيل وجودها
بدونه ظهورا واحكامها آثارها
فى الوجود الحق لا وجودها فى
نفسها فانها ما شئت راحة الوجود
فى كشف هذه المشاهد (وهذا)
الكشف كما نهبنا أولا انما
يحصل له (بعر العلم به سبحانه

يكون فى الجنة ولا يموت فى الآخرة فلهذا كان كبريا عظيما ما ذكره الله تعالى فى القرآن
واسمعه (قال سهل) بن عبد الله التستري (والحق) الامام أبو يزيد يد طيفور
البسطامى رضى الله عنهما أو كل محقق (مثلنا) أى مثل قولنا الذى قلناه (لانا) نحن
(واياهم) وجعهم لارادة كل محقق أولان الجمع أقوله اثنان عند قوم (بـ) منزلة احسان
أى فى مقام الاحسان الذى هو ان تعبد الله كأنك تراه كما ورد الحديث فلهذا كان
قول الكل واحد او هم متفقون على شئ واحد لانهم فى مقام الاحسان وحضرة الكشف
والاعيان (فنشهد) أى كشف بذوقه (الامر الذى قد شهدته) من جميع ما ذكرناه
(يقول بقولى) المذكور (فى خفاء) أى سر من نفسه وقومه (و) فى (اعلان) من
قومه ان أمكن ذلك (ولا تلتفت) بأياها السالك (قولا) أى الى قول (يخالف قولنا)
المذكور من أقوال علماء الحجاب القانعين بالقشور دون اللباب الواقفين فى بيوت
عاداتهم وطبائعهم الذين لم يفتح لهم الباب (ولا تبذر) من البذر بالفتح وهو اللقاء الحب
فى الارض وبالكسر هو الحب نفسه (السمر) وهى الخنطة (فى ارض عيمان) جمع
أعشى وهو من لم يهصر وأرض العميان أما على حقيقة فلانهم لا يرونها اذ انبثت فلا
يقدر على حصادها والانتفاع بها والمراد بأرضهم نفوسهم وبالخنطة الحكمة الالهية
الكشفية الذوقية أى لا تظهر وهالهم ونفسيه وهالهم فانهم لا يرونها ولا يعرفونها
فيضيعونها وتنقلب بسبب قبيح أوانهم الى ضد ما هى فيه من النور والاشراق
فيتضررون بها ولا ينتفعون كما ورد لا تضعوا الحكمة فى غير أهلها ولا تمنعوها عن
أهلها فتنظروهم (هم) أى العميان المذكورون (الهم) جمع أعمى يعنى الذين
لا يسمعون الحق ويسمعون الباطل (والبكم) جمع أبكم يعنى الذين لا يتكلمون بالحق
ويتكلمون بالباطل والحق هو الله والباطل ما سواه كما قال عليه السلام اصدق كلمة
قالها الله اعر فقول لم يد إلا كل شئ ما خلا الله باطل (الذين) نعت للهم والبكم (أتى) أى
جاء (هم) أى بأوصافهم أو بذكرهم (لا سمعنا) أى حتى نسمع ذلك (المعصوم) فاعل
أذى وهو النبي صلى الله عليه وسلم حفظ عن الخطأ فى أقواله وأفعاله (فى نص) أى عبارة
(قرآن) وذلك قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الهم البكم الذين لا يعقلون الآية
(اعلم) يا أيها السالك (أيذنا الله) تعالى (واياك) بأنوار معرفته (ان ابراهيم الخليل)
عليه السلام (قال لابنه) ولم يذكر اسمه للاختلاف فيه فقيل اسمحق عليه السلام وبه
جرم طائفة من العلماء ومنهم الشيخ قدس الله سره وقيل اسماعيل عليه السلام وبه
قال طائفة من العلماء أيضا والخلاف مشهور ودليل كل طائفة على قولها فى الكتب
مذكور (انى أرى فى المنام انى أدبكت) كما قص الله تعالى فى القرآن العظيم أى أرى
هبة انى ذابح لك ولم يقل انى رأيت لانه فى البقعة كان متقبلا ذلك فى نفسه وهو يعلم
ارؤيا المنام تحيل أيضا انى أرى الا أن كما كنت أرى فى المنام (وامنام) لاشك انه

منااته (لنا) مؤثر فيها باسمائه م ٢٢ فى الوجودية ونحن عبيد له متأثرون من تلك الاسماء
محتاجون انيها وجودا وبقاء فانالولم نعلمه بالالوهية كيف يتميز لنا التوجه اليه بالكلية المفضى الى بذلك الكشف

والاطلاع (ثم يأتي) بعد هذا الكشف (الكشف الآخر) وهو كشف مقام الفرق بعد الجمع ويسمى جمع الجمع باعتباره
مجمع الجمع مع الفرق (فيظهر لك صورنا ١٧٠ فيه) أي في الحق سبحانه ومراة وجوده (فيظهر بعضنا البعض في) مراة

الوجود (الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز) أي يفرق (بعضنا عن بعض) بحيث لا يقيم بينهما رابطة معرفة على طبق التفارق والتناكر الواقعين في عالم الارواح موافقين لما كان في استعداداتنا في الحضرة العلمية واذا عرفت بعضنا بعضا سواء كانت هذه المعرفة في مقام الفرق قبل الجمع أو بعده (فنامن يعرف ان في) مراة الوجود (الحق وقعت هذه المعرفة لنا بنا) أي لبعضنا ببعض وهو لا هم أرباب الكشف الثاني الذي هو مقام الفرق بعد الجمع ومشتبهودهم صور الاعيان الثابتة وأمثلةها في مراة الوجود الحق من غير اتقالتها من العلم الى العين وليكن أثرت في مراة الوجود الحق حيث قبلوها وسلاحيها لا بامر تلك الاعيان صوراً وأمثلة يحسبها الجاهل موجودات عينية (ومنهم من يجهل تلك الحضرة التي وقعت فيها هذه المعرفة) المتعلقة (بنا) بان يعرف بعضنا بعضا وهي حضرة الوجود الحق التي هي كالمرآة لنا فهم يرون صورة الفرق ويعرفونها متميزا ببعضها عن بعض وليكن لا يعرفون انها ظهرت في مراة الوجود الحق وهو لا اله الا الجاهلون بالامر على ما هو عليه

(حضرة الخيال) ينقطع عن الروح فيه النظر من طرق الحواس الظاهرية فتتظلم طرق الحواس الباطنية فتكسف من هذا العالم أمور لم تكتشفها بالحواس الظاهرية والحواس الباطنية ترجع الى القسوة العقلية وساطتها الخيال فكما يقال للمدركات بالحواس الظاهرية محسوسات ويقال عنها عالم الحس يقال للمدركات بالحواس الباطنية متخيلات ويقال عنها عالم الخيال ويقال حضرة الخيال والحواس الباطنية المنماة بالخيال العقلي قد يقع الخطأ في ادراكها فتدرك الشيء في صورة غير لشبه بينهما أو مناسبة بوجه ما وقد لا يقع الخطأ في ادراكها فتدرك الشيء على ما هو عليه ومنه قول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئني النبي صلى الله عليه وسلم به الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح أي الا وقعت بعينها في عالم الحس ومثل هذه الرؤيا لا تحتاج الى التأويل والتعبير وخطأ الخيال في عالم الرؤيا بالمنامة جائز في حق الانبياء عليهم السلام وواقع لهم أيضا ولكنهم محفوظون من دوام الخطأ والتباسه عليهم في اليقظة ولهذا ورد انه عليه السلام رأى في المنام انه أدخل يده في درع فقال أولها يدخل المدينة فقد أخطأ خياله في المنام فلما استيقظ أصاب في هذا التعبير ورؤيا الانبياء عليهم السلام وحى من الله تعالى لهم تلك الرؤيا ينزل على قلوبهم بأمر الله فيكشف عن ذلك خيالهم بعين ما رأوا وبمثله ومناسبه ولهذا شرع تعبیر المنام وتأويله كما شرع تفسير القرآن وتأويله وفي الرؤيا المحدثم والمتشابه كما في القرآن وورد في الحديث ان الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوة وفي رواية ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصادقة يراها المؤمن أو ترى له (فلم يعبرها) أي رؤياها يعني لم يعبر من ظاهر ما رأى الى باطنه من أحد وجوه المناسبة (وكان) أي وجد (كبش ظهر) ذلك الكبش (في صورة ابن ابراهيم) اسحق أو اسماعيل عليهم السلام (في) عالم (المنام) فصدق ابراهيم عليه السلام (الرؤيا) التي رآها كما قال تعالى ونادينا أن يا ابراهيم قد صدقت رؤياي حيث ظننت ان الذي رأيت انك تذبحه في المنام هو ابنك حقيقة وان كانت صورته صورة انسان وذلك الانسان هو ابنك فانما هو في الحقيقة كبش وهو الذي ذبحه في اليقظة رآه في المنام في صورة ابنه ولهذا كان كبشاً عظيماً حيث ظهر في صورة انسان عظيم (فنداء) أي فداء ابن ابراهيم عليه السلام (د به) سبحانه وتعالى فداء ناشئاً (من وهم) أي من توهم (ابراهيم) عليه السلام وتخيله انه أوحى اليه في المنام بذبح ابنه حيث رأى انه ذبح ابنه فأراد ان يوقع ذلك في اليقظة ويمثل فيه عين ما أمر به في الوحي المنامي وانما كان الوحي له في المنام بذبح الكبش لابنه وليس هذا من قبيل النسخ قبل البيان وانما هو من قبيل البيان في وقت الحاجة كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة في ليلة المعراج ولم يكن يعرف المراد من ذلك على التفصيل حتى ارسل الله تعالى اليه جبريل عليه السلام في صبيحة ذلك اليوم فبين له ما كان مجعلاً عليه (بالذبح)

ولهذا استعاض الله عنه عن حالهم فقال (أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين وبالكشفين معاً) أي يقتضي بالسكر كل واحد من هذين الكشفين على انفراده فمعنى المعية اشتراكهما في هذا الحكم لعدم استقلال واحد واحد منهما

(ما يحكم) للحق تعالى (علينا الان لا بل نحن محكم علينا بنا) اما بالكشف الاول فلانافية تجليات الوجود الحق المتعينة بمقتضيات اعياننا الثابتة فالحكما علمنا بالوجود وتوابعه هو الحق ١٧١ سبحانه بتلك التجليات لان كما تقتضيه

اعياننا فلا يحكم علينا الاننا بل هذا الحكم أيضا نطلبه بلسان استعدادنا فحق لم يحكم عليه تعالى باجراء الاحكام علينا لم يحكم علينا فبالحقية نحن نحكم علينا بنا واما بالكشف الثاني فلانافية صور اعياننا في مرآة الوجود الحق ولا تظهرنا هذه المرآة الا بمقتضيه اعياننا فهو لا يحكم علينا بالظهور واحكامه الاننا بل نحن نطلب منه بلسان استعدادنا ان يحكم علينا هذا الحكم فبالحقية نحن نحكم علينا بنا (ولم يكن) هذا الحكم في هاتين الصورتين لا يكون الا (فيه) أي في الحق ومرآة وجوده المطلق فانا لم نظهر فيه لم نجد ومالم نجد لم يحكم علينا احكامنا واحواننا (ولذلك قال تعالى فله الحجة البالغة يعني على المحجوبين) الذين لم يتكشف لهم حقيقة الامر على ما هو عليه (اذا قالوا) يوم القيامة (للحق تعالى لم فعلت بنا كذا وكذا) وأجريت علينا أعمالنا خصوصية ادتنا الى هذه الشدائد وذكروا أمورنا (علا توافق اغراضهم فيكشف لهم) على البناء للمفهوم أو الفاعل وارجاع الضمير الى الحق (عن سابق) أي عن أمر شديد يدساق وهو ان ذلك من

بالكسر وهو الكبر (العظيم الذي) نعت للفداء المفهوم من الفعل او نعت للذبح العظيم (هو) أي ذلك الفداء أو ذلك الذبح (تعبير رؤياه عند الله) تعالى والتعبير من العبور من الظاهر الى حقيقة ما رأى (وهو) أي ابراهيم عليه السلام (لا يشعر) بان المراد ذبح الكبر وهو حقيقة ما رأى وانما اشتبه ذلك عليه بصورة ابنه كما اشتبه على النبي صلى الله عليه وسلم اختيار أحد المال والتعوي به في نصرته الاسلام في حق اسرى بدر على قتلهم فاختار الفداء والحق خبره فأمر بتعبير ما ظهر له من الحق وأصاب في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاختار القتل على الفداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عمر رضي الله عنه ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ثم لما نزل قوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيها أخذتم عذاب اليم قال صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب ما سلم منه الا عمر (فاتجلى) أي الانكشاف والظهور للأشياء (الصوري) أي المنصور وبالي الصورة لكونه بها (في حضرة الخيال) بالحواس الباطنية والقوة الخيالية في المنام (محتاج) ذلك التجلي (الي) استعمال (علم آخر) هو علم تعبیر الرؤيا (يدرك به) أي بذلك العلم (ما أراد الله) تعالى أظهره للناس (بتلك الصورة) والتعبير للمعاني قد يكون بفهم النظر والمناسبات وقد يكون بطريق المناسبة والاستنباط من آية أو حديث أو أثر وتكون ذلك قد يكون بطريق الغيض والالهام وهو الغالب في المشايخ المشهورين بعلم التعبير كابن سيرين وكثير من الصالحين يوقع الله تعالى قلوبهم المعنى المراد في وقت قد يسر الرؤيا عليه فيكون الاثر كذلك وقد يقع الخطأ في التعبير من عدم استيفاء أداب المعبر في وقت التعبير من تعلق القلب بالكون وعدم المحضرة أو من الجحالة في البيان أو من التكلم في حضرة من هو أعلم منه في ذلك أو من جهل المعبر وعدم كونه أهلا للتعبير أو غير ذلك (الاترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر) الصديق رضي الله عنه الرؤيا (في) وقت (تعبيره) أي أي بكر رضي الله عنه (الرؤيا) المنامية التي رآها ذلك الرجل (أصبحت بعضا) من التعبير (وأخطأت بعضا) منه (فسأله) النبي صلى الله عليه وسلم يعني طلب منه (أبو بكر رضي الله عنه أن يعرفه) أي يبين له (ما) أي البعض الذي (أصاب فيه) من التعبير (وما) أي البعض الذي (أخطأ) فيه منه (فلم يفعل) أي لم يعرفه بذلك ولم يبينه (صلى الله عليه وسلم) الحكمة في ذلك منذ كره ان شاء الله تعالى وهذا الخبر رواه مسلم في صحيحه ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السهم والغسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستقل وأرى سبيبا وأصل من السماء الى الأرض فارأيت أخذت به فعلمت ثم أخذت به رجل من بعد فعلمت ثم أخذت به رجل آخر فعلمت ثم أخذت به رجل فانهط ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لقد عني فلا عير بها قال

مقتضيات أعمالهم على خلاف ما توهموه (وهو) أي السابق هو (الامر الذي كشفه العارفون) أي علموه ظاهرا مكشوفاً (دنا) أي في الدنيا (فبرون) المحجوبين (ان الحق ما فعل بهم ما دعوه) حال الحجاب (انه فعل بهم) مما لا يوافق

اغراضهم (و) يرون (ان ذلك) أي ما ادعوه انه فعله بهم منتشئ (منهم) أي من أعيانهم الثابتة واستعداداتهم الغيبية اللازمة وقابليتها لوجودية الابدية (فانه) ما فعل ١٧٢ بهم الا كما علمهم (وما علمهم الا على ما هم عليه) في حال ثبوت أعيانهم

(فتمحض حجتهم) أي تبطل حجة المحجوبين على الله تعالى (وتبقى الحجة لله تعالى البالغة عليهم) فان قلت (اذا كان عين الممكن قابلا للشيء ونقيضه لمكان فائدة قوله فلو شاء لهذاكم اجمعين ظاهره وهي ان ترجيح أحد النقيضين انما هو بنسبة الحق واختياره وان كان نسبتهمما الى عين الممكن واحدة واما اذا كان عين الممكن تقتضي قبول أحد النقيضين دون الآخر ولا يمكن ان يتخلف عنه مقتضاه (فافائدة قوله فلو شاء لهذاكم اجمعين) اما المعنى المستفاد منه (قلنا) قوله (لو شاء) فيه (حرف امتناع لا متناع) أي يدل على امتناع التالي لا متناع المقدم فغائدة الآية امتناع هداية الكل لا متناع تعالى مشيئته سبحانه بها واما امتنع تعلق مشيئته سبحانه بها لان الاعيان متفاوتة الاستعداد بعضها قابلة للهداية وبعضها غير قابلة للهداية وعلمه سبحانه تابع للاعيان لا يتعلق بها الا على ما هي عليه في انفسها ومشيئته تابعة للعلم (فانشاء الاما هو الامر عليه) فكل عين اقتضت الهداية تعلقت مشيئته بهدايتها ولا يمكن خلاف ذلك في نفس الامر وان جوز العقل كما أشار اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعبرها قال أبو بكر أما لظلة وظلة الاسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينته وأما ما يتكف الناس من ذلك فالمتكسر من القرآن والمستقل وأما السبب الواجب من السماء الى الارض فالبحر الذي أنت عليه تأخذه فيه علمك الله ثم يأخذه به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذه به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه به رجل آخر فيقطع به ثم يوصل به فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بأي أنت أصبت أو أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم انتهى والظلة بالطاء المحجمة اول سجادة تظّل وقوله تنطف بالنون فالطاء المهملة فالفاء أي تقطر يقال له ينطفون تطرحني الصباح والنطاف العرق كذا في الجملة لابن فارس وقوله يتكفون أي يتناولون وأصله تكفف اذا مد كفه يسأل الناس والسبب الجليل وإعل الرجل الذي يأخذه بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر رضي الله عنه ثم عمر ثم عثمان وبنقطع به في اختلاف الناس عليه وقتله رضي الله عنه بعد حصره في داره ثم وصله له كفاية عن استلامه للقتل ورفع المহারبة وقد علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضي الله عنه فأخطأ ولم يصبه وأصاب فيما عداه من التعبير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ثم لم يخبر النبي عليه السلام بموضع الخطأ لئلا يكون نصافي الخلاف فانه تركها شورى بينهم ولم يقم الامر الا كما علم صلى الله عليه وسلم مما أشارت اليه الرؤيا والله بكل شيء عليم (وقال الله تعالى لابراهيم) الخليل عليه السلام (حين ناداه) كما قال تعالى وما دينا (أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي اعتقدت أن ما أظهرته لك رؤياك المنامية الخيالية صدق مطابق لما أردناه منك من فصح السكس تقر بالينا (وما قال له) يا ابراهيم (قد صدقت) أي كنت صادقا (في الرؤيا أنه) أي المرئي للسمع وضا على الذبح (ابنك) لان الانبياء عليهم السلام صادقون في جميع أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم والله تعالى مصدق لهم سبحانه وتعالى بقوله المنزل عليهم وبفعله الخارق للعادة على أيديهم وقوله تعالى قد صدقت الرؤيا بالخبار بتصديق الرؤيا وأوانه بخذف حرف الاستفهام والتقدير أصدقت الرؤيا المنامية من عالم الخيال وعوالم المثال تضر بفيه الامثال للناسم فيرى فيه الشيء على خلاف ما هو عليه من الاوصاف الادنى مناسبة فلا بد فيه من التعبير أي العبور من صورة ما رأى الى غيره ليفهم الامر على ما هو عليه فكانت الرؤيا التي كذبت باعتبار ما ظهر له منها وهو صدقها وهم وسعي في تنقيحها كذبت به الرؤيا عليه فنبهه الله تعالى بذلك على عدم تصديق الرؤيا بالمنامية فيها يأتي به من ظواهر الامثال وأرشدته سبحانه في ضمن ذلك الى التعبير والتأويل في رؤياه وان لا يحتمل الرؤيا على ظاهرها (لانه) أي ابراهيم عليه السلام (ما عبرها) أي أولها وعبر من ظاهرها الى باطنها (بل أخذ بظاهر ما رأى) في منامه لان

رضي الله عنه بقوله (ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل) وذلك لان العقل قاصر عن رؤيا ادراك ما هو الامر عليه في نفسه (وأي الحكمين المعقولين) الذين جوزهما العقل (وقع) ولا محالة (ذلك) الحكم (هو الذي

كان عليه الممكن في حال ثبوته) في المرتبة العلمية (ومعنى قوله لهذا كم لبين اكم) الامر على ما هو عليه في نفسه فيصير معنى الآية امتناع بيان الامر على ما هو عليه لكل احد لامتناع تعاقب مشيئته ١٧٣ سبحانه به ثم بين رضى الله عنه امتناع

تعلق مشيئته تعالى ببيان الامر لكل احد بقوله (وما كل ممكن من العالم فتح الله عين بصيرته لا دراك الامر في نفسه على ما هو عليه) لان عين بعض الممكنات لا يقتضى ذلك القبح فلا يتعلق المشبه به فلا يمتنع عن بصيرته فلا يدرك الامر على ما هو عليه (فهم العالم) الذي يقتضى عينه ان يتعلق المشبه ببيان الامر له (و) منهم (الجاهل) الذي لا يقتضى عينه ذلك ثم ذكر رضى الله عنه نتيجة هذه المقدمات بقوله (فأشياء) أى من الازل الى الآن هداية الجميع (فأ) هذا كم اجمعين ولا يشاء) أى من الآن الى الابد ايضا هداية الجميع فلا يهديهم اجمعين أبدا (وكذلك) أى مثل قوله لو شاء قوله (ان يشأ) المختص بزمان الاستقبال في قوله تعالى ان يشأ يذهبكم وامثاله في افادة امتناع امر لامتناع المشيئة (فهل يشاء) أى هل يتعلق مشيئته المستفادة من قوله ان يشأ أفاد امتناع تعلقها به (هذا ما لا يكون) أبدا لان مقتضى الاعيان لا يتبدل (فشيئته أهديه التعلق) لا يتعلق الا باحد النقيضين وبين ذلك بقوله (وهي نسبة)

رؤيا الانبياء عليهم السلام وحي من الله لهم والله تعالى يرشدهم الى تعبير ما رؤوا وتأويله وانما حلى ابراهيم عليه السلام على عدم التعبير والتأويل في رؤياه علمه بان الرؤيا على قسمين قسم محتاج الى التعبير لانه مثال مضر وب للاشارة الى أمر آخر وقسم غير محتاج الى التعبير لانه واقع على طبق ما يرى كما قالت عائشة رضي الله عنها أو ما بدى به النبي عليه السلام من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أى مطابقة لعين ما رأى فظن ابراهيم عليه السلام أن رؤياه تلك من القسم الثاني غير محتاجة الى التعبير وأخذ بذل احتياط في أمر ربه لعل الامر أن يكون كذلك حتى أوحى الله تعالى اليه في يقظته بما كشف له به عن وحيه في منامه فكان وحي اليقظة من تمام وحي المنام ومن جملة بيانه كما أوحى الله تعالى لنبيه عليه السلام في ليلة المعراج بأمر الصلوة الخمس خصوصاً على قول من قال أن المعراج كان رؤيا منام كما قال بعضهم ذلك في قوله تعالى ما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس الآية انه رؤيا بالمعراج فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه في اليقظة صبيحة ليلة المعراج بأمر جبريل عليه السلام فينبذه كيفية الصلوات الخمس فصلى به اماما في يومين بأزاء باب الكعبة تكبيرا للوحي ليلة المعراج وتقيما له وشرحا وبيانا فكانه تعبير ما رأى في منامه ان كان المعراج مناما كما تشير اليه الآية المذكورة وغيرهما من الاحاديث ايضا وهو مذكور في محله (و) لاشك أن (الرؤيا) في الغالب (تطلب) أى تقتضى (التعبير) وهو المتبادر من كل رؤيا منامية لانها في عالم الخيال لا في عالم الحس وأما الرؤيا التي لا تحتاج الى التعبير فهو أمر نادى الوقوع خارج عن مقتضى الرؤيا بالمنامية والنادر لاحكامه يكون مطردا بحيث يعتبر (ولذلك) أى لا جمل كون الرؤيا تطلب التعبير (قال العزيز) أى عزير في قصة يوسف عليه السلام لما رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى باساف فقال يا أيها الملك افتوني في رؤياي (ان كنتم للرؤيا تعبرون) أى تؤلون وتفسرون (ومعنى التعبير) للرؤيا من العبور وهو (الجواز) أى الجاوزة (من صورة ما رآه) النائم في منامه (الى أمر آخر) غير ماله تلك الصورة (فكانت البقرة) التي رآها العزيز (سنتين) جمع سنة أى أعوام (في الحمل) أى القمح وهي البقرة العجاف أى الضعاف الممزولات (هـ) في (الخصب) بالذرة الرخاوي البقرة السمان وذلك في تعبير يوسف عليه السلام لها بذلك حيث قال ترعون سبع سنين الايات (فلو صدق) ابراهيم عليه السلام (في الرؤيا) التي رآها بان كانت رؤياه صادقة من حيث ظاهر ما رأى وهو ذبح ابنه والا فان ابراهيم عليه السلام صادق في وقوع تلك الرؤيا منامه بالاشبهة لاستحالة الكذب على الانبياء عليهم السلام (لنبح ابنه) على طبق ما رأى في منامه (وانما صدق) بالتشديد أى اعتقد الصدق (في الرؤيا) فأخذ بذبحها (في أن ذلك)

أى وذلك لان المشيئة نسبة (نابعة للعلم) لا تتعلق بالا بما يقتضى العلم تعلقها به (والعلم نسبة تابعة للعلوم) لا يتعلق به الا على ما هو عليه في نفسه (والعلوم أنت واحدك) وأنت لم تتغير عما كنت عليه في حال نبوتك ولما كان المتوهم ان يتوهم

ههنا ان العلم تأثرا في المعلوم فيمكن ان نستند مقتضات الايمان الى العلم الى نفسه هاذن رضى الله عنه بما يتفرع
على تبعيته للمعلوم أعني قوله (فليس للعلم ١٧٤) أثر في المعلوم بل للمعلوم أثر في العلم) وفي بعض النسخ في العالم والاول

الذبح (عين ولده) بحسب ما رآه كذلك في رؤياه (وما كان) ذلك الذبح في حقيقة
الامر (عند الله تعالى) (الذبح) أي الكبش (العظيم) ظهر له من مقام العظمة
في عالم المنام (في صورة ولده) فالصورة آدمية وهي صورة ولده ابراهيم عليه السلام
والمساهية كبش عظيم نزل به جبريل عليه السلام من الجنة وولد هو من غم النبي
ولهذا كان عظيما فهو من قبيل ظهور جبريل عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم
في صورة الاعرابي وصورة ذمية السكبي فظهر لاهراميه عليه السلام في منامه بصورة
ولده وظهر له في يقظته بصورة الكبش النازل من الجنة وهو جبريل عليه السلام
جاءه يعلم كيف يكشف الصورة المحسوسة عن حقيقة المعقولة في النوم واليقظة ويجرد
بالذبح ما لا حقيقة له عماله حقيقة ولهذا سماه الله تعالى بالذبح العظيم فالقطة وحى كلها
من الله تعالى بجبريل عليه السلام لاهراميه عليه السلام في النوم وفي اليقظة (فقداء)
أي قداء الله تعالى ابن ابراهيم عليه السلام بالذبح العظيم بحسب الامرا الظاهر في صورة
الخلق (لما) أي لاجل ما وقع (في ذهن) أي خاطر (ابراهيم عليه السلام ما هو) أي
ليس هو (قداء في نفس الامر عند الله تعالى) لانه انما ذبح كبش اعظم افي منامه وفي
يقظته فكشف صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر الواحد العظيم الظاهر في صورة الخلق
فدفعه عين الحق ونداء الحق اخرج ابراهيم عليه السلام من الفرق الى الجمع ومن السكر
الى الصحو واليقظة والمنام كلاهما التباس على حقيقة المطلوب ولهذا قال (فمصور
الحسن) لاهراميه عليه السلام وهو اليقظة (الذبح) أي الكبش العظيم (وصور
الخيال) وهو المنام (ابن ابراهيم) لاهراميه عليه السلام (فلورأى) ابراهيم عليه
السلام (الكبش في الخيال) أي في منامه ورأى انه يذبحه (لغيره) أي عبر رؤياه (بابنه
أو بأمر آخر) ولم يكن يحمله على ظاهره لعدم وجود العظمة فيه بظهوره في صورة ابنه
الادعي المعصوم فانه ذبح الكبش في المنام ليس بامر عظيم مثل ذبح الابن في المنام
فلو رأى كبش العبره وأوله ولم يحمله على ظاهره لانه اتلاف المال والمال ليس بعظيم
عند الانبياء عليهم السلام والله تعالى يعلم ذلك من الانبياء واهراميه عليه السلام يعلم
ما يعلم الله من منامه من حقايرة الدنيا عند وعزة الدين في قلبه وفي ذبح ابنه اتلاف الدين
لاتلاف الدنيا حرمة في الشرائع كلها وقدان ابراهيم عليه السلام نسخ الحرمة في
شريعته فقرر رها الله تعالى في شريعته أيضا بما وقع له من القداء في اليقظة ولهذا لم يعبر
رؤياه (ثم قال) تعالى لاهراميه عليه السلام (ان هذا) أي الامر بذبح الابن ونسخ
الحرمة في ذلك على حسب فانه عليه السلام ثم ظهور الامر له بخلاف ذلك (لهو البلاء أي
الاختبار) من الله تعالى له عليه السلام لان الانبياء أشد الناس بلاء كما ورد في الحديث
لنبينا صلى الله عليه وسلم (الامين أي الظاهر) بكمث لا خفاء فيه أصلا (يعني الاختبار)
أي طلب الخبرة من العبد المختبر (في علم هل يعلم) ذلك العبد (ما يقضيه) أي يطلبه

أنسب (في عظمه) أي أثر المعلوم
في العلم ان يعظمه (من نفسه ما هو
عليه في عنه) فيجعله مطابقا تابعا
له في هيئة التطابق ولما كان
المفهوم المتبادر من قوله فلو
شاء لهذا كم أجمعين تساوي
تستتي الهداية وعدمها الى
جميع المخاطبين وترجيح أحد
الجانسين بمحض مشيئته
سبحانه لا متنازع تعلق المشيئة
بهدياية الجميع كما ذكره رضى
الله عنه اعتذر بقوله (وانما
ورد الخطاب الالهى بحسب
ما توطأ) أي توافق (عليه
المخاطبون) المحجوبون المقتدرون
بطور العقل (و) بحسب
(ما اعطاه النظر العقلي مما ورد)
ذلك (الخطاب) بحسب معناه
الظاهر ومفهومه المتبادر (على)
طبق (ما يعطيه الكشف) لعدم
وفاء استعدادات الكل بذلك
(ولذلك كثرة المؤمنون)
المصدقون بما هو الظاهر
المتبادر ومن الخطابات الالهية
(وقبل العارفون أصحاب
الكشف) (الفائزون بادرأى)
المراد منها على ما هو عليه (وما
من الا له مقام معلوم) ومرتبة
معينة في علم الله تعالى لا يتعداها
ولا يتجاوز عنها فن كان مقامه
مضيق العقل يبقى أبدا محبوسا
فيه ومن كان مقامه متسع

الكشف يترقى دائما في مدارجه وراقيه (وهو) أي المقام المعلوم (ما كنت) أي مقام كنت متلبسا (به في) حال (موطن
(نبوتك) في الحضرة العلمية (ثم ظهرت) متلبسا (به في وجودك العيني) الخسارحي مطابقا لما في الحضرة العلمية (هذا) أي

ظهورك في وجودك لما كنت به في نبوتك لما يصح (فان ثبت ان لك وجودا) على ان يكون وجود الحق سبحانه و آله و آياته فيكون الظاهر والظاهر فيها الاعيان (فان ثبت ان الوجود للحق لا لك) فان تكون ١٧٥ الاعيان مرائي للوجود الحق فيكون الظاهر

هو الوجود الحق لا الاعيان التي هي كالمرائي له (فالحكم لك) أي الحماكم بها على وجودك أنت من حيث عينك الثابتة (بلا شك) وليكن (في وجود الحق) فقد أخذ الحق تعالى منك علمه بك (وان ثبت) عندك (انك الموجود) بالوجود الغائض (فالحكم) أيضا (لك بلا شك) فالحكم في صورتين لك تارة على وجود الحق وتارة على وجودك (وان كان الحماكم الحق) واعتبر كونه حاكما (فليس له سبحانه الا فاضة الوجود عليك) وعلى احوالك لا اتحاد حكم او اثر لا تقتضيه عينك (والحكم) بخصوصية كل حكم واثر (لك) من حيث عينك الثابتة لا للحق فانه لا حكم للمطلق بخصوصيات الاحكام (عليك) في وجودك العيني لا علمه لا من حيث ظهوره فيك واتحاده بك (فلا تحمد) في الحماكم (الانفسك ولا يذم) في المذام أيضا (الانفسك) فان كل ما يصدر عنك من الحمد والمذام انما هو مما تقتضيه عينك وتطلب من الحق سبحانه افاضة الوجود عليها فكل الحمد والمذام راجعة اليك (وما يبق للحق) سبحانه (الاحمد افاضة

(موطن لرؤيا) المنامية وهو عالم الخيال (من التعبير) أي التأويل وعدم الحمل على الظاهر (أم لا) يعلم ذلك وسبب هذا الاختبار (لانه) أي ابراهيم عليه السلام (يعلم أن موطن الخيال) أي الموطن الذي هو الخيال وهو عالم المنام (يطلب التعبير) والتأويل في الغالب (فغفل) عليه السلام عن ذلك بسبب رؤياه الامر العظيم وهو ذبح ولده لاذبح كبش فاهتم بالقيام بما أمره به به مسارعة الى اظهار ذلك ولم يؤله ولم يصرفه عن ظاهره فكان نظيره قوله تعالى انبيينا صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الآية من أنه عليه السلام كان يبادر الى التبليغ ويسارع الى مرضات ربه فأمره الله تعالى بالتؤدة في ذلك والثاني في تلقي الوحي من الملك وطلب الزيادة من العلم لامن العمل (فأوفى) أي أعطى (الموطن) وهو عالم الخيال (حقه) بتعبه يمارى اهتماما منه بأمر ربه ومساارعة الى حصول مرضاته كما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى (وصدق) ابراهيم عليه السلام (الرؤيا التي رآها) (لهذا السبب) حيث لم يعبرها فعتب على ذلك من الله تعالى (كما فعل تقي ابن مخرم) رحمه الله تعالى (الامام) الجليل (صاحب المسند) في الاحاديث وقد وقفت على ترجمة مستقلة في جزء لطيف لا يحضر في الان منها شيء يلقى ذكرها هنا (سمع في الخبر) أي الحديث (الذي ثبت عنده) بضبط روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه عليه السلام قال من رأى في النوم فقد رأى في اليقظة) والتقدير مثل الذي رأى في اليقظة ثم حذف حرف التشبيه على وجه المبالغة كقولنا زيد أسد أي زيد مثل الاسد (فان الشيطان لا يقبل على صورتي) في منام ولا غيره فصورته صلى الله عليه وسلم محفوفة عن عبث الشيطان بها لكمال استيلاء الحق تعالى عليها وانكشافه لها وتجليه بها فهيته في قلب الشيطان مانعة من ذلك وان كان لها عدو أمين عاينة من الله تعالى ونز يدرفعه لسان النبوة والافان الشيطان يقبل بكل صورة في اليقظة والمنام وكذلك جميع الانبياء لا يقبل بهم والاولياء والملائكة والافرة وجميع ما فيها الان في ذلك فاعلم ان تمثل به لا ليتذكر الاخرة ويخشى ما فيها وهو لا يريد للانسان خيرا (قرأ) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تقي ابن مخرم) رحمه الله تعالى في المنام (وسقاه النبي عليه السلام) في هذه الرؤيا (لما فعدني) بالتشديد (تقي ابن مخرم) أي اعتقد أنها صادقة كما وقع لابراهيم عليه السلام (فاستمعا) أي طلب التي وتكافه (فقاء لنا) وصدده في اليقظة عين ما رآه في المنام ولو ترك الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالانبياء ولا معاقبة لذيبح ابنه ونفذه في اليقظة عين ما وقع له في منامه ولما كان الانبياء عليهم السلام يعقبي الله تعالى بهم أكثر من غيرهم والله تعالى ينهم على ما هو الاكل لهم والاشرف والافضل ولا يتركهم في الامر المفضل كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم في قضية اختياره السقاء في اسرى بدر وكان الافضل ما اختاره

الوجود) على عينك الثابتة وعلى احوال عينك (لان ذلك) أي افاضة (الوجود له) أي للحق سبحانه (لان ما لا وجود له في حد ذاته كيف يفيد الوجود على غيره) (فانت غذائه بالاحكام) حين احتفت فيه واعطيته احكامك وذلك اذا كان

الموجود المشهود هو الحق سبحانه والاعيان مراحله (وهو غداً أول بالوجود) حين اختفى بوجوهه فيك انتماء الغذاء في المعتدى واعطاك احكامه وذلك ذا كان الموجد وهو ١٧٦ الاعيان وجود الحق برآة لها (فتعين عليه ما تعين عليك) فكما

أنت غذاء له فهو أيضاً غذاء لك
كما أنك تحكم علمه فهو أيضاً
يحكم عليك (فالامر) تارة صادر
(منه) اتحاداً واجبا بمتوجبه
(اليك) تارة صادر (منك)
بلسان الحال والقول والفعل
متوجه (اليه) ولما أثبت
المشاركة بين الحق سبحانه وبين
العبد أراد ان يبين ما به يتمازج
عنه فقال (غير أنك تسمى
مكلفاً) اسم مفعول لتكليفه
اباك (و) لكنه (ما كلفك
الاباء قلت له كلفني بحالك
وبما أنت عليه) يعني ما كلفك
الحق سبحانه الاباء قلت له
بل ان حالك وبل ان ما انت
عليه من الاستعداد كلفني به
فبالحقيقة ما كلفك الانفس
فالحار والمحرور في قوله بحالك
وقوله بما أنت متعلق بالقول
لابل تكليف (ولا يسمى) هو
سبحانه (مكلفاً اسم مفعول) بل
هذا الاسم مختص بلاشعر
(فيتملكني) بافاضه الوجود
على واطهارة كماله بها أولاً
وثانياً على بكماله حين يثني
على عباده على اختلاف درجات
ثباته وبالنسبة اذ ثلثاً
(وأجمل) بجميع
(القولية) والحقانية والدية
(ويجعله في) أي يعطيه
اطلب منه بلسان

الله تعالى من القنصل أو الاسلام فأنزل الله تعالى ما كان لني ان تكون له اسرى حتى
يشحن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يرزقكم الاخرة والاية لاخرى بعده (ولو) ان
نقي بن محمد اعني الله تعالى به فنبهه على ما هو الاكمل له حتى (عبر رؤياه) كان ذلك
اللبن (عليه) فكان عبر اللبني الذي شر به نبيل علمه من مدد حضرة النبوة ولكن الله
تعالى ما اراد له ذلك (فخرمه الله تعالى اعلماً كثيراً) كان يناله بسبب تعبيره رؤياه
(على قدم شرب) من ذلك اللبن (الانري) باليه الانسان (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم) كما ورد في الاخبار (انه اتى) بالبناء للمفعول اي اتاه آت (في المنام بقدرح ابن
قال) صلى الله عليه وسلم (فشر به) أي ذلك القدرح من اللبن (حتى خرج الرى) بالكر
ضد العطش (من أظافري) امتلات رياه وشبعاً من ذلك اللبن (ثم أعطيت فضلي) أي
ما فضل مني (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن الاعطاء في الواقعة لاني بكر رضي
الله عنه مع انه أعز عنده من عمر وأفضل منه رضي الله عنه ما لانه عليه السلام كان مد
أبا بكر بما عنده في القنطرة أبلغ من الامداد في المنام كما ورد عنه عليه السلام انه قال
ما أوحى الي بشي الا صبيته في صدر أبي بكر وكان رضي الله عنه يلهمه الله كل ما يوحيه
الي النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يصدق به أبلغ تصديقاً ودونه في المزية عمر رضي
الله عنهما الفضة صلى الله عليه وسلم بالامداد في عالم المنام باعطائه ما فضل منه من اللبن
الغلبة الظاهرة الى عمر رضي الله عنه وهو عالم الدنيا والناس في عالم الدنيا ايام فاذا ماتوا
انتبهوا فباسبب ان امداده بذلك (قبل) أي قال قائل (ما أولته) أي باي شيء عبت
ما رأيت (يا رسول الله قال العلم) أي أولت اللبن بالعلم للمناسبة في ذلك فان اللبن فيه غذاء
الاجسام والعلم غذاء الارواح واللبن خارج من بين قنود طاهر من بين نخجين كالعلم
الالهي ظاهر من بين تشبيهه وتعطيل والحكم الرباني متبين من بين افراط وتفریط
وتشديد وتقصير وتيسير وتعسير (وما تركه) أي النبي صلى الله عليه وسلم كما هو (لما
على صورة ما رآه علمه) صلى الله عليه وسلم (بموطن الرؤيا) وهو عالم الخيال الذي يظهر
فيه المعقول في صورة المحسوس والمحموس في صورة المعقول (و) علمه (ما تقضي) أي
تطلب الرؤيا (من التعبير) أي لتأهبل لها (وقد علم) بالبناء للمفعول (ان صورة
النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها المحس) من أهد ذلك الزمان (انها) أي تلك
الصورة (في المدينة) المنورة طيبة حرسها الله تعالى (مدفونة) في الخجرة الثرىقة
(وان صورة روحه) صلى الله عليه وسلم (ولطيفه) الانسانية (ما شاهدها أهد) في
حياته صلى الله عليه وسلم من حسده الثميف ولا بعده فاته عليه السلام (م) احد غير
(ولا) شاهدها ايضاً احد (من نفسه) كذلك (كل روح) من الارواح (هذه المشابهة)
يشاهدها احد من احد ولا في نفسه (فتنبه) أي تنصو (له) اي برأى (روح
اي عليه السلام في المنام بصورة حسده) الذي يفصل الله عليه وسلم (ك) اي

(فاعبد) شكر اعباده لي وعبادتي له في العبادات فامه حدوده وحقوقه كالوصف
ول تجلياته الداتيه والاسمائية وكان اطلاق العبادة على الحق سبحانه

وتعالى بناء على المشاكاة والافاشية رضي الله عنه كما يعلم من وثائقه من الأدباء المتكئين لا المغلوبين (ففي حال) أي حال تجليه على في المراتب الالهية (أقربه وفي حال) أي حال تجليه في الأعيان ١٧٧ الكونية (أجده) وأنكره لاتصافها بما ينافي المرتبة الالهية وكان هذا باسنان حال المحجوبين والا فصاحب الشهود براه في كل شيء وبقره (في معرفتي) في جميع المواطن (وأنكره) النكرة ضد المعرفة وقد ذكرت الرجل بالكسر نكروا نكروا وأنكرته واسقته نكته كما عني فقوله أنكره أما بفتح الكاف من التذكير أو بكسرهما من الانكاد بمعنى لابعني الحدود في بعضها أي لأعرفه (و) بعد ما أنكره (أعرفه) برفع الحب (فاشده) شهودا عيانا في المحال التفضيلية (فأني) أي من أين يتصف (بالعين) مطلقا (وأنا أساعده وأسعده) أي أنصره وأعينه في ظهور كماله الاسمائي فثبوت العين له انما هو باعتبار الكمال الذاتي لا مطلقا (كذلك) الاسماء والمساعد (الحق) أو جدي فاعلمه في نفسي وهو إشارة الى مرتبة الكمال (فأجده) بما أعلمه في نفوس الطالبين وأسرار المريدين صورة مطابقة لما هو عليه في العين وذلك إشارة الى مرتبة التكامل ولا يبعد أن يقول معنى أوجده أجهله متملا بين عيني في العبادة اذ بذلك جاء الحديث النبوي أعني قوله

أي بالله كأنك تراه قال الشيخ رضي الله عنه كأنك إشارة الى موطن الخيال وفي بعض النسخ كذلك الحق بالكاف أي كما أساعده وأسعده أوجدي الحق سبحانه فأعلمه فأوجده (بذا) أي بالمعنى المذكور

كالوصف الذي مات عليه (لا يخرم) بالخاء المعجمة أي لا ينقص منه ذلك الوصف (شيأ فهو) أي المتجسد بتلك الصورة (محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بنينا ورسولنا (عليه السلام المرتي) أي الذي رآه الرائي في منامه (من حيث روحه) الشريعة متصورة (في صورة جسمية تشبه) تلك الصورة الجسمية التي كانت في ذلك الزمان بعينها (المدفونة) في الحجرة الشريفة (لا يمكن الشيطان) من قراء المؤمنين أو الكافرين أو الفاسقين (أن يتصور بصورة جسده صلى الله عليه وسلم) لأحد من الناس في نوم أو يقظة أصلا (عصمة) أي حفظا (من الله تعالى في حق الرائي) أن يقع عليه تلبيس الشيطان في صورة نبيه عليه السلام كما حفظ الله تعالى القرآن عن التحريف والتغيير بقوله تعالى أنا نحن نزلنا الذكر وإن الله لحافظون لانتهاء النبوة والوحي فلا ينبغي بيع ولا كتاب ينزل الى قيام الساعة ففتح الله تعالى الانبياء عليهم السلام بنينا وختم الكتب المنزلة أيضا بكتابتنا العظم (ولهذا من رآه) أي النبي عليه السلام (بهذه الصورة) الجسمية المطابقة لصورة التي مات عليها صلى الله عليه وسلم كما ذكر من غير زيادة ولا نقصان (بأخذ) ذلك الرائي (عنه) صلى الله عليه وسلم بطريق الوجوب في الواجب والاستئذان في السنة (جميع ما امر به عليه السلام) من الأحكام (أو ينهاء عنه) من شرائع الاسلام ولا يكون ذلك مخالفا لشي مما اجتمعت عليه المسلمون وعلم بالضرورة من دين الأئمة والالكان الخطأ فيه عن الرائي لعدم ضبطه لانه عليه السلام لا يناقض شريعته (أو يخبره) من ماض أو مستقبل (كما) أي على طبق ما (كان يأخذ عنه في الحياة الدنيا) لو كان الرائي حيا في زمنه صلى الله عليه وسلم (من الأحكام) الشرعية ويستنبط المحتدم ذلك (على حسب ما يكون منه) صلى الله عليه وسلم (اللفظ) من عبارته (الدال) ذلك اللفظ (عليه) أي على ما يكون (من نص) وهو ما سبق الكلام له (أو ظاهر) وهو ما يفهم من العبارة (أو محمل) وهو ما لا يحتاج الى البيان (أو ما كان) من وجوه الكلام على ما هو في اصطلاح الأصول (فان أعطاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرائي (شيأ) في منامه (فان ذلك الشئ هو الذي يدخله التعبير) أي التأويل وأما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانها لا يدخلها تعبير أصلا فانه هو النبي صلى الله عليه وسلم لا محالة كما ذكر اذا رآه بوصفه الذي مات عليه وان رآه على خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم ومات عليه فهو من حال الرائي يدل على كمال في أمره أو نقصان وهل المرتي هو النبي صلى الله عليه وسلم أولا قد اختلف العلماء في ذلك والخبر صحيح انه هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكن لا يأخذ عنه الرائي لعدم ضبطه حيث لم يره على صورته التي مات عليها (فان خرج) أي ما أعطاه إياه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يعني ظهر (في الحس) أي في اليقظة (كما) أي على الوصف الذي (كان) ذلك المرتي عليه (في الخيال) أي في النوم (فتلك الرؤيا لا تعبير) أي لا تأويل (لها وجهذا) أي بسبب هذا (القدر) من خروج بعض الرؤيا في الحس كما كان في الخيال (وعليه) أي على

وهو الحق سبحانه انا اوجد في لاسمه في ظهور الكمال الاسماء التي عدته العلم والمعرفة (جاء الحديث) القدسي المشهور
منها (لنا) على غاية عبادتنا ١٧٨ وهو كنت كنزاً تحت ثيابنا حديثاً أن أعرف فخالفت الناس لأعرف (وحقق

في مقصده) الذي هو هذه
الغاية وهي معرفته سبحانه
والعلم به (ولما كان للخليل عليه
السلام هذه المرتبة التي بها
يسمى ابراهيم خليل) وهي
تخلله وحصره جميع ما تنصفت
به الذات الالهية تفضل الرزق
ذات المرزوقين بحيث لا يرقى
فيها شيء الا تخلله (لذلك) أي
لكونه صاحب تلك المرتبة
(سن القرى) الذي من لوازمه
اوصول الرزق الى المرزوقين
(وجعله) أي الخليل عليه
السلام (ابن مسرة) الجليلي
وهو كما قال الشيخ رضي الله
عنه في الفتوحات من أكبر أهل
الطريق علم احوال وكثيراً
والقرا المذكورون في قوله
تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ عمانية أربعة منهم
الملائكة واختلف فيهم وفي
الانبياء الذين معهم أيضاً جعل
ابن مسرة ابراهيم (مع ميكائيل)
عليهما السلام (ملك الارزاق)
وبالارزاق يكون تعدي
المرزوقين فاذا تفضل الرزق (ذات
الذي هو الغذاء للرزوقي ذات
المرزوق بحيث لا يبقى فيه) أي
في المرزوقي (شيء) من الاجزاء
(الا تخلله) الرزق (فان الغذاء)
بسبب هذا التخلل المستوعب
(يسرى في جميع اجزاء الممتلئ)
به كما هو ما هناك) أي في الخباب الالهية (اجزاء) لتتميزه وتزهره بقدره عن التركيب
(فلا بد أن يتخلل) الخليل عليه السلام (جميع المقامات الالهية) والمراتب الربانية (المبرر عنها بالاسماء) فانها لذلك

قديم
قديم

الجناب بمنزلة الأجزاء المتعدية به (فتظهر) منه ضرب من طوف في يتخلل أي لا بد أن يتخلل الخليل كل جميع المقامات والاسماء فتظهر (بها) أي بتلك المقامات والاسماء التي تخللها الخليل واتصف ١٧٩ بها (ذاته جل وهلا) في ظهريه الخليل عليه السلام وجواب لما

أما قوله لذلك سن انرى أوهو تأكيد علمية مدخول لما لجوابه وجوابه قوله فلا بد أن يتخلل بها (فنحن) مفسر المظهرين جميع المقامات والاسماء الالهية فتخلل الرزق أجزاء المرزوق مظاهر (له) سبحانه ظهرت فينا ذاته متلبسة بتلك الاسماء والمقامات (كما ثبتت) وتحقق (أدلتنا) الكشيفية الوجودانية الدالة على ما قلنا (ونحن) باعتبار أعياننا الوجودية العينية مظاهر (أنا) أيضا باعتبار أعياننا الثابتة فان مظهرتنا للذات الالهية انما تحلت أولا بصور أعياننا الثابتة ثم بوساطة بصورة أعياننا الخارجية (وليس له) مظهر كامل تام المضاهاة مع الظاهر فيه (سوى كوني) أي المكون الجسام الذي هو باعتبار حقيقته حقيقة آدم وباعتبار رفقته حقيقة العالم وانما أضافه الى نفسه لانه تمام حقيقة السكينة (فنحن) من حيث أعياننا الوجودية في العين مظاهر (له) أي للحق سبحانه (كنحن) من هذه الحيشية متلبس (بنا) من حيث أعياننا الثابتة المظهرية فكما نحن من هذه الحيشية

قديم أنلى (ان تعبر) أي تؤول (تلك الصورة) التي رأينا الحق تعالى فيها (بالحق المشروع) أي الذي وردت أوصافه في انشراح المجدي على حسب ما وردت من غير زيادة ولا نقصان (واما) المشروع (في حق حال الرائي) كما ورد في الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عهدي المؤمن فان هذا العهد المؤمن جاء في حقه ان ما يراه بقلبه هو الحق سبحانه فهو الاله المطلق من حيث هو مطلق (أو) في حق (المكان الذي رآه فيه) كما ورد في الحديث ان الله في قلبه أحدكم وجاء في مقام الاحسان قوله عليه السلام أعبد الله كأنك تراه وهو عام في كل مكان عبادة وهو الاله المطلق الموجود (أوها) أي في حق الرائي وحق المكان (معاً) كما المؤمن الذي يرى الحق سبحانه في قلبه وفي قبلته ومكان عبادته وهذا كله في صورة بردها الدليل العقلي لعدم مناسبتها للحق سبحانه كانه قد قدم العوام من المؤمنين وجهلة المقلدين والعلماء الرعبيين من المحجوبين فان صوراً عقادتهم كلها على اختلافها رؤيا منام في الحياة الدنيا ويجب تعبير برها فنعبرها ونؤولها بما ورد عن الشارع مما يقتضي ذلك بحسب حال الرائي أو المكان أوها ولا يخفى بالخطأ في ذلك لان الناس نيام فاذا ما قوا انهم هووا وانما لا يرى محبوبه الا في صورة يحجبها شكل صورة براه فيها ويعتقد انه محبوبه فهو محبوبه تعبيراً وتأو بلاوات تنزهه بحبه عن تلك الصورة الخيالية (فان لم يردنا) أي تلك الصورة (الدليل العقلي) بان كانت صورة تنزيهه واطلاق لا تقييد وتعيين فان التنزيه تصوري أيضاً لانه ما نزه الا ما عين عنده وكل معين عنده مشبه مقيد وكذلك الاطلاق تقييد ولكن الدليل العقلي لا يرد هذا التصوري وبقوله من حيث انه في الصورة وان كان يلزم من فهمها من وجه اثباتها من وجه كاذب كرنا (أبقيناها) أي تلك الصورة (على ما رأيناها) ولا ننكرها وكل شيء مسبب لله تعالى يشبه الله تعالى لانها عين تسيده فلوزالت لاله تسيده (كما نرى الحق) تعالى (في الآخرة) في الصور كذلك (سواء) على طبق رؤية الدنيا فكل مؤمن بشر يمتنا برى ربه في الآخرة على طبق ما رآه في الدنيا منزها كان أو مشبهاً كان المشبه مؤولاً بالحق المشروع كما ذكرنا وكل منزعه مشبه وكل مشبه منزله الا الكافر فانه محجوب بحكم قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لجوابون حكماً الهيا عدلا كما ان رؤية المؤمنين منة منه وفضل لا ولا يكفر أحد من أهل قبلتنا بل تؤول ونعبر برؤياهم عما هو المشرع لهم من ذلك والله بكل شيء عليم (فلما واحد الذي) لا شريك له (الرحمن) المستوى على عرش الوجود (في كل موطن) تكون فيه الارواح (من الصور) بضم الصاد المهملة وسكون الواو جمع صورة (ما يخفى) على العقول البشرية والحواس الانسانية (وما هو ظاهر) غير خاف (فان قلت هذا الحق) سبحانه عن ظاهر مظهر الحس أو لعلك (قد) لا تتعقب (تلك) أصاها تكن والنون محذوفة مع غير جازم لغة في ذلك (صادقا) في قولك حديث لم تعبر بالصورة المحسوسة أو المعقولة واعتبرت المعنوية تلك الصور كلها (وان قلت) عما ظهر لك (أمر آخر) غير الحق تعالى (أنت عابر) أي صاحب رؤيا منامية محتاجة الى

مظاهر لا أعياننا الثابتة كذلك نحن من هذه الحيشية مظاهر لوجود الحق سبحانه ويمكن أن يتكافؤ يقال كلمة بنافي الاصل محذوفة مخففة لضرورة الشعر كالنا في البيت الأخير والمراد به المظهر فان المظهر للظاهر مثل بناء يسكن فيه وقوله نحن من مظهر

وبما ذكره والكافي في قوله كذا نحن لا فائدة تشبيه الحق سبحانه بأعيانه الثابتة في كون ذواتنا الخارجية مظاهر لكل واحد منها
يعني نحن بأعياننا الموجودة في العيون ١٨٥ للحق سبحانه بنا أي مظهر كالأعيان الثابتة في العلم فكأن أعياننا

التي هي فانت صاحب تعبير يقال لك عاير أي داخل من ظاهر ما رأيت وهي الصورة إلى باطنها
وهو المصور (وما حكمه) سبحانه بما ذكر (في موطن) من المواطن فقط (دون موطن)
آخر (واكنه) سبحانه (بالحق) الذي هو وصفته من الازل إلى الابد (للخلق) أي
المخلوقات (سافر) أي منكشف فهو تعالى مكشوف لخلق له أنه الحق في جميع المواطن
وكل شيء هالك الا وجهه (إذا ما تجلى) أي انكشف (للعيون) الباصرات من العقلاء
(ترده) أي تنسك ظهوره في صورة كل شيء (عقول) أهم (ببرهان) أي دليل واضح
(عليه) أي على ذلك الرد (تشارب) أي تواطى (ويقبل) بالبناء للمفعول أي يصير مقبولا
من غير رد (في تجلى) أي في تجلي عمي انكشافه لجميع العقول فلا ترده (العقول) إذا
تجلى لها في صورة التنزيه والاطلاق (وفي) العالم (الذي يسمى خيالاً) وهو القوة
الروحانية المتوجهة على حسب الطبيعة الانسانية (والصحيح) هو ما رآه (التواظر)
أي العيون بعد التبرير والتأويل ورفع الصورة الأدمية المسماة بالشئ وكل شيء هالك الا
وجهه وهو ذات الحق تعالى فالحق سبحانه محسوس بالعيون بعد التحقيق بالصورة الغائبة
وغسلها من البين لانه تعالى معقول كما هو عند أهل الظاهر من العلماء المحجوبين
ومقلديهم (نقول) العارف الكامل (أبو يزيد) طيفور البسطامي قدس الله سره
(في هذا المقام) المذكور من هذا المشرب المبرور (لأن العرش) أي عرش الرحمن
(وما حواه) أي جمعه فيه من السموات والارض وما بينهما وما فيهن وما حولها وليس في هذا
الوجود الحادث الا العرش وما حواه من الدنيا والآخرة وما خرج عنهم فان جميع المخلوقات
في جوف العرش (مائة ألف مرة في زاوية) أي ناحية (من زوايا) أي نواحي
(قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بها) أي ما أدركها أم لا وذلك لأن القلب الذي وسع
الحق تعالى كما ورد في الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبيد المؤمن فكيف
يضيق عن جميع ما صدر عنه تعالى (وهذا) الوسع المذكور في قول أبي يزيد هو (وسع) قلب
(أبي يزيد في عالم الاجسام) حيث ذكر العرش وهو جسم وذكر ما حواه من الاجسام واقتصر
على ذلك (بل أقول) أي يقول الشيخ الأكبر رضي الله عنه مؤلف هذا الكتاب
(لأن ما لا يتناهى وجوده) من جميع المخلوقات من أول ما ابتدأ وجود شيء منها إلى الابد
(يقدر) بالبناء للمفعول أي يقدر وقدر (انتهاء وجوده) أي وجود ما لا يتناهى (مع العيون)
أي الذات (الموجدة) بصيغة اسم الفاعل (له) وهي ذات الحق تعالى وكل ذلك (في
زاوية) أي ناحية (من زوايا قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بذلك) كله أو بشئ
منه (في عالمه) لا شغل قلبه باستجلاء جميع ذلك والحق في به واتساع قلبه له (فانه) أي
الاشان (قد ثبت) في الحديث الذي ذكرناه (أن القلب) أي قلب العبد المؤمن (وسع)
الحق تعالى (ولم يسعه) تعالى شيء غير ذلك القلب (ومع) وجود (ذلك) الوسع المذكور
للقلب (ما انصف) ذلك القلب (بالرى) أي زوال العطش عنه إلى الحق تعالى (قلو)

الثابتة ظاهرة في أعياننا
الموجودة فكذلك الحق سبحانه
ظاهر فيها وهذا الوجه وان لم
يخجل عن تكلف لكنه يدفع
عيب الاطباء عن القافية وعدم
المناسبة بين قوله نحن له ونحن
بنافان المناسب أن يقال فنحن
به أو كذا نحن إنما كما وقع في بعض
النسخ وكأنه تفسير من بعض
المتصرفين لتحصيل تلك المناسبة
(فلي وجهان) أي جهتان
وهي شيان (هو وانا) أي
احدهما هو بته الهيبة المطلقة
وثانيهما انانتي العينية الشخصية
اللاحقة اياها في الوجه الاول
انانتي مستهلكة وهو بته من غير
امتياز بينها ولا ربوبية ولا عبودية
ومن الوجه الثاني يحصل
الامتياز بظهور الربوبية
والعبودية (وليس له انا بانا)
أي ليس له سبحانه انا بته تقيده
وتفخره عن الاطلاق بسبب
تقيده بانانتي المقيدة الشخصية
(واكن في) أي في انانتي
(مظهره) أي ظهوره في حقيقة
انانته بسبب ظهوره في انانتي
ولكنه ليس منحصراً فيها فان
المطابق يظهر في المقيدة المقيدة
من غير تقييده ويجوز أن يكون
المظهر اسم مكان وكذا في
تجريدية مثلها في قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله أسوة

حسنة (فنحن كمثل انا) بكسر الهمزة يعني نحن بانانتنا المقيدة مثل الاناء لهو بته المطلقة
فهو ظاهرة فينا متعينة بنسبنا كعقوب في الاناء بالاناء قال الشيخ عفي يد الدين الجنيدي
يقولون لون الماء لون انا بته
امتلا

أنا الآن من ماء أنا بلالون والله يقول الحق بالسان غيره في سائر الحقائق فلا أنكار عليه إذا تكلم عني هذا المقال وهو بهدني السبيل الموصل إلى فهمها وقبولها لمن يشاء من الخلائق فلا اختيار لمن اتخذ

طريق الهداية والاضلال

هذه حكمة حقيصة في كلمة اسحاقية
وصف رضى الله عنه هذه الحكمة
بالحكمة لان اسحاق جعل مارآه
أبوهم عليهم السلام في حضرة
الخيال حقا ثابتا في الحس حيث
استسلم للذبح ولهذا اختصت به
ثم انه رضى الله عنه أو رده هذه
الحكمة لتلوا للحكمة المهمة
لان للحكمة المهمة نسبة إلى
المهمين الذين هم من الارواح
المجردة وهذه الحكمة متعلقة
بهالم المثل الذي هو تلو عالم
الارواح (فداءني) بتقديم النون
مصدر مضاف إلى مفعوله يقال
فداه وفداه اذا أعطى فداه
فانقذه وهو مبتدأ خبره (ذبح ذبح)
الذبح الاول بفتح الذال مصدر
والثاني بكسرهما يتهى بالذبح
وجعل بعضهم الفداء معنى
المقدي مبتدأ والذبح بكسر الذال
مضاف إلى مثله خبره وأراد
بالذبح المضاف الكسب وبالمضاف
الله اسحق وعلى التقديرين
فالجمله اما خبرية أو استفهامية
بتقدير الاستفهام لله سبحانه
وذهب بعضهم إلى ان الفداء
خبر مبتدأ محذوف أي نفسي
فداءني وقوله ذبح بكسر الذال
فيهما ورفع الاول خبر به وخبر
وقوله (القربان) أي لأن
يتقرب به إلى الله تعالى مفعلي
أما بالذبح أن كان مذكورا

امتلا من الحق تعالى ولم يبق فيه وسع لطلب الزيادة منه تعالى (اروى) منه تعالى
وزال تعاطشه الله سبحانه والارواء تمتنع (وقد قال ذلك) أي عدم الارواء منه تعالى
(أبو يزيد) قدس الله سره كما ورد عنه حين أرسل إليه سهيل القسري رضى الله عنه يقول له
هنا رجل شرب شر به فلم يظم أبدا فقال له أبو يزيد قدس الله سره ههنا رجل شرب
الا كوان جمهها وهو فارغ فبهلث من العطش حيث لم يثبت الرى من الحق تعالى فيكون
قول أبي يزيد رضى الله عنه المذكور هنا في حاله من أحراقه والافان قوله بعدم الارواء المذكور
عنه يقتضى ان قلبه وسع الحق وجميع ماصدر عنه ونصدر عنه ولم يكف بذلك ولم يحس به كما
قال الشيخ الا كبر رضى الله عنه هنا واعلم ان المراد بهذا الوسع من القلب للحق تعالى هو
وسع التجلي بأحد الحضرات الالهية لا وسع حلول ونحوه مما يفهمه الاجنبى عن هذه الطريقة
ولاشك ان الحق تعالى اذا تجلى على القلب أعنى قلب العبد المؤمن من هذا النوع الانساني
انكشف له انكشافا تاما بالنظر إلى كل تجل له تعالى على ما عدا ذلك القلب من قلوب جميع
المخلوقات وذلك التجلي المذكور عند ذلك القلب قاصر أيضا بالنظر إلى همه العلية في طلب
حصول المراتب الكشفية فلا يقع قلب المؤمن بتجل أحد هذه المعنى عدم الارواء (واقعد
نهنأ) أي أفضطنا من كان غافلا عن ذلك (على هذا المقام) المذكور للأمر بالله تعالى
(بقولنا) من العظم (يا خالق) أي مقدروهم صورا وموجودوا الخطاب للحق تعالى أولا لانسان
الذى له في نفسه قوة خيالية تقدرها ما يشاء كما سيذكره (الاشياء) جمع شئ وهو جميع
العالم المحسوسة والمعقولة (في نفسه) أي بقوة نفسه اذ لا يحل شئ مقدر في نفس من قدره
اصلا حيث لم يكن للشئ المقدر في النفس مالا لنفس المقدرة من حقيقة الوجود والشئ وان
كان له وجود وثبوت بالمقدرة على حسب ما يليق به مما يناسبه كما هو المعروف (انت) يا أيها
الخالق في نفسه لكل ما يريد (لما) أي لجميع ما (تخلق) أي قدره في نفسك (جامع)
أي حار ومحيط ولذلك قال تعالى والله بكل شئ محيط وهو على كل شئ قدير وعلى كل شئ
وكيل وبكل شئ حسب وفهو ذلك (تخلق) أي تقدر وتوجد (ملا يتهى) أي يفرغ
ويكمل (كونه) أي وجوده على حسب ما تريد (فيك) أي في نفسك يعني بقوة نفسك
بحيث تبقى نفسك متوجهة إلى ما تخلق به قوتها ويبقى ذلك المخلوق باقيا بتوجيهها عليه
موجودا بايجادها له (فانت) حقيقة ذ حيث جمعت ملائكتها من الاشياء (الضيق)
لأنك واحدة غير منقسم ولا متجزئ ونفسك واحدة غير منقسمة ولا متجزئة (الواسع) من
حيث انك جمعت ملائكتها من الكثرة المركبة وغير المركبة بالمعنى الذى ذكرناه (لوان
ما قد خلق) أي قدر وأوجد (الله) تعالى من جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة على
معنى أن ذلك وجد في قلبى (ملاح) أي ظهر (بما يخره) أي بخر ما لا يخرى بخر تلك
المخلوقات كلها (الساطع) أي المشرق في معنى لم يقين له أثر أصلا لان قايي واسع يسع ذلك كله
ولا يبين فيه شئ ثم قال مبر هنا على ذلك (من وسع الحق) يعني القلب الذى يسع الحق سبحانه

بصره أو بما يفهم من الذبح الاول والثاني (وأي نواج الكسب) الشواج بضم الشاء المثلثة صوت الغنم (من نوسي انسان) والنوسي صوت سوقي الأبل يقال نوس الأبل أي سقسقته يعني أي نربة الشواج الذي هو من خواص الكسب وهو صوت طبيعي له

من مرتبة النوصى الذى هو من خواص الانسان ومن جلته الحد المشتمل على الفاظ فصيحة ومعاني دقيقة وأحيان لطيفة فكما بين خاصيتهما من التفاوت الظاهر ١٨٢ فكذلك بين ذاتيهما فافان المكش من الانسان فكيف يكون فداءه

والفداء ينبغى أن يساوى المفعول عنه (اعلم) انه ذهب الى كون الذبيح اسحق عليه السلام طائفة كثيرة من السحاف واليهود قاطبة وذهب الاكثر وادالى انه اسمعيل والشيخ رضى الله عنه فيما ذهب اليه من ذور فانه مقتضى مبشرته مأمور (وعظمه) أى المكش (الله العظيم) حيث جعله فداء لنبى عظيم (عناية به) أى بالمكش (أوبنا) معشر بنى آدم ويدخل فيه النبى صلى الله عليه وسلم لم دخول أوليا (الأدر) بحذف الياء اكتفاء بالمكسر هكذا فى النسخة المقررة على الشيخ رضى الله عنه وفى بعض النسخ لم أدر من أى مصران أى لم يدبر (من أى مصران) وقع من ميزان عناية الله بنا أو من ميزان عنايته بالمكش وأما جعل عنايته سبحانه ميزانا أو بمعايته تعرف مقادير الاشياء ومراتبها كما يعرف بالميزان أو زانها (ولاشك ان البدين) جمع بدنة بالفتحين وهى ناقه أو بقرة تنحر بكتة (اعظم) من المكش (قيمة) ولهذا صارت عوضا عن سبعة من الضحايا (وقد نزلت) أى انقطعت هى بل ذبحها (عن ذبح كبش لقربان) لانه جعل فداء

على معنى يقبل تجليسه فيه وهذا التجلى التام الا كشف الاكل (فإضاف) أى انحصر ويجز (عن) وسع (خالق) أى مخلوقات الله (فكيف الاسر) أى انشان الذى تراه (ياسامع) لهذا الكلام الجامع * ثم قال فى بيان ذلك رضى الله عنه بطريق النثر (بالوهم) محركة ويسكن القوة الروحية التى تتقدم العقل فى الادراك فتجسم على كل شئ ولهذا يغلب عليها الخلق (بخلق) أى يتدور ويصور (كل انسان) بنفسه انطاقة المتميزة بالنطق النفسانى عن جميع الحيوان (فى قوة خياله) الروحية (ما) أى شيا أو الذى (لا وجود له الا فيها) أى فى تلك القوة الخيالية من جميع الاشياء التى يريد (وهذا) المذكور (هو الامر العام) فى كل انسان سواء كان عارفا أو غير عارف (وأما العارف) بالله تعالى فانه (بخلق) أى يقدر ويصور فى نفسه (بالهمة) بالوهم والهمة هى التى تنبعث من قلبه عن أمر به وهى قوة الله تعالى قام بها كل شئ كما قال سبحانه وان القوة لله جميعا (ما) أى شيا أو الذى من الاشياء (يكون له وجود) ثابت (من خارج محل الهمة) حاصل ذلك الوجود له من محل الهمة يعنى من قوة الله تعالى التى هذا العارف قائم بها وهى منهمة منه متوجهة على خلق ذلك المخلوق المذكور (ولكن لاتزال الهمة) المذكرة للعارف (تخفظه) من حيث هى قوة الحق تعالى أى تحفظ عليه وجوده الذى أعطته له (ولا يؤدها) أى لا يتبعها ولا يشق عليها (حفظه) أى حفظ ما خلقته وكيف رهى القوة القدسية التى أظهرت لها صورة كونية فظهرت بها فسميت الهمة العارف (فتى طرا) أى تجدد (على العارف) المذكور (غفلة عن حفظ ما خلق بهمة) أى خلق الله تعالى بقوة التى هى قد كوت هذا العارف فهو قائم بها على انه مظهرها (عدم ذلك المخلوق) أى لم يبق له وجود اذا لم يكن أن يفرض عليه الوجود الامن تلك القوة الالهية الظاهرة فى مظهر الهمة الانسانية من العارف (الأن يكون) ذلك (العارف) المذكور (قد ضبط) أى عرف وتحقق عنده (جميع الحضرات) الالهية التى يتجلى له الحق سبحانه بها فيكون مظهرها على حسب اختلافها فى الاوقات شيئا فشيئا (وهو) أى العارف بالله تعالى (لا يغفل) عن جميع حضرات الحق تعالى (مطلقا) بحيث يعود كالأهل بالله تعالى وهو متمنع (بل لا بدله) أى لا عارف فى كل وقت (من حضرة) الهمة (بشهادها) والآن لخرج من كونه عارفا اذا المعرفة تنافى الجهل ومضى صار الحق تعالى معروفا عنده لا يمكن أن تحصل له الغفلة عنه تعالى من جميع الوجود وفى جميع الحضرات اذا لم يكن كونه صادقا فى كل وقت عن معروف هذا العارف فكيف يغفل عنه من سائر اعتباراته بعد معرفته له فى جميع اعتباراته وانما غافله عنه فى بعض الحضرات دون بعض (فأذا خلق العارف بهمة) المذكرة على حسب ما قلناه (ما خلق) من كل ما يريد (وله) أى العارف المذكور ضبط (هذه الاحاطة) لجميع الحضرات الالهية شيئا فشيئا (ظهـر ذلك الخلق) أى المخلوق (بصورته) أى بصورة ذلك العارف (فى كل حضرة) من تلك الحضرات على معنى انه تظهر عنه لمخلوقات كثيرة على عدد ما شهد من

الحضرات

عن نبى دون الالهين وبه تقرب الى الحق دونها (فيما يت شعري كيف ثابت بذاته شخص

الى كبش) انما صوره مع وصفه بالعظم اشارة الى حقارته بالنسبة الى المفعول عنه الذى هو بر عنه بقوله (عن خليفة رجن) يعنى

استحق عليه السلام ولما استغرب رضى الله عنه في الايات السابقة جعله فداء لاني رفيع القدر لعدم المناسبة بينهما أراد أن يدفع ذلك الاستغراب فقال (الم تدران الامر) اي امر الوجود (فيه) اي في ذلك ١٨٣ الامر (مرتب) اي واقع على ترتيب

خاص (وفاء) اي كمال وعامة لبعض الامور الموحدة (لارباع) اي لاجل كسب ربح الشرف فان الارباع بكسر الهمزة كسب الربح يقال تجارة مربحة اي كسبة الربح (ونقص) وعدم تمامية لبعض آخر منها (بخسران) اي بخسران ذلك الكسب والحاصل ان بين الموحّدات تفاوت في الشرف والخساسة فقوله مرتب خبران وقوله وفاء مع ما عطف عليه فاهل له او هو مبتدأ ومرتب خبره والخاتمة خبر ونقول له هنا ان امر الشرف والخساسة فيه أي في الكسب مرتب أي واقع في مرتبة خاصة فيها وفاء وتمامية الكسب بربح الشرف بالنسبة الى بعض وهو الاناسي الحيوانيون فان الكسب اشرف منهم ونقص وعدم تمامية بخسران ذلك الكسب بالنسبة الى بعض آخر وهو النباتات والجمادات فانها اشرف من الحيوان الذي من جملة الكسب ثم شرع رضى الله عنه في بيان مرتبته بقوله (فلا خلقي) من المولات (اعلى من جماد) فانها باسرها فطورية على معرفة الله كشفا وشهودا بحسب الذات واعلاها في هذه المعرفة الذاتية الفطورية الجماد فانه ليس فيه تغير أصلا عن

الحضرات الالهية المصبوطة له اذ ليس في وسعه ان يشهد جميع الحضرات في دفعة واحدة بل بمعنى احاطته بضبطه لذلك وعدم وقوفه عند حضرة دون حضرة لانه مكون حادث والحادث قاصر عن الوسع الالهى وان كان له وسع بالنسبة الى من هو دونه من الجاهلين الغافلين عن الحضرات مطلقا (وصارت الصور) المخلوقة الصادرة كل صورة منها عن حضرة الالهية (تحفظ بعضها بعضا) بحيث ان الصادرة من الحضرة اقوية في الظهور بهمة المعارف تحفظ الوجود على الصادرة عن الحضرة الضعيفة في الظهور بالهمة المذكورة (فاذا غفل المعارف) المذكور (عن حضرة ما) من تلك الحضرات بحيث وقف عندما عاها من الحضرات (او عن حضرات) اكثر من واحدة (وهو شاهد حضرة تمام من الحضرات) واقف عندها دون ما عاها (حافظ لما فيها) مما توجه بها عليه (من صورة خالقه) اي مخلوقه (انحفظت جميع) تلك (الصور) اي انحفظ الوجود عليها (لحفظ تلك الصورة الواحدة في الحضرة) الالهية (التي) شهدا (وما غفل عنها) فتكون تلك الحضرة قائمة مقام تلك الحضرات في حفظ آثارها كما هو ذلك بسبب ان كل حضرة من الحضرات الالهية جامعة لجميع الحضرات (لان الغلبة) عن جميع الحضرات الالهية (لم يتم) اي ما عمت احدا (قط لافى العموم) اي عموم المؤمنين فانهم يشهدون آثار الحضرات فلا يغفلون عن جميع الآثار بل عن بعضها دون بعض وان كانوا غافلين عن شهود المؤمنين في شهود آثارها من حيث هو اثر على كل حال (ولافى الخصوص) لما تقدم من انه لا بد للمعارف من حضرة يشهد بها بعد ضبطه لجميع الحضرات في مقام المعرفة بالله تعالى (وقد اوضحت هنا) أي في هذا التحليل (سرا) من أسرار الله تعالى في مقام المعرفة الالهية (لم يزل اهل الله) تعالى انما عرف به (يفارون على مثل هذا) السر (أن يظهر) عندهم (لما فيه) أي في اظهار ذلك (من رددوا هم) في أنفسهم القائمة بالحق (انهم الحق) فان الحق سبحانه لا يقل أصلا) كما قال تعالى عن موسى عليه السلام انه قال لا يضل ربي ولا ينسى وقال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم (والعبد) المخلوق وان كان في أعلى درجات المقربين (لا بد له أن يغفل عن شيء دون شيء) انصوره وعجزه عن كمال الحق تعالى وقدرته فان المعارف مخلوق بالقوة الالهية وهي ظاهرة فيه لانها قيومها وان سميت عنده باسم الهمة كما قدمناه (فن حيث ان) منه (الحفظ) أي حفظ الوجود (لما خلق) بهمة التي هي في حقيقة الامر نفس القوة الالهية القيومية عليه (له أن يقول) من هذا الوجه (انا الحق) اذ هذا القول اذا صدقته انما يصدر اولاهن تلك القوة الالهية التي هو قائم بها صدورا حقيقيا ثم يصدر بطريق المجاز عن المعارف نفسه صدورا ثانيا هو محل الاتباس وفتنه اهل الظاهر من عامة المؤمنين (ولكن ما حفظه) أي المعارف (لها) أي لتلك الصورة التي صدرت عن قوة الله تعالى هو قائم بها المسماة بهمة هو (حفظ الحق) تعالى بعينه لتلك الصورة بل بينهما فرق (وقدينا) أي كشفنا وأوضحنا (الفرق) هنا بين حفظ الله تعالى لتلك الصورة وحفظ ذلك المعارف لها وذلك ما تقدم من وجود

فطرته الاصلية يدل على ذلك كمال انقياده لله تعالى وثباته تحت تصرفاته (وبعد) اي بعد الجماد ودونه (نبات على قدر) منوع (يكون) بحسب نوعه اظهور قوة النمو فيه (وأوزان) اي اقدار معينة بتعيين صفاتي وشخصي بحسب ما فيه وأشخاصه في ان

الوزن أيضا هو القدر والمترتبة يقال فلان لا وزن له عند الساطع أي لا قدر له ولا قيمة عنده وإنما كان الثبات بعد الجساد ودونه لانه زاد فيه على أصل الفطرة الجسادية ١٨٤ النعم وذلك نوع تصرف طبيعي يضاهي إليه فيقدر هذا التصرف والاضافة

الغفلة في العارف اذا شهد حضرة ما بعد ذلك جميع الحضررات حيث صارت الصور يحفظ بعضها بعضها وتحتفظ الله تعالى من حفظ ذلك العارف فان حفظ العارف الحكمة من لحاظ حفظ الحق تعالى وحفظ الحق تعالى هو الباقي الدائم على حسب ما يرد سبحانه فاذا لاحظ العارف تلك اللحظة فصدق بها في قوله أنا الحق لا يلزم أن يكون حفظه لتلك الصورة هو حفظ الحق تعالى لها في جميع اللحظات حتى يصح له قوله أنا الحق دائما وقد بينه بقوله (ومن حيث ما غفل) أي غفلة بمعنى العارف (من صورة ما) من تلك الصور (و) عن (حضرتها) أي حضرة تلك الصورة (فقد غفل) حينئذ (العبد) بالغفلة (من الحق تعالى) الذي لا يغفل أبدا (ولا بد أن يتميز) العبد من الحق تعالى أيضا (مع بقائه الحفظ لجميع) تلك (الصور) الصادرة من العارف (يحفظ) العارف (صورة واحدة منها) أي من تلك الصور (في) شهود (الحضرة) الالهية (التي ما غفل عنها هذا حفظ) من العارف لتلك الصور (بالتضمن) أي حاصل في الضمن حفظه لتلك الصورة الواحدة منها (وحفظ الحق) تعالى (ما خلق) بهمة ذلك العارف من جميع الصور (وليس كذلك) أي ليس هو بالتضمن (بل حفظه سبحانه لكل صورة) حفظ حاصل منه تعالى (على التبعين) كل صورة بالاستقلال (وهذه) المسئلة التي هي بيان هذا السر الذي لم يزل أهل الله تعالى يغارون عليه أن يظهر ومسئلة خلق العارف بهمة (مسئلة أخبرت) أي أخبرني مخبر من الغيب أو الشهادة (أنه) أي الشأن (ما سطرها) أي كتبها (أحد) من أهل طريقتنا (في كتاب) أصلا (لأنا) فيما نحن من الكتب قبل هذا الكتاب (ولا يخبرني إلا في هذا الكتاب) الذي هو فصوص الحكم (فهو) أي هذه المسئلة (بقيمة الوقت) حيث ظهرت فيه بلا مشييل لها (وفريته) أي الوقت حيث نفدت فيه دون غيره من الأوقات (فياك) يا أيها العارف (أن تغفل عنها) أي عن هذه المسئلة التي نهيتك عليها (فان تلك الحضرة) الالهية (التي يبق لك المحضور فيها مع الصورة التي هي) محفوظة بتلك الحضرة (مثلا) من حيث كونها حافظة بطريق التضمن لجميع تلك الصور كما تقدم بيانه (مثل الكتاب) العزيز (لذي قال الله) تعالى (فيه) أي في وصفه (ما قرطنا) أي ما نقصناه وما تركناه (في الكتاب) وهو القرآن العظيم (من شيء) إذ كل شيء فيه من الازل إلى الابد الاشياء المعروفة له تعالى والموجود به سبحانه وما سيوجد (فهو) أي الكتاب (الحامع للأوقاف) أي الموجود من جميع الأشياء (وغير الأوقاف) أي نعمان سائر المادومات الممكنة والمنتهية (ولا يعرف ما قلناه) هنا من الكلام (الامن كان قرأنا) منزل من حضرة الحق تعالى (في نفسه) أي عنده نفسه من حيث شهوده الذوق مما لا يعرفه إلا العارفون (فان المتقي الله) أي المحترز به تعالى منه بأن احتزم من الكفر به بالإيمان به وهي تقوى العوام ومن مصيبتة بطاعته وهي تقوى الخواص وهما سواء بشهودهما سواء وهي تقوى العارفين بهم خواص الخواص (يجعل له) أي للتي ما يجمع بين المراتب الثلاث

تدقص معرفته من معرفة الجاد فانه اذا كان صاحب معرفة وشهود ولا بعد ان تصير شهود هذا التصرف والاضافة محابا على شهود الحق تعالى (وذو الحس) يعني الحيوان (بعد النبت) ودونه زيادة الحس والحركة الارادية فيه واضافتهما اليه فيقدرهما تدقص معرفته لما عرفت في الثبات (والكل) أي كل من الجاد والنبات والحيوان (عارف بخلاقه) وموجوده (كشفاً) أي معرفة كشف (وايضاح برهان) كشي لا برهان فطري فان ذلك من خواص الانسان وحمل الكلام على ان كون الكل عارفا بخلاقه معلوم لنا كشفا وايضاح برهان لا بلائيم البيت الآتي أعني قوله (وأما المسئلة) آدمي الذي ليس له من الآدمية الاسم وهو الانسان الحيوان (فقيه بعقل وفكر) مشوب بالوهم ان كان من أهل النظر (أو قلادة ايمان) ان كان من أهل التقليد الاتماني وتدقص معرفته من معرفة سائر الحيوان لزيادة الآثار النفسانية والتصرفات القرصية من الفكر والتقليد وغيرها بقص معرفته من سائر الحيوانات فظهر من هذا أن الكباش ان كان أدنى وأدنى

وهي

من الثبات والجساد لكنه اعلا واشرف من الانا هي الحيوانين فهذا هو والشرف

يسأهل ان يكون قد اهل الانسان شريف (بذا) أي بذا كمران بيان مراتب الموجودات (قال سهل) يعني سهل بن عبد الله

التستري قدس الله سره (والحقق) كائنا من كان (مثلنا) أي مثل قولنا لهذا (فانا) يعني سهلا ونفسه (واباهم) يعني
سائر المحققين المماتين لهذا في هذا القول (بمثلنا أحسان) ومقام ١٨٥ مشاهدة في معرف وبشاهد الامور على

ما هي عليه (فن شهد الامر
الذي قد شهدته يقول بقولي في
خفاء واحسان) أي في السر
والعلائية (ولانتم قدولا
يخالف قولنا) من أقوال
المجوبين من أهل النظر
والمقلدين لهم وأصحاب
الظواهر الذين لا علم لهم
بالباطن (ولا تذركوا سمراء)
يعني بيان الحقائق الذي هو
غذاء القلب والروح كالسمراء
يعني الخطة والجسم (في أرض
عيمان) يعني في أرض استغداد
وهؤلاء الطوائف الذين
لا يهتدون الحق ولا يشاهدونه
في جميع الاشياء (هم) أي
هؤلاء العميان (الهم) عن
استماع الحق (والهم) عن
الاقرار به (الذين أتى بهم)
أي ذكرهم حاميين لهذه
الاضاف الثلاثة (لأسماعنا)
النبي (المعصوم) عن تهمة
الكذب صلى الله عليه وسلم (في
نص قرآن) بر بقوله تعالى
صم بكم عي فهم لا يرجعون
﴿ اعلم أيدينا الله وأياك ﴾
لادراك الحقائق على ما هي
عليه (ان ابراهيم الخليل) على
نبينا وعليه الصلاة والسلام
(قال لابنه اسحق) عليه السلام
(ان اري في المنام أني أذبحك
والانام حضرة الخيال) المقيد

وهي التقوى الكاملة (فرقانا كما) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقا بين الحق والباطل ينزله الله تعالى على قلوب الانبياء عليهم السلام
وحيا وعلى قلوب العارفين به من الاولياء الوثقة رضي الله عنهم اجمعين قال تعالى تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا وهو الروح الامري قال تعالى باقي الروح من امره
على من يشاء من عباده الآية وهو تفصيل كل شيء والقرآن مجمله فن كان قرآني نفسه التي
اذا عرفها عرف ربه كما ورد في الاثر كان فرقانا في صورته الظاهرية والباطنية (وهو) أي
الفرقان الذي يجعل للتمييز (مثل) أي نظير (ما ذكرناه في هذه المسئلة) المتقدمة ببيانها
(فيما يميز به العبد من الرب) في المسئلة المتقدمة يميز العبد بالغبلة والرب بعباده والعبد
بالحفظ الضمني والرب بالحفظ الاسمي وتعالى وهنا يميز العبد بالتفصيل في الفرقان والرب
بالاجمال في القرآن والاجمال والاء التفصيل قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن
محيد في لوح محفوظ (وهذا الفرقان) الذي يجعله الله تعالى هدى للفقير بالمراتب الثلاث
(أرفع فرقان) بالنسبة الى الفرقان الذي يجعله الله تعالى لصاحب المرتبتين الاوليين لأن
هذا الفرقان في مرتبة حتى اليقين فوق فرقان عين اليقين وفرقان علم اليقين (فوقنا) أي
في وقت (يكون العبد) أي عبد الله تعالى القائم به سبحانه عنده نفسه كشفا وشهودا لا عبد
الهيوى القائم بالاسباب المعاشية والمعادية (ربا) من حيث فناؤه كله في بصيرته وظهور ربه
له في ذوقه وشهوده (بلا شك) عنده في ذلك أصلا اذا الشك بقاء الانانية بقاء الرسوم الكونية
فاذا زالت الرسوم بتجلي الحي القيوم زالت الانانية فزال مقتضاها من النسبة الادراكية
فزال الشك لانه من جهة ذلك (ووقتنا) أي في وقت آخر غير الوقت الاول على حسب
ما يعطيه التجلي الدائم من صاحب الملك القائم (يكون العبد) أي عبد الله المسند كور
(عبدا) على ما هو عليه من مقتضى تجلي الاستمرار بعد التجلي الاول تجلي الكشف (بلا شك)
أي كذب واقتراء فان كل تجلي يعطى مقتضاها على حسب مراد المتجلي الحق تعالى فاذا
تجلى على آثاره بذاته كشف لها عن قضاها الاصل وبقاءه الا إلى الابد من غير شك ولا
شبهة أصلا واذا تجلى على آثاره بصفاته وأسمائه كشف لها عن وجودها وبثبوتها بقيوميته
من غير شك ولا شبهة أصلا أيضا فالتجلي الاول يعني والثاني يبقى ولهذا كان مقتضى الاول أن
الرب ظاهر والعبد باطن في علم ربه الظاهر ومقتضى الثاني أن العبد ظاهر والرب باطن
في علم عبده الظاهر وفي قوله يكون العبد ربا إشارة الى اغمثار جانب العبد لا عدم اعتباره
بالكيفية والا فلا رب حيث لا عبد وبالعكس لانهما اسمان اضافيان لا يتحقق أحدهما بدون
اعتبار الآخر (فان كان) أي ذلك العبد المستتر عنه ربه بظهوره (عبدا) أي قائما به في نفسه
على معنى ان نفسه عنده شهادة وره عنده غيب (كان) في تلك الحالة ذلك العبد (بالحق)
أي بره الذي هو الحق عنده في غيبه (واسمعا) مستقر الباطن في عيش أرغيد فعل ما يقدر
عليه بحسب العادة ولا يمنعه مانع (وان كان) أي ذلك العبد الذي استترت عنه نفسه بظهور

﴿ ٢٤ - ف ﴾

الذي من شأنه أن تعبر عن الصور الممثلة فيها الى المعاني المقصودة منها (فلم تعبرها)
ابراهيم عليه السلام أي لم يتجاوزها الى المقصود من الصور المرتبة فيها المعاني من الاندخا عن عالم المثال المطابق وكلما خد منه

لا بد أن يكون حقا مطابقا للواقع من غير تمثيل فاما شاهد عليه السلام صورة ذبح ابنه فيه ظن انه مأمور به من غير تمثيل وتأويل
فتصدى له (وكان كبش ظهر في صورة ١٨٦ ابن ابراهيم في المنام) لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد

فكان مراد الله سبحانه به الكبش لابن ابراهيم (فصدى ابراهيم الرؤيا) أي حقق الصورة المرئية وجعلها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية بالادغام على الذبح والتمريض لمقدماته (فقداه) أي ابن ابراهيم (ربه) لينقذه من الذبح ذكر الفداء هنا انما هو من جهة وهم ابراهيم وظنه والالم يكن فداء حقيقة (بالذبح العظيم الذي هو تمثيل رؤياه عند الله وهو) أي ابراهيم عليه السلام (لا شمر) بذلك التتميم لما أخفاه الله سبحانه عليه الحكمة تقتضيه والنفسيل في هذا المقام على ما يفهم من كلام الشيخ رضي الله عنه وشارح كلامه ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه كان قبل هذا المقام معودا بالاختذ عن عالم المثال الذي من شأنه أن تطابق الصور المرئية فيه الصور الظاهرة في الحس من غير اختلال فلا حاجة فيه الى التتميم فلما تحقق الفناء في الله بالكلية واقتضى ذلك الفناء في الله عن هذا المشهد بان يشاهد الامور في مراتب هي أعلا مراتب المثال أو في نفسه وقلبه من الوجه الخاص من غير توسط أمر آخر أراد الله سبحانه أن

ربه له (ربا) أي فاني في نفسه بظهور تجلي ربه له على معنى ان ربه عنده شهادة ونفسه عنده غيب (كان) في تلك الحالة ذلك العبد (في عيشة) أي بقاء في الدنيا (ضئلك) أي ضئيق لا يسهل تقبله بال ولا يسكن له حال (فن) وجه (كونه) أي ذلك العبد المذكور (عبدا) ظاهرا (يرى) ذلك العبد (عين نفسه) أي ذاته في مخرجها (وتوسع الآمال) أي المقاصد والآمال في الأغراض النفسانية (منه) وحصول كل ما يريد (بلاشك) عنده في ذلك (ومن) جهة (كونه) أي ذلك العبد (ربا) ظاهرا كما ذكرناه بحق ظامة وجوده في نور شهوده (يرى الخلق) أي المخلوق (كله بطالبه) عما صدمه واغراضه (من حضرة الملك) بالضم أي الشهادة (والملك) بالفتح أي الملكوت يعني الغيب فان أهل عالم الملك وأهل عالم الملكوت هم مرادات وأمان في يدعون بهار بهم على كل حال فيرى ذلك جميع هذه المخلوقات بمقاصدها متوجهة اليه (وبهجن) أي ذلك العبد المذكور حينئذ (عما) أي عن اعطائه (طال به بذاته) أي بسبب ذاته لأنه عبد عاجز وان في وظهر منه رب قادر بعد فنائه فان اعتبار كونه عبدا لا يزول من حضرة علم ربه كما قال موسى عليه السلام فيما حكاها الله عنه لا يضل رب ولا ينسى يعني أن الرب المتجلي بالعبد اذا ظهر عند العبد و بطن ذلك العبد فلم يبق له وجود أصلا عنده فان ربه لا يضل عنه ولا ينسى تجليه به فالعبد عاجز على كل حال (لذا) أي لأجل ما ذكرنا من عجز العبد مطلقا (نر) يأبها الانسان (بعض المارفين به) أي بالله تعالى ينحصر في نفسه ويضييق عليه حاله حتى (ينكي) من غير سبب يقتضي ذلك في عالم الدنيا غير ما ذكر من رؤية تجزئة في نفسه الغائبة الخفية في تجلي نور ربه الباقي عن جميع ما نطالب به العوالم اذا كشف له عنها كذلك (فكن) يأبها العارف (عبد رب) أي عبدا ظاهرا ور بياطن عنك مستتر بك في الفرق الثاني لا عبدا فقط من غير إضافة الى رب فانها حالة أهل الغفلة المحجوبين في الفرق الاول (لا تكن) يأبها العارف (رب عبده) الذي هو نفسه بحيث يكون ربك ظاهرا عندك وأنت باطن في غيبه ولم يقل لا تكن ربا هكذا بالاطلاق من غير إضافة الى عبده لأن ذلك غير ممكن لما ذكرنا من أن الرب والعبد اسمان اضافيان ولأن ذلك زندقه وكفر بعبادته بعض رعا الناس الأجانب عن هذه الطريقة وقد وجدنا منهم كثيرا (فتنب) حينئذ يأبها العارف (بالتعليم) أي بالاشتغال والتوقد (في النار) أي نار انقهر الاله (والسبك) معطوف على التعلين أي الانسباك يعني الافراغ في قوالب الشمر * ثم فص الحكمة الانهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا نص الحكمة الامماعيلية ذكرها بهاد حكمة اسحاق عليه السلام لأن فيه تمة لمبحث الربوبية ومناسبة الاخوة بين اسحاق واسماعيل عليه السلام (فص حكمة عالية) بالتشديد أي منسوبة الى العلو كما تقدم (في كلمة اسماعيلية) انما اختصت حكمة اسماعيل عليه السلام بكونها علية لانه عليه السلام أبو العرب ومن العرب نبينا صلى الله عليه وسلم واخوه

اسحق يظهر في الحس صورة ليحققه باقضاء ذبح الكبش وأن يرقبه عن هذا المشهد لفراجه في المنام ان ذبح الكبش ولكن في صورة ذبح ابنه وستر عليه المتصوره منه وأوقع في وهمه ان ذبح ابنه هو المتصور بهيمة بناء على ما اعتاده من الاختذ

عن عالم المثال فاعترف صدق ما وقع في وهم من ذبح ابنه فتعبدى له وانقاد له ابنه فظهر سر كمال اسمته سلامه وما وانقياده ما لله تعالى
 بجل سمع الله الذبح العظيم فداء لابنه وانقاده من الذبح وما كان مراد الله ١٨٧ من منامه وهو ذبح الكرش لتكون

صورة هدية لتعبدى ابراهيم
 بالقتل فيه وحصل له الترفي عن
 مشهده المعتاد فان الصورة
 الرئيسية لم تكن من عالم المثال
 بل فاض هذا المعنى عليه من
 مرتبة اخرى فوق عالم المثال
 وانبعث من قلبه وهو صورة
 متخيلة بتلك الصورة وعلم ذلك
 الترفي انما حيث وقع منه ذبح
 الكرش لا ذبح ابنه ولا يخفى على
 المتخصص ان ذلك بيان لحسن
 تربية الله سبحانه ابراهيم الخليل
 عليه السلام وليس فيه شائبة
 سوء ادب من الشيخ رضي الله
 عنه بالفسحة الى ابراهيم عليه
 السلام وكتب بعض من اشهر
 بالفضل بخطه على الهامش
 في هذا المقام هذا كلام زخرفه
 الشيخ ولا ارأه حقابل كالمصادر
 عن سوء ادب احسن محامله
 ان يقال انه صدر عنه في حال
 كونه مغلوبا بالحق في ذلك والله
 أعلم ان ابراهيم عليه السلام رأى
 في المنام انه مباشر للذبح بمعنى
 انه أضجع ابنه واخذ المذبة
 وأمرها على حلقه ليقطعه
 ولكن لم يحصل القطع وهذا هو
 المراد بقوله انى أرى في المقام انى
 انبجلى أى رأيت انى مشغول
 بأفعال الذبح ولا يلزم منه تمامه
 وقد وقع منه في اللحظة ما رآه
 في المنام وطعن هو وابنه

استحق عليه السلام أبو الجهم والعرب أفضل من الجهم خصوصاً وبنيته اعلمية السلام منهم فعلموا
 اسماعيل عليه السلام بذريته اتى منها محمد صلى الله عليه وسلم مما لا يخفى ولهذا كان اسنان
 أهل الجنة في الجنة اللسان العربى ونزل القرآن العظيم باللغة العربية اكراما للنبيينا عليه السلام
 وممدح الله تعالى القرآن بذلك فقال قرأنا عربيا غير ذى عوج (اعلم) أيها السالك في
 طريق القادر المسالك (الاسمى) اسم (الله) أى الذات العلية المسماة بهذا الاسم في
 الشرع المجدى (المدى) أى أحد غير منقسم ولا يكن فيه الشركة (بالذات) أى بحسب
 ذاته العلية من حيث هو في غيبه لا ترى الابدى (كل) أى هو كل شئ من المحسوسات
 والمقولات في الظاهر والباطن والغيب والشهادة في الماضى والآتى على معنى انه كثير
 متعدد (بالاسماء) أى بسبب وجود الاسماء الكثيرة له ولم يذكر الصفات لأن الصفات
 هي الاسماء قبل ظهورها بالآثار فاذا ظهرت بالآثار فهي الاسماء (وكل موجود) من
 المحسوسات والمقولات (فأله من الله) تعالى الذى هو انطالى لكل الجامع لجميع
 الاسماء (الاربه) أى مالكه الذى توجه على ايجادهم مدة وجوده بما شاء من حضرات
 أسمائه العلية كل لمحبة باسم خاص يقتضى حالة مخصوصة هو علم ذلك الموجود في تلك اللحظة
 (خاصة) أى لا غير من بقية الاسماء الالهية غير الرب وبقية الاسماء تظهر شيئا فشيئا في دولة
 اسم الرب لاستقلاله فالاسم الرب له جميع الاسماء الالهية في وقت توجهه على كل موجود
 يظهر في ذلك الموجود بما شاء منها ونظيره في الظهور بجميع الاسماء أيضا فالاسم الرحمن
 المستوى على العرش فالاسم الرب مستوى على عرش وجود كل شئ وهو العرش الكريم
 والاسم الرحمن مستوى على عرش وجود السموات والارض وما بينهما وما هو العرش المجيد
 والاسم الله الجامع لجميع الاسماء أيضا مستوى على عرش العلم الالهى استواء ازيليا ابديا وهو
 العرش العظيم (مستحيل أن يكون له) أى كل موجود من الله تعالى (الكل) أى
 كل الاسماء اذ الحوادث ضيق عن سعة الاسماء الالهية فلا يسع منها الاسماء مد اسم بظهوره
 من تحت حيلة الاسم الرب فكان الاسم الرب في حال ظهوره لا يساو كل اسم بظهوره
 حيلة بلبسها الاسم الرب ويظهر بها على ذلك الموجود والادب أى حيلة بلا سها لا يتغير في نفسه
 فكل شئ اسم الرب خاصة في حلة من حلة تلك الاسماء (وأما) بالحضرة (الاحدية
 الالهية) التى هي مقام الذات العلية من غير اعتبار الاسماء الالهية (فالأحد) من
 المخلوقات أصلا (فيها قدم) أى وجود وتموت (لانه) أى الشان (لا يقال لواحد منها)
 أى اعتبار واحد من اعتباراتها (شئ) أى موجود ثابت (والآخر) أى لا اعتبار آخر
 (منها شئ) أيضا موجود ثابت (لأنها) أى الحضرة الاحدية المذكورة (لا تقبل
 التبعض) الاعتبارى أصلا بخلاف الحضرة الواحدة فانها تقبل الاعتبار الكثرة ولهذا
 صدر عنها كل شئ وحصلت الكثرة في مظاهرها فكل شئ قدم فيها (فاحدية تعالى مجموع
 كله) سبحانه أى أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه (بالقوة) وهو ذاته العلية لا من حيث اعتبار

للا نقياد لذلك فله تم العزم وجد مقدما للذبح حصل المقصود من الابتلاء فتداركه الله برحمته بإعطاء الذبح ليدفع عنه فاعله فوق
 ما يراه بعينه ولم تمكن رؤياه ما وخيا لا حاشا منصب الخلة عن مثل هذا الخطا والله ولي التوفيق والعجب من هذا الغافل بل

من كل من عرض على الشيخ رضي الله عنه في مثل هذا الكتاب فان ما ذكره الشيخ من مقتضى الكتاب من منشرة اريه ما
 اورد في هذا الكتاب ما حمله رسول ١٨٨ الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ان كان مسلما عنده

أصلا (والسعيد) أي صاحب السعادة ضد الشقاوة (من كان عنده) أي مالكة الذي
 يربيه بدرقيوميته من ندى آثاره الكونية المجهولة أسبابا معاشية ومعادية حتى يوصيه الى نهاية
 كماله (مرضيا) أي مقبولا فاعلاما هو المطلوب منه في تلك الحضرة (وما ثم) بالفتح أي
 هناك يعني في هذا الوجود من جميع الخلق (الامن) أي مخلوق ولم يقل ما تغلبا لانه لا
 اذهم المراد في هذا الكلام (هو مرضي) أي مقبول قائم بما هو مطلوب منه (عند ربه)
 أي رب ذلك المخلوق المتجلى عليه باسمه الرب من حضرة اسم الهى خاص يقتضى ظهور زائر
 خاص في ذلك المخلوق وذلك المخلوق قابل لما هو مقتضى ذلك الاسم وظاهر ربه متصف
 بصفات سواه كان خيرا أو شرا (لانه) أي ذلك المخلوق (هو الذي يبقى عليه) أي على ربه
 صفة (ربوبية) أي الرب سبحانه فكيف لا يكون مرضيا عنده لما قدمناه من ان
 الربوبية والعبودية صفتان اضافيتان لا يقل الاتصاف باحدهما بدون الآخر ولا يقال هذا
 يقتضى حدوث صفة الربوبية للرب سبحانه بسبب حدوث صفة العبودية للعباد لان قول
 العبد في حضرة العلم الهى عديم موصوف بصفة العبودية قبل ظهوره في عالم الوجود والعبد
 الظاهر في عالم الوجود لا يتوقف عليه شيء أصلا بل يتوقف هو على غيره وهو العبد المولاه
 (فهو) أي ذلك العبد (عنده) أي عنده (مرضيه) كيفما كان فالرب الظاهر
 المتجلى باسم المفضل على عبده الضال راض عن عبده ايضا لانه فاعل ما هو مقتضى المطلوب
 منه في ذلك الاسم من الضلال فهو مرضي عنه من تلك الحضرة وان كان مغضوبا عليه
 من حضرة الاسم المهدى وغيره وهكذا (فهو) أي ذلك العبد حينئذ (سعيد) حيث كان
 مرضيا عنه ولو ان قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى كاذب هؤلاء وهؤلاء من
 عطاء ربك واذا كان سعيك الا بالزم ان يكون جميع السعادات سواء ولا كل سعيد مجزيا بما
 به يجزى ذلك السعيد الا خرب كل اسم يتجلى به الاسم الرب على العبد له سعادة مخصوصة وكل
 سعادة لها جزاء مخصوص بل كل رضا لا يشبه الرضا الآخر والله واسع عليم (ولهذا) أي
 لكون الامر كذلك (قال سهل) بن عبد الله التستري قدس الله سره (ان للربوبية) أي
 لصفة الربوبية التي هي الله تعالى (سرا) أي امر اخفيا لا يعلمه أحد الا الله تعالى فيعلمه من
 يشاء من عباده (وهو) أي ذلك السر (انت) يا أيها العبد (مخاطب) أي سهل رضي
 الله عنه بقوله أنت (كل عين) أي ذات مخلوقة مطلقا (لظهر) أي تبين ذلك السر لا حد
 (لبطلت) صفة (الربوبية) أي زالت عن الرب سبحانه عند ذلك العبد الظاهرة له فينتقل
 ذلك العبد من مقام الاسماء الى مقام الذات ومن مقام الواحدية الى مقام الأحادية وهو
 الفناء المحض والانعقاد في الصرف وسبب بطلان الربوبية حينئذ عند ذلك العبد بظهور ذلك
 السر بطلان العبودية عنده ايضا بفناء العبد واضمحلال رسومه فاذا عاد العبد الى وجوده
 فعدت عبوديته عنده عادت ربوبية الحق له واستتر ذلك السر عنه وهكذا دائما (فادخل)
 سهل رضي الله عنه (عليه) أي على قوله ذلك حرف (لو) في قوله لظهر (وهو) أي

فلا مجال للاعتراض فان ذلك
 يعود الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وان لم يكن مسلما عنده بل
 اعتقد ان ذلك افتراء وكذب
 او سهو وخطأ فلا اعتراض عليه
 ذلك لانه وكيف لا يعلم ذلك
 من اطلع على أحواله ومقاماته
 ومكاشفاته مما أدرجه في هذا
 الكتاب وسائر مصنفاته
 (والمتجلى الصوري في حضرة
 الخيال) المقيد (محتاج الى
 علم آخر) يسمى علم التعبير
 (يدرك به ما أراد الله تعالى بتلك
 الصورة) الظاهرة في حضرة
 الخيال بآرائه وهو معرفة
 المناسبات التي بين الصور
 ومعانيها ومعرفة مرآة النفوس
 التي تظهر تلك الصور في
 خيالاتهم ومعرفة الأزمنة
 والامكنة وغيرها مما له مدخل
 في التعبير فانه قد قلب حكم
 الصورة الواحدة بالنسبة الى
 أشخاص مختلفة المراتب بل
 بالنسبة الى شخص واحد في
 زمانين او مكانين وبكامل هذه
 المعرفة ونقصاتها متفاوت حال
 المعبرين في الاصابة والخطأ في
 التعبير (الآن ترى كيف قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يبي بكر في تعبير الرؤيا أصبت
 بعضها وأخطأت بعضها فساله)
 أي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ابو بكر ان يعرفه ما أصاب فيه وما أخطأ فلم يفعل صلى الله عليه وسلم) عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كان أبو هريرة يحدث ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت ظاهرا فينظف منها السهم والرسول

ثم اخذ به رجل من بعده لثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل آخر فانه قطع به ثم وصل له فعلا فقال
 ١٨٩
 وارى الناس يتكفون في ايديهم فاستكثروا المستقل وارى سبيبا واصل من السماء الى الارض فاراك يا رسول الله اخذت به فعملت

119

ابوبكر يارسول الله باي أنت وامي
 أنتدعي فاعبرها فقالا عبرا
 فقال أما الظلمة نظامة الاسلام
 وأما ما ينظف من السم من
 والعسل فهو القرآن لينه
 وحلاوته وأما المستكثر
 والمستقل فهو المستكثر من
 القرآن والمستقل منه وأما
 السبب الواصل من السماء إلى
 الأرض فهو الحق الذي أنت به
 تأخذ به فيعبدك الله تعالى ثم
 يأخذ به بعدك رجل آخر فيعبد
 به ثم يأخذ به رجل آخر بعده
 فيعبد به ثم يأخذ به رجل آخر
 بعده فينقطع به ثم يوصل له فيعبد
 أي رسول الله أحمدني أصبت أم
 أخطأت فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت
 بعضا فقال أقسمت باي أنت
 وامي يارسول الله أحمدني
 ما الذي أخطأت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لأنقسم هذا
 حديث متفق علي صحته (وقال
 الله لأبراهيم عليه السلام حين
 ناداه أن يا إبراهيم قد صدقت
 الرؤيا) أي جعلت ظاهرها
 مطابقة الواقع بالأقدام على
 مقدماته (وما قال) الله تعالى
 (له) أي لأبراهيم عليه السلام
 (قد صدقت في الرؤيا) بالتخفيف
 أي ما قال له صدقت في رؤياك
 صحت حكمت (أنه) أي المبرئي

لو (حرف امتناع لامتناع) أى يفيد فى الكلام امتناع الشا فى لامتناع الاول فاذا قلت لوجه
زيداً كرمته فقد أفادت كلمة لو ان الاكرام انتفى لانثناء المحيى (وهو) أى ذلك السر
(لا يظهر) أصلاً لا يلزم من بطلان وجود العبد انفاء المحض عند ظهوره والتجلى الالهى
بطلان نبوته فى تقدير علم الحق تعالى على ما كان عليه أزلاً (فلان بطل الربوبية) حيثما أصلاً
(لانه) أى الشا فى عدم بطلان الربوبية (لا وجود لعين) أى مخلوق من المخلوقات
(الاربية) المتجلى به عليه والعين أى ذات ذلك المخلوق (موجودة) بتجلى وجوده بها
عليها (دائماً) فى الدنيا وفى البرزخ وفى الآخرة (فالربوبية) أيضاً موجودة (لا تبطل
دائماً وكل) مخلوق (مرضى) عنه من جهة به فهو (محبوب) لربه لانه راض عنه
(وكل ما) أى شئ (يفعل) أى يفعله (المحبوب) فانه (محبوب) له واللام يمكن
محبة (فكله) أى كل ذلك المحبوب بجميع أفعاله (مرضى) عنه من جهة محبة (لانه)
أى الشا فى ذلك (لا فعل) أى لا تأثير (للعين) أى لماهية ذلك المخلوق فى كل ما يفعله
من خير أو شر (بل الفعل) أى التأثير انما هو (لربها) أى لرب تلك العين (فيها)
أى فى تلك العين (فاطمأنت) أى سكنت وقامت (العين عن أن يطاف) أى ينسب
(اليها) أى لتلك العين (فعل) أى تأثير فى أمرها (فكانت راضية) أى لتلك العين
(بما يظهر فيها) ويصدر عنها (من أفعال ربها) المضافة اليها (راضية منها لتلك الأفعال)
كلها (لان كل فاعل) لفعل (وصانع) لصنعة (راض عن فعله) ذلك (وصنعتة)
تلك كيفية ما كان ذلك الفاعل وكان تلك الصنعة (فانه) أى كل فاعل وصانع
(وفى) أى اكل (فعله وصنعتة حتى ماهى) أى صنعتة (عليه) مما هو مقتضى كل
ماهية بحسب قابليتها وتؤيد هذا قوله تعالى حكاه عن موسى عليه السلام قال ربنا الذى
أعطى كل شئ من الحسوس والماعقولات (خلقه) أى خلقه التى هو عليها فى حضرة
العلم القديم والتقدير الازلى (ثم هدى أى بين) لمن شاء من عباده (انه أعطى كل شئ خلقه)
كما ذكرنا (فلان بطل ذلك) الشئ (الانقص) من خلقه الذى له (ولا الزيادة) منه
(فكان اسمائى) النبى عليه السلام (بمشوره) أى اطلاع فى مقام ولايته دون مقام
نبوته ورسالته (على ما ذكرناه) فى هذه المذكرة (عند ربه مرضياً) حيث قال تعالى
فى حقه وكان عند ربه مرضياً (وكذا كل موجود) محسوس أو معقول (عند ربه) الذى
نقله من عدم عنه الى وجود كونه (مرضى) عنه (ولا يلزم اذا كان كل موجود) من
المخلوقات (عند ربه مرضياً على ما بيناه) من الكلام فى هذا المقام (أن يكون) ذلك
الموجود (مرضياً) أيضاً (عند ربه) أى موجود (أخبر لانه) أى الرب من
حيث هو موصوف بصفة ربوبية (ما أخذ) أى انصف بصفة (الربوبية الامن) جهة
عبودية (كل) أى كل واحد من جميع العبيد والموجودات انهم ركب كل شئ لا آخذ
الربوبية فانصف بها (من) جهة عبودية عبد (واحد) وموجود واحد فقط حتى يكون ذلك

ففيها هو (ابنك) حقيقة (لأنه ما هوها) بالتخفيف أو التشديد (بل أخذ بظاهر ما رأى) أي من غير تعبير (والرؤيا تطالب التمييز) في أكثر الصور فلا ينبغي أن نحمل على ظاهرها على سبيل القطع (ولذلك) أي اطلب الرؤيا بالتعبير (قال العزيم)

ان كنت للرؤيا تعبرون ومعنى التعبير) بل معنى العبور والازم له (الجواز من صفة ما رأى الى امر آخر) هو المراد بها (فكانت)
 البقرة الخاف انى رآها العز بنى منها ١٩٥ (سنتين فى المحل) اى القحط (و) الغلاء والبقر اسمان سنين (فى)

الخصب) اى السعة (فلو
 صدق فى الرؤيا) اى لو كان
 ابراهيم عليه السلام صادقا فيما
 حكى به ان المرنى فى رؤياه ابنه
 (لذبح ابنه) لانه رأى انه كان
 يذبحه (وانما صدق الرؤيا)
 اى دعاه اصادقة (فى ان ذلك
 المرنى عين ولده) ثم صدق لذبحه
 (وما كان) ذلك المرنى (عند
 الله الا الذبح العظيم) متمثلا
 (فى صورة ولده ففقداه) اى
 الحق سبحانه ولده بالذبح العظيم
 وانما سماه فدا (ما وقع فى ذهن
 ابراهيم عليه السلام) من ان
 المرنى هو ابنه (ما هو) اى
 ليس هو (فداه فى نفس الامر
 عند الله فهو الحس) اى ادرك
 الحس (الذبح) بالكسراى
 صورة الحسوسه حين ذبحه او
 صور الحس اى حاسة البصر
 الذبح فى الحس المشترك (وصور
 الخيال) قبل الذبح فى المنام
 (ابن ابراهيم فلورأى) ابراهيم
 (الكبش) بصورة (فى
 الخيال ليعبر) الكبش غالبا
 (بابنه او بامر آخر) يكون مرادا
 بتلك الصورة (ثم قال الله
 تعالى ان هذا) اى تصوير
 الكبش بصورة ابنه (فهو
 المسألة المميز اى الاختيار
 الظاهر) يقال بولته اى اختبرته
 (تعين الاختيار فى العلم) فان

العبد عند ربه مرضيا فقط دون غيره بل الامعاء فى جميع العبيد والموجودات واهذا ورد
 فى الآية وكان عند ربه مرضيا بانه ميراثا دعى الى العبد اسماء هيل عليه السلام ولم تكن الآية
 وكان عند الرب مرضيا للاشارة الى ما ذكر فى هذه الحكمة (فانعين) اى ثبت وتحقق
 (له) سبحانه وتعالى (من الكل) اى من ربوبية كل واحد من العبيد والموجودات
 (الامياناسبه) تعالى قرب المهتمى متجلى عليه بالهداية فهو الهادى ورب الفضل متجلى عليه
 بالفضالة فهو المفضل وهكذا الرب المنتفع نافع ورب المتضرر ضرار ورب المنة ممتن منه ومنع
 المرحوم رحمن (وما يناسبه استعداده) اى استعداده كل عبد (فهو) اى ذلك المنةاسب
 له بد فى تأنيصه التى هو بها (ربه) غير ذلك لا يكون (ولا يأخذنه) اى الرب سبحانه
 (احد) من عبيده وموجوداته (من حيث) حضرة (أحدية) اى ذاته العلية سبحانه
 أصلا بل من حيث حضرات صفاته وأسمائه كما ذكرنا (ولهذا) اى لكون الامر كذلك
 (منع أهل الله) اى العارفين به (التجلى) اى انكشف الحق تعالى (فى) حضرة
 (الأحدية) التى له سبحانه ثم لما كان لأهل الله تعالى مقام الفناء فى الوجود وفيه يقع التحقق
 بحضرة الأحديّة ورد ذلك على كلامه فاجاب بمنع كون ذلك التحقق تجليا بالأحدية لأن التجلى
 يقتضى ثبوت متجلى ومتجلى له ومتجلى به والحق بالأحدية فى مقام الفناء ناظر اليه تعالى
 به سبحانه كما قال (فانك) يا أيها العارف (ان نظرت) سبحانه فى مقام الفناء (به)
 تعالى لانفسك (فهو) تعالى (الناظر نفسه) لانت ناظر اليه (فازال) على
 ما هو عليه من قبل ومن بعد (ناظرا) جل وعلا (نفسه بنفسه) فليس ذلك تجليا بأحدية
 على احد ولا هو تجلى أصلا لان التجلى هو الانكشاف للغير ولا اختيار ولا غير هذا فلا تجلى فهو
 يعلو لا يظهر والتجلى ظهور لا بطون (وان نظرت) سبحانه (بك) اى بنفسك كان
 التجلى حينئذ (فزال الأحدية بك) اى بسبب نفسك فتد تجلى لك من حضرة الواحدية
 التى هى صفاته وأسمائه والأحدية (وان نظرت) سبحانه (به) اى بنفسه (وبك) اى
 بنفسك بان تحققت فى نفسك بالنزول الربانى كما ورد ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الحديث
 وهو الفرق الثانى فى مقام المقربين والورثة المحمدين (فزال الأحدية) حينئذ (أيضا
 لان ضمير التاء) المثناة الفوقية (فى) قولنا (نظرته ما هو عين المنظور) بل هو غيره
 (فلا بد) حينئذ (من وجود نسبة ما) أى نوع من أنواع النسب الاعتبارية (اقتضت)
 تلك النسبة (أمرين) ثابتين (ناظرا) وهوانت (ومنظورا) وذلك هو (فزال
 الأحدية) حيث ثبت ناظر ومنظور (وان كان) الرب سبحانه حينئذ (لم ير الانفسه)
 العلية (بنفسه) فى باطن الامر (ومعلوم انه) سبحانه (فى هذا الوصف) حيث وجدت
 له تلك النسبة المتضمنية للأمرين (ناظر) باعتبار (منظور) باعتبار آخر فقد زالت

الاحدية (هل يعلم ما يقضيه) غالبا (موطن التعبير) (يطلب التعبير) غالبا (فغفل)
 من الرؤيا (املا) يعلم وانما اختبره (لانه تعالى يعلم ان موطن الخيال) اذا تمثل فيه معنى

ابراهيم عليه السلام سمعته موطن الخيال (فما في الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبق كما فعل تقي بن محمد الامام صاحب المسند) في الحديث (سمع في الخبر الذي ثبت عنده الله عليه ١٩١ السلام قال من رأى) على ما أنا عليه

من الخلية (في النوم) حقيقة (فقد أدركني في البقطة) أي حكماء رؤيتي في النوم حكم رؤيتي في البقطة فيماني (فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي) وأعمال يتمثل الشيطان بصورة عليه السلام لأنه مظهر الاسم الهادي ومبعوث الهداية والشيطان يظهر الاسم المضل ويخلق للأضلال فلو كان له تمثيل من التمثيل بصورة عليه الصلاة والسلام لاختل امر الهداية (فإن قلت) لا يلزم من عدم تمثيل الشيطان من التمثيل بصورة عليه السلام أن تكون صورته المثالية عينه عليه السلام لا غير لجواز أن يتمثل بصورة ملك أو روح أو إنسان أو معنى من المعاني كشره وسفنه وغير ذلك مما له نسبة إليه في معنى الهداية وغيره (قلت) يمكن أن تكون نسبة الله تعالى جارية بأن لا يتمثل بصورة وحليته عليه السلام شيء لا تعظيم الشأن ويكون تخصيص الشيطان بالذكر لأهتمام بني عكنه من التمثيل بصورة عليه السلام لما لا يخفى وجهه (فأره) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تقي بن محمد وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم

الأحذية على كل حال (فالمرضى) أي العبد الذي رضي ربه عنه (لا يصح أن يكون مرضيا عنه) من جهة ربه (مطلقا) أي في كل «حضرة» من «حضراته» حتى يكون مرضيا عنه عند رب كل شيء (الأذا كان) أي وجد (جميع ما يظهره) ذلك العبد (من فعل الراضى) لأن فعله هو (فيه) أي في ذلك العبد فينبغي أن يكون مرضيا مطلقا لا في «حضرة» دون «حضرة» وذلك مثل قول الخضر عليه السلام ما قبله عن أمرى بنى بل عن أمر الله تعالى فالقول أثر الأمر والأمر لله تعالى بخلاف ما لو كان الأمر لنفس كحال الغافل على معنى أن النفس مدعية له أن النفس لأمره بالسوء والأفان لا يمكنه (ففضل اسماعيل) عليه السلام (غيره) أي صار أفضل من غيره (من الأعيان) أي العبيد الذين كل عندهم مرضى عنه ربه كما مر (بأنه) أي وصفه (الحق تعالى من كونه عند ربه مرضيا) وز به رب كل شيء لأنه قائم به لا بنفسه وأفعاله كلها عند أفعاله ربه فهو بأمر ربه لا بأمر نفسه فنفسه مطمئنة لأمره ولأمره فهو مرضى عنه مطلقا من كل «حضرة» من «حضرات ربه» وهذا فارق غيره من العبيد الأمن كان مثله (وكذلك) أي كما فضل اسماعيل عليه السلام بفضل (كل نفس مطمئنة) أسامت أمرها إلى ربها فقامت بأمر ربها فلم تدع أمره تعالى النازل إليها فليست أمارة ولا هي مترددة في ذلك فإلهي لوامه (قيل) أي قال قائل (لها) عند موتها الاختيارى والأضطرارى (أرجى) عن كل شيء حتى عن نفسك وعن رجوعك ذلك (الربك) الذي أمرنازلنا إليك وقد تركزت ادعاء أمره فأذا رجعت إليه ماتت من دعاوى فزالت وظهور ربها في مقامها متبساها (فأمرها) أي القائل (أن ترجع إلى ربها الذي دعاها) أولا (فعرفته) بظهوره (من الكل) أي كل العبيد قرب النفس مطمئنة أعظم من رب النفس الأمارة واللوامه تم قال (راضية) عنه (راضية) عنه (فادخل في زرة عبادي) أي العارفين أصحاب النفوس المطمئنة (من حيث حالهم في هذا المقام) المذكور (فالعبد المذكورون هنا) في هذه الآية (كل عباد عرف ربه تعالى) المعرفة التامة (واقترع عليه) سبحانه من حيث هو منجل عليه بصفة ربوبيته الخاصة (ولم ينظر) أي ذلك العبد (إلى رب غيره) من بقية العبيد (مع) معرفته وتحققه بحضرة (أحديته) أي الذات الإلهية المحلية من حيث واحد يتأدون أحديتها بصفة الربوبية لكل عباد عايناسه كما سبق (لأن من ذلك) أي من اعتبار ثبوت الأحديته له تعالى عند بصيرة ذلك العبد (وادخل) يعني بأيتها النفس المطمئنة (جنتي) والجنة مشتقة من الاجتنان وهو الاستتار سميت بذلك لأن أشجارها تستتر أرضها من كثرة ما وضعتها (التي) نعمت للجنة (هي) أي جنتي (ستري) أي ما يستحقه في مع اسمائي وصفاتي (ولم يستحقني) المذكور (سواك) بأيتها العبد العارف بربه لأنك سائر حقيقة في حقيقةك وأسمائي وصفاتي باسمائك وصفاتك فانت محلي عند لا جنبي وأنت جنتي عندك وعند أمثالك من العارفين فادخل ذلك وتنعم فيها بذاتي وبأسمائي وصفاتي (فانت تسترني) عندك وعن غيرك

لأنه قد سبق تقي بن محمد رؤياه بعد استيقظ (فاستقاه فقاما ولولا عبور رؤياه كان ذلك اللبب علما) تمثل بصورة اللبب بأن اللبب كانه يندى الأبدان ويريهما من أول الفطرة إلى آخرها كذلك العلم يندى الأرواح في جميع أحوالها (فخرمه) إليه أي

تقي بن محمد (علما كثيرا على قدر ما شرب) ثم قام من اللبن فكان الاحرى بحاله ان يعبر اللبن بالعلم ولا يستقي وان اورت له ذلك زيادة طمأنينة بصدق ذلك الخبر ١٩٢

حتى خرج الرى من انطاقيري
ثم اعطيت فضلى عمر قبل
ما ولته يارسول الله قال اولته
العلم وما تر كماله على صورة
ما رآه لعله بوطن الرؤيا وما
تقتضى من التعبير) ولما انجز
الكلام الى ذكر رؤيته النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام أراد
ان يحكى ان المراتى حينئذ ما هو
فقال (وقد علم ان صورة النبي
صلى الله عليه وسلم التي شاهدها
الحس) فندد حياته صلى الله
عليه وسلم (انها في المدينة
مفقونة) فقولها انها بكسر
الهمزة على ان تكون مع اسمها
وخبرها خبرا لان المفتوحة او
بفتحها على ان تكون تكرارها
لم يوقع بينها وبين خبرها
(و) علم ايضا (ان صورة وجهه)
اي روح النبي صلى الله عليه
وسلم (واطيفته) الروحانية
(ما شاهدها احد) بل شاهد
احد الصورة الروحانية مطلقا
(من احد ولا من نفسه) فانها
من الجسود التي ليس من
شأنها ان تشاهد بالحس بل انما
يدركها العقل بانوارها (كل
روح) من الارواح (بهذه
المثابة) اي ليس من شأنه ان
يشاهد بالحس (في تجسد) اي
يتمثل (له) اي لارائى (روح
النبي صلى الله عليه وسلم) في

(بذلك الانسانية) الكاملة (فلا أعرف) بالبناء للقول اي لا يعرف في احد (الابن)
اي بواسطتك ومن عرفني فقد وجدته فلهذا وجد عندك وعند احد الابن (كانك)
يا ايها العارف الكامل (لا تكون) اي لا توجد عندك وعند غيرك (الابن) من
حيث اظهاري لك من عدمك الاصل (فن عرفك) لاني ما ظهرت الابن (عرفني) على
الحقيق (وأنا) اي الحق سبحانه وتعالى (لا أعرف) بالبناء للقول اي لا يمكن ان
يعرفني احد غيري كما أنا عليه في نفسي المعرفة التامة الذاتية (فانت) ايضا يا ايها العارف
(لا تعرف) بالبناء للقول اي لا يعرفك احد غيرك كما أنت عليه في نفسك المعرفة التامة
الذاتية (فاذا دخلت) يا ايها العارف به (جنته) التي هي سترته وهي نفسك القائمة
به تعالى فقد (دخلت نفسك) اني خلقتك عليها بانها باثباته (فتعرف نفسك)
حينئذ (معرفة اخرى) تامة ذاتية (غير المعرفة) الاولى الناقصة الصغائية الاسماوية
التي عرفتها) اي نفسك بها أولا (حين عرفت ربك بعرفك اياها) كما ورد في الاثر من
عرف نفسه فقد عرف ربه (فتكون) حينئذ يا ايها العارف (صاحب معرفتين) بالله
تعالى الاولى (معرفة به) سبحانه (من حيث أنت) وهي معرفته به صفاته وأسمائه
المتوجهة على ايجادك وتكوينك (و) الثانية (معرفة به) سبحانه (بك) اي
بنفسك (من حيث هو) قائم على كل نفس بما كسبت لامن حيث كل نفس بل من
حيث هو سبحانه وهي المعرفة الذاتية ولهذا قال (لامن حيث أنت) موجود عنه سبحانه
والحاصل انك في المعرفة الاولى عرفت نفسك الوهمية الكونية فعرفت ربك من حيث ما هو
متجلى عليك وفي المعرفة الثانية عرفت نفسك الحقيقية المشار اليها بقوله تعالى في بعض
الكتب المنزلة يا ابن آدم خلقتك من ابدى وخلقت الاشياء كلها من اهلك الى آخره يعني
خلقتك لاظهر بك عندك وعند غيرك فتكون مظهرى نفسك الخلقية الى غير نفسك
انما لقة لك اكن معرفة نفسك الخلقية الى موصلة الى معرفة نفسك الخلقية لك فاذا عرفت
نفسك الخلقية لك بعد معرفة نفسك الخلقية الى موصلة الى معرفة نفسك الخلقية وفي ذلك يقول رضى
الله عنه (فانت) يا صاحب المعرفتين حينئذ (عبد) من حيث معرفتك الاولى التي
عرفت بها نفسك الوهمية فعرفت ربك الحق وعرفت كونك فعرفت عينا وعرفت اثرا فعرفت
مؤثرا (وأنت) ايضا (رب) من حيث معرفتك الثانية اني عرفت بها نفسك الحقيقية
عرفت قيومها عليك فعرفت قديما وعرفت موجودا وما سواه فان مضمحل فعرفت حقا فانت
برسومك عبدو بالرسومك رب وأنت بك عبدو بلا أنت رب فانت عبد (لن) اي للذى
(له) خبر مقدم للمبتدأ الثاني (فيه) خبر مقدم ايضا للمبتدأ الاول اي أنت ظاهر في وجوده
بما هيتهل المدةومة (أنت) مبتدأ أول (عبد) مبتدأ ثان اي أنت عبد لان أنت فيه
عبد له وهو ربك الظاهر لك في معرفتك الاولى المعرفة الصغائية الاسماوية وأنت رب ايضا لان
أنت فيه عبد له لانك ارتقيت الى المعرفة الثانية وهي المعرفة الذاتية فانت رب لمن كان ربك

المنام (بصورة جسده) المظهر المكرم حال كون تلك الصورة (كلمات عليها) في
اي جملة للصورة التي مات عليها النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحرم) بالخاء المعجمة والراء المعجمة من الحرام وهو القطع اي لا يقطع

(منه) أي عبادات عليه (شيأفهو) أي ما رآه في المنام (محمد صلى الله عليه وسلم المرئي من حيث روحه) الظاهر (في صورة جسدية) أي مثالية فإن الجسد في اصطلاح هذه الفاظة يطلق ١٩٣ غالباً على الصورة المثالية (تشبه) الصورة

(المدفونة) في البدنية
(لا تملك الشيطان أن
يتصور) أي يتمثل (بصورة
جسده) المثالي المماثل لجسده
المظهر (صلى الله عليه وسلم
عصمة من الله) تعالى (في
حق الرائي) أن يلتبس الأمر
(ولهذا من رآه هذه الصورة)
الجسدية المشابهة لصورته
المدفونة في البدنية (بأخذ جميع
ما يأمر به أو ينه عنه أو يخبره
كما كان يأخذ عنه) عليه السلام
(في الحياة الدنيا من الأحكام
التي يجب ما يكون) أي يجب
(منه اللفظ الدال عليه) أي
على ما يأخذ منه (من نص أو
ظاهر أو جمل أو ما كان) أي
أو أي شيء كان من أقسام اللفظ
بلا تعبير ولا تأويل (كأن
أعطاه) أي النبي صلى الله
عليه وسلم الرائي (شيأ) في
المنام (فإن ذلك الشيء) المأطى
(هو الذي يدخله التعبير) في
بعض الصور (كأن خرج)
ذلك الشيء (في الحس كما كان
في الخيال) بعينه (فتلك
الرؤيا لا تعبير لها وبهذا القدر)
الذي هو قسم من الرؤيا حرم
(وعليه اعتمد إبراهيم الخليل
عليه السلام ونبي بن خلد)
مع أن رؤياها لم تكن من هذا
القسم الذي يطلب التعبير (ولما
كان للرؤيا شأنان الوجهان)
أي التعبير وعدمه (وعلمنا

في المعرفة الأولى فالذي تعرفه من الرب سبحانه أنت عبده وهو ربك في المعرفة الأولى فإذا
تحققت بما لم تكن تعرفه في المعرفة الأولى وعرفته في المعرفة الثانية فالذي تعرفه في المعرفة
الثانية ربك لمن كنت تعرفه في المعرفة الأولى فإذا تحققت بهذه المعرفة الثانية ورسخت فيها
وعرفت الأمر على ما هو عليه فانت كامل (وأنت رب) من حيث نفسك الحقيقية (وأنت
عبد) أيضاً من حيث نفسك الوهمية قريب منك (لمن له في الخطاب عهد) وهو الذي قال
بني إساقيل له أنت ربكم وهو يدعيك أيضاً لمن له في الخطاب عهد وهو القائل أنت ربكم
والقائل أنت ربكم هو القائل بلى ولا تكن أقول لمن هذه الحضرة غير القول من هذه الحضرة
الأخرى وهذا كالتعب فانه مخاطب اسم فاعل من حضرة ومخاطب اسم مفعول من حضرة
أخرى والقلب بمعنى المصدر هو سبب تسمية القلب الذي هو الحقيقة الإنسانية أن في ذلك
لمعرفة من كان له قلب أو ألقى السمع وهو الواسع الحق دون سموات وأرضه وأذ واسع الحق فـ
وسع الانفسه والذي تعرفه بما تسميه قلبك هو في السموات وفي الأرض فليس هو الذي وسع
الحق تعالى فافهم وحديث كان الأمر كذلك (فكل عقد) أي اعتقاد في معرفة الحق سبحانه
ثابت (عليه) أي على ذلك العقد (شخص) من الناس وقامت الأوقات (بجمله) أي
بكل ذلك العقد وبطله (من) شخص (سواء) أي سوى ذلك الشخص الأول (عقد)
آخر أي اعتقاد غير ذلك الاعتقاد مع وسع الحق تعالى رضيكي السكون عن استيفاء معاني
حضرته (فرضى) الله تعالى (عن عبده) الموصوفين بالعبودية لربوبية القائلين له
بالمبودية في قيوميته عليهم بالربوبية فرضاه عنهم رضاه عن نفسه لأن ما هو صادر عنهم مما
يقضي رضاه عن ما هو صادر منه يقتضي رضاه عنهم عن مقتضى رضاه عنه (فهم) أي
عباده المذكورون (مرضيون) عنهم منه (ورضوا) أيضاً عنهم (عنه) بما أعطاهم
مما اقتضى رضاهم (فهو) سبحانه (مرضى) عنه منهم (فتقابلت الحضرتان) حيث
صدر من أحدهما ما صدر من الأخرى فهو مرضى وهم رضوا وهو مرضى عنه وهم مرضيون عنهم
(تقابل) أي مثل تقابل (الأمثال) له هو والرضاء من كل منهما في حق الآخر ووقعه
في كل منهما على الآخر (والأمثال أيضاً دالان المثليين) حقيقة كالبياض والبياض مثلاً
والسواد والاسود (لا يجتمعان) أصله لا يوافق اجتماعهما في حال اجتماعهما ما بقيه مثليين كما كانا
أمكن أن يكون في مكان أحدهما ضده فيجتمع الضدان وهو متعنف فلو اجتمع المثليان لمكان
مثلاً واحد الأمثلين ولو اجتمع البياضات والسودان في جرم واحد لمكان بياضاً واحداً وسوداً
واحداً كما هو مقرر في علم الكلام (إذا) أي لا هما في المثليين (لا يتميزان) أي لا يتميز
أحدهما عن الآخر لوجود ما اكل منهما لآخرهما المثليان حقيقة كما ذكر ولو نقص أحدهما
عن الآخر لم يكن مثليين لتمييز أحدهما عن الآخر بما نقص به أحدهما عن الآخر من ذلك
الأمر (وما نه) أي هناك يعني في الوجود (الوجود) (متميز) عن غيره من جميع
الموجودات (فما نه) أي هناك يعني في هذا الوجود (مثل) لغيره أصلاً بل كل حقيقة
مما نه لا أخرى وإن تقاربت بعض الحقائق مع بعض فافتضى ذلك التقارب الجملة وتماثلت
بعض الحقائق عن بعض فافتضى ذلك التماثل المنع والفرقة والمداورة (فما نه) هذا

الله فيما فعل إبراهيم من أراقته بالكسب بصورة ابنه رعدم اطلاعه على
المراد منها أولاً وأعطاه النفية وقد كنه من ذبحها ليعلم المراد آخرها (وما قاله) من قوله يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا لا صدقت

ففيها (الادب) يعني ادب موطن الرؤيا وهو عدم انقطع بظاها وتعبيرها بالمراد منها اذ دل دليل على عدم ارادة ظاها واوله الامر فيها الى الحق ليظهر على الرائي ١٩٤ ان المراد بها الما ظاها لا تعبيرا او امر آخر يهربه وانما وقع تعليم ذلك

(الوجود مثل) لكل شيء منه أصلا (فياق) هذا (الوجود ضد) لشيء منه أصلا اذ لا بد من المماثلة من وجه والمفارقة من وجه فالسواد والبياض ضدان في كون لون أحدهما مائلا للون آخر فقط وهما مثلان في ان كل واحد منهما لون وكل واحد منهما حادث وكل واحد منهما عرض وكذلك المثلان كالبياض والبياض والسواد والسواد كل واحد منهما مائل للآخر في ان هذا بياض وهذا بياض وهذا اسود وهذا اسود وهما ضدان في ان كل واحد منهما في جرم غير جرم الآخر وكل واحد منهما متصف بشيء غير الشئ المتصف بالآخر فلا مثل ولا ضد لان كلا منهما مثل وضد من وجهين (فان الوجود) كله (حقيقة واحدة) وان اختلفت منه عليه شؤنه ومظاهره (والشئ) الواحد (لا يصادف نفسه) أي لا يكون ضد لنفسه ولا يباين نفسه أصلا (فليبقى) حينئذ حيث كان الوجود كله حقيقة واحدة (الالحق) سبحانه وتعالى وعنده لم يبق معه (كائن) أي مخلوق من مخلوقاته أصلا لان الوجود واحد وقد ظهر من كل محسوس وكل شيء معقول وبصورة كل محسوس وكل معقول ظاهرة من نفس الوجود ولا بقاء لها كما هو المشاهد بالتغير والزوال فلا وجود لها وان ظهرت ثم استتارت ثم ظهرت فان انظروا لا يلزم منه الوجود كما ان ظهور الشئ بنور غيره لا يمنع من ظلمته في نفسه فقد ظهرت الاشياء بنور الشمس ولا نور لها في نفسها وقد حققنا هذا في رسالتنا في وحدة الوجود واذ لم يكن مع الحق تعالى كائن أصلا (فما نمة) أي هناك (موصول) بالحق تعالى من كل محسوس ومعقول أصلا (وما نمة) أي هناك أيضا (بأن) أي منتهى حصول الحق تعالى أصلا من كل محسوس ومعقول ولا يتصور في الحق تعالى شيء في ذلك أصلا (بذا) أي بهذا الامر المذكور الذي هو التماس اتصال شيء بالحق تعالى وانتفاء انفصال شيء أيضا عن الحق تعالى (جاء) اني قلوبنا افرقنا بلحق تعالى (برهان) أي دليل (العيان) أي الكشف والشهود (فأرى) أي أشاهد (يعني) تذكير عن أي عين القلب وعن الوجه والعينين اللتين هما في الوجه والعينين عن الذات ونهاهما باعتبار الذات الروحانية والذات الجسمانية والظاهرة والباطنة والغائبة والحاضرة (الاعينة) أي ذاته الظاهرة بصورة كل شيء معدوم ولا موجود غيرهما فلا تتغير أصلا وان ظهرت بصورة كل شيء كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه أي الا ذاته تعالى وسميت وجهاتها وجهها على تكوينا كل شيء (اذ) أي حين (أعين) من المعانيضة وهي الرؤية يعني كما رأيت شيئا رأيت ذاته تعالى ولا شيء معها كما قال الصادق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه وفي الحديث الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال الله تعالى شيئا الى الجنة (ذلك) أي نعم الآخرة انما يكون (ان) أي للانسان الذي (خشى) أي خاف وهاب (ربه) الذي خلقه وكونه من العدم (ان يكون هو) أي يقول أنا هو في نفسه أو يجد ذلك (لعله) أي ذلك الخلق من ربه (بالتمييز) بينه وبين ربه كما تقدم انه لا مثل في الوجود فلا ضد لان الوجود حقيقة واحدة والشيء لا يصادف نفسه كما ان الالام لا يلايد من التميز بالاعتبارات في تلك النفس الواحدة كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية خلقكم من نفس واحدة الآية والنفس الواحدة هي نفس آدم عليه السلام وهي واحدة بانص وكثرتها واختلافها بالاعراض الاعتبارية فقد تميز بعضها عن بعض

الادب (لما به طيبه مقام النبوة) أي لان مقام النبوة مع جلالة قدرها ورفعة شأنها يعطى ذلك الادب ويستدعيه فكيف مقام المتابعة التي دونها وقوله (علمنا) في رؤيتنا الحق تعالى جواب لما أي لما كانت الرؤيا تحتمل وجهين التعبير وعدمه وعند ظهور الدليل على عدم ارادة ظاها تعين التعبير علمنا في رؤيتنا الحق تعالى في موطن الرؤيا (في صورة بردها الدليل العقلي ان تعبيرا تلك الصورة بالحق المشروع) أي بالحكم الحق الثابت الذي شرعه الحق سبحانه (أما في حق حاد الرائي أو المذكان الذي رآه فيه أو) ما يعبر في حقه صورة الحق بالحق المشروع (هما) أي الرائي والمذكان (مما) أو غير ذلك كالزمان مثلا وكان الظاهر في العبارة ان يقال أو في حقه ما معا وكأنه عدل الى الضمير المرفوع بتأويل الجملة كما ذكرنا وذلك كما يروي ان بعض الصالحين رأى الحق في المنام في دهليز بيته فاطمه في وجهه ففهم بانك اخلت بالحكم الشرعي في اخذ دهليز بيتك ففحص عن ذلك فاذا هو وقف مسجد يبيع بنفسه (وان لم بردها) أي رؤيتنا الحق (الدليل العقلي أبقيناها على ما رأيناها كما نرى الحق في الآخرة) بتحوله في الصورة

(سواء) من غير فرق (فالواحد) أي الحق المتجل في مقام أحديته بالفيض (الرحمن) المتجلي عليها بالفيض المقدس لترتيب آرائها عليها (في كل موطن) ولا

من المواطن (من الصور) جمع صورة (ما يخفى) كالروحانيات (وما هو ظاهر) كالجسمانيات (فان قلت) مشهرا الى ما رأيت من تلك الصور (هذا) المرئى هو الحق ١٩٥ تعالى (قد نك صادقا) باعتبار اتحاد الظاهر

بالمظهر (وان قلت) هذا المرئى (أمر آخر) غير الحق (أنت عابر) أى متجاوز زمن جهة الوحدة بين الظاهر والمظهر الى جهة الكثرة والمغايرة بينهما (وما حكمه) الذى هو تجليه الوجودى مخصصا (فى موطن دون موطن) ولكنه سبحانه (بالحق) أى بتجليه بالوجود الحق (للخلاق سافر) أى كاشف للخلق ومظهر اياهم بكشف حجاب الخفاء عن وجوده أعيانهم الثابتة (اذا ما تجلى للعيون) الحسية أو الحالية التى من شأنها الاقتصار على التشبيه فى صورة حسية أو مثالية (ترده عقول) نافضة مقتضرة على التنزيه غير مهتدية بنور الكشف والمشاهدة الى الجمع بين التنزيه والتشبيه وذلك الرد انما هو (برهان) أى سبب برهان (عليه ثابر) وتواطب تلك العقول ما ينتج تنزيهه تعالى عما يشئ من التشبيه (ويقبل) أى تجليه للعقول (فى محلى العقول) أى فى محلى تنزيهه العقول وهو مقام التنزيه (و) يقبل للخيال (فى) المحلى (الذى يسمى خيالا) فاقبله العقول برده الخيال وما يقبله الخيال ترده العقول (و) الشهود (الصحيح النواظر) أى شهود النواظر المشار اليها بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ما فيها

ولا يتميز فى نفس الامر لان النفس الواحدة لم تنزل فى ذاتها واحدة كما ان النفس تلك النفس الالهية وهى الحقيقة المحمدية كذلك كما ان نفس تلك الحقيقة المحمدية وهى الحقيقة الالهية كذلك ولما كثرت الهمم والاعتبارات على هذه النفوس الثلاثة اختلفت وتعددت بالعرض لا بالذات ولا بالاعتبار الهذى لا بالمرءة حقيقة الوجود اذ لوجود واحد لا يتكرر وذلك هو الجنة أمر متميز بالعرض والاعتبار وكذلك من فاتها كناية عن الانسان وكذلك خشى فانه فعل مشتق من الخشية وهى أمر متميز أيضا بالعرض والاعتبار وكذلك ربه فان هذا الاسم ما اطلق على حقيقة الوجود الا باعتبار أمر آخر ومع وجود هذا التمييز لا يكون اتحاد العين أصلا (لما) أى حين (ذلنا على ذلك) أى وجود التمييز المذكور (جهل أعيان) أى ذوات انسانية كثيرة (فى) هذا (الوجود) الحاضر (عما) أى بالعلم الذى (أتى به عالم) وقال الخضر موسى عليه السلام ما علمى وعلمك فى علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بقمه من ماء البحر فجمع بينه وبينه فى المشاركة فى العلم الواحد ثم قال له مرة أخرى أنا على علم علمني به الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك الله تعالى لأعلمه أنا الحديث فيز بينه وبينه فى ذلك العلم الواحد الذى هو كما أخذ العصفور من البحر (فقد وقع التمييز بين العبيد) مع عدم التمييز بينهم فى أصل الحقيقة ولكن حيث تذكر القيود كالعبودية فلا بد من اعتبار التمييز حتى لا ينفقض الأمر (و) حيث وقع التمييز بين العبيد فقد وقع التمييز أيضا (بين الآرباب) قرب الجاهل متميز بخصوص تجل على الجاهل عن رب العالم وهكذا فالكل متميزون عبيد أو آربابا فى الوجود والامتياز وهذا معنى قوله فيما سبق فسام مثل فخافى الوجود مثل (ولو لم يقع التمييز) بين الآرباب أيضا كما هو بين العبيد (الفسر) بالبناء للعقل أى فسر مفسر (الاسم الواحد الالهى) بالاسم اللطيف مثلا (من جميع وجوهه) لانه قد يشار كفى فى بعض الوجوه كالرحمن والرحيم والجبار والمتكبر ونحو ذلك ومع هذا لا يفسر بتفسيره (بما يفسره) الاسم (الآخر) كالاسم المنتقم مثلا (و) الاسم (المعز لا يفسر) أى لا يجوز تفسيره (بتفسير الاسم المذلى) لانه على النقيض من معناه الى مثل ذلك من بقية الاسماء الالهية (التي) أى الاسم الاول (هو) أى الاسم الثانى فالعز هو الاسم المذلى وهكذا فى جميع الاسماء (من وجوه) حضرة (الاحدية) التى هى الذات العلية (كما تقول فى كل اسم) الهى (انه) أى ذلك الاسم (دليل على الذات) الالهية من وجوه (و) دليل أيضا (على حقيقة ذلك الاسم من حيث هو) أى من حيث المعنى المفهوم من ذلك الاسم من وجوه آخر غير الاول (فالمعنى) بالاسماء كلها (واحد) من حيث الذات العلية وهو الله تعالى وكثير من حيث اعتباره من أسمائه الالهية فيه (فالعز) من الاسماء الالهية (هو) الاسم (المذلى من حيث ذات) (المسمى) بتلك الاسماء (والاسم المعز ليس هو) الاسم (المذلى من حيث نفسه) أى نفس ذلك الاسم (وحقيقته) أى مقتضى معناه المفهوم من لفظه (فان المعنى المفهوم يختلف) باختلاف الفاظ الاسماء الالهية (فى الفهم) فى كل واحد منهما (أى من الاسم المعز والاسم المذلى) وكذلك بقية الاسماء ويترفع على ما تقدم من الكلام قوله فى هذا النظام

ناظرة وهى التى تشاهد الحق سبحانه فى المحلى كلها حسية كانت أو مثالية أو عقلية (يقولون) أى يرضى الله عنه فى هذا المقام أى مقام هذا الكشف التام والشهود العام (لوان العرش وما حواه) أى من السموات والأرضين وما فيهما (مائة ألف ألف

مرة) وقع (في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس) أي العارف وقلبه (بها) عقارها بالنسبة إلى سعة قلبه لأنها امتناهيته
وسعة القلب غير متناهية لأنه باطلاقة مقابل ١٩٦ لاطلاق الحق الغير المتناهي وليس للمتناهي قدر محسوس بالنسبة

إلى غير المتناهي (وهذا)
الذي ذكرناه من قول أبي يزيد
(وسع أبي يزيد) أي بيان وسعته
وتصوير سعة قلبه بل سعة قلب
العارف مطلوبة بالنظر (في
عالم الأجسام) رقياسه إليه
تقريباً إلى فهم المحجوبين
لأن القياس إلى الموجودات كلها
فإن لها أيضاً هذه النسبة إلى
سعة قلبه بل قلب كل عارف
ولهذا قال رضي الله عنه مترقياً
عما قاله أبو يزيد (بل أقول لو أن
ما لا يتناهى وجوده) روحانياً
كان أرواحنا يوماً واحداً ووجد
إلى الأبد فإن الموجودات
بالفعل في كل زمان متناهية
(يقدر) أي يفرض (انتهاء
وجوده) ولو كان مستحيلاً
وانما قدر ذلك لأن غير المتناهي
لا يحاط (مع العين) الموجود
له) أي التي هي واسطة في اتحاد
وهي الحق المخلوق به المشار إليه
بقوله تعالى وما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وقع
(في زاوية من زوايا قلب العارف)
سواء كان أبانز يد أم غيره (ما أحس
بذلك) حال كونه حاصل (في
علمه) منظوياً فيما بين
معلوماته ونه رضي الله عنه
بهذا القيد إلى أن المراد بعدم
الاحساس به أن لا يكون له قدر
محسوس لأن في العلم ثم استبدل
رضي الله عنه على ما قال بقوله
(فانه قد ثبت) بما قال تعالى

(فلا تنظر) يا أيها العارف بالله تعالى (إلى الحق) سبحانه وتعالى المتجلى على قلبك بصورة
جميع ما تذكره من المحسوسات والمعقولات (وتعريفه) أي مجرد عز وجل (عن)
ملابس صور (الخلق) أي المخلوقات على اختلافها بأن تنظر إليه خالياً عن صورة شيء من
الأشياء فإن هذا حال عند أهل المعرفة فأنك إن خليت عن الصورة الحسية لما تذكر
أن تخليه وتجرد عن الصور الخيالية والمعنوية وأنت أخلية وتجرد عن الكل فانت مهمل
له وحده لو جوده ومع ذلك فانت مثبت له في ملابس الصور الكونية أيضاً فانت فيه من ذلك
كله مني من الماهي وخیال من الخيالات الفكرية فقد أثبت له ما نفيت عنه بمجرد نفيك
وأنت لا تشعر (ولا تنظر) يا أيها العارف أيضاً (إلى) شيء من (الخلق) أي المخلوقات
المحسوسة والمعقولة (وتكسوه) أي تلبسه (سوى) وجود (الحق) سبحانه وتعالى
فإن الخلق جميعهم من جهة أنفسهم مدومون ولولا كسوة وجود الحق سبحانه لهم لم يصح
انتساب الوجود إليهم والمراد مشهوراً نفيك كالحق عن الخلق والخلق عن الحق ولا يلزم
من ذلك ما يشك في عقول القاصرين من لزوم الخلل أو الاتحاد أو الانحلال لأن تصور الأماكن
شيء من ذلك وقوف على ثبوت وجودين مستقلين كل واحد منهما قائم بنفسه حتى يتصور
التميز أحدهما في الآخر أو يختلط به أو يتحد به أو ينحل عنه وفحوى ذلك من وسواس أصحاب
الافكار القاصرين عن درجات علماء الأنوار والأسرار وأما إذا كان الوجود حقيقة واحدة
مستقلة وجميع ما عداهما هو صادر عنها أو رعية هي في نفسها طهر فيهما ذلك الوجود
الواحد باعتبار أنه متوجه إليهما فالوجود الذي هو الثبوت والحق الظاهر لكل شيء محسوس
أو معقول هو الوجود الواحد الذي هو عين تلك الحقيقة الواحدة والزائد عليه ما هو معي
بأسم كل شيء لا وجود له أصلاً من نفسه فلا يشك كل عليه أشكال أصلاً (وتزهره) أي قل
بتزهره سبحانه وتعالى وتبهره وتقدسه عن مشابهة كل شيء محسوس أو معقول واعتقد
ذلك في نفسك ولا تقتصر عليه فقط فيدخل التمهيط في اعتقادك كما ذكرنا (وشبهه)
أيضاً سبحانه وتعالى مع ذلك أي قل واعتقد أنه عز وجل ظاهر بصورة كل شيء قد تزهده عنه
من محسوس ومعقول ولا تقتصر على ذلك وحده فتكون من الجسم المشبه الضالة المضلّة
بل اجمع بينهما ما يخرج لك الحق منهما ما من بين فرق ودم بينهما خاصاً سائفاً الشار بين ولا تظن
أن هذا أمر متناقض لأنه تعالى إذا كان في نفسه على ما هو عليه من مشابهة كل شيء لا يمتنع
مع ذلك أن يكون ظاهراً بصورة كل شيء قد تزهده عنه ظهوراً وهيئاً عند الحس والعقل لأن جميع
المخلوقات بالنسبة إليه تعالى أمور وهمية خيالية لا حقيقة لها ولا وجود لها إلا في نفسها
كما ذكرنا فإذا ظهر تعالى كما هو ظاهر كذلك بأي صورة شاء أو بأي صورة شاء أو بجميع الصور
على حسب ما يشاء سبحانه وذلك الظهور المصور ببعضها عن بعض فلا مانع من ذلك مع كمال
تزهده في نفسه تبارك وتعالى وكما تقدس به عما تذكره المعقول أو تعرفه العارفون بل لا بد من
ذلك لأصحاب المعرفة وأرباب الحقائق القائمين بالمواطن والظواهر في الشرائع والطريق
(وفهم) أمر من الأقامة وهي الزعم وعدم الانتقال (في مقعد) أي موضع القعود
(الصدق) وهو ضد الكذب ويشمل الأقوال والأفعال والأحوال قال تعالى إن المتقين في

لاستحي أرضي ولا سمائي ووهي قلب عبد المؤمن (إن القلب وسع الحق) مع ذلك لا يتصف بالري (أي لا ينفذ بما يحصل
وذلك لاستعداده وتجلياته الذاتية والاسمائية الغير المتناهية وواحد بعد واحد) مع ذلك لا يتصف بالري (أي لا ينفذ بما يحصل

له (قلو امثلا) اي القلب بالحق لانتهاء استعداده وامثلا لما يرد عليه من صور الهليات (اروى) وقنع عما يرد عليه ولا كنه
لا يعتني ولا يرتوي لان كل نجل يرد عليه يورث له استعداده او عطشا ١٩٧ الى نجل آخر وهكذا الى غير النهاية فان غوم
الامتلاء والارتواء وذل لم يمتل ولم

يرتوي كل ما فسر عن متناهي
لم يكن له قدر محسوس بالنسبة
الى استعداده الفيزيائية
(وقد قال ذلك) اي ما ذكر
من عدم اتصاف القلب بالري
(ابو زيد) في قوله الرجل
من يتحصى بحمار السموات
والارض ولسانه خارج بلهث
عطشا وقوله

شربت الحب كما شرب الكافور
فانفد الشراب وما رويت
(ولقد نهىنا على هذا المقام
بقولنا يا خالق الاشياء) يعني
مقدرا عما بها الثابتة في العلم
ومفهوم الوجود على تلك الاعيان
في العين (في نفسه) اي في ذاته
(انت لم تخلقها جامعا) اما
بحسب مرتبة الجمع فلا يكون
الاهميان الثابتة والخاصة
مذلة بجهة من جهة فيه بالقوة واما
بحسب مرتبة الفرق فلا نهى في
الكل وهو في السراية يجمعها
(تخفى) علما وعينا (ما لا ينهي
كونه) اي وجوده الى حد لم
يمق شي (فيك) مفاتيح تخليق
اي في ذاتك (فانت الضيق)
فان خلقك يا عبارة عن ظهورك
بصورته وبقية ذلك بحسبه
ولتقيد ضيق بالفساد الى
الاطلاق (الواسع) ليعرف
تقيد ظهورك بشي دون شي
يسع جميع المقيد لهات وانت
الضيق باعتبار احدية تلك الذاتية

حنان ونهر في مقدس صدق عند مليك مقتدر فالجملات جمع حنة من الاجتنان وهو الاستتار ولا
شك ان الصور الحسية والعقلية استار للحقيقة الالهية كما ذكرنا في التشبيه والنهر من النهر
بالسكون وهو الشق وخرق حجاب الغفلة عن عين البصيرة شق وهو نهر ومقدس الصدق دوام
الاطلاع على شهود القرب مع الرسوخ في احكام الشهادة تقتضي القيمة والاستغراق عن
مشاهدة المحسوسات والمقولات من جهة كونها محسوسات ومقولات والمليك ابلغ من
المملك والعندية زيادة الحرف فهو المستولى على جميع المحسوسات والمقولات والمقتدر الذي
يخلق باسمه باب وآلات بخلاف القادر فانه الذي يخلق بلا سبب ولا آلة والحق تعالى وان كان
لا يتوقف فعله وتخليقه على سبب ولا آلة ولا كنهه تعالى جرت عادته ان يخلق باسمه باب وآلات
مع عدم الاحتياج اليها اصلا وقد خلق الموجد الاول من غير سبب ولا آلة فذلك الخلق
الاول عبد القادر وكل ما عده من المخلوقات عبد القادر وهذا جهة التنزيه لانه انما المغيب
ولاستيلائه على عالم الشهادة مع كمال اقتداره ففقد الصدق تنزيهه وتشبيهه بعبادة حق
وخلق اول وآخرة باطن وهو بكل شي عليم فعلمه لم يفت عن كل شي فهو ظاهر بكل
شي ولم يرده تعالى عالم بذاته وصفاته واسماؤه على الخصوص في العلم غير مثل هذه الآية لانه
اذ علم كل شي فقد علم ذاته وصفاته واسماؤه فكل شي مخلوقه وكل شي معلومه وهو انما هو بكل
شي كما قال وخلق كل شي وهو بكل شي عليم واليه الاشارة بقوله سبحانه انا كل شي خلقناه
بقدرتي قراءته من رفع كل على اننا خبرنا فهو التشبيه والتنزيه الذي اشار اليه الشيخ قدس
سره (وكن) يا ايها العارف (في) مقام (الجمع) بشهود الحق تعالى ولا شيء معه (ان
شئت) اي اردت ذلك (وكن ان شئت في) مقام (الفرق) بشهود الخلق فالجمع من
اسمه تعالى الاول والفرق من اسمه الآخر والجمع من اسمه الظاهر والفرق من اسمه الباطن
(تخز) من ازاذا جمع وناله (بالكل) اي بالجمع وبالفرق اذا كنت في هذا اتارة
وفي هذا اتارة اخرى ولم تقتصر على احدهما فقط لان كل واحد منهما مذهب شريفا اذا اقتصر
عليه البعد فالجمع وحده زندقه والفرق وحده شرك (ان كل) اي كل واحد منهما (تبدى)
اي انكشف لك وظهر (قصب) مفعول تخز واحدها قصبه (السمي) اي المسابقة وكان
الحرب يغرزون قصبات في طرف الميدان ويركضون بالخيول كل من سبي اخذ تلك
القصبات فصار قصب السبي وهو هنا استعارة للظفر والفوز بالمراتب العالمية والمقامات
السامية (فلاتنفي) اي تنمحي وتضمحل فقط في الجمع وتدوم على المحافظة في ذلك فانك
تصل الى الزندقه ونفي الشرائع والغاء الاحكام وتصفية الخطايا الالهية (ولاتنفي) اي تثبت
بنفسك موجودا على الاستقلال بالحس كات والسكنات فقط ايضا في الفرق وتدوم على
المحافظة في ذلك فانك تصل الى الشرك بالله تعالى وادعاء لتاثير في ملك الله تعالى ومنازعة
الربوبية في احكامها على العباد (ولاتنفي) بضم التاء المثناة فوق من افناء متعديا اذا
اعلته وحققه اي تعدى فترك من كل محسوس ومفعول وتحققه من عين البصيرة والاهم
وتقف عند ذلك فقط فان فيه نفي ما يجب الاعيان به من الانبياء والكتب والملائكة والآخرة
وغير ذلك وهو كفر (ولاتنفي) بضم التاء فوق ايضا من ابقاء اذا اعتقد ببقاءه وبثبوته

التي لا يخلو لثبوته فيها اصلا الواسع باعتبار تجليات الاحدى الجمي في الكل (لو ان ما قد خلق الله مالا حقا في خبره الساطع) فيه
تقديم وتأخير اي لو ان ما قد خلق الله به اي متلبس به متمكن فيه مالا حقا في خبره او خبر ان مقدس بقدرية الاحق اي لو ان ما قد خلق

الله بقاى ملاح بقاى فجره أى فجر ما خلق الله يعنى نور وجوده الساطع عن مرتبة خفاء العدم (من وسع الخلق) الغير المنتهى
(فما ضاق عن خلق) منتهاه (فكيف ١٩٨ الامر) أى أسرعة القلب (باسماع) ثم ذكر رضى الله عنه مسئلة

وجوده بنفسه أى لا تعتقد قيام شئ بنفسه ونبوته بحوله وقوته عن دون ملاحظة القيومية
الالهية على كل شئ وتقف عند ذلك فقط فان ذلك شرك بالله تعالى وادعاه وحواله آخربل
آلهة أخرى مع الله تعالى فى ملكه فانه لا يقوم بنفسه الا الاله لا الخلق واعتقاد ذلك فى شئ من
الاشياء كفر لا محالة ولو لا خفاء هذا المعنى فى نفوس أهل الغفلة واطهارهم الاعتراف بافتقار
كل شئ الى الحق سبحانه فى كل جهة باستنم لمعكم الشرع بكفرهم (ولا باقى) بالبناء للفعول
أى لا باقى الله تعالى (عليه) أى بالها العارف (الوحى) أى الالهام الفاضل من حضرة
القدس والجناب الالهى (فى غير) من الاغيار أصلا اذا اغيار بسبب رؤيتك الاشياء بعين
الغفلة والاعتراض ومع وجود الوحى الالهامى لا غفلة ولا اغتراف ولا اغيار (ولانلقى) بضم التاء
الفوقية أى لا تلقى انت الوحى الالهامى والفيض الرحماني على غير من الاغيار أصلا ومضى مع
كلامك احدهم من الناس وكان هذا نفسه غير من الاغيار بان كان غافلا عن شهود الحق
تعالى فانه لا يفهم كلامك ولا ينفع بما تلقى عليه من علومك وان حفظ العبارات فانه بعيد عن
فهم الاشارات ثم قال من تتمه حكمة اسماعيل عليه السلام قوله (الثناء) أى المدح انما
يكون (بصدق) أى انجاز (الوعد) وهو مخصوص بالثواب والخير يقال وعدده وعدا جازاه
بالخير (لا) الثناء والمدح (بصدق) أى انجاز (الوعد) وهو مخصوص بالعقاب
والشر يقال وعدده وعدا جازاه بالشر قال الشاعر من الحساسة

وفى وان اوعده أو وعدته * لخلف ايعادى ومخزموعدى

فقد مدح نفسه وأثنى عليها بانه ان وعد أحد الوعدى فى الشر خلفه ولم يعرف به وان
وعده أحد الوعدى فى الخير تجزوه وفى به وهذا من أخلاق الكرام وصفات الاكابر العظام
(والحضرة الالهية) حضرة الحق تعالى (تطلب) من العباد أو بحسب رتبتهما وهو
الكمال المطلق الذاتى (الثناء) أى المدح (المجود) أى الثناء الجميل بما هو أهل له
(بالذات) متعلق بتطلب أى طلبها ذلك طلبا ذاتيا لانه مقتضى الالهية والى بوبه بالنظر الى
المألوه والمربوب (فيثنى) بالبناء للفعول أى يثنى المثنى من الخلق (عليها) أى على الحضرة
الالهية (بصدق الوعد) أى انجازه والوفاء لاهله (لا) يثنى عليها (بصدق الوعد)
فى الشر وانجازه لاهله ولا يلزم من ذلك وقوع الكذب فى خبر الله تعالى وقد قال الله تعالى ومن
اصدق من الله قىلا لان الصدق والكذب من صفات الخير والوعد والوعدى من قبيل
الانشاء لان المراد بهما الايقاع فى المستقبل لا الاخبار بالوقوع فيه وان ورد فى النصوص
بصفة الخبر فى الوعد والوعدى على اهتمام الوقوع وفهمه وصاحبه بخير فى ذلك على السواء
لكن لما كان انجاز الوعد فى الخير ثناء محمودا امتنع عدمه لاقتضاء الحضرة الالهية للثناء المجود
وكان انجاز الوعدى فى الشر ليس ثناء محمودا فلم يمتنع عدمه وأمكن جواز ثنائى كان اخبار الله
الايقاع فى المستقبل فلا يقبح من الله تعالى شئ أعلا كالا يقبح الاضلال فانه تعالى يفضل
من يشاء خصله وصاحبه عدم الصدق فى الوعد خير وكرم كابر (بل) يثنى عليها أى على الحضرة
الالهية (بالتجاوز) والافق والصدق من الذنوب قال تعالى فى صدق الوعد (فلا تخسبن)
يا محمد صلى الله عليه وسلم (أنه) تعالى الذى وعد رسوله بالانصر على الاعداء (مخلف) أى

غريبة يفهم منها سعة القلب
وعدم ضيقه عن الخلق فقال
(بالوهم بخلقى كل انسان فى قوة
خياله ما لا وجوده الا فيها
وهذا هو الامر الامم) أى الشامل
كل انسان (والعارف) السكامل
المتصرف فى الوجود مع اشتراكه
مع الكل فى ذلك فله خصوص
مرتبة فى الخلق وهوانه (مخلقى
بهمته) أى بتوجهه وتسلط
نفسه بجميع قواه على فعل
الاحين تحفة بالاسم الخالق
(ما يكون له وجود من خارج
محل الهممة) يعنى النفس
والخيال احترز بذلك من خلق
أصحاب السجيا والشهيدة فانهم
يظهرون صور الكفن فى
خيالات الحاضر بن وهى محل
الهممة منهم خلاف العارف
المتصرف فانه بخلقى بهمته
ما يخلق من الصور قائما بنفسه
كسائر الموجودات العينية
(وامكن لانزال الهممة) أى
هوان العارف (تحفظه ولا يثورها)
أى لا يشغلها (حفظه) أى
حفظ ما خافته (فى طراعى
العارف عقوله عن حفظ ما
خلق بهمته) فلا يشاهد ولا
يحضر معه (عدم ذلك الخلق)
لانعدام علته بقاءه وهى حضور
العارف معه (الا أن يكون
العارف) لسمعة قلبه (قد ضبط
جميع الحضرات) الخمس
الكلية التى هى حضرة الماهى

وحضرة الارواح وحضرة الملائكة المطايع وحضرة المال المقيد وحضرة الحس
والشهادة (وهو لا يغفل مطلقا) أى والحال انه ليس من شأنه أن يغفل غفلة مسبوقة بجموع الحضرات (بل لا بد له من حضرة

يشهد ما فاذ خلق العارف بهمته ما خلق وله هذه الاحاطة) بالخصرات (ظهر ذلك الخلق بصورة) الخاصة له (في كل
حضرة وصارت الصورة تحفظ بعضها بعضا) بسرية جمعية ههـ ١٩٩ من كل صورة الى سائرهما (فاذ غفل العارف

عن حضرة ما او عن حضرات
وهو وشاهد حضرة ما من
الحضرات حافظ لما فيها) أى
في تلك الحضرة (من صور
خالقه) التي في تلك الحضرات
(انحفظت جميع الصور) في
جميع الحضرات (محفوظ تلك
الصورة الواحدة في الحضرة
التي ما غفل عنها) وعدم غفلته
عنها لما لا بد له من حضرة
يشهدها (لان الفقه ما تم)
الحضرات كلها (قط) بان لا
يخفى احد مع واحدة منها (لا في
العموم) أى عموم الخلق
(ولا في الخصوص) أى
خصوصهم فان غاب العارف
من حضرة فلا بد ان يخفى مع
حضرة أخرى فلا يغفل عن
جميع الحضرات وان لم يغل
عن جميع الحضرات وله هذا
بعدم محاق العارف بالاعراض
عنه مطاوع ومثال ذلك ما اذا
خلق العارف بجمعية الهمة
خارج محل الهمة كالحس مثلا
صورة محسوسة وحفظها بدوام
شهودها والحضور معها حسا
ففي طرأ عليه غفلة بانوم مثلا
وغاب عن الحس عدت هذه
الصورة المحسوسة عن مرتبة
الحس ولم يبق لأن شرط بقائها
انما هو حضور العارف معها
حسا وقد زال ذلك الشرط الا
ان يكون العارف قد حفظ
جميع الحضرات في مكان عارفا

غير مخز (وعده) في الخبر والجزاء الحسن (رسله) الذين ارسلهم الله الى الخلق (ولم
يقول) سبحانه وتعالى بعد قوله وعده (ووعده) فلا نص في عدم خلف الوعد وانما
النص في عدم خلف الوعد (بل قال تعالى) في خلف الوعد وفي التجاوز والعدو
(وتجاوز) أى نهض (عن سبيلهم) أى ذنوبهم فضلا وكما (مع الله) تعالى
(وعد) أى جاء الوعد بالشر منه سبحانه (على ذلك) أى فعل السيات فهدا النص في
خلف الوعد (فاننى) سبحانه وتعالى (على اسماعيل) عليه السلام أى مدحه تعالى
(بانه كان صادق الوعد) أى صادق الوعد كما قال تعالى عنه عليه السلام انه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا وهو ثناء منه تعالى على مخلوق من مخلوقاته وهو تعالى احق بهذا الثناء
من كل مخلوق وهو أولى بالتجاوز والكرم ولا شك ان الذى أنى عليه تعالى بانه صادق الوعد
عبد ممكن حادث قائم برب واجب قديم (وقد زال) أى في واضمحل (الامكان) وهو
الصورة العبدية المسماة من حيث الظاهر بذلك الاسم (في حق) أى شان (الحق
سبحانه) وتعالى الذى كان قائما على تلك النفس بما كسبت (لها) أى لاجل ما (فيه)
أى في الامكان (من طلب الرجوع) أى الفاعل والعلّة وذلك امر زائد في الوجود وحينئذ
(فلم يبق) في الوجود (الا صادق الوعد) من قوله تعالى وكان صادق الوعد (وعده)
وزال كان لانها زمانية والزمان عرض ممكن واسمها المستمر وهو ضمير اسماعيل عليه السلام
لانه ممكن أيضا وقد زال الممكن وبقى الواجب وهو الله تعالى فكان ثناء منه تعالى على نفسه
سبحانه بانه صادق الوعد (وما الوعد الحق) تعالى في الشر (عين) أى حقيقة (تعالى)
بالثناء للفعول من المعاني وهى الحقيقة أى ليس الوعد بما لم يمتدح بل هو موهوم كاحوال أهل
الوعيد في الدنيا فانهم في التماس من الحق تعالى واشتغال بالباطل انهم موهوم فجزاؤهم في الآخرة
كذلك لانه عين أعمالهم كما قال عليه السلام اننى الا أعمالكم فمضى لكم فترد عليكم فالنار
والعذاب والزبانية والحجم والحيات والعقاب والسلاسل والاغلاق كل ذلك قائم الى ابد
الا بدى في حق الكافرين والى ابد معلوم في حق عصاة المؤمنين ولكن كل ذلك نظير احوالهم
في الدنيا وأعمالهم وما التمس عليهم واشتغلوا به من الباطل ولهذا لا يبقون فيه ولا يفتنون ولا
ينمسون فاقوة الواحدة هى المستولية عليهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة بالعكس من أهل
الجنة فان الوهم ليس له استيلاء على أحد من أهل الجنة في الدنيا ولا في الآخرة الازمة الحقيقية
ومناجاة الحق والمداومة في الصدق فجزاؤهم هو الحق على ما علموا من الحق (وان دخلوا)
أى أهل الوعد (دار الشقاء) في يوم القيامة وهى جهنم (فانهم) يبقون فيها كما ورد في
حقهم من أنواع العذاب وانهم بعد ذهاب استيلاء الوهم عليهم وتحققهم في أنفسهم بوضع
الجبار قدهم كما ورد في الحديث لا تزال النار باقية فيها وتقول هل من مزيد حتى يفتح الجبار
قدمه فيها فتقول قط الى آخرة أى يكفى يكفى (على لذة فيما) أى في دار الشقاء لموافقة
أمر جهنم لذلك (وهو نعيم) آخر (مباين) أى يخالف (نعيم جنات) أى جنات
(الانوار) فكل قوم نعيم يليق بهم ويدوقونه دون الآخرين (فالآخر) الاخرى (واحد)
في أهل النار وفي أهل الجنة وعد الله المؤمنين بغير لذة ونعيم باعتبار شهود الامر الواحد والممد الواحد

حضرة الحس وحضرة المثال والخيال والارتباط بعضها ببعض وسرت جمعية ههـ من بعضها الى بعض فانه حينئذ وان غفل عن حضرة
الحس وعن شهوده في مخلوق وهو وجودها لكنه يشهده في حضرة الخيال أو المثال مخلوقا هو وجوده في حفظه فتتوقف صورته الخيالية

صورته الحسية ومن فروع ذلك الأصل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات أن الأبدال أنهم أفاضوا موصوا ويردون أن
يختلفوا بدلائلهم في ذلك الموضع ٢٠٠ لأمرونه فيه مصاحبة وقربة تركوا شخصاً على صورة رجل منهم ولا يشك

أحد من أدرك الرتبة الشخص
أنه عين ذلك الرجل وليس هو
بل هوش خص روحاني يتركه
بدله بالقصد على علم منه ومنها
أيضاً ما هو هوش هود عن بعض
هذه الطائفة أنه حضر في آن في
أما كن مخنفة أو دخل بيتاً
مغلقة الأبواب مدودة الكوى
أخرج عنه إلى أمثال من
الحواري (وقد أوضحت هنا) سراً
وهو عرض الغفلة للعارف
عن بعض الحضرات (لم يزل
أهل الله يشارون على مثل هذا)
السر (أن يظهر لما فيه) أي
قظه وورث ذلك السر (من رد
دعواهم أنهم الحق فإن الحق)
سبحانه (لا يغفل) عن حضرة ما
أبداً (والله لا بد له أن يغفل
عن شيء دون شيء) في وقت
دو وقت (فمن حيث الحفظ
لما خلق له أن يقول أنا الحق)
لأن خلق ما خلق وحفظه له إنما
هو من حيث كونه حقاً لا من
حيث كونه عبداً (ولكن
ما حفظه لها أي ليس حفظ
العباد بصورة ما خلقه مما لا
من كل الوجوه (حفظ الحق)
سبحانه (وقد بينا الفرق)
بين الحفظ بين (ومن حيث
ما غفل العبد) أي من حيث
غفلته (عن صورة ما حضرتهما)
وعدم حفظه لما خلق

الذي قال كلاً غده ولا وهؤلاء (وبينهما) أي بين نعيم أهل النار ونعيم أهل الجنة (عند
التجلى) على أهل النار الذي كفى عنه بوضع القدم كما مر في الحديث (تباين) أي تباعد
فنعيم أهل النار صورة صورة عذاب رنكال وحجم دسلاسل وأغلال ونعيم أهل الجنة صورته
صورة تمتع بالحور والولدان والقصور وأنواع اللذائذ فنعيم أهل النار نعيم روحاني ونعيم أهل
الجنة نعيم جسماني وذلك بعد استغنائهم من العذاب وقولهم يا مالكة أيقض علينا رايك من كثرة
استيلاء الأوهام على نفوسهم كما كانوا في الدنيا أجراً وفاذا فحقوا بوضع القدم زال ذلك عنهم
وانقضت عليهم جهنم وتلذذوا بالعذاب حيث كانوا معروفاً عنهم على التحقيق أنه صادر
من المحبوب الحقيقي الذي هو رب الأرباب فان لذة أهل الجنة في تعذيب المحبوب لهم وتعذيبه
برونه عذاب ولا يحسون بالالم فيه وكذلك أهل النار إذا كشف عنهم الحجاب فالعذاب بعينه
الآلم والعقوبة إنما هو في الحقيقة نفس الحجاب الذي كانوا محجوبين به وذلك في الدنيا وفي
القيامة فقط كما قال تعالى أنهم عن ربهم يومئذ محجوبون أي في يوم القيامة ما إذا دخل أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار انقضى عنهم يوم القيامة وجاء يوم القيامة كما قال تعالى ذلك يوم الخلود فاذا
زال الحجاب بالتجلى على أهل النار المكنى عنه في الحديث بوضع القدم والمشار إليه في قوله
تعالى فحضر بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الآية فالباطن
الذي فيه الرحمة هو التجلى والعذاب في الظاهر من ذلك ينقلب العذاب عذوبة إنهم مع بقائه
كما كان على الأبد ولهذا قال (يسمى) أي ذلك العذاب عذاب أهل النار (عذاباً) مشتملاً
(من) العذوبة وهي الخلاوة لأجل (عذوبة طعمه) في أدواقهم وإن بقيت عينه في
إظهاره بما قبله وإجماعاً (وذلك) أي ما هو الظاهر من صورة المعاقبة (له) أي لما في
الباطن من اللذة والعذوبة (كانت شر) الذي يكون للبوب والحبوب (والقشر صائناً)
أي حافظاً سائر لما في داخله من اللذات وذلك بعد استيفاء مدة ما هم فيه من استيلاء الأوهام على
خيالاتهم القاسدة حتى يتحققوا بالواحد الحق في كل ما التمس عليهم فيه ويشهدونه في
الظواهر والبواطن ويرجعون إلى ما كانوا فيه من البواطن وهذه المسئلة

من الأمرار ولا طريق اليها من جانب أهل العقول والافكار وليس
فيها مصادمة شيء من ظواهر أحكام الشريعة ولا مخالفة لما عند

علماء انقضاء بفساد الظاهر أن أمرار البواطن

مسندة عن المقيّد بأغلال

الطبيعة تتم فص حكمة

أجماعية



تم الجزء الأول وبلية الجزء الثاني وأوله شرح قوله فص حكمته وحية في كلمة يعقوبية الخ

﴿ فهرس الجزء الثاني من شرح الفصوص لسيدى عبد الغنى النابلسى ﴾

- ٢ فص - كلمة روحية في كلمة يعقوبية
 ١٦ فص - كلمة نورية في كلمة يوسفية
 ٣٤ فص - كلمة أحادية في كلمة هودية
 ٦٤ فص - كلمة فتوحية في كلمة صالحية
 ٧١ فص - كلمة قلبية في كلمة شيمية
 ٩٤ فص - كلمة نارية في كلمة لوطية
 ١٠٤ فص - كلمة قدرية في كلمة عزيرية
 ١١٩ فص - كلمة نبوية في كلمة عيسوية
 ١٥٣ فص - كلمة نرجانية في كلمة سليمانية
 ١٧٥ فص - كلمة وجودية في كلمة داودية
 ١٩٠ فص - كلمة نفسية في كلمة يونسية
 ٢٠٠ فص - كلمة الغيمية في الكلمة الايوبية
 ٢١٢ فص - كلمة جلالية في كلمة محبوية
 ٢١٦ فص - كلمة مالاكية في كلمة زكرياوية
 ٢٣٨ فص - كلمة اناسية في الكلمة الاليماسية
 ٢٤٦ فص - كلمة احسانية في كلمة لقمانية
 ٢٥٤ فص - كلمة امامية في كلمة هارونية
 ٢٦٦ فص - كلمة علوية في كلمة موسوية
 ٣٠٤ فص - كلمة صمدية في كلمة خالدية
 ٣٠٧ فص - كلمة فردية في كلمة محمدية

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرس الجزء الثاني من شرح الفصوص لسيدى عبد الرحمن ﴾

ملاحى الواقع في الهامش

- ٢١ فص - كلمة روحية في كلمة يعقوبية
 ٣٧ فص - كلمة نورية في كلمة يوسفية
 ٦٢ فص - كلمة أحادية في كلمة هودية
 ٨٩ فص - كلمة فتوحية في كلمة صالحية
 ١٠٠ فص - كلمة قلبية في كلمة شيمية

- ١٢٢ فص حكمه نكاحية في كلمة لوطية
 ١٢٣ فص حكمه فخرية في كلمة عزيرية
 ١٥١ فص حكمه نبوية في كلمة عيسوية
 ١٩٣ فص حكمه رحمانية في كلمة سليمانية
 ٢١٤ فص حكمه وجودية في كلمة داودية
 ٢٢٨ فص حكمه نفسية في كلمة نوسية
 ٢٣٥ فص الحكم الغيبية في الكلمة الانسانية
 ٢٤٧ فص حكمه جلالية في كلمة يحيوية
 ٢٥٢ فص حكمه مالكية في كلمة زكرياوية
 ٢٦٦ فص حكمه انسانية في كلمة الياسية
 ٢٨٦ فص حكمه احسانية في كلمة لقمانية
 ٢٩٥ فص حكمه امامية في كلمة هارونية
 ٣٠٥ فص حكمه علوية في كلمة موسوية
 ٣٣٤ فص حكمه صمدية في كلمة خالدية
 ٣٣٥ فص حكمه فردية في كلمة محمدية

﴿ الجزء الثاني ﴾

من شرح جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص لسيدى
الفاضل الكامل المحقق العارف بالله سيدى عبد الغنى
النايل على كتاب فصوص الحكم لسيدنا ومولانا
قطب العارفين وغوث الواصلين وسلطان
المحققين الشيخ الاكبر والنور
الازهر والمسك الاذفر محيى
الدين بن العربي الطائى
الاندلسى قدس الله
صره آمين
آمين

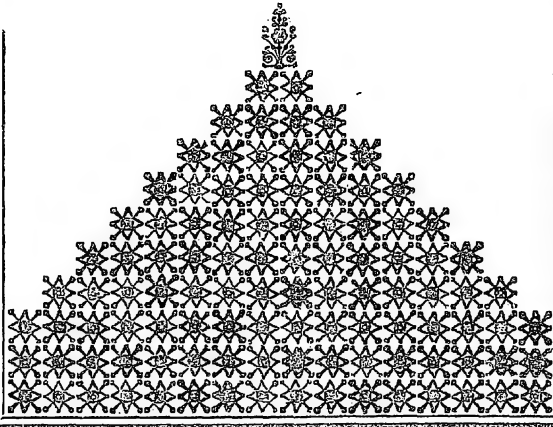
﴿ وبها مشه بقية شرح العارف بالله مثلاً عبد الرحمن
الجامي عليها أيضاً قدس الله روحه ونور ضريحه ﴾

(حقوق الطبع محفوظة)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة العاصرية الشرفية التي مركزها بشارع ﴾
﴿ الخرنفش بمصر الحميمية سنة ١٣٢٣ هجرية ﴾
﴿ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ﴾

ما شاء الله كان



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فصول الحكمة اليه يعبودية * ذكره بعد حكمة اسماعيل عليه السلام لبيان ان ما ذكره في حكمة اسماعيل عليه السلام من الدين الذي هو عند الله تعالى وعنده من هو عند الله لامن الدين الذي عند الخلق ولان يعقوب عليه السلام ابن اسحق عليه السلام فاسباب ان يذكر اولاد بهد ابيه وان فصل باخيه اسماعيل عليه السلام احتراما للعمومة وتتميمها للهمة الموهوبة لابراهيم عليه السلام حيث قال كما حكى الله تعالى عنه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق (فصل حكمة روحانية) منسوبة الى الروح كآمر بياته (في كلمة يعقوبية) انما اختص يعقوب عليه السلام بالروحانية لانه كان الغالب على يعقوب عليه السلام الميل الى الجمال ومحبة الحسن الظاهر في الوجود والكونية وهذا حظ الروح ولذا الروحانيين ولهذا ورد ان نعم الملائكة عليهم السلام رؤيا لوجه الحسن والتمتع بمشاهدة ذلك من غير شئ زائد على ذلك من شهوة بطن أو فرج فان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينسكعون وكان يعقوب عليه السلام روحانيا من غلبة استيلاء الروح على باطنه ولهذا احب ابنه يوسف عليه السلام وهام قلبه به لان يوسف عليه السلام اعطى شطر الحسن كما ورد في الحديث (الدين) اي الله والشريعة والحق الذي ينقاد اليه أهل الاسلام من أمة محمد عليه السلام اذ اديان الكفر كثيرة (دينان) الاول (دين) هو (عند الله) اي في حضرته سبحانه وتعالى لا يعمل خلقه الا بمقتضاه في الدنيا والآخرة (وعند) كل (من عرف) به (الحق تعالى) بان الله اياه كما ورد في الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وياهم رشده (و) عند ايضا (من عرفه من عرف الحق) كاتباع الاولياء رضي الله عنهم من المريدين الصادقين (و) الثاني (دين) هو (عند الخلق) اي المخلوقين وهم عوام المؤمنين غير الاولياء العارفين واتباعهم في قدم الصدق لي يوم الدين (وقد اعتبره) اي هذا الدين الثاني (الله) تعالى والزم أهله به وقبله منهم وجازاهم عليه وان لم يكن هو الدين الذي عنده سبحانه كما سيأتي

(فالدين)

(فقد عجز العبد عن الحق) عجزا ظاهرا من وجهين أحدهما عجز النفس له وثانيهما عدم الحفاظ على حقه هذا على تقدير عدم بقاء الحفظ واما على تقدير بقاء الحفظ فهو وان أشار الى عجز العبد عن الحق ببيان الفرق بين الحفظين لكنه أعاده مرة أخرى لزيادة تفصيل فقال (ولا بد أن يتميز مع بقاء الحفظ لجميع الصور لحفظه صورة واحدة منها في الحضرة التي ما غفل عنها فهذا هو حفظه) الخلق (بالتضمن) اي حفظ صورة ما خلق في حضرته انما وقع في ضمن ما حفظ صورة أخرى في حضرة أخرى (وحفظ الحق ما خلق ليس كذلك بل حفظه لكل صورة على التعمين وهذه مسألة أخبرت) من جانب الحق تعالى (انه ما سطرها أحد في كتاب لانا ولا غيري الا في هذا الكتاب فهي يمينه الوقت وفريته فإياك أن تغفل عنها) وعمل رضي الله عنه الوصية بعدم الغفلة عن هذه المسئلة بقوله (فان تلك الحضرة التي يبين لك الحضور فيها مع الصورة) اي صورة ما خلقه (مثالها) أي حالها وشأنها (مثل الكتاب الذي قال الله تعالى فيه) أي في شأنه (ما فطره تعالى الكتاب من شئ) واذالم

يفرط فيه من شيء (فهو الجامع للواقع) في الماضي والحال (وغير الواقع) في الماضي والحال الذي يقع الى الأبد في الاستقبال
فكذلك تكون تلك الحضرة جامعة للأصوات الواقعة فيها والأصوات الغير الواقعة فيها الواقعة في سائر الحضرات

٣

فانها كالأثر من الحضرات التي
تخصها فاعلم بها كما يعرف الأثر
بالمؤثر ونقول الحضرات كلها
صور للحقائق الالهية مرتبة
بعدم مرتبة وكل واحدة منها
مفصلة مع سائرهما من حيث تلك
الحقائق فحقيقة كل واحدة منها
على ما هي عليه تستتبع معرفة
الباقية فالحضرة الخاصة التي
يحضر معها العارف مثلها مثل
الكتاب الذي لم يفرط فيه من
شيء (ولا يعرف) معرفة ذوق
ووجدان (ما قلناه) من
عدم التفريط في الكتاب من
شيء وماثلة للحضرة الخاصة التي
يحضر معها العارف لذلك
الكتاب (الامن كان قسرا نا
في نفسه) جامعة للحضرات
كها حقيقة واحدة احكامها
في ذاته وانما يعرف من كان
قرأ نافي نفسه ما قلناه فان
المتقي (الله) يعني المتحقق بحقيقة
الانقاء الخائر بالحق فيهما مرتبة
الجمية القرآنية فان حقيقة
الاتقاء هي اتخاذ العبد الحق
سجده وقيامه لذاته وصداقته
وأفعاله باتصافه اليه سبحانه
وانقطاع نسبها من العبد
وليسست الجمية القرآنية الا
ذلك (بجعل) الله (له)
فرقا (أي نوراني باطنه فارقا
بين الحقائق التي من جلتها
ما قلناه فلا حرج يعرفه) (وهو)
أي الفرقان الذي يجعله الله

(فالدین) الاول (الذي) هو (عند الله) تعالى وعنده من عرفه الله تعالى به وعنده من
عرف من عرفه الله تعالى كإمام (هو) الدين (الذي اصطفاه) أي استخلصه (الله)
تعالى به وجعله صفة أي خلاصة من بين جميع الأديان (واعطاه) سبحانه (الرتبة) أي
المرتبة (العليا) أي الرفيعة (على) الدين الثاني الذي هو (دين الخلق فقال) الله
(تعالى) ومن رغب عن ملة إبراهيم الامن سعة نفسه واقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة
لمن الصالحين اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين (ووصى بها) أي بالملة المذكورة
وبقوله أسلمت لرب العالمين على معنى الكلمة (إبراهيم) عليه السلام (بنبيه) أي
أولاده اسماعيل واسحق عليهما السلام (وبعقوب) معطوف على إبراهيم عليه السلام أي
وصى بعقوب أيضا بنبيه ما وصورة تلك الوصية قول ابيهما (يا بني) أي يا أولادي (إن الله)
سبحانه (اصطفى) أي اختار وانتقى (لكم) من بين سائر الأديان (الدين) الذي عنده
سبحانه وبيانه (فلا تقوت الا وانتم مسلمون أي منقادون) مستسلمون (اليه) سبحانه
لأحول لكم ولا قوة الا به من كشف منكم لذلك وشهدوا لا مجرد التصديق بذلك مع الغفلة
(وجاء الدين) في قوله اصطفي لكم الدين (بالالف واللام للتعريف والعهد) الذهني
أو الذكري بلفظ الملة فانها ترادفه (فهو دين معلوم) عندهم (معروف) بينهم بحيث
لا يحتاج الى بيان (وهو قوله تعالى إن الدين) الكامل الحق (عند الله الاسلام وهو) أي
الاسلام معناه (الانقياد) لله تعالى بامتثال جميع أوامره واجتماع جميع مناهيه بحوله
سبحانه وقوته لا بحول العبد وقوته كما ورد في بعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله
المجود بنبوته المعبود بقدرة (فالدین) الذي هو عند الله وهو دين الاسلام (عمارة من
انقيادك) أي استسلامك وإطاعتك لله سبحانه في كل ما ورد منه سبحانه به سبحانه لا بنفسك
(و) أما الدين (الذي) جاء (من عند الله) إلى الخلق فانه (هو الشرع الذي انقذت) أي
أطعته واستسلمت (أنت) يا أيها المكلف به (اليه) لانفس الانقياد الحاصل منك فقد فهمت
أحكاما الالهية وعلمتها وعلمت بها على حسب ما تريد فهمي الشرع الذي خاطب الله تعالى بها
جميع المكلفين (فالدین) هو (الانقياد) منك لما شرع لك (والفهم) أي القانون الوضعي
الالهي (هو الشرع) المجدي (الذي شرعه) أي بينه وأوضحه الله (تعالى) لعباده على
السنة الواسطة قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به
إبراهيم الآية (فن اتصف) من المكلفين (بالانقياد) أي التسليم والامتثال (لما شرعه) أي
بينه وأوضحه (الله) تعالى له من الاعتقادات والأعمال (فذلك) هو العهد (الذي قام
بالدين المجدي) على وجه العدل (وأقامه) يعني أقام الدين (أي أنشأه) وأتى به على
وجه الكمال قال تعالى أن أقموا الدين ولا تنفروا فيه وقال عليه السلام الصلاة هي عباد الدين
فن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين (كإيقاع الصلاة) أي ينشئها ويقعها
على أكل الوجوه (فالعبد) المكلف (هو المنشئ) أي العامل الفاعل (لدين) لان
الاعتقادات الصحيحة وترك الباطل منها يصدر عنه بخلاف الله تعالى له ذلك وكذلك جميع
الأعمال البدينية فعلا وكفاما صدر منه والله تعالى خالق جميع ذلك فافعل العامل موصوف

لأنني (مثل ما ذكرناه في هذه المسئلة) أي واحد من جزئياته ما ذكرناه (فيما يتميز) أي في معنى يتميز (به العبد من الرب
وهذا الفرقان أرفع فرقان) لان الفرقان إما بين الحقائق الالهية والكونية أو بين الحقائق الالهية فقط بأن يتميز بعضها عن بعض

أو بين الحقائق الكونية كذلك فلا شك أن الفرق الأول أرفع رتبة من الأخيرين فإنه لم يفرق بين الحق والخلق لأدى ذلك إلى مفاسد كثيرة بخلاف الأخيرين

لأنهم هار جهة عبوديته في ربوبيته (ووقتاً) أي في مقام البقاء بعد الفناء (يكون العبد) الكامل أيضاً (عبدًا) محضاً (بلا فلك) محضاً من غير شائبة ربوبية فيه (فإن كان) ذلك العبد (عبدًا) كاملاً فاعلم به (كان بالحق) أي بسبب ظهور الحق فيه وفناءه في الحق تعالى (واسعاً) في عيشته من غير ضيق فيها فإنه لا يطالب بشئ حتى يقع في ضيق بالجزع عن الاتيان به (وإن كان) ربا كان في عيشته ضيقاً أي ضيقاً لأنه يطالب حينئذ بالاشياء ويجزع عن الاتيان بها فيقع في ضيق وضيق (فن كونه) هــ دابري (أي يهصر عين نفسه) من غير أن يرى الخلق معه علاقة مطابقة (وتتسع الآمال منه بلا شك) أي تقع آمال الآملين أي أصحابها في سعة من كونه عبداً لا يطالبه الآملون بشئ بل يطالبون الحق سبحانه فيظفرون بما مولاهم فيقعون في سعة من حصولها بخلاف ما إذا كان رباً فأنهم طالوه بأشياء لم يظفروا بها فوقه وفي ضيق (ومن كونه) ربا يرى الخلق كله يطالب من حضرته الملك) بضم الميم (والمملك) بفتحها وهو القوة والمراد به المنعوت بقرينة الملك وقوله من حضرته الملك

بما فعله وعمله والخلق غير متصف بذلك (والحق) تعالى (هو الواضع للأحكام) الشرعية التي ينشئها العبد بفعله وعمله كما ذكرنا (فلا نقياد) لجميع ذلك والقيام به (هيئ فملك) يأبها المكلف (فالدين من فملك فاسعدت) يأبها المكلف (الإعما كان منك) من الدين والدين انقيادك فهو عملك فاسعدت الأبدملك (فكما أثبت السعادة) في الدارين (مالك كان فملك) من الدين (كذلك ما أثبت الاسماء الإلهية له تعالى الأفعاله) في مخلوقاته بما يريد على مقتضى حكمته البالغة فلو لا فعله ما ظهر اسمه سبحانه فأفعلك أثبت لك السعادة وأفعاله أثبتت له الكمال وأفعاله من جملة كماله فكذلك أفعالك من جملة كمالك (وهي) أي أفعاله التي أثبتت له الاسماء وأظهرتها باظهار آثارها (أنت) يأبها المكلف أي ذاتك وصفاتك في ظاهرك وباطنك وجميع أفعالك في الخير والشر (وهي) أي أفعاله جميع (المحدثات) أيضاً أي المخلوقات المحسوسة والمعقولة (فبا ٣ ثاره) أي مخلوقاته الصادرة عنه من حضرات أسمائه وصفاته (سمي) سبحانه وتعالى (الها) أي معبود الحق في السموات والأرض لأنه سبحانه ما استحق العبادة إلا من كونه خالقاً ورازقاً لآخر أسمائه فعنده حاجة كل عبد لله والاله الحق وما عداه من الآلهة باطل لأنه لا تأثر له في شئ أصلاً كما قال تعالى أتعبدون من دون الله مالا يخلف شياً وهم يخلقون الآية (وبا ٣ ثارك) أي أفعالك الصادرة عنك بسبب اتصافك بصفات المعاني وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام وبالصفتان المنعوتة أيضاً وهي كونك حياً وعالمًا وقادراً وبصيراً وسميعاً وبصيرة وسمعة كما هي غير ذلك من الصفات بخلاف الله تعالى فيك جميع ذلك ولأن تأثيرك أصل لا مباشرة ولا تولد (سميت) يأبها المكلف (سعيداً) في الدنيا والآخرة وكذلك تسمى شيئاً با ٣ ثارك في نقبض الخير من أنواع الشر (فانزلك) أي أقامك الله (تعالى منزله) أي في مقامه (إذا أقمت) أي أديمت القيام (في الدين) وهو الطاعة في الظاهر والباطن (وانتدت) أي استسلمت (إلى ماسرعه) أي يمينه وأوصحه الحق تعالى (لك) يأبها المكلف من الأحكام (وسأبسط) أي أطيل الكلام (في ذلك) الأمر المذكور (إن شاء الله تعالى ما) أي الذي أوشياً (نقع به الفائدة) أي الانتفاع للربدين والاتباع (بعدان نبين) أي نشرح النوع الثاني من الدين كما مر وهو (الدين الذي عند الخلق) أي المخلوقين (الذي اهتبره الله) تعالى أي قبله من أتبه ما جازع عن غيره لأنه مقدماً الطاعة قال تعالى لا يكاف الله نفساً الا وسعها (فالدين كله) أي الانقياد والطاعة لا المراد الله تعالى كما في النوع الأول أو بمقدار وسع النفس من ذلك كما في النوع الثاني (لله تعالى) أماني الأول فلأنه منه وإليه قال تعالى وإليه يرجع الأمر كله وقال تعالى في سادات هذا النوع الأول وهم بامرهم يعمولون ما فعلته هي أمري يأبها النفس الماسنة أي على أمر الله تعالى بعد قوله في موضع آخر أن النفس لا مارة بالسوء وأماني الثاني فلا شك كان بقصده تعالى فلا وكفا كما قال سبحانه وما أمر إلا العبد والأله المحضين له الدين الآية (و) الدين (كاه) أيضاً ناشئ (منك) يأبها المكلف لأنك أنت الذي تنقاد لحكمه سبحانه عليك وتطيعه في الأمر والنهي به سبحانه أو بنفسك والدين هو الانقياد والطاعة كما ذكر (لا) ناشئ (منه) سبحانه لأنه هو الخالق لجميع أفعالك لا هو المتصف بكونه فعلها وأنت المتصف

بكونك والمالك بيان للخلق كله (ويجوز عما طالوه بدانه) أي يكون ذلك العجز سبباً عن ذاته فإن العجز والضعف من لوازم ذات الممكن (لذا ترى) محقق ترى لاستقامة الوزن (بعض العارفين به) أي بالحق وبهذا الحكم

(يكي) لعدم تمكنه من الاتيان على طائفة (فكن عند قرب لا تسكن رب عبد) أي عبد الرب (فتذهب) عن مقام العمودية الى مقام الرؤية أو نزول أو نضج حال كونك ملتبسا (بالتعليق في النار) أي نار الحرمان من

انجاح آمال الأملين (والسبيل) أي وملتسا بالسبيل أي الأذنية فيها ولهذه الأبيات احتماالات أخرى من ذلك وليس المراد هنا ذكرنا انحصار المراد فيه وبالله التوفيق في كفاية اسماء علمية في الحكمة العلمية في كفاية اسماء علمية في الحكمة المنسوبة الى اسماء علمية السلام يكونها علمية لما شرف الله تعالى اسمعيل به من قوله وجعله لسان صدق عليا ولانه كان صادق الوعد وذلك دليل على علو الهمة ولانه كان مرضيا عند ربه وذلك مقام عال ولانه كان وعاء الوجود المجرد المعنوي على الموجودات كلها ولما كان اسحق من ولدي ابراهيم عليهم السلام أبا لانباء كثيرين واسمعيل أبا لخاتم الانبياء ولما خاتم التأخر في الوجود وان كان متقدما في الرتبة آخر الكلمة الاصماء علمية عن الاسحاقية وحيث كان المذكور في شأنه علمية السلام صفتين صفة العلو وصفة الرضا ومحتدها من الجناب الالهي نسبتان الوحدة الذاتية والجمعية الاسمائية أشار اليهما بقوله (اعلم انهم) الاسم (الله احدي بالذات) أي لا كثرة فيه من حيث ذاته وانما قال احدي لاحد مباينة في احديته كالأجري لانها صفة سلبية لا تقتضي معنى زائدا على الذات

بكونك فعلتها واستخالفها كما حضائك في ذلك مثلا ما خلقها أنت بل هو الخالق لها فيك وهي يدك لا بد له خلقها لك لتكون من اعضائك وكذلك رحك وفك ونحو ذلك ومثل هذا أعمالك كلها كما أوضحنا في كتابنا المطالب الوفية وغيره في عقائد العامة من المؤمنين (الا بحكم الاصاله) فان الدين كله منه سبحانه لانه الخالق للعباد وفعاله كماله وحكمته ذلك ليظهر هو سبحانه عما شاء من مظاهر أسمائه وصفاته مقتضى أسمائه وصفاته فالاصل هو الظاهر لا غير والفرع الاعتباري هو العبد المكلف (قال تعالى) في حق هذا النوع الثاني من الدين وهو الدين الذي عند الخلق (ورهبانية) من الرهبة وهي الخوف فكانها حالة أو أعمال منسوبة الى الرهبة لانهم ما انصفوا بها وعملوها الا من رهبتم وخوفهم عقاب الله لهم في الآخرة وكانت هذه في مله عيسى عليه السلام قبل ان تنسخ ثم جاءت في ملتنا في حق العموم (ابتدعوها) أي اخترعوها بتدبير عقولهم ما ينبغي ان تكون عليه من الحكميات والكيفيات والانصاف بها والقيام بمقتضاها وان استندوا في فهم ذلك بقولهم الى ما خيلت لهم كلمات الكتاب والسنة من المعاني وقاسوا ببعضها على بعض وقد قبل منهم ذلك وان كان خطأ لانه غاية وصدهم كما قال عليه السلام من اجتهد فاصاب فيه اجران ومن اجتهد فخطأ فله اجر واحد (وهي) أي الرهبانية المذكورة (النواميس) أي القوانين (الحكمية) أي المنسوبة الى حكمه الحكيم وهم علماء العقول والافهام الدقيقة (التي) نعمت للنواميس (لم يجيء الرسول) الى العباد (المعلوم) في كل زمان الى زمان رسولنا محمد عليه السلام (بها) أي بتلك النواميس (في) حق (العامة) أي عامة الناس من عند الله تعالى (بالطريقة الخاصة) أي بالوحى النبوي (المعروفة) من الانبياء عليهم السلام (في العرف) أي اصطلاح أهل كل زمان وكان في زمان عيسى عليه السلام حكماء ماهرون كجاليثوس وأفلاطون الالهيين وارسطاطليس وغيرهم ولهم نواميس وقوانين اخترعوها للمسلم يبق في الفترة دين عيسى عليه السلام وبعد رفع عيسى عليه السلام اخترع الرهبانيين ايضا من أمه عيسى عليه السلام لما سادوا في الأرض وفر وامن ملوك زمانهم رهبانية اسخسوها بقولهم تعظيما لله عيسى عليه السلام وقيامها على زعمهم فهي النواميس المذكورة وفي هذه الامة ايضا عند العباد والزهاد ما يضارع ذلك من القوانين العقلية في الامتثال والاحتساب اخترعوها جهلا منهم بالاحكام الشرعية المحمدية أو استحسنوا آرائهم الخسيفة وطباعتهم السقيمة من زيادات ونقصان في احكام الله تعالى مشرعة باصل لها دون وصفها وبالعكس (فلما وافقت الحكمة) الباطنة (والمصلحة الظاهرة) الموجودة (فيها) أي في النواميس المذكورة (الحكم) بالنصب مفعول وافقت (الالهي في) الامر (المقصود) من الشارع (بالوضع) أي الاصطلاح (المشروع) أي المبين الذي بينه الله تعالى ورسوله نفعنا للعباد المكلفين (الالهي) أي المنسوب الى الاله الحق جل وعلا من جهة كون ذلك مجردا عن قيد الحكم الغيب في الشهادة والتعلق من كليات الطاعات بجناب القديم سبحانه ليظهر من دنس الجهل النفساني وأوساخ الطبيعة الارضية في ظاهره وباطنه فليأت الحق بالجردات الفلكية في الانقياد لاجزيرة الغيبية و يقرب من جناب القدس فيعظمي بعد الانسلاخ من العالم الغائي والاتصال بالعالم الباقى

فاحدية بحيث ليس فيه اثنية الصفة والموصوف (كل) مجموعي اذا لم يفظ متعديا (بالاسماء) وهذه المرتبة الالهية المستجدة بجميع الاسماء والصفات والتمييز بين هاتين المرتبتين انما يكون بحسب التعلق فحسب وأما بحسب الخارج فليس الا الوحدة

الصفة التي ليس فيها شائبة كثرة أصلا (فكل موجود يقال من الله) احديّة جمع الاسماء (الا) الاسم الذي هو (زبه
خاصة) منه انتشأت عنه الثابتة ٦ وبه ظهرت في مراتب الوجود روحا ومثالا ووحسا وعليه ترتب أحواله

فيها والاسم معاده كما انه منه
مبدؤه (يستحيل أن يكون له)
أي لكل موجود (الكل)
أي كل الاسماء الداخلة تحت
المرتبة الالهية الا الكامل فان له
احديّة جمع الاسماء هذا اذا
أريد بالاسماء كلياتها وأما ان
حمل الاسماء على معنى أعم
بحيث يشمل الاسماء الجزئية
المتشخصة ببعض المربوبات
أضافا لاجتماعها الى هذا الاستثناء
الا انه فيما سبقت في نوع نبوة منه
(وأما الاحديّة الالهية) أي
احديّة مسمى الله (فلا احد
فيها) مع بقائها على حالها (قدم)
بان يكون له منها جزأ واحد
تقدم عليه (لأنه لا يقال الواحد
منها شيء) جزأ كان أو حصّة
(ولا خرمها شيء) كذلك
(لأنها لا تقبل التبعيض)
تجزئه كان أو حصّة يصح الا انها
لمست الاعتبارا مسقطا
للاعتبارات كلها ولا بد في
صيرورتها حصصا أو أجزاء
من اعتبارها انضمام الأمور
الشارحة اليها وانقسامها الى
الأمور الداخلة فيها وكل ذلك
ينافي الاحديّة والحقيقة المطلقة
الالهية لا تجزأ ولكنها تنقسم
ففي كل شيء حصّة منها فهي
بكلياتها سارية في الكل مع
غير تجزئته (فاحديّة مجموع)
يعني اذا كانت الاحديّة الالهية
لا تقبل التبعيض فاحديّة مسمى

بالاذا ثبت الدائم والاحوال الملائمة وان كانت هذه المقاصد واقعا فباعتبارها في الشرع
الصحيح المفقول الى ما على وجهه من غير زيادة ولا نقصان بعد تحرير أحكامه والقيام بعبادته
في الظاهر والباطن والمكن هذا المبدأ رصنه لا يحصل للعبد الا في زمان النبوة وقد انقضى
وسمى جدد ان شاء الله تعالى في زمان نزول عيسى عليه السلام وكان ذلك حاصلا في زمان ظهور
الخلافة عن النبوة حتى مات الحسن بن علي رضي الله عنهما وصار الامر كما عهدت وسلاطنته
ظاهرة واخفت الخلافة النبوية في الامة من واحد الى واحد حتى أراد الحسن بن أخو الحسن
رضي الله عنهما ان يظهرها بعد موت أخيه فلم يمكنه ذلك حتى قتل بكر بلاعوض فظهر ان شاء الله
في آل البيت في الامام المهدي فيبطل الملك ويبطل السلطنة في الاسلام استقلا لا يظهر
الخلافة فتتمثل الارض عدلا كما أمته لا تفرق جورا وحيث تفسر الوصول الى ذلك في حق العموم
(اعتبرها) أي تلك الرهبانية وما في معناها مما ذكرنا في هذه الامة (الله) تعالى وله هذا
أقر الشارع الخطأ في أحكام الله تعالى من المجتهدين واخبر انهم فيه ثوابا حيث لم يقصر وافي
بذل الجهد انهم المقتصد في قوله عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد
فأخطأ فله اجر واحد ووجه على غير المجتهدين متابعتهم على خطئهم وجعل ذلك شرعا للامة
مما بين عليه عند الله تعالى اذا عملوا بعبادته حيث تفسر الوصول الى الاحكام الشرعية الحقيقية
التي شرعها الله تعالى للامة كما ذكرنا (اعتبارا) أي مثل اعتباره سبحانه (ما) أي الحكم
الذي (شرعه) للامماد (من عنده تعالى) من غير فرق حيث أصاب بفعله وحقا بتركه
(وما كتبها) أي فرضها (الله) تعالى (عليهم) لأنها ليست شرعه المطلوب في نفس
الأمور ان جعلوها هم نفس من هو المطلوب بعبادته في تفرقهم من اشتبهت عليه القبلة
وليس هناك من يعرفها يسأل عنها فاذا أراد أن يصلي في حجة فاذ وصل اجتهدا الى جهة
وجبت سلاته اليه وان كانت خطا في نفس الامر وهو مشاب على تلك الصلوة حتى لو تبين
خطؤه بعد الفراغ منها مضى على الصحة (و) لكن (ما فتح الله) تعالى (بينه)
سبحانه (وبين قلوبهم) أي قلوب أهل تلك الرهبانية وما يتبعها (باب العناية) أي
المهونة لهم في طريق طلب الهداية منه سبحانه (و) باب (الرحمة) منه لأنفسهم ولا مثالم
(من حيث لا يشعرون) أي لا يعلمون بذلك (جعل) جواب لما (في قلوبهم تعظيم ما شرعوه)
من تلك الرهبانية وما يتبعها لا يحق بها لأنفسهم ولا مثالمهم (يؤمنون بذلك) الذي
شرعوه (رضوان الله) تعالى عنهم (على الطريقة النبوية) في الاحكام الشرعية
(المعروفة) عند الانبياء عليهم السلام ومن تلقاها منهم بالانخدال والهام (بالتعريف الالهي)
من الوحي النبوي (فقال) تعالى عنهم بعد ذلك (فأمرعوها) أي قاموا بحقوقها
والهاما فطقت عليهم بالوجه الذي شرعوها به (هؤلاء) القوم (الذين شرعوها) في البعض
(وشرعت) بالبناء لفعله أي شرعها الله تعالى (لهم) في البعض الآخر كصل الصلوة
والصوم مثلا واختلف المجتهدون في شروط ذلك وأركانها وسننها ومفسداته ونحو ذلك والاول
في جميعها والثاني في تفرق ذلك واعتباره (حق رعايتها) أي المقدار الذي اعتبروه فيها
مما لا بد منه (الابتغاء) أي طلب وارادة (رضوان الله تعالى) عنهم بذلك (وكذلك)

الله مجموع أي مجموع أسماء صفات في المرتبة الواحديّة (كله) أي
كل ذلك المجموع منه مجموع فيه (بالقوة) أما لما جاء فيه فلا مرتبة الاحديّة اجمال مرتبة الواحديّة وأما كونه بالقوة فلا يخرج

ذلك المجموع من القوة الى الفعل انقلب الى الاحدية واحدة بقوله احدية مبتدأ ومجموع خبره وكله مبتدأ آخر وبالقوة خبره والجملة صفة لمجموع (والسعيد من كان عند ربه مرضيا ومائة) أى فى ٧ الوجود (الامن هو مرضى عند ربه لانه)

أى المربوب هو (الذى يثق عليه) أى على الرب (ربوبيته) أى ربوبية الرب اذ لولا المربوب لهدم الرب من حيث هو رب ويمكن أن يقال ان الرب يثق على المربوب ربوبية الرب أو ربوبية المربوب أى وجوده وما يتبعه من الأحكام فهذا الإبقاء دليل على مرضى الرب عنه اذ لو لم يرض بوجود المربوب وماله وما يصدر عنه لما أبقاء (فهو) أى المربوب (مرضى عنه) أى عند ربه (فهو سعيد) وأما قيدنا السعيد في الموضوع بقوله عند ربه لأن للمربوب سعادتين أحدهما سعادة بالنسبة الى ربه وأخرها سعادة بالنظر الى نفسه وأحواله فالأولى كونه بحيث يتأتى منه ما خالق له وتظهر فيه أحكام ربه على وجه يرضى به ولا يخفى ان كل موجود مرضى سعيد بهذا المعنى ولا يتصور فيه الشقاوة إلا باقتباس الى رب رب آخر لو لم يكن لهذا الوجود اصطلاحية مظهرية أحكامه كما يشير الى الله هذه الشقاوة في جانبه والثانية كونه على حاله يتمتع ويتلذذ بها ولا شك أن المربوب بهذا الاعتبار ينقسم الى السعيد والشقي وهذه السعادة والشقاوة حكمت الشرع به ولا يشمل هذه السعادة كل مربوب إلا ما لا على ما ذهب

أى مثل ما ذكر من ابتغاء الرضوان بالمحافظة عليها وإدائها على الوجه الأكمل بحسب نظرهم الذى شرعوا هاشمته عليه (اعتقدوا) انها حق من الله جزاء ما قبلهم قال تعالى (فأنتينا) أى أعطينا فى الآخرة يوم الجزاء (الذين آمنوا) أى صدقوا (بها) أى بتلك الرهبانية وما يلتحق بها واعتقدوها حقا (منهم) أى من أولئك القوم الذين شرعوا (أجرهم) أى ثوابهم فضلا منه تعالى واحسانا (وكثير منهم) أى من هؤلاء الذين شرع بالإنشاء للفعال أى شرع الله تعالى أصل ذلك أو باعتباره والاقرار عليه (فيهم هذه العادة) المنقولة الى أقسام كثيرة وما يتبعها من المعاملات التى هي معونة فيها (فاسقون أى خارجون عن الانقياد إليها) والعمل بها (والقيام بحقوقها) على الوجه المشروع عندهم فيها (و) كل (من لم ينقاد إليها) أى يحافظ عليها ويهتم بقائها فى نفسه على أتم ما يعرف من وجوه الاستحسان (لم ينقاد إليه) أى لم يطعه (مشرعه) أى من شرع له ذلك الأمر من حيث هو فى نفسه بحسب تجليه الخاص أو بسبب اعتبار ما شرعه وأقراره عليه (بما يرضيه) من الجزاء الوافى (لكن الأمر) الإلهي النافذ فى الخلق على كل حال (يقضى الانقياد) إليه من كل واحد (وبيناه) أى اقتضاء الانقياد (أن) العبد (المكلف) بالأحكام الشرعية لا يخلو حاله (أما) أنه (منقاد) لأمر الله تعالى (بالموافقة) لما يقتضيه الأمر من الفعل أو الكف فى الظاهر والباطن (وأما) أنه (مخالف) لمقتضى الأمر فى فعل أو كف فى الظاهر وأما الباطن (فالوافى المطيع) من غير مخالفة مطلقا (لا كلام فيه) أنه منقاد لأمر الله تعالى (لبيانه) أى لوضوحه وانكشافه من غير شبهة (وأما) العبد (المخالف) لأمر الله تعالى فى فعل أو كف فى الظاهر أو الباطن (فانه يطلب بخلافه) أى بسبب مخالفته وترك طاعته (الحاكم) نعمت الخلف (عليه من) ظرف تقدير (الله تعالى) النافذ فيه (أحد) مفعول يطلب (أمرين) الأمر (الأول) فهو التجاوز أى المسامحة له من الله تعالى (والعفو) عنه فضلا من الله تعالى عليه واحسانا إليه (وأما) الأمر (الثانى) فهو (الاخذ) أى المؤاخذه (هنا ذلك) أى الخلاف الذى صدر منه عدل من الله تعالى فى حقه (ولا بد من) وجود (أحدهما) مقتضى الخلاف المذكور (لأن الأمر) الإلهي النافذ فى الخلق كله (حق فى نفسه) فلا بد أن يقتضى حالا لكف ينفع به ذلك المكلف أو يتضرر به ولا يكون عبثا أصلا (ففى كل حال) من أحوال المكلف الملائمة وغيرها (قد صرح انقياد الحق) سبحانه (الى عبده) وطاعته له (لأفعاله) أى لأجل أفعاله العبادات التى تصدر عنه فتقتضى جزاء نافع أو مضرا (و) لأجل (ما هو) أى العبد (عليه من الحال) المقتضى لأمر ما (فالحال) الذى يكون عليه العبد (هو المؤثر) فى جزاء العبد من ربه (فن هنا) أى كون حال العبد هو المؤثر فى جزاء العبد (كان الدين) الذى يجب الانقياد إليه (جزاء وفاقا) أى معاوضة (من الله تعالى لعبده) (بما يسر) العبد أن كان حاله خيرا (وبما لا يسر) العبد أن كان حاله شرا (معا) أى كلا الأمرين يسمى جزاء (فيما) أى فى المعاوضة بالامر الذى (يسر قال) الله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه فى) مقابلة ما كان منهم من الطاعات الخالص لله تعالى (هذا) الرضوان المذكور (جزاء) من الله (بما يسر)

إليه الشيخ رضى الله عنه والحكم على المربوب بالرضا مطابقة لفتحه الانسداد الأولى فان ذلك قيدنا السعيد بما قيدنا (ولهذا) أى لأن المربوب يثق على الرب ربوبيته (فالسعيد) يعنى الشيخ الامام سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه (أن لا ربوبية

سرا) أي ذلك السر (أنت) من حيث أنك مر بوب فان المر بوبية سر المر بوبية ضرورة أن كل واحد من المتصانفين لازم للآخر واللازم للآخر ومسر يظهر منه فقوله ٨ وهو أنت إن كان من كلام الشيخ رضي الله عنه وهو الظاهر كما يشهد به

العباد وقال الله تعالى (ومن يظلم) غيره أو نفسه (منكم) يا أيها الكافرون (نذقه عذابا كبيرا) في القيامة (هذا جزء) من الله تعالى للعباد (بما لا يسر) العباد وقال الله تعالى (وتجاوز) أي زعموا ونهض (عن سياتهم) أي معاصيهم وذنوبهم (هذا) أيضا (جزء) من الله تعالى للعباد بما لا يسر العباد فالجزء على الدين ثلاثة أنواع فوعان في الفضل بما يسر العباد وفوع واحد في العبد بما لا يسر العبد لأن الدين والانقياد إما إلى خير أو إلى شر والشر على قسمين إما معفو عنه أو غير معفو عنه (فصح) من هذا (أن الدين هو الجزء) لأنه الانقياد لما سر فلم ينقد إلا إلى عين جزائه من ربه وجزاؤه من ربه عين انقياده ولكن لم تبين الحقيقة فان الثمر يخرج في الابتداء زهر ثم بعد ذلك صير ثم انضجوا صورة الزهر غير صورة الثمر وصورة الانقياد وهو الدين وهو الأعمال غير صورة الثواب والعقاب وهو الجزء في الآخرة والشجرة هي الجسد (وكان الدين هو الاسلام) أي الاستسلام والانقياد (والاسلام) هو (عين الانقياد) والطاعة (فقد انقاد) صاحب الدين والاسلام (إلى ما يسر) العبد (والى ما لا يسر وهو) أي ما يسر وما لا يسر (الجزء) من الله تعالى للعباد على الدين (هذا) المذكور في هذا المثل من الكلام (إسان أهل الظاهر) من معاني الاسرار الالهية (في هذا الباب) وهو بيان الدين والاسلام (وأما سره) أي سر ما ذكر من الدين والاسلام (وباطنه) الذي لا يتنبه له إلا العارفون من أهل الله تعالى (فانه) أي الدين المذكور (تجلى) أي ظهور وانكشاف من العبد (في مرآة وجود الحق تعالى) على طريقة الاستعارة والا فيستحيل حلول الاعراض الحادثة في الذات القدسية وفي صفاتها كما هو معروف في عقائد أهل البداية من الرسميين وقد قررنا هناك في كتابه وإذا كان كذلك (فلا يعود) أي يرجع (على الممكنات) الظاهرة بمقدوره سبحانه في قيومية وجوده تعالى على كل ممكن (من) معرفته وجود (الحق) سبحانه (إلا) مقدار (ماتعطيه ذواتهم) الحادثة (في) جملة (أحوالها) المقدرة لها من الازل (فإن لهم) أي لكينات بتقليب العقلاء عنهم أو باعتبار أن كلهم عقلاء في نظر العارف (في كل حال) من أحوالهم (صورة) عدم علمها في حضرة الامكان مكشوف عنها بعلم القديم ثم في حضرة الالكون مكشوف عنها بسمع القديم وبصره (فتختلف صورهم) التي عدم عليها (لاختلاف أحوالهم) في حضرة الامكان وحضرة الالكون (فيختلف التجلي) أي الانكشاف الالهي عليهم (لاختلاف الحال) التي هم فيها فانه على قدر الاستعداد يكون التجلي من رب العباد (فيقع الأثر) من خير أو شر (في) نفس (العبد بحسب ما يكون) عليه ذلك العبد من الحال (فما أعطاه) أي العبد (الخبر) الذي هو أثر التجلي (سواء) أي سوى ذلك العبد باعتبار استعداد له (ولا أعطاه) أي العبد أيضا (ضد الخبر) وهو الشر الذي هو أثر التجلي (غيره) أي غير ذلك العبد (بل هو) أي ذلك العبد (من جمذاته) في الحفنة (ومعذبا) في النار بسبب الحال الذي هو عليه والاستعداد المقضي للتجلي الخاص الذي يقع به الأمر الملائم وغير الملائم فانه هو الذي استعد للخير أو الشر فأنصف بالحال المقضي لذلك فتجلي عليه ربه فأعطاه خلقه ثم ظهر أثر ذلك التجلي فيه فهداه إلى عين ما هو فيه بالقوة حيث خرج إلى الفعل وهذا قوله تعالى الذي أعطى

كلام الفتوحات حيث قال يقال ظهر وأعين الباطن أي ارتفعوا (بخطاب كل عين) موجودة بالوجود العيني عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية فقوله بخطاب بصيغة الغيبة على اسناد الفاعل إلى لفظ أنت تجوزا وإن كان من كلام سهل رضي الله عنه فالامر ظاهر (لو ظهر) أي لو زال ذلك السر عن الوجود في الصحاح هذا أمر ظاهر عنك عاره أي زائل (لبطلت الربوبية) ضرورة زوال احد المتصانفين وبطلانه بزوال الآخر وبطلانه ويمكن حمل كلام الامام على ظاهره بحمل الظهور على معناه المشهور كما يدل عليه مقابلة السر ويراد بسر البوبية انه أي الرب هو الذي ظهر بصورة المر بوب فتعققت نسبة الربوبية لظهور هذا السر بظهور الرب بوحدة الحقيقة لبطلت الربوبية لأن في الربوبية لا بد من الاثنينية (وادخل عليه لو) في هذه الشرطية (وهو حرف امتناع لامتناع) أي يدخل على امتناع أمر هو زوال سر الربوبية (وهو) أي ذلك السر الذي هو كل عين موجودة (لا يظهر) أي لا يزيل عن الوجود بل يمنع زواله عن الوجود بالكلية وإن زال عن بعض المراتب (فلا

تباطل الربوبية) بل يمنع بطلان الالوهية مع ظهور سر الربوبية (والها) (لانه لا وجود لعين) مر بوبية هي سر الربوبية (الاربع) أي الاربع بوبية ربه فوجودها مشروط بر بوبية (والعين) كل

المربوبة المشروط وجودها برؤية الرب (موجوده دائماً بالرؤية) التي هي شرط وجودها (لا يبطئ دائماً) ضرورة دوام
عدم بطلان الشرط بدوام وجود المشروط وقوله دائماً ظرف للنفي ٩ لا لنفي * ولما فرغ رضى الله عنه مما وقع في

البيان من كلامه هل رضى الله
عنه وبيان معناه رجوع الى ما
كان به دونه فبهذا ما ذكرنا لان
كل مربوب مرضى يقول (وكل
مرضى محبوب) بالنسبة الى
من هو راض عنه - وحجب له
(وكل ما يفعل المحبوب محبوب)
للحجب فكل ما يفعله المرضى
محبوب ومفعول ما كان كل
مرضى محبوب كذلك كل
محبوب مرضى (فكاه) اى
كل ما يفعل المحبوب (مرضى)
وحديث كان تفرع هذه النتيجة
على ما سبق لا يتم الا بحظيرة
المقدمة الغائية بان كل محبوب
مرضى وهى قد طوى البين فبقى
فى النتيجة نوع خفاء بينهما
بعمها وغيرها فقال (لانه
لا فعل العين) الممكنة (بل
الفعل لربها فيها) فهى محل
الظهور الفاعل لا الفاعل
(فاطمأنت) اى سكنت
(العين) الممكنة (عن ان
يضاف الفاعل) على وجه
الفاعلية (فكانت راضية بما
يظهر فيها وعنها من افعال
ربها) والمراد برضاها حسن
قبولها للظهور لتلك الافعال
وغكثيرا بها من اظهارها فيها
وكذلك كانت (مرضية لتلك
الافعال) للحق سبحانه (لان
كل فاعل وصانع راض عن فعله
وصنعه فانه وفى فعله وصنعه)
اى اعطاها بالتمام والكمال

كل شئ خلقه ثم هدى اى دل ذلك الشئ على خلقه الذى هو استعداده (فلا) يليق بالعباد
حينئذ ان (بذمن) على الشر الذى يهدى لمرئيه (الانفسه) فانها هى التى استعدت له
بما اعطاها التجلى الالهى ما استعدت له وهو الشر ولهذا قال آدم عليه السلام ربنا
ظلمنا انفسنا وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم بظلمون (ولا) يليق بالعباد
ايضاً ان (بمحدث) على الخير الذى يهدى لمرئيه (الانفسه) فانها هى التى استعدت لذلك
فاعطاهما التجلى الالهى ذلك الخير وان كان من آداب الكمالين الاجراء على الاصل فى
الاول ونسبة الشر الى النفس ومخالفة الاصل فى الثانى ونسبة الخير الى الله تعالى والشر فى ذلك
ان التجلى على قسمين تجل ذاتى وهو الذى اعطى الاستعداد له كل حقيقة كونية فى حضرة
الامكان قبل الانصاف بالوجود وتجل صفاتى وهو الذى اعطى كل مستعد مما استعد له من
الخير والشر فحصل به الانصاف بالوجود ولله عدا لكف حالتان حالة غفلة ونقصان يصدر
منه فيها الشرف فبما سمع ان ينسب الشر الى نفسه لانه المستعد له والتجلى الصفاتى ما افاض عليه
الاعين ما استعد له فالشر من نفسه فى هذا التجلى لامن التجلى الحق وحالة بقظة وكما يصدر
منه فيها الخير فبما سمع ان ينسب الخير الى الحق تعالى لانه بتجليه الذاتى هو الذى اعطى العبد
ذلك الاستعداد المقتضى لحكم التجلى الصفاتى عليه بعين ما استعد له من الخير فالخير من الحق
تعالى فى هذا التجلى الذاتى لامن نفس العبد ولهذا كان اهل الخير من السعداء فوق اهل الشر
من الاشقياء لانهم فوقهم فى النظر الدقيق والمعرفة الالهية لانهم من الذات الالهية يستمدون
والها برجعون واهل الشر من الصفات الالهية يستمدون والها برجعون قد علم كل اناس
مشر بهم (فله) سبحانه وتعالى (الحجة) على مخلوقاته (البالغة) اى القوة النافذة
بحيث تخرس كل مخلوق فلا يستطيع ردها (فى علمه) سبحانه (بهم) اى بالمخلوقات
فانه علم كيفية ماهم عليه فى حضرة امكانهم وما استعدوا له فاعطاهم الاما علم منهم (اذ) اى
لان (العلم) مرتبة انه يتبع المعلوم على ماهو عليه لانه صفة كاشفة والكاشف تابع
للكشوف على ماهو عليه والام يمكن كاشفاً كما مر فحصل (تم السر الذى فوق هذا) اى
الحكمة التى هى اعلا من المذكور (فى هذه المسئلة) التى هى مسئلة الدين والانتقاد
وان الجزاء عليه هو عينه اعلم (ان جميع الممكنات) الموجودة فى الحس والعقل لم تزل (على
اصالها) التى كانت عليه (من العدم) ما اكتسبت الوجود اصلاً ولا تغيرت عما كانت عليه
(وليس) لها (وجود) يظهر منها (الوجود الحق تعالى) ظاهراً (بصوراً حوال
ماهى عليه من الممكنات) المعسولة والمحموسة (فى انفسها واعيانها) اى ماهياتها
وعوارضها الممكنة الثابتة غير المنفية المعدومة غير الموجودة المكشوفة عنها بالعلم القديم فى
حضرة القومية وبالسبع القديم والبصر القديم فى حضرة الاستواء على العرش والنزول الى
سماء الدنيا (فقد علمت) من هذا يا ايها العارف (من يلتذ) اى ينعم ذاته بذاته فى حضرات
اسمائه وصفاته (ومن يتألم) فى ذاته بذاته فى تلك الحضرات فانه ما هناك غير الحق تعالى
ولالتذ ولا ألم لانهم من جملة احوال ماهى عليه الممكنات فى انفسها واعيانها من حيث ظهور
نفسه وعينه بها فى الحضرات الكثيرة والاسماء التى لا يبلغها العلم ودولاً يصحها الحد (و) قد

٢ - ف - ثانى (حق ماهى عليه) اى حق ما هذه الصنعة عليه هذه تقدير الفاعل ومشيئته اياها
من مراتب التمامية والكمال وحيث كان الفعل والصنعة امر واحداً افراد الصنيع وانته لارجاعه الى ما هو اقرب منها ثم ايدى رضى الله

هذه ما ادعاه من ان الحق سبحانه وفي فعله وصفته حتى ما هي عليه بقوله تعالى (اعطى كل شيء) بالشيء الوجودية (خالقه) أي ما قدر له في مرتبة مشيئته الثبوتية ١٠ من الاحكام والآثار السكالية (ثم هدى أي بين انه اعطى كل شيء خالقه فلا

يقبل) ذلك الشيء (النقص) مما قدر له (ولا الزيادة) عليه (فكان اسمعيل عليه السلام معشوره) واطلاعه (على ما ذكرناه) من كون السكك ذاتا وفلا مرضيا لله تعالى وأنه وفي فعله وصفته حتى ما هي عليه (عند ربه مرضيا) فان ذلك المشور من جهة أحوال يقتضيها ويرتضيها ربه فيه وبامثاله كان كان عند ربه مرضيا (وكذلك كل موجود عند ربه مرضي) أي كما أن اسمعيل عليه السلام عند ربه مرضي (ولا يلزم اذا كان كل موجود عند ربه مرضيا) فيكون عنده سعيدا (على ما بيناه ان يكون مرضيا عند ربه هذا آخر) وسعيدا عنده فلا يلزم ان يكون عبيدا المفضل مرضيا وسعيدا عند ربه الهادي أو بالعكس اذ كل واحد منهما سعيد بالنسبة الى ربه شقي بالنسبة الى ربه آخر وليست هذه السعادة والشقاوة ما حكمت به الشريعة فان عبيدا الهادي سعيدا مطلقا بحكمها وعبيدا المفضل شقي مطلقا وانما قلنا لا يلزم ان يكون المرضي عند ربه مرضيا عند ربه آخر (لأنه) أي كل موجود (ما أخذ الربوبية الامن كل) مجموعي وهو احدى جمع أسماء الربوبية (لامن) اسم (واحد) بعينه لا يلزم ان يكون المرضي عند ربه

علمت أيضا (ما يقب كل حال من الاحوال) التي علمها الممكن في نفسه مما سمى خيرا وشرًا (وبه) أي بسبب انه يعقب الحال (سمى) ما يعقب من الجزاء (عقوبة وعقابا) أيضا في الآخرة (وهو) أي اسم العقوبة والعقاب (سائق) أي قابل ان يسمى به الجزاء (في الخير والشر) فيقال للثواب أيضا في الآخرة عقوبة وعقاب (غير ان العرف) الشرعي (سماه) أي الجزاء (في الخير ثوابا) ومثوبة (وفي الشر عقابا) وعقوبة (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (سمى) في اللغة العربية (أوضح) أي بين مع اختلاف المعنى (الدين) الذي هو الانقياد (بالعادة لأنه) أي الدين (عاد) أي رجوع (عليه) من قبل نفسه (ما يقتضيه ويطلبه حاله) من الجزاء (فالدين) معناه (العادة) اما بطريق الترادف في المعنى اللغوي أو بالخصوص في معنى الدين والعموم في معنى العادة فالعام بشرح الخاص وبينه (قال الشاعر) من العرب في ثبوت هذا المعنى (كدينك) بخطاب المذكر (من ام الحويرث) تصغير الحارث (قبيلها) وهو شطريبت (أي عادتك) فالدين العادة (ومعقول العادة) أي المعنى الذي يعقل منها (أن يعود الامر) الاول الذي مضى (بعينه الى حاله) الذي كان عليه (وهذا) المعنى (ليس ثم) بالفتح أي هناك يعني غير موجود اذ لا يتكرر شيء في الوجود إلا بغيره (فان العادة تكرر) لانها مشتملة من الوجود على الرجوع (لكن العادة) التي هي التكرار (حقيقة معنوية معقولة) أي امر اعتباري ويتحققه العقل ويفهمه (والشابه) أي حصول الشبه (في الصور) المحسوسة والمعقولة (موجود) لاشك فيه (فحين نعلم) قطعا (ان زيدا) اسم شخص معين هو (عين عمرو) الذي هو اسم لشخص آخر معين (في) الحقيقة الواحدة (الانسانية) وانما اختلفا في الصورتين الجسمانية والنفسانية (و) مع ذلك (ماعدات) الحقيقة (الانسانية) الواحدة الموجودة قهرا على السواء بعينها أي ما حصل فيها تكرر باعتبار وجودها في زيد وفي عمرو (اذ عادت) أي الحقيقة الانسانية باعتبار وجودها فيهما (لتنكثرت) أي صارت كثيرة (وهي حقيقة واحدة) في نفسها (و) الامر (الواحد لا ينكث) أي لا يصير كثيرا (في نفسه) أصلا (و) نحن (نعلم) أيضا (ان زيدا) المذكور (ليس) هو (عين عمرو) المذكور (في) الهيئة (الشخصية) الجزئية المتميزة في الحس (فشخص زيد) أي جسده في نفسه الحيوانية المنفوخة فيه لا المنفوخ منها فانها الانسانية المذكورة (ليس) هو عين (شخص عمرو) فان الحس يحكم بالمغايرة بين الشخصين والعقل يتبعه في هذا الحكم (مع تحقق) أي ثبوت (وجود الشخصية) الواحدة الظاهرة (بما) أي بالامر الذي (هي شخصية به في الاثنين) أي ماهية زيد وما هيية عمرو والشخصية أيضا متعددة في الحكم كما لا في واحدة وجودها فهي واحدة بجملي شخصية به وان تكرر ما سمى به من الاشخاص اذا تقرر هذا (فنقول) في العادة انها (في الحس عادت) أي تكررت وتكررت (لهذا) أي لأجل (الشبه المذكور) نظير قوله تعالى في ثمر الجنة وأزواجه متشابهات أي يشبه بعضه بعضا وهو ما يشرط ظهور الحق من كل شيء في جنس المعارف اذا دخلها المعارف وقالت بلقيس عن

مرضيا عند ربه آخر لا تعاد بينهما (فما تعين له) أي لكل موجود (عن ذلك عرشها) (الكل) المجموعي (الامانياسية وما يناسب استعداده) من الاسماء الخصوصية (فهو) أي ذلك المتعين (ربه ولا أخيه) (ه)

اي الرب (احد من حيث احدثية) الذاتية بل من حيث جمعية الالهية (ولهذا) اي لعدم تعيين الرب لكل احد من مجموع الاسماء الاما يناسبه الذات من حيث احدثيتها (منع اهل الله) ١١ التجلي في الاحدية) اي حكمه وامتناع

التجلي في مرتبة الاحدية فان التجلي نسبة تقتضي اثنية التجلي والتجلي له المتقاربان ذاتا واعتبارا وهي تما في الاحدية وهذا يحمل ما فصله رضى الله عنه بقوله (فانك ان نظرت به) كما في قرب الفرائض بان يرتفع المراد بضمير التاء وهو انت عن المين ولم يكن احد طرف في نسبة التجلي (فهو الناظر نفسه فما زال ناظرا نفسه بنفسه وان نظرت به) بان تكون انت الناظر كما في قرب النوافل (فزالت الاحدية بل وان نظرت به وبك) بالجمع بين الاعتبارين كما في قرب الفرائض والنوافل معا (فزالت الاحدية) على هذا التقدير (ايضا) وانما زالت الاحدية في صورتين الاخيرتين (لان ضمير التاء في نظرت به) يعني المراد به فيها حيث لم يرتفع عن المين بالكلية (ما هو عين المنظور) المشار اليه بضمير التاء فان الناظر فيها العبد والمنظور الرب (فلا بد) في شيء من هذه الصور الثلاث (من وجود نسبة ما اقتضت امرين ناظرا ومنظورا) متقاربين بالذات والاعتبار (فزالت الاحدية) في كل صورة (وان كان الحق) لم ير الانفسه بنفسه في الصورة الاولى (ومعلوم انه في هذا الوصف)

عشرها كانه هو لما نكرها وقيل اكدنا عرشك فتنهبت للشبه المذكور بطريقي الالهام ثم قالت اسلمت مع سليمان يعني التبعية في العقدا الصحيح وذلك عين المعرفة (ونقول) مع ذلك (في الحكم) مناعلي تلك المادة الحكم (الصحيح) الذي هو وجه التحقيق في ذلك (لم تعد) العادة اصلا ولا يتكرر في الوجود شيء ابدا اذ لو تكرمات تغير والتغير طاهر في كل شيء (فانتم) اي هناك في هذا الوجود (عادة) تعود بغيرها في ذات او شخص اصلا (وجه) اي باعتبار وجهه وهو حقيقة الامر في نظر العارفين (و) مع ذلك ايضا (ثم) اي هناك في هذا الوجود (عادة) تعود بغيرها في كل ذات وشخص (وجه) اي باعتبار وجهه آخر غير الاول وهو ما يظهر للحس والعقل (كما) اي مثل ما ذكر في المادة (انتم) اي هناك في الآخرة (جزاء) على الاعمال بنعيم الجنة ان كانت الاعمال خيرا وعذاب النار ان كانت الاعمال شرا (وجه) اي باعتبار ما يظهر للحس والعقل (وما تم) اي هناك (جزاء) اصلا بخير ولا بشر على الاعمال (وجه) آخر لان الجزاء عين العمل الصادر من المكاف وغيره سمي عملا في دار الظهور وبالنفوس خلافة الالهية وسيسمى جزاء في دار الظهور وبالقلوب المؤمنة التي ينبع منها النعيم او بالافتدة الكافرة التي ينبع منها العذاب الاليم والاعمال من الفريقين صورة تبدل بالامثال وكذلك الجزاء فالجزاء هو الاعمال بوجهه ايضا وليس هو الاعمال بوجه آخر والعدل الالهي ناظر الى الازل والفضل الى الثاني وقال تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون (فان الجزاء) في الآخرة (ايضا) اي كالعادة فيما ذكر (حال) متبدل بامثال (في) الشخص (الممكن من) جملة (عين احوال الممكن) يتصف بها في الآخرة فانما احوال الممكن المعلوم المين الموحود والحدكم يتصف بها في الدنيا فتسمى اعمالا ويتصف بها في الآخرة فتسمى جزاء وقد كان متصفا بها في الحضرة العلمية الالهية فسميت قضاء وقد راء ما تم غير الاحوال والمين الواحدة تتعدد وتكثر باعتبارها في ظهور العالم الموهوم المسمى مكافين (وهذه) اي مسئلة العادة والجزاء (مسئلة اغفلها) اي عرض عن بيانها (علماء هذا الشأن) من العارفين المحققين (اي اغفلوا ايضا) اي بيانها وتفصيلها (على ما ينبغي) ان تشرح به من العبارات في كتبهم (لا) ان المراد بكونهم اغفلوها (انهم جهلوا) فلم يعلموا فاعفوا فاعفوا لذلك (فانها) اي هذه المسئلة (من سر القدر) اي التقدير الالهي (المحكم في) جميع (الخلائق) فكيف يجولون وهم العارفون فان جميع ما عليه اعيان الممكنات من الاحوال هو ما علمه الله تعالى منها فقدره عليها وحكم بها ثم اظهره فيها اعمالا واقوالا وهيات نفسانية وجسمانية في الدنيا ونعيم او عذابا في الآخرة من غير ان يتكرر شيء من ذلك عليها باعتبار نفس الامر ويتكرر ذلك عليها بحسب النظر للحس والعقل ومعرفة هذا من ضرورات العارفين فلا يجبه لوجه لانهم يعرفون به معرفتهم الظاهر لهم بجميع ذلك والباطن عنهم بما لا يعلمه الا هو من المين الذاتية الوجودية المسماة بالاعيان الكثيرة الصفاتية الفعالية الكامنة العدمية (واعلم) يا ايها السالك (انه) اي الشأن (كما) اي مثل ما (يقال) عند اهل العلم الظاهر (في) حق (الطبيب) الذي هو عالم به لم الطبيب يعرف الامزجة الحيوانية فيسعى في تعديل

اي رؤية نفسه بنفسه في الصورة الاولى (ناظر) من وجهه (منظور) من وجهه فهما متغايران بالاعتبار فزالت الاحدية ايضا (فالمرضى لا يصح ان يكون مرضيا) وسعيدا (مطلقا) اي بالنسبة الى جسم الارباب بل يكون مرضيا وسعيدا بالنسبة الى ربه

فقط (الاذا كان جميع ما يظهره) أى المرضى (من فعل) الرب (الراضى) أى تذب كان من الأرباب بحيث لا يشدق منها
متحققا (فيه) أى فى المرضى ١٤ كالانسان الكامل فان احديته جمع مظهرات جميع الأرباب وأفعاله كما يكون

انحرافها بالادوية والمعالجات (انه) أى ذلك الطبيب (خادم الطبيعة) المتركة فى
الجسام الحيوانية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ونبوسة يمنع زيادة بعضها على بعض
المقتضى للأمراض المناسبة لذلك الزائد عما عنده من بسائط الادوية ومركباتها والكيفيات
المختلفة من المعالجة (كذلك يقال فى الرسل) من الانبياء عليهم السلام (والورثة) لهم
من العارفين الكاملين المحققين الذين رزقهم السكال والتكميل (انهم خادمو الامرالاهى)
الواحد الذى هو كلج البصر المنصبغ بصيغة جميع الخلقات من حيث ذواتهم وصفاتهم
وأحوالهم الظاهرة والباطنة كما قال تعالى ذلك أمر الله أنزل اليكم وقوله سبحانه وما أنزالا
واحداً كليج بالبصر وقوله أله الخلق والامر وقوله ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامره
(فى) اعتبار (العموم) أى أمر التكليف من حيث الاعمال وأمر التكوين من حيث
الاحوال فهم خادمون أمر التكوين بأمر التكليف فوضوع دعوتهم أشخاص المكافين
وأحوالهم من حيث الامر المقوم لكل فى الكل لامن حيث نفس الاشخاص لأن المطلوب
انتفاء استقلالها الوهمى بالاختلاص الذى هو الكيفية المطلوبة فى التقوى قال تعالى وما
أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء أى مائتين عن الباطل الذى هو غير الحق تعالى
الى الحق تعالى وذلك رجوعهم الى الامر الذى تخدمه الرسل والورثة (وهم) أى الرسل
والورثة (فى نفس الامر) مع قطع النظر عن أمر التكليف (خادمون أحوال الممكّنات)
من المكافين وغيرهم وذلك ظواهر أمر التكوين فقد خدموا ظاهراً أمر التكوين ببساطته
وهو أمر التكليف والامر الالهى واحد تكليف بظاهرة وتكوين ببساطته كما قررناه فى كتابنا
خزنة الحان ورنه الانحان شرح رسالة الشيخ رسلان (وخدمتهم) أى الرسل والورثة
عليهم السلام لاحوال الممكّنات (من جملة أحوالهم) أى أحوال الرسل والورثة (التي
هم عليهم فى حال ثبوت أعيانهم) فى حضرة العلم الالهى القديم فلا خدمه منهم الا باعتبار الاسم
الظاهر لأنهم لم يظهروا الا بأحوالهم الثابتة فى العلم القديم كالخدمين من الممكّنات لم يمتثلوا
ولم يخالفوا الاعلى طبق ما هم عليه من أحوالهم الثابتة فى العلم القديم فليسوا بخدمين
من هذا الوجه ونخدمون من هذا الوجه الذى فيه الرسل والورثة خادمون (فانظر)
بأيها السالك (ما أعجب هذا) الشأن الذى للرسل والورثة بل لجميع الممكّنات (الان
الخادم المطلوب هنا) فى الطبيب الذى يخدم الطبيعة والرسل والورثة الذين يخدمون
أحوال الممكّنات (انما هو) أى ذلك الخادم المذكور (واقف عند رسوم) أى
مابقة صفة حال (مخدموه) من طبيعة أحوالهم (اما) رسوم (بالحال) كما اذا
اقتضى حال المريض تناول الدواء الفلانى فيعطيه الطبيب ذلك أواقتضى حال المكلف العمل
الفلانى أو المكلف الفلانى فى علم الرسول أو الوارث فيرشده الى ذلك (أو بالقول) كما اذا
صرح المريض أو المكلف بالطلب لمثل ذلك (فان الطبيب انما يصح أن يقال فيه انه خادم
الطبيعة) كما سبق (لومضى) أى الطبيب (بحكم المساعدة) منه (أها) أى لتلك
الطبيعة (فان الطبيعة) رعباً (قد أعطى فى جسم المريض) بغيرها فيه (مزاجاً خاصاً)
وهو الداء (به) أى بذلك المزاج (يسمى من يضاف لوسا عدها) أى تلك الطبيعة الغالبة

مرضياوسميداعلى الإطلاق
لامن وجه دون وجه (نفسه)
اسمعيلى عليه السلام (غيره
من الاعيان) به فى اعيان
الاناسى الكاملين وغيرهم
(بما نعت الحق به) ونص عليه
(من كونه عنده مرضياً)
أى مطلقاً فانه سبحانه مانص
على ذلك فى احد غيره (وكذلك
كل نفس مطمئنة) مستقرة
على اكتساب مرضى الحق
فصلت غيرها من النفس
بتنصيب الحق على كونها
مرضية حيث (قبل لها)
بأيها النفس المطمئنة (ارجى
الى ربك) الذى هو موطنك
الاول فيكون ذهابك اليه رجعة
(فما مرها) الحق سبحانه فى
هذا القول (ان ترجع الى
ربها الذى ناداها) بقوله يا أيها
النفس المطمئنة (ودعها)
بقوله ارجى الى ربك (اليه)
لتعرفه (فعرفته من السكلى)
أى من كل الأرباب بما ظهر فيها
من أفعاله وآثاره (راضية
مرضية) أى ارجى الى ربك
راضية منه مرضية له (فادخلنى فى
عبادى) المختصين ببدلالة
يأى الاضافة (من حيث ما هم
فى هذا المقام) أى مقام العبادة
المحضة (فالعباد المذكورون
هنا كل عبداً عرف به تعالى
واقهر عليه ولم ينظر الى رب
غيره) واللام يكن عبداً محضاً
لربه (مع احديته العينية) أى احديته عين الأرباب واتحادهم بالذات
بقوله رب غيره اما بالاضافة على أن يكون الصمير راجعاً الى ربه (لا بد من ذلك) المذكور من الاوصاف ليكون العبد مرضياً عند

فى
لربه (مع احديته العينية) أى احديته عين الأرباب واتحادهم بالذات
بقوله رب غيره اما بالاضافة على أن يكون الصمير راجعاً الى ربه (لا بد من ذلك) المذكور من الاوصاف ليكون العبد مرضياً عند

ربه اولاد من احديهما الذين مع تعدد الارباب (وادخلني حتى التي هي سترى) بكسر السين وهو ما استمر به وفي بعض النسخ التي بها سترى بفتح السين وانما فسر الجنة بما فسر لانها قد لمة من الجن وهو الستر ١٣ (ولست جنتي) التي هي سترى

(سواك فانت تسترني) من حيث اطلاق (بذلك الانسانية) من حيث تعينك لانه لا يمكن ان اعرف من حيث اطلاق (فلا أعرف الابك) من حيث تقديمك (كما انك لا تكون) اي لا توجد (الاي) من حيث اطلاق (فن عرفتك) حق المعرفة (عرفني) فان حقيقةك ليست الا بالافرق بيني وبينك الا بالاطلاق والتقييد (وأنا لا أعرف) فان العقل والكشف قاصران عن كنهه حقيقي (فانت لا تعرف) فان حقيقة مأخوذة في حقيقةك قال الشيخ رضى الله عنه

ولست أعرف من شيء حقيقةه وكيف أعرفه وأنتم فيه

وقال آخر

هذا الوجود ان تعدد ظاهرا وحياتكم ما فيه الا انتم انتم حقيقة كل موجود بدأ ووجود هذي الكائنات توهم (فاذا دخلت حشته) وهي نفسك (دخلت نفسك وتعرف نفسك) فان الدخول فيها ليس الا بعد العلم والمعرفة وفي بعض النسخ فاذا دخلت نفسك فتعرف نفسك (معرفة أخرى غير المعرفة التي عرفتكم) اي نفسك بهذه المعرفة (حتى عرفت ربك بعرفتكم ايها فتكون صاحب معرفة بين) بربك فالمعرفة الاولى (معرفة به من حيث

في جسم المريض (الطبيب خادمة) بان خدمتها بالزيادة فيها بما يقوّمها من حيث خصوصها كطبيعة الحرارة اذا قواها بالادوية الحارة (لزيادة كمية) أي مقدار (المرض) الحاصل في جسم المريض (بها) أي بتلك الطبيعة الغالبة (أيضا) على ذلك المرض الحاصل بغلبتها أولا فلم يكن خادما من هذا الوجه ولذلك مراد من قال عنه انه خادم الطبيعة لانه ليس بطبيب للمرضي حقيقة بل هو مرض أو مزيج للرض (وانما) شأن الطبيب الذي يقال عنه انه خادم الطبيعة انه (يردها) أي يكف الطبيعة باعطاء المريض ما يضادها من الادوية وبما يجتهد بما عندها من المضي في مقتضى غلبتها بالاستغراق ونحوه (طلبا) منه (للجنة) أي العافية في جسم المريض وهذا معنى خدمة الطبيب للطبيعة وحاصله أنه عندها من ظلمها الغيرها بالغلبة عليه ويمنع غيرها من ظلمها لها بغلبته عليها فيوقفها موقف الاعتدال في الجلة على حسب ما يمكنه (والهبة) أي العافية في الجسم (من) جملة (الطبيعة أيضا) مثل المرض (بانشاء) أي بسبب حصول (مزاج آخر) في جسم المريض يسمى صفة (يخالف هذا المزاج) المسمى مرضا فالطبيب خادم الطبيعة في حال غلبتها على غيرها يردها ما راجعها الى الاعتدال وخادم الطبيعة أيضا في حال اعتدالها باستدامة ذلك الاعتدال (فان) أي حيث تقر بما ذكر (ليس الطبيب بخادم للطبيعة) من حيث هي الطبيعة ولا خدمة لها من جهتها هي مساعدة منه لها التقوى وتريدون تفهيم ما توجهت عليه في الجسم (وانما هو) أي الطبيب (خادم لها) أي الطبيعة (من حيث انه لا يصح جسم المريض) أي يصل الى العافية من مرضه (ولا يغير ذلك المزاج) الاول المسمى مرضا (الا بالطبيعة أيضا) بان يردها عن الغلبة لتعود الى الاعتدال فخدم الطبيعة لخدمتها المزاج لانفسها وخدمتها المزاج طبيعة أيضا بانشاء مزاج آخر كما ذكر (في حقيقة) أي الطبيعة (يسمى) أي الطبيب (من وجه خاص) وهو وجه خدمتها المزاج بقبول ردها لها وكنها عن الغلبة (غير عام) فيما يساعد من حيث هي طبيعة (لان العموم) في خدمة الطبيعة من جهة الطبيب (لا يصح في مثل هذه المسئلة) أصلا ولا كان الطبيب مرضا وانكس الغرض المطلوب منه الى ضده (فالطبيب) على هذا (خادم) من وجه (للاخدم) من وجه آخر أعني الطبيعة كما ذكر (كذلك الرسل) من الله تعالى الى المكلفين (والورثة) عنهم بعدهم خدامون لاحوال الممكنات من وجه حيث كان مطلوبهم الاعتدال تلك الاحوال واستقامتهم الى المكلفين على طبق الامر الالهي وليسوا بخادمين لاحوال الممكنات من وجه آخر ولهذا لم يساعدوا شيئا من تلك الاحوال على غيرها من الاحوال مما تقتضيه الخدمة فيما تلك الاحوال بهدده وانما هم قائمون (في خدمة الحق تعالى) ليظهر من غير احتجاب في الظواهر والبواطن ويتميز أمره عن خلقه عند خلقه (والحق) سبحانه وتعالى قائم (على وجهين) أي اعتبارين (في الحكم في احوال المكلفين) وفي غير المكلفين أيضا لكان الاعتبارين احوال المكلفين لان الكلام فيهم من جهة العادة والجزاء لأنهم أهل الدين والانقياد (فيحرم الامر) الالهي المتصور بصور الممكنات (من) جهة (العبد) الذي هو من جملة تلك الصور أي معتبرا من جهة في جميع أعماله وأقواله وأحواله

انت) اي من حيث انك موجود مغاير له متميز عنه موصوف بالكمالات المفارقة منه هيك فلهي لك على سبيل العارية وله بالاصالة ومن حيث انك عاجز فغير منيع النقاين والشروط ووزبك قادر غني منبع الكمالات والخيرات (و) المعرفة الثابتة

(معرفة بهيك) اي بسببك لكن (من حيث هو) اي من حيث عينه التي ظهرت بصورتك لتكون مظهر امن مظاهره
 التي ظهر بها لمن حيث انت اي من حيث انك ممتاز عنه بمقابلته كما في المعرفة الاولى (فانت عبد وانت
 ١٤

ربان له فيه انت عبد) اي
 لمن انت عبد له فيه الضمير
 الاخير ايضا لوصول فان كل
 موجود متحقق في الوجود الحق
 ظاهر فيه لانك كما راته فكما
 ثبت له ايضا كالمبودية وغيرها
 انما ثبت له فيها واثبات
 الربوبية للعبد بالنسبة الى الرب
 انما هو باعتبار بقائه الربوبية
 عليه (وانت رب وانت عبد
 لمن له في الخطاب) يعني خطاب
 الرب بربك (عبد) منك
 اليه بالاعتراف بربوبية كما يدل
 عليه حكاية الحق عن الخطابين
 بقوله قالوا اي (فكل عقد)
 اي كل عهد او كل عقيدة
 (عليه شخص) يكون ذلك
 العقد بغيره وبين ربه انخاص
 (بجمله) اي يحل ذلك العقد
 ويخالفه (من سواه عند)
 اي يخالفه عقد حال كون ذلك
 العقد صادرا من سوى ذلك
 الشخص فان اكل شخص عقدا
 مخصوصا بحسب اسببه فاده
 مخالفة وينافيه عقد مخصوص
 آخر وجعل بعض الشارحين
 لفظ من في قوله من سواه
 مفتوحة الميم على ان تكون
 موصولة وقال معناه فكل عقد
 اي اعتماده عليه شخص محله
 من سواه فهو عقد اي قيل
 لا يرتجي انشر اح الصمد منه
 ولما حكم رضى الله عنه فيما
 سبق يكون كل من الرب

(بحسب) اي على مقدار (ما تقتضيه) اي تتوجه عليه (ارادة الحق تعالى) من الازل
 وهذا هو الوجه الاول والاعتماد الاول في الحكم من الحق تعالى في احوال المكلفين
 (و) الوجه الثاني والاعتماد في ذلك انه (تتعلق ارادة الحق تعالى به) اي بما تقتضيه ارادة
 سبحانه او بالعبد (بحسب) اي على مقدار (ما يقتضي) اي يحكم ويلزم (به علم الحق)
 تعالى في الازل (ويتعلق علم الحق تعالى به) اي بما يقتضي به علم الحق سبحانه او
 بالعبد (على حسب) اي مقدار (ما اعطاه العلوم) بعلم الحق تعالى الذي هو ذلك العبد
 وجميع احواله واعماله واقواله (من ذاته) المندومة بالعبد الاصل هي واحوالها
 المكشوف عنها بعلم الحق تعالى من الازل كشفا تاما لا يحتمل النقيض اصلا (فما ظهر)
 ذلك العبد بالوجود الحادث في هذا العالم (الابصورية) التي كان علمها في عدمه الاصل
 فعلم الحق تعالى بها في الازل وهو مدموم واراد له عين ما علم منه فحكم عليه بما اراد له واوجده
 على طبق ما حكم عليه واراد له فظهر كذلك فاخذ منه ما وجده فيه من الاحوال وهذا احد
 الوجهين المذكورين للحق تعالى واعطاه عين ما اخذ منه وهذا هو الوجه الثاني في حكم الحق
 تعالى في احوال المكلفين (فالرسول) من الله تعالى للمكلفين (والوارث) بالنيابة عنه
 بعده كل منهما (خادم للامر الالهي) الذي هو مطلق بالنظر اليه تعالى ومقتضى به وما كشف
 عنهم من اعيان الكائنات العدمية واحوالها من حيث هو علم كشفا زليلا وظاهرا بتلك
 الاعيان واحوالها من حيث هو قويم قادر على حسب ترتيب تلك الكائنات بحسب احوالها
 المختلفة بالنظر اليها الا اليه سبحانه (بالارادة) الالهية القدسية اي على حسب ما تقتضي من
 الخدمة اذ الخدمة منهم من جملة واحوالها واحوال الكائنات الثابتة لا اعيانهم يكشف العلم
 القديم وحكم الارادة فهم بالارادة يتخذمان لانهم من جملة مراداتها (لا) كل منهما (خادم
 الارادة) لان خدمتهما سبقت بها الارادة من كشف العلم القديم عن احوالها التي هي علمها في
 عدمها الاصل في فهمها يتخذمان ما تقتضيه من احوال المكلفين لاها يتخذمانها (فهو) اي
 كل من الرسول والوارث (يرد) اي يمنع الزيادة الضارة (عليه) اي على الامر الالهي
 المذكور (به) اي بالامر الالهي المذكور قال تعالى والله غالب على امره وله كن اكثر الناس
 لايعلمون لعدم معرفتهم بالامر الالهي الذي قامت به الرسل والورثة من حيث هم قائمون به على
 وجه الخصوص المسمى الله وهم خاصة الناس وعامة الناس الذين لا يعلمون انما يلهون بوجه
 العموم فعملهم الامر المطلوب من حيث هو وهم وذلك قوله تعالى انا انزلنا من السماء ماء فاحيا به
 وهم الورثة والرسل في الحياة الدنيا وهو مقام الدعوة الى الله تعالى بالانتم نصرتنا والذين آمنوا
 هذه سبيل ادهوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الآية ويوم يقوم الاشهاد من كل نفس كما قال
 سبحانه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (طلبا) اي لأجل طلب الرسول والوارث
 (لإعادة المكلف) في الدارين وسعادته موجودة على كل حال من حضرات مختلفة كل حضرة
 لها إعادة فحضر وسياق هذا ان شاء الله تعالى عند تعرض المصنف قدس الله سره له (قلو) ان
 الرسول والوارث (خدم الارادة) الالهية على حسب ما تقتضيه من احوال المكلف (ما نصح)
 في خدمته لانه يكون حينئذ داعيا الى الضلال كانه داع الى الهدى لانهم مقتضى الارادة التي

والمرئوب راضيا مرضيا عنه كان محل ان يشير الى معنى قوله تعالى رضى الله
 عنهم ورضوا عنه ذلك ان خشى ربه فقال (فرضى الله) احدية جمع الاسماء (عن عبيده) عن كل عبد عبيد باعتبار الاسم
 لا

الخاص الذي يريه (فهم) أي العبيد (مرضيون) أي كل عبد مرضى للامم الخاص به وذلك لا ينافي عدم كونه مرضيا لاسم آخر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر (ورضوا) أي العبيد (عنه) أي عن الله كل عن اسمه

الخاص به يحسن قبوله لظهور

آثاره وأحكامه (فهو) أي

الله (مرضى) لهم (فتقابلت

المضرتان) حضرة الربوبية

وحضرة العبودية المفهومتان

من قوله تعالى رضى الله عنهم

ورضوا عنه (تقابل الامثال)

فكل واحدة منهما تماثل

الآخرى وتشابهها في كونها

راضية مرضية (والامثال

اضداد) ولا ضد في الوجود في

نظير شهود صاحب مقام الجمع

فلا مثل في الوجود في نظير

شهوده فينتفي عنده التقابل

فلا يحكم كشيء فيه وإنما قال

الامثال اضداد (لان المثالبين

لا يجتمعان) في محل واحد

(اذ) حيث يجتمعان فيه

(لا يتميزان) لأن تميزهما لا يكون

الامتياز المحل (ومائة) أي

في مرتبة الامثال (الامتياز)

فالمائة متميزان فلا يجتمعان

فهو اضدادان (فمائة) أي

في حضرة الربوبية والعبودية

(مثل فمائل في الوجود مثل)

لا تحصر الوجود في تلك

الحضرات واذ لم يكن في الوجود

مثل (فمائل في الوجود ضد)

لان الاضداد امثال لتمامها

في الضدية وانتفاء المثل والضد

وان كان متفردا على ما سبق

لكنه رضى الله عنه استدلاله عليه

لزيادة التوضيح بقوله (فان

الوجود حقيقة واحدة) نافية

للكثرة (والشيء ايضا لنفسه)

لا في ضمن المماثلة ولا في غيرها واذ ارتفعت الامثال والاضداد

الواحد (الحق كائن) سواء (فما ثم) شيء (موصوف) بشئ آخر بالمماثلة (ولا ثم)

لا ينفذ الامتضاها (و) الرسول والوارث (مانصح) في خدمته (الابها) أعنى الارادة
الالهية من جهة ان نصحه ودعوته الى الهدى وكفه عن الضلال كان بمقتضى الارادة الالهية اذ لا
يخرج عنها شيء أصلا (فالرسول والوارث) على مقتضى ما ذكر (طبيب آخر) أي
منسوب الى الآخرة (للفوس) البشرية يشفيها من مرض الاعراض عن منشئها وان وقع
الشفاء به في الدنيا فإنه ليس المطلوب ذلك ولا لأجله كانت البعثة (منقاد) أي مطيع ذلك
الرسول والوارث (لأمر الله تعالى) أمر التكليف (حين أمره) به وكلفه بما كلف به من
الاحكام والدعوة اليه سبحانه في حق غيره (في نظر ذلك) الرسول والوارث (في أمره
تعالى) بما أمر به (وينظر) أيضا (في ارادته تعالى) لكل ما هو واقع من احوال
المكلفين (فيبراه) أي يرى الحق تعالى (قد أمره) في شأن الامنة (بما يخالف
ارادته تعالى) بهم (ولا يكون) أي لا يوجد من المخلوقات أصلا (الاميريد) الحق تعالى
منهم من الاحوال التي هم عليها في عدمهم الاصل المكشوف عنه يعلم الله تعالى القديم كما سبق
بيانه (ولهذا) أي لكونه لا يكون الامير بدسبحانه (كان الامر) من الله تعالى للمكلفين
على السنة الوسائط من الملائكة والبشر لانه تعالى لا يريد ظاهرا لهما ان يراهما ما هو مقتضى
أحوالهم المكشوف عنها بعلمه وأوجدهما اراده وما أراد أن يظاهرا هم عندهم ما هو مقتضى
أحوالهم فارسل اليهم من يبالغهم مراده تعالى منهم من الخير والهدى ليظهر لهم التفاوت بين
مرادهم منهم من حيث هو تعالى ومراده منهم من حيث هم وما هو بظلام للعبيد فراده من
حيث هو يسمى أمر التكليف ومراده من حيث هم يسمى أمر التكويفيا وادارته على طابق عامه
سبحانه وعامه على طبق المعلوم فالرسل والورثة مظاهر الذات المستجبة وجميع من هذا هم
مظاهر الصفات والاسماء الجامعة والامرعين الدعوة الى المقام الذاتي والدخول في زمرة
الرسول والورثة والتأثير للصفات والاسماء للذات (فاراد) الحق تعالى (الامر) التكليف
لانه خير محض (فوقع) منه سبحانه لكلفين على السنة الوسائط (وما أراد) سبحانه
(وقوع ما أمر به) من ذلك الخبير (بالمأمور) من المكلفين لانه أراد ما علمه وما علم من
المأمور وقوع ما أمر به ليريد منه (فلم يقع من المأمور) ما أمره تعالى به لانه لا يكون الا ما
يريد تعالى ولا يريد الا ما علمه ولا يعلم الا ما هو عليه المأمور في عدمه الاصل (فسمى) عدم
وقوع الامر من المأمور (مخالفة) لأمر الله تعالى (ومحصية) الله تعالى صدرت من مأمور
مكلف (فالرسول مبلغ) عن الله تعالى الامر الى الامة والوارث نائبه في ذلك فهو تابع له على
كل حال وان لم يذكره هنا (ولهذا) أي لكونه مبلغا وليس له من الامر شيء والامر كله مع
اطلاعه على ما ذكر من عدم موافقة الامر الالهى للارادة الالهية في كثير من الاحوال (قال)
الرسول عليه السلام كما ورد في الحديث (شيتي) سورة (هود) عليه السلام (وأخواتها)
من السور وما كان ذلك الا (لما تحتوي عليه) تلك السورة (من قوله) تعالى (فاستقم)
يا أيها الرسول أي كن مداوما أمرا للمكلفين ونهيهم (كما أمرت) أي امرناك بذلك ولا تترك
الدعوة مع انه يرى الارادة الالهية نافذة في الخلق على خلاف ما أمر به الحق (فشيب) من
ذلك أي أظهر الشيب في لحية عليه السلام قوله تعالى (كما أمرت فانه) عليه السلام (لا يدري

للكثرة (والشيء ايضا لنفسه) لا في ضمن المماثلة ولا في غيرها واذ ارتفعت الامثال والاضداد

الواحد (الحق كائن) سواء (فما ثم) شيء (موصوف) بشئ آخر بالمماثلة (ولا ثم)

بالمضادة (بذا) أي عاذكرنا من الوحدة الصرفة (جاء بزهان العيان) والكشف (فأرى بعيني) البصريين أو البصري
والبصيرة (الاعينه) واحد بالوحدة الصرفة ١٦ الغير المتكثر بالامثال والاضداد (اذاعين) ولما نفي الشيخ

رضي الله عنه وجود الامثال
وتقابلها المستلزم نفيها نفي
المتقابلين أي الراضى والمرضى
من الحق والخلق وكان ذلك
النفي نظرا الى شهود صاحب
مقام الجمع أراد أن يشتما نظرا
الى شهود صاحب مقام الفرق
بعدم الجمع ونشير الى ان في الآية
انها إشارة الى اثباتها ما غناه
بالنظر اليه لا مطلقا فقال (ذلك)
أي اثبات التقابل والحدكم
بكون الرب راضيا والعبد مرضيا
وبالعكس (من خشى ربه ان
يكونه) أي يتجدد به لعل شهود
الوحدة عليه ويرفع التمييز
بينهما في نظر شهوده فيدخل أسر
العبودية والربوبية وهذه
الخشية أغاها (لعله بالتمييز)
بين الرب وعبده وتضرر ببقائه
المنصفي الى عدم بلوغه الى مرتبة
الكمال (لساد لنا على ذلك)
التمييز (جهل اعيان) ظاهرة
(في الوجود) وفي النسخة
المقررة على الشيخ رضي الله
عنه انما أي حاصل معلوم انما لا
على ذلك التمييز جهل اعيان
ظاهرة (بما أتى به) أي اخبر
(عالم) فان ذلك الاختلاف
بالجهل والعلم يدل على التمييز
بين الموصوفين بهما (فقد وقع
التمييز بين العبيد فقد وقع
التمييز بين الارباب) لان
اختلاف المعلومات يدل على
اختلاف المال وبين الارباب

هل هو (أمر في شأن الامه) باعتبار اشخاصهم المعينة عنده (بما وافق الارادة الالهية
فيقع ذلك الامر بما يخالف الارادة) الالهية (فلا يقع) ذلك الامر وهذا ابتلاء من الله
تعالى للرسول عليه السلام وانهذا شيب ذلك كما وردنا من الناس بلاء الانبياء ومن هذا القبيل
قول موسى عليه السلام ان هي الا فتنة لك تفضل بهما من تشاء وتهدى من تشاء مع أمره عليه
السلام بانذار فرعون وقومه (ولا يعرف احد) من المخلوقين (حكم الارادة الالهية) أي
ما فهمكم به على كل شيء الحكم العدل المطابق للعلم القديم الكاشف عن كل شيء معدوم بالعدم
الاصلي (الابعد وقوع المراد) وظهوره واتصافه بالوجود الاضافي الحادث (الامن كشف
الله تعالى (عن بصيرته) من رسول أو نبي أو واث أو ولي (فادرك اعيان الممكنات)
مع جميع اوصافها في الظاهر والباطن مرسومة (في حال ثبوتها) أي كشف العلم الالهي
القديم عنها ثابتة في عدمها الاصل لا منفية فان الثبوت ضد النفي فاشي إذا كان ثابتا لا يكون
منفيا وإذا كان منفيا لا يكون ثابتا ولا يلزم من الثبوت الوجود فقد يكون الشيء ثابتا معدوما
وقد يكون ثابتا موجودا والوجود ضد عدم وأعيان الممكنات في الازل ثابتة في نفسها مكشوفة
عنها بالعلم الالهي القديم على معنى انها ليست منفية لانها موجودة لان وجودها حادث
وثبوتها قديم (على ما هي عليه) في حال وجودها اذا وجدت من غير زيادة ولا نقصان
(فيحكم) من كشف عن بصيرته (عند ذلك بما يراه) من موافقة الامر الالهي للارادة
القدرة الالهية أو عدم موافقتها لها (وهذا) الكشف المذكور (قد يكون) أي يوجد
(لأحد الناس) أي أفراد منهم كمعنى الرسل والانبياء والاولياء (في اوقات) دون
اوقات كما سبق تقريره من المصنف قدس الله سره في أوائل الفص الشبثي ومركلا منافية
(لا يكون) هذا الكشف (مستحبا) أي ملازما صاحبه في كل وقت كما (قال) الله
تعالى للكمال المكمل صلى الله عليه وسلم (قل ما أدري) عند انجابه عن هذا الكشف
المذكور في بعض الاوقات استدانة لمقام العبودية (ما يفعل) أي يفعل الحق تعالى (بي
ولا يكفر صرح) صلى الله عليه وسلم (بالحجاب) من الكشف المذكور في بعض اعيان مع
انه عليه السلام قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كاش فيها الى يوم القيامة
كأنما أنظر الى كفي هذه أخرجه الطبراني وفي حديث أبي داود قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام فترك شيئا لي قيام الساعة الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح فعلمت علم
الاولين والآخرين راغما كان هذا من النبي عليه السلام في بعض الاحيان (وليس المقصود)
أي مقصودنا هنا بقولنا الا كشف الله عن بصيرته فادرك اعيان الممكنات في حال ثبوتها على
ما هي عليه (الآن بطام) صاحب هذا الكشف (في أمرا خاص) من أمور الممكنات
أو أمر شخص خاص (لا غير) اذ ليس المقصود الاطلاع على جميع اعيان الممكنات فانه
مختص بالحق تعالى لعدم تنهاى اعيان الممكنة في الحضرة النبوية العلمية * ثم فص حكمة
يعقوبية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا فقص الحكمة اليوسفية ﴿

ذكره بعد حكمة يعقوب عليه السلام لانه ابنه والأب مقدم على الابن مؤخر عن الأب في رتبة

الوجود

وعبيدها أيضا وجوب مغايرة العمل لمعولاتها (ولم يقع التمييز)

بين الارباب التي هي الاسماء (أفسر الاسم الواحد الالهي من جميع وجوهه بما يفسر به الآخر والمعز لا يفسر بالمثل لانه) أي

المعز (هو) أي المذل (من وجه الاحدية) أي احدية الذات (كأنقول في كل اسم انه دليل) أي دال (على الذات) المطلقة (وعلى حقيقته) أي حقيقة ذلك الاسم وخصوصيته ١٧ الميزة له عن سائر الاسماء (من حيث هو)

اسم خاص متميز عن ما عداه (فالمسمى) في جميع الاسماء (واحد) وان كانت الاسماء بحسب خصوصياته كثيرة (فالمعز هو المذل من حيث المسمى والمعز ليس المذل من حيث نفسه وحقيقته) التي هي مفهومه الخاص (فان المفهوم يختلف في الفهم) أي العقل (في كل واحد منهما) أي من المعز والمذل وان اتحدنا في الخارج (فلا ننظر الى الحق وتعبيره) أي تجرده (عن لباس الخلق) بأن يجمع له موجودا خارجيا مجردا عن التعينات الخلقية منزها عن التقيدات المظهرية (ولا ننظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق) أي تكسوه لباس الغيرية بأن يجمع له مجردا عن الحق مغاير له من كل الوجود بل ننظر الحق في الخلق والخلق في الحق لتري الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة ولم يكن شهودا أحدهما مانعا عن شهود الآخر (ونزبه) في مقام أحديته ونجده عن الظاهر (وشبهه) في مقام أحديته وتلبسه بالظاهر (وقم) بالجمع بين التشبيه والتنزيه (في مقعد الصدق) الذي ليس فيه شائبة كذب فان التنزيه المحض ليس كذبيا مقام التشبيه وفي التشبيه الصريح تكذيب بمقام

الوجود لأن علم الخيال الذي يبحث عنه في الحكمة اليوسفية هو من أحد الطرق الموصلة الى معرفة أعيان المكنات في حال تبتوتها فناسب تتميم البحث السابق بما منه (فص حكمة نورية) أي منسوبة الى النور كما سبق بيانه (في كلمة يوسفية) انما اختصت حكمة يوسف عليه السلام بكونها نورية لان النور عدا الجمال الصوري في الهياكل الانسانية لانه اشراق وجه الروح الى جهة الجسم ويوسف عليه السلام كان الجمال انورا في مشرقا على صورته الظاهرة والباطنة ولهذا شهد له النبي صلى الله عليه وسلم انه أعطى شطر الحسن وهو صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن كله لانه أعطى هذا الشطر الذي هو عين الحضرة الصفاتية والاسمائية وأعطي الشطر الآخر الذي هو عين الحضرة الذاتية الالهية فأكمل له الحسن صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفانا واسماء (هذه الحكمة النورية) من حقيقة يوسف عليه السلام (انبساط نورها) دائما (على حضرة الخيال) من كل انسان في النوم وفي اليقظة حتى اني بما جربته اني اذا قصت على رؤياهم وطلب مني تعبيريها توجه بكلامي قبل امرار صورة تلك الرؤيا على خيالي الى يوسف عليه السلام بالنورية وأصلي وأسلم عليه في نفسي أو في لاساني ثم أتكم في تعبير تلك الرؤيا فلا كاذأ خطي ان شاء الله تعالى واذا لم أقبل كذلك أخطأت كثيرا (وهو) أي الخيال المنبسط عليه تلك الحضرة النورية (اول مبادئ الوحي) الالهية (في أهل العناية) الالهية من الرسل والانبياء عليهم السلام ولهذا ورد في الحديث الرؤيا الصالحة جزء من النبوة وفي رواية ذهب النبوات وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له فبقي من الوحي عالم الخيال في المنام بين الامه غير ذاهب (تقول عائشة رضي الله عنها أول ما بدى) أي بدأ الله تعالى (به رسول الله) صلى الله عليه وسلم (من الوحي) النبوي (الرؤيا) في المنام (الصادقة) المنزهة عن كونها أضغاث أحلام (فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى الرؤيا) في منامه (الاخرجت) تلك الرؤيا أي ظهرت في اليقظة بعين ما رأى في المنام (مثل فلق الصبح) أي ضوئه المنتشر في أقطار الارض بحيث لا يخفى (تقول) أي عائشة رضي الله عنها (لاخفاءها) أي بتلك الرؤيا (والى هنا) أي كون أول مبادئ الوحي كان الرؤيا الصادقة من النبي صلى الله عليه وسلم الظاهرة التي لاخفاءها (بلغ) أي وصل (علمها) أي علم عائشة رضي الله عنها حين قالت ذلك (لاغير) مما هو فوق ذلك مما كان يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفه أبوه الصديق رضي الله عنه ومبى ضاهاه من الصحابة أرباب المقامات الاختصاصية (وكانت المدة) التي يرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فتخرج ظاهرة مثل فلق الصبح (له) أي للنبي عليه السلام (في ذلك) الامر المذكور (سنة أشهر) فقط كما جاء في الاخبار الصحيحة (ثم جاء الملك) أي جبريل بالوحي القرآني (ومعلمت) أي عائشة رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال الناس نيام) أي نائمون بنوم انفسهم في الحياة الدنيا الوهمية عن اليقظة الحقيقية بالحياة الآخرة (فاذا اتوا) عن حياتهم الوهمية لهم موتا اختياريا واضطرابيا (انتبهوا) من نومهم ذلك وقاموا بالحياة الحقيقية الابدية الالهية كما قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال تعالى ومن آياته مما تكلم بالليل والنهار فقد استوعب نوم النافلين والبالين والايام (وكل ما)

المنزى ومقعد الصدق الذي ليس فيه شائبة كذب هو مقام الجمع بينهما (وكن في الجمع) أي وبعد ما قدرت على شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة من غير أن يمنع أحدهما عن الآخر

فكأن في الجمع وشهود الوحدة (أن شئت وإن شئت في الفرق) وشهود الكثرة أنه لا منافاة بينهما عندك (تجز بالكل إن كل
تبدى قصب السبق) أي تجز وتجمع ١٨ بسبب هذه المقامات وجمعيتها أن تبدى أي ظهر وحصل لكل واحد

أي شيء (يرى) أي يراه أحد (في حال النوم فهو من ذلك القبيل) الذي قالت عائشة
رضي الله عنها فهو من جملة الوحي الإلهي عنده أهل المعرفة (وإن اختلفت الاحوال) من
الرأي لذلك بالصلاح والفساد لأن الناس الموصوفين بأنهم نيام غير مخصوصين من العموم
والكن لا يعرفون غير أبواب السكال من خاصة الرجال (فضي) أي ذهب (قولها) أي
عائشة رضي الله عنها وكانت المدة له في ذلك (سنة أشهر) إلى مقدار ما تعلم من ذلك (بل)
كان (عمره) صلى الله عليه وسلم (كله في) الحياة (الذي ياتلك المثابة) التي قالت
عائشة رضي الله عنها بمعنى قوله عليه السلام الناس نيام وقول الله تعالى له قل إنما أنا بشر
مثلكم يوحى إلي فأنظر قوله يوحى إلي أي في جميع أحوالي كما قال تعالى إن هو إلا وحي يوحى
(أعما هو) أي عمره صلى الله عليه وسلم بسبب كونه من جملة الناس الذين أخبر عنهم أنهم نيام
وقوله أنا معشر الأنبياء تمام أعيننا ولا تنام قلوبنا (منام) كان بنامه (في منام) هويظة
الحياة الدنيا المدة ذلك ستة أشهر فقط يعني كل نوم كان نيامه فهو كذلك في مدة عمره عليه
السلام (وكل ما ورد من رؤياه) المنامية عليه السلام ورؤياه غيره أيضا (من هذا القبيل)
أي منام في منام مدة العمر (فهو) أي الوارد من ذلك (المسمى عالم الخيال) لأن الله تعالى
يخلق للناس فيكشف له عنه فيدرك النائم بقوة خياله فهو عالم أي موجود عنده لا عنده غيره
من ليس بنائم (ولهذا) أي تكون المسمى عالم الخيال (يعبر) أي يعبره المعبرون (أي)
بيان للضمير المستتر في الفعل (الامر الذي يراه) النائم (وهو في نفسه على صورة كذا)
أي صورة كانت من الصور المحسوسة أو المعنوية المعقولة (ظهر) أي ذلك الامر باعتبار
حالة النوم (في صورة) أخرى محسوسة (غيرها) أي غير تلك الصورة الأولى التي هو عليها
ذلك الامر (فيجوز) أي يمر ويتجاوز الإنسان (العابر) أي المعبر لتلك الرؤيا المنامية
(من هذه الصورة) الثانية (التي أبصرها النائم) في منامه المنسوبة لتلك الامر إلى
(صورة ما هو) ذلك (الامر عليه) من صورته التي هو عليها في عالم محسوسة كانت أو
معقولة (ان أصاب) ذلك العابر في تعبيره (كظهور) صورة (العلم) المعنوية في
المنام (في صورة اللين) أي الحبيب المحسوسة لمن رأى ذلك (فعبير) أي جاوز العابر (في)
التأويل من صورة اللين) المرتبة في المنام (إلى صورة العلم فتأول) ذلك (أي قال ما آل)
أي مرجع (هذه الصورة البينية) أي المنسوبة إلى اللين التي رآها الرائي في المنام (إلى)
صورة العلم) في اليقظة وهكذا في كل رؤيا عبرها العابر وأولها المؤول (ثم انه) أي نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم (كان إذا أوحى إليه) أي إذا أوحى الله تعالى إليه بالملك (أخذ)
بالبناء للقول أي غاب (عن) الأشياء (المحسوسات المعتادة) للناس (فسجي) أي غطي
بشوب ونحوه (وغاب عن) الجماعة (الحاضرين عنده فادسرى) أي ذهب ذلك الحال
(عنه رد) صلى الله عليه وسلم إلى المحسوسات المعتادة (فادركه) أي الوحي (الأي حضرة)
الخيال (الأنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة (لا يسمى نائما) لأن النوم فتور
بأن من قبل الطبيعة أضعف تماسكها في بعض الأحيان من تراكم البخرة الرطبة المتصاعدة
إلى الدماغ وهذه الحالة من قبل الروح الانساني القدسي وتوجهه إلى افادة النفس المتشعبة في

منها قصب السبق يبقى على من لم
تحصل له هذه الجمعية فقوله تجز
عجز وم على انه جواب الامر وقوله
قصب السبق منصوب على انه
مفعول تجز (فلا تفتي) بحسب
حقيقة ذلك التي هي الحق (ولا
تبقى) بحسب تعين تلك الالاف هن
شؤون الحق وهوت إلى كل يوم
في شان (ولا تفتي) أي
لا تجزكم بقضاء شيء من حيث تلك
الحقيقة (ولا تبقى) أي لا تجزكم
ببقائه من حيث تعيناتها إذ
المعنى على انه لا تفتي من الحق
سبحانه بنفسك بل بتجلياته
الجلالية ولا تبقى بعد فتايل فيه
بنفسك بل بتجلياته الجمالية
فكذلك لا تفتي لا توصل إلى الفناء
فيه بنفسك ولا تبقى أي لا توصل
أحد إلى البقاء به بعد الفناء فيه
بنفسك بل المفتي والمفتي هو الله
سبحانه بتجلياته الجلالية
والجمالية (ولا يلقى عليك الوحي
في غير) أي في صورة تغاير
الحق مطلقا بل تغاير من حيث
الاطلاق والتغيسير أو في صورة
تغايرك مطلقا فان الحقيقة
واحدة ولا مغايرة إلا بحسب
التعينات (ولا تاتي) أيضا
على غير أي في صورة تغاير الحق
سبحانه مطلقا وتغايرك مطلقا
على ما هرقت ولما أننى الحق
سبحانه على اسمعيل عليه
السلام بصدي الوعد أراد أن
يبين في حكمته أسرار فقال

(الثناء) أعما يتحقق (بصدق الوعد) وإتيان الوعد بالموعد (لا بصدق الوعيد)
وإتيان الوعد بما توعد به إذ لا يشي عقلا وهو فاعلى من تصدق منه الآفات والمضرات بل على من تصدق منه الخيرات والمبرات

(والحاضرة الالهية تطلب) من العبد حيث أخرجه من العدم الى الوجود وجعلهم مظاهر أسمائه وصفاته الجليلة (الثناء المحمود بالذات) وقوله المحمود ماضية كاشفة للثناء أو مقيدة بثناء على ان

١٩

الجسم التي هي شعاع ذلك الروح الانساني فتفيض ما افاضته في الصور الطبيعية فنزول المعاني في الصور الطبيعية هو القدر المشترك بين حالة النائم وهذه الحالة والفرق بينهما من جهة المبدأ الفياض ولهذا ورد في الحديث ان رؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وكذلك) أي مثل ما ذكر (اذ تمثل له الملك) الذي يوحى اليه (رجلا) أي في صورة رجل كما كانت ياتيه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي صورة اعرابي (فذلك) التمثيل (من حضرة الخيال) أيضا (فانه) أي الملك المتمثل (ليس برجل) من بني آدم (وانما هو ملك) من الملائكة (فدخل) ذلك الملك (في صورة انسان) فالحقيقة الروحانية للملك والانسانية فيه خيالية (فعبه الناظر) الى تلك الصورة الانسانية (العارف) بذلك التمثيل يعني جاوز من تلك الصورة الانسانية (حتى وصل الى صورته) أي صورة ذلك الملك (الحقيقية) التي هو عليها في نفسه * والحاصل ان الارواح سواء كانت ملكية أو انسانية أو جنسية أو شيطانية أو حيوانية أو غير ذلك قابلة للتشكل والدخول في أي صورة شاءت من الصور غير ان تلك القابلية فيها اما بالفعل كالارواح الملكية والجنسية والشيطنانية وبعض الانسانية أو بالقوة كالارواح الحيوانية وغيرها وكل هذا بواسطة القوة المتخيلة ووجود عالم الخيال واتصاله بعالم الارواح في الشكل والوحي يكون بتجريد النبي عن صورته الحسية الخيالية ودخوله في صورة ملكية خيالية أخرى وهو حال غيبته عن الحاضر بن عهده أو بتجريد الملك عن صورته الخيالية ونزوله في الصورة الحسية الخيالية الانسانية وهو محييه في صورة دحية الكلبي أو صورة الأعرابي والصور كلها خيالية في المالا الاعلى والادنى والخفائق كلها روحانية في الاعلى والادنى أيضا فكل ما هو غير الحق تعالى عالم روحاني له قوة خيال يظهر به في كل صورة اما بالفعل أو بالقوة (فقال) عليه السلام عند ذلك التعبير لهم عنه كما عبر لهم رؤيا المنام بصورة غير صورة ما راوا (هذا) أي الرجل الذي رأيتموه (جبرائيل) عليه السلام (أنا لم) في عالم منامكم الذي هو يقطعتكم في الدنيا (بهلمكم دينكم) بسؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم على حسب ما ورد في بقية الحديث (وقد قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لهم ردوا على الرجل فسماه) أي الملك (بالرجل من أجل الصورة التي ظهر لهم) ذلك الملك (فيها ثم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جبرائيل) عليه السلام (فاعتبر الصورة) الجبرائيلية (التي مآل) أي مرجع (هذا الرجل المتخيل) لهم في التأويل (اليها فهو) صلى الله عليه وسلم (صادق في المقالتين صدق) في المقالة الاولى ردوا على الرجل (المعين) التي ظهر بها الملك له ولهم في صورة الرجل (في العين الحسية) الباصرة فانها لا ترى الا الصورة الحسوسة (وصدق في ان هذا جبرائيل) عليه السلام في عين القلب التي هي البصيرة العارفة بذلك (فانه) أي ذلك الرجل (جبرائيل) عليه السلام (بلا شك) في نفس الامر فقد أوفى عليه السلام كل عين حقا وأعطى كل عالم مقتضاها وهو الكمال المطلوب (وقال يوسف عليه السلام) في رؤياه التي قصها على أبيه (اني رأيت أحد عشر

(فيثنى عليهما) أي على الحضرة الالهية (بصدق الوعد) واثباتها بالموعود (لابصدق الوعد) واثباتها بما توقعه دلت به (بل بالتجاوز) والافق وما يوجب الوعد (فان قلت) التجاوز والافق يستلزم كذب الخبر الدال على الوعد والحضرة الالهية منزهة عن ذلك (قلت) لعل الشيخ رضي الله عنه ذهب الى ان الوعد ليس بخبر حقيقة بل هو تهديد وجزاء قد تقرر في العربية ان الكلام الخبري يحكي عملان كثيرة غير الاعلام والاخبار كالتلف والتمسك والدعاء وغير ذلك ثم استشهد رضي الله عنه الى ان الثناء لا يكون الا بصدق الوعد لا بصدق الوعد بقوله تعالى (فلا تحسبن الله يخاف وعده رسله) حيث خص نبي اخلاف الوعد بالذكر في مقام الثناء (ولم يقل) مخاف وعده رسله (ووعده) ولم ينف اخلاف الوعد أيضا ولا يخفى على أنفطن ان هذه العبارة لا تقتضي وقوع الوعد بالنسبة الى الرسل فضلا عن ان يكون في القرآن - حتى رد ما أورده بعض الفضلاء من انه لم يبي في القرآن المجيد وعيد الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وبطل على انه رضي الله عنه لم يقتض وقوع الوعد بالنسبة الى الرسل قوله (بل قال وتجاوز

عن سمياتهم) ضمير الجماعة ليس عائدا الى الرسل فهو سبحانه وتعالى تجاوز عن السميات اقتراف السميات وهو لا يخلف وعده في تجاوز عن السميات فلزم اخلاف الوعد على اقترافها (فانه) على اسمعيل عليه السلام

بأنه كان صدق الوعد فقد زال الامكان) أي امكان وقوع الوعيد (في حق الحق سبحانه له) أي في الامكان (من طلب المخرج) يعني ما يرجح جانب الوقوع ٢٠ على ان لا وقوع ولا يرجح ههنا فان المخرج هو السياتة وهي متجاوز عنها

فان قلت قد دخل بعض عصاة المؤمنين النار وخلوا الكافرين كما يشهد به القرآن وصرح به الشرح رضي الله عنه أيضا يدل على وقوع الوعيد فكيف يصح الحكم بزوال امكانه قلت قد وقع الوعيد حقيقة هو الاخبار بهول التعذيب بالنار لا التعذيب مطلقا فان التعذيب الزايل في الحقيقة تطهير وتزكية للعدو عن موافق اللطف والرحمة فالأخبار به في الحقيقة وعد لا وعيد بخلاف التعذيب الغير الزايل فانه لا خير فيه بالنسبة اليه شعر

فلم يبق الا صدق الوعد وحده * وما لو عيد الحق) أي لما وعد به الحق وهو التعذيب الغير الزايل (عين تعاب وان دخلوا) أي اهل الوعيد (دار الشقاء) التي هي النار (فانهم) بالآخرة واقعون (على لذة) كائن فيها) أي في تلك اللذة (نعم مبين نعم جنات الخلد) فقله نعم مبين مبتدأ خبره قوله فيها المقدم عليه وقوله نعم جنات الخلد مفعول للمباني (فالامر) في النعمين من حيث كون كل واحد منهما نعيم يلذبه (واحد وبينهما) أي بين النعيمين (عند التجلي) الواقع بحسب استعدادات المتجلي لهم (تباين) في الصورة فان نعيم أهل الجنة اغما يظهر بصورة الحور

كوكبا والشمس والقمر رأيتم على ساجدين فرأى عليه السلام (أخوته) الاثني عشر (في صورة الكواكب ورأى أباه يعقوب) عليه السلام (وخالته) أخت أمه التي تزوجها أبوه بعد موت أمه (في صورة الشمس) كان أبوه (و) صورة (القمر) كانت خالته (هذا) الامركان (من جهة يوسف) عليه السلام في عالم خياله (ولو كان) الامر كذلك (من جهة المرقى) لكان ظهور اخوته عليهم السلام (في صورة الكواكب وظهور أبيه وخالته في صورة الشمس والقمر مراد الله) من جهة عالم خيالهم أن يظهروا كذلك ليوسف عليه السلام مثل ظهور الملك في صورة الاعرابي من جهة عالم خياله أمر مراد له أن يظهر فيه للذي صلى الله عليه وسلم وللصحابة رضي الله عنهم (فلما لم يكن لهم) أي لاخوة يوسف عليه السلام ولأبيه وخالته (علم بما رأى يوسف عليه السلام) منهم في المنام في عالم خياله (كان الادراك) في تلك الصور (من) جهة (يوسف) عليه السلام (في خزنة خياله) بحسب مقامه (وعلم ذلك) أي ان تلك الصور من جهة خيال يوسف عليه السلام لا من جهة المرقى (يعقوب أبوه عليهم السلام حين قصها) أي هذه الرؤيا المناسبة (عليه فقال) يعقوب عليه السلام (بابي لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكبدوا لك كيدا) بسبب هامهم من ذلك رفعت عليهم وانقيادهم للسلطانك (ثم برأ) يعقوب عليه السلام (بنيه) عليهم السلام (عن ذلك الكيد) الذي علم انه يصدر منهم في حق يوسف عليه السلام (والحقه) أي ذلك الكيد (بالشيطان وليس الشيطان في ذلك الا عين الكيد) الذي وقع منهم في حق يوسف عليه السلام فانهم انبياء كاهوني وهم معصومون من الذنوب فاذا صدر منهم ذنب كان من عمل الشيطان الذي يجري من الانسان في جسده مجرى الدم لا من علمهم كما قال موسى لما وكز الغيطي فقصي عليه انه من عمل الشيطان ثم قال وقتلت منهم نفسا أي بالنظر الى رؤيتهم ذلك فان الشيطان استعمل يدهم في السلام في القتل دون الحقيقة الانسانية المعصومة من الذنوب فكان ظهور صور الذنوب على اجسام الانبياء عليهم السلام نظير ظهور ذلك على اجسام غيرهم من الناس الذي لم يكن ذلك عن نعمة منهم كما قال عليه السلام رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فليست ذنوب باصغائر ولا كبائر وانما هي صور الذنوب فقط قال تعالى ولا تكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وأما غير الانبياء عليهم السلام اذا صدرت منهم الذنوب فان الشيطان يستعمل فيها حقائقهم الانسانية مع أعضائهم الجسمية فتكون ذنوبا من الصغائر والكبائر وكون الشيطان نفس الكيد لانه قوة نارية انضمت باجسام النبيين فحفظ الله تعالى منها انسانياتهم وعصمها فلم يصدر عنها ذنوب اصلا وانما صدر ذلك من الشيطان باستعمال اجسامهم كما ورد ان الله ساطع الشيطان على جسد أيوب عليه السلام وحفظ قلبه فكان البلاء في جسده دون قلبه وفي آدم عليه السلام حتى أكل من الشجرة فاهبط الله تعالى جسده الى الارض بسبب عصيانته الصوري وهو في الحقيقة عصيان الشيطان العصيان الحقيقي وقلب آدم عليه السلام الذي هو انسانيته المكافئة لم تخرج من حضرة الحق تعالى كباقي النبيين عليهم السلام وهي المعصومة دون غيرهم من الناس فان التكليف واقع من الله تعالى على الانسانية المتصلة بالجسد لا على الجسد ونظيره ذاقصة القراني في التي وقعت

والعلمان والولدان وغيرهما ونعيم أهل النار بصورة النيران فانهم يتلذذون بها وان كان بعد تطاول الزمان (بسمي) نعيم أهل النار (عذابا من عذوبة طعمه) آخر (وذلك) أي

تسميته عذابا (له كالعشر والعشر صائ) لانه عن طريق الآفة اليه فكما ان العشر يصون ليه عن الآفات كذلك لفظ العذاب يصون معناه عن ادراك المحجوبين عن حقائق الاشياء اعلم ان لأهل

٢١

الشيخ رضى الله عنه وتابعيه حالات ثلاث الاولى انهم اذا دخلوا تسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم ومالكهم الخزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب أو ان يتغنى عنهم أو ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجدوا الى طلباتهم * والثانية انهم اذا لم يجدوا الى طلباتهم وطنوا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبث نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والناثية انهم بعد مضى الاحقاب الفوا العذاب وتوعدوا به ولم يتعدوا به بعد بطول مدته ولم يتألموا به وان عظم الى ان آل أمرهم الى ان يتلذذوا به ويستعذبوا به حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكروه وتعدوا به كالجمل وتأذيه برائحة الورد عافانا الله وجميع المسلمين من ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم (فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية) الزوج اما بضم الراء كما ذهب اليه صاحب الفسوك رضى الله عنه واما بفتحها كما ذهب اليه بعض الشارحين ولما كانت هذه الحكمة المبتغاة على قسمة الدين وذكر اقسامه واحكامه روحية لأن المعاني الثلاثة التي هي للدين اعني الافتقار والجزاء والمادة انما هي

وقعت لنبينا صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى فيها قوله سبحانه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تم في ألقي الشيطان في أمية الآفة أرايت ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد واخذ عن زوجته وكان يخجل له انه فعل الشئ ولم يكن قوله والسجدة استعمال الشياطين فكان ذلك في جسد النبي دون قلبه وانزل الله عليه المعوذتين في شأن ذلك ولاننا في هذا قول علماء الكلام ان الانبياء معصومون من الصفات والكمالات عمداء وخطئها فان هذا ليس من الذنوب بانظر الى الانبياء عليهم السلام أصلا وان صدر عن خواطرهم فانه من عمل الشيطان كما قال تعالى حكايه عنهم وليس من عملهم ولعل للانبياء عليهم السلام في حالة صدور ذلك عنهم حالة نفسانية خصوصية يعرفونها نظير الخط والنسيان فيمافاننا انهم اذا رأوا في منامه انه فعل ذنبا فانه ليس بذنبا أصلا ويؤيده قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل ان نهي فقد سمى تعالى تلك الحالة نسيانا ولا يقاس غير الانبياء على الانبياء والارض وفي الأخيالي والله أعلم (فقال) يعقوب عليه السلام (ان الشيطان للانسان) من طرف يوسف وأخوته عليهم السلام (عدو مبين) اي ظاهر العدو لا تخفى عداوته (ثم قال يوسف) لا يبه عليه السلام (بعد ذلك في آخر الامر) بعد ان وقع الكيد له من اخوته ونجاه الله تعالى من ذلك وأنته اخوته ووضع ابويه على العرش وخر واليه سجدا (هذا) اي ما وقع الآن (تأويل) اي ما لاي مرجع (رؤياي) المنامية (من قبل قد جعلها ربي حقا) بعدما كانت خيالا لا باطلا في غير صورتها الآن (اي أظهرها) في صورتها الاصولية (في) عالم (الحس) بعدما كانت في صورة الخيال (فقال له) اي ليوسف عليه السلام بلسان الحال نظر الى مقابلة الكاملين (النبي صلى الله عليه وسلم الناس) في عالم الحس في الحماية الدنيا الذي سماه يوسف عليه السلام حقا اي امر حقيقة (نيام) جمع نائم فاذا ما نوا انتبهوا وكذلك اذا ما نوا نيام فاذا نبعثوا انتبهوا قال تعالى قالوا يا بلنا من بعثنا من مرقدا هذا والمرقد موضع الرقد وهو النوم وكذلك اذا بعثوا نيام فاذا استقر وافى حنة او نارا انتبهوا والانتباه الحقيقي الذي ليس بعده نوم وقت رؤية الحق تعالى وظهور أمر محجور عن كل صورة لأن الصورة كلها خيالية كما قدمناه والحقائق كلها امرية وروحية (فكان قول يوسف) عليه السلام قد جعلها ربي حقا (عنزلة من رأى في نومه انه قد استيقظ من رؤيا) منامية (رأها ثم عبرها) في نومه (ولم يعلم ذلك) الرائي (المعبر عنه) في حالة الرؤيا وحالة الاستيقاظ والتعبير لتلك الرؤيا (في النوم عينه) اي عين ذلك النوم الاول الذي كانت فيه الرؤيا (ما برح) عنه (فاذا استيقظ) من ذلك النوم الباقية الحقيقة (بقول راييت) في منامي (كذا ورايت) في منامي ايضا (كافي استيقظت) من منامي (وأولتها) اي تلك الرؤيا (بكذا هذا) المذكور (مثل ذلك) الذي قاله يوسف عليه السلام (فانظر) يا أيها السالك (كم) من التفاوت في الرتبة (بين ادراك) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم وبين ادراك يوسف عليه السلام في آخر أمره) لما كان عز يزهر (حين قال هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه) اي معنى حقا جعلها ربي (حسا) اي امر محسوس يدرك بالحواس (وما كان) ذلك التأويل (الا) أمرا (محسوسا) له صورة في الحس (فان) عالم (الخيال لا يعطى أبدا الا)

من شأن الروح الجرد المدبر للبدن وانما كانت روحية بفتح الراء لان بكل واحد من تلك المعاني الثلاث يحصل الروح الدائم الصمدى اما بالانقياد فلان من انقاد لأوامر الحق واستسلم لوجهه وجد الراحة القهوى في العاجل والآجل وأما بالجزء فلان

من عرف ان الجزاء يترتب على أعماله وأعماله من مقتضيات ذاته استراح من الاعتراض على غيره فلا يحسنه الانفسه ولا يوجد له الا نفسه وأما بالعادة فلأنه من اعتاد

٢٢

لنفسه يصح الحق سبحانه على يعقوب عليه السلام حتى وصية ابراهيم عليه السلام بنيه بالاقامة على الدين الذي له ينسب خاصة الى كل من الروح والروح كما ذكرت (واعلم) ان الدين في اللغة يطلق على ثلاث معانٍ الانقياد والجزاء والعادة وفي الشرع على ما شرعه الله سبحانه لعباده من الاحكام أو شرعه ببعض عباده فالتسمية لله سبحانه فاشيخ رضي الله عنه قسمه بالمعنى الشرعي الى قسمين وتسميه على اعتبار المعاني الثلاث اللغوية فيه فقال (الدين دينان) أحدهما (دين) تعين وتقرر عند الله وعنده من عرفه الحق تعالى من الانبياء بالوحي اليهم (و) عند (من عسرفهم عرفه الحق) من ورتهم طبقة بعد طبقة بتبليغ الانبياء اليهم (و) ثانيهما (دين) تعين وتقرر (عند الخلق) موافقا لما شرعه الله سبحانه في انماية المترتبة عليه في المعارف الالهية والكمالات النفسانية والمراتب الاخروية (وقد اشتهر الله سبحانه) لهذه الموافقة (فالدين الذي عنده الله هو الذي اصطفاه) أي اختاره (الله وأعطاه الرتبة العالية على دين الخلق) والاعمال في الجوار والجر واما الاصطفاه أو العلو

الامور (المحسوسات) أي المدركات بالحس (غير ذلك) الامر (ليس له) أي الخيال (فانظر) يا أيها السالك (ما أشرف علم ورتبة محمد صلى الله عليه وسلم) الذي أخذوه من مشكاة نبوته عليه السلام بالما بعدة والاقتداء فان الانبياء الماضين عليهم السلام لم يعلموا ذلك من حيث مقام نبوتهم من حيث عدم كونهم من هذه الامة والورثة من الاولياء في هذه الامة ما نالوه من جهة نبوة أنفسهم وانما نالوه من نبوة نبيهم ولا يلزم بذلك تفضيلهم على الانبياء الماضين لأن حصول العلم من الغير السابق اليه لا يلزم التفضيل به وانما التفضيل لمتوهمهم في حصوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم لأن الحاصل له عليه السلام من نبوته الكاملة قال صلى الله عليه وسلم لو كان أخى موسى حيا ما وسعته الاتباعي ومن هنا قول المصنف قدس سره خضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله والبحر هو علم محمد صلى الله عليه وسلم المختص به وفي رواية بحارا كناية عن علومه عليه السلام ووقوف الانبياء عليهم السلام بساحله اطلاعهم على انه نبي آخر الزمان وأنه سيعينه الله تعالى من غير اطلاع على تفاصيل علومه ولا خوص فيها (وسأبسط القول في) بيان هذه (الحضرة) الخبائية التي كان يوسف عليه السلام عالما بها فانتسب اليه تيميرا أو بالأجل ذلك (باسان) الولي الوارث مقام (يوسف عليه السلام) من المقام (المجدي) الجامع لجميع مقامات الانبياء عليهم السلام (ما) أي بسطا وبيانا (سنةق عليه) أي تعرفه قريبا (ان شاء الله تعالى فنقول) في بيان ذلك (اعلم) يا أيها السالك (ان) الشيء (المعول عليه) عند الحس والعقل (سوى الحق) تعالى من جميع المخلوقات (أو مسمى العالم) بفتح اللام لان الله تعالى يعلم به (هو) كنه (بالنسبة الى) وجود (الحق) تعالى في نفسه (كالظل) الممتد (للشخص) في النور (فهو) أي سوى الحق تعالى المسمى عالما (ظل الله) تعالى أي اثره الظاهر عنه على صورة ما علمه فاراده في الازل (فهو) أي ذلك الظل (عين نسبة الوجود الى العالم) والعالم على اصله من عدم (لان الظل) الممتد من الشخص في النور (موجود بلا شك في الحس ولكن) انما يكون موجودا (اذا كان ثم) أي هناك (من يظهر فيه ذلك الظل) حتى لو قدر عدم من يظهر فيه ذلك الظل (من أرض أو ماء أو نحو ذلك) (كان الظل) حينئذ أمرا (معقولا غير موجود في الحس) بالفعل (بل يكون) موجودا (بالقوة في ذات الشخص المنسوب اليه) ذلك (الظل) اذا علم هذا (فحل ظهور هذا الظل الالهي) الذي هو الوجود المفاض من الحق تعالى على ما سواه من الممكنات (المسمى ذلك) الظل (بالعالم) باعتبار الوجود المستفاد من الحق تعالى (انما هو أعيان الممكنات) العدمية بالعدم الاصل (عليها) أي على تلك الأعيان (امتد هذا الظل) الوجودي (فيدرك) بالبناء للعلم أي يدرك المدركون (من هذا الظل) الممتد (بحسب) أي مقدار (ما امتد عليه) من أعيان تلك الممكنات (من وجود هذه الذات) القدسية التي هذا ظاهرها امتد فظهر منها مقدار ما ظهر من أعيان الممكنات ويظهر على حسب ما ترتبت تلك الممكنات في أزله العدمي (ولكن باسمه) تعالى (النور كما) قال تعالى الله نور السموات والأرض أي منورها (وقع الإدراك) لذلك الظل لأنه كان ظهوره ولولا النور ما تبين الظل

الاستور

على صبيح التنازع (فقال تعالى) مشير الى هذا الدين واصطفاه اياه (ووصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون أي منقادون اليه) أي الى ذلك الدين باطنا بالادعاء والقبول

وظاهر بالاعمال بقتضاه وانما وصاهم بالانقياد اليه لان الدين الذي هو الاحكام الشرعية الوضعية لا يشترط عاده ما لم ينقل اليه
فهذه الوصية تدل على اعتبار الانقياد الى الدين ينبغي ان يراد به الاحكام ٢٣ الموضوع لا الانقياد فانه لا معنى للانقياد

الى الانقياد ثم أكد ذلك الاعتبار
بقوله (وجاء الدين) في قوله
تعالى ان الله اصطفى لكم الدين
(بالالف واللام للتميز يرتف
والعهد فهو) اي الدين المعروف
بالالف واللام (دين معلوم
معروف) معهود بين المتكلم
وال مخاطب (وهو) أي الدين
المعروف ما يدل عليه (قوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وهو) أي الاسلام (الانقياد)
فالدين عند الله الانقياد وهذا
الحكم من قبيل قوله عليه السلام
الحج عرفة مماثلة في اعتبار
الانقياد في الدين لانه عين
الدين فاذا كان الف واللام في
الدين الذي وصي به ابراهيم
اشارة الى الدين الذي في قوله
ان الدين عند الله الاسلام
كان الانقياد معتبرا هناك كما انه
معتبر ههنا (فالدين عبارة عن
انقيادك) اي عما شرعه الله
من حيث انقيادك له فهو من
هذه الحيشة من عندك (والذي
من عند الله) خاصة من غير
مدخلية العبد فيه (هو الشرع
الذي انقذت انت اليه) اي
ذات هذا الشرع من غير اعتبار
معنى الانقياد فيه (فالدين
الانقياد) اي ما شرعه الله من
حيث الانقياد (والناموس
هو الشرع الذي شرعه الله) من
غير اعتبار معنى الانقياد فيه
وانما سمى ذلك ناموسا فاناموس

المستور فالنور سبب ادراك الكائنات بعضها بعض ولهذا كان الادراك بمعنى باطن يأتى
للكائنات من ورائها فلما استقرت لم تار شيئا لان نظامها به قال تعالى والله من وراءهم
محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والقمر آن نور كما قال الله تعالى والنور الذي انزلنا
(وامتد هذا الظل) الوجودي من عين الوجود (على اعيان الممكنات) العدمية (في
صورة) اي هوية (الغيب) الذاتي الالهي (المجهول) مطلقا على معنى ان ذلك الامتداد
في صورة ذلك الغيب المذكور اى في مراتب صفاته واسماؤه واحكامه وافعاله المسماة صورته
باعتبار تعيينها من ذاته التعيين الازلي باستمداد الكائنات العدمية الغير المحمولة المستعدة
للجمل بتلك الصورة الغيبية وهو الامر الذي قال تعالى ذلك امر الله انزل اليكم وهو المتوجه
الازلي المسمى بالوجه في قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وقوله فانما تولوا فثم وجه الله
(الأتري) يا أيها السالك (ان الظلال) جمع ظل أي ظلال الاشياء في الانوار (تضرب)
أي تعميل (الى) لون (السواد) كائنا (تشير) بذلك (الحما فيها) أي في نفس
الظلال (من الخفاء) بالنسبة ما ظهر وما هي ظلال عنه بها (لعدم المناسبة) (بينها)
أي بين تلك الظلال (وبين أشخاص من هي ظل له) تنزيها له وهو التوسيع المشار اليه
بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده الآية
(وان كان) ذلك (الشخص) الذي امتد الظل عنه (أيض فظله بهذه المثابة) يعني
اسود اللون (الأتري) ما يؤيد ظهور الظل اسودا بعد المناسبة (ان الجبال) البيض
(اذا بدت عن بصر الناظر تظهر) له (سوداء) بخلاف كونها اشارة الى البعد (وقد تكون)
تلك الجبال (في اعيانها على غير ما يدركها الحس) البصري (من اللونية وليس ثم) أي
هناك (علة) لتغير لون المرئي بخلاف لونه عند الحس (الا بعد) عن حس الرائي
(وكزرق السماء) مع ان لونه ابيض شفاف (فهذا ما) أي الامر الذي (انتجه البعد)
بين الرائي والمرئي (في الحس) البصري (في الاجسام غير النيرة) أي المنيرة كالاجرام
ذات الظلال والجبال (وكذلك اعيان الممكنات ليست نيرة) أي مستنيرة (لانها) أي
أعيان الممكنات (معدومة) بالعدم الاصل لها (وان اتصفت) في حال عدمها ذلك
(بالثبوت) ضد النفي فهي ثابتة بكشف علم الحق تعالى عنها وتعلقها بتخصصه يص
ارادة الحق تعالى لما على طبق علمه بما توجه قدرته عليها من الازل فليست منقبة أزلا (لكن
لم تتصف بالوجود) لانه ضد العدم وهي معدومة فلا موجود (اذا الوجود نور) والنور هو
الحق تعالى لا غيره فاذا امتد نوره عليها من ورائها نسب اليها الوجود الذي هو ظل وجوده عند
غير المحققين مدة استمدادها لقبول امتداد ذلك الظل الوجودي عليها بحسب ما كشف بعلمه
عنها وخصه هابه بالارادة وتوجه عليها بالقدره على طبق الارادة والعلم (غير ان الاجسام
النيرة) كالنواكب (يعطي فيها البعد) عن الرائي (في الحس) البصري (صغرا)
ليست هي عاينه في نفسها فهذا تأثير آخر (للبعد فلا يدركها) أي الاجسام النيرة (الحس
البصري الا الصغير الحجم) أي المقدار (و) الحال (هي) أي تلك الاجسام النيرة (في
أعيانها كبيرة من ذلك القدر) الذي أدركها فيه الحس (وأكبر) من ذلك القدر (كميات)

الرجل صاحب سره الذي يحضه ما يشاهده من غير ولا شئ ان الشرع سر مستور مظنون به على غير الانبياء فهو مختص لهم نزولا فسمي
باسمهم (فن اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذي قام بالدين واقامه اي انشأه) كما امر به في قوله تعالى شرع لكم من الدين

ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وهيسى أن اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه (كما يقيم الصلوة طاعة له هو المثنى للدين) من حيث الانقياد ٢٤ (والحق هو الواضع للاحكام والانتقاد هين فذلك فالدين) من حيث

اي مقادير (كما تعلم بالدليل) الذي ذكره في علم الهيئة (ان الشمس مثل الارض في الجرم) أي المقدار (مائة وستة وستين ورعا وثمن مرة) ثم أعظم الكواكب خمسة عشر كوكبا من الكواكب الثابتة كل واحد منها مثل اربعة وتسعين مرة ونصف مثل الارض ثم زحل هو مثل تسع وتسعين مرة ونصف مثل الارض ثم المشتري وهو مثل اثنين وثمانين ونصف ورابع مرة مثل الارض ثم سائر الكواكب الثابتة الباقية كل واحد منها يصغر من الآخر على مراتب حتى يكون أصغرهما مثل ستة عشر مرة من الارض ثم المريخ وهو مثل مرة ونصف من الارض ثم القمر أصغر من الارض ويقع من الارض مثل جزء من تسعة وثلاثين جزءا ورابع جزء من الارض ثم الزهرة وهي جزم من اربعة وأربعين جزءا من الارض ثم عطارد وهو جزء من مائة واثنين وثلاثين جزءا من الارض ذكره الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي في رشف النصاب (و) الحالة (هي) أي الشمس مع هذا العظام في المقدار ظاهرة (في) الحس (المهرى للرأي) (على قدر جرم) أي سعة (الترس ميلان هذا) الصغر في الجرم الكبير (أثر البعد) بين الرئي والمرفي (أيضا) كما ان أثره ما تقدم من سواد اللون وفي رشف النصاب (واما بعد الاطلاق من الارض فان من مركز الارض الى اقرب بعد ذلك القمر مائة ألف وثمانية وعشرين ألفا واربعة وتسعين ميلا والميل ثلاثة آلاف ذراع وفلك القمر مائة وستة عشر ألفا وثمانمائة وأربعون ميلا وأبعد بعد القمر الذي هو اقرب بعد ذلك عطارد مائتان وأربعون ألفا وثمانمائة وتسعة مائة وثمانية وثلاثون ميلا وفلك عطارد ثلاثمائة وثمانية وثمانون ألفا وثمانمائة وخمسون ميلا وعلى هذا الترتيب كل فلك بالنسبة الى الفلك الآخر حتى قيل نسبة الارض الى فلك البروج جزء من ألف وثلاثمائة ألف وستة وخمسون ألفا وثلاثمائة وأربعة وستون جزءا من درجة واحدة اذا عامت هذا (فاعلم من العالم) الظاهر المسمى بغير الحق تعالى (الا قدر ما تعلم من الظلال) الممتدة عن الشخص في نظير امتداد ظل وجود الحق تعالى بالتوجه الذي هو عين امر القديم على أعيان الممكنات العدمية (وتجهل من الحق) سبحانه (على قدر ما تجهل من الشخص الذي عنه كان ذلك الظل فن حيث هو) أي ذلك الوجود الممتد على أعيان الممكنات العدمية فالمسمى بالامر وبالوجه حيث كل شيء هالك الا وجهه (ظل له) أي الحق تعالى (يعلم) أي الحق تعالى ويرى ولا يرى معه غيره (ومن حيث ما تجهل ما في ذات ذلك الظل) الممتد (من صورة شخص من امتد عنه) حيث خفي ذلك في الظل ولم يتبين من بعد المناسبة كما سبق (يجهل) مقدار ذلك (من الحق تعالى) فلا يعلم أصلا (فذلك) أي لكون الامر كذا (من الحق) المحققين (ان الحق) تعالى (معلوم ان من وجه) أمره ووجهه الظاهر فينا ونحن عدم بالعدم الاصل ومع ذلك هو (مجهول لنا من وجه) آخر هو ذاته القدسية الازلية على ما هي عليه من حيث هي ذاته فلا تعلم أصلا قال الله تعالى تأييدا لما ذكر (ألم تر) يا محمد (الى ربك) الذي هو الذات المغيبة عنك (كيف مد الظل) أي الوجود الامر والتوجه الازلي على أعيان الممكنات العدمية (ولو شاء) سبحانه (لجعله) أي ذلك الظل (ساكنا) غير متحرك بحركة امتداد أعيان الكائنات لامتدادها عليها وميله عنها منها (أي يكون)

الانقياد (من فعلك فاسعدت الاعمال كان منك) من الانقياد (فكما انبت السعادة لك كان فعلك) يعني في الانقياد فان الانقياد لا يحكم الا الهيئة بصرف العبد بالسعادة (كذلك ما انبت الاسماء الالهية له تعالى) الفعلية (الافعاله) فان الحق سبحانه ما لم يخلق شيئا أمثلا لم يتصرف بالخلقية واذ لم يتقيد بالاسماء الالهية بالفعلية على ما هو الظاهر من كلام الشيخ رضي الله عنه فالمراد باثباتها اظهارها (وهي) أي افعاله (انت) مخاطب كل عين فلا تختص بعالمه صلاحية الخطاب من ذوى العلم ولهذا صرح ثانيا بما هو نص في العموم فقال (وهي) أي افعاله (المحدثات) فيها آثاره وهي الها وبآثاره سميت سعيدا فانزل الله تعالى منزلته في القسمة بالاسماء بواسطة الآثار (اذا اقامت الدين وانقبت الى ما شرعه لك وسأبسط في ذلك ان شاء الله تعالى ما تقع فيه الفائدة) أي في بيان معنى الانقياد (بعد ان تبين الدين الذي عند الخلق الذي اعتبر به الله) سبحانه (فالدين) سواء كان عند الله او عند الخلق (كله) فاما ما عند الخلق أيضا اعتبره الله تعالى اذ هو كل التقديرين ما شرعه الله أو العبد اسكن من حيث الانقياد والانقياد انما يكون لله (و) الدين (كله) من حيث الانقياد صادر (منك) لانه فعل من افعالك (لانه) أي لامن الحق سبحانه أي من مقامه الجمعي (الاجمعي)

ذلك
حيث الانقياد والانقياد انما يكون لله (و) الدين (كله)
من حيث الانقياد صادر (منك) لانه فعل من افعالك (لانه) أي لامن الحق سبحانه أي من مقامه الجمعي (الاجمعي)

الاصالة) فان الاصل في الافعال الصادرة من مقامه التفصيلي انما هو مقامه الجمعي * ثم شرع رضى الله عنه في بيان الدين الذي عند الخلق فقال (قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها) أى الطريق التي ٢٥ اخترها الزاهمون وهم العلماء الزاهدون

المنقطعون الى الله تعالى من أمة همس على السلام (وهي) أى الرهبانية (النواميس الحكمية) أى الشرائع المشتملة على الحكمة الالهية والمصلحة الدينية ولما كانت هذه العبارة شاملة لما شرعه الله أيضا أخرجه بقوله (التي لم يبي الرسل المعلوم) في عرف الجمهور وانما قيد بذلك لأن وسائل الفيض كلها رسل الله (بها) أى بتلك النواميس (في) حق (الامة) لانخاصة فقط كالدين الذي عند الخلق وقيد بذلك تنبيهها على ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مختصا ببعض من الامة (بالطريقة الخاصة) بالانبياء (المعلومة في العرف) وهي طريقة الوحي الخبي وأما قيد بذلك لأن ما جاءه الرسول لا بالطريقة الخاصة بالانبياء بل بالطريق الشاملة للاولياء أيضا فهو من الرهبانية المتسعة ولا يخفى عليه ان الله اذا كان الدين الذي هو عند الخلق هي النواميس الحكمية على الوجه الخاص ينفي أن يكون الدين الذي عند الله أيضا تلك النواميس لكن على وجه آخر لا هي الانقياد اليها (فلما وافقت الحكمة والمصلحة انظارا فيهما) أى في تلك النواميس (الحكم الالهية) الذي هو الدين عند الله (في)

ذلك الظل الممتد عنه (فيه) أى في الحق تعالى (بالقوة) لأن امتدادها على أعيان الكائنات ما كان الا على مقدار استعداد الكائنات لقبول امتدادها عليها مقدار ذلك الاستعداد وذلك الاستعداد أمر ذاتي لأعيان الممكنات العدمية غير محمول فيها كما انها غير محمولة أيضا في عدمها الا على الجعل انما هو فاضة الوجود عليها بقدر استعدادها لأفاغته فإشياء امتداد ذلك الظل عليها الاستعداد له على مقدار الاستعداد فلو لم يكن لها استعداد لقبوله ما شاء لها ذلك الامتداد وشاء عدم الامتداد فكان الظل ساكنة غير ممتدة عليها لأنه تعالى لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم الا ما هي عليه في أعيان الممكنات من الاستعداد وغيره قال تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه وانما أحال جعله ساكنة على اقرب الاسباب وهو المشيئة وسبب العلم وسبب العلم ما هي عليه أعيان الممكنات العدمية في نفسها من استعداد وغيره ونظيره قوله تعالى ولولا شأنهم لو كنتم أجدهم اي لو كنتم كذلك لعلمكم كذلك لشأنكم أن تكونوا كذلك وهو إضافة الحكم الى اقرب اسبابه اليه وهو السبب المؤثر فيه فحاصل ذلك انه تعالى (يقول) لو شاء (ما كان الحق) تعالى (يتجلى) أي ينكشف بالوجود (للممكنات) العدمية (حتى يظهر) عليها (الظل) الوجودي (فيكون) حينئذ أمرا للممكنات العدمية ظاهرة بالوجود الممتد عليها (كما) أى مثل الذي (بقي من الممكنات) العدمية بالعدم الا على التي (ما ظهرواها عين في الوجود) وهذا معنى جعل الظل ساكنة اي غير ممتد على شيء من الاشياء الهاكمة أصلا (ثم جعلنا الشمس عليه) أي على ذلك الظل الممدود على أعيان الكائنات العدمية (دليلا) بحيث تدل عليه أي تكشف عنه وتظهره (وهو) أى الدليل على الظل الذي هو الشمس (اسمه) تعالى (النور الذي قلناه) فيما مر في بيان الادراك وقعه (وبشهادة) أي ليكون الشمس دليلا على الظل الممدود (الحس البصري فان الظلال) الممدودة من الشخص (لا يكون لها عين) أصلا (بهذه النور) فلا يدل عليها الا النور (ثم قبضناه) أي الظل الوجودي الممدود على أعيان الكائنات العدمية (البنات) أي الى حضرة الذات الازلية الممتدة هو ثم بسبب استعداد الأعيان وقبولها الامتداد عليها (قبضنا بسيرا) أي شيئا فشيئا على حسب مقدار استعدادات الممكنات لقبول فيضها وامتدادها عليها فان الاستعداد بقسط كما هو مرتب (وأما قبضه) أي الظل (اليه) سبحانه (لانه ظل فنه) تعالى (ظهر) أي ذلك الظل (والله تعالى يرجع) قال عز وجل واليه يرجع (الامر) فسمى ان ظل أمرا كما سماه وجهه لأنه توجهه القديم كما مر (كأنه) من حيث تعدده الاعتباري بسبب كثرة استعدادات أعيان الممكنات القابلة لامتدادها عليها (فهو) أي ذلك الظل الذي هو الامر الالهي والوجه الباقي بعد فناء كل شيء (هو) أي الحق سبحانه وتعالى لذلك الظل والامر والوجه (غيره تعالى) وأعيان الممكنات على ما هي عليه من عدمها الا على (فكل ما) أي شيء محسوس أو معقول (تذكره) بالانسان (فهو وجود الحق) سبحانه (في أعيان الممكنات) العدمية مسلكا لها بتوجهه عليها بظاهر بها من غير أن يتغير عما هو عليه أزلا فان الممدود لا يغير الوجود (فن حيث هو يتنه) أي ذات (الحق) سبحانه (هو) أي الحق تعالى (وجوده)

الامر (المقصود بالوضع المشروع الالهي) وهو تكميل النفوس علما وعلا (اعتبره الله) سبحانه وتعالى (اعتبارا ما شرعه من عندته تعالى وما كتبها) أي ما فرضها (الله عليهم ولما فتح الله

بينهم وبين قلوبهم باب الغاية والرحمة من حيث لا يشعرون) أي من الوجه الخاص الذي لم يكن لهم شعوره (جعل في قلوبهم تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك)

٤٦

التعظيم وانما شرعوه (رضوان الله على غير الطريقة النبوية)

المعروفة أي المعروفة (بالتعريف) أي بتعليمها بالوحى (اللهي) والمشارد بطليموس على غير الطريقة النبوية أنهم أول ما مورزائفة على الطريقة النبوية موافقة لها في الغاية والغاية ما فرضها الله عليهم كالأموال التي التزمها الصوفية في هذه الامة من غير ايجاب من الله سبحانه كتقابل الطعام وكثرة الصيام والاجتناب عن مخالطة الآثام وقلة المنام والذكر على الدوام وفي بعض النسخ على الطريقة النبوية وهو ايضا صحيح لان الطريقة المتبعة ما كانت موافقة للطريقة النبوية في الامر المقصود منها فكانها فيقال تعالى (فارعوها) أي الرهبانية المتبعة (هؤلاء الذين شرعوها) من متبوعهم (و) الذين (شرعت لهم) من تابعيهم (حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله) اعلم ان نظم الآية هكذا ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فارعوها حق رعايتها فذهب أكثر المفسرين الى ان الاستثناء منقطع يعني نحن ما فرضناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله والشيخ رضي الله عنه نظر الى المعنى وقررده على ما قررنا ابتدعها اذا كان

أي وجود كل ما تدركه بالحس أو العقل (ومن حيث اختلاف الصور) الحسية والعقلية (فيه) كل ما تدركه بالحس والعقل (هو) أي كل ما تدركه (أعيان الممكنات) العدمية ظهرت في ظل الوجود القديم المسمى بالامر والوجه كما قدمناه (فكلا لا يزول عنه) أي عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم انظر) الممتد عن الوجود القديم لان كل ما تدركه أعيان ممكنة عديمة في نفسها بالعدم الاصل في فلا تغير من الوجود الممتد المسمى بالظل شيئا كان اختلاف الصور لا يتغير من وجه المرافة الصغيلة شيئا في عين الرائي (كذلك لا يزول عنه) أي عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم العالم) الحادث المتغير المحدد في كل وقت (أو اسم سوى) أي غير (الحق) تعالى لانه غير الحق تعالى حقيقة لانه أعيان عديمة قائمة بايجاد الله تعالى الذي هو أمره ووجهه (فن حيث احدى كونه) أي كون كل ما تدركه (ظلا) وجوديا للوجود القديم (هو) أي كل ما تدركه (الحق) تعالى من غير اعتبار أعيان الممكنات العدمية وان ظهرت بظهوره سبحانه (لانه تعالى) هو (الواحد) في صفاته (الاحد) في ذاته (ومن حيث كثرة الصور الحسية) والعقلية (هو) أي كل ما تدركه (العالم) الحادث المتغير (فتفطن) بأبصار السالك (وتحقق ما وضعته لك) من البيان في هذا المكان (واذا كان الامر) أي انشأن في نفسه (على) حسب (ما ذكرته لك) هنا (فالعالم) المسمى بغير الحق تعالى من كل محسوس أو معقول في الدنيا والآخرة كله أمر (متوهم في) بعضه لبعض (ماله) أي العالم (وجود حقيقي) وانما الوجود الحقيقي الحق تعالى وللعالم الوجود المجازي وهو المستعمل في غير ما رضع له علاقة السببية (وهذا) الامر المترهم المتفتي عنه الوجود الحقيقي القائمة بنسبة الوجود اليه هو (معنى الخيال) الذي الآن في صدد بيانها (أي خيل لك) بأبصار الإنسان هذا العالم المحسوس والمعقول (انه أمر زائد) على الحق تعالى (قائم بنفسه) من حيث ما أعطاك نظر الحس والعقل وغابت عنك المعرفة الحقيقية (خارج) أي منفصل (عن الحق) كما هو نظر جميع الناس من علماء وجاهلين ما عدا هذه الطائفة العارفين الذين خرقوا محاب الوهم وأركزوا على مرا كثر الحقيقة وتأدبوا بأداب الشريعة (وليس كذلك) أي كما خيل لك (في نفس الامر) فان الكتاب والسنة واجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم سافوا وخلفا عما أنت قائل به أيضا كلاما لا تحقق بآراء عليك ما خيل لك من زيادة وجود العالم وانه وجود حقيقي قائم بنفسه خارج عن الحق وانما مقتضى الأدلة القطعية عندك ان وجود العالم وجود عرض له بعد ان لم يكن مستفاد من الحق تعالى غير قائم بنفسه أصلا ولا منقطع عن قيومية الحق تعالى عليه بل الأدلة صريحة بان الكل فان منعدم بالعدم الاصل وان تبين بالتجلي الالهي النوراني كما ورد كل شيء هالك الا وجهه وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه الى غير ذلك وان أول ذلك مؤول مخالف وتكفل له اخرج عن مفهومه ويطابق بينه وبين الوهم الحسي نهمرة للحس والعقل على الشرع والله بكل شيء عليم (الآتراه) أي الظل الممتد عن الشخص (في الحس) متصلا بالشخص الذي امتد عنه (اتصالا به من غير اوصاف عدم المناسبة بينهما) (استعمل عليه) أي على ذلك انظر

(الانفساك)

لا ابتغاء رضوان الله ينبغي ان تكون رعايتها ايضا له فالتنبية على هذا قرر المعنى على ما قررنا لانه جعل الايتفاء استثناء من قوله فارعوها حتى يلزم تفسير الآية على ما هو خلاف الفارسية قواعد العلوم

العربية (ولذلك) أي لا يفتقر رضوان الله بها واعتقادنا هو سبيلة إليه (اعتقدوا) أي الرهبانية المبتدعة وأحبوها (فا آتينا الذين آمنوا) بها (منهم أجورهم وكثير منهم أي من هؤلاء الذين ٢٧ شرع فيهم) أي في شأنهم (هذه العبارة

(الانفصال) أي الانفصال (عن ذلك الاتصال) المذكور والاما كان ظاهرا ذلك الشخص بل كان وجودا مستقلا مثل ذلك الشخص (لأنه) أي الشان (يستحيل على الشيء الواحد (الانفصال) أي الانفصال (عن ذاته) والاما كان شيئا واحدا بل كان شيئين (فاعرف) بالهما السالك (عينك) أي ذاتك الممكنة العدمية بالعدم الاصل (و) اعرف (ما هو يتك) أي ذاتك وما هي يتك فانها عدم صرف (و) اعرف (ما نسبتك الى) وجود (الحق تعالى) فان نسبتك مثل نسبة لون الزجاج الاحمر الاخضر الى شعاع الشمس اذا انصبغ به أو وجه المرأة الصافية اذا انصبغ بلون الصوف المقابلة له (و) اعرف (بما) أي أمر (أنت) أي ذاتك وجود حق بوجود الذي هو من صبغ بك انصبغا عديميا لأنك عين ممكنة عدمية بالعدم الاصل فليس الانصبغ حقيقة بل هو بحسب ما يظهر لك في الحس والعقل وهذا الظهور وما به كان هذا الظهور لك من حسك وعقلك من جهة عينك الممكنة العدمية بالعدم الاصل والانصبغ العدمي لوجود الحق تعالى سبحانه حاصل بذلك أيضا (و) اعرف (بما) أي أي أمر (أنت عالم) بفتح اللام (وسوى) للحق تعالى (وغير) الحق تعالى (وما شا كل) أي عاقل (هذه الالفاظ) من ذلك عبدا وخلقا ومصروعا وحادثا (فانك كذلك بالماهية) الممكنة العدمية بالعدم الاصل الشاملة لصورتك الظاهرة والباطنة (وفي هذا) العرفان (تفاضل العلماء) بالله سبحانه (فالم) بالله (و) آخر (أعلم منه) بالله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أي بالله وقال عليه السلام لا صحابه رضى الله عنهم أنا أعلمكم بالله وأكثركم منه خشية (فالحق) سبحانه (بالنسبة الى ظل) شيء (خاص) امتد ذلك الظل الوجودي المسمى أمرا ووجهها على ذلك الشيء الخاص وهو عين ممكنة معدومة بالعدم الاصل (صغير) ذلك الشيء الخاص كالذرة (وكبير) كالجبل (وصاف) أي لطيف كالنفوس الحيوانية وقواها المبنية في الاجسام (وأصفي) كالارواح والعقول المجردة (كانور) أي بمنزلة شعاع الشمس مثلا (بالنسبة الى حجاب) أي حجاب ذلك النور الذي هو الشعاع (عن) عين (الناسطر) اليه حجابا حاصلا (بالزجاج) الاحمر والأخضر وغير ذلك (فانه يتلون) ذلك النور (بلونه) أي بلون ذلك الزجاج في نظر الحس عند الناظر (وفي نفس الامر) مع عدم اعتبار نظر الحس عند الناظر (لأن) له أي لذلك النور الظاهر أصلا (ولكن هكذا) أي على حسب ألوان الزجاج (تراه) أي تراه النور والظاهر بلون الزجاج أيها الانسان (ضرب) مفعول ثان لتراه (مثال حقيقة) أي بالهما الانسان في ظاهرك وباطنك مع جميع أحوال القائمة (بربك) الحق سبحانه وتعالى (فان رأيتك) كذلك ومع ذلك (قلت ان النور) الظاهر لك بلون الزجاج (اخضر) مثلا (كخضرة الزجاج صدقت وشاهدك) على صدق قولك (الحس) أي نظر العين منك ومن غيرك (وان قامت) أي ذلك النور (ليس باخضر ولا) هو بنور (ذي) أي صاحب (لون) من الألوان أصلا (لما) أي على مقتضى الوصف الذي (اعطاه لك الدليل) بأن النور لونه له أصلا وهو منزوع عن جميع الألوان (صدقت) في ذلك (وشاهدك) على

المقتضى لاحدهما وهو اسحق المكاف المخالف (حق ثابت في نفسه) ومقتضى الحق حق (فعلى كل حال) من العفو والاخذ (فقد أصبح انقياد الحق الى عبده لأفعاله وما هو عليه) أي ولما هو عليه (من الحال) المقتضى لاحد الأمرين (فالحال)

أى حال العبد (هو المؤثر) في انقياد الحق له (فن هنا) أى من أجل أن حال العبد وله موافقا كان أو مخالفا هو المؤثر في انقياد الحق له فكان انقياد الحق ٢٨ جزاء له (كان الدين جزاء) أى معتبرا فيه الجزاء فان الانقياد هو عهده

صدق قولك (النظر) أى الدليل (العقل) أى المنسوب إلى العقل (الصحيح الذى) لاشبهة فيه أصله لا وذلك أن النور لو كان له لون يخصه لما قبل أن يظهر في الوان الزاج على مقتضى ما هو عليه تلك الالوان في نفسها وهو ظاهر كذلك من غير أن يفهم من لون الزاج شيئا مع تضاد تلك الالوان وعدم مناسبة بعضها لبعض وعدم المشابهة بينها فان اللون الأسود غير اللون الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر وغير ذلك فلا لون للنور من حيث هو أصلا ولو كان له لون في نفسه على ما هو عليه لغير شيء يأم أن الوان الزاج حين ظهوره ويصعب ما هو عليه اذا علمت ما ذكر (فهذا) أى شعاع الشمس الذى هو ظل عنها (نور من عند ظل) أيضا (هو) أى ذلك الظل (عين الزاج) الملون فقدمت النور الذى هو نور الشمس مثلا وهو شعاعها عن الشمس فهو ظل الشمس وعن عين الزاج الملون أيضا فهو ظل عين الزاج الملون (فهو) أى ذلك النور الممتد على عين الزاج الملون (ظل نورى) على ما هو عليه في نفسه لا لونه أصلا وان تلوّن بلون الزاج (لصفاته) في نفسه مع قطع النظر عن لون الزاج (كذلك) أى مثل ما ذكر من ضرب المثال الانساني (المحقق هنا) معشر المحققين (بالحق) تعالى فانه (تظهر) له (صورة الحق) تعالى (فيه) وهو الوجود المطابق المنزه عن مشابهة كل ما عداه (أكثر ما يظهر) أى من ظهورها (في غيره) أى غير ذلك المحققين من جميع السالكين والعارفين وأما المنقطعون فلا ظهور للحق تعالى فيهم لهم أصلا وان صدقوا لوجوده وعبدوه في صورة تخيلاتهم فانهم غافلون عن ظهوره لهم بهم (فذا) أى معشر المحققين (من يكون) وجود (الحق) تعالى (سمعه الذى) يسمع به (وبصره) الذى يبصر به (وجميع قواه) الباطنية (وجوارحه) الظاهرة كيد ورجله (بعلامات) عنده (قد أعطاها له الشرع) المجرد (الذى يخبر عن الحق تعالى) وهو التقرب بنوافل الأعمال إلى حضرة ذى الجلال بوصف الاخلاص والرغبة والاقبال قال صلى الله عليه وسلم في حديثه القدسي ما زال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشي بها وان سألني لأعطينه وان استعذلا أعينته (ومع هذا) أى مع كون الحق تعالى سمعه وبصره كما ذكر (عين الظل) الذى هو مقيده بلون الزاج (موجود) بوجود ظل الشمس الذى هو شعاعها (فان الضمير من) قوله صلى الله عليه وسلم كنت (سمعه) وبصره ويده ورجله (يعود عليه) أى على ذلك الظل المنبعث عن الزاج الذى هو في نفس الأمر ظل الشمس لأن شعاعها المنبعث عنها هو أيضا ظل الزاج المنبعث عنه من حيث هو متلون بلون الزاج وهو العبد الذى قيل عنه ما زال عبدى يتقرب إلى بالنوافل الحديث فالعبد هو وجود الحق تعالى أيضا موجود والوجود واحد مطلق لله تعالى ومقتبذ بالقيود الامكانية العدمية للعبد الحادث (وغيره) أى غير ذلك العبد المحقق بما ذكر (من) بقية (العبيد ليس كذلك) قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اغنيتم كراؤلو الالباب وقال تعالى أنفع عمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم فجعل المتقين كالفجار إلى غير ذلك من الآيات (فمنه هذا العبد) المحقق بما

يترتبان على الدين وعلى الانقياد وعندهم بترتب الجزاء فيتحقق معنى آخر من معانيه الثلاثة وفسر الجزاء وقسمه بقوله (أى معاوضة بما يسر وما لا يسر معا فيما يسر) أى جزاء عما يسر ما يدل عليه قوله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه هذا جزاء) لما يسر فان رضى الله عنهم يسرهم فيرضون عنه وجزاء بما لا يسر ما يدل عليه قوله تعالى (ومن يظلم منكم نذقه عذابا لئلا يهاجرا عما لا يسر) فان اذاقة العذاب بما لا يسرهم بل يسرهم وقوله تعالى (ونتجاوز عن سيئاتهم هذا) أى التجاوز المفهوم من نفسه (جزاء) أيضا فان التجاوز أيضا مما يقتضيه حال من أحوال العبد فهو جزاء له لما لم يكن التجاوز جزاء للسيئات كان في كونه جزاء خفاء حكم عليه بانه لا جزاء ولم يقيد بقوله بما يسر ظهور كونه منه ولا يخص في ان الجزاء بالرضوان بالنسبة إلى المطيعين وبالتجاوز بالنسبة إلى العاصين فتميز هذا الكلام على ان الجزاء بما يسر يتحقق بالنسبة إلى الفريقين ولا يختص بالاول (فقد صرح ان الدين هو الجزاء) أى معتبرا فيه الجزاء هذا نتيجة لما سبق أى قد ثبت بما سبق ان الدين الذى اعتبر فيه الانقياد

أعتبر فيه الجزاء أيضا (وكان الدين هو الاسلام والاسلام عين الانقياد) أى انقياد العبد لما شرعه الله (فقد انقاد) أى فكذلك قد انقاد الحق سبحانه (إلى ما يسر) العبد (والى ما لا يسر) ذكر

العبء فتحقق الانقياد من الطرفين (وهو) أي انقياد الحق للمهاو (الجزء) لانقياد العبء وعنده (هذا) أي جعل أحد
الفلين من العبء والآخر من الحق سبحانه جزاء لما من العبء (لسان) ٢٩ (الظاهر في هذا الباب) أي باب الجزء

ويشانه (وأما سره وباطنه)
أي سر الجزء وحقيقته الباطنة
عن فهم أهل الظاهر (فانه)
أي الجزء (تجلى) أي يتجلى
من أحوال العبء وظهوره (في)
مرآة وجود الحق (تعالى)
آخر من أحوال فالحال الثاني
باعتبار تبعيته للأول وترتب عليه
جزائه (فلا يعود على الممكنات
من الحق إلا ما تعطيه ذاتهم)
المنقلة (في أحوالها فان لهم
في كل حال صورية) وجودية
تناسبه وتختلف الصور
الوجودية التي لساير أحوالهم
(فتختلف صورهم لاختلاف
أحوالهم فيختلف التجلى) أي
تجلى وجود الحق هذه الصورة
(لاختلاف الحال فيقع الأثر)
الذي هو التلذذ والتعذب (في)
العبء بحسب ما يكون) أي
يوجد تجلى الوجود الحق بصورة
أحواله فان كانت صورته علامة
له فهي حين والانعكاسه (فما
أعطاه الخبير سواء ولا أعطاه ضد
الخبير غيره) وانما قال ضد الخبير
ولم يقل أثر تنبيهها على أن الشر
من حيث هو شر لا يقبل الوجود
بل من حيث نسبه إلى الخير
ومضادته المظهرة أباه كما قيل
فبعضها تتميز بالاشياء (بل
هو منهم ذاته ومعذبها فلا يذمن)
في ضد الخير (الانفسه ولا
يحمدن) في الخير (الانفسه)
فان كلام من الخير وضده انما هو

ذ كرم المعرفة عن كشف وشهود ووقوف لا عبر مجرد تخيل في النفس وحفظ للمعنى (يقرب
عنده إلى وجود الحق) تعالى (من نسبة غيره من العبء) إلى وجود الحق تعالى كما قال
سبحانه ونحن اقرب إليه منه كم ولا يمكن لا نبصرون وقال ونحن اقرب إليه من جعل الوريد
وقال واستمع يوم ينادي المنافس من مكان قريب وقال أو لئن لم يتأذون من مكان بعيد (وإذا
كان الامر) الإلهي في نفسه (على) حسب (ما قرناه) لك (فاعلم) يا أيها السالك
(أنك) في الدنيا والآخرة (خيال) لا حقيقة وجود لك بل لك مجاز لوجودك تنقير وفيه امر
(وجميع ما تدركه) من المحسوسات والمعقولات (هنا نقول فيه) بلسانك أو بقلبك
(ليس أنا) لأنك تراه غيرك (خيال) أيضا مثلك (فالوجود) المحسوس والمعقول
على اختلاف أنواعه في الدنيا والآخرة (كأنه خيال) ظاهر (في) حس وعقل (خيال)
ذلك الحس والعقل أيضا (والوجود الحق تعالى) الحقيقي (انما هو الله) تعالى (خاصة
من حيث ذاته) سبحانه (وعينه) الأزلية القديمة الأبدية المطلقة من جميع القيود المنزوعة
عن مشابهة كل شيء محدود (لأن حيث أسماؤه) سبحانه (لأن أسماؤه) تعالى (لها
مدلولان) أي جهتان تدل عليهما (المدلول الواحد) أسماؤه تعالى (عينه) أي ذاته
لازئد عليها أصلا (وهو) كون الاسم عين (المسمى والمدلول الآخر) أسماؤه تعالى هي
(ما تدل عليه) أي من الامر الذي (ينفصل) هذا (الاسم) الإلهي (به عن هذا الاسم الآخر
ويتميز) به اسم عن اسم وهو خصوص التميز الإلهي بأعيان الممكنات العدمية في الازل كما
رجع إليه تعالى عندنا من كونه مصدر جميع الكائنات وهو ذات معنى قولهم ان الصفات
الالهية ليست عين الذات ولا غيرها فانها ما تنقضي ان يلزم من ارتفاعها ثبوتها ما هي عين
الذات باعتبارها وبغيرها باعتبار آخر فإن الاسم (الغفور) للذوب ودلالته على معنى الغفو
والإمحاء (من) الاسم (الظاهر) في كل شيء ودلالته على معنى الظهور والتجلى
والانكشاف (و) أين الاسم (الظاهر من) الاسم (الباطن) لعمده عن مشابهة كل
شيء ودلالته على معنى الخفاء والغيبية عن علم كل شيء به طبقا (وأين) الاسم (الأول) من
حيث سبقه على كل شيء ودلالته على القدم والأزلية (من) الاسم (الآخر) من حيث
دوامه واستمراره على ما هو عليه بعد فناء كل شيء واضمحلاله ودلالته على البقاء والأبدية
(فقد بان) أي ظهر (لك) من هذا التقرير (بما) أي بأى اعتبار (هو) أي ذلك الاعتبار
(كل اسم) من الاسماء الالهية (عين الاسم الآخر) أي بأى اعتبار (هو) أي
كل اسم الهى (غير الاسم الآخر) ثم بين هذا الامر بقوله (فبما) أي فبالاعتبار الذي
(هو) أي كل اسم الهى (عينه) أي عين الاسم الآخر (هو) أي كل اسم الهى عين
(الحق) سبحانه الوجود المطلق القديم (وبما) أي باعتبار الذي (هو) أي كل اسم
الهى (غيره) أي غير الاسم الآخر (هو) أي كل اسم (الحق المقتضى) بصيغة اسم
المفعول أي الذي هو ظاهر بصور أعيان الممكنات العدمية الذي يتخيله العارف به في كل ما
راه حسا أو عقلا الذي (كنا) فيما سبق من الكلام (بصدده) أي بصدده يشانه
(فسبحانه) تزييه له تعالى من الشيخ قدس سره (من) هو الحق تعالى الذي (لم يكن)

صورة حال من أحواله ظهرت في مرآة لوجود الحق بحسب علم الحق به وبأحواله وعلم الحق به وبأحواله لا يكون إلا على ما هو عليه
في نفسه (فله الحجة الباطنة) عليهم (في علمهم) فإلهي يتبع المعالوم) فلا يتعلق به إلا على ما هو عليه في نفسه وذلك سر القدر

(ثم السر الذي فوق هذا) السر الذي ذكرنا (في هذه المسئلة ان الممكنات لا تزال ثابتة (على أصلها من العدم) أي على أصلها الذي هو العدم ما ثبت راحة الوجود ٣٠ فن في قوله من العدم بانه (وليس وجودا لا وجودا الحق) متلبسا

أي يوجد (عليه دليل سوى نفسه) فانه عين كل دليل حسي أو عقلي أو شرعي لانه الظاهر بصورة ذلك من حيث ان ذلك ممكن عديم بالعدم الأصلي (ولا ثبت كونه) أي وجوده عند أحد (الابعية) أي بعين وجوده الظاهر بأعيان الممكنات العدمية (فما في هذا (الكون) أي الوجود المجازي الحادث (الامادات عليه) صفة (الأحدية) الالهية من حيث ظهور هذا الوجود المطلق القديم بكل ممكن عديم فهو فوق عين كل ممكن لم يتغير ولم يتبدل عما هو عليه في نفسه من اطلاقه (وما في الخيال) الذي هو أعيان الممكنات العدمية بالعدم الأصلي الظاهرة بظهور الوجود الواحد المطلق القديم (الامادات عليه) (الكثرة) الحسية والعقلية (فن وقف) من الناس (مع الكثرة) الخيالية الظاهرة في الحس والعقل (كان) واقفا (مع العالم) بفتح اللام المسمى غير الحق تعالى (ومع الاسماء الالهية) من وجهه كونهما غير الحق تعالى (و) مع (أسماء العالم) بفتح اللام فهو محجوب عن الحق تعالى بوقوفه ذلك (ومن وقف مع) صفة الذات (الأحدية) الالهية الظاهرة في كل شيء من غير أن يغير ما شيء مطلقا عما هي عليه في نفسها (كان) واقفا (مع الحق) تعالى (من حيث ذاته) سبحانه (الغنية عن العالمين) بحكم قوله تعالى ان الله لغني عن العالمين وقوله سبحانه ليس كمثل شيء (واذا كانت) تلك الذات الالهية (غنية عن العالمين فهو) أي ذلك الغني (عين غناها عن نسبة الاسماء) الالهية (الها) من وجه كون الاسماء غيرها كالم (لأن الاسماء) الالهية (لها) أي لتلك الذات (كأن تدل عليها) من حيث أسماؤها بوجه كونها غيرها لأن الدال غير المدلول (تدل) أيضا (على مسميات أخرى) هي حضرات تلك الذات وتعيناتها المعروفة عند المعارف (بحق ذلك) أي يشتهر على طبق ما ورد به ان شرع المجددي وأقرب الكشف الذوقي للمعارفين (أثرها) أي أثر تلك الاسماء الالهية من الأعيان الممكنة لظاهرة بنسبة الوجود إليها قال تعالى في سورة الاخلاص (قل) يا محمد (هو) أي الشان (الله أحد) أي موصوف بالأحدية (من حيث هيته) أي ذاته (الله الصمد) أي المصمود اليه يعني المقصود بالحوائج من كل شيء فهو صمد (من حيث استنادنا) معشر الكائنات (اليه) سبحانه (لم يلد) أي لم يتولد منه شيء (من حيث هو يته) أي ذاته المطلقة الوجود الخارجة عن أن تخاطبها الحدود (و) من حيث (نحن) أيضا معشر الكائنات العدمية الظاهرة لنا في صورتها الحسية والعقلية (ولم يولد) أي لم يتولد هو من شيء أصلا (كذلك أيضا) أي من حيث هو يته ومن حيث نحن أيضا (ولم يكن له) سبحانه (كفوا) أي مكافيا يعني مماثلا ومثابها (أحد) من الحسوسات والمعدولات (كذلك أيضا) أي من حيث هو يته وحيث نحن (فهذا) الشان المذكور (نسته) أي وصفه سبحانه (فأرد) عز وجل (ذاته) الازلية (بقوله الله أحد وظهرت الكثرة) من حيث هو ظاهر في كل شيء محسوس ومعقول ظهورا (بنعوت) أي بسبب أوصافه وأسمائه (المعلومة عندنا) مما تدل عليها الشرع (فنحن) معشر الكائنات (نلد) أي يتولد منا غيرنا (ونولد) نحن من غيرنا (ونحن نستند اليه سبحانه) في وجودنا وفي جميع صفاتنا وأفعالنا وأحوالنا (ونحن أكفاء)

(بصور أحوال ما هي عليه) الممكنات في أنفسها وأعيانها) أي بصور أحوال تكون الممكنات عليها فقوله الممكنات تفسير للضمير وإضافة الأحوال إلى الموصول بانه (فقد علمت من يتلذذ) بأدراك ما لا يتم (ومن يتألم) بأدراك ما لا يتم فالمتلذذ والمتألم هو الحق سبحانه إذ لا التذذ ولا التألم لما لا وجود له لكن بعد تلبسه بصور أحوال الممكنات وتجليه بها (و) كذلك قد علمت (ما يعقب على حال من الأحوال) فانه من تجلياته سبحانه بصور حال تابع لحال آخر مترتب عليه (وبه) أي به هذا التعقب (سمى) الجزاء (عقوبة وعقابا) فالعقوبة والعقاب مأخوذان من العقب (ودو) أي استعمال العقوبة والعقاب (سائق) بحسب أصل اللغة (في الخير والشر) إذا كانا مترتبين على أمر آخر جزاء له (غير أن العرف سماه في الخير ثوابا وفي الشر عقابا ولهذا) أي لأجل أن كل جزاء حال به متعقب حالا آخر (سمى أو شرح) أي قسر (الدين) الذي هو الجزاء (بالمادة لانه) أي لأن صاحب الدين (عاد عليه ما يتفضيه) استعداده (ويطلبه حاله فالدين) الذي (هو) الجزاء هو (المادة) أعلم أن حاصل

كلام الشيخ رضي الله عنه ان الدين الذي وصي به ابراهيم بنه الدين الذي هو الأحكام الوضعية الشرعية والمعاني الثلاثة اللغوية معتبرة فيه أيضا فانه يستتبع انقياد العبد له ووجوده معه ما عليه يترب

انقياد مشرعه للعبد فانقياد المشرع له جزاء لا تقباده وجودا وعودا والجزاء في الحقيقة عين الفعل الذي هو جزاء له لكن في صورة أخرى فتتحقق العادة التي هي العود لكنه قد وقع في اداءه هذا المعنى

٣١

مساحات لقله اعتماده رضي الله عنه
بالعبارة ووضوح المقصود عند
ذري الفهم * ثم استشهد على
اسمه مال الدين في معنى العادة
بقول الشاعر فقال

قال الشاعر

(كذبك من أم الحو رب قلمها
أي عادتك ومع قول العادة أن
يعود الأمر) ثاني (يعينه
إلى حاله الأول) هذا العود
يعينه (ليس في) أي في صورة
الجزء (فان العادة) بهذا
التفسير (تكرار) ولا تكرار
في الوجود فكيف في الجزاء
فان الوجود الحق كما قال أبو
طالب المبكي رحمه الله لا يتجلى
في صورة مرتين (لكن
العادة) أي الأمر الذي يعود
(حقيقة واحدة معقولة) لا تعدد
ولا تكرار في الأمر من حيث ظهوره
في صورة مختلفة شخصية
(والنشأة في) تلك (الصور
موجود) فان كل واحدة من
تلك الصور وان كانت مغايرة
في تشخصها للصور الأخرى
لكن باعتبار ان كل واحدة منها
صورة شخصية لحقيقة واحدة
أمثال وأشباه وتكرار الأشباه
باعتبار ما به النشأة عود بل
تكرار ظهور تلك الحقيقة في
الصور المتشابهة أيضا عود
(ان زيداهن عمرو في الإنسانية
وما عادت الإنسانية) في نفسها
(اذ وجدت لتكررت وهي
حقيقة واحدة والواحد لا يتكرر

أي أمثال يشبهه (بعض البعض وهذا الواحد) (منزه عن هذه النعوت) كلها
أي الأوصاف التي نحن موصوفون بها (فهو) سبحانه (غنى) بالذات الأزلية (عنها)
أي عن هذه النعوت المذكورة (كما هو غنى عنها) معشر الكائنات (وما لا حق نسب الا
هذه السورة) المذكورة وهي (سورة الاخلاص) سميت بذلك لاشتمالها على خالص
التوحيد ولأن الاخلاص مشروط بالحق بمسارها لأن الكشف عن أسرارها يوصل إلى مقام
الاخلاص (وفي ذلك) أي في بيان نسب الحق تعالى (نزات) على النبي صلى الله عليه
وسلم لما قال له الكافرون ان نسبنا ربك من أي شيء هو (فأحديه الله) تعالى (من حيث
الاسماء الإلهية التي تطلبنا) أن نكون آثارا لها فتظهر له تعالى بنا (أحديه الكثرة) فهو
تعالى أحد في عين كل شيء محسوس أو معقول يعني لا يشبه ظهوره في عين شيء ظهوره في عين
الشيء الآخر فكل شيء بهذا الاعتبار موصوف بظهور هذه الأحدية فيه فكل شيء لا يشبهه كل
شيء (وأحديه الله) تعالى (من حيث الغنى) الذاتي (عنها) معشر الكائنات (وعن
الاسماء) أي أسمائه تعالى من وجه كونها غير سبحانه (أحديه العين) أي الذات الإلهية
(وكلاهما) أحدية الكثرة وأحدية العين (يطابق هليه) أي على كل واحد منهما
(اسم الأحدي) وذلك وارد في قوله تعالى قل هو الله أحد فالواحدة العين والله أحدية الكثرة
وانتبه عنهما واحد وهو فقط أحد (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) المذكور (بما أوجد
الحق) تعالى (الظلال) جمع ظل وهي ظلال الأجسام الكثيفة في الأنوار (وجعلها)
أي تلك الظلال (ساجدة) أي فانية من أنفسها هادومة مضمحلة في وجود الأشخاص
الجسمانية التي هي ظلال عنها (متقيمة عن الشمال) أي شمال الأشخاص (وعن اليمين)
أي عين الشخص على حسب النور وتوجهه فإذا كان النور عن اليمين كانت الظلال عن
الشمال وبالعكس كما يراه الحس في الدنيا (الدلائل) واضحة (لك) يا أيها السالك (عليك)
أي على نفسك (وعليه) أي على ربك سبحانه (اتعرف من أنت) من حيث أنك أثر
ظاهر عن مؤثر كالأثر يظهر عن الشخص وليس هو جزء منه ولم يتأثر الشخص بظهوره عنه
ولا هو مماثل له بوجه أصلا إلا أنه ظله قائم به موجود به وجوده وجود الشخص ولا هو
عدم صرف كما كان قبل ان يكون وزواله بشخصه أيضا لا بشي غيره أصلا مادام النور متوجها
على الشخص فان توجه النور إلى جهة الظل انتقل إلى الجهة التي كان فيها النور وهكذا
فان النور بمنزلة الذات الإلهية والشخص بمنزلة الاسماء الإلهية التي امتد عنها ظل الممكنات
فكل ممكن تجلي عليه النور الذاتي انعدم في الحال وزال عنه تجلي الاسماء الإلهية فإذا استتر
هذه النور الذاتي تجلت عليه الاسماء الإلهية فأرجدة بوجهها الذي تغاير به الذات الإلهية وهو
الوجه الذي من طرف الأنا الكونية (و) تعرف (ما نسبته) أي الحق تعالى (إليك) يا أيها
إليه نسبة الظل إلى شخصه كما ذكرنا (و) تعرف (ما نسبته) أي الحق تعالى (إليك) يا أيها
السالك وكذلك كل مخلوق مثلك فان نسبته إليك سبحانه نسبة الشخص إلى ظاهره من حيث
أسماءه وصفاته ونسبة النور إلى الظل من حيث ذاته تعالى ولا يتفكيك الأشهود الذات الإلهية
النورية ولا يوجد ذلك ويمتلك الأشهود الاسماء الإلهية بالنور الذات الإلهي (حتى تعلم)

في نفسه) في هذه الحقيقة لا تكرار ولا عود ونحن (نعلم) أيضا (ان زيداهن عمرو في الشخصية فشخص زيد ليس شخص
عمرو مع تحقق وجود الشخصية) أي حقيقة (في الاثنين) فيحصل بينهما نسبة (فمقولي في الحس عادت) الشخصية أو

الحقيقة (لهذا الشبه ونقول الحكم الصحيح) في العقل (لم نجد) لوحدة الحقيقة (فأشبهنا بوجه) واعتباري وحدة الحقيقة (وتمت عادة بوجه) واعتبار ٣٢ يعني تكثر الحقيقة بصورها الشخصية وتشابه تلك الصور في كونها

صورا شخصية لتلك الحقيقة (كما أنتم جزء بوجه) وهو كون الحال انشائي تمعلا للحال الأول مرتبعا عليه (وتمت عادة بوجه) وهو كون الحال الثاني حالة ترأسها للابن الممكنة (فان الجزء) الذي هو الحال الثاني (أيضا حال في الممكن) برأسه (من أحواله عين الممكنة) بقتضيه عين الممكن كسائر الأحوال من غير فرق غاية ما في الباب انه يقع عقيب حال آخر (وهذه) أي كون الجزء أيضا حال بقتضيه عين الممكن كسائر الأحوال (مسئلة أغفلها علماء هذا الشأن أي أغفلوا أيضا دعاه على ما ينبغي لانهم جهلوا فاقام من سر القدر المتحكم في الخلاق) وعاماء هذا الشأن عالمون به فيكونون عالمين بها أيضا ولما فرغ رضى الله عنه عن بيان الدين العرفي الشرعي الموصى به واعتبارها ثلثة الثلاثة اللغوية فيه أراد أن يبين الانبياء وورثتهم الذين يلافونه الى الماء ويرين ويكفونهم به اليه والى الماء ويرين به فقال (واعلم انه كما يقال في الطبيب انه خادم الطبيعة كذلك يقال في الرسل والوزنة) أي وورثتهم من العلماء (انهم خدموا الامر الالهي في العموم) حيث يبلغونه الى المأمورين المكلفين ويدبرهم في امتثاله بالترغيب والترهيب ليكون نافذا فيهم الى غير ذلك وقوله في العموم متعلق بقوله يقال أي القول بانهم خدموا الامر الالهي اعناه هو في عرف عموم الخلاق والنظر الظاهر (وهم أي الرسل) وورثتهم (في نفس الامر)

يا أيها السالك (من أين) أي من أي ذات وهي ذات الحق تعالى وعميمه النورية الوجودية المطلقة (أو من أي حقيقة الهية) أي حضرة جامعة للذات والاسم الالهي (انصف ماسوي) أي غير (الله تعالى) من كل شيء محسوس أو معقول (بالفقر) أي بالافتقار والاحتياج (الكلي) الذي هو من حيث ذات ذلك الشيء وصفاته وجميع أحواله في ظاهره وباطنه (الى الله) تعالى وذلك من حيث ان الظل صادر عن الشخص بصورته وهيئته وأحواله من حركة وسكون ومصادر عن النور والذي هو خلف الشخص بشيئته ووجوده وارتسامه في نفسه فقد اشترك الشخص والنور في اظهار الظل والظل ظاهر عنهما معا لا عين أحدهما فقط لكن كل واحد منهما له فيه تأثير باعتبار اذ لو لم يكن الشخص ما كان الظل وكذلك لو لم يكن النور ما كان الظل فالشخص برسم صورته مخصوصة بقتضيهما والنور يكشف عن تلك الصورة ويظهر للحس فافتقار الظل الى النور والشخص بافتقار كلي نظرا فافتقار كل شيء محسوس أو معقول الى الله تعالى من حيث ذاته تعالى ومن حيث أسماؤه وصفاته فان الاسماء والصفات الالهية اها رسم كل شيء أزلا وتخصيص صورته بما تقتضيه من حال محسوس أو معنوي على اختلاف ذلك والذات الالهية لها اظهار ذلك الشيء على حسب ما هو عليه والكشف عنه لانها النور الذي يظهر به كل مستور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وفي الحديث من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اني أعوذ بنور وجهك الذي أضاء له السموات والارض وأشرق به الظلمات وصالح عليه امر الدنيا والآخرة ان تحل علي غضبك أو تنزل علي سخطك (و) انصف أيضا (بالفقر) أي بالافتقار (النسي) الذي هو مجرد نسبة افتقار واحتياج فقط بلا حقيقة افتقار ولا احتياج في نفس الامر (بافتقار) أي بسبب افتقار (بعضه) أي بعض ماسوي الله تعالى (الى بعض) آخر من ذلك السوي فانه انصف بهذا النوع من الافتقار الذي هو مجرد نسبة الافتقار فقط باعتبار عدم انفكاك ماسوي الله تعالى الذي هو الظل عن شخصه الذي هو حضرة الاسماء الالهية ونوره الذي هو حضرة الذات العلية فتم بها منه تعالى على حضرة قيومية في كل شيء فمقتضاه من المخلوقات من حيث افتقار اليه شيء آخر مثله في أمر من الامور وارشاد الى شهود غناه تعالى ودلاله على ذلك الافتقار الكلي الحقيقي الذي هو من المخلوق الى الخالق واهانة للقلوب الغافلة عن الافتقار الحقيقي الى الحق تعالى في كل شيء فانها لما غفلت عنه تعالى في ظهوره في كل مظهر جدها مفتقرة الى سواها انصبته الى ما عندها من الجهل به سبحانه وفي نفس الامر ليس الا الافتقار الكلي الحقيقي كما هو مشهد النبيين والكاملين من الورثة (وحتى تعلم) أيضا يا أيها السالك (من أين) أي من أي ذات مطلقة ووجودية وهي الذات العلية (أو من أي حقيقة) أي حضرة جامعة للذات والاسماء كالم (انصف الحق) تعالى (بأنفي عن الناس) بالخصم كالم قال تعالى والله غني عنكم (و) بوصف (الغني) أيضا (عن العالمين) بالعموم كما قال الله تعالى والله غني عن العالمين من جهة ان انور الذي امتد به ظل الشخص عن الكمال وفي الغني فلا يتصور منه افتقار أصلا الى ظلمة الظل وكذلك الشخص من الوجه الذي يلي النور لا افتقار له أصلا الى الظل بل الظل مقتدر اليه من هذا الوجه والى النور لا يظهر عنهما كما

قدمناه

ليكون نافذا فيهم الى غير ذلك وقوله في العموم متعلق بقوله يقال

أي القول بانهم خدموا الامر الالهي اعناه هو في عرف عموم الخلاق والنظر الظاهر (وهم أي الرسل) وورثتهم (في نفس الامر)

وهو (خادم الاحوال المكنات) من الهداية والرشاد ومثالهم فانهم يظهر ونها فبمن يستعد لها من المكنات
و يدعونها في مراتب كلها وبصوتها عن اعدادها وانما جعل
٣٣ خدمة احوال المكنات فوق خدمة الامر

الالهى لان الامر الهى من
مقتضيات احوال المكنات فما
لم يقتض المكنات توجه الامر
الالهى اليها لم يتوجه اليها فهى
اصل بالنسبة اليه (وخدمتهم)
اى خدمة الرسل والورثة (من
جمله احوالهم التي هم عليها في
حال ثبوت اعيانهم) في علم الحق
سبحانه (فانظر ما أعجب هذا)
الامر من كون الاشرف خادما
للاخس ولما حكم رضى الله عنه
بكون الطبيب خادما للطبيعة
والرسل وورثتهم خدمة للامر
الالهى بل لخدمة احوال المكنات
والمتبادر من الخدمة المطلقة أن
يكون في جميع الامور وليس
الامر ههنا كذلك دفعه بقوله
(الان انما هم المطوبون) بالذكر
(ههنا) اى في هذا المقام (انما
هو واقف عند رسوم خدمته)
اى مارسه الخدم وعينهم من
أحواله لخدمته لخدمته ولا
يتجاوز منه الى غير من
الاحوال وليس خادما مطلقا
اى في جميع الامور بل فيما
رسمه وعينه وذلك الرسم والتعيين
من الخدم (اما بالخال) كما
في الطبيعة لا تطلب بلسان حالها
من الطبيب الاحتفاظ بالصحة
وازالة المرض لان خلقها كذلك
فلا تقتضى عنه مدد وقها عن
الامور القريبة الا ذلك فالطبيب
انما يخدمها في ذلك لا غيره (واما
بالقول) كالحق سبحانه فانه

قدمناه وافتقار الشخص من الوجه الذى يلى الظل الى ظهور اظلال عنه بوجهه الاول فهو
عين افتقار المؤثر من حيث اسمة مؤثر الى الاثر من حيث هو اثر لأجل امتياز الالهية بعضها
عن بعض فانه لا يراها الا انار كما مر فافتقار نسبي وهو عين ما سبق من افتقار بعض
ماسوى الله تعالى الى بعض وهو ايضا ما ياتي من غنى بعض العالم عن بعض فان المفتقر من كل
ماسوى الله قائم باسم الهى والمستغنى ايضا قائم باسم آخر الهى فيظهر الافتقار والاستغناء
لتمييز الحضرات الاسماءية بعضها عن بعض (واتصف العالم) بفتح اللام اى ماسوى الله
(بالغنى) النسبي ايضا كالافتقار وهو مجرد نسبة الغنى دون حقيقة الغنى اذ حقيقة الغنى ليست
الا الله تعالى وحده (اى يغنى بعضه) اى بعض العالم (عن بعض من وجهه) اى من
جهة (ما هو) اى ذلك الوجه (عين ما افتقر الى بعضه) اى العالم (به) اى بذلك الوجه
كالعطشان مثلا فانه غنى عن لبس الثوب وعن الاكل ونحو ذلك من وجهه كونه مفتقرا الى الماء
باعتبار عطشه وبالعكس وهذا هو الغنى النسبي (فان العالم) الذى هو سوى الحق (مفتقر)
دائما (الى الاسباب) التي تحصل بها احواله من الله تعالى (بلا شك) اصلا كما هو
المعلوم عند الكل افتقار ذاتيا الى من حيث ذاتية العالم فلا قيام له الا بذلك لان ذلك امر
عرضي له (واعظم الاسباب) المذكورة (له) اى العالم (سببية الحق) تعالى وهى
ملاحظة ذلك في عين الاسباب الظاهرة (ولاسببية للحق) تعالى (يفتقر العالم اليها)
عند نفسه حيث هو يشاهد لطاف عين الاسباب الظاهرة (سوى الاسماء الالهية) من
الوجه الذى يلى آثار الكونية اذ من الوجه الذى يلى الذات الالهية هى عين الذات الالهية
والذات غنية عن العالمين كما مر (والاسماء الالهية) هى (كل اسم يفتقر العالم) بفتح
اللام (اليه) اى بعض العالم او كله بالاعتبارين الآتين (من) حيث ظهوره (في عالم
مثله) وهى الاسباب الظاهرة (او) من حيث ظهوره (عين الحق) تعالى وهى
سببية الحق تعالى المذكورة (فهو) اى كل اسم من الاسماء الالهية (الله) سبحانه وتعالى
(لا غيره) من الوجه الذى يلى الذات الالهية كما مر (ولذلك) اى لكون الامر كما ذكر (قال)
الله تعالى يا ايها الناس (انتم الفقراء) اى المفتقرون الى الله (والله هو الغنى الجمود معلوم)
عند الكل (اننا افتقارنا من بعضنا لبعضنا) فيفتقر الجاهل الى العالم ليعلمه ويرتفعه العالم
الى الجاهل ليعلمه ويفتقر الكافر الحربي الى المسلم ليؤمنه ويكف عنه ويفتقر المسلم الى
الكافر الحربي ليخرج من عهده دعوته الى الله وجهاده بقتله واسير قاقه واضرب الجزية
عليه وهكذا وهكذا في جميع الناس تفتقر الرعية الى الملوك للحماية والحفظ وتنفيذ الاحكام
بينهم وتفتقر الملوك الى الرعية في ظهور رسالتهم علمهم وظهور رهيبتهم وحرمتهم فيهم
(فاسماؤنا) معشر الناس التي آثارا يحصل افتقار بعضنا الى بعض كما ذكرنا كاسم
العالم مثلا الذى بسببه افتقر الجاهل الى من هو اسمه ليعلمه وامم القادر الذى بسببه افتقر
العالم الى من هو اسمه ليعلمه به وامم المانع الذى بسببه افتقر المسلم الى من هو اسمه من
الكافر الحربي الممتنع عن الاسلام والجزية وامم الحفيظ الذى افتقرت بسببه الرعية الى من
هو اسمه من الملوك وامم العزل الذى بسببه افتقرت الملوك الى من هو اسمه من الرعية (هى

رسم خادمي امره بالقول ان يخدموه فيما له وجهه في الهداية لا مطلقا ثم بين
ما ذكر من ان انما هم المطوبون انما هو المطلق بقوله (فان الطبيب انما يصح ان يقال فيه خادم الطبيعة لانه لو مشى بحكم

المساعدة لها) فيما اقتضته في حد ذاتها عريضة عن العوارض الغريبة كحفظ الصحة وإزالة المرض لأفيمه اقتضته مطلقا (فان الطبيعة) لانتياف العوارض

٣٤

اسماء الله تعالى) لانه يظهر من ذلك الاسم العالم والقادر والمانع والحفيظ والعز ولاشك انها اسماء الله بلا شبهة (اذاليه) اي الى الله تعالى (الافتقار) من كل ماسواه (بلاشك) اصلا (واعيانا) اي ذواتنا معشر الناس مع جميع احوالنا في الظاهر والباطن (في نفس الامر) من جهة قيامنا بامر سبجانه وفناؤنا في وجهه اي توجهه (طله) تعالى كما مرفي مشال انصباع النور بلون الزجاج فهو النور ظاهر في لون الزجاج وهو الله تعالى (لاغيره) ظاهر في صور الممكنات العدمية بالعدم الاصل كما سبق بيانه (فهو) اي الله تعالى (هو بتنا) اي حقيقة بتنا وما هي بتنا من حيث الوجود المطلق القديم على ما هو عليه في الازل ومع ذلك ايضا (لا) هو تعالى (هو بتنا) اي حقيقة بتنا وما هي بتنا من حيث ارادنا وعقولنا وانفسنا واحساننا وجميع احوالنا الظاهرة والباطنة فان هذه كلها امور ممكنات اي عدمية بالعدم الاصل لولا ظهور الله تعالى بها ما ظهرت لنا ولا له سبحانه (وقدمه دنا) اي سويتنا واصحنا وهما لنا (لك) يا ايها السالك (السيبل) اي الطريق الى معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية التي ياخذها العقل من الحس بالكشف والذوق لان المعرفة العامية الخيالية التي ياخذها العقل من فهم كلمات الكتاب او عمارات الشيوخ فانها معرفة التصديق بوجود الله لا معرفة التحقيق بوجوده سبحانه فانظر ماذا ترى في كل ما يظهر لك من الوري * ثم فصح الحكمة اليوسفية

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فصح الحكمة اليهودية ذكره بعد حكمة يوسف عليه السلام لان علمه هو عليه السلام المتعلق بمعرفة استقامة الكل واخذ الحق بنصاوية كل دابة تدب من العدم الى الوجود نظير علم الخيال الذي هو علم يوسف عليه السلام من جهة تساويهما في اعتبار الوصف الواحد العام مع ملاحظة الاوصاف الخاصة في ضمنه (فصح حكمة احدى) منسوبة الى ظهور الاحد سبحانه في كل واحد (في كلمة هودية) انما اختصت حكمه هو عليه السلام بكونها احدى لان ظهور الاستقامة في كل شيء لانه على صراط ربه المستقيم فيما اراده منه يقتضي ظهور احدى الذاتية سبحانه وخفاء واحدة الاسماء الصغائية فيبطن الحكم وتظهر الحكمة وهذه الحكمة ذاتية فهي احدى وهو مشهد هو عليه السلام الغالب على بصيرته فيما اظهر الله تعالى لاهل الكشف بكلامه القديم من حال سيرته (ان الله) سبحانه من حيث ذاته المطلقة الازلية (الصراط) اي الطريق (المستقيم) غير المعوج اصل اول ذلك هو حضرة اسمائه تعالى وصفاته التي يظهر الذات المطلقة فيها بقدم الامر والوجه على حسب ما ترتبت الممكنات العدمية في الازل شيئا فشيئا في شبه المشي في الطريق برفع قدم وضع قدم اعلام من الاول كما قال تعالى في وصف نفسه انه رفيع الدرجات وان كل يوم هو في شأن وليس الا الممكنات واحوالها المختلفة فهي الدرجات التي هو رفيعها كلها قال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهي شؤنه ايضا التي هو كل يوم فيها وهذا اليوم كلج بالبحر لانه يوم الامر الذي قدره سبحانه به في قوله وما أمرنا الا واحدا كلج بالبحر (ظاهر) اي ذلك الصراط المستقيم لكل احد (غير خفي) على احد (في العموم) اي في عموم الكائنات كلها (في كبير) اي ظهور ذلك الصراط في كل شيء كبير (وصغير) من المحسوسات والمعتولات (عينه) اي عين

به سمي مر بها فلوساعدها الطبيب خدمه) من حيث اقتضاؤها المرض (زاد في كيفية المرض بها) اي بواسطة الطبيعة (ايضا) كما كان يحفظ الصحة ويزيل المرض بواسطة فانه لا يتحقق تأثير في طبيعة المريض صحة ومرضه الا بالطبيعة وليس الطبيب مما يزيد في كمية المرض بها (واغا يردعها) ويعنيها عما اقتضته بواسطة العوارض الغريبة (طبا للحكمة والصحة) يعود المرض (بانشاء مزاج) خاص (آخر) في جسم المريض (يخالف هذا المزاج) الخاص الذي به سمي مر بها (فان ليس الطبيب بخادم للطبيعة) مطلقا (واغا هو خادم لها من حيث انه لا يصاح جسم المريض ولا تغير ذلك المزاج) الذي به يسمى مر بها (ابا الطبيعة ايضا في حقها) اي الطبيعة (يسمى) الطبيب ويخدمها (من وجهه خاص) وهو اعتبارها من حيث اقتضاؤها الصحة وإزالة المرض (غير عام) لاعتباراتها كلها (لان العموم لا يصح في مثل هذه المسئلة) لما عرفت (فان طبيب خادم) من وجهه خاص (لأخادم) على وجهه العموم وكان الطبيب في خدمة الطبيعة من وجهه درن وجهه (كذلك الرسل

والورثة في خدمه الحق) سبحانه فهم في خدمته من حيث أمره التكليفي وليسوا في خدمته من حيث الامر الارادي الغير الموافق للتكليفي (والحق على وجهين في الحكم في شأن احوال ذلك

المكافئين) يحكم في شأنهم بالامر التكليفي ويحكم في شأنهم بالامر الارادي أو تقول يحكم فيهم بالامر التكليفي الموافق للارادي وبالامر التكليفي المخالف له (فيجري الامر) وينصدر (من العبد ٣٥ بحسب ما تقتضيه ارادة الحق) لا بحسب ما يقتضيه أمره التكليفي الا اذا كان موافقا للارادة (وتتعلق ارادة الحق به) أي بما تقتضيه علم الحق ويتعلق علم الحق به (أي بما يقتضيه علمه) على حسب ما أعطاه المعلوم من ذاته (عما يجري الامر من العبد الاعلى حسب ما أعطاه من ذاته (فما ظهر) العبد المعلوم (الابصورية) التي هو عليها في الحضرة العلمية (فالرسول والوارث خادما للامر) التكليفي (الالهي) الواقع (بالارادة) فانه ما لم تتعلق ارادته بالامر التكليفي لم يقع ولا يلزم من ذلك تعلقها بالامر الرب (لخادم الارادة) فان ارادة كثير ما تكون مخالفة للامر التكليفي وهو خادم للامر التكليفي لا غير (فهو) أي الرسول والوارث (يرد عليه) أي على المكاف ما يضره من الاخلاق والاعمال (به) أي بالامر الالهي فانه ما لم يرد الحق بهذا الرد (طلبه السعادة المكلف) واطهار الكمال (فلو خدم) الرسول أو الوارث (الارادة ما نصح) المكاف لان خدمة الارادة يقتضي أن يترك الخادم المكافين على ما هو المراد منهم ولا يكتف به فليس خادما للارادة بل للامر التكليفي ولذلك ينصح المكاف بتبليغه اليه

وتكليفه عليه (وما نصح الابهائي بالارادة) النابعة من العلم القابع للمعلوم فما نصح الشيء أو الوارث الاعلى بتبليغه اليه هيمنة الثاني (فالرسول والوارث) كل واحد منهما (طبيب آخرى للنفوس) المكلف بحفظ صحة الفطرة عليهم ويحتوي في إزالة ما يفسد

ذلك الكبير والصغير من غير اعتبار الصبغة العدمية بالعدم الاصل (و) في كل (جهول) أيضا (بأمور) ظاهرة أو خفية (وعليم) بأمر من الأمور وما بين ذلك (ولهذا) أي لكون صراطه المستقيم الذي هو عليه سبحانه ظاهر في كل شيء (وسعت رحمته) وهي ذاته الرحمة بالاجداد والامداد (كل شيء) من شيء (حقير) شيء (عظيم) في الدنيا والآخرة قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى حكايته عن هود عليه السلام انه قال (ما من دابة الا هو) سبحانه وتعالى وهي كناية عن ذاته العلمية في مقام الاحدية (أخذ بناصيته) والناصية مقدم الرأس والرأس موضع ظهور سلطان الروح المنفوخ في القلب ومن الرأس ينشئ ذلك السلطان في جميع الحواس الظاهرة والباطنة وخص ناصيته لأنها موضع الحساب في الحيوان ثم اذا أريد العموم في غير الحيوان أيضا من كل شيء قصدا للتشبيه فيما هو بمنزلة الرأس له والناصية وأيضا فانه لما ذكر الدابة وأريد عمومها في جميع الكائنات كما سيأتي ذكر الناصية لان من عادة الدواب أن تؤخذ من نواصيها وتساق حيث يريد صاحبها (ان ربي) الذي أشهد في مقام أحديته وهو ما كنى عنه بقوله هو واني بالحقية الذاتية المطلقة (على صراط) أي طريق واضح (مستقيم) غير ذي عوج وهو الذي أنزل سبحانه على نبينا صلى الله عليه وسلم وسماه القرآن أي المجموع من القرآن وهو الجمع لانه جامع من حيث هو محسب كل حقيقة كونية ومجموع بهما من حيث هي حقيقة في نفسها لانه عينا بالوجود وهي غيره بالصورة قال تعالى قرأنا غير بيان غير ذي عوج (في كل ماس) على أرض وجوده من الأشياء المكنات (فلى صراطه) أي طريق الرب سبحانه (المستقيم) الذي لا عوج فيه لانه عين ارادته القديمة توجه على الأعيان المكنة فشيء عليه بذاته ومشت الأعيان المكنة أيضا عليه بذاته فهو صراط سبق مشيه فيه على الاستقلال وهي مشت فيه بحكم التبعية له سبحانه لانه أخذ بنواصيها (فهم) أي المفضوب عليهم من المكنات والفاضلون منهم (غير مفضوب عليهم من هذا الوجه) الذي به مشوا على صراط الارادة ولا ضالون لأنهم مشوا بحكم التبعية للماضي بالاستقلال فهو مستقيم في مشيه ذلك وهم كذلك مستقيمون بهذا الاعتبار (فكلما كان الضلال) الذي انصف به من انصف (عارضه) في الحياة الدنيا على اصل خالقه وفطرته (كذلك الغضب الالهي) المتصف به سبحانه على من غضب عليهم (عارض) أيضا ظهور راتصافه به عندا وان كان هو ايضا من جهة الحضرات الالهية القديمة لكن ظهوره انما هو بظهور الاحوال في العبد المقتضية لظهوره والاحوال في العبد المقتضية لظهوره خلاف الاصل من العبد فكذلك هو في الحضرات الالهية خلاف الاصل من الحق (والمائل) أي المرجع لكل بعد زوال خلاف الاصل من الطرفين طرف العبد وطرف الرب وهو المسمى بالعارض (الى الرحمة التي وسعت كل شيء) وهو الوجود المطلق وحيث وسعت كل شيء فكل شيء فيها عينها وقد اذغت الصور التي تتمايز الاشياء في نفسها بحكم قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه ولم يسعها شيء اصلا ولهذا تعددت فالعارض الذي أطلق على ضلال العبد وغضب الرب راجع الى الصورة المكنة العدمية لأنها تعرض للوجود المطلق فتمت هذه والقيده عنه عين غضبه وتهللي الممكن وجودا بجعلها الاصل الذي هو عين عدمها فيكون

(منقاد لأمر الله) التكليفي (حين أمره فيمنظر في أمره تعالى وينظر في إرادته ويراه) أي الحق (قد أمره) يعني العبد المالكف
(بما يخالف إرادته ولا يكون إلا ما يريد ولهذا) ٣٦ (أي لأجل أنه لا يكون إلا ما يريد (كان الأمر) أي وجد وتحقيق

الاضلال (وهي) الرحمة (السابقة) إلى كل حقيقة كونية من الازل لانها عينها ولصورة أمر
عارض لها منها كما ذكرنا (وكل ماسوي الحق) تعالى من الممكنات (دابة فانه) أي كل ماسوي
الحق (ذو روح) اظهر وصورته في الحس أو العقل عن الصورة الامر به الروحانية وقيامها
بها فالأرواح مختلفة باختلاف صور اجسامها لان صور اجسامها كانت في غير ما فصارت هي في
غير صور اجسامها فصار أرواح معقولة لأن صور اجسامها معاني عقلية أو وهمية ومنها أرواح
حسية لان صور اجسامها حسية ومنها أرواح جمادية وأرواح نباتية وأرواح حيوانية
وأرواح انسانية وأرواح نورانية ملكية وأرواح نارية جنسية وكل هذه النسب باعتبار صور
اجسامها التي ظهرت من غير ما فصارت هي في غير صور اجسامها فسميت بذلك نفوسا فاذا
رجعت كما كانت سميت قلوبا فكذا كانت مؤمنة ولا بد ان تؤمن كلها ولهذا قال تعالى يوم
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وهو نفع الالذ لا نفع المعرفة فان نفع المعرفة حاصل
للكل ونفع الالذ نفع الجنة ونفع المعرفة حاصل لأهل النار ايضا قال تعالى في حق الكافر
في كشفنا عنك غطاءك فيصرك اليوم حديد فاذا كانت القلوب مؤمنة وتوسعت الرب سبحانه كما
قال وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا هو المآل إلى الرحمة (ومآله) أي هناك في هذا الوجود
الحادث (من يذب) على أرض نفسه (بنفسه) اصلا وانما يذب بغيره فالأرواح تذب
بالامر الالهي والصور تذب بالأرواح (فهو) أي كل ما هو في هذا الوجود الحادث من
أرواح وصور (يذب بحكم التسمية الذي هو على الصراط المستقيم) وهو الله تعالى ولهذا سماه
صراطا أي طريقا (فانه لا يكون صراطا إلا بالمشي عليه) ولولا المشي عليه ما كان صراطا قال
الشيخ رضي الله عنه في بقية هذا المسح من النظم (اذا دان) أي انقاد وأطاع (لك) يا أيها
العارف بالله تعالى (الخالق) أي المخلوقات كلها أو بعضها (فقد دان) أي أطاع (لك الحق)
سبحانه على حسب طاعة الخالق كالأول بعضها لانهم اذا مشوا على الصراط المستقيم بحكم التسمية
له لم ذلك المذكور والمسح في خلقها هو الحق الذاتي من حيث الوجود والمسمى حقها هو الحق
الصفاتي الاسمائي من حيث الشهود والحق المشهود تابع للحق الموجود لان الحق الموجود
وهو الاصل فاذا دان لك يا أيها العارف به فقد دان لك الحق الصفاتي الاسمائي بالاولى والاخرى
(وان دان لك) يا أيها العارف (الحق) سبحانه وهو الظاهر لك من حيث شهودك (فقد
لا يتبع) في الاطاعة لك (الخالق) من حيث الوجود الذاتي كما ذكرنا لان الاصل لا يصير تبعا
أصلا (لحق) أي اعرف على وجه التحقيق (قولنا فيه) أي في الحق تعالى هذا القول المذكور
ولا تحتجب عنه بالالفاظ والتسمية (فقلولي كاه الحق) لا غيره وان تسمى بخلق من جهة
وبحق من جهة أخرى (فاني) هذا (الكون) الحادث شيء (موجود) أصلا
(نراه) يا أيها الانسان محسوسا كان او معقولا ساكنا (ما) أي ليس (له نطق) أي
تكلم أصلا بل كل الكائنات ناطقة قال تعالى الذي أنطق كل شيء ولا يلزم أن يكون كل
النطق في عالم واحد فان الله تعالى رب العالمين وكل عالم ناطق في عالمه بكلام فصيح يسامعه
ويفهمه كل من دخل في ذلك العالم بعد تجرده من عالمه هو أرباب النائم في مكان لما تجرد
عن عالم نطقه وتكلمه بين امثاله من بني آدم ودخل في عالم آخر من عوالم الله تعالى كيف

الامر التكليفي فانه سبحانه أراد
وقوعه (فاراد الامر) أي
وقوعه (فوقع وما أراد وقوع
ما أمر به) متلبسا (بالمأمور
فلم يقع المأمور به) من العبد
المأمور (فسمى) عدم وقوع
المأمور به (مخالفة ومعصية)
فلم ين هذا العبد الثابتة في
الحضرة العلمية اسم تعداد
التكليف في توجه اليه الامر
التكليفي وليس لها اسم تعداد
الاتيان بالمأمور به ولهذا وقعت
المخالفة والمعصية (فان قلت)
ما فائدة الامر بما يعلم عدم وقوعه
(قلت) فائدة تميز من له
اسم تعداد القبول من ليس له
اسم تعداد ذلك لتظهر السعادة
والشقاوة وأهلها (فالرسول
مبلغ) للامر الالهي خادم له
مخلص على قبوله لا للامر
الارادي (ولهذا) أي لتختلف
وقوع المأمور به عن وقوع
الامر به واتصاف المأمور حينئذ
بالمخالفة والمعصية (قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيعتي
هود) أي سورة هود (وأخواتها
لما تحتوي عليه) سورة هود
(من قوله فاستنقم كما أمرت
فشيء به) قوله تعالى (كما
أمرت فانه لا يدري) دائما
(هل أمر بما وفق الإرادة فيقع)
المأمور به فينصف بالطاعة
(أو يخالف) الإرادة (فلا
يقع) المأمور به فيه فينصف

بالمعصية (ولا يعرف أحدكم الارادة) انها تعلق بالمأمور به أو
تنقيصه (الابعد وقوع المراد) الذي هو عين المأمور به أو غيره (الامن كشف الله بصيرته) ورفع عنها الحجاب (فادرك أعيان

نطق

الممكنات في حال ثبوتها) في الحضرة العلمية (على ما هو عليه) فيها (فيكم عنه ذلك) الإدراك عليها (بإبراه) من
 الاحوال والاحكام (وهذا الإدراك والحدكم (قد يكون لأحد الناس) ٣٧

نطق وتكلم مع أمثاله في ذلك العالم وسمع نطقهم وتكليمهم وهو في ذلك المكان قائم ساكت
 لا نطق له ولا تكلم أصلا عند أمثاله في عالم بقطة من منامه ولا هو يسمع بنطق من تكلم
 عنده في ذلك المكان وكم لله سبحانه في طي الوجود عالم كثيرة لا يحيط به دها الا الله تعالى
 وجميعها عامرة بالمخلوقين الناطقين المتكلمين بالكلام المسموع المفهوم والله يسمع من
 يشاء وما أنت بسمع من في القبور (وما خلق) أي مخلوق من مخلوقات الله (تراه العين)
 الباصرة من المحسوسات والعين الفاهمة من المعقولات (الاعينه) أي عين ذلك الخلق
 يعني هويته وحقيقته القائمة عليه بما كسب من أحواله (حق) أي أمره في موجوده وهو
 وجوده طاق قائم بنفسه وقيوم على ذلك الخلق (ولكن) هذا الحق (مودع) بصفة
 اسم المودع (فيه) أي في ذلك الخلق وهذا الابداع باعتبار عدم ظهور ذلك الحق المودع
 الا من ذلك الخلق المودع فيه وبالعكس والحق وجوده صرف والخلق عدمه صرف فلا حلول ولا
 اتحاد لان تغاير المناسبات بينهما (لهذا) أي للحق (صور) أي صور ذلك الخلق جمع صورة
 كما قالوا في قوله تعالى ونفخ في الصور انه جمع صورة في كل صورة لواحد من الخلق (حق)
 بضم الحاء المهمة أي وعاء ساكن للحق سبحانه فلا يظهر الحق الا اذا قنيت تلك الصورة وانفتح
 الحق بالضم وانكسر ذلك الوعاء (اعلم) يا أيها السالك (ان العلوم الالهية) أي
 المنسوبة الى الاله تعالى (الذوقية) أي التي لا تنال الا بالذوق والكشف دون الفكر
 والخيال (الحاصلة لأهل الله تعالى) أي الطائفة المنسوبة في إيجادهم وادادهم عندهم
 الى الله تعالى المنقطعين عن كل ما سواه المتصلين بجنابه سبحانه (مختلفة) تلك العلوم في
 نفسها متفاوتة وضوحا وانكشافا (باختلاف القوى الحاصلة) لأهل الله تعالى (منها)
 أي من تلك العلوم فانها أتمد أهل الله تعالى من طرف الحق تعالى بالقوة لازلية وتختلف في
 وضوحها وانكشافها لهم باختلاف ما قبلوا بسببها من ظهور القوة لازلية بهم (مع كونها)
 أي تلك العلوم من طرف الحق سبحانه (ترجع الى عين واحدة) هي عين العلم الالهي القديم
 الذي هو نفس الوجود المطلق من حيث هو ينبوع كل ما سواه تعالى وذلك مشهودا لكل
 (فان الله تعالى يقول) في الحديث القدسي ما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا
 أحبته (كنت سمعه) أي سمع ذلك العبد (الذي يسمع به) اذا سمع (وبصره الذي
 يبصر به) اذا أبصر (ويده التي يبطش بها) اذا بطش (ورجله التي يسي بها) اذا سى
 (فذكر) تعالى (ان هويته) أي ذاته المطلقة (عين الجوارح) أي الأعضاء الانسانية
 (التي هي عين العبد) مع قطع النظر عن صورة الجوارح المسماة باليد والرجل والسمع
 والبصر فانها صور كميات عديمة بالعدم الاصل وظهورها موجودات غامرة بحجة الله تعالى
 لذلك العبد الغافل المحجوب بحجاب نفسه وكونه سبحانه عينها كلها ولكن ذلك العبد غير عالم
 بذلك وغير ملتفت اليه ككفرانه نعمته به بسبب عدم تقربه اليه تعالى بالأعمال الصالحة
 ليعرف ربه بذلك ويطلعه على ما هو عليه به (فالهوية) الالهية (واحدة) من حيث
 هي (والجوارح) في العبد (مختلفة) كثيرة (ولكل جارحة) في كل عبد عارف (علم
 من علوم الادواق) المختصة بها الاولياء يبرأنا عن الانبياء عليهم السلام (بخصها) أي يخص

وهم الكمل من الانبياء عليهم السلام والاولياء لا الكمل ويكون
 (في أوقات مخصوصة لا يكون
 مستصفا) أي دائما في جميع
 الأوقات قال الله تعالى خطا يا
 لنبينا صلى الله عليه وسلم (قل
 ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) أي
 (فصرح بالحجاب) فتعوله صرح
 على صيغة الأمر عطف على قوله
 قل وتفسيره ويحتمل أن يكون
 على صيغة الماضي عطف على
 ما قال المقدر (وليس المقصود)
 من الكشف الواقع لبعض
 الناس في بعض الأوقات (الا
 أن يطلع) الله الكاشف
 أي يجعل له الاطلاع (في أمر
 خاص) شاء الله اطلاعه عليه
 (لاغير) كما قال تعالى ولا
 يحيطون بشئ من علمه الا بما
 شاء (فان قلت) قوله صلى
 الله عليه وسلم فعلمت علم
 الأولين والآخرين يدل على عموم
 اطلاعه وان كان في بعض
 الأوقات (قلت) لا نسلم
 ذلك فان ما يعلمه الأولون
 والآخرين أمر خاص بالنسبة الى
 معلومات الحق سبحانه وليس علم
 عمومهم فالثبت في الحديث علمه
 الكلي الاجمالي في مقام الروح
 والمنفي هناعلمه التفصيلي في
 مقام القلب والله سبحانه أعلم
 فص حكمة نورية

في كلمة يوسفية

المراد بالحكمة النورية العلوم
 والمعارف المتعلقة بعالم المثال لانه

عالم نوراني وانما خصها بالحكمة اليوسفية لانه عليه السلام كان عالما بمراد الله من الصور المرتبة المثالية وكل من يعلم بعد ذلك فن
 مرتبة يأخذون من روحانية يوسف (هذه الحكمة النورية) أي العلوم والمعارف المتعلقة بعالم المثال هو عالم نوراني (انيساط

نورها) أي حاله من انبساط نورها أي نورها كلمة اليوسفية التي هي روحانيته (على حضرة الخيال) المطلق والمفيد في حال النوم والمراد بانبساط نورها عليها ذلك الانبساط (أول مبادئ الوحي في أهل المنابة) الكبرى الذين هم الأنبياء عليهم السلام أولاً وأخيراً الصور المثالية المروية في النوم ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المنال المطلق أو المقيد في غير حال النوم لكن مع فتور ما في الخس (تقول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) فهي من أقسام الوحي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وهي نصيب المؤمن من ربه (وكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا إلا خرجت) أي هذه الرؤيا مع ما عسرت به (مثل فلق الصبح) وفسر الشيخ رضي الله عنه قوله مثل فلق الصبح بقوله (تقول) أي عائشة رضي الله عنها (لاخفاء بها) أي بالرؤيا التي كانت صلى الله عليه وسلم يراها فيزبت عائشة رضي الله عنها بين أوقات النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت بعضها مناماً يحتاج المرء فيه إلى التعبير وبعضها نقطة لا يحتاج فيها إليه (ولي هنا) أي إلى هذا المقام من التمييز بين النوم والنقطة (بلغ علمها لاغير) ثم تقول عائشة رضي الله عنها (وكانت المدة) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (في ذلك) أي في الوحي بالرؤيا الصادقة (سنة أشهر ثم جاء الملك) في حضرة المنال والخيال من غير نوم (وما علمت) عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله

نورها) أي حاله من انبساط نورها أي نورها كلمة اليوسفية التي هي روحانيته (على حضرة الخيال) المطلق والمفيد في حال النوم والمراد بانبساط نورها عليها ذلك الانبساط (أول مبادئ الوحي في أهل المنابة) الكبرى الذين هم الأنبياء عليهم السلام أولاً وأخيراً الصور المثالية المروية في النوم ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المنال المطلق أو المقيد في غير حال النوم لكن مع فتور ما في الخس (تقول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) فهي من أقسام الوحي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وهي نصيب المؤمن من ربه (وكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا إلا خرجت) أي هذه الرؤيا مع ما عسرت به (مثل فلق الصبح) وفسر الشيخ رضي الله عنه قوله مثل فلق الصبح بقوله (تقول) أي عائشة رضي الله عنها (لاخفاء بها) أي بالرؤيا التي كانت صلى الله عليه وسلم يراها فيزبت عائشة رضي الله عنها بين أوقات النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت بعضها مناماً يحتاج المرء فيه إلى التعبير وبعضها نقطة لا يحتاج فيها إليه (ولي هنا) أي إلى هذا المقام من التمييز بين النوم والنقطة (بلغ علمها لاغير) ثم تقول عائشة رضي الله عنها (وكانت المدة) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (في ذلك) أي في الوحي بالرؤيا الصادقة (سنة أشهر ثم جاء الملك) في حضرة المنال والخيال من غير نوم (وما علمت) عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله

ذلك العلم تلك المبادئ من جوارح ذلك العلم حاصل ذلك العلم تلك الجارحة (من عين) الهية (واحدة فختلف) تلك العين الواحدة في ظهورها وتجليها بجموع ذلك العبد الذي هو آثارها (باختلاف الجوارح) من ذلك العبد (كالسما) الذي ينزل من السماء (حقيقة واحدة) لا يختلف في نفسه وإنما (يختلف في الطبع باختلاف المتاع) جمع بقعة أي الأماكن التي يكون فيها من الأرض (فنه) ماء (عذب) أي حلو (فرا) أي صاف خفيف (ومنه) ماء (ملح أجاج) أي مريض والماء أيضاً في الأواني المختلفة المقادير وفي الزجاجات المختلفة الألوان فيختلف مقدار بهيمة الأناء ويختلف لونه بلون الزجاج (وهو) أي الماء (ماء في جميع) هذه (الأحوال لا يتغير) أصلاً (عن حقيقة) الواحدة التي هو عالمها في نفسه (وان اختلفت طعموم) باختلاف بقاع الأرض وتفاوت منابعه واختلفت مقاديرها وبها تباينها في ذاته واختلفت ألوانه باختلاف زجاجاته قال تعالى والماء الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وهكذا أحوال علوم أهل الله تعالى علوم الأذواق المختلفة بينهم تكون فيهم على حسبهم وعلى مقدار مراتبهم في القرب إليه سبحانه وان كانت كلها من عين واحدة قبل هي العين الواحدة (وهذه الحكمة) التي هي معرفة اختلاف العلوم الإلهية باختلاف أهلها (من علم الرجل) بحسب ما تقتضيه الرجل في قولك كنت رجلاً التي يسمي بها كمال (وهو قوله تعالى في الأكل) الروحاني بعد الجسماني (من أقام كتبه) ولوانهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم (ومن تحت أرجلهم) وهو علم سير الحقيقة الإلهية في مواطن الممكنات الدمية ونزولها في المنازل الاختصاصية (فان الطريق الذي هو الصراط) الذي سبق ذكره في قوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم (هو) أي الطريق لا يكون الا (للسلوك عليه والمشي فيه) فانه مشتق من الطريق لانه بطريق أي يضرب باقدام الناس وحواقر الدواب كما ان الصراط من الصراط وهو الابتلاع والازدراء لانه يتباع المسار فيه ويزدروهم (والسبي لا يكون الا بالرجل فلا ينتج هذا الشهود) الإلهي الخاص (في أخذ النواصي) من جميع الدواب التي تدب من العدم إلى الوجود (بيد من هو على صراط مستقيم) وهو الرب سبحانه (الاهذا الف) أي العلم (الخاص من علوم الأذواق) الوجدانية المختلفة باختلاف أهلها والكل من عين واحدة بل هو من تلك العين الواحدة (في سوق) الله (المجرمين) من قوله تعالى رسوق المجرمين إلى جهنم وردا (وهم) أي المجرمون (الذين استحقوا) أي تهيبوا واستعدوا لوالا المقام الذي ساقهم إليه وهو جهنم وكان سوقهم منه تعالى إليه (بريح الدبور) وهي التي تهب من مغرب الشمس وكانت دبورا لانها على ادبار النهار واخفاء الشمس وتدل فيهم على ادبار أحوالهم واخفاء شمس الاحدية الإلهية تحت أراض نفوسهم وانحجاب أعينهم وهذا من قوله تعالى فلما رآوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها ولذا قال (التي أهلكهم) أي الله تعالى (عن نفوسهم بها) أي تلك الريح وهو عين الدمار (فهو) أي الله تعالى (ياخذ بنواصيرهم) لانه ما أهلكهم (والريح) الدبور التي تدمرهم بأذن ربها (تسوقهم وهي) أي تلك الريح

(عين) أي في الوحي بالرؤيا (في ذلك) أي في الوحي بالرؤيا (وما علمت) عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قال) يعنى ماتنبت لمعنى قوله (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) فان النبي صلى الله عليه وسلم عبد الناس في حال اليقظة ايها نياما وجعل ما يظهروه في الحس مثل ما يظهروه - ٣٩ في الخيال حين النوم فكما ان الصور

المرئية في النوم محتاجة الى العمور منها الى حقائقها المأطنة كذلك الصور المحسوسة ايضا فانها امثال للصور المثالية وهي للارواح المجردة واحوالها وهي للاسماء الالهية وهي للشئون الذاتية فكما يعرف العالم بالتعبير المراد بالصور المرئية في النوم كذلك يعرف العارف بالحقائق المراد بالصور الظاهرة في كل مرتبة فعلم من قوله صلى الله عليه وسلم ان يقظة الناس نوم وعندنا مقدمة معلومة (و) هي (كل ما يرى في حال النوم فهو من ذلك القبيل) اي من قبيل ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ستة اشهر في الاحتياج الى التعبير (وان اختلفت الاحوال) اي احوال النوم بان كانت حال النوم المزاجي الحقيقي احوال النوم المحكي (فرضي قولها) اي مقول عائشة رضي الله عنها (ستة اشهر) اي مدتها كلها (بل عمره) صلى الله عليه وسلم (كله في الدنيا بتلك المثابة) اي عثابة النوم قوله بتلك متعلق بقوله مضى (انما هو) اي عمره صلى الله عليه وسلم (منام في) عقب (منام) لان الصورة المتعاقبة المرئية فيها منامات متعاقبة يعبر العارف عنها الى حقائقها (وكل ما ورد من رؤياه من هذا القبيل) اي من قبيل ما يرى في حال

(عن الاهواء) النفسانية (التي كانوا عليها) في الحياة الدنيا كني عنها ربح الدبور لانها نشأت فيهم من اجل احتياجهم من شمس احدى الحق تعالى كما تنشر ريح الدبور عن غيبة الشمس وحركة غروبها في جهة المغرب (الى جهنم وهي البعد) عن الله تعالى (الذي كانوا) اي الجرمون (يتوهمونه) بحضورهم مع الاغيار والاغيار (فلما ساقهم) الله تعالى (الى ذلك الموطن) الذي يتوهمونه على خلاف ما هو عليه (حصلوا في عين القرب) الذي هم عليه في نفس الامر من غير شعورهم (فزال) عنهم (البعد) الذي كانوا يتوهمونه بحكم المغامرة المعولة فيهم باغراء نفوسهم مع انما عين اخذته تعالى بنواصيرهم وعين سوقه لهم بتلك الاهواء المكنى عنها بالربح (فزال) من زوال البعد عنهم (مسمى جهنم في حقهم) اي الجرمين يعنى من جهة ادواقهم لاني حق غيرهم من براهم في جهنم (فجازوا بنعيم القرب) من الله تعالى (من جهة الاستحقاق) بحكم العدل الالهي (لانهم) اي هؤلاء المذكورين (محرمون) اي اصحاب جرائم وهي الذنوب وكبر الذنوب الكفر والشرك (فأعطاهم هذا المقام الذوق) الذي هو في ادواقهم فقط لاني طواهرهم (اللاذني) من جهة ما هو وجبوع وايم كضرب المحبوب لمحبه ضرب باوجيهما من جهة ما هو ضرب وفيه اللذة للحب اذا انكشف له محبوبه وانه هو الضارب له من جهة اخرى ذوقية لا يعرفها الا المحب العاشق قال ابو يزيد البسطامي قدس سره وكل ما ربي قد نلت منها سوى * ملذوذ وجودي بالهذاب فقد اخبرانه نال من محبوبه جميع مقاصده الامقصد او احد الميانه فطلبه من محبوبه وهو اللذة المشقية التي تحصل بعذاب المحبوب له فقد طلب العذاب من محبوبه لتحصل له لذة العذاب بسبب ما عنده من المحبة واهل النار اذا دخلوا النار او عذبوا بعذابها لا يخفف عنهم من عذابها شيئا الى مالا نهاية له وهو الخلود في حق الكافرين فهم محجوبون عن ربهم الذي هم قائمون به في اطوار وجودهم وهي الحضرة الاسماوية الالهية كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وموتهم من هذه الحياة الدنيا كشف عن غطاءهم اي غطاء نفوسهم المربوبة برهم فزال نفوسهم واختفى عنهم ربهم فانحجبوا عنه وانكشف لهم الهوية الذاتية التي تغنى كل من شاهدها فلهم بها نعيم القرب واللذة التي هي عين فناءهم عما هم فيه من عذاب الكفر وهذا الفناء ذوقى لا يعنى فيجده الذائق ولا يحس بها المعانين نهم في العذاب ظاهرا والمحب عن ربهم خالدون محذون في التنازل والمزهر يرلان ربهم الذي هم محجوبون عنه في الآخرة ظهر ربهم في الدنيا بانواع المضللات والكفر والجرائم وهم لا يشعرون وزين لهم اعمالهم فلما اتوا لواحد دعوى الوجود التي كان فيها الكل فذاقوا نعيم الفناء الذي هو عين القرب اليه تعالى كما ذاقه المارقون في الدنيا فاذا ردوا بعد موتهم الى تخيل وجودهم في عالم البرزخ وقع المحجاب لهم عن ربهم الذي أعطاهم عين ما انصرفت به نفوسهم فتعذبوا بعذاب النار على الجرائم التي كان بسبب اتصافهم بها عين محابهم عن ربهم ونعيمهم من جهة فناءهم الذي برحون فيه الى اعينهم الثابتة في الحضرة العلمية وهي لذة اهل الجنة ايضا وكل ميت من حين الموت الى الابد كذلك ولاهل الجنة زيادة على ذلك لذة الرؤية لربهم الذي يحب عباده الكافرون كما ذكرنا قال تعالى وجوه

النوم (فهو المسمى عالم الخيال) فالعالم كله خيال قال رضي الله عنه انما يكون خيال وهو حق في الحقيقة (ولهذا) اي لا يكون الكل من عالم الخيال مسمى به (يعبر) وفسر التعبير بقوله (اي) الامر الذي يعنى التفسير هو ان يقال (الامر الذي هو

في نفسه على صورة كذا ظهر في صورة) بالثبوت (غيرها) بالجر على انه صفة للصورة اي في صورة مغايرة للصورة التي هو عليها في نفسه (فيجوز) ان يعبر (العابر من) هذه الصورة التي ابصرها النائم (حقيقة ارجحها) الى صورة

يومئذ ناضرة لربها ناطرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم ان تروا ربكم حتى تموتوا فالموت يقتضي كشف غطاء دعوى الوجود وفيه هذه زوال تعبد دعوى الوجود وهي اللذة التي سيجب أهل النار بل أهل الآخرة كلهم وان كانوا يحيطون بالحياة الآخرة والابدية فانها غير الحياة الدنيوية الوهمية والحاصل ان التكليف بالاعمال في الدنيا انما كان من حضرة الربوبية التي اشهدت كل انسان على نفسه بالاقرار لها في قوله تعالى واشهدهم على انفسهم اني انا ربكم قالوا بلى ثم ان هذه الحضرة جاءت منها المرسلون الى الخلق يكفونهم بمقتضى ما اخذ عليهم من الميثاق ولهذا قال عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له الحديث فما قال ذلك الا الرب لا غيره من الاسماء فاذا عمل أهل الجنة للجنة وأهل النار للنار كانت أعمالهم عين ما هو جزاؤهم اذا انقلبوا بالموت من دعوى وجودهم الى حضرة ثبوتهم فاهل الجنة ينعمون في الجنة بربهم زيادة على نعيم الجنة بحسب أعمالهم الصالحة وأهل النار يتعذبون بالنار بحسب أعمالهم من ربهم زيادة على عذابهم بالنار بحسب أعمالهم القبيحة فنعيم الرؤيا لاهل الجنة نعيم روحاني ونعيم الجنة نعيم جسماني وعذاب لاهل النار عذاب روحاني وعذاب النار عذاب جسماني والغريب ان لهم لذة ذوقية بمقام القرب الذاتي الالهي يكونون فيه باطناس حين زوال الحياة الدنيا الى الابد وأهل النار لا يزالون في الآخرة يتعذبون وكلما مضت جلودهم بدلتهم جلودا غيرها ليدققوا العذاب وهو مع ذلك عندهم من هذا المقام الذاتي بلذة القرب ولهذا يحتملون ما يقاسونه من ألم العذاب في النار ما لو لاهل النار في أقل قليل وهم فيها يصطرون ويصادون بآمالك ليقتض عذابنا ربك فيقول لهم انكم ما كنتم حتى تضع الجدار قدمه في النار كما ورد في الحديث وينزوي بعضها الى بعض وتقول قط وهذا كناية عن غلبة القرب الذاتي عليهم الذي فيها السكلى ورسوخهم فيه فعند ذلك يحصل في أذواقهم ما صرح به الشيخ المصنف قدس الله سره في هذا الكتاب وغيره من كتبه من اللذة بالمعذب مع بقائه عذابه ما هو له من ايمان من فتوح الوقت والحمد لله على انعامه (من جهة المنية) اي الفضل الالهي عليهم كما هو حال نعيم أهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم ان يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتقدمني الله برحمته وهذا عين الفضل (واعاخذوه) أي أخذ أهل النار هذا المقام الذوق الذي (بما استحققهم حقائقهم) أي حقائق نفوسهم وهي حضرات امر ربهم القائم عليهم بما كسبوا في الدنيا وما جوزوا به في الآخرة (من أعمالهم التي كانوا عليها) في الدنيا وانصفوا بنتائجها في الآخرة ولا تستحق حقائقهم إلا عين العدل والفضل زيادة على ذلك وهو لأهل الجنة قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ونعيم القرب الذاتي هو عين الحسنى التي للذين أحسنوا والزيادة هي الجنة وأهل النار أحسن الله بهم في الدنيا ولم يحسنوا هم فلهم الحسنى من غير زيادة لوجود الاحسان في حقايقهم ولهذا كانوا يرونه كما كانوا يسجدون كرها في عين سجودهم للاصنام لكن رؤية ذاتية في حضرة وجوده المطلق الذي هم موجودون به مع كل شيء عندهم قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقال تعالى وقد هي ربك

ما هي الامر عليه) اي الى الصورة يكون الامر عليه فاما موصولة واضافة الصورة اليه ببيانته والضمير المرجوع مفسر بالامر (ان اصحاب) المعبر وظهر الامر في صورة مغايرة لما هو عليه في نفسه (كظهور العلم) في المنام (في صورة اللبنة) في النبي صلى الله عليه وسلم (في التأويل) اي في الحكم بان ما آل الصورة الرئيسة في النوم اي سمي هو من صورة لالب (الصورة العلم فتأويل) صلى الله عليه وسلم (اي قال ما آل هذه الصورة الالهية الى صورة العلم ثم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحى اليه اخذ من المحسوسات المتأخرة فسيح) اي ستر (وغاب عن الحاضرين عنده) اي لم يبق له احساس بهم فان الغائب عن الشيء لم يكن له احساس به (فاذا امرى) اي رفع الوحي (عنه رد) الى ما غاب عنه واحس به (فما ادركه) أي الذي اوحى اليه (الافى حضرة الخيال) المطلق او المفيد (الا انه لا يسمى نائما) لان النوم عرفا فلسفة ما يكون سببه امر اجبا يعرض للدماغ وسبب هذا امر زاجي يقبض على القلب فيأخذ منه عن المحسوسات (فكذلك اذا تمثل له الملك رجا لا فذلك) التمثل (من حضرة الخيال

فانه) اي الملك (ليس برجل) حقيقة فانه انسان ذكر (واعاهاو ملك قد دخل في صورة انسان) ذكر (فغيره) اي الانسان (الناظر) في الصورة الرئيسة (العارف) بما يؤثر اليه

(حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا جبريل أنا كم يعامكم أمر دينكم وقد قال لهم زدوا هل الرجل فسماء) أى جبريل (بالرجل من أجل الصورة التي ظهر) جبريل (لهم) أى للعاشرين ٤١ (فيها) أى في تلك الصورة (ثم)

قال جبريل فاعتبر الصورة التي ما^٢ ل هذا الرجل المتخيل اليها) وهذه الصورة المعتبرة هي الصورة الملكية (فهو صادق) في هاتين المقالتين (صدق في الاثنين) أى المشاهدة العين الباصرة (في العين الحسية) أى في الذات المحسوسة بالبصر التي لجبريل والجوار والجور وأعني في العين الحسية متعلق بصدق أى صدق في الحكم على الذات الجبريلية المحسوسة بأنه رجل المشاهدة العين الباصرة له كذلك أو صدق في أنه رجل فلهو العين الجبريلية في العين الباصرة التي هي من جملة الحواس كذلك (وصدق في أن هذا) المرئي في صورة رجل (جبريل فانه جبريل بلا شك) منه ظهر في صورة رجل (وقال يوسف عليه السلام اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فرأى اخوته في صورة الكواكب) لمكان الاهداء بهم (ورأى أباه وخالته في صورة الشمس والقمر) رأى أباه في صورة الشمس لكامل نورية بالنسبة الى اخوته وخالته في صورة القمر لاقترابها من النور من أبيه الذي هو كالشمس (هذا) الذي ذكرنا من رؤية هؤلاء في تلك الصور (من جهة يوسف)

أن لا تنسوا الإياه وما قضى به تعالى واقع لا محالة (وكانوا) أى المجرمون (في السعي في أعمالهم) في الدنيا التي هم عاملون لها (على صراط الرب المستقيم) وهو قيامهم باسمائه تعالى (لأن نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة) أى هو على صراط مستقيم وهو الله تعالى (فامشوا) في أعمالهم تلك واتسبوا في الدنيا (بنفوسهم وانفسا) فيه من ساقهم الى ذلك واضطرهم الى فعله مع عملهم بحكمه في الآخرة وان كان ذلك العلم عندهم طنا أو شكاً أو جوداً يقتضي ما قالوا وقد وصلنا لهم القول فقامت عليهم حجة مجرد وصول القول إليهم (بحكم الخبر لهم) على اختيارهم ذلك وإرادته فكان ما^٢ لهم (الى أن وصلوا الى عين القرب) الذاتي الذي فيه الكل أزلاً وأبداً قال تعالى (ونحن) وهو كناية عن الوجود المطلق الظاهر بالممكنات العدمية (اقرب اليه) أى الى امرئ بالغت روحه الخلق وأنت حينئذ تنظرون بلوغ روحه الى ذلك (منكم) بأبصار الناظرين (ولكن لا تبصرون) أنتم هذا القرب المذكور (وانما هو) أى ذلك الميت (يبصر هذا) القرب الذاتي (فانه) أى ذلك الميت (مكشوف الغطاء) النفساني فان الموت من أوصاف النفوس وكذلك الحياة (فبصره) أى ذلك الميت (حديد) أى قوى في التحقق بذلك ورؤية ذلك القرب وهو البصر الروحاني قال تعالى فمكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (وما خص) تعالى بكشف الغطاء وحده البصر (ميتان ميت أى ما خص سعيد في القرب) الذاتي المذكور (من شق) فقر به تعالى الى كل شيء القرب الذاتي على السواء وهو الظهور بالوجود بعد ترك دعواه وقال تعالى أيضاً (ونحن اقرب اليه) أى الى الانساب (من حبل الوريد) وهو العرق الذي يجري فيه الدم وتقوم به الحياة الدنيوية (وما خص) تعالى بهذا القرب (انسانا من انسان) بل عم الكل وهذا هو القرب الذاتي أيضاً الذي هي عليه جميع الممكنات علمه من علمه وجهله من جهله فعالمه متمتع به دون جاهله في الدنيا ولا جهل به في الآخرة للكل فاذا غلب على أحد أو جب نعيمه في الدنيا أو الآخرة والقرب الآخر الاختصاص وهو القرب الاسمي حاصل في الدنيا لأهل الوصول ولأهل الجنة خاصة في الآخرة ولا ذوق لأهل النار فيه أصلاً لا دنيا ولا آخرة وهو قوله تعالى ثم ندنا فندلي فكان قاب قوسين أو أدنى ولهذا وقع فيه التشبيه بقاب القوسين بخلاف القرب الأول الذاتي فانه لا تشبيه فيه أصلاً لا اقتضاء الفناء عن الوجود المشهود والرجوع الى الثبوت المعهود (فالقرب) الذاتي (الالهي) المذكور هنا لله تعالى (من العبد لاهتمامه) أصلاً (في الاخبار الالهية) الواردة على السفة المرسلين ثم شرع في بيانه فقال (فلا قرب اقرب من أن تكون هويته) أى ذاته يعني وجوده تعالى المطلق الذي قام به كل شيء (عين أعضاء العبد) عيني (قواه) من حيث الظهور والوجود مع قطع النظر عن خصوص الصور الامكانية العدمية بالعدم الأصلي (وليس العبد) الذي لا يزال يتقرب بالنوافل كما ورد في الحديث فهو يشهد ذلك هياناً في ظاهره وباطنه (سوى هذه الأعضاء والقوى) الواردة في الحديث من حيث هي موجودة مشهودة لا من حيث هي مسماة بالاسماء كاليد والرجل والجمع والبصر قال تعالى ما تبع دون من دونه الأسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله به من سلطان الآية فاعبدوا من الأصنام الا مجرد

و بحسب اظهار اسماءه ذلك في القوة الخيالية وان لم يكن بحسب الشهود والارادة ولم يكن له علم بما رآه الا بعد ان وقع (ولو كان من جهة الرائي) وبحسب شعوره وإرادته كظهور الملك على

الانبياء في صورة من الصور وكظهور الكامل من الاولياء على بعض الصالحين ايضا في صورة من الصور (الساكن ظهروا خوة في صورة الكواكب وظهورا بيه ٤٢ وحالته في صورة الشمس والقمر) معلوما (مراد الهم فلما لم يكن لهم علم

الاسماء لانهم ما عرفوا منها الا ذلك ولو عرفوها حتى المعرفة امر فوالله تعالى الذي قامت بوجوده وكذلك ما عرفوا من نفوسهم الا مجرد اسماء الاعضاء والقوى ولو عرفوا ذلك حتى المعرفة امر فوالله تعالى فكان عين سمعهم وبصرهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الحديث (فهو) أي العبد على الحقيقة (حق) أي وجوده مطلق قديم (مشهود) أي ظاهر يشهده كل احد يعرفه أو يحمله أو ينكره (في خلق) من حيث الصور والامكانية العدمية الظاهرة والباطنة (متوهم) وجوده ولا وجود له أصلا وسبب هذا التوهم غلبة النظر العقلي وسبب المعرفة غلبة النور الالهي في العقل حتى يكون الدليل هو الله دون العقل اذا عرفت هذا (فالخلق) المتوهم أمر (معقول) أي مدرك بالعقل (والحق) سبحانه وجود (محسوس مشهود عند المؤمنين) باقريب من حيث هو غيب لا يمتدور وامن ذلك الغيب وروبطوا بقولهم وهم السالكون في طريق الله تعالى (و) عند (أهل الكشف) الروحاني (والوجود) الحق وهم المارقون المحققون (وماعدا) أي غير (هـ) الذين الصنفين (من علماء الكلام وغيرهم من الفرق والعامّة) فالخلق سبحانه (عندهم) أمر (معقول) يعقلونه به قلوبهم ويهبطونه في خيالهم وتطمئن نفوسهم الى ذلك والعلماء منهم ينزهونه عن مشابهة المحسوسات وبقية المعقولات غيره (والخلق) عندهم (مشهود) لهم محسوس معقول (فهم) عند أهل الكشف والوجود في نظر أذواقهم (بمنزلة الماء الملح الاجاج) فان الحق الظاهر بهم التمس عليهم فهم فغلبت صورهم الممكنة على وجوده المطابق فيهم فادعوا الى وجوده فتعبد المطلق عندهم بكلامه النازل من السماء اذا خاطب الارض فغيرته وأظهرته ملحا اجاجا وهذا المغاب عنهم منهم قاعون به في ظواهرهم وبواطنهم وهم معترفون بذلك لكن اعترفوا غيبيا ولم يجروا على مقتضاه وهو الحق تعالى عبادهم معقولا وهرقوه متخيلا بخيالهم وانكروا محسوسا وكفروا من يقول بذلك ولم يؤمنوا بالكتاب كاه والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون (والطائفة الاولى) المنقسمون الى صنفين سالكين وواصلين الحق عندهم هو الظاهر في جميع المظاهر والخلق هو المعقول المضمون من ظهوره سبحانه في المحسوس والمعقول فهم قد آمنوا بالكتاب كاه وصداقوا بالحق مطلقا موجودا حقا على ما هو عليه في الازل ولم يلتبس عليهم بجماعة عقولهم من خلقه في المحسوس والمعقول فكانوا (بمنزلة الماء المذبذبات السائغ شاربه) الذي نزل من السماء وبقي على اصل وضعه لطيب الارض التي وقع عليها فانها تشر به ثم اخرجته منها على ما هو عليه في نفسه فكأنما امتنعت على امانة فادتها على ما هي عليه ولم تكن فيها شيئا ولم تنصرف في شيء منها أصلا بخلاف الطائفة التي ذكرت قبل هذه فانها ائتمنت فخانته وغيبت ما ودعته وتصرفت فيه بعقولها وخاضت بتخيلها (فالناس) في قسمة أخرى (على قسمين) فالقسم الاول من الناس (من عشي) في الدنيا (على طريق يعرفها) أي يعرف تلك الطريق (ويعرف غايتها) أي ما ينتهي اليه امر تلك الطريق وما تنتج من السعادة الابدية (فهو) أي تلك الطريق (في حقه) أي في حق هذا القسم (صراط مستقيم) أي واضح عنده غير موهج لانه على بصيرة من أمره فاذا دهاها كانت دعوته على بصيرة كالانبياء والاولياء

بما رآه يوسف كان الادراك من جهة يوسف في خزانة خياله وعلم يعقوب ذلك) يعني ان هذه الرؤيا من جهة يوسف لامن جهتهم وليس لهم شعور بذلك (حين قصها عليه فقال يا بني لا تنقص رؤياك على اخوتك فيكبر والاك كيدا) حسدا عليك حيث يحصل لهم علم بما رأته من تفوقك عليهم وانتقادهم لك (ثم رأ) يعقوب عليه السلام (ابناءه عن الكيد) الذي أسند اليهم أولا (والحقه) أي ذلك الكيد (بالشيطان ولبس) ذلك الالحاق (الاعين الكيد) فان الافعال كلها من الله فنسبتها الى الشيطان كنسبتها الى ابنائه وانما نسجها الى الشيطان كيدا بيوسف ليتجنب عن اسناد المنام اليه سبحانه ويتأدب باسنادها الى ما هو مظهر لاسمه المضل وليتبركي عن سوء الظن باجوبة ترشيد حال النبوة التي تفرسها فيه فان النبوة لا بد لها من سلامة الصدر وصفاء القلب ونقاء الباطن (فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين) أي ظاهر الادارة فان الابانة هي الظهور (ثم قال يوسف) عليه السلام (بعد ذلك في آخر الامر) حيث دخلوا مصر وخر والاه سجدا (هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربى حقا أي أظهرها في الحس بعدما كانت في صورة الخيال فقال له

والذي صلى الله عليه وسلم الناس نيام) فجعل مرتبة الحس أيضا من قبيل النوم لأنها صورة مرئية لا بازاء المعاني الغيبية والحقائق ومن

الالهية معبر عنها (فكان قول يوسف عليه السلام قد جعلها ربي حقاً) (من رأى في نومه أنه قد استيقظ من رؤيا رأها ثم عبرها ولم يعلم أنه في النوم) الذي رأى فيه الرؤيا (عينه) بالجر على أنه توكيد للنوم بقرينة قوله (ما برح) أي ما زال عن النوم الذي كان فيه (فاذا استيقظ يقول رأيت في النوم كذا ورأيت كافي استيقظت وأولتها) أي رؤياي (بكذا هذا) الذي ذكرنا عن حال الناسم الذي توهم أنه قد استيقظ (مثل ذلك) الذي ذكرناه من يوسف عليه السلام (فانظر كم) فرق (بين ادراك محمد صلى الله عليه وسلم) حيث أدرك الناس في كل حال نيام (وبين ادراك يوسف عليه السلام في آخر امره حين قال هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً معناه) ثابتاً (حسناً) أي محسوساً بالحواس الظاهرة (وما كان) هذا الامر ثابتاً (حسناً) (أي محسوساً) أي مأخوذاً من الحس (فان الخيال لا يعطى أبداً إلا المحسوسات) يعني الصورة المأخوذة من الحس فان المادة التي يتصرف فيها الخيال ليست إلا الصورة الحسية المخزونة فيه وليس المراد أنها حين التخيل محسوسة بالحواس الظاهرة (غير ذلك) الذي ذكرنا (ليس) ثبات (له) أي للخيال (فانظر ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم) من السكمل المطلقين على مثل هذه الاسرار فكيف علم محمد صلى الله عليه وسلم (وسأبسط القول) أي الكلام (في)

ومن تابعهم من المؤمنين بهم وعباهم عليه والمسلمون لهم ما هم فيه من غير تحكيم عقلي ولا تصرف خيالي وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية أي معه بالايان بما هو مؤمن به على حد ما هو مؤمن به وهو قول بلقيس أسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولو أسلمت لامع سليمان لم تكن أسامت بل نازعت بعقلها ونافست بنفسها فاعلم ما هو الايمان والاسلام ولا يلتبس عليك مجادلات أهل الكلام من حيث هم أهل الكلام ولهذا ذم الساف علم الكلام كالامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه وغيره وقول من حيث هم أهل الكلام اذ لا يلزم من ذم العلم ذم أهله فانه قد يكون عندهم لاجل رد الخصوم ورد المبتدعة لا للاعتقاد وكتعلم الفلاسفة والسحرة لدلالة العمل (و) القسم الثاني (من الناس من غشى) في الدنيا (على طريق مجهلها) أي يجهل تلك الطريق (ولا يعرف غايتها) أي ما تنتهي اليه وما تنتجها (وهي) أي هذه الطريق المجهولة للماشي فيها (عين الطريق) الاولى (التي عرفها الصنف الآخر) الاول اذ الطريق واحدة لا يمكن تعددها لان المقصود واحد وهو طالب الحق ونيل السعادة الابدية به ولاكتنها اختلفت وتعددت باختلاف أحوال الماشين عليها والسالكين فيها والكل سالكون فيها قال تعالى وهو عابدهم عبي وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فهو واحد حق وان تفاوتت رتب المهتدين به والفاضلين به لتفاوت استعدادهم (فالعارف) بالطريق الحق (يدعو الى الله) تعالى كل من قبل دعوته (على بصيرة) من ذلك الطريق قال تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فانظر كيف الاتباع يلحق بالتبوع فيقتضي الشركة في البصيرة والدعوة عليها وما ضل من ضل الا بادعائهم المتابعة وسلكهم بعقولهم وانظارهم وتصرفهم بخيالهم فيما أمر وبالا سلام له والاعيان به (وغیر العارف) بالطريق الحق وان كان ماشياً عليه اذ لا طريق غيره امكن لا يعرفه المعرفة الذوقية أو معرفة التصديق بها في أهلها (يدعو الى الله) تعالى أيضاً غيره من كل من يقبل دعوته امكن (على التقليد) لغيره لا على البصيرة (و) على (الجهالة) لا على العلم الذوقي فهو الهضال المضل والله يعلم المقصد من المصلح (فهذا) العلم المذكور هنا في شأن الحق والخلق وما الناس عليه فيهما من أحوال الطريق (علم خاص) لا يعرفه الا العارفون (يأتي) الى العارف (من) جهة (أسفل سافلين) وهو عالم الصور الجسمانية (لان الارجل هي) الجهة (أسفل من الشخص) الماشي بها في الطريق (وأسفل منها) أي من الارجل (ما تحتها) أي تحت الارجل (وليس) الذي تحتها (الا الطريق) الذي هي ماشية فيه (فن عرف الحق) تعالى أنه (عين الطريق) الذي هو ماشي فيه لانه الحامل له بحكم قوله تعالى وحملناها في البر والبحر والطريق بحمل الماشي فيه وهو المحيط بهم بحكم قوله سبحانه واذا قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وقوله والله بكل شيء محيط والقيوم على جميع أحوالهم الظاهرة والباطنة بحكم قوله قل من يملك السمع والابصار والآئدة وقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم (عرف الامر) أي الامر الالهي (على ما هو عليه) في نفسه عرف أنه تعالى هو الصراط المستقيم الذي جميع المخلوقات ماشون عليه به فهو الماشي بهم فيه بحكم قوله سبحانه كما مر ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولما

تحقيق (هذه الحضرة) الخيالية (بلسان يوسف المحمدي) أي بلسان من هو على قدم يوسف من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم في مكانه مجهول اسم يوسف علما الجنس من كان على تلك القدم فوصفه بالمحمدي لانه خصيص (ما استغف عليه ان شاء الله) مأمور بصلوة أو

فهو صفة بل لا من القول وضمير عليه لما أي ما توقف عليه ويصل فهمك اليه أو هو صفة في بسط في محل التنبه على المصداقية
 وضمير عليه لعل ورتة محمد صلى الله عليه وسلم والضمير العائد إلى ما حذف أي بسط توقف به عليه وفي بعض

٤٤

كان كل صراط مستقيماً علم الله تعالى الخالق أن يقولوا في فاتحة الكتاب أهـ دننا الصراط
 المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهو الصراط الخاص
 المعروف عند أهل الماشين (فان فيه) أي الحق (جل وعلا نسلك) من أنفسنا إلى ربنا
 (ونسافر إليه) تعالى (أذله علوم) على الحقيقة (الأهو) سبحانه (وهو) تعالى
 (عين السالك والمسافر) أيضاً على الحقيقة لأنه الوجود المطلق الذي قام بكل شيء معه أصلاً
 فهو قائم بنفسه وإذا كان كذلك (فلا علم) على الحقيقة في جميع العوالم (الأهو) سبحانه
 ولا شيء سواه (فن أنت) يا أيها السالك (فاعرف حقيقةك) التي هي ذلك الوجود المطلق
 فأنك به أنت أنت لا بنفسك وما عداه من حسك وعقلك وحسوسك ومفكوكات أمور محكنت
 عدمية بالعدم الأصلي قائمة به سبحانه وأعرف (طريقك) التي أنت سالك فيها ما هي فانها
 هو أيضاً لأنك سالك به فيه إليه (فقد يدان) أي أنك كشف (لك الامر) الإلهي (على
 لسان الترجمان) وهو المصنف رضي الله عنه (ان فهمت) ماذا كركك هنا وان لم تفهم
 فاستعن على فهمه بالتصديق به على حد ما هو الصواب في علم قائله وسامه له على ذلك الحد
 الذي يعلمه قائله واعترف بقيلك وقابل بالعجز عنه مع علمه واحترامك له واحذر أن تنكره
 أو تنسى به ظناً من عدم فهمك له فان الله تعالى يدك بنور منة أن آمنت به وأسلمت له وولكنه
 لفهم قائله ويدك الشيطان باذن ربه بنظامه تفقضي خسراتك وحرماتك أن أنكرته أو أسأت
 به ظناً لعدم فهمك له (وهو) أي لسان الترجمان المذكور (اسان حق) من قوله سبحانه
 في حديث نبويه كنت لسانه الذي ينطق به (فلا يفهمه) أي لسان هذا الترجمان (الامن
 فهمه حق) أي يفهمه بالحق لا بنفسه وعقله عن كشف منه وحضور (فان للحق تعالى)
 من حيث هو وجود مطلق (نسباً) جمع نسبة (كثيرة) نعت للنسب والنسبة مجرد
 إضافة لا وجود لها في نفسها فله تعالى من الحيثية المذكورة إضافة إلى كل شيء معدوم بالعدم
 الأصلي فيظهر موجود الوجود سبحانه (ووجوها) أي تلك النسب يعني بوجوه ما هي
 مضافة إليه (مختلفة) أي كل نسبة إلى شيء محسوس أو موقوف أو هو مقتضى استعداد
 ذلك الشيء لإضافة الوجود إليه والأشياء مختلفة الاستعداد فهي مختلفة القبول فهي مختلفة
 النسب (الأتري) يا أيها السالك وهو ببيان لاختلاف النسب لاختلاف القبول لاختلاف
 الاستعداد (عادا) الأولى وهم قوم هو ذعليه السلام (كيف قالوا) عن السحاب الذي
 رأوه مستقيماً قبل أوديتهم (هذا عارض) أي سحاب (مطرنا) أي منزل علينا المطر
 (فظنوا خير بالله) سبحانه وان كانوا لم يعرفوا الحق الذي هو عين الوجود المطلق الظاهر لهم
 في صورة السحاب الممكنة العدمية ولم يروا ولم يعرفوا غير تلك الصورة الممكنة العدمية المسماة
 بالسحاب الظاهرة لهم بيقينية الحق الذي هو الوجود المطلق فانهم في نفس الامر حين ظنوا
 أن ذلك السحاب فيه مطر سينزل عليهم فيسقي أراضيم فتنبت لهم فينتفعون بذلك قد ظنوا
 خيراً بالله سبحانه المتعالي عليهم في تلك الصورة السحابية العدمية بالعدم الأصلي بحيث لم يتغير
 سبحانه حين تجليه بها عن إطلاقه القديم ولم يتقدم بها الا عند من أراد أن يتجلي بها عليهم وان
 كانوا لم يشعروا بذلك فانهم لم يشعروا بتجليه سبحانه عليهم في صورة نفوسهم وأجسامهم بل

النسخ سبسط من القول فتكون
 ما في محل التنبه بالمفعولية
 (فنعول اعلم ان المقول عليه
 سوى الحق أو مسمى العالم هو
 بالنسبة إلى الحق تعالى كالظل)
 التابع (الشخص) فكما ان
 الظل تابع للشخص لا وجود له
 الا بتبعيته الشخص كذلك العالم
 تابع للحق سبحانه لا وجود له
 الا بتبعيته (فهو) أي العالم
 (ظل الله) أي ظل هذا الاسم
 الجامع فان كل جزء من أجزاء
 العالم ظل لاسم من الاسماء
 الداخلة في ذلك الاسم الجامع
 فجميع العالم ظل بجموعه
 (فهو) أي كون العالم ظل الله
 سبحانه (عين نسبة الوجود)
 الخارجي (إلى العالم) أي
 مستلزم لها استلزاما ظاهرا
 كانه عينها (لان الظل)
 المتعارف (موجود بلا شك
 في الحس) يحكم بوجود الحس
 تابع في وجوده للشخص فكذا
 كل ما كان له نسبة الظلية إلى
 الحق سبحانه ينبغي ان يكون
 موجوداً به تابعاً له في وجوده
 فكما كانت نسبة الظلية إليه
 كانه عين نسبة الوجود إليه
 (وايكن) انما يكون الظل
 موجوداً (إذا كان تمت
 يظهر فيه ذلك الظل حتى لو
 قدرت) أي فرضت (عدم
 من يظهر فيه ذلك الظل كان
 الظل معقولا غير موجود في

الحس بل يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب إليه الظل فجعل
 ظهور هذا الظل الإلهي المسمى بالعالم انما هو أعيان الممكنت (الثابتة في الحضرة العلمية) (علما) أي على تلك الاعيان
 صورة

(امتد هذا الظل) وقاض عليه من وجود هذه الذات متعلق بقوله امتد وما امتد عليه هذا الظل انما هو اعيان الممكنات ولكن باسمه النور الذي يظهر الاشياء في العلم والاعين وقع (فدرك) ٤٥ الادراك أي ادراك الظل من هذا الظل

بحسب ما امتد عليه (من وجود هذه الذات) القديمة (واكن باسمه النور كما وقع الادراك وامتد هذا الظل على اعيان الممكنات في صورة الغيب المجهول) فالغيب المجهول هو الهوية الغيبية المجهولة مطلقا من حيث اطلاقها وصورة الغيب المجهول هي الحضرة العلمية فانها الصورة الاولى لذلك الغيب ويحوز ان يراد بالغيب المجهول الاعيان الثابتة لكونها غائبة عما سوى الحق مجهولة له الا من شاء الله ان يطالعها علميا وحيث تتركب من اضافة الصورة اليه بيانها وامتداد الظل على الاعيان الثابتة للممكنات في الحضرة العلمية وعبارة عن ايضاح ظاهر الوجود باحكام تلك الاعيان وبعده بانوارها فبواسطة هذا التقييد والانصباع يصير ظلا لمرتبة اطلاقه فالظل في الحقيقة هو عين ذي الظل لافرق بينهما الا بالتقييد والاطلاق ثم انه لا شك ان الجهل بعدم العلم والعدم ظلمة وسواد كما ان الوجود نور وبياض فاذا انبسط النور الوجودي على الاعيان في صورة الغيب المجهول فلا بد ان يقع له امتزاج بالظلمة فيحصل له صلاحية ان يدرك لان النور المحض لا يتعلق به الادراك عالم

صورة كل شيء محسوس لهم ومعقول كما ذكرنا فضلا عن ان يشعروا بالتجلى في تلك الصورة السحابية به والتكامل الآن من حيث الحقائق لا من حيث الظواهر راحة قلبية فاقضى ذلك (وهو) أي الله سبحانه موجود (عند ظن عبده) كما ورد في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فان خصه مننا العبد بعد الاختصاص كان المراد بظنه يقينه من قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقا ربهم وانهم اليه راجعون الآية وان عمدا في العبد كما هو المناسب هنا كان باعتباره ظهوره تعالى في كل صورة لكل شيء واقبال كل شيء على ما هو مطلوبه من صورة كل شيء كالمطشان تجلى له في صورة الماء فظن به سبحانه خيرا من حيث لا يشعر بتجليه عليه كذلك فكان سبحانه موجودا عند ظن عبده به بعين ما ظنه به من ازالة العطش عنه وهكذا في كل عبد من أهل السموات والارض قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا أنا في الرحمن عبد القداحصاهم وعدهم عداوكلهم آتية يوم القيامة فردا (فأضرب لهم) أي انوم هو عليه السلام (الحق) سبحانه (عن هذا القول) وهو قولهم هذا عارض عطرنا (فاخبرهم) سبحانه في الاضراب المذكور (بما هو آثم) لهم واكل (وأعلى في القرب) الى جنبه لانهم ظنوا به خيرا وان لم يشعروا بعين ظنوا به خيرا (فانه) سبحانه (اذا أمطرهم) وأعطاهم عين ما ظنوه (فذلك) أي المطر (حظ) أي نصيب (الارض وسقى الجهة) أي البستان وحائط النخل الذي لهم (فما يصلون) هم (الى نتيجة ذلك المطر) بخروج الثمار والزروع وانتفاعهم بذلك (الاعين بعد) من الاسباب (فقال لهم) سبحانه في ذلك الاضراب (بل هو) أي الوجود المطلق الحق (ما) أي الذي (استهجنتم به) أي طلبتم ان يعجل لكم يعني يا تيك بهجلة وسرعة من كثرة شوقكم اليه من حيث لا تشعرون واستعجالهم به كان في صورة العذاب الذي تخيلوه بنفوسهم فكذبوا به حين أخبرهم به نبيهم قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب وهم كذلك ثم قال تعالى اخبرهم بما جاء به ذلك العارض الذي راوه فظنوه بمطرا هو (ريح فيها) أي في تلك الريح (عذاب اليم) أي موجع (جفل) سبحانه (الريح إشارة الى ما) كان لهم (فيها) أي في ذلك (من الراحة لهم) من اتعابهم (فان هذا الريح) التي هي صرصر عاتية سخرها عليهم سبحانه ليل وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية (أراحهم) سبحانه أي أراح نفوسهم وأراحهم (من هذه الهياكل) أي الاجسام التي كانت لهم (المظلمة) بظلمات العقول والجهل بالله تعالى والعمى عن الحق والتكذيب به والغرور بالحياة الدنيا (و) من هذه (المساك) أي الطريق التي كانوا سالكين فيها بعقولهم وخيالهم فكانوا ضالين مضلين (الوعرة) أي ذات الوعر غير السهل (والسدف) جمع سدفة وهي الظلمة (المدلهمة) أي الشديدة السواد المملوءة وهي ظلمات العقول والنفوس الضالة عن الحق (وفي هذا الريح) المريحة لهم مما ذكر (عذاب أي أمر) من الامور الالهية (يستعذبون به) أي يجدونه عذابا لذيذا (اذا ذاقوه) من حيث كشفهم عن حقائق نفوسهم الهالكات الثانية بظهور الوجود المطلق القيوم عليهم بالموت الذي ذاقوه والنفوس هي التي تذوقه أولا عذابا ثم ما فادأزالكم مغايرتها واستقلالها

بمزج ظلمة ما وكذلك الظلمة الصرفة فانه لا بد في الادراك من النور فالظل الوجودي المدرك للمجهول لا بد له من ظلمة واستشهاده على ذلك بقوله (الآتري الظلال) المشهودة لا تكلي (نضرب الى السواد نشير) أي انقلاط بسوادها (الى ما فيها) أي في

أعيان الممكنات (من الخفاء) والظلمة فإن كل صورة شـ هادية على دليل على معقبي وأما ضرب الظلمة لال إلى السواد (لأنه المناسبة بينهما) أي بين الظلال ٤٦ (وبين أشخاص من هي ظله) وهم بالغ في ذلك (وإن كان الشخص

بالوجود ذاته عـ هذا بالذي يحكم الغناء عنه كما سبق ولكن إن غلب عليهم هذا المشهد الذوق وهو غالب بحكم الموت المقتضى لكشف الغطاء النفساني الذي كانوا فيه (الائه) أي هذا الأمر الذي يستعدونه (يوجههم) من جهة حكم نفوسهم التي ما توا عليها (افرقه المألوف لهم) من الدعوى القائمة بنفوسهم والغفلة التي كانوا يتوهمونها نفس الأمر فظهر لهم ما لم يكن في حسابهم قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وذلك هي العذاب وعين تألمهم به فإن العمل المتولد من الرب بل يتألم برأيه الورود يتعذب بها ولهذا قال تعالى في حق أصحاب الكهف السالكين في مسالك الفتوة على طريق خاص خلاف المعهودات بنينا صلي الله عليه وسلم لواطعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وذلك خلاف المألوف له في مسالك النبوة المحمدية من الانس بالحق في الخلق وهم في الوحشة من الخلق والانس بالحق في الخلق وهذا أورا إلى الكهف لينشر لهم ربهم من رحمته وهو عين الانس به فيه ولو كان لهم به انس في الخلق كمحمد صلي الله عليه وسلم لا ورا إليه تعالى لآلى الكهف في عين ما ورا إليه من الكهف ولكن كمال الوحشة التي قامت بهم أدتهم إلى ذلك فقر وامن الخلق إلى الخلق بالحق عكس ما فعل محمد صلي الله عليه وسلم حين قال تعالى له قل أنا أنابشر مثكم يوحي إلى فانه فر من الحق إلى الحق بالخلق وهو نفسه ولما كان حاله على النقيض من حالهم قال تعالى ما قال له فلواطع عليهم صلي الله عليه وسلم لأدركته الوحشة التي في نفوسهم وأخذ الرعب الذي عذبهم ووحشتهم بالحق من الخلق ورعبهم كذلك ولهذا قالوا عنهم خائفون منهم إن يظهروا عليهم بر جوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبداو محمد صلي الله عليه وسلم فاقبى من قومه بالفعل أكثر مما توهموه من قومهم بالقوة ولم يستوحش ولم يخف ولما كانت هذه الوحشة وهذا الرعب فيهم بالحق لا بدعوى نفوسهم أخبر تعالى أن ذلك كان يؤثر في النبي صلي الله عليه وسلم لواطع عليهم وهم في تلك الحالة (نماشهم) أي نزل بقوم هو عليه السلام (العذاب) المذكور (فكان الأمر) الإلهي الذي هو نفس الأمر اليهم (أقرب مما تخيلوه) بنفوسهم وعقولهم من نزول المطر بذلك السحاب ثم ظهور ذلك الرشح لهم عذاب أليم (فدمرت) تلك الريح كل شيء أتت عليه منهم (بأمر ربها) القائمة به فالدمرا عاها وأمر ربها المسالك لها في صورتها فالريح مدمرة بأمر ربها السـ تافئة وأمر ربها مدمر بها ملابسة ومصاحبة وهذا المعنى للباء لا تنفك الباء عنهما في اللغة العربية وهما الأصل في جميع المعاني لحروف الباء (فأصبحوا) أي ذلك القوم المدمرون بالريـ (لا ترى) يا أيها الناظر (الامساكنهم) التي كانت تسكنها نفوسهم وعقولهم الهالكـ في الله المدمرة بأمره سبحانه (وهي) أي تلك المساكن (جثثهم جمع جثة) وهي أجسامهم (التي عمرتها) في الحياة الدنيا (أرواحهم الحقية) أي المنسوبة إلى الحق سبحانه من حيث أنها ظهور أمره بحكم قوله تعالى قل الروح من أمر ربي (فزالن) بدمارهم (حقيقة هذه النسبة) أي نسبة أرواحهم الحقية إلى تعميـ أجسامهم وهي النسبة النفسانية (الخاصة) بهم (وبقيت على هيأكلهم) أي أجسامهم (الحياة الخاصة بهم) أي بالهيأكل الجسمانية من حيث هي هيأكل جسمانية وهي حياة روح التركيب الجسماني وهي الحياة الجادية كحياة الأشجار

أبيض فظلمه بهذه المشابهة) أي يضرب إلى السواد ثم استشهد على أن البعد يوجب ضربه إلى السواد بقوله (الأخرى الجبال إذا بعدت عن بصر الناظر فظلمت سوداها) الخالي أنه قد يكون (الجبال في أعيانها) أي في حد أنفسها غير سود (وليس ثمة علة) بالاستمرار لرؤية السواد (الالبعد) فما يوجب البعد كسواد الجبال (وكرر رقة السماء فهـذا) أي سواد الجبال وزرقة السماء (ما أنتج البعد في الحس في الأجسام غير النيرة) التي هي الجبال والسماء وغيرهما وكما أن الجبال والسماء ليست نيرة فيوجب البعد فيها السواد والزرقـ (فكذلك أعيان الممكنات) من حيث ثبوتها في الحضرة العلمية ليست نيرة فهي من قبيل الأجسام المظلمة الغير النيرة فيؤثر البعد فيها ظلمة صورتهما السواد والزرقـ وأما قلنا أعيان الممكنات ليست نيرة (لأنها معدومة) بحسب الخارج فهي (وان تصفت بالشبوت) في الحضرة العلمية (التي لم تتصف بالوجود الخارجى) (إذا الوجود) (يظهر ذات الشيء وأحكامه وآثاره في الخارج والاعيان الثابتة ما ظهرت في الخارج لا ذاتها ولا أحكامها وآثارها فلم

من)

تكن متصفة بالوجود فإذ لم تكن متصفة بالوجود كانت متصفة

بالعدم الذي هو الظلمة فلم تكن نيرة ولما قيد رضي الله عنه الأجسام التي تورث البعد فيها السواد والزرقـ بكونها غير نيرة يفهم منه أن

الاجسام النيرة لا يورث البعد فيها شيئا منها فكان محل ان تبين ان البعد فيها يورث شيئا آخرام لا فقال (غير ان الاجسام النيرة) بل وغير النيرة ايضا (يعطى فيها البعد للحس صغرا) بالنسبة الى ما هي ٤٧ عليه في نفس الامر (فهذا تأثير آخر

للمعد) عام للاجسام كلها (فلا يتركها الحس الا بعد غير الحجم وهي في اعيانها كبيرة) متجاوزة (عن ذلك القدر) الحسوس (واكبر كيات) منه من بعيد (كما به - بل بالدليل ان الشمس مثل الارض في الجرم مائة وستة وستين مرة وبعثا من مرة وهي) أي الشمس (في الحس على قدر جرم الترس ميلا فهذا) الذي ذكرنا من الصغر (اثره بعد ايضا) كما كان السواد والزرقة من اثره (فما يعلم من العالم) الذي هو كاذب للحق الذي هو كذا الظل (الا قدر ما يعلم من الظلال) المتعارفة المشهودة بالنسبة الى اشخاصها فكما يعلم من الظل المشهود كونه محمدا من الشخص تابعه في الوجود قائمه متشكلا باشكال اعضائه وأجزائه فكذلك يعلم من العالم كونه ظلا محمدا من الحق سبحانه تابعه له في الوجود قائما مشتملا على صور اسمائه وصفاته (وبجمل من الحق) عنده معرفة بالعالم (على قدر ما يجمل من الشخص الذي منه كان) أي وجود (ذلك الظل) المشهود المتعارف عنده معرفته بذلك الظل فكما يجمل من الشخص عنده معرفته بالظل حقيقة ذاته وكنه صفاته كذلك يجمل من الحق سبحانه عنده معرفته بالعالم

(من الحق) فان الحياة السارية في جميع العوالم من حضرة روح الله الذي هو مظهر راس سبحانه من اسم الهى منسجمة الى اربعة اقسام مفرقة في العوالم وقد جمعت كلها في الانسان بما هو انسان فالاولى الحياة الجسادية وروحها المنفوخ يقتضى امساك أجزاء الجاداد الطبيعية والعنصرية فتظهر من ذلك نسبة خاصة هي نفس ذلك الجاداد من حيث تركيب طبيعته ومزاجه من حيث تركيب عناصره وموته والى هذه الحياة عنه بانفسه تركيبه وتفرق اجزائه الطبيعية والعنصرية والثانية الحياة النباتية وروحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجاداد فتعطا وظهر اامن بطون الكليات الطبيعية والعنصرية وموته زوال حياته هذه بقطع قواه المستعدة لانمو والظهور المذكور والثالثة الحياة الحيوانية وروحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجسادية والحياة النباتية حركة وسكونا تقتضى الحس في الحسوسات وموته زوال هذه الحياة عنه بطلان الحس من القلب وانقطاع القوى منه المبتثثة في سائر البدن والرابعة الحياة الانسانية وروحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجسادية والحياة النباتية والحياة الحيوانية ادراكا وشعورا بالنظريات العقلية والفهوم الاستدلالية وموته زوال هذه الحياة عنه بالكلية فالنبات جاد والحيوان نبات جاد والانسان حيوان نبات جاد وهذه الحياة بانواعها الاربعة محجوبة على الحياة الالهية السارية في العوالم كلها فان مات عن هذه كلها ظهرت له تلك الحياة فكان حيا بالله لا بروح اصلا كحياة أهل الآخرة (التي) نعمت للحياة المذكورة وهي الحياة الجسادية التي لجسم الميت بعد موته (تنطق بها) يوم القيامة (الجود) أي جلود المكافين وشهد عليهم بما عملوا بها قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء (والأيدي والارجل) قال تعالى يوم تشهد عليهم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (وعذبات) جميع عذبه وهي طرف الشئ المرسل (الاسواط) جميع سوط وهي الدرة التي يضرب بها (والانفاذ) جمع فخذ وذلك من قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذ وعذبه سوطه بما فعل أهله (وقد ورد النص الالهى) في الكتاب والسنة (بهذا كله) وهو ما ذكرنا وغيره (الائه) أي الله تعالى (وصف نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (بالنيرة) فقال عليه السلام ان الله غير (ومن غيرته حرم الفواحش) فحريم الفواحش أي المحرمات الشرعية البالغة في التحريم الى الغاية لظهورها فلما كان بسبب غيرته سبحانه التي أظهرها في خلقه بحكم الغيرة في الاشياء فالغيرة الالهية هي الغيرة والفواحش من الفحش (وليس الفحش الا ما ظهر) من العصيان (وأما فحش ما بطن) منه عن الغير فظهر اصحابه (فهو) فحش (لمن ظهر له) وهو قوله تعالى قل انما حرم بي الفواحش ما ظهر من مظهرها وما بطن فانظروا من مظهرها وما بطنها لغير والباطن منها ما ظهر انفسه فالفواحش كلها ظاهرة ما لغير واصحابها اول اصحابها فقط فكل شئ محسوس او معقول ظهر من كتم الهم فيكم عليه الحس أو العقل بالمغايبة للحق سبحانه القيوم عليه الظاهر فيه وجوده المطلق المنزه عنه فاحشة حرمها الحق تعالى من غيرته سبحانه ان يكون في الوجود غيره يعرف أو يدكر فافتضى تحريمه لذلك أن لا يعرف سبحانه ولا يدكر في عين ما حرم فليست الغيرة الا عين الغير به وليست الغيرة الا عين التحريم والكل من عين

حقيقة ذاته وصفاته واقباله (فن حيث) ان الحق سبحانه من حيث (هو) أي العالم (ظل له) سبحانه (يعلم) أي الحق (ومن حيث ما يجمل ما في ذلك الظل) الذي هو العالم (من صورة شخص اتمه عنه) وهي حورته الحقيقية المطلقة الانانية

اللاتينية (يجعل من الحق قائل ذلك يقول ان الحق) سبحانه (معلوم لنا من وجه) وهو وجه ظهوره بصور الظلال (مجهول لنا من وجه) وهو وجه اطلاق ذاته ٤٨ وعدم تناهي تحليته ثم استشهد رضي الله عنه على ما ادعاه من كون

واحدة فهو غير ابتداء وتحرير انتهاء من جهة سبحانه وغيره ابتداء وتوحد من انتهاء من جهة تناهي جهة فانه غير عين الغيرية والتحرير عين الفاحشة بل التحريم منه عين الغيرة والفاحشة من عين الغيرية والكل وجود واحد يظهر باحكام كما ظهر باعيان والله واسع عليم (فما حرم) سبحانه (الفواحش اي منع ان تعرف) لغيره من بقية مظاهره (حقيقة ما ذكرناه) من احوال قوم هو عليه السلام لانه سر الله تعالى بينه وبينهم لم يطلع عليه احد ولا ربح التي دمرتهم فانها فعلت ما فعلته بامر ربها ولم تدر ما فعلته كالسبعة عشر زبانية النار يفعلون ما يفعلون مع اهل النار من انواع العذاب ولا يطلعهم الله تعالى على الاسرار التي بينه وبين المعبدين من المؤمنين في النار لان تلك الاسرار امور ذوقية وحدانية لا يعرفها الا صاحبها وكم في طي النعمة من نعمة فاما حفظوا الله وقوه بنفوسهم في الدنيا من نسبة الظلم اليه وقداشع الفواحش مع ان الكل خلقه واجباده حفظ اذراقهم وقفا سبحانه في الآخرة من الالم والوجع الذي هو مقتضى العذاب فكان وقايتهم له بظواهرهم في الدنيا عين وقايتهم لهم بظواهرهم في الآخرة فكفره في الدنيا اي ستره وغبره عليه فسترهم في الآخرة غير عليه هم (وهي) اي حقيقة ما ذكر (انه) اي الحق تعالى (عين الاشياء) من حيث انها كلها مراتب ظهوراته وهو حقيقة الظاهر بها كلها (فسرها) اي الاشياء من حيث هي عنه (بالغيرة) التي هي صفته سبحانه (وهو) اي ذلك السائر الذي هو الغيرة (انت) يا ايها الانسان لان الغيرة مشقة (من الغير) ولا غير في نفس الامر من قامت به صفة الغيرة وهو الحق تعالى فغير صفة من صفاته سبحانه فهو العين وهو الغير (فان يقول) من حيث مقتضى ما انصف به من صفة الغيرية (السمع سمع زيد) لان الغيرة التي هي صفته اعطته ان يقول كذلك فلم يخرج عن صفته فصدق على حسب مقتضاها (والعارف يقول) بمقتضى ما انصف به من صفة العينية (السمع) اي سمع زيد (عين الحق) تعالى لان العينية التي هي صفة اعطته ان يقول ذلك فلم يخرج عن صفته فصدق وتلاه شاهد منه على لسانه في مظهر خصوص النبوة المحمدية فقال كنت سمع الذي يسمع به الحديث (وهكذا) الكلام في جميع (ما بقى من القوى والاعضاء فما كل احد) من الناس (عرف الحق) تعالى بهذه المعرفة العينية لانه ليس كل احد متصف بصفة العينية الالهية بل بعضهم متصف بصفة العينية الالهية وبعضهم متصف بصفة الغيرية الالهية وكلا الصفتين والموصوف واحد وهو الحق تعالى فظهر بهذه في قوم وظهر بهذه في كل زمان ومكان على مراتب ودرجات كثيرة الى ان يرجع اليه الامركه (فتفاضل الناس) في العلم بالحق تعالى (وقبزت المراتب) التي هم موصوفون بها بالعلم الالهي (فبانفاضل) منهم (والفضل) قال المصنف رضي الله عنه (واعلم) يا ايها السالك (انه) اي الشأن (لما اطلعتني) اي كشف لي الحق تعالى (واشهديني) في المنام الذي هو وحي المؤمنين كما كان فيه بوحي الانبياء والمرسلين اوفي عالم السيرة الى الله الذي يأخذ عن الحس والعقل ويرفع حجاب المحسوسات والمعقولات (اعيان رسله) اي رسل الله تعالى (وانبيائه كلهم البشريين) اي المنسوبين الى البشر (من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم) اي على محمد (وعليهم) اي

العالم بالحق سبحانه بقوله تعالى (لم ترالى ربك كيف مد الظل) ان كان الخطاب انسيبا محمد صلى الله عليه وسلم كان المراد بالظل العالم كله لان ربه انما هو الاسم الجامع لجميع الاسماء وان كان الخطاب لكل احد فالمراد بالظل ذلك الاحد الذي هو بعض اجزاء العالم ومظهر للاسم الذي بره خاصية (ولو شاء) ربك (لجعله) اي الظل (ساكنيا اي يكون فيه) اي في الحق (بالغيرة) ولم يتحرك من القوة الى الفعل ولما كان المتوهم من قوله لجعله ساكنا احداث السكون له والمرداد باقائه على السكون الاصل فيسره (بقوله) اي الحق سبحانه لوشاء (ما كان الحق يتجلى للمكنات) اي لأعيانها الثابتة في الحضرة العلمية (حتى يظهر) على تقدير ذلك التجلي (كما بقى من المكنات) اي مثل المكنات الباقية في العلم (التي ما ظهر لها عين في الوجود) فاللام في قوله ليتجلى انما كيد النفي حتى يظهر غاية التجلي (ثم جعلنا الشمس عليه) اي على الظل الذي هو اعيان المكنات (دليلا) يدل عليه ويظهره للبصر والبصيرة علما وعينا (وهو) اي الشمس بلسان الإشارة (اسمه انور الذي قلناه) حيث قلنا وان كان

باسمه النور ووقع الادراك وهو عبارة عن الوجود الحق باعتبار ظهوره في نفسه واظهاره لغيره في العلم والاعين (ويشهد له) اي لسكون الشمس دليلا يظهر الظل (الحس فان الظلال) المحسوسة على

(لا يكون لها عين) وجودى (بعدم النور) فان في الظلمة المحضة لا يتحقق الظل (ثم قبضناه) أى الظل الذى هو العالم (البنافض اسيرا) أى هيئنا بالنسبة الى مداه وبسطه فان في مداه ٤٩ لا بد من اجتماع شرائط يكفى في قبضه

انتفاء بعضها (واغنا قبضه)
أى الظل الذى هو العالم (اليه)
أى الحق تعالى (لأنه ظله
فنه ظهر) كما ان الظل من
الشخص يظهر (واليه يرجع)
كما ان الظل الى الشخص يرجع
(الامر كنه) كائنا ما كان (فهو)
أى الظل الوجودى (هو)
أى الوجود الحق (لا غيره)
لأنه لا فرق بينهما إلا بالاطلاق
والتقييد والمقدم عن المطلق
باعتبار الحقيقة وإن كان غيره
باعتبار التقييد (فكل ما تدر كنه)
من العالم (فهو وجود الحق) ظهر
(في أعيان المكنات) ونقيده
بأحكامها وأثارها فسمى
ظلمة أو علما (فن حيث) أى
فكل ما يدركه من حيث
(هو الحق) ووجدتها
واطلاقتها من غير اعتبار
اختلاف الصور فيها (هو
وجوده) أى وجود الحق
سبحانه (ومن حيث اختلاف
الصور فيه) أى في كل ما يدركه
(هو أعيان المكنات) فكما
لا يزول عنه (أى عن كل ما
يدركه حال كونه متلبسا
باختلاف الصور واسم الظل
كذلك لا يزول عنه) حين تلبسه
(باختلاف الصور واسم العالم أو
اسم سوى الحق) فان اطلاق
هذين الاسمين على كل ما
يدركه انما هو باعتبار كونه ظلا
لا باعتبار كونه عين ذى الظل

على بقية الانبياء والمرسلين (أجمعين في مشهد) ذوقى (أقمت) أى أقامنى الحق تعالى
(فيه) أى في ذلك المشهد (بقرطبة) من جملة جزيرة الأندلس من بلاد المغرب (سنة ست
وثمانين وخمسمائة) من الهجرة النبوية (ما كنى أحد) في ذلك المشهد (من تلك
الطائفة) أى الرسل والأنبياء عليهم السلام (الاهود عليه السلام) فانه أخبرني بسبب جمعيتهم
أى الرسل والأنبياء عليهم السلام أى اجتماعهم لى في مشهدى ذلك حتى رأيتهم أى ذكره
استعداده الذى به استحق اجتماعهم في حضرة سلوكه (ورأيت) أى هو دأ عليه السلام
(رجلا ضخما) أى كبير الجثة (في الرجال) قد زاده الله تعالى بسطة في العلم والجسم
(حسن الصورة) الإنسانية الظاهرة (لطيف المحادرة) أى الكلام وهو حسن الصورة
الباطنة (عارفا بالأمور) الإلهية (كاشفا لها) أى مبينا بذوقه وكلامه (ودلى على
كشفه) عليه السلام (لها) أى للأمور الإلهية (قوله) فيما حكاها الله تعالى عنه في القرآن
(ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) الذى على صراط مستقيم (وقد سبق الكلام في ذلك) (وأى
بشارة لا خفى أعظم من هذه) الإشارة التى هى أخذ الحق تعالى بناصية كل دابة وقودها اليه
سبحانه على الصراط المستقيم فالأعرج الذى في أعمال بعض الدواب الذين هم شر الدواب
كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله هم البكم الذين لا يعقلون أمر عرضى ليس من
أصل خلقهم كما قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها فالتعصب الذى منه تعالى في مقابلة
ذلك أمر عارضى على الرحمة الأصلية التى وسعت كل شئ فلا بد أن يتكافأ الأمران وتتقابل
الحضرتان ظاهرا ويرجع كل شئ الى أصله باطنا كما سبق تقريره (ثم من امتنان الله تعالى
عليها) معشر هذه الأمة (ان أوصل إلينا) سبحانه (هذه المقالة) التى قالها هو عليه
السلام من هذه الآية (عنه) عليه السلام (في القرآن) المنزل على نبينا صلى الله عليه
وسلم (ثم تمها) أى تم هذه المقالة (الجامع لكل) أى لما شارب كل الانبياء والرسل
وأتباعهم (بمحمد) نبينا (صلى الله عليه وسلم) أجمعين وسلم (بما أخبره) صلى الله
عليه وسلم في الحديث القدسى حديث المتقرب بالنوافل (عن الحق) تعالى (بأنه عين
السمع) الذى يسمع به العبد (والبصر) الذى يبصر به (واليد) التى يبطش بها
(والرجل) التى يسير بها (واللسان) الذى ينطق به (أى هو) أى الحق سبحانه (عين
الحواس) التى يحس بها العبد (والقوى الروحية) كالقوى والديال (أقرب) اليه
تعالى (من الحواس) الجسمانية فى انه عينها إذا الروح من أمره تعالى بلا واسطة كما قال
سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من أمرى الآية والقوى الجسمانية الحساسة من
أمره تعالى أيضا لكن بواسطة الروح تتعين فى الجسم الحيوانى (فاكتفى) سبحانه في بيان
قربه الى العبد (بالأبد) عنه (المحدود) بحدود الجسم فان السمع محدود بالاذن والبصر
بالبين واليد بالرجل واللسان محدودات بصورها الظاهرة (عن الأقرب) اليه سبحانه
(المجهول الحد) وهو القوى الروحية الباطنة لى يكون مفهومها بالطريق الأولى (فترجم
الحق) سبحانه أى حكى (لنا من نبيه هو دأ عليه السلام مقانته) تلك (لقومه بشرى لنا)
برجوع الكل باطنا لى عين الرحمة الواسعة (وترجم) أى حكى (لنا رسول الله) محمد (صلى الله

(فن حيث احديته كونه ظلا) أى فكما يدركه
من حيث أحديته طليته بان لم يعتبر فيه اختلاف الصور (هو الحق) فان ظليته انما هي بسبب اختلاف الصور فيه فاذا زال اختلاف

وَأَنَّ الظَّاهِرَ فَصَارَ وَاحِدًا لَا كَثْرَةَ فِيهِ فَكَانَ عَيْنَ الْحَقِّ (لأنه) أَيْ الْحَقُّ هُوَ (الوَاحِدُ الْوَاحِدُ) لَا غَيْرُهُ وَأَوَّلًا لِنَظَرٍ مِنْ حَيْثُ أَحَدِيَّتِهِ هُوَ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ وَالْوَاحِدُ ٥٠ الْوَاحِدُ هُوَ الْحَقُّ لَا غَيْرَ (وَمِنْ حَيْثُ كَثْرَةُ الظُّهُورِ) فِيهِ (هُوَ الْعَالَمُ)

وَسَوَى الْحَقِّ وَالظَّلِّ (فَتَفْطَنُ) وَتَحْقُقْ مَا أَوْضَحْتَهُ لَكَ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ فَالْعَالَمُ مَتَّوِّهٌ مَالَهُ وَجُودٌ حَقِيقِي فَإِنَّ الْوُجُودَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَالْعَالَمُ كَثْرَةُ ظُهُورٍ مَتَّوِّهَةٍ فِيهِ فَوُجُودُهُ وَقِيَامُهُ بِالْحَقِّ لَا بِنَفْسِهِ كَمَا يَتَوَهَّمُ الْمُتَحْجِبُونَ (وَهَذَا مَعْنَى الْخَيَالِ أَيْ خَيْلُكَ أَنَّهُ أَمْرٌ زَائِدٌ) عَلَى الْوُجُودِ الْحَقِّ (فَأَتَمَّ بِنَفْسِهِ) لَا بِالْوُجُودِ الْحَقِّ (خَارِجٌ عَنِ الْوُجُودِ الْحَقِّ وَابْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ) فَإِنَّ الْوُجُودَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَاحِدٌ وَهَذَا الْوُجُودُ الْوَاحِدُ بِاعْتِمَادِ وَحِدِيَّتِهِ وَاطِّلاَقِهِ هُوَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَبِاعْتِمَادِ كَثْرَتِهِ لِتَلَفُّسِهِ بِأَحْكَامِ أَعْيَانِ الْمَمْكُونَاتِ وَأَنَارِهِا هُوَ الْعَالَمُ وَسَوَى الْحَقِّ وَالظَّلِّ فَنَظَرُ الْخَيْلِ أَنَّ الْعَالَمَ وَجُودًا مُسْتَقْلَلًا فِي نَفْسِهِ مَعْتَزِلًا بِالْوُجُودِ الْحَقِّ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ وَهْمٌ خَيَالٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَغَيْرُهُ مُطَابِقٌ لِمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ثُمَّ إِنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ كَدَّ عَدَمُ أَمْرِ الْعَالَمِ بِدُونِ الْحَقِّ بِتَشْبِيهِ الْعَالَمِ بِالظَّلِّ الْمَحْسُوسِ وَالْحَقِّ كَالشَّخْصِ فَقَالَ (الْأَنْزَاهُ) أَيْ الظَّلُّ الظَّاهِرُ (فِي الْحَسِّ) حَالُ كَوْنِهِ (مَنْصَلًا) بِالشَّخْصِ الَّذِي أَمْتَدَّ (ذَلِكَ الظَّلُّ عَنْهُ) أَيْ عَنْ هَذَا الشَّخْصِ (بِاسْتِحْجَالِ عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى ذَلِكَ الظَّلِّ (الْإِنْفِكَالُ عَنْ ذَلِكَ الْإِنْصِلَالِ) بَلْ عَمَّا

أَتَصَلُّ بِهِ أَعْنَى الشَّخْصِ (لأنه) يَسْتَحِيلُ عَلَى الشَّيْءِ الْإِنْفِكَالُ عَنْ ذَاتِهِ (حَقِيقَةُ أَوْحَاكُمَا الشَّخْصِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَاتُ الظَّلِّ حَقِيقَةً فَهُنَا كَالذَّاتِ لَهُ فِي تَوَاهُجِهِ وَعَدَمُ تَحْقُوقِهِ بِدُونِهِ وَلِمَا كَانَ الظَّلُّ الَّذِي

فِيهِ طَيِّبٌ

هو الشمس التي العالم عين ذات كنهه الذي هو الحق سبحانه من وجهه أو رذ هذه العبارة للمالئة (ما عرف عينك) أي عينك
الثابتة فانها عبارة عن صور زعم لومية ذات الحق متلبسة بشؤونها ٥١ كالأوبعضا (و) اعرف (من أنت)

من حيث عينك الخارجية
فما أنت من هذه الخبيثة إلا
الوجود الحق متصفا بأحكام
عينك الثابتة وأثارها
(و) اعرف (ما هو بك) السارية
في عينك الثابتة في الحضرة
العلمية أو لا وفي عينك الموجودة
في الخارج ثانيا (وما نسبته لك
إلى الحق) نسبة الظل إلى
الشخص والمقيد إلى المطلق
(وبما أنت حق) أي بأى وجه
أنت حق فانت حق من حيث
الحقيقة (وبما أنت عالم) أي
بأى وجه أنت عالم (وسوى
للحق) (وغير) له فانت عالم
وسوى وغير للحق من حيث
التقييد والتعيين (وما شاكل
هذه الالفاظ) أي العالم
والسوى والغير ويجوز أن يكون
قوله هذه الالفاظ إشارة إلى ما
ذكرنا من هذه الالفاظ الثلاثة
مع ما ذكر قبله من قوله فاعرف
عينك إلى آخره (فأنت
كذلك بالماهية وفي هذا)
الفرقان والعلم (بمفاضل العلماء
فعالم) يعلم بعض هذه الأمور
كن شهودا كثيرة التعيينات
والتقييدات فقط فهو المحجوب
عن الحق المشاهد للمالم والخلق
وكن شهودا لوجود الألهى
المتجلى في هذه الصور فهو
صاحب حال في مقام التثناء
والجمع (وأعلم منه) يعلم كلها
وهو من شهود الحق في الخلق

فيعطى هل من داع فستجاب هل من مستغفر فيعفر له حتى ينفجر الصبح * وله في رواية
أخرى حين مضى ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له
الحديث إلى آخره وقال حتى يصلى الفجر (فهذا) النزول أيضا (تحدد ثم ذكر) تعالى
(أنه في السماء) كما قالوا أمنت من في السماء (وأنه) سبحانه (في الأرض) كما أخرج
الترمذي وأبو داود بإسنادهما إلى العباس بن عبد المطلب في حديث طويل ذكر في آخره
بعد أن بين مسافة كل سماء من سماء ذكر العرش وأن بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء
إلى السماء والله عز وجل فوق ذلك وفي رواية الترمذي بإسناده إلى أبي هريرة في حديث
آخر طويل قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض
السفلى لم يطعم على الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم إلى غير
ذلك من الأخبار (وأنه) تعالى (معنا إنما كنا) كما قال سبحانه وهو معكم أينما كنتم
(إلى أن أخبرنا) سبحانه (أنه عيننا) كما قال تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة وأن
احتمل التأويل وورد في حديث المتقرب بالانوار في قوله كنت سمعته الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به إلى آخره وفي حديث مسلم بإسناده إلى أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال
يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنك عدي فلان مرض فلم تعده أما علمت
لأنك عديتني لو جئتني عند يابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب وكيف أطعمتك
وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو
أطعمته لو جئت ذلك عدي يابن آدم أسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف أسقيتك وأنت
رب العالمين قال استسقاك عدي فلان فلم تسقه أما أنك لو سقيتني جئت ذلك عدي (ونحن
محددون) أي مقيدون بقيود حسية ومعنوية في الظاهر والباطن (فما وصف) تعالى
(نفسه) لنا (الابالحد) وهو المطلق عن جميع الحدود على ما هو عليه في نفسه بالبراهين
العقلية مما يشير إليه الأدلة العقلية لا يمكن لأن حيث ما وصف به نفسه فانه ما وصف نفسه إلا بما
يقضي التحديد في الكتاب والسنة كما ذكرنا وقد ورد في حديث أخرجه السيوطي في جامعه
الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو رأيت أدناها لاحتزقت * وفي خبر آخر أن دون الله تعالى يوم القيامة
سبعين ألف حجاب فان هذا يقتضي كمال تنزيه الله تعالى عن مشابهة كل شيء لا يمكن بذكر الحب
التي يظهر بها في التحديد (وقوله) تعالى (ليس كمثل شيء) أي تحديد (أبعثاله)
سبحانه (أن أخذنا الكاف) الداخلة على المثل (زائدة لغير الصفة) أي صفة المثل بأن
كان التقدير ليس مثله شيء فقد اقتضى الكلام تمييزه عن كل شيء وكل شيء محدود (وإن تميز
عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين هذا المحدود فالطلاق عن التقييد تقييد) بالاطلاق
(والطلاق) عن مشابهة كل شيء (مقيد) أيضا (بالاطلاق) عن مشابهة كل شيء (لأن
فهم) المعاني وعرف مراتبها (وأن جعلنا الكاف للصفة) وكان تقدير المعنى ليس مثل
مثله شيء حتى اقتضى الكلام إثبات المثل له ونفي المثل عن هذا المثل المثبت له (فقد حددناه)

والخلق في الحق فهو كامل الشهود في مقام انقضاء هذه الفناء والفرق بعد الجمع وهو مقام الاستقامة ولما ظهر أن نسبة العالم إلى الحق
سبحانه نسبة الظل إلى الشخص فمكان العالم باجزائه ظلالا للحق سبحانه باسمائه (فالخلق بالنسبة إلى ظل خاص) هو بعض

أجزاء العالم (صغير) لظهوره فبعض من أسمائه لبروز ذلك البعض قابلية ظهور الأسماء كلها كما هذا الإنسان الكامل
و بالنسبة إلى ظل خاص آخر من أجزاء العالم ٥٢ له قابلية ظهور الأسماء كلها (وكبير) وكذلك الحق سبحانه

أرضاً بأسماء المثل له وإن كان المراد مثله ذاته كما يقال مثلك من يفعل كذا أي أنت تفعل
كذا أو مثله صفاته أو على فرض وجود المثل له فكذلك مثله (وإن أخذنا) معنى (ليس
كذلك شيء على نفي المثل) والكاف لتأكيد النفي (تحققنا بالمفهوم) أي مفهوم من نفينا
المثل عنه على وجه التأكيد وكل مفهوم محدود فهو محدود (و) ثبت (بالأخبار الصريحة)
عنه تعالى وإن احتمل التأويل عند أهل الأغيار (أنه) سبحانه (عين الأشياء) كما قال
تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر على قراءة رفع كل بأنها خبران وقال تعالى قل انظروا ماذا في
السموات والأرض وقال أيضاً هو الله في السموات والأرض وقال أينما تولوا فثم وجه الله
إن الله واسع عليم (والأشياء محدودة) بمحدود تميز بعضها عن بعض (وإن اختلفت
حدودها) اختلافاً كثيراً (فهو) أي الحق تعالى (محدود بمحدود) من الأشياء
المحدودة (فما يحدثي) به (الأوهو) أي ذلك الحد (حذلق) تعالى وهذا كله من
حيث ظهوره تعالى بصفة اقيومية على كل محسوس أو معقول من تحلي اسمه اظاهر والآخر
وأما إطلاقه الحقيقي الذي هو عليه في نفسه أزلاً وأبداً من غير تغير أصلاً فهو أمر معجز عنه
يتعلق به إيمان العارفين على وجه السلام له فقط وهو من تحلي اسمه الباطن والاول فهو
تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (فهو) تعالى من تحلي اسمه
الظاهر اليوم الذي لا يصير من حيث هذا التحلي باطناً أصلاً وهو أيضاً من تحلي اسمه الباطن
لا يصير ظاهراً أصلاً لأن أسمائه تعالى قدمة باقية لا تتغير ولا تبدل (الساري) من حيث
ظهور وجوده المطلق في قيود الصور الممكنة العدمية الثابتة بعلمه القديم وتقديره وقضائه
إلى آجالها المقدرة (في مسمى الخلق والمبدعات) من المحسوسات والمعقولات وليس
هذا السرمان كسريان شيء في شيء لا يستحال وجود شيء مع الله تعالى بنفسه وإنما الوجود
الظاهر لماسواه هو عين وجوده ظهر بلا سواه وكل ماسواه معدوم باهدهم الأصلي قال
تعالى الله نور السموات والأرض وفي الحديث من دعاه النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بنور
وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات والأرض وأشرق له الظلمات وصالح عليه أمر
الإنس والآخر أن تحل على غضبك أو تنزل على سخطك إلى آخره * ومن حكم ابن عطاء الله
الاسكندري رحمه الله تعالى الكون كله ظلمة وإنما اناره ظهور الحق فيه (ولم يكن الأمر
كذلك) أي هو تعالى بالوجود المطلق سار في كل محسوس ومعقول سريان ظهوره في
المعدومات بحيث لا يتغير بها أصلاً ولا تتغير به عما هي عليه في عدمها الأصلي من الأحوال
الممكنة (ماصح) أي ثبت واستقام (هذا الوجود) الذي جملة العالم من كل محسوس
ومعقول (فهو) أي الحق تعالى (عين الوجود) المطلق بالإطلاق الحقيقي وإن تقيده في
ظهوره بكل صورة لا يقد له في نفس الأمر من حيث اسمه الباطن (فهو) أي الحق تعالى
كما قال في كلامه القديم (على كل شيء) محسوس أو معقول (حفيظ) يحفظ ذلك الشيء
من أن يزول عن وجوده الموهوم (له بذاته) سبحانه التي هي الوجود المطلق المذكور
(ولا يورده) أي لا يعيقه سبحانه (حفيظ شيء) من الأشياء كما قال تعالى وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم (فحفظه تعالى للأشياء كلها)

بالنسبة إلى بعض الظلال صاف
كظهوره في عالم الآخر بصور
النفوس المجردة ظهوراً نورياً
وبالنسبة إلى بعضها أصفي
لظهوره بصور العقول المجردة
فإن الصفاء له مراتب بحسب قوة
الوسائط وكثرتها (كالنور
بالنسبة إلى حجاب) أي ما
يجبب طرفه نوريته من
الالوان والأشكال الزاجية
(عن الناظر في الزجاج) نقوله
ضمير وكبيراً ما مجرد وصفة لظل
خاص وخبر المبتدأ قوله كالنور
وأما رفوع على الخبرية وقوله
كالنور خبر محذوف أو صفة
محذوف (فانه يتلون) أي
النور (بلونه) أي لون الزجاج
(وفي نفس الأمر لالونه وكل
هكذا) متأتوا بالوان
الزجاجات (تراه) على البناء
للفعل أي تظنه وتعلمه وقوله
(ضرب مثال الحقيقة بك بربك)
أي ضرب الزجاج مع النور
ضرب مثال الحقيقة مع ربك
فقوله ضرب مثال من صوب
على المصدريه ويجوز أن يكون
منصوباً على الحالية مؤولاً باسم
الفاعل أي ضارب مثال أو على
المفعولية بأن يكون مفعولاً ثانياً
بقوله تراه أي يعلمه ضرب مثال
أو على أن يكون مفعولاً له لقوله
تراه أي أرنا الحق لضرب
المثال ويجوز رفعه على أن
يكون خبر مبتدأ محذوف وجعل

أضرب مع كونه مستملاً مع المثل بمعنى النوع صرف من الظاهر
(فإن رأيته قلت) إذا رأيت النور متلوا بلونه الأخضر (إن النور أخضر كخضرة الزجاج صدقت وشاهدك) على صدق ما قلت

(الحس) فانه هكذا يظهر في الحس البصري (وان قلت) ان النور (ليس باخضر ولا ذي لون) مطلقا (لما اعطاه) أي لأجل علم أو حكم اعطاه (لك الدليل) العقلي (صندقت) ٥٣ (وشاهدك) على صدق ما قلت (النظر العقلي

الصحيح) فان النور من حيث صرافه لا لونه (فهذا) النور المحكوم عليه بانه اخضر وليس باخضر بالاعتبارين (نور متبدل عن ظل هو) أي هذا الظل (عين الزجاج) وانما جعل الزجاج ظلالا من أجزاء العالم الذي هو ظل للحق سبحانه (فهو) أي الزجاج (ظل) أي للحق لانه من أجزاء العالم (نوري لصفاؤه) بحيث لا يحجب النور والنور المتبدل من الزجاج ظل له لانه تداده عنه أو ظل للظن المطلق نوري لصفاؤه بانسبته الى الاجسام الكثيفة المظلمة وعلى هذا القياس الموجود المتعين المنقيد بأحكام الاعيان الثابتة هو نور متبدل عن ظل هو عين الاعيان الثابتة فانه متقيد بحسب أحكامها فهو أي الظل الذي هو عين الاعيان الثابتة أو الوجود المتقيد بحسب أحكامه ظل نوري أما كون الاعيان ظلالا ظاهرة لكونها ظلالا للشؤون الالهية في الحضرة العلمية وأما كون الوجود المقيد بالظلال لكونه متمسدا بامعان الاعيان أرعن الوجود المطلق (كذلك) أي كمثل الزجاج الذي هو ظل نوري لا يحجب النور وأوصافه (المحقق منا) أي من بني نوعنا (بالحق) فلان المحقق منا أيضا ظل نوري (يظهر صورة

محسوساتها ومعقولاتها هو (حفظه) سبحانه (اصوريته) التي هي كل صورة في الحس أو العقل اصدور السكل عنه وقيامه بوجوده قيام معدوم بوجود (أن يكون الشيء) الهالك الوجوده أي المعدوم الوجوده (غير صورته) سبحانه في كل الصورة ولا صورة له لانه اذا كان عين صورة لم يكن عين صورة أخرى فبتميزه عن الصورة الأخرى واذا كان عين الصورة الأخرى أيضا لم يكن عين الصورة الأولى فبتميزه عن الصورة الأولى فهو عين الصورة كلها فهو منزوع عن الصور كلها (ولا يصح) في حقه تعالى عند العارفين به الحقيقة (الاهذا) الامر (فهو) تعالى (الشاهد من الشاهد) وهو أيضا (المشهود من المشهود) فهو الشاهد والمشهود كما أقسم سبحانه بقوله وشاهد ومشهود ولم يقسم بغيره اذ ما تم بغيره والغيرية من جملة حضراته سبحانه (فالعالم) بفتح اللام (كله) وهو ما سواه تعالى (صورة) على معنى ان كل صورة فهو صورته وجميع الصور كلها صورته تظهر بهاله فيها وتزدها فيها فبطن وتظهر وباعنه بطن ولا غير تظهر (وهو) سبحانه (روح العالم) بفتح اللام (المدير له) أي للعالم فهو كل الارواح وهو كل النفوس وهو كل الاجسام وهو كل الاحوال والمعاني وهو المنزه عن جميع ذلك أيضا لا لوجود الوجوده والجميع مراتبه وتقديره العدمية التي هي على عدمها الاصلى قال تعالى وخلق كل شيء فقه قدرته تقدير افين انسان التخليق للاشياء معناه التقدير لما فقط وفي حديث عبد الله بن عمر وابن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة قال في علمهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ هضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله تعالى هذا تمام الحديث وجفاف القلم كناية عن عدم التغيير والتبدل عما هو في الازل وان وقع التغيير والتبدل في اللوح المحفوظ لانه من جملة الاحوال المخلوقة أي المقدرة في ظلمة العدم من الازل فلا تغيير ولا تبدل وليس المراد بجفاف القلم عدم جريانه بالكتابة والهاذا ورد في حديث رزين باسناده الى أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله عز وجل انقلم فقال له اكتب بغيري بما هو كائن الى الابد (فهو) أي الحق تعالى (الانسان الكبير) الذي قامت به صور العالم كلها وهي منه فهو قديمها وهو المدير للعالم كله بالروح الاعظم الذي هو من أمره سبحانه وهو اقيم على كل شيء وجميع الصور صورته التي خلق عليها آدم عليه السلام كما ورد في الحديث ان الله خلق آدم على صورته فآدم هو الانسان الصغير في مقابلة ذلك الانسان الكبير وعلم آدم الاسماء كلها فتسمى بتلك الاسماء كلها فنزع سبحانه حلة الاسماء عن جميع العالم والبسها لآدم عليه السلام وعمر به دار الآخرة الى الابد ويوم تبدل الارض غير الارض والسموات وفي الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبي المؤمن وهو الانسان الكامل العالم للاسماء القائمة بها في جملة العالم وتصاريف الاحوال (فهو) أي الحق سبحانه (الكون) انما هو للحس والعقل من حيث الوجود لا الاشخاص العدمية الامن حيث القومية فهو القائم علميا بما كتبت لاهي القائمة (كله) أي روحانية وجسمانية (و) مع ذلك (هو الواحد) الاحد الفرد الصمد (الذي قام) أي ثبت (كوني) أي وجودي الظاهر بالوهم (بكونه) أي وجوده الحق في الظاهر بالحق في (لما قلت) عن وجوده

الحق) أي أسماؤه وصفاته (فيه) ظهورا (أكثر مما يظهر في غيره) ممن لا تحقق له بالحق أي من ظهوره في غيره فبكونه مأمومة بغيره أو يظهر صورته الحق أي أسماؤه فيه أكثر من أسماؤه والاسماء التي تظهر في غيره فبكونه موصوفة أو موصولة

(فما من يكون الحق سمعة وبصرة وجميع قواه) الروحانية (وجوارحه) الجسمانية (بعلامات) دالة على كون الحق عين
بصر العبد وسمعه وجميع قواه وجوارحه ٥٤ (فقد أعطاه الشرح) وفي بعض النسخ الشارح أى أعطاه الذى

على الله عليه وسلم الشارح
(الذى يخرج عن الحق) في
الحديث القدسي الوارد في قرب
النوافل * ولما ذكر ان الحق
سبحانه سمع العبد المتحقق
بالحق وبصره وجميع قواه
وجوارحه كان محال ان يتوهم
انه فان معدوم بالسكينة فانه
ليس الا حده به جمع تلك
القوى والجوارح فان كانت تلك
القوى والجوارح عين الحق فلم
يبق من العبد شئ دفعه بقوله
(ومع هذا) الذى ذكرنا من
كون الحق سمعه وبصره
وجميع قواه وجوارحه (عين
الظل) الذى هو العبد المتحقق
بالحق (موجود فان الضمير)
في قوله (من سمعه) وبصره
(يعود عليه) فلم يكن له تعين
وتعريف في الوجود كيف يعود عليه
الضمير (وغیره) أى غير
من يكون متحققا بالحق (من
العبد ليس كذلك) أى بحيث
تظهر صورة الحق فيه أكثر ما
تظهر في غيره (فنسميه هذا
العبد) المتحقق بالحق الذى
يكون الحق سمعه وبصره وسائر
قواه أقرب عنده الى وجود
الحق من نسبة غيره من العبد
الذين لم يصلوا الى هذا المقام
(واذا كان الامر على ما قررناه)
من ان نسبة العالم الى الحق
كنسبة الظل الى الشخص وليس
للظل وجود حقيق بل وجوده

الظاهر (انه يفتدى) أى يستمد من حيث هو ظاهر بصور الاشياء (فوجودى) أى
يتمنى في الازل بعامة ووجودى الوهى المجازى به (غذاؤه) لانه ينسب اليه فيظهر به لانه له
كما قال تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض (وبه) أى بالحق سبحانه لا بغيره اذ لا غير
(نحن) معشر بني آدم والمزاد اهل الكمال منهم (نحتذى) أى نتحاذى ونقتابل فيقابلا
بوجوده ونقابله بصفا تنافذ فيه بالصفات ونغذينا بالوجود فنظهر نحن وهو وبطن نحن
وهو فهو الاول والاخر والظاهر والباطن ونحن كذلك (فيه) أى بوجوه سبحانه من
وجه جماله (ان نظرت) يا أيها السالك (منه) أى من وجوده (بوجهه) بجلاله
(نعوذى) أى استعاذنى واحتمائى والتجائى ولهذا ورد في الحديث وأعوذ بك منك لأحصى
نساء عالمك أنت كما أثبتت على نفسك وأصل هذا كمال الوسع الالهى الذى لا يحصى كما قال تعالى
علم أن ان شهوده فتابع عليهم ومن هنا قال من قال الهز عن درك الإدراك ادراكك (ولهذا
الكرب) الذى عنده من حيث هو عين الاشياء كلها وذلك توجهه القديم باظهار اعيان
الممكنات العدمية التى سبق بها كشف عامه وتقدير ارادته وقضاء قدرته ونفوذ امره وتحقيق
كلمته فمما كان كربا بسبب عدم احتماله الكتم في تلك الاعيان فهو حزن على مفارقة
العينية لذاتية من حيث الحضرة الاسماوية ومن هنا وقع الحب الالهى للاعيان الممكنة
والحب منها له في قوله سبحانه يحبهم ويحبونه فان المحبة تقتضى البعد كما تقتضى الوصله بالقرب
فهى تطلب البعدين ولا بد ان ياب أحد هما وهو كرب المحبة مما يحب سبحانه من جمال
الحضرة وكمال النظرة (تنفس) باظهار تلك الاعيان الممكنة من باطن العلم الى ظاهر السمع
الالهى والبصر الالهى (فينسب النفس) بفتح الفاء (الى الرحمن) كما ورد في الحديث انى
لا جد نفس الرحمن يا تبنى من قبل اليمين فكان الانصار وهم أهل الصفة الذين قال الله تعالى
في وصفهم بر بدون وجهه فسماهم نفس الرحمن من حيث انه نفس بهم عن كرب الاسماء
الالهية فظهرت له من العلم الى العين فقرت بهم العين وارتفع البين من البين وعلى مشاربهم
وردت العارفون الى يوم القيامة وخص الرحمن بنسبة النفس اليه (لانه) سبحانه (رحم به)
أى بذلك التنفس (ما طلبته النسب الالهية) التى هى الصفات والاسماء (من إيجاد صور
العالم) المحسوسة والمعقولة (التي قلنا) فيما سبق انها (هى ظاهر الحق) سبحانه (اذ)
أى لانه (هو) سبحانه (الظاهر) مع ذلك (هو) أيضا (باطنها) أى باطن تلك
الصور لانها ممكنة عدمية بالعدم الاصلى فلا حكم لها من ظهور أو بطون الا (به) وكذلك
هو فهو بها الظاهر الباطن وهى به الظاهرة الباطنة فاذا أظهرها بطن بها واذا أظهرته بطنت
به (اذ) أى لانه (هو) سبحانه (الباطن) اذا كانت هى الظاهرة به (وهو) أى
الحق تعالى (الاول اذ) أى لانه (كان) أى وحده سبحانه (ولا هى) لانها ممكنة
عدمية بالعدم الاصلى (وهو) سبحانه أيضا (الأخراذ) أى لانه (كان عينها) أى
عين تلك الصور (عند ظهورها) كما مر بيانه وهى أيضا الاول لانها عينه عند بطونها
والآخر لانها غيره عند ظهورها وبطونها فأنصفت بما أنصفت به لانها صورية وعلمه بذاته وتفصيل
مجمول حضراته (فالأخر) على حسب ما ذكر في حق سبحانه (عين الظاهر والباطن

انما هو بالشخص (فاهل انك خيال وجميع ما تدركه مما تقول
فيه ليس أنا) هكذا في النسخة المقررة على الشيخ رضى الله عنه وفي بعض النسخ مما يقول فيه سوى (خيال فالوجود كله

خيال) أي الموجودات الممكنة كلها خيال وهو مدرجاتك (في خيال) وهو أنت فان المدرجات مرتسمة لا محالة في المدرك (والوجود الحق) الثابت المتحقق في نفسه المثبت المتحقق لغيره ٥٥ (انما هو الحق خاصة) لكن (من حيث ذاته وعينه لا من حيث أسمائه)

عین الاول) والصور المذكورة على هذا مع تعالي فانه اذا كان هو الاول كانت هي الاول لانه اول بالبطون وهي عينه في البطون واذا كان هو الآخر كانت هي الآخر ايضا لانه الآخر بكونه عينا في الظهور وهي الآخر بكونها غيره في الظهور واذا كان هو الظاهر كانت هي الباطن واذا كانت هي الظاهر كان هو الباطن فالآخر في حقها عين الظاهر في حقها والباطن في حقها عين الاول في حقها (وهو) سبحانه (بكل شيء) من تلك الصور (عليم) وكل صورة من من حيث هي صورة بكل تجل منه سبحانه بها علم ايضا على حسب ما يعطى ذلك التجلي من عينية او غيرية وهو ايضا علم بكل شيء على حسب ما يعطى ذلك الشيء والعلم واحد من الطرفين (لانه) سبحانه (بنفسه) بفتح الفاء وهو اعيان الصور الممكنة العدمية (عليم) فهو علم بكل شيء فالنفس بقاء العدم والاشياء بقاء الوجود (فاما اوجدها هو) وهي اعيان الاشياء الممكنة (في النفس) بفتح الفاء لانه بنفس وجوده بنفس موجود (وظهر) بالوجود (سلطان) أي حكم سلطنة (النسب) جمع نسبة وهي الاضافات الالهية (المعبر عنها) في لسان الشرع (بالاسماء) الالهية فانها تعينات في الذات الالهية المطلقة بسبب قيام الممكنات العدمية لتلك الذات وحدودها عنها بحكمها (صح النسب الالهي للعالم) بفتح اللام بينه وبين الحق تعالى لانه صادر عنه (فانتسبوا) أي افراد العالم الخاص بكون من توجه أسمائه تعالى (اليه تعالى) لانهم صدروا عنه بحكم كل من عند الله وقاموا به بحكم آخر هو قائم على كل نفس بما كسبت ومرتجعه اليه بحكم واليه رجعون واليه تقبلون واليه المصير وأن الى ربك المنتهى واليه يرجع الامر كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وإلى الله ترجع الامور (فقال) أي الحق تعالى كما ورد في الحديث (اليوم) اشارة الى يوم القيامة (اضع نسبكم) الذي كان بينكم في الدنيا (وارفع نسي أي آخذ عنكم) دعوى (انتسابكم) بينكم (إلى أنفسكم) وكذلك نسبتهم وجودهم من بعض وهو قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (وأردكم) أي أرجعكم من النسبة المجازية (إلى) النسبة الحقيقية وهي عين (انتسابكم إلى) اصداؤكم عنى لأن سبب أصل الانقطاع الاسباب ثم يقول تعالى في ذلك اليوم (أين المتقون) يعني انهم كانوا في الدنيا متسبين الى الحق تعالى لا الى آبائهم وأمهاتهم الا من حيث النسبة المجازية بالذاهبة بذهاب الدنيا وزوال علاقة المجاز التي هي مجرد اسببية أو محلية فان المتقين يعرفون ذلك ووصف التقوى الزمهم ذلك وهم حجة الحق تعالى على الناس ثم بين المتقين بقوله (أي) القوم (الذين اتخذوا الله تعالى وقيادتهم) عندهم فلم يكونوا هم عند أنفسهم بل كان هو عند أنفسهم فاتقوا بظهوره لهم ظهورا نفسهم فهم عندهم هو لا هم وهم في الغناء والزوال (مكان الحق) تعالى (ظاهرهم) أي ما يظهرونهم من غيرهم وهو (عين صورهم الظاهرة) لهم من حيث حسهم وعقلهم وهم الذين كانوا مع الحق وبصره لتقربهم بالفرائض (وهو) أي المتقي بهذا النوع من التقوى وهي تقوى خواص الخواص من كل شيء سوى الله تعالى كما ان تقوى الخواص من المعاصي وتقوى العوام من الكفر (أعظم الناس) كلهم ولهذا كان من خواص الخواص (واحدتهم) أي احق الناس باسم المتقي وبصفة التقوى وباستحقاق

للذات الالهية والظلال خيالات ولها على أشخاصها دلالات وهي عينها باعتبار الحقيقة وان كان غيرها باعتبار الزعمين (فبما من لم يكن) أي لم يوجد (عليه دليل سوى نفسه) بحسب الحقيقة وان كان غيره بحسب الزعمين (ولا ثبت كونه)

أى وجوده (الابنية) أى بذاته (فما فى الكون) أى الوجود الحقيقى لوقوعه مقابل الخيال (الامادات عليه الاحدية) وعبر عنه بالاسم الاحديعى الوجود الحقيقى ٥٦ بحسب نفس الامر فاما الذات الاحدية التى لا كثرة فيها بوجه

ما للثقلين من الثناء فى الدنيا والجزا فى الآخرة (واقواهم) أى اقوى الناس بصيرة فى معرفة الله وبقائه فى خدمته بالأعمال الصالحة (عند الجميع) أى جميع الناس من الخواص والعوام (وقد يكون المتقى) من خواص الخواص بعنايه بعكس ما ذكرى (من جعل نفسه) عنده (وقاية للحق) تعالى (بصورته) الظاهرة له بحسبه وعقله فكان هو الظاهر لنفسه بره وره بغيره عنه فقد اتقى ظهور ربه له بظهور نفسه بره لابه (اذ) أى لانه (هوية) أى ذات (الحق) تعالى ووجوده المطلق عين (قوى) جمع قوة (العبد) المتقرب بالنوافل كما فى الحديث كسمعه وبصره لا أذنه وعينه (فعل) أى هذا المتقى (مسمى العبد) الذى هو مجموع الصورة الظاهرة والباطنة (وقاية لسمى الحق) سبحانه (على) طريق (الشهود) فالحق سبحانه يشهد العبد بصره ويسمعه بسمعه والعبد يشهد هو لا شاهد والاول شاهد لا مشهود والاول حال السالك والثانى حال الواصل وكلاهما من خواص الخواص وهما النوعان الواردان فى حديث الاحسان وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم لا احسان أن تعبد الله كأنك تراه وهو حال المتقى الاول فانه يرى الله تعالى لا يرى غيره فقد اتقى نفسه بره وجعل ربه وقاية له من نفسه وحجى فيه بآداة التشبيه وهى كان المقضية لتشبيهه رؤية تلك الحالة برؤية الله تعالى من حيث كمال المحض وسمعه سبحانه والغناء عن شهود كل شئ سواه وهى رؤية الغائب فى الحاضر كقراءة الغائب عنك عند رؤيته دارة أو ثوبه أو دابة يترك له كمال التذكري بحيث تغيب عن الحاضر الذى أحضر ذلك الغائب عندك وتحضر عند الغائب واليه أشار الشيخ شرف الدين بن الغار فى قدس الله سره بقوله ناب بدر التمام طيف محيا * ك لعمري فى بقطقى مذعكا فترأيت فى سواك لعمري ن بلى قرنت وما رايت سواك وكذلك الخليل قلب قلبى طرفه حين راقب الافلاك

ثم أشار صلى الله عليه وسلم الى النوع الثانى من الاحسان بقوله فان لم تكن تراه فانه براك أى فان لم تكن ترى الحق فى حال كونك كالف تراه بان غيب عن شهود الغائب عنك الذى كنت تشهده وحضر عند نفسك التى كنت تشهد بها ذلك الغائب عنك فكن فى هذه الحالة بحيث انه تعالى براك لانه بصرك الذى تبصر به وهذا اعلان الاول لانه محمول على رجوع الى عين الحقيقة (حتى يتميز) بحسب هذا النوع الثانى من التقوى اذ فيه ظهور العبد (العالم من غير العلم) بخلاف النوع الاول فانه لا ظهور للعبد فيه أصلا قال الله تعالى (قل) اهدى بهم (هل يستوى) أى يتساوى عندهم وهو استيفاهم انكارى أى لا يستوى القوم (الذين ينامون) أى يتصرفون بالعلم (الذين لا ينامون) أى لا يتصرفون بصفة العلم (انما يتذكر) ما ذكر (اولوا) أى أصحاب (الاياب وهم) أى اولو الالباب (الناطرون فى لب الشئ) الذى هو باطن الشئ (المطلوب من) ذلك (الشئ) وكل شئ هالك الاوجه كما قال تعالى فوجهه سبحانه لب كل شئ فهو المطلوب كما قال تعالى لى يردون وجهه وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله (فما سبق مقهر) فى السلوك اليه تعالى بالأعمال الصالحة (مجددا) فى ذلك أبدا (كذلك لا يعمال أجبر) أى عامل بتعبد الجزاء (عبدا) أى عامل لا بوصف العبودية

من الوجوه (وما فى الخيال الا ماديات عليه الكثرة) وعبر عنه بالكثرة والكثير يعنى الموجودات الخيالى لئلا لا وجود له الا فى الخيال اغماها والكثرة النسبية الاسماوية والكثرة الحقيقية التى لظاهرها وكأنه رضى الله عنه أراد بالخيال مدارك أهل المراتب فانه لا وجود لكثرة الا فيها واذا قطع النظر عن الوجود الالذات الاحدية (فنوقف مع الكثرة) الحقيقية أو النسبية فان كان مع الكثرة الحقيقية (كان) واقفا (مع العالم) المشهود وان كان واقفا مع الكثرة النسبية (و) كان (مع) الاسماء الالهية المنبثقة عن التصرف والتأثير (و) مع (أسماء العالم) المنبثقة عن القبول والتأثير (ومن وقف مع الاحدية) الذاتية (كان) واقفا (مع الحق) من حيث ذاته الغنية عن العالمين (لأن) حيث صورته التى هى الكثرة النسبية الاسماوية والحقيقة المظهرية (واذا كانت) ذاته (غنية عن العالمين فهو) أى غناه عن العالمين (عين غناها عن نسبة الاسماء اليها) أى عن الاسماء المنسوبة اليها الحقيقة كانت أو كونية (لأن الاسماء) الكائنة (لها) أى لتلك الذات الغنية (كما يدل علمها)

أى على الذات كذلك (تدل على مسميات آخر) أى على معان آخر داخله فى مفهومات تلك الاسماء مغايرة لظواهرها بعض حصل التمييز بينهما (بحق ذلك) المذكر ومن

المسميات الأخر (أثرها) أي أثر الأسماء التي هو العالم وأحواله أو تحقق ذلك أي كون هذه المسميات مغايرة للذات أنثرها أي
أثر الأسماء فإن الذات من حيث هي لا أنثرها واختلاف الأناجيل ٥٧ على مغايرة هذه المسميات فحقق هذه

المسميات التي لا تحقق للأسماء
الابهي لا يكون إلا بالعالم فغناها
عن العالم يستلزم غناها عن
الأسماء وهذا هو المراد بكون
الغنى عن العالم عيني الغنى عن
الأسماء ومما يدل على كون
ذاته تعالى غنية عنا وعن
الأسماء قوله تعالى (قل هو
الله أحد) أثبت له الأحدية
التي هي الغنى عن كل ما عداه
وذلك (من حيث عينه) وذاته
من غير اعتبار آخر (الله
الصمد من حيث استنادنا إليه)
في الوجود والكلمات التابعة
للوجود فإن الصمد من صمد
إليه في الحوائج أي يقصد
فائبات الصمدية له سبحانه أغما
هو باعتبار اعتيادنا إليه وأما
باعتبار أحده بذاته فهو غنى
عن هذه الصفة أيضا (لم يلد
من حيث هو بته ونحن) أي
نفي الولدية عنه سبحانه أغما هو
بملاحظة هو بته وهو ياتنا فانه
لما تصفت هو ياتنا التي هي من
مراتب الكونية بالوادية تنزهت
مرتبته الأحدية عنها فهذا
النفي من حيث هو ونحن أي
باعتبارهما جميعا الوادية فصفة
بين والدومولود فاذ أفضت
ههنا أغما تكون بين والد
هو هو بته وبين مولود هو نحن
أغما يكون لا ملاحظتهم ما عدا
الوادية والمولودية لا يكونان إلا
بالمثلية فإن المولود لابد أن يكون

لربوبية فان المجردة العامل بالعبودية من الذين يعلمون والمقصود العامل للجزاء من الذين
لا يعلمون والعارف الكامل من أولى الأبواب الذين يتذكرون (واذا كان الحق) سبحانه
(وقاية للعبودية) في النوع الأول من التقوى (و) كان (العبودية للحق) تعالى
(بوحة) آخر في النوع الثاني من التقوى (فقل) يا أيها السالك (في) هذا (المكون)
أي الوجود الموهوم النسبة المضاف إلى الأعيان الممكنة العدمية الظاهرة في الحس والعقل
(ما شئت) أي أردت من العبارات حيث عرفت الأمر على ما هو عليه في نفسه (أن شئت
قلت هو) أي هذا المكون المذكور (الخلق) لانه تقدير الله تعالى الذي قدره في الأزل
في ظلمة العدم ثم ظهر به حيث أظهره بتجلي وجوده عليه (وان شئت قلت هو) أي
المكون المذكور (الحق) تعالى لأن الوجود المطلق أنظر نوره على أعيان الممكنات
العدمية بالعدم الأصلي (وان شئت قلت هو) أي المكون (الحق) باعتبار الوجود المطلق
الظاهر بنفسه ولا شيء معه إذ كل شيء هالك إلا هو (الخلق) باعتبار صور الأعيان الممكنة
الظاهرة بنور الوجود المطلق (وان شئت قلت) انه (لاحق من كل وجه) بل من وجه
الوجود فقط (ولا خلق من كل وجه) بل من وجه الصور الممكنة المحسوسة والمعقولة (وان
شئت قلت بالحيرة في ذلك) الأمر والوقوف من غير قطع بواحد فأنك لا تقدر أن تخلص واحدة
إلى الطرف لتعلقها بالآخرى وإليه أشرت بقولي شعر

ان الوجود حقيقة لا تدرك * وقف المحقق عنده والمشارك

(فقد بان المطالب) التي هي مقاصد العارف فانه يعرف المكون بهذه المعارف المذكورة ثم
ينبغي ما يقف في العجز عن الإدراك ثم في العجز ويرجع إليها في غير ما تركها وهكذا
وليس للأسرته ولا للمعرفة غاية (بمعينك) هذه (المراتب) المذكورة لا يكون في
نفسك (ولولا الله يد الوارد) عن الله تعالى في حضرة ظهوره كما سبق بيانه (ما أخبرت
الرسول) عليهم السلام (بتحول الحق) تعالى في يوم القيامة (في الصور) لأن المحشر
(ولا وصفته) أي الرسول عليهم السلام (مخاع الصور عن نفسه) سبحانه فإن هذا كله محدد في
ظهوره تعالى وهو حق لا يغير الحق أصلا من حيث بطونه على ما هو عليه عز وجل * وأخرج
الترمذي بأسناده عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال يجمع الله تعالى الناس يوم
القيامة في صعيد واحد ثم يطاع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس يوم
فيتمثل لصاحب الصليب عليه وأصحاب التصاوير تصاويره وأصحاب النار نارهم فيتمتعون
ما كانوا يعبدون ويتبعون فيطاع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون
نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك اللهم ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم
ويثبتهم ثم يتواري ثم يطاع فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك اللهم ربنا
وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتواري ثم يطاع فيقول ألا تتبعون
الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك اللهم ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو
يأمرهم ويثبتهم إلى آخر الحديث الطويل * وفي رواية البخاري ومسلم
والنسائي بأسنادهم إلى أبي سعيد الخدري أن قال حتى إذا لم يبق إلا من كان يهتد به الله عز وجل

ف نالي

مثل والد لا مثلية بين هو بته الواجبة وهو يتنا المكنة فنفى والديته أغما
تكون بملاحظة هو بته وهو ياتنا ما وعى هذه الوتيرة المولودية والصكفاء فبذلك قال (ولم يولد كذلك أيضا) أي من حيث

هو الله ونحن (ولم يكن له كفوا أحد كذلك أيضا) أي من حيث هو بته ونحن (فهذا) المذكور في هذه السورة من الأحاديث والحمد لله ونفي الولاية والمولودية ٥٨ والكفاة لوالدية والمولودية والكفاة أيضا (نفسه) ان

من بر وفاجرا أتاهم الله عز وجل في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنظرون تتبع كل أمه ما كانت تعد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول أنار بك فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى ان بهضهم ليكاد ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله عز وجل من ثلغاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد انقاؤا رياء الا جعل الله تعالى ظهوره طهقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفون رؤسهم وقد تحوّل في صورته التي رأوه فيها أول مرة قال فيقول أنار بك فيقولون أنت ربنا الى آخره وهناك روايات أخرى غير هذا في كتب الحديث النبوي (فلا تنظرا العين) من كل أحد (الا اليه سبحانه) من حيث ظهوره تعالى في كل صورة وهو منزّه عن كل شيء من حيث بطونه (ولا يقع الحكم) من كل أحد على كل شيء بشئ من الاشياء الاعليه سبحانه من الخيشية المذكورة (فنحن) كلنا معشر الاعيان المكنة العدمية بالعدم الاصل (له) ليظهر بنا في حضرة ظهوره بتجلي وجوده وانكشاف نوره قال تعالى الله ما في السموات وما في الارض وقال سبحانه وله كل شيء (و) نحن ايضا قائمون بايجاد وامدادا (به) تعالى لان الحق القيوم الذي قامت السموات والارض بامره (و) نحن ايضا (في يديه) يهرقنا كيف يشاء ويمحركنا ويسكننا (وفي كل حال) من احوالنا التي لنا في الحس أو العقل أو الخيال أو الشئ أو اقرب أو البعد (فانا) كلنا (لديه) أي عذبه ولم نبرح من حضرة سواء كان بعضنا محسنا أو مجرما قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقلد صدق عند ملك مقتدر وقال تعالى ان الذين عتدوا بآياتنا كبروت عن عبادتنا الآية وقال تعالى ولتورثي المجرموننا كسور رؤسهم عند ربهم الآية (ولهذا) أي لا تكون الامر كذلك (يشكر) سبحانه أي يشكره قوم من الجاهلين به الغافلين عنه الكافرين له (ويعرف) سبحانه أي يعرفه قوم آخرون من المؤمنين به المتقين السكاكين (وينزه) أي ينزهه قوم من المسلمين الجاهلين به يقولون في ايمانهم به (ويوصف) سبحانه بما لا يليق بجنابه من اوصاف الحوادث عند قوم من المتدعين الضالين وجميع ذلك تجايلة سبحانه في حضرة ظهوره لانه الظاهر بكل شيء وهو في حضرة بطونه على ما هو عليه من اطلاقة الحقيق لانه الباطن عن كل شيء واحكامه متوجهة منه تعالى على كل ذلك باسنة رساله وانبيائه عليهم السلام خفي كما يكفر في اعتقاد بالايان في اعتقاد بالبدعة في اعتقاد بالجهل به في اعتقاد بالمعرفة به في اعتقاد والله يحكم لا معقب لحكمه له الحكم واليه ترجعون (فنرى الحق) تعالى (منه) أي من نفسه وصورة يعنى ظاهره له من ذلك لانه ظهر له تعالى أي آله اظهره سبحانه من حيث نحن والا فهو تعالى ظاهر نفسه ازل ابد ولا حاجة له في ظهوره الى شيء اصلا (فيه) أي في نفسه وصورة على معنى ان نفسه وصورة تفي وتضمحل بظهوره سبحانه فيمضي هو تعالى الموجود المسك للنفس والصورة المكنة العدمية بالعدم الاصل ولا نفس ولا صورة في الوجود اصلا (بعينه) أي بعين الحق تعالى لانه سبحانه كان عذبه التي يبصر بها لا بعينه التي لا يبصر بها التي هي عين القلب أو البصر الحادثة المخلوقة المشتعلة على القوة العرضية كما وردت بصره الذي يبصر به

جعلنا الله تعالى لهم من صفاته الالهية والمكونية (فأفرد ذاته) وبرهنا عن الكثرة مطلقا (بقوله الله أحد) وظهرت الكثرة بنعوته الملهمة عندنا (فالمراد بها اما النعوت المفهومة من هذه السورة أو مطلقا على كل من التقديرين فالمراد بها اما النعوت الالهية أو المكونية أو الاعم (فنحن نلد) فنحن نصف بالولاية (و) نحن (نولد) فنحن نصف بالمولودية وهو يتصف ايضا فينا بما فهم من نعوته (ونحن نستند اليه) فهو المستند والكن فينا وهو المستند اليه باعتبار ذاته (ونحن اكفاء بهضنا بعض) فهو المتصف بالكفاة لكن فينا (وهذا الواحد) من حيث احديته (منزه عن هذه النعوت) الملهمة عندنا (فهو غني) أي منزّه (عنها) غير محتاج اليها باعتبار احدية وانه كان متصفا بها من حيث ظهوره في المراتب المكونية (كما هو غني عنها) واذا كان غنيا عنها وانما كان غنيا عن الاسماء الالهية ايضا لانه ما يجوز ان يثبت تلك الاسماء الا انارها التي هي الاسماء المكونية والاعيان الخارجية (والله حق نسب) بالفتح أي بيان نسب (الاهذه السورة سورة الاخلاص) فان بيان نسبه تعالى ليس الانزيمه

(فذلك)

عن النسب حيث قال لم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وفي ذلك)

أي في بيان نسبه (ترت) هذه السورة فان المشركين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان نسب انار بك أي بين لنا نسبه فبين نسبه

يتنزه عن النسب بحيث نفي عنه الوالدية والمولودية والكفاءة (فأحدية الله من حيث الأسماء الالهية التي تطلبنا) لتكون محالي
 لها (أحدية الكثرة) النسبية الاسمية ويسمى مقام الجمع ٥٩ (واحدية) الجمع والواحدية أيضا واحدة

(الله من حيث الفاعل) عن
 (الاسماء أحدية العين) ويسمى
 جمع الجمع أيضا (وكلاهما
 يطلق عليه) أي على كل منهما
 (اسم الاحد) لكن إطلاقه
 على الثاني أكثر (فاعلم ذلك
 عما وجد الحق) سبحانه
 (الظلال) المحسوسة الممتدة
 عن الاجسام الشاحصة
 (و) ما جعلها ساجدة
 وتذلل واقعة على وجه الارض
 تحت أقدام تلك الاجسام
 (متفهمة) أي راجعة منفصلة
 الى الشخص (عن) جهة
 (الشمال) أي شمال الشخص
 عند ارتفاع الشمس في جانب
 اليمين (و) متفهمة (عن)
 جهة (اليمين) عند ارتفاعها
 في جانب الشمال (الا)
 لتكون (دلائل لك) يستدل
 بها (عليك) أي على أحوالك
 من افتقارك اليه سبحانه في
 وجودك والكمالات النابعة
 لوجودك ويستدل بتفهمه عينا
 وشمالا لارتفاع نور الشمس
 شمالا وعينا على أن اختلاف
 أحوالك إنما هو بحسب تقلب
 الحق سبحانه في شؤونه (وعليه)
 سبحانه أي على أسمائه وصفاته
 كقائه الذاتي وكونه مما يفقه
 اليه من حيث أسمائه وصفاته
 وأما جعلها دلائل (لتعرف)
 بها (من أنت) فانتظروا
 بعينك الشابتة واقع على ظاهر

(فذلك) الممدح حيث ذهوا عارف بالله تعالى (ومن رأى الحق) تعالى (منه) أي من
 ذات نفسه كما ذكرنا (فيه) أي في ذات نفسه على حسب ما بيناه (بهين نفسه) هو لا يمين
 الحق تعالى (فذلك) العبد (غير العارف) بالله تعالى وهو السالك الذي عليه بقية
 نفسانية (ومن لم يراق الحق) تعالى (منه) أي من نفسه وصورته بان رأى نفسه وصورته هو
 موجود مع الحق تعالى فكان عتده موجودا هو وجود محسوس له وهو نفسه وصورته
 وموجود معه قوله وهو الحق تعالى (ولا) رأى الحق تعالى (فيه) أي في نفسه وصورته
 بل ادعى الوجود المستقيل في نفسه وصورته (وانظر أن يراه) أي يرى الحق تعالى (بهين
 نفسه) في الدنيا أو في الآخرة (فذلك) هو العبد (الجاهل) بالله تعالى المنقطع عنه
 المعرض بجهالة عن التوجه الى جنبه سبحانه غير السالك اليه ولا العارف به تعالى وان قطع
 اربابا في عبادة وامتثال أو امره واجتناب نواهيه فانه عبد محجوب بالطاعة كما ان العاصي
 المذنب محجوب بالمعاصي والذنوب والكافر المشرك محجوب بالكفر والشرك فان صدق
 هذا الجاهل بما عليه العارفون من المعرفة بالله وآمن بكلامهم وبعلمهم فهو معهم على
 مشرب من مشاربهم لأن المرء مع من أحب قال الجنيد رضي الله عنه الإيمان بكلام هذه
 الطائفة ولا ينافي كآب أصحاب الكهف لما آمن بهم وصدقهم بربهم وهو باق على صفة
 السكينة والنجاسة العينية لم يضره ذلك وذكره الله تعالى معهم في القرآن كلما ذكرنا وهو
 معهم في الجنة أيضا كما ورد في الاخبار وفي الباب السادس والثمانين وما تين من الفتوحات
 المكية للوصف قدس الله سره قال ما ملخصه انه ان قام بك التصديق فيما يتحقق به أهل
 طريق الله تعالى بانه حق وان لم ندقه ولا نخالفهم فانك تكون على بينة من ربك وبذلك
 البينة التي أنت عليها توفيقهم في ذلك فانت منهم في مشاربهم فانهم أيضا من يوافق
 بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا فيقر له ويسلم له ولا
 ينسكه لارتفاع التهمة وبجملته هؤلاء الاقوام غير المؤمن بهم على خطر عظيم وخسران كما قال
 بعض السادات وأظنه روي عارض الله عنه من قدمه معهم وخالفهم في شيء ما يتحققون به نزع
 الله نور الايمان من قلبه انتهى * وقال سيدي أفضل الدين لو ان انسانا أحسن الظن بجميع
 أولياء الله تعالى الا واحد منهم بغير عذر مقبول في الشرع لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى
 ولذلك لا يحدوليا حتى له قدم الولاية الا وهو مصدق بجميع أقرانه من الاولياء لم يخالف في
 ذلك اثنان كما انه لم يخالف في الله تعالى ببيان في آذي الاولياء بسوء ظنه فقد خرج من دائرة
 الشريعة ومن كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه من حرم احترام أصحاب الوقت
 فقد استوجب الطرد والمقت وقال الشيخ الاكبر رضي الله عنه المصنف لمن هذا الكتاب
 معاداة الاولياء والعلماء الامامين كفر عند الجاهل هور وقال من عادى أحدا من العلماء
 الامامين أو الشرفاء فقد عادى أعانه * وقال سيدي على الخواص رضي الله عنه من عادى
 أحدا من الاولياء والعلماء خالفه ضرورة وفي مخالفة الولي والعالم الضلال والهالك
 (وبالجملة فلا بد لكل شخص) من الناس (من عقيدة) بهت قد هابت عليه (في ربه) سبحانه
 (يرجع) ذلك الشخص (بها) أي بتلك العقيدة (اليه) أي الى ربه تعالى (ويطلبه)

الوجود من صفة باحكامها وعين الشابتة ظل لذاته المتانسة بشؤنه (ومانسبته اليه) افتقارك اليه بالوجود المذكور افتقار
 الظل الى الشخص (ومانسبته اليك) غناه عنك بذاته عن الشخص عن الظل وافتقاره اليك في ظهور أسمائه وصفاته افتقار

الشخص الى الفيل في ظهوره في مرتبة اخرى (حتى تعلم من أين أو من أي حقيقة انصف ماسوى الله بالفقر الكلي) أي بفقره في كل الامور من الوجود والصفات

النسبي بافتقار منه (أي بعض ماسوى الله (الى بعض) آخر بنقص الوجود فان بعض ماسوى الله قد يكون له مرتبة الشريطة أو الالهة لوجود بعض آخر والكمالات تابعة لوجوده (وحتى تعلم من أين أو من أي حقيقة انصف الحق) سبحانه (بافتقار عن الناس والفني عن العالمين) هذه الحقيقة على أحدية الذاتية فان النسب الاسمائية مفتقرة الى متعلقاتها (و) من أي حقيقة (انصف العالم بالفني أي بعض بعضه) أي بعض العالم (عن بعض) آخر (من وجه ما هو) أي ليس هذا لوجه (عين ما افتقر) أي عين وجه افتقر اليه من الأول (الى بعضه) الآخر (به) أي بذلك لوجه كالماء فلا فانه غفي في تبرده عن الشمس مفتقر اليها في حرارته بجهة الغنى هو التبرد الطبيعي وجهة الافتقار هي الحرارة الغريبة ووجهه ما الاولي موصولة لانائية بناء على ما مر في الفص الثاني من قوله وهو عالم من حيث هو جاهل خلاف الظاهر ولذا كبران ماسوى الله وهو العالم مفتقر الى الله بالفقر الكلي ومفتقر ببعضه الى بعض بالفقر السبي فيمنه بقوله (فان العالم) كلا جزأ (مفتقر الى الاسباب) في وجوده

سبحانه (فيها فاذا تجلى) أي انه كشف (له) أي لذلك الشخص (الحق) تعالى (فيها عرفه) أي عرف الحق تعالى ذلك الشخص (وأقر) أي صدق واعترف (به) سبحانه (وان تجلى الحق) تعالى (له) أي لذلك الشخص (في غيرها) أي غير تلك العقيدة (نكره) أي أنكروه ولم يقربه (وتعود منه وأساء الادب علمه) أي على الحق تعالى (في نفس الامر) من حيث لا يشعر بذلك ولا يدري وهذا في الدنيا بقلبه أو بلسانه أو بهما وفي الآخرة كذلك اذا تجلى له في المحشر كما رز كره في الحديث (وهو) أي ذلك الشخص (عند نفسه انه قد تأدب معه) أي مع الحق تعالى باستماذنه من سوء الادب معه وانكاره له من كثرة جهله بربه (فلا يعتد به معتقدا) من الناس مطلقا (انتهاء) يرجع اليه ويطلبه (الاجمال) أي يجعله ذلك (في نفسه فالاله في الاعتقادات بالجمال) وذلك في المتسمكين بالنظر العقلي وما يؤيدهم اليه فكهم فيقيدون الاله في معنى يفهمونه ثم ينزهونه عن كل ماسواه من محسوساتهم ومعتقداتهم فاذا شعر واثبات الذي ينزهونه معنى مفهوم لهم اثبتوا معنى آخر فهموه ونزهوه عن المعنى المفهوم لهم أو لاوعن كل شيء وهكذا ولا يمكنهم ان يخرجوا عن المفاهيم العقلية أصلا مادام الحق تعالى في باهم وهم مستحضرون له (فأراوا) حينئذ (الانفوسهم وما جوارحها) أي في نفوسهم من الاعتقادات حيث رأوا قوة استعدادهم في اثبات المفهوم العقلي الذي اطمأنوا اليه انه الحق تعالى ونزهوه عن مشابهة كل ما عداه من محسوس أو معتقود ولو عقولها اغترروا بتزيمهم ذلك المعنى المفهوم العقلي وبكشفهم عن كونه منزها عن مشابهة كل ماسواه من المحسوسات والمعتقدات فإنا كل معنى عقلي وكل محسوس بتلك المثابة من وجه تمايزه عن كل ماسواه ومن وجه ما هو مفهوم عقلي يشبهه غير من المفاهيم العقلية ومن وجه ما هو محدود يشبهه المحسوسات أيضا (فانظر) يا أيها السالك (مراتب الناس في العلم بالله) في الدنيا على زعمهم أنهم عالمون به سبحانه (فانه هو عين مراتبهم) أي الناس (في الرؤية) أي رؤيته بمراتبهم تعالى (يوم القيامة) كما سبق في الحديث (وقد أعلمتكم) يا أيها السالك (بالسبب الموجب لذلك) أي لكون مراتب علمهم بالله عين مراتب رؤيتهم له في الآخرة وذلك السبب هو اعتقادهم له بما جعلوه في نفوسهم من صورة استحضارهم له لجهلهم به وعدم رؤيتهم له منهم فيهم كما سبق بيانه (فياك) يا أيها السالك أي احذر (ان تنقيد) في الله تعالى (بعقد مخصوص) أي اعتقاد معنى مفهوم لك بعقلك انه هو الله تعالى كما فعل ارباب النظر العقلي والتقليد العقلي (ونكفر بما) أي بكل عقد (سواه) من عقائد الناس كقول من ذكرنا (فيقولك خير كثير) من السالك العلي (بل يقولك العلم في) الله تعالى بالامر (ما هو عليه) كما فات المتقدمين بذلك من الجهة (فكن) يا أيها السالك (في نفسك هيولى) أي مادة كلية (لصور المعتقدات) التي يعتقدها في الله تعالى جميع الناس في سائر الملال (كلها) مع خطائكم لجميع الملال المقيد من اعتقادهم بعقد واحد ومكفرين من خالفهم في ذلك فانهم الذين قال تعالى في حقهم في النار كلما دخلت أمة اعنت أختها (فان الاله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد) من عقائد الناس (دون عقد آخر) من عقائدهم لا طلاقه تعالى الاطلاق الحقيقي

وبقائه (بلاشك افتقارا ذاتيا) لا مكانه في نفسه (وأعظم لاسباب له) أي العالم (سببية الحق) فان المؤثر حقيقي في الوجود انما هو الحق سبحانه وسائر الاسباب مظاهر سببية لا تأثير له في الحقيقة الذي

ولهذا سمي بسبب الاسباب (ولاسبعية للحق يقتضيه العالم الباسمي) سببية (الاسماء الالهية) اذ لانسبة بين الذات الالهية وبين العالم بوجه من الوجوه بالاسبعية ولا بغيرها (والاسماء ٦١ الالهية كل اسم مفتقر للعالم) أي عالم من

الذي تشير اليه ارباب الملل من حيث العبارة وقد دل عنه في نفسه من حيث معانيه فنفقه عن كل ما سواه ولا يشترأحد منهم بان قبله حصره بوجهه له حين ترهه عن كل ما سواه فان كل مفهوم محدود بما عني المنسوب اليه بالافهم مقيد بما نسب اليه من المعنى الخاص (فانه) أي الله تعالى (يقول) في كلامه القديم (فانما قولوا) أي تتوجهوا بظواهركم ارباطكم (فتم) أي هنالك (وجه الله) ان الله واسع عليم (وما ذكر) سبحانه (أينما) أي مكانا (من أين) أي مكان يعني لم يخصه بوجه بل عظم في كل أين بكل جهة توجهت اليها طالع الحق سبحانه في تلك الجهة (وذكر) تعالى (انتم) أي هنالك في الجهة التي وقع التوجه اليها (وجه الله) تعالى (ووجه الشئ حقيقة) أي ذاته وهو ربه الجامعة لصفاته وأسمائه (ففيه) سبحانه (بهذا) الاخبار (قلوب العارفين به) أنه تعالى الظاهر على كل حال في كل شئ مع أنه سبحانه الباطن على كل حال من كل شئ (امثالنا فيهم العوارض) أي الامور التي تعرض لهم من عوائق الاحوال (في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) أي عموما ظهور الحق تعالى في كل امر فلا يجربون عنه تعالى بشئ ولا يشغلون عن شهود ظاهريته تعالى بغيره ولا ينكروا سبحانه في كل تجل من تجلياته وظهور من ظهوراته وتسببهم الاوقات في معرفته واستحضاره فلا يغيبون عنه كما هو لا يغيب عنهم (فانه) أي الشان (لا يدري العبد) المخلوق في (أي نفس) بفتح الفاء (يقبض) فان الانفس بيد الله تعالى والاعمال مقدرة بها (فقد يقبض) العبد (في وقت غفلة) بنفسه مله عن الحق سبحانه (فلا يستوي) عند الله تعالى (مع من قبض على حضور) أي استحضار لظهور الله تعالى في تجليته بنوع من أنواع تجلياته (ثم ان العبد الكامل) في المعرفة الالهية (مع علمه بهذا) الامر المذكور في حق الله تعالى (يلزم في الصورة الظاهرة) التي له (والحال المفيدة) المتصف بها (التوجه بالصلاة) المفروضة وغير المفروضة (الى شطر) أي جهة (المسجد الحرام) حيث كان من الارض (ويعتقد ان الله تعالى) سبحانه (في قبلته) وهو متوجه اليه تعالى (في حال الصلاة) ووجهه مقابل له أينما توجه من حيث ظهوره تعالى فيما توجه اليه تعالى ذلك العبد لان حيث بطونه تعالى لا يراجه الا هو وفي حديث الترمذي باسناده الى الحارث الاشعري قال فيه وان الله عز وجل امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم ياتفت (وهو) أي التوجه الى شطر المسجد الحرام (بعض مراتب وجه الحق) تعالى الماخوذة (من) قوله سبحانه (اينما قولوا فتم وجهه الله فشرط المسجد الحرام) بعض (منها) أي من تلك الايات التي هي مراتب لوجه الحق تعالى (ففيه) أي في شطر المسجد (وجه الله) سبحانه (ولكن لا نقل) يا أيها السالك (هو) أي الحق تعالى (ههنا) في شطر المسجد الحرام (نقط) دون غيره من الجهات (بل قف) يا أيها السالك (عندما أدركت) وعرفت من انه تعالى في كل وجهة من حيث ظاهريته كما مر غير مرة (والزم الادب) الذي أمرت به على لسان الشارع (في استقبال شطر المسجد الحرام) حال صلاتك ولا تستقبل غير ذلك في الصلاة (والزم الادب) أيضا (في عدم حصر الوجه)

العالم كالأجزاء (الاله من عالم مثله) في كونه عالما (أو) من (عين الحق) وذاته ولكن باعتبار تلبسه بشان من شؤونه فقولنا من عالم مثله أو عين الحق بيان لكل اسم (فهو) أي كل اسم مفتقر اليه لم يواله الله لانه من الاسماء الالهية والاسم عين المسمى من حيث الحقيقة لا غيره وان كان غيره من حيث التعيين ولذلك أي لكون كل اسم مفتقرا اليه هو (الله لا غيره ولذلك قال تعالى) يا أيها الناس (أنتم الفقراء) الى الله حيث لم يجدوا المفتقر اليه في الذكر الا الله خاصة فلو كان بعض المفتقر اليهم غير الله لوجه اختصاصه بالذكر (والله هو الغني) في ذاته (الحمد) بصقائه التي يعطي بها مقاصد المفتقرين اليه (ومعلوم ان لنا افتقارا من بعضنا لبعضنا) أي الى بعض (فاسموا اناسا وماؤا اذ اليه الافتقار) لحسب مقتضى الآية (بلاشك) فلو كنا غيره لم يكن المفتقر اليه هو الله فقط ولما لم يظهر من هذا الكلام الا كوننا عين الله من حيث كوننا مفتقرين اليه بعض أراد أن يشمت العينية مطلقا فقال (وأعياننا) سواء كانت خارجية أو ثابتة (في نفس الامر طه لا غير) أما أعياننا الثابتة فلا نلاحظ للاثبات الالهية المنبسية بشؤونها

وأما أعياننا الخارجية فلا نلاحظ لآعياننا الثابتة وظل الظل ظل بالواسطة والظل ظل عین ظل ذي الظل فانه من مراتب تنزلاته (فهو) أي الله هو يتنام من حيث الحقيقة لا (هو يتنا) من حيث التعيين وقدمه فالتك السبيل في معرفة كون الله عين كل شئ

اجمالا فانظر في تفاصيل ما ورد عليك لتسأله في كل شيء على سبيل التفصيل ﴿ فحين حكمة احدثه في كلته هودية ﴾ ٦٢
الحكمة اليوسفية الى الاحدية الذاتية والاحدية الاسماوية اردفها بالحكمة

انجز كلامه رضي الله عنه في آخر
الهودية الموصوفة بالاحدية
التي هي لدعوة قومه اليها
استيفاء للاقسام (ان الله)
احدية جمع جميع الاسماء
(الصراط المستقيم) اي
الجامع لجميع الطرق الواقعة
لكل اسم اسم (ظاهر) اي
صراط الله او كون الله على الصراط
المستقيم ظاهر مكشوف لبعض
الخلائق كما يدل عليه (غير خفي
في العموم) اي ليس خفيا في
عموم الخلائق بحيث لا يظهر
على احد بل هو ظاهر على
بعضهم فقول في العموم قيد
للتعريف لا في لفظه وروايتي
التي لا يجوز ان يكون قيد لهما
ويكون المعنى على ان صراط الله
ظاهر متحقق غير خفي بعدم
التعقبات في عموم الاسماء
لان طرق الاسماء من جزئيات
صراط الله او في عموم الخلائق
لانهم على طرق الاسماء التي
من جزئيات (في كبر و صغر
هيمنة) اي هيمنة الغيبة
وهو به الذاتية سارية في كل
كبير وصغير صورة او مرتبة
(و) في كل (جهول بامور)
لعدم قابلية العلم بها (و) في كل
(عالم) بتلك الامور لوجدها
القابلية (ولهذا) اي لمرئياته
سبحانه في كل شيء (وسعت
رحمته) التي هي الوجود الذي
هو عينه (كل شيء من حقير
وعظيم) صورة او مرتبة (ما من

الاهي (في تلك الابدية الخاصة) شطر المسجد الحرام (بل هي) اي تلك الابدية (من
جمله اينيات ما تولى) من الناس (اليها) فهي وغيرها سواء في كون وجه الحق تعالى
ظاهرا فيها من اسمه الظاهر لا فرق بينهما اصلا ولا يكن الخصوص شطر المسجد الحرام امر
تبدى شري لا علة له غير مجرد الامر الالهي بالتوجه الى ذلك فلا خصوص ادب ولا عموم ادب
والكامل قائم بكلا الدين في ظاهره وباطنه عاملا وعملا (فقد بان) اي ظهر (لك)
يا ايها السالك (عن الله) تعالى (انه) ظاهر سبحانه من حيث تجلي اسمه الظاهر (في
ابنية كل وجهة) لكل احد وهو سبحانه من حيث اسمه الباطن منزعه عن كل شيء بل عن
تنزيهه لانه حكمه على محكوم عليه مفهوم لما هو كل محكوم عليه مفهوم انما محدود
محصور وكل محدود محصور غير مطلق وغير منزعه عن القيود فنزله تشبيه له والتنزيه اللائق
به ما هو عليه في نفسه مما لا يماه به عالم اصلا وانما تعالى عالم العالمين به من حيث تشبيهه
وظهوره في اينيات المذكورة وتجليه لقلوب العارفين في كل صورة ومن هذه الحضرة جاءت
الاشرايع والتهذيبات الواسعة والاشرايع وصف على السنة الانبياء والمرسلين وتعلقت به
قلوب السالكين والواصفين فن عرف انه تعالى في عين كونه مهيأ لادوار وامن بانه
سبحانه منزله بالتنزيه الذي يعلمه هو سبحانه وهو معجوز عنه في عين كونه مصورا محدودا
فيكون تعالى عنه جاءه ما بين النقيضين وموصوفا بالخلقين والاضدين فهو العارف الكامل
والعالم العامل ومن قيده بالطلاق او القيد فهو جاهل به تعالى وعالمه قاصر غير شامل (وما من)
اي هناك في اينيات المذكورة (الا الاعتقادات) في الحق تعالى من كل معتقد ومن
الناس (فالكامل) اي كل معتقد من الناس في الحق تعالى باي اعتقاد اعتقه (مصيب)
في اعتقاده ذلك لان الحق تعالى تجلي عليه في ذلك الاعتقاد فخالقه له في بصيرته على حسب
استعداده فكيف يكون اخطا في اعتقاده وجه جميع الاعتقادات بهذه المثابة لا ترجيح لاحدها
على الآخر وما يتوهمه الجاهل من مطابقة اعتقاده للحق تعالى دون اعتقاده غيره فان كل ذي
اعتقاد في اعتقاده كذلك وليس اعتقاده من الاعتقادات مطابقا اصلا ولا مردودا ايضا على
معتقد اصلا وانما الكفر والضلال في حصر الحق تعالى من حيث ما هو عليه في ذلك
الاعتقاد ورؤية ذلك الاعتقاد لا نقابا للحق تعالى مطابقة لنفس الامر خصوصا مع اعتقاد ان
ذلك الاعتقاد مخلوق لله تعالى مثل الاعتقادات كلها تبارك الله تعالى في ذاته وتقدس في
صفاته واسماؤه عن ذلك علوا كبيرا (وكل مصيب) من الناس في اعتقاده (مأجور) من
الله تعالى على اصابته للحق (وكل مأجور) على اصابته للحق (سعيد وكل سعيد مرضي)
اي الله تعالى (عنه) راض (وان شق) اي انصف بالشقاوة (زمانا) طويلا او قصيرا
(في الدار الآخرة) وان لقبه الله تعالى في الدنيا بلقب الكافر والفاقد او غير ذلك فانه تعالى
اقب عليه بلقب المؤمن والاني او الصالح من غير علة ولا سبب ولا يكن بمجرد الحكم لرباني
والحكمة المقتضية لذلك ولا عرض له تعالى اصله ان الكل مخلوقون له تعالى وهو الذي
يخلق لهم ما يفعلونه بحوله سبحانه وقوته في ظواهرهم وبواطنهم وهو تعالى متجل على الكل في
صور اعتقاداتهم كلهم وهو عالم سبحانه بان جميع اعتقاداتهم غير مطابقة لما هو عليه سبحانه

دابة) تدب وتتحرك لشعورها وارادتها الى غاية ما (الهم) اي
الحق سبحانه هو به الغيبة السارية في الكل (آخذ بناصيته) يعيش بها الى غايتها (ان ربي) اي الذي يربيني ويمشي بي

(على صراط مستقيم) يوصل من عشي عليه ومن عشي به الماشي عليه الى غاية المطبوعة (فكل ماش) عشي (على صراط ما)
 فلي صراط الرب (المستقيم) الذي عشي به ربه عليه واذا كان ٦٣ على الصراط المستقيم الذي ربه عليه (فهو
 غير منضوب عليه) لربه لان

أحمد لا ينضب على من يعمل
 بمقتضى علمه وارادته ولكن
 عدم منضوبية اغاها تكون
 (من هذا الوجه) أي من حيث
 الرب الذي عشي به على الصراط
 المستقيم وأما من حيث الرب
 الذي يخلف ربه ويدعوه الى
 صراط مستقيم بالنسبة اليه فهو
 منضوب عليه وكذلك ما هو
 ضال من هذا الوجه وان كان
 من وجه آخر ضالا كما عرفت
 في الغضب (وكما كان الضلال
 عارضا) لان كل مولود يولد على
 الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه
 (كذلك الغضب الالهي)
 المسبب عن الضلال أيضا
 (عارض والمآل) بعد زوال
 الغضب العارض (الرحمة الله
 التي وسعت كل شيء وهي) أي
 الرحمة هي (السابقة) على
 الغضب كما قال سبحانه سمعت
 ربي غصبي هو لما كان المتأدبر
 من الدابة في فهم أهل الظاهر
 الحيوانات فقط وذلك خلاف
 ما كشف به انما فون قال وكل
 ما سوى الحق حيوانا كان أو
 جمادا أو نباتا دابة (فانه)
 يحكم وان من شيء الا يسبح
 بحمده ولا يكن لانه قهون
 تسبيحهم (ذو روح) يدب
 على صراط يوصله الى غاية ما
 (ومائة) أي فيما سوى الله
 الحق (من يدب بنفسه)

في حضرة اسمه الباطن وانما هي كلها ما ببقوله تعالى من تجلى اسمه الظاهر وأرسل اليهم
 الرسل وأنزل عليهم الكتب لاقامة الحجج في الآخرة وتمييز القبضتين قبضة السعادة وقبضة
 الشقاوة وأعد لهم في الآخرة جزاء وفا على حسب أعمالهم المفسوبة اليهم ومرجع الكل
 الى الرحمة العامة التي هم فيها في الدنيا والآخرة مؤمنهم وكافرهم وأهل الجنة في الجنة خالدون
 وأهل النار في النار خالدون وما سماه فيهما في حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا وما سماه عذابا اليما
 في حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا والشر به حق والحقيقة حق ولكن الجاهل في عي وان كان في
 العلم ينبغي وشقاوة أهل الشقاوة في الآخرة نظير شقاوة أهل السعادة في الدنيا وان لم يسم ذلك
 شقاوة في حق السعداء ولا عذابا اليهم لأجل الحكم الالهي والتلقيب الرباني بل يسمى ابتلاء قال
 عليه الصلاة والسلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (فقد مرض وتالم) في الدنيا
 بأنواع الامراض والوجاع والآلام (أهل العناية) من الخاصة والعامة (مع عاهنا) قطعا
 (بانهم سعداء أهل حق في الحياة الدنيا) وكثير من الناس جرى عليهم اسنان الشرع بالتلقيب
 بالكافرين والعاصين والفاسقين والمبتدعين ثم انتسخ ذلك عنهم وزال حكمه بخاتمي
 الله فيهم الامانة والهداية فلقبوا بالأمميين والصالحين والاولياء المقربين وبعد ان توجه
 عليهم غضب الله تعالى وكنا من أهل السخط والعقوبة زال ذلك عنهم وتبدل الغضب
 بالرضوان والمثوبة وبالعكس من ذلك أيضا ولم يلزم منه فساد في ملك الله تعالى ولا نهطيل اسم
 من اسمائه ولا صفته من صفاته لان صفاته تعالى واسماؤه ثابتة له تعالى من الازل الى الابد ولا
 توقف لها على ظهور أو انحصار لابل النار موقوفة عليهم لاهي موقوفة على الآثار والله يفعل
 ما يشاء ويحكم ما يريد والمحلوقات كلها متغيرة متبدلة في كل حين كما هو المشاهد في الدنيا
 وكذلك في الآخرة وان كانت الآخرة مقسمة مدة عليهم وأهل الجنة والناز باقون على الابد
 ولكن تغيير أحوالهم في ظواهرهم وبواطنهم كائنة لا محالة فاذا أدركت الرحمة جميع أهل
 الآخرة وعظم مع بقاء أحوالهم فيها على ما هي عليه وتبدلها من حيث الاذواق باطنا فلا
 بعد في ذلك والنصوص بسبق الرحمة لغضب وارادة والاشارة القرآنية على ذلك متقدمة
 (فن) بعض (عباد الله) تعالى (من تذكركم تلك الآلام) والبلايا التي أدركت أهل
 السعادة في الحياة الدنيا تذكركم (في الحياة الاخرى في دار تسمى جهنم مع هذا) أي
 ادرك الاسراء في الحياة الاخرى (لا يقطع أحد من أهل العلم) بالله تعالى (الذين
 كشفوا الامر) الالهي في جميع المالمين (على ما هو عليه) في نفسه (انه) أي الشان
 (لا يكون لهم) أي لأهل الشقاوة في الآخرة (في تلك الدار) التي تسمى جهنم (نسيم)
 روحاني ذرق (خاص بهم) ليس مما يعهد في الحس والعقل (امارة قدالم) العذاب
 الذي (كانوا يجدونه) في نار جهنم مع بقاء صورة العذاب عليهم الى الابد (فارتفع عنهم)
 وجهه وبقيت عينه على ما هو عليه (فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الالم) الذي
 كانوا يجدونه أولا مدة يوم القيامة حتى ينتضي كما انتضي يوم الدنيا ويبدأ يوم الخلود كما قال
 سبحانه ذلك يوم تلتلوف يوم الخلود بعد ان يماس أهل النار من الخروج منها وينادوا يا مالك
 ليدفن عاينار بك وهم فيها يطرحون وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه قال

وانما يدب بغيره الذي هو ربه فهو يدب (بحكم النبوة للذي) أي لربه الذي (هو) عشي (على الصراط المستقيم) وانما
 قلنا انه عشي على الصراط (فانه) أي الصراط (لا يكون صراطا الا بالشي عليه) وقد أثبت الحق سبحانه الصراط لنفسه حيث

قال علي اسان داود عليه السلام ان ربي علي صراط مستقيم فينبغي أن يكون ماشيا عليه (اذادان) أي أطاع وشي على طريق الانقياد (لك الخلق) الذي أخذ ٦٤ بناصية الخلق ومشي بهم على ذلك الصراط لأن من يأخذ بناصية أحد

انكم ما كنتم فاذا ابتدأ يوم الخلود ادركوا هذا النعيم الروحاني الذي كانوا به منهم من طوائف أهل النار ومؤمنين به في الدنيا لا يحفظ لهم من النعيم الجسماني الذي كذب به من كذبه منهم (أو يكون) لهم في النار (نعيم مسقط) غير الراحة وزوال الألم (زائد) على الراحة وزوال الألم المذكور (كنعيم أهل الجنان في الجنان) وقد اختلف أهل الله تعالى في هذه المسئلة وكأهم مجمعون بطريق الكشف والاشارة الملائمة من النصوص العقلية على ان المسائل والمرجع الى الرحمة وسبقها للغضب وتأخر الغضب عنها (والله أعلم) بما هو الامر عليه في نفسه وهو الحكيم الخبير

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا نص الحكمة الصالحية ذكره بعد حكمة هو دعوته السلام لتتم المقابلة بين أهل السعادة والشقاوة في الظهور عن الفردية بالتثليث وصدور الكل عن علم الله تعالى الخا كم عليهم (قص حكمة فتوحانية) منسوبة الى الفتوح وهو الفيض الالهي على القلوب بطريق الالهام (في كلمة صالحة) اغناخت حكمة صالح عليه السلام بكونها فتوحانية لاشتمالها على اتيان فتوح القلوب من كل حقيقة كونية الى نفسها بتوجه الامر الالهي عليها على طبق العلم الاقدس (من) بعض (الآيات) التي لله تعالى في الآفاق وفي الانفس (آيات الركائب) أي الفوق والواحد الى القوم الراكبين وهم المحجولون بها على متن القدرة لازمة عن كشف منهم وشهود قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وتلك الركائب هي الحاملة لهم بهم لانها عينهم اذ هي الآيات التي في الانفس (وذلك) أي كون الآيات منها آيات الركائب أي الآيات الحاملة من عدم الى الوجود مع ان الآيات كلها كذلك سواء كانت في الآفاق أو في الانفس فان التي في الآفاق هي في الانفس ايضا فان لا آفاق أنفسا كما أن لا انفس آفاقا ولكن كل نفس يقال لها آفاق بالنسبة اليها وهي بالنسبة الى غيرها من الآفاق ايضا فكل الآيات آيات آفاق وكل الآيات آيات انفس غير ان آيات الانفس حاملات لحقيقة واحدة فكانوا ركائب بهذا السبب وانما كان الامر كذلك (لاختلاف المذاهب) التي هي الطرق التي تسلكها الخفاياق الالهية في اعيان الممكتات المدمية (فهم) أي من أهل تلك الآيات التي هي آيات الركائب (قوامهم بها) أي بآيات الركائب (بحق) لا انفس شاهدون مشهودون (ومنهم) أي من أهلها قوام آخرون (قاطعون بها) أي بآيات الركائب (السباسب) جمع سبب وهي البرية الواسعة والمراد الطريق أي قاطعون بها الطريق على السالكين وهم الذين قاموا بانفسهم لا بالحق سبحانه (ظان) القوم (القائمون بها) بالحق لا بالانفس (فانهم) (أهل) شهود (عين) أي أهل شهود الوجود المطلق الذي هو كل وجود مقيد فهو وعينهم (وان) القوم (القاطعين) بها السباسب أي الطريق (هم الجنائب) جمع جنيب وهي التي تفرق وليس عليها ركب بعد ظهور الحق لهم سبحانه في آيات نفوسهم فهم الحاملون للامانات العلمية والاسرار الالهية لمن يشهد منهم وهم لا يدعون ذلك لقيامهم بانفسهم واشتغالهم باحوالهم الكونية دون التجليات الالهية وهم حلة العلم لأهل العلم قال تعالى مثل الذين حملوا

ومشي به على صراط لا بد أن يمشي عليه فهو يذب بالاصالة ومن عشي به يذب بالتبعية (وان دان) أي أطاع ومشي على طريق الانقياد (لك الخلق) فقد لا يتبع الخلق ولا يمشي على صراط الانقياد لك لأن كل ما يكون في مرتبة الجمع ليس يلزم أن يظهر في مقام الفرق بخلاف العكس فان كل ما يكون في مقام الفرق لا بد أن يكون في مرتبة الجمع (حقق) أي اعتقد حقا وصدقا (قولنا) الواقع (فيه) أي فيما ذكرنا من ان انقياد الخلق يستلزم انقياد الحق من غير عكس (فقولنا) كله في أي شيء وقع هو (الحق) المطابق لما في نفس الامر فانه كما ذكر في صدر الكتاب من مقام التقديس المنزه عن الاعراض والتلبس (فما في الكون موجود تراه له نطق) لأن الكل ناطق بتسميح الله سبحانه وليس هذا النطق بلسان الحال كما يزعمه المحجوبون قال الشيخ رضي الله عنه في آخر الباب الثاني من فتوحاته قدر دان المؤذن بشهده مدى صوته من وطب ويابس والشرائع والنبوات مشحونة من هذا القبيح ونحن زدنم الاعيان بالاختيار الكشف فقد سمعنا الاخبارند كرا لله رؤيته عين بلسان نطق بسمعه اذ اننا

التوراة

ويخطا بمنحاطية العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان (وما خلق تراه العين الاعينه) وحقيقته (حق) ظهر في صورة الخلق فهو من حيث الحقيقة عين الحق ومن حيث الصورة غيره

والى الحقيقة الاخيرة أشار بقوله (واكن مودع فيه) أى الحق مودع فى الخلق ابداع المطلق فى المقيد (لهذا) أى للحقى (صورة) أى صورة الخلق (حق) بضم الحاء جمع حقيقة وكذلك ٦٥ الصور جمع صورة كلاهما كتمرة وقرة

شبه صورة الخلق بالحقة والحق المودع فيه بما فيها (اعلم ان العلوم الالهية) أى الفائضة من الحضرة الالهية سواء كان مفعلة لها الحق أو الخلق أو المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله (الذوقية) أى الكشفية الوحدانية لا السكسية البرهانية (الحاصلة لأهل الله) بالتميزة الكاملة وتفريخ القلب بالكلية عن جميع التعلقات المكونية والقوانين المامية مع فوجد العزيم ودوام الجمعية والمواظبة على هذه الطريقة دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمه (مختلفة باختلاف القوى الحاصلة) تلك العلوم (منها) فان لكل منها علم يخصه سواء كانت روحانية أو جسمانية ألا ترى ان ما يحصل بالبهول يحصل بالسمع وبالعكس وما يحصل بالقوى الروحانية لا يحصل بالقوى الجسمانية وبالعكس ويجوز أن يكون ضمير منها راجعا الى العلوم كما هو الظاهر ويكون من الاجل أى القوى الحاصلة من أجل تلك العلوم لا يكون وسيلة الى فهمها وإذا كان راجعا الى القوى كما فى الوجه الاول لحق التركيب الحاصلة منها كما لا يخفى وجهه (مع كونها) أى مع كون هذه القوى (ترجع الى عين واحدة) هى الذات

النورانية لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا (فكل منهم) أى كل واحد من الطائفتين (بأنه منه) أى من قبل نفسه (فتوح) أى فيض (غيوبه) أى غيوب ذاته (من كل جانب) من جوانب الاسماء الالهية والحضرات الامرية الربانية (اعلم) يا أيها السالك (وفقك الله) تعالى لمرضاته ولتتبعك باسماء وصفاته فى غيب ذاته (ان الامر) الالهى الذى هو قائم به كل شئ محسوس أو معقول (مبنى فى نفسه) من حيث هو أمر الله تعالى (على الفردية) كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلح بالبهول ويستحيل تركه والا كان عرضا بغيره فيكون حادثا وهو قديم بالاجماع (ولها) أى للفردية من حيث ظهورها وبطونها واقتضاؤها لا مأمور (الثالث) فان الفردية من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون فردولة من حيث الظهور وشان ومن حيث البطون شأن فالواحدة ثلاثة (فهى) أى الفردية كما ذكرنا (من الثلاثة فصاعدا) الى الخمسة الى السبعة الى التسعة الى الاحد عشر وهكذا (فالثلاثة) أول (الأفراد) العددية (وعن هذه الحضرة الالهية) الامرية التى هى أول مراتب الأفراد العددية (وجد العالم) بفتح اللام أى جمع المخلوقات المحسوسة والمعقولة (فقال) الله (تعالى) انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذه ذات) وهى الامر الالهى من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون (وارادة) وهى عين الامر الالهى من حيث البطون (وقول) وهو الامر الالهى من حيث الظهور (فلولا هذه الذات) الالهية (وارادتها وهى) أى تلك الارادة (نسبة التوجه) أى النسبة التى هى التوجه (بالخصوص) على طبق ما كشفه العلم الالهى عن اعيان الممكنات العددية (لتكوين) أى نسبة اليجاد (الى امرها) من كل أمر محسوس أو معقول (ثم لولا قوله) سبحانه (عندهذا التوجه) الارادى المذكور (كن) أى أوجد به صيغة الامر بالوجود (لذلك الشئ) المراد (ما كان ذلك الشئ) ولا وجد أصلا (ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضا فى ذلك الشئ) المتكون من الامر الالهى المذكور (وجها) أى بسبب تلك الفردية المذكورة (من جهته) أى جهة ذلك الشئ فى نفسه (صحت تكوينه) لنفسه عند نفسه (وانصافه بالوجود وهى) أى الفردية الثلاثية التى ظهرت فى الشئ أيضا (شيمية) أى كونه شياى شيوا شيمية غير وهو الحق تعالى (وسمعه) خطاب الله تعالى له بكن (وامثاله أمر مكتونه) سبحانه (باليجاد فقابل) ذلك الشئ المتكون عن امر الله تعالى (ثلاثا) منه (بثلاثة) من أمر الله تعالى (ذاته) وهى شيمية (الثابتة) أى غير المنقبة لالاموجودة (فى حال عدمها) الاصل (فى موازنة) أى مقابلة ذات (موجدتها) أى موجد ذلك الشئ (وسمعه) خطاب الامر بالتكوين (فى موازنة) أى مقابلة (ارادة موجدته) سبحانه (وقوله بالامثال لما أمر به) موجدته تعالى (من التكوين فى موازنة قوله تعالى) له (كن فكان) أى وجد (هو) أى ذلك الشئ (فبسبب التكوين) أى إيجاد نفسه (اليه فلولانه) أى ذلك الشئ (فى قوة التكوين من نفسه) (عندهذا القول) له وهو ثابت غير مفعول مودع غير موجود (ما يكون) ذلك الشئ (فما أوجد هذا الشئ) فى نفسه (بعد ان لم يكن عند الامر) له (بالتكوين)

الاحدية فانها التى ظهرت صور تلك القوى (فان الله تعالى يقول

٩ - ف ثانى

كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها فأنكر ان هو بتهى عين الجوارح

والقوى المنطبعة فيها (التي هي عين العبد فاطورة واحدة والجوارح) مع القوى المنطبعة فيها (مختلفة) واجهة الى تلك الهوية
الواحدة قال كل يرجع الى عين واحدة ٦٦ (ولكل جارية) وقوة (علم من علوم الادوات يخصها) ذلك العلم

من الحق تعالى (الانفسه) أي نفس ذلك الشيء بالاسم الذي فيه لقبول التكوين
وذلك الاسم عدد غير محمول في ذلك الشيء بل هو عين ذات ذلك الشيء وهو معدوم ممكن بالعدم
الاصلي والعدم الاصلي غير محمول في كونه عدما أصليا لان العمل الفاضل الوجود على الممكن
المعدوم من طرف الموجد والحق سبحانه (فثبت الحق تعالى أن التكوين) الحاصل لكل
شيء انما هو منسوب (للشيء نفسه لا) منسوب (للحق) تعالى (وانما) (الذي للحق) تعالى
(فيه) أي في تكوين ذلك الشيء (أمره) أي امر الحق تعالى لذلك الشيء بالتكوين
(خاصة ولذا) أي ولا حل هذا (اخبر) الله تعالى (عن نفسه) سبحانه (في قوله
انما امرنا شي اذا اردناه أن نقول له كن فيكون) فموجب التكوين لنفس الشيء عن امثال
(امر الله) تعالى (وهو) أي الله تعالى (الصادق في قوله) ذلك قال تعالى ومن
أصدق من الله قيلا أي قولا (وهذا) المذكور (هو الحق) أي الذي يدرك
بالعقول النورانية (في نفس الامر) عند اهل الكشف (كما يقول الأمر) أي المولى
(الذي يخاف) بالبناء للفقول أي يخافه غيره (ولا يصح) بالبناء للفقول أيضا فلا يصح
من خافه (امره) بصفة الامر بالقيام (فيقوم) ذلك (العبد امتهن) منه
(الأمر سيده) أي مولاه (فليس للسيد) أي المولى (في) صدور (قيام هذا العبد)
من العبد (سوى أمره بالقيام) فقط (والقيام من فعل) ذلك (العبد لا من فعل
السيد) أي المولى وإذا كان الأمر كذلك فلا بد عليه أن التكوين حينئذ من فعل غير الله
تعالى لأن العبد في المثال المذكور ليس ماعو را بيجاد نفسه وانما هو ماعور بفعل آخر وهو
حين الامر له موجود بوجود يساوي فيه مولاه الذي أمره وأما في مسئلة الامر الالهى للكائنات
العدمية بالتكوين فانه امر بيجاد النفس صادر من موجود حق الى معدوم صرف فامثاله
للأمر وظهور تكوينه لنفسه عن نفسه بالامر الالهى كناية عن قبول تأثير فعل الله تعالى فيه
نظير الفعل المطاوع في اللغة العربية كقولهم كسرت الأبناء فانه كسر فقلوه كن مثل قولهم
كسرت الأبناء وقوله تعالى فيكون مثل قولهم فانه كسر فانه يسمى فعلا صادرا من الأبناء مع أن
الأبناء مفعول لافعل فهو مفعول من وجه وفاعل من وجه وليس لكسر في الأبناء غير الكسر
وأما الانكسار فهو فعل الأبناء لافعل الكسر ولهذا إذا كان الأبناء من حجر صلب ووجد
الكسر أي صورة الفعل من الكسر ولم يوجد الانكسار كان الكسر فاعلا ولم يكن الأبناء فاعلا
لعدم قبوله وعدم استعداده لآثر فعل الكسر فلم يصدر عنه فعل وفي حقيقة الأمر جميع
الأفعال الصادرة من غير الحق تعالى من تكوين النفس وتحرر بها وتسكينها في الخير والشر
ظاهرا وباطنا انما هي انفعالات عن فعل الحق تعالى والانفعالات تسمى أفعالا مطاوعة
فيقال كَوْن الله تعالى الأشياء بامرته فتكونت هي في نفسها بنفسها وحركها وسكنها بامرته في
الخير والشر في ظاهرها وباطنها فتحررت وسكنت هي في نفسها بنفسها فلا يكون لله تعالى في
ذلك غير مجرد الأمر المسمى فعلا من وجه وقولا من وجه في حيث أنه أثر فيها حملها وأجأها
واضطرها الى قبول مقتضاها على حسب استعدادها يسمى فعلا بطريق القهر لها كما قال تعالى
وهو القاهر فوق عباده والكل عباده قال سبحانه ان كل من في السموات والأرض إلا أنا

لا يخلص من غيرها كادراك
المبصرات للمصر والمسموعات
السمع ولذلك قيل من فقد حسا
فقد فقد عاما وتلك العلوم كلها
حاصلة (من عين واحدة)
هي الذات الاحدية (تختلف
بالجوارح) التي هي مظاهرها
وعن أن يراد بالعين الواحدة
الحقيقة العلمية فانها حقيقة
واحدة مختلفة باختلاف القوى
والجوارح وهذه العين الواحدة
سواء كانت الذات الاحدية أو
الحقيقة العلمية (كالماء)
فانها (حقيقة واحدة تختلف
في الطعم) كالعدو به والموعدة
(باختلاف البقاع) معذب
فراش (بروى شارب به ويزيل
العطش) ومنه ملح أجاج)
لا يروى شارب به بل يزيد عطشه
(وهو ماء في جميع الأحوال
لا يتغير من حقيقة وان اختلفت
طعمه) باختلاف البقاع
كذلك الذات الاحدية حقيقة
واحدة تختلف بتجلياتها
اختلاف المظاهر وكذلك
الحقيقة العلمية حقيقة واحدة
تختلف أحوالها باختلاف
القوى والجوارح الحاصلة هي
منها (وهذه الحكمة) التي
هي شهودا حادثة من هوأخذ
بناصية كل دابة (من علم
الأرجل) أي يحصل بالسلوك
(وهو) أي علم الأرجل ما يشير
إليه (قوله تعالى في الاكل)

الذي أمته (لمن أقام كتبه) حيث قال ولوانهم أقاموا التوراة والإنجيل
وما أنزل إليهم من ربهم وهذه الأقامة انما هي حقيقة بالقيام بحقتها بغير معانها وفهمها وكشف حقائقها ودررها والعمل بمقتضاها

وثوبه حق في ظهورها وبطنها ومطلقاتها فلو أقاموها كذلك لا كلوا من فوقهم أي تغذوا بالعلوم الإلهية الفائضة على أرواحهم من جانب الحق سبحانه سواء كانت متعلقة بكيفية العمل أو بالواسطة ٦٧ النبي صلى الله عليه وسلم أو بالعلم قبل العمل (ومن تحت أرجلهم)

أي بالعلوم الحاصلة لهم بحسب سلوكهم قال صلى الله عليه وسلم من عمل عابداً علم أورثه الله علم بالغيب لا كل من فوقهم هو التقدي بالعلم المتقدم على العمل والأكل من تحت أرجلهم هو التقدي بالعلوم التي أورثها العمل فان قلت إذا كان الأكل من فوقهم التقدي بالعلم المتقدم على العمل فكيف يرتب على إقامة الكتب الإلهية فان هذه الإقامة هي العمل بمقتضاها قلنا لا نسلم أولاً أن إقامتها هي العمل بمقتضاها بل هي أعم من أن تكون تدبر معانيها وكشف حقائقها أو العمل بمقتضاها سلمنا ما ذكرنا ترتبها على ما هو باعتبار اجتماعها مع العلوم المترتبة على العمل وإعمالها هذه الحكمة من علم الرجل الطريق الذي هو الصراط المستقيم عليه والمشي فيه أي في ذلك الطريق (والسعي) أيضاً إذا كان ذلك الطريق صورياً (لا يكون إلا بالرجل) فشبها السلوك بالصوري المعنوي وأثبتنا الرجل للسلوك المعنوي كالسلوك الصوري فسمينا العلم الحاصل من سلوكه المعنوي علم الرجل على سبيل التشبيه فلا ينتج هذا الشهود أي شهود الأحديده (في أخذ النواصي)

الرجل عند القدر أحدهم وعددهم عدداً لأنه فعل أمر أيضاً فانهم سموه الأمر فعلاً لأنه يفعل الامتثال في القابل له ومن حيث أنه اقتضى فعلاً آخر يصدر من الأشياء مطاوعاً له على حسب مراده يسمى قولاً فكان نظير قول المولى الذي يخاف فلا يهوى له به قم فانه يسمى قولاً من أنه فعل أمر وقد ألجأ الهمدواضطره الى القول فكأنما كان القول منفعة له وتسميته قولاً على ظاهره والله بكل شيء عليم (فقام أصل التكوين) للأشياء (على التثليث أي) لا يحصل التكوين بشيء مطلقاً (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق) الذي هو المكون بكسر الواو (ومن جانب الخلق) الذي هو المكون بفتح الواو (ثم سري ذلك) أي التثليث (في إيجاد المعاني) المعقولة (بالادلة) العقلية (فلا بد في صحة (الدليل) العقلي (أن يكون مركباً من ثلاثة) أشياء (على نظام مخصوص) في التقديم والتأخير (وشرط مخصوص) كما ذكره علماء الميزان في مبحث القياس (وحيث نذكر) أي إذا كان الدليل كذلك (ينتج) النتيجة المقصودة (لا بد من ذلك) الأمر المذكور (وهو) أي النظام المخصوص (أن يركب الناظر) أي المستدل بنظر عقله (دليله) الذي يقيمه (من مقدمتين) تسمى أحدهما صغرى والآخرى كبرى (بكل مقدمة) منها (تحتوى على مفردتين) لأنها جملة مفيدة فلا بد من تركيبها وأدنى التركيب من كلمتين (فيكون) مجموع المقدمتين كلمتين (ربعة) ويكون (واحد من هذه) الكلمات (الأربعة يتكرر) أي هو لفظ واحد والآخر يمد لفظين لذكره (في المقدمتين) فيذكر في المقدمة الأولى ثم يعاد ذكره أيضاً في المقدمة الثانية (يربط أحدهما) أي إحدى المقدمتين (بالآخرى كالنكاح) بين الرجل والمرأة فان أحد أجزاء الرجل لابد أن يخاطب أحد أجزاء المرأة حتى يبقى كانه جزء مكرر في الجانبين فهو جزء من الرجل أصالة وجزء من المرأة بالعرض وهو كونه موجباً فيها (فيكون ثلاثة) أشياء (لا غير لتركيب الواحد فيهما) أي في المقدمتين (فيكون) أي في وجود (المطلوب) الذي هو النتيجة حينئذ كالأول الذي يكون بالنكاح من الزوجين (إذا وقع هذا الترتيب) بين المقدمتين (على الوجه المخصوص وهو) أي ذلك الوجه المخصوص (يربط إحدى المقدمتين بالآخرى بتكرار ذلك الواحد المفرد) في المقدمة الأولى والثانية (الذي به) أي بسببه (صح التثليث) أي صار الإنسان ثلاثة (والشرط المخصوص) في المقدمة الأولى هو (أن يكون الحكم) المطلوب إثباته بالدليل الحصيل النتيجة على طبقه (أعم من العلة) المشتبه له (أو مساوياً) أي للعلة (وحيث نذكر) أي حيث يكون كذلك (بصدق) أي ذلك الحكم وتكون نتيجته صادقة (وإن لم يكن كذلك) بأن كان الحكم أخص من العلة (فانه) أي ذلك الدليل (ينتج نتيجة غير صادقة وهذا) أي عدم كون الحكم أعم من العلة أو مساوياً لها بأن كان أخص منها (موجود في العالم) عند الجاهل (مثل إضافة الأفعال) الصادر من العبد (إلى العبد) نفسه (معزاة) أي مجردة (عن نسبتها) أي الأفعال (إلى الله) تعالى فان هذا الحكم خاص بالنسبة إلى علة المشتبه له وهي السبب الذي صيد كره في المثال (أو إضافة التكوين الذي نحن بهمدده إلى الله تعالى مطلقاً) أي سواء كان تكوين ذوات المباد أو أفعالهم (والحق)

أي في كون النواصي مأخوذة (بيده من صراط مستقيم) يعني لا ينتج في ذلك إلا خدشاً وهو وحدة الأحد (الاهذا الفن الخاص) يعني علم الرجل الذي هو (من علوم الأذواق) فان العلم الحاصل بالسلوك يفضي إلى شهود وحدة أخذ نواصي الخلق

والانصرف فيهم فقول هذا الشهود هذه هي المفعولية وهذا الفن مرثوع على الفاعلية وفي اخذ النواهي من ان لا يشعروا
ذكر ان الاخذ بالنواهي كلها والعائد ٦٨ لأصحابها انما هو الحق سبحانه أراد ان ينبيه على انه كما لا فائدة لهم بأخذ

تعالى (ما اضافه) أي التكوين مطلقا لا (الى الشيء الذي قيل له كن) فيكون فان هذا
الحكم خاص أيضا بالنسبة الى علته وهي السبب ايضا فان الاضافتان يقتضيان خصوص
الحكم بالنسبة الى علمته حيث كان المحكوم عليه خاصا وهو العبد في الاولى مع ان الخلق
لأفعاله هو الله تعالى وهو الكاسب لها وهو الله تعالى في الثانية مع ان التكوين انفعاله
مفسوب الى العبد وان كان الله تعالى فاعلا لذلك بطريق الامر له به وخصوص الحكم في
مثل هذا يقتضي كذب النتيجة لأنها تفصل على طبعه كما ان الحكم اذا كان وهما فان النتيجة
تكون وهمة كذلك فاذا قلت للصورة المنقوشة في الجدار على صورة فرس هذه فرس وكل
فرس صهال فالتبعية قولك هذه صهال وهو كذب (ومثاله) أي مثال الدليل العقلي
الذكر (اذا أردنا ان ندل على وجود) هذا (العالم عن سبب) يقتضي وجوده (فقول)
في بيان ذلك (كل حادث) سواء كان أفعال العباد أو ذواتهم (فله سبب) يقتضي وجوده
(فعنا) في هذه المقدمة شيان (الحادث والسبب ثم نقول في المقدمة الاخرى والعالم حادث
فتذكر الحادث) مرتين (في المقدمة) ولأنه اثنتين بل نذكر واحدا (والثالث قولنا)
في المقدمة الثانية (العالم) فهذه ثلاثة أشياء الحادث والسبب والعالم باسقاط المكرر وهو
الحادث في المقدمة الثانية (فانتج) هذا الدليل (أن العالم له سبب) يقتضي وجوده
(وظهر في) هذه (النتيجة ما ذكر في المقدمة الواحدة) وهي الارلى (و) ذلك (هو)
السبب فالوجه الخاص في هاتين المقدمةين (هو تكرار) لفظ (الحادث) مرتين
(والشرط الخاص) في نتيجة هذا الدليل (هو عموم العلة) للحكم فيه (لان العلة) في
هذا الدليل (في وجود الحادث السبب وهو) أي السبب (عام في حدوث العالم عن) أمر
(الله) تعالى (اعني الحكم) في النتيجة فان الحكم فيها هو حدوث العالم عن أمر الله تعالى
خاص بالنسبة الى علمته وهو كل حادث فله سبب فانه امر عام (فحكم بهذا) الامر العام (على)
كل حادث ان له سببا سواء كان ذلك السبب (وهو العلة في هذا الحكم) مساويا للحكم
الذكر (أو ان يكون الحكم) المذكور (أهم منه) أي من السبب والحاصل ان
قوله كل حادث فله سبب هو العلة وهي عامة في جميع الحوادث وهو السبب في حدوث العالم
وقوله العالم حادث هو الحكم فقد براد بالحادث الحادث الذي ذكر في العلة وهو كل حادث فله
سبب فيكون السبب مساويا للحكم بان العالم حادث وقد براد بالحادث ما هو أهم من السبب
الذكر وقد يكون قوله العالم حادث شاملا لكل سبب من أسباب العالم ايضا (فيدخل)
السبب حينئذ (تحت حكمه) وهو الحكم بالحادث لكونه من العالم (فتصدق)
النتيجة) عن هذا الدليل حينئذ وهو قوله ان العالم له سبب فيبقى السبب المطلق حينئذ
خارجا عن العالم الحادث وهو أمر الله تعالى وأعيان العالم الممكنة الثابتة في العدم الاصل من غير
وجود فلول أمر الله تعالى ما يكون من العالم شيئا أصلا وكذلك لولا أعيان العالم الممكنة الثابتة
في العدم الاصل ما تكون من العالم شيئا أبدا سواء كان ذلك أفعالا للعباد أو ذواتهم فلا يصح
نسبة أفعال العباد الى العباد فقط ولا يصح نسبة التكوين الى الله تعالى فقط فان السبب
مجموع الشئين وهما أمر الله تعالى والأعيان الثابتة فالعمل من الامر وقبوله وهو الانفعال

بنواصيرهم الا هو كذلك لاسبق
لهم الا هو فهو الفائد والسابق
فذكر قوله تعالى (فيسوق
المجرمين وهم) أي المجرمون
هم (الذين استحقوا المقام الذي
ساقهم) الله تعالى (اليه)
أي الى ذلك المقام (بريح
الدبور التي أهلكهم) الحق
سبحانه (عن نفوسهم بها)
أي تلك الريح (فهو يأخذ
بنواصيرهم والريح تسوقهم)
أي هو سبحانه يسوقهم بالريح
أسند الفعل الى السبب (وهي)
أي الريح (عين الأهواء التي
كانواعليها) ظهرت به صورة
ريح الدبور لأنها انتشت من
الجهة الخلفية التي لها الادبار
(الى جهنم وهي) أي جهنم هي
(العبد الذي كانوا يتوهمونه)
فانه لا بد في الحقيقة اذا المقامات
والمواطن كلها مراتب ظهوره
سبحانه فلا بد من الأعلى سبيل
التوهم (فاما ساقهم) الله
سبحانه بريح الدبور التي كانت
صورة أهوائهم (الى ذلك
الموطن) يعني جهنم وأخذ
هم الاسم المنتقم حقه على مر
السنين والاحقاب وخلصوا عن
أنفسهم وعرفوا ان لا ملجأ ولا
منجى الا الله سبحانه (حصلوا في
حين القرب) وانكشف لهم
أن البعد المسمى بجهنم ما كان الا
أمران وهما (فزال البعد فزال
مسمى جهنم) الذي هو البعد
المتوهم (في حقهم) لاذاته أتى ذلك الموطن (فجازوا بهنم
القرب من جهة الاستحقاق) يعني استحقاقهم المقام الذي ساقهم اليه وهو جهنم (لأنهم مجرمون فاعطاهم) الحق سبحانه

من
من

(هذا المقام الذوقى اللذيق) آخر (من جهة المنة) من غير عمل منهم (وانما أخذوهما استحقاقا لثقتهم) أى أعياهم -
الثابتة بعد اتصافهم بالوجود (من أعمالهم) بيان لما (التي كانوا عليها) مدة حياتهم (وكانوا فى

٦٩

السبب بعد أعياهم على صراط
الرب المستقيم لأن نواصيهم بيد
من له هذه الصفة) يعنى
الاستقامة على الصراط (فما
مشوا) الى موطن جهنم
بنفوسهم وانما شوا بهم الجبر
والقسر فان ربهم الذى هو أخذ
بنواصيهم خبرهم على ذلك المشى
(الى ان وصلوا الى عين القرب)
بزوال نورهم البعد ولما ثبت
القرب للجبر من المبدءين
استشهد عليه بقوله تعالى
(وفحن أقرب اليه) أى الى
التوفى (منكم وان كن
لاتصرون وانما هو) أى
التوفى (تصرفه مكشوف)
الغطا (فبصره حديد) غير
كامل فتبصر من هو أقرب
الاشياء اليه (فما خص) فى
نسبة القرب اليه تعالى (ميتا
عن ميت أى ما خص سعيدا فى
القرب) ميزاياه (من شقى)
بل شمل ذلك القرب الكل كما
قال سبحانه فى موضع آخر من
غير تخصيص وهو قوله تعالى
(وفحن أقرب اليه من جميل
الوريد فما خص انسانا)
بالقرب ميزاياه (من انسان)
آخر فى ذلك القرب (فما قرب
الالهى من العبد) سعيدا كان
أو شقيا (لا خفاء به فى الاختيار
الالهى فلا قرب أقرب من أن
تكون هويته) تعالى (عين
أعضاء العبد وقواه وليس العبد

من الاعيان الثابتة ولهذا نسبت الافعال الى العباد بامرته تعالى كما قال تعالى وهم يأمرونهم
وقال اركبوا فيها اسم الله مجرىها ومرسما ففسب الاجراء والارساء اليها باسم الله وقال ابن
مريم عليه السلام فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وهو كذا الوارد فى نهوض الكتاب والسنة
(قل هذا انما قد ظهر) لك (حكم التثليث فى إيجاد الماعنى) العقلية الى (تقتضى)
أى تصادق وتؤخذ (بالادلة) العقلية عند أهل النظر كما ذكر (فاصل الكون) أى هذا
العالم الحادث (التثليث) فظاهر عن فاعله الا عن التثليث مظهره وفاعلا الا بالتثليث
(ولهذا كانت حكمة صالح عليه السلام التى اظهر الله) تعالى شأنها (فى تأخير أخذ) أى
اهلاك (قومه) لما كذبوه فى الحق الذى جاء به وكفروا ولم يؤمنوا (ثلاثة ايام) كما قال تعالى
(وهو غير مكذوب فانتج) هذا التثليث الواقع فى الايام (صدق الله الصبيحة التى اهلكهم)
الله تعالى (بها فاصبحوا فى دارهم) أى طهرهم وأرضهم التى كانوا فيها (جامعين) أى
منطرحين مضطربين من ألم العذاب الواقع بهم (فأول يوم من) الايام (الثلاثة اصغرت
وجوه القوم فى) اليوم (الثانى اجرت) وجوههم (وفى) اليوم (الثالث اسودت)
وجوههم وكان صالح عليه السلام اعمامهم بذلك وأنذرهم (فلما كملت) الايام (الثلاثة
صح) فيهم (الاستعداد) للهلاك ووقوع العذاب (فظهر كون) أى تكوين (الفساد)
أى فساد اجسامهم وانحلال تركيبتها (فيهم فسمى ذلك الظهور) للفساد فيهم (هلاكا فكان
اصفرار وجوه الاشياء فى موازنة) أى مقابلة (اسفار) أى انكشاف (وجوه السعداء)
المشار اليهم (فى قوله تعالى وجوه يومئذ) أى فى يوم القيامة (مسفرة) أى ظاهرة غير
مجبوبة عن الحق تعالى (من السفور وهو الظهور) والانحلاء وهو ظهور علامة السعادة
(كما كان الاصفرار فى أول يوم) من الايام الثلاثة (ظهور علامة الشقاء فى قوم صالح) عليه
السلام (ثم جاء فى موازنة) أى مقابلة (الاجرار) فى ثلثي يوم (القائم بهم) أى بقوم
صالح عليه السلام (قوله) فاعل جاء أى الله (تعالى فى) وجوه (السعداء ضاحكة فان
الضحك من المولدة لاجرار الوجوه فهى) الحجة المفهومة من الكلام (فى) حق وجوه
(السعداء اجرار لوجوه) وهو اجرار الحسن لاجرار القبيح الذى فى وجوه الاشقياء
(ثم جعل) بالبناء للمفعول (فى موازنة) أى مقابلة (تغيير بشرة الاشقياء بالسواد) فى
ثالث يوم (قوله تعالى) نائب الفاعل فى حق وجوه السعداء (مستبشرة وهو) الاستبشار
(ما أثره السرور فى بشرتهم) أى ظاهر جلد وجوههم (ولهذا) أى لكون التأثير حاصل
بالسرور وبالخزن فى بشرة الفريقين (قال) تعالى (فى) حق (الفريقين) السعداء
والاشقياء (بالبشرى أى يقول) تعالى (لهم) أى الفريقين (قولا يؤثر فى بشرتهم فيعدل
بها) أى يبشرهم (الى لون) آخر (لم تكن) تلك (البشرة تتصف به) أى بذلك
اللون (قبل هذا) اللون (فقال) الله تعالى فى حق السعداء (يبشرهم برحمة منه
ورضوان وقال فى حق الاشقياء فبشرهم بذياب أليم) أى موجه (فأثر فى بشرة كل طائفة)
من الفريقين (ما حصل فى نفوسهم من أثر هذا الكلام) وهو الاخبار المقتضى للسرور أو
للحزن (فما ظهر عليهم فى ظواهرهم الاحكام المستقر) عندهم (فى يوم طعنهم من) المعنى

صوى هذه الاعضاء والقوى فهو) أى العبد (حق مشهود فى خلق متوهم) وهو الظل المتخيل الذى سبق (فالمخلق معقول)
لا يدرك الا بالعقل والخيال بل لا وجود له الا فيهما (والحق محسوس مشهود عند المؤمنين وأهل الكشف والوجود) أى الوجودان

(وما هذا الذي الصنفين) يرمى أهل الكشف والوجود والمؤمنين لهم فهم على عكس ذلك (فالخلق عندهم معقول والخلق مشهود) وأراد بقا عداها المحجوبين كالجماء ٧٠ والمتكلمين والفقهاء وعامة الخلائق (فهم) أي علمهم (بغزلة الماء

(المفهوم) لهم (فما توفيههم سواهم) حيث بواطنهم أثرت في ظواهرهم (كالم يكن التكوين) أي تكوينهم بالانصاف بالوجود بعد العلم (الامنهم) حيث امرهم الله تعالى بذلك فامتثلوا أمره ووافوا له بالوالة كما قدمناه (فله) سبحانه عليهم (الحجة البالغة) فليس لأحد حجة على الله أصلا قال تعالى ولا يظلم بك أحد أو قال وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (فن فهم هذه الحكمة) الصالحة التي هي من نور مشكاة نبوة صالح عليه السلام (وقررها) أي أثبتها وتحقق بها (في نفسه وجعلها مشهودة له) بحيث يشهد بها بين بصيرته (أراح نفسه من التعلق بغيره) من الناس ومن مظالمه بحق له عند أحد من الخلق في مظالمه ونحوها وان تقرر ذلك عنده أيضا من جهة الحكم الشرعي واقتضى القانون الوضعي تعلقه بمن ظلمه في كل حق له عليه إقامة حجة الله تعالى على القائلين في الدنيا والآخرة من حيث تعلقهم بالأسباب ونظرهم إليها فان هذا التعلق المذكور من حيث الباطن في النفس فلا يمنع التعلق من حيث الظاهر (وعلم انه لا يوثق عليه) أي لا يظفر (بغير ولا شر) في الدنيا والآخرة (الامنهم) أي من نفسه فانها التي ظهر عنها تكوينها بامر الله تعالى وصدر جميع أفعالها عنها أيضا بامر الله تعالى وكان لها الجزاء منها أيضا بامر الله تعالى (واعني) أي أريد بالخير المذكور (ما يوافق غرضه) أي غرض الإنسان (ولا يلائم طبعه ومزاجه) وكل أحد بحسبه في ذلك (واعني بالشرا ما لا يوافق غرضه) أي الإنسان (ولا يلائم طبعه ولا مزاجه) على مقتضى طبعه ومزاجه (ويقوم صاحب هذا الشهود) لهذه الحكمة الإلهية الصالحة (بمعاذير) جمع معذرة في العذر (الموجودات كلها عنهم) أي نيابة عن أنفسهم (وان لم يعتذروا) وان لم يعرفوا كيف يعتذرون فانه يعرف اعتذارهم كلها في كل ما هم فيه من حق أو باطل أو خير أو شر أو ظلم لأنفسهم أو لغيرهم أو عدل في حق أنفسهم أو في حق غيرهم على كل حال من أحوال الدنيا والآخرة وان كانت الأحوال متناسبة كلها في ظهورها عليهم فلا يرى من يعمل خيرا أو يترك شرا يعمل شرا الاثر الا ان هذا حكمه ترتيب الأعيان الممكنة المعدومة بالعدم الأصلي على ما هي عليه في أنفسها حيث كشف عنها العلم الإلهي وأحاطت بها الحكمة الإلهية فتوجهت عليها الإرادة على حسب ما هي عليه فان الشر به المطهرة كاشفة عن هذه الحكمة في اعتبارها بالأسباب الموضوعات لخير أو شر (ويعلم) صاحب هذا الشهود أيضا (انه) أي الشأن (منه) أي من نفسه (كان كل ما هو فيه) أي في نفسه من علم أو جهل أو خير أو شر أو حال مطلقا في الدنيا والآخرة فلا يلزم أحد في أمر من الأمور أصلا من حيث باطن الحقيقة التي أعطته علم ذلك مع جريانه على مقتضى شريعته تلك الحقيقة في أحكامها من حيث الظاهر (كما ذكرناه) أي على حسب ما سبق بيانه (أولاً) في فص الإبراهيمي من (ان العلم) الإلهي (تابع للعلوم) الممكن في حال إمكانه كاشف عنه على مقتضى ما هو عليه فهو حاكم عليه اذا أوجده بما أخذ منه (فيقول) صاحب هذا الشهود (لنفسه اذا جاءه) من غيره أو من نفسه (ما لا يوافق غرضه) مما يسعى شرا في الدنيا أو في الآخرة (يداك أو كفتا) أي ربطنا (وفوك) أي فكك (نفخ) يعني لا أحد غيرك فعل بك ما تجده مما لا يوافق غرضك وهو

الملاح الاجاج) لا روى شارب (والطائفة الاولى) الذين هم أهل الكشف والوجود والمؤمنون لهم علمهم (بغزلة الماء العذب الفرات السائح اشار به) والنافع لصاحبه (فالناس على قسمين) من الناس (من عشي على طريق معرفتها) أنها هي الحق (وبعرف غايتها) أنها الحق أيضا (فهو في حقه صراط مستقيم ومن الناس من عشي على طريق تجهلها) انها الحق (ولا يعرف غايتها) انها الحق (وهي عين الطريق التي عرفها الصنف الآخر) في كون كل منهما حقا منتهيا الى الحق لا فرق بينهما الا بمعرفة السالكين عليهما وجهاتهم (فالصارف يدعو الى الله على بصيرة) يعرف بها انه سبحانه هو الداعي والمودع والطريق ويعرف أيضا انه غير مفقود في البداية فهو يعرف انه يدعوهم اسماعلي اسم الى اسم (وغير المعارف يدعو الى الله على التقليل والجهالة) فلا يعلم وحده هذه الاشياء وكونها عين الحق ويظن انه مفقود في البداية والطريق موجود في النهاية (فهذا) أي علم الكشف والوجود (علم خاص يأتي) أي يحصل (من أسفل سافلين لأن الارجل هي أسفل من) أعضاء (الشخص

وهو

وأسفل منها) أي من الارجل (ما تحتها وليس) ما

تحتها (الا الطريق) الذي يسلكه السالك بالارجل ويحصل لهم العلم بسلكها فبأني علمهم الامن أسفل سافلين (فن

عرف الحق عين الطريق عن الامر على ما هو عليه فان فيه (أي في الحق) جل وعلا يسالك ويسافر من عرف الحق فان سفره ليس الا في المعلومات التي هي الآثار ثم الافعال ثم الاسماء ٧١ والصفات وينتهي آخرا الى الذات فلا

يكون سفره الا فيه تعالى (اذلا معلوم) من تلك المعلومات (الاهو) لانها مراتب ظهوره وهو الظاهر فيها (وهو عين السالك والمساافر) في تلك المعلومات العالم بهادرجة درجة (فلا عالم الاهو) كالمعلوم الا هو (فن أنت فاعرف حقيقةك) أي ماهيتك الموجودة (وطريقتك) التي بسلوكتها تصل الى كمالك فكل واحدة منهما هي الحق لا غير (فقد بان لك الامر) على ما هو عليه (على لسان الترجمان) الذي يترجم عن حقيقة الامر (ان فهمت) ما ذكره لك ذلك الترجمان نبينا صلى الله عليه وسلم حيث أتى بحديث النوافل وهو عليه السلام حيث قال ما من دابة الا هوأ خذ بناصيتها أو الشيخ رضي الله عنه حيث كشف هذه الحقائق (فهو) أي لسان الترجمان (اسان حق) أي لسان هو حق كما ورد في الحديث القدسي سمواتي ولا أرضي ووهي قلب محمد بن المؤمنين (ورحمته) تعالى (لأنه غني عن أن ينص له نفع منه لأنه الكامل بالكمال الذاتي فضلا عن أن ينص له نفع من غيره فلو أوسع القلب ولم تسعه لرحمة كان القلب أوسع من الرحمة ولا يقال ان الحق تعالى اذا نظر بالرحمة الى كل شيء فقد وسعته الرحمة أيضا لانا نقول الرحمة حضرة من حضرته سبحانه والقلب جامع لكل الحضرات فالوسع الذي للقلب لا يكون لغيره هذا الكلام المذكور هنا (لسان عموم) واجمال في مطلق قلب العارف ومطلق الرحمة الالهية ومطلق الوسع (من باب الإشارة) لا صريح العبارة (فان الحق) تعالى (راحم) اكل ما سواه برحمته (ليس غيره) وهذا ايمان لا يكون رحمته سبحانه لأنه حضرة من حضراته وصفة من جملة صفاته فكيف تكون واسعة لذاته الجامعة لجميع حضراته من أسمائه وصفاته والبعض لا يسع

وهو مثل يضرب لكل من أتى عليه من قبل نفسه (والله سبحانه) (يقول الحق) بكلامه المطلق عن المعاني والحروف والاصوات الظاهر بكلام غيره المقيد بالمعاني والحروف والاصوات (وهو) سبحانه (محمد بن السميع) أي الطريق الحق لمن يشاء من عباده فبدلنا على المطلق في جميع المقيدات والى هنا انتهى الكلام على الحكمة الصالحية من قبض الأنوار الالهية على قلب شيخ الصوفية سيدي عبد القني النابلسي قدس الله سره آمين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وهذا فاض الحكمة الشعبية ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام لانه يبحث فيه عن الرحمة التي وسعت كل شيء فناسب ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام المشتملة على اعطاء كل شيء خلقه من حيث ان العلم تابع للعلم ولا يكون عن الشيء الا ما هو كاش فيه فتشمله الرحمة وتظهره على ما هو عليه في نبوة قبل وجوده فقد رجمته باعطائه الوجود فالخير مرحوم والشر مرحوم والهدى مرحوم والضلال مرحوم والكفر والايمان والنازل والجنه والعداب والنعم وكل شيء مرحوم كذلك قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه فكان هذا الفص تكميم لما قبله وكمال لتلك الحكمة السابقة (فص حكمة قلبية) أي منسوبة الى القلب (في كلمة شعبية) انما اختصت حكمة شبيب عليه السلام بكونها قلبية لانها تبحث فيما عن قلب العارف بالله تعالى ووسعه للحق سبحانه لانه من رحمة الله تعالى اني وسعت كل شيء (اعلم) يا أيها السالك (ان القلب) وهو عام في جميع القلوب من حيث ما هي قلوب فاذا كانت نفوسا في صدور أهل الغفلة من الناس ذات وسواس كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه فما هي برادة هنا ولهذا قال (أعني قلب العارف بالله) تعالى فان قلبه هو المراد لانه صاحب الاستعداد للفيض والامداد (وهو) أي ذلك القلب (من رحمة الله) تعالى بل هو عين رحمة الله تعالى لأن الله تعالى ينظر به الى عباده كلهم فيرحمهم فن حيث شمول الرحمة لكل شيء هو منها ومن حيث رحمة كل شيء به هو عينها (وهو) أي القلب العارف بالله تعالى (أوسع منها) أي من رحمة الله تعالى من حيث ان الله تعالى ينظر به الى العباد فيرحمهم فتظهر رحمة تعالى بكل شيء من ذلك القلب فيكون القلب أوسع منها من هذا الوجه (فانه) أي القلب العارف بالله تعالى (وسع الحق جل جلاله) كما ورد في الحديث القدسي سمواتي ولا أرضي ووهي قلب محمد بن المؤمنين (ورحمته) تعالى (لأنه غني عن أن ينص له نفع منه لأنه الكامل بالكمال الذاتي فضلا عن أن ينص له نفع من غيره فلو أوسع القلب ولم تسعه لرحمة كان القلب أوسع من الرحمة ولا يقال ان الحق تعالى اذا نظر بالرحمة الى كل شيء فقد وسعته الرحمة أيضا لانا نقول الرحمة حضرة من حضرته سبحانه والقلب جامع لكل الحضرات فالوسع الذي للقلب لا يكون لغيره هذا الكلام المذكور هنا (لسان عموم) واجمال في مطلق قلب العارف ومطلق الرحمة الالهية ومطلق الوسع (من باب الإشارة) لا صريح العبارة (فان الحق) تعالى (راحم) اكل ما سواه برحمته (ليس غيره) وهذا ايمان لا يكون رحمته سبحانه لأنه حضرة من حضراته وصفة من جملة صفاته فكيف تكون واسعة لذاته الجامعة لجميع حضراته من أسمائه وصفاته والبعض لا يسع

فأهه يدرك به ما يتوهم لسان عنه ثم استشهد رضي الله عنه على كثرة نسبه واختلاف وجوهه بقوله (ألا ترى عادا) قوم هود (كيف قالوا هذا عارض مطر فافهموا خيرا بالله وهو) سبحانه (هذه ظني عمده بما ضرب لهم الحق عن هذا القول) بقوله بلى

هو ما استعجلتم به (فأخبرهم بما هو أتم وأعلا في القرب فانه اذا أمطروهم فذلك خط الأرض وسقى الحية) الملائكة فيها فلا بد أن عصى عليها زمان طويل ومدة مديدة حتى ٧٢ تحصل نتيجته ويحصل منها الغذاء الجسماني الذي هو من محفوظ أنفسهم

الكل وان لم يكن هنا بعض ولا كل بل عين واحدة كافية لكل في الكل ولكن اعتبار التبعينات يقتضي ما ذكرناه من المبارات (فله حكم) أي ظهور أثر (للرحمة) الالهية (فيه) أي في الحق تعالى لا امتناع ذلك عليه سبحانه أزلا وبدا أو أما آلائه تعالى مما ذكر (من آسان الخصوص) للمعرفة الفقهية والتوقيف التخصصي (فان الله) تعالى (وصف نفسه) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (بالنفس) بفتح الفاء كما ورد في الحديث من قوله عليه السلام اني لأجد نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن (وهو) أي النفس مشتق (من التنفيس) أي تفرج الكرب الذي يجده الواحد من أسمائه تعالى الواحد وهو صاحب الوجد والشوق إلى من يحبهم من مظاهر كاله وهما كل تجليات جماله وجلاله (وان الاسماء الالهية) هي (عين المسمى) بها وهو الحق تعالى في نفس الامروان كانت غيره باعتبار النظر العقلي (وليس) ذلك المسمى (الاهو) سبحانه (وانها) أي الاسماء الالهية (طالبة) أي متوجهة أزلا وبدا إلى (مانته) أي ما هو صادر عنها (من الحقائق) الكونية (وليس الحقائق التي تطلب الاسماء) الالهية (الاعالم) بفتح اللام أي ما سوى الله تعالى من الكائنات (فاللوهية) التي هي صفة من صفات الله تعالى والاسم منها الاله (تطلب المألوه) أي الشيء الذي تكون تلك الصفة باسميته الالهيا (و) صفة (الربوبية) والاسم منها الرب (تطلب المربوب) أي الشيء الذي تكون باسميته الربوبية وهكذا حقيقة الصفات الالهية من حيث هي غير الذات الالهية بالنظر العقلي (والا) أي وان لم يكن الامر كذلك (فلا عين لها) أي لا حقيقة للاسماء الالهية (الابه) أي بالاثرا الذي هو المألوه لصفة اللوهية والمربوب لصفة الربوبية (وجودا) أي في حال وجود المألوه والمربوب (وتقديرا) أي في حالة كونه مقدرا ثابتا غير موجود (والحق) تعالى (من حيث ذاته) الالهية (غنى عن العالمين) كما قال سبحانه والله غنى عن العالمين وقال تعالى والله الغني وأنتم الفقراء والصفات أيضا والاسماء من حيث هي عين الذات الالهية غنية عن العالمين أيضا وقد أشار إليه المصنف قدس سره بقوله وان الاسماء الالهية عين المسمى وليس الالهو (و) صفة (الربوبية) من حيث ما هي غير الذات الالهية (مالها هذا الحكم) أي الغنى عن العالمين (فبقى الامر) الالهى الواحد في نفسه مترددا (بين ما تطلبه) صفة (الربوبية) من الحيثية المذكورة وهو الظهور بالربوبية (وبين ما تستحقه الذات) الالهية (من الغنى عن العالمين) بفتح اللام (وليس) صفة (الربوبية) على الحقيقة والاتصاف (من الحيثية الاخرى) (العين هذه الذات) الالهية الغنية عن العالمين فالامر في نفسه ذات غنية عن العالمين من وجه وصفه ربوبية افتقر اليها جميع العالمين فتعاقبت به فلا تنفك عنه ولا ينقل عنها وجودا وتقديرا من وجه آخر (فلما عارض) بحسب الظاهر (الامر) المذكور بالطلب للعالمين والاستغناء عن العالمين (بحكم) أي بسبب ما تفتضيه احوال (النسب) جمع نسبة وهي الاضافة من الطلب والاستغناء المذكورين وغيرها (ورد في الخبر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصف الحق) تعالى (بنفسه) على لسان نبيه عليه السلام (من الشفقة) وهي زيادة الرحمة (على عباده) كما ورد في

(فلا يصح) لكون النتيجة ذلك المطر) هكذا في النسخة المنروقة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ذلك الظن أي ظن انه عارض مطر (الا عن بعد قال) سبحانه (اهم) مضربا عما قالوه (بل هو ما استعجلتم به ربح فيها عذاب أليم) فتجلى في خيالهم أولا بصورة العارض المظروف حسهم ثانيًا بصورة ربح فيها عذاب أليم فظهر من ذلك كثرة نسبه واختلاف وجوهه فحصل الحق سبحانه (الربح إشارة إلى ما فيها من الراحة لهم) آخرًا بحسب روحانيتهم (فان بهذه الربح أرواحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة) أي الصعبة (والسدى) أي الحب (المداهمة) أي المظلمة (وفي هذا الربح عذاب أي أمر يستعذبونه بحسب روحانيتهم) (اذا ذاقوه لانه يوجههم) في الحس (لفرة المألوفات) فباشروهم العذاب وأهلكهم (في مكان) في هذه الربح (الامر) أي الخير الذي توقعوه اليهم (أقرب مما تخيلوه) أي الخير الذي تخيلوه في الارض المظلمة (قدمرت) أي أهلكت الربح (بأرواحها) الذي هو بعض من الاسماء الجلالية كالعقار والمنةم وأمثال ذلك (فأصعبوا الأثرى الامسا كنهم وهي) أي مساكنهم (جنتهم التي عمرتها أرواحهم الحقيقة) التي بواسطتها برز الحق سبحانه أبدانهم والتي هي مظاهر الاسم الحق الذي له الثبات

والدوام فان الارواح لا يتطرق اليها فساد وهلاك بخلاف الابدان وعمارة الارواح الابدان كنه من الملائكة السموات كما هو
مذكور في الحديث وتعمير الصالحين المساجد وتعمير المتجددين الليل ٧٣ وما قيل في قوله عمرتها ارواحهم اشارة

الى ان الارواح هي التي تعمير الابدان وتكونها أولا في رحم الام ثم تدبرها في الخارج فهي موجودة قبل وجود الابدان لا تصح الا في الارواح الكلية التي هي للكل وأما الارواح الجزئية التي اسائر الناس فلا يوجد الا بعد حصول المزاج وتسوية البدن كما ذهب اليه الحكماء في الارواح كلها صرح بذلك الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره في بعض رسائله (فزال حقيقة هذه النسبة الخاصة) أي ربوبيتها فيكون المراد بالنسب الخاصة ارواحهم التي خص كل واحد منها بدين آخر وانتم يعرفونها بالنسب اما بناء على أنها حاصلة من نسبة الروح الكلي الى الابدان أو على ان لها نسبة التدبير والتصرف الى أبدانهم فغير عناية بالنسب توسما وتجوزا ويمكن أن يراد بالنسب تعلقاتها بالابدان في التدبير والتصرف وبحقيقتها ثبوتها وبقاؤها (فبقيت على هياكلهم) بعد ذوال الحياة (الحياة الخاصة بهم) أي هياكلهم الناشئة (من) تجلي (الحق) سبحانه عليهم بالاسم الحي الساري في الكل فان لابدان الحيوانات نوعين من الحياة أحدهما الحياة الخاصة لفظها بواسطة تعلق الارواح بها

الاسماء الحسنى ان من أسمائه تعالى الرؤف ومن صفاته الرؤفة (قوله ما نفس) سبحانه (عن) صفة (الرؤف) التي له بنفسه المنسوب اليه (الرحمن) الوارد في الحديث اني لا جد نفس الرحمن (بإيجاده) سبحانه (العالم) أي المخلوقات (الذي) نعمت للعالم (تطلبه) صفة (الرؤف) بحقيقتها من حيث هي غير الذات الالهية الغنية عن العالمين وتطلبه ايضا (جميع الاسماء الالهية) لتظهر به (فيثبت من هذا الوجه) وهو وجه تفتيس الحق تعالى بنفسه المنسوب اليه من حيث اسمه الرحمن فهو التفتيس بالرحمة عن أسمائه وصفاته (ان رحمة) سبحانه الواسعة (وسعت كل شيء فوسعت الحق) تعالى حيث وسعت أسمائه وصفاته التي هي من وجهين ذاته كما أنها من وجه آخر غير ذاته (فهي) أي الرحمة الالهية حينئذ (أوسع من القلب) أي قلب العارف بالله تعالى (أو مساوية له في السعة) لا شرافة على ما هي مشرفة عليهم من الاسماء وأثارها من حيث قيامه بالشهود الذاتي وكون الحق تعالى سمعه وبصره والحاصل ان رحمة الله تعالى صفة من صفاته وحضرة من حضرته وقد توجهت منه تعالى على ايجاد كل شيء وامداده ومن جملة ذلك ايجاد قلب العارف بالله تعالى ومعرفته به تعالى ولا شك ان قلب العارف بسبب معرفته بالله تعالى فان مضطجلا عن كل حادث من ذاته ومن غيره فلا حكم عنده الا لوجود المطلق حتى عن الاطلاق فهو الظاهر له به وبكل شيء مثل ظهور المعاني بالانفاظ فان الذهن مادام ملاحظا للفظ المخصوص وهو في حال ملاحظته له ناظر الى المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ فهو مستحضر لذلك المعنى وفي الفتى الى ملاحظة اللفظ من حيث هو وأعرض عن نظره منه الى معناه فتداهى عن معناه وانحجب باللفظ عن المعنى وكذلك اذا عرض عن ملاحظة اللفظ فتداهى عن النظر الى معناه والله المثل الاعلى فالشهود في الفناء الاول احوال العبد منزلة الانفاط ينظر منها الى المعاني والشهود في الفناء الثاني وهو الفناء اعيان الاشياء كلها لا من حيث انصافها بالوجود بل عين الوجود من حيث اتصافها باعيان الاشياء على حسب ما يعطى الوهم لا على حسب ما الامر عليه في نفسه وهذا أمر معلوم عند القلب العارف بمقطوعه والضرورة عنده في هذا الشهود واضحة وذلك معنى وسع القلب لا حق تعالى فاذا كان القلب واسعا للحق تعالى كان واسعا لجميع صفاته وحضرته بالاولى فهو واسع من الرحمة الالهية واذا اعتبر وسع الرحمة لكل شيء ايجادا وامدادا هو عين وسعها للصفات والاسماء والحضرات الالهية ومن جملة ذلك قلب العارف بالله تعالى فالرحمة أوسع حينئذ من قلب العارف وان اعتبر حال القلب انه هو عين الرحمة كانت الرحمة مساوية للقلب (هذا) الكلام (مضى) أي تقرر وتم تحريره (ثم لتعلم) أيها السالك (ان الحق تعالى كما ثبت في) الحديث (الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذكرناه في مامر (بتحول) يوم القيامة (في الصور) المختلفة (عند التجلي) أي الانكشاف لأهل المحشر (و) لتعلم (ان الحق تعالى اذا وسعه القلب) العارف به (لا يسع غيره من) جميع (المخلوقات) لأنها كلها صور تجليات الالهية مع أنها لا يحصى للعارف عنها في حال رؤيته تعالى فهي من ضرورات التجليات الالهية مع أنها عدم محض والوجود هو المشهود منها (في مكانه) أي الحق تعالى (علاوة) أي القلب فكيفما

ونانها ما الحياة اللازمة للحياة السريانية الوجود الحق لجميع صفاته كالحياة والم وغيره في كل موجود فاذا انقطعت علاقة الارواح من الابدان زالت الحياة الاولى وبقيت الثانية الخاصة بها

أي الخاصة طامع غير توسط أمرها طامع وهذه الحياة الخاصة هي (التي تنطق بها الجلود والأيدي والأرجل) كما وقع في الكلام
الالهى (وعذبات الأسواط والافخاذ) ٧٤ كما ورد في الحديث النبوى (وقد ورد النص الهى) اما من مقام

توجه رأى صورة تجليه سبحانه كما قال تعالى أنما تلوونهم وجه الله (ومعنى هذا) أى
كون القلب لا يسمع غير الحق تعالى (أنه) أى القلب (إذا نظر إلى الحق) تعالى (عند
تجليه) أى انكشافه (له) بنوع من صور الانكشاف فى الحس أو العقل (لا يمكن)
القلب (أن ينظر معه) أى مع الحق تعالى (إلى غيره) أى غير الحق تعالى أصلاً لأنه لا غير
معه تعالى عند تجليه له (قلب العارف) بالله تعالى (من) جهة (السعة كما) أى
كالوصف الذى (قال أبو يزيد البسطامى) قدس الله سره (لأن العرش) العظيم الذى هو
أكبر الأجسام (وما حواه) أى العرش من جميع العوالم المختلفة فى الدنيا والآخرة (مائة
ألف ألف) بالتكرار (مرة) وأكثر من ذلك (فى زاوية) أى ناحية (من زوايا) أى
نواحي (قلب العارف) بالله تعالى (مأخض) قلب العارف (به) أى بذلك العرش
ومائة ألف ألف مرة مثله وذلك لأن القلب إذا عرف الحق تعالى وتحقق أنه الوجود المطلق
الذى كل موجود بالنسبة إليه عدم صرف فكيف يدرك مادام كذلك معدوماً من الأشياء
الحس أو العقل إلا إذا غفل عن ذلك الوجود المطلق المذكور وفى حالة الغفلة ليس هو بعارف
(وقال الحنيد) البغدادى قدس الله سره (فى) مثل (هذا المعنى) المذكور (أن) الشئ
(المحدث إذا قرن بالقديم) أى اعتبر بمقابله ومنسوب إليه (لم يبق له) أى لذلك الشئ
المحدث (أثر) ولا عين واضمحلت بالكمية لأن الوجود الذى ذلك الشئ ظاهر به هو مقدار
ما انكشف من وجود القديم سبحانه ولا وجود لذلك الشئ من نفسه أصلاً (وقلب يسع
القديم) سبحانه من حيث رؤيته نفسه ظاهراً بانه انكشف نور وجوده له (كيف يحس)
أى يدرك (بالمحدث) من الأشياء (موجوداً) ولا وجود فى شهوده إلا القديم (وإذا
كان الحق) كما سبق فى الحديث (يتنوع تجليه) أى انكشافه فى يوم القيامة (فى الصور)
وكذلك فى الدنيا قال صلى الله عليه وسلم أثنى الله ربى فى أحسن صورة فقال يا محمد
فقلت لبيك وسعديك قال هل تدري قيم يختص الملا الأعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده بين
كفى حتى وجدت بردها بين يدي أو قال فى نحرى فعلمت ما فى السموات وما فى الأرض أو قال
ما بين المشرق والمغرب إلى آخر الحديث أخرجه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما
(فما ضرورة) الوجودانية (يتسع القلب) أى قلب العارف بالله تعالى تارة فيظهر له
الحق تعالى فى كل محسوس ومعقول (ويضيئ) تارة أخرى فيظهر فى بعض ويبطن فى
بعض أو يبطن فى الكل ومن هنا قال عليه السلام أنه ليغان على قلبى وإنى أستغفر الله فى
اليوم أكثر من سبعين مرة (بحسب) أى على مقتضى (الصور التى يقع فيها التجلى) أى
الانكشاف (الهى) لقلب العارف فإن انكشف له صور التجلى الجمالى اتسع لها وتوفرت
فيه الدواهي إلى الرغمة والاقبال وإن انكشف له صور التجلى الحلالى ضاقت لها وانحصرت بها
والكل عنده صور التجلى الحق سواء بسواء أو قهضته (فانه) أى الشأن (لا يفضل من
القلب) أى قلب العارف (شئ) أى فضلة (عن صورة ما يقع فيها) أى فى تلك الصورة
(التجلى) الهى وما ثم أى ما عنده الاصور يقع فيها التجلى من كل حضرة فهو يعطى
كل فجل ما يطلب من الحال المخصوص من سعة أو ضيق أو بسط أو قبض أو جمال أو جلال

الجمع الهى أو الفرق النبوى
كما ذكرنا (بهذا) الذى
ذكرناه (كله) إلا أنه تعالى
وصف نفسه (على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم) (بالقوة)
حيث قال إن سعادته لم يورثها
أغبر من سعادته والله أغبرها
(ومن غيرته حرم الفواحش)
ما ظهر منها وما بطن (وليس
الفحش) أى الفاحش (إلا
ما ظهر) أى ليس فحش
الفاحش وشناعته إلا باعتبار
ظهوره ولما كان هذا الحكم
بحسب الظاهر منافياً لما وقع
فى الكلام الهى حيث قال
حرم ربى الفواحش ما ظهر منها
وما بطن دفعه بقوله (وأما
فحش ما بطن فهو لمن ظهر)
ذلك الفحش الباطن (له)
فثبتت الفحش له باعتبار
ظهوره لا باعتبار بطونه فليس
الفحش إلا ما ظهر (فلما
حرم) الله سبحانه (الفواحش
أى منع أن تعرف حقيقة ما
ذكرناه وهى) أى حقيقة
ما ذكرناه (أنه) أى الله
سبحانه (هين الأشياء) من
حيث الحقيقة (فسترها) أى
تلك الحقيقة الواجب سترها
عن المحجوبين (بالقوة) أى
بستر الغيرة (وهو) أى
الغيرة والتلفظ كبر باعتبار الخبر
(أنت) أى أنا أنت لك إذا
اعتبرت بها ولا حظتها وأما إذا لم

فان

تعتبرها ونظرت الباهين الفناء كما هى عليه فى نفس الامر فلا غيرة
ولا غيرة (من الغير) أى الحكم على الغير بانها أنت انما هو باعتبار انما أخذته من الغير فالتك من حيث أنا فميتك مغاير له سبحانه

(فالتعريف) أي الذي هو غير الحق في نظره وكذلك الأشياء الأخرى مع مغايرة بعضها البعض مغايرة لوجود الحق (يقول السمع سمع زيد) مثلا (والعارف) بالامر على ما هو عليه (يقول) ٧٥ (السمع) أي سمع زيد منا (ع-ين الحق

وهكذا ما بقي من القوى والاعضاء) فهو مضاف إلى زيد وأمثاله عند الغير الذي هو جاهل وعين الحق عند العارف (فما كل أحد عرف الحق) على ما هو عليه من أنه عين الأشياء (فتفاضل الناس) في هذه المعرفة (وتميزت المراتب) أي مراتبهم فيها (فبان الفضل) الذي له فضل على ما سواه لفضلية المعرفة عن المفضول (و) بأن (المفضول) أعدها عن الفاضل (واعلم أنه لما أطلعني الحق) سبحانه (وأشهدني أعيان رسالته) في البرزخ المثالي (وأنبيائه كلهم البشريين) قيده ليخرج رسل الملائكة وقيل لأن كل ظاهر مني عن باطن فهو مني بهذا الاعتبار عند العارفين وقيل لأن لكل نوع من هذه النبيا هو واسطة بينه وبين الحق سبحانه كما أشار إليه قوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا أم أمتاليكم (من آدم إلى محمد) صلوات الله عليهم أجمعين (في مشهد) حصل لي الشهود فيه (أقمت) بأقامة الحق إياي (فيه بقرطبة) مدينة من بلاد المغرب (سنة ست وثمانين وخمسمائة ما كلمني أحد من تلك الطائفة اليهود عليه السلام) وكأنه كان ذلك لما سببه مشرب به وذوقه عليه

(فان القلب من العارف) بالله تعالى (أو) من (الانسان الكامل) وهما لقمان لاكمل التجليات الالهية في الصورة الأدمية والبنية البشرية (بمنزلة محل) أي موضع (فص) بالفتح الجحر (الجامع من الخاتم) فانه (لا يفضله عنه) أي لا يزل يدع عليه أصلا (بل يكون) ذلك المحل (على قدره) أي قدر الفص (و) على (شكله) أي الفص (من الاستدارة) ان كان الفص مستديرا ومن التريبع) أي ذي الزوايا الأربع (والتسدس) أي ذي الزوايا الست (والتثمين) أي ذي الزوايا الثمان (وغير ذلك من الاشكال) أي الهيات (ان كان الفص مربعا أو مسدسا أو ثمنا) كذلك (أو ما كان من الاشكال فان تحله) أي الفص (من الخاتم يكون مثله لا غير) أي لا يخالفه أصلا ولهذا سمى هذا الكتاب فصوص الحكم فان الذي فاضت عليه حكم النبيين من الحضرة الجامعة المحمدية كشف من ظهور فصوص الحقائق الالهية عن محالها ومواضعها المطابقة لها أو الكائنة على حسب مقتضياتها من أرواح النبيين عليهم السلام فكان ما كشفه من الحضرة المحمدية ثم الأرواح النبوية على طبق حقيقة الجامعة الوجودية الذاتية فترجم عما وجد عنده من ذلك وما أعطته الحقيقة المحمدية في عالم الخيال من ظهور تلك الفصوص وأما المحال التي كانت ظاهرة بها فهي تابعة لها فكشف عما بها (وهذا) الكلام هنا (عكس ما تشير إليه الطائفة من العارفين (من أن الحق) تعالى (يتجلى) أي ينكشف في الدنيا والآخرة (على قدر استعداد العبد) لأنهم يرون التنوع في التجليات مع وحدة النجلي الحق فارجعوا الاختلاف إلى اختلاف الاستعداد والتهيؤ لقبول الظهور الوجودي الواحد من الحضرة الواحدة وأهلوا النظر في اختلاف الاستعداد والتهيؤ لذلك القبول الفاض من الحضرة الواحدة التي لها الأزل كإمكان الواحدية لها لا بد فاستعداد العبد من قبض الواحدة وقبوله لمقتضى ذلك الاستعداد من الظهور الوجودي من قبض الواحدة والحادية حضرة اسمه الباطن والواحدة حضرة اسمه الظاهر فالعبد من حيث هو عيب لا يمكن مع قطع النظر عن تعينه والاعتين فيه بمنزلة محل الفص من الخاتم فاذا فاض عليه الاستعداد لقبول حمله تابعا لمقتضاه وهو مشرب ذاتي وغيره مشرب صفاتي وقد بينه المصنف قدس الله سره بقوله (وهذا) أي ما ذكره من تجلي الحق تعالى (ليس كذلك) أي ما هو تابع لاستعداد العبد (فان العبد) اذا تجلى عليه الحق تعالى (يظهر الحق) تعالى (على قدر الصورة التي يتجلى له) أي لذلك العبد (فما الحق) تعالى الثابتة في علمه سبحانه من تجلي ذاته لذاته في حضرة علمه القديم (وتحرير هذه المسئلة) على الوجه التام أن يقال (ان الله) تعالى من حيث اسمه الباطن والظاهر والأول (تجليين) أي انه كشافين في حضرة الامكان الأول (تجلى غيب) أي حاصل في عالم الغيب وهو الحضرة العلمية الالهية وهو التجلي الذاتي في الحضرات الصفاتية مما لا يعاين الا الله تعالى وهذا التجلي أزلي لا بداية له (و) الثاني (تجلى شهادة) أي حاصل في عالم الشهادة وهو عالم الكون وهو التجلي الصفاتي الاسمائي في الحضرات الامكانية مما تلهم الخلق من بعضها في بعض وهذا التجلي أبدي لا نهاية له (فن تجلى الغيب) على حضرة الاله كان (يدعى الحق) تعالى (الاستعداد الذي يكون عليه القلب

السلام بمشرب الشيخ وذوقه رضي الله عنه (فانه) أي هو داعية السلام (أخبرني بسبب جهيتهم) قيل كان سبب جهيتهم ثمتمه قدس الله سره بانه خاتم الولاية المحمدية وقيل كان سبب انزاله في مقام القطبية ويحدث لوجه الأخير ان كلامه في مواضع

من كتبه كالمفوضات وغيره يدل على انه من الافراد و يمكن دفعه بان كونه من الافراد اذ هو في وقت تصنيفه تلك الكتب وكونه من
الاقطاب اذ هو في وقت تصنيفه ذلك ٧٦ الكتاب لانه آخر مصنفاته (ورأيت) أي هو داعية السلام (رجلا

ضخما من الرجال حسن
الصورة لطيف المحاضرة عارفا
بالامور وكاشفا لها ودليلى على
كشفها لها) من القرآن قوله
تعالى ما من دابة الا هوأخذ
بناصيتها الذري على صراط
مستقيم (وأي بشارة للخلق
أعظم من هذه) المقالة (ثم
من امتنان الله علينا ان
أوصل) البنا (هذه المقالة
هذه في القرآن ثم معهما الجامع
للكل محمد صلى الله عليه وسلم
بما أخبر به عن الحق بالله من
السمع والبصر واليد والرجل
واللسان أي هو عين الحواس
والاعضاء الظاهرة (والقوى
الروحانية) المجردة عن المواد
الهيولانية المظلمة (أقرب
الى الله سبحانه) تلك
(الخواص) والاعضاء
الجسمانية (فاكتفى) النبي
صلى الله عليه وسلم (بذكر
الابعد المجدود) أي المعلوم
هده وحقيقته (عن الاقرب
المجهول الحد) والحقيقة فانه
اذا كان عين الابعد ياتزم
بالطريق الاولى أن يكون عين
الاقرب (فترجم الحق لنا عن
نبيه هو دمقاته اقومه بشري
لنا) مفعول له لقوله ترجم
(وترجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) عن الله (مقالته)
أي مقالة الله التي ترجم بها عن
هو داعية السلام (بشري)

وهو كونه قابلا أن يكون على هيئة النص لأنه محله وموضع ظهوره واسا كيه (وهو التجلي)
أي الانكشاف (الذاتي) أي منسوب الى الذات الالهية (الذي) هو (الغيب)
المطلق عن الحس والعقل (حقيقته) بحيث لا يظهر له من حيث ما هو غيب أصلا (وهو
الهوية التي يستحقها) الحق تعالى (بقوله عن نفسه هو) الله الرحمن الرحيم فهو الغيب
الذاتي والله الظاهرة الصفة الجامعة لجميع الاسماء والرحمن الرحيم ذكر بعض الاسماء
الجامعة أيضا بوجه الرحمة التي وسعت كل شيء (فلا يزال) لفظ (هوله) أي للحق تعالى
(دائما أبدا) إشارة الى بقاء غيب الهويته وانه لا يصير شهادة أصلا (فاذا حصل له أعني
للقلب) أي قلب العارف (هذا الاستعداد) من التجلي الذاتي (تجلى) أي انكشف
(له) أي للقلب (التجلي) أي الانكشاف (الشهودي) أي الحسوس المفعول (في)
عالم (الشهادة) وهو منزلة ظهور رفض الخاتم في محله من الخاتم بمسوكا بموضعه منه (فراه)
أي الحق تعالى رأى ذلك القلب المستعد للكاش في غيب علمه من تجلي ذاته بحيث تجلي له
بمضرات صفاته فوجدته سبحانه أزلا كما أثبتته فيه من الازل من وجهين فهو ثابت غير موجود
عنده تعالى من وجه تجلي ذاته العلية وموجود من تجلي صفاته عنده تعالى كما هو الآن
موجود عنده نفسه بالوجود الحادث عنده نفسه بعين هذا الوجود الحادث وان لم يبق عنده
نفسه موجودا به وتختلف عليه الاحوال الى الابد فان هذين التجليين للحق تعالى تجلي الذات
الذي يعطى الاستعداد للاشياء وتجلي الصفات الذي يعطى قبول الوجود لكل شيء قديما
ازليان وعطاؤه قديم والاستعداد قديم في الاشياء المعروفة من حيث الذات العلية وقبول
الوجود في الاشياء قديم أيضا من حيث الصفات الالهية وانما الحادث مجرد ظهور الاشياء
لنفسها ووجودها عند علمها بها من تجلي اسمه المقسط وهو الذي جعل لكل شيء قسطا عند
نفسه وانزله لنفسه بقدر معلوم قال سبحانه وكل شيء عنده بقدر ارون من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق فالحق الذي عنده تعالى
بقدره هو المستعد بالفيض الاقدس الذاتي بالقابل لما استعداد له بالفيض المقدس الصافي
على حسب الصورة التي تجمع صورته كلها من أول عمره الى آخره فاذا انزله تعالى لا ينزله الا
الى نفسه وغيره من أمثاله لأنه ما تم الا الحق تعالى واذا لم يكن الانزال هذا فلا انزال لأنه عنده
تعالى فلا يصح الانزال اليه تعالى بل عنده ولا ينزله كله بتمامه لان حضرة الامكان قاصرة فلا
تقبل الظهور الا بالترتيب ومن هنا يظهر الزمان المستحيل على الحق تعالى وانه منسوب الى
الكائنات عند نفسها فقط وانما ينزله بقدر رأى مقدار معلوم عنده سبحانه وهو ضرورة بعد
صورة حتى تنقضي تلك الصور كلها التي عنده تعالى المسماة بالمقادير فاذا انقضت تلك الصور
كلها نفذ ذلك الشيء عند نفسه وبقى عند الله تعالى كما هو عليه من قبل أن ينزله وهو قوله وما
عند الله باق فن كان باقيا عند الله تعالى نافدا عند نفسه لم يكن محاط بهم سبحانه من
العاقلين الذين قال لهم فلا أقسم بما تصرون وما لا تبصرون فانهم لا يبصرون الا الحق تعالى
من حيث التجلي الصافي الذي أعطاهم الوجود لكنهم لا يشعرون من جهلهم به سبحانه
وما لا يبصرون هو الحق تعالى أيضا من حيث التجلي الذاتي الذي أعطاهم الاستعداد للوجود

أهذه النوا (في كل العلم) بهاتين الترتيبين (في صدور الذين) والعارفون
أوتوا العلم وما يجد باياتنا الا الكافرون) أي الساترون تلك الايات بالحد والانكار (فانهم يستترونها) أي تلك الايات

(وان عرفوها حسدا منهم) على من تظهر فيه تلك الآيات (ونفاضة) أي ضنة ومحلا على خزان رحمة الله وغناية أن يعطي غيرهم
 مالم يعطهم (وظلما) على تلك الآيات وعلى من أتى بها وعلى أنفسهم ٧٧ أيضا (ومارأينا قط من عند الله في

حقه تعالى في آية أنزلها) من
 مقام الجمع الإلهي (أو أجماع
 عنه) تعالى (أو حمله اليقينا)
 من مقام الفرق النبوي (فيما
 يرجع إليه) أي في بيان معنى
 يرجع إليه من يتصف هو به
 (ال) مقبلا (بالتحديد)
 والتقييد (تتريها كان) مما
 يرجع إليه (أو غير تنزيه أوله)
 أي أول ما يرجع إليه من
 الصفات (الأمم) الذي ما فوقه
 هو ما تحتها هو ما وكان الحق فيه
 قبل أن يخلق الخلق (فالماء
 لفة السحاب الرقيق السائر
 لنور الشمس وأصطلاحا التبيين
 الجامع لجميع التبعيات على
 سبيل الإجمال) ثم ذكر أنه
 استوى على العرش فهذا
 تحديد أيضا ثم ذكر أنه ينزل إلى
 سماه الدنيا فهو (ذا التحديد)
 أيضا (ثم أنه في السماء وأنه في
 الأرض) كما قال تعالى وهو الذي
 في السماء له وفي الأرض له
 فهذا تحديد أيضا (و) ذكر
 (أنه معنا أيضا) كماله أن
 أخبرنا أنه عينا ونحن محدودون
 في ما وصف نفسه في الصورة
 المذكورة (الاباح) وقوله
 ليس كمثل شيء (الذي هو بالغ
 في التنزيه) (هذا أيضا) كانت
 الكاف زائدة لغير الصفة
 فيكون المعنى ليس كمثل شيء فهو
 متميز عن الأشياء المحدودة (ومن
 متميز عن المحدود فهو محدود

والعارفون يبصرون ولا يبصرون وهم على علم منه سبحانه بذاته وصفة به والجاهلون يبصرون
 ولا يبصرون وهم على جهل به تعالى ويصح أن يكون قوله (فراه) أي القلب المستعد رأي
 الحق تعالى حيث تجلي به في عالم الشهادة (فظهر) ذلك القلب (بصورة متجلي) أي
 الحق تعالى له (كما ذكرناه) أي بالتجلي الشهادي (فهو تعالى أعطاء) أي قلب العارف
 به (الاستعداد) لقبول قبض التجلي الشهادي (لقوله) تعالى (أعطي كل شيء خلقه
 ثم هدى) فأعطاء كل شيء خلقه أعطاء استعداد لقبول الفيض والهداية ودلالته أنه هو
 الوجود لا غيره سبحانه وهو ما أشار إليه بقوله (ثم رفع) أي زال (الحجاب بينه) سبحانه
 (وبين عبده) وهو حجاب عدم المعرفة فظهر في فور الوجود فانطرد عدمه الأصلي (فراه)
 أي رأى ذلك العدد الظاهر ربه تعالى متجليا عليه (في صورة معتقدة) أي ما يعتقده ذلك
 العبد في ربه من العقيدة الإيمانية (فهو) أي الحق تعالى (حين اعتقاده) أي العبد
 من حيث الوجود المطلق الظاهر في تلك الصورة المقيدة الاعتقادية (فلا يشهد القلب)
 (ولا العين) من المعارف والجاهل (أبدا) أي في جميع الأحوال (الصورة معتقدة) أي
 ما يعتقده (في الحق) تعالى غير أن العارف لا يحصره سبحانه في اعتقاده دون اعتقاد غيره بل
 يعرفه في كل اعتقاد يعرف أنه من الضرورة الامكانية ظهوره لكل عبد في صورة اعتقاده
 وهو على ما هو عليه في نفسه من الاطلاق الحقيقي وغير العارف يقبده في صورة اعتقاده
 فيجهله (فالحق الذي في المعتقد) أي في الصورة المعتقد عند المعتقد لها (هو) الحق (الذي
 وسع القلوب) أي قلب العبد المؤمن به كما ورد في الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني
 قلب عبدي المؤمن (صورته) أي مقدار ما يمكنه أن يعرف منه في حضرة الامكان فان حضرة
 الوجود لا نهاية لها فلا يمكن أن تظهر في صورة الامكان الا بالصورة الممكنة على حسب
 ما اقتضته أسماؤها الحسنى ورحم الله تعالى الشيخ الامام العارف الكامل سليمان عفيف الدين
 التلمساني تلميذ صدر الدين القونزي الذي هو تلميذ المصنف الشيخ محي الدين بن العربي
 قدس الله تعالى أرواحهم الطاهرة وأمرهم الطاهرة حيث يقول من ابتدأ قصيدة له
 منعتها الصفات والاسماء * ان ترى دون برقع السماء
 (وهو) أي القلب الذي وسع صورة الحق تعالى (الذي يتجلي) أي يكشف الحق تعالى (له)
 في كل محسوس له ومعتقوله عنده (فيعرفه) بصورته التي وسعها قلبه ولا ينكره في صورة أصلا
 (فلان يرى الدين) أي عين العارف بالله كما لا يرى قلبه (الالحق) سبحانه (الاعتقادي) أي الذي
 اعتقده بقلبه وتعتقده كل القلوب كذلك وتراه جميع القيون عند العارف به (والخفاء بمتوقع
 الاعتقادات) من جميع الناس في الحق تعالى تنوعا لا يكاد يدخل تحت حصر في جميع
 الملل (فن قيده) تعالى في اعتقاده فهو الجاهل به لان ما قيده به خلقه لاداته فانها مطلقة
 وخلقها المقيدة بالضرورة عنده (أنكره) أي أنكر الحق تعالى اذا ظهر له (في) قيده
 آخر (غير ما قيده) هو (به) من قيود المعتقدين من الناس (وأقر) أي صدق (به)
 أي بالحق تعالى (في) عين (ما قيده به) من ذلك القيد (اذ تجلي) أي انكشف له في
 الدنيا والآخرة (ومن أطلقه) تعالى (عن التقييد) الظاهر في نفسه وغيره من تجليه

بكونه ليس عين المحدود فالاطلاق عن التقييد (بالمطلق) المقابل للمقيد (مقيد بالاطلاق) من فهم وان
 جعلنا الكاف للصفة فقد سادها (لان في نفي مثل المثل اثبات للمثل وهو تحديد وان أخذنا قوله تعالى (ليس كمثل شيء) على نفي

المثل) مطلقا سواء كانت الكائنات رائدة وهو ظاهر أو غير رائدة على سبيل الكناية كافي قولك مثلك لا يتجلى (تحققنا) أي علمنا حقيقة (بالمفهوم وبالانخبار ٧٨) الصحيح أنه عين الأشياء) أما باللفظ فهو فلا نفي عن الأشياء

مما يشبه تفهم منه بالمفهوم المخالف
هيئية وأما بالانخبار الصحيح
فلمقوله كنت سمعته وبهره
الحديث (والأشياء) كلها
(محدودة وإن اختلفت حدودها
فهو) أي الحق سبحانه
(محدود بمحدود فمحدد
شيء الأوهو) أي ما يحده ذلك
الشيء (حد الحق) سبحانه
(فهو) أي الحق سبحانه (هو
الشاري) بهويته العينية
المطلقة (في معنى المخلوقات)
المسبوبة بالمادة والمادة
(والمعدنات) الغير المسبوبة
بشيء من أمر بيان المطلق في
المقيد (ولم يكن الأمر)
أي أمر بيان (كذلك) أي
بحيث يتم الكل (ماصح
الوجود) أي وجود حقيقة من
الحقائق لا يكون الإبريانه
فيها (فهو) أي الحق سبحانه
(عين الوجود) إذ ليس
الوجود إلا حقيقة في الحقائق
ببريانه فمما إذا كان عين
الموجود (فهو على كل شيء
حفظ) بحفظه عن الانعدام
(بذاته) أي حفظه للأشياء
مقتضى ذاته (ولا يؤوده)
أي لا يتعبه ولا يتعبه (حفظ
شيء) إذ مقتضى ذات الشيء
لا تتقله ولما كانت الأشياء
صورته إذا المقيد صورة المطلق
(فحفظه للأشياء كلها) عن
أن تتقدم ظهوره لصورها

سبحانه عليه في الدنيا والآخرة اضرورة قصور الامكان عن ظهور كمال الواجب الحق تعالى في
العباد (لم يذكره) سبحانه في كل قيد يظهر له (وأقر) أي اعترف (له) أي الحق
تعالى بانه هو سبحانه الظاهر (في كل صورة) محسوسة أو معقولة (بتحولها) في الدنيا
والآخرة (وبه عليه) أي الحق تعالى به على ذلك العهد المتجلى عليه التحول له في كل صورة
(من نفسه) سبحانه أي حضرة المطلق بالاطلاق الحقيقي (وقد صورته ما تجلى له فيها)
من الامداد الذاتي والعدم الصفاتي والسر السبعاني (التي لا يتناهي) ذلك التحول في
التجلى وذلك الاعطاء دنيا وآخرة (فان صور التجلي) الالهى بالاعيان الامكانية الثبوتية
المعدومة بالعدم الاصل على كل شيء (لانهاية لها تقف عندها) فهو يتجلى بالصور على
الصور فاما من صورته محسوسة أو معقولة أو وهوم في الدنيا والآخرة والبرزخ الالهى تعرف
الحق تعالى في صورته تجلى علمها ما يتحول لها فيها بالصوره اخرى غير ما يعرفه من عرفه
وذكره من أنكره وهو هو سبحانه على ما هو عليه في حضرة اطلاقه الحقيقي (وكذلك) أي
مثل كثرة صور التجلي من الحق تعالى (العلم بالله) تعالى (ماله غاية) أي نهاية (في
العارفين به) سبحانه (يقف ذلك) العلم (عندها) وان تنوعت المعارف به تعالى واختلفت
الى وجوه كثيرة على حسب الناس من السالكين والواصلين على انه لا وصول اليه سبحانه بل
الكل سالك كون والسلوك منهم مختلف على حسب اختلاف الهمم واختلاف الهمم على قدر
الطلب والجذب من جهة الحق تعالى اهتم بسبب صفاء الاحوال وصدق المعاملة (بل هو)
أي الشأن (العارف) بالله تعالى (في كل زمان) الى يوم القيامة (بطلب الزيادة)
على ما عنده (من العلم به) أي بالله تعالى فيقول (رب) أي يارب (زدني علما) بل كما
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو أعلم الخلق بالله تعالى ومع ذلك هو محتاج
الى زيادة العلم وقل رب زدني علما ثم كمر المصنف قدس سره ذلك الطلب ثلاث مرات فقال
(رب زدني علما رب زدني علما) فهو تكرار تأكيد لفظي أو الاول طلب الزيادة من العلم
بمحضرات الافعال الربانية ثم الاسماء والصفات الالهية ثم غيب الذات العلية والاول في موطن
الدنيا والثاني في موطن البرزخ والثالث في موطن الآخرة والاول باعتبار تجليات عالم الملك
في الاجسام والثاني باعتبار تجليات عالم الملكوت في النفوس والثالث باعتبار تجليات عالم
الجبوت في الارواح أو الاول علم القيود والثاني علم الاطلاق والثالث علم الحقيقي وهو
الاطلاق عن الاطلاق أو الاول علم الفرق الاول والثاني علم الجمع والثالث علم جمع الجمع وهو
الفرق الثاني أو الاول علم العامة والثاني علم الخاصة والثالث علم خاصة الخاصة (فالامر)
الذي هو التجلي في الصور والعلم بالتجلى فيها (لا يتناهي) في الدنيا والآخرة (من
الطرفين) أي من طرف الحق سبحانه ومن طرف العبد (هذا) يكون (إذا قلت)
يا أيها السالك (حق) موجود بنفسه مطابق بالاطلاق الحقيقي (وخلني) قائم بالحق مقيد
بالصور الحسية والعقلية والوهمية (فاذا نظرت) يا أيها السالك (في قوله) سبحانه في
الحديث القدسي (كنت رجله) أي العبد المتقرب بالتواقل (التي يسعى بها) وهي رجله
الوجودية الحقيقية القائمة بنفسها لارجله التي لا يسعى بها وهي صورة المرئية العدمية

(و)

(حفظه لصورته عن أن يكون الشيء غير صورته) فانه لم يكن

الظاهر بصوره والأشياء الالهية فلا محالة لا يكون الأشياء غير صورته فحفظه للأشياء على الوجه الخاص فيستلزم حفظه لها عن أن

تكون غير فيصح أن يقال حفظه للأشياء حفظ لها عن أن تكون غير صورته (ولا يصح الالهذا) أي إذا الشيء غير صورته ولما كان المقيد بصورة المطلق والصورة من حيث الحقيقة عين ذي ٧٩ الصورة ومن حيث التبيين غيره (فهو

الشاهد من الشاهد) الذي هو بعض من صورته (وهو المشهود من المشهود) الذي هو بعض آخر من صورته وإذا كان بعض كل شيء صورته (فالعالم) بجميع أجزائه (صورة وهو) أي الحق سبحانه (روح العالم المدبر له) أي العالم مع الروح المدبر له (الإنسان الكبير فهو) أي الحق سبحانه (الكون كله) أي الموجودات كلها صورته والصورة عين ذي الصورة بوجه (وهو الواحد الذي قام كونه بكونه) أي وجودي بوجوده اظهره بصورتي فانا قائم بوجوده وهو ظاهر بي (فالذا) أي لقيام وجودي بوجوده بظهور وجوده (قلت بفتدي) أي بفتدي من حيث الظهور بظهوره متحقق وقائدي كتحقق المفتدي وقيامه بالذات وفي بعض النسخ وإذا قلت بفتدي فهو شرط وحزاء قوله (فوجودي غداؤه به) أي بالحق سبحانه (فتدي) أي فتدي فهو كما بفتدي بنا كذلك نحن بفتدي به لكن في الوجود والبقاء قلنا به الوجود والوجود كوجود المفتدي بالذات وإذا كانت الأشياء كلها عينه من حيث الحقيقة (فيه منه ان نظرت بوجه) أي بوجه الإطلاق

(و) كنت (بده التي يبطش بها) وهي الوجودية الحقيقية لا التي لا يبطش بها وهي الصورة الالهية (و) كنت (أسانه الذي يتكلم به) كذلك (إلى غير ذلك من القوى ومحالها التي هي الاعضاء) من سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به (لم تفرق) أي بالأسالك حيث تدين الحق تعالى والخلق فالخلق تعالى عندك هو الوجود المطلق وهو الظاهر في كل ما هو مسمى بالخلق في الحس والعقل من الصور وإن كانت الصور من حيث ما هي صور في نفسها مع قطع النظر عن الظاهر بالخلق عندك أيضا ولكن هذا الاعتبار يبطن عندك عند ظهور الحق تعالى وعدم فرق بينهما وبين الخلق كما ذكر (فقلت) حيث تدين (الامر) في نفسه (حق كله) من غير خافي أصلا لا نظاما سائر الأعيان الممكنة عند تجلي نور الوجود الحقيقي المطلق (أو) قلت إذا اعتبرت الصور والظاهرة بالوجود الحق إن الامر في نفسه (خلق كله) ولا حق في الحس ولا في العقل لأنه الوجود المطلق والغيب الذي حقيقة له لا تدرك ولا تلحق وإذا رجعت إلى الاعتدال في الأحوال (فهو) أي الامر في نفسه (خلق بنسبة) الصور المشهودة في الحس والعقل (وهو) أيضا ذلك الامر في نفسه (حق بنسبة) الوجود القائم على الصور المشهودة (والعين) أي الذات وهي في نفس الامر لا يبقيد حس ولا عقل (واحدة) لأنه قد فهم أو لا تركيب لها مطلقا (فحين صورة ما تجلي) أي العين الحقيقية المتجلية المتكشفة في صورة من الصور هي بعينها (عين صورة من) أي تلك الحقيقة المتجلية بصورة الشخص الذي (قبل ذلك التجلي) أي الانكشاف المذكور في تلك الصورة الأولى (فهو) سبحانه (المتجلي) بصيغة اسم الفاعل أي المتكشف بأي صورة شاء (و) هو أيضا (المتجلي له) بصيغة اسم المفعول والصور هي الفارقة بين جميع الحضرات (فانظر) يا أيها السالك (ما أعجب أمر الله) تعالى الواحد القديم الظاهر بالصور والحادثة كلها إلى الابداعته ارقبها ما به ايجاد او امداد (من حيث هو يتبه) أي حقيقة الواحدة المطلقة بالأطلاق الحقيقي (ومن حيث نسبته) تعالى أي كونه متوجها (إلى) صور (العالم) كلها في (حقائق أسمائه الحسنى) الازلية يتحول بها في الصور على مقتضى ما تطلب من الأنا فيظهر في صورة الشاهد وصورة المشهود وصورة الغافل والمعتول وعاء المعارف والمعرف وأنواع كثيرة من غير أن يتعدد أو يتكرر أو يتحول في نفسه أو بتبدل عما هو عليه في الازل من اطلاقه الحقيقي وإذا علمت هذا (فن) يعني كل شيء من كل عين محسوسة أو معقولة (ثم) أي هناك يعني في الحس والعقل في الدنيا والآخرة عند المعارف والجاهل والمعتدل والمنكر (ومائة) أي هناك من كل حال من أحوال عين من الأعيان المذكورة (وعين) واحدة (ثم) أي هناك وهي المعروف الذي يتجلى لقلب العارف في كل شيء هو اعتقاد الجاهل الذي يؤمن به ويكفر بما عده فان الجمع (هو) أي هو يتبه الحقيقة والذات القلبية (ثم) أي هناك ظاهر في كل ما ذكر من الصور (فن قدع) أي الحق تعالى بان قال بعموم ظهوره في كل شيء (خصه) أي كان ذلك القول تخصصا له بما لم يلقا القائل من كل شيء والحق تعالى أهم من ذلك التعميم المذكور بحيث يعود تعميمه تخصيصا من السعة التي لانهاية لها (ومن قد خصه) أي خص الحق تعالى

والجمعية (تعودي) كما قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك (ولهذا الكرب) أي لكرب اندراج الكون كله في الحق سبحانه كما فهم من قوله وهو الكون كله (تنفس) أي تجلي لظواهر ما في الباطن من أعيان العالم (فنسب) الحق سبحانه

(النفس الى) الاسم (الرحمن) على لسان نبية صلى الله عليه وسلم حيث قال اني لأجد نفس الرحمن من قبل الزمن وانما نسب النفس الى الاسم الرحمن لا الى غيره ٨٠ من الاسماء (لانه) أي الحق سبحانه (رحم به) أي بالرحمن (ما طلبته

بالاعتقاد اعتقده فيه ونفي عنه ما عدا ذلك الاعتقاد فانه قد (عمه) أي هم الحق تعالى بذلك التخصيص من جهة ان اعتقاده الذي خصص الحق تعالى به دون كل ما عداه من الاعتقادات هو اعتقاد من جملة الاعتقادات كلها مساو لها عنددهو اه أيضا بانه تعالى لا يشابه شيئا من الحوادث وذلك الاعتقاد الذي خصصه به حادث مثل بقية الاعتقادات والكل مخلوق وقد قال تعالى ماترى في خلق الرحمن من تفاوت وقال تعالى الله خالق كل شيء فساواة اعتقاده لذي خص الحق تعالى به لجميع الاعتقادات كلها بل لجميع الصور والحسوسات والمفردات أمر لازم لذلك التخصيص فيلزم من ذلك التخصيص التعميم سواء شعر صاحبه أو لم يشعر (فما عين) من جميع الأعيان المحسوسة والمفقولة أو الموهومة هو جودة أصلا (سوى) أي غير (عين) واحدة فقط ولكنها ظاهرة في جميع صور الأعيان الكثيرة المذكورة ثم بين تلك العين الواحدة حيث قال (فنور) أي فهي نور من قوله تعالى الله نور السموات والأرض وذلك من حيث الباطن وأما من حيث الظهور فإن (عينه) أي عين ذلك النور بعين ما بهما من منه (ظلمة) لأن عينه هي الصورة الممكنة العدمية الكثيرة في الحس وفي العقل وفي الوهم والخيال في الدنيا وفي الآخرة (فن) أي فالإنسان الذي (يقفل عن) استحضار (هذا) المشهد المذكور (يحذف نفسه غمّة) أي خزانة شديدة وهمام يد التناقض خواطره بالاختيار وافتتان بصبره بفتن هذه الدار فتراه يبهض هذا ويحقد في هذا ويحسد هذا ويبداهن هذا ويرامى هذا ويخون هذا ويكذب على هذا ويحقر هذا ويخاف من هذا الى غير ذلك من أحوال الغافلين وظلمات المحجوبين بين الجاهلين والله تعالى بصير به في جميع ذلك ومطلع عليه من حيث لا يشعرف كل ما هنالك قال سبحانه أم يحسبون أنا ألا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسالنا لديهم يكتبون (أولا يعرف ما قلنا هنا) من هذه الأسرار وشواهد هذه الأنوار (سوى) أي غير (عبد) من عبد الله تعالى المخلصين العارفين به سبحانه (لهمة) عالية لا ترضى بحسبيس الأحوال وأسافل من لذات الدنيا السريعة الزوال ولا تنطق إلا بالي الأمور ولا يقف بها المسير دون الوصول الى حقيقة النور قال الله تعالى (ان في ذلك) أي ما ذكر من آيات الله تعالى الباهرة وحقيقته الظاهرة في كل صورة في الدنيا والآخرة (لذكرى) أي تذكروا تحقيق (لمن كان له قلب) أي لانفس لان النفس ما جدد على حالة واحدة من باطن الإنسان المتنافسة الحق تعالى في دهوى الوجود معه سبحانه والاستقلال بالأعمال والأحوال والأقوال فاقتضى ذلك التماس الأمر عليه قال تعالى بل هم في لبس من خلق جدد وأما القلب فاعلم اسمي قلبا (لثقلته في أنواع الصور) أي اختلاف الصور عليه في شهوره وبذلك (و) أنواع (الصفات) المختلفة فلا يلتبس عليه الخلق الجديد الذي هو فيه كل لحظة اقيامه بأمر الله تعالى قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كبح بالبحر (ولم يقل) سبحانه (لمن كان له عقل فان العقل قمد) يقال عقلت البعير اذا قبضت به بالعقل خوفا من شروده (فيحصر) أي العقل (الأمر) الإلهي (في نعمت) أي وصف (واحدة والحقيقة) الإلهية المطلقة (تأني الحصر) أي تمتنع منه وتبعد عنه (في نفس الأمر) لان لها الاطلاق الحقيقي عن كل اطلاق مفهوم (فما هو) أي ذلك الحق تعالى (ذكرى لمن

النفس الى) أي الاسماء (الالهية من إيجاد صور العالم) يعني صورته الموجودة لأن متعاقب الرحمة (التي) هي الوجود المنبسط على المساهيات انما هو الصور الموجودة التي (قلنا) هي أي صور العالم (ظاهر الحق اذ هو) أي الحق (الظاهر وهو) أي الحق (باطنها) أي باطن تلك الصور (اذ هو) أي الحق (الباطن) فظاهرة الحق انما هي باعتبار ظهوره بصور العالم وباطنيته باعتبار بظونه فيها (وهو الأول اذ كان) هو (ولاهي) اذ كان الحق ولم يكن صور العالم كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو متقدم عليها وهذا التقدم وهو المراد بالاولية (وهو) سبحانه (الآخر اذ كان هيئتها) أي عين صور العالم (عند ظهورها) ولها التأخر فهو باعتبار ظهوره بهالة الآخرة (فلا يخرج عين الظاهر والباطن عين الأول) هذا باعتبار ان ينزل من الحق الى الخلق وأما باعتبار الترقى من الخلق الى الحق فلا يخرج عين الباطن والظاهر عين الأول (وهو بكل شيء عليم لانه بنفسه عليم) وعلمه بنفسه عين علمه بالمال (فما الوجود) الحق سبحانه (الصور) التي هي عين العالم روحانية كانت

أوجسمانية (في النفس) الرحمان الذي هو مولى بصور الحروف والكلمات والكلام (وظهر سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء) لوجود محالى تهر فاتها (منح النسب الالهى للعالم) أي

أنساب العالم إلى الحق سبحانه بأنه مخلوق ومربوب له (فانتسبوا) أي أهل العلم (إليه تعالى تعالى) ثم إلى يوم القيامة (اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أي أضع نسبكم انتسابكم أي انتسابكم ذواتكم ٨١ وصفاً لكم وأفهامكم (إلى أنفسكم

وأردكم إلى انتسابكم إلى) فترون ذراتكم عبيد ذواتي وصفاتكم عين صفاتي وأفعالكم هي أفعالي ولا تنسبها إلا إلى (أين المتيقنون أي الذين اتخذوا الله وقاية) لأنفسهم حيث تحقوا بفناء أيمانهم وحقائقهم فكيف بفناء صفاتهم وأفعالهم (فكان الحق ظاهرهم أي عين صورهم) العلمية والعينية (الظاهرة) أيا ظهور العينية فيما نسبته إلى الصور العلمية وأما ظهور الصور العلمية في النسبة إلى ما هي صور له وهو الشئون الذاتية وإنما كان الحق ظاهرهم لأنه وقاية لهم والوقاية ظاهر من نسبتها وهو باطنها والمراد بصورهم الظاهرة وما يعم القوى الظاهرة وما يعم القوى الباطنة بل الأعيان الثابتة فانها وإن كانت مقسمة إلى الظاهر والباطن وباطنه فكلاهما صور ظاهرة بالنسبة إلى أعيانهم الثابتة التي هي أفعالهم الظاهرة بالنسبة إلى الاسماء الإلهية وهي بالنسبة إلى عين الذات المجعول الذمت (وهم) أي المتيقنون بالله المذكور حيث عرفوا فناءهم الأصلي فكان الحق وجوداتهم الظاهرة وأعيانهم الباطنة لفناء أيمانهم وحقائقهم فكيف بصفاتهم وأفعالهم فهم الشاهدون له بذاته المشاهدون

كان له عقل) لأن العقل بربطه سبحانه في اعتقاد مخصوص وينفي عنه ما عد ذلك الاعتقاد (وهم) أي العقلاء الناظرون به في معرفته تعالى (أصحاب الاعتقادات) الخلقية يعتقد كل واحد منهم اعتقاداً مخصوصاً في الله تعالى أداه إليه نظر عقله واجتهاد فكره وهو فرح به مسرور يدعو إليه غيره لحزمه فيه أنه مطابق لنفس الأمر فيما الحق تعالى عليه وهم (الذين يكفرون بعضهم بهذا) أي ينسب بعضهم بعضاً إلى الكفر بالله تعالى لتصويب اعتقادهم في الله تعالى أنه كذا والحكم على اعتقاد غيرهم فيه تعالى أنه خطأ غير وافي لنفس الأمر الذي عندهم مع أن الاعتقادات كلها مخلوقة فيهم باعتبار أنهم بذلك واجعا لهم على أن الحق تعالى لا يشابه مخلوقاته أصلاً قال تعالى أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم الآية (ويلعن) أي يدعو باللعن والطردين رحمة الله وعن القرب إليه سبحانه (بعضهم بعضاً وما لهم) كلهم (من ناصرين) كما قال الله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض وما أكرمهم الفاروق من ناصرين (فإن الله المعتقد) بصيغة اسم المفعول أي الإله الذي يعتقده الإنسان ويحصره بقرينه مع نفيه جميع ما يعتقده غيره من كل ما لا يكون مثل اعتقاده هو (ماله حكم) أي تأثير أصلاً لأنه أثر صادر عن قوه معتقده ووجهه بالآلة الحق سبحانه (في الإله المعتقد) الذي يعتقده (الآخر) الذي يخالفه فلاجل هذا لا ينهر معتقده على من يكذب به من صاحب الإله المعتقد الآخر وبالعكس (فصاحب الاعتقاد يذب) أي يحمي (عنه أي عن الأمر الذي اعتقده في الله وينصره) على من يكذب به (وذلك) الإله (الذي) صورته (في اعتقاده لا ينصره) لأنه أثره الذي قد أثره بقدره الإله الحق سبحانه (فلهذا لا يكون له) أي لذلك الذي في اعتقاده أثر (في اعتقاد) صاحب ذلك الإله الآخر (المنزع له وكذلك المازع) بصيغة اسم المفعول الذي هو قد نازعه غيره بأن حمد عليه الله الذي اعتقده في نفسه (ماله) أيضاً (نصرة من الله الذي في اعتقاده) لما ذكرنا من أنه أثر صادر عن نفسه فلا تأثير له في شيء أصلاً ولهذا إذا دعاه لا يجب دعاءه لأنه ليس هو الإله الحق تعالى والله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فلو دعا الله تعالى لاستجاب له (وما لهم) أي لأصحاب آلهة الاعتقادات (من ناصرين) من ألهتهم التي اعتقدها وهم يدعونها في نفوسهم قال الله تعالى ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وإن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم وقال تعالى ذلك بأن الله مولي الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولي لهم (ينفي الحق) سبحانه (النصرة) في المعتقدين (عن آلهة الاعتقادات) المتخيلة في النفوس (على) حسب (انفراد كل معتقد) لآله (على حدته فالمنصور) من الآلة المعتقدة (المجموع والناصر) من المعتقدين للإلهة المعتقدة (المجموع) فيكل معتقد ينصر آلهة لا اله غيره والله عنده منصور لا عند غيره وآلهة الاعتقادات لا نصر لها أصلاً (فالحق) سبحانه (عند المعارف) به (هو المعروف) عند كل أحد (الذي لا ينكر) أي لا ينكره أحد أصلاً من حيث هو الحق الموجود سبحانه وإن أنكره من أنكره من حيث ما هو صورة محسوسة أو عقول فأن هذا قوه في المعروف ما هو المعروف ولهذا يصف الواضف باعتدال قوه في قول حنبر ويقول غاسبي ويول كبير ويتول صغير إلى غير ذلك والمعرف عند الموصوف

لجماله بعينه فهم (أعظم الناس) قدراً (وأحقهم) وجوداً وقرباً (وأقواهم) صفوة هؤلاء وفي النسخة المقررة هي الشيخ رضي الله عنه وهو أعظم الناس بأفراء الضمير جلالي المعنى

കുറിപ്പ്

AF

يقولوا الماطنة التي هي عين هوية الحق وقابلهاتها (فجعل مسمى الهدى) بصورته المشهودة (وقاية بمعنى الحق) الذي هو عين قوى الحق الماطنة فكل واحد من هذا الاتحاد والحمل انما اعتبر اذا كانا بمنين (على اليهود) أي المشاهدة والكشف لاعلى الاستدلال والتقييم (حتى يتميز العالم) بالعالم اليهودي (من غير العالم) على هذا الوجه - فغير العالم يشمل المستبدل والمقادير كليهما (قل هل يستوى الذين يعلمون) الامر على ما هو عليه علماء مشهوديا (والذين لا يعلمون) الامر كذلك (انما تذكر) بامثال هذه العلوم (أولو الالباب) المذكورة هذه العلوم وأمثالها في أصل فطرتهم (وهم الناظرون) بعين الكشف والمشاهدة بعد تصفية قلوبهم وتخليتها بالكلية عن الصور الكونية (في لب الشيء الذي هو المطلب (من) ذلك (الشيء) وهو الاسم الالهي الذي يكون المقصود من وجود ذلك الشيء مظهريته (فاسبق مقرر) في هذه التصفية (مجدا) فيها بل يلحقه (كذلك لا يعاقل أجبر) يعمل للأجرة (عبدا) يعمل للعبودية فان الاجبر عند أجرته تصرف من باب المستأجرة عند

وأحوال

ومواهاواالعهدالزامبابسددغيرمنهمف عنهعلي حال

أصناف كثيرة من هذه الخلق تفضل العمودية ليس كنعمه الفوز بالحياة والنجاح في المنار (وإذا كان الحق وقاية العبد بوجهه)

وهو وجه ظاهر الحق للعباد (والعبد وقاية للحق بوجه) وهو وجهه كون العبد نظائر الحق (فقل في الكون) أي الموجودات
الكائنة (ما شئت) ان شئت قلت هو الخلق باعتبار كون الخلق ٨٣ ظاهرا والحق باطنا (وان شئت قلت هو

الحق) باعتبار كون الحق
ظاهرا والحق باطنا (وان
شئت قلت هو الحق الخلق)
بالاعتبارين (وان شئت قلت
لاحق من كل وجه) لأنه باحد
الوجهين (ولاحق من كل
وجه) لأنه باحد الوجهين
حق (وان شئت قلت بالحيرة
في ذلك) لعدم التميز بين
الوجهين (فقد بان) أي
ظهرت هذه (المطالب)
المذكورة المفصلة (بتميزك)
بحسب الاستعدادك وسلكك
(المراتب) فان كنت في مرتبة
قرب النوافل قلت هو الخلق
وان كنت في مرتبة قرب
القرائض قلت هو الحق وان
كنت في مرتبة الجمع بينهما
قلت هو الحق الخلق وان كنت
في مرتبة التحقيق والتمييز بين
المراتب الالهية والخلقية قلت
لاحق من كل وجه ولا خلق من
كل وجه وان كنت في مرتبة
العجز وعدم التميز قلت
بالحيرة ثم انه رضي الله عنه ان
ما بهدديا منه من ان كل ما ورد
من عند الله فيما يرجع اليه
انما ورد بالتقديس بقوله (ولولا
التقديس) واقام في نفس الامر
(ما أخبره الرسل بتحول الحق
في الصورة) بالتخلع عنه من
صورة وتلبسه بأخرى كما جاء في
الحديث الصحيح ان الحق
تعالى يتجلى يوم القيامة للخلق

وأحوال الموت والقبر والقيامة (لا) أهل الايمان (من قلند) أي اتبع (أصحاب
الافكار) المتحكمين بأفكارهم على معاني ما ورد عن الحق تعالى (والمأولين) أي عارفين
معاني (الاخبار الواردة) عن الحق تعالى في الكتاب والسنة عما يريد الله تعالى منها
هو غيب عنا (بجمالها على أدانهم) العقلية بحسب ما تقتضيه عما فهموه بأفكارهم (فهؤلاء)
أي أهل الايمان (الذين) هم قد (قلندوا) أي اتبعوا (الرسول صلوات الله عليهم)
مصدقين بجميع ما ورد عنهم من الاخبار الالهية والنبوة على حسب ما بعاه الله تعالى من
ذلك وتعامه أنبياءه ورسله عليهم السلام لا على حسب ما فهمه ونههم بقولهم وأفكارهم
(هم المرادون بقوله) عز وجل في الآية المذكورة سابقا ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
(أو ألقى السمع) أي سمعه (لما وردت به الاخبار الالهية) المذكورة (على السنة جمع)
لسان (الانبياء عليهم السلام وهو يعني هذا) الانسان (الذي ألقى) أي أمال وطرح
مصغيا (السمع) منه لما ذكر (شاهد) أي مشاهد لما ألقى السمع له وان لم يكن عارفا به
(بنه) سبحانه بذلك (على حضرة الخيال) المقيدة للخلق (وعلى) جواز (استعمالها)
في معرفة المطلق للضرورة فلا يمكن الممكن المقيد ان يعرف الواجب المطلق لا المقيد بقيود
من طرفه لا من طرف الواجب فيعرف الواجب المطلق بذلك ويعرف أنه ما عرفه الابعاد
لايمان الواجب المطلق ويعرف أنه عرف الواجب المطلق من وجهه فانه وما عرف الواجب
المطلق من وجهه ما من الواجب المطلق فالواجب المطلق عنده موصوف بأنه الظاهر له من
وجهه مامنه والباطن عنده من وجهه ما هو الواجب المطلق عليه في نفسه فهو مشاهد له من
حيث ما هو ظاهر له وما جاز عنه من وجهه ما هو باطن عنه واهذا ورد عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه انه كان يقول من حيث الظاهر ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه وكان يقول من
حيث الباطن العجز عن ذلك الادراك (وهو) أي هذا المعنى المذكور (وهو)
قوله (أي النبي) (عليه السلام) في بيان مقام (الاحسان) (الاحسان) (أن تعبد الله)
تعالى بان تأتي بكل ما أمرك به سبحانه بأمر قطعي أو نهي عن كل ما نهاك عنه تعالى
بنهي قطعي أو نهي على حسب ما اقتضاه اجتهادك أو اجتهاد امامك في الظاهر والباطن
والحال انك (كانك) أي مثل انك (تراه) أي تنظره سبحانه فان كان محكما لا يرى
الواجب البرؤية ممكنة هي صورة من طرف الرائي وصورة من طرف المرئي فتول
بينه وبين الواجب فيه صير كانه براه لا انه يراه فان الرؤية شرطها عدم الحجاب بين الرائي والمرئي
وهنا الصورتان حجابان بينهما ما قد يراه في صورته نفسه فيكون حجاب واحد بينهما وقد تضاف
الرؤية بوجه غيبي ثم عند الرائي الى الظاهر بصورة الرائي للظاهر بصورة المرئي ويكون الرائي
والمرئي واحدا او الصورة بينهما فافارقة مميزة للحضرتين وهو قوله وان لم تكن تراه فانه يراك
أي فان لم تكن تراه لانه عينك التي تبصر بها فانه يراك بعينك التي ترى بها نفسك فانك ترى
لاراء وهو راء لا ترى (و) قوله صلى الله عليه وسلم (الله قبله المصلي) وفي روايه
الترمذي وان الله عز وجل أمركم بالصلاة فاذا صلتم فلاتفتوا فان الله عز وجل ينصب
وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلقه ومضى ذلك مقابلة العبد للصورة التي في نفسه يرى به

في صورته مكره فيقول أنار بك الهي فيقولون نعوذ بالله منك فينتجلى في صورة عقائد لهم فيسجدون له (ولا وصفه الرسل بخلق
الصورة عن نفسه) بان يخلق من الصور كلها فيجد بتميزه بالتخلع عنها اذا كان الحق سبحانه ظاهرا في كل محدود وشاهد في

كل مشهود (فلا تنظر العين) أي هي البصر والبصيرة في المظاهر الصورية والخالصة المعنوية (الآلية) سبحانه (ولا يقع الحكم) الواقع من كل حاكم يحكم على ٨٤ تلك المظاهر والخالصة بالحق كان (الأعلى) لأنه هو المظاهر فيها

والظاهر عين المظهر من وجهه (فنحن) عمد (له) وقائمون (به) حال كوننا عاصرين (في يديه) يتصرف فيما كيف يشاء (وفي كل حال) جهولنا إليها (فانا) حاضرنا (لديه) لأنفسك هنا ولأنفسك عنه كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم (ولهذا) أي لاختلاف ظهوراته وتعدد مظاهره (ينكر) نارة فيما ينكر من المظاهر (ويعرف) أخرى فيما يعرف منها (و) كذلك ينزه فيما (يميزه) من المظاهر المنزهة (ويوصف) بما تنزه عنه تلك المظاهر في مظاهر آخر أو نقول معناه ينكر في بعض المظاهر بأن يكون ذلك البعض من فكره ويعرف في بعضها بأن يكون ذلك البعض من انقائين بالتزنيه ويوصف أي يشبهه في بعض المظاهر إذا كان من القائلين بالتشبيه أو نقول معناه ينكر إذا كان متجلبيا في غير صورته متقدما لتجلبى له ويعرف إذا كان على صورة معتقده وينزه إذا كان اعتقاده التنزيه ويوصف إذا كان اعتقاده التشبيه (فن رأى الحق) رؤية مشاة (منه) أي من الحق بأن يكون الرائي هو الحق (فيه) أي في الحق بأن يكون الجلي أيضا الحق سبحانه (بعينه) أي بعين الحق بأن تكون آلة الرؤية عين الحق لا عين نفسه (فذلك) الرائي هو (العارف) الذي يعرف الحق بجميع اعتباراته فانه وان كان عارفا بأن الرائي والجلي هو الحق له لكنه لم يعرف أن عينه عين الحق بل

تعالى تجلي عليه فيها فعمد الله تعالى به لانه وهو كانه يراه وقوله ينصب وجهه فان تلك الصورة شيء وقد قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه والوجه هو الحقيقة الالهية الوجودية المحضنة المنزهة عن جميع القيود الحسية والعقلية (فذلك) أي لانه يكونه يستعمل حضرة الخيال في رقت عبادة ربه فيعمده سبحانه وهو متصور له كانه يراه من غير حصوله في صورة (هو) أي من ألقى سمعه (شهيد) أي مشاهد للحق تعالى سواء عرف أو لم يعرف فان عرف كان من القسم الأول الذين هم أهل التجلي والشهود في عين الجمع وان لم يعرف كان من أهل الايمان المقلدين للانبياء والمرسلين فيما جاؤوا به من رب العالمين (و) أما (من قلده صاحب نظر) أي دلائل (فذكرى) عقله كمقلدة علماء الكلام من الأشاعرة وغيرهم (وتقديسه) أي بصاحب ذلك النظر الفكري ولم يجل عن نظره (فليس هو الذي ألقى السمع) لأنه ما ألقى السمع لما وردت به الاخبار الالهية من حيث هي اخبار الالهية وانما ألقى السمع لتظير صاحب ذلك النظر الفكري ولدائه العقلي وان كان مستندا الى الاخبار الالهية من حيث ما هو ناظر فيها ومستند بل دليل عقله (فان هذا الذي ألقى السمع) الوارد في الآية (لا بد أن يكون شهيدا) أي مشاهدا (لما ذكرناه) من استعمال حضرة خياله في تصور معبوده من غير حصر له في صورة (ومتى لم يكن شهيدا لما ذكرناه) من ذلك (فانه هو المراد بهذه الآية) في قوله تعالى وألقى السمع فان جملة قوله وهو شهيد حال والاحوال قيود في المعنى (فهو لاثنين) أي الذين قلدهوا أصحاب الافكار والنظار العقلية (هم الذين قال الله) تعالى فيهم (اذ تبرأ الذين اتبعوا) بالبناء للقول أي اتبعهم غيرهم وهم الأئمة المتبعون في أنظارهم الفكرية وأداتهم العقلية على حسب ما استحسنوه واسعة قبحه من الاعتقادات وغيرها (من الذين اتبعوا) أي اتبعوهم وهم التابعون لهم في ذلك (والرسول) عليهم السلام (لا يتبرؤن من أتباعهم الذين اتبعوهم) فيما جاؤوا به من الحق على المعنى الذي بعلمه الله تعالى وتعلمه رسوله من ذلك فتعين أن يكون المراد غيرهم من الأئمة المتبعين وهذا كله حكم مقلدة أصحاب الافكار والمأولين الاخبار كما مر وأما أصحاب الافكار فكأنهم المتأولون للاخبار بالادلة العقلية فهم أهل النظر العقلي وهم مجتهدون في الاعتقاد والمجتهد مؤمن بما أدى اليه اجتهاده فان كان خطأ كان خطؤه مردودا عليه وان أصاب بئساب واكنه غير عارف بالله تعالى بل عارف بوجود الله تعالى والعلم بوجود الله غير العلم بالله لانه عالم بوجود ذات ودعوة مطلقة عما لا يليق بها متصفة بصفات الكمال وهذه حالة خيالية متضمنة للغة فله والحجاب والعالم بالله كاشف بذوقه واحساسه من الوجود القديم المطلق المتصف بصفات الكمال المتجلي بتجليات الحلال والجمال وهذه حالة ذوقية كشفية حسية لاخيالية (فحقق باوأي) أي صديق (ما ذكرته لك) هنا (في هذه الحكمة القلبية) أي المنسوبة الى القلب واعرف وجه نسبتها الى القلب بما تبين لك في الكلام السابق (وأما اختصاصها) أي هذه الحكمة (بشعيب عليه السلام فلما فيها) أي في هذه الحكمة (من الشعب) جمع شعبة وهي الفرق من الشيء والقطعة منه (أي شعبها) كثيرة (لا تنحصر) بالعدد (لأن كل اعتقاد) يعتقده القلب (شعبة) من القلب تشعب بالافكار المختلفة (فهي) أي هذه الحكمة (شعب

كلها

تكون آلة الرؤية عين الحق لا عين نفسه (فذلك) الرائي هو (العارف) الذي يعرف الحق بجميع اعتباراته فانه وان كان عارفا بأن الرائي والجلي هو الحق له لكنه لم يعرف أن عينه عين الحق بل

توهمها غير ما توهم لانه راها بذلك الغير وليس هذا من مقتضيات المعرفة لان العارف يعلم ان الحق لا يراه الاعينه (ومن لم يرا الحق منه ولا فيه وانظر ان يراه في الآخرة (تعين نفسه) لاتعين الحق ٨٥ (فذلك الجاهل) فانه ما رآه في هذه

البشارة وما انتظر رؤيته في الآخرة على ما هو الامر عليه في نفسه فان رؤيته في الآخرة تكون بعين الحق لا بعين الزاين (وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها) أي بتلك العقيدة (اليه) سبحانه اذ ارجع اليه دنيا وأخرى (وبطالمة فيها) أي في تلك العقيدة اذ اطلعه (فاذا تجلى له الحق فيها) أي في صورة عقيدته (عرفه) انه ربه (وأقر به وان تجلى له في غيرها) أي في غير صورة عقيدته (نكره) ولم يعرفه (وتعوز منه) أن يعتقده ربه (وأساء الادب عليه في نفس الامر) بنقي كونه ربه فانه من بعض تخيلات (وهو عند نفسه انه تأدب معه) حيث نفي عنه مالا يليق به في رعيته (فلا يعتقد معتقد من المحجوبين (الها) الابعاج على (الاحكام في نفسه) وخلقه فيها فان أصحاب الاعتقادات لا يعتقدون بالالوهية الا الاعتقادات المجهولة في أنفسهم التي جزموا بها واعتقدوا وحدها وبطلان ما يخبرها (فالاله في الاعتقادات) الملتطوية على عقدا القيود وهي اعتقادات المحجوبين لا تكون الا (بالجمل فماروا) حين رأوا الههم (الانفوسهم وما جزموا فيها) من الصور

كلها أعني) باسمها كلها (الاعتقادات) المختلفة باختلاف المستعدين (فادراكك كشف الغطاء) أي غطاء الحياة الوهمية الدنيوية بالموت العائني عند حلول الاجل كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (انكشف) أي الغطاء فبان الامر على ما هو عليه وهو الحق تعالى (لكل أحد حسب معتقده) بصيغة اسم المفعول أي الصورة التي يعتقد بها الحق تعالى (وقد ينكشف) أي الغطاء فيمين الامر (بخلاف معتقده) أي ما يعتقد (في الحكم) أي حكم الحق تعالى فيظهر له ذلك الحكم الاطبي يوم القيامة بخلاف ما كان يظن أن يظهر في ذلك اليوم (وهو) أي انكشاف الغطاء بخلاف المعتقد في الحكم (قوله) تعالى في حق قوم هو وعليه السلام (وبدا) أي ظهر (لهم) في يوم القيامة (من الله) تعالى (ما) أي حكم (لم يكونوا يحسمون) أي يحسمونه (فاكثرها) أي الاعتقادات التي تنكشف يوم القيامة بخلاف ما كانت تظن في الدنيا (في الحكم) أي حكم الله تعالى على عباده (كالمعتزلي) أي واحد المعتزلة واصحابهم ان واصل بن عطاء اعتزل بحاس الحسن البصري بقران مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر فقال الحسن البصري رحمة الله عليه قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة من ذلك اليوم (يعتقد) أي المعتزلي (في) حق (الله) تعالى (نفوذ) أي تحم وقوع (الوعيد) أي العقاب يوم القيامة من الله تعالى (في) حق (العاصي) اذا مات على غير توبة فاذا مات (العاصي) كذلك (وكان مرحوما) أي مغفورا له (عند الله) تعالى ولو لم يتب (قد سبق له عذابه) في الازل من الله تعالى (بانه لا يعاقب) على عصيانه في يوم القيامة كما قال تعالى ان الذين سبقتم من الحسن اولئك عنهما مبدون الآية وهذا مذهب أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية ان مرتكب الكبيرة اذا مات من غير توبة فهو في شبهة الله تعالى ولا يقطع أحده له بعقاب ولا بدعفو قال تعالى ان الله لا يفر أن يشرك به ويعفوا ما دون ذلك لمن يشاء (وحد) ذلك المعتزلي (الله) تعالى في يوم القيامة اذا انكشف غطاؤه (عفورا) قد عفر ذنوب ذلك العاصي الذي مات من غير توبة (رحيم به) فلم يعاقبه وعفا عنه (فبدا) أي ظهر (له) أي لذلك المعتزلي (من الله) تعالى في ذلك اليوم (ما) أي حكم (لم يكن) ذلك المعتزلي (يحسمه) أي يظنه (وأما) انكشاف الغطاء بخلاف المعتقد (في) شأن (الاهوية) أي الحقيقة الالهية (فان بعض العباد) أي عباد الله تعالى المؤمنين به سبحانه (يحزم) من غير تردد في (اعتقاده ان الله كذا وكذا) أي على هذه الصورة الالائية في نفسه لما انه صور في نفسه صورة ولم يدركه صور وزهها عن كل صورة محسوسة ومعتقولة ورأى تلك الصور في صورها في نفسه من غير شعور منه انه صورها لا ثقة بان تكون هي الحق تعالى لما رأى في عين التنزيه وعدم المشابهة اشئ أصلا وأمد في عينه قوله تعالى ليس كنهه شئ وقول عاماء الكلام كل ما خطر ببالك فأنه بخلاف ذلك فكما خطر في باله شئ نفاه أن يكون هو الله الذي خطر في باله فأننا انه الله تعالى فتراه يستيقظ لما خطر في باله أولا انه الله تعالى في عينه وهو غافل عما خطر في باله فأننا انه الله تعالى لما في عينه ان الخطا في باله أولا هو الحق كمن فرغ التصو راذا لم يكن أن يحكم على أمر باهر ما لم يتصور رالحاكم الامر الاول المحكوم عليه والامر الثاني المحكوم به فكل منزه مشبه لانه

لا اعتقادية التي توهمها ان الههم عليها هذه الصور الاعتقادية وان كانت كالاصنام المتخذة الهافي الجمل والتعمل لكن الحق سبحانه يسهل نفسه فيخرج فيخرج الهامدين اليه ايسر من صحة ما لا يتوهمها على ما أمر واه مع الحق الظاهر في تلك

الصورة الغير المحصورة فيها (فانظر مراتب الناس في العلم بالله) في هذه النشأة (هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيامة) فن
 اعتقده منحصر في صورة مخصوصة ٨٦ لا يراه يوم القيامة الا فيها ومن لم يقد به برؤية مخصوصة واعتقده انه المتجلي

حاكم على الله تعالى انه لا شبهة شيئا فانه تعالى محكوم عليه في هذا الحماكم والمحكوم عليه
 متصور عنه لصورته الخكم عليه كاذ كرنا وكل مشبه بضامته لأن الحق الذي قيده
 بصورة على وجه التشبيه له فان حصره في تلك الصورة لجهله بما يجب له من الاطلاق الحقيقي
 الذي لا يملكه الا هو سبحانه فقد نزهه سوى تلك الصورة التي حصره فيها وان لم يحصره في تلك
 الصورة ولو كان وجهه ظاهرا له في تلك الصورة وهي من جهة صور تجلياته التي لا تنضب
 فقد علم اطلاقه الحقيقي وعرف انه عاجز عن معرفته من حيث هو سبحانه فقد نزهه عن جميع
 الصور وعن تلك الصورة أيضا التي ظهر له بها وهذا التنزيه أعلى وأكمل من التنزيه الأول
 فالاعيان الكامل هو هذا التنزيه التشبيه مع التشبيه التنزيه كما سبق بيانه (فاذا انكشف
 الغطاء) بالموت ودخل في عالم المعاني وخرج عن كونه محسوسا بهذا الحس الظاهر (رأى
 صورة معتقده) أي ما كان يعتقده (وهي) أي تلك الصورة (حق) لاشبهه فيها
 (فاعتقدها) أنها الحق تعالى والسبب انه لما كان حيا بالحياة الدنيوية الوهمية كان يدي
 الوجود الظاهر هو به من كتم عدمه فكان هو في نفسه محسوسا بالحس الظاهر والحق تعالى
 عنده هو قول من عالم المعاني فلما انكشف الامر بالموت وانقلب الحال كان هو المعقول
 من عالم المعاني والحق تعالى هو المحسوس الظاهر بالحس الظاهر وتبين له النور الحق الذي
 هو الوجود الصريف القديم الذي ليس معه غيره فاعتقده كذلك (واغلب العقدة) التي
 كان زبط الحق تعالى بها (فزال الاعتقاد) الذي كان عنده في الحق تعالى أنه في الصور
 الفلانية لا غير وهو غيب عنه من حيث وجوده الخاص (وعاد) ذلك الاعتقاد المذكور
 منه (علما) ذوقيا (بالمشاهدة) كما هو حال العارفين بالله تعالى في الدنيا (وبعد)
 حصول (احتماد البصر) له بعد في الدنيا والآخرة بحيث يشهد بوجود الحق تعالى في تجليه
 بالصور (لأبرج) ذلك العهد بعد ذلك (كليل) أي ضعيف (النظر) أصلا وهذا
 قال به منهم لو وصلوا ما درجوا وان كان لا يلزم من تلك المشاهدة للذة في رؤية الحق تعالى فان
 من المشاهدة ما يوحي بالالم والعذاب ومنها ما لا يوحي بشيئا ومنها ما يوحي بحب الله لذة وكل
 ذلك متفاوت بتفاوت المراتب ولهذا قال عليه السلام في دعائه وأسألك للذة النظر إلى وجهك
 والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ونظير ذلك في الآخرة ما هو واقع في الدنيا
 فان الشهود لا يكون الا في الصور والرؤية كذلك والكل في الدنيا ناظر ون إلى وجه الحق
 تعالى بحكم قوله أينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه واليك لا يقع عليه شهود
 ولا رؤية وان كان يقع به الشهود والرؤية فهو في الدنيا مختلفون في الشهود والرؤية وان كانوا
 كلهم لا يشعرون بانهم في شهود رؤية وانما يشعرون ببعض دون البعض وفي الآخرة كلهم
 يشعرون وان كان متفاوت مراتبهم في العلم بالله سبحانه فندشعورهم بالشهود والرؤية على
 طبق ما كانوا في الدنيا قال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا
 والعنى في الدنيا شهود رؤية بوجه اجمالي فان الاعمى يرى بقلبه ولا يرى بعينه فاختيل
 المرئي في الصورة التي يعطيها له خياله على مقتضى طبعه فيرى الحق تعالى في عين تلك الصورة
 وتزول تلك الصورة عنه من حيث ما هي صورة تبقى عنه من حيث ما هي وجود حقيقي

في كل الصور لا غير عرفت في
 كل صورة يراه (وقد أعلمتك
 بالسبب الموجب لذلك) أي
 ان يكون مراتب العلم غير مراتب
 الرؤية وذلك السبب الملم به هو
 رجوع كل واحد الى صورة
 معتقده فن كان صورة معتقده
 مقيدة لا يرى الحق الا فيها ومن لم
 تكن صورة معتقده مقيدة
 بل مطابقة يراه في كل صورة
 (واياك أن تعتقد به) بتد
 مخصوص وتكفر بما سواه
 فيقولك خير كبير (وهو شهوده
 سبحانه فيما كفرت به) بل
 يقولك العلم بالامر على ما هو
 عليه (فانه غير محصور فيما
 قيده به وكفرت بما سواه بل هو
 شامل لكل ظاهر في الجميع
 من غير تقييد (فكن في نفسك
 هيبولي) قابله (الصور
 المعتقدات كلها) واقبل كل
 صورة ترد عليك واعتقد أنها
 بعض محال به وهو غير منحصر
 فيها (فان الاله) الحق تعالى
 (أوسع وأعظم) من (أن
 يحصره عقدة دون عقدة فانه)
 تعالى (يقول فاني ما تولوا ثم وجه
 الله وما ذكرنا) (ممنزاة
 (من أين) آخر (و) ما
 (ذكرنا) أي في الآين
 الأول مثلا (وجه الله) دون
 الآين الآخر (وجه الشيء
 حقيقة) فتكون حقيقة
 الحق سبحانه متجلية في كل

وهذا
 اين وظاهرة في كل عين (ففيه هذا) الذي ذكر (قلوب
 العارفين) على شمول وجه المطلق كل اين وعين (لئلا يشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) الوجه المطلق

انغير المقيد باين دون اين بل يستحضر وفيه في كل ما يرد عليهم من عوارض الحياة الدنيا فيحتفظون بالعلم الاتم والشهود والاعمال كما
 أشار اليه الشيخ رضي الله عنه بقوله عقد الخلائق في الاله عقائد * ٨٧

(فانه لا يدري العباد في أي نفس
 يقبض) فقبضته حضرته في ذلك
 النفس وأذا لم يلز في أي نفس
 يقبض ولم يستوعب استحضاره
 جميع الانقاس (فقد يقبض)
 بعضهم في (وقت غفلة فلا
 يستوي مع من قبض على)
 ضفة (مغمور) فان الأول
 يحسر وجهه الى غير الحق
 سبحانه فيستحق اليه والطرود
 والثاني يحسرو وجهه الى الحق
 سبحانه فيستحق اليه ويستمد
 بالسمادة العظمى والثبوتية
 الكبرى (ثم ان العبد الكامل
 مع علمه بهذا) أي بعدم انحصار
 الحق في أئنة خاصة وجهة
 معينة (يلزم) أي يلزم (في
 الصورة الظاهرة) الحسنة
 اللدنية لا في الصورة الباطنة
 القلبية الروحية (و) في
 (الحالة المقيدة) المخصوصة
 التي حال الصلاة (التوجه
 بالصلاة الى شطر المسجد الحرام)
 اتيه بالامر الحق سبحانه
 واتبعها لشرع نبيه صلى الله
 عليه وسلم (وبعد ان الله في
 قبضته حال صلته) غير منحصر
 فيها (وهي) أي قبلته (بعض
 مراتب) ظهور (وجه الحق)
 المفهومة من قوله تعالى (أينما
 تولوا فوجه الله فشتطر المسجد
 الحرام منها) أي من تلك
 المراتب (ففيه) أي في شطر
 المسجد الحرام (وجه الله) وحقيقته لكنه غير منحصر فيه كما أشار اليه بقوله (و) لكن (لأنقل هو ههنا) أي في شطر
 المسجد الحرام (فقط) وما أحسن ما قيل (لأنقل داره لشرقي نجد) كل نجد لله عار به دثار (فلهما منزل على كل ماء)

وهذا معنى قول المصنف قدس الله سره وانفجرت العقدة فزال الاعتقاد وعاد علمها بالمشاهدة فان
 الاعتقاد لا يكون الا لله ورم حيث ما هي صور وأما ادراك الامور المحسوسة فليس هو
 اعتقاد بل هو علم بالمشاهدة فتنفي حالة ذلك الاعي في الدنيا عن شهود الحق تعالى ورؤيته
 على مقتضى ما مات عليه من كفر أو فسق أو بدعة أو ضلال اذ لم يتنب قبل موته من ذلك
 فيتم نذبه هذه الحالة التي مات عليها وهو محجوب عن رب الذي كفه بالأحكام في الدنيا فلم
 عتلمها ومات محالفا لها كما كمل قوله سبحانه انهم عن ربهم يومئذ محجوبون ولا يرى اليهم سبحانه
 الا المؤمنون وأما الحق تعالى من حيث ألوهيته التي قام بها كل ما لوه فهو الذي قلنا ان الكل
 يرونه في الدنيا وان لم يشعروا ويشعرون برؤيته في الآخرة على حسب ما هم عليه عند موتهم
 وانتقالهم الى الآخرة في مقدار ما هو عندهم في الدنيا من كثرة شهود الحق عنده في الدنيا في
 كل شيء محسوس أو معقول شاهده في الآخرة كذلك ومن لم يشهده في بعض المحسوس أو
 المعقول لم يشهده في الآخرة في ذلك البعض أيضا وكان أعني عنه في ذلك البعض وهكذا يحكم
 قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وقوله وأضل سبيلا أي أكثر ضلالا من
 الدنيا عن طريق الوصول اليه سبحانه وذلك لانقطاع الاعمال ووقوف الهمم فلا يمكن السير
 والسلوك في ذلك العالم الا لاهل السير والسلوك في الدنيا دون المنقطعين وما أحسن في الدنيا
 من مؤمن ولا كافر الا وهو يشهد الحق تعالى براه فخم من براه في محسوس ومنهم من
 براه في معقول وهم أصحاب الالهيئات الذين يكفر بعضهم ببعضا ويلعن بعضهم بعضا كلهم
 في الآخرة برونه عقدا رما كانوا برونه في الدنيا ومحجوبون عنه عقدا رما كانوا محجوبون عنه في
 الدنيا وتحتد ابصارهم ولا تكل أنظارهم ولذا تنفي النظر اليه سبحانه وأهمم وعذابهم في ذلك
 على مقدار أحوالهم التي ما تواعلها ان كانت من تجليات جماله ورضوانه أو من تجليات
 جلالة وسخطه وغضبه (فيعدو) أي يظهر سبحانه (بعض العبيد) في يوم القيامة
 (باختلاف التجلي) أي الانكشاف (في الصور) المختلفة (عند الرؤية) في الحشر
 كما ورد في الأحاديث النبوية وسبب ذلك الاختلاف في التجلي بالصور (لأنه) أي التجلي
 في الصور (لا يتكرر) من الحق تعالى (أصلا) اسماء الحضرة الالهية واطلاقها للحق في
 فلا يتجلى الحق تعالى بتجل واحد لشي واحد في آنين ولا يتجلى لشيئين في آن واحد بتجل
 واحد بل له تعالى في كل آن على كل شيء تجل خاص لا يتكرر أصلا في الدنيا والآخرة
 (فيصدق عليه) أي على الحق حينئذ (في الهوية) أي حقيقة الازلية الأبدية قوله سبحانه
 (وبداهم من الله في حق هو به سبحانه وظهورها لهم متجليا عليهم ما لم يكونوا يحتسبون
 فيها) أي في تلك الهوية الالهية (قبل كشف الفطاء) عنهم بالموت عن الحياة الدنيوية
 الوهمية حيث اختلفت عليهم صور تجلياتها فيؤمن بها يومئذ من يؤمن وينكرها من ينكر
 ويتعذر منها على مقتضى ما جاء في الحديث النبوي (وقد ذكرنا في صورة الترتيب بعد الموت)
 لاهل السير والسلوك في الدنيا لا الذين ما تواعل الانقطاع عن الله تعالى للحنم على قلوبهم
 (في المعارف الالهية) التي هي عبادتها الكمل من أهل الله تعالى الى الابد وان كان لها عندهم
 في الدنيا اشارات جسمانية تدعى عبادات التكليف تنقطع بموت الجسد (في كتاب

المسجد الحرام (وجه الله) وحقيقته لكنه غير منحصر فيه كما أشار اليه بقوله (و) لكن (لأنقل هو ههنا) أي في شطر
 المسجد الحرام (فقط) وما أحسن ما قيل (لأنقل داره لشرقي نجد) كل نجد لله عار به دثار (فلهما منزل على كل ماء)

وعلى كل ذممة آثار (عندما أدركت) من كتابه سبحانه ولا يتجاوز (والزم الأدب) ظاهراً (في الاستقبال الشطر
المسجد الحرام) ولا يتجاوز كما أدركت ٨٨ من قوله تعالى قول و جهلك شطر المسجد الحرام (و) كذلك

التجليات) الالهية (لنعمه ذكرنا من اجتماعه من الطائفة) العارفين بالله تعالى
(في الكشف) وذكرنا (ما قد ناهم في هذه المسئلة) وهي الترقى بعد الموت (مالم يكن
عندهم) من قبل ذلك وعبارته رضى الله عنه في كتابه المذكور في تجلي سريان التوحيد
رأيت ذا النون المصري في هذا التجلي وكان من أطرف الناس فقلت له يا ذا النون عجت
من قولك وقول من قال بقولك ان الحق تعالى بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم غشى
على ثم أفتم وأنا أرهد ثم رزمت وقلت كيف يحلوا له ان يكون عنه والكون لا يقوم الا به وكيف
يكون عين الكون وقد كان ولا كون وكيف يا ذا النون وقبلة أنا الشفيق عليك لا تجعل
مهموك عين ما تصوره ولا تخلي ما تصوره منه ولا تجعلك الخبرة عن الخبرة وقل ما قال غنى
وأثبت ليس كشيء وهو السميع البصير ليس هو عين ما تصور ولا يحلوا ما تصور منه
فقال ذا النون هذا علم فأتى وأنا حيمس والآل قد سرحت عيني فزلى به وقد قبضت على
ما قبضت فقلت يا ذا النون ما رأيك هكذا او مولانا وسيدنا يقولو يد اله من الله ما لم يكونوا
يحتسبون والعلم لا يتقيد بوقت ولا زمان ولا ينشأ ولا يمحى ولا يفتقر فقال لي جزاك الله خيراً
قد بين لي ما لم يكن غشيت وتجلت به ذاتي وفتح لي باب الترقى بعد الموت وما كان لي خبر
منه جزاك الله خيراً واذكر من هذا القليل اشياء كثيرة في كتابه المذكور وقعته مع الجنيد
والشبللي وابن عطاء والحلاج وغيرهم رضى الله عنهم (ومن أعجب الامران) أى العبد مطلقاً
في الدنيا وفي الآخرة (في الترقى) في معرفة الله في الوجهة التي هو متوجه اليها والتجلي
الالهي الذي هو فيه من حضرة أى اسم كان في قبضة جمال أو قبضة جلال دائماً في جميع
الاحوال التي يكون فيها ولهذا ترى كل متوجه الى امر متقن ذلك الامر متزايد فيه كل وقت
مادام توجهه عليه (ولا يشمر) ذلك العبد (بذلك) أى بالترقى الدائم (لظافة الحجاب)
بين نفسه الوهمية الثابتة وبين ربه المتعالي لوجود (ورقته) أى الحجاب وليس الحجاب
الانفس الوهمية الثابتة من غير وجودها والالهية الوهمية أيضاً مثلها الثابتة من غير وجود
فيظن انه الموجد الحقيقي لرقعة الحجاب الذي هو نفسه بينه وبينه حيث ظهر له ذلك الموجد
الحقيقي بصورة الحجاب الذي هو نفس العبد الخائلة بينهما والنفوس مع كونها غير موجودة بل
هي ثابتة مع احوالها متباعدة في كل وقت قال تعالى بل هم في ابس من خلق جدد في كل
خلق يأتي بحجاب هذه الجبال بل يأتي بظهور وتجل ويذهب بظهور وتجل عند العارف
وكل حجاب أو ظهور ترقى بغير شعور أو بشعور (و) لأجل (نشابة الصور) أيضاً
التي هي النفس واهوالها والحجاب والظهور فان كل وقت فيه صورة تشبه الصورة التي كانت
قبلها وبهدها صورة تشبهها أيضاً وكذا ليس الشبه في الصور من كل وجه بل من وجه
واحد أو وجهين أو أكثر بحيث تصدق المقابلة وهو أمر خفي لا يشعر به الا العارف اذا علم
الاسماء الالهية وعلم تجلياتها (مثل قوله) تعالى في عمر الجنة (وأنا) أى آتاهم الله تعالى
(به مشاهيها) أى يشبهه بعضه غير انه لا يس في الآخرة واللبس في الدنيا (وليس هو)
أى الشان (الواحد) من الاشياء المتشابهة (عين) الشيء (الآخر) ولهذا تعددت
(فان الشبهين) تشبيهة شبيه وهو المشابه (عن العارف) بالله تعالى (من حيث انهما

(الزم الأدب) باطنا (في عدم
محصر الوجهة في تلك الانية
خاصة) أى الجهة المنسوبة الى
الانسان المسؤولة عنه التي هي
شطر المسجد الحرام كما أدركت
من قوله تعالى فاني ما تولوا فثم
وجه الله (بل هي) أى تلك
الانية الخاصة من جملة انبيات
ما تولى متول اليها أى (من جملة
انبيات) وجهات (قولي
متولي اليها) فقوله انبيات
بالتنوين ونقطة ما زائدة (فقد
بان) أى ظهر (لك عن الله)
بهذه الآية (انه في انية كل
وجهة) يتوجه اليها (وما
ثم) أى عند التولي الى انية
كل وجهة (الا اعتقادات)
أى اعتقادات انعمة وجه الله
فان تلك الانية ان كانت انية
معنوية فالقول اليها عين
اعتقادات وجه الله فيها وان
كانت صورية فالتولي اليها
صورة لا تكون الا بعد اعتقاد
ان فيها وجه الله فالا اعتقاد الذي
هو التولي المعنوي لازم على كل
تقدير بخلاف التولي الصوري
فانه غير لازم بل غير صحيح اذا
كانت الانية المتوجه اليها من
الجهات المعنوية فليس عند
التولي الى الانبيات على وجه
العموم والالزام الا الاعتقادات
فالا اعتقاد أيضاً قول في كل ما
يعتقد به المعتقدون يكون من
الانبيات التي أخبر الله سبحانه

بانعمة وجه الله (فالمكلى) من المعتقدين أى اعتقادات كان (مصيب)
في اعتقاده لان اعتقاده مما تولى اليه متول (فكل مصيب أجور وكل مأجور ممدود وكل ممدود مرضي) هذا خبر به فكل من

المعتقد دين في الله أي اعتقاد كان مرضى عند ربه (وان سمي زمانا في الدار الآخرة) فان الشقاوة في بعض الأئمة لا ينافي
السعادة المطلقة (فتدبر مرض) أي فانه قد مرض (وتعلم أهل الغاية) ٨٩ ولا شك ان كل واحد من المرض

والنالم شقاوة (مع علمنا فانهم
سعداء أهل حق في الحياة
الدنيا) قوله في الحياة الدنيا
متعلق بقوله مرض وتعلم (فن
عباد الله) أي في ذلك من
عباد الله (من تدركم الآلام
في الحياة الدنيا) قوله في
الحياة الدنيا متعلق بقوله
مرض وتعلم (فن عباد الله) أي
في ذلك من عباد الله (من
تدركم الآلام في الحياة الاخرى
في دار تسمى بجهنم ومع هذا
لا يقطع من أهل العلم الذين
كشروا الامر) أي أمر دار
جهنم (على ما هو عليه) انه
لا يكون العلم في تلك الدار نعم
خاص بهم) لا يتجاوز إلى أهل
الجنة وذلك النعم الخاص (اما
يكون (بفقدهم كانوا يجدونه)
أولا (فارتفع عنهم) آخر
(فيكون نعيمهم راحتهم عن
وجدان ذلك الآلام) وخلصهم
عنه (أو يكون نعيم) جودي
(مسقط زائد) على الراحة
والخلاص من الآلام (كنهم
أهل الجنان في الجنان) فان
نعيمهم ليس مجرد خلاصهم عن
آلم العذاب بل أمور زائدة عليه
كما أخبر به الشرع بالحقيقة
(والله أعلم) بحقيقة الحال واليه
المرجع والمآل

فصل في حكمة فتوحية
في كلمة صالحة
لمفتوح الله باسم الفتاح الذي
هو جملة مفاتيح القلوب على صالح عباده السلام باب

شبهان غيران) أي كل واحد منهما مغير للآخر وهكذا اذا حكم بان شبيه بينهما فانه يلزم من
ذلك المغايرة بينهما أيضا وان حكم بالاتحاد لم يكن بينهما شبه فلم تكن مغايرة والخلق جديده مع
الانفاس وان كان الجاهل عنه في الانتماس كما قال تعالى بل هم في لئس من خلق جديد
ولامعني تجديد الخلق بالانفاس والحس يقضي بالشبه المقنضي للمغايرة كما ذكر (وصاحب
التحقيق من المارقين يرى الكثرة في المتجلى (الواحد) الظاهر في الصور المختلفة
المحسوسة والمعقولة من غير أن يتغير عن تنزيهه واطلاقه الحقيقي (كما يعلم) صاحب التحقيق
أيضا (ان مدلول) أي ما تدل عليه (الاسماء الالهية) من العین المسماة بها لا تبدأ
(وان اختلفت حقائقها وكثرت) من حيث ظهورها ومدلول كل اسم من تلك الاسماء التي
بها (انها) أي تلك الحضرة التي هي مدلول الاسماء المذكورة (عين) أي حقيقة وماهية
وذات (واحدة فلهذه) الكثرة في الحقائق المختلفة (كثرة معقولة) أي ثابتة من
حيث النظر العقلي (في واحد العين) من حيث النظر الالهي الكاشفي (فتكون في
التجلى) الالهي (كثرة مشهودة) من حيث النظر العقلي والحسي (في عين واحدة)
من حيث النظر الالهي الكاشفي الروحاني (كما ان الهولي) وهي المادة التي تصنع
منها الاشياء كالخشب للباب والنخت والصدوق والمفتاح والقصة والكسرى وغير ذلك
والطين للآواني المختلفة التي تصنع منه والخبر للحروف والكلمات التي تكتب به في الفسطاس
(تؤخذ) أي لا بد من ذكرها (في حد) أي تعريف (كل صورة) من صور ما صنع منها
(وهي) أي الهولي (مع كثرة الصور) الظاهرة منها (واختلافها) في الهيات
والاحكام والخواص (ترجع) تلك الهولي (في الحقيقة إلى جوهر واحد وهو هو لاها)
أي هيولي تلك الصور كلها أي مادتها وكذلك هنا جميع الصور المحسوسة والمعقولة قائمة
بالوجود الحق سبحانه وهو قويم عليها كلها على ما هي عليه بقدرة وهو واحد لا شريك له وان
تعددت تلك الصور وكثرت واختلفت هيئاتها واحكامها وخواصها (فن عرف نفسه
بهذه المعرفة) وانه في باطنه وظاهره صورة من جملة الصور القائمة بالحق تعالى (فتد
عرف ربه) سبحانه المتجلى عليه بذاته فظاهر ذاته وبصفاته فظاهر صفاته وباسمائه فظاهر
اسماءه وبافعاله فظاهر أفعاله وباحكامه فظاهر احكامه (فانه) أي الرب تعالى (على
صورته) سبحانه التي هي مجمع ذاته وصفاته واسمائه وأفعاله وأحكامه والكل حضرات
متعددة واعتبارات مترددة على حقيقة واحدة وعين منفردة (خلقه) أي خلق ذلك
العارف كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة
الرحمن فالعارف تفصيل اجمال الغيب المطلق وتبيين حضرات الوجود الحقيقي (بل هو)
أي الرب تعالى (عين هو ربه) أي هو به العارف به سبحانه (و) عين (حقيقة)
الثابتة في الغيب ولهذا قال بعض المارقين ان الصوفي غير مخلوق ونقل عن أبي يزيد أنه قال
ان الله اطلع على العالم فقال يا أبا يزيد كلهم عبيدي غيرك فأخرجني من العبودية وقال الشبلي
رضي الله عنه حيث سمع ما قاله أبو يزيد رضي الله عنه كاشفة في الحق باقلى من ذلك فقال كل
الخلق عبيدي غيرك فانك أنا والله سبحانه ظهر في حضرة عالم الامكان بصورة العارف

ف ثاني

الاعجاز الفاتح على بعض أمته طريق السعادة حيث آمنوا به وعلى بعضهم طريق الشقاوة حيث كفروا به بانفتاح الجبل وبين

أيضا الشيخ في حكمته ان فتح باب الاتحاد مبين على الفردية وصف حكمته بالفتوحية فالفتح ان كان جمع فتح فجمعيته مشمرة بان تلك المعجزة تنهاه على فتح كما وقع الاعمال اليه وان كان مفردا فتح اشعاره بالفتح بنى عن كونها عمال ٩٠

انكامل مراتب المعرفة بوجود عارف ومعرفة ومعرفة يظهر سر الترتيب والتمثيل وربط الشفع الذي هو العارف والمعرفة والعابد والعبادة ونحو ذلك من حضرة الامكان بالفرد الذي هو المعروف والمعبود ومثال ذلك من حضرة الوجود (ولهذا) أي لأجل ما ذكر (مأثر) أي اطلع (أحد من العلماء) أي الموضوعين عظمى العلم في ملة الاسلام (والحكاه) من الفلاسفة وغيرهم (على معرفة النفس) أي ما عرف أحد نفسه (وحقيقة) فيلزم أن لا يكون عرف ربه (الا) العلماء والحكاه (الاهيون) أي المنسوبون الى الاله تعالى (من الرسل) والانبيا عليهم السلام (والاكابر) المحققين العارفين (من الصوفية) لا غير (وأصحاب النظر) العقلي (وأرباب الفكر) من الفلاسفة (القديما المتكلمين) أي علماء الكلام (في كلامهم) أي بحشهم (في النفس) الناطقة الانسانية (و) بيان (ماهيتها) فإما منهم (من) أي أحد (عثر) أي اطلع (على حقيقة) أي النفس (ولا يعطها) أي حقيقة النفس (النظر الفكري أبدا) الا بطريق الحدس والتخمين والظن والنوهم ولهذا اختلاف الخائضون في ذلك على نحو أنف قول وقال جدينا ابن جماعة رحمه الله تعالى وليس فها أقول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية (فن طاب العلم بها) أي بالنفس الناطقة (من طريق النظر الفكري) كما هو شأن حكماء الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم (فقد استسمنا) أي صاحب (ورم) أي ظنه سمينا وحبب وزمه سمنا (ونفخ في غير ضرم) أي نار موقودة وهذا مثل مشهور يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه (لأجر) أي قطعا (انهم) أي هؤلاء الطالبين معرفة النفس من نظريتهم الفكري (من) جملة القوم (الذين ضل) أي خسر (سعيهم) أي طلبهم للمعرفة النفسانية الموصلة الى المعرفة الربانية المترتب عليها مادة الدارين والنجاح الابدية (في الحياة الدنيا) فخرجوا من الدنيا ولم يظفروا من مطلوبهم بطائل ولا حصل لهم من المقصود منهم حاصل (وهم يحسبون) أي يظنون (أنهم يحسنون صنعا) لأنهم خالفوا طريق الانبياء عليهم السلام بالنظر بنو الاعيان والتأدب في العلم والعمل بأداب الاسلام والاذعان والمسامحة منهم خاضوا في معاني الكتاب والسنة بانظارهم العقلية وأفكارهم الوهمية وجعلوا الحق الواحد مذاهب كثيرة وقد خطأ بعضهم بعضا (فن طلب الامر من غير طريقه) كمن يطلب معرفة النفس الناطقة من طريق النظر العقلي (فأظفر بحقيقته) أي تحقيق ذلك الامر والتبسي عليهم الحق المبين غلبت الأغيار من العالمين (وما أحسن ما قال الله تعالى) (في حق هذا العالم) الحادث (وتبدله) أي تغيره بجوه في كل آن واثبات مثله كأنه هو (مع) تكرار (الانفاس) الخارج من أجواف جميع الحيوان والداخله عليها (في خلق) أي تخليقي وابتدائه من الله تعالى (جديد) غير الخلق الاول الذي كان في النفس الاول ويكون في النفس الثاني والثالث كذلك وهكذا جميع ذلك (في عين واحدة) وجودية حقيقة مطلقة تبدل عليها تلك العوالم كلها في نفس بعضي وثاني غيرها وهي لا تبدل ولا تتغير أصلا وهي على ما كانت عليه في الازل (فقال) تعالى في (حق طائفة) أنكروا المهاد والمخسر واستبدلوه (بل) في حق (أكثر العالم) من

يتوقع مثلها وفي كثير من النسخ فالحكمة بدل فتوحية وهي أنسب لفظا ولما كان بعض الر كائب الذي هو الناقصة معجزة لصالح عليه السلام ابتدأ رضى الله عنه بذكر الر كائب فقال (من الآيات) أي من جملة الآيات (والمعجزات آيات الر كائب) أي المعجزات المتطابقة بالر كائب فان ذوات الر كائب ليست بمعجزة بل المعجزة انما هي انفتاح الجبل عنها أو المارد بها الر كائب المعجزة فان من الر كائب ماهي معجزة وما نسبت بمعجزة والمعدود من جملة المعجزات انما هو الر كائب المعجزة منها لا طلقا ولا بعد أن تجر الر كائب إشارة الى أبدان السالكين ونفوسهم الحيوانية فان الابدان الر كائب النفوس الناطقة وفي كل منها آيات وعلامات تدل على مراتب استعدادات السالكين وعلى تفاوت ما يفيض عليهم بحسب الاستعدادات من الاسماء الالهية (وذلك) أي كون بعض الآيات الر كائب (لاختلاف) واقع (في المذاهب) أي مذاهب الامم في اقتراحاتهم المعجزات من الانبياء فان لكل منهم مذهبا في اقتراح المعجزة يقتضيه استعدادة فيقتضيه استعدادة اقتراح الر كائب

المعجزة وبعضهم يقتضيه استعداد غير ذلك فنشأ كون بعض المعجزات من قبيل الر كائب انما هو اختلاف مذاهب الامم في اقتراحاتهم لتفاوت استعداداتهم (فهم) أي من أصحاب الر كائب الناس

المؤمنين بالانبياء عليهم السلام بسبب اجازال كاتب (فأعوانها) أي بتلك ال كايب أي يومون برگوهاو يتصهون له (بحق) أي شهود حق وكشف صادق بحيث لا تحجبهم نهينات ال كيبه والمركوبية ٩١ والمسافة والابتداء وانتهاء

شهود الواحد والخلق تعالى بل يشاهدون أن الكل هو الخلق أطلق بل تقيده ووه من بتلك الصور من غير أن تقيدهم كثرة الصور عن شهود الواحد (ومنهم قاطعون بها) أي بتلك ال كايب (السبب) فيسندون القطع إلى أنفسهم ويحسبون ال كايب وسائل في ذلك القطع ويرون السبب المسافة المقطوعة فتحجبهم كثرة هذه الصور عن شهود الوحدة فاطانة الأولى شهدوا الأمر على ما هو عليه والاطانة الثانية بقوا في ظلمة الجهل والبهل كما قال (فاما القاعون فاهل عين) يشهدون لها الأمر على ما هو عليه (وأما القاطعون هم الجانب) جمع جنسية فعملية من الجنوب وهو البعد أي المحجوبون بالمبعضون (وكل منهم) أي من القاعين والقاطعين (تأنيده منه فتوح غيوبه) الضميران المحجوران اما راجعان إلى الحق تعالى أو البعد أو أحدهما بالحق والآخر البعد لكل وجه يظهر بالتأمل وقوله من كل جانب متعلق بقوله يأتيه أي من فوقهم وتحت أرجلهم (اعلم وفعل الله) لفهم الحقائق على ما هي عليه (أن الأمر) أي أمر الإيجاد (مبنى في نفسه على الفردية) وهي عدم الانقسام

الناس الغافلين عن أدواق العارفين (بل هم في لبس) أي التباس (من خلق) أي مخلوق أو تخليقي (جديد) غير ما رفته في أول ما رون (فلا يعرفون تجديد الأمر) في نفسه (مع الانقاس) فهو غيره في كل نفس (سكن قد عثرت) أي اطلعت (عليه) أي على هذا الخلق الجديد المتبدل مع الانقاس (الاشاعة) من علماء الكلام وهم جماعة أبي الحسن الأشعري من أهل السنة (في بعض الموجودات) من العالم (وهي الاعراض) جمع عرض بالتحريك وهو ما لا يقياس له بنفسه عند دم بل بقيامه بالجسم والجسم عندهم خلاف العرض لأنه الذي له قيام بنفسه يعني تحيزه ليس تابعاً لغيره شيء آخر والعرض الذي تحيزه تابع لغيره وهو الجسم (وعثرت) أي اطلعت (عليه) أي على الخلق الجديد المذكور وتبدله مع الانقاس الفرقة (الحسبانية) أي المنسوبون إلى الحسبان وهو الظن والتوهم (في العالم كله) ويقال لهم السوفسطائية فان سوفسطاسم للحكمة الموهومة والعلم المزخرف لأن سوفامعناه العلم والحكمة واسطامعناه المزخرف والغلط ومنه اشتقت السفسطة كما اشتقت الفلاسفة من فيلا سوف أي محب الحكمة وهذه الفرقة أنواع منهم من ينكر حقائق الأشياء يزعم أنها أوهام وخيالات باطلة وهم العنادية ومنهم من ينكر ثبوتها ويزعم أنها تابعة للاعتقادات حتى أن اعتقادات الشيء جوهرها جوهر أو عرضها عرض أو حادثا لحادث أو قديمها قديم وهم العقلية ومنهم من ينكر العلم بثبوت شيء والاثباتية يزعم أنه شاك وشاك في أنه شاك وهم الجواهرية نسبة إلى لأدري (وجهلهم) أي الحسبانية (أهل النظر) من المتكلمين والفلاسفة (باجههم) حيث نقوا حقائق الأشياء ولم يعترفوا بثبوت شيء منها أصلاً (ولكن أخطأ الفريقان) أي الاشاعرة والحسبانية (وأما خطأ الحسبانية فبكونهم) أي بسبب أنهم (مأثروا) أي اطلعتوا (مع قولهم) الحق (بالتبديل) والتغير والتجديد (في) جميع أجزاء (العالم بأسره) من المحسوسات والمعقولات (على أسدية عين الجوهر) الفرد الذي هو ليس بمركب ولا متحيز ولا قائم بغيره أصلاً (المعقول) من حيث دلالة الأشياء كلها عليه انحرورته ودورها عنه وقيامها به (الذي قبل) الظهور في الحس والعقل مجمع (هذه الصور) المحسوسة والمعقولة (ولا يوجد) عند العقول وأفكارها (الابها) أي بتلك الصور (كما لا تعقل) تلك الصور في الظاهر والباطن (الابه) لأنه صدرها وقيامها (لوقالوا) أي الحسبانية (بذلك) أي بوجود عين ذلك الجوهر المذكور (فازا بدرجته الحقيقي في) معرفة (الأمر) الالهي وشاركوا أهل الله تعالى في نيل السعادة بالمعرفة الالهية ولكنهم نقوا الكل ولم يثبتوا ما لم يثبت به مجهول فلا سبيل إلى مناظرتهم والجهدال معهم محال بل الطريق كما قال بعض علماء الكلام قد نديمهم بالنار ليعترفوا أو يحترقوا (وأما الاشاعرة) الذين هم قائلون بالتبديل والتجديد في الاعراض دون الاجسام (فما علموا ان العالم كله) محسوسه ومعقوله (مجموع اعراض) مختلفة لا غير كما قال الشيخ العارف عبد الهادي السودي اليميني رضي الله عنه ما المكون وما تراه الاعراض

فان سيات جوهر والعرض * يامن أنامهم لرمي عرض

بالمساويين عياناً لا تقسم فلا تشمل الواحد بين انما تقسم اما ان ينقسم بالمساويين فله الشفعة والجهة من العدد أولاً ينقسم بالمساويين بل بالمختلفين في الزيادة والنقصان فله الفردية والتثنية ضرورية اشتمال القسم الزائد على الناقص وفضل

والله أشار بقوله (ولها) أي الفردية (الثلاثية هي) أي الفردية مبتدأة (من الثلاثة) لأن أول عدد لا ينقسم إلى متساويين إنما هو الثلاثة (فصاعدا) ٩٢ كالخمسة والستة والسبعة وغيرها (فالثلاثة أول الأعداد عن هذه

* في غيركم والله تعالى غرض *

(فهو) أي العالم (يتبدل في كل زمان) فرد كلي بالبصر مثل ما يتبدل العرض (إذا العرض) عندهم (لا يبق زمانين) بل قال بعضهم الصواب أن يقال إن العرض لا يبق أصلا فأن زمان وجوده مقترب زمان عدمه والقول بأنه لا يبق زمانين يلزم منه ثلاثة أزمنة زمان يوجد فيه وزمان يبقى فيه وزمان يعدم فيه وهم نقول زمانين فثبت له ثلاثة أزمنة (ويظهر ذلك) أي كون العالم كله مجموع أعراض تتبدل وتتجدد في كل زمان على قولهم أيضا (في الجود) أي التعريف (للأشياء فانهم) أي الأشاعر (إذا حدوا) أي عرفوا (الشيء) أي شيء كان ماسموه جوهرًا أو جسمًا (يتبين) أي يكشف (في حدهم) أي تعريفهم (كونه) أي ذلك الشيء (عين الأعراض) المذكورة في حده كتولهم في تعريف الجسم أنه المركب من الأجزاء التي لا تتجزأ ولا وجود للجزء الذي لا يتجزأ في نفسه من غير أن يكون مركبًا مع غيره ولا يشغل الجهات الست فكان ما يلي منه هذه الجهة غير ما يلي منه الجهة الأخرى فينقسم فلا يكون جزءًا لا يتجزأ ولا شك أن التركيب في الجسم عرض وإذا زال التركيب زال كونه جسمًا وقولهم أيضًا في تعريف الجسم أنه الطويل العرض العميق والطول والعرض والعرض في مجموع أعراض لا غير فإذا زالت زال الجسم وهكذا في تعريف الأشياء كلها عندهم ويتبين أيضًا (أن هذه الأعراض المذكورة) عندهم (في حده) أي تعريف ذلك الشيء (عين هذا الجوهر) الذي أرادوا حده وتعرفه (و) هي (حقيقة في) نفسه عندهم وذلك الشيء عندهم هو (القائم بنفسه) لأنهم يسمونه جوهرًا ويسمونه جسمًا ويذكرون في حده وتعرفه الأعراض المجموعة ويريدون بها عين ذلك الشيء وحقيقته فيلزم منه أن ذلك الشيء من حيث هو جوهرًا أو جسمًا يقوم بنفسه (ومن حيث هو عرض) لأنهم ما ذكروا في حده وتعرفه الأعراض المجموعة (لا يقوم) ذلك الشيء (بنفسه) فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه وهو العرض (من يقوم بنفسه) وهو الجوهر والجسم عندهم وهو باطل وسمعت بعض علماءهم يقولون إن الأعراض إذا كانت مجموعته تسمى جوهرًا أو جسمًا وإذا اعتبر كل واحد منها على حده تسمى عرضًا فلزمه على ذلك أن تكون القسمة اعتبارية وبطل قولهم بالجواهر الفرد ورجع الكل إلى ما عليه أهل الله تعالى من المحققين والحق أدق أن يتبع (كالتحيز) أي أخذهم مدار من الفراغ (في حد الجوهر) أي الجسم (القائم بنفسه الذاتي) أي ذلك التحيز لأنه لا ينفك عنه (وقوله) أي الجوهر المذكور (للأعراض حد) أي تعريفه (ذاتي) لأنه لا ينفك عنه أيضًا (ولاشك أن القول) للأعراض المذكورة (عرض إذا لا يكون) أي لا يوجد (الأي) جوهر (قابل) لكونه فيه وذلك مقتضى العرض عندهم أنه لا يوجد في نفسه إلا في محل هو الجوهر فوجوده في نفسه عندهم هو عين وجوده في الجوهر (لأنه) أي العرض عندهم (لا يقوم بنفسه) فبالضرورة أنه لا يكون إلا في قابل (وهو) أي قبوله للأعراض أمر (ذاتي للجوهر) لا ينفك عنه أصلًا مادام موجودًا (والتحيز) أي أخذه مقداره من الفراغ الذي هو ذاتي للجوهر أيضًا لعدم انفكاكه عنه مادام متصفاً بالوجود

الخصرة) الفردية (الالهية) التي لها التثليث (وحده العالم) فقال تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذه الخصرة) الفردية التي لها التثليث ومنها وجد العالم (ذات ذات مرادة وقوله فلولاً هذه الذات وإرادتها وهي نسبة) أي نسبة هي (التوجه) بالتخصيص ليكون أمرًا متممًا ولا قوله عنده هذا التوجه الإرادي كن لذلك الشيء ما كان ذلك الشيء ثم ظهرت الفردية الثلاثية (أي في ذلك الشيء) المتوجه إليه (بها) أي بتلك الفردية (من جهة) أي من طرف ذلك الشيء (صح تكوينه) أي تكوينه وله هذا عطف عليه قوله (وإضافة بالوجود) عطف تفسير وأما قلنا ذلك فان لم يكن يعني المؤثر في كون الشيء وجوده إنما هو الحق سبحانه ولو جعلته مكوّنًا بلا سلطة إن الفائل أيضًا دخل في التكوين فغير بعيد وذلك الفردية الثلاثية (هي سببية) الثبوتية (وسماعه وإثباته) أمر مكوّن بالاجتماع فقابل ثلثه بثلاثة ذاته الثابتة في العلم في (حاله) أي بحسب العين (في موارد ذاتها) أي بمواردها وسماعه في موارد إرادته موجد له وقوله بالامتثال لما أمر به من التكوين) أي التكوين

(عرض)

(إليه) أي إلى الشيء الموجد (فلولا أنه في قوة التكوين) أي

التكوين يعني قبول التكوين قبولًا ناشئًا (من نفسه عنده هذا القول) أي قول كن (ماتكون) فقوله ماتكون قرينه على

أن المراد بالتكوين فيما سبق هو التكوين والافانما سب ما كوث (فما أوجده هذا الشيء بعد ان لم يكن عند الامر بالتكوين الا نفسه) يعني هو بنفسه محرك من عدم أي الوجود العلمى الى العین ٩٣ أى الوجود الخارجى بعد ما أمر به وليس

للحق سبحانه الا الامر (فانبت الحق تعالى) بقوله فيكون حيث أسند الكون الى الشيء نفسه لا الى الامر الكون (ان التكوين) أى التكون (لشيء) المأمور بالكون (نفسه) لا للحق والذى للحق فيه) أى فى التكوين (أمره خاصة) لا لفعل المأمور به (وكذا أخبر عن نفسه فى قوله) فى موضع آخر (انما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فنصب التكوين لنفس الشيء) أى الى نفسه لا الى الله سبحانه وتعالى لكنه (عن أمر الله) والله سبحانه (هو الصادق فى قوله) المنبئ عن حصر أمره فى القول وعن انتساب التكوين الى الشيء نفسه (وهذا) أى المحصر أمر الله فى القول وانتساب التكوين الى الشيء نفسه كما انه المفهوم من قوله المنقول كذلك (هو المعقول فى نفس الامر) فان الامر اغما بطالب من المأمور بصيغة الأمر مدرا الاشقة لا الاشقة الذى هو من جهة أفعاله الصادرة عنه فالامر يكون الفعل المأمور بالامر والفعل المأمور به للمأمور (كما تقول الامر الذى يخاف) على الله لا لفعل قول وكذلك قوله (فلا يهوى) والجوار والمجروز فى قوله (له به) متعلق

(عرض ولا يكون الا فى) جوهر (متحيز فلا يقوم بنفسه) من غير شبهة فى شيء من ذلك عندهم أصلا (وليس التحيز) للجوهر والجسم (والقبول) للأعراض (بأمر زائد على عين الجوهر المحدود) أى الموقوف بالتمريف المذكور عندهم (لأن الحدود) أى التعريف (الذاتية) التى هى بالأمور المنسوبة الى ذات الشيء من حيث عدم انفكاكها عنه مادام موجودا (هى) عندهم (عين الحدود) أى المعرف من الاشياء عندهم (وهو يتفق لهما) على مقتضى قولهم هذا (ملا بين زمانين) من الأعراض (ينبى زمانين) بل (وازمنة) كثيرة من الجواهر والاجسام (وعاد) أى رجع (ملا يقوم بنفسه) من المرض (يقوم بنفسه) من الجوهر والجسم (ولاشعرون) أى الاشاعة القائمون بذلك (لما هم عليه) من التناقض فى القول والمذهب وأيضا قولهم فى تعريف الحركة والسكون للثنين لا ينفك كل موجود عندهم أن يكون متصفا بأحد منهما يقتضى التناقض أيضا فانهم ذكروا فى حدوث الجواهر والاجسام أنها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اما عدم الخلو فلان الجسم أو الجوهر لا يخلو عن الكون فى حيز زمان كان مسبوقا بكون آخر فى ذلك الحيز بهينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون آخر فى ذلك الحيز بل فى حيز آخر فحركة وهما معنى قولهم الحركة كونان فى آئين فى مكانين والسكون كونان فى آئين فى مكان واحد فان قيل يجوز أن لا يكون مسبوقا بكون آخر أصلا كما فى أن الحدوث لا يكون متحركا كما لا يكون ساكنا (قلنا) هذا المنع لا يضر لما فيه من تسليم المدعى على أن الكلام فى الاجسام التى تعددت فيها الكوان ونجدت عليها الاعصار والازمان هذا كلام محقق الاشاعة سعد الدين التفتازانى رحمه الله تعالى فى شرح عقائده الفسفى وأنت تعرف من غير شبهة عندك أن هذا الكلام يقتضى ان الجواهر والاجسام أيضا متجددة متبدلة فى كل آن عندهم أيضا لان قوله انه مسبوق بكون آخر فى ذلك التحيز أو فى تحيز آخر وقوله فى تعريف الحركة انها كونان والسكون كونان والكون هو الوجود الفرد فى الزمان الفرد عندهم وكذلك قوله فى الاجسام الموجودة انها تعددت فيها الكوان أى كانت اها وجودات متعددة فهذا يقتضى ان السكل أعراض وليس هذا غير معنى التبدل والتجدد فى جملة العالم كله ومع ذلك فانهم لا يقولون بذلك الا فى الأعراض فقط دون الجواهر والاجسام وما هذا التناقض منهم أيضا (وهؤلاء) أى الاشاعة أيضا وان كانوا من أهل السنة والجماعة فلهذه كتب الكتاب والسنة وانتصارهم لما كان عليه الصحابة والتابعون من حيث ظاهر الحال فى مقابلة الرد على فرق الاعتزال واحتفالهم بالسميات (هم) من حيث التحقيق والمعرفة المكشوفة اذ ليس لهم فيها نصيب لأن معرفتهم عقلية من أهل النظر الفكري لا الكشف الذوقى (فى لبس) أى التباس أيضا (من خلق جديد) كما سبق بيانه (وأما أهل الكشف) من طائفة العارفين المحققين (فانهم يرون) أى يعتقدون ويشهدون من غير شبهة عندهم (ان الله تعالى) (يتجلى) أى ينكشف (فى كل نفس) بفتح الفاء ما يظهره من صور العالم المحسوس والمعقول (ولا يتكرر التجلى) أصلا مرتين بل كل نفس من الانفس له تجل جديد يخصه (ويرون أيضا شهودا) وعيانا (ان كل

بقوله يقول أى يقول الامر له (فم يقوم الله بما مثالا لا امر سيده فليس للسيد فى قيام العبد سوى أمره بالقيام والقيام من فعل العبد لا من فعل السيد فقام أصل التكوين على التامث أى) هو منشى (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن

جانب الخلق ثم يرى ذلك التثليث (في إيجاد الماني) أي في الذهن (بالدلالة ولا بد من الدليل) من (أن يكون مركباً من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص) ٩٤ كباين في الكتب الميرانية (وهي تثبت إنتاج لا بد من ذلك الانتاج)

أول من ذلك التركيب للانتاج ولما ذكرناه لابد في الدليل من التثليث بين فيما ينتج الموجبات من ضروب الشكل الأول بشرف النتيجة وظهور الانتاج فقال (وهو) أي التركيب (مثل أن يركب الناظر دليلاً من مقدمتين كل مقدمة تحتوي على مفردتين فتكون أربعة كل واحد من هذه الأربعة يتكرر في المقدمتين ليربط أحدهما بالآخرى كالنتاج) الذي هو الوطء فإنه مشتمل على مقدمتي الابوين المنظوي كل واحد منهما على آله التماسل وهو الواحد المتكرر (فمثل كون ثلاثة لا غير التكرار الواحد منهم فيكون) أي بوجه (المطلوب اذ وقع هذا الترتيب على هذا الوجه الخصوص وهو ربط إحدى المقدمتين بالآخرى بتكرار ذلك الواحد (الفرد الذي) هو مفرد من مفردتي كل مقدمة وذلك التكرار بان يكون محمولا في الصغرى موضوعاً في الكبرى وفي بعض النسخ الوجه الفرد (الذي به صبح التثليث) سمي الأوسط وجهاً لأنه وجه نبوت الاكبر للاصغر وعلمته في الذهن فقط أن كان برهاناً ثانياً وفي الخارج أيضاً أن كان المياول لذلك تسميته علة وتسميتها فيما بعد (واشترك المخصوص) فيما ينتج الإيجاب من ضروب

التجلى من تجلياته تعالى في كل نفس من الانفاس (يعطى خلقاً جديداً يذوب ذلك التجلى أيضاً (خلق) أول كان قبله على معنى أنه يقتضي الدلالة على انقضاء التجلى الأول بالخلق الأول فان كل تجل جديد يخلق جديداً فإذ أتى كلج بالبصر بث خلقه الجديد ثم مضى بخلق الذي بعده وأعطاه تجل آخر غير يخلق آخر غير جديد أيضاً ثم انقضى وانقضى معه خلقه أيضاً وهكذا فالتجلى هو أمر الله تعالى كما قال سبحانه وما أمرنا إلا واحدة كلج بالبصر وقال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره فيلزم أن تكون السماء والأرض كلج بالبصر أيضاً لقيامها بعبادته كذلك وقال تعالى وكان أمر الله قدراً مقدوراً وهو عين بشه لخلق الجديد مع الانفاس عند من نخامن الانبثاس (فذهابه) أي التجلى بالخلق الذي به (هو) معنى مقام (الفناء) الذي يكون فيه السالك (عند التجلى) الذي هو كلج بالبصر المقتضى لانعدام الخلق الجديد الذي يشهد بكل من يشهد به مع الانفاس فهو الغاني في العيان عند أهل المعرفة والاعيان (و) مقام (البقاء) بعد الفناء الذي هو مقام الوصاين من أهل الكمال والورثة المحققين هو شهود الوجود (ما يعطيه) أي بشه من الخلق الجديد (التجلى الآخر) وهكذا تشهد السالك الغاني ما مضى من التجلى ومشهد الواصل الباقي ما يستقبله من التجلى (فافهم) أي هذا المبحث فإنه يفيدك حقيقة معنى الفناء والبقاء عند أهل الله تعالى وأن ذلك راجع إلى أمر محقق عندهم لا هو مجرد اعتباره وتخييل عقلي وقابلية للفناء كما زعمه بعض من يدعى التحقيق وما عنده خبر بما هو الأمر عليه في نفسه وفوق كل ذي علم عليم

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة اللوطية * ذكره بهد حكمة شبيب عليه السلام لأنه يبحث فيه عن القوى الإلهية الممدة لأهل الكمال الانساني وحكم التصرف بمقتضاها في كل ما دخل تحت حيطه من المصادف فتناسب ذكرها بهد حكمة شبيب عليه السلام التي هي الحكمة القلبية لأن القوة المذكورة أول ما تظهر في القلب ثم في بقية الأعضاء وابتداء تصرفها في القلب أيضاً ثم منه يظهر التصرف في الأعضاء وما استولت عليه من الممكّنات (فص حكمة مائية) بضم الميم وسكون اللام أي منسوبه إلى عالم الملك وهو ظاهر الخلق وقدمتها أنه نسبة إلى الملك بالتحريك واحد الملائكة لأنه أنسب برسل لوط عليه السلام فانهم كانوا ملائكة في صورة بشر (في كلمة لوطية) إنما اختصت كلمة لوط عليه السلام بكونها مائية بضم الميم فسكون أو مائية بالتحريك لاشتمالها على القوة الإلهية الأمرية الممدة له عليه السلام في صورة الملائكة فصحت النسبة إلى الملك بمعنى القوة إلى الملك واحد الملائكة وهو الركن الشديد الذي كان يأوي إليه لما ظن أنهم ضالقة قبل أن يعلم أنهم ملائكة فقال ما قال ثم رأى عين ما فأنه حاصل له على أتم الوجوه (الملك) بضم فسكون في اللغة الشدقاء المتانة والقوة والصلابة (والمليك الشديد) أي القوى المتين (يقال ملك العجين إذا شدت عجنه) وقوة وصامته (قال) شاعر العرب (قيس بن الخطيم) من الجاهلية (يصف طعمه) طعننا بالسلاح في عذوة يوم الحرب (ملكك) أي شدت (بها) أي بتلك الطعنة (كفي) يعني

الشكل الأول (أن يكون الحكم) أي المحكوم به يعني الأكبر (أعم من العلة) يعني الأوسط كما يقال زيدانسان و كل انسان حيوان فزيد حيوان (أومساو يالها) كما يقال زيدانسان على

حيوان وكل انسان ناطق فز يدناطق وذلك لتصديق الكبرى كاية (وحيث تصدق) النتيجة او القضية التي حكم فيها بالا كبر
على كل الاوسط (وان لم يكن كذلك) كما اذا كان الاكبر اخص من ٩٥ الاوسط او مباحثه ويحكم به عليه كليا (فانه

نتيج) في بعض المواد (نتيجة
غير صادقة) كما يقال زيد حيوان
وكل حيوان فرس فزيد فرس
او زيد حيوان وكل حيوان جاد
فزيد جاد وانما قلنا في بعض
المواد لانه اذا كان الاخص افراد
الاكبر الاخص من الاوسط
ويحكم بالا كبر على الاوسط كليا
تصدق النتيجة وان كانت
الكبرى كاذبة كما يقال زيد
حيوان وكل حيوان ناطق
فزيد ناطق (وهذا) أي
صدق النتيجة عند حكم
التثليث في المقدمات وعدم
صدقها عند عدمها (موجود)
متحقق (في العالم مثل إضافة
الافعال الى العباد مع مراعاة
نسبتها الى الله) سبحانه فان
من اضافها الى العباد فقط لم
يتحقق بانها لا بد في تحقيق الاثر
من فاعل وقابل ورابطة بينهما
وبان المقابل لا أثر له بدون
الفاعل لاجرم اضافها الى
القابل فقط وهذه الاضافة
كاذبة لعدم ملاحظة التثليث
فيها (وإضافة التكوين
الذي نحن بصدده الى الله مطلقا)
من غير أن يكون له سبحانه فيه
مدخل وهذا أيضا كاذب
كيف (والحق) سبحانه (ما
أضافه الا الى الشيء) القابل
(الذي قبل له) (كن) مع أن
للفاعل المؤثر أيضا فيه مدخلا
لكنه سبحانه لا حظ جانب

على السلاح أو على تلك الطعنة (فانهرت) أي أحرقت واستلقت (فتفها) أي ما انفتحت
منها من حاد المطعون حتى سال الدم بحيث (ترى) انسان (قائم من دونها) أي قريب
منها (ما وراءها) انفتوحا الى الجهة الأخرى فهي مراكمت بها كفي (أي شددت بها كفي
بعض الطعنة) المذكورة (فهو) أي هذا المعنى ما أشار اليه (قول الله) تعالى (عن
لوط) عليه السلام لما جاءته الملائكة عليهم السلام في صورة غلمان حسبان لودعوه وجاءه
قومه يهرعون اليه لأن امرأته دأبتهم على أضفائه الذين جاؤا اليه ولم يعلم أنهم ملائكة حتى قالوا
بالوط اننا نرسل ربك الآية وكان من قوله لهم بعد أن دافع قومهم في حقهم وعرض عليهم
بناته ليتزوجوا بهم وذكفوا عن أضفائه فابوا وقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك
لن تعلم ما تريد قال (لو أن لي بكم قوة) أي باليت لي قدرة على دفعكم ومنعكم عما تريدون من
السوء (أو أرى) أي التفتي للنصرة والحماية (الى ركن) أي من أركان اليه من ناصر
وحام (شديد) أي قوي من عشيرة وقوم فكانت الملائكة عليهم السلام هم الركن الشديد
له من الملك وهو الشدة وهو لا يعلم بذلك ثم علم باخبارهم وقوله لهم اننا نرسل ربك (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى لوط القركان) أي حين قوله أو أرى الى ركن شديد (بأوى
الى ركن شديد) حين كانت الملائكة عليهم السلام الذين أرسلهم الله تعالى الى نصرته
على قومهم وهلاك قومهم وهم ولا يعلم بذلك (فنبه صلى الله عليه وسلم) بقوله ذلك (أنه)
أي لوط عليه السلام (كان) قائما في ظاهره وباطنه (مع) قيومية (الله) تعالى عليه
(من) حيث (كونه تعالى شديدا) أي قويا متينافان ما عنده من الركن الشديد الذي
بأوى اليه هو عنده في شهوده عين الوجود القديم القيوم على كل شيء فان الانبياء عليهم
السلام على أكمل حال معرفة الله تعالى وشهوده وكانت الملائكة الذين هم رسل الله تعالى اليه
من حيث لا يعلم عين الركن الشديد الذي هو بأوى اليه لانهم مظاهرها لمحات الحق تعالى
في النصره والشدادة المطلوبة له وبذلك سموهم ملائكة من الملك بمعنى الشدة كما ذكر (والذي
قصد لوط عليه السلام) بقوله أرى الى ركن شديد (القبيلة) والقوم والعشيرة الذين
ينصرونه (بالركن الشديد) وقصد أيضا (المقاومة) أي المدافعة والممانعة لقومهم عن
سوء ما أرادوا فقوموا (بقوله لو أن لي بكم قوة وهي) أي المقاومة (الهمة) وهي الباعث
القابلي المتوجه جهة الفعل المتهمة لانفس الفاعل لانه فعل الله تعالى (ههنا) فانه عليه السلام
يعلم يقينا أن الفاعل هو الله تعالى فلا يطلب من غيره فلهذا غلب الطلب الهمة (من البشر خاصة)
الذين هم المخلص ليظهر الفاعل عظيمها على حسب الخطاطبة بالنصرف في الوقت الذي يريد
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الوقت يعني من الزمن الذي قال فيه لوط عليه
السلام أو أرى الى ركن شديد ما بعث) أي بعث الله تعالى في أمة من الأمم (نبيا) من الانبياء
عليهم السلام (بعد ذلك) الوقت (الأفي منعمة) أي نصرته وحجته (من قومهم فكان)
ذلك النبي المبعوث بعد لوط عليه السلام (بحجته) من أعينهم أن يصحوا اليه بسوء
(قبيلته) وعشيرته وقومه (كأي طالب) مع رسول الله (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)
فانه همهم قريش ونصروه من أيدائهم كما قال من الشعر ما في ذلك مخاطبه عليه السلام ولما

تقديم الوجود الظاهر في حقيقة القابل وهو من القابل لاجانب التعجلى الوجودي فانه من الحق سبحانه والنتيجة الصادقة هي
الإضافة الواقعة الى كلا الجانبين والنسبة الرابطة بينهما هو الحق بسبب الواقع (مثاله) أي مثال سرى بان التثليث في إيجاد

المعاني (إذا أردنا أن نبدل على أن وجود العالم من سبب فتقول كل حادث فله سبب) وفي تقديم الكبرى إشارة إلى أنها الأصل في الانتاج لا ندرج النتيجة ٩٦ فيها بالقوة وعلى سبيل الاجمال (فمنها) باعتبار الكبرى (الحادث

والسبب) أي فان له سببا (ثم نقول في المقدمة الاخرى) التي هي الصغرى (والعالم حادث فتذكر الحادث في المقدمة) فكان واحدا به ارتباطا واحدا بالآخرى فتخصل ثلاثة الأول الحادث والثاني ان له سببا (والثالث قولنا العالم) هذا الدليل المنطوق على التثليث (إذا العالم له سبب فظهر في النتيجة) تفصيلا (ما ذكر في المقدمة الواحدة) المسماة بالكبرى اجمالا وما ذكر في النتيجة تفصيلا في تلك المقدمة اجمالا (هو) ان العالم (له السبب فالوجه الخاص) الذي أشار إليه أولا بقوله على الوجه الخصوص (هو تذكر الحادث ليتقوى الحكم بالاكبرالى الاوسط فالسبب المراد بالوجه الاوسط (والشرط الخاص) الذي أشار إليه أولا بقوله والشرط الخصوص (هو عموم العلة) أي عموم هذا الحكم الخصوصي يعني الاكبر الذي هو قوله له سبب العلة الخصوصية يعني الاوسط الذي هو الحادث فتكون اضافة العموم الى العلة من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله ويمكن أن يراد بالعلة الاكبر لان الاكبر في هذه المادة هو السبب والعلة ترادف السبب فيكون المصدر مضافا

يؤمن به والله ان يصلحوا اليه جميعهم * حتى اوسدى انراب دفينا فاصدع بابر لما عليل غضاضة * وابشر بذلك وقرمنا عيمونا ودع موتى وزعمت أنك ناهي * ولقد صدقت وكنتم ثم أمينا وعرضت دنيا لا محالة انه * من خير أديان البرية فينا لولا الملامة أو حذارى سبمة * لو حدثتني سمعنا بذلك مبينا

(فقله) أي لوط عليه السلام (لأن لي بك قوة لا يكونه) أي لوط (عليه السلام سمع الله تعالى يقول) بالكشف عن اللوح المحفوظ فان القرآن مكتوب فيه من يوم خلق الله تعالى ذلك اللوح وكذلك جميع الكتب المنزلة والصحائف أو ان هذه الآية نزلت في زمانزل عليه من الوحي والافان القرآن منزل به لوط عليه السلام فكيف يكون سمع هذه الآية منه أو أن المراد انه سمع معنى ذلك في جملة ما أنزل عليه وهذه الآية في قراءة تعالى بمعنى ما سمع لوط عليه السلام من كلام ربه له في وصية الخاص (الله اني اخلقكم) معشر بني آدم (من ضعف) وهو عدم القوة بالكلية على كل شيء فلا تقوى العيين على الرؤية ولا الاذن على السمع ولا الاعضاء على الحركة ولا السكون وهذا (بالاصالة في) بني آدم وغيرهم كذلك أيضا ولهذا ورد لا حول ولا قوة الا بالله وقال تعالى وان القوة لله جميعا (ثم جعل) تعالى (من بعد ضعف) هو الاصل في كل انسان (قوة) منسوبة الى ذلك الانسان الضعيف (فعرضت له القوة بالجهل) وهو نسبتها اليه لأنها قوة الله تعالى نسبت اليه بحماز وهي لله تعالى حقيقة (فهى) قوة ذاتية الهية للحق تعالى وللانسان وغيره (قوة عرضية) تعرض له بنسبتها اليه ثم يتكررها ورضها عليه وقبولها باختلاف التجلي فتسمى عرضية لأجل ذلك (ثم جعل) سبحانه (من بعد قوة) عرضت له ف نسبت اليه (ضعفا) أصليا أي أرجعها اليه (وشبهة) أي هراما كبيرا (فالجهل) الثاني (تعلق بالشبهة) وأما الضعف فهو رجوع الى أصل خلقه (فلا يقع عليه الجعل لعدم مغارقة له (وهو قوله) تعالى (خلقكم من ضعف فرده) أي أرجعها (لما خلقه منه) وهو الضعف (كما قال تعالى ومنكم) أي بعضكم (من يرد الى أرذل العمر) أي أحقره وأقله وهو سن الهرم والشيوخوخة في مقابلة أجل العمر وأعظمه واكثره وهو سن الشباب (الكل لا يعلم) ذلك البعض الذي رد (به العلم) كان يعلمه (شيأ) فتضعف قوة تخيلته وحافظته وبقيته حواسه الظاهرة والباطنة وآلات ادراكه ويرجع الى ما كان فيه من قبل أن يخلق كأنه لم يعلم شيأ والعلم الحقيقي كله لله تعالى فيرجع علمه اليه سبحانه والجهل الى ما سواه كما كان (فذكر) تعالى (انه) أي الانسان (رد الى الضعف الأول) الذي خلق منه (حكم الشيخ) الكبير الهرم الواصل الى أرذل العمر من بعض قواه وأعضائه (حكم الطفل) الصغير (في الضعف) الكائن في قواه وأعضائه وإدراكه الذي هو أصل ابتدائي منه الطفل ورجع اليه الشيخ (وما بحث) نبي من أنبياء الله تعالى الى أمة من الأمم (الابعد تمام) سنن (الأربعين) سنة من عمره (وهو زمان أخذه) أي الانسان اذا وصل الى هذا المقدار من السن (في النقص والضعف) ظاهرا وباطنا ونحققه بحال بدايته في حال نهايته (فهذا) أي لأجل ما ذكر (قال) لوط عليه السلام حين كان

منهققا

الى انفاه ثم أشار الى عموم الاكبر لكل أفراد الاوسط بقوله (لأن

العلة) أي العلة المؤثرة (في وجود الحادث السبب) فالحادث له سبب (وهو) أي الحكم بان الحادث له سبب أو قوله له سبب

(عام في حدوث العالم) أي شامل لكل أفراد الحادث المحلول على العالم وقوله (عن الله) قيد انفاقي أشار الى ما عليه الأمر في نفسه (أعني الحكيم) سواء أريد بالحكم النسبة الإيقاعية أو الحكم كرم ٩٧ به كما أشرنا إليه تفسيراً للضمير الغائب

أعني هو (بتحكم على كل حادث ان له سبباً) سواء كان السبب أي الوسط فغير منه به أولاً بالهبة (مساو بالحكم) أي الا كبر فيكون الحكم أيضاً مساوياً له وذلك اذا أردنا بالحادث الحادث الذاتي (أو يكون الحكم أعـم منه) وذلك اذا أردنا بالحادث الحادث الزماني (فقد دخل) ان السبب الذي هو الاوسط (فقد حكمه) أي حكم الا كبر (فقد صدق النتيجة) ضرورة تهي الحكيم من الاوسط الى الاخصر (فهذا أيضاً قد ظهر حكم التثليث) أي هذا حكم التثليث على أن يكون اسم الإشارة مبتدأ وحكم التثليث بياناً له أو بدلاً عنه وقوله قد ظهر خبره أو يكون حكم التثليث خبراً عنه وقوله قد ظهر اسمها ما أوقد الخبر ويصحب أن يكون هذا مبتدأ وما بعده خبره على تقدير عائد إليه أي هذا أيضاً قد ظهر به حكم التثليث الواقع (في إيجاد المعاني التي تقتضي بالدلة) وحينئذ يكون إيراد قوله أيضاً بالنظر الى مطلق التثليث فاحصل الـكون أي ما ينبغي عليه الـكون خارجاً أو ذهناً (التثليث ولهذا) أي الـكون الاصل في الـكون التثليث (كانت حكمة صالح عليه السلام التي أظهر الله) أي أظهرها الله (في ناخيه)

متحققاً بصفه الاصل الذي خلق منه وقد أرسل الى قومه بعد وصوله الى سن الأربعين من عمره (لأن لي بكم قوة مع كون ذلك) القائل (يطالب) بقوله (هبة مؤثرة) في قومه نظير فيه أو تظهر في غيره وهو الركن الذي طلب أن يأوي اليه (فان قلت) يا أيها السالك (وما) يعني أي شيء (منه) أي لوط عليه السلام مع كونه من المكملين في العلم بالله والعمل الصالح والعصمة من السوء (من الهبة المؤثرة) اذا أرادها (وهي) أي الهبة المؤثرة (موجودة في السالكين) الى طريق التكامل المذكور (من الاتباع) أي لاتباع الانبياء والمرسلين (فارسل) والانبياء عليهم السلام (أولى) أي أحق (بها) أي بوجود الهبة المؤثرة فيهم من وجودها في اتباعهم (فلنا) في جواب ذلك (صدقت ان) الهبة المؤثرة موجودة في السالكين فالولى أن تكون في الانبياء والمرسلين (ولكن نقصك) أي فات عنك ولم تشعر به (علم آخر) معرفته شرط في الجواب عن سؤالك (وذلك) العلم الآخر هو (ان المعرفة) بالله تعالى الذوقية الكشفية اذا كانت في انسان (لا تترك المهمة) المنهية من قبله (تصرفاً) في أمر من الأمور أصلاً (فكما علمت) أي ارتفعت (معرفة) أي معرفة الانسان بالله تعالى (نقص تصرفه بالهبة) فيما يريد كونه من الأشياء وانما التصرف بالهبة ليستدئين في السلوك عند غلبة الأحوال عليهم (وذلك) أي نقصان تصرف الهبة بسبب زيادة المعرفة بالله تعالى (لوجهين الوجه الواحد الحقيقة) أي العارف (بمقام العبودية) التي هي كمال الذي للعبود الحق في الظاهر والباطن (و) لأجل (نظره) أي العارف (الى أصل خلقه الطبيعي) وهو الضيف الذي خلق منه فيمنعه ذلك من نفوذ الهبة وتأثيرها فيما يريد (والوجه الآخر) شهوده (أحدية التصرف) من حيث هو في نفسه (والتصرف فيه) من كل شيء فانهم واحد بحكم الوجود الحق القويم وان كان اثنين عقتضي حكم الصورتين في الحس والعقل (فلا يرى) ذلك العارف (على من يرسل هبته) اذا غلب هناك بشهده (فمنه ذلك) أي غلبه حكم الاتحاد عليه بحيث لا يبقى لكثرة عند اعتبار محقق لاستحلالها في وحدة الامر الالهي فلا يمكنه ارسال هبته على نفسه فيمنع من ذلك ومن هنا قال الشيخ العارف بالله الشيخ علي وفا قدس سره احد تلامذته أن تدعو على من ظالم فانك اذن تدعو على نفسك ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها ان لكم ما تحكمون في شهده ظلماً فانما هو منه والاله الخافي والأمر في الظلم (وفي هذا المشهد) الرباني الذي يقام فيه العارف (يرى) ذلك العارف (ان المنازعة) أي منازعة كان من جميع أعدائه نازعة في دين أو دنيا (ساعداً عن حقيقة التي هو عالم في حال ثبوت هيبته) في حضرة علم الله تعالى (وحال عدمه) الاصل قبل أن يظهر (فما ظهر) منه (في الوجود الا ما كان) حاصله (في حال العلم) الاصل في (في الثبوت) الذي كان فيه ضد النفي من الأحوال والأقوال والأعمال (فيما) براه (تعددي) أي خالف (حقيقته) تلك الثابتة أصلاً بل ما تنصف بالوجود منه الا ما هو ثابت في عدمه الاصل (ولا اخل بطريقه التي) هو سائر عالمها من ثبوته الى وجوده ومن وجوده الى ثبوته كما قال تعالى وكل شيء عنده بقدر ما ننزله الا بقدر معلوم (فتسميته ذلك) الواقع منه (نزاها)

١٣ - ف ثاني (قومه ثلاثة أيام) يتلون فيها ثلاثة ألوان (وعدا) صادقاً (غير مكذوب) قوله في ناخيه علمي بقوله كانت أي بقوله أظهر وقوله ثلاثة أيام مفعول فيه لئلا يخبر وقوله وهذا منه صوب على أنه خبر

كانت وفي نسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه وقد غير مكذوب بالرفع كما هو في القرآن أو رده على سبيل الحكاية أو هو
مرفوع غير مبتدأ مخدوف أي ذلك ٩٨ وقد غير مكذوب وحيداً لكونه ثابتاً أي يكون ثابتاً في تأخير أخذ

في أمر الدنيا والدين وتسمية ظاهرها للعارف وأذيتها أو غير ذلك (أنا هو) عند العارف في
بصيرته (أمر عرض) للغافلين من الغفلة عما يشهده العارف (أظهره) أي أظهر ذلك
الأمر (الحجاب الذي على أعين الناس) وهو شهودهم أنفسهم دون من هم قائمون به (كما
قال الله تعالى فيهم) أي في حق المحجوبين من الناس (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
أي ما الأمر الإلهي على ما هو عليه في نفسه ثم قال تعالى (يعلمون ظاهراً) أي ما هو الظاهر
(من الحياة الدنيا) التي هم عتقون بها (وهم عن الآخرة) التي هي باطن ذلك الظاهر
(هم غافلون) لا ينتبهون لذلك (وهو) أي ذلك الحجاب الذي على أعين الناس أصله (في
القلوب) كما قال تعالى فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور (فانه)
أي ذلك الحجاب (من قولهم قلوبنا غلاف أي في غلاف وهو) أي الغلاف (المكن الذي
ستره) أي القلب (عن ادراك الأمر) الإلهي (على ما هو عليه) في نفسه (فهذا)
الوجه المذكور (وأمثاله) من الوجوه أيضاً للاحكام والاسباب (يمنع العارف) بالله
تعالى من كمال استعداده (من التصرف في العالم) ونفوذته وتأثيره بالتوجه فيما يريد
(قال الشيخ) الامام (أبو عبد الله بن قايلاً الشيخ) العارف الكامل (أي السعدي بن
الشملي) وكلاهما من تلامذة الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما (لم لا تصرف)
بهم في المخلوقات (فقال له) الشيخ (أبو السعدي) المذكور (ترك الحق) سبحانه
(يتصرف لي كما يشاء) هو سبحانه فيما يشاء (يريد) أبو السعدي قوله ذلك (قوله تعالى)
حال كونه (آرا) نبيه الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم الذي قيل فيه ولما كنتم في رسول الله
أسوة حسنة (فاتخذ) أي ربك تعالى (وكيلاً) يتصرف عنك في جميع أمورك ظاهراً
وباطناً (فالوكيل هو المتصرف) دون الموكل (ولاسيما) أي خصوصاً (وقد سمع)
أي أبو السعدي المذكور (الله تعالى يقول وأنفقوا) يا أيها الناس (مما) أي من
الأمر الذي (جعلكم) الله تعالى (مستخلفين) بمهمة اسم المفعول عنه تعالى (فيه)
من جميع الأمور والأحوال في الظاهر والباطن (فعلم) الشيخ (أبو السعدي) المذكور
(والعارفون) كلهم رضي الله عنهم (أن الأمر الذي بيده) أي يملك واحد منهم (ليس)
ملكاً (له) علم (أنه مستخلف فيه) أي استخلف فيه الحق تعالى الذي هو صاحبه
ومالكه (ثم قال له) أي لذلك الإنسان (الحق) تعالى (هذا الأمر الذي استخلفتك)
أي جعلتك خليفة عنّي فيه (وما كنت أياه) وجعلتك بحيث يمكنك أن تظهر به في الدنيا
بهمة نفسك (اجعلني واحداً من وكلاء) عنك (فيه) ولا تصرف فيه أنت واركبني
أنتصرف فيه وحدي عنك (فأقبل) الشيخ (أبو السعدي) رضي الله عنه (أمر الله)
تعالى له ولا مثاله بذلك (فاتخذ) أي الحق تعالى (وكيلاً) عنه في جميع أمورهم ولم
يتصرف في أمر من الأمور أصلاً لاجل ذلك من كمال معرفته بالله تعالى وقد أشار الشيخ
لمصنف قدس الله صرحه في الفتوحات المكية أن هذا الشيخ أبو السعدي المذكور تلميذ
العارف الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ولكنه أكل من شيوخه الشيخ عبد القادر
الكيلاني لتركه التصرف به لملكه له ولم يتركه لشيوخه الشيخ عبد القادر الكيلاني

قوله خبر ما هو محتمل أن يكون
على تقدير انصب أيضاً تامة
ويكون المنصب واجب حالاً من
الحكم أو الأخذ (فانتج)
التثنية المذكور (صدقا)
أي نتيجة صادقة موهوبة غير
مكتوبة (وهي الصبيحة التي
أهلكهم بها فاصبحوا في
ديارهم) أي ما كانوا فيه
(جائعين) أي قاعدين
لا يستطيعون القيام بالترقي
عنه (فالأيوم من الثلاثة)
أصغرت وجوه القوم وفي
الثاني اجترت وفي الثالث
أسودت فلما كملت الثلاثة
في أيامهم وألوانهم (صح
الاستعداد) أي استعداداتهم
للفساد والهلاك (فظهر كون
الفساد فيهم) أي تحقق
الفساد وجوده أو الكون الذي
يتبع الفساد لان كل فساد
يستلزم كونه فسمي ذلك الظهور
هلاكا (فكان اصفرار وجوه
الاشقياء في موازنة اسفار وجوه
السعداء في قوله تعالى وجوه
يومئذ مسفرة من الاسفار وهو
الظهور) فيكون الاسفار في
أول يوم ظهور علامة السعادة
في السعداء (كما كان الاصفرار
في أول يوم ظهور علامة الشقاء
في قوم صالح ثم جاء في موازنة
الاجراء القائم بهم) أي الغير
السير مع الزوال بخلاف اجراء
الوجنات عند الضحك فانه

عربيع الزوال (قوله تعالى في السعداء) وجوه يومئذ (ضاحكة)
فان الضحك من الاسباب المؤدية لاجراء الوجوه فهي أي الضاحكة باعتبار الضحك المفهوم منها (في السعداء اجراء الوجنات

ثم جعل في موازنة تخيير الاشقياء بالسواد قوله تعالى حسنة مشرة وهو ما اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشره الاشقياء اوله - ذا
قال الحق تعالى في القرية من باب شري أي يقول لهم قول لا يؤثر في ٩٩ بشرتهم فيه - دليلهم الى لو لم تكن البشرية

تتصف به قيل هذا فقال في حق
السمعة اي بشرتهم بهم برجة منه
ورضوان وقال في حق الاشقياء
في بشرتهم بهذا الصنيع فافترق
بشرة كل طائفة ما حصل في
نفوسهم من اثر هذا الكلام
فاظهر عليهم في ظاهريهم الاحكام
ما استتقروا بطايرهم من المفهوم
عن ذلك الكلام (فما اثر
تفهم سواهم) اي امر خارج
عنهم (كالم يكن التكوين
الامنهم فله الجاه الباقية) على
الناس كلهم سعيهم وشقيهم
فيما يظهرون ويظهر عليهم في
ايام السعادة والشقاوة (فن
فهم هذه الحكمة) الفتوحية
(وقررها في نفسه) بتحصيل
الحق اليقيني بها الغير الزائل
(وجعلها مشهودة له)
واستخبرها في جميع احواله
(اراج نفسه من التعلق بغيره
وعلم انه لا يؤتي قلبه خير ولا شر
الامنه واعني بالتفسير ما يوافق
غرضه ولا يلائم طبعه ومنزاجه
وان لم يوافق اغراض آخرين
ولم يلائم طباعهم وامر جنتهم)
واشبهني بالشر ما لا يوافق غرضه
ولا يلائم طبعه ولا نزاجه وان
وافق غرض آخر من ولائم
طباعهم وامر جنتهم وانما صرح
به في النهاية تنبيه على ان الشر
المطابق لا وجود له في نفس الامر
بل الخير المطابق ايضا (وتفهم
صاحب هذا الشهود ما ذكره

وتصرف في العالم قدس الله سرها (فكيف يبقى لمن يشهد مثل هذا الامر) الالهى المذكور
(هبة) في قلبه (يتصرف بها) في كون من الاكوان (والهمة) القلبية من العارف
بالله تعالى (لا تفعل) أي لا تؤثر في شيء أصلا (الابالجمعية) قلب العارف والتمسك
بالتوجه من غير تردد أصلا (التي لا تفسح) أي لا قدرة (لصاحبها) أي تلك الجمعية
(الي) ارادة (غير ما اجتمع) بقلبه (عليه) من الامر الذي يريد كونه (وهذه العرفة)
المذكورة (تفرقة عن هذه الجمعية) فلا جمعية فلان تأثير بالهمة لهذا السبب (فيظهر
العارف) بالله تعالى (التام) أي الكامل (المعرفة بقاية العجز والضعف عن
انفعال الاشياء لهمته) قال بعض الابدال من أهل الله تعالى (الشيخ عبد الرزاق رضي
الله عنه) تلميذ أبي مدين (قل للشيخ أبي مدين) رضي الله عنه (بعد السلام عليه يا أبا
مدين لم لا يعتصم) أي يصعب (عليه) عشرة الابدال) شيء (يزيده من الاكوان) وأنت
تعتصم أي تصعب (عليك الاشياء) فلا تكاد تنفعل عن همتك وتنفعل عن همتنا كل
شيء (و) مع ذلك (نحن نرغب في) حصول (مقامك) الذي أنت فيه (وأنت لا
ترغب في) نيل (مقامنا) الذي نحن فيه وكان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه وطب ذلك
الزمان وصاحب الدائرة الكبرى في ذلك الوقت والاولان والجواب عن ذلك ما سبق ذكره من
الوجهين المتقدمين ونحوهما (وكذلك كان) الامر (مع كون أبي مدين رضي الله عنه كان
هذه ذلك المقام) الذي لا ابدال من أهل الله تعالى (وغیره) انضمام المقامات وقاله
المصنف رضي الله تعالى عنه لانه في مقام الفردية (ونحن أتم) أي أكل (في مقام الضعف
والعجز) عن كل شيء (منه) أي من الشيخ أبي مدين رضي الله عنه (ومع هذا) الضعف
والعجز الذي فيه أقل من ضعفنا وعجزنا (قال له هذا البذل) المذكور بواسطة الشيخ
عبد الرزاق (ما قال) فكيف قولنا في حقنا فهو بالاولى (وهذا) الامر المذكور عن أبي
مدين (من ذلك القليل أيضا) أي هو مما يجاب به عن عدم تأثير الهمة من العارف الكامل
(وقال) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم في هذا المقام) الذي يعجز فيه العارف الكامل عن
تأثير همتي في كل شيء (من أمر الله) تعالى (له بذلك) القول قل (ما أدري ما يفعل بي)
أي يفعل الله تعالى بقدرته ما يشاء (ولا) ما يفعل ما يشاء (يكلم) وهذا أمر من عدم تأثير
همته ومن حقيقة مقام العجز الكامل معرفته بالله تعالى (ان) أي ما (اتبع) في جميع
أحوالي (الاما) أي الذي (يوحى) أي يوحى الله تعالى (الي) بواسطة الملك أو بطريق
ذلك (فالرسول) صلى الله عليه وسلم قائم في جميع أمور وظاهره وباطنه (بحكم ما يوحى اليه
به) من كل ما يريد الله تعالى (ما عنده غير ذلك) أي مجرد التبعية دون الاستقلال في شيء
أصلا (فان أوحى اليه) من قبل الحق تعالى (بالتصرف) في أمر من الامور (يجزم)
من غير تخيير ولا حالة في مشيئة (تصرف) في ذلك الامر الذي أمر به فلا يمكنه مخالفة أمر
الله تعالى بكامل اتباعه صلى الله عليه وسلم وانقياده لارادته (وانتهج) عليه السلام أي
منعره به عن مفارقة أمر (لهتمت) عن ذلك الكامل التبعية ايضا فيه (وان خير) أي
خير الله تعالى بين التصرف وعدمه كما ورد ان ملك الجبال اناؤه فخيرته عن أمر الله تعالى بين

الموجودات كلها اعظم وان لم يقدروا) عن أنفسهم ضرورة ما يعرف به ذلك وانهم مضطرون فيه (ويعلم الله منه) أي من
من نفسه (كان) أي وجد (كل ما هو فيه) بما يوافق غرضه ولا يوافق (كأنه كونه أو في ان الله نابع للعلوم فيقول

لنفسه اذا جاءه بالايات في قرصه يدك (او كذا) فذلك نفخ) هذا مثل مشهور يضرب لمن يتعصب ويصر على ما عليه من شيء ما صدر من ظاهره وظاهر من باطنه ١٠٠ كل منهما من شيء من حقيقة لك لا من غيرك يقال اولى على سقائه اذا

شده بالو كالو كالقربة هو الخطي الذي يشده قوسا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فص كلمة قلبية

في كلمة شعبية لما كان شعيب عليه السلام مع كونه صاحب قلب قابلا لتجلى الاسم الله احديته جميع الاسماء الالهية المشبهة الى ما لا ينهاهي منها هيما القلب بسواها ريد به النفس الناطقة في بعض مراتبها او اللحم الصوري الذي هو متعلق بها ومحل تصرفاتها التشبه الى شهود وقبائل كما ينشأ عنه اسماء وفي ابتداء كل ذي حق حقيقة بالقطر والعدل كما يدل عليه امره اتمته بذلك فان القلب بكل واحد من معانيه متشعب الى شعب كثيرة خوف كل ذي حق منها حقه وصف الشيخ رضي الله عنه الحكمة المنسوبة الى كتبه بالقامية وصوره ببيان احوال القلب فقال (اعلم ان القلب اعني قلب العارف بالله) احديته جميع الاسماء كلها فان صاحب القلب في احد هلال هذه الطائفة انما هو العارف بالاسم الله احديته جميع الاسماء فمن لم يكن عارفا بالله سواء لم يكن عارفا أصلا او كان عارفا ببعض الاسماء المخصوصة دون بعض فلا يسمى قلبه قلبا الاجازا ولا يصح الحكم عليه بالسعة المذكورة

أن يطبق في الاخشبين الجليلين في مكة على أهلها حين لم يؤمنوا بالله صلى الله عليه وسلم فإني عليه السلام (واختار ترك التصرف) في شيء من أمر نفسه وأوكل الأمور كلها الى الله تعالى بتصرف فيها كيف يشاء وقال وأقضى أمري الى الله ان الله يصير بالامداد (الأن يكون) ذلك العارف (ناقص المعرفة) بالله تعالى فيكون من أهل غلبة الاحوال لمن أهل الرسوخ في المقامات فيخلب عليه حاله فيتحكم في العالم بهمة وبساط جمعية الزامة من غير فرق على كل ما يريد من فعل له الاشياء (قال) الشيخ (أبو السعود) ابن الشبل المتقدم ذكره رضي الله عنه (لاصحابه) أي تلامذته (المؤمنين به) أي المصدقين بشرف مقامه دون المنكرين عليه فانه يريد منهم انكار ابعده لهم في مقاله قال تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم (ان الله اعطاني التصرف) في كل ما أريد من الاكوان (من خمسة عشر سنة) أي خبرني في التصرف والامتناع منه اذ لو كان عامورا بالتصرف أو ممتنعاً عنه بالانحصار ما سألني الخليفة بمقتضى مقام المتابعة (و) مع ذلك (تركناه) أي التصرف أي اختار تركه (نظرفا) أي طلبا لاجل الحسنة الظاهرة من ذلك أهدوهي أن لا يظهر بقهر النفوس واذلال الرجال (هذا) القول منه رضي الله عنه (اسان ادلال) على الله تعالى لا بمقتضى حال المحبوبة للحق تعالى (وأما نحن) وهو قول المصنف الشيخ الأكبر رضي الله عنه (فما تركناه) أي التصرف بعد ان خبرنا الحق تعالى فيه بمقتضى ابعادنا اليه (نظرفا) كما تركه الشيخ أبو السعود المذكور (وهو) أي معنى تركه نظرفا (تركه انشارا) أي تقديم الحق تعالى على نفسه لانه أحق به حيث لا يليق بسواه ولهذا اتفقت له النفوس منه تعالى لحسنه منه ولا تغلبه من غيره سبحانه لعدم حسنة من الخير (وأما تركناه) أي التصرف (لكمال المعرفة) بالله تعالى (فان المعرفة) الكاملة (لانتفضيه) أي التصرف (بمحكم الاختيار) والارادة النفسانية اذا خبر فيه العارف من غير جزم (فتي تصرف العارف بالهمة في العالم) أي الخلقات وراية ذلك منه مع كمال المعرفة الالهية فيه (نعم أمر الهى له) بذلك التصرف (وجبر) أي الزام عليه به من جهة الحق تعالى (لأختيار) واردة نفسانية منه بذلك أصلا لأن كمال المعرفة بالله تعالى لا يعطى غير كمال المتابعة والانقياد لله تعالى في الظاهر والباطن (ولاشك) أي نقول قطعا من غير تردد (ان مقام الرسالة) النبوية (يطلب التصرف) في المرسل اليهم من الآية (لقبول الرسالة) منه من الله تعالى التي جاءها اليهم (فيظهر عليه ما يصدق عند أمة وقومه) من خوارق العادات والتأثير بالهمة في اظهار الآيات والمجربات (ليظهر) بذلك (دين الله) تعالى الحق عند المنكرين له المكذبين (والولى) الكامل المعرفة بالله تعالى (ايس كذلك) أي مقام ولايته لا يقتضي ذلك لقرار الدين وظهور حجة الله تعالى به على الناس (ومع هذا) المذكور (أفلا يطلبه) أي التصرف (الرسول) صلى الله عليه وسلم (في الظاهر) الا عن أمر الهى يقتضي منه ذلك كقوله تعالى في حق موسى عليه السلام واذا صرقي موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الآية وقوله تعالى وأوحينا الى موسى ان اتي عصاك فاذا هي تلقف ما بان يكون وقوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقتا الي البحر يمس الآية وهكذا كل الانبياء عليهم السلام في

(هو من رحمة الله) ورحمته افنة لطفه فان تعيينا الاشياء في العلم بالقبض الاقدس ووجوداتها في العين بالقبض المقدس انما هي من الاسماء اللطيفة الجمالية (وهو) أي القلب (أوسع ظهورهم

منها) أي من راحة الله فان سعة القلب عبارة عن خاطئها بالاشياء اعتبارها بغير الاشياء فان حقيقة جامعها أو باعبارها إلى
والشهود وسعة الراحة عبارة عن شمولها الاشياء وصولاً ثامها إليها ١٠١ ولا شك ان سعة القلب وشهودها وسع من

راحة (فان) أن القلب باعتبار
علمه وشهوده (وسع الحق
جعل جازم) بتجلياته الذاتية
والسمائية كما توسع الاشياء
علمه وشهوده (ورحمته) وأن
وسع كل شيء (الرحمة) أي
الحق سبحانه (وعلمنا) أي
المعول بأن رحمة الله لا تسعه
(لسان عموم) أي عامة الاسماء
قائلون به ولكن قولهم بهذا
(من باب الإشارة) لا صريح
العبارة فانهم لم يصح جوابه
واكبر يلزم مما صرح جوابه
من عقائدهم (فان الحق راحم)
عندهم (ليس بحرهم)
فانهم لم ينتهوا إلى كبر الاسماء
الالهية والتفيس عنها بايجاد
العالم (فلا حكم الرحمة فيه)
ولا يصل أثرها إليه فلا تسعه
(وأما الإشارة من لسان
التفصيص) فهي ان رحمة الله
تسعه (فان الله سبحانه وصف
نفسه) هي لسان نبهه
(بالنفس) حيث قال صلى
الله عليه وسلم ان لا جنة نفس
الرحمن من جانب اليمين (وهو)
أي النفس (من التفيس)
وهو وتفرج الكروب فان
المتنفس انما يتنفس دوما
للكرب الهواء الخارج باطنه
وطالب الراحة وورد الهواء
الوارد عليه فالتفيس في الجانب
الالهى اشارة للتخلص من
كرب طاب الاسماء الالهية

ظهورهم بالآيات والمعجزات ما من أسرى الظاهر أرى الباطن (لأن الرسول) كمال
(الشهقة) والرافة (على قومه فلا يريد أن يبالغ في ظهور الحجية) أي حجة الله تعالى
(عليهم فان في ذلك هلاكهم) سريعا (فهم في عليهم) من بعض الآيات لنفذة ترويه
تعالى بالتكذيب عن شائبة عذرهم فيخف الغضب الالهى المنوجه على الكذابين (وقد
علم الرسول) عليه السلام (ايضا ان الامر المعجز اظهر) هي يده (الجماعة) من
أمته لا يجتمعون كلهم على الايمان والتصديق بمقتضى ذلك ولا تكن تختلف أحوالهم
(فهم من يؤمن) بالحق حيث ظهر (من ذلك) ويصدق به (ومعهم من يعرفه)
أي الحق (ويجده) أي يشكره (ولا يظهر التصديق به ظاهرا) منه للحق ولا هله
(وهلوا) أي تكبر على الحق أن يقبله من غيره (وعددا) من نفسه ان ظهر
الحق على يده (ومعهم من يالحق ذلك) الامر المعجز حيث ظهر (بالسحر والايهام)
أي السحر والخرافة الباطلة عناد مع الحق وكفر به (فلما أت الرسل) عليهم السلام
(ذلك) الاختلاف الذي يقع من أمتهم عند ظهور الامر المعجز على يدهم (وانه لا يؤمن)
بالحق عند ظهوره (الامن أنا الله) تعالى (قلبه بنور الايمان) الذي يقع فيه فيتسع
لكل ما جاء به ذلك الرسل (ومنى لم ينظر الشخص بذلك النور اسمى ايمانا) ولم يتسع به
صدره بل ضاق وانحصر بحكم الطبيعة والمادة (فلا ينفع في حقه) ذلك (الامر المعجز)
من الرسول الذي أتى بذلك (فقصرت) بسبب ذلك (الهمم) من الرسل عليهم السلام
(عن طلب الامور المعجزة) الخارقة للمادة من الله تعالى على صدقهم لماعلموا انه (لم يعم
أثره في) تحصيل الايمان (الناظرين) اليها كلهم في ظواهرهم (ولا في قلوبهم)
بل خص البعض دون البعض (كما قال) الله تعالى (في حق اكل الرسل) كلهم
عليهم السلام (وأعلم الخلق) بالله تعالى (وأصدقهم) أي الخلق (في الحال) محمد
رسولنا صلى الله عليه وسلم (انك) يا محمد (لا تهدي) الى دين الله تعالى (من
أحببت) من الناس والافارب والاجانب ولو جئت بالامور الخارقة للعادة (ولا يمكن الله)
سبحانه وتعالى هو الذي (يهدي) الى دينه الحق وصراط مستقيم (من يشاء) من عباده
وهذه الهداية معنى الاصل لا الدلالة فانه صلى الله عليه وسلم دل من أحبه ومن لم يحبه بحكم
قوله تعالى وانك تهدي الى صراط مستقيم أي تدلوا الموصل الى ذلك هو الله تعالى (ولو كان
للهممة) القلبية (أثر) فيما يريد صاحبها (ولا بد) أي بطريق اللزوم (لم يكن أحد
أكل) فيها من رسوله (صلى الله عليه وسلم ولا أحد) (أعلى وأقوى همه) قلبية
منه عليه السلام ومع ذلك (ما أثرت) همته صلى الله عليه وسلم (في) حصول
(اسلام أي طاب عمه) أخ أبيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حين دخل عليه في
مرض موته وقال له يا عمه قل لا اله الا الله محمد رسول الله فامة نفع فادنى اليه أذنه وقال له قلها
ولو في أذني فاني ومات على دين الاشياخ من قريش (وفيه) أي في أم أبي طاب (نزلات)
هذه (الآية التي ذكرناها) وهي قوله تعالى انك لا تهدي من أحدت ولا كن الله معي
من يشاء (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) الله تعالى (في) حق (الرسول انه

الظهور ومن كرب طاب الحق في الكونية لوجوده ولا شك ان انتفيس عن الكرب رحمة الله تسعه ولما كان لقائل أن
يقول منشأ هذا الطيب الاسماء لا بعض الذات فالتخلص من الكرب يكون للذات من حيث الاسماء لا من حيث هي فلا تكون

الراحة شاملة لها فدفعته بقوله (وان الاسماء الالهية عين المسمى وليست) أي الاسماء (الاهو) أي المسمى فيكون تكراراً
وتأكيداً للاول وفي النسخة المقررة ١٠٢ على الشيخ رضي الله عنه وليس بدون تأنيث أي ليس المسمى

ما عليه (البلاغ) أي اتصال الحق الى الناس لا قبولهم له كما قال تعالى وما على الرسول الا
البلاغ المبين (وقال) تعالى (ليس عليك يا أيها الرسول (ههناهم) أي ههنايتهم
(ولكن الله يهدي من يشاء) زاد الله تعالى في آية انك لاتهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء (في سورة القصص) قوله تعالى (وهو) أي الله تعالى (اعلم
بالمهتدين) أعلم (بالذين أعطوه العلم ههنايتهم) من الازل حين كشف عنهم بعلمه
القديم وهم (في حال عدمهم) الاصل (باعتبارهم) متعلق بأعطوه أي حقائقهم
(الثابتة) غير المنقبة بل وجود (فأثبت) سبحانه عقته هذه الآية (ان العلم
الالهى المكشوف في الازل عن كل شيء) تابع للعلوم (المكشوف عنه) على حسب ما هو
عليه ذلك المعلوم في عينه الثابتة في عدم من دون وجود (في الازل) (مؤمننا
في) حال (ثبوت عينه) أي حقيقة ثبوتنا هو ضد انفي لاجه في الوجود (و) في (حال
عدمه) الاصل (ظهر) ذلك الثابت (بتلك الصورة) التي هي الايمان (في حال
وجوده) المستفاد من تجلي الحق تعالى عليه في حضرة سمعه وبصره (وقد علم الله
تعالى ذلك) الوصف الذي هو ثابت فيه (منه في) الازل (انه هكذا) أي على
الوصف المذكور (يكون) أي يوجد كذلك من كان في الازل كافراً أو فاسقاً أو جاهلاً
أو مبتدعاً وغير ذلك في حال ثبوت عينه به لم الله تعالى منه ذلك فلا يوجد الا كذلك (فذلك)
أي لاجل ما ذكر (قال) تعالى (وهو أعلم بالمهتدين فلما قال) سبحانه (مثل هذا)
المقول المذكور (قال) تعالى (ايضاً ما يدل القول لدى) أي عندي (لأن قولي)
حق (على عدمي) أي تابع لعملي (في خالق) فلا أقول الا ما أعلم ولا أعلم الا ما امر
عليه ثابت في نفسه ويستحيل غير ذلك (وما أنا بظلام) أي منسوب الى الظلم كما يقال
لحام وسمان منسوبان الى اللحم والسم لانهم صيغة مبالغة حتى يلزم منه محذور بان المنفي
المبالغة في الظلم لا يطلق الظلم فيقته حتى ثبوت شيء من الظلم له تعالى (للعبيد أي ما قدرت)
في الازل (عليهم) أي على بعض العبيد (الكفر الذي يشقهم) بخلافتهم أمرى (ثم
طابتهم) في الدنيا بما ليس (في وسعهم) أي طاعتهم وقد رتبهم أن يا توابه) من الايمان
والطاعة بل (معاملناهم) في الازل حين قدرنا عليهم الشقاوة في الدنيا حين كفناهم
بعد ان خلقناهم (الاجساد معاملناهم) عليه من الاوصاف في حال ثبوتهم في
عدمهم الاصل (ومعاملناهم) كذلك في الازل (الاعمال أعطونا من نفوسهم) وأحوالها
في ظواهرهم وبواطنهم (معاملناهم) في عالم الثبوت غير الوجود وغير النفي ويسمى عالم
الامكان كما ان الوجود يسمى عالم الوجود والنفي يسمى عالم الاستحالة (كان كان) فيما
قدرنا عليهم من الازل ثم أوجدناهم فيهم من أحوالهم (ظلمنا) بسبب عدم تأثيرهم في
شيء منه أصلاً (فهم الظالمون) والحق انهم هم الذين يوصفون بهذا الوصف القبيح
الذي هو الظلم لأنهم يكن في عالمنا الاتباع لما هو في أحوالهم الثابتة أزلاً في عالم الامكان والله
تعالى منزّه عن القبايح أزلاً وأبداً (ولذلك قال) سبحانه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)
من أصل ثبوت أسيانهم كذلك كما ذكرنا (في ظلمهم الله) تعالى لأنه أعطاهم خلقهم

الاهو أي الحق فتكون الاسماء
عين الحق واذا وسعها الرحمة
وسعته (وانها) أي الاسماء
(طالبة ما تعطيه) تلك الاسماء
سواء في العلم ووجوداً في العين
وقواه (من الحقائق) أي
الحقائق الكونية بيان ما أعني
الاسماء طلب الحقائق التي
تثبتها في العلم ووجودها في
العين بتلك الاشياء وليست
الحقائق التي تطلب الاسماء
لتكون محالاً أحكامها ومظاهرها
آثارها (الا لعالم) بما فيه
من الاجناس والانواع
والاشخاص (فاللوهية)
التي حضرة الاسماء
الوجوبية المؤثرة في الكون
(تطلب المألوه) الذي هو
متعلق تأثيراتها وتصرفاتها
ضرورة وتوفيق تحقيق النسبة
على تحقيق المنتمين ولما كانت
الالهية واللوهية عبارة عن
مرتبة الاسماء المؤثرة كان معنى
الاله المؤثر باسمه فيكون معنى
أهم الفاعل لاسيما اشتق رضي
الله عنه لما يقابله أي المتأثر المألوه
أصح مفعول فيه كون المألوه
هو وجوده من معناه الاصطلاحي
لامعانيه اللغوية فلا اشكال
(و) كذلك (الربوبية)
التي هي حضرة الافعال تطلب
المربوب الذي هو متعلق آثارها
واذا كانت الالهية والمربوبية
يطالبان المألوه والمربوب ليس

الا لعالم فان كان العالم يكون للالهية أو للربوبية هين (والا) أي
وان لم يكن العالم لم يكن لها أي للالهية أو للربوبية هين (فلا عين لها) أي للالهية أو للربوبية (الابه) أي بالعالم (وجوداً)

في العن (وتتدبرا) في الذهن يعني خارجا وذهنا (والحق سبحانه من حيث ذاته غنى عن العالمين والربوبية ما لها هذا الحكم) أي حكم الغنى لا يقتارها إلى الربوب واعيا فتمس على الربوبية لأنها ١٠٣ أنزل من الألوهية فقهى مسئلة لزمتها

(فبقى الامر) دأرا (بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم) وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف الاعين هذه الذات أي من نظري حقيقة الامر وأنصف من نفسه حكم بان الربوبية عين الذات بمعنى أنه ليس في الخارج الذات فان الربوبية نسبية عقلية لا وجود لها في الخارج وان أنصف بها الموجد ودان خارجي وذهب بعض الشارحين الى ان الانصاف افتعال من الوصف وجعله عطفافا على الحقيقة ولا يخلو عن سماحة ولو جعل على هذا طوعا على الربوبية أي ليست الربوبية واتصاف الذات بها الاعين الذات لكان أحسن (فاما تعارض الامر) أي أمر الذات (بحكم النسب) أي نسبية المعنى وان لا عين ولم تبقى الذات على صرافة المعنى (وردي الخبر) النبوي الوارد بانصاف الحق سبحانه بالنفس المنعنى عن التنفيس الذي هو عين الرحمة والشفقة بالنسبة الى الاسماء التي هي عين الذات من وجه (ما وصف الحق به نفسه) حيث قال والله رؤف بالعباد (من الشفقة) الواقعة (على عباده) وكان عباده تتعلق بهم الشفقة والرحمة فكذلك تتعلق به أيضا الشفقة والرحمة

فأوجدتهم على طبق ما هم عليه ذلة المنسبة عليهم والفضل بتشريدهم بحجة ألوهيتهم أعارها لهم على حسب ما أوجدتهم أيضا قائلين له منها ما ذم من حيث وجودهم بأحوالهم التي هم عليها وأما من حيث الحكم عليهم بالأحكام الشرعية أمرها فيها فقد أشار إليه بقوله (كذلك ما قلنا لهم) من حيث التكليف الشرعي (الاما أعطته ذاتنا) الالهية الأزلية (أن تقول لهم) مما نحن عليه من الكمال الذاتي والجمال الذاتي فمن تبع أحكامه كل وجعل على حسب استعدادة فجدد بناه اليه الظهور بعض أوصافنا فيه بمقتضى استعدادة بل جدد بنا أوصافنا التي انصف بلواثعها فاجتذب معها البنا ومن أعرض عن متابعتها أحكامنا انقطع عنا (وذاتنا) الكمالية الجمالية المذكورة (مما لومنا) أي مكشوفة عنها علمنا الأزلي (بما هي عليه أن تقول) لهم (كذا) من الأحكام (ولا تقول كذا) فالعلم الالهي كاشف عن ذات الله تعالى وعن قراءاتها أيضا (فما قلنا) لهم من الأحكام (الاما علمنا) منها (أن تقول) لهم (قلنا القول) المنزلي بالأحكام الشرعية في الامر والنهي حاصل (مننا) أي من حيث كمالنا وجمالنا وما يخالف ذلك (ولهم الامتثال وعدم الامتثال) بمقتضى ما هم عليه في أحوال أعيانهم الثابتة في عدمها الاصل (مع السماع) لقولنا الحق وهو وصول الأحكام اليهم واطلاعهم عليها لا قبل ذلك فانه لا مؤاخذه كقوله سبحانه وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا فان الرسول يبايعهم الأحكام فيحصل السماع فتقوم الحجة عليهم (منهم) أي حاصل ذلك الامتثال وعدمه والسماع من جهتهم (فالكل) أي أعيانهم وأحوالهم وأحكامهم التي هم مكفون بها (مننا) أصلها وهي الأحكام (ومنهم) أصلها وهي الأعيان والأحوال (والأخذ) أي تتناول ذلك الكل المذكور (عنا) للأحكام (ومنهم) للأعيان والأحوال (أن لا يكونون) أي اذا لم يكونوا من حيث أعيانهم وأحوالهم الثابتة (مننا) بمقتضى حكم التجلي الذاتي من حضرة الأحادية في حضرة الواحدية التي هي حضرة الصفات والاسماء الالهية حتى ثبتت فيها تلك الأعيان والأحوال (فمنهم) من حيث حضرة الصفات والاسماء الالهية التي تعينت من الذات لأحادية بسبب قيام الأعيان والأحوال الثابتة بها في أنفسها حال عدمها الاصل (لاشك) أنها من الوجه المذكور (منهم) أي من تلك الأعيان والأحوال الثابتة وهو معنى قول تاج الدين المصنف الشيخ صدر الدين القونوي رضي الله عنهما في كتابه النفحات في مشرقة التي رأى فيها شيخة رضي الله عنه آثار الاسماء من الأحكام والأحوال من الذات بحسب الاستعداد أمر لا يعمل بشئ سواه يريد بانارة الاسماء الوجود المفاض على الأعيان الثابتة فانه من أحكام الأحوال الالهية التي هي الصفات والاسماء والأحوال الالهية متميزة من الذات الالهية بحسب الاستعداد الذي تقتضيه الأعيان الثابتة والاستعداد لا يعمل بهلة (فتحقق يا ولي) أي ضديق (هذه الحكمة الملمكية من الحكمة اللوطية) المنسوبة الى لوط عليه السلام (فانها من لباب) أي خالص (المعرفة) بالله تعالى (فقد بان) أي انكشف (لك) يا أيها السالك (السر) الالهي الذي قام به كل شئ في الحس والعقل (وقد انضج) لك (الامر) الالهي أيضا هو عين السر من

التي هي النفس عن كرب الاسماء (فأول ما نفس) أي أول تنقيسه على ان تكون مأمورة هو التنفيس (عن الربوبية) أول تنقيسه من الربوبية (بنفسه المنسوب الى الرحمن) انما هو (بإيجاد العالم الذي تطلبه الربوبية بجهتها) الطالبة لوجود

العالم قنوله فاول ما نفس مبداء اخبر ما قوله عن الربوبية اوقوله بايجاد العالم وقوله (وجميع الاسماء الالهية) اما بحر و عطفها على الربوبية التي هي مدلول عن ١٠٤ اومرفوع عطفها على الربوبية التي هي فاعل تطلبة واما جعل ما في مانفس

موصولة فهو من جهة غير ظاهرة (فثبت من هذا الوجه) الذي يتكلم به لسان المخصوص (ان) وجهه وسعت كل شئ) حقا كان او خلقا (توسعت) أي الرحمة (الحق) أيضا (فهي) أي الرحمة (أوسع من القلب) فانها توسعت القلب وتساواه والقلب لا يسع نفسه هذا اذا اعتبر بسعة القلب باعتبار انطوائه على الحقائق كلها واما اذا اعتبرت باعتبار العلم فهو يسع نفسه أيضا لتكون الرحمة حكمة مساوية له في السعة والى هذا أشار بقوله (أو مساوية له في السعة هذا) الذي تكلم به لسان العموم والخصوص (معنى) وبسط الكلام في بيان قد انقضى (ثم تعلم ان) الحق تعالى كما ثبت في الصحيح يتجول في الصور المختلفة (بالاسعة والاضيق فتارة يتجلى في هذه الصورة وتارة في تلك الصورة (و) تعلم أيضا (ان) الحق تعالى اذا بسطه القلب وصار محلي له (لا يسع منه غيره من المخلوقات) ولا يبقى فيه فضلة يحل فيها غير الحق سبحانه (فكانه يلاءه) حتى لا يبقى منه فضلة لغيره (ومعنى هذا) الذي ذكرنا من انه اذا تجلى الحق لم يسع القلب غيره (انه اذا نظر الى الحق عند تجليه لا يمكن معه ان ينظر الى

غيره) لا تضاهيه بالكلية اليه وانفرد الاشياء تحت قهر التجلي (وقلب المعارف من السعة) والاطلاق افاهو (كما قال أبو يزيد البسطامي تدعى الله من لوان العرش وما حواه) العرش من الكرسي

هذه محمودة واقتراح السر عنه بقيد الخفاء فقبول العالم من جهة بطونه من جهة انقراض (وقد أدرج) أي اختفى فلم يتبين وقت اخيل فلم يتميز ولا ينفذ اخل في نفس الامر ولا يكن من قبيل قوله تعالى والله من وراءهم محيط وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ونحو ذلك (في الشفع) وهو العبد المركب من عين ثابتة وجوده مفاض عليها (الذي قيل) أي قال صاحب الشرع بان من جملة أسمائه انه (هو الأوتار) وهو الحق تعالى صاحب الذات والصفات والأفعال فكأن المجموع هذا كاملا لا تدارج الغيب فيه وتدرج في الغيب فهو شهادة ذلك الغيب وذلك الغيب غيب في هذه الشهادة التي هي شهادته وما ظهرت هذه الشهادة الا من ذلك الغيب وهو عالم الغيب والشهادة سنة كتب شهادتهم والكتاب لها الغيب كتب ربكم على نفسه الرحمة والرحمة عين الشهادة وقوله ويسئلون أي يسألهم الكتاب عما كتب وهو قوله كفي بنفسك اليوم عليك حسبي او ما أظنهم هذه الحكمة وما أشمل هذه الرحمة وقد أنشدني بعض الاخوان قول بعض المحققين من أولي العرفان سبحانه من أظهرنا سوتة * سرسنا لا هوية الشاق ثم بدا في خلقه ظاهرة * في صورة الأكل والشارب

ورعا يقع الكتاب في غير أهله من احتراق بشير ان جهله فيقال له أفهم القومية في الغيب والشمسة الهاكية في الشهادة واعلم ان الرب رب والعبد عبد وليس في الكلام ما يفيد الاشكال غير انك فاصرا الادراك عن معرفة الرجال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا فص الحكمة العزيرية ذكره بعد حكمه لوط عليه السلام لانه يذكر فيه تحقيق معنى القضاء والقدر المبين ذلك على ما عرف في حكمه لوط عليه السلام من كون العلم تابع للعلوم ويدكر فيه بيان مراتب الرسل عليهم السلام من حيث هم رسل تكميما لما ذكر في حكمه لوط عليه السلام (فص حكمه قدرية) بفتح الراء نسبة الى القدر (في كلمة عزيرية) انما اختصت حكمه العزيز عليه السلام بكونها قدرية لان ما مر راجع كان في مسئلة تسألها في القدر فرقمه الله تعالى بهام من حضيض الحياة النبوية الوهية الى حضرة الحياة الابدية الحقيقية واخترق به سبع طبقات النفوس البشرية على برقي الرقبة الروحية ثم أوجدها عالم الخدمة وقرار الفتنة لانقاذ بقية ما في خزائنه من الاقدار الالهية والامراز البانية (اعلم) يا أيها السالك (ان القضاء) أي الحكم الالهي الاولي (حكم الله) تعالى الله والفضل والزمان الفصل (في الاشياء) كلها محسوسها ومعلومها (وحكم الله) تعالى (في الاشياء) كلها (على حد) أي مقدار (علمه) تعالى (بها) أي بالاشياء من حيث ذاتها (و) علمه (فيها) من حيث صفاتها واحوالها (وعلم الله) تعالى (في الاشياء) كلها من حيث صفاتها واحوالها (على) حسب (ما أعطته المعلومات) التي هي أعيان تلك الاشياء ووجه ثبوتها الثابتة في علمها الاصل (مما هي عليه في نفسها) من غير زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبدل أصلا ولا تقديم ولا تأخير (والقدر) بالهريك أي قدر الله تعالى الاولي هو (فوقيت) أي الحكم بالوقت جميع (ما هي عليه الاشياء) كلها (في عينها)

الثابتة
غيره) لا تضاهيه بالكلية اليه وانفرد الاشياء تحت قهر التجلي (وقلب المعارف من السعة) والاطلاق افاهو (كما قال أبو يزيد البسطامي تدعى الله من لوان العرش وما حواه) العرش من الكرسي

والسموات والارضين وما فيها من انواع الموجودات (مائة ألف ألف مرة) وقم (في زاوية من زوايا قلب المعارف ما أحسن
به) لانه لا قدر له محسوسا بالنسبة الى التجليات الغير المنتهية الى ١٠٥ ستة عشر هاء قلب المعارف فان العرش وفيها

على أي قدر دار فرض يكون
متناهيا ولا قدر للنهاي في أي
مرتبة كان من الكثرة بالنسبة
الى غير المتناهي (وقال الخليل
رضي الله عنه في هذا المعنى
ان الحدث) المتناهي (اذا
قرن) في قلب المعارف
(بالقديم) الغير المتناهي
بتجلياته (لم يبق له أثر) بل
تضمحل عينه فكيف بالأثر
(وقلب يسع القديم كيف يحس
بالحدث) الذي لا قدر له حال
كون ذلك الحدث (موجودا
فيه) وقوله موجودا حال من
الحدث ويمكن أن يجعل مفعولا
نايلا للاحساس لتضمنه معنى
العلم (واذا كان الحق سبحانه
يتنوع بتجلياته في الصور)
التخالف بالصفة والاضيق
(في الضرورة يتسع القلب
ويضييق بحسب الصورة التي
يقع فيها التجلي الالهى) فان
كان في تلك الصور نوع سبعة
يتسع القلب بحسبها وقد رها وان
كان نوع ضيق يضييق القلب
بحسب وقدره (فانه لا يفضل من
القلب شيء عن صورة ما يقع فيها
التجلي فان القلب من المعارف
أو الانسان الكامل بمنزلة نص
الخاتم من الخاتم) فكما ان
نص الخاتم (لا يفضل) عن
الفص (بل يكون على قدره)
من الكبر والعز (و) على
(شك من الاس) قد رآه أو كان

الثابتة في عدمها الاصلى (من غير مزيد) فيها لا شئ ان الوقت من جهة الاحوال الشئ وهو
الترتيب بينه وبين غيره من الاشياء والاشياء احوال اخرى غير الوقت فالحكم بالوقت قدر
والحكم بغيره من الاحوال قضاؤه وقد يستعمل القدر في الحكم بالكل والقضاء كذلك وقد
يستعمل لان معاني الحكم بالكل ويقدم القضاء يكون القدر بعد تفسيره (فما حكم
القضاء) الالهى (على الاشياء) من الازل (الابدا) أي بعين ماهي عليه الاشياء
في ثبوتها حال عدمها الاصلى (وهذا) الامر في قضاء الله تعالى الازل (هو عين سر القدر)
الالهى الذي أخفاه الله تعالى عن خلقه وأمرهم بالعمل وما هم عالمون الا عين ما قدره عليهم
وما قدر عليهم الا عين ما هم عالمون في أعمالهم الثابتة حال عدمها الاصلى ولا ينكشف هذا
السر (الا ان كان له قابلا) نفس لان النفس بيت الشيطان فهو يوسوس فيها الذي
يوسوس في صدور الناس ونفلم ما توسوس به نفسه والقلب بيت الله قال عليه السلام ما روعي
سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبيد المؤمن وهو الذي يتقلب في الصور بتجلي الحق تعالى
عليه في تلك الصور كما فيؤمن به فيها ولا ينكره فهو ابد المؤمن لا الكافر المنكر (أو ألقى
السمع الى) ما ورد عن الله تعالى ورسوله عليه السلام فيؤمن بما ورد عن الله على ما رآه الله
وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الذي ألقى السمع الى
ما فاتته عاماء الافكار المتأولين الاخبار كما سبق بيانه (وهو) أي الذي ألقى السمع لله
ولرسوله فهو من القاديين (شهيد) لما وقع في نفسه من الصورة التي تجلي بها عليه ربه
وهو في عبادة كانه رآه وهو في قبالة في حال صلاته لا الصورة التي اختترها بنفسه فحتها
بفكره وأداه اليها دابة له العقلي وبجته وجداله في الله قال تعالى أتعبدون ما تعبدون والله
خلقكم وما تعملون (قله) على الخلق كلهم (الحجة البالغة) وهي ايجادهم على طبق
ما هم عليه في أعمالهم الثابتة حال عدمهم الاصلى فالعبد سعيه الازل والشي شقي الازل
فما حكم عليهم الا بما هم عليه في ثبوتهم الازل (فالحكم في التحقيق) حكمه العدل (تابع
لعين المسئلة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها) أي تلك المسئلة المحكوم بها كما ورد قاض في
الجنة وقاضيان في النار فالقاضي الذي في الجنة قاض عرف الحق وحكمه فهو تابع للحق بما
يقضيه والله يقضي بالحق وقل رب احكم بالحق والقاضيان قاض عرف الحق وحكمه بالباطل
ولم يحكم بالحق وقاض لم يعرف الحق وحكمه على جهله فهم في النار اعداء متابعيهم الماسوا الامر
عليه في نفسه من الحق ولا بد أن يكون الحاكم محكوما عليه كما قال (الحاكم عليه) باطننا
من الخلق أو الحق (بما هو فيه) من الاحوال الثابتة له (حاكم) في الباطن (على
الحاكم عليه) في الظاهر ولزم له (أن يحكم عليه بذلك) أي بما هو من احوال عينه
الثابتة عنده (فكل حاكم) من قديم أو حادث (محكوم عليه) باطنا (بما حكم به)
ظاهرا من الأعيان (وفيه) من لأوصاف والأحوال (كان الحاكم من كان) ربا
أو عبدا واعلم ان الحق تعالى حاكم الازل عرضت عليه في الازل أعيان الكائنات جميعها
أي لانهاية لها من ذوات وصفات وأحوال مختلفة في الحس والعقل وهي عدم صرف وثبتت
عند علمه بشهادة شاهدين عند ذلك حساس مع القديم وبصره القديم فحكم في أحوالها

الفص مستندرا أو من التريسم) والتسديس (والتمتين

١٤ - ف ثاني

وغير ذلك من الاشكال ان كان النص مر بعا أو حسدسا أو ممتنا وما كان من الاشكال فان محله أي محل النص من الخاتم يكون عنده

في القدر والشكل (الغير) فكذلك قلب العارف لا يفضل على الصورة المتجلى فيها بل ينطبق عليها ويكسب على قدرها في السعة والضيقة التي هي في الصورة المتجلى فيها ١٠٦

ثابتة عليه في أعيانها العدمية وكان المدهي المبرق وهي حاضرة الصفات والأسماء الإلهية المؤثرة فيهم دون السمع والبصر فأنهما كاشفان للمؤمنين بما لذلك المدهي عندهما من الحق وهو عبوديتها الحاضرة الصفات والأسماء الإلهية فاجابته بالانكار لأجل ما هي فيه من ظلمة العدم الأصلي ظلمة ما منها الحق والظلم ظلمات يوم القيامة ولهذا كان السمع والبصر من حاضرة الصفات والأسماء الإلهية شاهدين عليها بعبوديتها المانعي الرقي فيها أو كتمان الأشياء كلها بالوجود في هذا العالم هو عين أدلة الشهادة من هذين الاسمين الثابتين بهما في الأشياء وعبوديتها للحاضرة الصفات والأسماء وهي البينة التي قال تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة وهي التي قامت عليهم شاهدة بعبوديتهم للصفات والأسماء فهم لا يزولون على أنكارهم لتلك العبودية والرق فيهم حتى يظهر شاهد الحق من نفوسهم وهو قوله رسول الله كقول تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم ثم قال يتلو صحفا مطهرة وهي عين الخواطر المستقيمة في الحق تعالى فيها كتب هي نزول العالم في كل نفس من حاضرة القريب قيمة من حيث اللوح والقلم وسر ظهور هذا كله فيهم كونه هو المسيح المصير لأنه عين سمعهم الذي يسمعون به وعين بصرهم الذي يبصرون به كما ورد في الحديث المنة تقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وقال عليه السلام البينة المدهي واليمين على من أنكر ولهذا أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من موت وأول من أقسم بالله تعالى كاذبا بليس وقاسمهم إلى أن يكلموا الناصحين وقد شربوا وورد الإلهام في أثناء هذا الكلام فاستكننا هذان الإقدامان هذا المبدأ ليس لنا فأننا فيه خادمون لكلام غيرنا في معنى المناوغة لذلك النظام (فتحقيق) يا أيها السالك (هذه المسئلة) المذكورة (فإن القدر) أي تقدير الإلهي (ما جهل) في الناس (الاشادة ظهوره) وانكشافه (فلم يعرف) لأجل ذلك الظهور الذي له عند كل أحد من حيث إيمانه بهذا الله تعالى في خلقه أنه على طبق ما علم الله تعالى من الأشياء فهو تابع لها وإن لم تعرف تفاصيلها عند الكل في الكل فالكل يعلمون أنه تعالى عالم قضي بالحق وقد رعى علمه لا جهل ولا يعرفون ما ذكره من الإيمان الحق (وكثيره) أي القدر (الطلب والالحاق) من الناس في بيان المراد منه للإيمان به وتكلم فيه كل عالم على قدر ما عنده من العلم وفوق كل ذي علم عليم (واعلم) يا أيها السالك (إن الرسل صلوات الله عليهم) أجمن (من حيث هم رسل) من الله تعالى إلى أمهم بالسكايف المختلفة (لأن حيث هم) أي الرسل عليهم السلام (أولياء) لله تعالى (وعارفون) بالله تعالى فهم من هذا الوجه متفاوتون تفاوتا آخر من كونهم على درجات مختلفة في الولاية والمعرفة من حيث هم في أدواقهم وليس هذا موضع بيان ذلك لأن هذا الباب معطل فيهم فليس أخذهم للشرائع منه بل من باب نبوتهم لهم لا يأخذون بكشفهم وعرفاتهم واعتدادهم من التجلي الخاص بل بما أنبأهم به الملك المنزل عليهم من حاضرة فهم فأنهم مع الحق في حكم ما يخبرهم به لا يحكم ما عاينوه باستعدادهم فالقرآن علم الرسالة الحمدي والسمعة علم النبوة والولاية (على مراتب) مختلفة باختلاف (على ما هي عليه أمهم) من الفضائل المتفاوتة (فأخذهم) أي الرسل عليهم السلام

هو في الصورة المتجلى فيها كسائر الأشكال فأنها أخصي من المستند وفيها تفاوت بحسب ترتيبها من الاستدارة وبعدها عنها (وهذا) الذي ذكرنا بحسب الظاهر (عكس ما تشير إليه الطائفة من أن الحق يتجلى على قدر استعداد العبد) فيكون التجلي تابعا للعبد (وهذا) الذي ذكرناه (ليس كذلك) أي كما أشارت إليه الطائفة (فإن العبد) بل قلبه على ما ذكرنا (يظهر للحق) على قدر الصورة التي يتجلى فيها الحق (فيكون العبد تابعا للتجلي) وتظهر هذه المسئلة على وجه تقييد التوفيق بين ما أشارت إليه الطائفة وبين ما أشرنا إليه (أن الله تجليين) بل ثلاث تجليات (تجلي غيب) فحصل به الأعيان الثابتة واستعداداتها في حاضرة العلم التي هي غيب بالنسبة إلى ما تحتها (وتجلي شهادة) توجد به تلك الأعيان في الخارج وحاضرة الشهادة بهما كانت ثابتة في العلم وتجلي شهود يتجلى به على عباده بعد وجودهم دنيا وبرزخا وآخرة فيشاهدونه به وكان رضى الله عنه أراد بالتجلي الشهادي ما هو أعم من أن يكون تجليا بغير الوجود الشهادي أو يكون بعد الوجود الشهادي

فلهذا جعله قسمين (فإن تجلى القريب بطي الحق سبحانه) القلب (الاستعداد) الكلي (الذي عليه القلب) من حيث عينه الثابتة في الحاضرة العلمية قبل وجوده العيني أو الاستعدادات

الجزئية التي عليها القلب به وجوده العيني فانها ايضا من شئ من ذلك التجلي الالهي وان انضمت اليه امور خارجيه ايضا فان ذلك الانضمام ايضا من مقتضى حياته (وهو) أي تجلي القلب (التجلي) ١٥٧ (الذاتي) فان التجلي به هو غيب هوية

الذاتي ولذلك قال (الذي الغيب) أي غيبه هو به الذات (حقيقة) التي هي هوية ويمكن أن يقال معنى كون الغيب حقيقة ان كونه غيبا حقيقة لازمة له لان تجلي نفسه فان ذلك التجلي انما هو به صور الاعيان الثابتة وهي لانزال ثابتة في العلم لا تبرح عنه (فلا يزال هو) أي غيب هوية الذات (له) أي لذلك التجلي فانما التجلي به أو لا يزال كونه غيبا ثابت (دائما أبدا) فاذا حصل له أشق القلب (في الحضرة العامية) هذا الاستعداد الكلي (تجلي الحق له) أي القلب (التجلي الشهودي في الشهادة) بعد وجوده فيها بالتجلي الشهادي واذا حصل للقلب في العين الاستعداد الجزئي الذي عليه القلب به وجوده العيني تجلي له الحق التجلي الشهودي في الشهادة (فراه) أي القلب الحق في صورة ما تجلي له فيه (فظهر) القلب (بصورة ما تجلي له فيه) لا بفضل منته شئ (كأذكرناه فهو تعالى أعطى له الاستعداد الكلي أولا والجزئي ثانيا كما أشارني ذلك (بقوله أعطى كل شئ خلقه) أي استعداد الكلي والجزئي على قدر معين (ثم هدى أي ثم رفع الحق الحجاب بينه وبين هدى) وتجلي له (فراه)

(من العلم) الالهي (الذي أرسلوه) الى أمهم ليعلموا ما هم عليه في طواهرهم ووطونهم (الأقدر) أي مقدار (ما يحتاج الى أمه ذلك الرسول) في اعتقاداتهم وعباداتهم ومعاملاتهم لانتظام معادهم ومعاشهم (لأزائه) على ذلك (ولانا قص والامم متفاضلة بربها على بعض) في الفضيلة (فتفاضل الرسل) عليهم السلام (في علم الارسل بتفاضل أمها) أي الرسل (وهو قوله) تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) أي بسبب ما عندهم من العلوم التي تحتاج الى أمهم بحسب تفاوت الامم الذكاء والخدق كل أمه على حسب استعدادها (كأهم) أي الرسل عليهم السلام (ايضا في ما يرجع الى ذواتهم) أي أنفسهم (عليهم السلام من العلوم) الالهية من حيث هم أنبياء عليهم السلام (والاحكام) المخاطبة بها على مقتضى أحوالهم الربانية (متفاضلون) فمنهم من هو أفضل من الآخر (بحسب استعداداتهم) لقبول الفيض من وجوده وجود (وهو قوله) تعالى (واقدر فضلنا بعض النبيين) من حيث الفضائل العلمية والعملية (على بعض) منهم (وقال) الله (تعالى) أيضا (في حق الخلق) أي غير الانبياء والرسل عليهم السلام من جميع الناس (والله فضل بعضكم) أي الناس (على بعض في الرزق) فيما يرزقكم إياه (والرزق) قسمان (معه ما هو) رزق (روحاني) تنتفع به أرواحكم المنفوخة فيكم (كالعلوم) الالهية فانها غذاء الأرواح تمدها وتقويها على الإدراك والطاعة (و) منه ما هو رزق (حسي) أي محسوس (كالأغذية) من الماء وكل المشارب فانها غذاء الأجسام تمدها وتقويها على الحركة في كل ما يريد (وما ينزله) أي الرزق بقسميه الروحاني والحسي (الحق) تعالى لأنه من جملة الأشياء التي قال تعالى فيها وكل شئ عنده بمقدار وما ينزله (الأبقدر معلوم وهو) أي ذلك القدر والمعلوم (الاستحقاق الذي يطلبه الخلق) أي المرزوق بمقتضى استعدادهم (فان الله) تعالى (أعطى كل شئ خلقه) أي مقدار ما يمكن أن يتخلل ذلك الشئ به وما هو قابل له من الفيض الواسع الدائم على مقتضى قسطه من الزمان والمكان والهيئة كما قال تعالى الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى أي دل على ذلك الاعطاء من شأه من عبادة أو علمه تعالى بذلك الاعطاء (فيمنزل) سبحانه (بقدر) أي مقدار معلوم عنده (وما يشاء) من الرزق كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء أنه بهامه خبير بصير (وما يشاء) سبحانه (الاعمال) من كل شئ (فحكمه) أي بالذي علمه (وما علم) تعالى (كما قلناه) فيما مر غير مرة (الاعطاء المعلوم) بما هو عليه (في نفسه فالتوقيت) الذي لكل شئ (في الأصل) من حيث كشف العلم عنه (المعلوم) في نفسه فان كل شئ من المعلومات كانه على مقدار مخصوص وصورة مخصوصة هو على ترتيب في ظهوره مخصوص الى مدة مخصوصة والعالم الالهي كاشف عن جميع ذلك في كل شئ وحكم عليه بما هو كاشف عنه فيه (والفضاء) أي الحكم الالهي الزلي (و) كذلك (العلم) الالهي (والإرادة) الالهية المتعلقة بالاشياء من حيث زيادتها ونقصانها (والمشيئة) الالهية المتعلقة بالاشياء من حيث هي في نفسها فقط في شأنه تعالى الشئ أن يكون كيف ما هو عليه في نفسه من غير اعتبار كونه زائدا

العمدة (في صورة معتقدة قهري) أي الحق المبرئ (عين اعتقاده) أي عين الصورة الاعتقادية فالخلق المتجلي بصورة اعتقاده تابع لاعتقاده وحين تجلي الحق سبحانه بصورة اعتقاده يكون القلب بحسب ذلك التجلي من السعة والضيق وان لم يكن المتجلي له

مفيد إياها فإدخاله بل يكون هيولى ما في الوصف فأنه هو الذي يصور رة خاصة أنه لا يكون بحسب الأمور الخارجة عن القلب المتجلى من الأوقات والأحوال الشرائط ١٠٨ وهذه الأمور الخاصة تكون من بعض صور اعتقاده الهيولى

أو ناقصا ويريد سبحانه أن يكون الشيء زائدا على الشيء الآخر والشيء الآخر ناقصا عنه وهو كذلك في بقية الاعتبارات فتكون المشيئة باعتبار نفس الشيء والأرادة باعتبار أحواله وربما كانتا بمعنى واحد وسما إلى الكلام على ذلك أن شاء الله تعالى في أوّل الفصل الثامن (تتبع للقدر) الذي هو التوقيت المذكور والتوقيت تبع للعلوم على ما هو عليه فالكل يرجع إلى ما هو عليه المعلوم في نفسه حال عدمه الأصلي (فسر القدر) الإلهي أي علمه (من أجل) أي أعظم (العلوم) الإلهية (وما يفهمه) أي سر التقدير (الله) تعالى لأحد من الناس (الأمن) اختصه (أي الله تعالى) بالمعرفة التامة به سبحانه فيعلم ذلك العارف الذي اهتمت به الحق تعالى فعرف أنه تعالى قدره على الأشياء والأزمنة في الأزمان ما هي ثابتة من أحوالها في علمه تعالى الأزلي حال عدمها الأصلي ثم أنه تعالى يوجد كل شيء من غير وقت مخصوص به في ثبوت عينه وحاله المخصوص كذلك فكانه تعالى أوجد الأشياء بجميع ما هي عليه في أعيانها العدمية فقد علمها وأزمنها بما هي عليه وبسبب ذلك كانت التوجه منه تعالى عليها من الأزمان إلى الأبد فأنصفت وجوده وهي على ما هي عليه من عدمها الأصلي فجاء التعريف الإلهي بقوله تعالى كل شيء ما لا لا أوجده وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقول النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقوله أصدق كلمة قالها الشاعركلمة لم يبد إلا كل شيء ما خلا الله باطل فعرف من عرف وجهه من جهل (فالعلم به) أي بسر القدر الإلهي (يعطى الراحة) أي عدم التعب (الكلية) من حيث الظاهر والباطن (للعالم به) أي بسر القدر في بعض الأوقات لحال يقضيها لأنه يرفع من العارف حكم الخوف والرجاء ويقضي الأزام بحال واحد لا يتغير فيه العبد مع الله تعالى لقطعه عما هو كائن لا محالة سواء علم عين ما يكون أو لم يعلم ولا يقل العالم به الراحة الكلية إلا إذا كانت ثابتة في عينه العدمية فتظهر عليه في حالة المجادة (ويعلم) أيضا أي العلم بسر القدر (لعذاب الأليم للعالم به أيضا) في بعض الأوقات إذا كان ذلك ثابتا في عينه العدمية فيظهر منه كذلك في حالة وجوده بكل الأحوال والنظر أن يكون قد اقتضى ذلك ثبوت شرف عينه فيظهر في كونه وإن كان معصوما له بالعدل الإلهي حتى قيل إن إبراهيم الخليل عليه السلام كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع وقعته فظامه من شدة خوفه وكان يبينها على الله عليه وسلم يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل أي القدر على النار وهو من باب علمهم بسر القدر الإلهي في حال يقضي منهم ذلك الثبوت في أعيانهم الأصلية (فهو) أي العلم بسر القدر (يعطى التمتع) أي الراحة والتعب للعالم به على حسب الأحوال التي تعتبره في مقتضى العين الأصلية (وبه) أي بسبب سر القدر (في وصف الله تعالى نفسه) في كلامه القديم على لسان نبيه عليه السلام (بالفضل) على أقوام بسبب أفعال صدرت منهم وأحوالهم التي هم عليها (وبالرضى) أيضا من أقوام كذلك فكان ذلك مقتضى ما عليه تلك الأقوام في أعيانهم العدمية من أحوال تلك الأعيان في الدنيان والخالفات وفي الآخرة من مجازات بالشواب والعقاب (وبه) أي بسر القدر (تعاليت الأسماء الإلهية) بأسماء الجلال وأسماء الجمال لتقابل أحوال الأعيان العدمية بما يقتضى ظهور الجلال لها

الوصف (فلا يشهد القلب) في التجليات العنصرية (ولا العين) في التجليات الصورية (أبدا) في الدنيا والآخرة سواء كان قاصدا العارف أو غيره أو قلب صاحب الاعتقادات الخاصة بعينه (الصورة معتقدة في الحقي فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته وهو الذي يتجلى له) أي للقلب (فيه سره) وإذا كان القلب لا يسع الصورة المعتقد ولا ترى العين الأمارة بالقلب (فلا ترى العين) عنده في الحق (إلا الحق الاعتقادي ولاخفاء في تنوع الاعتقادات) بحسب الأطلاق والتقييد (فن قيده) بصورة مخصوصة (الكثرة في غير ما قيده) من الصور إذا تجلى في غير صورة ما قيده (وأقر به فيما قيده إذا تجلى) في صورة ما قيده (ومن أطلقه عن التقييد) من العارفين والكاملين (لم ينكره) في صورة من الصور (وأقر به في كل صورة يتجول فيها ويعلمه من نفسه) من أسمائه العظمى والجلال (قدر صورة ما تجلى) أي على مقداره في صورة ما تجلى (له) فإن لكل صورة من صور التجليات اقتضاها ما يقتضى نوعا خاصا وقد رامينا من التعظيم والجلال لا تقتضيه غيرها

قال شيخ الشيخ المؤلف قدس الله سرهما لا تنكر الباطل في طوره * منه بعض ظهوراته وأعطه من ذلك مقتضى حقه * حتى توفي حتى أثباته وهذه الصورة المتجلى فيها وإن كانت بحسب أنواعها من

منحصره لكن بحسب أشخاصها (أي بالابتهاج فأنصرف بالتجلى ما لا نهاية بنفس) التجلى (هناها) أي عند تلك الغاية فلا يزيد عليها (بل هو) أي المعارف أو الشان أن المعارف (في) ١٠٩ كل زمان ومكان) بل سائر الأسماء

(التي ياد من العلم) أي الحق
فإنه في كل مرتبة يحصل له من
العلم ما يستتبعه لمرتبة أخرى
فوقه فانه يقول في زمان ما (رب
زني علما) فإذا زاد علمه
استعمل العلم آخر يقول ثالثا
(رب زني علما) هكذا إلى
مالا ينتهي (فالامر) أي أمر
العلم (لا ينتهي من الطرفين)
أي طرفي الحق والعدم فلا
الطلب ينتهي من جانب العبد
ولا التجلي من جانب الحق
(هذا) الذي ذكرنا من اثبات
الطرفين وجهه بل أحدهما
متجليا فمفضل الله سلم والآخر
متجلي له وطالب بالزيادة العلم
انما يتحقق (إذا قلت هناك
خلق وحق) وميز بينهما
بان جعلت مرتبة الجمع
والاجمال عا ومرتبة الفرق
والانفصال علما (فإذا نظرت
في قوله تعالى) على لسان نبيه
(كنت رجلا الذي يسميها ويده
التي يبطس بها ولسانه الذي
يتكلم به إلى غير ذلك من القوى
ومحالها التي هي الأعضاء لم
تفرق) بين المرتبتين بل
جعلتهما أمرا واحدا ظهر بهسبي
الوحدة والكثرة (فقلت
الامر) الذي لا عفا فيه وهو
الوجود (حق كاه) باعتبار
جهة الوحدة (أو خلق كاه)
باعتبار جهة الكثرة (فهو
خلق يستتبعه) وهي جهة

من الحق تعالى أوطه والجمال منه سبحانه بل به تميزت جميع الأسماء الإلهية من الذات
العلوية تسمى سبحانه وتعالى وتعرف به جهل (فحقيقة) أي سر القدر (فحكم)
باعتبار أحوال الأعيان الثابتة في العدم عند تلك الأعيان (في الوجود المطلق) وهو
الحق تعالى فتسميه بالاسماء وتتمتع بالنعوت وتقابل بين حضراته وتنوع أنواع تجلياته
لأن النسبة إلى ذلك الوجود المطلق في نفسه فانه غني عن العالمين بحكم قوله سبحانه أن الله غني
عن العالمين أي بذاته من حيث هي وأما باعتبار المراتب فانها ما تنوعت وكثرت الإباختلاف
العالمين ولولا المراتب لم يكن البحث عن الذات الإلهية مفيدا فانه لا يتصور أن يعلم أحد من هذا
الوجه ولا يجهل أيضا (و) حقيقة سر القدر فحكم أيضا (في الوجود المقيد) وهو هذا
العالم الحادث فكيف ما كان يظهر هذا الممكن على مقتضاه (ولا يمكن أن يكون شيء أتم)
أي أكمل (منها) أي من حقيقة سر القدر أصلا (ولا أقوى) في الحكم (ولا أعظم) في
الشان (لعموم حكمها) أي حكم حقيقة سر القدر (المتعدي) من تلك الأعيان العدمية
إلى عين الوجود المطلق في تعين صفاته وأسمائه من ذاته البلية الغنية عما سواها هنا (وغير
المتعدي) بل قاصر على تلك الأعيان في حال ظهورها (ولما كانت الأنبياء صلوات الله
عليهم لا تأخذ علومها) الإلهية (الامن الوحي الخاص) بحيريل عليه السلام وهو النبوي
(الالهى) احتراز عن وحي الالهام فانه عام في غير الأنبياء كوحى الخلق والارض (فقلوبهم)
أي الأنبياء عليهم السلام (سارحة) أي بسطة غير مكرمة خالية (من انظر الحقلى)
فلا يستعملون عقولهم في العلوم الإلهية أصلا (لعمومهم) أي الأنبياء عليهم السلام قطعا
(بتصور العقل من حيث نظره الفكري) لا الكشفي (عن ادراك الأمور) الغيبية الإلهية
(على ما هي عليه) إذا دفع له حجاب الغيب فانه يدركها حقيقة بقوة شهوده وحسه
(والاخبار أيضا) من الغيب (يقصر عن ادراك ما لا ينال بالذوق) من الحقائق
الإلهية والمعارف الغيبية ولهذا كانت علوم الأنبياء عليهم السلام بالأخبار من طريق الوحي
الخاص النبوي انما هي علوم الرسالة من الأحكام المتعلقة بأحوالهم وقصص الماضين
وأحوالهم وما في غيب الملوك وخبايا الملك وأما ما يرجع إلى معرفة الحق تعالى فأن
الأنبياء عليهم السلام نالوا ذلك من حيث ولا يتهم واستعمال أذواقهم المؤبدة بالعصمة والحفظ
لامن طريق الخبر ولا النظر العقلي وقد ورثتهم الأولياء في ذلك على تفاوت مقاماتهم (فلم
ينق العلم الكامل) فيما لا ينال بالذوق من علوم الاسماء الإلهية والنعوت الربانية
والتجليات القدسية والحضرات الانسية وغير ذلك (الاق) حصول طريق (التجلى)
أي الانكشاف (الالهى) للعباد وأقادة العلم به (و) في أنواع (ما يكشفه الحق)
تعالى لعماده الطاهرين من التعلق بالاكوان في ظواهرهم وبواطنهم (من أعين البصائر)
القلبية (والابصار) الحسية (من الأغشية) الوهمية (التي) هي مجردة في
الادراك فيقوى الادراك فيرى ما لم يكن يراه ويعرف ما لم يكن عارفا به من قبيل (فتدرك)
أي البصائر ولا بصائر عند تلك الجميع (الأمور) على ما هي عليه (فبها) كانهما
الاسمائية والنعوت الربانية (وحداتها) كظواهر تلك التعينات والنعوت عن الآثار

الكثرة (وحق يستتبعه) وهي جهة الوحدة (والعين) في الاعتبارين (واحدة فتعين صورة متجلي) بالتجلي الشهادي أو
الشهودي (عين ما قبل ذلك التجلى فهو أي الحق هو المتجلي أو المتجلي له فانظر ما أعجب أمر الله) وشأنه (من حيث هو بيه)

الغيبية التي تقتضي إسقاط النسب (ومن حيث نسبتته إلى العالم في حقائقي أسماؤه الحسنى) فأمره وشأنه من حيث هو بقرينة
تقتضي حقائقي الاسماء المنزلية ١١٠ ومن حيث نسبتته إلى العالم سائر الاسماء فقوله في حقائقي الاسماء مرتبط

الكونية (وعندها) كالأعيان الثابتة حال عدمها في الأرضي بحسب مقتضى راعيته مما يذكره
منها (ووجوها) كمنزلة تجليات الوجود المطلق وشبهه في مظاهر قوده (ومحالاتها)
وهي مراتب التنزيه لذلك الوجود المطلق بحسب ما يقتضيه الوهم والخيال (وواجبها)
من تحقيق معرفة الوجود والشبوت (وجائزها) من تقابل الأعيان الكونية بين الوجود
والعدم والحدوث والقدم (على ما هي) أي تلك الأمور (عليه في حقائقيها) الموجودة
والمعدومة (وأعيانها) الثابتة والمغنية (فلما كان مطالب العزيز) عليه السلام يحصل
العلم عنده بكيفية إعادة بناء بيت المقدس وتعيين السبب والوقت والفاعل ووجه خزي ليكشف
عن ذلك (على الطريقة الخاصة النبوية) الحاصلة بالوحي الجبرائيلي (لذلك) أي
لأجل هذا السبب (وقع التنبؤ) أي المعانبة من الله تعالى (عليه) في ذلك (كأورد
في الخبر) الإلهي قال الله تعالى أو كالأمر الذي مر على قربة وهي خاوية على عروشها الآية حيث
كان عند طريقة العلم الكامل المذكور (قلو) أنه عليه السلام (طلب الكشف) عن
ذلك بالوجه (الذي ذكرناه) من طريق التجلي الإلهي بالذوق الوجداني من مقام
ولائه (ربما كان لا يقع عليه عتبه) من جهة الحق تعالى (في ذلك) السؤال الذي سئل
(والدليل) عندنا (على سذاجة) أي عدم التركيب (قلبه) أي العزيز عليه السلام
كبقية الأنبياء عليهم السلام فانهم هم الذين انظر في الأمور من جهتهم عقلا وكشفوا بطلان
العلم بها من جهة ربه بطريقهم النبوي الخاص (قوله) عليه السلام (في بعض الوجوه)
أي الجهات التي أرادها حين مر على بيت المقدس وقد خربها بحيث نصر وقتل اليهود (أي)
أي كيف (يحي هذه) أي القرية بمعنى البلدة بأعادتها بنائها وازجاع أهلها يسكنون فيها
(الله) سبحانه (بعد موتها) أي خرابها وذهاب أهلها فانه عليه السلام لولا سذاجة قلبه
وعدم تكافئه ونهضة في الأمور وما وقع منه السؤال عن ذلك مع كمال إيمانه بالقضاء والقدر
ومعرفته بسمعة قدرة الله تعالى عن أبلغ من ذلك ولهذا أجابه الله تعالى عن سؤاله ذلك بأن
أما له ما تهمته ثم بعثه وأراه العبرة في نفسه غيره عليه أن يسئل عن مثل ذلك مع كمال مقامه
ورفته شأنه هذا عند طائفة من أهل طريق الله تعالى قال الفزاري رحمه الله تعالى وانظر
كيف تحمل لأخوة يوسف عليه السلام ما فعلوه يوسف عليهم السلام ولم يحمل للعزيز عليه
السلام كلمة واحدة مثل عن أبي القدر (وأما عندنا) أي معشر المحققين من أهل الله تعالى
(فصورة) أي العزيز (عليه السلام في قوله هذا) المذكور (كصورة إبراهيم)
الخليل (عليه السلام في قوله) طالب العين اليقين بعد علم اليقين (رب) أي يارب (أرضي)
أي كشف لي معانيه (كيف يحي الموتى) ولهذا ذكر قصة إبراهيم عليه السلام متصلة
بقصة العزيز عليه السلام حتى كانت قصة واحدة ولما كان ابن زكريا عليه السلام في مقام
معانبة ذلك من نفسه سماه الله تعالى يحيى ولم يجعل له من قبله سميا وكان يحيى دائما بالحياة
الإلهية عن كشف وشهود قال تعالى يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا وقد ألبسه الله تعالى خلعة هذا الاسم الخاص به مثل خصوصية اسم الله تعالى كما قال
سبحانه هل تعلم له سميا أي تعلم أحد أبنائي الله غيري تعالى فقد نال هذا المقام يحيى عليه السلام

بقوله أمر الله بحيث يكون الأمر
الواحد الذي هو الحق باطن لاقه
الذاتي ظهوره الشبتي المتقابلين
وهو في معانيهما فهو ذاته
المقدسة عن الثبوت والتقابل
(فن تم) أي في الواقع وهو
انكار لوقوع الماهيات
والاشخاص من ذوى العقول
وقوله (وما تم) انكار لوقوعها
من غير ذى العقول (وهي)
تعيين (تم) أي في الواقع
(هو) أي الحق (غمة) أي
في الواقع أي كل عين تعين
بتمعين مخصوص في الواقع هو
الحق بيمينه فيه (فن قدحه)
وأما المقصود من القيود ونزعه عن
الاطلاق المقابل للتعيين وإذا
ثبت هذا الاطلاق (فما عين)
من الأعيان (سرى عينين)
آخر (فمنور) في أي مرتبة
كانت (هيته ظلمة) يقابل
باعتباره هذه الحقيقة المطلقة
فإنها هي التي تظهر به صور
المقابلات (فن يغفل عن هذا)
الذي ذكرناه من معنى الاطلاق
(يحيى نفسه غمة) لأنه يجعل
الأمر في ما هو عليه والجاهل
مغموم أبدا (ولا يعرف ما قلنا
سوى عبادة) قوة عادية
لا تتقدم بطواهر العلوم ولا يقف
هناك مبلغ علماء الرسوم بل
يخرق الأنعداد ويرفع حجب
التمينات ولا يرضى من كل شيء
الأيالاب لا تسكن مع الله - و

أبدا (قال تعالى في ذلك) أي القرآن الماطي بأبواب أمور
متخلفة لحيي سبحانه من التنزيه والتسميه (لذكرى) أي تذكر بما هو الحق عليه في نفسه من القلب في الشؤون (لمن كان

لقلب) سمى به (القلب في أنواع الصور والصفات) المتخلفة لاختلاف التجليات وانما قال لمن كان له قلب (ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل) لغة حقيقة (قد) أما الخلق فانه يقال عقل ١١١ المعبر العقل أي قيده به وعقل الدواء

السلطان أي عقده وأما حقيقة

فلان العقل يقيد العاقل عما

يؤدي نظره فذكره اليه (فيحصر

القلب في نعم واحد والحقيقة

تأني الحاضرة) في نعم واحد

(في نفس الامر فما هو) أي

القرآن (ذكره لمن كان له

عقل) لقيه بما يؤديه الفكر

اليه فانه ليس من عند كرم أو وقع

في القرآن من الآيات الدالة

على التنزيه والتشبيه جميعا بل

تأويل ما وقع على خلاف ما يؤديه

فكره اليه كالآيات الدالة على

التشبيه مثلا (وهم) أي من

كان له عقل هم (أصحاب

الاعتقادات) الجزئية

والتمييزية (الذين يكفر

بعضهم) الذي يؤديه فكره

الى عقده مخصوص (بعضا)

آخر يؤديه فكره الى خلاف

ما أدنى اليه فكر البعض الأول

(وبلغن بعضهم بعضا وما لهم)

أي لأصحاب الاعتقادات (من

ناصرين) في هذه المخالفة

والمجادلة (فان الله المعتقد

الذي اتخذ بتصوره وجعله

الها (ماله حكم في الله المعتقد

الآخر) ليخذه وينفيه فيكون

ناصر المعتقد الأول وكذا الله

المعتقد الآخر ليس له حكم في

الله المعتقد الأول ليخذه وينفيه

فيكون ناصر المعتقد الآخر

وذلك لأنه لا يترتب على الصور

الجمولة في الوهم أو الخيال حكم

دائر كما يترتب على الامور الخارجية فالحال هو لا المعتقدين من آلهة ناصرين قال تعالى واتخذوا من دون الله آلهة يعلمون

لا يستطيعون فهم بل هو لا المعتقدون ينصرفونهم بالذنب عنهم وإلى ذلك الاشارة بقوله وهم لم يجدوا محضون لأن الجند انما هو

من غير طالب بل من باب الاختصاص والمنة وقد طلب العز برب ابراهيم عليه السلام لينا لاه من باب المكسب فوصل اليه العز برب نفسه و ابراهيم عليه السلام في الطيور الأربعة ولا بد فيه من شهود مثال يظهر فيه ولهذا قتل يحيى عليه السلام وقطع رأسه لانه تحقق في مثال نفسه على وجه الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون ولما كان هذا المقام لاه من باب المكسب فكان هو المطالب لاه لا الطالب وهو مستمر له لأنه يحيى بصيغة المضارع الشامل للحال والاستقبال كان هو الذي يذبح الموت في صورة كبش يوم القيامة بين الجنة والنار بعد عرضه على أهل الجنة وأهل النار كما روي الخبر الصحيح وسألني في الحكمة اليهودية مشربا غير هذا من حضرة أخرى الالهية (ويفضي ذلك) أي قوله في سؤاله رب ارضي الى آخره (الجواب) عن السؤال (بالفعل) لا بالاقول فان القول يوصل الى علم اليقين وهو موجود فيه عليه السلام ولا يوصل الى عين اليقين لا الفعل (الذي أظهره الحق) تعالى (فيه) أي في العز برب عليه السلام (في قوله) تعالى (فأما لله مائة عام) ليري ما سئل عنه ويراه الله (ثم يريه) أي أحياء الله تعالى (فقال له) سبحانه بان ارضي اليه بذلك قال كم لم يمت قال لم يمت يوما أو بعض يوم قال بل لم يمت مائة عام فانظر الى طعناك وشرايك لم يتسمنه وانظر الى جوارك ولنجعلك آية للناس (وانظر الى العظام) أي عظام جارك (كيف تنشرها) أي ترفقها وتضع بعضها الى بعض (ثم تكسوها) أي تلك العظام بان تبيت لها منها عليا (لما) كما كانت من قبل (فما بين كيف تبيت الاحسام) والعظام (معانة تحقيق) وهو قوله تعالى فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير أي انا أعلم عريقين من قبل بذلك والآن عاينته عين اليقين (فأراه) الحق تعالى (الكيفية) أي كيفية الاحياء لا وفي (فسأل) أي عز برب عليه السلام عما وقع منه اذ ذكر (عن) سر (القدر) الالهية (الذي لا يدرك) من طريق الانبياء والاخبار (الابالكشف) الذوق (للأشياء) المحسوسة والمعقولة والموهومة (في حال نبوتها في عدمها) الاصل من غير وجودها (فأعطى) أي ما أعطاه الله تعالى (ذلك) وانما أتمته مائة عام فارجع نفسه الى عينها الثابتة في عدمها الاصل ثم أعادها كما كانت فذاقت كيفية ذلك ولم تكشف عن عينها الثابتة في عدم كيف هي وكيف أحوالها (فان ذلك) المكشف المذكور (من خصائص الاطلاع الالهية) بالعلم القديم (في الحال) عقله لا شعرا (أن يعلمه) أي ذلك المكشف عن الاعيان الثابتة على ما هي عليه كلها (الاهو) سبحانه (فانما) أي تلك الاشياء الثابتة والاعيان العدمية الممكنة هي (المفاتيح الأولية) أعني مفاتيح الغيب (وهو الوجود الذاتي المطلق كما قال تعالى الذين يؤمنون بالغيب أي بالله تعالى الغائب عنهم لأنه الوجود المطلق القديم فلا ينفخ فيظهر إلا بمفاتيح المذكورة (التي لا يعلمها) كلها (الاهو) تعالى بحكم قوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو (وقد بطاع الله) تعالى بطريق المكشف (من يشاء من عباده) الانبياء والأولياء بالورثة عن الانبياء (على بعض الأمور من ذلك) الأمر الذي انعم الله على بعض الأولاد دون بعض ولا يعلم ذلك على التفصيل إلا الله تعالى قال تعالى عالم الغيب فلا يطاع على غير أحد الا من ارتضى من رسول الآية وقال تعالى ولا

دائر كما يترتب على الامور الخارجية فالحال هو لا المعتقدين من آلهة ناصرين قال تعالى واتخذوا من دون الله آلهة يعلمون لا يستطيعون فهم بل هو لا المعتقدون ينصرفونهم بالذنب عنهم وإلى ذلك الاشارة بقوله وهم لم يجدوا محضون لأن الجند انما هو

لنصرة صاحب الجنة (فصاحب الاعتقاد يذب) أي يدفع (عنه أي عن الأمر الذي اعتقده في اللهو بنصرته وذلك الإله الذي في اعتقاده لا نصرته فلهذا) أي لعدم نصرته إياه (لا يكون له أثر) وحكم (في اعتقاده المنازع له) بنصرته

وأما الإله الذي لا نصرته فأنه ليس نصرته إلا ذلك (ولا المنازع له) مانا كبد الأول فلا يرد النفي على النفي أي وكذلك المنازع ليس له (نصرة من الإله الذي في اعتقاده فالهم) أي لأصحاب الاعتقادات الجزئية (من ناصر من فبق الحق سبحانه) في قوله فالهم من ناصر من (النصرة) أي نصرته المتقين (عن آلهة الاعتقادات على) طريقة (أنه رد كل معتقد واختصاصه) (على حدة) بنفي نصرته إلهه المعمول في اعتقاده أي في نصرته كل إله معمول لمن جعله إلهاً في اعتقاده (والمقصود) وفي بعض النسخ فالنصور أي ما يكون منصوراً على تقدير عدم النصره (المجموع) المفهوم من ضمير الجمع أعني هم في قوله فالهم وهم المعتقدون أصحاب الآلهة الاعتقادات (والناصر) أيضاً على ذلك التقدير (المجموع) المفهوم من صيغة جمع اسم الفاعل في قوله من ناصرين وهم آلهة الاعتقادات وما بين أن الحق سبحانه عند أصحاب الاعتقادات الجزئية معروف عنهم في صور اعتقاداتهم منكر لهم فيما هذا ما أراد أن يشير إلى حال الدارن ففعل (فالخلق هنند الدارن) الذي عرف الحق

بخطوب بشي من عامه لا بعشاء (وأعلم أنها) أي تلك الأعيان الثابتة في عدمها الأصلي (لا تسمى مفاتيح) تفتح خزائن الغيب الذي يظهر ذلك الوجود المطلق مقيداً بأحد من تنصف به عند ما تظهر بها (الأي حال الفتح) والاطهار المذكور لا قبل ذلك لأنها قبل ذلك عدم صرف ليست ثابتة من دون وجود قبل ظهورها بالوجود الذي ذلك الحال الذي تفتح به غيب الوجود لأن العلم الإلهي القديم تعالى بها أن تكون ثابتة به حين فتحها باتصافها بالوجود على طريق الوهم وليس لها الثبوت في نفس الأمر فهي مفاتيح لا مفاتيح كما أن الأجرام ذات قابلية نور الشمس تفتح من نورها بقدر ما قبلت الظهور به منها ونور الشمس منفتح بنفسه فالأجرام مفاتيح لا تفتح إلا من نورها بالاطهار المظهر للنور للرائي والنور ظاهر بنفسه لا يغمى عن نفسه أصلاً (وحال الفتح) الذي هي فيه ثابتة من الأزل معدومة بالعدم الأصلي (هو حال تعاقي التكوين) لأنهم الأشياء (بالأشياء) تعلقاً أزالياً لا بدائية له أن تكون تلك الأشياء في أوقات وجودها (وقل إن شئت) بعبارة أخرى حال الفتح هو (هو حال تعاقي القدرة) الأزلية (بالمقدور) أن يكون في وقت كونه فكونه في وقت كونه هو وقت تعاقي القدرة بالوقت باعتبار المقدور والوقت باعتبار القدرة فالأزل محيط بالآوقات كلها على السواء بكل وقت هو الأزل باعتبار القدرة والتأخر والتقدم في الآوقات باعتبار المقدورات التي يمر عليها الزمان وتنصف بالحدوث فهي المرتبة بالمرتبة لها ولا ترتيب للترتيب لطا في ترتيبها لها (ولاذرق) أي لا علم بطريق الكشف والمعاينة والمشاركة (أفبر الله) تعالى (في ذلك السر) الذي للأشياء في حال ثبوتها في عدمها الأصلي (فلا يقع فيها) أي في الأشياء الثابتة في عدمها لا يخلو مع بقائها الثابتة كذلك (نجلي) للحق تعالى على أحد أصلاً (ولا) يقع (كشف) من حيث هي أشياء ثابتة الألف بعض الأمور في بعض الأحوال لبعض الأشخاص (اذ) أي لأنه (القدرة) على شيء قدرة مؤثرة (ولأقل) على الحقيقة (الله) تعالى (خاصة) دون غيره سبحانه (اذ) أي لأنه تعالى (له الوجود المطلق الذي لا يتقيد) من حيث هي تفيد أصلاً فلا يكشف عن جميع القبول في جميع الأحوال والأزمان والأشخاص سواء تعالى وكل ما سواه قيود عدمية وأعيان محتملة ومقدورات ثابتة في غير وجود في عدمها الأصلي فلا يكشف عنها مثلاً ولا تعامها إلا من هو منزلة عنها لأنه الموجود وهي المعدومة وهو العالم وهي العلومة (فأما رأينا عتب الحق) تعالى (له) أي لا زبر (عليه السلام في قوله في القدر) حين قال أني يحيي هذه الله بعد موتها أي بوجهها كما كانت ويكشف بوجوه المطلق عن أعيانها الثابتة في عدمها الأصلي وأحوال تلك الأعيان فيظهر مقيداً بها (هأمن أنه) أي العزيز برأيه السلام (طلب) من الله تعالى (هذا الاطلاع) بأن يكشف له الله تعالى من طريق نبوته ويخبره بالوحي عما طلب مع بقاء قائم بالوجود الحق (فطلب أن يكون له قدرة) مؤثرة بالحق تعالى (تتعلق بالمقدور) فتوجد به الكشف من نبوته عما هو عليه وهو أمر ممكن لأن الله تعالى على كل شيء قدير فان عيسى عليه السلام كشف عن الطير الذي خلقه من طين في حضرة عنده الثابتة وأمد الله تعالى بالقدرة المؤثرة ففخ قهر وحاً أيضاً بعد أن سوى حسده وكذلك فعل

بتقديراته في أنواع الصور والصفات (هو المعروف الذي لا ينكر) إبراهيم في صورة من الصور لأنه يعرف أن لا يخفى في الوجود صور الموجدات كلها ظاهراً وباطناً كلها صورته فهو لا ينكر عبده بوجهه

من الوجوه (فاهل المعروف في الدنيا) أي الذين لهم أهلية معرفة الحق في مواطن الدنيا في صور تجلياته (هم اهل المعروف في الآخرة) أي هم الذين يعرفونه في الآخرة في صور يتحول فيها ١١٣ (لا ينكرونه أبدا ولهذا) أي الاختصاص

معرفة الحق في جميع الصور في الدنيا والآخرة بحيث لا ينكرون المعارف النتائج معرفته عن قلب قلته (قال تعالى لمن كان له قلب) فانه قد تقابل قلبه في الاشكال (فعمل قلبه الحق في الصور بتجليه في الاشكال فن نفسه عرف نفسه) أي نفس الحق (وليست نفسه بغير هوية الحق) السارية في الكل دنيا وأخرى (ولا شيء من الكون عما هو كائن) ويكون بغير هوية الحق هو عين الهو به فهو المعارف والعالم والمعرف هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في الصورة الأخرى هذا أي هذا النوع من المعرفة الذي لا يعقبه نكرة (حفظ من عرف الحق من التجلي والشهود) أي من تجليه في الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا (في عين) مقام (الجمع) بحيث لا تشغله صور التفرة عن شهوده (فهو) من بشير اليه (قوله لمن كان له قلب) يتموع في تجليه (وأما أهل الأيمان) الاعتقادي الذين لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود (فهم المقابلة الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق) من غير طلب دليل عقلي (لا من قلاد أصحاب الأفكار والمناوئين للاخبار الواردة) الكاشفة عن

إبراهيم عليه السلام في الطيور الأربعة (وما يقتضي ذلك) أي بقدر عليه في كل شيء (الا من له الوجود المطلق) ولهذا قال العزيز بر عليه السلام لما تبين له مقدار ما عرف من كيفية ما طلب ان الله على كل شيء قدير وحكي الحق سبحانه عن ذلك فقال فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير (فطلب) من الحق تعالى (ما لا يمكن وجوده في الخلق) أي من الخلق (ذوقا) الامتداد مجرد النسبة في بعض الامور وحصل له ما يمكن من ذلك في نفسه وفات ما لم يكن (فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق) وكان جوابه بالفعل ليدوق ما يمكن من ذلك بنفسه (وأما ما روينا في الحديث النبوي (مما أوحى الله) تعالى (به اليه) أي عز بر عليه السلام من قوله له زيادة في الماتية (لنن لم تنته) عن طلب ما سأله (لا محون اسمك) أي أزيل حقيقةك (من ديوان النبوة) وأوقفك في مقام الأولية (أي أرفع عنك طريق الخبر) بالوحي النبوي فلا تكشف لك عن الامور على مقدار ما هي عليه في نفسها وأدرك الى أن أفيض عليك الامداد على قدر استعدادك (وأعطيت) الامور الغيبية (على) طريق (التجلي) أي الانكشاف بحسب استعدادك وأقطع عنك الخبر بالوحي (والتجلي) بالامور الغيبية (لا يكون) أبدا (الاعيان) كائن (عليه من الاستعداد الذي يقع الادراك) منك (الذوق) لذلك الامر الذي تدركه (فتعلم) انك ما أدركت أمرا الا بحسب استعدادك (أي قوتك القابلة ووصفك المتبني فتتال من كل امر على قدرك لا على قدر ذلك الامر في نفسه) فتتظرف في هذا الامر الذي طلبت (وهو الاطلاع على سر القدير) فاما لم ترده (وجد عندك مع توجهك على حصوله) (تلم انه) أي الشان (ليس عندك الاستعداد) أي التهيؤ والقبول (للسدى طلبه) من ذلك السر المذكور (وتعلم) ان ذلك من خصائص الذات الالهية (لا يقدر عليه غيره تعالى) (وقد علمت ان الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) من استعداده الخاص القابل لما تمهي له من الممدد افيض الدائم بحكم قوله تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه (ولم يعطك) سبحانه (هذا الاستعداد الخاص) لقبول فيض هذا الوسع المسد كور للاحاطة بسر القدر الالهي (فها هو) أي هذا الاستعداد (خلقت ولولا خلقتك) ثابتا في الازل لعينك الثابتة قبل اضافة الوجود في حال العدم الاصل (لا عطاءك الحق) تعالى (الذي أخبرانه أعطى كل شيء خلقه) ولم يمنع شيئا ما استعدله وتمهيدا لقبوله أصلا (فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال) المذكور انتهاء صادرا (من نفسك لاحتجاج فيه) أي في هذا الانتهاء (الى نهى النهي) بر عليك (وهذا) الامر الذي وقع للعز بر عليه السلام (عناية) أي اعتناء (من الله) تعالى (بالعز بر عليه السلام على ذلك) المذكور (من علمه) من الناس (وجهه من جهله) منهم وهو حق في نفسه كما ذكر (واعلم) بأهم المسالك (ان) دائرة (الولاية هي انك المحيط العام) فهي شاملة للانبياء والمرسلين عليهم السلام فانهم أولياء كما أنهم أنبياء (ولهذا لم تنقطع) أي الولاية الى يوم القيامة لانها الميراث الذي تركته الانبياء عليهم السلام من بعدهم فلم يورثوا دهرها ولا دينارا وأغما وروا العار وهو الولاية فن أخذ به فقد أخذ بحظ أوفر (ولها) أي للولاية (الانبياء) أي

الحق كشفا مبينا (فحماها على أدلتهم العقلية) بارتكاب

﴿ ١٥ - ف ثا ﴾

احتمالاتها البعيدة (فهؤلاء الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم) حتى التقليد (هم المرادون بقوله وألقي السمع ما زدت)

أى لاستماع ما وزنت (به الاخبار الالهية على السنة الانبياء عليهم السلام وهو يعنى وهذا الذى يلقى السمع شهيد) أى حاضر
عيايهمه مراقب له فى حضرة خياله ١١٤ (بنبه) أى هذا القول أو الحق سبحانه بهذا القول (على حضرة

الانبياء بطريق التجلى الالهى على مقدار الاستعداد فى الاوركاها (العام) ذلك
الانباء فى النبى وغيره (وأما نبوة التشرىع) للاحكام (والرسالة) من الله تعالى الى
الامة (فقطعة) لا تكون فى كل زمان كنسبة لولاية لأن نبوة لولاية عامة ونبوة التشرىع
والرسالة خاصة والعام يبقى بقاء أفرادهم باقون الى يوم القيامة والخاص يذهب بذهاب
أفراده (وفى) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت) النبوة التى هى نبوة
التشرىع والرسالة (فلان بعدة) الى يوم القيامة يعنى نبيا (مشرعا) للاحكام على
الاستقلال بشريع جديد (أو) نبيا (مشرعا) أى لمحمد صلى الله عليه وسلم بان يكون نبيا
جامعا للشريعة محمد عليه السلام كما كانت انبياء بنى اسرائيل يقررون شريعة موسى عليه
السلام (ولارسول) بعده أيضا (وهو) الرسول (المشرع) للاحكام الالهية (وهذا
الحديث) فى انقطاع نبوة التشرىع والرسالة (قصر) أى قطع (ظهور) جمع ظهر
(أولياء الله) تعالى (لأنه) أى الحديث المذكور (يتضمن انقطاع ذوق العبودية)
لله تعالى (الكاملة التامة) فى مرتبة العلم والعمل فى الظاهر والباطن (فلا يلقى عليه)
أى على الولي (اسمها) أى اسم العبودية (الخاص) ذلك الاسم (بها) أى بالعبودية
بحيث اذا أطلقت تنصرف اليه لأنه فردا الكمال (فان) العبد المقبل على التحقق
بالعبودية (يريد أن لا يشاركه سيده) تعالى (وهو الله) سبحانه (فى اسم) من أسمائه
لنفردا بالعبودية كما انفرد به بالربوبية (والله) تعالى (لم يسم) فى الكتاب ولا السنة
(بنبي ولا رسول) وإنما (تسمى بالولي ونصف) سبحانه (بهذا الاسم) فى الكتاب
العزيز (فقال الله للذين آمنوا) فولى وصف الله تعالى فى المعنى وان كان خبرا
عنه فى اللفظ (وقال) تعالى فى مثل ذلك (وهو) أى الله تعالى (الولى الحميد) أى
المجود فى ولايته (وهذا الاسم) أى الولي (باق جار) فى الاسمة (على عباد الله) تعالى
المتقين (دنيا وأخرة) قال تعالى ان أوليائوه المتقون (فلم يبق اسم يختص به العبد)
المؤمن المتقى (دون الحق) تعالى (بانقطاع النبوة والرسالة) فان النبى والرسول اسمان
يختص بهما العبد دون الحق تعالى كما ذكر واسم الولي مشترك (الان الله) تعالى (لطيف
بعباده) المؤمنين كما قال سبحانه الله لطيف بعباده والضمير راجع الى الله تعالى أى بعباد
الله تعالى لا بعباد الدرهم ولا بعباد الدينار فإنه لا يلفظ به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس
عبد الدرهم ونفس عبد الدينار ونفس عبد الخبيصة وانت كس واذ اشيت فلا تنتفش
أى اذا دخلت فيه شوك لا خرجت منه بالانتقاش (فابقى) سبحانه (لهم النبوة العامة)
وهى مقام الولاية (التي لا تشرىع فيها) أى تبين الاحكام الالهية لكافين بها (وأبقى لهم)
سبحانه أى لعباده (التشرىع فى) رتبة (الاجتهاد) الذى للجهتدين (فى ثبوت
الاحكام) الشرعية (وأبقى لهم) سبحانه (الوراثة) عن الانبياء عليهم السلام (فى
التشرىع) باستمات الاحكام الشرعية الفرعية عن أئمتها الاصلية (فقال) أى الله
تعالى على لسان نبيه عليه السلام لأنه لا ينطق عن الهوى أى ان هو الاوحى بوحي والوحى قول
الله تعالى (العلماء) بالله تعالى عن كشف وشهودهم وانور بما يلقى بهم أصحاب الدليل

الخيال واشتمالها) فى احضار
صورة باسمه يعنى ينبغى لللقى
السمع أن يحضر فى احضارها
تسمعه فى خياله اعلمه بفوز
بالتجليات المثالية لان يكون
صاحب تلك التجليات بالفعل
والابقى بعض مقابلة الانبياء خارجا
عن هذا الحكم ووجه التشبيه
ان الله هو الذى قال الشيخ
المؤلف رضى الله عنه فى
اصطلاحاته الخاصة هو الرؤية
بالبصر وهما وان لم يكن المراد
بالشهود الرؤية البصرية لكن
ينبغى أن يراد به ما يشابهها كما قال
المشبه وهو مشاهد الصور
المنتملة فى حضرة الخيال ليس
الا (قوله عليه السلام الاحسان
أن تعبد الله كأنك تراه) أى
حال كونه كالمرى بالبصر لك أو
حال كونه كالرائى بالبصر له
فى صورة المتقدمة ذلك (وقوله)
عليه السلام (الله فى قبلة
المصلى) فان الكائن فى جهة
لا بد له من صورة (ولذلك)
الشهود الخيالى (فهو) أى
كل واحد صاحب الاحسان
والمصلى (شهيد) الحق
سبحانه مشاهدا له (ومن قد
صاحب نظره فركى وتقيده
فليس هو الذى ألقى السمع فان
هذا الذى ألقى السمع لابد أن
تكون شهيدا لما ذكرناه وعقلم
تكون شهيدا لما ذكرناه وهو
المراد بهذه الآية فهو لائق

والبرهان

يعنى المقادير لأصحاب الافكار (وهم الذين قال الله فيهم اذنبوا

الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) لان المتبعين دعوا التابعين الى خلاف الواقع فتبعوهم ويرجع نكال متابعتهم الى متبعوهم

فتبرؤا منهم (والرسل لا يتبرؤن من أتباعهم الذين اتبعوهم) لأنهم حوهم إلى الحق والصدق فتبعوهم فأنعكست أوارضهم عنهم
اليهم فلم يتبرؤا منهم (فحقني بأولي ما ذكرته لك في هذه ١١٥ الحكمة القلبية) من الحكم والمعارف (وأما

اختصاصها بشعبيها فلما فيها
من التشبيب أي شعبيها كثيرة
(لأنه صرح في عدد) معين
(لأن كل اعتقاد شعبة فهي
شعب كلها أعني الاعتقادات)
تفسير للضمير وهي أي
الاعتقادات شعب كلها وهذا
آخر للاختصاص يناسب
شعبا باعتبار اسمه بخلاف
ما ذكر في أول الفصل فإنه يناسبه
باعتبارات آخر (فإذا انكشف
الخطأ انكشف) الحق
سبحانه (لكل أحد حسب
معتقده وقد انكشف بخلاف
معتقده) والانكشاف
بخلاف المعتقد (أما في الحكم)
عليه بجزئيات الأحكام
والأوصاف وأما في هويته ذاته
المقدسة (وهو) أي المعتقد
بخلاف المعتقد طاقا (ما يدل
عليه قوله وبداهتهم من الله عالم
يكونوا يحسنه بموت فأكثرها)
أي أكثر الاختلافات يكون (في
الحكم كالمعتزلي بمعتقد في الله
نفوذ الوعيد في العاصي إذا مات
على غير توبته فاذا مات وكان
مرحوما عند الله قد سبقت له
عنايته بأنه لا يعاقب إلا جده الله
غفورا رحيمًا فبداهته من الله)
من الرحمة والمغفرة (ما لم يكن
يحسنه) من قبيل (وأما)
خلاف المعتقد (في الهوية
فإن بعض العبارة يحسنه في
اعتقاده أن الله كذا وكذا فإذا

والبرهان من بعض الوجوه في بعض الأحيان (ورثة) جميع وراث (الأنبياء) المتقدمين
عليهم السلام وذلك في وصف علم الإلهي الذي هو الولاية وقال صلى الله عليه وسلم العلماء
مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء وقال ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا الآية (وماتم) أي هناك في العلماء (ميراث في ذلك) أي في العلم النبوي
(الانما اجتهدوا فيه من الأحكام) الشرعية الأصلية والفريعة في الاعتقاد وفي العمل
بالكشف عن ذلك في الكتاب والسنة (فشرعوه) للامة المجدية شرعية نبهم في كل
ولي وراث كامل بالفهم الجديد لا بالشرع الجديد كما يأتي المحجة بالمذهب الجديد لا بالدين
الجديد والمشارب مختلف بالأذواق والحق واحد في عين الكل والكل طريق اليه ولا خطأ
في الفهم الجديد عند الولي الوارث لقوله تعالى قل لو كان الجحود ادراكا لمات ربي لنفذا لغير
قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا مثله مددًا ففهم كلمات الرب لا تنحصر على الأبد ولهذا
ورد في الحديث أنه يقال للؤمن في الجنة حيث يقرأ القرآن أقرأ في لانه كلما قرأ فهم فهمها
جديدًا في رتبة في الشهود لم يكن عليها والكل صواب لانه معنى الكلمات الالهية
بخلاف مذهب المحجة في العمل الظاهر فإنه يخطئ ويصيب كما قال صلى الله عليه وسلم
من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد وسبب الخطأ من المجتهد
استعمال عقله فيما اجتهد فيه من الدليل الشرعي والعقل قاصر فتارة يصبغ بعمونة الهبة
وتارة يخطئ فتنة له من الله تعالى وهو مثاب على كل حال لانه ما استعمل عقله في هوامها
استعمله في أصول شرعه المأمور باتباعه وسبب عدم خطأ الولي الوارث في فهمه أصل لانه
ما استعمل عقله في ذلك فهمه وانما فرغ المحل بعد تطهره من الأغيار وتنظيفه منها وتطهيره
بالأزكار الالهية والحضور التام وقدمه ينتظر ما يفيض عليه من كرمه من علوم الالهام فهو
مصيب على كل حال ويسمى محجة داوانا يسمى عالم بالله وعارفا (فاذا رأيت) يأيتها
السالك (النبي) من الأنبياء عليهم السلام فيما ورد عنه انه (يتكلم بكلام خارج عن
التشريع) أي تبين الأحكام الشرعية للكافرين أمرا ونهيًا وتخيرا (فن حيث هو) أي
ذلك النبي (ولي) لله تعالى (وعارف به) سبحانه لانه حيث هو نبي ولا رسول (ولهذا)
كان (مقامه) أي النبي (من حيث هو عالم) بالله تعالى وهو مقام ولايته (أتم وأكمل)
من مقامه (من حيث هو رسول أو ذو تشريع) أي تبين أحكام الالهية من نبي قبله
(و) ذو (شرع) جديد لأن مقام الولاية بينه وبين الله تعالى ومقام الرسالة بينه وبين
المرسل اليهم من مؤمنين وكافرين ولأن الولاية بالله والرسالة بالملك ولا يتم في حال الولاية مع
الله تعالى وفي حال الرسالة مع غيره ولأن الولاية باقية والرسالة منقطعة وهذا كله في ولاية
الأنبياء مع رسالتهم عليهم السلام في الولاية المفردة وحدها من غير رسالة كحالة الأولياء
أشار إلى ذلك بقوله (فاذا سمعت) يأيتها السالك (أحد من أهل الله يقول) من تلقاء
نفسه (أو ينقل) بالثناء للمؤمن أي ينقل أحد (اليك عنه انه قال الولاية أهلى من النعمة)
والرسالة (فليس يزيد ذلك القائل إلا ما ذكرناه) من أن النبي من حيث هو عالم أتم وأكمل
من حيث هو رسول ونبي (أو) سمعت أحدا (يقول إن الولي فوق النبي والرسول) في

انكشف الخطأ أي صورة معتقدة هي حق فاعتقدوها) حقا وأجد بصيرة (والحكمة العتقة) أي عقيدة التبيين والتقيد (فقال
الاعتقاد) الحاصل من الفكر وانظر الحاكين بالتقيد (وعادها بالمشاهدة واحد يدل اليهم لا يرجع كليل النظر فيهم) و

لهذه العبد) الظاهر له كنهه وضع المظهر موضع المضمهر أي فيه دلوا الحق له ما لم يسا (باختلاف التجلي في الصور وعقد
الرؤية لآ) أي التجلي (لا يتكرر فيه صدق ١١٦ عليه في الهويته وما لهم من الله في هويته ما لم يكونوا يحتسبون فيها)

المرتبة (فانه) انما (يعني) أي بقصد (بذلك في) حق (شخص واحد) انه ولي نبي
رسول (وهو) أي ما يعنيه بقوله ذلك (ان الرسول عليه السلام من حيث هو ولي أتم) واكل
(منه) أي من نفسه (من حيث هو نبي ورسول) وهذا حق لا شبهة فيه (لان) مراده
ان (الولي التابع له) أي للنبي المبكّن من أئمة في زمان من الأزمنة الماضية والمستقبلية
أو الحالية (أهل) أي أرفع مرتبة (منه) أي من ذلك النبي أو من نبي من الأنبياء عليهم
السلام (فان التابع لا يدرك المتبوع أبدا) كأننا من كان ذلك التابع وذلك المتبوع
(فيما هو تابع له فيه) من الشرع المقرر وغيره (اذ) أي لانه (لو أدركه) أي التابع
للمتبوع (لم يكن تابعا) لذلك المتبوع وقد فرضنا انه تابع له فانه لا يدركه أصلا فضلا عن
سمعه له (فانهم) هذا البحث فان كثيرا من هو أجني عن أهل هذه الطائفة المحققين يشنع
عليهم في أنهم يقولون بان الولي أفضل من النبي والرسول وان الولاية أفضل من النبوة ولا
يعرف قولهم في ذلك ولا كيف قالوا فيفترى عليهم الكذب ويرجم بالبهتان والله بصير بالعباد
(فمرجع) أي ما يكون اليه رجوع (الرسول والنبي المشرع) للامة أحكامهم ما في نفسه
(الى الولاية والعلم) بالله تعالى (الأتري ان الله) تعالى (قد أمره) أي النبي صلى الله
عليه وسلم (بطلب الزيادة من العلم لامن غيره) أي العلم (فقال) تعالى (له أمرا)
بذلك (وقل رب) أي يارب (زدني علما وذلك) أي كون العلم والولاية مرجع النبي
والرسول (انك) يا أيها السالك (تعلم) قطعا (ان الشرع تكليف) من الله تعالى
لعباده (بأعمال مخصوصة أو نهى عن أفعال مخصوصة وصحها) أي تلك الأعمال والأفعال
(هذه الدار التي) هي دار الدنيا فقط ولا محل لها في الآخرة (فهى) أي تلك الأعمال
والأفعال (منقطعة) بموت المكلف وذهاب التكليف عنه بانقله الى دار الآخرة فالنبوة
والرسالة المتعلقتان بهما ومنقطع منقطعتان أيضا (والولاية ليس كذلك) أي هي ليست
منقطعة لعدم تعلقها بالأعمال والأفعال المنقطعة (اذوانقطعت) بانقضاء هذه الدار
والدخول الى دار الآخرة (لانقطعت من حيث هي) ولاية فلم تكن توجد في ولي أصلا الى يوم
القيامة (كانقطعت الرسالة من حيث هي) رسالة لامن حيث الولاية التي في ضمها
وكذلك النبوة انقطعت من حيث هي نبوة فلا يوجد رسول جديد ولا نبي جديد الى يوم القيامة
(واذا انقطعت) أي الولاية (من حيث هي) ولاية (لم يبق لها اسم) الى يوم القيامة
(والولي اسم) من أسماء الله تعالى (باقى الله) تعالى الى الأبد (فهو) أي اسم الولي باق أيضا
(لعمريه) أي الله تعالى غير منقطع في الدنيا والآخرة (تخلقا) أي من جهة الخلق وهو
الانحصاف في النفس على وجه التكليف بمقتضى معنى الولاية وهي تنفيذ القول والحكم في الغير
بطريق القهر فالتعالى الى على كل شيء لفوق قوله وحكمه في ملكه الذي هو كل شيء إيجادا
وأمدادافاذا انصف العبد بهذا الوصف في نفسه فنفذ قوله وحكمه في ملكه الذي جعله الله
تعالى له من أعضائه وقواه الظاهرة والباطنة إيجادا وأمدادافا أيضا عبودية الله تعالى له فقد
تخلق باسم الله تعالى الولي وانما يكون هذا الالهي إذا ألقت أرض نفسه ما فيها وتخلت وأذنت
لربه وحقت (وتحققا) أي من جهة التحقق أيضا وهو الكشف والمعانيعة لما هو في نفس

واختلاف التجلي (قبل كشف
الغطاء) ولما كان كشف الحق
بخلاف المعتقده سواء كان في
الحكم أو الهويته من باب الترفي
بعد الموت وأدركه بعضهم
أئمة بما حكى رضى الله عنه عن
نفسه حالة اجتماعه عن سلف
من الكبراء وأفادته انهم
المعارف التوحيدية ما لم يكن
هذههم وأمدادهم بما ترقوا به في
الدرجات (وقد ذكرنا صورة
الترفي بعد الموت في المعارف
الالهية في كتاب التجليات لنا
هنا ذكرنا من اجتماعه من
الطائفة في الكشف كذى النون
المصري والجنيد وسهل بن
عبد الله ويوسف بن الحسين
والخلاج قدس الله أسيارهم
وما أفادناهم في هذه المسئلة)
أي مسئلة المعارف الالهية (ما لم
يكن عندهم) لما يدل على عدم
الترفي بعد الموت من قوله تعالى
ومن كان في هذه أعمى فهو في
الآخرة أعمى وأضل سبيلا انما
هو بالنسبة الى معرفة الحق لمن
لامعرفة له أصلا فانه اذا انكشف
الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى
دار الآخرة ونعيمها وجحيمها
والاحوال التي فيها وأما قوله
عليه السلام اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلاث فهو
يدل على ان الاشياء التي يتوقف
حصولها على الاعمال لا تحصل
وما لا يتوقف عليها بل تحصل
بقضل الله ورحمته فقد تحصل وذلك في مراتب الترفي (ومن
أعجب الامر) أي أمر الانسان (انه في الترفي) من صورة الى صورة ظاهرا وباطنا (دائما) نا (ولا يشعر بذلك

الامر

ومن

أعجب الامر) أي أمر الانسان (انه في الترفي) من صورة الى صورة ظاهرا وباطنا (دائما) نا (ولا يشعر بذلك

الترقي للطاقة الحجاب) السائر وجهه اتحاد الصور بيني وهو ما نازبه احداهما عن الاخرى (ورقته) عطف نفسه على الطاقة
(وتشابه الصور) عطف على الطاقة الحجاب ومتمفرع عليه فانه اذا ١١٧ لم يستمر به لامتناه وجه الاتحاد غلب

الامر من وصف الولاية واسم الولى والتحقيق ثلاث مراتب علم اليقين بالفهم الجازم والادراك
اللازم وعين اليقين بالحس والمشاهدة وهاتان المرتبتان اجنبيتان من المقصود والمقصود هو
المرتبة الثالثة وهى حق اليقين وهو الاتحاد الازلى الابدى الذى يستهلك جميع النسب
والاعتبارات ولا يتصور فيه علم اصلا ولا عنه خبر في الدارين وهذا ان القسمان التخلقي والتحقيق
مقامات لملك لا وصول فالتخلقي معرفة نهاية العبودية والتحقيق معرفة نهاية الربوبية
وجهاين المعرفة فيكون الوصول لاهله (وقوله) أى من وجه التعلى وهو لزوم العبودية
لربوبية وقيام الربوبية على العبودية فيتمتع بالعباد بالرب والرب بالعباد وهو الوقوف
في عين القسمين الاولين وذلك نهاية السيرة من حيث الجملة وان كان السيرة لانهاية له فان
عدم النهاية فيه من حيث الخلق الجديد بالتجلى الجديد في هذه المراتب المذكورة وعلى حسب
الموازين الكلية (فقوله) تعالى (العزيز) في الخبر المذكور في مقامه (لئن لم تنته عن
السؤال عن ماهية القدر) الالهى لانه لم مقدراته الجزئية على ما هي عليه في علمها الاصلى
(لا محون اسمك) أى أرفك وأزيلك (من ديوان) أى جملة أصحاب (النبوة) الالهية
المقتضية للانباء والاعخبار من طرف الله تعالى للهدى بالوحي من الملائكة (فيا تبسك الامر)
الالهى (على) طريق (الكشف) منك عنه والمأينة له (بالتجلى) الالهى عليك
من غير واسطة وحي ولا ملك (ويزول عنك اسم النبي) لعدم انما هو والخبر من الغير لك
(و) اسم (الرسول) لعدم ارسالك الى غيرك بتبليغ احكامنا فيزول حينئذ عنه اسم
نبوته ورسالته لزوال ما هو سبب وجوده ما فيه وهو الانباء والارسال (وتبقى له ولايته) التى
هى له لا باعتبار شئ زائد على حقيقة فكاها ذاتية ولهذا بقيت والنبوة والرسالة عرضيات
زائلات زوال الدنيا وبالان التكليف ولهذا ختمتا فلم يأت منهما احد غير ما كان من قبل
(الانه) أى الشأن (لم يزل قرينه الحال) عند من يتأمل هذا الكلام الذى قال الله
تعالى له (ان هذا الخطاب) المذكور منه تعالى للعز برعاية السلام (جرى مجرى الوحي)
المستعمل في الشر لا لقضائه فهو طرقة العز برعاية السلام حيث يستعمله طريق زائد على
التلقى من حضرة الغيب وهو طريق الوحي بالملائكة عليهم السلام (علم) من ذلك (من)
اقرنت عنده هذه الحالة المذكورة (مع) هذا (الخطاب) المقتضى (انه) أى
الخطاب (وعيد) منه تعالى للعز برعاية السلام (بانقطاع) متعلق باقرنت (خصوص)
بعض مراتب الولاية) وهى مرتبة الانباء والاعخبار بالملك فى حق احكام التكليف (في)
هذه الدار) النبوية (اذ) أى لأن (النبوة والرسالة خصوص رتبة) من المراتب
(في) مقام (الولاية محتوية) تلك المرتبة (على بعض ما تحتوى عليه الولاية من المراتب)
الالهية فان الانباء والاعخبار في مقام النبوة والتبليغ في مقام الرسالة كشف في نفس الامر
بحسب الاستعداد الذى خلقت عليه الانبياء والمرسلون لقبول فيض التجلى الدائم فالتجلى
ولاية واخذ به طريق الكشف والتجلى واسكن النبوة والرسالة خصوص حالة من ذلك فاذا
نقص هذا الخصوص كان هبوط مقام في الجملة (فيعلم) أى من اقرنت عنده ذلك (انه)
اى انبي والرسول الجامع لجميع مراتب الولاية خصوصها وعمومها (أعلى) مرتبة عنده

الامر من وصف الولاية واسم الولى والتحقيق ثلاث مراتب علم اليقين بالفهم الجازم والادراك
اللازم وعين اليقين بالحس والمشاهدة وهاتان المرتبتان اجنبيتان من المقصود والمقصود هو
المرتبة الثالثة وهى حق اليقين وهو الاتحاد الازلى الابدى الذى يستهلك جميع النسب
والاعتبارات ولا يتصور فيه علم اصلا ولا عنه خبر في الدارين وهذا ان القسمان التخلقي والتحقيق
مقامات لملك لا وصول فالتخلقي معرفة نهاية العبودية والتحقيق معرفة نهاية الربوبية
وجهاين المعرفة فيكون الوصول لاهله (وقوله) أى من وجه التعلى وهو لزوم العبودية
لربوبية وقيام الربوبية على العبودية فيتمتع بالعباد بالرب والرب بالعباد وهو الوقوف
في عين القسمين الاولين وذلك نهاية السيرة من حيث الجملة وان كان السيرة لانهاية له فان
عدم النهاية فيه من حيث الخلق الجديد بالتجلى الجديد في هذه المراتب المذكورة وعلى حسب
الموازين الكلية (فقوله) تعالى (العزيز) في الخبر المذكور في مقامه (لئن لم تنته عن
السؤال عن ماهية القدر) الالهى لانه لم مقدراته الجزئية على ما هي عليه في علمها الاصلى
(لا محون اسمك) أى أرفك وأزيلك (من ديوان) أى جملة أصحاب (النبوة) الالهية
المقتضية للانباء والاعخبار من طرف الله تعالى للهدى بالوحي من الملائكة (فيا تبسك الامر)
الالهى (على) طريق (الكشف) منك عنه والمأينة له (بالتجلى) الالهى عليك
من غير واسطة وحي ولا ملك (ويزول عنك اسم النبي) لعدم انما هو والخبر من الغير لك
(و) اسم (الرسول) لعدم ارسالك الى غيرك بتبليغ احكامنا فيزول حينئذ عنه اسم
نبوته ورسالته لزوال ما هو سبب وجوده ما فيه وهو الانباء والارسال (وتبقى له ولايته) التى
هى له لا باعتبار شئ زائد على حقيقة فكاها ذاتية ولهذا بقيت والنبوة والرسالة عرضيات
زائلات زوال الدنيا وبالان التكليف ولهذا ختمتا فلم يأت منهما احد غير ما كان من قبل
(الانه) أى الشأن (لم يزل قرينه الحال) عند من يتأمل هذا الكلام الذى قال الله
تعالى له (ان هذا الخطاب) المذكور منه تعالى للعز برعاية السلام (جرى مجرى الوحي)
المستعمل في الشر لا لقضائه فهو طرقة العز برعاية السلام حيث يستعمله طريق زائد على
التلقى من حضرة الغيب وهو طريق الوحي بالملائكة عليهم السلام (علم) من ذلك (من)
اقرنت عنده هذه الحالة المذكورة (مع) هذا (الخطاب) المقتضى (انه) أى
الخطاب (وعيد) منه تعالى للعز برعاية السلام (بانقطاع) متعلق باقرنت (خصوص)
بعض مراتب الولاية) وهى مرتبة الانباء والاعخبار بالملك فى حق احكام التكليف (في)
هذه الدار) النبوية (اذ) أى لأن (النبوة والرسالة خصوص رتبة) من المراتب
(في) مقام (الولاية محتوية) تلك المرتبة (على بعض ما تحتوى عليه الولاية من المراتب)
الالهية فان الانباء والاعخبار في مقام النبوة والتبليغ في مقام الرسالة كشف في نفس الامر
بحسب الاستعداد الذى خلقت عليه الانبياء والمرسلون لقبول فيض التجلى الدائم فالتجلى
ولاية واخذ به طريق الكشف والتجلى واسكن النبوة والرسالة خصوص حالة من ذلك فاذا
نقص هذا الخصوص كان هبوط مقام في الجملة (فيعلم) أى من اقرنت عنده ذلك (انه)
اى انبي والرسول الجامع لجميع مراتب الولاية خصوصها وعمومها (أعلى) مرتبة عنده

والجمع (برى الكثرة) الوقوف في العالم موجودة (في الواحد الحقيقي) الذى هو الوجود الحق المطلقى (كروية بالقطرات
في البحر والثمرات في الشجر والشجر في النواة) كما يعلم ان مدلول الاسماء الالهية وان اختلفت حقائقها واكثرتها تكرار

لأن المفتوحة مع اسمها أنها كيداً وخبرها (هين واحدة هذه) الكثرة الوجودية الخلقية أو الاسماءية (كثيرة معقولة في واحدة
العين فتكون) العين الواحدة (في التجلي) ١١٨ بصور العالم أو بصور الاسماء الالهية (كثيرة مشهودة في

هين واحدة كما ان الهولي
وهي عندهم كلها يظهر بصورة
من الصور جوهر كان أو عرضاً
مقوم المحل أو متقوم به فهو أعم
معاً عليه اصطلاح الحكماء ولو
عمل على مصطلح الحكماء يكتفي
في التمثيل أيضاً (توجد في حد
في صورة وهي مع كثرة الصور
واختلافها ترجع في الحقيقة
الى جوهر واحد وهو) أي ذلك
الجوهر الواحد (هيولاً) أي
هيولى الصورة فكما ان الكثرة
الواقعة في العالم معقولة في واحد
العين وهو الوجود المطلق كذلك
كثرة الصور كثره معقولة في
الهولي وكما أن تجلى العين
الواحدة بصور العالم كثره
مشهودة في عين واحدة كذلك
ظهور الهولي في الصور كثره
مشهودة في عين واحدة هي
الهولي (فن عرف نفسه
بهذه المعرفة) أي عرفها بمثل
هذه المعرفة عيناً واحدة ذات
كثرة معقولة وكثرة مشهودة في
عين واحدة (فقد عرف ربه)
كذلك (فانه تعالى على صورة
خلقه) كما جاء في الحديث
الصحيح ان الله خلق آدم على
صورته (بل هو عين هويته)
انما اختلفت فيه (و) عين
حقيقته التي تسترته (ولهذا)
أي لكون معرفة النفس
ما ذكرناه وهي لا تخصم لال
بانكشف والذوق (مأش)

أي ما طلع (أحد من العلماء على معرفة النفس وحقيقته الهولي
من الرسل والصوفية) اذ لا تحمل عطاي الملك الأمطاي الملك (وأما أصحاب النظر وأرباب الفكر من) الحكماء (القدماء

الله تعالى (من) مرتبة (الولي الذي) نقصت ولايته بحيث (لا يكون) خصوص مرتبة
(نبوة تشریع) للامة (عنده) فيها (ولا) خصوص مرتبة (رسالة ومن اقترنت
عنده حالة أخرى) تأتي الإشارة اليها قري بما مع هذا الخطاب المذكور (تقتضيها) أي
تلك الحالة (أيضاً مرتبة النبوة) والرسالة (نبت عنده ان هذا) أي الخطاب من الله
تعالى (وعند) بالخبر للعزيز عليه السلام (لا وعيد) بالشر (فان سؤاله) أي العزيز
(عليه السلام مقبول) عنده الله تعالى (اذ) أي لأن (النبي هو الولي الخاص) أي
صاحب الولاية الخاصة التي من جملة مراتب النبوة والرسالة ثم أشار الى القرينة الاخرى بقوله
(ويعرف بقرينة الحال) وهي تحقق الكمال (ان النبي من حيث له في) مقام الولاية
الالهية (هذا الاختصاص) الذي لا يوجد في غيره من بقية الأولياء الذين ليس عندهم
هذا الخصوص في ولايتهم (محال) عقلاً وشرعاً (أن يقدم على ما يعلم) من الأقوال
والأفعال (ان الله) تعالى (يكفه منه) ولا يصح له (أو يقدم على ما يعلم ان حصوله)
من الله تعالى (محال) اذ الجهل على انبياء عليهم السلام مما يجب في حق الله تعالى وما
يجوز وما يستحيل محال عليهم فانهم أعرف الناس بالله تعالى (فاذا اقترنت هذه الأحوال)
مع الخطاب الالهى (عنده من اقترنت عنده وتقررت) أي ثبتت في نفسه (أخرج هذا
الخطاب الالهى عنده) الوارد منه تعالى في حق عزيز عليه السلام في قوله تعالى (له
لا يحون اسمك من ديوان النبوة) كما سبق بيانه (فخرج الوعد له) بالخبر (فصار) ذلك
(خبراً) من الله تعالى (يدل) في حق عزيز عليه السلام (على علو مرتبته) له (باقية)
الى الأبد لا تزول عنه ولا تنقطع وهي مرتبة الولاية الالهية (وهي المرتبة الساقية) الى يوم
القيامة والى ما بعد ذلك (على الانبياء والرسل) عليهم السلام (في الدار الآخرة) أخصاً
(التي ليست بحل شرع يكون عليه أحد من خلق الله) تعالى (في الجنة ولا نار بعد الدخول
فيهما) أي في الجنة والنار فالنبوة والرسالة تزولان بزوال الدار التي هي محل التكليف ولا يبقى
الا الولاية فالخون ديوان النبوة على هذا زيادة شرف في حق الله عليه السلام وهو قد طلب
ما يقته في ذلك بسؤاله عن مراتب النبوة عنده الله تعالى بحصول ذلك له ان لم ينته عن ذلك
السؤال لأن النبوة والرسالة مقامان لا يحكم المكلفين من المؤمنين والكافرين وأحوال
التبليغ اليهم وذلك يقتضي الهبوط من مقام الولاية العالی الذي هو في الانبياء والمرسلين
عليهم السلام أفضل من مقام نبوتهم ومقام رسالتهم كما سبق بيانه (واغماق دنياه) أي
الشرع الذي يكون علمه أحد من الخلق (بالدخول في الدارين) دار (الجنة) ودار
(النار بالشرع) أي لا محل انه ورد في الاخبار الصحيحة ان الله تعالى شرع (في يوم القيامة
لأصحاب الفترات) جميع فترة وهي انقطاع الوحي وفترة دوائر الدين الصحيح بين كل رسولين
كالفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والأطفال الصغار) الذين ما قبل
البلوغ ولعلهم أطفال المشرقين فان أطفال المسلمين كلهم في الجنة كما ورد في الاخبار
النبوية (والجنازي) الذين ما قبل ان يجري عليهم قلم التكليف في الدنيا (فيحشر
هؤلاء) يوم القيامة (في صعيد واحد) أي أرض واحدة غير محشر الناس (للقامة

(العدل)

والمتكلمين في كلامهم في النفس وما هيتهما فامتهم من غير على حقيقة تها ولا يعطيا (أي لا يعطى حقيقة تها والعشور عليها) (النظر
الفكري أبدأ في طلب العلم بها) أي عساهية النفس وحقيقتها ١١٩ (من طريق النظر الفكري فقد استمكن

ذاورم ونفخ في غير ضرر لا جرم
انهم من الذين ضل سبيلهم في
الحياة الدنيا) التي هي مادة
الحياة الحقيقية الابدية
الآخروية) وهم محسبون انهم
محسبون صنفان طلب الامر
من غير طريقه فظاهر
بتحقيقه) ولما انجز كلام
الشيخ رضي الله عنه الى ان
العالم كثرة مشهودة في عين
واحدة فقال (وما أحسن
ما قال الله في حق العالم ونبيه)
مع الانسان في خلقه جديدي
عين واحدة فتعال في حق طائفة
وهم) أهل النظر (بل أكثر
العالم) فانهم محجوبون عن
ذلك لتشابه الصور (بل هم في
لبس من خالق جديد فلا
يعرفون تحديد الامر) أي أمر
وجود العالم (مع الانفس
لكن قد عثرت عليه الاشاعرة
في بعض الموجودات وهي
الاعراض) فانهم ذهبوا الى
ان العرض لا يبق في زمانين
(وهترت عليه الحسبانية في
العالم كله) جواهره واعراضه
وهم المسماة بالسوفسطائية
الذين يذهبون الى تبدل العالم
وعدم تقرر حال (وجهلهم)
أي الحسبانية (أهل النظر
باجههم ولو كان خطأ الفرقان
أما خطأ الحسبانية فلا يكونهم
ما عثر واعم قولهم بالتبدل في
العالم باسمه على أنه حقيقة

العدل) الالهى عليهم (والمؤاخذة بالجرمة) في أصحاب النار منهم (والثواب العملي)
أي العمل الصالح (في أصحاب الجنة) منهم (فاذا حشر وان في صعيد واحد بعزل عن الناس
بعث فيهم نبي من أفضلهم) يما لهم بارسالهم اليهم (ومثل لهم نارياقي بها هذا النبي المبعوث)
اليهم (في ذلك اليوم فقول لهم أنا رسول الحق) تعالى (اليكم فبقع عندهم التصديق به)
عند البعض منهم (ويقع التكذيب به عندهم) الآخر (ويقول لهم اقتضمو) أي
ادخلوا (هذه النار فانفسكم فمن أطاعني فجادخل الجنة ومن عصاني وخالف أمرى هلك
وكان من أهل النار) فتنة لهم منه تعالى بذلك واختبار اوحى في طاعة الله تعالى (فمن
امثل أمره منكم وزمى بنفسه فيها) أي في تلك النار (سعدونال الثواب العملي) أي
ما يثاب عليه أهل العمل الصالح (وحدثك النار) التي رمى بنفسه فيها (برداوسلاما)
عليه أي امانا له من التأذي بها ودخل الجنة مع الطائعين (ومن عصاه) فلم يرم بنفسه فيها
(استحق العقوبة) لخالفه ما كلف به من حكم الله تعالى (فدخل النار) أي نار العقاب
مع المخالفين (ونزل فيها) أي في نار العقاب (بعلمه الخالف ليقوم العدل من الله) تعالى
في جميع (عبادته) فهذه تكليف يبق في يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار (وكذلك) أي
مثل ما ذكر في بقاء التكليف يوم القيامة (قوله) تعالى (يوم يكشف عن ساق) أي
يتميز الامر الممتس أو تنفصل شدة البعث عن قولهم قامت الحرب على ساق أي شدة وقيل
الساق الذات الالهية ويشمل ذلك تفسيره بقوله (أي أمر عظيم من أمور الآخرة ويدعون)
أي أهل الحشر وكلهم (الى السجود) لله تعالى من تلقاء أنفسهم (فهذه تكليف وتشرع)
أيضا في حق الجميع في ذلك اليوم (فمنهم من يستطيع) السجود لله تعالى كما كانوا يسجدون
له في الدنيا (ومنهم من لا يستطيع) السجود (وهم) أي من لا يستطيعون (الذين قال
الله فيهم م ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أن يسجدوا قيل ان ظهورهم تصبر كانها
صخرة - فولاذ قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون (كما) كان (لم يستطع
في) الحياة (الدنيا امثال أمر الله) تعالى (بعض العباد كالجهل وغيره) من الكافرين
(فهذا) المذكور هو (قدر ما يبق من) التكليف بأحكام (الشرع في) الدار (الآخرة)
يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار فهذا) أي ولا أجل ما ذكر (قيدناه) أي الشرع الذي
لا يبق بالدخول في الجنة والنار (والحمد لله) على انعامه بتحقيق تعليمه والهامه
(بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فصول الحكمة العيسوية * ذكره بعد الحكمة العزيز
عليه السلام) لأنه كان في بني اسرائيل بعدد العزيز عليه السلام وقد ادعى فيه ما ادعى في العزيز
من طائفة من اليهود ولأن حكمته عيسى عليه السلام نبوية روحانية تناسب ذكرها بعد
مبعث النبوة في حكمته العزيز عليه السلام (فصول حكمته نبوية) منسوبة الى النبوة من
النبأ وهو النبوة وهي الرفعة (في كلمة عيسوية) انما اختصت حكمته عيسى عليه
السلام بكونه نبوة لأنه من روح الله تعالى والنبوة اخبار الروح بالوحي في القلوب على

الحواس العقل) أي المدركة بالهقل لا بالحواس (الذي قبل هذه الصورة) أي صورة العالم (ولا يوجد) ذلك الجوهر (إلا
بها) أي هذه الصورة في الحس الباطن - وعالم المثال المطابق والمقيود بالحس الظاهر أي عالم الشهادة المدرك بالحواس الحس

انظاره وانيس المراد ان ذلك الجوهر بدون تلك الصور غير موجود في نفسه بل هو موجود في العقل فقط (كما لا تعقل) تلك الصورة (الابه) أي بذلك الجوهر لانه ١٢٠ داخل في حدها (فان قلت) عدم الشعور على الشيء من مقول

الجهل البسيط والخطأ انما يكون من الجهل المركب (قلنا) كانهم حيث لم يدروا على واحدة عين قابلة لتلك الصور المتعددة الأخيرة المستقرة اعتقدوا انها ظاهرة بانفسها لافي جوهر واحد ان ذلك جهل مركب بسبب الخطأ (فلو قالوا بذلك) أي بان الجوهر شيء واحد يطرأ عليه صورة العالم كما في هذه موجودات معينة متعينة كبرية وذلك الجوهر عين الحق الذي بتجليه واحد العالم (فازوا بدرجته التي هي في الامر) لانهم حينئذ كانوا عارفين بالامر على ما هو عليه (وأما الاشاعة فاعلموا) أي وأما خطأ الاشاعة فانهم ما علموا (ان العالم كله مجموع أعراض) يتقوم به ذلك الكل (فهو يتبدل في كل زمان اذا تعرض لاينقي زمانين ويظهر ذلك) أي كون العالم مجموع أعراض (في الحد ودلالة الاشياء فانهم اذا حدوا الشيء تبين في أحدهم كونه) أي كونه ذلك الشيء (الأعراض وان هذه الأعراض المذكورة في حده هي هذا الجوهر المحدود وحقيقته القائم بنفسه) بالجر على انه صفة للجوهر وذلك لان المذكورة في حد ودلالة الاشياء ذاتيات او ذاتيات الشيء وحقيقته هي في الوجود (ومن حيث هو عرض لا يتقوم بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا يتقوم بنفسه من يقوم) أي مالا

وجه خاص من روحانية جبريل عليه السلام عن أمر الله تعالى (عن ماء) متعلق بتكون في البيت الثاني (مریم) أي منها الذي نزل (أو عن نفخ جبريل) بالهون بدل عن اللام لغة في جبريل وهو الملك المرفوع عليه السلام (في صورة) متعلق بنفخ المشرع الموجود من طين) وهو مریم عليه السلام قال تعالى والي أحصفت فرجها فنفخ فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين والوارد في الأحاديث ان حمل مریم بعيسى عليه السلام كان بنفخ جبريل عليه السلام في جيب درعها فحملت به ووضعت منه وقتها على الأشهر كرامة لها ومعجزه له على الله عليه وسلم وانما سبب النفخ في الآية الى الله تعالى جريا على عادته سبحانه في نسبة الامور اليه تارة والى الواسطة أخرى اقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها مع قوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى وزينا لهم أعمالهم في الحياة الدنيا مع قوله سبحانه وزين لهم الشيطان أعمالهم (تكون) بالتشديد لئلا وأي تصور (الروح) وهو عيسى عليه السلام من قوله تعالى وروح منه (في ذات) نورانية شريفة (مطهرة عن) حكم (الطبيعة) أي غلبتها عليه بمقتضياتها (تدهوها) أي تلك الطبيعة بمعنى تسميتها لذات المطهرة (سجين) كما قال تعالى كلا ان كتاب الفجار أي أنفسهم المكتوب فيها باقلام حركاتهم الاختيارية في مخالفة الأوامر الالهية في سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وهو غلبة الطبيعة عليهم بمقتضياتها وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك أي يخرجك عن حكم الطبيعة ورافدك الى أي الى حضرة في حوار الملائكة على ومظهر من الذين كفروا أي من حالتهم التي غلبت عليهم فيها الطبيعة بمقتضياتها (لاجل ذلك) أي كونه مطهرا من حكم الطبيعة المقتضية التركيب والانحلال بسرعة (قد طالت اقامته فيها) أي في تلك الذات المطهرة لم ينفصل عنها من حين ولد الى الآن (فزاد) عمره عليه السلام (على ألف) سنة (بتعيين) لانه رفع قبل بعثته نبينا عليه السلام فله الآن حياة بالحياة النورانية الغالبة عليه من حكم غلبة الروح الأسمى في صورته البشرية وصاحب هذه الحياة لا يموت أبدا كالحضر عليه السلام فانه حي بهذه الحياة النورانية لا الحياة الظاهرية الطبيعية التي يموت صاحبها بالموت الطبيعي وينحل تركيبه الغلبة الحيوانية فيه على الانسانية واهل الحضرة حين يقبل الدجال في آخر الزمان يكون بعد غلبة الطبيعة عليه ولهذا يظهر له في عرفه ويقدره الله تعالى كما أقدر ابراهيم على زكريا ويحيى وغيرهم من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام فقط لوهم فاذا نزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان يخاطب الأحياء بالحياة الطبيعية كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا به عنده في شربهم هذه الحجة فيه فيأكل ويشرب ويتزوج وينكح ثم يموت بالموت الطبيعي ويدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم كما مات نبينا صلى الله عليه وسلم متابعه سنته عليه السلام لانه يصبر من أمته عليه السلام فالموت النفساني فرض في الحياة الدنيا كما قال عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى في عيسى عليه السلام يا عيسى اني متوفيك أي من حظوظ نفسك فنفسك قائمة بيدى لا يدك وهو قول نبينا عليه السلام والذي نفسي بيده والموت الطبيعي سنة محمدية وعيسى عليه السلام مات الموت النفساني ثم رفع الى السماء ولم يموت بالموت الطبيعي فلا بد ان ينزل في آخر الزمان

و يموت يقوم (بنفسه) والعرض المذكور في الحدود (كالتعريف في حد الجوهر القائم بنفسه) يعني الجسم (الذاتي) صفة للتعريف

والمراد به جزء المادة فان الجسم محدبانه متعرج قابل للابعاد الثلاثة فالتهيز له ذاتي (وقبوله) أي قبول الجوهر القائم بنفسه الذي أريد به الجسم (للاعراض) أي الابعاد الثلاثة (حد) ١٢١ أي جزء حله

اذلا يكون الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه بل بالقابل (أذهو) أي بالقبول (ذاتي للجوهر) الذي هو الجسم (و) كذلك (التهيز عرض ولا يكون الا في متعرج فلا يقوم بنفسه وليس التهيز والقبول بامر ذاتي على عين الجوهر المحدود) يعني الجسم (لان الحدود الذاتية) يعني أجزائها (هي عين المحدود) في العقل (وهو يته) في العين (فقد صار ما لا يتي زمانين يتي زمانين وأزمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه) وذلك بديهة العقل فذهب الأشاعرة المفهني الحامل ذلك الباطل خطأ هذا حال ما في الخارج عن أنفسهم (ولا يشعرون بما هم عليه) في أنفسهم عن التبدل الواقع فيهم بالخلق الجديد (وهو لا هم في ليس من خلق جديد) دائما ولا يشعرون بذلك أصلا (وأما أهل الكشف فانهم يرون) شهودا (ان الله تعالى يتجلى في كل نفس) بتجليين أحدهما لرفع الوجود السابق والآخر لانقضاء الوجود اللاحق (ولا يكرر التجلي) لان أحدهما بوجوب الفناء والآخر بوجوب البقاء (فان قلت) هب الله لا يترك في كل نفس ما ذكرت لكن لان الله لا يترك في كل بحسب الانفاس فان في كل

وعوت الموت الطبيعي أيضا كما مات نبينا صلى الله عليه وسلم ويدفن معه في حجرة كما ورد في الأخبار الصحيحة (روح) أي عيسى عليه السلام منفوخ (من) أمر (الله) تعالى بلا واسطة قال تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه (لا) روح (من غيره) سبحانه كالروح الحيواني المنفوخ بواسطة الطبيعة فانه عليه السلام لما نفخ في فرج مريم لم يتدنس بطبيعة أب جسماني ولا انبعث في رحم أمه عن مقتضى شهوة نفسانية فلم يكن كغيره من النامس أصلا ولهذا أمكن أن يبق في السماء من غير قوت كما هو مقتضى الخلقة المملوكة ونبينا صلى الله عليه وسلم لما صعد إلى السماء ليلة المعراج بعد الاسراء كان ذلك له من غلبة الروحانية الأمر به عليه كعيسى عليه السلام ولكن حقيقة مقامه المحمدي الجامع للطبيعة وغيرها اقتضى هبوطه إلى الأرض في ذلك الليلة وعدم بقاءه في السماء شرفا لمقام الكشفي الجامع (فالذا) أي لكونه عليه السلام روحا من الله تعالى والروح من أمر الله تعالى بلا واسطة (أحياء) الجسم (الموات) بأذن الله تعالى (وانشاء) أي خلقه عليه السلام بأذن الله تعالى (الطير من طين) قال تعالى واذ خلقنا من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الأكمه والأبرص باذني واذ تخرج الموقى باذني وقال تعالى حكاه عنه عليه السلام ورسولنا إلى بني اسرائيل أني قد جئتكم بكياية من ربكم أني أحلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا بأذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموقى بأذن الله تعالى (حتى يصح له من ربه) الذي خلقه (نسب) بقطع الانساب عنه وصدره عنه بلا واسطة وهذا قال ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وانبأ ربنا تعالى النفخ اليه سبحانه مع انه بالملك كان جميع الانساب ترتفع يوم القيامة في ذلك الانشاء الاخرى وان علينا النشأة الاخرى وفي الحديث يقول تعالى اليوم أرفع نسيي وأضع أنسابكم وهو قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فتكون الناس في يوم القيامة مثل خلقه عيسى ابن مريم عليه السلام عن الله تعالى سبحانه ويظهر سر قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وهم في الدنيا كذلك ولكن حجاب الطبيعة يمنع من شهود الأمر على ما هو عليه عنه البعض وليس في القيامة الا ظهور الأمر على ما هو عليه وشهود الكل له كما قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فمعهرك اليوم جديد وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية (به) أي بسبب هذا النسب المخصوص (بؤثر) عيسى عليه السلام بأذن الله تعالى (في انما) وهو احياء الموقى ونفخ الروح في الطير لانه تصرف في العالم الروحاني وهو أعلى من الجسماني (وفي الدون) أي السافل وهو تصور بصورة الطير من الطين وبراء الأكمه والأبرص (الله) سبحانه (ماهره) أي عيسى عليه السلام (جسما) أي من حيث جسمه فغلب عليه الروحانية وانما نحن من عالم الطبيعة فخرج من الظلمات إلى النور على معنى انه تعالى خلقه طاهرا كذلك حيث لم يخلطه بالآب الجسماني الطبيعي بل بالآب الجسماني النوراني وهو صورة البشر الذي أتى جاء بها جبريل عليه السلام إلى مريم فخرج عيسى عليه السلام كذلك صورة جسمانية نورانية لا طبيعية ظاهمية

نفس يتكرر التجلي الموجب لفناء من بين وكذا التجلي الموجب للبقاء ﴿قلت﴾ الفناء في كل نفس يرفع وجود آخر والبقاء فيه يمان وجود آخر فلا تكرر (ويرون أيضا شهودا) موافقا

لما في النص فليس مستندهم النص فقط (ان كل شيء يعطى خلقا جديدا وذهب بخاتي فذهبا به هو الفناء هذه التخلي الموجب
للفناء والبقاء عليه) أي خلقي جديد ١٤٢ يعطيه (التخلي الآخر) الموجب للبقاء ولما كان الوجود اللاحق

في كمال صورة جبريل عليه السلام لما جاءه أمه فاستعازت منه مخافة أن يكون جسما طيبا
ظاهرا فيمرفته فيفتن فيأخذ ظهره عيسى عليه السلام في صورة الملائكة عليهم السلام فهو
إنسان ملك لا إنسان حيوان ولما طلبوا نزول الملائكة بأحكام الشريعة للمسلمين من غير
واسطة بشر بقولهم ولوشاء الله لآنزل ملائكة قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني من الصورة الانسانية وحقق تعالى ذلك بخاتي عيسى بن مريم
عليه السلام كما قال سبحانه ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثالا في اسرائيل ولونشاء
لجنا انما منكم ملائكة في الارض يخافون وانه اعلم الساعة وله ان ينزل عليه السلام في آخر
الزمان فيكون نزوله من اشراط الساعة (ونزله) عليه السلام (روحا) أي من حيث
هو روح لانه من أمر الله تعالى فله التنزيه التمام والتقديس التمام (وصيه مثلا) أي
نظيره تعالى في خلافته عنه في الارض يحكم بأحكامه ويقوم بصرفاته ويتسمى باسمائه
ويتحقق بذاته ويفعل بأفعاله كما قال (بتكوين) أي بسبب تكوينه أي خلقه الطاهر من
الطين أو مثلا مكونا أي مخلوقا وهذا يعني كون آدم عليه السلام (مخلوق) على صورة الحق
تعالى (اعلم) بأيتها السالك (ان من خصائص الأرواح) القدسية التي هي وجوه
الروح الأعظم الأخرى ورفائقي شعاعاته الميثوقة في جميع العوالم انما (لأنها) أي نفس
(شياء) من صور العالم الكثيفة والاطيفة (الاحي ذلك الشيء) أي صار حيا (وسرت
الحياة) الانسانية والحيوانية والنباتية والجمادية (فيه) أي في ذلك الشيء كما سرت
الحياة النباتية في الفروية وهي وجه الارض التي جلس عليها الخضر عليه السلام وهو يتحقق
بقوله الروحانية كما ذكرنا فاحضر تلك الارض وسمى الخضر لأجل ذلك كما قيل ومن مشى
على الماء أو في الهواء وهو هذه الحالة فقد سرت منه الحياة الجسادية في الماء والهواء في وقت
مشيه ذلك والملك الذي جاء مريم عايبا السلام في صورة البشر السوي لما فتح في حاسرت في
نظرة ما دخل فرجها الحياة الانسانية فكان عيسى عليه السلام (ولهذا) أي لما ذكر
(قبض السامري) في بني اسرائيل (قبضة من أنزل الرسول الذي هو جبريل) عليه
السلام لما جاء وقت الذهاب الى الطور وقد كان موسى عليه السلام وعده قومه أربعين ليلة أنه
يذهب لملاقات ربه ليأتيهم بكتاب فيه بيان ما يتوبون وما يدرون فجاء جبريل عليه السلام على
فرس يقال له فرس الحياة ولا تصيب شيئا الا حيي يذهب عيسى عليه السلام الى زبه (وهو)
أي المقوس من أنثى (الروح) الذي به تحيا الاشياء (وكان السامري) رجلا
صالحا قد أظهر الايمان بموعى عليه السلام على وجه النفاق وكان من قوم يعبدون البقر
(هالما بهذا الامر) أي بان الروح لا تمس شيئا الا حيي (فاما عرف انه) أي ذلك الرسول الذي
جاء الى موسى عليه السلام (جبريل) عليه السلام ورأى موضع قدم فرسه يخضر في الحال
فيعطى الحياة النباتية للسمكة لتتدله (عرف) أي السامري (ان الحياة قد سرت فيها) أي
في وجه الارض الذي (وطئ) أي داس (عليه) ذلك الفرس بحافره وقال ان لهذا
الفرس شأنا (قبض) بيده (قبضة من أنثى) أي تربة حافرة فرس (الرسول) الذي هو
جبريل عليه السلام والقبضة (بالضاد) المعجمة (أو بالصاد) الهـمـلة كما قرئ بذلك

من جنس الوجوه والاشياء
جاءت له لم يشعر المحجوبون
بالخلق الجديد وهذا بهينه كما
تقول الاشاعرة في تعاقب
الامثال على محل العرض من غير
خلو آن من شخص من العرض
مماثل للشخص الاول فيظن
الناظر انه عين واحدة مستمرة
(فألهم) ما أفتدناك لعلك
تخطي بفهم معارف أهل
الكشف وتجتهد في الوصول
الى مقاماتهم وشاهداتهم
وقفنا الله تعالى لما يحب ويرضى
في قص حكمة الحكمة

في كلمة لوطية
وأما وصف الشبخ رضي الله
عنه هذه الحكمة بالحكمة
مراعاة الشدة ما قاساه لوط عليه
السلام من قومه ولشدة قومه
في الانهماك في الشهوات
ولشدة ما عاها لهم الحق به من
العقوبات والتهنبة القوة
والشدة بقوله لو أن لي بكم قوة
ولشدة ما كان رأيي اليه من
الركن الشديد (الملك) بفتح
الميم وسكون اللام (الشدة
والملك الشديدي يقال ملكك
الرجلين اذا شددت عجزه قال
قيس بن الخطيم نصف طعنة
ملكك بها كفي فانهرت فتقها
يرى قائم من دونها ما رآها
أي شددت بها كفي يعني
الطعنة) أي أهسكت الرمح
قويا فخرت به العدو فانهرت

فتقها أي وسعت ما فتقت الطعنة حتى يرى من قام هندا ما وراءك
الطعنة من جانب آخر (فهو) أي معنى الملك الذي وصف به هذه الحكمة مما يدل عليه (قول الله عن) اسان (لوط لو أن لي
أي)

بكم قوة أو أوى إلى ركن شديد) فان معناه أي معنى الملك يفهم من موضعين من هذا القول الأول لو أن لي بكم قوة فالقوة هي الشدة والثاني أو أوى إلى ركن شديد حيث وصف الركن بالشدة وكان

١٢٣

هذا الكلام من الشيخ إشارة إلى وجه
توضيف هذه الحكمة بالمهنية
وتعريفها بما يفرع من قوله
(فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريح الله أخي لوطا لقد كان
يا أوى إلى ركن شديد فنبه صلى
الله عليه وسلم) حيث أضافه
إلى نفسه بالأخوة (على أنه
كان مع الله من كونه شديدا)
فإن أخوته معه صلى الله عليه
وسلم إنما كانت في معنى النبوة
المقتضية عدم الاحتجاب
بالمظاهر عن الظاهر وروشه
الظاهر في المظاهر فلا تكون
مشهودة في الركن الشديد إلا
لله من حيث اسمه الظاهر فيه
وهو القوى الشديد (والذي
قصده) أي قصده (لوط
عليه السلام القليلة) ظاهرا
والله حقيقة (بالركن الشديد
والمقاومة بقوله لو أن لي بكم قوة)
أي كنت لي بكم قوة أقاومكم بها
(وهي) أي القوة (الهامة
هنا من البشر خاصة) إنما قال
هنا لأن القوة في مواضع آخر
معاني غيرها وإنما قال من البشر
خاصة قيل لأن الهامة المؤثرة
التي بها يقاوم أقوام كثير
لأن كون الأمن الإنسان
الكامل وقيل لأنه لما أضاف
القوة إلى نفسه كانت مختصة به
فما قدرت به أعني الهامة كان
مختصا بالبشر بل به (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن ذلك الوقت يعني من الزمن

(أي عمل يده) وهي القصة بالمعجمة (أو باطراف أصابعه) وهي القصة بالمهملة
وهذا بناء على أنه أتى في روجه أنه إذا أتى في شيء غير محي وقد كان موسى عليه السلام لما ذهب
إلى المقات خلف أخاه هارون عليه السلام في بني إسرائيل فقال لهم هارون قد حملتم أوزارا
من زينة القوم أي حليهم فأنتم ككافوا قد أساءتم هارون واحلوا كثير من قوم فرعون قبل
خروجهم من مصر بعلة غرض لهم فاهلك الله تعالى فرعون وقومه وبقيت تلك الحلي
في أيدي بني إسرائيل فقال لهم هارون تطهروا منها فانهم نجس وأوقد لهم ناروا وأمرهم بقذف
ما كان معهم ففعلوا فقبل السحري إلى النار وقال يا بني الله أتى ما في يدي قال نعم وهو يظن
أنه حلي فقطذفه فيها فقال كن عجلًا جسد الله خوار (فنبهنا) أي تلك القصة أو القصة
(في العجل) حتى صار عجلًا من ذهب والعجل ولد البقر إلى أن يكبر فيل - لخرج عجلًا من
ذهب مرسما بالجواهر كاحسن ما يكون (فخار) ذلك (العجل إذا) أي لا (صوت
البقر إنما هو خوار) قال السدي رحمه الله تعالى كان يخور ويخشي فقال السامري هذا
الحكم والله موسى فتشى أي تركه ههنا وخرج طلبه واخطأ طريق أصابته فافتتوا به
ودعاهم إلى هباته فعبدهوه (ولو أقامه) أي السامري (صورة أخرى) غير العجل
(انساب إليه) أي إلى ما أقامه (اسم الصوت التي لتلك الصورة كالرغاء) بالغين المعجمة
(للابل والنواج) بالمشدة والجيم (لا يكباش) من الغنم (واليعار) بالمشدة التهنية
والعين المهملة (للشاة والصوت للانسان أو النطق أو الكلام) واسكن إنما أقامه عجلًا
لأنه كان من قوم يعبدون البقر كما ذكرنا (فذلك القدر من الحياة السارية) من الروح
(في الأشياء يسمى لاهوتا) فاللاهوت أثر الروح الساري فيجاءه من ذلك الشيء على حسب
ذلك الشيء (والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح) من الأشياء المحسوسة بالروح وهو
الجسم (فيسمى بالناسوت) الذي هو الجسم (روحاني) أي بسبب الروح الذي قام
به لقبته عليه واستهلك حكم الناسوت فيه كما سمي الناسوت عيسى عليه السلام روحا
باعتبار غلبة الروح عليه وسمي به بريل عليه السلام روحا في حال مجيئه إلى مريم في صورة
البشر السوي (فما قبل) أي دخل في عالم المثال وهو برزخ بين الوجود والعدم واسع جدا
فيه صورة كل شيء لا تدخله إلا الروحانيون من الملائكة والجن والانس فإذا دخلوه استنروا
بأي صورة شاءوا منه فبراهم الرائي فيها على حسب ما يريدون وهم على ما هم عليه في خلقهم
الأصلية لا يتغيرون أصلا نظير الملابس التي تلبسها الناس فتظهر بها من غير أن يتغير اللابس
عن حاله الأصلي (الروح الأمين الذي هو جبريل لمريم عليها السلام بشرًا صويا) أي
مستوى الخلقة معتدل الهيئة حسن الصورة (تخيلت) أي مريم عليها السلام (أنه) أي
جبريل عليه السلام (بشر) من الناس ولم تعلم أنه ملك نزل في صورة انسان وتوهمت
(أنه يريد موافقتها) عليها السلام (فاستعاذت) بالله تعالى (منه) أي التجأت إليه
تعالى واحتجمت به باطنا وقالت ظاهرا أهوذا بالرحمن منك وخصت اسم الرحمن دون اسم الله
لأنها طلبت أن الله تعالى يرحمها بالحفظ والصيانة من شره وأذاه (استعاذة) كانت (بجسمية)
قلبية (منها) أي من مريم عليها السلام فتوجهت هتاهما من حضرة الرحمن المستوى على

الذي قال فيه لوط عليه السلام أو أوى إلى ركن شديد ما بهت نبي بعد ذلك إلا في مدة من قومه فكان فحيمه قبيلته كأي طالب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإنه كان يتعصب للنبي صلى الله عليه وسلم ويندب عنه دائما وإنما اضطرا إلى الهجرة بدوافته (فقوله)

أي قول لوط عليه السلام (لأنني بك قوة) منبأ عن طلبه من الله أن يجعل فيه قوة أنما وقع (أي كونه عليه السلام سمع الله تعالى) أي أدرك منه بسمعه النوراني الروحاني ١٢٤ معنى قول الله تعالى أن الصفات الوحدانية تارة قوة تارة لا يحتاج

عرش قنبر بالرحمة فتحرك لسانه بذكره (ليخلصها الله) تعالى (منه) أي من ذلك البشر السوي (لماتلم) أي أعلمها (أن ذلك) الأمر الذي توهمته منه (علا يجوز) في الشرع (فحصل لها) عند ذلك (حضور تام مع الله تعالى) أي استحضار لقيوميته عليها وشهود لتجليه في باطنها وظاهرها قرارا من نفسها إليه سبحانه ليهيئها ودخولا في ظل عنايته ليصونها ويربها (وهو) أي ذلك المحض والتمام (الروح المعنوي) الذي سرى فيها من توحيد الروح السوي الذي هو جبريل عليه السلام الهاتوا تأثير باطنه فيها (فلونفخ) أي جبريل عليه السلام (فيها) أي في مريم عليها السلام (في ذلك الوقت على هذه الحالة) التي كانت عليها مريم عليها السلام من القبض والحلال (نخرج عيسى) عليه السلام صاحب قبض وجلال بحيث (لا يطيقه أحد) من الناس (الشكامة) أي صهوبة (خافه) أي عادته وطبيعته (لحال أمه) مريم عليها السلام لأن أحوال الأمهات والآباء لها تأثير في أخلاق الأولاد في خلقهم باطنها وظاهرها (فلما قال) أي جبريل عليه السلام (لها) أي لمريم عليها السلام (اغما أن رسول ربك) علمت أنه جبريل عليه السلام ثم قال لها (جئت) أي من عند الله تعالى إليك (لأهب لك غلاما زكيا) أي طيبا طاهرا فمما لذلك (انبطت) لقوله (من ذلك القبض) الذي كان فيها وزال عنها الجلال الذي قد اهترأها (وانشرح صدرها) لما يريد الله تعالى منها (فنفخ) أي جبريل عليه السلام (فيها) أي في مريم عليها السلام (في ذلك الحين عيسى) عليه السلام مفعول نفخ لا به عين النفخ الجبريل والروح الأمرى والسر الإلهي (فكان جبريل عليه السلام ناظرا كلام الله) تعالى (لمريم) عليها السلام (كأن ينقل الرسول) من الأنبياء عليهم السلام (كلام الله) تعالى القديم المنزه عن الحروف والأصوات (لامته) أي أمة ذلك الرسول بإسناده هو وحر وفه وأصواته فبنت كما هو بهم بالسمت هم وحر وفهم وأصواتهم من غير أن يتخير كلام الله تعالى القديم عما هو عليه في الأزل ولا ينقطع توحده ذلك القديم الذي هو صفة من صفات المتكلم به أزلا وأبدا هن ذلك العبد المتكلم به وعما أتى به من الحروف والأصوات بحيث تبقى تلك الحروف والأصوات إذا نوى القارئ بها أنه يقرأ كلام الله تعالى القديم بمنزلة الصور المثلالية التي يتصور بها الروحاني فيستتر بها ويظهر فيها وهي فعل الممسوك به وهو قيومها الماسك لها فهي هو عند الناظر وهو غير هائي نفس الأمر وإذا كانت هي هو كان وجوده ظاهرا فيها وهي معدومة بعدمها الأصلي فلا تغير لوجوده عما هو عليه وإذا كان هو غير هائي نفس الأمر لم يكن لها وجود في نفسها أصلا (وهو قوله) تعالى في عيسى عليه السلام (وكانه ألقاها إلى مريم وروح منه) سبحانه فعيسى عليه السلام كلمة الله تعالى كما نقول الآن من غير فرق أصلا لكلمة التي نتكلم بها نحن من القرآن والآية أنها كلمة الله تعالى عندنا حقيقة على معنى أنها مظهر لكلمة الإلهية وصورة لها في أسناننا من غير حلول ولا اتحاد ولا لخلال لأن القيوم الوجود لا يصح أن يحل أو يتحدد أو يتحل عنه ذلك الشيء القائم به المعلوم في نفسه فجسد عيسى عليه السلام المشتمل على تركيب أعضائه الإنسانية بمنزلة حروف تلك الكلمة وباطنه عليه السلام مما تضمنته من الأسرار والعلوم بمنزلة معنى تلك الكلمة (فسرت الشهوة في مريم) عليها السلام

المعنى في الانصاف بها إلى جعلها وإيجادها فيه فتكون عرضية له بخلاف الصفات العدمية كالضعف الذي هو عدم القوة فانه يكفي في الانصاف عدم جعل القوة بالخلق الجديد وذلك رد إلى العدم الأصلي الذاتي لم يكن بل إبقائه عليه وسماع لوط هذا القول من الله حيث (كان يقول الله الذي خلقكم من ضغف بالأصالة) أي مبتدئا خلقكم من ضعف أي عدم قوة هو الأصل فيكم (ثم جعل من بعد ضعفه ضعف قوة فمرضت القوة بالجعل فهي قوة عرضية) لكم فان القوة الذاتية كلها لله (ثم جعل من بعد قوة ضعفه فاشبهه بالجعل تعلق بالشبهة) لأنها أمرو وجودي (وأما الضعف فهو رجوع إلى أصل خلقه) فتعلق بالجهل بهما باعتبار أحدهما (وهو) أي أصل خلقه ما يدل عليه (قوله خلقكم من ضعف) كما بينا (فردمنا خلقه) أي إلى ما خلقه (منه) كما قال تعالى ثم يرد إلى أذن العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا أي لكيلا يحصل له علم محدود بعد حصول العلوم السابقة فاقتدان قابلية الآلة تخصم به لأن الناطقة يطرأ عليها الجهل بعد العلم ولما كان يبقى العلم بعد المفارقة ولا يعدم ان يقال المراد بعدم العلم

طور والنسيان والغفلة عن العلوم لما يلاحقه من موانع التذكر فإذا ارتفعت الموانع المفارقة تذكر به (فذكر) الله سبحانه بقوله يرد إلى أذن العمر (انه رد إلى الضعف الأول) الذي خلق منه

(حكم الشيخ حكم الطفل في النصف) الاصل في غير ان الشيخ مردود اليه بعد القوة والطفل لا يقوى به (وما يثبت في الابدان تمام الاربعين وهو زمان اخذه) (في النصف) (في النصف) ١٢٥ لان احكام النشأة العنصرية والقوى

الطبيعية غالبة في تلك المدة
فاما نقصت وضعت وعلمت
احكام النشأة الروحانية بعد
تمامها به الله الله لتكميل
الناقصين (فهذا) اي لاجل
اخذته في النقص والنصف
(قالوا ان لي بك قوة) كان
(مع كون ذلك) الاخذ
(بطلب همة مؤثرة) لا قوة
جسمانية (فان قلت) وما
يعني من الهمة المؤثرة وهي
موجودة في السالكين من
الاتباع والرسول اولي بها
(قلنا) صدقت ولكن نقصك علم
آخر وذلك لان المعرفة لا تترك
للهمة تصرفا فكما علمت
معرفة نقص تصرفه بالهمة
حتى اذا بلغت غايتها لم يبق له
تصرف اصلا (وذلك لوجهين
الوجه الواحد انه تفرقه بمقام
العبودية) المختصة اتيان
العباد باوامر الله لا التصرف
في ملكه فانه من احكام الربوبية
(ونظره) اي وانظره (الي
اصل خلقه الطبيعي) الذي هو
الضعف والعجز (والوجه
الآخر) احديته المتصرف
والمتصرف فيه) في نظر شهوده
وغلبة شهود الاحدية عليه
بشيء لا يتميز شيء عنده عن
شيء (فلابري) احدها ولا يعلم
(على من يرسل همة فيمنعه
ذلك) المذكور من شهود
الاحدية وغلبته عليه وعدم

حين اطمان قلبها بانه ملك لا بشر وانما سيطر عن قبضتها وانشرح صدرها وامننت من السوء
والفاحشة (فخلق جسم عيسى) عليه السلام (من ماء) أي من منى (محقق) وجوده
(من مريم) عليها السلام ولا ينكر منها من ان الشهوة فيها عذر وربة البشر السوي لانه امر
طبيعي لا يدخل تحت التكليف كجماله الجوع والعطش عذر وربة الماء كل والمشراب خصوصا
وايس من جهتها قصد لو جود ذلك ولا ارادة له والله تعالى في ذلك ارادة مقتضية للحكمة
عظيمة فانه قد اسما جانه على طبعه وقضاؤه الا زنى وتقديره (ومن ماء متوهم) وجوده
(من جبريل) عليه السلام لما جاء في صورة البشر السوي فان النفخ كان من فم ذلك البشر
السوي والقم فيه ماء الرقي (سرى ذلك) الماء (في رطوبة ذلك النفخ لان النفخ من
الجسم الحيواني) وهو ما فيه حياة نامية متمركة بالارادة (رطب لافيه) أي في ذلك النفخ
(من ركن الماء) فكان الهواء والماء من صورة النفخ والنار والتراب من صورة المنفوخ
فيه وهو مريم عليها السلام فالنار من الشهوة والتراب من كثافة جرم المني فقد اجتمعت
العناصر الاربعية على طريقة سائر المولدات (فيكون) بسبب ذلك (جسم عيسى)
عليه السلام (من ماء متوهم) الوجود (وما محقق) الوجود كما قال تعالى في حق كل
انسان انه خالق من ماء ادفق يخرج من بين الصلب والترائب (وخرج) عيسى عليه
السلام (على صورة البشر من اجل أمه) فانما صورة بشر (ومن اجل عمل جبريل)
عليه السلام (في صورة البشر) فقد ظهر بشر من بين بشرين بحسب الظاهر كغيره من
الناس (حتى لا يقع التكوير في هذا النوع الانساني الاعلى) هذا (الحكم المعتاد)
والامر في الباطن ليس كذلك فانه ظهر روح من بين روح وبشر فرفق مع الارواح بهدنى وله
منها وسيمتدح ولا آخر على المنارة البيضاء شرف دمشق نظير من له اولاد على المنارة العذراء
البيضاء وباب عليه حكم تلك المنارة فتأخذ الطائفة النورانية به المنارة فيتزوج وينكح
ويتبع الشريعة المحمدية ويموت ويدفن بالحجرة كاذكرناه قريبا (فخرج عيسى) عليه
السلام (بهي الموقل لانه روح الهى) من امر الله تعالى (وكان الاحياء) للموقل
الظاهر من عيسى عليه السلام (الله) تعالى فالحى هو الله تعالى وحده (والنفخ في الطير
الذى خلقه من طين واحياءه بالتوجه على اجسام الموقل وارواحهم المفاخرة) (لعيسى)
عليه السلام فالنفخ هو (كما كان) في خلقه عيسى عليه السلام (النفخ في) مريم عليها
السلام (جبريل) عليه السلام (والحكمة) أي تفصيل حروفها بتبيين اعضائها عيسى
عليه السلام وتركيب بنية وهيشته وتسوية صورته وقوامه بهيئة الباطنية بانتشار قواه
الروحانية (الله) تعالى وحده فالنفخ هو جبريل عليه السلام والمتكلم باظهار كلمته هو الله
تعالى (فكان احياء عيسى) عليه السلام (للاعواد احياء محققا من حيث ما ظهر عن
نفسه) في الطير والميت بالتوجه الروحاني لانه كذلك في الحس والعبان (كما ظهر هو)
أي عيسى عليه السلام (من صورة أمه) مريم عليها السلام ظهورا متحققا في الحس والعبان
(وكان احياءه) أي عيسى عليه السلام (أهنا) أي كونه محققا (متوهمانه) أي
ذلك الاحياء (عنه) أي من عيسى عليه السلام لانه ظهر به (وانما كان) ذلك الاحياء

رؤيته شيئا يصرف فيه بل نفسه التي تنصرف عن التصرف بالهمة والحاصل ان الاعراف التامة المعرفة حالتين * احدها حالة حقيقة
بمقام العبودية ونظره الى نفسه ورجوعه الى ضعفه الذاتي وهجره الاصل في هذه الحالة لا يتصرف لحياته ادب العبودية * وثانيتهما

حالة الاستغراق في شهود الاحدية بحيث لا تبقى له مسكة التمييز بين شي وشي من مقام الى مقام مع الله وقت لا يسعني ما كان قريبا ولا نبي مرسل فلا يتمكن من التصرف ١٢٦ فلو ظهر منه تصرف لكان في الحالة الاولى مقتضى امر سيده لا غير (وفي

هذا الشاهد) أي مقام شهود الاحدية والمعرفة التامة (بري) المعارف ان المنازع له ما يدل عن مقتضيات (حقيقته) التي هو عليها في حاله ثابتة (عينه) الثابتة في العلم (وحال عدمه) الخارجي في العين (فما ظهر في الوجود) العيني منه صورة المخالفة (الا ما كان) ثابتا (له في حال الدم) الخارجي (في مرتبة النبوت العالمي فماتعدى) المنازع (حقيقته) فيما جرى عليه من المخالفات (ولا أدخل بطريقته) التي ينبغي أن يسلك عليها اقتضاء حقيقته فإذا شاهد المعارف ذلك كيف تبعث عنه داعية التصرف فيه والحال انه يعلم انه لا يتغير عما هو فيه بتصرفه اللهم الا اذا كان بعض ظهورا حواله المنظورية في عينه الثابتة مشروطا بتصرفه ولما كان تصرفه من مقتضيات عينه الثابتة فانه حينئذ لا يحيد له عن التصرف فهذا وجه آخر يمنع المعارف عن التصرف بالهمة باختباره (فتسمية ذلك) أي ذلك الامر الظاهر على المنازع من المخالفة المسمي (نزاعا فاهو امر عرضي) نسبي تعرض احوال المنازع بقياسها الى احوال المعارف فان حقيقة كل منهما وعينه

(الله) تعالى وحده حقيقة لانه هو الذي يحيي ويميت كما هو معلوم عند كل مؤمن بنبي (تجمع) عيسى عليه السلام (بحقيقته) الانسانية الروحانية (التي خلق عليها كما قلنا) فيم امر (انه) أي عيسى عليه السلام (مخلوق من ماء متوهم) من نفخ جبريل عليه السلام (و) من (ماء محقق) من أمه مريم عليها السلام فهو بسبب ذلك (ينسب اليه) أي عيسى عليه السلام (الاحياء بطريق الحقيقي) باعتبار الظاهر (من وجهه بطريق التوهم) ظاهرا أيضا (من وجهه) آخر (نقيل فيه) أي في عيسى عليه السلام (من طريق الحقيقي ويحيي الموتى) مع ان المحيي هو الله تعالى المتجلي بصورة عيسى عليه السلام (وقيل فيه من طريق التوهم) فتنفخ فيه أي فيما خلقه لهم كهيئة الطير (فيكون طيرا باذن الله تعالى فالعالم في الجبرور) أي الذي يتعاقب به الجار والمجرور وفي قوله تعالى باذن الله هو قوله (يكون) أي يكون طيرا باذن الله تعالى (لا) قوله (تنفخ) فيبقى نفخه مثل نفخ غيره من النعام اذا نفخ وانما الخصوصية في اعتبار الله تعالى نفخه ذلك وتكون لله تعالى الطير عقيب نفخه اجابة له وتصدقا لدعواه (ويحتمل أن يكون العامل فيه) أي في الجبرور بأن يكون الجار والمجرور متعلقا (بتنفخ فيكون) نفخه باذن الله تعالى ليس كنفخ غيره من النعام فالخصوصية في النفخ لاني تكوّن الله تعالى الطير فكل من نفخ مثل ذلك النفخ باذن الله تعالى كان عنه ما أراد كما نقل ان ابا يزيد البسطامي قدس الله سره نفخ في غلة ماتت فاحييت باذن الله تعالى فيكون (طيرا من حيث صورته الجسمانية الحسية) على حسب ما خلقه من تلك الهيئة (وكذلك) قوله تعالى عنه (وتبرئ الاكهم والابرص) باذن الله تعالى (وجميع ما نسب اليه) أي الى عيسى عليه السلام (والي اذن الله) تعالى (و) الى (اذن الكتابية) عن الله تعالى وهي ضمير المتكلم (في مثل قوله) تعالى (باذن الله) تعالى كما ذكرنا في امر من قوله تعالى واذا تخلق من الطين كهيئة الطير (باذن الله) باذن الله فتنفخ فيها فتكون طيرا باذن وتبرئ الاكهم والابرص باذن وانخرج الموقى باذن وقوله تعالى اني اخلق ادم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الاكهم والابرص وأحيي الموتى باذن الله (فاذا تعاقب) الجار (والمجرور) وهو قوله باذن وقوله باذن الله بتنفخ في الآية الاولى وانفخ في الثانية (فيكون الانفخ ما ذنوله في النفخ) من جهة الحق تعالى (ويكون الطير) اي يتكون ويظهر طيرا (عن الانفخ باذن الله) تعالى (واذا كان الانفخ في) الآيتين (ناظرا لاهن الاذن) أي اذن الله تعالى (فيكون التكوين للطائر طائرا باذن الله) تعالى (فيكون العامل) في تعاقب الجار والمجرور به (هنا كذلك) قوله (فيكون فلولا ان في الامر) الالهي والشان الرباني المتوجه على خلق عيسى عليه السلام (توهم) من وجهه (وتحقيقا) من وجه آخر فهو متوهم من حيث الصورة ومحقق من حيث الوجود فمن هذه صورته ليس هذا فله ولا تأثير له أصلا ومن هذا وجوده فهو الفاعل المؤثر ولا صورة له فهو هذا هو فله ولا هو فله كانه هو فلا هو الا هو (ما قبلت هذه الصورة) العيسوية (هذين الوجهين) وجه التوهم في كونه مخلوق من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيكون طيرا ويبرئ الاكهم والابرص ويحيي الموتى ووجه

الثابتة تقتضي ما يخالف مقتضى حقيقة الامر باعتبار الاسم الحاكم عليه فهذه المخالفة الواقعة بينهما من غير اختيار رسمي نزاعا وهما فيهما في عين الوفاي باعتبار امثلة الهما امر الاسماء الخالصة كلها

فالتزاع بينهما (أظهره الحجاب الذي على أعين الناس) من رؤية قدرته وهمون أن كل واحد منهما في صدور الخلق
مع الآخر (كما قال الله تعالى فيهم) أي في شأن المحجوبين ١٢٧ عن سر القدر (ولكن أكثر الناس

لا يعلمون) أي سر القدر (بما لم يظاهروا من الحياة الدنيا) أي ما ظهر لهم في النشأة الدنيوية (وهم عن الآخرة غافلون) أي وهم عن النشأة الآخرة غافلون عند ما يظهور سر القدر غافلون ثم أراد أن ينمى على أن سبب هذه الغفلة هو الحجاب الذي وقف على قلوبهم فقال (وهو) أي غافلون (من الغلوب) أي من الغلاف التي قلب فيها بعض الحروف إلى مكان بعض آخر كاللام والفاء ههنا (فانه) أي غافلون ما خوذ (من قلوبهم) قلوبنا غلاف أي في غلاف أي في حجاب إذ لا شك أن الغافل أغافل عن شيء بواسطة حجاب يحول بينهما فالغافلون عن الآخرة هم الذين قلوبهم في غلاف (وهو) أي الغلاف (الكون الذي ستره) أي القلب (عن ادراك الامر على ما هو عليه) قال تعالى أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه أي الحجاب المانع للقلب عن ادراك الحقائق على ما هي عليه (فهذا) الذي ذكرنا من الوجوه الثلاثة (وأمثلة) يمنع المعارف من التصرف في العالم بالهمة) ومن جملة أمثاله أمثلة لما لا يحق حيث قال فاحذروا كيلا تأخروا اليه في

الحق منه في ذلك أيضا (بل لها) أي للصورة العيسوية (هذان الوجهان لأن النشأة أي الخلق (العيسوية) من أصل تسكونها عن جبريل عليه السلام النافخ في مريم عليها السلام (تغطي ذلك) أي الوجهين المذكورين وجه التوهم في صدوره عن ما متوهم ووجه التحقيق في صدوره عن ما حقق كامر (وخرج عيسى) عليه السلام فيه شهبان شبه مريم عليها السلام وشبهه بابيه جبريل عليه السلام وهو البشر السوي وإن كان لا يسمى أباه لأن اجتماع مريم على وجه اجتماع الزوجين ولا كان جملها منه بإللاج المذكور وإنما هو بنفخ في القوم وهي عذراء بكر على ما هي عليه فكان عيسى عليه السلام (من التواضع) الذي في أخلاقه المرضية (إلى أن شرع) بالبناء للفقول أي شرع الله تعالى في ملتنا المحمدية (لامته) عليه السلام وهم النصاري الزاعمون بقائه ملتة وهم نسخ أحكام النوراة والانجيل فجاء في ملتنا المحمدية الناسخة لجميع الملل والأديان (ابتقواهم) على ما ينزعون وأقرارهم على ما في دينهم بالجزية في أموالهم والخراج في أراضيهم حتى ينزل هو عليه السلام من السماء فيكتبهم فيها مريم وفيهم باتباعهم بتمت هذه المجدية فبقية تلهم أوليها وأول الذي شرع (أن يخطوا الجزية) في أموالهم (عن يدهم صاغرون) أي متذللون كما قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يخطوا الجزية عن يدهم صاغرون وهذا حكمهم في شرعنا بسبب زعمهم المتقاء على ملته واستقرارهم على ملتهم فاقضى تواضعه أن يكون من يزيهم أنه متابع له قائم في هذه الذلة والاضغفار وبذل المال (وإن أحدهم) أي الواحد منهم ممعطوف على أي شرع أي خرج من التواضع إلى أن الواحد منهم أي من أمته شرع له في ملتهم المفسرحة (إذا ظلم) أي ظلمه أحد من الناس (في حقه) موضع التذلل الآخر إن ظلمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب القصاص منه) أي في مقابلة فعله معه (هذا الامر له) أي لعيسى عليه السلام (من جهة) شبه (أمه) مريم عليها السلام (إذ) أي لأن مطلق (المرأة لها السفل) من الرجل فله التواضع خلقه (لأنها تحت الرجل) حيث خلقت منه فهي متواضعة له فاسفل مرتبتها (حكما) شرعيا قال تعالى وللرجال عليهن درجة وقال عليه السلام أخرهن من حيث أخرهن الله (وحسا) لنقصانها عنه عقلا كما ورد أنهن أنقصن عقلا وبنات كثر أذهن شطرنجهم من غير صلاة وقال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية (وما كان فيه) أي في عيسى عليه السلام (من قوة الأحياء) الموقفي (والأبراء) للأكبر والأبرص (من جهة) شبه الملك النافخ في أمه حتى حانت به ووضعت له لأنه متكون من (نفخ جبريل) عليه السلام حين جاءه إلى مريم (في صورة البشر) السوي (فكان عيسى) عليه السلام لأجل ذلك (يحيي الموقفي بصورة البشر) التي هو مخلوق عليها مشابها لصورة البشر السوي التي جاءها جبريل إلى مريم عليها السلام حين النفخ فيها (ولولم يأت جبريل) عليه السلام إلى مريم عليها السلام (في صورة البشر) السوي (و) لكن (أن) أي (في صورة) أخرى (غيرها من صورة الأكوام المنصرفة) أي المركبة من العناصر الأربعة العراب والماء والهواء والنار (من حيوان أو نبات أو جماد كان عيسى)

هذه الحكاية (قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن قائل للشيخ أبي السعد مودب السبل) وهم من كبار أصحاب الشيخ محي الدين عبد القادر الحكيم في قدس الله أرواحهم ولا حولنا من بركاتهم (لم لا تصرف فقال أبو السعد مودب كتب الحق يتصرف في كما

يشاء غير بقوله تعالى أمرافا فخذوه وكيلا فالو كيل هو المتصرف ولا سيما وقد سمع أبو السعد (الله يقول وأما جعلكم
 مستخلفين فيه فلم أبو السعد والعارفون ١٢٨ ان الامر الذي به صورة (ليس له) حقيقة (وانه مستخلف
 فيه ثم قال له الحق هذا الامر الذي استخلفتك فيه وما كنت
 اباه اجاهاني واتخذني فيه وكيلا فامتثل أبو السعد هو أمر الله
 فاتخذوه وكيلا فكيف ينبغي ان شه هذا الامر همة يتصرف
 بها وله همة لا تفعل الا بالجمعية التي لا تمتنع لها جميعا الى غير
 ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تفرقه عن هذه الجمعية فيظهر
 العرف التام المعرفة بغاية العجز والضعف قال بعض
 الابدال للشيخ عبد الرزاق قل للشيخ أبي مدين لم لا يمتنع
 هابنا شي وأنت تمنعنا عن علمك الاشياء ونحن نرغب في مقامك
 وأنت لا ترغب في مقامنا) أي في الظهور به وان كان حاصلا
 له بقوله الشيخ رضي الله عنه تصد ببقا القوام (و كذلك
 كان) أبو مدين تمنعنا عليه الاشياء وكان غيره يرغب في
 مقامه وهو لا يرغب في مقام غيره (مع كون أبي مدين رضي
 الله عنه كان عنده ذلك المقام) أي مقام الابدال (وغيره) ولم
 يكن راجعا في الظهور به ثم يقول الشيخ رضي الله عنه
 ونحن أتم في مقام الضعف والهجز منه) أي من أبي مدين
 (ومع هذا) أي مع كون أبي مدين بحيث كان عنده مقام
 البدل وغيره (قال له البدل ما قال) لعدم ظهوره بمقامه
 (وهذا) الذي نحن فيه (من ذلك القبيل) أي فيل الحق في مقام
 العبودية والعجز والضعف (أيضا) أي كما كان مقام أبي مدين كذلك (وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عن امر الله

عليه السلام (لا يحيي الموتى) وكذلك لا يبرئ الاكمه والابرص (الا حتى يتلبس بتلك الصورة) التي جاءها جبريل الى امه عليها السلام (ويظهر) ممثلا (فيها) حتى يكون
 على صورة أبيه وطبيعية المقتضية ان ينفخ الروح والبر السجوى (ولو اني جبريل) الى مريم
 عليها السلام (بصورة النورية) التي خلقه الله تعالى عليها (انما رجع من العناصر
 الاربعة (والاركان) التي لا بد لكل مولود من المركبات الجسمانية أن يكون مستجدا منها
 (اذ) أي لانه يعني جبريل عليه السلام (لا يخرج عن طبيعته) التي هو مركب الصورة
 منها وهي منقسمة الى اربعة اقسام نظير العناصر الاربعة والاركان الاربعة وهي الحرارة
 والبرودة والرطوبة واليبوسة وأرواح الملائكة العلوية عليهم السلام منقوطة في صور
 جسمانية لطيفة طبيعة مركبة من هذه الطبائع الاربعة المذكورة من العناصر (الساكن
 عيسى) عليه السلام (لا يحيي الموتى) ولا يبرئ الاكمه والابرص ولا يخلق الطير من الطين
 أيضا (الا حتى يظهر في تلك الصورة) الملائكية الجبريلية (الطبيعية النورية) لا المنصرية
 (مع) ظهوره ايضا في (الصورة البشرية) الانسانية العنصرية (من جهة أمه) مريم
 عليها السلام لانه متولد من هاتين الصورتين حينئذ الصورة الطبيعية الملائكية والصورة
 العنصرية الانسانية (فكان يقال فيه عند احياائه الموتى) وبراء الاكمه والابرص حيث
 يظهر في الصورتين معا فيكون ملكا بشرا (هو) أي عيسى عليه السلام من حيث الصورة
 البشرية لانه بشر ابن مريم عليها السلام (لا هو) عيسى عليه السلام لانه في الصورة
 الطبيعية الملائكية لانه ملك من نفخ جبريل عليه السلام (وتقع الحيرة) حينئذ عند العقلاء
 (في النظر اليه) لأنهم يرون بشرا يفعل فعل ملك فيقولون بشرا لصورة ويقولون ملك للفعل
 كما قالت النسوة المفتنات بيوسف عليه السلام عنه من فرط حسنه وجماله وحكي تعالى ذلك
 حيث قال فلما رأينه اكبرته وقطم ايديهن وقلن جاش قه ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
 (كما وقعت) أي الحيرة (في) الانسان (العاقل) عنده النظر الفكري اذ ارأى شخصا
 بشريا) أي (من البشر يحيي الموتى وهو) أي احياء الموتى (من) جملة (الخصائص
 الالهية احياء الناطق) الانساني لانه ابلغ اكمل الحيوان الناطق (لا احياء) مطلق
 (الحيوان) من غير نطق كاحياء أبي يزدري رضي الله عنه النملة واحياء شيخنا الشيخ
 همدان القادر الكيلاني رضي الله عنه الهرة وكان اسمها الثؤاوه وقد ماتت وأقيمت على
 المنزلة فنادها الثؤاوه فجاءت مسرعة اليه والمناجاة بالرحمن الجاهي قدس الله سره احياء
 البجاجة التي ضلها السلطان مطبوخة قد ادهم وهي ميتة لا تدبوحه أمهجانا له فصق يد به
 حتى قامت من العفن مسرعة ومثل هذا الامر لا يقع حيرة بل كرامة هذا الناظرين وانما
 الحيرة في احياء انسان فانه اذا صار من احد (بق الناظر) الى ذلك (حائرا) فيه (اذ
 يرى الصورة) من ذلك الشخص الذي صدر منه احياء الميت (بشرا) وهو مع ذلك ظاهر
 (بالاثر الالهي) الذي هو مخصوص به سبحانه وهو احياء الموتى (فادى) أي أوصل هذا
 الامر (بعضهم) أي بعض العقلاء (فيه) أي في حق ذلك الشخص الذي احياء الميت
 (الى القول بالحلول) أي حلول الله تعالى المخصوص باحياء الموتى في ذلك الشخص كما قالته

طائفة
 (وهذا) الذي نحن فيه (من ذلك القبيل) أي فيل الحق في مقام
 العبودية والعجز والضعف (أيضا) أي كما كان مقام أبي مدين كذلك (وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عن امر الله

بذلك القول (ما أدرى ما يفعل في ولايتكم ان أتبع الامايوحى الى فالرسول) كان من كان (مقيد بحكم أوحى اليه به ما عنده غير ذلك فان أوحى اليه بالتصريف بحزم تصريف) امتثال الامر (وان منع ١٢٩ امتنع) امتثال الانبي (وان خيرا اختار ترك التصريف) تأديبا باآداب

العبودية (الا ان يكون) الخبر (ناقص المعرفة) لعدم احاطته بمقتضيات التحقيق بهذا المقام (قال أبو السعد لاهلها المؤمنين به ان الله أعطاني التصريف منذ خمس عشرة سنة وتركتاه نظرفا) بالظاء المعجمة أى تركها واشارافا الظرف بكسر الظاء هو الكريم أو من ظرف الرجل أى جاء بظرفه أى تركناه اتينا بامر بدع وكان في النسخة المقابلة بالأصل بحضور الشيخ رضى الله عنه بالمعجمة وكان المراد به الاتيان بامر ظريف يستظهره المارفون (وهذا لسان الادلال) أى بتج (وأما نحن فمات كناه نظرفا وهو) أى التظرف (تركه) أى ترك التصريف (اشارة) أى اختيار الحق على نفسه في التصريف (وانما تركناه لكمال المعرفة فان المعرفة لا تقتضيه) يعنى التصريف (بحكم الاختيار) فما تصرف العارف بالهمة في العالم فمن أمر الله وجبر لا باختيار ولا شك اذ مقام الرسالة يطلب التصريف لقبول الرسالة التي جاء بها فتظهر عليه ما يصدده عند أمته وقومه) من المعجزات وخوارق العادات (ليظهر دين الله والولى ليس كذلك ومع

طائفة من النصارى في عيسى عليه السلام وفي رهابيهم وقسميهم رتبهم الرافضية في علي وأولاده رضى الله عنهم والدر وزوالتيهامة والنصرية في الحاكم بامر الله رضى الله عنهم والباطنية في كل شئ وهو كفر صريح كما أوضحه في علم الكلام وقد رويت به الحق عقول من أهل الله تعالى عنده من لا خلق له من جهة له العلماء الذين لا يعرفون اصطلاح الشرع في الكتاب والسنة ويهدلون عنه الى اصطلاح آخر درج عليه أهل الكلام (و) أدى ذلك أيضا (بعضهم) وهم طائفة من النصارى أيضا الى القول في عيسى عليه السلام (انه هو الله تعالى) بما أحياه من الموت وذلك مخصوص بالله تعالى لا يقدر عليه غيره سبحانه (ولذلك) أى لأجل ما صدر عنهم من القول المذكور (نسبوا) في شرعنا الحمدى (الى الكفر) كما تانى (وهو) أى الكفر معناه (الاستلزام) أى القائلين بذلك (ستروا الله) تعالى (الذى أحياه الموتى) وهو متجلى عند الناطرين (بصورة بشرية عيسى) عليه السلام كما هو متجلى بصورة روحانية عنده (فقال) الله (تعالى) لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) وهم النصارى قالوا ذلك من جهالهم بما الامر عليه في نفسه (فجمعوا بين الخطأ) بترك ما هو الصواب (والكفر) فى الدين (فى عام الكلام) الذى قالوه (كله) وهو قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم (لا) جمعوا بين الخطأ والكفر (بقولهم هو) أى عيسى عليه السلام (الله) من حيث انه تعالى متجلى بالصورة العيسوية بسبب انه يوم علم الا انها مخلوقة له لا بالحوول ولا بالاتحاد ولا الانحلال والله تعالى يتجلى في أى صورة شاء في الدنيا والآخرة من غير أن يتغير عن اطلاله الحقيقي وتزجيه الذاتى عن مشابهة كل شئ لما ظهر موسى عليه السلام في صورة النار والشجر فلما جاءه هانودى باموسى انى أنا ربك وقال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ربى في أحسن صورة وبته تحويل يوم القيامة في الصور لأهل المحشر كما ورد في حديث مسلم (ولا يقولهم) أيضا (هو) أى عيسى عليه السلام (ابن مريم) لانه ابن مريم من غير شبهة (فعدلوا) أى الكافرون (بالاضمين من الله) تعالى أى بسبب جهالهم الله تعالى في ضمن بشر آخر غيره وهو الصورة (من حيث) انهم وجدوا منه (احياء الموتى) وذلك مخصوص بالله تعالى لا غيره (الى الصورة) العيسوية (الناسوتية البشرية) الظاهرة لهم (بقولهم) أى بسبب قولهم هو المسيح (ابن مريم) فما قالوا هو المسيح فقط ولا قالوا ابن مريم فقط وانما جمعوا بين ما قالوا هو المسيح ابن مريم فخطأوا وكفروا فانه اذا كان هو المسيح من حيث ظهوره في صورة في حال تجليه بهما من باب القيومية لا يكون ابن مريم في ذلك الاعتبار لاستملاك الصورة الناسوتية في الحقيقة الروحانية التي هو من أمر الله تعالى وأمر الله تعالى كلج بالهصر وهو مقام الفناء الذى عنده العارفين بالله تعالى الذى لا يمكن التحقيق بالمعرفة والتجليات الالهية عندهم الابواب اذا كان هو المسيح ابن مريم باعتبار الصورة الناسوتية لم يكن هو الله تعالى أصلا ولا كان جانب الروحانية الامرية معتبرا فيه بل المعتبر فيه حقيقة الجانب الطبيعية وجهة الالتباس في الخلق الجدد فجعله في تلك الحالة هو الله قول بكون الله تعالى مخلوقا وهو كفر وجميع الشيشين فيه حلول لآله في الخلق وهو كفر أيضا وجهل محض (وهو) أى عيسى

عليهم) أي رحم (وقد علم الرسول أيضا) كان من كان (أن الأمر المجهز إذا ظهر لجماعة منهم من يؤمن بهذا ذلك ومنهم من يعرفه ويجهله ولا يظهر التصديق به) ١٣٠ (أما ظاهرا) على نفسه كما أنهم كمن في الشهوات (و) أما (علويا) على الناس

عليه السلام باعتبار صورته الناسوبية (ابن مريم بلا شك) لأنها ولدت (فتخيل السامع) في نفسه من قولهم ذلك (أنهم نسبوا الألوهية للصورة) حيث قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم أي الذي ولدت مريم (و) تخيل (أنهم جعلوها) أي الألوهية (هي الصورة) العيسوية الناسوبية (و) هم (ما نهوا ذلك بل جعلوا الهوية) أي الذات (الالهية ابتداء) أي من حين ابتداء ظهور عيسى عليه السلام حالة (في صورة بشرية) ناسوبية (هي) أي تلك الصورة (ابن مريم) وقالوا بالجلول وهو كافر (فخلصوا) بقولهم ذلك (بين الصورة) البشرية العيسوية الناسوبية (والحكم) الصادر منها وهو أحياء الموتى (لأنهم جعلوها) تلك (الصورة) العيسوية (عين الحكم) فكان منها أحياء الموتى وانما قالوا في ذلك (كما كان جبريل) عليه السلام (في صورة بشر ولا نفخ) فكانت صورة بشرية (ثم نفخ) فظهر حكم آخر غير ما على خلاف مقتضاها (ففصل بين الصورة) التي ظهر بها أولا (والنفخ) الذي ظهر ثانيا (وهو كان النفخ) ظاهرا (من الصورة) فاشبه أن يكون منها فيكون النافخ عينا ولا كنهه تبين (فقد كانت) الصورة البشرية ظاهرة (ولا نفخ) منها (فما هو النفخ من حدها الذاتي) بحيث يكون داخل في ماهيتها بل هو أمر آخر عرضي لها بسبب حلول حقيقة أخرى فيها وذلك النفخ ظاهر عن تلك الحقيقة الأخرى وهكذا قولهم في عيسى عليه السلام وهو خطأ وكفر (فوقع الخلاف بين أهل الملل) أي الأديان من المسلمين والكافرين (في عيسى عليه السلام) كان يحيى الموتى (ما هو) في نفس الأمر (فمن ناظر فيه) عليه السلام (من حيث صورته الانسانية البشرية فيقول) عنه أنه (هو ابن مريم) وهو عبد الله ورسوله وأحياء الموتى كان من الله تعالى المتجلى بصورته لأنه قديم عليه محسك له بقدرته كالذي محسك السكين مثلا بيده ويقطع بها القاطع هو المحسك لا السكين ولهذا يرجع إليه المدح والذم بل حقه الثواب والأثم فما فعل والسكين صورة تظهر منها فعل محسكها لا هي القاطعة واذ قيل عن أنها القاطعة كان هذا وصفها باعتبار اليد المحسكة لها باعتبارها هي في نفسها ولا حلول اليد فيها ولا اتحادها وانما هي حقيقة واليد حقيقة أخرى وهكذا جميع الأسباب عند المهتدين ولله المثل الأعلى في السموات والأرض وأهل هذا القول هم المسلمون المحدثون فإذا أحياء الله تعالى الموتى بصورة عيسى عليه السلام لا يلزم أن يكون الله تعالى هو عيسى عليه السلام كما أن الكاتب إذا كتب بالقلم مثلا لا يلزم أن يكون الكاتب هو القلم وإذا اعتبر القلم لا مدخل له بالكتابة في الكتابة وانما الكتابة فعل والكاتب وحده يصح أن يقال حينئذ أن الكاتب هو القلم بعد قضاء القلم واضمحلاله في وجود الكاتب حيث لا تأثر له البتة وفي عيسى عليه السلام كذلك إذا لم يعتبر فيه وجوده المستفاد من القيوم عليه واضمحلال رسوم الانانية في حقيقته يصح فيه ذلك قولهم عنه بعد ذلك أنه ابن مريم واعتبار وجود صورته الناسوبية بأبي ذلك (وهو ناظر فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث الصورة) الروحانية (المتثلة البشرية في جسمه لجبريل) عليه السلام ويقول فيه أنه مثل جبريل عليه السلام المتماثل في صورة البشر السوي فهو ملك بشري وهو قول المسلمين أيضا وألحي الموتى هو الله تعالى أيضا متجليا بصورته كما تجلى على مريم بصورة

بالجاء والغاية (و) أما (حسدا) هي صاحب المحزنة كالمشاركين له في السبب وغيره (ومنهم من لم يعرفه ويحقق ذلك) أي الأمر المعجز (بالسحر والاحكام) أي الشعبة كالجاهلين والغافلين عنه (فلم أر أن الرسل ذلك وأنه لا يؤمن إلا من أنار الله قلبه بنور الإيمان) بحسب ما تقدم ذكره انظري (ومنتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسحى) أي ما فلا ينفع في حقه الأمر المعجز ففصرت الهمم أي هم الرسل (عن طاب الأمور المعجزة لما لم يسم أثرها في الناظرين) ظاهرا بالاسلام (ولا في قلوبهم) باطنا بالإيمان (كما قال تعالى في حق أكل الرسل واعلم الخلق وأصدقهم في الحال أنك لاتملى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان لله صفة أثر ولا بد لها من الأثر لازومه أياها) لم يكن أحدا كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلى ولا أقوى همه منه وما أثرت في اسلامهم وفيه نزلت الآية التي ذكرناها) فان قلت لا يفهم من الآية إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان يجب أن يؤمن أبو طالب وأما نصره فبجمعية الهممة حيث لا يبقى له متسع إلى غيره فغير معلوم عقلنا أنه رضي الله عنه جعل مبعده صلى الله عليه وسلم إلى

جبريل

أيمانه عبارة التصرّف بالهممة من آخرين في التأثير وأعلم ذلك بوجه

آخر أو قلنا ذلك من جملة ما القاه النبي صلى الله عليه وسلم إليه وهو صلى الله عليه وسلم أعلم بنفسه فان قلت أنه نصره بالهممة ولكن

بما ورثا معرفت فلم يخاف عنه الاثر قلنا لعل الحكمة فيه ان يعلم صلى الله عليه وسلم انه لا اثر لله الا في الله المستعمل لقبول اثرها
فيستريح عن اتعاب نفسه بتسليط الحجة على ايمان أحد حقيقة تهر على البلاغ ١٣١ فانه كان شديدا لحرصه على ايمان

قومه كما قال تعالى اهلك بائع
نفسك على آثامهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث أسفا (وفيه) أي
في شأن أبي طالب (نزلت الآية
التي ذكرناها ولذلك قال في)
شأن (الرسول انه ما عليه الا
البلاغ) بصيغة المحضر (وقال
ابن ابي عمير هذا ما رواه ابن الله
يهدي من يشاء وزاد) على ذلك
(في سورة القصص) قوله
(وهو أعلم بالمهديين أي بالذين
أعطوا العلم لم يهدا بينهم في حاله
عدهم بما يباينهم انما ثابتة فثبتت
بهم هذه الزيادة (ان العلم تابع
للعلوم فن كان مؤمنا في حاله
ثبوت عينة وحال عدمه ظهر
بذلك الصورة في حال وجوده
وقد علم الله ذلك منه أنه هكذا
يكون فلذلك قال هو أعلم
بالمهديين فاما قال مثل هذا قال
أيضا ما يبدل القول لدى لان
قولي على حد علمي في خلق
وما أنا بظلام للعبيد أي ما قدرت
عليهم الكفر الذي يشبههم)
حتى أكون ظالما (ثم طاب لهم
بما ليس في وسعهم ان يأثروا به)
حتى يكون ظالما على ظلم
وأكون به ظالما (بل ما علمناهم
في اعنائهم) الوجود (الا
بحسب ما علمناهم وما علمناهم
الاعبا أعطونا من نفوسهم
مما هم عليه فان كان في الواقع
(ظلم فهم الظالمون) فانهم
طابوا الجود المطابق وجود

جبريل عليه السلام بعد تصور في صورة البشر السوي ونفخ سبحانه في مريم فكان عيسى
عليه السلام وهذا نسب تعالى المنفوخ فيه فقالوا التي أحصنت فرجها فنحن نأفقه من روحنا
فيكون هنا في احياء الموتى بعيسى عليه السلام الله تعالى تجل بثلاث صور صورة جبريل الاصولية
من غير أن تتغير وصورة البشر السوي التي جاء بها جبريل الى مريم عليه السلام وصورة
عيسى عليه السلام وذلك في ابراء الاكسمة والارض وهذا هو التثليث الصحيح في الملة
المسيوية المعبر عنه باسم الأب وهو صورة البشر السوي والابن وهو صورة عيسى عليه السلام
وزوج القدس وهو جبريل عليه السلام بصورته الاصولية النورية الملكية وهذه الثلاثة هو
الله تعالى باعتبار تجليه سبحانه هذه الصور الثلاث التي بعضها فوق بعض بالمراتب الوجودية
على معنى انه يقوم عليها وهي مذكورة به لأن له ثلاثا في شئ منها ولا اتحاد لها ولا انحلالها
منه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (ومن ناطق فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث
ما ظهر عنه من احياء الموتى فينسبه الى الله تعالى (بالروح) أي بسبب روحه الأمرى
المنفوخ فينقطع استتملا كه بالصورة الناسوتية في الحقيقة اللاهوتية (فيقول) فيه انه
(روح الله) كما قال سبحانه وروح منه وهذا القول قريب مما قلناه لكن لا اعتبار فيه للصورة
التمثلية (أي به) يعني بعيسى عليه السلام الذي هو روح الله (ظهرت الحياة فيمن نفخ
فيه) من الطير والموتى وهذا القول أيضا للمسلمين لورود القرآن والسنة به وانما الكافرون
أخذوا القول الأول منها وهو كونه ابن مريم وادعوا حلول اللوهمية فيه وبعضهم أخذ القول
الثاني وادعى اتحاد اللوهمية وأنه بهذا الاعتبار نفس الاله فقالوا ان الاله تثلث وانقسم الى
أب وابن وروح قدس ثم قالوا الله واحد ووجه لثلاثة أقانيم والاقنوم في لغتهم معناه
الاصل أي أصول ثلاثة ثم سموها ثلاث صفات فقالوا وجود وحياء وعلم ثم قالوا حل اقنوم العلم
وحده في عيسى ابن مريم ثم قالوا فيه انه صلب ناسوته فانفصل منه اقنوم العلم ورجع الى أصله
وخططوا خططا فاحشوا وجعلوا جهلا خبيثا وقد رد عليهم أهل الكلام بعد رد القرآن العظيم
حيث كفروا بكفر انكاد السموات بتفطرت منه وتنشق الارض وتخر الجبال ههنا أن دعوا
للمرحن ولدا وما ينبغي للمرحن أن يتخذ ولدا والحق ما علمه أئمة الاسلام وهو الصواب في نهس
الامران عيسى عليه السلام كانت حقيقة الظاهرة قابله لثلاث اعتبارات بحسب ما ذكر
(فتارة يكون الحق) تعالى (فيه) أي في عيسى عليه السلام (متوهما) بصيغة (اهم
مفعول) حيث هو من روح الله والروح من أمر الله كما قال تعالى ونسئلونك عن الروح قل
الروح من أمر ربي وبهذا الاعتبار يكون ملكية هو بشر يتسمه مستهلكين في أمر الله تعالى
النازل بالحقيقة العيسوية (وتارة يكون الملك) بفتح اللام واحد الملائكة عليهم السلام
(فيه) أي في عيسى عليه السلام (متوهما) بصيغة اسم مفعول لانه نشأ في فرج أمه مريم
عليها السلام بنفخ الملائكة في امر الله تعالى لان الملائكة عليهم السلام لا يعلمون الا بأمر الله تعالى
قال سبحانه وهم بأمره يعملون ولا يشاءن الملائكة الا ما يشاءن الانسان الا انسانا
وعن الطير والاطير وهكذا وهذا الاعتبار يكون الحاضرة الامرية الالهية والنشأة البشرية
غائبتين في الحقيقة الملكية لروحانية منه (وتارة تكون البشرية الانسانية فيه) أي في

ما يجري عليهم من الظلم (ولذلك قال) ولما كن كانوا انفسهم يظلمون بظلمهم الله (وكما انه ما أعطوا من العلم لهم الا ما أعطونا فواتهم
كذلك ما قلنا لهم) أي ما أمرناهم بقول كن (الا ما أعطته ذاتنا ان نقول لهم) أي نأمرهم بهذا القول (وذاتنا معلومة بما هي عليه

من أن يقول كذا ولا يقول كذا فقلنا لا إله إلا الله (القول) بكلمة كثر (ولهم الأمثلة) وظاهر أن كذا القول أمرا إيجابيا
أو إيجابيا واقتضت أعيانهم أمثلة (وعدم الأمثلة) أن كان الأمر أمرا إيجابيا اقتضت أعيانهم أمثلة (مع

١٣٤

عيسى عليه السلام (متوهما) أيضا بصفة اسم فقول لأنه نشأ عن صورة البشر سوى
الموهومة وعن الصورة البشرية المحققة من أنه مريم عليها السلام ولا ينشأ عن البشر إلا بشر
(فيكون) أي عيسى عليه السلام (عند كل ناظر) إليه كذا كر (المحسب ما يغلب عليه)
أي على ذلك الناظر من اعتبار النشأة الميسرة بحسب الوجه الثلاث (فهو) أي عيسى
عليه السلام (كلمة الله) تعالى وقول الله كما قال تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه
وقال سبحانه ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون باعتبار الوجه الأول ليكون الحق
تعالى فيه متوهما اسم مفعول (وهو) أيضا (روح الله) كما قال سبحانه وروح منه
باعتبار الوجه الثاني ليكون الملك فيه متوهما (وهو) أيضا (عبد الله) كما قال تعالى
إن هو إلا عبد أُنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل وقال تعالى لن يستنكف المسيح أن
يكون عبد الله ولا الملائكة المقرَّبون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم الله
جميعا وقال تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا وقال تعالى إن مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (وليس ذلك) أي الوجه
الثلاثة المذكورة (في الصورة الحسية لغيره) أي عيسى عليه السلام من جميع الناس
ولا آدم عليه السلام فإن الله تعالى ما خلقه بواسطة ملك تصوري في صورة بشر وأما غير طيفه
بقدرته سبحانه ثم سواها بالواسطة ونفخ فيه من روحه وبواسطة الملائكة في قوله تعالى إن
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون باعتباره كرم خلقه
من تراب ثم تكوينا له بنفخ الروح فيه ولا واسطة بالنظر إليه تعالى ولهذا قال في عيسى عليه
السلام فنحن خلقناه من روحنا ولم يذ كر سبحانه واسطة نفخ الملك وهذا من التقيد بالعبودية
في قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله ولم يطلق سبحانه مثل عيسى عند الله كمثل آدم وأما
مثله عندنا فليس كذلك لا اعتبار بالواسطة كما هي كذلك في عيسى عليه السلام دون آدم عليه
السلام ولهذا اعتبر سبحانه في موضع آخر من كلامه حيث قال فإرسنا إليهم وحدهم فقدم
لها بشراسو باقالت في أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال أغنا أنا رسول ربك لأهلك
غلاما زكيا (بل كل شخص) من الناس (منسوب إلى أبيه الصوري) المتوجه على
القاء نطفته في رحم أمه ولهذا قال تعالى ادعهم لأبائهم وقال تعالى وعلى المولود له وهو الأب
فاذا زال حكم الدنيا وتكون الناس فيها عن الوسائط الظاهرة في الطبيعة وكان يوم القيامة
ظهرت عنده الله قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وسبب
ذلك النشأة الأخرى التي يتكون فيها الكل عن أمر الله تعالى من غير واسطة وقال تعالى يوم
يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وذلك لإبطلان النشأة التي كانت في الدنيا مبنية
على السببية بالوسائط وارتفاع الانساب بالنشأة التي قال تعالى وإن عليه النشأة الأخرى فميشه
الناس حينئذ خلق آدم عليه السلام بظهور الأمر لهم في عين ما طلبه إبراهيم عليه السلام في
الدنيا بقوله رب أرني كيف يحيى الموتى فبرهم الله تعالى كلهم كيف يحيى الموتى في ذلك اليوم
الأخرى وقوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين أي لا لنفسهم ولا لغيرهم بعضا (لا)
منسوب (إلى) الحق تعالى (النافخ فيه روحه) من أمره تعالى (في الصورة البشرية)

السماع) أي مع وقوع سماع
قولنا (منهم فكل منا ومنهم
والأخذ عنا ونفخهم) يستعمل أن
يكون هذا الكلام من لسان
الاسماء الإلهية وهو الظاهر نظرا
إلى الكلام السابق ويحتمل
أن يكون من لسان الأعيان
الثابتة في الأول معناه أن كل
ما دخل في الوجود منها أي من
حضر - الاسماء بالفعل والتأثير
منهم أي من الأعيان الثابتة
باعتبار القول والتأثير والأخذ
أي أخذهم الوجود عنا وأخذنا
العلم عنهم عنهم وعلى الثاني معناه
أن الكل منها أي من الأعيان
الثابتة المتأثرة ومنهم أي من
الاسماء الإلهية المتأثرة وأخذهم
العلم بنا عنا وأخذنا الوجود
عنهم (أن لا يكونون معنا) تقدير
الكلام إن كان الأعيان الثابتة
أو الاسماء الإلهية لا يكونون معنا
لمكان النسب في يكونون وفي
بعض النسخ إن لم يكونوا ولا حاجة
حينئذ إلى هذا التقدير فهم على
الاحتمال الأول معناه أن لم تكن
الأعيان الثابتة ظاهرة عنا
في عرضة الوجود الكوني
باعتبار انضمامها شمت رائحة
الوجود ففهم أي الاسماء
الإلهية ظاهرة فيها منهم لأنهم
حاليا ومظاهرتنا باعتبار
ظهورهم كسهم وظلالهم
في مرآة ظاهر الوجود الحق
وعلى الثاني معناه أن لم تكن

الاسماء الإلهية منا وكيف تكون منا وهي المتأثرات في وجودنا

(فهم بلا شك منهم) لهذا المعنى بعينه (فحقق ياولي هذه الحكمة الملكية من الحكمة الوطية فانها باب المعرفة) لاشتغالها

إلى

على بيان ان كمال العارف في الرجوع الى صفته الاصلية وحجزة الذاتي وتركة انزهة في العالم بجمعة الحمة الامثلة الامرات الاثني
وقلي بيان سر القدر الذي يعرفته يستخرج العارف ويقم اعدار الخلائق ١٣٣ فيما يجري عليهم وعلى غير ذلك من

الحقائق كانهما رالو جود في
الفاعل والقابل (فقد بان لك
السر) أي سر القدر وسر بيان
الوجود في الكل (وقد اتضح
الامر) أي سر الوجود على ما هو
عليه وانحصاره من القاهر
والقابل وقد اندرج في الشفع
أي صورتي القابل والقابل
الذين هما الشفعية الوجود
الواحد (الذي قيل هو الوتر) في
حد ذاته الاحدية (فخص حكمته
قبرية في كلمة عزيرية) لما
كان من مقتضى عزير عليه
السلام وحكماته انعمت رغبة
عنه فهو معرفة سر القدر وصف
الشيخ رضي الله عنه حكمته
القدرية ولما كان القدر مسجوقا
بالقضاء لانه تفضيله قدمه في
المبدأ فقال (اعلم ان القضاء
حكم الله في الاشياء) اذ لا
بالاحوال الجارية على أعيانها
الى الابد وانما قال في الاشياء مع
ان المراد على الاشياء تنميتها على
استقرار هذا الحكم فيها استقرار
المظروف في الظرف فلا تغير
أصلا أو الاشياء أهم من أن
يكون حكمها عليها أو بها والحكم
واقع ببعضها على بعض فهو
فيما بينها (وحكم الله في الاشياء)
واقع (على حكمه عليها) في
أنفسها (وفيهما) معرفة مع
أحوالها هذا اذ أردت بالاشياء
الذوات الحكمية كقولهم عليها وأما
ان أشدت أهم فعلها باعتبار

التي صورناها من النطفة في رحم الام بالملك الذي أرسله لذلك (فان الله) تعالى (اذا سوى
الجسم الانساني) من النطفة في الرحم (كما قال تعالى) في آدم عليه السلام من غير
واسطة وفي غيره بواسطة الملك المرسل الى الرحم كما ورد في الحديث (فاذا سوىته) والتسوية
تصوره في الصورة الانسانية (ونفخ فيه) أي في ذلك الجسم المسوي (هو) أي الله
(تعالى من روحه فنسب الروح في كونه) أي وجوده لنفسه (و) في (عينه) أي عينه
بالصورة المخصوصة المنفوخ هو فيها (اليه تعالى) فقبل روح الله وقال تعالى فأنزلنا اليها
روحنا وقال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح منسوب الى الله تعالى قبل النفخ وبه
لانه مخلوق من أمره بلا واسطة (وعيسى) عليه السلام في خلقه (ليس كذلك) أي
ليس مثل كل شخص من الناس (فانه اندرجت تسوية جسمه وصورة البشر به بالنفخ
الروحي) فيه فكان النافخ مسويا جسمه وصورة الانسانية ومعطيا له الروح فيما ينفخ
واحد وهو النفخ الواحد (وغیره) أي غير عيسى عليه السلام من كل شخص من الناس
(كما ذكرناه) قريبا (لم يكن مثله) أي مثل عيسى عليه السلام بل كان جسمه الانساني
قد سواه الله تعالى أولا فلما تمت تسويته نفخ فيه من روحه فلم يخلق الله تعالى أحدا كخلق
عيسى عليه السلام أصلا وهذا صحت فيه الوجود الثلاثة المذكورة دون غيره من المخلوقات وان
صح في كل شيء أن يقال انه كلمة الله وأنه روح الله وأنه عبد الله بما عمار خلق الله تعالى كل شيء
بقوله كن فيكون وقيام كل شيء به تعالى لانه الحي القيوم وباعه سبحانه كما قال ان تقوم السماء
والارض بأمره ويتزلزل الامر بينهما وقال ذلك أمر الله أنزله اليكم وأخبر ان كل شيء يسبح بحمده
ولا يسبح الا ذور روح فكل شيء له روح من أمر الله قيوم عليه بالله وكل شيء لله تعالى كما قال
سبحانه ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا واول كن لم يخلق الله تعالى شيئا
مثل كيفية خلقه اعيسى عليه السلام كيفية باعتبار ترتيب الوسائط لاعتباره وهو سبحانه
الخالق لكل شيء لانه ما في خلق الرحمن من تفاوت وخلقته كما سواها نسبة اليه تعالى كما ذكرناه
وانما الفرق بالنسبة اليها ولهذا قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كقوله مناه (فالموجودات
كلها) المحسوسات منها والمفكولات والموهوبات (كلمات الله تعالى التي لا تعد) كما قال
سبحانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا مثله
مفدا وقال تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عده من بعده سبعه أهرمان نفدت
كلمات الله (فانها) أي جميع الموجودات صادرة عن الله تعالى بقوله سبحانه (كن)
لكل شيء منها فيكون (وكن كلمة الله) تعالى وقد تضمنت الشيء لتوجهها به عليه فالشيء
لما بمنزلة الحروف الحاء بطريق الدلالة للشيء المراد وكل شيء هالك كما قال تعالى الا وجهه
وهو كن لتوجهها عنه تعالى لانها أمره فالامر الالهى هو الكلام النفسى والخلق بمنزلة الكلام
اللفظي كما قال تعالى اله الخلق والامر (فهو) تنسب الكلمة (الالهية التي هي كن) (اليه)
تعالى (بحسب ما هو) تعالى (عليه) من التنزيه المطلق الذي لا يعلم الا هو (فلا
تعلم) أي لا يعلم أحد (ما هيها) أي تلك الكلمة كما في حضرة تعالى غمامها ونؤمن
بها على ما يعلمها من الاعلى ما نعلم نحن لانه تعالى يعلم نحن لان لم جميع ما يكون له سبحانه كما

تصوراتها وعلمه فيها باعتبار النسب الواقعة فيما بينها (وعلم الله في الاشياء) واقع (على ما علمته) أي اقتضته (المعلومات)
أي تلك الاشياء من حيث معلوميتها (عما هي عليه) بيان لما علمته أي من أحوالها أي من المعلومات عليها (في نفسها) علم

الشيء في العلم فله تعالى بالاشياء تابع لما لا يتخذه أعيانها من أحوالها باستعداداتها وقبولها لها (والله عز وجل توفيت ما عليه
الاشياء في عيها) وفي بعض النسخ ١٣٤ توفيت ما هي عليه الاشياء وهو الموافق للنسخة التي توفيت ما هي عليه

قال والله يعلم وانتم لا تعلمون وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ان تقول (ينزل
هو) أي الله (تعالى الى صورة من يقول) من ملائكة أو بعض خلقه (كن)
لشيء الذي يريد الله تعالى (فيكون) حقيقة (قول كن حقيقة) معلومة انما منسوبة
(لتلك الصورة التي نزل اليها) الحق تعالى فتجلى بها (وظهر فيها) بقوميتها عليه (فبعض
العارفين) من أهل الله تعالى (يذهب الى الطرف الواحد) وهو الأول (وبعضهم) أي العارفين (يحارفي
الامر) الإلهي (ولا يدري) ما هو (وهذه) أي مسألة الامر الإلهي المتوجه على إيجاد
الكائنات من قوله تعالى كن فيكون (مسئلة) عظيمة (لا يمكن أن تعرف) أي يعرفها
أحد (الاذوق) أي كشفا من نفسه وهو النظر التام في قوله تعالى أفلا ينظرون الى الأبل
كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت
وقوله تعالى أولم ير إلى ما خلق الله من شيء يتفأظلاله عن اليمين والشمائل وهو نظرا الاعتبار
وزاوية المعرفة والاستبصار (كأبي زيد) السسطامي رضي الله عنه (حين نفخ في النملة
التي قبلها الخبيث) بأذن الله تعالى فامات وأحييا بأذن الله تعالى (فلم) أي أبو زيد (عند
ذلك) أي عند الأحياء (بمن نفخ) أي بربه الفيوم عليه (فنفخ به) سبحانه لا بنفسه
هو بحيث كان النافخ هو الحق تعالى بقم أبي زيد بمثل جبريل كما نفخ عيسى عليه السلام
في سريم عليها السلام فان نفخه ذلك كان بالله تعالى بل هو نفخ تعالى بجبريل عليه السلام
وكذلك عيسى عليه السلام أحييا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ونفخ في الطير كان ذلك
منه بالله تعالى بل من الله تعالى به وأبو زيد يدرى رضي الله عنه ذاق ذلك في نفسه وتحقق به (فكان
عيسى المشهد) أي شهد من الحق تعالى ما شهد عيسى عليه السلام وهذا في الأحياء
الحسي (وأما الأحياء المعنوي بالعلم) بالله تعالى للموتى بالجهل به كالكافرين والمشركين
والمغرورين والغافلين (فتلك) هي (الحياة الإلهية) أي المنسوبة الى الإله تعالى
(الذاتية) أي التي لا تغارق من انصاف بها لأنها كمال له باعتبار ذاته لا عرضية مفارقة له كالحيات
الحسية (العالية) لأنها حياة الحق تعالى والحياة الحسية التي هي بسر بان الروح الامري في
الجسم مستحيلة على الحق تعالى لأنها حياة عقلية طبيعية (النورية) لأنها بالنور والذى هو
العلم الإلهي والحياة الحسية ظلمانية لأنها بافترافها وان كمالها في نفس
الامر الابن العلم الإلهي والحياة بالروح كذلك لأنها اذا أصبحت العلم بالله عن ذوق وكشف كانت
مجردة كانت طبيعة وادراكا وهمية في أجسام حيوانية وعقول شيطانية في نفوس شهوانية
فهو موت لأحياء وان عدها صحتها حياة لعدم ذوقه الحياة كما قال تعالى وما أنت بمسمع من
في القبور ولهذا كان شرط وجود الحياة العلمية الحقيقية الموت من تلك الحياة الطبيعية
الوهمية النفسانية فقال عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا أي موتوا اختصارا قبل أن تموتوا
اضطرارا (التي قال الله) تعالى (فيها) أي تلك الحياة المذكورة (أو من كان ميتا)
بني بالجهل بالله تعالى وهو الموت الحقيقي (فأحييناها) بالحياة العلمية النورية الحقيقية
المذكورة (وجعلنا نورا) وهو الروح العلمي الذي نفخه فيه فأحياه بالحياة المذكورة

الشيء رضي الله عنه مع أصلها
فضمير هي عنهم تفسيره الاشياء
يعني انفسهم تعيين الاوقات
للاحوال والاحكام التي الاشياء
عليها في انفسها حالة الثبوت
في العلم باظهار كل واحد واحد
من تلك الاحوال والاحكام في
الدين في وقته المخصوص به في
العلم قبل تخصيص الوقت
بالتعيين بناء على أن الزمان
أصل سائر الاحوال والاحكام
المشخصة فتعيينها تعيينها
ويحتمل أن يراد بالتوقيت
التعيين مطلقا (من غير مزيد)
لما في العلم على ما في العلم ولا
حاجة الى زيادة التفصيص (فما
حكم القضاء على الاشياء الاجها)
أي تلك الاشياء ما هي عليه
في حد انفسها (وهذا) أي حكم
القضاء على الاشياء ما هي عليه
(بين سر القدر) أي بين
حقيقة مستورة عن أعين
المجربين بترتب علم القدر
يظهر (لمن كان له قلب)
يتقلب في العلوم والمعارف
بطور بق الذوق والوجدان
(أو ألقى السمع) أي من له قلب
(وهو شهيد) حاضر القلب
تهبى لما يرد على سمعه قابل
لفهمه (فله الحجة البالغة) غاية
النبيين للقاصدين على خلقه في
اعطائهم ما يشبههم من الكفر
والعصيان لا لخلق عليهم اذ

لا يظلمهم الا ما ظلموا منه بل ان استعدادهم فاقدرهم عاقد لجرد
ارادته من غير اقتضاء قلبه بهم واستعدادهم ذلك فان قلت الاعيان مع استعدادها مجعولة للحق تعالى فلا لخلق الحجة البالغة فقلنا

(عشي)

هي محمولة له تعالى بمعنى انها فائضة منه بتجلياته الذاتية بصور رؤيته المستجدة في غيبه هو به ذاته لا تخلل ارادة واختيار بل
بالاجاب المحض فليس لاحد ان يقول رب لم جعلتني كذلك * فان قلت ١٣٥ فعلى ذلك ما المثلوبات والعقوبات على

أعمالنا قلنا كان أعمالنا من
مقتضيات أعياننا كذلك
المثوبات والعقوبات من
مقتضيات أعياننا فهي أيضا
من أعمال أعياننا ولا تكن
بواسطة غاية ما في الباب ان
الحق سبحانه جواد مطلق فكل
ما يطلب منه بلسان الاستعداد
الوجودي بجوده عليه سواء كان
من جنس المثوبات أو
العقوبات (فالخاكم بالحققي
تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها
بما تقتضيه ذاتها) المسئلة
مصدر بمعنى اسم الفاعل أي
تابع لغير الحقيقة الصالحة الذي
يحكم ذلك الخاكمكم في ما
تقتضيه ذاتها (فالخاكمكم عليه
بما هو فيه) من الاحكام الخاصة
به (خاكم) بلسان الاستعداد
(على الخاكم أن يحكم عليه
بذلك) أي بما هو فيه (وكل
خاكم محكوم عليه بما حكم به) من
الاحكام (و) كذلك محكوم
عليه بما حكم (فيه) من الاهيان
فان الخاكم تابع لهما في حكمه
(كان الخاكم من كان) حقيقة
أو مجازيا فهو رب أو مضمون
(فحقق هذه المسئلة فان القدر
ما جعل الاشياء تظهروا) فان
الشيء اذا جاوز هذه انه كس
ضده (فلم يعرف وكثر ما فيه
الطلب والالحاق) والحكمة في
احتجابها عن الانبياء عليهم السلام
ان النبي اذا طاع عليه لا يقدّر على

(عشي به) أي بذلك النور وهو قوله تعالى نور السموات والارض وفي الحديث اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (في الناس) أي بين أمثاله فيعرفهم ولا يعرفونه
ويؤمن بهم ويحذرونه بل كذبوا بما لم يحيطوا به لم يعلموا بأهم تأويله ولو جعل الله تعالى لهم
ما جعل له من النور لمساواة فيه كما عشي هو به فهم قال تعالى ومن لم يجعل الله نورا فجعله من نور
(فيكمل من أحياء ناصية) بالجهل بالله تعالى (بالحياة العلمية) الإلهية ولو (في مسئلة
خاصة متعلقة بالعلم بالله) تعالى لا عساواة فان ذلك ليس بعلم أصلا في نفس الامر عند العارف
وان سماه الجاهل علم لأن أحوال الناس متفاوتة كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
(فقد أحياء بها) أي بتلك المسئلة الإلهية حياة ذاتية لا عرضية علوية لا سفلية نورانية
لا ظاهنية قائمة لانفسانية حقيقة لا وهمية باقية لا فانية دينية لا دنيوية (وكانت) أي
تلك المسئلة (له نور عشي به في الناس أي بين أشكاله) وأمثاله (في الصورة) الأدمية
في علمهم بالعلم ويسفلون هذه بالجهل (فلولا) أي الحق تعالى الذي هو نور السموات
والارض بالعلم الإلهي الظاهر في القابل المستعد له من أهل السموات والارض على حسب
قابليته واسمته واداه والكل قابل ومستعد لما هو فائض عليه من ذلك النور ومن طلب فوق
قابليته واسمته واداه لا يجد ذلك ولهذا قال (ولولانا) فان النور عين الوجود وقد اتصف
بالوجود كل شيء فهو متصف بالعلم ولا علم الا بالله تعالى كماله لا جهل الا بالله تعالى والجاهل
ناقص العلم بالله تعالى فلا جهل بالله من كل وجه بل الكل عالم بالله ولكن قال تعالى وفوق كل
ذي علم علم وأخبر أنه سبحانه رفيع الدرجات وقال سبحانه رفع الله الذين آمنوا وكنتم والذين
أوتوا العلم درجات والكل آمنوا ولهم من وجه والكل أوتوا العلم ولو بشيء فهم يرفعون ولا يكن
رفعهم درجات متفاوتة وذلك عين ما هم فيه وهي درجته لانه رفيع الدرجات (لما كان الذي
كانا) وهو الظهور والصفاني في عين البطون الذاتي ولهذا قال (فانا) معشر الكائنات
(اعبد) جمع عباد (حقا) على حسب ما في كل واحد من العبودية فالبطون بالربوبية
على مقدار الظهور ربان عبودية فمن كثرت عبوديته كثرت فيه ظهور ربوبية الله تعالى ومن قلت
فيه العبودية كثرت فيه بطون الربوبية (وان الله) سبحانه (مولانا) رب ربوبية لنا وهذا
حكم الظهور والبطون وهما تجليان صفاتيان وأما التجلي الذاتي فقد أشار اليه بقوله (وانا)
معشر الكائنات أيضا (عنده) أي بعد فئائتي في أنفسنا ذوقا وكشفالا لانه لا يبقى الا هو
(فاعلم) يا أيها السالك هذه الانانية الذاتية بعد تلك الانانية الصفاتية الاسمائية وهذا الجسم
بعد ذلك الفرق (اذا ما قلت) أنت وأنا (انسان) فان الانسان هو الكامل في الفشاء
العارف بنفسه وربيه الجامع بالمعنى الفارق بالصوره وما عداه من الناس فهو انسان ناقص
غلبت عليه الحيوانية ولم يكمل فيه ظهور الربوبية لانقصان العبودية (فلا تحجب) يا أيها
السالك عن عين الالهية الحقيقة الوجودية المطلقة (بانسان) كامل أو ناقص فانه ظهور
لتلك العين المطلقة على التمام أو على النقص (فقد أعطاك) أي الحق تعالى (برهاننا)
فيلتفت الى عينك تشبهه من تلك ذوقا وكشفافي طور ركلاك وهو قوله تعالى في يوسف عليه
السلام لولا أن رأي برهان ربه ثم أشار الى جمع الجمع وهو الفرق الثاني بعد الجمع بقوله

الدعوة واجراء أحكام الشريعة على الامة بل بعد ذلك ما هو عليه لا عطاء عني ذلك (واعلم ان الرسل صلوات الله عليهم من حيث
هم رسل لامن حيث هم أولياء عارفين على مراتب ما هي عليه أهمهم) هي ضمير منهم يفسره أهمهم أي على مراتب ما أهمهم عليه من

الاستعدادات والقابليات (فما عندهم) أي عند كل رسول منهم (من العلم الذي أرسلوا به) أي أرسل كل واحد منهم بحصته منه
 الاقدار يحتاج اليه أمة ذلك الرسول ١٣٦ لازائده ولا ناقص) لأنه إذا أرسل لي على كل واحد من أمة ما سأله بلسان

الاستعداد من غير زيادة
 ولا نقصان لي مطابق خطاؤه
 السؤال (والأهم متفاضلة يزيد
 بعضها على بعض) في علوم
 الرسالة لدلالة الرسل عليه (كما
 هم أيضا فيما رجع إلى ذواتهم
 عليهم السلام) من حيث أنهم
 أنبياء (من العلوم والأحكام
 متفاضلون بحسب استعداداتهم
 و) يدل على ذلك (قوله تعالى
 ولقد فضلنا بعض النبيين على
 بعض وقال تعالى في حق
 الخلق) مطلقا (ولله فضل
 بعضكم على بعض في الرزق
 والرزق منه ما هو رزقي
 كالمعلوم وحسي كالغذية وما
 نزل) أي الرزق (الابن مريم
 وهو) أي انقدر المعلوم (أي
 الاستعداد الذي يطلبه) أي
 يقتضيه (الخلق) أي الذين
 أنشأه الله تعالى أعطاهم الله تعالى
 خلقها فانخلق في الخلق
 فان الله أعطى كل شيء خلقه
 ثم يشركه عليه بقدر) أي بقدر
 استحقاقه (ما يشاء) أي ما يريد
 من الرزق (وما يشاء إلا ما علم)
 أنه استحقه الحكيم به) وذلك الحكيم
 هو الله تعالى (وما علم) استحقاقه
 (كما قلناه الإيعاء أعطاه المعلوم
 من نفسه في التوقيف) الذي
 هو القدر (في الأصل المعلوم
 والقضاء والعلم والإرادة
 والمشيئة تبع للقدر) والقدر تبع
 للمعلوم المتصور (فسر القدر)

(فكن) بآية السالك (حقا) به من وجودك القائم الدائم (وكن خلقا) بصورك
 الثلاث الصورية الروحانية العقلية والنفسانية الخيالية والجسمانية الطبيعية العنصرية
 (تكن) حينئذ (بالله) تعالى متحققا من حيث صور تلك الروحانية العقلية (رحمنا)
 مستويا بصورتك النفسانية الخيالية على عرش جسمانية الطبيعة العنصرية بصورتك
 الجسمانية الطبيعية العنصرية به ألقاب وهو عرشها ودمها وهو كرسىها وصفات سبعة هي
 كواكبها في أفلاك سبعة هي قواها العرضية في وادع سبعة هي سمواتها ويظهر عن تلك
 الكواكب في ساحتها في أفلاكها موايد أربعة جادا العمل القاصر ونبات العمل المتعدي
 وخيوان الاعتقاد القاصر وانسان الاعتقاد المتعدي عن عناصر أربعة تراب الخاطر وماء النية
 وهواء العزم ونار الهمة وهو قوله (وغذي أمر) من الغذاء وهو القوت الذي به القوام (خلقه)
 تعالى أي مخلوقاته وهي المواليد الأربعة فيك العمل القاصر والمتعدي والاعتقاد القاصر
 والمتعدي فعملك واعتقادك خلقه سبحانه وذلك في يوم القيامة متصوفا في صورة حسنة
 أو قبيحة يحشر مع صاحبه ووزن ومحاسب عليه ويجازي به فأمره أن يفتنه أي يقيمه ويعدله
 (منه) تعالى بعاء النية وما كل الاخلاص (تكن) حينئذ بآية الفاعل ذلك
 (روحا) لذلك العمل والاعتقاد القاصر والمتعدي الذي خلقه الله فيك فيكون عملك حيا
 وكذلك اعتقادك بنوعيه فيعمل بك بكونه مظهر لك وكونك تجلياً به فهو كلك الطيب
 الصالح عبدك إلى ربك كما قال سبحانه الله يصعد الصالح برفعه كما
 ان عمل ربك حي بربك وعمله كذلك فهو مظهر له لأنه متجل به فهو نازل اليك منه تعالى
 (و) تكن (رحمنا) أي زكاء أوطيما لعملك واعتقادك القاصر والمتعدي وأن
 المعنى قيام السالك بالفرق والجمع حتى يكون متحققا في نفسه بجمع الاسم الله وظاهرا
 بين الناس بفرق الاسم الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء فهو ما هو رحيمة أن يغذي خلق
 الله من كل من وجده ثم ياب بالذات الرحاني وهو العلم الإلهي منه تعالى لأن نفسه
 بحسب فتوح الوقت فانه يكون له حينئذ روحا فهو يابته فبه في حياته علمية ذاتية إلى
 الأبدور يحيا أي جنة مقوية يدخله فيها عيونها جارية وقطوفها ذاتية (فأعطيناها) أي
 الحق تعالى (ما يبدو) أي يظهر من العمل والاعتقاد بنوعيه (به) أي بقدرته (فيما)
 وهو الحكم الطيب الذي يصعد إليه وإذا أعطيناها ذلك فلا يبقى عندنا دعوى له فإذا قدمنا
 عليه لا نقدم عليه بشيء بل نقدم عليه به لأنه هو الذي يبقى عندنا فنعمل به ما نعمل (وأعطانا)
 هو أيضا ما به يدرك أي يظهر بناس من علمه وعمله وهو كلمات النعمات فإذا قدم عليه لا يقدم
 علمنا أيضا بشيء وإنما يقدم علمنا بنا لأننا نحن الذي يبقى عندنا فيعمل بنا ما يعمل أو التي أن
 الذي يغذي به خلقه من الطالبين لمعرفته إذا أعطيناها ما يافقها أعطيناها ما يظهر به سبحانه
 فبنا من فيه وأعطانا هو أيضا ما يظهر بنافه من استعداداته الكماله وفيض جلاله وجماله
 (فصار) بسبب ما ذكرنا ومنه سبحانه (الامر) الإلهي الواحد (مقسوما) بيننا
 وبينه (بأياه) وهو الباطن والجمع (وابنا) وهو الظهور والفرق (فأحياء) سبحانه
 من حيث ظهور ربنا وجود الحق (الذي) هو (يدري) به أي يعلمه فلا يعلمه غيره وهو

أي العلم به (من أجل المعلوم وما يفهمه الله سبحانه إلا أن اختصه
 بأمره فأنشأه فاعلم به يعطى الراحة الكلية للعالم به ويعطى العذاب الإلهي للعالم به أيضا) اعلم أن العلم بسمي القدر على نوعين أحدهما

(لقبي)

على سبيل الاجمال والكلية بان يعلم ان الاحوال الجارية على الموجودات انما هي مقتضيات اعيانهم الثابتة والحق سبحانه ما يحكم عليهم في القضاء السابق لا يقتضي ذواتهم ولمقتضى الذات لا يمكن أن

يتخلف عنها والراحة الكلية في هذا النوع من العلم الخلاص عن الاعتراف على الخلق في ارتكابهم اسباب الشقاوة دنيا وآخرة واحدة منهم عن اسباب السعادة كذلك وعلى الحق تعالى بان لا يساعد هم على ما يسعد هم ولم لا يجنبهم عما يشقهم وعن المبالغ في غيبيهم عن المنكرات وزجرهم عن الخطورات وفي أمرهم بالمرضيات وحشهم على المأمورات والعذاب الاليم فيه ان يشاهد على نفسه أو على غيره أنواعا من الاسقام والآلام والمصائب والمتاعب في الدنيا ووجرها من موجب العذاب والعقاب والنكال والوبال في الآخرة ولا يعلم انه هل من مقتضيات اعيانهم الثابتة الخلاص عنها لم لا فيحرق ويتألم على ذلك شفقة على نفسه وغيره والنوع الثاني من العلم بسر القدر ان يكشف العارف عما تقتضيه عينه أو عين غيره من الاحوال والاحكام على سبيل التفصيل فالراحة الكلية فيه ساكنة العارف عن طلب ما لا تقتضيه عينه واستراحته عنه اذا كان مكاشفا بغيره وسكونه من حيث غيره الذي له شفقة بالنسبة اليه على ما ليس من مقتضيات عينه اذا كان مكاشفا بغيره والامن من زوال ما حصل في الصورتين

(التي) الذي وسعه كما ورد ما وسع في سمواتي ولا أرضي ووسعي قلب ممدى المؤمن (حين احيانا) نحن ايضا من حيث بطونه عنا بما احياه نفسه في ظهوره بنا (فمكنا) بانقلاب الامر الذي وسعنا به وهو قلبنا (فيه) سبحانه (أ كوانا) جمع كون (وأحيانا) جمع عين (وأزمانا) جمع زمان وذلك جميع العوالم في بصائر العارفين كاهنا ثابتة من غير وجود لانه عين الوجود فلا يصير وصفا فغيره وهو قوله تعالى يشهد الله الذين آمنوا أي يجادلهم ثابتين لامنفيين فان المنفي هو المحال وهم ممكنون والمضارع حكاية الازل ثم قال تعالى بالقول الثابت وهو عين الوجود والحق من حيث هو أمر نازل كلج بالبر صرح بهم تعالى هذا الحق كفيهم فقال في الحياة الدنيا وفي الآخرة بفضل الله الظالمين أي يحبرهم فلا يجدهم الى معرفة الامر على ما هو عليه اظلمهم لانفسهم أو لغيرهم فكما عدلوا عن الحق عدل بهم وماذا بعد الحق الا الضلال (وليس) ما ذكر من شهود النبوت في الوجود (بدائم فينا) معاشنا المؤمنين (ولا كن) ذلك احيانا أي في أوقات دون أوقات فلا بد من شهود النبوت في الوجود وشهود الوجود في النبوت فالوجود واحد والنبوت كثر هو والوجود مطلق والنبوت مقيد والوجود له الظهور والبطون والنبوت له الظهور والبطون وهما كالليل والنهار بل الليل والنهار كهما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وهي القمر وجعلنا آية النهار مبصرة وهي الشمس وفي الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وفي رواية أخرى كاترون الشمس في الظهيرة (ومما يدل على ما ذكرناه في) مسئلة (امرئ القحطاني) الذي هو من الله تعالى (مع صورة البشر العنصري) ولا يمكن أن يعرف الا ذوقا كواقعة أبي يزيد رضي الله عنه المذكورة (هو) أي الذي يدل على ذلك (ان الحق) تعالى (وصف نفسه) بسكون الفاء أي ذاته على لسان نبيه عليه السلام (بالنفس) بفتح الفاء (الرحماني) قال عليه السلام اني لأجد نفس الرحمن يأتي من جهة اليمن (ولا يدل كل موصوف بصفة أن تتبع الصفة جميع ما تستلزمه تلك الصفة) من الامور التي لا تبوت لتلك الصفة الا بها (وقد عرفت) يا أيها السالك (ان النفس) بفتح الفاء أي الهوا الداخل الى الجوف الحيواني ثم الخارج منه (في المتنفس) به من الحيوانات (ما) يعني أي شئ (يستلزمه) من الحرارة أو البرودة أو الاعتدال وافتتاح صور الصوت فيه وصور الحروف والكلمات وحيث اتصف الحق تعالى بالنفس فقد اتصف نفسه بما يتصف به النفس من صور الطبايع والعناصر والمولدات (فلذلك) أي لما ذكر (قيل النفس) بفتح الفاء (الالهية) صور العالم كلها محسوسة هامة قواها وموهمها (فهو) أي النفس الالهية (لها) أي لصور العالم كلها (كالجوهر) أي الجزء الذي لا يتجزأ (الهيولاني) حيث يتركب منه الجسم فيكون ذلك الجسم هيولى أي مادة لهو وكثرة تجعل منه كالمشقة تجعل السحاب والندوق والكرمي والطين يجعل منه الكوز والجرة والخابية والعجين يجعل منه الرغيف والقرص والكمك ونحو ذلك (وليس) كالجوهر الهيولاني (الاعين الطبيعية) الكلية الحاملة لصور العالم التي تنقسم الى أربعة أقسام تتكاثف بالانحصر (فانما هي) المنقسمة الى أربعة أجناس (صوره من صور الطبيعة) وجميع (ما فوق العناصر) وفوق (ما تولد

مقّة ضى المحوثة الملققة وهما الراحة الكليّة والاعذاب الاليم (وبه) أى نسر القدر يعنى الاعيان الثابتة (وصف الحقى بالفضيل
والرضا) فانه اذا تجلّى الحق سبحانه ١٣٨ عليها وظهر آ نارا القهر والحلال فهو الغضب واذا تجلّى عليهم وظهر آ نارا

اللطيف والجمال فهو والرضا (وبه تقابلت الاسماء الالهية) فالاسماء الملققة بالرضا جسمية وبالغضب جلالية (حقيقته تتجلى في الوجود المطلق) باثبات الغضب والرضا له توصيفه بالصفات المتقابلة الجسمية والجلالية (و) في الوجود المقيم والسعادة والشقاوة وكونه مرضيا عند ربه أو مغضوبا عليه الى غير ذلك (لا يمكن أن يكون شئ أتم منها) حبيطة (ولا أقوى) تأثيرا (ولا أعظم قدرا للمعوم) حكمها المتعدي وغير المتعدي (فقله المتعدي يحتمل أن يكون مجرورا بصفة حكمها أى المعوم حكمها المنقسم الى قسمين أى المتعدي وغير المتعدي فالمتعدي ما يتجاوز عن مظهرها الى الموجدود المطلق والمقيد المقير لمظهرها وغير المتعدي ما يختص بمظهرها وحده فلا يكون مفعول المعوم محذوفاً في كل الموجودات وان يكون مفعولا للمعوم أى المعوم حكمها الحكم المتعدي وغير المتعدي والمعنّى الى قياس ما عرفت (ولما كانت الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين لا تأخذ علومها الا من الوحي الخاص الالهي) الذي هو الاخبار عن الحق سبحانه بواسطة أو غير واسطة (فقلو بهم سارحة) من النظر العقلي (بملهم بقصور العقل من حيث نظره الفكري) على ما هي عليه (هذا طريق الفكر والاسند لال (والاخبار ايضا) وان كان وحيا من قبل الله تعالى (تظهر عن ادراك مالا

عنها) أى عن العناصر من السموات السبع وملائكتها عليهم السلام (فهو أيضا من صور الطبيعة) المذكورة (وهي) أى ما فوق العناصر والمتولدة منها (الارواح العلوية) وهم الملائكة عليهم السلام (التي فوق السموات السبع) ملائكة العرش والكرسي (وأما ارواح) أى ملائكة (السموات السبع وأعيانها) أى أهيان السموات السبع وهي ذواتها (فهى عنصرية فانها) متكونة (من دخان العناصر) وبخارها يوم خلقها الله تعالى (المتولد) ذلك الدخان (عنها) أى عن العناصر (وما تكون) بتشديد الواو (عن كل سماء) من السموات السبع (من الملائكة) بيان لتكون (فهو) أى ذلك المتكون (منها) أى من نوع تلك السماء قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وهو الذي تمل به ملائكة تلك السماء كما قال تعالى وهم بأمره يعملون (فهم) أى ملائكة السموات السبع (عنصريون) أى مخلوقون من دخان العناصر الاربعة نهم اطف من الجن والشیاطين المخلوقين من العناصر الاربعة وفي الكل قوة التشكيل والتصور في الصور المختلفة على حسب ما يريدون من غير أن يتغير واعين صورهم الاصلية العنصرية لقلبة الروحانية واطرافة الجسمانية (ومن فوقهم) أى من فوق ملائكة السموات السبع عليهم الملائكة (طبيعيون) أى مخلوقون من الطبيعة لامن العناصر (ولهذا) أى لكونهم طبيعيين (وصفهم الله) تعالى في القرآن (بالاختصاص) أى المحادلة والاختلاف فيما بينهم (أعني) بهم (الملا الالهي) وهم ملائكة العرش والكرسي وما شاكل ذلك قال تعالى عن نبيه عليه السلام ما كان لي من علم بالملا الالهي اذ يخضعون وفي حديث الترمذي باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة أت من ربي وفي رواية أتاني الليلة ربي في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يخضعهم الملا الالهي قلت لا أعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد هابن ثديي أوقال في تخري فعلمت ما في السموات وما في الارض أوقال ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد هل تدري فيم يخضعهم الملا الالهي قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واصباح الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة زمن حافظ عليهم عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد قالت لبيك وسعديك قال اذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقمضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (لانه الطبيعة) باعتبار أقسامها الاربعة (متقابلة) فبعضها يقابل بعضها بالتقابل يقع الاختلاف ويصدر الاختصاص (والتي في الاسماء الالهية) المنقسمة الى أسماء جلال وأسماء ذانية وأسماء فعلية (التي هي) مجرد (النسب) جمع نسبة وهي الاعتبار بالذاتية (اغناء طاه) أى أعطى التقابل المذكور (النفوس) بفتح الفاء (الرحماني) الحامل لصور العالم كلها وهو عالم الامكان والاعيان الثابتة بالوجود التي هي غير مجعولة (الآتري الذات) الالهية (الخارجة عن هذا الحكم) وهو التقابل الذي هو مقعة في النسب الاسماءية الصادر عن النفس الرحماني والعالم الامكاني المعدوم الفاني (كيف جاء فيها) أى في تلك الذات

(الغنى) دون ذوقه الذاتي (عن ادراك الامور على ما هي عليه) هذا طريق الفكر والاسند لال (والاخبار ايضا) وان كان وحيا من قبل الله تعالى (تظهر عن ادراك مالا

تعال (الابالذوق) لتباين مدرجتهما ومدرجتهما السمع ومدرجتهما الآخر الذوق (فلم يبق الكامل الا في التجلي الالهي و) كشف
(ما يكشفه) بالحق عن أعين البصائر والابصار من الاغطية ١٣٩ فما في ما يكشفه وصوله من الاغطية

بيان له ولا يتم الله في الابتداء
مضاف كما ذكرنا في كشف
ما يكشف (في مدرج الامور)
فيها وحدها وحدها وعندها
وجودها ومحالها وواجبها
واجبها على ما هي عليه في
حقائقها راعيا ما كان
مطلب العزير) أي طلب
معرفة القدر (على الطريقة
الخاصة النبوية) يعني الاخبار
بمعرفة الوحي (لذلك وقع
العتب عليه كما ورد في الخبر)
لأن لم تفته لا بحون اسمك من
ديوان النبوة فان طريق حصولها
الكشف عن أعين البصائر
والابصار لا الطريقة الخاصة
النبوية التي هي الاخبار عن الله
تعالى (فالمطلب الكشف
الذي ذكرناه ربما كان لا يقع
عليه عتب في ذلك والدليل على
سراجه قلبه) من النظر العقلي
(قوله في بعض الوجوه أن يحيى
هذه الله بعد موتها) وانما قال في
بعض الوجوه فان للفسر من فيه
وجوها أحدها ان القائل بهذا
القول عزير عليه السلام وفي
الوجوه الأخرى والاحسن ان
يقال المراد ببعض الوجوه
ما ذهب اليه الظاهر من ان
سؤاله هذا انما هو على سبيل
الاستغراب والاستغراب فان
النظر العقلي مما يرفع
الاستغراب عن احياء الموتي
بعد موتها لكنه عليه السلام لم

(الفن عن العالمين) قال تعالى والله غني عن العالمين (فلهذا) أي يكون التقابل
الاسمائي مقتضى النفس الرحمان (خرج العالم) من العدم الى الوجود (على صورة من
أوجدتهم) أي أشخاص العالم المختلفة (وايس) الذي أوجدتهم (الانفس) بفتح
الفاء الرحمان (الالهية) ثم ذلك النفس المذكور انبعث عنه القلم الاعلى وهو العقل
الاول وهو الروح القدس ثم بقية الارواح المهمة الذين سماهم الله تعالى بالعالمين من الملائكة
عليهم السلام فقال لا يليس استكبرت أم كنت من العالمين ثم انبعث عن القلم الاعلى نفسه وهو
الروح المحفوظ وهو الروح الاعظم المنفوخ منه في جميع العالم على حسب الاستعداد ثم ظهر
عن الروح المحفوظ عالم الطبيعة فالقلم والروح والطبيعة منطويات في النفس الالهية لانها
اعتبارات فيه وكذلك ما بعدها الى آخر المراتب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اني
لأجد نفس الرحمن يأتيني من جهة اليمن كان ذلك هو الانصار من أهل الصفة مع انهم أجسام
انسانية فانطوت مراتبهم كلها في أصلهم الثابت فسماهم به (فيما) أي فبالذي (فيه)
أي في نفس الالهية (من الحرارة) عن اعتبار الطبيعة فيه في ثالث مرتبة من مراتبه
(علا) أي النفس على مراتب الاكوان كلها (وبما فيه) أي في النفس بالاعتبار المذكور
(من البرودة والرطوبة) فانتهي الى آخر المراتب في عالم الاجسام العنصرية الارضية
(وبما فيه) أي النفس (من اليبوسة ثبت) على مقدار واحد وميزان واحد (ولم يتزلزل)
كما هو ظاهر في الحس والعقل قال تعالى والارض مددناها وألقينا فيها راسي وأثبتنا فيها
من كل شيء موزون (فالرسوب) على وزن واحد بحيث يلبس بالجود كما قال تعالى وتري
الجمال تحسبها جامدة وهي عام في الدنيا والآخرة والخاص في الآخرة قوله وهي تمر السحاب
(للبرودة والرطوبة) في النفس الرحمان باعتبار كونه طبيعة كما ذكرنا وذلك لثقل الذي
فيهما (الآثرى الطبيب اذا أراد سقي دواء لآسد) من المرضى (ينظر) أولا (في قارورة
مائه) أي بوله بوضع بوله في قارورة من زجاج فينظر فيه (فاذا رآه) أي ماءه في بوله
(رسب) أي صفا وسكن (علم ان النضج) في طبيعة ذلك الدواء (قد كمل فيسقيه الدواء)
المناسب له (ليسرع في النهج) فان الدواء اذا لم يأخذ حده في الاستحكام ويكمل في الانضاج
لا يمكن أن يزول لانه يكون في الزيادة وهي ضد النقصان (وانما رسب) الماء أي البول
(لرطوبته وبرودته الطبيعية) اعلم (ان هذا الشخص الانساني عجن) الحق تعالى
(طينته) المجموعة من جميع أجزاء الارض (بيديه) سبحانه وهما أسماؤه الجلالية
وهي يده اليمنى وأسماؤه الجلالية وهي يده اليسرى (وهما) أي اليدين (متمماتان)
بالجمال والجلال (وان كانت كلتا يديه) تعالى (يمينا) كما ورد في الخبر لان صفاته
تعالى كلها اجسامية وسمي بعضها جلالية باعتبار احوال الممكنات التي بها تعين ذلك فاذا رجعت
تلك الاحوال الى ثبوتها الاصل في المدعى عادت صفاته تعالى كلها الى الجمال والهدوء ووردان
الرحمة تسبقي الغضب لزوال ما يقتضي ظهور الرحمة غضبا والجلال لا يوافق قوله كلتا
يديه عينا وقهور ان الله جميل يحب الجمال وقال تعالى بيدك الخير انك على كل شيء قدير فما

يلتفت اليه لانه ليس من الطريقة الخاصة النبوية والوجه الآخر ما أشار اليه بقوله (وأما عندنا)
معاشرا أهل الكشف (وصورة عليه السلام في قوله هذا كصورة ابراهيم عليه السلام في) قوله (أرني كيف يحيى الموتى) أي

ليس قوله هذا كقول إبراهيم عليه السلام يعني الاستغراب والاستعجاب فان الله تعالى قد قام النعمة والولاية لا يستعجب من الله القادر
 المرحوم المحي المميت المعيد ان يحيى ١٤٠ الاموات ويعيدهم مرة أخرى بل طلب عليه السلام ان يرهبه الحق كريمة

في يده تعالى الاخير والاشياء اما ان تستعجب للخير او الشر فالاستعجاب اذ قضى وجود النوعين
 مادام له حكم في المم كن فاذا وضع الجبار قدمه في النار يوم القيامة كما ورد في الخبر زال حكم
 الاستعجاب اذ ظهر الخير المحض والجمال العرف وهو قوله كما تدينه بهين (فلا تخفاء) مع
 ذلك (ما بينهما) أي اليدين (من الفرقان) ظاهران حكم الاستعجاب اذ زال في العبد
 استعجابه باطن ازال في تأثير النفوس به لافي ظاهر الانصاف بمقتضاه فالنار لا تزول عن كونها
 نار اذ وضع الجبار قدمه فيها وانزاع بعضها الى بعض وقولها قط قط فان النبي صلى الله عليه
 وسلم لما ورد عنه انه اخبر بذلك لم يحرجها عن كونها ناراً أو أهلها الذين هم أهلها لا يزالون فيها
 كذلك (ولو لم يكن) في اليبس نصيخة التثنية كما قال تعالى لا يلبس ما منعك ان تسجد
 لما خلقت بيدي (الا كونها) أي اليدين (اثنتين أعني يدين) لا بد واحدة (لانه)
 أي الشان (لا يؤثر في الطبيعة الامانية) من طبيعة أخرى (وهي) أي الطبيعة
 (متقابلة) بالحرارة والبرودة والرطوبة واليوسسة (فجاء) سبحانه في خلق آدم عليه
 السلام (باليدين) معا (ولما أوحده) أي آدم عليه السلام (باليدين) معا (سماه)
 تعالى (بشرا) ففعل سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين (للمباشرة
 الثلاثة) أي المناسمة (بذلك الخناب) الالهى القديم المنزه عن مشابهة كل شئ (باليدين)
 متعلق بالمباشرة (المضافتين) أي المنسوبتين (اليه) تعالى على حد ما يعلمه هو سبحانه
 من ذلك لا على حد ما نعلمه نحن لان الحوادث لا يعلم من القديم الا ما يليق بحدوثه ولولا الاعيان
 بالغيب لتساوى المسلم والكافر (وجعل) تعالى (ذلك) الفعل (من عنانيته) أي
 اعتناؤه (بهذا النوع الانساني) لانه ذكره في معرض التفضيل والمنة عليه (فقال) الله
 تعالى (لمن أبت) أي امتنع (عن السجود له) أي لآدم عليه السلام وهو بليس
 (مامعك) يعني أي شئ كان ما نالك (أن تسجد) أي عن سجودك (لما خلقت بيدي)
 بتشديد الباء الثانية ثنية يد (استكبرت) أي تكبرت (على من هو مثلك) وهو آدم
 عليه السلام (يعني عنصريا) أي مخلوقا من العناصر الاربعة (ام كنت من العالين) جمع
 عال وهو المرتفع (عن) كثافة (العناصر) أي باليبس (كذلك) أي من
 الملائكة العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام لعدم معرفتهم به من كمال
 استغراقهم في شهود الله تعالى (ونعني) أي نريد نحن معشر العارفين (بالعالين) كل
 (من عالا) أي ارتفع (بذاته عن ان يكون في نشأته) أي خلقته (النورية عنصريا)
 أي منسوب الى العنصر (وان كان) في نشأته (طبيعيا) أي منسوب الى الطبيعة (فما
 فضل الانسان غيره من) جميع (انواع العنصرية) أي المخلوقة من العناصر الاربعة
 (الا بكونه) أي ذلك الانسان (بشرا) محسنا (من طين فهو) أي البشر من الطين
 (أفضل نوع من كل ما خلق من العناصر) الاربعة وسأولهم منها (من غير مباشرة)
 باليدين الالهيتين (فالانسان في الرتبة فوق الملائكة الارضية) ودخل فهم الجن لانهم
 عنصريون (والملائكة) السماوية (لانهم من دخان العناصر المتولد منها هم وسماواتهم
 السبع) والملائكة العالون خير من هذا النوع الانساني (لانهم طبيعيتهم لا عنصريون

انبياء الله وفيه يكون في ذلك
 صاحب شهود لا صاحب نظير
 واستدلال ولا أهل خبر
 واستخبار (وبقتضى ذلك)
 أي السؤال على هذا الوجه
 (الجواب بالفعل) لا بالقول
 وذلك الفعل هو الفعل الذي
 (أظهر الحق سبحانه فيه) بعبث
 منطوقا بهذا الفعل من حيث
 الدلالة عليه (في قوله فاما لله
 مائة عام ثم بعثه فقال له وانظر
 الى العظام كيف ننشرها ثم
 نكسوها لجانعاين كيف
 بثبت الاجسام ما ينفى تحقيق
 قراه الكيفية) أي كيفية احياء
 الموتى (فسأله) عطف على أراه
 أي فسأل بلسان الحال بعد
 ما سأله عن كيفية احياء الموتى
 بلسان القول وجيب بالفعل
 (عن القدر الذي) هو مبدأ هذه
 الافعال العجيبة المعروفة له حين
 بعثه ونشر عظام حماره وكساها
 لجبابان كوشف بالاعيان الثابتة
 وكيفية افتتاح وجود
 المقدمات عنها وادراكها
 ادراك فوق وجودان فالمسؤول
 بهذا السؤال مجموع أمره
 (ولا يدرك) هذا المجموع (الا
 بالكشف الاشياء في حال
 نبوتها وعندها) وافتتاح
 الوجود عنها (فما أعطى) عزير
 عليه السلام (ذلك) المجموع
 (فان ذلك من خصائص
 الاطلاع الالهي) كما يظهر

وجهه فيما بعد (فن الحال ان يعلمه الا هو فانها) أي الاشياء في حال نبوتها في
 عدمها (المفاتيح الاول) بالنسبة الى الموجودات العينية فان المفاتيح الاول مطلقا انها هي الشؤون الذاتية التي تكون الاشياء

في حال ثبوتها في العدم صورها (أعني مفاتيح الغيب التي لا يعلمها) من حيث انها مفاتيح علم ذوق ووجدان الا هو ووجد
 بطالع الله من يشاء من عباده على بعض الامور من ذلك المذكور بان ١٤١ يكشف بعض الاعميان الثابتة في العلم

وجريان احواله عليه تفصيلا
 ولكن لا يدرك كيفية افتتاح
 الوجود عنها بالذوق والوجدان
 أصلا ولما كان السؤال الثاني
 ناشئا عن السؤال الاول لازماله
 كانت الآية الدالة على الاول
 بالمطابقة كالدالة على الثاني
 بالالتزام فالعيب الواقع عليه انما
 هو باعتبار المعنى الثاني كما
 صرح به فيما بعد ولما أشارنا
 الى أن الاطلاع على الاشياء هي
 ثبوتها في العلم وافتتاح الوجود
 عنها من خصائص الاطلاع
 الالهي وأراد أن يوضحه غاية
 الانضاح فقال (واعلم انه) أي
 الشأن ان الاشياء حال ثبوتها
 في العدم (لا تسمى مفاتيح)
 بالحقيقة (الافى حال الافتتاح وحال
 الافتتاح هو حال تعلق التكوين
 بالاشياء وقيل ان شئت حال
 تعلق القدرة بالمقدور) فانه
 لا اختلاف بينهما الا بحسب
 الهبة (والذوق انما يراى في
 ذلك التكوين وتعلق القدرة
 فلا يقع فيها تحيل ولا كشف
 اذ لا قدرة ولا فعل الا لله خاصة
 اذ هو الوجود المطلق الذي
 لا يتقيد) ولا شك ان هذا
 التأثير والفعل هو الاطلاق
 كما أن مبدء التأثر والانفعال
 هو التقيد (فلما رأينا عيب الحق
 له عليه في سؤاله في القدر وعلمنا
 انه طلب هذا الاطلاع) أي
 شهوده تعلق القدرة بالمقدور

والطبيعة أقرب الى الامر الالهي والاطف من العنصر (بالنص الالهي) وهو هذه الآية
 في قوله تعالى أم كنت من المالمين أي الذين لم يؤثروا بالسجود لآدم عليه السلام لأنهم أفضل
 من هذا النوع الانساني وخير منه لأنهم خير منه رد القول أنا خير منه خلقته من نار وخلقته
 من طين (فن أراد أن يعرف النفس) بفتح الفاء (الالهي فليعرف العالم) بفتح اللام
 لانه مقتضى ذلك النفس والنفس حامل له كما ان المتأوه من أمر اذا تنفس الصعداء كان نفسه
 متضمنا صورة المعنى الذي في قلبه (فانه) أي الشان (من عرف نفسه) بسكون الفاء
 ما هي في الوجود الظاهر (فقد عرف ربه) أي خالقه (الذي ظهر) هو (فيه) سبحانه
 (أي العالم ظهر في نفس) بفتح الفاء (الرحمن الذي نفس) بتثنية الفاء أي فرج (الله)
 تعالى (به) أي بذلك النفس (عن) حضرة (الاسماء الالهية متحدة) تلك الاسماء
 (من عدم ظهور آثارها) المتوجهة من الازل على اظهار تلك الآثار (بظهور) متعلق
 بنفس (آثارها) على حسب ترتيبها المستعدة لقبول فيض التجلي الدائم (فامتن)
 سبحانه (على نفسه) بفتح الفاء (بما أوجده) سبحانه من العوالم المختلفة على طبق
 ما في علمه (في نفسه) بفتح الفاء (فاول أثر كان للنفس) الالهي (انما كان في ذلك
 الجناح) أي في حضرة الاسماء الالهية بالتنفيس عما تجده من ذلك الامر المذكور (ثم لم
 يزل) الامر الالهي ينزل شيئا فشيئا (بتنفيس الغيوم) وتفرج الغيوم (الى آخر
 ما وجد) من آثار الخلق القيوم (فالمكل) أي جميع الموجودات الحادثة من محسوسات
 ومفغولات وموهومات (في عين) أي ذات (النفس) بفتح الفاء وهو النفس الرحاني
 المذكور (كالضوء) الظاهر آخر الليل (في ذات الفاس) أي نفس الخاس وهو
 الظلمة بعد طلوع الفجر قبل أن ينتشر الضوء فانه ذلك الضوء يظهر في تلك الظلمة التي
 هي بقية ظلمة الليل شيئا فشيئا حتى ينتشر ويعلو الوجود وتختفي الظلمة فيه (والعلم) بالله
 تعالى (بالبرهان) الذي حاصل (في) وقت (سليخ النهار) أي تميزه وانفصاله عن
 ظلمة الليل كالجلاء ينسلك عن الشاة فينفضل منها قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
 فاذا هم مظلمون (لمنعس) أي غفل عن الامر على ما هو عليه لاهتمامه على نظره العقلي
 فانه داخل في عين النفس الالهية قائم به وهو برهانه ذلك من غير شعور منه (فبرى) أي
 برى صاحب العلم بالبرهان وهو النعاس من الغفلة الأمر (الذي قد قلته) من الكلام في
 قيام العوالم كلها بالنفس الرحاني ولا يكن (رؤيا) منام لا رؤيا يعطسه لانه لم يمت بالموت
 الاختياري من توهم القيام بنفسه والنظر بعقله وحده قال عليه السلام الماس نيام فاذا
 ماتوا انتبهوا وقال عليه السلام المؤمنون ينظرون بنور الله (تدل) تلك الرؤيا بالمناسية
 التي يراها في نوم غفلته هيئتها (على) معرفته بها (النفس) الرحاني وقيام العوالم به
 ولا يكن معرفته مغموسه بالغفلة والغرور والاهو والاسب قال تعالى ولئن سألتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وقال تعالى ولئن سألتهم
 من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله قل الله في يؤفكون ولئن سألتهم
 من نزل من السماء ماء يغيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم

ذوقا (فطلب ان تذكر له قدرة تعلق بالمقدور) ليشهد هذا التعلق ذوقا لا ذوقا في القدرة ما يكون الا لا قدر بالذات (وما
 يقتضي ذلك الامن له الوجود المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا فان كيفيات) الوجدانية (لا تدرك الا بالذوق

وأما ما روينا مما أوحى الله به إليه لئن لم ننته لأخون اسمك من ديوان النبوة (أي أرفع عنك) يعني أرفع عنك جواب ما أرى أرفع
عنك (طريق الخير) والأنبياء الذي هو ١٤٤ طريق الأنبياء (وأعظمك الامور على التبعي والتجلى لا يكون إلا بما

أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي فيعلم أنك ما أدركت إلا حسب استعدادك فتتظرف في هذا الأمر الذي طلبت في العلم تراه وفي بعض النسخ فلم أله تراه في ذلك التجلي الذي أعطيك الأمور بحسبه (تعلم أنه ليس عندك الاستعداد الذي يطلبه) أي تطالب ذلك الاستعداد الأمر الذي طلبته (من خصائص الذات الإلهية وقد علمت أن الله أعطى كل شيء خلقه) أي استعداده الذي خلق في الشهادة بحسبه (ولم يهطك هذا الاستعداد الخاص فاهو) أي هذا الاستعداد الخلق (ولو كان خلقك لا عطاك الذي أخبر أنه أعطى كل شيء خلقه فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك لا تحتاج فيه إلى تنبي الهى وهذا الذي ذكرنا في معنى محو اسمه عن ديوان النبوة عناية من الله ليزير) ووعده لا تعب ووعده أعلم أن المعاد على ضربين أحدهما إعادة الصور المركبة من أجزاء مخصوصة بعد افتراق تلك الأجزاء وجهها على نحو هيئتها الأولى وإعادة أحوالها اتصال روحها بها اتصال تدبير مقوم لتلك الصور ويمكن أياها من التصور والخصيص بتلك الصورة وروحها وهذا القبول كان إعادة جوارق بر عليه

لا يقولون وقال تعالى قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تتقون تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من يسهل كوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسجرون (فيريحه) أي الذي قلته أو النفس برح صاحب البرهان الغافل (من كل غير) هو فيه من الله كالحاصل له (في) حال (ثلاثية) قوله تعالى (عبس) وقول أن جاءه الأعمى وما يدرك لعله بيزي أو يدرك فتفقهه الذي كرى الآية نزالت في النبي صلى الله عليه وسلم لما طمع في إيمان بعض المشركين فكان يلين لهم الكلام فدخل ابن أم مكتوم وكان أعمى فعبس صلى الله عليه وسلم منه وأعرض عنه لاستغفاله بما هو فيه من الأهم فأنزل الله تعالى عليه ذلك بهاتمه في حق المؤمن به كما عاتبه تعالى في حق الأنصار ومن عرف ظهور الصور في النفس الرحمان لم يشك كل شيء آمن ذلك فيستريح من كل أشكال في الدين مطلقا (واقده تجلى) أي انكشف النفس الرحمان المذكور (الذي قد جاء في طلب القبس) وهو الشاهد من النار وذلك أن موسى عليه السلام لما قال لا اله الا هو أمكنوني آتيتكم من باب قبس أو أجد على النار هدى (فراه) أي النفس الرحمان (ناراهو نور) ظاهر (في) صور (الملوك) ملوك الدنيا والآخرة وهم العارفون أو ملوك الدنيا فقط وهم كبارها (وفي) صور (العسس) أي الخدم وهم السالكون السائرون في ليل نفوسهم على تهذيب أخلاقها وخدمة ملوك الدنيا أو هم الرعايا يعني يعلم الكلام للمال والدون من الناس يعني أن النفس الرحمان واحدة في صورة كل شيء وهو نور حق على ما هو عليه وإن اختلفت عليه الصور فاختلفت الأحكام لاختلاف الصور (فأذا فهمت) يا أيها الإنسان السالك (مقالتي) هذه في شأن هذا النفس الإلهي الظاهر لموسى عليه السلام في صورة النار مع أنه نور في نفس الأمر لأنه كان طالبا للنار فظهر له في صورة حاجته الذي هو طالبها (تعلم) أنت بطريق الذوق حيث ظهر في صورة كل شيء ظهر لك (بأنك مقتبس) أي مقتدر إلى صورها ظهر لك بها وإن لم تعلم حقيقة ذلك قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (لو كان) أي موسى عليه السلام (يطلب غير ذلك) أي غير القبس من النار (راه) أي النفس الإلهي الظاهر له (فيه) أي في ذلك الغير من كل ما هو محتاج إليه (وماندكس) أي انقلب عما رآه من ذلك (وأما هذه الكلمة) الإلهية (اليسوبية) التي قال تعالى فيها و كلمته ألقاها إلى مريم (لما قام لها الحق) تعالى (في مقام) واليه لونه (حتى تعلم) المجاهد من منكم والصابرين ونبو أخباركم قرأ القراء السبعة بالنون وقرأ أبو بكر شعبة عن عاصم (و) ليلونكم حتى (يعلم) المجاهد من منكم والصابرين وويلوا أخباركم بالباء المشددة التثنية في الثلاثة يعني حتى تعلم أو يعلم هو تعالى من حيث نزل له إلى صور العارفين به السالكين بوصف القيومية في طواهرهم ووطاهم فان علمهم نزل عليهم وبقى صفاتهم واسمائهم وانها لهم كذلك (استفهمها) أي العيسوبية الحق تعالى (عما نسب) بالبناء للقول أي نسب الكافرون (اليها) من دعوى الألوهية هل (هو حق أم لا مع علمه) تعالى بعد وقوع ذلك منه عليه السلام العلم (الأول) الذي

السلام والثاني خواصة الصورة المركبة من انفكاك اجزائها عن مفارقة الروح عنها لعدم استعداد الصورة لقيام الحياة بها المستلزمة لاقبال الروح على تدبير تلك الصورة فان بعض الأرواح السكاك

لكسب الصور زمان تدبرها لخاصة المقاء الذي تقتضيه ذاته وأيضاً لم يعرض عنها بحيث يوجب انفكاك اجزائها الضعفة وعجزه
عن الجمع بين الطرفين الدنيا والآخرة فان الارواح الكاملة لا يشغلها ١٤٣ شان عن شان فلم يعرض عن هذا العالم

بكل وجه فقل هذا الجسد
المحرور من الانفة كالماتن
أمد بقوة وأمر بكسبه ضرباً من
الاهتدال اتصلت به الحياة
واستمد لاقبال الروح عليه
بالدبير ومن هذا النوع كانت
أعادة عز بر عليه السلام (واعلم
ان الولاية) التي هي عبارة عن
الفناء في الحق سبحانه والبقاء به
(هي الفلك) أي الله في الكلي
(المحيط) بكل نبى ورسول
(العام) لكلى الفناء بين
الدنيوية والاخرية الشامل
لجميع أحيائها (ولهذا) أى
لأحاطتها وعمومها (لم تنقطع)
في هذه الفناء أصلاً بان تكون
هذه الفناء باقية وهي منقطعة
فان عند انقطاعها عن هذه
الفناء بنقطة لالامرى الآخرة
(ولها) أى للولاية (الانباء
العام) الذي يهتق مع النبوة
وبدونها لان الولي هو الذي فسنى
في الحق سبحانه عنده هذا الفناء
يطلع على المعارف والحقائق
بشيء عنها عند بقاءه بالله (وأما
نبوة الأنبياء) التي هي
خصوص مرتبة من الانباء العام
(والرسالة) التي هي خصوص
مرتبة في النبوة (فقطعة) أى
كل واحدة منهما منقطعة في
هذه الفناء لا تتصل به جميع
أحيائها فلا يبعث رسول ولا نبى
آخر ولا نبى سوى النبوة
الأخرى أيضاً فلا يبعث فيها
وسلم لا نبى بعدى (فلا نبى بعدى) أى آتياً بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبي آخر قبله كوسى وعيسى ومحمد عليهم

له باعتبار ذاته قبل النزول بالقيومية الى صور الكمالين فان علم الكمالين في هذا النزول
الالهى عامه تعالى أيضاً العلم الثانى الترتيبى والاول هو العلم المجموعى (جهل) متعلق
باستفهامها (وقع ذلك الامر) وهو دعوى الألوهية (أم لا) أى لم يقع منه (فقال) تعالى
(له) أى لعيسى عليه السلام (أأنت قلت للناس) أى لقومك من بنى اسرائيل
(اتخذوني وأمى الهين) أى معبودين (من دون الله) أى مع الله تعالى حتى يبقى المهود
ثلاثة وهذا المذكور مرجع أمر الكافرين ومخط قولهم في التثليث (فلا بدق) مقام
(الادب من الجواب للستفهم) أى طلب الفهم ولو فى التقدير والتزويل (لانه) تعالى
(لما تجلى) أى انكشف تعالى (له) أى لعيسى عليه السلام (في هذا المقام) المذكور
وهو النزول بالقيومية الى الصورة العيسوية من قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت (و) التجلى في (هذه الصورة اقتضت) فيه (الحكمة) الالهية (الجواب)
عما وقع السؤال عنه (في) حال (التفرقة) بين المتجلى والصورة في مقام الفرق ليكون
مخاطباً اسم فاعل ومخاطباً اسم مفعول (بعين الجمع) بدينه ما في وحده الامر (فقال)
عيسى عليه السلام (وقدم التنزيه) على التشبيه (سبحانك) فسمي كونه تنزيه أى
أنزهك عن ظاهر معنى هذا الاستفهام من حيث أنت وعما لا يليق بك (فقد) أى شبهه
(بالكاف) التي تقتضى المواجهة والمخاطبة (الحق تعالى وذلك يقتضى امتيازها بالصورة
والتفريق عن غير اصطلاحه) (ما يكون) أى يليق ويحسب (لى) أى (من حيث أنا
لنفسى دونك أن أقول) أى قولى فاعل يكون (ما ليس لى بحق أى ما تقتضيه) أى تنبهاً
له وتوسعة لقبوله (هو بنى) أى ماهيتى الحادثة (ولادانى) المخلوقة الثابتة في علمك
القديم قبل وجودها وبعد هذا الاهتذار اليك بما كذب على الكافرون (ان كنت قلته)
أى ما سبق من دعوى الألوهية (فقد علمته) فلا يخفى عليك (لأنك) تكون (أنت
القاتل) حينئذ لان لسانى ينطق بك وذاتى كلها قائمة بك لك فعولى ظهور قولك كان ذاتى
ظهور ذاتك لا قولى قولك وذاتى ذاتك كما يظن المشركون (ومن قال أمراً) أى كلاماً (فقد
علم ما قال) خصوصاً الذى لا يفضل ولا ينسى (و) مع ذلك أيضاً (أنت اللسان) وهو
تشبيه (الذى أتاكم به) تنزيه لذلك التشبيه أى لا اللسان الذى لا يتكلم به وهو القطعة من
اللحم في الفم (كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه) تعالى (في الخبر
الالهى) أى الحديث القدسى (فقال) فيه من جملة ما قال كما سبق ذكره (وكنتم
لسانه الذى يتكلم به فجعل) الحق تعالى (هو بنى) أى ذاته التى هي الوجود المطلق
(بعين لسان المتكلم) من حيث انصبغ به بنور الوجود المطلق نظير كل شئ كما قال الله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نور أى القىوم عليها بوجوده المطلق (ونسب) تعالى
(الكلام) في هذا الخبر الالهى (الى عبده) لآله تعالى بتولاه الذى يتكلم به (ثم تم
العباد الصالح) وهو عيسى عليه السلام (الجواب بقوله تعلم) يأتم الحق المطلق (ما فى
نفسى) من حيث انى الحق المقتدى بالصورة الصادرة منك (والمكلم) بهذا القول (هو)
عيسى عليه السلام باعتبار انه (الحق) المقيم المذكور (ولا أعلم) أنا من حيث انى

الانباء المشرعون كل واحد من النبوة والرسالة (في) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت)
وسلم لا نبى بعدى (فلا نبى بعدى) أى آتياً بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبي آخر قبله كوسى وعيسى ومحمد عليهم

الصلاة والسلام (أو مشرعا له) أي مبدء المشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم كان يسمي اسمي أبي اذ كلهم كانوا عاين الى شريفة موسى عليه السلام (ولارسول ١٤٤ وهو) أي الرسول هو (المشرع) أي الآتي بشر به من غير تسمية النبي آخر

مجرد هو به وحدته وصورته حسيه وتوحيديه (ما فيها) أي في النفس التي هي الحق المقيد به وبي المذكورة وهو ربي المزبورة لأفراحه من نفسه ولا أعلم ما في نفسك (فني) الحق تعالى (العلم عن هو به عيسى عليه السلام) أي عن ذاته الحادثة وهو ربه التي هي قيد ذلك الاطلاق (من حيث هو بنه) أي ماهيته المخلوقة المقيدة لاطلاق القديم بقيوميته عليها (لا) نفي العلم عنه (من حيث انه) أي عيسى عليه السلام (قائل) أي متكلم بقوله تعلم ما في نفسي لانه حينئذ هو الحق المقيد المذكور (و) لانه حيث انه (ذوات) كخلق الطير واهياء الموتى وبراء الأكمه والابرص فانه حينئذ هو الحق المقيد أيضا كما ذكرنا * والحاصل ان الحق تعالى له اعتباران وهو عيسى عليه السلام له اعتباران أيضا والامر واحد وهو الحق المطابق تقيد بالصوره فالاعتباران الأولان الحق المطابق والحق المقيد بالصوره والاعتباران الآخران عيسى عليه السلام من حيث انه الحق المقيد بالصوره ومن حيث انه نفس الصوره المقيد للحق والمستهفهم بقوله أنت قلت للناس هو الحق المطابق في مقام نزوله الى الحق المقيد بالصوره المستفهم من عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصوره المقيد للحق حتى يعلم من حيث انه الحق المقيد بالصوره والجواب منه من جهة عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصوره بتكلم عيسى عليه السلام من اعتبار كونه الحق المقيد بتكلم عنه من حيث انه نفس الصوره واقيد للحق المطابق (بالفصل) أي ضمير الفصل وهو قوله أنت (و) يسمى (العماد) عند الكوفيين من علماء النحوي (تأكيذا) أي على وجه زيادة التأكيذ اذ الناكيد حاصل من اذ واسمية الجملة (للبیان) أي اظهار مضمون هذه الجملة (واعتمادا) أي على وجه الاعتماد من المتكلم (عليه) أي على البيان المذكور (اذ) أي لانه (لا يعلم الغيب) مما ذكر وغيره (الا الله) تعالى (ففرق) أي عيسى عليه السلام في جوابه المذكور بينه وبين الحق تعالى بقوله سبحانه في ابتداء كلامه وعبارة بعد ذلك (وجميع) أيضا بينه وبين الحق تعالى بقوله ان كنت قلته فقد علمته وعبارة (ووحده) الحق تعالى بقوله انك أنت (وكثر) أيضا ذلك الواحد بالصوره فثبت تسميته باسمه فاعل وهو نفسه ومسمى باسمه مفعول وهو الحق تعالى وقولا وحكما على ذلك القول بانه ليس بحق وحقا محض لو قولا وهو ما تقتضيه الهوية والذات الحادثة وأثبت للحق تعالى نفسا وله أيضا نفسا والحق عام وله أيضا عام (ووسع) بقوله ان كنت قلته فقد علمته وهو توسعة في ان كل ما يقوله العبد أو يفعله فهو يعلم الحق تعالى وهو فعل الحق تعالى فليقل العبد ما شاء ويفعل ما شاء فهو للحق حقيقة وله مجازا ونسبة كما قال تعالى اعلموا ما شئتم انه بما تعملون بصير وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا (وضيق) أيضا بقوله ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (منهما) للجواب عن الاستفهام المذكور (ما قلت لهم) أي للناس (الاما مرتني به فني) أي عيسى عليه السلام من حيث انه الحق المقيد بالصوره به في نفي قوله لهم (أولا) أي في ابتداء هذا الكلام حال كونه (مشيرا) بقوله هذا (الي انه) أي عيسى عليه السلام من

(وهذا الحديث) المذنب عن انقطاع النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (قسم ظهور أولياء الله) الظاهر من هذه الامة (لانه) أي ذلك الحديث (يتضمن) ويستدعي (انقطاع ذوق العبودية الكاملة الثالثة) التي لا يشوبها ريب في صفته فانه لا يكون هذا الذوق الا في مقام النبوة بما انقطاعها انقطع (فلا ينطاق عليه) أي على الولي (اسمها) أي اسم العبودية الخاصة بها الغير المنطوق على الله سبحانه وذلك يوجب قسم ظهوره (فان العبد) المترقي في درجات الولاية (يريد أن يذوق) العبودية الكاملة (ولا يشارك سيمه وهو الله سبحانه) في هذا المقام (في اسم) فيكون عبد المحض (والله لم ينس) في مرتبة الجمع (بنبي ولا رسول ويسمى بالولي وانصف بهما الاسم) فيشارك العبد فيه فلا يكون من الاسماء الخاصة بالعبادة واسمته على تسميته سبحانه بهذا الاسم بقوله (فقال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال تعالى) أيضا (هو الولي الجديد) فهو الله سبحانه بالاصالة كسائر الاسماء والعبادة محققا أو محققا أو متحققا (وهذا الاسم باق جار على عماد الله دنيا وآخره) فهو مشترك بين الحق سبحانه وبين عبده (فلم يبق) للعبادة (اسم) يختص به العبد) بحسب مرتبته

حيث

الحكمة بحيث يطلق عليه (دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة)

فانهم اذا انقطعوا لم يتسم العبد بالنبي والرسول فلا يكون له اسم خاص به ولما ذكر رضي الله عنه ان النبوة البشر بعينه قلنا انقطعت

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أراد أن يبينه ان المنقطة ما يكون - بفراحتهم ادوميا يكون بالاجتهاد يدوم بدوام هذه النشأة وان انقضى
في النشأة الاخرى فقل (الا ان الله سبحانه لطف بعباده فابق لهم النيرة ١٤٥ الدائمة) التي هي الانباء عن المصاف

والاحكام الالهية (ولا تشرع فيها) من غير اجتهاد (وأبقى لهم) أي لعباده (التشريع) الواقع (في ضمن الاجتهاد في ثبوت الاحكام وأبقى لهم الوراثة في التشريع فقال) على اسان فيه صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الانبياء وما هم ميراث في ذلك) التشرع (الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعه) أي الا في احكام اجتهدوا فيها واستنبطوها من ماخذها من الكتاب والسنة فشرعها بطريق الاجتهاد (فاذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع) كقوله عليه السلام لوديت بحبل ليطبق علي الله وكعدت قرب الفوفل وقرب الفرائض وغير ذلك مما يتعلق بكشف الحقائق الالهية والامرار الربانية (فن حيث هو ولي عارف) أي فذلك النبي من حيث هو ولي وعارف بالله معرفة ذوق وشهودية تكلم به لا من حيث هو نبي ورسول فالولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (ولهذا) أي لاجل كون الولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (مقامه) أي مقام النبي (من حيث هو عالم) بالله عارف به (و) من حيث هو (ولي) أنهم واكل من مقامه من حيث هو رسول أو

حيث انه نفس الصورة المقيدة للحق تعالى (ما هو) أي موجود (ثم) بالفتح أي ههنا يعني في حضرة الحق المطلق المستفهم له في حضرة تقيده بالصورة (ثم أوجب) أي نقض ذلك النفي بإيجاب (القول) أديامع المستفهم) الحق فانه ما استفهمه عن حضرة نفس الصورة المقيدة للحق حتى ينفي القول عنها مطلقا وانما استفهمه عن حضرة كونه الحق المقيد بالصورة (ولو لم يفعل) أي عيسى عليه السلام (كذلك) أي ينفي القول عنه من حيثية كونه نفس الصورة وهو يشبهه من حيثية كونه الحق المقيد بالصورة يعني ما قلت لهم شيئا من تلقاء نفسي أي قولاً بنفسي وانما قلت لهم ما أمرتني به أي قولاً بأمرك وذلك من حضرة كونه ملكا وحانيا كما قال تعالى عن الملائكة وهم بأمره يعملون والقول عمل الاسان (لا تصف) عليه السلام (بعدم) معرفة (علم الحقائق وحاشاه من ذلك) الانصاف لانه رسول الحقيقة إلى بني اسرائيل أرسل بها اليهم ليكمل شريعتهم كما أرسل موسى عليه السلام بالشرعية اليهم فلما كذبه وما آمن معه الا قليل أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم إلى كافة العالمين بالشرعية والحقيقة عا ليطهره على الدين كله ولو كره الكافرون (فقال) أي عيسى عليه السلام ما قلت لهم (الا ما أمرتني به وأنت المتكلم على اساني) في المشرب المحمدي الذاتي (أنت اساني) الذي أتيتكم به وهو الاشارة إلى كونه ما قال الامن كونه الحق المقيد بالصورة (فانظر) يا أيها السالك (إلى هذه التثنية) في قوله أمرتني فأنبت نفسه ما مورا مع ربه الأمر (الروحية) أي المنسوبة إلى الروح لانه روح الله (الالهية) لانه عبد الله (ما اظفها) من حيث اقتضاها الأمر وما مورد الروح من أمر الله تعالى بحكم قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأمره تعالى كما قال تعالى أمرنا شي إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ومنه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فبعيسى عليه السلام روح الله وهو من أمر الله وهو ما سوره الله وهو مخلوق الله وهو كلمة الله وهو قول الله وهو عبد الله (وما أدقها) أي هذه التثنية أيضا لظفا معناها عند لكشف عن مقام الارواح الامرية (أن اعبدوا الله) أي افعلوا عبادته تعالى يا أيها المكفون بها (فجاء) أي عيسى عليه السلام (باسم الله) دون غيره من الاسماء الالهية (لاختلاف العباد) جمع عبد أو بالتشديد جمع عابد (في العبادات) فكل عبد أو عابد يعبد الله تعالى بمقدار استطاعته في حضوره في تلك العبادات وبالكمية المتوجهة عليه منها فيكون أثره عن تجلي اسم الهسي خاص (و) لاجل (اختلاف الشرائع) فكل شريعة لامتته من الامم تكليفيا باعتبار ما تقتضيه بحقائقها وتستعمله بنفسه فوسعها من حضرات الاسماء الالهية متوجهة على تأثيرها كذلك فالامر من الله تعالى لعيسى عليه السلام أن يأمر من لقيهم من الناس تأكيذا للشرائع التي كانت عليهم بنو اسرائيل في زمان انبيائهم وشعائهم وقومه على لزوم احكامهم والزمان لهم بالشرعية لمحبة ان أدركوها في زمانها وهذا معنى اختلاف الشرائع في أمر عيسى عليه السلام بالعبادة المختلفة فيها (ولم يخص) أي عيسى عليه السلام (اسما خاصا) كقوله أقموا الصلوة وأقيموا الصلوة أو أقموا الصلوة والعلم ونحو ذلك (دون اسم) آخر من تلك الاسماء الالهية (بل جاء الاسم الجامع لكل) وهو اسم الله الجامع لجميع أسمائه سبحانه جمعية ذاتية تقتضي

ذو شريعت وشريع فاذ اسمعت أحد من أهل الله يقول أو ينقل اليك عنه انه قال الولاية أعلام النبوة فليس يريد بذلك انقائلا الاما ذكرناه من ان مقامه من حيث ولايته أعلام من مقامه

من حيث نبوته لان الولي التابع أعلى من النبي فان النبي جامع لجميع الولاية والنبوة والولاية فيه أتم وأكمل والولي فاقته النبوة والولاية فيه ديدن ولاية النبي فكيف
 ١٤٦ يكون أعلى من النبي (أو) سمعت أحدا من أهل الله يقول ان الولي

انفراد كل اسم بحيطته انه صفة به وان كان كل اسم الهى جامع لجميع الاسماء الالهية ايضا
 وان كان جامع صفة لاذنية لانها تدخل تحت حيطته ذلك الاسم الجامع لها لا تحت حكم الذات
 بما تقتضيه (ثم قال) أى عيسى عليه السلام (ربى وربكم) فكان فصل اجمال اسمائه
 تعالى المجموعه فى الاسم الله بظهور الربوبية فى كل ربوب (ومعلوم ان نسبه) تعالى (الى
 وجودها) أى شئ من الاشياء (بالربوبية) التى اقتضت وصف العبودية فى كل شئ
 (ليست عين نسبه) سمعناه بالربوبية ايضا (الى وجود آخر) غير الأول (فلا ذلك
 فصل) يحمل ما فى لفظ الله من الاسماء الكثيرة (بقوله ربى وربكم) تفصيلا لاحصاء
 (بالكتابتين) وهما الضميران المتصلان (كنية) أى الضمير (المتكلم) وهو الياء
 المنفردة الخفية فى الأول (وكنية المخاطب) وهو الكاف والميم الدالة على جميع المذكور فى
 الثانى (الاما مرتنى به فأنبت) أى عيسى عليه السلام (نفسه مأمورا) بأمر الله تعالى
 له (وليست) نفسه المأمورة اذ لا نفس له لانه روح الله والروح من أمر الله وأمر الله تعالى
 قيومية على خلقه (سوى عبوديته) أى اتصاف روحه بوصف العبودية لله تعالى (اذ) أى
 لانه (لا يؤمر) بأمر من الأمور (الامن يتصور منه الامتناع) لذلك الامر (وان لم يفعل
 فامر به) لموته قبل وقت المأمور أو امتناعه منه وعيسى عليه السلام وان لم يكن له نفس ففیه
 قبول وصف العبودية لله تعالى باعتبار الحقيقة الملمكة والصور الادمية ونفسه التى قال عنها
 تعلم ما فى نفسى هي الحق المقيد بالصورة كما تقدم ذكره لانفس الصورة والحق المقيد هو
 الامر النازل بالروح والطبيعة ومجموع العناصر (ولما كان الأمر) الالهى (ينزل) من
 حضرة الحق تعالى الى اعيان الكائنات الثابتة فى العدم الاصلى (بحكم المراتب) الكونية
 أى على مقتضى ما يليق بها فى الحكمة الالهية (لذلك) أى لأجل ما ذكر (ينصبغ كل
 من ظهر) من تلك الاعيان الكونية (فى مرتبة ما) من المراتب المذكورة (بما تقتضيه
 حقيقة تلك المرتبة) من الحكم اللائق بها (فمرتبة المأمور) من المكلفين فى كل حال
 وقت وشريعة (لها حكم يظهر) ذلك الحكم (فى كل مأمور) بحسبه (ومرتبة الامر)
 أى الذى صدر منه الامر (لها) ايضا (حكم يبدو) أى يظهر (فى كل أمر) من
 الامر بحسبه فأمر الله تعالى لابلis بالواسطة اقتضت مخالفة الكفر وأمره تعالى بواسطة
 النبى للامة اقتضت مخالفة الفسق والعصيان دون الكفر وأمر الناقل من النبى اقتضت
 مخالفة فى بعض الاحكام كراهة فحريمية أو تنزيهية وخلاف الاولى فى البعض الآخر وكلما
 ضعفت الوسطة خفف الامر وسهلت مخالفته وكلما قوى ثقلت مخالفته (فيقول الحق) تعالى
 لعباده (أقيموا الصلاة فهو) أى الحق تعالى (الأمر) الذى صدر منه هذا الامر باقامة
 الصلاة (والمكاف) من العباد أى الما قبل المانع منهم المسلم فى قول دون آخر (المأمور)
 باقامة الصلاة (وبقول العبد) فى مقابلة ذلك (رب) أى ياب (اغفرلى) أى اسر
 ذنوبى عما أحتملنى (فهو) أى العبد (الأمر) الذى صدر منه هذا الامر بالمغفرة
 (والحق) تعالى وهو رب (المأمور) بذلك فبكل من العبد والرب أمر ومأمور وأما
 طاعات بطاعات فمن أطاع الله أطاعه الله ومن عصى الله عصى الله (فما يطلب الحق)

فوق النبى والرسول فانه يبنى
 بذلك القول) تفوق الولي على
 النبى (فى شخص واحد) جامع
 لجهتى النبوة والولاية (ويشعر)
 أى ما به فيه ذلك القائل (ان
 الرسول من حيث انه ولى أتم
 منه من حيث انه نبى ورسول
 لان الولي التابع له) أى للرسول
 (أعلى منه) أى من الرسول
 (فان التابع لا يدرك المتبوع)
 ولا يصل الى مرتبته (أبدا فيما
 هو تابع له فيه) وأما قيد
 بذلك اشارة الى ما سبق من ان
 الرسل مع انهم متبوعون
 يأخذون من مشكاة خاتم
 الاولياء وأما قلنا ان التابع
 لا يدرك المتبوع (اذ لو أدركه)
 ووصل الى مرتبته (لم يكن تابعا
 له) من هذه الخبيثة فان مرتبة
 المتبوع الاخذ من غير تبعية
 نبى ولا رسول (فافهم) فان قلت
 الولاية جهة حقيقة والنبوة
 جهة خلقية فهى أتم وأعلى من
 النبوة مطلقا سواء تحققت فى
 الولي أو النبى ولا يلزم من ذلك
 تفصيل الولي على النبى فلا
 حاجة الى التقييد فى كونها فى
 شخص واحد * قلت نعم لكن
 الشيخ رضى الله عنه أغلق قسده
 بذلك مبالغة فى الادب ودفعها
 لان يتوهم الجهال من كلامه
 تفصيل الولي على النبى
 (فارجع الرسول والنبى
 اشرع) أى رجوعهم فى

تعالى
 تشير بجمع الاحكام وتبليغها الى طوائف الانام (الى) جهة (الولاية والعلم)
 فانهم ما لم يأخذوا الاحكام من الله سبحانه بجهة الولاية لم يتم كتمان التشرىع والتبليغ بجهة الرسالة والنبوة وعطف العلم على الولاية

نفسه يرى فان حقيقة الولاية هي العلم بالله سبحانه كشفاً وشهوداً وتعرفه بها بالانعا في الله والبقاء به تعرفه بما لا يمكن ذلك العلم والشهود في الخلق الاله (ألا ترى ان الله سبحانه) حيث أراد تكميل جهة ١٤٧ رسالة نينا صلي الله عليه وسلم (قد

أمره بطلب الزيادة من العمل (لا من غيره) فلم يكن العلم بما ترجع اليه النبوة وترداد زيادته لما أمره سبحانه بطلب زيادته حيث أراد تكميل جهة رسالته (فقال أمره صلى الله عليه وسلم رب زدني علماً) بزيادة تجلياتك الذاتية والأسمائية والأفعالية والآثارية التي هي جهة ولا يتي لتقوى به جهة رسالتك ونبوتك (وذلك) المذكور من انقطاع النبوة وانخامها على نينا صلي الله عليه وسلم وهدم انقطاع الولاية دنيا وأخرى من أجل (انك تعلم ان التشريع تكليف) من الله سبحانه لعباده (بالعمل مخصوصة أو نهي) لهم (عن أعمال مخصوصة ومحملها) أي محل تلك الأعمال المخصوصة (هذه الدار) المقطعة (فهي) أي تلك الأعمال منقطعة بانقطاع هذه الدار فإذا انبعث نبي يأتي بشرع يكفي الى زمان انقطاع تلك الأعمال ينه في أن تنقطع النبوة به وتختتم عليه ولا يكون بعده نبي (والولاية ليست كذلك) أي منقطعة (أذ لو انقطعت لانقطعت) حقيقة (من حيث هي) أي مطلية من حيث خصوصية معينة اذا انقطعت هاهنا حيثية مخصوصة لا محذور فيه (كما) انه حيث (انقطعت الرسالة) انقطعت (من حيث هي) واذا انقطعت (الولاية) من حيث هي لم يبق لها اسم) والتالي باطل (اذ لو لي اسم باقي لله) أبدا كما قال ان الله هو الولي الحميد (فهو) أي الاسم الولي لله سبحانه بالاصالة (ولم يده) بالقيمية (تخلقا) باسماء الله بالنظر الى بعض الوهيد (وتحققا) بها

تعالى (من العبد بامر له) في حكم من الاحكام (هو بعينه) أي ما يطلبه الحق (ما يطلب العبد من الحق) تعالى (بأمره) فكل من استجاب لدعاه به بحكم قوله تعالى والله يدعوه الى دار السلام أي الجنة يعني بالامر بالاعمال الصالحة وقوله تعالى استجبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله فان الله تعالى يستجيب له دعاه قال تعالى ادعوني استجب لكم (وطنا كان كل دعاء مجابا ولا بد) أي هو أمر محقق بعين الاجابة من المدعو ولا اعتنا بخصوص الوصف لانه عين صيغة النفس الآمرة بالامر المطلوب من المأمور فمن دعا الله تعالى في أمر من الأمور النبوية أو الآخروية فان ذلك عين أمر الله تعالى في ذلك الوقت بما هو متوجه عليه في الشرع من الفاعل أو الكف فان أراد ان الحق تعالى يستجيب له مادعاه به فليستجب هو للحق تعالى عين ذلك الأمر في ذلك الوقت على أنهم وجوه الاستجابة بهذا البحث عنه وضبطه بعينه فانه يجده عين اجابة الحق تعالى له فيما يطلب وأدنى ذلك أن يجد نفسه قادرا على عين مادعاه الحق تعالى به أو متسلية عنه بأعلامه وان نقص في الاجابة للحق تعالى نقصت الاجابة منه تعالى عن الصفة التي طلبها عدم نقص من الصفة التي طلبها الحق تعالى منه الى أن تنعدم الاستجابة منه للحق تعالى بطلان عمله الأمور به من حيث لا يشعر اما لجهله أو لغفلة فتنعدم الاجابة فيما دعاه بالاكابة الا أن يستدرج ر بما يقوله دعوت الله تعالى في أمر كذا فلم يجبهني ويكون ذلك لعدم اجابته هو لا أمر الله تعالى الذي دعاه به وأمر الله تعالى بالاسجد ولا يمس لم يوجد له منه استجابة له بالوصف المطلوب فلم يوجد من الحق تعالى استجابة لدعائه بالوصف المطلوب له في قوله رب انظرني الى يوم يبعثون وكان مطلوبه لا غويزهم أجبهين الاعبادك منهم المخلصين فقال له انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ولم يقدره على اضلال جميع من سوى المخلصين بل جعله سبيبا في دخول الجنة الكثير فمن يخالفه في وسواسه وجعل لمن جاهد أجرة المجاهدين ورفع في الدنيا والآخرة بالامتناع منه فقد استجاب بليس بهض ما أمر به في تعظيم آدم عليه السلام بكونه سبيبا لشرف بعض ذريته فكان في مقابلة ذلك انظار الحق تعالى له الى يوم الوقت المعلوم فان ذلك بعض مادعاه به اذ ليس مراده مجرد الانظار وطول العمر بل مراده الاهم ومقصده الالزام اقداره على اغواء كل بني آدم واضلال غير المخلصين منهم ولم يعطه الله تعالى مادعاه به كله بل بعضه في مقابلة انه ما أعطى الحق تعالى ما أمره به كله بل بعضه من حيث لا يشعر وهكذا إعادة الله تعالى جارية في جميع خلقه لمن دقق النظر وأعمل الفكر (وان تأخر) ذلك الدعاء الى وقت آخر في الدنيا أو الآخرة فاستجابة الله تعالى له في الوقت الذي يريد تعالى الحكمة يعلمها سبحانه (كأيتا آخر بعض المكلفين) عن سرعة الاجابة (من أقيم مخاطبا) اسم مفعول (بإقامة الصلاة فلا يصلي) تلك الصلاة (في وقت) رجب عليه فعلمها فيه (فيؤخر الامتنال) للامر (ويصلي في وقت آخر ان كان متمكنا) أي لمخاطب بالصلاة (من ذلك) الامتنال بان كان قادرا عليه (فلا يده من الاجابة) من العبد القادر (ولو) كان (بالقصد) للاجابة ونية الامتنال في وقت عجزه ومن الرب سبحانه ولو بالقصد للاجابة في الوقت الذي يريد كتابته في اللوح واعلام الملائكة به (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (وكنتم عليهم) أي على الناس الذين كانوا في زمانه (ولم يقل) ايضا على (نفسى معهم

انقطعت (من حيث هي) واذا انقطعت (الولاية) من حيث هي لم يبق لها اسم) والتالي باطل (اذ لو لي اسم باقي لله) أبدا كما قال ان الله هو الولي الحميد (فهو) أي الاسم الولي لله سبحانه بالاصالة (ولم يده) بالقيمية (تخلقا) باسماء الله بالنظر الى بعض الوهيد (وتحققا) بها

كما قال (اعبدوا الله (رني وربكم وكنت عليهم شهيدا) اى شاهد املقا (مادمت) اى
 مدته دواى قائما (فيهم لان الانبياء) والرسولين عليهم السلام ارساهم الله تعالى ليكونوا
 (شهداء على اعمهم ماداموا) قائمين (فيهم) قال تعالى يا ايها النبي انا ارسنالك شاهدا
 ومبشرا ونذيرا وقال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (فلما
 توفيتمنى) بالوفاء الاختيارية وهى الموت الاختيارى بعبادة الاحكام الروحانية على مقتضيات
 البشرية (اى رفعتى اليك) يعنى من حضرة النفس البشرية الى اوج حضرة تلك
 القدسية (وحجبتهم) اى الناس باشغالهم باحكام نفوسهم وغفلاتهم المستولية على قلوبهم
 (عنى) من حيث انى الروح الحاصل المصفى من كدورات العالم ثغروا وساخ العناصر (وحجبتى
 عنهم) بدوام شهودك فى حضرة وجودك على بساط كرمك وجودك (كنت انت
 الرقيب عليهم) بهم لاني (فى غير مادنى) وهى نشأة الروحانية الطبيعية العنصرية (بل
 فى موادهم) الروحانية الطبيعية العنصرية (اذ) اى لذل (كنت بصيرهم الذى يقتضى
 المراقبة) لافعالهم وان لم يشعروا بذلك لنفاد حكمك فيهم بالغوا به عن الحق المبين (فتشهود
 الانسان) اى رؤيته ومعانيته (نفسه) بقلته أولا وبصير ثانيها (شهود الحق) تعالى
 (اياه) اى رؤيته تعالى ومعانيته انفس ذلك الانسان ثانيها فى حال اتصاله بالوجود به
 شهوده له أولا فى حال اتصاله بالثبوت فى عدمه الاصلى وكان الانسان فى شهوده نفسه
 ورؤيته لها ومعانيته اياه باله بصيرة قلبية هى الشهادة الرائية فى نفس الامر وله بصير هو مظهر
 بصيرته وصورة تجليه اعلى بعض مدرجاتها كذلك الحق تعالى له بصير قديم هو صفة من
 صفات ذاته الازلية يضاف اليه الشهود والرؤية حقيقة فى نفس الامر وله بصير هو مظهر
 له بده فها مظهر البصير القديم وصورة تجليه من حيث اسمه البصير كما تجلى باسمه القادر
 وصفة القادر فى قدرة عبده الحادثة وهكذا باقى الاوصاف والاسماء بصفة القيومية واسم
 القيوم بلا حلول ولا اتحاد (وجعله) اى شهود الحق تعالى لهم (باسم الرقيب) فى قوله
 كنت انت الرقيب عليهم (لانه) عليه السلام (جعل الشهود له) بقوله وكنت عليهم
 شهيدا مادمت فيهم (فاراد أن يفصل) اى يفرق (بينه وبين ربه) تعالى (حتى يعلم
 بالانبياء للفقول اى يعلم السامع لهذا الكلام من الناس (انه) اى عيسى عليه السلام
 (هو) اى عيسى عليه السلام (لكونه) عليه السلام (عبدا) من عبيد الله تعالى كما
 قال عليه السلام اول ما نطقى وهو فى المهدانى عبد الله (وان الحق) تعالى القيوم عليه وعلى
 نفسه كما سميت (هو الحق) تعالى (لكونه) سبحانه (ربا) اى مالكا (له) اى
 اعيسى عليه السلام (فجاء) عليه السلام (لنفسه) فى كلامه (بانه شهيد) جاء (فى
 الحق) تعالى (بانه رقيب) عليهم (وقدمهم) اى الناس (فى حق نفسه فقال)
 وكنت (عليهم شهيدا مادمت فيهم) فقوله شهيدا مؤخر عن قوله عليهم (ايشارا) اى
 سماحة (لهم فى التقدم) الذكرى (وادبا) فى السارعة الى امتثال الامر لان الحق تعالى
 ارسله وامره بالشهود عليهم فاهم ركن فى الامتثال فقدمهم مراعاة للادب مع مولاه الذى
 امرهم (واخبرهم) اى الناس (فى جانب الحق) تعالى (عن) ذكر (الحق) تعالى

وباعتبار ان فيه شرف حال وعنده لا تذهب به عندهم الى انه وهميه وبهضمهم
 الى انه وهمه كما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه بقوله (الا انه لما دلت قرينة الحال) أي حاله عن ربه عليه السلام وهي مروزه على

القرينة الخاوية وسؤاله الظاهر في الاستغراب والاستعجاب عن كيفية أحوالهم اعلی (ان هذا الخطاب) يعني الخطاب فجوابه من ديوان النبوة ان لم ينته من السؤال (جرى مجرى الوعيد علم من اقترنت ١٤٩ عنده هذه الحالة) أي حاله المزور

والسؤال الظاهر في الاستغراب (مع الخطاب انه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الولاية النبوية والرسالة خصوص رتبة) محمديه (على بعض ما تحتوي عليه الولاية من المراتب) الكمالية ولا يوجد في الرتبة الاخرى (فيهم) من الوعيد بانقطاع النبوة (انه) أي النبي (اعلى) رتبة (من الولي الذي لا نبوة تشرع بعده ولا رسالة ومن اقترنت عنده حالة أخرى تقتضيها أيضا مرتبة النبوة) وهي ان النبي لا يكون وليا ولا نورا بالحقائق الالهية مشاهد الظهور والحق في جميع مراتبه لا يمكن ان يستغرب شيئا من مقدراته ولا ان يسأل عما لا يمكن حصوله (ثبت عنده ان هذا وعد) حاله أشرف (لا وعيد وان سؤاله عليه السلام عن القدر مقبول) بحسب (ان النبي هو الولي الخاص) المكشوف في استعداده فلا يسأل ما ليس في استعداده (ويعرف بقرينة الحال ان النبي من حيث له في الولاية هذا الاختصاص حال ان يقدم على ما يعلم ان الله يكرهه) من الاستغراب والاستعجاب (أو يقدم على ما يعلم ان حصوله محال) وهو الاطلاع على كيفية تهافت القدرة بالمقدور فوقها (فاذا اقترنت هذه الاحوال

(في قوله) كنت أنت (الرقيب عليهم لما يستحقه الرب) سبحانه (من التقدم) على الكل (بالرتبة) فان رتبته اعلی من ان يقال انها اعلی من كل الرتب (ثم اعلم) يا أيها السالك (ان الحق) تعالى (الرقيب) سبحانه (الاسم الذي جعله عيسى) عليه السلام (انفسه وهو) الاسم (الشهيد في قوله) أي عيسى عليه السلام وكنت (عليهم شهيدا) مادمت فيهم (فقال) عليه السلام (وأنت هلي كل شيء شهيد فناء بكل) في قوله كل شيء (للعوم) أي عموم الاشياء (و) جاء (بشيء) في قوله كل شيء أيضا (لكونه) أي الشيء (أنكر النكرات) لانه اسم لكل مجزول فاذا عين باسم أخص وهم كحجر ومدر (وجاء بالاسم الشهيد فهو) تعالى (الشهيد) فمحل معنى الفاعل أي شاهد من المشاهدة وهي الممانعة (على كل مشهود بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود) من كونه محسوسا أو معقولا أو موهوما ونحو ذلك من الاقسام (ففيه) أي عيسى عليه السلام (على انه) أي الحق (تعالى هو الشهيد) أي الشاهد (على قوم عيسى) عليه السلام (حين قال) أي عيسى عليه السلام (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فهو) أي هذه الشهادة (شهادة الحق) تعالى لانه على كل شيء شهيد في جميع الاحوال والازمان (في مادة) أي نشأة وخلقة (عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام بصفة القيومية الالهية عليها (كما ثبت في الحديث القدسي من المقام المحمدي الذاتي) (انه) أي الحق تعالى (لسانه) أي لسان عيسى عليه السلام (وسمعه وبصره) حيث قال محمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاذا أجميته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به (في الحديث) (ثم قال) أي عيسى عليه السلام بعد ذلك (كلمة عيسوية) أي منسوبة اليه عليه السلام (ومحمدية) أي منسوبة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (أما كونها) أي الكلمة (عيسوية فانها قول عيسى) عليه السلام من مقامه الروحاني الالهي (يا خبار الله) تعالى (عنه) أي عن عيسى عليه السلام بذلك في كتابه تعالى وهو القرآن العظيم (وأما كونها) أي الكلمة (محمدية فلو وقعها من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان) أي المقام والمحل (الذي وقعت منه) صلى الله عليه وسلم من حيث المشرق العيسوي والمرتبة الروحية الالهية (فتمام) أي محمد صلى الله عليه وسلم (بها) أي بهذه الكلمة المذكورة (اليلة كاملة بردها) أي يكرها في القرآن في القراءة في الصلاة الفة (لم يعدل) عنها (الى غير هاتين طالع الفجر) الثاني وهي قوله (ان تذهبهم) أي القائلين من الناس ان عيسى وأمه عليهما السلام الهين من دون الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فانهم عبادك) أي أصحاب عبودية لك وهي غاية الذل بين يديك ولم يشعروا بذلك من نفوسهم لان نظامها بالاكفر بك (وان تغفر لهم) أي تسعفهم لماؤاخذة على كفرهم لانه امر جائز منك غير مستحيل وقوعه (فانك أنت العزيز) أي صاحب العزة والعظمة عن أن يتعدوا أن يعصمك بخالفهم لك فنتفي عنهم بهذا لكهم ونظيره ما روي ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن الحسين الرازي قال سمعت أبا عبد الله بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا عبد الله بن أبي الخوارى يقول ليس عمل الخلق باقترضيه ولا تسخطه انما رضى عن قوم فاستعملهم باعمال الرضا وسخط على قوم فاستعملهم باعمال

عنده من اقترنت عنده وترت أحوج هذا الخطاب الالهى عنده في قوله لا يحون احدك من ديوان النبوة فخرج الوعيد (لا الوعيد) (وصار هذا الخطاب خبرا يدل على علو رتبة باقيه) بعد هذه النبوة في هذه الدار (وهي المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار

قد ناه بالدخول في الدارين الجنة

واندرست شرافت من قبلهم
(والاطفال الصغار) الذين
ماثوا قبل أو ان التكليف
(والمجانين) الذين لم يكن لهم
صلاحية التكليف (فيحشر
هؤلاء) الله كورون (في صعيد
واحد) من الساهرة (لاقامة
العدل) (لأجل) (المؤاخذه
بالجرم) (لأجل) (الثواب
العملي) (أى الثواب الموثوب على
العمل كدرجات الجنة)
لألحاصل من محض الوهب
(فى) حق (أصحاب الجنة)
فأذا حشر وأى صعيد واحد
بعزل عن الناس بعث فيهم
نبي من أفضلهم وعمل لهم نار
بـل نور فى صور نار (بأقربها
هذا النبي المعصوم فى ذلك اليوم
فيقول أنا رسول الله اليكم فيقع
عندهم) أى عند بعضهم
(التصديق بهو يقع النكذب
عنده بعضهم ويقول لهم اتحكموا)
أى ادخلوا (هذه النار
بأنفسكم) من غير أن يدخلكم
غيركم جبرا (فإن أطاعنى) فيما
أمرته من الأوامر (فقد نجى) من
النار (ودخل الجنة) ومن
ههنا فى وخاف أمرى هالك وكان
من أهل النار فمن امتثل أمره
ورحى بنفسه فيه صاحب عدو نال
الثواب العملي ووجد تلك النار
رداوسه لا ما من عصاه) ولم
تقحم النار (استحق العقوبة
لدخول النار ونزل فيها بهم)

المخالف لما أمره النبي به (ليقوم العدل من الله في عباده وكذلك) يدل
على اعتباره ذلك التقييد (قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى الله يفتخرون) أي الدعاء إلى الله بعباده (تلك

وتشعر فيهم فيهم من يستطيع السجود (وممنهم من لا يستطيعون السجود وهم الذين قال الله تعالى فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أي السجود (كالم يستطع في الدنيا امثال أمر الله بعض العباد) كأي جهل وغيره (فهذا)

١٥١

الذي ذكرنا من الصورتين (قد رمايتي من الشرع في الآخرة يوم القيامة قبيل دخول النار والجنة فلهذا قيدناه والحمد لله رب العالمين) والصلاة على نبيه وآله أجمعين

فصل حكمة نبوية في كلمة يسوية

لفظة النبي وردت بالهمز وبدونه فما هو مشتق من النبأ بمعنى الاخبار فسمي الشيخ رضي الله عنه حكمة اليه لانه أتباع نبوته في المهدي بقوله وآتاني الكتاب وجعلني نبيا وفي بطن أمه بقوله لا تخزي قد جعل ربك تحتك سريا أي سيدا على القوم بالنبوة فله زيادة خصوصية بها وبدون الهمز من نبأ نبوي بمعنى ارتفع لارتفاعه الى السماء قال تعالى بل رفعه الله اليه ثم أعلم ان عيسى عليه السلام جهة جسمانية وجهية روحانية واجدية جمع للجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه تكون من ماء مريم واذا نظر الى جهة الروحانية وآثارها من احياء الموتى وخلق الطير من الطين يحكم انه عن نفخ جبريل واذا نظر الى أحادية جمعهما يقال انه متكون منهما فلذا قال الشيخ رضي الله عنه على سبيل منع الخلق المتحمل انفراد كل من الامرين واجتماعه في تكونه (عن مريم

بسبب ظهور وعموديتهم لك عند من يعترف بها وان لم يشعر واجهاهم لانطها من قلوبهم بالكفر فلا تذلمهم) أكثر مما هم فيه من الذل والخفارة (فانك لا تذلمهم بآدون) أي بذل مجاهلهم آدون وأقل (عما هم فيه من الذل) الذي هو مقتضى (كونهم عبيدا) أي متصفين بالعبودية التي هي كمال الذل بحيث لا يمكن أنذل منها الكرم لا يشعر وبذلك من نفوسهم لانطها منهم بالكفر (وان تغفر لهم أي تسترهم) يعني تغفرتهم براء حكمك الواسع (عن ايقاع العذاب) المؤلم الموجه بهم (الذي يستحقونه) منك (بخالفهم) لأمرك وعدم امتثالهم لطاعتك ومعنى تغفر لهم (أي تجعل لهم عفرا) أي سترا وغطاءا ومه الغفر لا يجعل على الرأس من درج الحديد (ليسترهم عن ذلك) أي عن ايقاع العذاب (ويعفهم) أي يحميهم ويحفظهم ويحرسهم ويوقئهم (منه) أي من ايقاع العذاب بهم (فانك أنت العزيز بآي المنيع) أي المنوع المحفوظ (الحق) أي الجناب (وهذا الاسم) الذي هو اسم الله العزيز (إذا أعطاه الحق) تعالى (من أعطاه من عباده) المؤمنين أي جعله متخلفا به ظاهرا مقتضى مدلوله وهو العزة والمنعة والهيبة (يسمى الحق) تعالى حينئذ (بالعز) لانه أعطى اسمه العزيز لعمده فاعز به بل ظهر تعالى عز بربانك العبد لانه قيوم عليه وبطن منه باسم المعزف وتعالى المعز والعزير (و) يسمى ذلك العبد (المعطى له هذا الاسم) من أسماء الله تعالى (بالعزير) أي المنيع المحي (فيكون) أي المعطى له هذا الاسم (ينيع المحي) أي يحرم من الجناب محفوظ الذات والصفات (عما) أي عن كل سوء (يريد به) اسم (المنعم والاسم المعذب) اسم فاعل الذين هما من أسماء الله تعالى (من) حلول (الانتقام) به (والعذاب) بيان لما (وجه) أي عيسى عليه السلام في كلامه هذا (بالفصل) وهو ضمير الفصل (و) يسمى (الامداد) أيضا وذلك قوله فانك أنت العزيز الحكيم (تأكيد) أي على وجه التأكيد (للبيان) أي لظاهر مضمون هذه الجملة كإمر (ولتكون) هذه (الآية) من أولها الى آخرها (على مساق) أي أسلوب ونظم (واحد في قوله) أولا (انك أنت علام الغيوب وقوله) ثانيا (كنت أنت الرقيب عليهم فجاء) أي عيسى عليه السلام في آخر الآية (أيضا) ثالثا بقوله (انك أنت العزيز الحكيم فكان) مقتضى هذه الآية ومضمونها (سؤالا) أي طلبا (من النبي) محمد (صلى الله عليه وسلم والحا) أي مبالغته في الطلب (منه) صلى الله عليه وسلم (على ربه) تعالى (في هذه المسئلة) التي هي مقتضى هذه الآية ومضمونها (ليلة كاملة) من بعد العشاء الأخيرة (الى طلوع الفجر) الثاني وهو (يردها) أي هذه الآية في قراءتها (طلبا) من الله تعالى (للاجابة) الى حصول مضمونها من المغفرة والمسامحة (فلو سمع) النبي صلى الله عليه وسلم (الاجابة) الى سؤاله المذكور من الله تعالى (في أول سؤال) وقع منه بقراءة هذه الآية (ما كرر) قراءتها مرة بعد أخرى (فكان الحق) تعالى (يعرض عليه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فصول) أي أنواع (ما) أي سبب الذي (استوجبوا) أي استحقوا يعنى الكافرين (به) أي بذلك السبب (العذاب) من الله تعالى (بمزامنة لافيه قول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي

أونفخ جبريل) هو لغة في جبريل وهذا الكلام يحتمل أن يكون خبرا كما هو الظاهر أو استغفارها ما لا يقدر بربقة قدر الهمزة (في صورة البشر الموجود من طين) حاله من جبريل أي عن ماء مريم أو عن نفخ جبريل حاله كونه متمملا في صورة بشرية كما قال تعالى

فتمثل لها بشرا سويا (تكون الروح) أي الحقيقة له نوبة العبودية بصورته الشخصية الخارجية (في ذات مظهره عن الطبيعية) أي عن غلبه أحكام الطبيعة ١٥٢ السفلية العنصرية التي (يدهوها) الله سبحانه ويسمها في كتابه العزيز

الله تعالى (في كل عرض) من ذلك (و) كل (عين عين) بتكرار لفظ العين أي
 بخصوص كل سبب من أسباب العذاب (أن تعذبهم) على ما فرضته على من هذا السبب
 الخصوص (فأنهم عبادك وإن تغفر لهم) ذلك السبب فتستره ولا تؤاخذهم به (فأنك أنت
 العزيز الحكيم ولورأي) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في ذلك العرض) المذكور
 (ما يوجب تقديم) حق (الحق) تعالى على حق عباده المذكورين (وايشار) أي
 اختيار ترجيح (جنبه) تعالى على جنبهم (لدها) صلى الله عليه وسلم (عليهم) بما
 يستحقونه من العذاب (لادعاهم) بالمغفرة والمسامحة ولم يكن رأي في ذلك ما يوجب تقديم
 حق العبد له جزه واقتضاه على حق الرب تعالى لقدرته وغناه المطلق وايشار جنب العبد في
 دعاء الحق تعالى بالمغفرة له على جنب الحق سبحانه في الدعاء على من خاف أمره ليكمل عزه
 وعموم حكمته (فما عرض) أي الحق تعالى (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم
 بتلاوته هذه الآية في تلك الليلة التي كان يكرها فيها (الاما استحقاقه ما عليه هذه الآية)
 المذكورة من المغفرة لهم والعفو عنهم (من التسليم) بمان لما استحقوا به (لله) تعالى في
 جميع أحوالهم التي أراد تعالى وقوعها بهم مما يضرهم كالكفر والضلال أو ينفعهم كالنيل له
 في حقيقة نفوسهم واضطرارهم الى امداده ظاهرا وباطنا وان لم يشعروا بذلك (والله يرض
 له فوه) عنهم والمغفرة لهم بما عندهم من العبودية له وذلك مستفاد من مضمون الآية
 المذكورة (وقد ورد) في الحديث (أن الحق) تعالى (إذا أهب صوت عبده في دعائه
 اياه) سواء كان صوت قلب أو لسان فإن للقلب كلاما كاللسان كلاما (آخر) تعالى
 (الاجابة عنه) لدعائه (حتى يترك ذلك) أي لدعائه (منه) أي من ذلك العبد (حبا)
 أي محبة منه تعالى (فيه) أي في ذلك العبد (لا عراضا) منه تعالى (عنه) أي عن
 ذلك العبد الذي (ولذلك جاء) أي عيسى عليه السلام في كلامه (بالاسم الحكيم) فقال
 انك أنت العزيز الحكيم (والحكيم) معناه (هو الذي يضع الاشياء في مواضعها) الاثقة
 بهما والمناسبة لها (ولا يعجل بها) أي بالاشياء (عما تقتضيها وتطلبه حقائقها) أي
 حقائق تلك الاشياء (بمفاعها) أي بسبب ما تصف به من الاحوال المختلفة (فالحكيم)
 هو في المعنى (العليم) أي الذي يعلم جميع الاشياء (بالترتيب) المتقن الذي هو على ابلغ
 الوجوه طبق ماهي عليه الاشياء في حال ثبوتها في العلم القديم وهي معدومة بالعدم الاصل
 (وكان) أي النبي (صلى الله عليه وسلم) يتردده أي تكراره (هذه الآية) المذكورة
 (على علم عظيم من الله) تعالى فانه أعلم الخلق بالله تعالى على الاطلاق (فمن تلا) أي قرأ
 (هذه الآية) المذكورة (فهكسذا) أي على هذا الوصف المذكور من التنبيه للعاني
 الالهية والمنجاة مع الحق تعالى بالامر بالخفية والجلية (يتلو) أي يقرأ هذه الآية (والا)
 أي وان لم يتلها هكذا بان تلاها بغلة قلب وجهل بالامور الالهية وتحرى بالامر واستصغار
 للعاني الكبار (فالسكوت) وترك التلاوة (أولى به) حقيقة كما قال الله تعالى انما يرون
 الناس بالبر وتنفسون أنفسهم وانهم يتلون الكتاب أفلا تعقلون وورد في الخبر رب قارئ
 القرآن والقرآن يلهيه (واذا وفق الله) تعالى (العبد الى نطق) أي تكلم ودعاء (باسمها)

(بسمين) ما هو من السجن
 لان كل ما هو في عالم الطبيعة
 مسجون في سجنه موسى مقيد
 بالتميزات الجسمانية والقيود
 الظلمانية وفي بعض النسخ
 تدعوها ببناء الخطأ أو التأتيت
 أي الطبيعة تدعوها أنت بسجني
 أو الطبيعة التي تدعو بتلك
 الذات المظهرة الى سجين
 فتكون الباء بمعنى الى (لأجل
 ذلك) أي لأجل تكونه من نفخ
 جبريل لان للارواح صفة البقاء
 أو لأجل تكونه في ذات مظهره لان
 طاهرة المحمل فوجب طهارة المحمل
 والطهارة تستدعي طول البقاء (قد
 طالبت اقامته) أي اقامة الروح
 الذي هو عيسى عليه السلام (فيها)
 أي في صورته انبشر (على ألف)
 من السنين (بسمين) أي بسمين
 الحق تلك المدة السابقة
 استعداده اياها وفي رواية الى
 حين أي زيادة هذه الى حين
 عينه الحق سبحانه بجمته
 استعداده وانما حكم زيادة
 طول اقامته على ألف لان مولد
 عيسى عليه السلام كان قبل
 مولد نبينا صلى الله عليه وسلم
 بستمائة وخمسة وخمسين سنة
 وقد بقي بعد ذلك سبعين سنة
 المناس الى نبينا صلى الله عليه
 وسلم (روح) أي هو روح
 ملق (من الله) أحدية جميع
 الاسماء وكلمة ملاقة منه بواسطة
 جبريل الى مريم ليكون مظهرها

أي
 هذا الاسم الجامع (المن غيره) يعني لامن غير ذلك الاسم الجامع من الاسماء
 الالهية له ولا من الوسائط الكونية فهو ملق منه بلا واسطة (فلماذا) أي لكونه ملق من هذا الاسم الجامع وهو ظهر الاله يظهر منه

٢ انار الاسماء المتكررة كانه (أحي الموتى) فان احياء الموتى انما يترتب على أسماء كثيرة من أسماء سبحانه كالحى المميت المريد القادر المحيى (و) كما (أنشأ الطير) بنى الخفاش (من طين) فان انشاء الطير كذلك يترتب على ما سبق من

الاسماء وعلى الخالق والمصور أيضا وانما أحي الموتى وانشأ الطير (حتى يصح) أى يثبت و يظهر (له من ربه) الذى هو الاسم الجامع (نسب) بالذاتين أى نسبه بالمظهرية (به) أى بذلك السبب (يؤثر فى العالى) المرتبى الذى هو الانسان باحياء الاموات منه بالرتبة كالطير بانشاء نوع منه وفى الاموات والسفليات (الله طهره جسما) من أدناس الطبيعة (ونزهه روحا) من الصفات الوخيمة والملاكات الرذيلة (وصبره مثلا) أى عمارة لامتيازها لنفسه (بتكوين) أى بجامع التكوين فكما انه سبحانه يكون الانبياء كذلك هو يكون وقيل معناه صبره على الامور التى لا يتم تكوينه من غير أب (اعلم ان من خصائص الأرواح) المجردة التى من صفاتها الذاتية الحياة ومن شأنها التمثل بالصورة المثالية (انها لاتعاقب بشئ) فى مقام تجردها الا حى ذلك الشئ المتعلق به بحسب استعداده للحياة (ولا تطأ شيا) ولا يمسسه فى حال تمثلها (الاحى ذلك الشئ) الموطوء عليه (ومرت) منها (الحياة فيه) بل فيما يلاسه ذلك الشئ الموطوء عليه (ولهذا) السريان والعلم به (قبض السامري قبضة) أى قبضة من تراب (من أثر) براق

أى أمر من الامور (فما وفقه) أى الله تعالى (اليه) أى الى النطق بذلك الامر (الوقوف) أراد اجابته فيه) أى فى ذلك الامر الذى دعاه به (و) أراد (قضاء حاجته) فيما طلب منه تعالى (فلا يستبطى أحد) من الناس (ما يضمنه ما) أى الذى (وفق) أى وفقه الله تعالى (له) من الدعاء فان قضاء الحاجات له أوقات وفود ورد يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى واهل قوله ذلك مبطل للدعاء فمانع من الاجابة واهتمثال العبد أمر ربه تعالى له بالدعاء فى قوله ادعوا ربكم وقوله ادعوا فى استجابكم عين الاجابة من العبد لأمر ربه سبحانه فالله مستجيب له على كل حال كما مر (وايمابر) أى يواظب الداعي (مشاربة) أى مواظبة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على) تلاوة (هذه الآية) فى تلك الليلة الكاملة ودعا الله تعالى بضمونهن فى شأن الكافرين (فى جميع أحواله) أى الداعي ولا يستبطى الاجابة فيترك الدعاء (حتى يسمع) ذلك الداعي (بأذنه) الحسية (أو بسمعه) النفساني (كشف شئت) قلت فى ذلك (أو كيف أسمعك الله) تعالى الذى يسمع من يشاء (الاجابة) لدعائك ذلك (فان) شاء تعالى (جازاك) على دعائك (سؤال) أى طالب (الانسان) منك الذى أردته (اسمعك) تعالى الاجابة لدعائك (بأذنك) قوله القديم لبيك عبدى (وان جازاك) على دعائك فاجابه لك (بالمعنى) أى أعطاك ما طلبته منه (اسمعك) اجابه لك (بسمعك) النفساني بأن يكشف لك عن حصول نفس مطلوبك فيكون ذلك دليلا على انه يذيقك عين ما طلبته فى الوقت الذى يريد لاقى الوقت الذى تريد أنت فانه يعلم وانت لاتعلم * ثم فاض الحكمة العيسوية

بسم الله الرحمن الرحيم * وهذا فاض الحكمة السليمانية

ذكره بعد الحكمة عيسى عليه السلام لأن مقام سليمان عليه السلام حاصل من اجابة الدعاء بعين ما طلب حيث قال رب هب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى وعيسى عليه السلام حاصل من اجابة دعاء امرأة عمران بطريق النذر كما قال تعالى وقالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم فاما وضعت عنها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكركل انثى وانى سميتها مريم وانى أعيد لها بل وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها بتاتاحسنا وكانت امرأة عمران طلبت غلاما يكون خالصا للبيت المقدس فاجابها الله تعالى أولا بالأنثى وهى مريم وثانيا بالذكرو وهى عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عين الاجابة عما طلبت ومما يدل على انها كانت ههنا فى الاجابة الى عين ما طلبت وهو حصول الغلام الذكرو من مريم قولا وانى أعيد لها بل وذريتها فقد علمت بالذرية وهى عيسى عليه السلام فى حال صغرها مريم عليها السلام وأخبر تعالى انه تقبلها أى مريم عليها السلام بقولا حسنا وانبتها وهو خروج عيسى عليه السلام منها بتاتاحسنا كما قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (فص حكمة رحمانية) منسوبة الى الرحمن (فى كلمة سليمانيه) انما اختصت حكمه سليمان عليه السلام بكونها رحمانية لانها من استواء الرحمن على العرش الوجودى واستيلائه عليه فهى لحمة من زحمته الاتحاد وقد رحم الله تعالى الوجود الذى استولى عليه سليمان عليه السلام وقهره

(الرسول الذى هو جبريل عليه السلام) عمه ملا بصورة بشمية (وهو) أى جبريل هو (الروح) حقيقة باعتبار حقيقة الجبروت وجمازا باعتبار صورته المثالية (وكان السامري عالما

بهذا الامر فاعرف (بنور بصيرة المكسبة في فحمة موسى عليه السلام) انه) أي الرسول (جبري عرف ان الحياة قد
 صرت فيما وطئ عليه) من التراب وانها ١٥٤ تسري من ذلك التراب الموطوء عليه الى ما لا يسه (فتمض قبضة من

الموافقة وانه هذا الكاهن فهي نعمة عليه وعلى اهل زمانه كلهم وانه اذا كره من باب الحديث
 بالنعمة وقال يا أيها الناس علمنا من طي الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل
 المبين وفي قصبة عرش بلقيس فلما رآه مستقرا عذبه قال هذا من فضل ربي ليملؤني أشكر
 أم أكفروا من شكرنا يا بشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم قال الله تعالى (انه يعنى
 الكتاب) الذي أرسله سليمان عليه السلام الى بلقيس مع الهدى (من سليمان) لانه هو
 الذي قصدها به ودعاها بدعوة الحق الى الدخول تحت طاعته التي هي طاعة الله تعالى (وانه)
 أي (مضمونه) يعنى ما تضمنه ذلك الكتاب من الدين الحق ودعوة الهدى (بسم الله
 الرحمن الرحيم ألا تعالوا على واثقوني مسلمين فاخذ بعض الناس) من علماء الظاهر (في)
 بيان حكمة (تقديم اسم سليمان) عليه السلام (على اسم الله) تعالى (ولم يكن)
 الامر في نفسه (كذلك) أي على ما ذكرنا من تقديم اسم سليمان على اسم الله تعالى وانما
 يكون كذلك لوقال بام اسم سليمان والله الرحمن الرحيم وحاشاه عليه السلام من تقديم اسمه على
 اسم الله تعالى مع علمه بالله ومعرفة به المعرفة التامة وقصته في الادب مع الله تعالى ولكنه انى
 أولا بام الله الظاهر والآخر بالقيومية عليه وعلى كل شيء وله سبحانه في هذه الحضرة أسماء
 منها اسم سليمان وأنى ثانيا باسم الله الباطن والاول عن ادراكه وادراك كل شيء وله سبحانه
 في هذه الحضرة أيضا أسماء منها اسم الرحمن الرحيم وسنأتى الإشارة اليه من المصنف قدس
 الله سره وقد قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلا أول ولا آخر ولا ظاهر ولا
 باطن الا هو والاله الا هو اليه المصير وهذا كله من حيث انه تعالى قيوم على كل شيء وكل شيء هالك
 الا وجهه لانه من حيث انه تعالى عين الاشياء الهاكة ذلك لظن الذين كرهوا فويل للذين
 كفروا من النار (وتكلموا) أي بعض الناس من علماء الظاهر (في ذلك) الذي
 ذهبوا اليه من تقديم اسم سليمان عليه السلام على اسم الله تعالى (بما لا ينبغي) أن يقال
 (بما) أي من الامر الذي (لا يليق بعرفة سليمان عليه السلام بربه) تعالى فانه عارف به
 المعرفة الكشفية الذوقية لا المعرفة العقلية المستفادة من الدليل والبرهان كما هو عند أهل
 الظاهر من المتسكين بالعقول في أحكام الشرع في العقول (وكيف يليق) ب مقام سليمان
 عليه السلام (ما قالوه) من الكلام (وبلقيس تقول فيه) أي في ذلك الكتاب لما ألقاه
 الهدهد عليها وكانت كافرة من قوم كافرين يعبدون الشمس من دون الله يا أيها الملا
 (انى ألقى الى كتاب كريم أي بكرم عليها) وذلك لما رآته مشتتة لا عليه من الجزالة في اللفظ
 مع كمال الافادة في المطلوب وذكر الامر والنهي وبيان المرسل بذكر اسمه واسم الله تعالى
 وبيان التوحيد بان الامور كلها به تعالى وبيان الشرع به بذكر الاسلام سليمان عليه
 السلام في كل ما جاءه ولهذا لما سلمت بلقيس قالت أسلمت مع سليمان لله رب العالمين
 فقد انقادت لله تعالى الذي به قام كل شيء من باب شرع سليمان عليه السلام لا بالاستقلال
 منها وترك الشرع التي كان عليها سليمان عليه السلام وهذا كمال الخلق فيها والاستعداد
 لقبول الحق والتوفيق الالهى لها ولهذا لما سلمت سليمان عليه السلام فقال نكروا لها
 عرشها نظرا تهدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قبل أهكذا عرشك قالت كانه

(أثر) براق (الرسول بالضاد)
 المعجمة (وبالضاد المهملة أي
 على يده) على الاول (أو
 باطراف أصابعه) على الثاني
 (فبذلها) أي طرح السامري
 هذه القبضة من التراب (في)
 صورة (العجل) المتخذة من
 حلى القوم (فخار العجل)
 لسراية الحياة فيه وانما سمى
 الصوت الظاهر من العجل
 خوارا (اذ) العجل من نوع
 البقر و (صوت البقر انما هو
 غوار ولوا فاهه) أي السامري
 العجل باعته ارمادته (صورة
 أخرى) ابلية أو كيشية أو شانية
 أو انسانية أو غير ذلك (لتسبب)
 على البناء للفقول أو الفاعل أي
 تسبب الله سبحانه أو السامري
 بان يكون الفعل مسندا الى
 السبب (اليه) أي الى العجل
 الذي أقامه صورة أخرى (اسم
 الصوت الذي لتلك الصورة
 كالغاء) بضم الراء والقين المعجمة
 (للابل) خاصة (والنواج) بضم
 المثناة والجم (للأكباش) خاصة
 (واليعار) بفتح الياء المنقوطة
 تقطعتين من تحت والعين المهملة
 (للشاة) خاصة (والصوت
 للانسان) وغيره أيضا (أو
 النطق له) خاصة (والكلام
 فذلك القدر من الحياة السارية
 في الاشياء) بل الروح الذي
 منه سر تلك الحياة في الاشياء
 (يسمى لاهوتا) لان الحياة حقيقة

القيمة تسلك صفات الهية أخرى كالعلم والارادة ولقدرة (والناسوت) هو
 هو الحلق القائم به وذلك الروح) بل صفاته السارية به فانه الروح ايس قائما بالحل بل القائم به انما هو الصفات السارية من

الروح اليه فالناسوت وان كان مأخوذا من الناس ليس مخصوصا به بل يطلق عليه وعلى غيره باعتبار حاله له صفات الروح وقيامه به ولما كان اسم الروح يطلق على الصورة المشهودة العسوية ١٥٥ وعلى الصورة المثالية الجبريلية أراد

أن يبينه على انه على سبيل التجوز فقال (يسمى الناسوت روحا) كما قلناه في عيسى وجبريل عليهما السلام (عاقابه) أي باسم ما قام به باعتبار قيام صفاته وظهوره فيه تسمية للحل باسم الحال (فلما تمثل الروح الامين الذي هو جبريل عليه السلام بشرا سويا) أي تام الخلقة (تخلبت) مريم (انه بشر يريد موافقة ما فاستهذت بالله منه استعانة بجمهية) أي بجمهية الهمم والقوى (منها) أي من مريم (ليخلصها الله منهلما كانت) مريم (تعلم أن ذلك مما لا يجوز) في الشرائع (فصل له عند حصول تلك الجمعية حضور تام مع الله سبحانه) بحيث لا يسمع غيره وفي النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه فحصل من التخصيص أي جبريل لها أي لمريم حضورا تاما مع الله سبحانه (وهو) أي هذا الحضور وهو (الروح المعنوي) الذي جئ به مريم الحياة المعنوية الحقيقية التي هي التحقق بشهود الحق سبحانه فلروح آخر غير الروح الامين دخل في وجوده يعني عليه السلام الذي هو أيضا روح (فلو نفخ جبريل فيها) أي في مريم في ذلك الوقت أي وقت استعانتها (على هذه الحالة) التي كانت عليها من تخرج صدرها وضجرتها لتخيلها الله بشر يريد موافقة لها على وجه لا يجوز في الشرائع (نخرج عيسى عليه السلام) بحيث لا يطيقه أحد لسكاسة خلقه (أي ردا عنه) (بحال أمه) أي ليس راية حال أمه فيه لأن الولد دائما يكون بحسب ما غلب على الوالدين من المعاني

هو وأنت به قد انعمارة الجامعة للحقائق والحاوية على أنواع الرقائق (واغماجلهم) أي هلماء الظاهر (على ذلك) القول الذي قالوه (ربما) أي محتمل أن يكون (تمزيق) أي تقطيع (كسرى) أنشروا من ملك الفرس (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أرسله اليه يدعو إلى الإسلام (وما نزل به) أي كسرى (حتى قرأه كله وعرف مضمونه) أي ما اشتمل عليه من الأمر بترك الدين الباطل واتباع الإسلام (فلذلك كانت تفعل بلقيس) بكتاب سليمان عليه السلام فما كانت تعرفه حتى تقرأه من أوله إلى آخره وتعرف مضمونه (لولا توفيق) أي توفيقها الله تعالى (لما وفقت له) أي وفقت الله تعالى له من كرامة ذلك الكتاب عليها (فلم يكن يحمي الكتاب عن الاحراق) أي عدم الاحتفال (بحرمة صاحبه) أي صاحب ذلك الكتاب (تقديم اسمه) أي سليمان (عليه السلام على اسم الله) تعالى (ولنا ذخيرة) أي اسم سليمان عليه السلام (عنه) أي عن اسم الله تعالى لأن الكتاب كما عرق به مقام قراءته وعرفته مضمونه فيقع التزويق على اسم سليمان عليه السلام واسم الله تعالى وليس وقوع التزويق أولاً على اسم سليمان عليه السلام بأمر محقق حتى يكون وقاية التزويق اسم الله تعالى كما زعموا بل كان الأمر بالعكس ينبغي تقديم اسم الله تعالى حتى إذا ما وفي أول الكتاب بمحترمون تزيين الكتاب لأن الكفار من الجوس وعباد الشمس والنار والاصنام قائلون بوجود الله ولم ينكروا جوده تعالى إلا الدهرية ومن تابعهم ولأن تقديم اسم المخلوق الذي مثله بمحرك فيهم سلسلة انعدام ما انجملت عليه النفوس البشرية من عدم الانقياد لمثلها ولهذا قالوا بأشهادنا أو احداثنا لله لواء ملائكة قالوا عن الانقياد للجنس وطلبوا غير الجنس فكان تقديم اسم المخلوق باعتبارها على تزيين الكتاب أكثر من باعث تقديم اسم الله تعالى فانهم ربما كانوا يرون ذلك كرام الله تعالى في الابتداء قبل ذكر اسم المخلوق بل ربما كان تقديم اسم المخلوق داعيا إلى أشد التكذيب منهم بتعليل ان هذا الداعي لهم إلى الله تعالى قدم اسمه على الاسم المدعو اليهم فيفهم الجاهل من ذلك عدم الاحترام منه في دعوى ذلك إلى التزيين والالهانة فلا وجه لما قالوه فيمزعجون من التقديم (فأى سليمان) عليه السلام في كتابه المذكور (بالرحمتين) الالهيتين الأولى (رحمة الامتثال) منه تعالى على خلقه وبها أعطى الاستعدادات لقبول ما يفيض من الامداد على الكل وهو قوله سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وهذا الوسع ممة من الحق تعالى وفصل من غير سبب سابق بل هو سبب للفيض اللاحق (و) الثانية (رحمة الوجوب) أي الإيجاب منه تعالى على نفسه لا بإيجاب الله عليه وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجبها (اللتين هما) رحمة (الرحمن) ورحمة (الرحيم فانه) أي أنعم وتفضل سبحانه على كل شيء فأوجده مستعدا لكل ما هو مستعد له (بالرحمن) المستوى على العرش وهي رحمة العامة (وأوجب) أي أهدى وزم عدلا منه سبحانه (بالرحيم) وهي رحمة الخاصة من قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى والهداية أيضا انما هي الاستعداد لخلقها ولا يمكن أفرد هذا الميز أهلها عن أهل الضلالة كما قال يضل من يشاء ويهدى من يشاء ومن لم يستعد له راية ولو أفاضها عليه فانه لا يقبلها

صدرها وضجرتها لتخيلها الله بشر يريد موافقة لها على وجه لا يجوز في الشرائع (نخرج عيسى عليه السلام) بحيث لا يطيقه أحد لسكاسة خلقه (أي ردا عنه) (بحال أمه) أي ليس راية حال أمه فيه لأن الولد دائما يكون بحسب ما غلب على الوالدين من المعاني

انفسانية والصور والجسمانية (فلما قال) جبريل (لها) أي لمريم (انما انارسلوك بك) جئت من عند (ليبارك علما
 زكيا انبسط) مريم (عن ذلك القبض) ١٥٦ لما عرفت انه مرسل اليها من عند ربها (وانشرح صدرها) لما

تذكرت بشارتها بها اياها بعيسى
 اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
 يمشرك بكامة منه اسمه المسيح
 عيسى بن مريم وجبريل الذي
 والآخرة ومن المقر بين (فنفخ
 فيها في ذلك الحين) حين
 الانبساط والانشراح (عيسى)
 فخرج عيسى عليه السلام
 من مبطا منشرح الصدر لسراية
 حال أمه فيه (فكان جبريل
 ناظرا كلمة الله) التي هي النفس
 الرحاني المتعبد بالتهيئات
 العيسوية في مرتبة العلم فنقله
 جبريل الى مرتبة العبد في رحم
 مريم بخصيل شرائط انتقاله
 من العلم الى العبد فالمراد
 بالكامة الحقيقة العلمية
 العيسوية الجامعة بين روحه
 وجسده الشابة في العلم ويمكن
 أن يراد بها حقيقة الروحانية
 المتعبد بها النفس الروحاني في
 مرتبة الارواح قبل تسوية بدنه
 وتكون نقله عبارة عن فهميل
 شرائط انتقاله من مقام مجرد
 الى مرتبة تعلقه بالبدن العيسوي
 وعلى التقديرين جبريل عليه
 السلام هو ناقل كلمة الله الى مريم
 لا موجد لها كما نقل الرسول
 كلام الله (الجبردي في حديثه
 عن الكيفيات الصوتية
 والحرفية فيكونها بحسب
 استعداد بلسان الصوت
 والحرف وينقلها (لامته) أي
 الى أمته على أن تكون

كما قال سبحانه وأما عود فهد ينسأهم فاستحبوا العمى على الهدى (وهذا الوجوب) في
 الرحمة هو (من) جملة (الامتنان) أيضا على الكل والرحمة واحدة لا تنقسم لأنه هو
 الذي أوجبها على نفسه فاجابه لها على نفسه هي الامتنان منه (فدخل) الاسم (الرحيم
 في) الاسم (الرحمن) ورحمة الوجوب في رحمة الامتنان ورحمة الخصوص في رحمة العموم
 (دخول تضمن) كدخول العام في الخاص والامر الكلي في الجزئي لان الخاص هو المقصود
 وكذلك الجزئي وهو الكلي والعام جزء الخاص وكذلك الكلي كانه جزء الجزئي والمرحومون
 بالرحمة الخاصة رحمة الوجوب هم المعتبرون وهم المقصودون وهم الجامعون كما قال تعالى قل
 من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
 خالصة يوم القيامة وانما لم تكن خالصة في الدنيا لانهم ليست بدوا جزاء والآخرة هي دار
 الجزاء فكانت للذين آمنوا في الحياة الدنيا من باب رحمة الامتنان فتشاركوا فيها مع
 الكافرين وفي الآخرة تكون للمؤمنين خاصة من دون الكافرين من باب رحمة الوجوب
 التي يخص الله تعالى بها من يشاء وقال تعالى في حق الكافرين أولئك الذين ليس لهم في
 الآخرة الا النار وأخبر تعالى انه تقطع لهم ثياب من نار وان شجرة الزقوم تنبت في أصل الحجيم
 وانهم لا يكون منها فإلثون منها البطون وان لهم عليهم الشوبان من حميم فليس لهم الا ما أعطت
 حقاقهم مما استعدوا له من العذاب ولهذا قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون (فانه) أي الله تعالى (كتب على نفسه) أي ذاته وهي الوجود المطلق
 (الرحمة سبحانه) وهي افاضة الوجود على الاعيان الشابة في الأصل بطريق المنة فظهرت
 موجودة على حسب ما كانت ثابتة فيه من الايمان العدمية (ليكون ذلك) أي كتابة
 الرحمة منسوبيا (للعبد) المكلف وغيره (بما ذكره الحق) تعالى في القرآن (من
 الاعمال) بيان لما ذكره (التي يأتي بها هذا العبد) كما قال بعضهم من علامة اعتماده
 عليك ان خلق ونسب اليك (حق على الله) تعالى كما قال وكان حقا عليه انصر المؤمنين
 أي على أنفسهم وشياطينهم بالطاعة والموافقة وعلى أعدائهم بالحفظ والقبالة (أوجه) أي
 ذلك الحق (له) أي لعبد الله تعالى (على نفسه يستحق) أي ذلك العبد (بها) أي
 بسبب تلك الاعمال (هذه الرحمة أعني رحمة الوجوب) وهي رحمة الاختصاص التي قال
 تعالى يختص برحمته من يشاء (ومن كان من العبد بهذه المشابة) أي الحالة المذكورة
 (فانه) أي ذلك العبد (يعلم من هو العامل منه) ومن غيره أيضا للاعمال الاختيارية
 الصادرة عنه في الخير فضلا في الشر عدلا (والعامل) الذي كلف الله تعالى به الانسان
 (منقسم على ثمانية أعضاء من الانسان) المكلف اليدين والرجلين والعينين والاذنين
 واللسان والقلب والبطن والفرج (وقد أخبر الحق) تعالى كما ورد في الحديث القدسي وغيره
 (انه تعالى هوية) أي ذات (كل عضو منها) أي من تلك الأعضاء بقوله كنت سمعه
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها والبعض
 وأردبا تنصريح والبعض مفهوما بالكناية والتلويس في اخبار مختلفة وبعم الكل قوله
 تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر في قراءة وقع على انها خبر ان ولا يلزم مما يفهم الجاهل من

اللامعني الى أولاد أمته (و) الذي يدل على كون جبريل ناظرا
 كلمة الله الى مريم (هو قوله تعالى وكتبته ألقاها الى مريم وروح منه فحسرت الشهوة في مريم) بذلك انه نفخ الخاصيل من الصورة

الاعتدالية المتمثلة بالبشرية عند انبساطها (فحق جسم نفسي من ماء محقق) من مريم بالواسطة توهم أحد (ومن ماء متوهم من جبريل) توهمه مريم فترب وجود ذلك الماء على توهمها فان وجود بعض ١٥٧ الاشياء قد يترتب على توهمه كترتب

السقوط عن الجذع على توهمه (مريم) ذلك الماء المتوهم في رطوبة ذلك النفخ المتوهمه سرابه في وهم مريم فحق في مطابقا لتوهمته وانما توهمت مريم سرابه الماء في رطوبة النفخ (لان) ذلك النفخ انما وقع من جبريل حال تمهله في صورة الجسم الحيواني الذي هو صورته البشرية والنفخ أي الهواء المنفوخ (من الجسم الحيواني رطب) لا محالة لما فيه من ركن الماء فتسمى منه الرطوبة إلى الهواء المنفوخ فيصير ماء فتوهمت مريم نفخ جبريل على هذه الحالة فتولدت من توهمها الماء (وكون جسم عيسى من ماء متوهم) حقيقه وهم مريم (ومن ماء محقق) لا دخل لتوهمها في تحقيقه ويمكن أن يراد بالماء المتوهم الهواء المنفوخ المحقق الذي مائته متوهمه فتكون جسم عيسى من ماء محقق ومن هو ماء منفوخ توهمت فيه المائيه أو يراد بالماء المتوهم ما لا يكون له حقيق في الخارج ويكون مهيئ ليكون جسم عيسى منه أن له مرتبة الشرايطه في لم تتوهم هذا الماء لم يتكون جسم عيسى من الماء المحقق (وخرج) عيسى على صورة البشر دون الملك (من أجل أمه ومن أجل تمهله جبريل في صورة البشر) وانما

انه تعالى خالق نفسه لانه اذا كان تعالى يتحول في الصور كما ورد في حديث مسم الصحيح في يوم القيامة فالتحول في الصور التي هي مظاهر تجلياته لا في نفس المتجلى بها ولكن بفتح إضافة التحول إلى المتجلى لانه لازم من تحول مظاهر تجلياته في رؤيه الرائي لا في نفس الامر وكذلك القول فيه ما ذكرنا وما لا ممان والاحتشاح حقائق الألوان فان الآله التي بها تدرك الألوان هي البصر خاصة وذلك مفعود من العميان فتدرك البصير والجبال أولى بهم ان كان عندهم اذعان وليس للعائده دواء الاضراب والطعان (فلم يكن العامل) حقيقه (غير الحق) سبحانه (والصوره) التي ظهر بها الحق تعالى في وقت العمل بالقيومية عليها (لا بعد والهيوة) أي الذات الالهية (مندرجة فيه أي اسمه) يعني اسم الله (لا غير) أي لا في ذاته (لأنه تعالى عين مظهر) بالوجود في صورة العبد وذاته واسمه بصيغة القيومية عليه (وسمى خلقا) أي مخلوقا ومن هنا قال سليمان عليه السلام في كتابه إلى بلقيس انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم كما ر (وبه) أي بما ظهر وسمى خلقا (كان) أي ظهر (الاسم الظاهر) والاسم (الآخر) فله تعالى (لا بعد) أي ظهورا عند العبد فلا يظهر ولا بعد مظهر عند اسم الله تعالى الظاهر ولا اسمه الآخر (وبكونه) أي العبد (لم يكن) ظاهرا (ثم كان) أي ظهر (ويتوقف ظهوره) أي العبد (عليه) أي على الحق تعالى (وصدور العمل) أي عمل العبد (منه) أي من الحق تعالى خلقا وإيجادا (كان) أي تبين عند العبد أيضا (الاسم الباطن) والاسم (الأول) لله تعالى (فاذا رأيت) يا أيها السالك (الخلق) أي المخلوق من الناس وغيره فقد (رأيت الأول) الحق ظاهرا عندك باظهار أثره (و) رأيت (الآخر) الحق أيضا ظاهرا عندك بوجوده المطلق الذي في فيه قيد أثره (و) رأيت (الظاهر) الحق ظاهرا عندك بوجوده المطلق أيضا الذي في فيه قيد أثره (و) رأيت (الباطن) الحق ظاهرا عندك أيضا باظهار أثره فتظهر عندك بكل شيء حضرات الحق تعالى الأربعة وتميز بالأثر الواحد الصادر عنها بالاعتبارات الأربعة (وهذه معرفة) بالحق تعالى كشيء ذوقه (لا يغيب عنهما سليمان عليه السلام) ومنها كان كتابه المذكور (بل هي) أي هذه المعرفة (من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده) كما دعا الله تعالى بذلك فحصل له في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده (يعني) بالذي لا ينبغي لأحد من بعده (الظهور به) أي بهذا الملك العرفاني والمقام الرباني الرحاني (في عالم الشهادة) أي عالم الحس والعقل (فقد أوتي محمد) نبينا (صلى الله عليه وسلم) أي آناه الله تعالى (ما أوتيته سليمان عليه السلام) من الملك (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (ما ظهر به) في عالم الشهادة كما ظهر سليمان عليه السلام (فمكنه) أي مكن محمد صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى (فمكن قهر) واستيلاء (من العفريت) وهو العاني المتمرد من الجن (الذي جاءه) عليه السلام (بالليل ليقتل به) صلى الله عليه وسلم أي يضربه ويؤذيه (فهم) أي شرعوا بهم (بأنه) أي مسكه وانقبض عليه (وربطه بسارية) أي عمود أو عصابة (من سوارى المسجد) الحرام المدني (حتى يصبح) أي يدخل في الصباح

مثل في صورة البشر (حتى لا يقع التسكوت في هذا النوع الانساني الا على الحكم المقتاد) الذي حوت به العادة غالباً وهو تولد من شخصين نساين ولما ذكر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام روح من الله نفخه جبريل في مريم وكلمته ألقاها إلى مريم وإن

تسكون جسمه انما هو من ماء حقيقي وماء متوهم أراد ان يبين ان الاحوال الجارية عليه ايضا مناسبة لهذه الامور فقال (فخرج عيسى عليه السلام) بحيث كان يحيى ١٥٨ الموقى لانه روح الهى ومن خصائص الروح الحياة والاحياء (وكان

في صفة روحه حياة أى احياء عيسى الموقى (الاحياء) بحسب الحقيقة (الله والنفس) الذى يرتب عليه الاحياء صورة (عيسى كما كان) في صورة تكوين عيسى (النفس) أى نفخ الكلمة في مريم (بحبريل والكلمة) المنفوخة (الله) فكان النفخ من عيسى عزله النفخ من حبريل وكان كون الاحياء حقيقة من الله وصورة من عيسى ككون الكلمة حقيقة من الله وصورة من حبريل (فكان احياء عيسى عليه السلام للاموات احياء محققا) أى انتساب الاحياء اليه أمرا محققا (من حيث ما ظهر) أى من حيث ظهر ذلك الاحياء (من نفخه) وترتبه عليه (كما ظهر هو من صورة الله وكان احياءه أيضا متوهماته منه) أى وكان انتساب الاحياء اليه بانه من الله ايضا متوهماته فان الاحياء بسبب التحقيق انما هو منتسب الى الله سبحانه لان الفاعل الحقيق والمؤثر في الوجود انما هو الله سبحانه فانقسامه الى عيسى يكون متوهماته ترتبه على نفخه صورة (وانما كان) الاحياء حقيقة (الله) صادر عنه وفي بعض النسخ وانما كان من الله وهو أظهر (فجمع) عيسى عليه السلام في الاحياء بين

(فلهذا ولدان المدينة فذكر) أى تذكر صلى الله عليه وسلم (دعوة) أخيه (سليمان عليه السلام) في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (فرده) أى العفريت (الله تعالى) (خاصة) أى حقير اذ لا يملكه غيره على ما أراد بالنبي عليه السلام كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (لم يظهر) أى الذى (عليه السلام) ما أقدره الله تعالى (عليه) من ذلك الملك (وظهر بذلك) الملك (سليمان) عليه السلام (ثم قوله) أى سليمان عليه السلام رب هب لي (ملكا فلم يعم) في جميع العوالم وان قال لا ينبغي لأحد من بعدي فليس فيه افادة العموم (فعلمنا انه) أى سليمان عليه السلام (يريد ملكا) يعنى أى ملك كان له لا ينبغي لأحد من الناس فهو نظير السؤال في القدر من العزيز عليه السلام وسؤال ابراهيم عليه السلام في طمأنينة قلبه باليقين فكانه طلب ان الله تعالى يملكه في الخلق ملكا بطريق الظهور والاهى في حقيقة السليمانية بتجلى القيومية من حضرة اسمع تعالى الملك ولوهى شئ واحد يعرف ويتحقق بصفة الملك الالهى لكل شئ ذو قاز يادة على مجرد النسبة الاستخلافية لخالقه ابنى آدم بمقتضى الاحكام الشرعية من قوله تعالى وانفقوا مما جاهدكم مستخلفين فيه (ورأينا) أى سليمان عليه السلام (قد شورك) أى شاركه غيره (في كل جزء جزء) أى فرد فرد (من) أجزاء (الملك الذى أعطاه الله) تعالى أى سليمان عليه السلام كما وقع لنبيه صلى الله عليه وسلم في قصة العفريت وفي واقعة جن نصيبين التى أشار اليها الحق تعالى بقوله قل أوحى الى انه امتنع نفر من الجن الى آخره ووقع الاولياء المحمدين كثير من ذلك كابي اليمان الدمشقي وغيره (فعلمنا) من ذلك (انه) أى سليمان عليه السلام (ما اختص) دون غيره (بالجموع) المتفرق في غيره (من ذلك) أى الملك (وبحديث العفريت) المذكور قريبا علمنا منه (انه) أى سليمان عليه السلام (ما اختص) دون غيره (بالظهور) فقط وغيره لم يظهر بذلك مع مشاركته له فيه (وقد يختص) أى سليمان عليه السلام (بالجموع) للأجزاء كلها (والظهور) بذلك معا (ولم يقل) أى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت) المذكور (فأمكنى الله) تعالى (منه لقننا الله) صلى الله عليه وسلم (لما هم بأخذه) والقبض عليه (ذكره الله) تعالى (دعوة سليمان) عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (ليعلم) أى نبينا صلى الله عليه وسلم (انه لا يقدره الله) تعالى (على أخذه) أى العفريت (فرده) أى العفريت (الله تعالى) (خاصة) لان ذلك أمر مختص بسليمان عليه السلام (فما قال) أى نبينا صلى الله عليه وسلم (فأمكنى الله) تعالى (منه) أى من العفريت (علمنا ان الله تعالى قد وهبه التصرف فيه) كما وهب سليمان عليه السلام الان سليمان اختص بالظهور به دون غيره (ثم ان الله) تعالى (ذكره) أى نبينا صلى الله عليه وسلم (فتذكر دعوة سليمان) عليه السلام وهو الظهور بذلك (فتأب) أى نبينا صلى الله عليه وسلم (معه) أى مع سليمان عليه السلام لانه صلى الله عليه وسلم أكثر الناس اباؤا وكالا كما قال عليه السلام ادبني ربي فامس من تأديبي (فعلمنا من هذا) الامر المذكور (ان) الملك (الذى لا ينبغي

لأحد التحقيق والتوهم (بحقيقة) أى لاجل حقيقة (التي خلق عليها) كقوله انه مخلوق من ماء متوهم ومن ماء حقيقي (فكما كان للتحقيق والتوهم دخل في حقيقة فكذلك لهما دخل في الاحياء) بنسب

اليه الاحياء بطريق التحقيق من وجهه) وهو ظهوره عن نفخه (و بطريق التوهيم من وجهه) وهو ان الفاعل الحقيقي انما هو الله سبحانه فالاحياء بحسب الحقيقة له وليس اعينى الا المظهرية (فقبل ١٥٩) فيه) أى فى عيسى (من طريق

التحقيق) نظرا الى ترتيبه الاحياء على نفخه (ويجى الموتى) فاستد الاحياء اليه لا الى الله سبحانه (وقيل فيمنه من طريق التوهيم) نظرا الى ان المحيى فى الحقيقة هو الله سبحانه واستناد الاحياء الى عيسى انما هو على سبيل التوهيم (فنفخ) أى فيما خلق كهيئة الطير (فيكون طيرا باذن الله) أى كونه ذاهية وطيران انما هو باذن الله ونفاذا امره (والعامل فى الجبرود) على هذا المعنى قوله (فيكون لا) قوله (نفخ) ويحتمل ان يكون العامل فيه أى فى الجبرود وقوله (نفخ) فان النفخ ايضا باذن الله بحسب عين الناظر أولا بالقبض الاقدس مستهدا بالالتصريف وبمكينة ثانيا بالقبض المقدس فى الوجود العيني مع الهام قلبي أو وحى نازل فشر بكونه طائرا ذاهية وطيران على نفخ عيسى فيكون من قبيل الوجه الحقيقي (فيكون) حينئذ عاقله عيسى كهيئة الطير (طائرا) من جهة نفخه وقوله (من حيث صورته الجسمية) اشارة الى ان النفخ لا يفيد الا حياة الجسم المنفوخ فيه وأما خصوصية كونه طائرا لامن حيث الحقيقة وفيه نظر فانه اذا انقلبت الحياة بالصوره الطيرية يكون طيرا بالحقيقة لا محالة وقيل هو بيان المناسبة بين المكون الذى هو عيسى وبين المكون الذى هو الطير فلا بد مما هما التكوين كفى التولد وفيه بعد وقيل معناه فيكون طائرا حقيقة فانه ان عيسى من حيث صورته الحقيقة الجسمية الجسمية لان الكلام فى جهة التحقيق (وكذلك يشتمل) على جهة

لا حدم من الخلق بهد سليمان) عليه السلام كما دعا هو بذلك (الظاهر بذلك) الملك (فى العموم) أى عموم أجزاء الملك (وليس غرضنا من ذكر هذه المسئلة) فى هذا الجمل (الا الكلام والتمويه) للافهام (على الرجتين اللتين ذكرهما سليمان) عليه السلام فى كتابه الى بلقيس (فى الاسمين اللذين) تكلم بهما كيفية الكتاب بلسانه وهو اسان بنى اسرائيل العبرانية وقد انزل الله تعالى على نبينا العري صلى الله عليه وسلم لم يفسرها (لسان العرب) كباقي الكتاب بلفظ (الرحمن الرحيم) فقال تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (فقبل) أى الحق تعالى (رحمة الوجوب) وهى رحمة الرحيم كما قال وكان بالامؤمنين رحيماً وقال سأكتبها للذين يتقون الآية وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة فمن عرف نفسه فقد عرف ربه فكان هو الرحمة المكتوبة على النفس الالهية بسبب الاعيان وهذا قيل وسعى قلب عبدى المؤمن لانه مكتوب عليه فيسعه كما ان الحروف المكتوبة فى القرطاس تسع مقدارها فما هي قائمة به من القرطاس (وأطلق) سبحانه (رحمة الامتنان) وهى رحمة الرحمن (فى قوله ورحمتى وسعت كل شئ) فلم يقيد بها شئ دون شئ (حتى) انها وسعت (الاسماء الالهية) التى نحن قائلون بها (أعنى) بالاسماء الالهية (حقائق النسب) جمع نسبة الالهية الوجودية كالخالق والبارئ والمصور والمحيى والمميت الى غير ذلك (فامتن) سبحانه رحمة الرحمن التى استوى بها على العرش وجميع ما حواه العرش (عليها) أى على أسمائه الالهية (بنا) معشر الكائنات جميعها لانه يكون نحن مظاهراً ثارها ومطاميرها وأزوارها ومواضع حكمها وأسرارها (فنحن) معشر الكائنات (نتيجة رحمة الامتنان) التى هي أول ما تعلق (بالاسماء الالهية) أى بالحق تعالى فى مرتبة الوهية فظهرت آثارها لالامان حيث هو سبحانه فانه غنى عن العالمين أى ما دله من حيث نحن ولا يله سبحانه فى نفس الامر لاسمائه ولا تعلم اسمائه الا بالانوارها فالانوار هى العالمون عند الصفاة اثنين والاسماء هى العالمون عند الذاتين (والنسب) جمع نسبة تفسير الاسماء (الربانية) أى المنسوبة الى الرب تعالى (ثم أوجها) أى الرحمة التى امتن بها سبحانه (على نفسه) فكتبها كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة وذلك (بظهورنا) معشر الكائنات (لنا) فاعلمنا أنفسنا (واعلمنا) هو سبحانه أنه تعالى (هو يمتنا) فن عرف منا نفسه عرف ربه ومن جهل نفسه جهل ربه وما علمنا من جهل نفسه من كل وجه بل من وجه دون وجه فيه عرف ربه من ذلك الوجه الذى عرف به نفسه ومجهل ربه من الوجه الذى جهل به نفسه وهكذا كل شئ (لنعلم انه) تعالى (ما أوجها) أى الرحمة يعنى كتبها (على نفسه الانفسه) أى ليه لم نفسه بنفسه فى مرتبة الوهية وورببته كما هو عالم بنفسه فى ذاته وهو يمتنه (فما خرجت الرحمة) أى رحمة سبحانه التى امتن بها أولا وأوجها ثانيا (عنه) سبحانه فانه ليس هناك أمران وجودان وانما الامر واحد يتضمن راحما ورحمة فى الازل ومرحوما فيما الازل والمرحوم فى الراحم نفس الراحم وأما المرحوم فى نفسه فهو غير الراحم فاذا رحمه بالرحمة أوجدهم بحاله كما رايت اذا قامت عينى له تهددت وغايرة ولم يتغير هو بها وان تغيرت هى به (فلى من امتن) سبحانه (وما) أى هناك فى الوجود (الاهو)

بين المكون الذى هو عيسى وبين المكون الذى هو الطير فلا بد مما هما التكوين كفى التولد وفيه بعد وقيل معناه فيكون طائرا حقيقة فانه ان عيسى من حيث صورته الحقيقة الجسمية الجسمية لان الكلام فى جهة التحقيق (وكذلك يشتمل) على جهة

الحقيقي والنوهم ابراه الاكبر والارض المنسوب الى عيسى عليه السلام بالحقيقة في قوله تعالى (تبرئ الاكبر والارض وجميع ما ينسب) تارة (اليه) أي الى عيسى ١٦٠ عليه السلام من الافعال الخارقة للعادات (و) تارة (الي باذن الله) أي

وأما المراتب الامكانية فهي مراتبها به تمت في علمه أزلا من غير وجود لها وهو وجد في أنفسها الا في نفسه سبحانه فيما لا يزال الى الابد فان كان امتنانه عليها بالوجود في حال ثبوتها كان امتنانه على نفسه لأنه بوجوده أو جدها فقد امتن بها بما يجادها بل على وجوده بانها هالالهافمر جمع المنة اليه وان كان يجادها للرحمة عليها في حال وجودها به كان ذلك عليه لا عليها لان الموجود دونها ولا كنه موجود وجوده امتن بها كقولهم دخلت عليه بشباب السفر وذلك قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فاخبر تعالى ان لبس ما يلبسون اغاهاو عليهم لافي نفس الامر وانهم هم الذين يلبسون والامر مكشوف في نفسه واذ ظهر الشئ للجاهل على خلاف ما هو عليه كان خلاف ما هو عليه من جهة قصور الجاهل والشئ في نفسه على ما هو عليه لم يتغير قال تعالى ونقلب أفئدتهم وابصارهم أي بواطنهم وظواهرهم فلا يرون بقلوبهم وأبصارهم الا ما قلهم الى رؤيته فاراهم سبحانه ما أراد لا ما هو في نفس الامر وذلك عين الاضلال منه تعالى لمن أراد ان يضل ثم قال تعالى كالم يؤمنوا به أي يصدقوا بالحق تعالى على ما هو عليه اعلمنا بالغييب من غير تفكير بعقولهم أول مرة وانما خاضوا فيه بالافكار وتدبروه به بالقول فاستحسنوا أن يكون سبحانه كذا وكذا في خيالهم فامتدوا في اعتقادهم على حد ما وصلوا اليه لا على ما هو عليه في نفس الامر وذلك قوله وفذره في طغيانهم يعمهون وهم جميع أهل النظر فعلموا كذلك الامن حفظ الله تعالى منهم فحاض في النظر لاراد على المخالفين لا للاعتقاد وقيل ما هم (الانه) أي النشان (لا بد من حكم اسان التفضيل) أو اثبات الفضائل بين المراتب التي هو ظاهر بها سبحانه (ما ظهر) أي لأجل الامر الذي ظهر شرعا وعقلا (من تفضل) بيان لذلك الامر (الخلق) أي المخلوقات (في العلوم) الالهية (حتى يقال ان هذا أعلم من هذا) أي أكثر علما منه وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (مع أحادية العين) أي الذات القائمة على كل نفس بما كسبت التي ما تعددت في هذا وهذا وهذا الاسباب أسماؤها التي ظهرت آثارها (ومعناه) أي معنى قول هذا أعلم من هذا يعني نظر ذلك يرجع في نفس الامر الى (معنى نقص الارادة) الالهية (عن تعالى العلم) الالهية فانه تعالى يتعالى عما به الواجب والمستعمل والممكن ولا تتعلق ارادته الا بالممكن فقط (فهذه فضلة) حاصلة (في الصفات الالهية) وكذلك (كالتعلق الارادة) بجميع الممكنات الى مالا نهاية له (وفضلها) لاقتضاها التقدم في الرتبة (وزيادتها على تعالى القدرة) الالهية بما يبدو وجوده تعالى من الممكنات والارادة تتعلق بما يبدو وجوده وما يبدو عدم وجوده (وكذلك السمع الالهي والبصر) الالهي كالقدرة الالهية لا تتعلق بالاعمال بل الله تعالى وجوده لا بما يبدو عدم وجوده من المستحيلات بالغير مما يمكن أن يكون عليه الممكن من زيادة أو نقصان أراد الحق تعالى وجود أحدهما وعدم الآخر ونحو ذلك (وجميع الاسماء الالهية على درجات) متفاوتة (في تفضل بعضها على بعض) من جهة تعلقاتها (كذلك) أي مثل هذا التفاضل (في الاسماء تفضل ما ظهر في الخلق) أي في المخلوقات (من أن يقال هذا) الانسان (أعلم من هذا) الانسان (مع أحادية العين) المسماة بتلك الاسماء الالهية كلها والظاهرة بالقيومية

الاذن المضاف الى الله (أو اذن الكناية) أي الاذن المضاف الى ضمير هو كناية عن الله (في مثل قوله باذن) كما قال تعالى واذ خلقنا من الطين كهيئة الطير باذن فنفخ فيها فتكون طيرا باذن وتبرئ الاكبر والارض باذن واذ نفخ روح الموتي باذن (وفي مثل قوله باذن الله) كما قال تعالى كما به عنه فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأحي الموتي باذن الله (فاذا تعلق المجرور بنفخ فيكون النافخ مأذونا في النفخ ويكون) أي يوجد (الطير عن النافخ) أي الذي ينفخ (باذن الله) فيترتب وجود الطائر على نفخه الذي وقع بالاذن ويكون ترتيبه عليه على وجه التحقيق (واذا) تعلق المجرور بقوله فيكون (كان النافخ نافعا لا عن الاذن فيكون التكوين) أي التكوين (للاطائر) بالاذن (ويكون العامل) في المجرور (عند ذلك) قوله (فيكون) نفسه التكوين الى عيسى عليه السلام وترتبه على نفخة تكون على وجه النوهم (فلولا أن الامر) أي أمر عيسى بحسب أصل خلقته (توها وحققا) ما قبلت هذه الصورة الكلامية التي وقعت في بيان معجزاته (هذين الوجهين) أي وجهي الحقيقي والنوهم

(بل لها) أي لتلك الصور الكلامية (هذان الوجهان لان انشاء العيسوية تعطي ذلك) كما عرفت (وخرج عيسى) أي ظهر (من النواضع الى ان شرع) على بناء الافعال أي شرع عيسى

(لامته أن يعطوا الجزء من يدك صاغرون) متواضعون عاجلون لانفسهم فقيران متقادا (وان احدهم اذا اطعم في حده وضع الخد الآخر) (لن يظلمه) أي لا يكون بعدد الانتقام (ولا يرتفع) ١٦١ عليه أي على الاطعم (ولا يطالب

الفحص عنه هذا من جهة أمه اذا المرأة السفلى فلها التواضع) وانما قلنا المرأة لها السفلى (لانها تحت الرجل حكم) أي أدون منه في الاحكام الشرعية وغيرها ولذلك ترى جعل نصيبه ضعف نصيبها في قوله لانه كرم مثل حظ الانثيين وشهادة اثنين منها بشهادة واحد منه (وحسا) وهو وظاهر (وما كان فيه) أي في عيسى (من قوة الاحياء والابراء فمن جهة نفخ جبريل عليه السلام حال كونه متمثلا (في صورة البشر فكان عيسى عليه السلام يحيى الموق) حين تلبسه (بصورة البشر ولولم يات جبريل حين النفخ في مريم في صورة البشر (وأن في صورة غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان أو نبات أو جاد أكان عيسى لا يحيى الموق الا حين تلبس بتلك الصورة) أي تمثل تلك الصورة التي أتى فيها جبريل (ويظهر فيها) وأمكن مع الصورة البشرية من جهة أمه فتلبس عيسى بتلك الصورة انما يجب بقدر ما يمكن ان يجتمع مع الصورة البشرية وذلك لان ظهوره بخواص الالدين واحكامهم في الوجود انما هو بحسب تكملة على صورتها ألا ان البشع المتولد من

في جميع الصور الانسانية وغيرها (وكان كل اسم الهى اذا قدمته) بالفضيلة لعموم التعلق (سميته بجميع الاسماء) الالهية لدخولها تحت محيطه (ونقته) أي ذلك الاسم (بها) أي بجميع الاسماء كما قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فإله الاسماء الحسنى (كذلك) القول (فيما ظهر من الخلق) أي المخلوقات (فيه) أي في ذلك الظاهر (أهلية) أي فضيلة (كل ما فوضل) ذلك الظاهر (به فكل جزء من أجزاء العالم) بفتح الهمزة فيه (مجموع العالم) كله (أي هو قابل لحقائق متفرقات العالم كله) ان تظهر من ذلك الجزء وان يتجلى القيوم على جميع العالم على ذلك الجزء بما تجلى به على جميع العالم (ولا يندرج) في هذا التساوي بين أجزاء العالم (قولنا) مع ذلك (ان زيدا دون عمرو) أي أقل منه (في) فضيلة (العلم أن تكون هوية الخلق) تعالى القائمة بصفة القيومية على كل نفس بما كسبت كما قال سبحانه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (عيسى زيدا) عين (عمرو) مع انهما بينهما (تكون في عمرو) وأعلم منه في زيد كما فصلت الاسماء الالهية) بهموم التعلق وخصوصه (وليس) كلها (غير الخلق) فهو تعالى من حيث هو عالم أعظم في التعلق بالواجبات والممكنات والمستحيلات (من حيث ما هو مريد) تتعلق ازادته بالممكنات فقط (و) من حيث ما هو (قادر) تتعلق قدرته بما يريد وجوده من الممكنات دون ما يريد عدمه منها كما مر (و) مع ذلك (هو هو) سبحانه وتعالى (ليس) معه (غيره) في الوجود المطابق أصلا والكل مراتب ظهوراته وتقدير تجلياته (فلا تعلمه هنا) أي في هذا الظهور (يا ولي) أي صديق (وتجعله هنا) أي في هذا الظهور الآخر (وتشبهه) أي تقربه تعالى (هنا) أي في هذا الظهور الثاني (وتنفيه هنا) أي في ظهور آخر غيره (الا ان أنتم) سبحانه في هذا الظهور الخاص (بالوجه الذي أنتم) سبحانه (نفسه) به (ونقته عن كذا) أي ظهور آخر (بالوجه الذي نفي) فيه نفسه تعالى (كألية الجامعة للنفى والاثبات في حقه) سبحانه (حين قال ليس كمثل) سبحانه (شيء) وهو أنكر النكرات وقد وقع في سياقه في نفى فيم المعقول والمحسوس والموهوم (نفى) سبحانه المشابهة بينهما وبين كل شيء (وهو السميع البصير فثبت) تعالى المشابهة له (بصفة) هي السمع والبصر (نعم) تلك الصفة (كل سامع بصير من حيوان) أي جسم نوراني أو ترابي حساس متحرك بأرادته (وما ثم) أي هناك في الوجود من محسوس ومعقول وموهوم (الاحيان الا انه) أي هذا الامر (بطان) أي اخفى (في الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجوبون دون العارفين (وظهر في الآخرة لكل الناس فانها) أي الآخرة (الدار الخيوان) كما قال تعالى وان الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون (وكذلك) الحكم في (الدنيا) هي الحيوان أيضا بجميع ما فيها (الا ان هيئاتها) أي الدنياه (مستورة عن بعض الاماد) من أهل الغفلات والاهو (ليظهر الاختصاص والفاضلة بين عباده الله) تعالى المحجوبين والعارفين (بما يدركونه من حقائق العالم فمن علم ادراكه) فرأى في الدنيا كل شيء حيوان ينطق بتسبيح الله تعالى كما قال سبحانه الذي أنطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده (كان

الفرس والحمير انما تجرى عليه أحكام النمل من حسن الجري وشدة العدو ولما فيه من الصورة الفرسية وكذلك خواص الحمير في حذوقها فيه من صورة الجارية (ولو أن جبريل بصورة النورية

الخارجة عن طباع العناصر والاركان) أي المرتبة عنها لا عن الطبيعة مطلقا وهو طبيعي فوري لا يخرج عن طبيعته النورية
وان خرج من العناصر والاركان ذلك ١٦٢ لان جبريل سلطان العناصر وله ان يظهر في السموات السبع وما

تحتها من العناصر والعنصرات
لاهيما بأي صورة شيئا من
صورها بحسب الموطن والمقام
والمنااسبة واستعداد من ظهر
له وان يخرج عن صورها
بالترقي عنها والرجوع الى
صورته الاصلية الطبيعية
النورية فان صورته الاصلية
غيره نورية بل طبيعية نورية
ثابته الفلك الثامن والسابع
وليس له ان يخرج عن هذه
الطبيعة التي هي له الاصلية
بالترقي الى ما فوقها وهذه هي
ما روي انه لا يتعدى سدة
المنتهى فان السدة هي منتهى
السابع محدود والثامن مهيوطا
(ليكن عيسى لا يحيى الموتى الا
حين يظهر في تلك الصورة
الطبيعية النورية لا الصورة
(العنصرية) ظهورا جامعا
مع الصورة البشرية) فتكون
طبيعة نورية غير عنصرية في
صورة بشرية (فكما يقال فيه)
أي في عيسى (عند احياء الموتى)
انه (هو) أي جبريل بطبيعته
النورية الغير العنصرية
(لا هو) بصورته البشرية (وتقع
الحيرة في النظر اليه) هل هو
جبريل أو ليس بجبريل (كما
وقعت الحيرة في العقول عند
النظر الفكري اذا رأى شخصا
بشريا) أي على صورة البشر
(من نوع البشر يحيى المسوق
وهو) أي احياء الموتى (من

الخصائص الالهية) التي لا تكون غير الله بالعنصرات العملية والاعمال
الطبيعية فان غاية ما تكلم اربابا عليه بهيئة مادة قابلة وتركيب اركان معينة فغادير مرتبة بالميزان الذي هدهم حتى يفيض عليها

الحق) تعالى (أظهر في الحكم) الالهية لافى الذات (من ليس له ذلك العارحوم) في
رؤية كل شيء حيوان (ألا فحجب) بأيهما السالك (بالتفاضل) الواقع في العالمين
الاشخاص الانسانية وغيرها (وتقول لا يصح كلام من يقول ان الخلق) أي الخلق كانت كلها
هين (هو رؤية الحق) تعالى بصفة القيومية عالمها من حيث الوجود والظاهر بكل مرتبة
كونية وصورة امكانية صدرت عنه بطريق الحكم الالهية والامر الالهية المعبر عنه بكن فيكون
(بهذا) أي بتلك التفاضل في الاسماء الالهية التي لا تشك انت أمها) أي تلك الاسماء (هي
الحق) تعالى لان الاسم هين المسمى من حيث المراد به (و) هي (مدلولها) أي ماديات
عليه (المسمى) ذلك المدلول (بها) أي بتلك الاسماء (وليس) في نفس الامر ذلك
المدلول مع الاسماء (الالهية) تعالى فانه هو الاسماء والمسمى (ثم انه) أي الشان (كيف
يقدم سليمان) عليه السلام (اسمه في) كتابه الى بلقيس (على اسم الله) تعالى (كما
زعموا) أي علماء الرسوم الظاهرة والعقول القاصرة الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم غافلون عن الآخرة (و) الحال (هو) أي سليمان عليه السلام (من جملة من
أوجده الرحمة) العامة لانه شيء والرحمة وسعت كل شيء وكتبت له الرحمة الخاصة لانه من الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (فلا بد أن يتقدم) ذكر اسمه
على اسم الله (الرحمن الرحيم ليصح استناد المرحوم) الى الرحمة والأثر الى المؤثر (هذا)
الامر (عكس الحقائق) لانها تعطى تقديم الاصل على الفرع وهنا (تقديم من يستحق
التأخير) وهو ذكر الصورة السليمانية التي هي مظهر عند الحس والعقل للحضرة الالهية
الرحمانية الرحيمية (وتأخير من يستحق التقديم) وهو ذكر الهوية الذاتية الموصوفة
بالرحمة العامة والخاصة في الحضرة الاسمائية (في الموضع) أي المقام (الذي
يستحقه) أي كل من يستحق التأخير ويستحق التقديم فان خطاب سليمان عليه السلام
بلقيس الكافرة الجاهلة بالله تعالى يقتضي تقديم صورته المظاهرة التي بها يحضر الحق
تعالى عند الغافل المحجوب عن شهود الغيب فانه لا يعرف ذلك الا بالآلة كالمعنى الذي لا يفهمه
الجاهل الغي بالاشارة فيقال له بنطق العبارة ثم يذكر له المقصود به وذلك فيتحقق الفرق
بالجمع والجمع بالفرق فموضع الخطاب معهما يقتضي عكس الحقائق المذكور ولهذا لما
أسلمت قدمت ما قدمه سليمان وأخرت ما أخره على طبق كتابها فقالت أسلمت مع
سليمان لله رب العالمين وذكرت رب العالمين موضع الرحمن المتجلى على عرش الوجود والرحيم
المتجلى على عرش الايمان اشارة الى تحققها بالاسمين واطلاعها على الاسم الرب الذي ينزل
الى سماء الدنيا كما ورد ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا (ومن حكمه بلقيس) أي
فطنها وذكورها وقابلتها بالكمال (وعلموا) أي ارتفاع (علمها) الذي كانت فيه قبل اسلامها
بالهام الحق في حالها واجرائه على قلبها ولسانها من باب نطق الاستعداد لاثار القوة السكالية
الانسانية (كونها) أي بلقيس (لم تذكر) لقومها (من ألقى اليها الكتاب) وهو
الهدى الذي كان رسول سليمان عليه السلام اليها فقال يا أيها الملا اني ألقى الى كتاب كريم
(وما علمت) أي بلقيس (ذلك) أي تركت ذكر الهدى الذي جاء اليها بالكتاب (الا

نفس من المبدأ أو أرادته الميت حيادية لا حقيقة لا أحياء ما مات به هذا ما كان حيا حقيقة وهو المراد بأحياء الموقفي فذلك عمالا كلام
لا حده عليه أصلا (أحياء الناطقي) منصوب على أنه مفعول مطلق لقوله محي ١٦٣ الموق أو مرفوع على أنه بيان ونفس

الضمير المرفوع والمراد بالأحياء
الناطق أصلا الأحياء الذي يوجب
نطق الجسم المائت والذي
يحصّل بنطق الحي ودعائه
وقوله قدّم بآذن الله وعلى الأول
فهو ما بيان للواقع على ما روي
في قصته أنه أحياء سام بن نوح
فناطق وشهد بنبوته ثم رجع إلى
حالته وحيفة لمعنى قوله (لا أحياء
الحيوان) أي الحيوان الذي عشي
وباكل ويبقى حيا مدة فخاله
أن الأحياء الواقعة من عيسى
ذاك لا هذا أو ما تقيده بالأحياء
ليصير من الخصائص الالهية
وفيه أن أحياء الخفيف مطلقا سواء
كانت خفيف الحيوانات الناطقة
أو غيرها من الخصائص الالهية
فاذا ظهر على يد أحد فلما مهجز
أو كرامة أو استدراج أجراه الله
على يده وأما أحياء الحيوان بمعنى
جعل المادة قابلة لفيضان
الحياة من المبدأ فليس
من الخصائص الالهية
فيمكن أن يحصل
بالتعملات الصناعية
كالتعقبات وغيرها وعلى الثاني
أيضا يمكن أن يكون بيانا
للواقع فإن أحياء سام بن نوح كان
بنطقه ودعائه وان يكون تقيدها
فإن الأحياء بجسود الناطقي
والدعاء من الخصائص الالهية
لا أحياء الحيوان بتيئة المادة
لفيضان الخلق عليها والذي
يخطر بباله أن المراد بأحياء

لتعلم أحكامها) أي قوهها (أن لها اتصالا) أي معرفة واطلاعا (إلى أمور) خفية
(لا يعلمون طريقها) ولا كيفية الوصول إليها (وهذا) الأمر (من) جملة (التدبير
الالهي) والتوقيف الرباني لها (في) سياسة (الملك) وبقاء السلطنة لها على قومهها
(لأنه) أي الشأن (إذا جعل طريق الأخبار) عن الأمور (الواصل) ذلك الأخبار
(للكلخاف أهل الدولة) من العساكر والأجناد (على أنفسهم في تصرفاتهم) واستيلائهم
على ما هو تحت أيديهم من الولايات مخافة أن ينكشف أمرهم من حيث لا يعرفون كيف
انكشفه (فلا يتصرفون إلا في أمر) صحيح بحيث (إذا وصل) ذلك (إلى سلطانهم
عنهم) وانكشف عنده (بأمنون غائلة ذلك التصرف) ولا يتأق عليهم ضرر منه (فلو
تعين لهم) أي لأهل الدولة (على يد من يوصل الأخبار) عنهم وعن أحوالهم (إلى
ملكهم لصانعوه) أي صنعوا إليه المعروف وأهدوا إليه الهدايا (وأعظموا) أي
أكثروا (له الرشا) بالضم جمع رشوة وهو البرطيل على سكوتة وهدم أخبارهم عنهم
(حتى يفعلوا) في تصرفاتهم (ما يريدون) من الأفعال (ولا يصل) خبر (ذلك إلى
ملكهم فكان قولها) أي بلقيس (أق) بالبناء للجهول (إلى) أي ألقى إلى ماني
(ولم تسم من ألقاه سياسة منها) لرعاياها وأرباب ولايتها (أورثت) أي تلك السياسة
(القدر) أي الخوف (منها) أي من بلقيس (في أهل مملكتها) من الرعية والأجناد
(وخواص مدبرها) من الوزراء (وبهذا) الأمر (استحققت) أي بلقيس (التقديم
عليهم) بالملك والسياسة مع أنها امرأة وهدم رجالها فاقضت الحكمة الالهية ملكها عليهم
ودخلوها تحت حيطتها ونفوذ أمرها ففهم أن شأوان أباؤ الله يؤق ملكه من يشاء (وأما
فضل) أي فضيلة الشخص (العالم) أي المتصف بالعلم والادراك (من الصنف) أي
النوع (الانساني) أي المنسوب إلى الانسان وهو الأدنى كوزير سليمان عليه السلام
أصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلقيس في طرفة عين من سبأ إلى بيت المقدس بدعوة دعا الله
تعالى بها في ذلك (على) الشخص (العالم) أي المتصف بالعلم والادراك (من) نوع
(الجن) كالعفريت الذي قال سليمان عليه السلام أنا أنزل به قبل أن تقوم من مقامك
وكان سليمان عليه السلام يجلس للحكومة إلى العصر (بأسرار) متعلق بالعالم
الأول أو الثاني بطريق التنازع (التعريف) في عالم الشهادة (وخواص الأشياء)
فالعفريت لا يعلم من القوة الالهية التي قام بها كل شيء وقدر بها كل شيء إلا مقدرا متعينا منها
في صورته وظهر بهويته فلهذا قال على مقتضى علمه وأدراكه وأصف بن برخيا رضي الله
عنه علمها كلها فم يتعينا منها عنده في صورته ولا يظهر بهويته شيء بل أسلم لها إطلاقها ونظرها
بها لا بهويته أمر واحد كلج بالهصر ففعل بها ما فعل وقال ما قال (فهو لم) أي الفضل والمزية
في ذلك (بالقدرة الزماني) فانظر كم بين قول العفريت وقول أصف من التنازع في بطة
الزمان وسرعته (فارجع الظرف) لحظ العين (إلى الناظر به) أي بالظرف من
الناس في قول أصف رضي الله عنه قبل أن يرتد إليك طرفك (أمرع من قيام القائم)
أي الذي يريد القيام (من مجلسه) الذي هو جالس فيه (لأن حركة البصر في الإدراك)

الناطق أحياء لا يظهر من الحي أثر من آثار الحياة الا الناطقي وبأحياء الحيوان أن يحصل فيه مزاج مع ذلك مسوي بحيث أن تظهر
الخواص الحيوانية كلها على الظرفية المبهمة كالشي والاكل والشرب والبقاء مدة طويلة وغير ذلك (في) ذلك العاقل (الناظر

حائراً في انه بشر والاله (اذ رأى الصورة بشراً متلبساً بالاثراً الالهى) الذى هو من خصائصه وهو الاحياء ههنا (فادى) النظر
(بعضهم فيه) أى في الشخص البشرى ١٦٤ المحي للوقى (الى القول بالحلول) أى حلول الله في صورة البشرية

أى الرؤية بمعنى وصوله (الى ما يدركه) من البصريات (أسرع من حركة الجسم فيما) أى
في الموضوع الذى (يتحرك) ذلك الجسم (منه فان الزمان الذى يتحرك فيه البصر)
الى الشئ المبصر هو (عين الزمان الذى يتعلق بعينه) اسم مفهول أى مبصر ذلك البصر
(مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فأتى زمان فتح البصر) هو عين (زمان تعلقه) أى
البصر (بذلك الكواكب الثابتة) وهو ان تلك الثمان مع هذه المسافة الطويلة من
الأفلاك السبعة الشفافة والبعيدة بينها مقدار مسافة العناصر (و) كذلك (زمان رجوع
طرفة) أى الناظر (اليه) بعد الإدراك (عين زمان عدم ادراكه) أى الناظر لذلك
الشئ وان بعدت المسافة (والقيام من مقام الانسان) أى موضع اقامته وهو مجلسه
(ليس كذلك أى ليس له هذه السرعة التى) للبصر في توجه الطرف ورجوعه (فكان
أصف بن برخيا) وزير سليمان عليه السلام (أتم) وأكل (في العمل من الجن فكان
عين قول أصف بن برخيا) المذكور رضى الله عنه وهو دعاؤه الله تعالى بحضور عرش
بليقيس (عين الفعل) الالهى المكون لعرش بليقيس في بيت المقدس بعد اعداده من سبأ
(في الزمن الواحد قرأى في ذلك الزمان) الواحد (بعينه سليمان عليه السلام عرش بليقيس
مستقراً عنده) أى في مجاسه ذلك (لئلا يتخيل) بالبناء للجهول هله لذكر الاستقرار (انه)
أى سليمان عليه السلام (أدركه) أى العرش (وهو) أى العرش (في مكانه) ببلاد سبأ
من أقصى اليمن (من غير انتقال) لذلك العرش (ولم يكن عندنا) مدشر الحقيقين من أهل
الله تعالى (باتحاد الزمان) أى بسبب كونه واحداً (انتقال) لعرش من مكان الى مكان كما
يجد ذلك أهل الغفلة والحجاب في كل شئ يتحول من مكانه (واغماكان) ذلك الانتقال في العرش
(أعدام) له من سبأ (وايحاده) في بيت المقدس كما كان في سبأ كذلك لعدم وجود كل جهة (من
حيث لا يشعر أحد بذلك الا من عرفه) من الحقيقين الالهيين دون الجاهلين المهجوبين (وهو)
أى هذا الحكم مقتضى (قوله تعالى بل هم) أى الناس الجاحدون للاعادة (فى لبس) أى التماس
عليهم (من خلق) أى إيجاد لكل شئ (جديد) غير الإيجاد الأول وقال تعالى وما أمرنا الا واحدة
كلح بالبصر وهو باطن الخلق والخلق ظاهر الاسر وقال تعالى أله الخلق والامر وقال خلق
السموات والارض بالحق وهو الامر الذى قال فيه ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمرة وقال
ذلك أمر الله أنزله اليكم الى غير ذلك من شواهد الحال في هذه المسئلة (ولا يهضى عليهم) أى على
الذين هم في الالتباس (وقت لا يرون فيه) أى في ذلك الوقت (ما) الذى (هم راؤونه) من
جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة (وإذا كان هذا) الامر (كذلك رناه) الى الالتباس من الخلق
الجديد (فكان زمان عدمه أعني) زمان (عدم العرش) أى عرش بليقيس (من مكانه) في
سبأ (عين زمان وجوده) أى العرش (عند سليمان عليه السلام) في بيت
المقدس (من) جملة (تجديد الخلق) أى المخلوقات دائماً (مع الانفاس) فكل
نفس يذهب بخلقها (بأقبح خلق) آخر جديده مثل الاول بل لا مثل لكل خلق لأن التجليات
لا تتكرر فالأنا لا تتكرر (ولا علم لأحد) من الناس (بهذا القدر) أصلاً الا من كشف
الله تعالى عين بصره فازار به ما لا يراه غيره ببعده (بن الانسان) المحجوب

(وأنه) أى والى القول بأنه (هو
الله سبحانه عما أحيا به من الموقى)
يعنى الحكم بالهية أعما
هو باعتبار ما حل فيه
لا باعتبار صورته (ولذلك)
القول بالحلول وبأنه هو الله من
حيث ما حل فيه (نسبوا الى
الكفر) والكفر مطلقاً (هو
الستر) والمضموم منه ستر الحق
بالباطل وانما صار قسواً لهم
بالحلول سبباً لنسبتهم الى الكفر
(لأنهم) لما ذهبوا الى القول
بالحلول (ستر والله الذى أحيا
المستوفى) أى حكموا باستناره
بصورته (بشرة عيسى) لأن
الحال المحالة مستتر بما حل فيه
ولذلك كفرهم الله سبحانه (فقال
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم فجمحوه) بين
الخطأ والكفر في غم الكلام
كله (لا في اجزائه وانما قلنا الجمع
بين الخطأ والكفر في غم
الكلام لا في اجزائه (لأنه) أى
الجمع بينهما (لا) يهتقى
(بقوهم) المسيح (هو الله) أو
الله هو المسيح فقط فان
حل على ان هو به الحق سبحانه
هى البقى تعينت وظهورت
بالصورة المسيحية كما ظهرت
بصور العالم كلها من غير ان
يلاحظ فيه معنى الحصر فهو
صدق لا شك فيه وأن لوحظ فيه
معنى الحصر فهو وكفروا بترسائه
هو الحق عليه من عظم سريانه

في الموجودات كلها وان حل على ان الهية حاله في الصورة المسيحية
فهو أيضاً كفر اذ فهو رهاى الاشياء فهو رالمطلق في المقيده لا ظهوره رالحال في المحل فليس فيه الا الكفر على بعض التقادير

(و) كذلك الجمع بينهما (لا) يخفى (بقولهم ابن مريم) فقط لانه ابن مريم بلا شك فليس فيه كفر ولا خطأ أصلاً فالجمع بينهما انهما
هو مجموع الكلام لانهم ضمنوا المسيح الالهية واعتقدوها في ضمته ١٦٥ على وجه الحلول (فقدوا) حال كونهم

منه من (بالتضمنين) أي
جعل الله من حيث هو أحيا
الموتى في ضمن المسيح ونسبته
الأحياء إليه (من الله) المضمن
في صورة المسيح (من حيث)
انه (أحياء الموتى إلى الصورة
الناسوتية البشرية) المسيحية
فانهم منه أن الله تعالى من
حيث انه أحياء الموتى إنما هو
الصورة المسيحية وذلك خلاف
معتقدهم فهو وخطأ منهم
ما عدوه ولكن لزم من كلامهم
وذلك القول أنما يظهر
(بقولهم ابن مريم) حيث أجروه
على المسيح المحلول في الله
الحجي للموتى (وهو) من حيث
صورته الناسوتية (ابن مريم بلا
شك) لانه من حيث ما أحياه
الموتى فيتبادر إلى الفهم انه من
حيث صورته الناسوتية محلول
على الله (فتخيل السامع انهم
نسبوا الالهية) واثبتوها
(لصورة وجهه) بل
الموصوف بها وهو الله (عنه)
الصورة) المسيحية وما فعلوا من
ذلك من قصد بل قوه السامع
من كلامهم (بل جعلوا الوهيد
الالهية ابتداء) أي في ابتداء
كلامهم حيث قالوا ان الله هو
المسيح حالة (في صورة بشرية
هي ابن مريم) لا ما يدل فيها
(فقدوا) بين الصورة والحكم
أي الالهية التي هي الحكمة
فانهم مات كموا على الصورة بل

(لا يشعر به) أي بهذا الحديد في الخلق (من نفسه انه في كل نفس) بفتح الفاء (لا يكون)
أي لا يوجد (ثم يكون) أي يوجد فكيف يشعر بذلك من غيره (ولا تقل) يا أيها الإنسان
كلمة (ثم تقتضي المهلة) أي التراخي بين المتعاطفين بهامع الترتيب بينهما (فليس ذلك)
أي اقتضاءها المهلة في جميع مواضعها (مصححاً) كلمة (ثم) تقتضي تقديم
(الرتب العالية) التي بين المتعاطفين بها (هنا العرب) أي في لغتهم من غير اقتضاء مهلة
لذلك (في مواضع مخصوصة) من الكلام (كقول الشاعر) من شعراء العرب (كهز
الردني) وهو الرمح (تحت الحاج) أي الغبار في الحرب (جري) أي الهز (في
الأيام) أي أيام الربح جمع أنبوبة وهي العقدة منه (ثم اضطرب) أي ذلك الرديني
(و) معلوم (ان زمان الهز) هو (عين زمان اضطراب المهز بلا شك) هنا أحد في
ذلك (وقد جاء) هذا القائل في كلامه (ثم) ولم يأت بالفاء المقتضية للفوز (ولا مهلة)
في الكلام هنا فليست ثم للمهلة دائماً بل تخرج من ذلك في مواضع مخصوصة من كلام العرب
هنا ما ذكر (كذلك تجد الخلق) أي المخلوقات (مع الانقاس) من حيث ابتداء الله
تعالى المخلوقات إلى الابد فتكون (زمان العدم) أي عدم المخلوق هو عين (زمان وجود
المثل) أي المخلوق الآخر الذي هو مثل ذلك المخلوق الأول (كتجدديد الاعراض) جمع
عرض بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه (في دليل الاشارة) من علماء الكلام لانهم
يقولون بامتناع بقاء العرض زمانين بل قال بعضهم القول بامتناع بقاء العرض أصلاً أحسن
من القول بامتناع بقاءه زمانين لانه يلزم من انتفاء البقاء زمانين ثبوت البقاء زماناً واحداً فيلزم
من ذلك أن يوجد العرض في زمان ويبقى في زمان وبعده في زمان وهم نقوا زمانين فابن ثلاثة
أزمنة وقالوا بقي العرض لكان البقاء عرضاً فلم يبق قيام العرض بالعرض وهو محال لأن
العرض يقوم بالجزم لا بعرض مثله وسبق الكلام معهم في بقاء الأجسام (فان مسئلة حصول
عرش بلقيس) من سبأ في بيت المقدس قبل ارتداد الطرف (من أشكل المسائل) في
الدين (الاعتماد من عرف ما ذكرناه آنفاً) أي قريماً (في قصة) العرش من انه اعدام
من مكان واجداد في مكان لا بطريق الانتقال لانه من الخلق الجديد الواقع في كل شيء في مكان
واحد أو في أماكن (فلم يكن لأصف) بن برخيا الذي جاء بالعرش بدعوته (من الفضل)
أي افضلية (في ذلك) الامر (الحصول التجديد) للعرش (في محاسن سليمان)
عليه السلام يمثل التجديد الذي كان له وهو في سماء (فما قطع العرش) بانتقاله (مسافة)
أصلاً (ولازويت) أي طوبت (له أرض) حتى حصل بسرعة (ولاخرتها) أي
الأرض كما هو عند المجوس بين من علماء الرسوم (لمن قهرم ما ذكرناه) من تجديد الخلق
(وكان ذلك) الحصول للعرش بسرعة (على يدي بعض اصحاب سليمان) عليه
السلام وهو أصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وابن خالته ولم يكن ذلك على يدي
سليمان عليه السلام (ليكون) ذلك (اعظم سليمان عليه السلام في نفوس الحاضرين)
عنده (من بلقيس) بجان الحاضرين (واصحابها) الذين جاؤا معها (وسبب ذلك) أي
حصول هذا الامر الخارق للعادة على يدي بعض اصحاب سليمان عليه السلام زيادة في تعظيمه

ما حل فيها (لانهم جعلوا الصورة عين الحكم) أي الالهية على عين الموصوف بها ثم ارضى الله عنه لما بين انهم قد صدقوا بين حكم
الالهية والصوره المسيحية شبه هذا الفصل بفصل جبريل بين النسخ والصورة البشرية فقال (كما كان جبريل في صورة) البشر

أولا (ولا نفخ منه) في مريم (ثم نفخ فيها نفخا بين الصورة) البشرية (والنفخ) حيث نفخ في النفخ منها (و) لم يكن (كان النفخ) صادرا (من الصورة) آخر فقد كانت ١٦٦ الصورة ولا نفخ منها (فأهو) أي النفخ (من حدها) الذاتي الذي لم

في نفوس أعدائه (كون سليمان عليه السلام موهبة) أي عطية (الله تعالى لداود) أبيه عليه السلام أخذا (من قوله) تعالى (ووهبنا لداود سليمان) نعم العبد لله أواب (والهبة إعطاء الواهب بطريق الانعام) على المعطي له (لا بطريق الجزاء) على العمل (الوافي) أي الموافق لمقتضاه العمل (أو) بطريق (الاستحقاق) إذ لا يستحق أحد على الله تعالى شيئا (فهو) أي سليمان عليه السلام (العمدة) على أبيه داود عليه السلام (السابقة) أي الواسعة كما يقال درع سابغ وثوب سابغ أي واسع على لابسها يستر بدنه كله (والحة) أي الدليل والبرهان على أعداء الحق (الساخنة) أي القوية المشينة (والضربة) في الكفر والباطل وأهله (الدائمة) أي الواصلة إلى الدماغ بحيث لا يبرح منها هذا من حيث حاله عليه السلام وهمة وشأنه في نفسه (وأما عامه) أي سليمان عليه السلام (فقوله) أي الله (تعالى ففهمناها) أي الحكومة في الحشر إذ نفخت فيه غم القوم أي الزرع الذي أكلته غم الخبز (سليمان) عليه السلام فحكم أن صاحب الزرع يأكل من لبن الغنم حتى ينمت زرعها كما كان ثم يرد الغنم على أهلها (مع نقبض الحكم) من أبيه داود عليه السلام وهو حكمه بالغنم ملكا لصاحب الزرع (وكلا) أي كل واحد منهما (آناه الله) تعالى (حكما) وهو سليمان عليه السلام (وعاما) وهو داود عليه السلام بقوله سبحانه وكلا آتينا حكما وعلما (فكان علم داود) عليه السلام الذي آناه الله تعالى له (علمنا نوثي) أي يؤتيه الله تعالى من شاء وهو العلم الحادث (وعلم سليمان) عليه السلام هو (علم الله) تعالى القديم (في) هذه (المسئلة) وهو العلم اللدني الذي قال الله تعالى في الخضر عليه السلام آتيناها رحمة من عندنا وهو الوجود الذي قام به وكشف له عنه وعلمناه من لدنا هاما أي علمنا من عندنا وهو علم الله تعالى القائم بذلك الوجود المطلق عين الوجود المطلق فالخضر لم يسي عليه السلام كسليمان فداود عليه السلام فالخضر على علم علمه الله تعالى لا يعلمه موسى عليه السلام وموسى عليه السلام لم يلم لا يعلمه الخضر عليه السلام كما ورد ذلك عن الخضر في الخبر الصحيح ومع ذلك فاعلم الخضر وعلم موسى عليه السلام في علم الله تعالى إلا كما أخذ العصفور برفقه من ماء البحر كما قال الخضر ذلك لموسى عليه السلام ورده الحديث الصحيح لأن علم الخضر عليه السلام في كل مسألة مسألة عين علم الله تعالى بها وعلمه تعالى بمسئلة عين علمه لكل مسألة إلى ما لا نهاية له ولم يكن لما قبل به لموسى عليه السلام الذي آناه الله تعالى له على حسب استعداده واستعداد المكلفين به انقسم ذلك فانتسب إلى المظاني بما أخذ العصفور من ماء البحر وكذلك علم سليمان مع داود عليهما السلام ولما كان سليمان هبة لداود عليهما السلام لم يمتز على داود كما اعترض موسى على الخضر عليهما السلام ولهذا قال له أنك لأن استطيع معي صبيرا ونقدرا الكلام لأن علمنا من علمه نزل لك على حسب استعدادك واستعداد قومك وعلمي عني هامة صعدت اليها أنا بالفناء عني وعن كل مأسواه لا هو نزل إلى وصريح له بذلك فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وهو علم الله تعالى وهما الملك كان أحدهما النازل والآخر الصاعد كما ورد في الحديث فأنزل يقول موسى أعلم من الخضر والصاعد يقول الخضر أعلم من موسى (أن) أي لاه (كان) أي سليمان عليه السلام (هو الحاكم)

يفصل عنها ولا يلزمها الخارج كذا لك ثم إنه لما استمر من القلاء أهل النظر نظر في أمر عيسى عليه السلام وكان له وجوده متعبدة مختلفة آراؤهم فيه (فوقع الخلاف بين أهل العال في عيسى ما هو من ناظر فيه من حيث صورته) الهولانية (الجسمانية) (الإنسانية البشرية) فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة المنمثلة البشرية التي تغلب بها جبريل حين النفخ (فإنسبه لجبريل ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من أحياء الموق) الذي هو من الخصائص الإلهية (فإنسبه إلى الله بالروحانية فتقول روح الله أي به ظهرت الحياة فيه من نفخ فيه) من الموق فتسميته روحا هو باعتبار ظهور الحياة واختصاصه بالله لأن تغذية الحياة الحما لا تنطبق كالبين من الخواص الإلهية وقد اختلف في جهة الإلهية دون الاثنين لعموم النظر فيها فهم من قال هو الله ومنهم من قال هو ابن الله على الخلاف المشهور بين المسيحيين (فتارة يكون الموق في هاتوهما اسم مفعول) من حيث تصد عنه الصفات الإلهية من الأحياء والبراء وغيرهما (وتارة يكون الملك فيه متوهما) حيث تشابه في صفاته الصفات الروحانية

والمملكات الملكية (ونارة تكون البشرية) الحقيقية (الإنسانية) الصورة الملكية (فيه متوهمة) حيث تظهر منه الأفعال البشرية كالأكل والشرب وغيرهما وإرادتهم ههنا على سبيل المشكاة أن

كان مقبلاً بالحق وإذا أريد به ادراك المعنى الجزئي فيمكن أن يتكلف له وجه في جميع هذه الصور (فيكون هنالك كل ناظر بحسب ما يغلب عليه) في اعتقاده حجتين مشاهدته حقاً كان أو باطلاً (فهو) عند ١٦٧ أهل الحق (كلمة الله) باعتبار حصوله

من نفخ جبريل (وهو روح الله) باعتباره مدنية للأحياء كما قال الله تعالى فيهما وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه (وهو عبد الله) باعتباره ضرورة البشرية كما قال تعالى إني هدى الله لآثافي الكتاب (وليس ذلك) الخلاف والاختلاف المتعدد الوجود (في الصورة الحسنة لغیره) أي غير عيسى من بني نوحه أذ ليس شخص مثل عيسى منسوب إلى جبريل (بل كل شخص منسوب إلى أبيه الصوري لا إلى النافخ روحه) حال كونه ذلك النافخ متمثلاً (في الصورة البشرية) ضرورة أنه ليس لأحد غير عيسى نافخ كذلك على أن تكون الجارظراً مستقراً ولا إلى النافخ روحه في صورته البشرية فإنه في غير عيسى غير مشهود على هذا يكون الجارظراً فالقول بالنفخ واقعاً قلنا ليس غير عيسى نافخ متمثل في صورته بشرية أذ ليس النافخ في صورته مشهوداً (فأذا سويته نفخ فيه هو) بنفسه (تعالى من روحه) لا بواسطة جبريل في صورته بشرية كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي (فمنسب الروح في كونه) أي وجوده حيث قال ونفخ فيه من روحي (وعينه) أي في ذاته حيث قال من روحي فنسب وجود الروح

الحق (لا واسطة) نفس منه والله يحكم لا محقق لحكمه (وكان سليمان) عليه السلام (ترجمان حق) لحكم الحق تعالى بلسانه فيما حكمه (في مقوله صدق) وهو الحضرة النبوت العالمي مكشوفاً عنه بالوجود الحقيقي (كما أن المجتهد) في شريعتنا في مسألة من المسائل (المصيب لحكم الله) تعالى (الذي يحكم به الله) سبحانه (في) تلك (المسئلة لقولها) أي تلك المسئلة فحكم الله تعالى (بنفسه) من غير واسطة أحد (وعما يوحى به) من الشريعة (لرسول) من رسله عليهم السلام كان (له) أي لذلك المجتهد على حكمه المذكور في تلك المسئلة (أجران) أجر على اجتاده وأجر على إصابته الحق (والخطئ) في اجتاده (لهذا الحكم المميز) الذي يحكم به الله لحكم بلا واسطة ويحكم به رسوله بالوحي عنه (له أجر) واحد على اجتاده فقط كما ورد في الحديث من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد (ممكنه) أي محكم به المجتهد في الصواب والخطأ (علما وحكما) فهو في الصواب حكم وفي الخطأ علم وإن لم يشعر بذلك لاستعماله العقل والفكر في اجتاده فهو على غير بصيرة وإن أعطاه الله تعالى لأجر فليسوا بمن ورثة الأنبياء الأمن حيث كونهم حاملين لعلوم العقل من الكتاب والسنة لا من حيث علمهم التي استنبطوها وان أقرهم عليها الشارع لأن علوم الأنبياء عليهم السلام ليست اجتادية ظنية كعلوم المجتهدين ولا تختم الخطأ أصلاً وانما ورثتهم من كل وجه أهل الباطن المحققون قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية وإن كانت هذه العلوم الباطنية اللدنية حاصلة للمجتهدين أيضاً مع علوم اجتادهم فانهم ورثة الأنبياء من ذلك الحبيبة لأن حيث علوم الاجتهاد وهذا مرادنا بالمجتهد من حيث ما هو مجتهد لا من حيث ما هو عارف صاحب كشف وبصيرة أن كان كذلك (فاعطيت) أي أعطى الله تعالى علماء (هذه الأمة المجدية) الحاملون لعلوم النقل منهم وهم المجتهدون (رتبة سليمان عليه السلام في الحكم) أن أصابوا (ورتبة داود) عليه السلام في العلم أن أخطأوا يعني ثواب ذلك وهو الاجران على الصواب والاجر على الخطأ (فما أفضلهما من أمة) حيث أدركت ثواب النبيين في ذلك (ولما رأيت بلقيس عرشها) مستقراً عند سليمان عليه السلام (مع علمها) أي بلقيس (بمد المسافة) بين بلادها وبيت المقدس (و) علمها (استحالة انتقاله) أي العرش (في تلك المدة) القليلة التي فارقت عرشها فيها وهو في بلادها (عندها) أي بالنسبة إليها وقد علم بها ذلك سليمان عليه السلام لما قال نذكر والها عرشها نظراً تهدي أم تكون من الذين لا يهتدون فاما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كانه أي هذا العرش (هو) أي عرشها (وصدقت) في قولها ذلك (بما) أي بسبب الذي ذكرناه من تجديد الخلق أي المخلوقات (بالمثال) في كل لحظة (و) مع ذلك التجديد (هو) أي الخلق بحاله في عين الغافل المحجوب الذي لا يشعور به منه بالتجديد المذكور فإن لم يكن غير الخلق الأول عند المكلفين بالامر الشرعي حتى يفتضح كذب الامر به فكيف لا يمكن بقاؤه أو غير ما كلف ولهذا قال (وصدق الامر) الشرعي المتوجه على المكلفين مع تجديدهم في كل لحظة (كأنك) يا أيها المكلف في عالم كونه مخلوقاً (في

وذاقه) تعالى إليه) لا إلى جبريل متمثلاً بالصورة البشرية ففي كل شخص انساني غير عيسى التسوية مقدمة على نفخ الروح والنافخ هو الله سبحانه بلا واسطة جبريل في صورته بشرية (وهي عيسى ليس كذلك) لانهاء الامرين فيه (فانه اندرجت تسوية

جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحى) أى فى النفخ الروحى وحي فاذا أُنزلت التسوية فى النفخ كانا معا وعلوم أن ذلك النفخ كان من جبريل فى صورة بشرية أو براد ١٦٨ بالنفخ الروحى الصادر من جبريل فإنه أُنزل روح (وغیره) أى

زمان التجديد لك فى عالم الامر الالهى الذى أنت وكنل شى قائم به (عين ما أنت فى الزمن الماضى) فعالم رؤية المخلوقات كلها على ما هي عليه متصورة بالصورة المختلفة فى الحس والعقل هو عالم الخلق وهو الذى فيه المخلوقات موصوفون بالصفات وفيه الاشياء موجودة وفيه التكليف بالامر والنهى وهو عالم الشهادة وعالم الملك قال تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شى قدير وعالم رؤية المخلوقات كلها ظاهرة من العدم راجعة الى العدم كلج بالامر من غير استتقار شى أصلا فى الحس والعقل هو عالم الامر الذى قال تعالى أله الخلق والامر وهو عالم الغيب وعالم الملك الذى قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وانه يكون من الموقنين وقال تعالى الذى بيده ملكوت كل شى وإليه ترجعون وليس المخلوقات فى هذا العالم موصوفين بالصفات أصلا بالاعتبار العالم الاول وأما الاوصاف فيه كلها راجعة الى الحق تعالى وفيه يكون الحق سمع العبد وبصره ولا يتصور تكليف ولا مكلف أصلا لان الاشياء كلها فيه هالكة كما قال تعالى كل شى هالك الا وجهه وكل من عاها فازويق وجهه ربك ذو الجلال والاكرام ولا يبق فيه الهارف أكثر من لمح بالبصر فى شهوده ويقع الغلط للسالك فى هذا العالم كثيرا ويظن أنه ساقط التكليف فى وقت شهوده طرفا من ذلك فيكفر بالجحود للقواطع الشرعية المتوجهة عليه وهو لا يشعر فتنطمس بصيرته عن الترقى ويحسبون أنهم مهتدون (ثم انه) أى الشان (من كماله علم سليمان) عليه السلام (التميمه) أى الايقاظ والتفهيم بلقيس (الذى ذكره) أى تذكره (فى الصرح) الممر من قوارى رأى زجاج صاف (فقبل لها) أى بلقيس (ادخل الصرح) وهو القصر وكل بناء عال (وكان) أى ذلك الصرح (مرحأ لمس) أى ناعما صافيا (لا أمت) أى لا ارتفاع قال تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا أى لا انخفاض ولا ارتفاع (فيه) أى فى ذلك الصرح (من زجاج) أبيض وهو نظير عرشها الخ هذه سليمان عليه السلام يشبهه السرير على وجه الارض (فلم أره) أبيض صافيا بل لآ من برقه ولمعانه فى شعاع الشمس (حسبه لجة أى ماء) يتفرق (فكشفت) أى بلقيس (عن ساقها حتى لا يصب) ذلك (الماء ثوبا فنبهها) أى سليمان عليه السلام (بذلك) أى بأمره يندخل الصرح (على ان عرشها الذى رآته) مستقرا عنده (من هذا القميل) أى ليس هو بعرشها فى عالم الامر الالهى وهو عرشها فى عالم الخلق الرحمانى وهى فى توهم فى كل ما هي متحققة به كقوتها الزجاج ماء وأثر ذلك التوهم فى نفسها حتى كشفت عن ساقها التخنوس فى ذلك الماء الذى رآته وهو زجاج على خلاف ما ترى فنبهها بذلك على الامر العظيم (وهذا) من سليمان عليه السلام (غاية الانصاف فانه) أى سليمان عليه السلام (أعلمها بذلك) الامر (اصابتها) أى كونها مصيبة (فى قولها) أى بلقيس عن عرشها (كانه هو) فعلمت انما فى توهم من أمرها وشأنها كله (فقال عن ذلك رب) أى يارب (انى ظلمت نفسي) فى جميع ما كنت أعتقد من أمر الدين حيث رأت نفسها متوهمة فى كل مائة مقدمة فى محسوساتها الدنيوية فكيف جعل قولها الدينية (وأسلمت) أى دخلت فى دين الاسلام (مع سليمان) عليه السلام (أعيا اسلام سليمان عليه السلام لله رب العالمين) أى طاسكهم والعالم بهم على ما هم

غير عيسى (كما ذكرناه) من تقدم التسوية على النفخ وكون النفاخ فى صورة بشرية (لم يكن مثله) ولما انجز كلامه رضى الله عنه الى ان تحلى عيسى عليه السلام بانه كلمة الله أراد ان ينسبه على ان هذا الحكم عام لكل موجود ولا اختصاص له بعيسى كما كان لبعض توهمات الناظرين فيه اختصاص به فقال (فالو جود ذات كلها) روحانية أو مثالية أو جسمانية (كلمات الله التى لا تتفقد) أى لا تنتهى وانما سميت كلمات الله (فانها) صادرة (عن) قوله (كن وكن كلمة الله) فسمي ما صدر عنها بالكلمة تسمية للسبب بأمر السبب وانما يذكر للتسمية بها وجه آخر وهو ما اشتهر فيما بينهم من ان الكلمات الوجودية هى تعينات واقعة على النفس الرحمانى كما ان الكلمات اللفظية تعينات واقعة على النفس الانسانى واذا كان كلمة كن كلمة الله (فهو) تنسب تلك (الكلمة اليه) سبحانه بحسب ما هو عليه فى مقام الجمع من التنزه عن ان يكون كلامه من مقولة الصوت والحرى (فلا تعلم) حيث قد (ماهيتها) أى ماهية كلمة كن لان فى ذلك المقام لا مغارة بين الذات والصفات فكما لا تعلم حقيقة الذات لا تعلم ماهية

الصفات أيضا (أو) تنسب اليه (حين ينزل هو تعالى) فى موطن المثال والخيال أو الحس (الى صورة من يقول كن فيكون قوله كن) المركب من هذا الحروف (حقيقة لتلك الصورة التى نزل) الحق عليه

سبحانه (الها وظهور فيها) بحسب اللاحق المظاهر فيها الانباء على اتحاد الظاهر والمظهر فوقع الخ لاف في كلمة كن كواقع في عيسى
(فبعض العارفين يذهب الى الطرف الواحد) أى طرف كان فينسب ١٦٩ مثلا كلمة كن الى الله سبحانه (و بهضمهم

الى الطرف الآخر) المقابل
فينسب كلمة كن الى العبد
(و بهضمهم يحذف لام) أى
أمر كلمة كن وشأنها أوفى الامر
الذي هو كلمة كن فانها صيغة أمر
(ولا يدري الى أى من الطرفين)
ينسبها (وهذه) أى نسبة كلمة
كن الى الحق أو العبد (مسألة
لا يمكن أن تعرف) كما هو عليه
الأذوقا ووجدانا (كأن يزد
حين قتل غلة) تحت قدمه وتأم
من قتلها (ثم نفخ في النملة التي
قتلها الخبيث) النملة (فه لم)
أبو زيد (عنه) ارادة (ذلك)
النفخ (ان نفخ) بربه أو بنفسه
(فنفخ فكان حينئذ عيسى
المشهد) والمقام مستعدا من
روحانية عيسى عليه السلام
وفيه اشارة الى ان كل من يحصل
له هذا المقام يكون بواسطة
روحانية فلم ان الانبياء ليس
مختصا بعيسى وما ذكر من
الاحياء فهو احياء صوري
بحياة كونه عرضية سفلية
ظلمانية (وأما الاحياء المعنوية)
يعنى احياء النفوس البشرية
في ظلمات الجهل (بالعلم فتلك
الحياة) أى مرة ذلك الاحياء
ونتيجة تلك الحياة (الالهية
الدائمة العلمية النورية التي قاله
الله فيها أوم من كان ميتا) أى
موت الجهل (فاحيائه) بالحياة
العلمية (وجعلناه نورا) أى
علما (عشي به في الناس في كل

عالمه في أنفسهم من غير توهم في علمه تعالى (فانقادت) أى بلبقيس باسلامها (اسليمان)
عليه السلام (واغنا نقادت) باسلامها (لرب العالمين وسليمان) عليه السلام (من)
جلة (العالمين) الذين أسامت بلبقيس لربهم (فانقادت) أى بلبقيس (في انقيادها)
لله تعالى بتبديلا أصلا (كما لا تقدر الرسل) عليهم السلام (في انقيادها) أى طائفة الرسل
(في الله) تعالى بتبديلا أصلا من كمال الايمان (بمخزف فرعون) حين أسلم وأمن لما أدركه
الغرق (فانه قال) آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وخضعوا لآيمانه من تخصيص
السحرة وتقدير ذلك آمنت بما آمنت به بنوا اسرائيل (رب موسى وهارون) فانه مرجع
كلامه (وان كان) أى فرعون (باحق بهذا الانقياد) أى الاسلام (البلقيسي) أى
الذي فعلته بلبقيس (من وجهه) وهو ذكر ربو بيته لموسى وهارون عليهم السلام في
تقدير كلامه فكان نظير ذكره عليه السلام وربو بيته للعالمين في ايمان بلبقيس
(واكن لا يقوى) أى انقياد فرعون (قوته) أى قوة انقياد بلبقيس اصر بسخ المعية فيه
وظهور الاطلافي في ربو بيته للعالمين وان لم ذلك في انقياد فرعون بتقدير ذكر موسى وهارون
وموسى وهارون عليهم السلام انقيادهما مطلق من القيود وهو ربو بيته للعالمين وذلك هو
الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأسلم له فرعون في قوله وأنا من الميامين وهم السحرة الذين آمنوا
برب العالمين رب موسى وهارون وقد كان قال لهم آمنتم به قبل أن أذن لكم فبق في نفسه
ما آمنوا به فلما آمنوا الى هو بذلك في كلامه (في كانت) أى بلبقيس (افقه) أى أكثر
فقه أى فهم في الدين (من فرعون في الانقياد لله) تعالى لعرفتها كيف تؤمن لما آمنت
وذلك اسلامها ما وقع فيه فرعون من المهلكة في وقت الايمان (وكان فرعون) داخلا
(تحت حكم الوقت) الذي كان فيه (حيث قال) حين أدركه الغرق (آمنت) أى
صدقته (بالذي آمنت) أى صدقت (به بنوا اسرائيل) أى أولاد يعقوب وهم قوم موسى
عليهم السلام لما رأهم نجوا من الغرق بايمانهم فطمع في الهابة قائم مثل ايمانهم كي ينجوه
كنجاتهم فكان ايمانه ايمان طمع محقق لايمان بأس من الحياة ولهذا قبل منه وعوتب
على تأخير (فخصص) أى فرعون ايمانه بايمان بنى اسرائيل (واغنا خصص) بذلك
ايمانه (لما رأى السحرة قالوا في ايمانهم بالله) تعالى آمنا برب العالمين (رب موسى وهارون)
وفي موضع آخر من القرآن قالوا آمنا بربنا ربنا موسى وموسى وان كانت الاولات تقتضى ترتيبها فانهم
لما قالوا ذلك بالغتهم ترجمة الله تعالى لنا بالعبارة تقدم في الترجمة تارة ذكر موسى وتارة ذكر
هارون ويحتمل ان بعضهم قدم ذكر موسى وبعضهم قدم ذكر هارون فقصة الله تعالى
والظاهر ان تقدم ذكر هارون مراعاة لفواصل الآيات والاصل تقدم ذكر موسى وقول
بعضهم لأن فرعون هو الذي ربي موسى فلو قدموا ذكره في ايمانهم لثوهم فرعون انهم آمنوا
به رده ذكر هارون بعده ويبقى التوهم في تلك الآية التي قدم فيها ذكر موسى وقد وجد في
كلام فرعون ما يردده وهو قوله آمنتم به قبل أن أذن لكم ولم يقل في فهمي ببحقيقة بايمانهم
بالله تعالى (فكان اسلام بلبقيس) هو (اسلام سليمان) عليه السلام (اذ) أى لأنها
(قالت) أى بلبقيس أسامت (مع سليمان) لله رب العالمين (فتبعته) أى بلبقيس

﴿ ٢٢ - ف ثاى ﴾

من أحياء انفسا عيمة) بموت الجهل (حياة علمية في مسألة خاصة متعلقة

بالعلم بالله) في ذاته وصفاته وأفعاله وانما قيده بالعلم باعد ذلك هو والجهل سواء (فقد أحياءها وكانت) تلك الحياة (له)

نورا) علميا (عنى) متلبسا (به في الناس أي بين أشكاله) أي أمثاله فان الشكل لغة هو المثل وهذه الامثلة انما تكون (في الصورة) فقط فانه بحسب المعنى متميز ١٧٠ عنهم بذلك النور فهو عشي بينهم وهم محرومون منهم كون في جهالاتهم

ولايه مد أن يقال معنى عشي في الناس بنفد بنوره العلم في حقائقهم وبوطونهم في علم مالا يعلمون من أنفسهم ولا اذكو أن الموجودات كلها صادرة عن كلمة كن وهي امام نسوبه اليه تعالى بحسب ما هو عليه في حد ذاته أو بحسب نزوله الى صورة من تقول كن وهو الانسان المكمل أ كده قوله (فلولا) لتصدر عنه بعض الموجودات بواسطة كلمة كن المنسوبة اليه تعالى بحسب نزوله العلم البعض الآخر من الموجودات (لما كان الذي كانا) يعني لما وجد الذي وجد لان الموجودات مضمرة في هذين القسمين (فانا) معشر الكاملين (اعبد) أي عباد مطيعون له عتقون أمره انما بقول كن (حقاوان الله مولانا) وسيدنا فيجب علينا طاعته فيما أمرنا به (وأنا عبيده فاعلم اذ قالت) أنت لنا (انسانا) أي كاملا فان ما علمنا انه ليس بانسان حقيقة وانما حكم بعينية الانسان الكامل لان كلمة لا يتيسر الا بافناء جهة خلافته (فلا يحجب) على البناء للقول أي لا يحجب عن شهود هذه العينية (بانسان) أي بالصورة الانسانية والهيئات البشرية (فقد أعطاك) الله سبحانه (برهانا) على تلك العينية وهو ان كلمة كن بمنزلة كن منه (فكن حقا) بافناء جهة خلقية في حقيقة (وكن خلقا) ببقاء ما في مقام العبودية بحسب الصورة (تكون) جامع بين جهتي الحقيقة والخلفية واسطة بين الحق والخلق

تمت سليمان عليه السلام (فأمر بشي من العقائد) الايمانية (الامرت) أي بلقيس (به) أي بذلك الشئ (معتقدة ذلك) بقاها وهذا معنى مهمتها في الاسلام لسليمان عليه السلام (كلمة كن) معشر الخلق كاهان علمت وان جهلت فان علمت انتفعت بعلمها وكانت على بصيرة من أمرها وعلى هدى من الله تعالى وان جهلت تضرت بجهلها وكانت على عي وضلالة قال تعالى من اهتدى فانما يهتدى بنفسه ومن ضل فانما يضل عليه (على الصراط) أي الطريق (المستقيم) من غير اعوجاج ولا ميل عن الحق أصلا (الذي الرب) سبحانه (عليه لكون نواصينا) أي رؤسنا فموضع العقل والتدبير والارادة واقصد الامور كلها (في يده) تعالى يتصرف فيها كيف يشاء كما قال سبحانه ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والذاتة كل ماد من العلم الى الوجود كالم في قصر هو د عليه السلام (ويستحيل) عقلا وشرعا (مفارقة) معشر الخلق (اياه) تعالى أي انفصالنا عنه كاستحيل اتصالنا به (فنحن) كلنا (مع) الحق تعالى أينما كان أي في أي حضرة من حضرات أسمائه سبحانه نزل فيها وتجلي بها ولكن (بالتصميم) أي من حيث اقتضاء الآية المذكورة لذلك وهو بطريق التبعية لانا آثار أسمائه فمعيته له اثره لا مؤثر به كعقبة تعالى لنا فنحن به معه لا بنا معه وهو به معنا لا بنا معنا لانه اقنى عنا ونحن المفتقرون اليه تعالى فلولا له تعالى لما كنا معه (وهو) سبحانه (معنا) بالتصميم (اذلوم) يكن معنا لما كنا فكونه معنا عين وجودنا به وكوننا معه عين ظهوره بنا (فانه) تعالى (قال) مصرحاً بمعنيته لنا (وهو معكم أينما كنتم) أي في أي حالة كنتم فيها وصورة تصورتم بها (ونحن معه) سبحانه (بكونه) تعالى (أخذنا بنواصينا) أي قيومنا علمنا يتصرف بنا كيف شاء فمعيته له عين معيته لنا فهو قيوم علمنا لا قيام لنا الا به فهو معنا من هذا الوجه ونحن معه كذلك ولما كننا من طرفه بالارادة ومن طرفنا بالاضطرار (فهو) تعالى حينئذ (مع نفسه) سبحانه (حيث ما مشي بنا) أي تصرف فينا ظاهر او باطنا باظهارنا لآثارنا ورؤيتنا بنا (من صراطه) المستقيم وهو عطاؤه الفضل ومنه العدل وحكمه الفضل وظهور فرعه بما يقضي به الأصل (فما أهدى من العالم) في الحس والعقل (الاعلى صراط مستقيم) بحكم التبعية للمالك النواصي وقاهر الاعداء في الصميمة (وهو) أي الصراط المستقيم (صراط الرب تعالى) الذي عشي به في أي يتصرف فيه بنا فيظهر باوصافه وأسمائه ويظهر بذاته وهويته وهما قوام التجلي وقدم الاستتار (ولذا) أي لكون الامر كذلك (علمت بلقيس من سليمان) عليه السلام أي صارت عالمة منه لاسلامها معه بحكم التبعية له كما انما مع الحق تعالى بحكم التبعية له وهو سبحانه على صراط مستقيم في جميع شؤوننا فنحن كذلك على صراط مستقيم في جميع شؤوننا ولا يضر الا الجهل بما الامر عليه في نفسه ومنه ظهرت المعاصي والمخالفات (فقلت) أي بلقيس أسألت مع سليمان (لله رب العالمين) فاطلقت أسأله الله في جميع حضراته سبحانه لا طلاقا في الربوبية في جميع العوالم (وما خصصت عالما من عالم) وهذا كله استفادة من حكم التبعية لسليمان عليه السلام في الاستقلال لها في ذلك لأنها لو استقلت

دخلت كلمة كن بمنزلة كن منه (فكن حقا) بافناء جهة خلقية في حقيقة (وكن خلقا) ببقاء ما في مقام العبودية بحسب الصورة (تكون) جامع بين جهتي الحقيقة والخلفية واسطة بين الحق والخلق

في هذا يكون (بالله) أي بتجلياته الذاتية والاسمائية (رحمنا) أي عام الرحمة على العالمين أذ بواسطته يحصل لهم ما يحصل من الكالات الدينية والدنيوية (وغذ) بذلك الجامعة والوساطة (خلقة) ١٧١ (منه) سبحانه باستفاضة الوجود والكمالات

منه وافاضها عليهم (تكن روحا) أي راحة وتنفيسا لهم عن كرب العدم والنقصان (ورحمنا) يستشفون منك روح الحياة العلمية والكمالات لوجودة (فاعطيناه) بالفناء فيه والرجوع اليه (ما يبدو) من الوجود وكمالاته (به) أي بتجلياته (فيها) بحسب حقائقها واستعداداتها (وأعطانا) بالبقاء بعد الفناء ما أقيناه فيه عند الفناء فيه (فصار الأمر) أي المهيأ له (مقسوما بآياتها) أي به وبنا فتارة هو سبحانه المهيأ له وتارة نحن أو صار الأمر المهيأ مقسوما بآياتها بآياتها وبعطاءها إيانا وانما أتى بالضمير المنصوب مع ان الظاهر المحمدي وولائه حكاية عن الضمير المنصوب المتصل الذي هو مقول للأعطاء فلما ترك الفاعل صارا منفصلا (فاعطيناه) أي جده له سبحانه وهو طالب الحياة لشربفة العلمية المظهرية الحادثة (الذي يدري) وية العلم الأمور بقلي وقلب أمثالي رهوايا وأمثالي فحين ظهر في آياتنا فتناجىناه وهو فاب هذه الحياة وأما الحياة العلمية الغير الظهرية فهي لازمة لذاته سبحانه ازلا وأبدا لا تدخلنا في اتصاف بها وذلك الاحياء انما كان (حين أحيانا) بتجليه علينا بالحياة العلمية فانضمت فينا فحدثت لنا نسبة مخصوصة لمخصوص قابلية اتنا فهي مأخوذة مع تلك النسبة حادثة واتصافا بالحق بما انما هو فينا فحين جعلناهم موصوفا بها فلهذا هو المراد بآياتها سبحانه (وكنا) على سبيل الاستمرار بآياتها (فيه) أي في مرآة وجوده تارة

دخلت تحت حكم عقابها وحسبها في لزوم ذلك التخصيص ويكون عدها مخصوصا بصورة التجلي فتفتضح يوم التحول في الصور يوم القيامة فميتها بالسليمان عليه السلام أنتجت لها حكم الاطلاق كما تقول ذلك في المقامدين في عتائهم لما جاء به الرسل ووردت به الكتب من غير تأويل ولا تشبيه اذا أسلموا لها كما يمان السلف الصالحين ومن هنا قال من لا شيخ له فشيخه الشيطان وورد في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب من هذه الامة اشجع كل واحد منهم سبعين ألفا أي يؤمنون كما يمانهم ويسلمون معهم لله رب العالمين وأصلها معية الانبياء المرسلين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما والمراد لطاعته فيما ورد في الكتاب والسنة مع الاسلام له على حسب ما هو عليه كما نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه كان يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وبما جاء به رسول الله على مراد رسول الله (وأما التسخير) أي تسخير العوالم واستخدامها (الذي اختص به سليمان) عليه السلام (وقض به غيره) أي صار بسببه أفضل من غيره (وجعله) أي ذلك التسخير (الله) تعالى (له) أي سليمان عليه السلام (من) جملة (الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده فهو كونه) أي ذلك التسخير (عن أمره) أي عن أمر سليمان عليه السلام (فقل) الله تعالى عنه (فسخرناه لربيع نحري) كيف شاء (بأمره) أي بأمر سليمان عليه السلام (فما هو) أي اختصاص سليمان عليه السلام بالتسخير (من كونه) أي ذلك التسخير (تسخيرا فإنا الله) تعالى (يقول في حقا) معشر بني آدم (كلنا من غير تخصيص) بأنسان منادون انسان (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا) أي أمر السكل بالانقياد اليكم واستخدمهم في حوائجكم وهذه الحكمة الدينية والدنيوية (منه) أي تسخيرنا كما انما منه لامنكم أي عن أمره تعالى لا عن أمركم (وقد ذكر) تعالى أيضا (تسخير الرياح) انما (والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن أمرنا) نحن (بل عن أمر الله تعالى) قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وقال تعالى وسخرنا لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخرناكم الانهار وسخرنا لكم الشمس والقمر دواب وسخرناكم الليل والنهار وأتاكم من كل ما سألتموه وقال تعالى وهو الذي سخر البحر لنا كلوا منه لحما طريا وسخر جوامه طرية تلعبون فترى الملك مواخرفه وانبيه تغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال ألم يروا الى الطير مسخرات في جوف السماء ما يحسنهن الا الله وقال تعالى ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك لتجروا في البحر بأمره وقال تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض (فما اختص سليمان) عليه السلام (ان عقلت) يا أيها السالك (الابالام) ان يكون ذلك التسخير عن أمره وهو في مقام الفرق النفساني الموجب لآتيام بالله في جميع الاحوال (من غير) احتياج الى (جمعية) روحانية (ولا همة) أمرية الهية (بل مجرد الأمر) النفساني فتناجى تسخير الاعضاء الانسانية السالفة من الزمان لكل انسان فيحركها عن أمر نفسه في كل ما يريد وما افرق الا بهام الحساب فانه تعالى قال وكل انسان الزمان طائر في عتقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه

فانضمت فينا فحدثت لنا نسبة مخصوصة لمخصوص قابلية اتنا فهي مأخوذة مع تلك النسبة حادثة واتصافا بالحق بما انما هو فينا فحين جعلناهم موصوفا بها فلهذا هو المراد بآياتها سبحانه (وكنا) على سبيل الاستمرار بآياتها (فيه) أي في مرآة وجوده تارة

(أكرأنا) أي مكنون ممتدعني في مرتبة الارواح (و) تارة (أعيانا) نابغة في مرتبة العلم (و) تارة (أزمانا) أي ذوى أزمان في الزمانيات (وليس) الحق (بدائم) ١٧٢ أي بدائم التجلي (فينا) بالتجلي الشهودى وان كانت دائم التجلي بالتجلي

الوجودى (واكر ذلك) أي التجلي الشهودى يكون (أعيانا) بحسب الاستعدادات التي تحصل لقلوبنا قال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه لما ذكر الشبغ رضى الله عنه ما استقر به العقول المحجوبة من استنراج الفخ الروحاني مع الصور البشرية العيسوية بتركيب مادتها الجسمانية منها أراد أن يزيل ذلك الاستغراب فقال (وعماديل على ماذ كزيانه من أمر النفخ الروحاني) وشأنه (مع صورة البشر العنصرى) من أن المنفوخ بذلك النفخ وهو الماء المتوهج هم عزوجا بالماء المحنق مادة لصورة البشر العنصرى العيسوى (هـ) وان الحق سبحانه وصف نفسه بالنفس الرحاني حيث قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انى لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمين (ولا بد لكل موصوف بصفه ان يتبع) ذلك الموصوف (الصفة) التي انصف بها (جميع ما يستلزمه) تلك الصفة فلا بد للحق الموصوف بالنفس ان يتبع النفس الذي هو من صفاته جميع ما يستلزمه النفس (وقد عرفت ان النفس في المتنفس) حقا كان أو خلقا (ما يستلزمه) أي شئ يستلزمه النفس كما يستلزمه المتنفس من الكرب وقبوله صور الحروف والكلمات لفظية كانت أو غير لفظية (فلذلك قيل النفس الالهى صور العالم) التي هي بمنزلة صور الحروف والكلمات اللفظية للنفس الانسانية (فهو) أي النفس

منشور اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيما فان الحساب على كل انسان في كل أمر نفساني الاسلام عليه السلام فقد قال تعالى في حق هذه اعطوا نافعاً من أوامركم بغير حساب فهو الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده (واغنا قلنا ذلك) أي من غير جملة ولا همة (لأنا) معشر المحققين (نعرف ان أجرام العالم) أي المخلوقات (تتغير) أي تتأثر (لهمم) جمع همة (النفوس) الفاضلة الكاملة (اذا أقيمت) أي تلك النفوس بان أقامها الحق تعالى (في مقام الجهمية) به تعالى على وجه الاحتضار لأمه القديم القيوم على كل شئ (وقد عاينا) نحن (ذلك) الانفعال (في هذا الطريق) المستقيم طريق السعداء العارفين (فكان من) جهة (سليمان) عليه السلام (بمجرد تلفظه) بلسانه (بالامر) لمن أراد تسخير من غيرهم (قلبية) (ولاجمعية) روحانية (واعلم) بأياها الملك (أبدنا) أي قوتنا وسدنا (الله) تعالى (واباك بروح منه) طاهرة من لوث الطبيعة منقوخة على الحق بالحقيقة والتسلط بالشرعية (ان مثل هذا العطاء) السليماني والملك الظاهر الرباني (اذا حصل للمسد) من مولاه تعالى (أي عبد كان فانه لا ينقصه ذلك) العطاء (من ملك آخرته) شياً (ولا يحسب) بالنماء للفقول أي لا يحسبه الله تعالى (عليه) أي على ذلك العبد من جزائه في الآخرة على عمله الصالح في الدنيا (مع كون سليمان عليه السلام طالبه) أي الملك (من ربه تعالى) في قوله رب هب لي مالا لا ينبغي لأحد من بعدي (فيقتضى ذوق) هذا (الطريق) الى الله تعالى وهو مذهب المحققين من العارفين (أن يكون قد عجل) أي عجل الله تعالى في الدنيا (له) أي سليمان عليه السلام (ما ادخره) أي ادخره الله تعالى (لغيره) في الآخرة من الجزاء كما قال أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا (وبحساب) أي بحاسبه الله تعالى (به) أي بسبب ما ناله من الملك في الدنيا (اذا أراد) أي الملك (في الآخرة فقال الله) تعالى (له) أي سليمان عليه السلام (هذاعطأونا ولم يقل) له عطأونا (لك ولا) عطأونا (لغيرك) ان لو قال عطأونا لك ان كان جواباً لسؤاله فيكون عجل له جزاءه وهو سبب به من ملك الآخرة فهو عطاء لكل من أعطاه سليمان عليه السلام (فامن أي اعط) منه من شئت فيكون ذلك عطأنا من شئت (أو أمسك) من شئت فيكون ذلك عين المسكنة أو المنع قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمته فلأمسك لها وما أمسك فلا مرسل له من بعده (بغير حساب) عليه من باقي الآخرة لأنك تظهرنا ففعلك فعلنا في العطاء والمنع فلا حساب عليك منا (فعلنا من ذوق الطريق) أي مذهب المحققين من أهل الله (ان سؤاله) أي طلب سليمان عليه السلام (ذلك) الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده (كان هن أمر زبه) له بذلك السؤال بطريق الوحي (والطلب اذا وقع) من العبد (عن الامر الالهى) له بذلك (كان الطالب له الاجر) أي الثواب (التمام) من الله تعالى في الآخرة (على طلبه) حيث فعل فرضاً أموره فائيب به كفرض الصلاة (والمبارى تعالى ان شاء قضى حاجته) أي الطالب (فيما) أي في الأمر الذي (طلب) منه (وهو الاعطاء) (وان شاء أمسك) تعالى عن قضاء حاجته بحكمة يعلمها سبحانه (فان العبد) الطالب (قد وفى) أي فعل (ما أوجب الله) تعالى (عليه من امتثال

(امره)

من الكرب وقبوله صور الحروف والكلمات لفظية كانت أو غير لفظية (فلذلك قيل النفس الالهى صور العالم) التي هي بمنزلة صور الحروف والكلمات اللفظية للنفس الانسانية (فهو) أي النفس

الالهى (لهما) أى لصور العالم (كالجوهر الهولانى) الجسمانى للصورة الجسمانية كذلك النفس الالهى يقبل صور العالم (والمس) النفس الالهى الذى يقبل صور العالم (العين الطبيعية) الكلية ١٧٣ العالمية انفسه للصورة كما لو كان لا مطلقا

بل من وجه وهو وجهه باطنيتها
التي هي الاوعية الثانية الجمعية
فان للنفس الالهى ظاهرا وباطنا
فهو من حيث ظاهره قابل
للصور ومن حيث باطنه فعال
لهما ومن هذه الخبيثة تسمى
بالطبيعة وهذه الحقيقة هي
النفس الرحاني وكانت تسميته
بالطبيعة بناء على أنه مبدا
القول والافعال فانه يؤثر في
التيارات باظهارها ويثاثر
باعتبار تقيدها وبذا كان الكل
عين الطبيعة فلا ينفك ان يكون
ما نفخه جبريل في عريم مادة
الصور البشرية العيسوية لانه
اما امر روحاني او مثالي او حسي
وعلى كل تقدير فهو من صور
الطبيعة فلا يستبعد ان يتزوج
مع ما مر من الذي هو ايضا من
صور الطبيعة ويصير المجموع
مادة للصورة العيسوية
(فالناصر صورة من صور
الطبيعة وما) هو (فوق
العناصر) التي هي اصول
المركبات العنصرية فوقية مرتبة
(وما) هو (تحتها) بحسب المكان
وان كان فوقها بحسب المكان
(علاوة على) أي من العناصر
كاهيان السموات السبع
وأرواحها فانها عنصرية كما
سيجي (فهو) أي ما هو وفوق
العناصر وما هو متولد من
العناصر أيضا (من صور
الطبيعة وهي) ما فوق العناصر
باعتبارها صورة طبيعية (الأرواح العلوية التي فوق السموات السبع) وهي الملائكة التي لا تفسد والنور لا العنصرية (وأرواح السموات السبع) يعني نفوسها المنطبعة فان عقولها ونفوسها المجردة من الصور الطبيعية النورية لا العنصرية (وأرواح السموات السبع)

فهى عنصرية فائهم من دخان العناصر المتولد عنها) كما تتولد الأجزاء الطيفية الدخانية عن النار فان أطيب أجزاء النار هي التي
تولد في صورة الدخان وفي دخان النار ١٧٤ أجزاء طيفية وكثيفة وكذا في دخان العناصر فمن كثيف دخانها

فسميها بالاسماء المختلفة ويحكم عليها بالاحكام المتنوعة (وهو) أى السكون الذى كوركاه
(حق) ظهر بصورة الخلق (في الحقيقة) أى حقيقة الأمر وفي الله بعبارة المبنية على
الظاهر هو خلق قائم بحق (و) الانسان (الذى يفهم هذا) الامر المذكور ويعرفه
ويكشف عنه بذوقه ويتحقق به في نفسه وغيره (حاز) أى جمع ممالك (اسرار) أى
أصول (الطريقة) أى طريقة المعارف والتحقيق كما قال تعالى سريهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أى الذى رأوه في الآفاق وفي أنفسهم وهو الظاهر بصورة
كل شئ لأننا فعله كما يحاكي الانسان غيره ففعل فلا هو صورته من حاكاه في عين الرائي ولم يغير
هو في نفسه لأن الفاعل لا يتغير بفعل وقال تعالى في مقابلة ذلك ما أشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا أى أشهدتهم لاغيبار في الحس
والعقل منهم ومن غيرهم وما أشهدتهم أنها فعل الحق تعالى وخلقها فهي مظاهره كما كان الأفعال
مظاهرا لافعال وان تخيلوا ذلك بالسننهم وهم غافلون عنه فإنه لا يصل الى أذواقهم لمجاهاهم
بالعصى والمخالفات المتباعدة عليهم بالطاعات في الاعتقاد والاعمال وهم يقدرون بعضهم
بعضا فاضلوا واصلوا (فكان) أى النبي (صلى الله عليه وسلم) أى اذ أقدم (أى قدم أحد
له اللبن) في البقطة في الدنيا (قال الله -م) أى بالله (بارك لنا) معشر المؤمنين
(فيه) أى في ذلك اللبن (وزدنا منه) أى أكره عندنا (لأنه) صلى الله عليه وسلم
(كان يراه) أى ذلك اللبن في البقطة (صورة العلم) بالله (وقد أمر) أى أمره الله تعالى
(بطلب الزيادة من العلم) بقوله سبحانه له وقل رب زدني علما (واذا قدم اليه) صلى الله عليه
وسلم شئ آخر (غير اللبن قال اللهم) أى بالله (بارك لنا فيه واطعمنا من خير ما منه) ولا
يقول عليه السلام وزدنا منه فلا يطلب الزيادة إلا من اللبن خاصة لما ذكر (فمن أعطاه الله)
تعالى (ما أعطاه) من أنواع العطايا في الدنيا (بسؤال) أى طلب منه لذلك (من أمر
الهي) له بان يسأل كما جاء عليه السلام في ملكه ونبيها صلى الله عليه وسلم
في علمه بالله (فأمر الله) تعالى (لا يحاسبه) أى ذلك لم يعد (به) أى بما أعطاه (في
الدار الآخرة) البتة (ومن أعطاه الله) تعالى (ما أعطاه) من ذلك في الدنيا (بسؤال)
أى طلب (من غير أمر الهي) له بذلك بل من تلقا عن نفسه (فالامر) أى الشأن (فيه)
أى في ذلك العبد موكول (إلى الله) تعالى (بان شاء) الله تعالى (حاسبه) في يوم
القيامة (به) أى بسبب ذلك الشئ الذى أعطاه إياه في الدنيا (وان شاء) أى الله تعالى
(لم يحاسبه) أصلا (وأرجو من الله) تعالى (في شأن) العلم (بالله) خاصة أنه
تعالى (لا يحاسبه) أى العبد (به) أى بسبب حصوله له في الآخرة وما ورد في بعض
الاحاديث من قوله عليه السلام لن تزولا قدما امرئ يوم القيامة حتى يسئل عن ثلاث وذكر
منها علمه ماذا عمل به فلم يله غير العلم بالله من علم الشر بعبادة الاحكام ولهذا قال ماذا عمل به
والعلم بالله لا عمل فيه بالنفس بل لا عمل أصلا بل هو شكر كما قال تعالى اعسلوا آل داود شكرا
وقليل من عبادى الشكور وقال النبي عليه السلام أفلا أكون عبدا شكورا والله كثر ربه
العلم الحق في الأئمة فمن أحب العلم بالله ناظر إلى الله لا إلى نعمته فهو الشاكر والعمل الصالح

خلفت أعيان السموات ومن
أطيق أو واجها (وما تكون
عن) مادة (كل سموات
اللائكة) التي هي عباد الله
مخلوق (منها) أى من مادتها كما
أن آدم وبنيه الذين هم عباد
الارض مخلوقون من الارض
قال رضي الله عنه في الباب
الثالث عشر من الفتوحا خلق
في جوف الكرمى أولا كائلا
في جوف فلك وخلق في كل فلك
عالمات منه تهررونه وسماهم
ملائكة (فهم) أى الملائكة
المتكونون من مادة كل سموات
كهم (عنصر يون ومن فوقهم)
من ملائكة العرش والمكرى
ونفس وسهم المنطبعة والمجرة
والعقول السموات باسات
الشريعة بالمال الأعلى كهم
(طبيعون ولهذا) أى اكونهم
طبيعيين (وصفهم الله تعالى
بالاختصاص أعني) يعني بالتمييز
الانصوب في وصفهم الله (الملا)
الأعلى (حيث قال لما كادى من
علم بالمال الأعلى ان يخضعهم
وأما كان كونهم طبيعيين
مقتضى ان وصفهم بالاختصاص
(لأن الطبيعة) من حيث
ظاهرها حالة للصورة المتغيرة
وتأثيرها بالاعمال من حيث باطنها
فقد لا لها فيها قوة الفسول
والانفعال والتأثير والتأثر ولا
شئ ثابت هذه الامور فيها
(متغيرة) وليس المراد

بالاختصاص الاتقابل بحيث يقتضى كل واحد منهم خلاف ما يقتضيه الآخر
(وانتقابل الذي في الاسماء الالهية) التي هي النسب اللاحقة لذات الالهية باعتبار وجهها الى عالم الظهور (اعطاء النفس)

فانه ان لم يعد الوجود الحق من غيبه الاطلاق الى مرتبة الظهور لم تتمتع الاسماء ولا شئت ان النفس اغما هو الوجود الحق باعتبار
هذا الامة اذا فلولم تكن النفس لم تتمتع الاسماء فكيف يتحقق التقابل ١٧٥ بين ما فظهر انه ما عطي الاسماء الالهية

التقابل الالهية النفس وكذلك
لا يظهر هذا التقابل في الخارج
الابانة النفس فانه اذا لم تعد الوجود
على الماهيات الممكنة لم يظهر
التقابل بين الاسماء بظهور
آثارها المتقابلة ولما ذكرنا
التقابل الذي بين الاسماء انما
اعطاه النفس لا الذات من
حيث نوره وأوضعه بقوله (ألا
ترى الذات) الهى (الخارجة
عن هذا الحكم) أى عن حكم
النفس (كيف جانيه الفناء
عن العالمين) ولا شك ان في
مرتبة الفناء وهى مقام الاحدية
الذاتية لا تقابل الاسماء لعدم
تغيرها حيث قد فضاء عن تقارباتها
(فلهذا) أى افناء الذات عن
العالمين (خرج العالم على صورة
من أوجدهم) أو رخصه برؤى
العلم فلهذا أو بناء على ان الكل
ذو العلم في نظر أهل الكشف
(وليس) الموجد (الا النفس
الالهى) لان الذات الحق لها
الفناء عن نسبة الابدان وليس
ابجاد النفس الالهى للاشياء الا
ظهوره به وهو فليدعى في
الوجود بمراتبه ظاهر او باطنا
الا النفس الالهى (فيمافيه)
أى النفس بجانبيه (من الحرارة)
طبيعية كانت أو غيبية (علا
وجانبيه من اليهوسة ثبت ولم
يستزل فالسوءب) في العالم
الكبير (للبرودة والظلمة)
كذلك فيما ياتلهم من العالم

من أكبر النعم على العبد (فان أمره) أى الله تعالى (لنبيه صلى الله عليه وسلم) لم يطلب
الزيادة من العلم بالله (عين أمره) تعالى بذلك (لأتمته) الأفيمة المختصة به صلى الله
عليه وسلم ولا بد من بيان الخصوصية لا يهنا في الاختصاصية والاصل عدمها كما ذكرنا
(فان الله) تعالى (يقول لقد كان لكم) بامه من المؤمنين (في رسول الله) اليكم محمد
صلى الله عليه وسلم (أسوة) أى قدوة ومتابعة (حسنة) أى يحسن منكم فمأوا لانيان
بها على كل حال (وأى أسوة) أى قدوة ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أعظم من
هذا الناسى) أى الاقتداء والاتباع في طلب زيادة العلم بالله (لمن عقل) أى فهم جميع
ما يفهمه (عن الله تعالى) من العارفين المحققين فانهم أحق من غيرهم في ذلك (ولونهمنا)
في هذا الكتاب (على المقام السليماني) أى المنسوب الى سليمان عليه السلام (على
تمامه) أى ذلك المقام بتفاسيله (لأيت) من ذلك (أبراهيم ذلك) أى بفرضه
ويخيفك (الاطلاع عليه) كما قال الله تعالى في حق أصحاب الكهف لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولما كنت منهم رعبا (فان أكثر علماء هذه الطريقة) الالهية من العارفين
(جهلوا هاتين سليمان) عليه السلام أى مقامه على التمام (وكانته) أى مرتبته في العلم
بالله والتحقق به (وليس الأمر) أى أمر سليمان عليه السلام يعنى شأنه ورتبته (كأزعموا)
أى أكثر علماء هذه الطريقة لقصورهم عن معرفة كمال مقامه الشريف النبوى
فلا يعرفه حق،

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فاض الحكمة الداودية
ذكره بهد حكمة سليمان عليه السلام لأنه أبوه فذكره بهد هو كان القياس تقديم ذكر
الاب على الابن لانه أصله ولكن لما وهبه الله تعالى لأبيه وجميع سائر الخلافة الالهية ففهم
الحكمة وحققه بالرحمة كان عمل أبيه الصالح المقدم بين يديه والمشار به اليه قال تعالى
وهو بن داود سامع انهم العبد لله أواب وقال تعالى ففهمها بها سليمان وكلا آتيناه حكما
وعلما ففهمه سبق أباه بالفهم وضرب له في مقام المظهرية الالهية بأوقى سهم (فص حكمة
وجودية) أى منسوبة الى الوجود (في كلمة داودية) انما اختصت حكمة داود عليه السلام
بكونها وجودية لأنها كانت بتصرف الوجود في الوجود وهى ذاورد التصريح بها بالخلقة
دون آدم عليه السلام ولينها المحدثين وأوتيت مع الجبال اكمال اتصالها بالوجود وتحقق
كشف وشهود وانفصالها عن حكم الالهيات الشابتة الظاهرة بنور الحق سبحانه فكأنها نفس
النور الوجودى من كمال المتعام الشهودى (اعلم) بأيتها السالك (انه) أى الشأن (لما
كانت النبوة والرسالة) في النبى والرسول (اختصاصا لهما) أى مجرد خصوصية يختص
الله تعالى بهما من عباده (ليس فيها) أى في النبوة وكذلك الرسالة (شئ
من الاكتساب) أى التخصيص بالاسمى أصلا (أعنى) بالنبوة (نبوة العشرى) أى
المقتضية لتشرىع الشرائع الالهية وتكليف العباد بها احترازا عن نبوة الخلق كالإلهام في حق
الاولياء والوحى الوارد للعلم والارض كما قال تعالى وأوحى ربك الى الخلق وقال سبحانه
يومئذ نتحدث أنبصارها بانوارك أوحى لها وقوله تعالى وأوحى الى أم موسى أن أرضعيه

الصغير الذى هو الانسان (الأتري العالين اذا أراد سقى دواء لا يجد ينظر في قارورة سائه فإذا رآه رسيما علم ان النفس) وهو
استعداد اخلاط المزاج للصالح يتصرف الطبيب فيها (قد كن فيشفيه الدواء ليسرع) الدواء (في النجى) أى اصابه الطميلة التى

هي اصلاح الزاج (وانما رتب) ما رتب في القارورة (لرطوبة وبرودة الطبيعة) فالرطوبة والبرودة كما يقتضيان الرسوب والتسفل في العالم الصغير كذلك يقتضيانهما ١٧٦ في العالم الكبير (ثم ان هذا الشخص الانساني) أي شخص كان

وغير ذلك فانه كما عني وحى الالهام ونموه الخبرون وحى النبوة ونموه الشريعة (كانت عطايه تعالى (اهم) أي للانبياء والمرسلين (عليهم السلام) غير النبوة والرسالة (من هذا القبيل) أي من قبيل نبوتهم ورسالتهم مجرد اختصاصات الهية ومحض مواهب رحمانية (ليست جزاء) منه تعالى لهم على عمل أصلا (ولا) هي عمل منه تعالى (بطلب) بالبناء للفحول (عليها) أي على تلك العطايا (منهم) أي من الانبياء عليهم السلام (جزاء) لأن الله تعالى غنى عن العالمين (بإعطائه) تعالى (إياهم) أي للانبياء عليهم السلام تلك العطايا (على طريق الانعام) منه سبحانه (والافضال) أي الاحسان والتكرم (فقال) تعالى (ووهبنا لاسحق ويعقوب) بن اسحق (يعني لابراهيم الخليل) عليه السلام (وقال) تعالى (في أيوب) عليه السلام (ووهبنا له) أي لأيوب عليه السلام (أهله) وهم أولاده وزوجاته فقبل ان الله تعالى أحياهم له (ومثلهم) أي أولاده وزوجاته مقدرهم أيضا (معهم وقال) تعالى أيضا (في حق موسى) عليه السلام (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) فشد الله تعالى عضده وقواه ودخلهما سلطانا في الارض (الى مثل ذلك) كقوله تعالى في ذكر باهية السلام ووهبنا له يحيى (فالذي تولاهم) أي الانبياء عليهم السلام يعني كان وليا لهم أولادهم لهم بعض فضلهم عليهم واحسانه اليهم أنبياء ومرسلين (هو الذي تولاهم آخر) أي قام على نفوسهم بجميع ما اكتسبوا (في عوم أحوالهم) ظاهر أو باطنا من غير نسبة الى نفوسهم عند أصل (أو) في (أكثرها) أي أحوالهم وفي الأقل بنسبتهم الى نفوسهم عندهم ونفوسهم قائمة به سبحانه كما كان يقسم صلى الله عليه وسلم بقوله والذي نفسي بيده (وليس) ذلك الذي تولاهم (الا) اسمه) تعالى (لوهاب) كما ورد فعله بذلك في الآيات المذكورة (وقال) تعالى (في حق داود) عليه السلام (ولقد آتينا داود منا فضلا) أي فضيلة على جميع أهل زمانه جزاء اختصاصه بها وعطايها منحه إياها (فليقرن) أي الله تعالى في كلامه (به) أي بذلك الفضل الذي ذكر سبحانه أنه آتاه لداود عليه السلام (جزاء) من شكر ونحوه (بطلبه) سبحانه وتعالى (منه) أي من داود عليه السلام في مقابلته ما آتاه (ولأخبر) تعالى (أنه) سبحانه (أعطاه) أي أعطى داود عليه السلام (هذا) الفضل (الذي ذكره) سبحانه (جزاء) لداود عليه السلام على عمل سبق له (ولما طلب) تعالى (الشكر على ذلك) الفضل الذي آتاه لداود عليه السلام (بالعمل) الصالح (طلبه) أي ذلك الشكر (من آل) أي قوم (داود) عليه السلام بطلب شكره ولا غيره (ليشكره) تعالى (الآل) أي آل (سبحانه) (لذكر داود) عليه السلام بطلب شكره ولا غيره (ليشكره) تعالى (الآل) أي آل (داود عليه السلام) (على ما أنعم به) سبحانه وتعالى (على داود) عليه السلام من الفضل (فهو) أي ذلك الفضل (في حق داود) عليه السلام (عطائه) من الله تعالى عليه (وافضال) أي أحسان الله (وفي حق آل) أي آل داود عليه السلام (على) وجه (غير ذلك) الوجه وهو كونه (الطلب المعروضه) من آل داود هو الشكر بالعمل الصالح فقال تعالى في ذلك الطلب (اعملوا آل) بحذف حرف النداء والتقدير يا آل (داود عليه السلام شكرا) أي عمل

(بحسن) الخلق سبحانه (طيبته) بعباده (الجلالية والجلالية) أو العاطفية والعاطفية (وهي) متقابلتان وإن كانت كلتا يديه عينا صارا كافي مصدرية الرحمة والالطف فان وجود الغضب والقهر لرحمته عليهما (فلاخفاء) عما بينهما من الفرقان ولولم يكن ذلك الفرقان (الا كونهما) اثنين أعني يدين) فان الانبياء نسبة تقتضي اختصاص كل من طرفها بامر لا يوجد في الآخر وذلك فرقان بين وانما يحسن طيبته بعباده المتقابلتين (لانه لا يؤثر في الطبيعة الا ما يتناسبها) أي الطبيعة (وهي متقبلة فحاء) باليدين المتقابلتين لتحصل المناسبة بين المؤثر والمؤثر فيه (ولما أوجده باليدين سماه) بشر المباشرة للاتقنة بذلك الجانب المقدسة من قلوبهم انشبيهة بالمباشرة حقيقة هي الفضايلة البشرية والبشرية هي ظاهر الجسد باليدين المتقابلتين اليه هو جعل سبحانه ذلك (الاجزاء) باليدين (من) مقتضيات (عناية بهذا النوع الانساني فقال) تعالى أما لللائكة عبادوا آدم وقال تعبير المن أي من السجود (ما من ذلك أن تسجد لما خلقت بيدي) مومنا لي ان استحقاقه اسجدوا لللائكة انما هو مخلوقيته

شكرا

باليدين (استكبرت على من هو مثلك يعني) بالمثل (عنصر يا) أي على من هو عنصري مثلك فلا يكون استكبارك واقعا وموقعه (أم كنت من العالمين عن العنصر) فخرى بل ان تسعة أكبر ولست كذلك يعني

من العالمين فليست حريا بالاستكبار (ويعني بالعالمين من هلاياته أن يكون في نشأته النورية عنصر ياراً كان طبيعياً ماضلاً
الانسان غيره من الأنواع المصيرية (الابكونية بشراً) بأشهره الحق سبحانه ١٧٧ بيديه خلقه من طين (فهو أفضل نوع

من كل ما خلق من العناصر) ما كان أو غيره (من غير مباشرة) باليدين المضافتين إليه سبحانه بل بيد واحدة (فالانسان في الرتبة) أي رتبة الفضيلة والكمال بل في شرف الحال أيضاً (فوق الملائكة الارضية والسموية أيضاً) كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة فلا هم شرف حاله ولا مرتبة كاله والملائكة العالون خير في أم كت من العالمين قال الشيخ رضي الله عنه في فتوحاته المكية اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته ان الانسان أفضل أم الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم أما هات بان الله يقول من ذكرني في نفسه ذكراً في نفسي ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاذ خير منهم ثم قال عليه السلام وكم من ملاذ ذكر الله فيهم وأنا بين أظهرهم ففرحت بذلك وإذا كان العالم صورة للنفس الالهية (فن أراد ان يعرف النفس الالهية فليعرف العالم فانه من عرف نفسه) التي هي العالم الصنير (عرف به الذي ظهر) نفسه (فيه) أي به فان العالم باعتبار ظاهره والرب مظهر وهو باعتبار مرتبة الرب للربوب ولما كان هذا الكلام محتملاً لاعتبار مظهرية العالم وظاهره والرب دفقه بقوله (أي العالم ظهر في

شكراوه والمنظور فيه إلى الله تعالى الباعث له لآله (وقليل من عبادي الشكور) أي من يظهر هذا الاسم الالهى فيه عند العمل فيه عبد الله كأنه يراه فيكون شاكراً والشاكر من أسماء الله تعالى أيضاً قال تعالى والله شاكر عليم ثم انه لا يرى الله تعالى فيراه الله تعالى بما يرى به نفسه فيكون شكوراً وهو القليل من العباد (وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على ما أنعم به عليهم) من أنواع النعم (ووهبهم) من الهبات الكثيرة في ظواهرهم وبواطنهم (فلم يكن ذلك) أي الشكر مخم (عن طلب من الله) تعالى (بل) هم (تبرعوا بذلك) الشكر (من) تلقاء (نفسهم) الفاضلة (كإقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الليل (حتى تورمت قدماه) من كثرة التجدد (شكراً) أي على وجه الشكر لله تعالى (لما) أي لأجل انه (غفر الله) تعالى (له) أي لنبيينا صلى الله عليه وسلم (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي إلى آخر عمره عليه السلام (فلما قبل له في ذلك) أي لم تقبل كذلك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا كور عبداً) لله تعالى من حيث الصورة (شكورا) من حيث القيام بهذا الاسم الالهى والتحقى به (وقال) الله تعالى (في) حق (نوح) عليه السلام (انه) أي نوحاً عليه السلام (كان عبداً شكوراً) أي كاملاً متحققاً بنفسه وبربه (و) العبد (الشكور) كما ذكرنا (من عباد الله) تعالى (قليل) كما هو في الآية المذكورة (قوله) نعم أنعم الله تعالى (بها على دار) عليه السلام (أن أظاه) تعالى اسماً سماه (ليس فيه حرف من حروف الاتصال) أي متصل مع الحرف الآخر بل كل منه منفصل عن الآخر وهو اسم داود عليه السلام (فقطعه) الله تعالى (عن) التعلق بشئ من (العالم) المحسوس والمفعول (بذلك) الاسم (اخبرنا) منه تعالى (لنا) معشر هذه الأمة (عنه) أي داود عليه السلام (عجده هذا الاسم) الذي سماه به في الكتاب والسنة (وهي) أي حروف الاسم المذكور (الدال) المهملة (والالف والواو) فهي ثلاثة حروف من غير تكرار مع التكرار خمسة حروف الدال والواو والالف وقد حذفت من الكتابة إحدى الواوين لأنها جوفية فناسب استئثارها مع وجودها في النطق كما حذفت في نظائره كطاوس وناوس فأول اسمه حرف في آخر اسم محمد صلى الله عليه وسلم وآخر اسمه كذلك نظير ظهوره عليه السلام بالصورة المحمدية وفي وسط اسمه ثلاثة حروف من حروف الهجاء أحدها مكرروه والواو نظير النفس والعقل فانهم ما كانوا يتكلمون بالصورة الجسمانية المادية واحدة مستتر في الآخر صورة وظاهر حركة وتديبها نظير الواو المحذوف في الخط والحرف الآخر الالف نظير الروح المنفوخ من عالم الامر الالهى فالصورة في الحضرة العلمية ثابتة نظير الدال الواو والروح والعقل والنفس نظير الالف والواوين أول ما ظهر من تلك الصورة الثابتة في العلم على الترتيب ثم ظهرت تلك الصورة وهي الدال الثانية وهذه دالنا كلام آخر في الاسم من حيث دال الوجود المطلق يطول ذكره ومن حيث واو الهوى ومن حيث ثبات آخر (ومهي الله) تعالى (محمد) نبينا صلى الله عليه وسلم (بحروف الاتصال) وحروف (الاتصال) فله اسماء منها الحروف كلها كمحمد ومصطفى ومجتبي وطه

(النفس الرحمان) وفي النسخة المتروكة على الشيخ رضي الله عنه

﴿ ٢٣ - ف ثاني ﴾

في نفس الرحمن (الذي نفس الله تعالى به من الاسماء الالهية ما تجده) أي الكرب الذي يجده الاسماء (من عدم ظهور آثارها)

وذلك النفس (انما يكون لا بظهور انارها فامتن) الله تعالى (على نفسه) فسكون الفاعلين ازال كربه ركب اسمائه (عما
أوجده في نفسه) بفتح الفاء من صور ١٧٨ أعيان المرحوبات التي هي مظاهر الاسماء واثارها (فالاول أثر كان النفس)

واسماء مفصلة الحروف كروف من قوله تعالى بالمؤمنين روف رحيم (فوصله) أي الله
تعالى به وأشار إلى ذلك باسماء الاتصال (فوصله) تعالى (ش) جميع (العالم)
المحسوس والمفعول باسماء الاتصال (فجمع) سبحانه وتعالى (له) أي لنبيينا محمد صلى
الله عليه وسلم (بين الحالين) أي حال الاتصال وحال الانفصال (في اسمه) صلى الله عليه
وسلم المتصل الحروف والمنفصل الحروف (كأجمع) تعالى (لداود) عليه السلام
(بين الحالين) حال الاتصال به سبحانه وحال الانفصال عن جميع العالمين (من طريق
المعنى) فقط (ولم يحل) تعالى (ذلك) الجمع (في اسمه) أي اسم داود عليه السلام
بل جعل في اسمه الانفصال في الحروف فقط (فيكون ذلك) الجمع بين الحالين في الاسم
(اختصاصا لمحمد) نبينا صلى الله عليه وسلم (على داود) عليه السلام أي بذلك
الاختصاص (التنبيه عليه) أي على الجمع بين الحالين (باسمه) صلى الله عليه وسلم كما
ذكرنا (فتم) أي كل (له) أي لنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم (الامر) وهو الجمع المذكور
(عليه) الصلاة والسلام من جميع جهاته (اللفظية والمعنوية) (وكذلك) تم له
الامر (في اسمه أحمد) صلى الله عليه وسلم لم يبق حروفه منفصل والبعض متصل فقد
جمع الاتصال والانفصال في اسم واحد ومثله اسمه محمود وهادي وشافع فهذا الامر المذكور
(من) جملة (حكمة الله) تعالى في خلق الانبياء عليهم السلام (ثم قال) تعالى (في
حق داود) عليه السلام (فيما) أي في جملة ما (أعطاه) الله تعالى من العطايا
والمواهب (على طريق الانعام عليه) والاحسان اليه (ترجيح الجبال معه) أي مع
داود عليه السلام (بالتمسيح) الله تعالى والتقدير كما قال تعالى يا جبال اوبي معه أي
رجعي التسميح (فتسبح) الجبال (بتسميحه) أي تأخذ منه تسميحه وتسبح به كما
يأخذ المنه السكامة من فم معلمه ويتكلم بها هو فيكون رجبها ثانيا بآية تكلم بها (ليكون)
أي سبب ذلك التجميع (له) أي لداود عليه السلام ثواب (عملها) لانه اياه في
التسبيح وهي مقتضية به في ذلك ومناجاة له فيه وللامام ثواب عمل كل من اقتدى به (وكذلك
الطير) اسم جنس أي الطيور بانواعها كانت تسبح معه فيكون له ثواب ترجيحها المتابعة
له فيما يقول من التسبيح والتقديس وهو نطق الجماد له والحيوان بعقل ما يريد (وأعطاه
الله) تعالى أيضا (القوة) وهو تليين الحديد له فكان في يديه مثل الحديد يقول به ما يشاء
من شدة قوته عليه السلام التي أمدها (ونعمته) عليه السلام أي وصفه الله تعالى (بها)
في قوله سبحانه واذكركم به دنا داود لا يدانه أبواب ولا يدي جمع يد وهي القوة والقوة
(وأعطاه) الله تعالى (الحكمة) وهي العلم بالله تعالى مع العمل الصالح (وفصل
الخطاب) أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وذلك حكمه في نبي امير ائبل وقضاؤه
بينهم بالحق وقيل فصل الخطاب قوله أما بعد في كل خطبة وموعظة قال الله تعالى وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب (ثم ألمنة) من الله تعالى على داود عليه السلام (الكبرى) التي
هي اكبر المنن عليه (والملكة) أي المنزلة والرتبة (الزاني) أي القرينة التي حضرة الله
تعالى (لن خصة) أي داود عليه السلام (الله) تعالى (بها) هي (التنصيص) في

وهو التنفيس عن الكرب
(انما كان في ذلك الجانب) أي
في الجانب الايمن (فلم يزل الامر
ينزل بتنفيس العدم الى آخر
ما وجد) وهو الانسان مما
يحصل به من التنفيس أكثر
مما يحصل بغيره وان كان
لا يتناهى في ذلك التنفيس
والتنفيس أبدا لا يعدم انتهاء
تجلياته سبحانه دينا و آخر
(فالكل) أي الحقائق كلها (في
عين النفس) الالهية (كالضوء
في ذات الخاس) وهو ظلمة آخر
الليل والمقصود تشبيه المجموع
المركب من الحقائق والنفس
بالمجموع المتخرج من الضوء
والخاس ووجه التشبيه هو ان
الضوء بدون الخاس نور صرف
لا يمكن ادراكه وكذلك الظلمة
المتحصنة لا تدرك والمتخرج منها
وهو الانبياء يتعلق به الادراك
وكذلك النفس من غير تقييده
بالحقائق لا تدرك احراقه
نوريته والحقائق من غير
تلبسها بالنفس لا تدرك لكونها
من هذه الحقيقة ظاهرة محضه
والمجموع المركب منهما يعلق
به الادراك فظهر من هذا
التقدير انه ليس المراد من
هذا الكلام تشبيه الحقائق
بالضوء والنفس بالخاس ليرد
ان تشبيه الحقائق بالخاس
وتشبيه النفس بالضوء أظهر
وان أمكن ان يتكافؤ الاول

كلام

أيضا وجه (والعلم بالبرهان) الكشفي باب يكون المعلوم هو البرهان ويحتمل
أن يكون معناه والعلم بها ادعيته من ان الكل في عين النفس التنبيه حاصل بسبب البرهان الكشفي عليه (في صليته النهار) أي في

آخرها ان الظهور وهو مرتبة الانسان لما ورد في الحديث من ان آدم اذا خلق في آخر ساعة من يوم الجمعة واكن العلم بذلك البرهان ليس حاصل لكل انسان بل (لن نفس) أي عطل حواسه ١٧٩ الجزئية عن التوجه بمشاهداتها المتعددة

المشاهدة المشاهدة عن مشاهدة الواحد وهو صار احدى الهم والهمة في التوجه الى الحق في المطلق (فترى الذي قد قلته) وهو من نفس فاسم الموصول فاعل يرى ومفعوله (رؤيا تدل على النفس) أي يرى الناس عن المحسوسات رؤيا تدل على النفس عن كبر الاحتجاب بها وهذه الرؤيا غامضة مشاهدة سرى ان نفس الرحمن في الحقائق كلها وانما ساهار رؤيا لانها مرتبة في حال النعاس وان لم يخرج الى التعبير او لا مكان ان تكون تلك المشاهدة في صورة مثالية نحتاج الى التعبير (فيريح) أي يرجع الى البرهان النعاس (من كل غم) كائن (في) وقت (تلاوته) سورة (عبس) والمراد بتلاوته ايها الحق بالعبوس المفهوم منها ثم استشهد على ما ماذ كبره هو موسى عليه السلام (ولقد استجبت) الحق سبحانه (للذي قد جاء في طلب القبس) التجلي الهووي المشالي (فأراه في صورة مطلق به حال كونه مسجوعا شرائط التجلي من التوجه التام الى الحق سبحانه والانقطاع عما سواه) وهو (في الحقيقة نور) سار (في الملك) أي الكامل الذين هم سلاطين نهار الكشف (وفي العسر) أي السالكين السالكين في أمالي

كلام الله تعالى (على خلافته) في الارض بطريق المشافهة في الخطاب (ولم يفعل) الله تعالى (ذلك) أي التخصيص المذكور (مع أحد من أنبياء جنسه) أي داود من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وان كان فيهم) أي الانبياء عليهم السلام الذين هم أبناء جنسه (خلفاء) في الارض كثير ونورهم المرسلون منهم ومنهم من لم يستخلفه الله تعالى كغير المرسلين من الانبياء عليهم السلام حتى آدم عليه السلام لم يصرح الله تعالى له بالخلافة وانما قال تعالى وانما قال ربك للائكة اني جاعل في الارض خليفة الآية (فقال) تعالى في داود عليه السلام (باداود انا جعلتك خليفة) هنا (في الارض) الجسمانية حيث تغيب نحن عن حواس المكلفين من العباد وعقولهم ونحضر أنت عند حواسهم وعقولهم (فاحكم) أنت حينئذ بحكمنا نيابة هنا (بين الناس) وهم أهل الارض الذين يختصمون اليك فلا يحسدون حاكما غيرك وأما أهل السماء فانهم اذا اختصموا كما ورد في اختصاص الملا الا على بيتها يكون الى الله تعالى لأنهم يجدونه من عدم غفلاتهم عنه سبحانه وخصورهم معه (بالحق) الذي أنزله اليك مع جبريل عليه السلام (ولا تتبع الهوى) النفساني (أي ما يخطر لك في حكمك) بين الاختصاص المتحاكين اليك (من غيروي) في (اليك بذلك) (فيضلك) أي الهوى الذي تتبعه (عن سبيل الله) عز وجل (أي عن الطريق الذي أوحى به الى رسل) الذين هم مثلك خالفائي في الارض فتنبى اذا أردت الاستمداد مني بعد ذلك لا ترف طريقه لاتباعه عليك بخواطرنفسك (ثم تأدب) أي الله (سبحانه) يعني عامه معاملة المتأدب (معه) أي مع داود عليه السلام نظيره ما لته هو مع الله تعالى فانه تعالى الملك الديان يدين كما يدان (فقال) تعالى (ان الذين يهتدون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (بما نسوا) أي بسبب نسيانهم (يوم الحساب) وهو يوم القيامة الذي يحاسب الله تعالى به كل من حكم بين الناس بما يخطر له ويستحسنه بعقله من غير وحي من الله تعالى ان كان من أهل الوحي أو متابعه لأهل الوحي أو ان أمر بماتبعتهم كما لم يتبع مع المجتهدين فيما استنبطوه من أدلتهم الشرعية (ولم يقل) سبحانه (له) أي لداود عليه السلام (فانضلت عن سبيلي فلما عذب شديد) احتراماً من الله تعالى له من عزته عليه (فان قلت) يا أيها السالك (وآدم عليه السلام) ايضاً (قد نص) أي نص الله تعالى في القرآن (على خلافته) ايضاً وليس ذلك مخصوصاً بآدم عليه السلام (قلنا) في الجواب (ما نص) الله تعالى على خلافة آدم عليه السلام (مثل النصيص على) خلافة (داود) عليه السلام من جهة التصريح له بذلك والمشافهة في الخطاب (وانما قال) تعالى (للائكة) قبل خلق آدم عليه السلام (انني جاعل في الارض خليفة ولم يقل) تعالى (انني جاعل آدم) عليه السلام (خليفة في الارض ولو قال) الله تعالى أيضاً كذلك (لم يكن مثل قوله) تعالى (اننا جعلناك خليفة في حق داود) عليه السلام (فان هذا) التصريح (أمر محقق) في ذلك لا احتمال فيه (وذلك) الوارد في آدم عليه السلام بطريق الإشارة اليه في المعنى (أي كذا) أي ما هو أمر محقق (وما يدل ذكر آدم) عليه السلام (في القصة) أي قصة كراثة لائكة عليهم السلام (بعد ذلك) أي بعد ذكر الخلافة (على أنه) أي

ظلمة الاحتجاب (فانما فهمت) مضمون (مقالتي) هذه وهو ان التجلي في صورته ما يطلبه العبد المتجلي له انما يقع اذا كان مسجوعا لشرائط التجلي (تلم) انك في حال الحجاب (ميتئس) فقير فاقول للتجلي لفتد ان شرائطه وانما تجلي الحق سبحانه لطالب

التبس في صورة لانه كان احدى الهم والهم في طلبها فوقع التجلي في صورتها ليكون اوقع في نفسه ولهذا (لو كان يطلب غير ذا)
 القبس (ابراه) أي الحق المتجلي (فيه) ١٨٠ أي في غير القبس لافي القبس (وما نكس) رأسه فجلا من عدم قوزه

آدم عليه السلام (عين ذلك الخليفة الذي نص الله تعالى عليه) وانما كان مفهوما
 انه هو الخليفة من ذكر تعليمه الاسماء وسجود الملائكة له كلهم اجمعين الا ابليس ان هذه
 لا تكون الا صفات من استخاف في الارض على ابناء جنسه فان اطاعة الجنة واجتماعهم
 على ولي الامر ابتداء شأن الخلافة وهو من لوازمها فدل ذلك بالفهم على خلافة آدم عليه
 السلام في الارض (فاجعل بالاك) يا أيها السالك (لاخبارات الحق) تعالى (عن
 عباده اذا أخبر) عنهم فبحر لا خلاف ذلك أسرار عظيمة (وكذلك) أي مثل آدم
 في عدم التصریح بالخلافة قال الله تعالى (في حق ابراهيم الخليل) عليه السلام (اني
 جاعلك للناس اماما) أي ليقعدوا بك في جميع شؤونهم (ولم يقل له) الله تعالى (اني
 جاعلك للناس خليفة) عني (وان كنا) نحن معاشر اهل الارض (نعلم) بقينا (ان الامامة
 هنا خلافة) عن الله تعالى في الارض (ولكن) هذه الخلافة ما هي بمعنى الامامة (ما هي
 مثلها) أي مثل خلافة داود (ولو ذكرها) الله تعالى أي هذه الخلافة بمعنى الامامة (باخص
 اسمائها وهي) أي اخص الاسماء والتأنيث من قبيل قولهم * كما شرقت صدر القناة من الدم
 (الخلافة) فقال تعالى (اني جاعلك للناس خليفة) عني لم يكن ذلك مثل التنصيص على خلافة
 داود عليه السلام لان خلافة داود عليه السلام خلافة حكم بين الناس وهذه خلافة علم ومتابعة
 فلم يستعملها (ثم في داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافة) الالهية عن الله تعالى
 (ان جعله) أي الله تعالى (خليفة حكم) في الارض بين الناس (وليس ذلك) الاستخلاف
 بالحكم في الارض بين الناس (الا) نيبا (عن الله) تعالى (فقال) أي الله تعالى (له) أي لداود
 عليه السلام بعد التنصيص على خلافته (فاعلم بين الناس بالحق) فاعلم انه خليفة حكم
 (وخلافة آدم) عليه السلام (قد لا تكون من هذه المرتبة) أي مرتبة خلافة الحكم في بنيه
 بالحق اذ ليس فيها من التصریح بذلك مثل هذه الخلافة الداودية (فتكون خلافته) أي
 آدم عليه السلام (ان يخلف من كان فيها) أي في الارض (قبل ذلك) أي قبل استخلاف
 آدم عليه السلام وهم الجن الذين كانوا يسكنون في الارض (لانه) أي آدم عليه السلام
 (نائب عن الله) تعالى (في خلقه بالحكم الالهي فيهم) مثل داود عليه السلام فانه نائب
 عن الله تعالى بالحكم الالهي في الخلق (وان كان الامر كذلك وقع) أي ان آدم عليه السلام
 نائب عن الله تعالى في خلقه بالحكم الالهي (ولكن ليس كلامنا) الآن (الافى التنصيص
 عليه) أي على هذا الامر الواقع (والتصریح به) أي بهذا الامر المأخذ كور (ولله)
 تعالى (في الارض خلافت) جميع خليفة (عن الله) تعالى في العلم والحكم (وهم
 الرسل) عليهم السلام سواء ورد ذكر خلافتهم في القرآن أو لم يرد ذكرها (وأما الخلافة
 اليوم) في الاولياء (فمن الرسل) عليهم السلام (لا عن الله) تعالى (فانهم) أي
 خلفاء اليوم (ما يحكمون) بين الناس في الظاهر والباطن (الاعاشرع) أي بين لهم
 (الرسول) صلى الله عليه وسلم من الاحكام الالهية (لا يخرجون عن ذلك) أصلا في قول
 أو عمل أو اعتقاد أو حال (غير ان ههنا) في هذه المسئلة إشارة (دقيقة) جدا (لا يعلمها)
 ذو قوا وكشفا (الأمثالنا) من المحققين بحساب الورثة الكاملة والدائرة الكبرى لشاملة

بذلك التجلي (وأما هذه الحكمة
 العيسوية لما قام لها الحق في
 مقام حتى تعلم) بصيغة التكام
 (ويعلم) بصيغة الغيبة فالاول
 إشارة الى قوله تعالى ولما يكونكم
 حتى تعلم المجاهد من منكم
 والصابرين والشافى إشارة الى
 قوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا
 الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
 منكم ويعلم الصابرين والمراد بمقام
 حتى تعلم ويعلم مقام الاختبار
 المفيد للخبر تجد العلم وحصول
 الحادث من نوع العلم
 (استفهمها) أي الحكمة
 العيسوية (عما نسب اليها) والى
 أمها من الالهية ليعلم بعلم
 الثاني الاختباري (هل هو حق)
 واقع بقوله وأمره (أم لا مع علمه
 الاول) الا لى (بهل وقع منذ
 ذلك الامر) أي الامر بانفادها
 الهين أو القول بالانخاذ (أم لا
 فقال له تعالى أنت قلت
 للناس اتخذني وأمي الهين من
 دون الله ولابد) للخطاب (في)
 مقام (الادب من الجواب
 المستفهم) وأنه كان عالما بأنه يعلم
 ما يجيب به لانه لما تجلى له في
 هذا المقام) أي في مقام
 الاختبار (و) في (هذه الصورة)
 أي صورة الأوائل عن قوله
 للناس اتخذوني وأمي الهين
 على ان مقصود المستفهم انما
 هو العلم المتجدد الاختباري
 لانه لم يهاق اهل العلم عليه
 فلا جرم (اقتضت الحكمة في) صورة التفرقة بين الحق والخلق والتزيه
 والتشبيه حيث فرق بين المستفهم والجيب وأقام كل واحد في مقامه لكن لا بحيث يحجب ذلك الجواب عن مشاهدة عين الجمع بل

واذا

والتشبيه حيث فرق بين المستفهم والجيب وأقام كل واحد في مقامه لكن لا بحيث يحجب ذلك الجواب عن مشاهدة عين الجمع بل

اعاوقع (يعين الجمع) بين الحق والخلق والتزويه والتشبيه فشاهدنا الحقيقة واحدة تسمى باعتبار مقام التزويه حقاً وباعتبار مقام التشبيه خلقاً (وقال) عيسى عليه السلام (وقدم التزويه) المفهوم من ١٨١ التسمية (بجاءك فجدد) بعد ما تزد

واذا سمعها الاجنبي عن هذا المقام يتخيلها بعقله فيظن انه عرفها فربما ينكرها ما ظهر عنده بخلاف ما هي عليه في نفسها عند صاحب المتحقق بها (وذلك) أي ما هي من تلك الحقيقة (في) كيفية (أخذ ما يحكمون) أي اختلافه (عما هو شرع للرسول) عليه السلام مقرر عنه (فالخليفة عن الرسول) صلى الله عليه وسلم في تقريره للامة وتفصيله لهم والحكم به هو كل (من يأخذ بالحكم) الالهي في قضيته (بالنقل عنه) أي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث ورد النص يرجع به في كتاب أو سنة أو اجتمعت عليه الامة (أو) يأخذ به (بالاجتهاد) وهو الاستنباط بالفهم والمقايسة مما ورد في الكتاب والسنة أو الاجماع (الذي أصله) أي الاجتهاد (أيضاً) أي مثل الكتاب والسنة والاجماع (منقول) أي الاذن فيه والاجازة له (عنه صلى الله عليه وسلم) قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فخطأ فله اجر ولما أرسل معاذ الى بلاد اليمن قال له بماذا تحكم بما عاذ فقال أحكم بكتاب الله تعالى قال فان لم تجد قال فسمي الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال أرى رأيي وأحكم فقال اللهم وفق رسول رسولك (وقفنا) أي معشر المحققين من أهل الله تعالى العارفين (من يأخذ به) أي الحكم الالهي في القضية (عن الله) تعالى من غير واسطة دليل ظاهر (فيكون) حينئذ (خليفة عن الله) تعالى (يعين ذلك الحكم) الذي تلقاه من وحى الالهام (فتكون المادة له) في تلقى ذلك الحكم عن الله تعالى (من حيث كانت المادة) فيه (لرسوله صلى الله عليه وسلم) وهذا المقام يسمى مقام القربة وله صنف قدس الله مره في تبيينه وتحقيقه رسالة مستقلة ذكر فيها ان هذا مقام فوق الصديقية ودون النبوة وان أبا حامداً اغترالى وبعض العارفين ينكروه ويقول ليس فوق الصديقية الا النبوة والشيخ رضي الله عنه قد حقق به ووجد منه كوراً في بعض كتب أبي عبد الرحمن السامي نصاً واسمه مقام القربة وان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان له هذا المقام في زمان خلافته زيادة على مقام الصديقية ومن هذا المقام قائل بني حنيفة وسبأهم وقال عمر رضي الله عنه فإها هو الآن رأيت ان الله قد شرح صدر رأبي بكر للقتال فمرفت انه الحق (فهو) أي صاحب هذا المقام المذكور (في الظاهر متبع) للرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من شرائع الأحكام (لعدم مخالفة) له (في الحكم) أصلاً وهو في الباطن مستقل يأخذ بهن الحكم الشرعي من الله تعالى بغير واسطة رسول من البشر واليه الإشارة بقوله تعالى بلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده الآية وقوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فقد أخبر تعالى ان المتبع في الظاهر على بصيرة أيضاً مثل الرسول صلى الله عليه وسلم (كعيسى) ابن مريم عليه السلام (اذ أنزل) في آخر الزمان (فحكم) بشر يقيناً فانه متبع في الظاهر وفي الباطن مستقل برحى الله تعالى اليه هين هذا الحكم الذي في شريعةنا ولا يأخذ به عليه السلام من اجتهاد عقل له صفة من الخطأ وأحتماله (وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله) تعالى له من الانبياء الماضين عليهم السلام (أولئك الذين هدى الله فبهم اهم اقتداه) أي اتبع لهم في هذه هم مع الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه بعين ذلك الحكم المأمور

بالتسبيح (بإلى كافي الذي تقتضي المواجسة والخطاب) الاذان هو ان يقتضيات التشبيه والتحديد فجمع في هذه الكلمة (ثم قال) عليه السلام (ما يكون لي من حيث أنا) ملاحظ (لنفسى) فقط (دونك) أي دون ان ألاحظ ان اظهر بصورة نفسي انت وهذا السان التفرقة (ان أقول ما ليس لي بحق أي ما تقتضيه نفسي) الغيبة وعيسى الثانية (ولا ذاتي) الموجودة خارجاً (ان كنت قائمه فقد علمته لانك أنت القابل) في صورتي حقيقة قلوب الفرائض (ومن قال أسراً فقد علم ما قال وان السان الذي أتاكم به) يقتضي قرب النوافل فانت الفاعل وآلة أيضا وهذا السان الجمع (كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الالهي) والحديث القدسي الوارد في قرب النوافل (وقال) تعالى (كنت لسانه الذي يتكلم به فيجمل هو يته عيين لسان المتكلم ونسب الكلام الى عبده) كما يقتضيه قرب النوافل فان الفاعل في قرب النوافل إنما هو العبد والحق آله ولما كان مقامه يستوعب القربين أشار الى ذلك بقوله (ثم قدم المبدأ الصالح الجواب بقوله تعلم ما في نفسي والمتكلم بهذا القول) (هو الحق)

كما تقتضيه قرب الفرائض وعيسى عليه السلام آله الحق في هذا التكلم وكذا المتكلم بقوله (ولاً لم ما فيها) هو الحق لكن من حيث التعين العيسوي ولما كان المتكلم بقوله تعالى ما في نفسي هو الحق يكون ضمير المتكلم فيه كناية عن الحق سبحانه فلو كان التعين

نفسه فيكون في قوله ولا أعلم ما فيه الرجاء الغمير المحرور إلى النفس ولا حاجة إلى التصريح كما في القرآن حيث قال لا أعلم ما في نفسي
أو المراد لا أعلم ما في نفسي فكيف أعلم ١٨٤ ما في نفسي (ففي العلم عن هو به عيسى) بل عن نفسه (من حيث

بالاتباع فيه فهو متبع في الظاهر ومستقل في الباطن (وهو) أي صاحب هذا المقام
(في حق ما نعرفه) نحن (من صورة) أي كيفية (الآخذ) أي أخذ الحكم من الله مثل
أخذ الأنبياء عليهم السلام لكن من وحي الإلهام لا وحي النبوة (مختص) بذلك دون غيره من
أهل طريقه (موافق هو) أي صاحب هذا المقام (فيه) أي في الحكم المأخوذ بالحكم
الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (بمنزلة ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم من شرع من تقدم
من الرسل) عليهم السلام (بكونه) أي بسبب كونه عليه السلام (قرره) أي ذلك الحكم
(فاتبعناه من حيث تقريره) له صلى الله عليه وسلم (لا) اتبعناه (من حيث أنه) أي
ذلك الحكم (شرع لغيره) عليه السلام (قبله) من شرائع الرسل من قبلهم السلام
(وكذلك أخذ الخليفة) صاحب مقام القرية المذكور (عن الله تعالى) عين ما أخذه
منه (أي من الله تعالى) (الرسول) صلى الله عليه وسلم (فنعول) معشر المحققين (فيه)
أي في الخلافة المذكورة (بلسان الكشف) عن حقيقة ما هو عليه في مقامه وذلك هو
(خليفة الله) في الأرض (و) نقول أيضا فيه (بلسان الظاهر) من حاله هو (خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا) أي لكون الأمر كما ذكر (ما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما نص) أي صرح (بخلافه عنه) صلى الله عليه وسلم (إلى أحد) من
الصحابه رضي الله عنهم (ولا عينه) أي ذلك الأسد (إمامه) صلى الله عليه وسلم (أن
في أمته من يأخذ بالخلافة) في الأرض (عن وية) تعالى (فيكون) ذلك (خليفة عن
الله تعالى) كما كانت الأنبياء والرسل عليهم السلام وهم الأفراد الخارجون عن نظر القطب
(مع الموافقة) للرسول صلى الله عليه وسلم (في الحكم) الإلهي (المشروع) للإمام (فلما
علم ذلك) في أمته (صلى الله عليه وسلم) إلى يوم خروج المهدي في آخر الزمان
(لم يخرج الأمر) بالنص لأحد على الخلافة عنه وترك ذلك شري بن الصحابة رضي الله عنهم
(فقله) تعالى (خلفاء) عنه سبحانه (في خلقه) أي مخلوقاته وليسوا بأنبياء (بأخذون)
من علم الشرائع والأحكام ومعرفة الحلال من الحرام (من معدن الرسول) صلى الله عليه
وسلم أي وضع أخذه شريعته (و) معدن الرسل عليهم السلام قبله (ما) أي الحكم
معهول يأخذون الذي (أخذته الرسل عليهم السلام) فيكونون مستقنين موافقين في الباطن
ومتبعين في الظاهر ومن هنا قال أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه المريد الصادق غني عن
علم العلماء أي هو عالم بعلمهم من غير أن يحتاج إلى تعلم منهم لأخذه ذلك من الله تعالى إذا
كان من أهل هذا المقام المذكور (ويبرفون) أي الخلفاء المذكورون (ففضل)
الرسول المتقدم عليهم الذي أخذوا من مأخذه (هناك) أي ما أخذونه من الحكم
الشرعي (لأن الرسول) الذي أخذوا من مأخذه (قابل للزيادة) في ذلك الحكم المشروع
بأظهار حكم آخر ونسخه (وهذا الخليفة) عن الله تعالى المذكور (ليس) بقابل للزيادة
فيما أخذه من الله تعالى من ذلك الحكم (التي) نعمت للزيادة (لو كان الرسول قبلها) أي
تلك الزيادة من النسخ أو إظهار حكم آخر (فلا يهبط) أي ذلك الخليفة (من العلم) الإلهي
(والمحكم فيما) أي في الأمر الذي (شرع) أي أظهره وبين لاتباعه (الإمام من الرسل)

هو يتبعه لأمر حيث أنه) أي
عيسى (قابل وذو أثر) فانه من
هذه الخليفة هو الخليفة لا غير
(أنت أنت) علام الغيوب
(فجاء بالفصل والحمد) رهما
الخطبة أنت (تأكيد البيان) أي
بيان الحكم بانه هو علام الغيوب
على وجه يفيد انحصار الحكم
به فيه (واعتمادا عليه) أي على
ذلك البيان (في إثبات المطلوب
وإثبات كماله لا يعلم الغيب إلا
الله) فإذا حكم عليه بانه
يعلم الغيب ينبغي أن يكون
على وجه يفيد تأكيد
وانحصار ذلك الحكم فيه
(ففرق) حيث ميز بين الحق
والتناقض وخص كلامهم الحكم
(وجمع) حيث رد الكل
إلى الحق سبحانه وعلى هذا
القياس التوحيد والتكثير
والتمسح والتضييق المذكورة
في قوله (ووجهه كبير ووسع
وضيق ثم قال) عليه السلام
(متمم الجواب ما قلت لهم) أي
الناس (الأمأ أمرني به ففني
أولا) بكلمة النفي القول من نفسه
(مشيرا) بهذا النفي (إلى أنه ما
هو) بل هو فان الحق مستهلك
تبيينه في الوجود المطلق فان
القول متحقق لا محالة فالفني هو
نسبته إلى عيسى عليه السلام
وانقضاء النسبة انقضاء بانقضاء
المنسوب إليه (ثم أوجب

القول) به نفيه (أدبهم المستفهم ولو لم يفعل كذلك) أي لم يجمع بين النفي
والإيجاب (لأنهم به علم الحقائق) فانه لو اقتصر على النفي أحل بالضرورة إثبات القول له ضرورة ولا اقتصر على الإيجاب
لأمره

أخذ بالحقيقة أن لا قابل إلا الله (حاشاه من ذلك) أي من عدم علم الحقائق فإن رتبة الكلام النبوي تأتي ذلك (فقال) تفسير
وبما لا يجاب القول (الأمأمرتي به وانت المتكلم) بهذا الكلام (عليه) ١٨٣ لسانك) كما يقتضيه قرب الفرائض

(وأنت لسانك) كما يقتضيه
قرب النوافل (فانظر لي هذه
الثنية) أي ثنية الفرق بالجمع
والتنزيه بالتحديد والوجه
بالكثرة والسعة بالصغرى والنفي
بالإيجاب وقرب الفرائض
بقرب النوافل (الوحية) أي
الصادرة من عيسى الذي هو
روح الله صورة (والإلهية)
حقيقة ما الطفها وأدقها دلالاتها
على الجمعية الكليانية وصحح
بعض الشارحين الثنية بالنون
فعله من النبا لا بالهاء المقوطة
ثلاث نقاط وقال الثنية بالشاء
تخفيف ولا يخفى أن الأولى
الحكم بالتخفيف عليها إلى
كيف وهذه الكلمة صحت في
النسخة القروية على الشيخ
رضي الله عنه بالشاء المثلثة ثم بين
الامر المأمور به (أنا عبد الله
فجاء بالاسم الله) الجامع لجميع
الاسماء (لاختلاف الأعداد)
جمع عابد (في العبادات)
فكل وجه من تلك الأسماء
هو مولها (واختلاف الشرائع)
أي الطرق الموصلة إلى ملكوتهم
فإن كل طريق شريعة وإن كان
الكل داخل تحت شريعة واحدة
وحمل الشرائع على الشرائع
المتنوعة التي للأنبياء بخلافه
عيسى عليه السلام لا بأمر أمته
إلا بالعبادة على شريعة خاصة
(ولم يخص أسما خاصا دون
أسم) (بل جاء بالاسم الله

لامته) خاصة من غير قابلية زيادة ولا نقصان ولهذا ورد في الحديث الشيخ في أهله
كالنبي في أمته رواه الديلمي في مسند الفردوس وفي رواية ابن حبان في صحيحه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشيخ في بيته كالنبي في أمته (فهو) أي الخليفة المذكور (في
الظاهر متعم) للرسول صلى الله عليه وسلم (غير مخالف) له أصلا وإن كان مستقلا في
أخذ الحكم الشرعي عن الله تعالى بالرقبة الممتدة له من روحانية جبريل عليه السلام تنفذ
في روعه بعين الحكم الذي نزل به جبريل عليه السلام على الرسول قبله وبعضهم يسميه جبريل
عليه السلام ولكنه ما أنصف (بخلاف الرسل) عليهم السلام فانهم يعطون زيادة في العلم
والحكم (الأنبياء) بأبهم السالك (عيسى) ابن مريم عليهم السلام (لما تخيل اليهود
أنه لا يزيد) في الأحكام الشرعية (عليه) أحكام شرعية (موسى) بن عمران عليه السلام
وظنوا أنه خليفة من موسى عليه السلام (مثل ما قلناه في) حق (الخلافه) الإلهية في
الأولياء (اليوم مع الرسول) صلى الله عليه وسلم لا يزيد عليه ولا ينقص عنه في حكم أصلا
وإن أخذ من مأخذ (أمنوا) أي اليهود (به) أي بعيسى عليه السلام بقلوبهم أنه نبي
ورسل إليهم متابعا لموسى عليه السلام (وأقروا) بالسنتم (به) ولم يكذبوه (فلما زاد
حكم) ليس عندهم في التوارة (أو نسخ حكم) كان قد قرره (لهم) (موسى) عليه السلام
من أحكام التوراة (لأنهم عيسى) عليه السلام (رسولا) إليهم جاءهم بالإنجيل كما جاء
موسى عليه السلام بالتوراة فقال لهم عليه السلام ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم (لم
يتجهلوا) أي اليهود (ذلك) أي ما زاده من الحكم ونسخه (لأنه) أي عيسى عليه
السلام (خالف اعتقادهم) أي اليهود (فيه) فانهم كانوا يعتقدون أنه لا يزيد ولا
ينقص من شريعة موسى عليه السلام شيئا فلما زاد أو نقص أنكروه وكفروا به (وجهلت
اليهود الأمر على ما هو عليه) في نفسه لأنه كارههم النسخ من أصله وأنه لا يقع في أحكام الله
تعالى أصلا (فطلبت) أي اليهود (قتله) أي عيسى عليه السلام (فكان من قصته)
عليه السلام مع اليهود ما هو بقتله (مأخذ من الله تعالى في كتابه العزيز عنه) أي
عن عيسى عليه السلام من رفعه إلى السماء ونظيره منهم قال تعالى يا عيسى اني متوفيك
ورافقك إلى ومطهر لك من الذين كفروا (وعنهم) أي من اليهود من عدم قتله وصلبه
ومن تشبه لهم قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال تعالى وما قتلوه بقتلنا بل
رفعه الله إليه (فاما كان) أي عيسى عليه السلام (رسولا) إلى اليهود (قبل الزيادة)
على شريعة موسى عليه السلام (أما بنسخ) أو نسخ (حكم) من أحكام الله تعالى (قد
تقرر) عندهم في شريعة موسى عليه السلام (أو زيادة حكم) فيها (على أن النسخ)
منها بنسخ الحكم (زيادة حكم) فيها (بلا شك) لثبوت الإباحة بنسخ التحريم
(والخلافه) الإلهية في الأولياء (اليوم ليس لها هذا المنصب) الذي للأنبياء والرسل عليهم
السلام (وأما تنقص) أي الخلافه (أو تريد على الشرع) المجدي (الذي قد تقرر
بالاجتهاد) وهو مذهب المجتهدين فإنه شرع محمدي عند ذلك المجتهدين من قلده فقط وكل صاحب
مذهب من المجتهدين كذلك وطريقة الاجتهاد باقية إلى يوم القيامة وتقع الزيادة والنقص

الجامع لكل) أي لكل الأسماء أو لكل العبادات والشرائع (ثم قال) عيسى عليه السلام نفسه لا (له) أي الاسم الله (ذي ربهكم
وهو لهم أن نسبته) أي نسبة الاسم الله (إلى وجوده) بالربوبية (ليست عيسى بنسبته إلى وجود آخر) لأن لكل موجود

خصه بصفة ليست لساير المومنين جودات تطالب أسماؤه خاصا به (فذلك فصل) بالشهد بما أجل في الاسم الله (يقوله ربي وربكم بالكتابين كناية المتكلم وكناية المخاطب) ١٨٤ يعني المخاطبين فان تفصيل المضاف اليه تفصيل المضاف ويجوز

في مذهبه المجتهد بجته آخر غيره لأن ذلك غلظة ظن لاخص بقين أرايت أنه محتمل للخطأ كما ورد في حديث من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر والانباء والرسول عليهم السلام مضمومان الخطأ فيهما محمولون به من شرائعهم ولهذا امتنع في حديثهم الاجتهاد (لا) تنقص أو تزيد (على الشرع الذي شافه به) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم) أي شافه الله تعالى به في خطابه له بالوحي اليه (فقد يظهر من الخليفة) اليوم (ما يخالف حديثنا) يعني أي حديث كان (في الحكم) القبري (فيتميز) بالبناء للامم حول أي يتخيل أحدهم الناس (أنه) أي الخلاف الواقع من الخليفة لذلك الحديث (من الاجتهاد) كما يخالف المجتهد في غلظة ظنه بضعف الحديث أو نسخه أو فهمه منه ما لم يفهمه غيره (وليس الامر) من الخليفة (كذلك) أي ما هو من قبل الاجتهاد واسم استعمال العقل والذكاء في الاستنباط من أحوال الشرع (وإما هذا الامام) الذي هو الخليفة من الله تعالى في الارض الذي يكشف بنور إيمانه وبقينه عما يقع في صدره من نفث ملأ الآلهام الذي أبده الله تعالى به وأما بعدد من روح القدس (لم يثبت عنده من جهة الكشف) المذكور الذي طريقه في المعرفة (ذلك الخبر) أي الحديث الذي ثبت عنه غيره من الناس (من النبي) صلى الله عليه وسلم (ووثبت) ذلك الحديث عند الطريق في الخصوص له (الحكم به) كما حكم به من ثبت عنده (وان كان الطريق) عند أهل الظاهر (فيه) أي في ذلك الخبر النبوي حيث خالفه الخليفة (العدل) أي المبل منه (من) قبول قول الخبر (العدل) الراوي لذلك الخبر (فما هو) أي ذلك الخبر العدل (مضموم من) حصول (الوهم) له في سماع الخبر (ولا) مضموم (من النقل) أي رواية ذلك الخبر عن الرسول المضموم صلى الله عليه وسلم (على المعنى) أي بمعنى لفظ الرسول عليه السلام لا بغير لفظه والنقل بالمعنى قد أجازها علماء الحديث في غير جوامع الحكم من الأحاديث النبوية وإلهذا اختلاف الروايات فيها والما في واحد في الغالب وقد يختلف المعنى فيكون الخليفة كشف عن الحكم موافق لذلك الحديث لو رواه الراوي عن الرسول صلى الله عليه وسلم بل لفظه ولم يتوهم فيه من النبي عليه السلام أرمن شيخه الذي روى عنه حتى وصل إلى من ثبت عنه بعلامة ظنه كونه قول الرسول صلى الله عليه وسلم (فقل هذا) الامر (يقع من الخليفة اليوم) ولا يكون مخالفا لحكم من أحكام الشريعة المحمدية أصلا في نفس الامر وإن حكم عليه من ثبت الحديث عند مخالفا فانه ما اتصف في حكمه لعدم معرفته بالطريقة المأمونة عند المحققين وفي شرح الوصايا اليوسفية للشيخ فاضل قاري رحمه الله قال الواجب على المريد أن يرى نطق الشيخ نطق الحق في جميع ما ينطق به من خير وشر فإذ شرعوا هذا في المريدين جدا بل الخالب على القابلين منهم أن يتبعوا ذلك إذا قلوه ولم يردوه على كونه منهم لا جرم أنهم يعاقبون على الردوان كان الحق بأيديهم في ذلك ولا تكن طاعة الشيخ أولى بالمريد على كل حال ولقد قال لي الشيخ يوما كلاما فيه فحش عظيم أوصله إلى الغر من عامة الناس وأبطل ذلك موهبة في الشريعة مقرر عندنا فإما دلت لامتثال أمره بحضور الجماعة فقال لي أو تفعل ذلك قلت له أي والله قال وتعلم أن ذلك موهبة شرعا قلت له نعم قال وكيف تفعله وأنت تعلم أنه

أن يكون قبل بالتحريف أي ليس بعض الأسماء عن بعض ثم لا يرضى الله عنه قوله (إلا) ما أمرتني به إيمان ما يتلقى مقام عبودية فثبت قيمي عليه السلام (نفسه ما دورا) ثانيا بعد ما نفاه أولا (وليس) على أثبات ما مور به أو ليست نفسه المأمورة من هذه الحقيقة (سوى عبودية إذا لا يؤمر) بشئ (الأمور) يتصور منه الامتناع (ولما كان الامر) أي الخلال والشأن الذي تصنف به أهل المراتب (ينزل) عليهم ويتصرفون به (بحكم المراتب) أي بسبب أن المراتب يحكم به عليهم ويقع ضميمه (لذلك) ينسج كل من ظهر في مرتبة (ما حقا كان أو خلقا) بما تنطبع حقيقة تلك المرتبة (من الأحوال والاحكام) فترتبة (المأمور) أي المأمورية (لها حكم يظهر في كل مأمور) فذلك الحكم هو الانقياد وذلك إذا كان المأمور مأمورا بالامر الإيجادي فقط أو الإيجادي والإيجابي معا وأما إذا كان مأمورا بالامر الإيجابي فقط فليس مأمورا بالحقيقة هذا إذا كان المأمور هو الله وأما ما ورد في الحديث سبب حياته فانما تحقق إذا كان دعاء الله بلسان الاستعداد فقط أو بغير القول وأما المأمور بلسان القول فقط فليس مأمورا بالحقيقة (ومرتبة الامر) أي الأمر به (أما حكم

بما وفي كل أمر) وهو الحكم على المأمور وانفاذه فيه (فيقول الحق سبحانه) قول الإيجاديا أو الإيجابيا مع الإيجاد موهبة (أقبح والصلوة فهو الأمر) والكاف حقيقة (و) (الهمزة المكاف) هو (المأمور) يقول المأمور بلسان الاستعداد سواء عاينه قول

اللسان أم لا (رب اغفر لي فهو الامر والحق المأمور بما يطلب) أي الذي يطلبه (الحق من العبد بامره) وهو الانقياد (هو بعينه ما يطلبه الحق من العبد بامره) أي دعائه فان العبد يقصد بدعائه الاجابة ١٨٥ التي هي الانقياد من الحق فطلب كل

من الحق والعبد بامره هو الانقياد (ولهذا) أي لكون كل مرتبة من المأمور والامر لها حكم يظهـر في أفعالها أو يكون مطلوب كل واحد من الحق والخلق هو الانقياد (كان كل دعاء) حقيق (مجانا) بل كل أمر حقيق (مطاعا) (ولا بد) من حصول الاجابة (وان تأخر) لفقدان شرط أو وجود مانع (كما يتأخر) ويتقاعد (بعض المكافين عن الاجابة) والطاعة (من أقيم) في مقام التكليف (مخاطبا بأقامة الصلاة) مثلا (فلا يصلي في وقت) أمر بأقامتها فيه (فيؤخر الامتثال) ويصلي في وقت آخران كان ممتكنا من ذلك (الامتثال بان يكون الامر الإيجادي واقعا) فلا بد من الاجابة (في الوقت المأمور فيه) (ولو كان) تأخير الامتثال (بالقصد والعمد فكيف اذا كان بالغفلة والنسيان) ثم قال (وكنت عليهم ولم يقل على نفسي معهم كما قال يحيى وركبكم شهيدا مادمت فيهم لان انبياء شهداء على أممهم ماداموا فيهم) لا على أنفسهم مع الامم (فلما توفيتني) ولما كان التوفي ظاهرا في الامامة وعيسى عليه السلام لم يمت بل رفعه الله الى السموات فصره رضي الله عنه بقوله (أي رفعتني اليك) وحببتهم عني وحببتني عنهم) فلما لم أبق ممتكنا

معصية شرعا عن كره أو عن طيب نفس قلت له من طيب نفس قال وما ذلك قلت له لانا ما أخذنا الشرع عن الشارع وانما أخذناه بالنقل عنه كما قال أبو يزيد بدأخذتم علمكم مينا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وكلامك عندي هو الشرع المقرب الى الله فانك عندي من ينطق عن الله لانه هو نفس نفسه والأخذ عنك أثبت وأصح من أخذني من أقوال علماء الشريعة فقال بارك الله فيك اجلس لا تفعل ذلك فاني ما أردت ذلك الا اري الجماعة صدقت في الخدعة فقامت بالحرمه وقد ظهر والحمد لله يابني ان ذلك الذي أمرت به معصية عندي وما كنت لا تركك تفعل ذلك وانما ابتليتك حتى تعلم كما قال الله تعالى في محكم كتابه مع علمه ولنبلونكم حتى نعلم (وكذلك) أي مثل ما يقع من الخليفة في اليوم (يقع من عيسى عليه السلام) فانه أي عيسى عليه السلام (اذا نزل) في آخر الزمان (يرفع كثير من شرع الاجتهاد المقرر) عن المجتهدين ومقلديهم اليوم (فيمين) أي عيسى عليه السلام (برفعه) كما تقرر في شرع الاجتهاد (صورة الحق المثيروع الذي كان عليه) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم ولا سيما) أي خصوصا (اذا تعارضت أحكام الأئمة) المجتهدين (في النازلة الواحدة) فذهب كل امام الى قول (فنعلم) نحن الآن (قطعا) انه أي الشأن (لنزل وحى) من الله تعالى في تلك القضية الواحدة المختلف فيها (انزل) ذلك الوحي (باحد الوجوه) التي ذهب اليها أحد تلك الأئمة (فذلك) النازل (هو الحكم الالهي) القديم (وما عهداه) من بقية الاحكام (وان قرره الحق) تعالى وقبل العمل بقتضاه (فهو شرع تقرير) من الحق تعالى وعدم انكاره (رفع) أي ازاله (المخرج) أي الصعوبة والعسر (عن هذه الامة) قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (و) لأجل (اتساع الحكم) الالهي (فيما) أي في هذه الامة قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه السلام اتيتكم بالخليفة السهلة السهلة (وأما قوله) أي النبي (عليه السلام) في الحديث الصحيح (اذا بويع) أي يابيع الناس (لخليفتين) في الارض (فاقتلوا) الخليفة (الآخر منهما) وهو الثاني والخلافة السابقة (فهذا) الحكم (في) حق (الخلافة الظاهرة) في الناس (التي لها السيف) في القتل والسبي (وان اتفقا) على الخلافة في الارض (فلا بد من قتل احدهما) أي الخليفتين ليصلح الامر بين الناس ولا تفسد الاحوال (بخلاف الخلافة المعنوية) الباطنية المذكورة التي لها التأثير بالهـمة مكان السيف (فانه) أي الشأن (لاقتل فيما) لعدم معرفتها على احد من الاولياء وان قتل احدهما من نازعه بحاله وهتته كما وقع للشيخ شمس الدين الحنفي مع سيدي علي وفا قدس الله سرهما لما حضرا في مجلس فقال سيدي علي همارجل تدور رحا الكائنات عليه فقال الشيخ شمس الدين الحنفي وهما رجل لو قال لهابية اسكنني اسكنت فقام سيدي علي محمولا ولم يش غير سبعة أيام رحمهما الله تعالى (وانما جاء القتل) في الظاهر من المكافئين بذلك (في) أمر (الخلافة الظاهرة) التي هي الملك والاسطنة في الظاهر (وان لم يكن لذلك الخليفة) أي السلطان في الظاهر (هذا المقام) الشريف الذي لصاحب الخلافة المعنوية المذكور (وهو) أي صاحب

من الشهادة عليهم (كنتم أئمة الرقيب عليهم) باعتبار مقام الفرق (في غير مادي بل في موادهم) وأما باعتبار مقام الجمع ففي غير مادة (أركنت بهرهم الذي يقتضي المراقبة فشهدوا الانسان نفسه شهود

الحق (يا) في مقام الفرق وانما جعله أي جعل عيسى الحق مذكورا (بالاسم الرقيب) ولم يذكره مطلقا لأنه بالشهاد (لأنه)
عليه السلام (جعل الشهود له) أي لنفسه ١٨٦ (فأراد أن يفصل بينه وبين ربه) فيما يعنيه منهما (حتى يعلم أنه هو)

أي عيسى هو عيسى لا الحق
بوجهه لكونه عبدا أو وجهه
العبودية التي هي جهة التقين
والتقية غير وجهه الربوبية
والحقية (وأن الحق هو الحق)
لا عيسى (لكونه ربا) وجهه
الربوبية التي هي جهة الاطلاق
غير جهة العبدية (فإن عيسى
لنفسه بأنه شهيد) وانما خصه
بالشهاد السابق من أن الانبياء
شهداء على أعينهم (وجاء في الحق
بأنه رقيب) فراقبته وبين الحق
(وقدمهم في حق نفسه فقال
عليهم شهيدا) لاشهاد عليهم
(مادم فيهم ابشارهم) على
نفسه في التقدم كما يقتضيه مقام
قواضع الكمل واشارة أيضا
الى اختصاص شهادتهم دون
سائر الامم (وأبدا) أي قدمهم
على نفسه لمراعاة الادب بين
يدي الحق اذ الكلام معه أو
لمراعاة الادب معهم لانهم
مظاهره (وأخبرهم في جانب
الحق عن الحق في قوله الرقيب
عليهم بما يشهده الرب من
التقدم بالربوبية) ولم يمد
اختصاص رقبته (ثم أعلم)
عيسى عليه السلام على صيغة
الماضي من الاعلام (ان الحق
الرقيب الاسم الذي جعله عيسى
لنفسه) وذلك الاسم (هو)
الاسم (الشهيد في قوله عليهم
شهيدا فقال) عيسى عليه
السلام (وأنت على كل شيء شهيد

الخلافه الظاهرة (خليفة رسول الله) صلى الله عليه وسلم (ان جعل) في حكمه بين رسالته
الداخلين تحت ولايته وان ظلم وجار على الرعية فهو خليفة الشيطان (فن) أجل (حكم
الاصول) في التوحيد الالهى (الذي به) أي بسميه (يخيل) بالبناء للمفعول أي
للقاصرين (وجود الهين) اثنين أي مؤثرين بقدرتين وارادتين نافذتين وهو تخيل
الشرك في تعداد الامر الواحد وما أحسن ما أنشأه أو أشده السلطان سليم من بني عثمان وجهه
الله تعالى الملك لله من يظفر ليه منى * برده قهرا أو يضمن دونه الدركا
لو كان لي أولع بري قدر أهله * فوق البسطة كان الامر مشتركا
أي كان امر الله تعالى مشتركا ولم يكن الامر واحدا أو امر الله تعالى واحد كما قال سبحانه وما أمرنا
الا واحدة وقال تعالى (لو كان فيهما) أي في السموات والارض (آلهة) جمع اله
(الا الله افسدنا) أي السموات والارض فما افسدنا فليس فيها آلهة الا الله (وان اتفقا)
أي الالهان ولم يختلفا أصلا في خلق شيء (فمن نعلم انهما) أي الالهين عكن اختلافهما
(ولو اختلفا تقديرا) فأراد أحدهما الجحش والآخر أدهما (انفذ حكم أحدهما) قطعا
لاستحالة اجتماع التقيضين (فانفاذ الحكم هو اله) تعالى (هلى الحقيقة والذى لم
ينفذ حكمه ايس باله) اعجزه والاله لا بد أن يكون قادرا على كل شيء (ومن هنا) أي من
هذا الدليل الوارد في كلام الله تعالى على توحيد اله (نعلم ان كل حكم) من حاكم مطلق
(ينفذ اليوم في العالم) المحسوس والمفعول والظاهر والباطن على طبق ارادة المخلوق أو على
المكره منه (انه) أي ذلك الحكم النافذ (حكم الله) تعالى من غير شك أصلا (وان
خالف الحكم) الالهى (المقرر في الظاهر) عند المؤمنين (المسمى شرعا) محمديا
(اذ لا ينفذ حكم) أصلا (الا الله تعالى) خالق كل شيء (في نفس الامر) وان كان
ذلك الحكم منسوبا في الظاهر الى المخلوق لانه مظهر الحاكم الحق (لأن الامر الواقع في العالم)
سواء كان خيرا أو شرا (انما هو) واقع (على) مقتضى (حكم المشيئة الالهية) والارادة
الربانية (لأعلى) مقتضى (حكم الشرع) المحمدي (المقرر) عند المؤمنين (وان
كان تقريره) أي ذلك الشرع (من) حكم (المشيئة) الالهية أيضا (ولذلك) أي
لكونه من حكم المشيئة الالهية (نفسه تقريره) بين المؤمنين به (خاصة) دون نفوذ
مقتضاه في الكل (فان المشيئة) الالهية (ليس لها فيه) أي في الشرع المقرر (الا
التقرير) أي الاثبات والتبيين للكافرين بالانبياء والمرسلين عليهم السلام (لا) لها
(العمل بما جاء) ذلك الشرع (به فالمشيئة) الالهية (سلطانها عظيم) لنفوذها في كل
شيء إيجادا أو مبادا (ولهذا) أي لعظم سلطانها (جعلها أوطالب) المكي صاحب
قوت القلوب (عرش الذات) الالهية أي مستولى الذات الالهية فلا تظهر الاسماء الالهية
بأثرها في الملك والمالكوت إلا بحسب مقتضاها في الخبر والشر (لأنها) أي المشيئة
الالهية (لذاتها) أي لكونها مشيئة (تقتضى الحكم) أي ترجيح أحد طرفي الممكن
الإيجاد والاعدام (فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع) من الوجود شيء (خارجا عن المشيئة)
الالهية أصلا (فان الامر الالهى اذا خالف) أي خالفه مخالف من المكافين به (هنا) أي

في الكل للامور وبشيء لأنه أنكر النكرات) وأشملها (وجاب بالاسم الشهيد
فهو سبحانه الشهيد) لا غيره (على كل مشهود بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك المشهود) وانما دلت هذه العبارة على انحصار الشهيد

فيه سبحانه مع انها ليس فيها من أدوات الحصر شي لانضمام مقدمه معلومه معها وهي ان كل صفة تظهر في المظاهر اذا كانت صالحة
لان تكون للظاهر فهي للظاهر تعبدت وتخصصت بحسب المظاهر ١٨٧ للاظهار فاذا دللت هذه العبارة على اثبات

الشهادة له سبحانه وانضمت
الى تلك المقدمة المعجزة فادت
الحصر وهذا ترتيب عليه قوله
(ففيه على انه تعالى هو الشهيد
على قوم عيسى حين قاتلوا وكنف
عليهم شهيدا اعدمت فيهم فهي
شهادة الحق تعالى ولا تكن في
مادة عيسوية كما ثبت ان لسانه
وسمعه وبصره ثم قال) عليه
السلام (اما كونها عيسوية فانها
قول عيسى عليه السلام اخبارا
لله تعالى في كتابه وأما كونها
معجزة فهو قوهها) وفي بعض
النسخ فامو قوهها الوقوهها (من
مجدد على الله عليه وسلم بالمكان
الذي وقعت منه فقام بها ليلة
كاملة) يقرأها (ويرددها ولم يرد
الى غير ما حتى طلع الفجر)
وهذه الكلمة العيسوية المجدية
قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وهم) في قوله ان تعذبهم
وفاتهم وان تغفر لهم (ضمير
الغائب كما ان هو) في قوله تعالى
وهو الذي في السموات والارض
الارض له وامثاله (ضمير
الغائب) فالتعذيب في هذه
المواضع بكناية الغائب بعينه
هو (كما قال) في موضع آخر
(هم الذين كفروا بضيمير
الغائب) فان وصف الغيبة في
تلك المواضع كإلزام التعذيب
والغفرة كذلك وصف الغيبة
في هذا الموضع وإلزام الحكم

في الشرع المقرر (بالمسمى معصية) من أفعال المكفين (فليس) الذي خولف (الامر
الامر) الالهي (بالواسطة) وهي الائتلاف والانباء عليهم السلام والعلماء النافلون ذلك
عنهم (لا الامر التكويني) أي الذي به تكون الاشياء من عندها وهو امر المشيئة والارادة
كما قال تعالى انما أمرنا شي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون (فما خالف) الله تعالى (أحد
قط في جميع ما فعله) سبحانه (من حيث أمر المشيئة) الالهية النافذة الحكم في كل
شي (فوقعت المخالفة) عن وقعت منه (من حيث أمر الواسطة) وهو الامر التكويني في
الشرع المقرر لا غير (فافهم) يا أيها السالك (وعلى الحقيقة فامر المشيئة) الالهية (انما
يتوجه) من الحق تعالى (على إيجاد عين الفعل) وهو العمل الصادر من المكلف المسمى
خيرا أو شرا قال تعالى والله خلقكم وما تعلمون أي وخلق عملكم والخلق هو توجه المشيئة
الالهية (لا) يتوجه (على من ظهر ذلك) الفعل (على يده) الا في حال تكوينه
بامر المشيئة الالهية مثل تكوين فعله (فيسجد) حيث ذلعة لا وشرا (أن لا يكون)
أي لا يوجد ذلك الفعل الذي توجه عليه أمر المشيئة الالهية (ولا تكن في هذا المحل الخاص)
وهو التمسك بالفلان من المكفين (فوقتا يسمى) أي ذلك الفعل تسمية كائنة (به) أي
بامر المشيئة الالهية (مخالفة لأمر الله) تعالى (ووقتا) آخر (يسمى) ذلك الفعل
(موافقة وطاعة) لأمر الله تعالى وهذه التسمية واردة في الشرع المقرر (ويتبعه) أي
ذلك الفعل في الشرع (لسان الحمد) في تسميته موافقة وطاعة (أو) لسان (الذم)
في تسميته مخالفة ومعصية (على حسب ما يكون) ذلك الفعل من المكلف (ولما كان
الامر) الالهي والشان الرباني (في نفسه على ما قدرناه) من ان أمر المشيئة لا يخالفه شيء
اصلا فلم يخالف الله أحد قط في جميع ما فعله من حيث أمر المشيئة الالهية وان خالفوه من
حيث أمره لشرعي الذي كفهم به على السنة الواسطة (لذلك) أي ما ذكر (كان مائل)
أي مرجع (الخلق) أي الخلقين كلهم (الى السعادة) الابدية (على) حسب
(اختلاف أنواعها) أي السعادة (فغير) بالبناء للقول في كلام الله تعالى (عن هذا
المقام) الذي هو مرجع الكل الى السعادة المختلفة (بان الرحمة) الالهية (وسعت كل
شي) قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسكن شي ظهر منها ويرجع اليها ولهذا اسمه
ولا تضيق عنه (وانها) أي الرحمة (سبقت الغضب الالهي) كما ورد في الحديث ان
رحمتي سبقت غضبي أخرجه البخاري في روايته ولمسلم ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية
للبخاري غلبت غضبي وفي رواية لمسلم سبقت رحمتي غضبي وكان ذلك لأنها الاصل
والغضب طارئ عليها باعتبار تقدم الرحمة والمهنية المقتضية له فاذا رجعت الاله والى
أصولها وجدهت الرحمة وسعت المخالفة والمعصية فاوجدتها وسعت العقوبة في الآخرة
والعذاب والناو فوجدت ذلك تغلب حكمها مع بقاء النار وجميع ما فيها من أنواع العقوبات
فيظهر ان الغضب نوع من الرحمة ويتبين عند ذلك كون الرحمة سابقة الغضب ويزول
من الافهام القاصرة مقابل الغضب للرحمة وكونها تقيضها يعود نوعا منها وهو عينها مع بقاء
عينه (والسابق) على الشيء (متقدم) علمه (فاذا حققه) أي لحق ذلك السابق

عليهم بالكفر فانه كما ان سبب تعذيبهم ومقفرتهم هو غيبتهم عن ساحة حضورنا قرب الاحتجابهم بالتيقنات الحجابية كذلك سبب
الحكم عليهم بالكفر هو غيبتهم عنها (فكان الغيب) أي الحالة الحاصلة لهم من احتجابهم بالتيقنات الحجابية الموجهة لغيبهم عن

ساحة الشهود (سائر الهمم عبادا بالشهود الحاضر) الذي لم يتحجب بتلك النعمات وما يراد به هو ما يقتضيه الشهود والحضور من القرب والسعادة الدينية والدنيوية ١٨٨ ثم بين المناسبة بين التعذيب وقصص الغائب (فقال ان تعذبهم بهضمير

(هذا) الشيء (الذي حكم عليه) أي على السابق بكونه سابقا (المتأخر) عنه (حكم عليه) أي على ذلك المتأخر المسبوق وذلك (المتقدم) السابق فالرحمة باسمه من الغضب الالهي كانت مقدمة عليه فاذا لحقها الغضب الذي حكم عليها بالسبق اذ لو تأخر عنها ما كانت سابقة عليه فقد حكمت الرحمة عليه بتأخره عنها (فناثته) أي الغضب الالهي (الرحمة) الالهية (اذ) أي لانه (لم يكن غيرها) أي غير الرحمة (سبق) على الغضب حتى يناله فاذا ناله الرحمة أحواله فعامها مع بقائه على حكمه ومقتضاه كالميتة اذا وقعت في المملحة فصار لها كانت المملحة سابقة على تلك الميتة وكل سابق متقدم فاذا اقبلت تلك الميتة المتأخرة عن وجود المملحة في المملحة لم تزل المملحة مقدمة في الحكم فغلبيت على أجزاء تلك الميتة فاحالتها ملامحها وبقيت صورة الميتة على حالها فيقال فيها ميتة حمار أو جمل أو طير ونحو ذلك وفي نفس الامر الكل ملج (فهذا معنى) انه تعالى (سبقته رحمة غضبه) كما ورد في الحديث (الحكم) أي الرحمة (على من وصل اليها) من هو آبل وراجع اليها لتأخره عنها باذراك الغضب له ثم لا يزال يسير به الغضب خلف الرحمة حتى يصل الى الرحمة (فانها) أي الرحمة (في الغاية) التي اليها السير من الجميع كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله (ووقفت) اذ هي رحمة الله تعالى ظهرت منه بظهور امره فتوجهت على إيجاد كل شيء ثم تنوعت أنواعا منها نوع الغضب فساقى هذا النوع منها المسمى بالغضب قوما بإخالفاتهم ومما يصيبهم اليه تعالى اقيامهم بامرهم من حيث لا يشعرون فلما رجع أمره اليه رجعوا هم أيضا اليه بحكم واليه يرجع الامر كله وحكموا اليه ترجعون فوجدوا الرحمة سبقتهم اليه لانه غايتها فوقعوا فيها فوسعهم فمنها كان ابتداءهم واليها كان مرجعهم وانتهأؤهم (والكل) أي كل شيء (سالك) مع الانفاس اذ هو في خلق جديد كما مر (الى الغاية) التي هي مستقر الرحمة وهي حضرة الحق تعالى (فلا بد من الوصول اليها) أي الغاية (فلا بد من الوصول الى الرحمة) الالهية (و) من (مفارقة) غلبه حكم (الغضب) الالهي في كل سالك اذ بالوصول اليها يستحيل الغضب رحمة كما ذكرنا (فيكون الحكمها) أي للرحمة (في كل) سالك (واصل اليها) لكن حكما خاصا (بحسب ما يهبطه حال الوصول اليها) أي الى الرحمة من السالكين فلا يزال مسمى جهنم دركات وأصناف العذاب فيها لأهلها الى الأبد ولكن الرحمة تسع ذلك كله فتحجب اليها فيرجع الكل رحمة مع بقاء الغضب غضبا والعذاب عذابا قال تعالى فضر ببينهم بسور له باب باطنة فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وفي الحديث لا تزال جهنم ياتي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وينزوي بعضها الى بعضها (فمن كان) من السالكين (ذا) أي صاحب (فهم) ممنور بنور الاعيان كما ورد انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (بشاهد) عيانا (ما) أي الذي قلناه في سبق الرحمة للغضب في أهل النار الذين هم أهلها مع بقاء الكل بحاله ولا يحتاج اليهم بعلامه ذلك (وان لم يكن) له (فهم) كذلك (فياخذ) أي ما قلنا من الامر المذكور (عنا) وبقوله منا ان كان قابلا لذلك وكان مؤمنا بنا معه قال كلامنا والافله ما رأى وحسابه على الله (فما تم) بافتح أي هناك يعني في نفس الامر من الحق (الاما

الغائب وهو) أي ذلك العذاب هو (عين الحجاب الذي هم فيه) محتجبون (عن الحق) فان الاحتجاب عنه تعالى حجاب والعذاب الآخر وي يكون ضرورة ذلك الاحتجاب (قد كرههم الله) أي جعلهم عيسى عليه السلام مذكوري لله حاضرين عنده بالوجود الذي كرى اللفظي (قبل حضورهم) العيني بارتفاع حجبهم (حتى اذا حضروا) أي أشرفوا على الحضور (تكون الخيرة) وهي الحضور الذي كرى (قد حكمت في العجين) أي عجين استعدادهم (فصبرته مثلها) يعني صبر الحضور الذي كرى استعداداتهم عين الحضور العيني الذي هو مثل الحضور الذي كرى وذلك انما هو على سبيل المبالغة والالتماس استعداد عين الحضور كما لا يخفى ثم انه رضى الله عنه لما بين النكتة في إيراد ضمير الغائب أزدان بين النكتة المنة لانه فإراد ضمير الخطاب وذكر العباد فلهذا أعاد قوله (فانهم عبادك) ثم شرع في بيان نكاته وقال (فأفرد الخطاب) بالكاف (للتوحيد الذي كانوا عليه) بحسب أصل الفطرة أو بسبب ان الظاهر بصورة كل معبود انما هو الحق تعالى كما قال تعالى وقضى ربك

أن لا تعبدوا الاياه (ولادله أعظم عن ذلة العبيد لاهم لا تصرف لهم في أنفسهم)

وعدم تصرفهم في أنفسهم فيما عدا وجوداتهم العينية ظاهرا أو باطنا فبناء على ان المنة تصرف فيهم في الكل هو

يُشَوِّه مِنْهُ التَّصَرُّفُ فَهُوَ مِنْ مَظَاهِرِهَا الَّتِي يُظْهِرُ مِنْهَا تَصَرُّفَهُ (فَهُوَ بِحُكْمٍ مَا يَرِيدُهُ بِهِ سَيُجَدِّدُكُمْ) مِنَ التَّصَرُّفَاتِ (وَلَا شَيْءَ لَكُمْ فِيهِمْ فَانْهَ) قَالَ عَبْدُكَ فَافْرِدَ) كَأَنَّ الْخُطَابَ الَّذِي أَضَافَ الْإِعَادَ إِلَيْهِ وَذَلِكَ بِدَلِّ ١٨٩ عَلَى عَدَمِ الشَّرِكَةِ فِيهِمْ (وَالْمُرَادُ بِالْعَذَابِ

أَفْلا لَهُمْ وَلَا أَذَلُّ مِنْهُمْ لَكُونُوا فِي عَمَادٍ) وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لِأَذَلِّ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ الْعَبِيدِ (فَذَوَاتُهُمْ تَقْتَضِي أَنَّهُمْ أَذَلُّ وَأَفْلا تَذَلُّ لَهُمْ) فَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَذَلِّ (لَا تَذَلُّهُمْ بِأَدْنَى حَقٍّ فِيهِمْ مِمَّا كُونُهُمْ عِبِيدًا وَإِنْ تَقَفَّرَ لَهُمْ أَيْ تَسْتَرْهُمْ عَلَى إِبْقَاعِ الْعَذَابِ الَّذِي يَسْتَحِقُّونَهُ بِخِلَافَتِهِمْ أَيْ تَجْعَلُ لَهُمْ غَفْرًا) بِمَعْنَى الْغَافِرِ كَالْعَدْلِ بِمَعْنَى الْعَادِلِ أَيْ سَاتِرًا (تَسْتَرْهُمْ) بِمَعْنَى ذَلِكَ الْإِبْقَاعِ (وَعَنْهُمْ مِنْهُ فَانْهَ أَنْتَ الْعَزِيزُ أَيْ الْمُنِيعُ الْحَمِيدُ) أَيْ حَمْدُهُ مَمْنُوعٌ عَنْ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ بِهِ غَيْرُهُ (وَهَذَا الْأَسْمُ إِذَا أُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يُعْطَاهُ مِنْ عِبَادِهِ) بَلْ يَنْتَجِلُ عَلَيْهِ وَيُظْهِرُ فِيهِ بِهِ (يُسَمَّى الْحَقُّ بِالْمُزَوَّرِ) الْأَعْدَى (الْمُعْطَى لَهُ هَذَا الْأَسْمُ الْعَزِيزُ) لِكُونِهِ مُظْهِرًا لَهُ (فَكُونِ) ذَلِكَ الْعَبْدُ الْمُعْطَى لَهُ أَيْضًا (مُنِيعُ الْحَمْدِ) عَمَّا يَرِيدُهُ مِنَ الْمُتَقَرُّ وَالْعَذَابِ مِنَ الْإِنْتِقَامِ وَالْعَذَابِ وَحَاجَةً فَهَلْ وَالْعَمَادِ) فَيَكُونُ الْآيَةُ كَمَا جَاءَ فِيهَا سَبَقَ (نَا كَيْدَ الْإِيمَانِ وَلَمْ تَكُنِ الْآيَةُ) الْوَارِدَةُ فِي شَأْنِ هَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (عَلَى وَاحِدٍ) فِي قَوْلِهِ أَنْتَ أَنْتَ عِلَامُ الْغَيْبِ وَقَوْلُهُ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ فَجَاءَ أَيْضًا أَنْتَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) عَلَى مِثْلِهِمَا (فَكُنْ) تَرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآيَةَ

فِي هَذَا الْحُلِّ وَغَيْرِهِ (فَاهْتَمِدْ) يَا أَيُّهَا السَّالِكُ (عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ (وَكُنْ بِالْحَالِ) أَيْ الذَّوْقُ وَالشَّهْوَةُ لَا التَّخِيلَ وَالْفَهْمُ لِعَمَادَةٍ فَقَطْ (فِيهِ) أَيْ فِي مَا ذَكَرْنَاهُ (كَأَنَّ) فَخَرْنَا فَانْهَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا وَذَوْقُ لَا تَخِيلَ لِعَمَادَةٍ وَفَهُمْ (فَنَهَ) أَيْ مِنَ الْأَمْرِ فِي نَفْسِهِ وَاصِلُ (الْبِنَاءِ) أَيْ الَّذِي (تَلَوْنَاهُ عَلَيْهِكُمْ) مِنَ الْكَلَامِ فَانْهَ أَنْ تَكْشِفَ لَنَا مَوْرِدَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي نَحْنُ نَنْظُرُ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَا مُؤْمِنُونَ فَمَرَفَعَاهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَا مُشْكُونَ نَعْبُدُ اللَّهَ كَمَا أَنَا نَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَرَاهُ فَانْهَ بَرَانَا وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالنُّورُ يَكْشِفُ كُلَّ مَسْتُورٍ (وَلَيْسَ) وَاصِلًا إِلَيْكُمْ (مَا وَهَبْنَا كُمْ مِنْهَا) لِأَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْكَشْفِ عَنْهُ مِنْهُ فَإِذَا أَخَذْتُمُوهُ مِنْ تَحْتِهِ لَمْ تَمُوتُوا بِهَا فَهَلْ يَصِلُ إِلَيْكُمْ مَا الْأَمْرُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْهُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا أَخَذْنَاهُ فَخَرْنَا لَمَّا نَمُنْ مِنْ حَيْثُ مَا نَحْنُ عَنْكُمْ كُمْ وَعَلَى اللَّهِ قَسَمُ دَاوُدَ السَّبِيلِ (وَأَمَّا تِلْكَ الْحَدِيدُ) لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ الْغَدِيدُ أَنْ أَعْمَلَ سَابِقَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّوْدِ (فَقُلُوبُ) الْقَوْمِ خَافِلِينَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى (قَاسِمِيَّةٌ) مِنْ كَثَرَةِ جَهْلِهِ بِهَذَا سَمْعَانَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قَسَمْتُ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحَجَارَةِ وَأَشَدُّ قَسْوَةً وَهُمْ أَصْحَابُ الْبُقْعَةِ الَّذِينَ هَسَمَ كَالْمَقْرَأَةِ الَّذِينَ كَانَتْ فِيهِمْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بَلِيغًا) الزَّجْرُ وَالْوَهْدُ (أَيْ الْإِثَارُ وَالْخَوْفُ) (مِثْلُ تِلْكَ النَّارِ الْحَدِيدِ) حِينَ الْفَاقَةِ فِيهَا وَذَلِكَ بِمَا كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَعَمَّا أَصْحَابِ قُلُوبِ) الْقَوْمِ أَكْثَرُ غَفْلَةٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ (وَأَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحَجَارَةِ) وَالْحَجَارَةُ أَقْسَى مِنَ الْحَدِيدِ وَهَذِهِ الْقُلُوبُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَارَةِ (فَانْ) الْحَدِيدُ تَلِينُهُ النَّارُ (وَالْحَجَارَةُ تَكْسِرُهَا وَتَكْسِرُهَا) أَيْ تَجْعَلُهَا كَلَسًا (النَّارُ وَلَا تَلِينُهَا) وَهَذِهِ الْقُلُوبُ الْقَاسِمِيَّةُ لَا تَلِينُهَا الْمَوَاعِظُ وَالْآيَاتُ فِي الدُّنْيَا وَلَا النَّارُ فِي الْآخِرَةِ وَلِهَذَا بَقِيَ فِيهَا إِلَى الْإِدْمَانِ غَيْرُ تَأْثِيرٍ فِيهَا (وَمَا الْإِنْفَاقُ) تَعَالَى (لَهُ) أَيْ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْحَدِيدُ) الْأَعْمَلُ الدَّرُوعُ (جَمْعُ دَرَعٍ) (الْوَقِيَّةُ) أَيْ الْخَافِظَةُ لِمَنْ يَلْبَسُهَا مِنْ مَعْرِفَةِ السَّلَاحِ (تَنْبِيْهَا مِنْ اللَّهِ) تَعَالَى لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ عَلَى سِرْخَفِي (أَنْ لَا يَتَّقِيَ الشَّيْءَ إِلَّا نَفْسَهُ) وَنَفْسُهُ وَفَاقِيَّةُ مِنْهُ (فَانْ الدَّرَعُ) مِنَ الْحَدِيدِ (يَتَّقِي بِهِ السَّيْفَ) جَمْعُ سَيْفٍ وَهُوَ يَصِلُ الرَّحْمَ (وَالسَّيْفُ وَالسَّكِينُ وَالنَّهْلُ) مِنَ السَّهَامِ وَهِيَ مِنَ الْحَدِيدِ (فَانْ قَبِيتُ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ) فَجَاءَ الشَّرْعُ الْحَمِيدُ فِي نَظْمِ ذَلِكَ التَّنْبِيْهِ (بَاهُوذُ) أَيْ بِغَوْلِ نَبِيْنَاهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِعَافَاكَ مِنْ هَقْوِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ) لَا أَهْـؤِي نَسَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ خَرَجَهُ السَّيْطَانُ فِي الْجَمَاعِ الصَّغِيرِ فَلَا تَحْصِلُ الْوَقَايَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى فَكُلُّ مَنْ اتَّقَاهُ بِنَفْسِهِ فَلَيْسَ بِمُتَّقِيٍّ وَمَنْ اتَّقَاهُ بِهِ فَهُوَ الْمُتَّقِيُّ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ فَاقْرَأْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَمَرُوا إِلَّا بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَعْصِيهِ إِلَّا بِأَمْرِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى لِمَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَعْصِيهِ إِلَّا بِأَمْرِهِمْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَهُمْ أَعْبَادُونَ لَهُ بِهِ وَهُمْ الْمُخْلِصُونَ وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةُ عَنْ الشَّيْطَانِ لَا غَوْ بِكُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ وَزَلَّ فِي ابْتِدَاءِ كُلِّ سُورَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْأَسُورَةُ التَّوْبَةُ أَنْزَلَهَا فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَبَرَاءَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ مِنْهُمْ فَلَيْسُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَآلِهِمْ بِنَفْسِهِمْ وَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ فِي نَفْسِهِ بِاللَّهِ وَأَنْزَلَ جَهْلُوهَ حَامَاتِ السَّاءِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ أَشَارَةً إِلَى

لَيْلَتِهِ السَّكَامَةِ (سُئِلَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَاجَةُ مِنْهُ عَلَى رَبِّهِ فِي الْمَسْئَلَةِ لَيْلَتِهِ السَّكَامَةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ) كَانَ (يُرَدُّهَا طَلِبًا لِلْإِجَابَةِ) فَتُوسَمِ الْجَابَةُ فِي أَوَّلِ سُؤَالِهِ مَا كَرَّرَ فَكَانَ الْحَقُّ يَرْضَى عَلَيْهِ فَهَوَّلُوا مَا اسْتَوْجِبُوا بِهِ الْعَذَابَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي

عرضنا مقصدا لا ما به تفصيل كل ذنب ذنب أو بتفصيل كل عين من أعيان المذنبين في قول (النبي صلى الله عليه وسلم) (له) أي الحق تعالى (في كل عرض وعين عينان ١٩٠) قد ذهبوا فأنهم عبادك وإن تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم (فلورأي النبي

صلى الله عليه وسلم لم في ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق وإيثار جنابه من إرادته القهر عليهم والانتقام منهم فإن إرادة القهر والانتقام فيما يوجب إيثار جناب الحق إذا لحظ للعباد في الخلف اللطف والرحمة فإن لا يعد فيهما هذا فليس إذا طالما خالصين لله تعالى وإن أمكن أن يلاحظ فيهما ما حازه تعالى أيضا إذا وافق إرادته (لما عليهم) بما لا يلائمهم (لا لهم) بما لا يلائمهم فإن الأنبياء وافقون مع إرادة الحق ولا يستشعرون إلا بذنه (فأعرض) الحق سبحانه (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يعرض عليه فصول ما استوجبوا به العذاب (إلا) ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية من التسليم لله لاستماتها على قوله وإن تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم فقوله ما تعطيه من عقول لا يستحقها فإن قلت المعرض عليه صلى الله عليه وسلم إنما هو ذنوب العباد وهي ما استوجبوا به العذاب كما صرح به أولاف لم يحكم عليها ههنا بأنهم استحقوا بها التسليم لله والتعريض لعفوه فإن ذلك يخالف استحقاقهم بها العذاب قلت إيجاب الذنوب للعذاب إنما هو لكونها لا يمكن أن تاحقها أمور يخرجها عنه

بإدراكهم حقيقة لا تخفى عنهم من براءة الله تعالى منهم وبراءة رسوله عليه السلام الكامنة في نفوسهم وهم لا يشعرون (فأفهم) بأيها السالك ما ذكر (فهذا) الأمر المذكور (روح) أي سر (تليين) الله تعالى (الحديد) لداود عليه السلام (فهو) أي الله تعالى (المنقمة) فينتقم منه (الرحيم) فيكون وقاية لعباده منه قال تعالى نبي عبادي أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم (والله) سبحانه (هو الموفق) لمن يشاء إلى هذه التقوى والحفاظ لعباده في السر والنجوى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا فصول الحكمة اليونانية

ذكره بعد حكمة داود عليه السلام لأنه تهيئ فيهم سائر كميل لها ويحيا لاحترام النوع الإنساني مطلقا بقدر الإمكان اعتبار الخلافة العامة الشاملة لكل مكلف فيما عاك من الحقوق وإن جار فيها وظلم وتجاوزا لحدها فانه مسئول عن ذلك بعد عزله بالموت قال تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف الأرض وقال تعالى أنبأنا بذهبكم ويستخلف من بعدهم ما يشاء وقال تعالى وإذا كروا أذعنكم خلفاء من بعدهم قوم نوح وقال تعالى وإذا كروا أذعنكم خلفاء من بعدهم عادي غير ذلك من الآيات الدالة على أن جميع بني آدم خلفاء في الأرض لكن ليست الخلافة الكاملة في الظاهر بخلافه المملوك أو في الظاهر والباطن بخلافه الأنبياء عليهم السلام وورثتهم من الأولياء (فص حكمة نفسية) أي منسوبة إلى النفس الإنسانية (في كلمة يونانية) إنما اختصت حكمة يونس عليه السلام بكونها نفسية لأن الكلام فيها على النفس الإنسانية ولزوم احترامها وخلاصها من ظلمة المعصية على حسب الامكان كما تخلصت نفس يونس عليه السلام من نفس الحوت الذي ابتلعته ونجاهه الله تعالى من الظلم الثلاثة ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (اعلم) بأيها السالك (إن النشأة) أي الخلقة (الإنسانية) الأدمية (بكمالها) ظاهرة وباطنة (روحا) أي من جهة الروح (وجسما) أي من جهة الجسم (ونفسا) أي من جهة النفس وكذلك من جهة العقل (خلقها) أي تلك النشأة (الله) تعالى (على صورته) كما ورد في الحديث أن الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وصورة الشيء مجموع صفاته ومذلولات أسمائه فأنك إذا سألت أحدا عن صورة شيء وأردت ما هيأته إذا كانت غائبة عنك اتعرقها فأنك أتى لك بصفات ذلك الشيء ومذلولات أسمائه فيقول لك مثلا الورد أحمر طيب الرائحة مستدير أو رقيق وسطحه صغرة أخضر الساق مشوك وفخوذ ذلك الذي ذكره لك صورته وأنت تعلم أن الورد جسم مخلوق فتتخيل معنى الصفات التي ذكرها لك على حسب فهمك فتصير عارفا بالورد بصورة كل شيء عندك من محسوس ومعتقولة مناجبة لذلك الشيء وإذا سألت أحدا عن صورة امرء فيقول كسيلة وفخوها فأنك أتيتك به فأنها أيضا فتفهمها وتتخيلها على حسب قولك العقلية فتكون عارفا بتلك المسئلة وكذلك إذا أردت أن تعرف صورة ما ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض فأنه يوصف لك بصفات فأنها فأنهم تعارض على حسب ما هو عندك من أنه ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض ففهم ذلك الشيء وميزته عن غيره وأما إذا فهمتها على غير

ما كالنوبة والندامة أو تسبقها كالندامة من جانب الحق سبحانه فأعرض عليه لا تفرحهم التي استوجبوا بها النظر إلى ذواتها العذاب ولكن وقع ذلك العرض على وجه ينبت عن استحقاقهم لما تعطيه الآية

من التسليم لله والتعريض له فهو ثم انه رضى الله عنه أراد ان يبين ان تأخير الاجابة بواسطة عرض الفصول انما هو من مقتضيات
عنايته به لا الهراض عنه فقال (وقد ورد) في الاحاديث (ان الحق سبحانه ١٩١ اذا أحب صوت عبده في دعائه اياه

أخر الاجابة عنه حتى يتكرر
ذلك الدعاء منه جميعا فيه
لا اعتراض عنه) فيكون
تأخير الاجابة عنه حتى يتكرر
الدعاء مما تقتضيه الحكمة
تعالى (ولذلك) أى لاجل تأخير
الاجابة ليعترب عليه تكرار
الدعاء مما تقتضيه الحكمة
(بجاء) الحق سبحانه في هذا
الكلام (بالاسم الحكيم) حيث
أجراه أولا على لسان موسى
كذلك ليعترب عليه اجراؤه على
لسان محمد صلى الله عليه وسلم
كذلك ويكون حين يجري
على لسانه منيما على تلك
الحكمة (والحكيم هو الذى
يضع الاشياء في مواضعها ولا
يبدل بها) البناء لله - ديه أى
لا يبدل بها عما تقتضيه من تلك
المواضع (وتعالى حقائقها) أى
حقائق الاشياء حال كونها
ملائمة (بصفاتها) أو مع
صفاتها فانه للصفات أيضا
مدخل في اقتضاء خصوصيات
المواضع فوضع تأخير اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم في موضع
يكون تكرار الدعاء فيه مطلوباً
من جهة الحكمة (الحكيم) هو
(العليم بالترتيب) أى بوضع كل
شيء في مرتبته وموضعه ولا يكن
يشترط ان يعمل عقضى هامة
ويضع كل شيء في موضعه
(فكان) النبي (صلى الله عليه
وسلم) يتردد هذه الآية على علم

ما هو عندك لذلك الشيء ان فهمت على حده ما هي منسوبة الى غير ذلك الشيء من المحسوسات
أو المعقولات أو الاجسام أو الأهرار حتى فقد أدركت ذلك الفهم الى الضلالة في ذلك الشيء وإلى
تناقض ذلك فيه من انك تعرف انه ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض ومع ذلك تفهم
أوصافه انما مثل أوصاف المحسوس أو المعقول أو الجسم أو العرض فيكون عندك في نفسك
من تلك الصفات المقتضية كورة لك صورة تخالف صورة ذلك الشيء التي أرادها الوصف لك
وهو الجاهل الفاحش والخبث القبيح فاعرف صورة الله تعالى الواردة في الحديث التي هي
مجموع صفاته سبحانه ودلالات أسمائه فان الشرع شرع لك ذلك وبسط الكلام فيه في
الكتاب والسنة وأنت تعلم عقلا ان الخالق لا يساوى المخلوق ولا من وجه أصلا اذ لو ساواه من
وجه لجاز في حقه ما جاز في حق ذلك المخلوق من ذلك الوجه الجائر في حق المخلوق الفناء
والزوال من كل وجه والخالق تعالى لا يجوز في حقه ذلك والا لكان مخلوقا مثله والمخلوق عاجز
والعاجز ليس بخالق فاضيف الى هذا التنزيه العقلي التشبيه الشرعي وخالف الفلاسفة ومن
تبعهم في انكارهم واقصايرهم على التنزيه العقلي حتى تبعهم المعترلة في انكار رؤية الرب
تعالى في الآخرة وافهم الصفات الشرعية الواردة في حق الله تعالى على حسب التنزيه العقلي
تكن من المؤمنين المارفين وتحقق ان صورة الله تعالى هي مجموع صفاته ودلالات أسمائه
الواردة في الكتاب والسنة ولا تفهم شيئا من ذلك كما تفهمه اذ انسب الى المخلوق تعرف حينئذ
معنى ان الله تعالى خلق آدم على صورته وكذلك كل انسان من اولاد آدم مخلوق على الصورة
الالهية أى مخلوق له أعضاء جسمانية وقوى روحانية مسمومة باسماء الصفات والاسماء
الالهية وكل عضو منها وقوة منها مظهر لما يناسبها من الصفات والاسماء الالهية والجميع
مظهر للجميع حتى الذات الذات فالصورة الأدمية مظهر للصورة الالهية والحضرة
الربانية عند قوم ومجاها عابدين قوم آخرين (فلا يتولى حل) أى ازالة (نظامها) أى
هذه النشأة الانسانية وامانتها (الامن خلقها) وهو الله تعالى (امام يده) سبحانه وهو
الموت حيث انف وغيره (وليس) الواقع (الاذك) كما قال تعالى الله يتوفى الأنفس
حين موتها وان كان بواسطة ملك الموت وان كان التأثير له تعالى وحده ولا تأثير لملك
الموت في ذلك لم يذكره تعالى في هذه الآية في قوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل
بكم لم يذكر سبحانه انه هو المتوفى لهم وذكر ملك الموت لانه خطاب للكافرين وهم لا يعرفون
الله تعالى ولكن يعرفون المخلوق فمنسبت الوفاة اليه مناسبة لهم (أو بامر) أى الله تعالى
كقتل الحصن بالحد والقتل بالقصاص وقتل أهل الحرب والردة ونحو ذلك (ومن قولها)
أى تلك الفعلة في هذه النشأة الانسانية (بغير أمر الله) تعالى بان قتل أحد من غير حق
يبقى أو قطع طريق أو نحوه (فقد ظلم) ذلك المتولى للقتل (نفسه) المكفة شرعاً بالكف
عن مثل ذلك (وتهدى حلاله) تعالى (فيها) أى في تلك الفعلة المذكورة (وسعى في
خراب من أمر الله) تعالى (بعمارتها) من هذه البنية الأدمية والنشأة الانسانية قال
تعالى ومن أحياها فاعياها فاعياها (واعلم) يا أيها السالك (ان الشفقة) من
الانسان (على عباد الله) تعالى سواء كانوا مؤمنين أو كافرين ولو في حده أو قصاص ونحو

عظيم من الله تعالى) كعلمه بتفاصيل ما عرض عليه الحق سبحانه من أعماله وكعلمه بحكمة تأخير اجابة دعائه بل بوضعه
كل شيء في مرتبته (ومن تلا هذه الآية) (فهو كذاية لحوالا) أى وان لم يتلها كذاية (فاسكوت) عنها (أولى به) من تلاوتها (فاذا

وقتي الله سبحانه عذرا) حقيقة قيام اليهودية بحيث لم يبق له شائبة ريبية (الى نطاق بامرها) وطلب له دعاء أو غنيا أو ترجيا (لما فقه اليه الاوقاد أراد اجابته فيه) ١٩٢ وقضاء حاجته) لان ذلك النطق والطلب ليس منه لانه لا تنبيهه ارادة

ذلك (أحق) وأولى (بالرعاية) لها (من الخيرة في الله) تعالى بالقتل وسفك الدم وأما قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وذلك في غير القتل وسفك الدم من أنواع الحدود والتمازير وغيرهما وقد ورد في الخبر انه (أراد داود) عليه السلام (بنيان البيت المقدس فيمنه مرأفاة كما فرغ منه) أي من بنيانه (نعم) ولم يستقم بنيانه على يديه (فشكى) أي داود عليه السلام (ذلك) أي ثم دم البنيان (الى الله) تعالى (فاوحى الله) تعالى (اليه) قائلا (ان يبيى هذا لا يقوم) أي يثبت بنيانه (على يدي من سفك الدماء) وذلك ان داود عليه السلام مع طالوت في بني اسرائيل غزا الجبارة الكنعانيين وسفك دماءهم بامر الله تعالى وقتل داود جالوت وأتاه الله الملك (فقال داود) عليه السلام (يا رب ألم يكن ذلك) أي سفك دماء الجبارين (في سميتك) أي طريقك المشروع لنا بالوحي منك طلبا لمرضايتك وامتنا لا لامرك (قال) الله تعالى (بلى) يعني كان ذلك كذلك (وايكنهم) أي المسفوك دماؤهم من الكفار الجبارين (السواعبادي) أي أنا خلقتهم ورزقتهم وأقمتمهم فيما أردت من الأحوال وخلقنا لهم ما شئت من الاعمال والاقوال (قال) داود عليه السلام عند ذلك (يا رب فاجعل بنيانه) أي بيت المقدس (على يدي من هو مني) أي أحد من ذريته ليكون له نصيب من الثواب ولا يحرم ذلك بالكلية (فاوحى الله) تعالى (اليه) أي الى داود عليه السلام (ان انك سليمان) عليه السلام (بنيته) أي بيت المقدس ويستقيم بنيانه على يديه (فالفرض من) ذكر (هذه الحكاية) عن داود عليه السلام هنا بيان المهم (مراعاة هذه النشأة) أي الخلقة (الانسانية وأن اقامتها) أي ابقائها قائمة (أولى من هدمها) وازالتها بحسب الامكان على كل حال (الآتري) أي أنها السالك (عند الله) تعالى يعني جنسهم وهم الكافرون (قد فرض) أي قدر (الله) تعالى (إني هقهم) شرعا (الجزية والصالح ابقاء عليهم) وتسليم حالهم كما قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (وقال) الله تعالى (وان دعوا) أي مالوا (للسلم) بالفتح فالسكون الصلح ضد الحرب (فاحج) أي مل أنت أيضا (لها) أي لملك الحالة التي جنحوا لها (وقو كل على الله) تعالى فان الله تعالى بكفك مؤنة ذلك (الآتري كل من وجب عليه القصاص) من الناس (كيف شرع) بالبناء للغة - قول أي شرع الله تعالى (لولى الدم أخذ الفدية) فهو هي الدية في النفس (أدافوه عنه) فهو مخير في ذلك (فان أي) أي امتنع من ذلك الاقتل (فحينئذ يقتل) ذلك الذي وجب عليه القصاص (الآتراه سبحانه) وتعالى حكمهم في الشرع المحمدي انه (اذا كان أولياء الدم) في المقتول عدا (جماعة فرضي واحد) منهم (بالدية أو عني) واحد منهم (وباقى الاولياء لا يريدون) من ذلك القاتل (الاقتل كيف يراعي) جانب (من عني) هن القاتل أو رضى بالدية (ويرجع على) جانب (من لم يعف) وطلب القصاص (ولا يقتل) لأجل ذلك هذا القاتل (قصاصا) وفي مسند الامام أبي حنيفة رضى الله عنه روي باسمه عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عفى عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة (الآتراه)

تسمى أصلا حقيقة باليهودية وكل ارادة تظهر فيه فأنها هي من الحق سبحانه فلا يتخلف عنها المراد (فلا يستبطئ) على صيغة النهي (أحد) من العبيد المحققين باليهودية (ما يضمن) من الحاجات (ما وفتي له) من النطق بأمرها (وليتا برشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الآية في جميع أحواله) فكلمة على متعلقة بشارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة بقوله وليتأمر (حتى يسمع) ذلك الأخذ بالمأثرة (بأذنه الجسماني) ويكون المسموع من مقوله الصوت والحرف الحسي (أو يسمع) بسمعه الروحاني ويكون المسموع أمارا روحانيا (كيف شئت أو كيف أسمعك الله الإجابة) يعني سمع الإجابة بأمره بالاذن وقارة بالسمع أما مسندك الى مشيئةك بأن سبب السماع بالاذن أو السمع فليس سمعك الله كما شئت وأما مسندك الى السماع الله ومشيئته سواء كان لك مشيئة ولم يسمعك كما شئت أو لم يكن له مشيئة أصلا (فان جازاك سؤال اللسان الذي هو من مقوله الحرف والصوت الصادر من اللسان الجسماني (اسمعك) الله الإجابة (بأذنك) الجسماني لبواقي الجزاء انعم له (وان جازاك

أي

بأنه أي يعني ذلك السؤال ووجه (اسمعك بسمعي) الروحاني لتلك

الموافقة ولا يخفى ان الظاهر ان يقال كيف شاء أو كيف أسمع الله فتغير الاسلوب أما بالتفاوت من الغيبة الى الخطاب أو بقرينة

القول أى نسمع بأذنه مقولاً معه كيف شئت الإجابة بسؤال اللسان لفظاً أو بمعناه كيف شئت أسمعتك الله الإجابة لا بد أن يكون مجازاً لك وإجابته أياك بما يناسب حالك فان جازاك بسؤالك باللسان ١٩٣ أسمعتك بأذنك وان جازاك بما فى أسمعتك بسمعتك

فقطص حكمه روحانية

فى كلمة سليمانىة
افاض وصف الحكمة بالرحمانية
لان من جهتها بيان استمرار الرحمة
الامتدانية الرحمانية والرحمة
الوجوبية الرحيمية الداخلة
فها وخص الحكمة الرحمانية
بالحكمة السلمانية المهموم
حكمها فان للحكمة السلمانية
علوم سلطنة بالنسبة الى الانس
والجن والوحش والطير كما ان
الرحمن حكمه شامل
للموجودات كلها (انه) يعنى
الكتاب (من سليمان) فهذا
بيان للرب (وانه) أى مضمونه
(بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا
بيان لمضمون الكتاب فالكتاب
مصدر باسم الله لا باسم سليمان
كما توه به بعض أهل الظاهر
والله اشارة بقوله (فاخذ بعض
الناس) فى بيان جهة (تقديم
اسم سليمان على اسم الله ولم
يكن الامر كذلك) أى لم
يكن اسم سليمان مذكوراً فى
الكتاب مقبلاً على اسم الله
ولكنهم توهوا بتقديم
(وتكلموا فى) بيان (ذلك)
التقديم (بما لا ينبغي) فقالوا
انما قدم اسمه على اسم الله وقاية
له من أن يقع الحرف عليه فان
اسمه اكمل مهابة فى قلوب
الناس كان مانعاً عن الحرف
وهو على تقدير أن يقع الحرف يقع
على اسمه لا على اسم الله تعالى

أى النبى (صلى الله عليه وسلم بقول فى) حق (صاحب النسبة) بكسر النون
قطعة من النسب بالكسر سير ينسج هر ينسج على هيئة أعنية البغال تشبهه الرجال وسمى
نسباً ما طوله كذا فى القاموس (ان قتله) أحد (كان مثله) أى مثل المقتول يعنى ميتاً
فلا زيادة فائدة للمقتول بقتل قاتله وانما الفائدة للاحياء تزجر بعضهم عن بعض واهذا قال
تعالى ولكم فى القصص حياة (الآراء) أى الله (تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة مثلهما
فجعل) سبحانه (القصص سيئة أى سوء ذلك الفعل) يعنى القصص لا يجب (مع كونه)
أى القصص فعلاً (مشروعاً) وفيه حياة قال الله تعالى ولكم فى القصص حياة بأولى الالباب
(فن عني) فيه من القاتل (وأصلح) فى عقوبه ذلك بان علم ان جازا القاتل لا تجزبه على
القتل (فاجره) أى فاعل العفو (على الله) والله لا يضيع أجر المحسنين (لانه) أى
القاتل المعفوع عنه (على صورته) أى صورة الله تعالى كما بيناه (فن عني عنه) أى عن
القاتل به داستحقاقه للقتل ووجوب القصص فى حقه (ولم يبق له فاجر) أى ثوبه فى
الآخرة والدنيا (على من هو على صورته) وهو الله تعالى (لانه) أى من هو على صورته
(أحق به) أن يبقى مظهر الله من غير قتل (اذ) هو سبحانه (أنشأه) أى خلقه (له وما
ظهر) أى الله تعالى سبحانه (بالأسم الظاهر) الوارد فى قوله تعالى هو الأول والآخر
والظاهر والباطن (الأبجوده) أى وجوده هذا القاتل المذكور (فمن واعاه) أى
راعى القاتل من الناس فانه (انما يراعى الحق) تعالى لانه الظاهر به كانه الباطن عنه والاول
بغيره والآخر بشهادته (وما يذم الانسان) شرعاً وعرفاً (لعيته) أى لذاته أصلاً (وانما
يذم) فى الشرع والعرف (الفعل منه) فقط وهذا القتل الصادر منه مذموم لاهو فى نفسه
مذموم وان كان حكم القتل أهلاً لدمه وصبره مذموماً كله (وفعله) الذى صدر منه
(ليس عيته) أى ذاته (وكلامنا فى) وجوب احترام (عيته) أى القاتل (ولافعل
الله) تعالى خلقاً وإيجاداً قال تعالى والله خلقكم وما تعملون أى وعلمكم (وبع هذا) أى
كون الفعل لله مخلوقاً سبحانه (ذم) تعالى (منها) أى من أفعال العباد التى خلقها
(ماذم وحمد) منها سبحانه (ماجد) كما ورد ذلك فى الكتاب والسنة (ولسان الذم) من
كل انسان (على جهة الغرض) النفسانى لشئ من ذلك (مذموم عند الله) تعالى قال
تعالى قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم أم على الله
تفترون (فلا مذموم) عند المؤمنين (الامامة الشرع) كانه لا محذور إلا ما حرمه ولا
مدخل للذم العقلى والمدح العقلى عند المؤمنين أصلاً (فان ذم الشرع) فى كل ماذمه انما
هو (لحكمة يعلمها الله) تعالى (أو) يعلمها (من أعلمه الله) تعالى بها وكذلك حمد
الشرع فيما حمده وتخير فيه فيما خيره فيه (كأشروع القصص) فى القاتل عمداً (للمصلحة)
فى حق المكلفين (أبعاء لهذا النوع) الانسانى فى الحياة الدنيا (وارداً) أى زجراً
(للمعدي لله والله) تعالى (فيه) أى فى هذا النوع قال تعالى (ولكم فى القصص
حياة) باعتبار كرف الناس عن القتل خوفاً من القصص اذا أقيم على القاتل فيجيمان
من لولا الكف من القادر على القاتل لقتل (بأولى الالباب) أى بباب العقول الكاملة

(وهذا مما لا يلقى بعرفه سليمان عليه السلام بربه) ووجوب تقديمه فى الذكر
لتقدمه فى الوجود (وكيف يليق ما قالوه) فى وجه تقديم اسم سليمان على اسم الله مع توههم الحرف (وبلقيس تقول فيه) أى فى شأن

ذلك الكتاب (ان القى الى كتاب كرم أي يكرم عليها) فكيف يشوههم منها حرقه وسليمان أي من كان عارفا بذلك فانه لا يدرك كل
 في ذراع أن يكون عارفا بمقادير استعدادات ١٩٤ المدعوين والمراد أن بلقيس مع كمال فطانتها تقول في شأن كتابه

انني القى الى كتاب كرم أي يكرم
 عليها ومتى لم يكرم عاير اذا كان
 مقته هابسوء أدب ثم أشار رضي
 الله عنه الى منشأ خطاهم فقال
 (وانما جاههم على ذلك بما عزق
 كسرى كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وامرقة حتى قرأ
 كله وعرف مضمونه فتمزيقه
 انما كان لعدم كونه مسوفا
 للقبول فقد ان المناسمة لا مجرد
 انه رأى اسمه صلى الله عليه
 وسلم مقبلا على اسمه فانه كان
 صدر كتابه من محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى كسرى
 فكذلك كانت تفعل بلقيس
 لولم توفق لما وفقت له) من
 اكرام الكتاب وقبوله
 لاستعداداتي فلم تكن فهمي
 الكتاب عن الخريف لمرة
 صاحبه) أي بسبب حمة
 صاحبه (نقد اسم) أي اسم
 صاحبه عليه السلام على اسم الله
 (ولان آخره) عنه وذكرنا في
 لبنا لغة ولما بين رضي الله عنه ان
 قوله انه من سليمان ليس من
 جملة كتاب سليمان بل كان
 مفتوح كتابه البسملة لا غير شرع
 فيما يتعلق بالبسملة من
 النكات فقال (فاني سليمان)
 في البسملة (بالرحمتين) وهما
 (رحمة الامتنان) وهي الرحمة
 الصادرة من محض الوهب الالهي
 لافي مقابلة استعداد كل أجنبي
 (ورحمة الوجب) وهي التي

(وهم) أي أولو الاسباب (أهل لب الشيء) أي خلاصته وزبدته فلهم خلاصة العقول
 وزبدتها (الذين عثروا) أي اطلعوا (على سر النواميس) أي الشرائع (الالهية)
 والقوانين (الحكمية) وعلومها حكمها وخفاياها نياتها (واذا علمت) يا أيها السالك
 (ان الله) تعالى (راعي) أي اعتمده شرعا (هذه النساء) أي الخلقة الانسانية
 (واقامتها) أي ابقاها واستدامتها حتى تكون الله تعالى هو الذي يحل نظامها وبفض خدامها
 (فانت) يا أيها السالك (أولى عراعاتها) أي المحافظة على حقوقها لأنك المندوب الى ذلك
 والمشارع عليك (اذ) أي لانه (لك بذلك) أي بسببه (السعادة) في الدنيا والآخرة لأنك
 رايت حكم ربك وقمت بما نبتك اليه (فانه) أي الشأن (مادام الانسان حيا) في هذه
 الدنيا فانه (برجي) بالبناء للعقول (له) أي لذلك الانسان (تخصيل صفة الكمال)
 الانساني (الذي خلق) هذا الانسان (له) أي لأجل تخصيصه وهو معرفته بربه
 وقيامه به عن كشف وشهود (و) كل (ومن سعى في هدمه) أي هدم بنيان الانسان
 (نقد سعي في منع وصوله) أي الانسان (لما خلق) أي خلقه الله تعالى (له) من
 تخصيص صفة الكمال وبصير قاطعا عليه طريق احتمال الوصول الى حضرة ذي الجلال قال
 تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وقال تعالى أرأيت
 الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى
 ألم يعلم ان الله يرى (وبأحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للصحابه رضي الله
 عنهم (الأنبياءكم) أي أخبركم (بما) أي بامر (هو خير لكم وأفضل) عند الله تعالى
 (من أن تلقوا) أي افاءكم (هدوكم) يعني جنسه وهم الكافرون (فتضربوا رقابهم)
 بسيفكم في الحرب (ويضربوا) أيضا (رقابكم) بسيفهم (ذكر الله) تعالى
 بقولكم وأنتم كنتم فانه أفضل من ذلك كله لأن ضرب الرقاب قطع تخصيص الكمال ففيه
 ضرر باحوال انقالبين لأشرف الأحوال وهو ذكر الله تعالى في القدر والاحوال فاشار
 صلى الله عليه وسلم بالذكر الى الابقاء فان كل شيء يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه
 كان حلما مغفورا (وذلك) أي كان الأمر كما ذكرنا لاجل (انه) أي الشأن (لا يعلم قدر
 هذه النساء) أي الخلقة (الانسانية) عند الله تعالى (الامن ذكر الله) تعالى
 (الذكر المطلوب) حصوله (منه) وهو شهود المذكر كورا لخالق الاله الإله ومتى غفل عن
 شهوده خرج عن ذكره لأن الذكر ضده الغفلة وهما لا يجتمعان (فانه تعالى جليس من
 ذكره) من الناس كما ورد في الحديث أنا جليس من ذكرني (اذا الجليس مشهود لذكره)
 لأنه متى ذكره كان جليسه والجليس مشهود على كل حال ومن لم يكن جليسه بجانبه فانه
 غائب عنه حينئذ والجليس حاضر لا غائب والافليس جليس (وعلى لم يشاهد) العبد
 (الذاكر) للحق تعالى (الحق) تعالى (الذي هو جليسه فليس) ذلك العبد (بذاكر)
 للحق تعالى وكل ذاكر للحق تعالى مشاهد له بالعضومة الذي فيه الذكر وأن غفل العضو
 الآخر (فان ذكر الله) تعالى (سار في جميع العبد) فكل عضو من مظاهره وباطنه
 ذاكر لله تعالى مشاهد له وهو العبد الكامل في العمودية (لأن ذكره) لله تعالى بلسانه

أوجب الحق سبحانه على نفسه في مقابلة أحد الاستعدادين ثم وصف الرحمتين
 بما يدل على أن كلامهما من أي اسم يفهم من الاسمين المذكورين في البسملة فقال (اللتان هما الرحمن الرحيم) أي الرحمتان
 خاصة

المذكورتان اللتان مقتضيتهما الاسم الرحمن والاسم الرحيم (فامتن بالرحمن) لافى مقابلة أمر بل مقتضى الموهبة فتجلى بصور
الاسماء ذات فالرحمة الامتنانية هي الفيض الاقدس (وأوجب بالرحيم) ١٩٥

بالرحمة الرحمانية (وهذا
الوجوب) أيضا (من)
مقتضيات (الامتنان) ان ليس
ثم من يوجب عليه سبحانه أمرا
بل هو واجب على نفسه كما
قال كتب على نفسه الرحمة
وحديث كان ذلك الإيجاب من
محض المنية من غير وجود
مقتضى كانت الرحمة المترتبة
عليه راجعة الى الامتنان كما أشار
اليه بقوله (فدخل الرحيم في
الرحمن دخول تضمن) بحيث
يترج فيه فكما اقتضاه الاسم
الرحيم يكون بعضا من
مقتضيات الاسم الرحمن وهذا
المعنى هو المراد بالدخول التضمني
وانما قلنا هذا الوجوب من
الامتنان فإنه كتب على نفسه
الرحمة لا غيره (سبحانه) عن ان
يكتب عليه غيره وانما كتب
(اليه) كون ذلك المكتوب
رحم لوجوب (لله) أي
بسبب ما ذكره (الحق) وعينه
(من الأعمال التي يأتي بها العبد
حقا على الله أو حبه) أي ذلك
المكتوب أو ذلك الحق (له) أي
لله على نفسه (فيستحق) العبد
(بها) أي بتلك الأعمال هذه
الرحمة أعني رحمة الوجوب ومن
كان من العبد بهذه المنابة أي
بمثابة ان يأتي بالأعمال التي كتب
الحق على نفسه الرحمة في
مقابلتها (فانه يعلم) بادنى
التفات (من هو العامل منه)

خاصة وببقية أعضائه غافلة لتفكيرها بعبودية غيره تعالى وهي الانفعال للغير ولو بالخطا
كانفعال أهل الدنيا (للدنيا) في طواهرهم وبواطنهم من جهلهم بالله تعالى وعدم معرفتهم
به (فان الحق) تعالى (لا يكون في ذلك الوقت) أي وقت الذكر بالاسان خاصة (الا
جليس اللسان خاصة) دون بقية الاعضاء (فبما) أي يرى الحق تعالى ذلك (اللسان)
ويشاهده (من حيث لا يراه) ذلك (الانسان) الذكر بلسانه خاصة ولا يشهده لغفلته
عنه (بما) متعلق براه اللسان (هو) أي ذلك الانسان (رأى) للاشياء (وهو)
أي ما به ذلك الانسان راء للاشياء (البصر) المعروف (فافهم) تأيها السالك (هذا
السر) العجيب (في ذكر الغافلين) عن الله تعالى (فالذاكر) لله تعالى (من)
أعضاء الاله (الغافل) عن الله تعالى (حاضر) أي مشاهد لله تعالى (بلاشك) في
ذلك (والمذكور له) وهو الله تعالى (جليسه) أي مجالس له كما ورد في الحديث السابق
ان جليسا من ذكرني (فهو) أي العضو الذي ذكر من الغافل (يشاهده) أي يشاهد
الله تعالى (والغافل) عن الله تعالى (من حيث غفلته) عنه سبحانه (ليس بذاكر)
له تعالى (فما هو) أي الله تعالى (جليس الغافل) عنه سبحانه (فان الانسان)
الواحد (كثير) بالاعضاء والاجزاء (ما هو) أي الانسان (أحدى العين) أي
الذات لكثرة أعضائه وأجزائه (والحق) تعالى (أحدى العين) أي هو واحد في ذاته
فلا تعد له أصلا واحد في أسمائه وصفاته فهو موصوف بالوحدانية في كل اسم منها وكل صفة
قال تعالى قل هو الله أحد والله اسم من أسمائه تعالى أي هذا المسمى بهذا الاسم أحد من حيث
ذاته لعدم تغير ذاته تعالى وعدم تبدلها وبما أنها لا وأيد اختلاف ذات الانسان فانها وان كانت
واحدة في نفس الامر لكنها متغيرة بالمثل في كل حين متبدلة لبقاء لها أصلا فاما هي بأحدية
وانما هي واحدة من حين خلقها الله تعالى الى الابد فقولنا الله تعالى على أعضاء الجسد وأجزائه
وصرفها في ذلك باعرة تعالى الى ان يعزها بالعبود ثم يحاسبها على كل ما صدر منها في موضع
ولايتها (كثير) أي متعدد من حيث ظهوره (بالأسماء الالهية) وان كان تعالى أحدا
في ذاته (كأن الانسان) الواحد (كثير) أي متعدد (بالأجزاء) الجسمانية وان
كان واحدا في ذاته (وما يلزم من ذكر جزئها) يعني أي جزء كان من أجزاء اللسان لله تعالى
(ذكر جزء آخر) من أجزائه لله تعالى كما أنه لا يلزم من ظهور ذات الحق تعالى في اسم من
أسمائه سبحانه بآثار خاص ظهور ذات الحق تعالى أيضا في اسم آخر من أسمائه تعالى بمثل
ذلك الامر الخاص وانما تظهر الذات الالهية كل لحظة من الزمان في كل اسم من أسمائها بآثار
خاص لا يظهر عن غير ذلك الاسم في غير تلك اللحظة أصلا لا فاما مضى ولا فيما سيأتي الى الابد
(فالحق) تعالى (جليس الجسد الذاك) لله تعالى (منه) أي من الانسان
(و) الجزء (الآخر) منه (متصرف بالغفلة عن الذكر) أي ذاكر الله تعالى (ولا يبدأن يكون
في الانسان جزء يذكر) الله (به) أي بذلك الجزء منه أي انسان كان مؤمنا أو كافرا أو
جاهلا أو عالما سواء عرف الانسان ذلك الجزء أو لم يعرفه ولا يمكن أن يكون غافلا مطلقا
ولاذا ذكرنا مطلقا أيضا بل اذا غفل منه جزء ذكر منه كما ان العالم لا يخلو عن غافل ومن ذاكر

من الاعضاء فان أعضائه بعضها عاملة وبعضها غير عاملة وانما قال من العامل مع ان الظاهر من العامل منه لانه لا يستعمل اليه
فكانه من ذوى العلم أو لأنها هوية الحق كما سيجيء (والعمل مقسم على ثمانية أعضاء من الانسان) غالبا وهي اليدين والرجلان

والسمع والبصر واللسان والجميرة (وقد أخبر الحق سبحانه) في حديث قرب النوافل انه هو به كل عضو منها فلم يكن العامل غير الحق (والصورة) التي يظهر منها العمل (للعبد) ١٩٦ واطويه من درجة فيه (أي في العبد) اندراج المطلق في المقيد لانه

أصلاً فاذ غفل اذا كثر ذكر الغفل وبالعكس (فيكون الحق) تعالى (جليس ذلك الجزء) اذا كرم من الانسان (فيحفظ) ذلك الجزء أو الحق تعالى (باقي الاجزاء) من الانسان (بالعبادة) الالهية (وما يتولى) أي توليته (الحق) تعالى (هدم) بنيان (هذه) النشأة (أي الخلقة الانسانية) (بالمسمى موتاً) حيث يتولى اقم الله الميت على ذلك العبد بعد عز اسم الله احيى عنه (فليس) ذلك الموت (اعداماً) للعبد وارجاعه الى ما كان فيه من العدم الاصل فان الله تعالى لا يكر رحالة واحدة على عباداً لاسعة النجلى وعدم تناهيها الى الابد (وانما هو) أي الموت (تفريق) بين الروح والبدن أو لانه تصرفها عنه وتظهر حيزها لها ثم بين اجزاء البدن فلا يبقى لها قدرة على امساك تلك الاجزاء بالكلية ليكشف لها بعد الموت عن قدرته المافضة في كل شيء وذلك في ضعف الروح عن الكشف لمذكور في حال الحياة ومن كشف في حياته عن ذلك فكان متحققاً في نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله لا يفي جسده بعد الموت وتبقى روحه مسككة لأجزائه بقدرته الله تعالى القائمة بها في الحياة وبعد الموت كرامة لها عند الله تعالى وهم الانبياء والاولياء المحققون بذلك في الحياة الدنيوية والشهداء المحققون عند الموت وشهودهم له بذلك سموها شهداء ودخل في الاولياء العلماء العاملين والمؤذنون المحترمون وغيرهم من لا يملأوا قبورهم (فيأخذهم) أي الله تعالى ذلك الميت (اليه) سبحانه أي الى حضرة ويذيقه سطوة تصرفه فيه ويغيبه عن شهود تصرف الواسطة في ظاهره وباطنه (وليس المراد) أي المقصود من الموت (الا أن يأخذهم الحق) تعالى أي يأخذ الانسان (اليه) سبحانه فيشاهده حضرة ويغيب عن نفسه بالكلية قال تعالى (واليه يرجع الامر) الالهى الواحد الذي كل شيء صورته فهو من حيث ما هو قديم واحد أمر ومن حيث ما هو كل شيء بالصورة المختلفة في الحس والعقل خلق فالحق ماظهر والأمر ما باطن وماظهر هو عين ما باطن ولهذا أكدته من حيث ظهوره بقوله (كله) أي لا يبقى شيء الا ويرجع اليه بسبب رجوع الامر الواحد اليه فان نور الشمس اذا رجع اليها رجعت جميع الاشياء عاكها اليها وانقشعت في الحال بعد انبساطها على أقطار الارض برا وبحرا (فاذا أخذهم) أي أخذ الحق تعالى ذلك الانسان (اليه) سبحانه (سوى) أي خلق الله تعالى (له) أي ذلك الانسان (مركباً) بالتشديد أي يبدنا آخر مؤلفاً من أجزاء أخرى لطيفة برزخية (غير هذا المركب) بالتشديد أيضاً أي البدن الذي كان فيه أو بالتخفيف أي يبدنا أيضاً مركبه هذا الانسان يعني يستولى عليه ويصرف فيه كما يستولى صاحب الدابة على دابته ويصرف في تحريكها وتسيكها (غير هذا المركب) أي البدن الذي كان متولياً عليه وراكباً له في الدنيا (من جنس الدار) البرزخية (التي ينتقل اليها) هذا الانسان بعد الموت (وهي دار البقاء) وعدم الزوال (لوجود الاعتدال) أي تساوى أجزاء تلك النشأة الاخرى بسبب القوة الروحانية وتحققها بها هو الامر عليه في نفسه وزوال الوهم والالتباس (فلا يموت) ذلك الانسان بعد هذا الموت (أبداً) أي لا يترق أجزاءه (بعد هذا الافتراق) أصلاً اذا المقصود من هذا وهو الرجوع الى الله تعالى بتحقيق أن لا فاعل غيره ذو قامن نفسه قال تعالى لا يدوقون في الموت الموتة الاولى (وأما

راج الحال في المحل لا يترجى الخلل تعالى عن ذلك وطهراً من بقوله (أي في اسمه الحق) فان العبد المقيد اسم من أسماء الحق المطلق (لاغير) وانما قلنا اطويه من درجة فيه لانه تعالى عين ماظهر فان ماظهر ليس الا هو به المتعينة بالتمينات التي تقتضي الظهور وقوله (وسمى خلقاً) عطف على ظهر أي ماظهر وسمى خلقاً باعتبار هذا الظهور (وبه) أي هذا الظهور والمتأخر من البطون (كان الاسم الظاهر والآخر للعبد) لانه مما يتوقف عليه ظهور الحق وعدم ورعه ولا شك أن للموقوف عليه تقدماً وأدنية بالنسبة الى الموقوف فقوله (كان) الاسم (الباطن) والاول نشر على ترتيب الف (فاذا رأت الخلق رأت الاول والآخر والظاهر والباطن) أي رأت الحق الموصوف بهذه الاسماء ولكن في المرتبة الحقيقية الفرقية لا الحقيقية الجمعية (وهذه) المعرفة المتعلقة بالرحمتين الامتنائية والوجوبية وما تجر الكلام اليه في بيانها (معرفة لا يغيب عنها سائر ما عليه السلام بل هي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده) فانه لا يخصص في الملك الصوري والمعنوي كيف وهو من الانبياء الكاملين بمرتبة كماله تقتضي

اهل

الحق بامثال هذه المعارف ولما كان الملك الذي أتاه الله سبحانه سليمان

ولم يؤت أحد غيره من بعده هو انظروا بعموم التصرف في عالم الشهادة لا التمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبيا

كان أوليا لاسر الملك بقوله (مضى الظهور به في عالم الشهادة) ثم عاله بقوله (فقد أوتى محمد صلى الله عليه وسلم ما أوتي به سليمان) من الملك والنصر (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (ما ظهر به) كظاهر ١٩٧ سليمان (فكذبه الله تعالى عما كين قهر

من النفر بت الذي جاءه بالليل ليقتل به فهم بأخذه وربطه بسارية من سواري المسجد حتى يمشي موطأ بها (فيلعب به ولأن المدينة قد ذكر) رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوة سليمان عليه السلام) وأمسك حتى أخذه وربطه تأديبا (فرداه الله) أي العفريت بتركه هذا التأديب (خاشعاً عن الظفر به فلم يظهر) نبينا صلى الله عليه وسلم بما أوتي به من النصر في العفريت (وظهر بذلك سليمان ثم قوله ملكاً) من غير أدلة تفيد الشمول والاستفراق (فلم يسم) كل ملك (فلم نأله بريد) في دعائه (ملكاً) من الأمل لك لكل ملك فانه لو كان يريد كل ملك لاخص به مجموع الاملاك وكل جزء جزء أيضاً فانه كما أن كل جزء جزء من الملك من افراد الملك كذلك مجموع الاجزاء أيضاً من افراده فيلزم ان لا يشركه أحد في ملكها والامر ليس كذلك كيف (وقدر أياه قد شورك في كل جزء جزء من الملك) الذي أعطاه الله (فلم نأله) أي سليمان عليه السلام (ما اختص بفرد) من افراد الملك (الا بالمجموع) من افراد ذلك الملك أي الافراد وهو مجموع الافراد لما هرفت ان مجموع الافراد أيضاً فرد من ذلك الملك في

أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون على اختلاف أنواعهم بعد إخراج العصاة فيها (فما لهم) أي مرجعهم في آخر أمر العذاب المستولى عليهم من تجلي اسم الله تعالى المنتقم والاضار والنافع والمانع ونحو ذلك من أسماء الجلال (إلى النعيم) المؤبد بظهور تجلي اسم الله تعالى اللطيف النافع الرافع المعطي ونحو ذلك من أسماء الجلال (ولكن) ذلك النعيم لهم (في النار) أي في طبقاتها التي هم فيها فلا يخرجون منها إلى غيرها أصلاً كما قال تعالى وما هم منها يخرجين ولا يحتاج إلى إخراجهم إذا أراد الله تعالى نعيمهم فانه على كل شيء قدير إذا أراد خلق النعيم للعدب بعين ما هو به معذب وخلق العذاب للنعيم بعين ما هو به منعم وذلك أمر ذو في لظهوره عند الغير وله لم يرد النصر يسبح هذه المسئلة في الشرع الا بطريق الإشارة الخفية لانها من علوم الاذواق لا علوم الافكار والعقول فالتلك الاسماء الجلالية تتحول عين الاسماء الجلالية لان كل اسم منها عين الاسم الآخر بالنسبة إلى الحق تعالى وان امتاز بالانتماء المظهر له فانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما نقرر في علم الكلام (ان) أي لانه (لا بد بصورة النار) فانها مجرد صورة في الامر الالهي قائمة به كقيام الموج بالماء وهكذا كل شيء في الدنيا والآخرة لانها مخلوقتان والخلق صورة الامر والامر حقيقة الخلق وسرهم قال تعالى أله الخلق والامر (بعد انتهاء) أي انقضاء (مدة العقاب) التي قدرها الله تعالى وقضى بها في علمه الا زلي (أن تكون) أي صورة النار في الآخرة (بردا) لحرارة فيها لان الحرارة منهم هي عاقبة طبيعتهم الغريزية بسبب جهلهم بالله تعالى الموجد ودونهم فاذا ختم الله وجل على سمعهم وبصرهم غشاوة قويت تلك الحرارة فيهم وحيث ما تواهوا على ذلك حشر واعليه ودخلوا به حبس الآخرة المسجي بجهنم فجاءوا بنيرانهم اليه كما ورد قوموا الذين انكم فاطفئوها فان كان سر ذلك كله جهلهم بما يتجلى الحق عليهم وهم لا يشعرون لا كفرهم وتخطيتهم له بما يدعون من مقتضيات الكفر فاذا غلب نور التجلي على نار الاستتار اطفئوها وحالهم على ما هو من غير تغيير ظاهر افسارت نارهم بردا (وسلاماً) أي أماناً من العذاب بها (على من فيها) أي النار (وهذا) الحال المذكور (هو نعيمهم) أي نعيم أهل النار من غير أن يخرجوا منها (فنعم أهل النار) كما ذكر (بعد استيفاء) عقابهم على ترك (الحقوق) الواجبة عليهم تعالى من الإيمان وغيره فان للعقاب مددة معلومة عند الله تعالى كما قال تعالى لا تبين فيها أحقاباً ولا ينافية قوله سبحانه كما نصبت جلودهم بيدناهم جلوداً غيرها ليدوقوا العذاب وقوله تعالى لا تخفف عنهم العذاب أي من عذابها فانهم كما يدوقونه ألباباً وجماد يدوقونه أيضاً لذو به وعينه لا تتغير أرايت ان الحب العاشق اذا رأى في ظلمة أحد من الناس يضر به فانه يتألم ويتوجع بذلك الضرب فاذا تبين له وتحقق ان محبوه وعشوقه الهاجلة المعرض عنه هو الذي يضر به فانه لا شك أن ذلك الأمر والوجع الذي كان يجده من الغير ينقلب لذو به وعذوبة هذه من غير أن يخفف منه شيء وذلك مجرد انكشف محبوه به وتحققه به ولا يعرف هذا وصدق به الامن عشق وذاق أحوال العشاق (كنعيم) إبراهيم (خليل الله) تعالى (عليه السلام) حين القاه عدوه النمرود في النار فصار نعيمه براد وسلام مع انما في نفسه هاهنا ما هي عليه

اختص بكل فرد فرد من اجزاء ذلك المجموع (وهنا ما حدثت العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد يخصص بالمجموع وبالظهور) به لا يمكن منه وبالظهور بعض (ولو لم يقل) نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت فامكن في الله منه) أي

من المعقربات (فاعلمنا انه لما هم باخذ هذه كره الله دعوة سليمان ليعلم انه لا يقدره الله) من الاقدار (على احد شرده الله حاسدا ذليلا
 فاما قال اذ امكنتي الله منه علمني ان الله ١٩٨ تعالى قد وهبه المتصرف فيه) عاشا من الاخذ والى بها وغيرها (ثم

ان الله ذكره فتم ذكره دعوة
 سليمان فتادب معه كمال التاديب
 حيث لم يظهروا بالتصرف في
 الخصوص فكيف في العموم
 فاعلمنا من هذا) الذي ذكر
 من تذكير الملك وحيد
 المعقربات (ان الملك الذي
 لا ينبغي لاحد من الخلق بهد
 سليمان الظهور بذلك في
 العموم) لا التمكن منه في العموم
 ولا الظهور ببعضه (وليس
 غرضنا) المقصود بالاضافة في
 صدره هذا الفصح وان وقع كلام
 في المبين) الا ان الكلام والتنبيه
 على الرحمة اللتين ذكرهما
 سليمان عليه السلام في
 الاسمين اللذين تفسر باسنان
 العرب الرحمن الرحيم) فانه
 عليه السلام لم يكن ممن يتكلم
 باسنان العرب (فقيده) الحق
 سبحانه في كلامه (رحمة
 الوجوب) التي هي احدي
 الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان
 بالتقوى والامان حيث قال
 فسا كتمها للذين يتقون وقال
 يا مؤمنين رؤوف رحيم) واطلق
 رحمة الامتنان) التي هي
 الاخرى من تينك الرحمتين (في
 قوله ورعني وسعت كل شيء حتى
 وسعت الاسماء الالهية) ولما
 كانت الاسماء عبارة عن الذات
 مع النسب وكانت سعة الرحمة
 اياها باعتبار النسب لا باعتبار
 الذات فسرهما بقوله (أعني

فان لم تتغير فليودخلها انهم رواد أو غير ذلك حتى يهاوموا منع ابراهيم عليه السلام من الاعتراق
 بها الا كونه متحكما في نفسه بره الحق تعالى التي هي صورة تجليه بها وانتفت عنه خواطر
 الاغيار وانكشف لوامع الاسرار (حين اتي في النار) ولهذا المناط عبرة بل عليه السلام
 فقال له ألك حاجة قاله أما إليك فلا وأما إلى الله فلي فقال له سل الله فقال له بحالي يعني
 عن سؤالي وكذلك أهل النار ألقاهم عدوهم الشيطان فيها بجنين وسوسة وسوyle
 كما قال تعالى الشيطان سول لهم وأمرى لهم فإذا آمنوا بالله عند رؤية النار وأبصر والحق في
 الآخرة من دين خروجه من قبورهم قال تعالى قالوا يا ويلنا نحن بفئان من مرقدها هذا
 هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال تعالى وقالوا ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا فاعمل
 صالحا انما مؤمنون وقال تعالى وهم يصطرون فيهم ربنا اخرجهما فاعمل صالحا
 غير الذي كنا نعمل فقال انكم ما كنون فاذا زاد تحققهم بوضع الجبار قدومه في النار
 كما ورد في الحديث ونفذ بصائرهم الى ذوق الحقيقة بوضع القدم وقفا في عين الحق على ما هم
 عليه ووتهموا بما هم معذبون به والله على كل شيء قدير والله لطيف بعباده ورحيم وسعت كل
 شيء (فانه) أي ابراهيم عليه السلام (تعذب برؤيتها) أي النار لانها من
 مظهر الجلال الالهي وهو قد أوفى الحقائق حقها لانه من الكلامين (وبما تمود في علمه)
 بان النار محرقة (وتقرر) عنده (من ان) أي النار (صورة) حقيقة قائمة بالحقيقة
 الامرية (تؤلم) أي تعطى الالم والوجع لكل (من جاورها) أي اقترن بها (من الحيوان)
 انسانا كان أو غيره (وما علم) ابراهيم عليه السلام في ذلك الوقت (مراد الله) تعالى
 (فيها) أي في النار (و) مراده تعالى (منها) أي من النار (حقه) عليه السلام
 بخصوصه (فيه وجوده هذه الآلام) والأوجاع الوهمية فيه من كونه بشرا عليه السلام
 (وحده) في وقت مسه لتلك النار (بردا وسلاما) عكس ما كان في ظنه من الحرارة
 والهلاك فبذلك الله تعالى بالبر والامان (مع شهود الصورة الكونية) أي الخلقوة
 (في حقه) عليه السلام (وهي) أي تلك الصورة (نار في عيون الناس) كما كان يراها
 عليه السلام من قبل ثم رآها بردا وسلاما (فالتشبيها بواحدة متقوى) الى أنواع كثيرة (في
 عيون الناظرين) اليه اذ في آن واحد كان ابراهيم عليه السلام وهي نار في عين غيره و بردا
 وسلاما في عينه عليه السلام وكذا الصورة المكونة من حجر أو خشب يراها الجاهل بها انسانا
 أو حيوانا أو يراها العارف بها حجرا أو خشبا وكذا الصورة المكونة من بريد يراها الميتوهم
 فارسا أو راحلا فتؤثر في نفسه خوفا ورعبا ويرأها المتحقق بها شجرة أو حجرا كبيرا ونحو ذلك
 وأما آيات كثيرة كالجنة حشيشة ثمينة ثم طعينا ثم رغيفا ثم كيموسا ثم دما ثم
 منيا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم صورة انسانية ثم جنينا ثم مولودا ثم طفلا ثم غلاما
 ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم ميمنا ثم جيفة ثم ترابا (هكذا هو التجلي الالهي) في عيون
 الناظرين (فان شئت) يا أيها السالك (قلت ان الله) سبحانه (تجلي) أي انكشف
 (مثل هذا الامر) أي الشان المذكور كما قال تعالى كل يوم هو في شأن (وان شئت قلت ان
 العلم) بفتح اللام (في النظر اليه) أي الى نفسه (وفيه) أي في نفسه (مثل الحق)

حقائق النسب) يعني ان الاسماء لا تسماها الرحمة الامتنانية الا باعتبار النسب لا باعتبار محض الذات (فاعلمنا
 عليها) يعني نوع الانسان فارجدنا التكون مظاهرا تارها ومحض الى أنوارها (نحن بنتيجة رحمة الامتنان) المتعلقة (بالاسماء الالهية

والنسب الربانيه) التي هي بعض الاسماء الالهيه فيكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام لزيادة الاهتمام فانها اقرب اليها واظهر علينا
(ثم او جهيا) الى الرحمة (على نفسه) وهذه الرحمة التي اوجدها هي ظهوره ١٩٩ علينا وهو مفتنا فانه تعالى قيده (بظهورنا

لنا وهو مفتنا بانفسنا في قوله تعالى
انسان الكمل من عباده من عرف
نفسه فقد عرف ربه واعلمنا انه
هو يتنا) في مثل قوله وهو السميع
البصير (لنعلم انه ما اوجدها على
نفسه الا انفسه فاخرجت الرحمة
منه) الى غيره بل الى نفسه (فعلى
من امن ومائة الاله) وهذا
على لسان غلبه لوجهه
والاجمال ولما كان هناك جهة
كثرة ونفضل ايضا ثبته عليه
بقوله (الا انه لا يد من حكم
انسان) الكثرة (والفضل)
ايضا (لما ظهر من تفاضل
الخلق في العلوم) مثلا (حسب
تفاوت الاستعدادات) (حتى
يقال ان هذا) الانسان كزيد
مثلا (اعلم من هذا) الانسان
الاخر كعمرو مثلا (مع احديته
العين) الظاهره فيها ولما كان
التفاضل مع احديه القسين فيه
نوع حفاء اوضحه بتفاضل
الصفات الالهيه مع احديه
الذات فقال (ومنه) اي معنى
تفاضل الخلق في العلوم مثل
(معنى) تفاضل صفات الخلق في
النقص والكمال مثل (نقص تعلق
الارادة عن تعلق العلم) فانه ليس
كل ما يتعلق به العلم تعلق به الارادة
فهذه مفاضله في الصفات الالهيه
(وكال تعلق الارادة وفضلها
وزيادتها على تعلق القدره)
فان الارادة قد تعلق بابقاء شيء
على عديمته الاصليه ولا احتياج

تعالى (في التجلي) المتنوع المذكور (في نوع) أي العالم (في عين الناظرين)
اليه لافي نفسه (بحسب مزاج الناظرين) اليه وقوة استعدادهم في ادراكه فيمكن كونه
في وقت هكذا وفي وقت آخر هكذا بقتضيه ما هم فيه من المزاج كالا حول يرى الواحد اثنين
وكالصغرى يرى العسل مر او نحو ذلك لسبب فيه لافي المرقى والمرئى على ما هو عليه لم يتغير
(او بتنوع مزاج الناظرين) الى العالم (المتنوع التجلي) الالهى المفيض عليهم ذلك ثم
يتنوع العالم في اعيانه بحسب تنوع مزاجهم قال تعالى وما تكون في شأن وما تلوا منه
من قرآن وما تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقال اؤمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت (وكل هذا) الاعتبار (سائق) أي الممكن القول به (في
الحقائق) الالهيه الظاهره والاشارة اليه وارادة في الشروع عند اهلها (ولان) الانسان
(الميت) او الانسان (المقتول) الغافل اذا صاحب اليقظة راجع الى الله تعالى في حياته
(أي ميت كان وأي مقتول كان) صفيرا او كبيرا ومنا أو كافرا وغيبا الانسان كذلك لكن
لا يتعلق به حكمه هنا (اذا مات او قتل) أي ذلك الانسان (لا رجع) من شهود نفسه
وغفلته (الى) شهود (الله) تعالى وبقطته وصاحب اليقظة ترداد بقطته بذلك قال
تعالى واتقوا يوم ترحمون فيه الى الله الآية وقال تعالى يخافون وما تنقلب فيه القلوب وهو
يوم الموت تنقلب فيه القلوب من الغفلة الى اليقظة وفي الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وقال عليه السلام انكم انتم ارواحكم حتى تموتوا وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار رأى
غفلتكم في الحياة الدنيا الى الموت (لم يقض الله) تعالى أي لم يحكم من الازل (بموت
أحد) من الناس أصلا (ولا شرع) سبحانه (قتله) في مهب الدم برده أو حرب أو قصاص
أو زنا محصن أو تعزير بلبس ونحو ذلك (فالكمل) أي الاحياء والاموات (في) تصرف
(قبضته) سبحانه كما قال تعالى اذ قلنا لا ان ربك احاط بالناس وقال سبحانه والله من
ورائهم محيط وقال والله بكل شيء عليم (فلا فقدان) لأحد (في حقه) تعالى بل الكل
حاضرون عنده تعالى (فشرع القتل) فيمن يستوجب (وحكم بالموت) على كل حي
لا يندخل في قبضته ويحضر واعده بل (الاهل) سبحانه (بان عبده لا يفوته) وان غفل
عنه وطن انه بفرمنه في الدنيا دون الآخرة وقال تعالى يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا
لا ورالى ربك يومئذ المستقر (فهو) أي عبده (راجع اليه) تعالى على كل حال (على
ان في قوله) تعالى (واليه) سبحانه أي لا الى غيره (راجع الامر) الالهى الذي كل
شيء مخلوق صوته في الحس والعقل (كله) فلا يبقى غيره (أي فيه) سبحانه من حيث
انه امر متوجه على تصور كل شيء (يقم التصرف) من كل متصرف (وهو) سبحانه
(المتصرف) في كل شيء لا غيره (فما خرج عنه) تعالى (شيء) من محسوس أو معقول
(لم يكن عينه) تعالى (بل هو يتنه) تعالى (عين ذلك الشيء) من حيث وجود ذلك
الشيء لا من حيث صورته المحسوسة والمفعولة فانها ثابتة بحكم قوله تعالى كل من علم فان أي
على ارض الوجود والكم بحكم قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه ومنه فميت بحكم قوله عليه
السلام كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان (وهو) أي هذا الكلام المذكور (الذي

فيه الى القدرة قال القدرة انما يتعلق بما يحادى أو هو ذاته بعد الوجود لا بقاءه على العدم الاصلى فان قلت يكفي في تخصيص الممكن
بالعدم عدم ارادة الوجود ولا احتياج فيه الى ارادة العدم فلا يتعلق بعدم الممكن الارادة أيضا كالقدرة قلت الارادة عندهم

في الجنب الالهي عبارة عن معنى تخصيص الممكن بأحد الجانزين لا الانبعاث الذي يكون فيه ناقصة الالهية. ان يقال عدم ارادة الوجود هو ارادة العدم فان عدم تلك الارادة ٢٠٠ تخص الممكن بأحد الجانزين الذي هو عدمه (وكذلك السمع الالهي

يه طيه الكشف الصحيح) في معنى قوله تعالى (واليه يرجع الامر كله) عند أهل المعرفة بالله
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذا أقصى الحكمة الالهية
 ذكره بعد الحكمة يونس عليه السلام لأن معراج أيوب عليه السلام كان باغتساله بماء تلك
 العين التي نهت له لما ركض برجله عن أمر الله تعالى ومعراج يونس عليه السلام كان بسيره
 في الماء في بطن الحوت في تلك الظلمات الثلاث فتناسب ذكره به لعدة فقد مدس سر الحياة
 بواسطة الحوت ومسه أيوب عليه السلام بالأواسطة (فص حكمة غيبية) أي منسوبة
 إلى الغيب وهو مقابل للشهادة (في كلمة أيوبية) أي اختصت حكمة أيوب عليه السلام
 بكونها غيبية لأن التكام فيها على سر الحياة الالهية القائم بها على كل شيء والسريغيب لاشهادة
 وهو ما غاب عن الحس والعقل بحيث لا يحصره أحد الا غاب عن حسه وعقله (اعلم)
 يا أيها السالك (ان سر الحياة) الالهية (سري) من غير ضربان اذ هو القيوم (في
 الماء) على كل ما خلق منه (فهو) أي الماء باعتدال ذلك (أصل العناصر) أي
 الاصول (والاركان الأربعة) التي هي الماء والتراب والهواء والنار (ولذلك) أي
 ليكون الماء أصلاً (جعل الله) تعالى (من الماء كل شيء حي) كما قال تعالى وجعلنا من
 الماء كل شيء حي (وما من) بالفتح أي هناك (شيء) محسوس أو معقول أو موهوم (الا
 وهو حي) بحياة تناسبه مستفادة من حياة الله تعالى لقيوميتها عليه (فانه) أي الشان
 (ما من شيء) مطلقاً (الا وهو يسبح بحمد الله) تعالى أي ينزهه تعالى عما يليق به
 مما يدري ذلك الشيء بنطق عربي لا باسنان حال قال الله تعالى الذي أنطق كل شيء (ولكن
 لا يفقه) بالبناء للفعول (تسبيحه) أي تسبيح ذلك الشيء (الابكشف الهى) لمن يشاء
 الله تعالى من عباده قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء
 الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليماً غفوراً (ولا يسبح) بحمد الله
 تعالى (الا حي) اذ الميت لا ينسب اليه علم ولا حركة فلا ينسب اليه تسبيح على انه لا ميت
 أصلاً بالمعنى الذي عند الغافلين الجاهلين والموت صفة من صفات الشيء لا ينسب في الحياة فيه
 كالعقود والكلام (فكل شيء حي) بحياة تناسبه كما ذكرنا (فكل شيء الماء أصله) أي
 منشؤه منه (الانزى) يا أيها السالك (العرش العظيم) (كيف كان على الماء) كما
 قال تعالى وكان عرشه على الماء (لانه) أي العرش (منه) أي من الماء (تكون) أي
 أي أنشئ وخلق (قطفاً) أي على ذلك العرش (عليه) أي على الماء (فهو) أي
 الماء الذي هو أصله (يحفظه) أي يحفظ العرش (من تحته) أي من تحت العرش
 بقوة صبر بان الحياة الالهية فيه (كما ان الانسان خلقه الله) تعالى (عبداً) ذليلاً من
 حقه أن يكون قائماً ولا تعالى في جميع أحواله متحركاً ساكناً بامر كالملائكة الذين هم
 بأمرهم يعملون (فتكبر) ذلك العبد (على ربه) الذي هو خالقه ومغشيه (وعلا) أي
 ارتفع (عليه) سبحانه بالغلة عنه والغرور فيه ودعوى الاستقلال بنفسه في جميع شؤونه
 الظاهرة والمأخوذة دون الحق تعالى (فهو) أي الله سبحانه (مع هذا) أي كونه خالقاً له
 (يحفظه) أي يحفظ ذلك العبد (من تحته بالنظر إلى علوه) أي ارتفاع (هذا العبد

والبصر) بينهما تفاضل فان
 البصر له فضل على السمع لقوة
 الانكشاف في البصر وعدمها
 في السمع (وكذلك الاسماء
 الالهية على درجات) متفاوتة
 (في تفاضل بعضها على بعض)
 ولما كان المقصود من بيان
 التفاضل بين الصفات بيان
 التفاضل في الخلق ذكره ثانياً
 كالنتيجة فقال (كذلك) أي
 مثل تفاضل الصفات (تفاضل
 ما ظهر في الخلق) من الصفات
 حال كون ذلك التفاضل ظاهراً
 (من أن يقال هذا أعلم من هذا
 مع أحديهما) العين فكما ان كل
 اسم الهى (لمكان اشتماله على
 الذات وصفة ما) اذا قدمته
 سميته (لاشتماله على الذات
 بجميع الاسماء ونعتها) من
 غير تفاوت بين الاسماء المتبوعة
 والتابعة نفي كل اسم أهلية
 الانصاف بكل اسم (كذلك
 الامر فيما يظهر) الحق أو الاسم
 الالهي فيه (من الخلق فيه)
 أهلية كل ما فوض له (أي كل
 صفة فوض بها ذلك المظهر بان
 يفضل عليه بعض المظاهر الأخر
 لاشتمال ذلك البعض عليها
 دون ذلك المظهر ولا يخفى ان
 هذه الالهية إنما هي باعتبار
 اشتمال الكل على الهوية
 السارية الصالحة لانشاء
 الصفات منها وان كانت تختلف
 بحسب القوابل لا باعتبار

خصوصيات المظاهر اكن بالنظر الى ادراك الكل فانهم يدركون الصفات
 الكمالية كالحياة والعلم وغيرهما من جميع الموجودات وان خفيت من أكثر الناس (فكل جزء من العالم مجموع العالم) أي قابل

لحقائق مغفقات العالم) أي حقائق الصفات المنفردة في أجزاء العالم كله فكل جزء من هذه الحقائق أشتماله على الهوية قابل لكل صفة وان لم تظهر منه خصوصية تميزه أو هو موصوف بما توصف به الأجزاء ٢٠١

الأجزاء من هذا الانقسام لا يظهر إلا بعض كقولنا وإذا كان حال المظاهر الخلقية مع الهوية السارية كحال الأسماء مع الذات (فلا يفتح قولنا) في بيان المفاضلة بين المظاهر (أن زيدا دون عمرو في العلم في أن يكون هو زيد الحق عين زيد وعمرو ويكون) العلم (في عمرو) وكل منه في زيد) وإذا لم يفتح في نفسه تفاضلات المظاهر وهي ليست غير الهوية السارية (كما تفاضلات) الأسماء الإلهية (و هي) (ليست غير) ذات (الحق) فهو تعالى من حيث هو عالم أعم في التماثل من حيث ما هو مرئى وقادر (وهو) من حيث أحدي هاتين الحيتين (هو) (من حيث الحيتية الأخرى (ليس غير فلا تعامه) أي الحق سبحانه بأحدية عينه (أنا أنا هنا) أي في الأسماء (وتجهله هنا) أي في المظاهر (وتفهمه هنا) أي في الظاهر (وتشبهه هنا) أي في الأسماء فلا ينبغي أن يقع هذا الأثبات والنفى (الآن أثبتته بالوجه الذي أثبت نفسه ونقيضه من كذا بالوجه الذي نفى نفسه كالآية الجامعة للنفى والأثبات في حقيقة عين قال ليس كمثل شيء) فنفي (نفسه عن أن يكون له مثل) فإن المثلية إنما تكون بين غيرين وهو عين كل شيء (وهو السميع البصير فثبت) نفسه متصفه (بصفة) فهم كل

الجاهل) بالله تعالى (بنفسه) فيدعي ما ليس له من الحول والقوة ولم يست هذه التهمة لله تعالى بالنظر إليه تعالى لأنه تعالى موجود لا شيء معه وكذلك الفوقية له سبحانه كقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فهم في أيضا بالنظر إلى الخفاض العباد العارف بالله تعالى بنفسه فلا يدعي مع الله تعالى حولا ولا قوة فهو تعالى فوق العارفين به وتحت الجاهلين العارفين (وهو) أي ذكر نسبة التهمة إليه سبحانه (قوله) أي النبي (عليه السلام) لو دليتكم (بالهيا الجاهلون بالله تعالى باعتبار دعواكم الترفع على الله تعالى بالاستقلال بالأعمال كما ذكرنا (مجهل) وهو القرآن العظيم من قوله تعالى واعلموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أي نظرت فيه واعتبرتم ما نصحه من الآيات على أن كل ما دعيتموه من ترفعكم عليه بالاستقلال في أنفسكم باطل وانكم في تلك الحالة قائمون به تعالى أيضا متجركون ساكنون به وان غفلتم عن ذلك (لهبط) أي سقط ذلك الحبل الذي دليتكم به (على الله) تعالى أي أوصلكم إلى الله سبحانه وكشف لكم عن ترفعكم عليه بالبطل فوجه دعوهكم لا عندكم تحتكم افتراء منكم عليه وهو تعالى غنى عن العالمين (فاشار) صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (إلى أن نسبة التهمة إليه تعالى) وهي حق (كما أن نسبة الفوقية إليه) تعالى أيضا وهي حق (في قوله) تعالى (يخافون) أي المؤمنون العارفون (ربهم) أي هم قائمون به في ظواهرهم وبواطنهم (من فوقهم) لأنهم لم يرتفعوا عليه بدعوى نفوسهم كالجاهلين به الذين ترفعوا عليه بدعوى نفوسهم وجعلوه تحتهم ليظهروا بالآمر دونهم وهو لا يظهرهم (وقوله) تعالى (وهو) أي الله تعالى (القاهر) أي لا غير له نفوس العارفين به فلا يتركها تدعي حركة ولا يكونا (فوق عباده) المؤمنين بآيلائه تعالى هم في ظواهرهم وبواطنهم بخلاف عباد الدرهم والدينار الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخبيصة وفي رواية تعس عبد الزوجة ذكره الغزالي فان الله تعالى ليس فوقهم على علم منهم لكونهم ليسوا من العباد المنسوبين إليه في نفوسهم وأعمالهم عباد أهوى والشيطان فليست فوقية عنه بهم بل تحتية كما ذكرنا (فله) أي الله تعالى (الفوق والحق) صفتان ثابتتان شرعا بلا كيف ولا تشبيه وليس المراد بهما الجهتان المعروفتان لأنه تعالى ليس بحجم حتى ينسب إلى جهة محسوسة وانما يظهر بالجهتين المحسوستين وهما الجهتان المعروفتان اللتان باقى الأعداد من مافي عالم الحس ينزل الغيب من الفوق ويخرج النبات من التحت والجهات الأربعة الباقية اليمين والشمال والقدام والخلف جهات الشيطان كما دعي عنه بقوله لا تدينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أعينهم وعن شمائلهم ولا تجدوا كثرة لهم شاكرين (ولهذا) أي لكون الفوق والتحت له سبحانه (ما ظهرت الجهات الست) فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف (إلا بالنسبة إلى الإنسان) لا غير لا درا كونه وانتم صاب قامة في تبيين تلك الاعتبارات وتعيينها ذهني مجرد اعتبار لا حقيقة له (ولهذا) الخلف باختلاف الانحراف والحوال فقد نصير الفوق تحتنا بالصعود على السطح ونحوه والتحت فوقنا بالهبوط إلى غار ونحوه واليمين شمالا والشمال يميننا والقدام خلفنا والخلف قدامنا بالحوال (وهو) أي الإنسان مخلوق (على صورة الرحمن)

﴿ ٢٦ - ف ثاني ﴾

(سابع بصير من حيوان) على وجه يفيد انحصار السميع والبصير فيه (ومائة) أي في نفس الامر (الحيوان) فوجب أن يكون عين كل شيء لا لم يهصر السميع والبصير فيه (إلا أنه) أي كون كل شيء

نحوها (بطن في الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجوبون عن مريان سر الحياة في الكل (وظهر في الآخر لكل الناس فانها) أي الآخرة (هي الدار الحيوان وكذلك الدنيا) هي الدار الحيوان بمریان الحياة في الكل (الان حياتها

المستوى على العرش بما لا يعلمه الجاهل اذ هو حال العارف الكامل وعلى صورة الشيطان أيضا المستوى عليه بما لا يدركه الا الخالص الذي هو من قال فيهم كما حكاها تعالى لا غوى بينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين اذ هو حال الغافل الجاهل الناقص فانه في ذلك الجهات الست المذكورة وظهرت به وتميزت عنه هذه الجهات الست للرحمن والاربع جهات التي للشيطان فمن تميزت عنه جهاته الست كان مظهر الرحمن والشيطان صاحب جمال وجمال وهو القرآن العظيم الذي قال تعالى عنه يفضل به كثير او يهدي به كثيرا وقال تعالى وان كن جملة نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وقال تعالى وهو عليهم عني (ولا يطعم) في نفس الامر (الا الله) تعالى كما قال وهو يطعم ولا يطعم (وقد قال) تعالى (في حق طائفة) من أهل الكتابين (ولو أنهم أقاموا التوراة) وهم اليهود (والانجيل) وهم النصارى أي عملوا على مقتضى ذلك وتركوا هو في نفسهم وانعمل بحسب أغراضهم الدينية (ثم) انه بعد ذلك (نكر) ولم يبين القسم الثالث وهم هذه الامة سترنا عليها احراما لنبيها عليه السلام (وعم) بما يشملها ويشمل القسمين قبلها (فقال) تعالى (وما أنزل اليهم من ربه) وهو القرآن العظيم نزل الى هذه الآية من ربه (فدخل في قوله) تعالى (وما أنزل اليهم من ربه) من ربه كل حكم من أحكام الله تعالى (منزل منه) تعالى (على لسان رسول) أولا (أو) لسان ولي وارث لرسول (ما هم) بصيغة اسم المفعول أي يلهمهم الله تعالى ذلك الحكم المنزل كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المراد الصادق غني عن علم العلماء وصدق استقامته في الدين كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنازل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة (لا كلوا) أي أولئك الذين أقاموا كتبهم أي جاءهم الامداد الجسماني والروحي (من فوقهم وهو المطعم) سبحانه (من الفوقية) الروحانية (التي تنسب اليه) باعتبار العارفين به (ومن تحت أرجلهم وهو المطعم من التحتية) النفسانية (التي نسبها) الله سبحانه وتعالى (الى نفسه) في الحديث (على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم) باعتبار الجاهلين به تعالى كما ذكرنا (ولم يكن العرش) العظيم (على الماء) كما أخبر تعالى (ما تحفظ) عليه (وجوده) تحفة من اللغات (فانه) أي الشأن (بالحياة) السارية (ينحفظ وجوده) فلا يموت (الآتري) يا أيها السالك ان الحيوان (الحي) اذا مات الموت العرفي أي المعروف (تتحلل) أي تتفرق (أجزاء نظامه) أي تركيبه الخصوص (وتتعدم قواه) العرضية الصادرة فيه (عن ذلك النظام) أي التركيب (الخاص قال) الله (تعالى لأيوب) عليه السلام (اركض) أي اضرب الارض (برجلك) فخرج لك عين ماء صافية فركض برجله فخرجت فقيل له (هذا مقبل يعني ماء بارد) فتمسك به (وشرب) تشرب منه فيشفيك (لما) أي قيل له ذلك لا أجل ما (كان) أيوب عليه السلام (عليه من افراط) أي كثرة (حرارة الالم) أي الوجع الذي فيه (فسكنه) أي افراط الحرارة (الله) تعالى (ببر الماء) الذي أخرجه له (ولهذا) أي لأجل ما ذكر (كان الطب) عندها ما في حصول صحة الابدان منه

مستوى عن بعض العباد مكشوفة عن بعضهم قال على رضي الله عنه كنان في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استقبلنا حجر ولا شجر الا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك السر والكشف اغيا يكون ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله بدركون من حقائق العالم أي الحقائق المستورة في العالم كحقيقة العلم والحياة المستورة في الجادات (فن عم ادراكه) كن أدرك حياة الكل في الدنيا (كان الحق فيه أظهر في الحكم) الذي هو العلم والادراك (من ليس له ذلك العموم) في الادراك فلمن هم ادراكه فضل عن ايسره ذلك العموم مع ان الكل عين واحدة (فلا تحجب) غيبى على البناء للقول بمعنى شهود وحدة العين (بالتفاضل) الواقع بين القبول (و) الحال انك (تقول) حين الحجاب (لا يصح كلام من يقول ان الخلق بحسب الحقيقة) (هو بية الحق) لما مرت وتفاضلت بحسب الظاهر (بعدها أرى تلك التفاضل في الاسماء الالهية التي لا تشك انت في انها) أي تلك الاسماء هي الحق ومردولها المسمى بها ليس الا الله فاذا لم يكن التفاضل في الاسماء مانعا عن أحدية العين فكذلك

(نقضا)

التفاضل في المظاهر لم يكن مانعا عنها كيف والمظاهر الخلقية أيضا أسماء جزئية تالية للاسماء الكلية الالهية ولما فرغ مما وقع في البين رجح الى مقصوده فقال (فانه كيف يقدم عليه ما نسميه) في مكتوبه

إلى بلقيس (على اسم الله كما زعموا) أي الظاهر يرون من أهل التفسير (وهو) أي والحال أن سليمان (من جملة ما أوجده
الرحمة) الرحمانية وهذه الرحمة الرحيمية بكلماته فتأخذ بطباعنا ٢٠٣ الرحيم الرحمن المتأخرين عن الاسم الله

(فلابد أن يقدم الرحمن الرحيم)
 في موضع ما يوضح ما يوضح اعتقاده
 المرحوم اليه على وجه يوافق
 فيه الوضع الظاهر أو لابد أن
 يتقدم في نفس الأمر ويهتف
 أولا لعلهما (ليصح اعتقاد
 المرحوم) الموصول اليه وما إذا
 كانا متقدمين في نفس الأمر
 فينبغي أن يقدم في الذكرا أيضا
 (هذا) أي ما زعمه الظاهريون
 (عكس الحقائق) التي ينبغي
 أن يكون الأمر عليها وما زعموه
 هو (تقديم من يستحق
 التأخير) يعني اسم سليمان
 (وتأخير من يستحق التقديم)
 يعني الله الرحمن الرحيم ولما كان
 من يستحق التأخير في حد ذاته
 قد يهمل في بعض المواضع
 ما يقتضي تأخيره ولاشك أن
 هذا التقديم والتأخير عكس
 الحقائق فلذلك قد يهمل (في
 الموضع الذي يستحق) أي في الموضع
 الذي يستحق فيه من يستحق
 التأخير التأخير لافي الموضع الذي
 يستحق فيه التقديم وكذا الحال في
 يستحق التقديم (ومن حكمته
 بليس وعلو) رتبة (علمها
 كونها هي) لم تذكر اسم
 من أني الكتاب) حيث
 قالت أني الى كتاب كريم على
 صيغة المبني للفعول (وما علمت
 ذلك الا لتعلم أصحابها) من
 الاعلام (ان لها اتصالا الى
 أهود) من أصول الملك

(نقصا) في المزاج (من) خلط (الزائد) والكيفية الزائدة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والزيادة في الخلط (النقص) والكيفية الناقصة حتى تتعدى الاختلاط والكيفيات في البدن وان كان الاعتدال الحقيقي لا يمكن حصوله الا بالنسبة الى المزاج الكثير الانحراف فهو اعتدال نسبي اذ لو كان حقيقة لما قبل الموت والانحلال ولهذا لما تركب الاجسام في يوم القيامة تركبها معتدلة لا اعتدالا حقيقيا كما زعم بعضهم لانفسد به ذلك أصلا الى الابد ولا يغلب عليها الحرارة فجاءوا النار ولا البرودة فجاءوا رة الزهر برقى جهنم بل يبقى الاعتدال فيها الاثر انشاء أخرى صحيحة غير نشأة الدنيا كما قال تعالى وان عليه النشأة الأخرى (فالمقصود) من علم الطب في معالجة أجسام المرضى (طلب) حصول (الاعتدال) الحقيقي فيها حتى يستقيم نشؤها (ولاسمبل) أى لا طريق (اليه) أى الى ذلك الاعتدال المطلوب فلا يمكن حصوله (الا انه) أى الاعتدال المطلوب بهنى الطب (يقاربه) أى يقارب ذلك الاعتدال الحقيقي وهو الاعتدال النسبي كما ذكرنا (واعتدالا) هنا (ولاسمبل اليه) أعنى الاعتدال الحقيقي في الحياة الدنيا ولا في الآخرة في مزاج من الامزجة مطلقا (من أجل أن الحقائق) أى أعيان الاشياء المخلوقة كلها (و) ان (الشهود) أى المعانيفة لها من بعضها اليه بعض بالحس أو العقل (يعطى) ذلك لمن كشف عنه (التكوين) أى اليجاد الجديدي (مع الانقاس) فيكمل نفس بفتح الفاء وينهب الله تعالى فيه بجميع المخلوقات ويأبى في مخلوقات أخرى غير هاعلى صورتها وشكلها مما يشبه الاولى أو يقاربها (على الدوام) في الدنيا والآخرة كما قال تعالى بل هم فى لباس من خلقي جديدي و قد صاذا كرهذا مفصلا (ولا يكون) هذا (التكوين) المذكور (الاعن ميل) أى توجه من الذى يكون عليه (يسمى) ذلك الميل اذا ظهر (فى) عالم (الطبيعة) الانسانية وغيرها (انحرافا) أى خروجا عن الاعتدال النسبي (أو) يسمى (تعفينا) لاقتضاءه فساد الاختلاط وتغير المزاج (وفى حق الحق) تعالى يسمى (ارادة) وهى (أى الارادة الالهية) (ميل) أى توجه قديم أزلى أبدي ليس بمعنى غرضى ولا يشبهه (الى المراد) لله تعالى (الخاص) فى علمه سبحانه (دون غيره) من بقية المراتد فيكمل مراده ميل يخصه عن تلك الارادة الالهية هو عين تلك الارادة باعتبار ما فاعليته وغيرها باعتبار انفعاله لما اقتضاه العلم القديم (والاعتدال) الحقيقي (يؤذن بالسواء فى) طبيعيات (الجميع) وكيفيات امزجته (وهذا) الامر (ليس بواقع) أصلا ولا يمكن وقوعه الا اذا شاء الله تعالى كما قال سبحانه ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله سا كنا فاشار الى حركة ظل المكنائات عن شمس أحد ديف وجوده القديم ولو شاء لجعله سا كنا بارجاعه الى الثبوت العلمى كما قال سبحانه وله ما سكن فى الليل والنهار يعنى والمتحرك لنفسه لاله له عواه الاسمة تقلل فى الخلق الجديدي هو قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه يعنى فى الثبوت العلمى والعدم الأصلي فسوف ترانى (فلهذا) أى لكون الامر كما ذكر (منعمان) وجود (حكم الاعتدال) الحقيقي أصلا كيف (وقد ورد) اليما (فى العلم) الالهى النبوى) أى المقتول من النبى صلى الله عليه وسلم (انضاف الحق) تعالى فيه

والحوادث الذي تجد فيه (لا يهاون طريقها) الذي منه وصل العلم الى بلقيس (وهذا من التدبير الالهي في الملك لانه اذا جهل طريق الاخبار الى اصل الملك) أي الى الملك (خاف أهل الدولة على أنفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون الا في أمر اذا وصل الى

سلطانهم عنهم يأمنون عما له ذلك التصرف فلا تفتن لهم) انه (على يدي من تصحل الاخذ الى مله كهم لهما نعوه) أي عاملوه
(واغظموه الى الرضا) جمع رشوة (حق) ٢٠٤ يعلو اما يريدون ولا يصلون ذلك الى مله كهم فيكون قولها ألقى الى) على

(بالرضا) عن قوم (وبالغضب) على قوم (وبالصفات) من ذلك كالراضي والغضبان
وغير ذلك من المتقابلات (والرضا حزيل للغضب) لانه يقابل في كل ما تعلق به
(والغضب) أيضا (مزبل للرضا عن المرضي عنه) كذلك (والاعتدال) في ذلك
(أن يتساوى الرضا والغضب) معاني حقيقة واحدة فتقبل ظهور الأثرين معا وهو متنوع
(فما غضب الغاضب) القديم سبحانه (والمحدث على من غضب عليه وهو) أي ذلك
الغاضب (عنه) أي المغضوب عليه (راض) أصلا (فقد انتصف) تعالى (بأحد
الحكمين) أي حكم الرضا وحكم الغضب (في حقه) أي حق ذلك المغضوب عليه الواحد
(وهو) أي الانصاف بأحد الحكمين (ميل) الى أحدهما عن الآخر في الاعتدال
(ومارضى الحق) تعالى (عن رضى عنه) من عباده (وهو غاضب عليه) أصلا (فتنه
انتصف) تعالى (بأحد الحكمين) المذكورين أيضا (في حقه) أي في حق ذلك
المرضى عنه (وهو) أي الانصاف بأحد الحكمين أيضا (ميل) الى أحدهما عن الآخر
فلا اعتدال (واغظلنا هذا) الكلام المذكور هنا (من أجل من يرى) أي يقدم من
الناس (أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون (لا يزال غضب الله) تعالى
(عليهم) في جهنم يوم القيامة (دائما أبدا) من غير تنافي (في زعمه) أي زعم هذا
القاتل المذكور (فقالهم) أي لأهل النار (حكم الرضا من الله) تعالى أصلا بل لهم
حكم الغضب فقط (فصح المقصود) حينئذ ثبت حكم أحدهما عند هذا القائل دون
الأخر وهو ميل والميل هو المقصود إثباته (فان كان) الأمر في حق أهل النار يوم القيامة
(كما قلنا) فيما تقدم (ما آل) أي مرجع حال (أهل النار) في جهنم (الى ازالة
الآلام) أي الأوجاع وأنواع العذاب عنهم (وان سكنوا النار) ولم يخرجوا منها بحيث
يصير لهم فيها نعيم مخصوص من جنس طباقتهم بلا ثم أمر جهم النارية كالملك في المساء
بلا ثم مزاجه طبيعة الماء فلو خرج منه تالم عمارته (فذلك) المقدار (رضا) لهم من
الحق تعالى حكم به عليهم فافتضى ظهور أثره فيهم (فزال) عنهم (الغضب) الإلهي
(لزال الآلام) التي هي أثر ذلك الغضب فيهم (اذ) أي لأن (عين الألم) من حيث هو
الم (عين الغضب) الإلهي عليهم كان معلوما في نفس الحق تعالى مقدرا مقتضيا به على
مقتضى الإرادة الإلهية فتوجه الحق تعالى به عليهم فظهر في نفوسهم فهو في نفسه تعالى
يسمى غضبا في نفوسهم يسمى الماء أو جاعا (ان فهمت) يأثمها السالك فما زالت الآلام
من نفوسهم الا وقد تحول التوجه الإلهي بالغضب الذي في نفسه عنهم وتوجه عليهم بما يقابل
ذلك ولا يقابل الا الرضا فظهرت في نفوسهم اللذة بالعذاب فانقلب عذوبة وقد بين ذلك
بقوله (فمن غضب) على أحد (فقد أذى) في نفسه أي وصل اليه الأذى عن غضب
عليه وقد ورد في الكتاب والسنة وصف الله تعالى بالتأذي من خلقه قال تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفي الحديث قال عليه
السلام لأحد اصبر على أذى سمه من الله عز وجل انه ليشرك بالله ويجعل له الولد ثم يعافهم
ويرزقهم أخرجه البخاري ومسلم بإسنادهما الى أبي موسى (فلا يسعى في انتقام المغضوب

صبيحة البناء لفعوله (ولم تسم
من ألقاه صبيحة منها أورت
الحذر منها في أهل ما كتبا
وخواص مدبرها وله هذا
الحق) بلقيس (المتقدم
عليهم) بالسلطنة (وأما فضل
الدالم من النصف الانساني)
وهو آصف بن برخيا (على العالم
من الجن) الذي قال أنا آتيل به
قبل أن تقوم من مقامك وقوله
(بأسرار التصريف وخواص
الاشياء) من قبيل التنازع بين
العالمين أي العالم بأسرار يمكن
من العلم بها الى التصرف في
العالم وبخواص الاشياء التي
تتوسل بها الى ذلك التصرف
(فعلوم بالقدر الزماني) فمن كان
زمان تباينه بالمرش أقل فهو
أفضل فالعالم الانساني أفضل
(فان) الاثيان في كلامه هو وقت
بارتداد الطرف ورجوعه الى
(الناظر به) أي بالطرف
(أسرع) مما وقت الجني الاثيان
بالمرش به أعنى (من قيام
القائم من مجلسه لان حركة
البصر) يعني تعلق الابصار
بالبصر سماه حركة بناء على
فهم خروج النور من البصر
الى البصر فان جعلت حركة
البصر عبارة عن انفتاح الجفنين
ورجوعه عن انطباقهما فلهي
حركة حقيقة لكن كلامه في
الاولى أظهر وعلى كل تقدير
فحركة البصر (في الادراك

الى ما يدركه) من المبصرات (أسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منه) أي في
مسافة يتحرك الجسم ميتة حركته منها أي من قطعه (فان الزمان الذي يتحرك فيه البصر) الى البصر (عين الزمان الذي يتعلق

عنه) أي أن حركته البصر نحو البصر عين تعلقه بالمبصر فانها آنيان لازمانيان الان اطلاق الزمان على المحرك في الاعم من
الآن والزمان شائع فالحركة والمعلق بقمان في آن واحد (مع بعد المسافة ٢٥٥ بين الناظر والمنظور فان زمان فتح

البصر وحركته) فهو والبصر اذا
أراد الناظر أن ينظر الى فلان
الكلوا كب الثابتة مثلا (زمان
تعلقه) بعينه (بتلك الكلوا كب
الثابتة) بل أنه أنه (وزمان
رجوع طرفه اليه زمان عدم
ادراكه) بل أنه أنه (والقيام
من مقام الانسان ليس كذلك)
أي ليس له هذه السرعة (فانه
زمان لا آني (فكان) قول
(أصف بن برخيا) أنهم وأمرع
(في العمل) حيث لم يتخلف
عنه العمل بخلاف قول
العفريت فانه قد يتخلف عنه
العمل (فكان حين قول أصف
ابن برخيا) أرا آتيك به قبل أن
يرتد إليك طرفك (عين العقل)
الواقع (في الزمان الواحد) يعني
الآن وهذا على سبيل المداخلة
فان قوله زمني وقوله آني واكون
القول عين الفعل قال تعالى
بعد قوله أنا آتيك من غير
تعرض لفعل آخر فلما رآه
مستقرا (فرا في ذلك الزمان
بعينه) أي رأى (سليمان عليه
السلام عرش بلقيس مستقرا
عنده) وانما كان مستقرا عنده
ولم يقتصر على قوله فلما رآه (لأنه
يتخيل) على حقيقة البناء
للفعل (أنه أدركه وهو في مكانه)
يرفع الجباب بينهما (من غير
انتقال ولم يكن عندنا) أي
لم يهتق عندنا يعني المكاشفين
بخلق الجديد (بأنحاء الزمان)

عليه) أي انتقامه منه (بإيلايه) له (الايه الغاضب) في نفسه (الراحة) أي
الفراغ من حمل ألم الغضب الذي يسمى غضبا في نفسه و يسمى ألما في نفس المغضوب عليه
وقد وصف الله تعالى نفسه بالفراغ في قوله سبحانه سترغ أمكم انقلان أي نضع في نفوسكم
يوم القيامة ما هو في نفسنا اليوم لكم من حمل ألم الغضب على قوم ما يسمى غضبا فينا و يسمى
ألما فيكم وحمل لذة لرضا كذلك (بذلك) السعي في الانتقام وان كان الله تعالى منزها عن
صورة ما يفهمه الغافل القاصر من ذلك الذي وصف الله تعالى به نفسه من غضب غيره
(فينتقل ألم الذي كان عنده) أي في نفس الغاضب حيث يسمى غاضبا بسبب وجوده في
نفسه اذ لا حصول ذلك الألم في نفسه المتوجه به على المغضوب عليه ليعرغ منه ويصفيه فيه
ماسمى غاضبا عليه (الي) ذلك (المغضوب عليه) من الناس (والحق) تعالى (اذا
أفردته) أي اعتبرته متميزا (من العالم) جميعه غير متعلقة صفاته وأسمائه بشئ أصلا
(بتعالى) أي يرتفع ويتقدس ويتزه (علوا كبريا عن هذه الصفة) التي هي وجود الراحة
في نفسه بالانتقام من المغضوب عليه والتشفي منه (على هذا الحد) المفهوم بحسب ما يجده
المخوف في نفسه اذا غضب على غيره (واذا كان الحق) تعالى (هوية العالم) كله محسوسه
ومعقوله وهو هو مه لان الهوية ما به الشئ هو هو والعالم كله ليس هو هو الا بالحق تعالى لا بشئ
غيره أصلا فالحق تعالى هوية العالم بهذا الاعتبار لصديق تفرقهم الهوية عليه ولأن الكل
ثابت في علمه تعالى غير منفي عنه من غير وجود له أصلا فيه والوجود كله واحد مطلق قديم
ظاهر على كل ما هو فيه مشرق عليه به من غير أن يحمل فيه شئ من ذلك الذي فيه أصلا ولا يحمل
هو في شئ منه أصلا اذا انكل معدوم والمعدوم لا يتصور رقيه لحلول أصلا لانه في غيره ولا من غيره
فيه ولا يضر الجاهلين الغافلين الى رؤيتهم العالم موجودا بقيومية وجود الله تعالى عليه وظنهم
اذ كل ما عنده في تلك الحالة وانه في حال وجوده بالله تعالى حال في الله تعالى والله تعالى حال
فيه وهو فهم قبيح جدا وقصور بليغ وتناقض فاحش ان علموا ما هم قائلون به من انه تعالى
قيوم على كل شئ وانما أرادنا من ذلك اعمارة العالم في نفسه مع قطع النظر عن وجود الله
تعالى القيوم عليه فانه كله حينئذ معدوم صرف بالاجماع منا ومن هؤلاء الجاهلين الغافلين
ولا وجود حقيقة الا وجود واحد قديم هو وجود الله تعالى المطابق المنزه عن كل شئ بالاجماع
منا ومنهم وهذه الوجود التي قصدها اذا أطلقناها وهي مذهب المعارفين المحققين
قبلنا بل هي مذهب كل أحد من الناس لو عقل الكل وفهموا المرادهم وان كان أهلها
يناديهم مناديهما من مكان قريب واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسعون
الصبيحة بالحق ذلك يوم الخروج وغسب أهلها انما هم حولها يدنون ويحومون عليهم أوائل
ينادون من مكان بعيد ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عالمون (فما ظهرت الاحكام)
الالهية بايجاد كل شئ معدوم صرف ثابتة في الخضوع العلمية من غير وجود (كلها) أي
جميع تلك الاحكام قال تعالى والله يحكم لامعاب حكمه (الافيه) أي في الحق تعالى
اذ لا وجود لما كان شئ أصلا والوجود كله لله تعالى كما ذكرنا فالكل ظاهر فيه (ومنه)
سبحانه أيضا قال تعالى قل كل من عند الله (وهو قوله) سبحانه (واليه يرجع الامر كله)

أي بسبب وحدته وكونه آنا (انتقال) لان الانتقال حركة والحركة زمانية (وانما كان اعدام واجداد) في آن واحد بان اعدامه
في صبا و اعدامه عند سليمان عليه السلام (بحيث لا يشعر أحد بذلك الا من عرفه) أي الخلق الجديد بالخاص في كل آن (وهو)

أى عدم شعورهم بذلك ما يدل عليه (أقوله تعالى بل هم فى أبس من خلق جديد ولا يحصى عليهم وقت لا يرون فيه) أى فى ذلك الوقت مثل (ما هم رأوا له) فى وقت قبله ٢٠٦ فيتموهون ان المرقى فى الوقتين واحد ولا يفهمون الخلق الجديد (واذا

كان هذا) أى حصول العرش عند سليمان (كأذ كرمناه) أى بطريق الاعدام والايحاد (فكان زمان عدمه أعنى عدم العرش من مكانه عين وجوده) أى عين زمان وجوده عند سليمان (من قبيل) تجديد الخلق مع الانقاس) بأن يكون فى كل نفس بل فى كل آن وجود محدد يشبه بالوجود السابق على قدر خفى من التفاوت (ولا علم لاحد بهذا القدر) من التفاوت فيتموهون ان الوجود المتجدد بغيره هو الوجود الزائل فلا يشعر بتجديد الخلق مع الانقاس (بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه فى كل نفس لا يكونان) لزوال وجود (ثم يكون) ارض وجودا خروا ن زمان الزوال والعرض واحد والوجودان يشبهان من غير تفاوت (ولا تقل) نقطة ثم فى قولك لا يكونان ثم يكون تقتضى المهلة أو تحال الزمان بين العدم والوجود فلا يكونان فى زمان واحد (فليس ذلك) أى القول باتحاد الزمان (تصحح) وانما تم تقتضى الرتبة العلية من العلو (عند العرب فى مواضع مخصوصة كقول الشاعر

* كز الدينى ثم اضطرب *
وزمان الهزمتقدم على زمان اضطراب المهر وز بلا شك وقد

حقيقة) أى فى نفس الامرو ان جهله الجاهلون وانكره المنكرون (وكشفا) عند المعارفين به المحققين (له فاعلمه) بأبها السالك اليه بما صور لك فى نفسه المأمون الخواص المحققين والقوة المخلوقة (وتوكل عليه) أى قوض أمرك اليه فى ظاهره وباطنه فلا تعتمد على حولك وقوتك (حجابا) أى فى حال انحجابك عنه بشهود نفسك (وسترا) أى فى وقت استتاره عنك بظهوره عليك على مقدار ما قبل ثبوت عينك فى عالمه الفهم من تجلى وجوده وانت لا تشعر لا شغلا لك بك عنه (فليس فى الامكان) الاعتبارى مما تراه العقول الفاضلة (أبدع من هذا العالم) المحسوس والمعلوم والموهوم (لانه) أى هذا (على صورة) مجموع صفات (الرحمن) عز وجل المستوى على العرش الذى هو مجموع العالم كله (أو جده) أى العالم (الله تعالى) أى ظهور وجوده تعالى بظهور العالم فهو يتبدل به فى الصور المختلفة على حسب ما يريد سبحانه ويتحول فى الحس والعقل الى الابد من غير أن يتغير تعالى عما هو عليه فى الازل (كما ظهر الانسان) فى الدنيا من حيث الروحانية الطيفية الحاملة للعلى الشريفة (وجود الصورة الطبيعية) الأدمية الجسمانية المترتبة من العناصر الاربعة ثم يحتفى الانسان بموت هذه الصورة وزوال تركيبها واضمحلالها ثم يعود اليها فى النشأة الآخرة ظاهرا بها الى الابد (فنحن) معشر الكائنات (صورته) تعالى (الظاهرة) فى الدنيا والآخرة لانما موصوفون بما هو موصوف به على حد ما يلقى به فنحن عامه بنفسه لانه علم نفسه فلهما ونحن كثيرون وهو واحد كمال تنزيهه ورفعة شأنه عن أن يدركه عامه فيجسره فضله عن علم غيره لعظمه اطلاق الكلي ونحن نتبدل ونتحول وهو ثابت لا يتغير لفنائنا واضمحلالنا ووجوده وتحققه وثبوته أزلا وأبدا (وهو بته) سبحانه أى وجوده الحق (روح) أى قيوم (هذه الصورة) الظاهرة التى مجموع روحانية وجسمانية (المدير) هو سبحانه (لها) أى لتلك الصورة قال تعالى يدبر الامر (فما كان التدبير) للصورة المذكورة (الافيه) تعالى لان الكل فى علمه أزلا وأبدا (كالم يكن) ذلك التدبير (الامنه) سبحانه وان ظهر بالاسباب العلوية فقال تعالى والمديرات أمر الانعام فظاهره تعالى فانها مديرة به وهو المدير بها فلا مديرسواه (فهو الاول) قبل ظهور كل شئ (بالمعنى) الذى فى علمه تعالى من أحوال كل شئ وهو المرتبة الاولوية التى لله تعالى على عاصده عنه كل شئ فان وجوده المطلق من حيث هو لا يتكلم عنه اذ لم يصدر عنه شئ من هذا الوجه أصلا لانه لا يفيد الكلام عن الشئ الامن حيث رتبته كالمقضى اذا تكلمت عنه من حيث هو انسان فلا غير له عن غيره من هذا الوجه ولا كبير فائدة فى ذلك وان تكلمت عنه من حيث هو قاض فقد تكلمت عنه من حيث رتبته فالكلام عنه فيه حيث هو هو لا يتكلم الامن حيث رتبته لامن حيث ذاته (و) هو ايضا (الآخر بالصورة) التى هى مجموع الكائنات لانه عين من قام به ذلك المعنى وتبين به هذا المعنى (وهو) ايضا (الظاهر بتغير الاحكام) الإيجادية والاعدامية (والا وال) المادية والممكنية (و) هو ايضا (الباطن بالتدبير) فى الكل على ما تقتضيه الحكمة وتشمه الرحمة (وهو) سبحانه وتعالى به ذلك (بكل شئ عليم) أزلا وأبدا (فهو على كل شئ شهيد) كذلك

جاء به (ولاهله) أبناء على ان الهزمتقدم بالذات على اضطراب المهر وز جعل هذا التقدم بمنزلة التقدم الزمانى واستعمل ثم فيه (كذلك) أى كان زمان الهز واضطراب المهر وز كذلك (تجدد الخلق مع الانقاس

(ليعلم)

زمان العدم) فيسه (زمان وجود المثل كتحديد الاعراض في دليل الاشاعة) حيث ذهبوا الى تعاقب الامثال على محل العرض من غير خلوان من شخص من العرض مماثل للشخص الاول فيظن ٢٥٧ الناظر انها شخص واحد مستمر وانما ذهبا

الى ما ذهبن ان من يجد هذا الخلق مع الانفاس (فان مسئلة جهنم عرش بلقيس من اشكل المسائل الا عند من عرف ما ذكرناه آنفا في قصته) من الابد والاعدام (فلم يكن لاصف من الفضل) على العالم من الجن باسرار التصريف في ذلك (الاحصاء) والتعديدي محاسن سليمان عليه السلام فما قطع العرش مسافة ولا زويت (أى طويت له ارض ولا خرقها) أى العرش الارض وذلك ظاهران فهم ما ذكرناه من الاعداد والابدان (و) انما (كان ذلك) الفعل انظروا والتصرف القوى (على يدى بعض اصحاب سليمان) لاعلى يديه (فيكون أعظم) أى أشد اعظاما (سليمان في نفوس الحاضرين من بلقيس واصحابها وسبب ذلك) أى سبب ظهور سليمان بهذا التصرف الجارى على يدى بعض اصحابه (كون سليمان عليه السلام هبة الله تعالى لداود من قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان) والهمة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق الجزاء الوفاقي (أى الموافقى) لاعمال الموهوب له فقد اسحقه بعض استعداده وكان المراد أن لا يكون أحد الا مني ملحوظا الواهب بأعماله على

(لنعم) بكل شئ (عن شهود) ومعاينة (لا عن فكر) وتخييل لاستحالة ذلك في علم الله تعالى (فكذلك) أى مثل علم الله تعالى في هذه الصفة السالبة (علم الاذواق) أى الكشف والمنازلة الى عند الانبياء والاولياء لذلك العلم حاصل عن فكر كعلم الظاهر من علماء الرسوم (وهو) أى علم الاذواق (العلم الصحيح) الموروث عن الانبياء عليهم السلام كما ورد في الحديث العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء ورثى وورثة الانبياء وفي رواية العلم ميراثى وميراث الانبياء قبل اخرج ذلك السيوطى في جامعته الصغرى وعلماء الظاهران وهو ما في الكتاب والسنة من العلوم الظاهرة فهم حلة العلم وليسوا بعلماء وان وعوا غير ذلك من علوم العربية والعلوم الفلسفية ونحو ذلك فليسوا بحكمة العلم ولا علماء أصلا ولهذا قال رضي الله عنه (وما عداه) أى غير علم الاذواق (فحس) أى ظن وتوهم (وتخمين) افتتنت به أهله كما فتنت أهل الدنيا بالدرهم والدينار وهو (ليس بعلم أصلا) قال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري أخرجه السيوطى أيضا في جامعته الصغرى فقول لا أدري في مقابلة ذلك الحس والتخمين فاعلم بقول لا أدري والجاهل به كالمحس والتخمين (ثم كان لا يوب) عليه السلام (ذلك الماء) الذى خرج بركض رجله (شرايا) يشربه (لإزالة ألم العطش الذى هو من النصب) بضم النون وسكون الصاد المهملة أى الشر والبلاء قال الجوهري في معجمه والنصب الشر والبلاء ومنه قوله تعالى وسقى الشيطان نهب وهذاب (و) من (العذاب) وهو العقوبة (الذى حسه) أى أوب عليه السلام (به الشيطان) من قولهم شطبت دارة اذا مدت (أى البعد عن الحقائق) الالهية (أن يدركها) أوب عليه السلام (على ما هي عليه) في نفسها الاعلى حسب ما يعطى البعد عنها من المعاني النفسانية (فيكون) أى أوب عليه السلام (بادراكها) أى تلك الحقائق كذلك (في محل القرب) الى الله تعالى (فكل) شئ (مشهود) من تلك الحقائق على ما هو عليه (قريب من العيني) الشاهدة (ولو كان بعيدا) عنها (بالمسافة) الجسمانية (فان البصر) من تلك العيون (متصل به) أى بذلك المشهود (من حيث شهوده) أى البصر لذلك المشهود وهو الاتصال المنوي الروحاني الاصلى اذ جميع الاشياء في الاصل الاول وهو العلم الالهي واحدة لا كثرة فيها وكذلك في الاصل الروحاني الطبيعي والعنصرى ثم تفرق بالتولد وتظهر فيها صورة الاصول فاذا أدركت بعضها بعضا فاندركه بصورة تلك الاصول التى فيها (فولذلك) الاتصال (لم يشهده) ولهذا انفصل عنه بالصورة المتولدة من الاصول المذكورة فغابت عنها الصورة الاخرى (أو يتصل) ذلك الشئ (المشهود بالبصر) من حيث اتصاله الاصلى كما ذكرناه في شبهة البصر (كيف كان) الامر في نفسه (فهو قريب) روحاني (بين البصر والمبصر) بصيغة اسم المفعول (ولهذا) أى ما ذكر من القرب (كنى أوب) عليه السلام (في المس) أى احاطته بالسوء (فاضافه) أى المس يعنى نسجه (الى الشيطان) حين قال معنى الشيطان بنصب وهذاب (مع قرب المس) حين هو مشهود له دون قرب الشيطان لانه لم يشهده لانفصاله عن حقيقة أخرى مرت في

الهمة والافلاذ بها بسبب الواقع من الاستحقاق (فهو) أى سليمان (الذمة السابقة على داود بل على العالمين أماعلى داود فلان الخلافة الظاهرة الالهية قد كانت لداود وظهرت اكملتها في سليمان عليه السلام وأماعلى العالمين فلما وصل مئة اليه من آثار

اللطيف والرحيم والحي القيوم) من حيث كان يبالغ المستبشرين بالبرهنة الى مقاصدهم (والضربة الدامعة) لانكرين الجاحدين بالسيف (واماعلمه فقوله) أي لما ٢٠٨ يدل عليه قوله (فقهناها سليمان مع نعيم الحكيم) أي مع وجود تبيين

حقيقة عليه السلام الجسمانية من قوله صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد عينا بيان عصمة الانبياء عليهم السلام من أي وجه هي فاقضى مرياتها فيه ما اصاب من النصب والاذاب بتقدير الله تعالى (فقال) أي أيوب عليه السلام في تقرير معنى كلامه (البعيد مني) بحيث لم أشهد هذه (قريب) الي (الحكمه) أي انظاره (في) أي في جسدي اثره المؤلم من النصب والاذاب جزاء على عدم شهودي له كما قال تعالى ومن يش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين وهذا حكم عام لخصوص له فيشمل المعصوم وغير المعصوم وأما قوله به ذلك وانهم ليسوا منهم عن السبيل وبحسبون أنهم مهتدون فهو حال الاتباس وذلك مخصوص بغير المعصوم من الناس ولهذا غير تعالى نظام الآية بالجمع بين صيغة الافراد (وقد علمت) يا أيها السالك من غير هذا المحل (ان) المعد وانقرب أمران اضافيان (لانقلان الامن شئيين باعتبار الزمان كما يقال مصنف هذا الكتاب قدس الله سره أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أي من زمانه أقرب الى زمان النبوة من زماننا أو باعتبار المكان كما يقال داري أقرب الى الجامع من دارك (فهما) أي القريب والبعيد (نسبتان) أي أمران متفرعان من النظر في حقيقة باعتبار زمان أو مكان (لا وجود لهما) أي لتلك النسبتين (في العين) أي في عين كل واحدة منهما (مع ثبوت) أي تحقق (احكامهما) أي القريب والبعيد (في) الشئ (البعيد) عن الشئ الآخر البعيد عنه (و) الشئ (القريب) الى الشئ الآخر القريب اليه (والم) يا أيها السالك (ان صر الله) تعالى (في أيوب) عليه السلام (الذي جعله) الله تعالى (هبة) لانه تبره في أحوالنا مع الله تعالى (و) جعله (كتاباً مستورا) أي آيات قرآنية تزامت في حق أيوب عليه السلام (حاكيا) ذلك الكتاب ما كان في الزمان الاول فتزليج بريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم قتله علينا بلسان عربي مبين (تقرؤه هذه الامة الحميدة لتعلم ما فيه) من الاسرار والعلوم (فتلحق) أي هذه الامة (بصاحبه) أي صاحب هذا الكتاب المسطور بطريق الارث النبوي (تشرى بها) وتعظيمها شأنها (فأثنى الله) تعالى (عليه) أي مدحه في القرآن العظيم (أعنى على أيوب) عليه السلام (بالصبر) حيث قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب (مع دعائه) أي أيوب عليه السلام (في رفع) أي ازاله (الضر) أي الدلاء (عنه) قال تعالى واذ كر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب وقال تعالى وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجيبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكري لآبدين (فعلمنا) من ذلك (ان) العبد (المؤمن) (اذا دعا الله) تعالى (في كشف الضر) والسوء (عنه لا يندح) ذلك أي لا ينقص ولا يلهي (في صبره) على ذلك الضر والسوء (فانه) أي ذلك العبد مع طلبه من الله تعالى وتفرغه في ازاله ضره عنه (صابر) على ما اصاب به (وانه) أي ذلك العبد حينئذ (نعم العبد كما قال) تعالى في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد (انه) أواب (أي) (رجاع) من نفسه (الى الله) تعالى على وجه الكثرة فاذا كان بنفسه دعا

حكمه من داود عليه السلام في مسئلة الرع وأكل المشيمة اياها (وكلا) من داود وسليمان (آناه الله حكما وعاما) فكان علم داود علم موثق آناه الله من حيث اجتهاده فيما أوحى وعلم (سليمان) بعينه علم الله في المسئلة المختلف فيها (اذا كان هو) أي الله العالم بها في مظهر سليمان لانه فنى عن نفسه بتجلى الاسم العليم المفهوم من قوله تعالى فقهناها سليمان اذا ظاهره لا يوحى اليه وحيا ظاهرا ولا افاظاه ران يقال فاحيها الى سليمان (و) كما انه هو العالم في مظهر سليمان فلذلك هو الحاكم بلا واسطة سليمان فان الحكم بترتب على العلم) فكان سليمان الذي فقهه الله تلك المسئلة له فضيلتان احدهما فضيلة التفهيم في العلم وأخرها كونه ترجان حق في مقصد صدق في الحكم (كان المجتهد المصيب للحكم الذي يحكم به الله في المسئلة لو تولاه بنفسه أو بما يوحى به الله في المسئلة لو تولاه بنفسه أو بما يوحى به لرسوله له أجزان) اجر الاجتهاد واجر الاصابة (و) المجتهد (المخطئ) لهذا الحكم له اجر واحد هو اجر الاجتهاد (مع كونه) أي كون ما أدى اليه اجتهاد المخطئ (علما) في الشرع أي أعطاه

الشرع حكم العلم وهو وجوب العمل بموجبه (وحكما) يجب العمل به مالم يظهر خطؤه (فاعطيت هذه الامة الحميدة رتبة سليمان) بالاصابة في الحكم (ورتبة داود وعليهما السلام) بالاجتهاد (فما أنفعلها

مرتبة) ثم انه رضي الله عنه أشار بوجه آخر الى كمال علم سليمان عليه السلام في قصة باقيس فقال (وامارت باقيس عرشها مع علمها بعد المسافة واسهاله انتقاله في تلك المدة من مافات كانه هو) ٢٠٩ حاكمه بالشابه والمغايرة (وصدقت لما ذكرناه من قسده الامثال وهو هو) في نفس الامر (وصدق الامر) في حكمه

بالاتحاد (كما انك في زمان التحديد بين ما أنت في الزمان الماضي ثم انه من كمال علم سليمان التنبية الذي ذكره في الصرح فقبل لها ادخل في الصرح وكان صرحا ملص لا أمت) أي لا عوج ولا يثني (فهو من زجاج فاما رآته حسبه لجة (أي ماء) فكشفت عن ساقها حتى لا يصبب الماء ثوبها فنبهها بذلك على ان عرشها الذي رآته من هذا القبل وهو ذا غاية الانصاف فانه أعلمها بذلك) أي يكون الصرح مماثلا للماء (اصابها في قولها كانه هو) فانه كما كان الصرح مماثلا للماء كذلك كان وجود العرش عند سليمان عليه السلام مماثلا لوجوده في سبأ وهذا تنبيه فعلي كالتنبية القولي في سؤاله بقوله اهكذا عرشك حيث لم يقل هذا عرشك فنبهت بهذين التنبين التحديد الخلق مع الانفاس وهو آية كماله على قدرته تعالى بأعثة على الايمان به فقالت عنه بذلك) التنبية (رب اني ظلمت نفسي) أي بالكفر والشرك الى الايمان (واسلمت مع سليمان) أي اسلام سليمان (لله رب العالمين وسليمان من الماسين فاستقيدهت في

الله تعالى في ازاله الضر عنه ثم رجع الى الله تعالى فترك الدعاء وقام بالتفويض اليه سبحانه والتوكل عليه ثم كان بنفسه وقام بالاسباب ثم رجع ذلك وتكرر منه هذا الخلق فهو أبواب صيغة مما لفته من آب اذا رجع وزجوعه في كل مرة الى الله تعالى (لا الى الاسباب) من نفسه ودعاؤه ونحو ذلك بل من الاسباب الى مسببها تعالى وهي أكل الاحوال لا خفايا بالحق تعالى من حيث أسماؤه كلها لا بعضها فانه اذا كان في الاسباب قام باسمه تعالى الاول والباطن واذا أضر من الاسباب قام باسمه تعالى الآخر والظاهر وهو هذه الاسماء الاربعة أهميات الاسماء الفاعلة وغيرها (والحق) تعالى (يفعل عند ذلك) أي عند رجوع العبد اليه سبحانه (بالسبب) وهو رجوع العبد اليه (لان العبد يستند اليه) أي الى الحق تعالى في حال رجوعه اليه سبحانه فيكون ذلك الاستناد سببا يفعل الله تعالى به ما يريد لعمده اذا الاسباب المزبلة لا مرما) يعني أي أمر كان حسي أو معنوي (كثيرة) جدا (والسبب) لتلك الاسباب كلها (واحد العين) أي الذات لا كثرة فيه أصلا وهو الحق تعالى (فرجوع العبد) اذا أصابه الضر أو دعت حاجته (الى الواحد المعين المزبيل) عنه (بالسبب) ذلك (الأم) الذي هو فيه (أولى) أي أحق وأسهل (من الرجوع) عند ضرورته (الى سبب خاص) يتعلق به من دعاء ونحوه (ربما لا يوافق ذلك) السبب الخاص (عالم الله) تعالى (فيه) أي في الأم بزوال أو بقاء (فيقول) ذلك العبد حينئذ (ان الله) تعالى (لم يستجب لي) دعائي (وهو) أي ذلك العبد (مادعا) في نفس الأمر أي مادعا لله تعالى فيستجيب له (واغاجنج) أي مال في دعائه الله تعالى (الى سبب خاص) عينه في نفسه وهو صورة المدعو التي تخيلها الداعي أي داع كان فانه لا يدمن الصورة في كل داع وكل عابد كما ورد ان الله في قلبه المصلي وذلك لا يضر في الايمان بالله تعالى اذ الم يقترض الحصر في صورة من ذلك اذ هو من صورة الخيال فاذا استسلم العارف الى الله تعالى بالتفويض اليه لم يقف عند الصورة الخيالية لان الخيال بعد المقصد اليها فان الدعاء فعل والتفويض ترك الفعل (لم يقترضه) أي ذلك السبب الخاص (الزمان ولا الوقت) الحصل الاجابة به وقد يقترضه الزمان فيستجاب له بذلك السبب (فعمل أيوب) عليه السلام (بحكمة الله) تعالى التي أوتىها كما قال سبحانه يوثي الحكمة من يشاء ومن يوثي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (اذ) أي لانه رضى أيوب عليه السلام (كان نبيا) من أنبياء الله تعالى المصومين القائمين بالحكمة والنبوة (لما) تعليل للقول بانه عليه السلام عمل بالحكمة (علم) بالبناء لفعل (أن الصبر) على البلوى (هو حبس) أي امساك (النفس عن الشكوى) الى أحد (عند الطائفة) الصوفية (والمس ذلك) المذكور (بحد) أي تعريف صحيح (للمصبر عندنا) معشر المارفين المحققين (واغاججده) أي الصبر عندنا (حبس) أي امساك (النفس) الانسانية (عن الشكوى) غير الله تعالى (من البلوى) (لا) حبس النفس عن الشكوى (الى الله) تعالى (فموجب الطائفة) الصوفية القائمين بما ذكر (نظرهم) أي قياسهم (في ان الشاكى يلدح) أي يظن (بالشكوى) ولو الى الله تعالى (في الرضا بالقضاء) الالهى والتقدير الالى على العبد فالصبر مثل

٢٧ - ف ثابى
انقيدها) رب سليمان (كالاتقيد الرسل في اعتقادها في الله)
رب دون رب بل بالرب المطلق (بمخلاف فرعون فانه قال رب موسى وهارون) أي قال ما مؤذاه ذلك فانه قال آمننا بالله الذي

آمنت به بنو اسرائيل ولا شك ان الذي آمنت به بنو اسرائيل هو رب موسى وهذا الانقياد الفرعوني (وان كان يلحق هذا الانقياد بالقيس من وجهه) فان رب موسى ٢١٠ وهارون رب العالمين (ولا تكن لا تقوى قوته) اسرابة اثر انقيادها الى

اللفظ والمبنى بخلاف اثر انقياده فانه لم يمتد الى اللفظ (فـ كانت بلقيس أفقه من فرعون في) بيان (الانقياد لله) الرب المطلق (وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل فخصص الرب الذي آمن به بالذي آمنت به بنو اسرائيل (وانما خصص لما رأى السحرة الذين هم أراذل الناس) وذلك جعلهم معارضين لموسى اهانة له (قالوا في انما نهم الله رب موسى وهارون) فاستدركهم عما يوهم تقليدهم له استشامه وعملوه في الارض فغير العبادة وقال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل ولم يقل رب موسى وهارون وان كان مؤداهما واحدا (فـ كان اسلام بلقيس اسلام سليمان) أي مثل اسلامه غير مقيد برب مخصوص (ان قالت) أسلمت (مع سليمان) لله رب العالمين (فتبعته فاعبر) سليمان (بشي الامرته معتقدة ذلك كما كنا نحن على الصراط المستقيم الذي الرب تعالى عليه تكون نواصينا في مدته وتسجيل مفارقتنا اياه) فقوله ذلك اما مقبول لمعتقدة أي معتقدة بامر سليمان به واما مبتدأ خبره كما كنا والاول أظهر وانه له رضي الله عنه أراد به هم اعتقادها لما ربه سليمان احاطت به اجالا

الرضا بفتح فيه الشكوى ولو الى الله تعالى (وليس) الامر (كذلك) أي كما قالوا في ذلك وكانظروا (فان الرضا بالقضاء) والتقدير على العبد (لا يفتح فيه الشكوى الى الله) تعالى (ولا الى غيره) سبحانه أيضا (وانما يفتح) ذلك (في الرضا بالقضاء) وهو الشيء الذي قضى الله تعالى به كالبلاء من شكي من البلاء لم يكن راضيا بذلك الملاء ولا بطعن شكواه من ذلك في الرضا بقضاء الله تعالى عليه بذلك الملاء (ونحن ما خوطبنا) أي أي خاطبنا الله تعالى (بالرضا بالقضاء) وانما خوطبنا بالرضا بالقضاء الذي هو حكم الله تعالى (والضر) أي البلاء الذي شكاهه أيوب عليه السلام (هو المقضي ما هو) أي ذلك الضر (عين القضاء) أي حكم الله تعالى الذي يجب الرضا به (وعلم أيوب) عليه السلام من كمال حكمته وشر يفطنته (أن في حبس) أي امساك (النفس) الانسانية (من الشكوى الى الله) تعالى (فرفع الضر) أي البلاء عنه (مقاومة) الفهم الالهي) كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وهو الواحد القهار (وهو) أي فعل المقاومة المذكورة (جهل بالشخص) أي الانسان (اذا ابتلاه الله) تعالى (بما تالم) أي تتوحد (منه نفسه) من أنواع البلاء (فلا يدعوا الله) تعالى (في ازالة ذلك الامر المؤلم) أي الموضع عنه (بل ينبغي له) أي للشخص المبتلى بشي من البلاء (عند المحققين) من أهل الله تعالى (أن يتضرع) في دعائه (ويسأل الله) تعالى (في ازالة ذلك) البلاء (عنه) المؤلم له (فان) ازالة (ذلك) البلاء عنه (ازاله عن جناب الله) تعالى الظاهر له بصورته (عند العارف) بالله تعالى (صاحب الكشف) الالهي (فان الله) تعالى (قد وصف نفسه) في كلامه القديم (بأنه يؤدي فقال) سبحانه (ان الذين يؤذون الله ورسوله) لغضبهم الله في الدنيا والآخرة وسبق في أيضا وصفه تعالى بذلك في الحديث كما ذكره (وأي أذى أعظم من أن يبتلى بك) ربك بأيهما العبد (بلاء) مؤلم لك (عند غفلتك عنه) سبحانه (أو) غفلتك (عن مقام الهى لانعامه) أنت أي ذلك المقام وهو يريد أن يوصلك اليه (لترجع) يا أيها العبد (اليه) تعالى بالشكوى من ذلك البلاء (فرفعه) سبحانه أي بزياله (عنك) بتضرعك اليه (فيصحب منك اليه سبحانه) (الافتقار) في جميع أحوالك الظاهرة والباطنة (الذي هو حقيقةك) الذاتية (فترفع) بذلك (عن الحق) تعالى الظاهر لك بصورتك المتجلى بها عليه (الأذى) الذي هو بلاء باعتبارك وأذى باعتباره تعالى اذ لم يرد أنه تعالى يوصف بالبلاء وورد أنه يوصف بالأذى كما مر في الآية والحديث (بسؤالك) أي دعائك (اياه) سبحانه (فرفعه) أي ازالة ذلك الأذى (عنك) أي لأنك (أنت صورتك) تعالى (الظاهرة) بتجليه عليك (كما) وردانه (جاع بعض العارفين) بالله تعالى (فبكي) من جوعه (فقال له في ذلك) أي المكاء (من لاذوق له) أي لا تحقق عنده (في هذا الفن) أي العلم الالهي (معاناه) على بكائه من الجوع (فقال العارف) المذكور (انما جوعني لأبكي به قول) أي ذلك العارف (انما ابتلاني) الله تعالى (بالضر) أي البلاء المؤلم (لأسأله) أي أطلب منه تعالى وأدعوه (في رفعه) أي ازالة ذلك الضر الذي

اللفظ والمبنى بخلاف اثر انقياده فانه لم يمتد الى اللفظ (فـ كانت بلقيس أفقه من فرعون في) بيان (الانقياد لله) الرب المطلق (وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل فخصص الرب الذي آمن به بالذي آمنت به بنو اسرائيل (وانما خصص لما رأى السحرة الذين هم أراذل الناس) وذلك جعلهم معارضين لموسى اهانة له (قالوا في انما نهم الله رب موسى وهارون) فاستدركهم عما يوهم تقليدهم له استشامه وعملوه في الارض فغير العبادة وقال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل ولم يقل رب موسى وهارون وان كان مؤداهما واحدا (فـ كان اسلام بلقيس اسلام سليمان) أي مثل اسلامه غير مقيد برب مخصوص (ان قالت) أسلمت (مع سليمان) لله رب العالمين (فتبعته فاعبر) سليمان (بشي الامرته معتقدة ذلك كما كنا نحن على الصراط المستقيم الذي الرب تعالى عليه تكون نواصينا في مدته وتسجيل مفارقتنا اياه) فقوله ذلك اما مقبول لمعتقدة أي معتقدة بامر سليمان به واما مبتدأ خبره كما كنا والاول أظهر وانه له رضي الله عنه أراد به هم اعتقادها لما ربه سليمان احاطت به اجالا

لا تنهيه لان مساواة اعتقادها لاعتقاده كما وكيفا مستبعدة جدا (فـ نحن معه) بالتضمن وهو معنا بالتهنئة (وذلك لان معيته الذاتية معنا عبارة عن قيمته انما تجليه الوجود فينا ومعيتنا معه عبارة عن

قيامته في ضمن ذلك النجلى ومعنى قيامته ظهور ظلانا وعكوسنا فيه فان اعياننا الثابتة لا تزال على الوجود ما شئت راحة
الوجود نحن معه وقائمون به في ضمن ظلانا وعكوسنا فيه وهو معنا ٢١١ بالقومية بصريح ذاتة وظاهر وجوده

فنحن معه بالتصميم وهو معنا
بالنصرح وعلى هذا المنحوال
وقع في التفسير بيان معيته
ومعيتنا معه (فانه قال) في بيان
معيتنا معه (وهو معنا) (وهو معنا
كنتم) نصريح معيته معنا (ونحن
معته يكونه) أى سمى كونه
(أخذنا بنواصينا) كما يدل عليه
قوله تعالى ما من دابة الا هو
أخذ بناصيتها ولا شك ان
الأخذ بنواصيته يكون مع
الأخذ بنواصيته معنا لانهم
من صريح الآية بل هي مندرجة
في ضمنها فهو معية بالتسمية وان
كان أخذنا بنواصينا فهو تعالى
مع نفسه حيث ما شئ بنام
صراطه فالصراط الذى مشى
بنا عليه صراطه الذى هو عليه
فما أحد من العالم الاعلى صراط
مستقيم وهو صراط الرب تعالى
الصراط الذى يمشى بنا عليه
(وكذا) أى مثل ما قلنا من انه
ما أحد من العالم الاعلى صراط
مستقيم - وهو صراط الرب
(علمت بلفظ من) حال
(سليم) فعلمت انه ليس الا
على صراط مستقيم وهو صراط
الرب فتبعته وهو تابع منقاد
لربه الذى يمشى به فتبعته
بلفظ مضاربه وانقادت له
(فقال) أسلمت (لله رب
العالمين) وأضاف الرب الذى
أسلمت له الى العالمين كلهم (وما
خصمت عالما من عالم)

ابتلى به (عنى وذلك) أى السؤال في رفعه والبعاء عنه (لا يقدح) أى لا يظمن (فى
كونه) أى كون ذلك المبتلى بالضر (صبرا) على بلواه وضره (فعلمنا) مما ذكر (ان
الصبر) عند المحققين من أهل الله تعالى (انما هو حبس النفس) أى اسبا كها (عنى
الشكوى لغير الله) تعالى من الناس (واعنى) أى اقصد (بالغير) أى غير الله تعالى
(وجها خاصا) ظاهرا بالشئ الهالك (من وجوده الله) تعالى الكثرة كما قال تعالى كل
شئ هالك الا وجهه وقال أينما قولوا فثم وجه الله (وقد عني الحق) تعالى فى الشرح (وجها
خاصا من وجوده الله) تعالى الكثرة (وهو المسمى وجه الهوى) الالهية فى قلب العارف
بالله تعالى وهو من جملة تلك الوجوه الكثرة وما يميز عنها الالهية الله تعالى له بحكمه
الشري للضرورة صرف العباد اياه والرجوع فى المهمات (فيدعوه) أى يدعو الله تعالى
ذلك العبد المؤمن (من ذلك الوجه) الذى عينه الحق تعالى (فرفع) أى أزاله (الضر)
أى البلاء المألوم عنه (لا) يدعوه (من) تلك (الوجوه الاخر) الكثرة التى له تعالى
(المسماة) بين المؤمنين (أسبابا) يقول الله تعالى الأسباب عندها الالهية (ولست)
أى تلك الوجوه الاخر (الاهو) سبحانه (من حيث تفصيل الامر) الالهى الواحد
(فى نفسه) بصور الخلق المختلفة (فالعارف) بالله تعالى الكامل (لا يحجبه سؤاله)
أى طابه ما يريد من (هوى) أى ذات (الحق) تعالى الظاهرة له بصورة كل شئ محسوس
أوه يقول (فى رفع) أى أزاله (الضر) الذى ابتلاه الله تعالى به (عنه) أى عن ذلك
العارف (من ان) متعلق بحجبه (تكون جميع الأسباب) التى هى وجوه الحق تعالى
الى كل شئ (عينه) أى عين الحق تعالى (من حيثية خاصة) يعرفها العارف بالله تعالى فى
نفسه ذوقا وكشفا وتختفى على الجاهل المحجوب (وهذا) المقام المذكور (لا يلزم طريقته
الا لادباء) جمع أدب (من عباد الله) تعالى المحققين (الأمناء) جمع أمين وهو
المحقق (على أسرار الله) تعالى فى خلقه وقد ورد ان يعقوب عليه السلام كان يجلس على
طريق من طريق العامة فيشكروهم ما يجدون من فقر يوصف عليه السلام ويحكي حاله للمارة
حتى قال له بقمية أولاده تائه تفتؤن كرى يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين فقال
لهم حجبيامن هذا المقام المذكور انما أشكرو بى وخرى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وهو
علمه بوجه الحق تعالى من تلك الحيثية الخاصة بما لا يعلمه غيره (فان الله) تعالى (أمناء)
على أمراره من عباده (لا يعرفهم) أحد (الا الله) تعالى (و) هم (يعرف بعضهم
بعضا) بأمرار يشيرون اليها وأحوال يصفون عليها (وقد نعتك) أى بأيتها السالك عما
شرحتك من العلم الالهى (فاعمل) عليه فى باطنك وظاهر (واياه سبحانه) أى
لا غيره (فأدال) أى اطلب منه كل ما تريد فانه لطيف بالعبيد

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا نص الحكمة الحيوية

ذكره به الحكمة أيوب عليه السلام لأن سر الحياة الذى فى الماء كان من حكمة أيوب عليه
السلام وبذلك الماء شى ذكر ذكرى يحيى عليه السلام لانه ماء أبية فحياة ذكره به ومن هنا
قولهم الولد سر أبية لأن فى الماء سر الحياة وأن كان المني ليس بماء على العرف العام فانه

بإضافة الرب اليه كما خص بنو اسرائيل موسى وهارون بذلك فان منشأ النخعيص امة فادان ما عدا المضاف اليه ليس على
صراط مستقيم والآخر بخلاف ذلك كما علمت (وأما النسخة التى اختص به موسى عليه السلام وفضل غيره وجهه الله من الملك

الذي لا يتبني لاحد من بعده فهو كونه من امر) أي وجود الشيء مجرد أمره وقوله (فقال فسخرناله الریح تجري بامره) فهاهو من كونه تسخير فان الله يقول في صدقنا ٢١٢ كما من غير تخصيص وسخرناكم في السموات والارض جميعها

منه وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك ولا يمكن لأحد أن يابل عن أمر الله فما اختص سليمان أن عقلت الا بالامر من غير جملة ولا جهة بل مجرد الامر وانما قلنا ذلك لاننا علم ان اجرام العالم تنفعل لهمهم النفوس اذا اقيمت في عالم الجمعية وقد عايناه ذلك في هذا الطريق فكان من سليمان مجرد التلطف بالامر ان اراد تسخيرهم من غير جهة ولا جمعية (واعلم ايدينا الله وابالك بروح منه ان مثل هذا العطاء اذا حصل للعبد أي عبد كان قائداً ببقعه ذلك من ملك آخرته ولا يحسب عليه مع كون سليمان عليه السلام طلبه من ربه تعالى فيقتضي ذوق الطريق ان يكون قد عجل له أي سليمان في الدنيا (ما آخر اغيره ويحاسب به اذا اراده) أي الحساب في الآخرة (فقال الله له) أي سليمان (هذا عطاؤنا) فنسب العطاء الى نفسه ولم يقل لك ولا غيرك مما يدل على تسبته الى العبد (فامن) أي اعطى (أو امسك بغير حساب) فحاسب الى العبد الا العطاء أو الامساك بما لا يحاسب عليه (والطلب اذا وقع على الامر الالهي كان الطالب له الاجر التام من غير تبعة حساب ولا عقاب على طلبه) فان طلبه ذلك امتثال أمر وعادة (والباري

ما عندنا هل الخصوص وانما كان سر عاده بدنية ما رجسته لتفتح فيه صورة أصلها قال تعالى فليظفر الانسان م خالق خلق من ماعدا في يخرج من بين الصليب والثرائب وفي الحديث قال عليه السلام الماء من الماء (فص حكمة جلالية) أي منسوبة الى الجلال وهو الهيمه الالهيه والقبض الرائي والعظمة الرحمانية (في كلمة يحيوية) انما اختصت حكمة يحي عليه السلام بكونها جلالية لان الغالب عليه عليه السلام كان في حياته الجلال والقبض فكان كثيرا بكاء والحزن من هيمه الله تعالى وجلاله حتى قيل انه كان اذا اجتمع بين خاتمه عيسى ابن مريم عليه السلام يقول له يا ابراهيم عليه من السرور والبسط كانك آمن من مكر الله تعالى فيقول له عيسى عليه السلام يا ابراهيم عليه من غلبة الحزن والقبض كانك آيس من رحمة الله تعالى وقيل انه رأى مرة أمه توقفا النار فيمضي من خوف الله تعالى فقالت له ما يبكيك وانت صخر فقال اني رأيتك تؤذين الخطيب الكبار بالصغار أو كما قال صلى الله عليه وسلم (هذه) أي حكمة يحي عليه السلام (حكمة الاولية في الاسماء) أي ظهور اسم جديد لم يكن ظاهرا من قبل لظهور مسمى جديد لم يكن من قبل موجودا (فان الله) تعالى (سماه) أي يحي عليه السلام باسم (يحي) فهي تسمية الله تعالى له أوحى تعالى بها الى نبيه زكريا عليه السلام وقد ابتدأ الله تعالى له التسمية بذلك كما ابتدأ في مقامه المخصوص فهي يحي (أي يحيى به ذكر) أبيه (زكريا) عليه السلام بعد موته لأن بالولد يحي ذكر الأب فيبقى مذكورا به بعد موته كما ورد في الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوه (ولم يجعل الله) تعالى (له) أي يحي عليه السلام (من قبل) أي قبل معنى ما ذكر من نداء زكريا عليه السلام نداء حقيقا وكون امرأته عاقرا وطلبه الغلام من الله تعالى والمشاراة له به وخلقته (سميا) أي احدا يسمى بهذا الاسم (فجمع) الله تعالى زكريا عليه السلام (بين) نعمتين عظيمتين (حصول الصفة) له (التي) كانت (فيمن غير) أي مضى وتقدم من الانبياء عليهم السلام وهي قوله (فيمن ترك) بعد موته (ولدا) من اولاده (يحيى به ذكره) بحيث كل من رآه وعرفه قد ذكرأه وأظهرت عليه أحلاق أبيه وكالاته وعلومه فورثته في مقامه فاذا مات كان ذكره أي ما كان يتذكره من العلم حيا يحيى ابنه بعده (وبين اسمه بذلك) أي يحيى عليه السلام باسم لم يسم به غيره قبله أشارت منه تعالى لفظية الى حصول الصفة الاولى (فسماه) الله تعالى (يحي) بصيغة الفعل المضارع (فكان اسمه) أي اسم زكريا عليه السلام (يحي) فلا يموت اسمه بموته (كالعلم الذوق) أي الذي في ذوق صاحبه أي كشفه والحقق به فانه ذكر صاحبه الذي اذا مات وترك ابنه فانه من صلبه أو تربته وتأديته يحيى ذكره بذلك الابن بخلاف العلم الخيالي الذي لا يتجاوز فهم صاحبه وخزائنه خياله فانه ليس يعلم بل هوطن وحس ادلو كان علم الذائقه صاحبه وتحقق في نفسه وأخذ عن كشفه لاهن درسه وان كنه علم غيره نقله نفهمه وبينا له ولقلقى فيه بلسانه فلم يس بذكر لصاحبه حتى يحيى بعده ابنه صلى الله عليه وآله (فان آدم) عليه السلام (حيى ذكره) أي صار حيا بعد موته (بشيت) ابنه الوارث له في العلوم الالهية (و) ان (نوحا) عليه السلام

كذلك

تعالى ان شاء قضى حاجته فيما طلب منه وان شاء أمسك فان العبد قد

وفي ما أوجب الله عليه من امتثال أمره فيما سأل ربه) فيه حديث قال ادعوني أستجب لكم (فلو سأل ذلك من نفسه من غير أمر ربه

له لحاسبه وهذا سارق في جميع ما يسأل فيه تعالى كما قال لئلا يسهل عليه الصلاة والسلام وقل رب زدني علما فامثل أمر ربه فكان
 يطلب الزيادة من العلم حتى كان اذا سبق له ابن ولوفى البيعة يتأوله ٢١٣ علما كانوا لرب رؤياه لما رأى في النوم انه

أني بقى مدح لمن فشربه وأعطى
 فضله عمر بن الخطاب قالوا فما
 أركته قال العلم وكذلك لما جرى
 به أناء الملائكة باناء فيه ابن وأناة
 فيه خمر فشرب اللبن فقال الملك
 أصبت الفطرة أي ما كنت
 مفطورا عليه من قابلية العلم
 والمعرفة (أصاب الله أمتك)
 فالعلم متى ظهر فهو صورة العلم
 (فهو العلم مثل في صورة اللبن
 كجبريل مثل في صورة بشر صوي
 لمريم وما قال عليه الصلاة والسلام
 الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا نبيه على
 ان كل ما يراه الانسان في حياته
 الدنيا انما هو بمنزلة الرؤيا بالنائم)
 في انه صور يعبر بها عن الامور
 الواقعة أو الذي ينفع فهو من
 هذه الحقيقة (خيال فلا بد من
 تأويله انما السكون) أي عالم
 الصور والاشكال أو العالم كله
 لانه ظل الخيب المطابق
 والاهيان الثابتة (خيال)
 يتوهم ان له وجودا في نفسه (و)
 ليس كذلك بل هو (حقي في
 الحقيقة) يعني عين الوجود
 الحقي الذي يعني بهذه الصورة
 الخيالية (كل من يفهم هذا)
 المعنى الذي ذكرناه (حاز) أي
 جمع (أسرار الطبيعة) الذي هي
 نتيجة سلوك الطبيعة المسلموك
 لأرباب السلوك (وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا أتى بلبن قال اللهم بارك
 لنا فيه وزدنا منه وإذا أتى بغبريل
 قال اللهم بارك لنا فيه واطمئننا

كذلك (حي ذكره) بعد موته (بسلام) ابنه الوارث له في العلوم لالهية (وكذلك
 الأنبياء) عليه السلام كرسى عليه السلام حي ذكره بعد موته بفتاه يوشع بن نون وكان
 رياه موسى عليه السلام وهي أن نبي بعده وكذا داود عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بولده
 سامان عليه السلام فعمير بيت المقدس ولم تستقم عمارة على يدي داود عليه السلام كما
 مر ذكره وكابراهيم عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بابنه اسماعيل واسحق ولهذا قال
 عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق إن ربي لسميع الدعاء
 ويعقوب أحيا الله تعالى ذكره بيوسف عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله
 تعالى ذكره بهي رضى الله عنه لانه باب المدينة العلم النبوي كما قال عليه السلام اذا مدبنة العلم
 وعلى بابها وفي رواية وحلقها معاوبة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وورد أيضا ان
 الله جعل ذريتي في صاب على وورد كل بني أنى غاب عنهم لم لا بهم ما خلا ولد فاطمة فاني
 أنا عصمتهم وأنا أبوهم وإن كان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما أفضل منه عندنا ولم يكن فضيلة لهما
 من وجه آخر فان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعلوم الأذواق ما ظهر إلا بعلى وأولاده
 رضى الله عنهم فاحيا الله تعالى ذكره لانه رياه فهو رياه من التربية وتاقين الذكرك في طرق
 الصوفية كلها راجع بالأسانيد إلى على رضى الله عنه (ولكن ما جمع الله) تعالى (الأحد)
 من الأنبياء عليهم السلام قبل يحيى صلوات الله عليه (بين الاسم العلم) بالتحريك (منه)
 المختار من الله تعالى فلم يسم به أحد قبله (وبين الصفه له) بذلك الاسم حيث اقتضى احياه
 الذكر (الذكرنا) عليه السلام (عناية) أي اعتناء (منه) تعالى بذكره عليه السلام
 (اذ قال) أي ذكره عليه السلام في دعائه ربه (رب هب لي من لدنك) أي من عندك
 بطريق الاختراع الذي لم يسمي نظيره كعلم الذوق الذي قال تعالى فيه لما علمه للحضرة عليه
 السلام فوجد اعيان من عبادنا آتينا درجته من عندنا وعلمنا من لدنا علما أي من عندنا
 (وليس) أي ولدنا يتولى أمر أبيه فيخلفه في جميع أحواله ولهذا قال يرثي ويرث من آل
 يعقوب واجعله زب زب رضى (فقدم) ذكره عليه السلام ذكر الحق تعالى بكاتب الخطاب
 (على ذكر ولده) يحيى عليه السلام أدبا مع الله تعالى واحتراما لجنابه (كما قدمت آسية)
 بنت مزاحم امرأة فرعون (ذكر الخار) الحق سبحانه وتعالى (على) ذكر (الدارق
 قولها) أي آسية كما حكاها الله تعالى بقوله قالت رب ابن لي (عندك بيتا في الجنة)
 ونجني من فرعون وعمله (فاكرمه) أي ذكره عليه السلام (الله) تعالى (بارقضى
 حاجته) بخاتي يحيى عليه السلام له (وسماه بصفته) فاحاذكره (حتى يكون
 اسمه) أي اسم يحيى عليه السلام (تذكارا) من الله تعالى (لما) أي الذي (طلب)
 أي طلبه (منه) أي من الله تعالى (نبيه ذكرنا) عليه السلام من الولي الوارث (لانه)
 أي ذكره عليه السلام (آثر) أي قدم واختار (بقائه كرائه) تعالى (في عقبه)
 أي ذريته إلى يوم القيامة (اذ) أي لأن (الولد سر أبيه) فهو حامل كماله ونتيجة حضرة
 جلاله وجلاله (فقال) أي ذكره عليه السلام في حقه دعائه (يرثي ويرث من آل يعقوب وليس
 ثم) بالفتح أي هناك (موروث في حق هؤلاء) من ذكرنا وأولاد يعقوب عليه السلام

خبر الله عن اعطاه الله ما اعطاه بسؤال من غير أمره في فالعرفه لى الله ان شاء لحاسبه وان شاء لم يحاسبه وأمر حوامن الله في العلم
 خاصة أنه لا يحاسبه (أي طامه به) (فان أمره لنبيه عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة من العلم من أمره لامتته فان الله يقول لقد كان

أكرم في رسول الله أسوة حسنة وأي أسوة أعظم من هذا التامى لمن عقل عن الله ولو نبهنا على المقام السليماني على عظمة لأبنت أمر
يهولك الاطلاع عليه) وانما قلنا ذلك (فان أكثر علماء الطريقة جعلوا حالة سليمان ومكانته) وزعموا انه

٢١٤

أحب ملك الدنيا وطالب أن لا
يكون ذلك الغيرة (والمس الامر
كأزعموا والله سبحانه أعلم
بالحقائق

نفس حكمه و جوديه

في كلمة داودية
انما وصف الحكمة المودعة في
الحكمة الداودية بالوجودية
لان المراد بالوجودية امامه
المشهور أو معنى الوجود وعلى
كل من التقديرين فلا حكم
الداودية بالوجودية به نوع
اختصاص اما على الاول فلان
المراد بالوجود الوجود الانساني
الكل لا مطلقا لا اختصاص
له بشئ وكما الوجود الانساني
انما هو بظهور حقائق الخلافة
بتمامها وهي قد ظهرت فيما
تقدم من الانبياء بالتدريج
حتى ظهرت بتمامها في داود
عليه السلام وكلمة ابنه الذي
هو منه وأما على الثاني فلان
داود عليه السلام انما وجد هذا
الحكم بمجرد الوهب من غير
تحشيم كسب كما سيأتي فتكون
حكمه وجدانية محضة لا تدخل
فيها لعمل والكسب حتى
لا يصح استنادها اليه الابانة
وجدانها لابانة اكتسابها الى غير
ذلك من العبارات (اعلم) أيها
الطالبا المسترشدا (انه لما كانت
الغبوة والرسالة) التي هي
خصوص مرتبة في النبوة
(اختصاصا لغيره ليس) يحزى

(الامقام ذكر الله) تعالى بالذوق والعرفان (واللهوة اليه) أي الى دينه سبحانه بالقلب
والالسان (ثم انه) تعالى (بشره) أي ذكرها عليه السلام (بما قدمه) تعالى على خلق
يحيى عليه السلام واطهاره (من سلامه) تعالى (عليه) أي على يحيى عليه السلام
(يوم ولد) أي ظهر في الدنيا (ويوم يموت) أي يخرج منها الى البرزخ (ويوم يبعث حيا)
أي يخرج من البرزخ الى اقيامة وعالم الآخرة حيث قال سبحانه وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا وسلم هو تعالى على يحيى عليه السلام اعتناء بشانه (فجاء) تعالى في
ذكر البعث (بصفة الحياة) له (وهي اسمه) يحيى عليه السلام وهو الذي يذبح الموت في
صورة كبش بين الجنة والنار أي يعرضه على أهل الجنة وأهل النار فيعرفونه كما ورد في الخبر
وذلك من خصوصيته عليه السلام بكل الحقائق بصفة الحياة الحقيقية حتى يقاب على
حقيقة الموت في صورة الكبش فيميتهه واذ مات الموت فانه يحيا ويدخل الجنة لان أصلها
منها وله نذا جاءه جبريل عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام فداء لابنه فذبحه في الدنيا
وهي عالم الخيال المطلق وكان ذبحه في صورة ابنه في عالم خياله المقيد أيضا وهو منامه
فلم يبرح من البرزخ حتى تقوم الساعة فيذبحه يحيى عليه السلام في ذلك العالم الحقيقي وهو
ثالث مرة فيموت ويعود كما كان في الجنة كبشاً ذابحاً وله نذا ورد انه لا يدخل الجنة من
الحيوان الا خمسة كبش اسماعيل وناقة صالح وغنم سليمان وخمسة العزير وهذه
بلقيس وزاد بعضهم رافا النبي صلى الله عليه وسلم (واعلم) أي ذكرها عليه السلام
أعلمه الله تعالى (بسلامه) سبحانه (عليه) أي على يحيى عليه السلام (وكلامه)
أي الله تعالى (صدقه) كما قال ومن أصدق من الله قيلا (فهو) أي كلام الله تعالى
(مقطوعه) فتمت البشارة (وان كان قول الروح) أي عيسى عليه السلام عن نفسه
حين تحقق بالروح الحقيقي الروحاني وانسخ من المقام البشري النفساني (والسلام على) أي
الآمان من حيث الهوية القيومية على ذاتي عن حيث الصورة اللاهوتية والناسوتية
(يوم ولد) من أي بغير أب (ويوم أموت) بهبوطي من السماء (ويوم أبعث حيا)
في يوم اقيامة (اكمل) من السلام على يحيى (في تحقيق المقام) الاتحاد الروحاني
(فهذا) السلام الحيوي (اكمل) منه (في جمعه بين الاتحاد) الداطني
(والاعتقاد) الظاهري ولا يسلم الله تعالى الاعلى المتحقق به سبحانه لانه أمان له من الغفاء
وكل ما سواه تعالى يفنى ويذول فهذه دلالة على الاتحاد والاعتقاد فيه صريح التمييز بين المسلم
والمسلم عليه (وارفع) أي أكثر رفعا أي إزالة (للتأويلات) حيث لا التماس فيه بخلاف
السلام لعيسى (فان) الامر (الذي انخرقت فيه العادة في حق عيسى) عليه السلام
(انما هو النطق) في المهد قبل أو ان التكلم (فمن تمكن عقله) أي عيسى عليه السلام
(وتكامل) أي صار كاملا (في ذلك الزمان الذي أنطقه الله فيه) وهو صغير في المهد ابن
ساعة (ولا ان لم يتمكن) في نفسه (من النطق) أي التكلم بالكلام (على أي حالة
كان) سواء كان من عادته ينطق أو كان لم يبلغ حد النطق كان نطقه خرقا لعادة كعيسى
عليه السلام (الصديق فيما به ينطق) من الكلام وان كان قول عيسى عليه السلام

وهو
(فيما شئ من الاكتساب أهني) بالنبوة المحضة بعض العمل اختصاصا لغيره
(نبوة التبشير) يع كانت عطاياها تعالى لهم) أي للأنبياء (عليهم السلام من هذا القبيل) أي من قبيل الاختصاص والامتنان

(وهو ليس جزءا) اعلم من اعمالهم (ولا يطلب عليهم جزاء) فاعطاهم على طريق الانعام والافضل (ولذلك عبر سبحانه عن هذا الاعطاء بالهبة التي لا يطلب عليها عوض ولا عرض ٢١٥) فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب (يعني

(لأبراهيم الخليل وقال في أيوب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم - وقال في حق موسى عليه السلام ووهبنا له أخاه هارون نبيا) متضمنا ذلك الوهب الألفي المذكور في هؤلاء الأنبياء (إلى مثل ذلك) الوهب بالنسبة إلى من عداهم (فالذي) أي الاسم الذي (قوله أولاً) حيث اختصهم بالنسبة والرسالة (هو بعينه الاسم) الذي (قوله) ثانيا بعد اختصاصهم بهما (في عموم أحوالهم) وأكثرها وليس ذلك الاسم المتولى (الاسم الوهاب) ثم لما بين ذلك المعنى في بعض الأنبياء أراد أن ينتقل إلى داود عليه السلام الذي هو المقصود بالذكر هنا فقال (وقال في حق داود ولقد آتينا داود منا فضلا فلم يقرن فيه) أي بالفضل الذي آناه داود (جزاء طلبه منه) كاشكر مثلاً (ولا أخبر أنه أعطاه هذا الذي ذكره من الفضل (جزاء) لعمل من أعماله) ولم يطلب الشكر على ذلك (الفضل) بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر داود) وإنما طلب من آل داود ليس كره الآل على ما أنعم به على داود فهو في حق داود عطاء نعمة وفضل وفي حق آل داود غير ذلك أي على غير كونه عطاء نعمة وفضل بل عطاء (طلب المعاوضة) منهم) فقال

وهو في المهد من الاتيات بالسلام منه عليه صلواته وأصلها ولكن الخارق للعادة فيه أنما هو نفس النطق بالمنطوق به فأي شيء كان المنطوق به كان خارقاً للعادة وليس معنى ذلك اعتصود في حصول الخارق (بخلاف المشهود له) بالسلام (كبحي) عليه السلام (فسلام الحق) تعالى (على يحيى) عليه السلام (من هذا الوجه) المذكور (أرفع) أي أكثر إزالة (للاتباس الواقع في) جهة (المنابة الإلهية) أي الاعتناء الإلهي بالفي (به) أي يحيى عليه السلام حيث أقامه الله تعالى في مقام الاتحاد الروحاني الحقيقي كعيسى عليه السلام ولكن سره منه فلم يظهره عليه وأظهره على عيسى عليه السلام وهو في المهد بسلاسه على نفسه وبعد نبوته فكان يحيى الموقى ويرى الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى وخلق الطير ونفخ فيه الروح بإذن الله تعالى (من سلام عيسى) عليه السلام (على نفسه) أظهور معنى الاتحاد فيه الموهوم للفاسد فيحتاج إلى التأويل وعدم كون معناه مقصوداً بالذات في وقت صدوره منه (وإن كانت قرائن الأحوال) من عيسى عليه السلام حين نطق وهو في المهد (تدل على قرب) أي عيسى عليه السلام من الله تعالى (في ذلك) القول (و) على (صدقه) عليه السلام فيه (أن) أي لانه عليه السلام نطق بذلك (في عرض) أي لأجل (الدلالة على براءة أمه) مريم عليها السلام مما رموها به وهو طفل (في المهد فهو) أي عيسى عليه السلام (أحد الشاهدين) ببراءة أمه عليها السلام (والشاهد الآخر) على براءتها (هو الجنح) من النخل (اليابس فسقط) بالتشديد ذلك الجنح عليها (رطباً) من النمر (جنماً) أي نضيجاً (من غير فصل) تلك النخلة (ولأن ذكر) أي تفتيح وهو تأبير النخل لأجل الحمل ومن عادة الله لا يثمر إلا بعد ذلك (كما ولدت مريم) عليها السلام (عيسى) عليه السلام (من غير فصل) لها (ولأن ذكر) وهي عذراء يقول لأزوج لها عليها السلام (ولاجتماع حرفي معتاد) بالإلاج وانزال وانما جاءها جبريل عليه السلام في صورة بشرى كى كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي الذي هو أجل أهل زمانه ليما سطره في الوحي إليه فنفخ في فرجها فحملت بعيسى عليه السلام فكان النفخ في ساعة والحمل في ساعة والوضع في ساعة ثم جاءت به قومها تحملاً لها فاعبوا عليها واتهموها فأشارت إليه بنطق وهو صغير في المهد ببراءتها (لوقال نبي) من الأنبياء عليه السلام (آبني) أي الأمر الذي حدث به خارقاً للعادة دلالة على صدق دعواه النبوة (ومعجزتي) على ذلك (أن ينطق هذا الحائط فنطقي) ذلك الحائط (وقال في نطقه) لذلك النبي مثلاً (تكذب ما أنت برسول الله) تعالى ولأنه (لمحتم الآية) أي المعجزة الخارقة للعادة الدالة على صدقه في دعواه النبوة (وثبت بها) أي بتلك الآية (أنه) أي ذلك النبي (رسول الله) لأن المعجزة نطق الحائط وقد حصلت لامعنى ما نطق به من الكلام (ولم ينفك) بالإنفاء للفعل (إلى) معنى (ما نطق به) ذلك (الحائط) من التكذيب لذلك النبي (فلما دخل هذا الاحتمال في كلام عيسى) عليه السلام (بإشارة أمه) مريم عليها السلام (إليه وهو) صغير (في المهد) فاحتمل أن يكون الخارق للعادة المقصود هو نطقه مع غيره جداً وقد حصلت البراءة بذلك ويحتمل أن الخارق للعادة في معصومين كلامه

تعالى) أمرهم طابا منهم الشكر بالعمل (اعلموا آل داود شكر أولي من عبادي الشكور) فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك إنما عطاء (وإن كانت الأنبياء عليهم السلام قد شكر والله تعالى على ما أنعم به عليهم ووهبهم) إياه (فليكن ذلك)

الشكر الواقع منهم تبعها (من طالب من الله تعالى بل تبرعوا بذلك من) عند (نفسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه) من غير أن يكون أمورا ٢١٦ بالقيام على هذا الوجه (شكر المسافر لله ما تقدم من ذنبه وما

تأخر فلما قيل له في ذلك قال أنذا كون عبدك شكورا وقال في لوح أنه كان عبدك شكورا والشكور من عبادة الله قليل فأول نعمة أنعم الله بها على داود أعطاه أسما ليس فيه حرف من حروف الاتصال (وهي الحروف التي من شأنها أن تتصل بما بعدها فالانفصال والانفصال إنما يعتبران بالنسبة إلى ما بعده وأما بالنسبة إلى ما قبل فكل الحروف تقبل الاتصال (فقطعه) أي منه على قطعه (عن العالم بذلك) أي بان أعطاه حرفا ليس فيه حرف الاتصال (أخبار التنازع) بمجرد هذا الاسم) من غير نظري شيء آخر (وهي الدال والالف والواو) فان المناسبة بين الاسم والمسمى عما يفهم أهل الحقيقة (وسمى محمدا صلى الله عليه وسلم بحرف من حروف الانفصال هي الدال وما عداها من حروف الاتصال) الحروف الانفصال هي الدال وما عداها من حروف الاتصال (فوصله) أي دل على وصله (به) أي بالحق سبحانه بحروف الاتصال (فيجمع له) أي لعمده عليه الصلاة والسلام (بين الحائتين) الاتصال بالحق والانفصال عن العالم (في اسمه كما جمع لدارد عليه السلام بين الحائتين طريق المعنى) فانه لا بد لكل

أيضا ومعلوم أن العصمة إنما تقررت له عند الفير في زمان نبوته ودعواه الرسالة لا في حال صغره وكونه في المهد (كان سلام الله تعالى على يحيى) عليه السلام (أرفع) رتبة من سلام عيسى عليه السلام على نفسه (من هذا الوجه) المذكور (فموضع الدلالة) من منهج كلامه عليه السلام وهو في المهد على صدق عبوديته لله تعالى وبطلان ما يدعيه الجاهلون في حقه قوله (أنه عبد الله) وهي دعوى ظاهرة لا تحتاج إلى اثبات فانه عبد الله بلا شبهة وذلك القول (من أجل ما قيل فيه) من الجاهلين به (أنه ابن الله) تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وفرغت الدلالة) عنه (بمجرد النطق) الذي أتى به (وإنه) أي عيسى عليه السلام بلا شك (عبد الله عند الطائفة الأخرى) العارفين بعلية السلام وهم المؤمنون (القائلة) تلك الطائفة فيه (بالنبوة) أي أنه نبي من أنبياء الله تعالى (وبقي ما زاد) على ذلك كلامه عليه السلام وهو في المهد وذلك قوله آتاني الكتاب وجه لي نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وولدت ويوم أموت وأبعث حيا (في حكم الاحتمال في النظر العقلي) لأنها دعوى قابلة للثبوت (حتى يظهر في المستقبل) بعد كبره صدقه بالمعجزات (في جميع ما أخبر به) وهو (في المهد) مما ذكر في الآية (فتمحقق) بإيجاز السالك (ما شرنا إليه) هنا من هذه الأسرار والله فاتح البصائر والأبصار

بسم الله الرحمن الرحيم هذا نص الحكمة الزكريائية ذكره بعد حكمة يحيى عليه السلام لأنه أبوه وقدم ذكر الابن لأنه هبة له من الله تعالى والهمة مقدمة أعني بشأن الواهب وشكر النعمة التي هي من أعظم الواهب قال تعالى وزكريا إذ نادى ربه رب لا تدركني فردا أنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا ناخشا منين (فص حكمة ماسكية) أي منسوبة إلى المالك الحق سبحانه (في كلمة زكرياوية) إنما اختصت حكمة زكريا عليه السلام بكونها مالكية لأنها مشتقة من أولها إلى آخرها على ذكر الرحمة الإلهية العامة والخاصة لأنه عليه السلام كما قال تعالى هذه زكريا ربك هبده زكريا الآية والرحمة لها الملك في المرحومين بها الإيجاد والامداد فهي مالكية لذواتهم وصفاتهم لأن المالك له التصرف دون غيره ولا منصرف إلا الرحمة فلها الملك في كل شيء والاستيلاء على كل شيء (اعلم) يا أيها السالك (أن رحمة الله) تعالى التي هي صفة من صفاته الأزلية الأبدية (وسعت كل شيء) قديم أو حادث فوسعه الله قديم تصانها به فهي موصوفة بجميع الأوصاف الإلهية فهي واسعة لذلك والاسم منها جاف لجميع الأسماء فهو واسع لها قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فإله الأسماء الحسنى ووسعه للأحداث محسوسا كالأسماء وقولا أو موهوما لأن لها الاطاعة بالاعيان كلها كما قال سبحانه والله بكل شيء عليم بالشيء وأمر له وما أحاط إلا به فله الرحمة الاستوائية على العرش الجامع لكل شيء بالاسم المشتق منها وهو اسم الرحمن وتبعته جميع الأسماء الثلاثة المذكورة وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى وكل اسم محيط بآثره بالرحمة التي توجه منها فالرحمة هي المحيطة فهي الواسعة لكل شيء (وجودا)

من التكامل من ذلك الاتصال والانفصال (و) لكن (لم يجعل ذلك في اسمه) كما جعل في اسم محمد أي صلى الله عليه وسلم (فكان ذلك اختصا بآدم وتفصيلا له على داود) صلوات الله عليهم (أعني) باسم الأسارة المذكور في قوله

فكان ذلك (التنبيه عليه) أي على الجمع بين الحالتين (باسم فتم له الأمر من جميع جهاته) جهة الاسم وجهة المسمى (وكذلك) الأمر (في اسمه أحد) جمع فيه بين الحالتين بحروف الاتصال وهي الحاء ٢١٧ والميم وحروف الانفصال وهي الالف والدال

(فهذا من حكمه الله سبحانه ثم قال) تعالى (في حق داود) عليه السلام يا حماد أو في معه والطير ترك المقول ليكون معارفا في كتاب الله ولإزالة ما بعده عليه (فيما أعطاه) أي في جملة ما أعطى داود (على طريق الانعام عليه فجميع الجبال معه) أو منصوص على أنه مفعول القول بتضمينه معنى الذكر أي ذكر أو منصوص على أنه المفعول الثاني لأعطاه وتكون مامصدرية أو على أنه مفعول للانعام (التسميع) بالنصب على أنه مفعول لآمر جميع (فتسميع) الجبال (لتسميعه) ليكون له (أي لداود) علما أي عمل الجبال لتسميعها لما كان لتسميعه منشأ من له لاجرم يكون ثوابه عائدا إليه لا إليها لعدم استحقاتها لذلك (وكذلك الطير) أي مثل الجبال الطير في التجميع وإنما كان تسميع الجبال والطير لتسميعه لأنه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه إلى معني التسميع والتحميد سري ذلك إلى أعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها إلى الجبال والطير فانها صو أعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبح تسميعه ونسود فائدة تسميعها إليه (وأعطاه) أي داود (القوة) وزنته بها) حيث قال واذكر عندنا داودا الذي كان من الأبرار القوة (وأعطاه الحكمة) أي

أي من حيث وجود ذلك الشيء بها (وحكما) أي من حيث الحكم على ذلك الشيء بكونه مؤثرا أو مكثرا أو أثرا أو شرا أو ذائرا أو ذائرا أو مجردا منها (و) اعلم أيضا (أن وجود الغضب) الإلهي على شيء (من رحمة الله تعالى بالغضب) إذا غضب صفة من صفات الله تعالى ولولا الرحمة له ما وجد أي ما قام وثبت لصفة وإن كان موجودا لذات الالهية لانه من صفاتها ولولا الاسم الرحمن المسمى بجميع الأسماء ما ظهر الاسم الغاضب (فسمعت رحمته) تعالى المستوي بها على العرش جميع صفاته وأسمائه اسبق الذات لأحوالها فانصرفت بجميع الصفات وتسمت بكل الأسماء حتى انها سميت من جملة ذلك صفة (غضبه) تعالى كما ورد في الأحاديث (أي سميت نسبة الرحمة إليه) تعالى بالنظر إلى إيجاد كل شيء وإمداده عن تلك الأسماء الالهية والصفات الربانية (نسبة الغضب إليه) سبحانه فتأخر الغضب عنها وتأخر الصفة عن الموصوف والاسم عن المسمى وقامت الرحمة لجميع الصفات والأسماء الالهية مقام الذات الجامعة ولهذا ورد أن الرحمة انقسمت مائة جزء وهي الأسماء الالهية التسعة والتسعون اسما وعمام المائة اسم الذات الجامع لكلها وكون الجزء الواحد منها في الدنيا وهو الاسم الجامع الذاتي الظاهر في كل شيء الذي ترفع به الدابة يدها عن ولدها شفقة عليه ورحمة به أن ندوسه وتفصل الأجزاء الباقية في يوم القيامة فبحم الله تعالى بها عباده ويقوم الميزان بالقسمة ولا تظلم نفس شيئا انظره راعى العدل الإلهي في ذلك اليوم وتدخل في العارفين تلك الأجزاء كلها * روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال جعل الله الرحمة مائة جزء فإسما تسعة وتسعين جزءا وأنزل إلى الأرض جزءا واحدا منه فبه يتراحم النطاق حتى أن الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية أن ندوسه * وفي رواية الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى مائة رحمة فإسما تسعة وتسعين رحمة إلى أهل الدنيا فوسعتهم إلى آجالهم وأن الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة إلى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه وأهل طاعته (ولما كان لكل عين) من الأعيان الاسماء التي هي مجرد نسب وترتب في الذات الأحدية والأعيان الأثرية التي هي صور تجليات تلك النسب والرتب الاسماءية (وجود) يليق ظهوره بحسب تلك العين (يطلبه) أي كل عين يطلب وجوده المقيد (من) حضرة (وجود الله) تعالى المطلق القيوم على الكل اتصافا في الأعيان الاسماءية وتأثيرا في الأعيان الكونية (لذلك) أي لأجل كون الأمر كذلك (سميت رحمته) سبحانه (كل عين) مما ذكرنا (قوله) سبحانه وتعالى (برحمته) أي بسبب رحمته (التي رحمه) أي رحم كل عين (بها قبل) تعالى (رغبته) أي رغبة كل عين وطلبه ودعائه بإسناد اقتداره واستعداده (في وجود عينه) أي ذاته له (فأوجد لها) أي تلك العين الرغبة في وجودها والشرف الوجودي كمال الاتصاف به فانه حلة القديم سبحانه (فذلك قلنا إن رحمة الله) تعالى (وسعت كل شيء) قديم أو حادث (وجودا وحكما) لاشك أن (الأسماء الالهية) القديمة الأزلية (من) جملة (الاشياء) لأنها مجرد نسب واعتمادات واتصافات بين ذات الحق تعالى وبين ما أقامه بها من الأعيان الكونية قبل وجودها لثابتة في هذه الاصل فإذا استفادت تلك الأعيان الثابتة صفة

فقال في ٢٨ - ف تاني في العلم بالاشياء على ما هي عليه والعمل بعبقها فان كان ممتثلها بكيفية العمل (وفصل الخطاب) لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم (ثم المنة الكبرى والمكانة) أي المرتبة (التي خصه الله بها) أي ميزه بها عن سواه

حيث أعطاه إياه ولم يعطهم (التخصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع أحد من أبناء جنسه) وهم الأنبياء عليهم السلام (وإن كان فيهم خلفاء فقال يا داود أنا جعلناك خليفة ٤١٨ في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع أهوى أي ما يخطر لك

في حكمك من غير وصي - وفي
في ذلك عن سبيل الله أي عن
الطريق الذي أوصى به - على
صيغة التكلم الواحد (إلى
رسلي) وإنما كان التخصيص
على الخلافة المنزلة الكبرى
والمكانة الزاخرة لأنها صرة
المرتبة الإلهية أعطيت للخلفاء
(ثم تأدب سبحانه معه) أي مع
داود عليه السلام (فقال سبحانه
إني الذين يصلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا) أي
بسبب نسيانهم (يوم الحساب)
حيث لم يستندوا لخالقهم (ولم
يقبل له فان ضللت عن سبيلي
فلك عذاب شديد) كما هو
مقتضى الظاهر بل أسنده إلى
الجماعة الغائبين الذين داود
عليه السلام واحد منهم (فان
قلت وأدم عليه السلام) أيضا
(قد نص) أي الله سبحانه (على
خلافته) فليس داود مخصصا
بالتخصيص على خلافته (قلنا
ما نص) أي خلافة آدم (مثل
التخصيص على) خلافة داود
وإنما قال سبحانه لللائكة في
قصة آدم عليه السلام (إني
جاعل في الأرض خليفة ولم يقل
سبحانه) إني جاعل آدم في
الأرض خليفة (فيجمل أن
يكون الخليفة الذي أراد الله
سبحانه غير آدم بأن يكون بعض
أولاده (ولو قال) أيضا إني
جاعل آدم خليفة (لم يكن مثل
قوله أنا جعلناك خليفة) بضمير الخطاب

الوجود من تلك النسب الذاتية كانت الإضافة من الذات الإلهية بواسطة تلك النسب فتبين
تلك النسب المذكورة لأنها قد عرفت بأن تلك الذات الإلهية أذهي نسب الذات
واعتباراتها وإضافاتها وأغنا الذي يحدث تلك الأعيان الثابتة باعتبار إضافة الوجود عليها
بالتجلى الحق سبحانه فكما تظهر تلك الأعيان الثابتة بالتجلى الحق تظهر أيضا تلك النسب
الذاتية بالتجلى الحق فتشترك مع الأعيان في الظهور بالتجلى فتسمى أشياء بهذا الاعتبار
وتدخل تحت قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ومعنى الهلاك عدم الاستقلال فيها والنسب
ليست مستقلة أذهي أسماء الذات الإلهية فهي هالكة بهذا الاعتبار أي فانية في الذات
الأحدية الأوجه تلك الذات الأحادية وكذلك قوله سبحانه فإني ما تولى وأفهم وجهه الله أي ذاته
سبحانه الواحدة الأحادية المتجلية بالنسب والآثار في كل شيء (وهي) أي الأسماء الإلهية
(ترجع) في نفس الأمر (إلى عين) أي ذات (واحدة) هي موضع نسبها واعتباراتها وإضافاتها
وهي الذات الإلهية والوجود الواحد المطلق الساري بلا سريان في الأعيان كلها الاسمية
والكونية وهي عين الكل إذا فنت جميع النسب الاسمية ونسب النسب الامكانية الكونية
(فأول ما وسعته رحمة الله) تعالى وسعت (شيمية تلك العين) الواحدة المذكورة وهذا
الوسع وهو الانقسام الواقع في الرحمة فالجزء من الرحمة الذي في الدنيا هو هذه العين الواحدة
المشار إليها كما سبق في بيانه ولهذا من فاته التحقيق بها اليوم فاته بقية الأجزاء التسعة
والتسعون في يوم القيامة أن يتحقق بها ومن تحقق بها اليوم فتحقق بالبقية غدا وهذا
الجزء الذي في الدنيا هو المقصود في الكل لأنه عين الذات ولهذا كثرت الغفلة في الدنيا من
الجاهلين بهذا الجزء والغفلة عين الیقظة له ولكونه جزءا لا يتجزأ لكون معرفته عينه وهم
يريدون أن تكون غيره وهو ممنوع عقلا وشرا وهو لا يشعرون من كثرة ما يشعرون فلو قل
شعورهم بالأعيان التي هي الحقيقة هذا الواحد القهار (الموحدة) تلك العين أي المظهرة
المفصلة (للرحمة) الواسعة لها (بالرحمة) المذكورة (فأول شيء وسعته الرحمة) الإلهية
أنها وسعت (نفسها ثم) وسعت (الشيمية) التي لتلك العين الواحدة المذكورة
(المشار إليها) هنا قرينا بانها مرجع الكل وانها هي المنفصلة المنة لكثرة الشيميات تلك
الأسماء الإلهية (ثم) وسعت (شيمية كل موجود) من الموجودات الكونية مجما (يوجد)
في الحس أو العقل أو الوجود (عما لا يتناهى دنيا) أي في الدنيا (وآخرة) أي في
الآخرة (وعرضا) بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه ظاهرا (وجوهرا) وهو ما قام ظاهرا
بنفسه (ومركبا وبسيطاً) أي غير مركب وكله دخل تحت قوله في الحس والعقل أو الوجود
(ولا يعتبر فيها) أي في الرحمة الإلهية الواسعة لما ذكر (حصول غرض) لأحد من وسعته
مطلقا (ولا ملازمة طبع) من الطباع أصلا (بل) الشيء (الملائم) كالتعظيم والالفة
(وغير الملائم) كالآلم والعذاب (كله وسعته الرحمة الإلهية وجودا) فوجد به على حسب
ما هو عليه في نفسه (وقد ذكرنا في) كتاب (الفتوحات) المكية (أن الأثر)
الحادث من العين الثابتة في العدم الأصلي (لا يكون) ذلك الأثر مستندا (إلا للعدم) في
نفسه الموجود فقيم ما هو أصله بوجوده لا بوجود آخر كالأسماء الإلهية فانها كلها مراتب

واعتبارات

(في حق داود فان هذا أمر محقق) (ليس فيه) أي قولنا إني جاعل آدم خليفة (ليس كذلك) أي مثل قوله أنا جعلناك خليفة

فضمنا في الخطاب لا يحتمل الغير بخلاف اسم الغائب ثم لما كان ههنا سطره ان يقال ذكر آدم في القصة قرينة دالة على ان المراد بالخلقة آدم عليه السلام فيكون التنصيص عليه مثل التنصيص على داود عليه السلام دفعه بقوله (وما يدل

٢١٩

ذكر آدم عليه السلام في القصة بعد ذلك) دلالة تحتل الغير (على انه) أي آدم عليه السلام (عن ذلك الخلقة الذي نص الله عليه) لاحتمال أن يكون بعض أولاده كما قلنا مع ان التنصيص الحاصل بالقرينة ليس مثل التنصيص الواقع بها كالإختصاص (فاجعل بالك لاخبارات الحق سبحانه عن عباده) فاجتهد في ادراك خصوصيتها (إذا خبر) عنهم حتى يفهم ما فضل به بعضهم على بعض (وكذلك الحال) في حق (أبراهيم الخليل) عليه السلام ليس التنصيص على خلافته مثل التنصيص على خلافة داود فانه تعالى قال في حق الخليل عليه السلام (انني جاعلك للناس اماما ولم يقل له خليفة وان كنا نعلم ان الامامة هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لانه ما ذكرها) أي الخلافة (باخص اسمائها وهي الخلافة) لانها خصوص مرتبة في الامامة (ثم في داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافة أن جعل له خليفة حكم) بان حكم بين الناس بدلا من المسخف (وليس ذلك) المذكور من الخلافة في الحكم (الاعن الله) تعالى (فقال) تعالى له (فاحكم بين الناس بالحق وخلافة آدم قد لا تكون من هذه المرتبة) بحسب الاحتمال

واعتبارات للذات الالهية الموصوفة بها المسماة بها ازلها وابدائها فهي معدومة العين موجودة الاثر لانها مراتب الذات الالهية لا عينها ولا غيرها (لا) يكون الاثر (لوجود) أصلا (وان كان) الاثر (لوجود) أي نسب اليه مقتضى الظاهر كما يقال هذا اثر الله تعالى في القديم قال سبحانه هذا خلق الله ويقال في الحادث هذا فعل زيد وكتابة عمر ونحو ذلك قال تعالى نصيرني الله عمارا كما نسب تعالى العمل للخاطمين (فبحكم) أي فهذه النسبة حينئذ بحسب ما تنصف به ذلك الموجود من الامر (المعدوم) وهو مرتبة الله تعالى التي هي قدرته مثلا في قولنا هذا اثر الله وهذا خلق الله أي اثر قدرة الله تعالى وخلقها والقدرة مرتبة لله تعالى لانه ذاتة هو جوده ولا أثر لوجودها وانما المرتبة معدومة في نفسها فلا اثر وكذلك في الحادث قولنا هذا فعل زيد وكتابة عمر وأي فعل قدرته وكتابة هفته لان ذلك منسوب الى ذاته الموجود اذ لا أثر لوجود وانما ذلك منسوب الى مرتبة زيد وعمر وهي صفته اذ قائمة بذاته التي اذ توجه بها على الاثر يظهر الوجود في الاثر بنقلها ذلك الوجود عن الذات الموجود ولهذا تسمى القدرة في الحوادث عرضا لانها بالوجود الذاتي ساعة نقله الى الاثر وهي معدومة في نفسها ولا تسمى في الحق تعالى عرضا لعدم وجود ذلك ولا يقتضي المشابهة للحوادث ولان العرض فان مضى محل وذلك محال على الحق تعالى قال صدر الدين القنوي تلميذ المصنف وابن زوجه رضي الله عنهما في كتابه مفتاح الغيب الاثر لا يكون لوجود أصل من حيث وجوده فقط بل لابد من انضمام أمر آخر في اليه يكون هو المؤثر أو عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين أمرين مؤثرين فيه ومؤثر ولا تتحقق نسبة ما بنفسها فتتحققا بغيرها ولا يجوز أن يكون ذلك الغير هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه مالا وجوده ولا يظهر عنه أيضا عينه ولما كان أمر الوجود محصورا بين وجود مرتبة وتعدا اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مرتبة من اضافته الى المرتبة ومرة الوجود المطلق الالهية قائما والى نسبها المعبر عنها بالاسماء تستند الآثار والمراتب كلها أو مرقعة غير موجودة في أعيانها فلا تتحقق لها الا في العلم كاعيان الكمات قبل انصبها بالوجود العام المشترك بينها وعبا ذكرنا من أمر المراتب تتمتع بالارواح والصور فان الارواح والصور لها وجود في أعيانها بخلاف المراتب وكذلك سائر النسب فافهم واذا عرفت هذا علمت انه لا أثر للسلطان وان أضيف الى ظاهر لغرض سره وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة أعني الاثر الى أمر باطن من ذلك الظاهر أو فيه فاعرف وفي محل آخر من الكتاب المذكور لاشك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبة المسماة الالهية ولهذه الالهية حقائق كلية هي جامعها وتسمى في اصطلاح أهل الظاهر الصفاتيين وغيرهم حياة وعلم وإرادة وقدرة والالهية مرتبة للذات القدسية ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة والنمو الى النبي يعقل التميز بينهما حقيقة وهما أي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورتهما بل يشهد أثرهما في ظهورهما أمام الحكم به وله جرم متى اقتضى حكمه به ومن حيث هو لم يظهر عنه أثر في كسائر من ليست له تلك المرتبة (وهو) أي ما ذكر من هذا الحكم (علم غريب) بين غير أهل

العقل والافطى (فتسكب خلافة أن بخلاف من كان فيها) أي في الارض (قبل ذلك) من الملائكة والجن وغيرها (لا أنه نائب عن الله في خلقه بالحكم الالهي فيهم ومن كان الامر كذلك وقع) فان آدم عليه السلام خليفة في الحكم عن الله بحسب الواقع (ولكن

ليس كلامنا الا في النصيب عليه والتضرع به وتلج في الارض خلائف عن الله وهم الرسل صلوات الرحمن عليهم (وأما الخلافة اليوم فعن الرسل لا عن الله فانهم لا يحكمون ٢٢٠ الاعاشرع الرسول لا يخرج حون هـ ذلك غير ان هناك حقيقة لا يعلمها الا

(ومسئلة تادرة) في الواقع لقلة من ينتبه اليها ويطلع عليها (ولا يعلم تحقيقها) اي ادراكها على وجه التحقيق لها (الاصحاب الالهام) أي الذين استولت على أفهامهم أوهاهم فتحكم عقولهم بوجود ما لا وجود له وترتب على ذلك أمور كثيرة كالمتمسكين بالعلوم الظاهرة عامتهم وخاصتهم (فذلك) أي العلم المذكور لهذا الحكم (بالذوق) أي الوجدان النفساني (هذههم) فلا يتكفون له (وأما من لا يؤثر الوهم فيه) ولا يستولي عليه من أهل هذه الطريقة الالهية (فهو بعيد عن هذه المسئلة) فلا يقدر بتحقيق بصدره ولا ثمر عن المعلوم ولا عن الموجود بحكم المعلوم أصلا بل يرى المراتب الاسماءية والكونية مترتبة على حسب ماهي عليه أزلا وأبدا وليس منها مؤثر ولا أثر الا بحكم التعريف الشرعي والدلالة الالهية و يرى الوجود الحق الواحد المطلق يتجلى بتلك المراتب كلها ظاهرا وباطنا على ما هو عليه في ذاته سبحانه أزلا وأبدا فلا معنى لمسئلة الأثر عنده في نفس الامر لا تخراق حجاب الوهم له دون الأولين المذكورين واذا علمت ما ذكر (فرحمة الله) تعالى الواسعة (في) جميع (الأكون) الحادثة (سارية) بصفة القومية على كل شئ فلا قيام لشئ الا بها (وفي الذوات) كلها حتى الذات الالهية من حيث ظهورها باعيان الاسماء الازلية الابدية (وفي الاعيان) أيضا أي أعيان تلك الذوات وهي اسماء وحادثة كانت أو قديمة (جارية) تلك الرحمة أيضا أي ظاهرة منها (مكانة) أي مرتبة (الرحمة) الالهية (المثلي) أي الشريعة التي يتمثل بها ويتشبه من يريد الظهور بالكمال وان لم يكن موجود من يفعل ذلك (اذا علمت) بالبناء للقول أي علمها أحد (من) أهل (الشهود) أي المعانية والكشف بالشهود (مع) أهل (الافكار) أيضا واذا علمها أحد من أهل الافكار بالافكار كذلك (عالية) أي مرتبة عن ادراكه وحاطته الكمال تنزيها وعظمة اطلاقتها حيث حكمت على كل ما هو دونها من الذوات والاسماء مطلقا فهي ذات الذات بل ولا يقال فيها ذلك لأنه تعين لها بانها ذات وهي من حيث هي لا تتعين أصلا ولا باسم الرحمة الا من حيث ما ورد عنها باعتبار مراتبها القابلة لظهورها بما لا يتبين اسم الوجود أيضا ولا العدم ولا الاطلاق ولا نفس الامر الا من حيث مراتبها المذكورة قال المصنف قدس الله سره في ترجمان أشواقه ان سرت في الضمير يجرحها * ذلك الوهم كيف بالهـ

اهمة ذكرنا بنوبها * اطعت عن مسارح النظر * طلب الذمت ان يبينها فتعالت فعاد ذا حصر * واذا رام أن يكتفيها * لم ينزل ناكصا على الأثر ان أراح المظي طالبا * لم يرحموا طية الفكر * روحنت كل من أشبها نقلة من مراتب البشر * غير أن يشاب رايها * بالذي في الخياض من كدر (في كل ما) أي شئ من الاشياء (ذكرته) تلك (الرحمة) الالهية الواسعة (فقد سعد) في الدنيا والآخرة أي كانت عاقبته السعادة الابدية (وما ثم) أي هناك في الوجود (الا) ما ذكرته) تلك (الرحمة) المذكورة (وذكر الرحمة) لجميع (الاشياء) المحسوسة والمعمولة والموهومة (عين ايجادها) أي الرحمة (اياها) أي الاشياء فالرحمة اذا ذكرت شيا كان ذكرها له عين ايجادها اياه فالوجود اذا ذكر معه وما وجد ذلك المعلوم بنفس ذكر

أما هنا وذلك) المذكور من الدقيقه واقع (في أخذنا محكمون به مما هو شرع) على صيغة المصدر (لارسلول فالتحيفة عن الرسول من يأخذ الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم أو بالاجتهاد الذي أصله أيضا منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفيما من يأخذه عن الله بلا واسطة وذلك اكمال متابعته للنبي صلى الله عليه وسلم فانه وصل به الى مقام يأخذ الحكم بلا واسطة كما أخذه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم) لا بغيره (فتكون المادة له من حيث كانت المادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يأخذ حكمه مأخذ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو في الظاهر متبع) له صلى الله عليه وسلم (انهم يخالفه) له (في الحكم) وان كان في الباطن مستقلا لا اخذه عن الله بلا واسطة (كعيسى عليه السلام اذ انزل فحكم) بما حكى به الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ من الله كما أخذه صلى الله عليه وسلم (وكأنه محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداه) حيث أمر باتباع هدايتهم لاتباعهم ليكون أخذنا من الله كما أخذوا منه والفرق بين أخذ النبي وعيسى عليهم السلام وبين أخذ التابع بغير واسطة ان التابع وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة وهما عليهم السلام لم يصل اليه بواسطة متابعة أحد (وهو) أي الخليفة منا لأخذ الحكم عن الله (في حق ما يعرفه) ويحقق به (من)

الموجود وبين أخذ التابع بغير واسطة ان التابع وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة وهما عليهم السلام لم يصل اليه بواسطة متابعة أحد (وهو) أي الخليفة منا لأخذ الحكم عن الله (في حق ما يعرفه) ويحقق به (من)

صورة الأخذ من الله (مختص) بهذا الاختباطنا (موافق) للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا (هو) أي هذا الخليفة (فيه) أي في الحكم الذي اختص بأخذه عن الله (بمنزلة ماقرره النبي ٢٤١ صلى الله عليه وسلم) أي بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم الذي

الله عليه وسلم في الحكم الذي قرره (من شرع من تقدم من الرسل بكونه قرره) أي من حيث كونه قرره (فاتباعه من حيث تقريره لا من حيث أنه شرع لغيره قوله وكذلك أخذ الخليفة) أي ما أخذه الخليفة (عن الله عن ما أخذه منه الرسول) في تبعه الخليفة من حيث أنه أخذه عن الله لا من حيث أنه أخذه الرسول عن الله (فقول فيه بلسان الكشف خليفة الله ولسان الظاهر خليفة رسول الله) لموافقة له في الظاهر (ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافه عنه إلى أحد ولا عينه بوجه غير التخصيص) (اعلم أن في أمته من يأخذ بالخلافه عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة) له صلى الله عليه وسلم (في الحكم المشرع فلما علم ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجر الأمر) أي أمر الخلافة ولم يحصره في الخلافة منه (فله خلافة في خلقه) غير الرسل (ياخذون من بعد الرسل) أي رسولنا وصي رسولنا (عليهم الصلاة والسلام ويعرفون فضل الرسول) المتقدم هناك لان الرسول قابل للزيادة أي

الموجود له كالمتحرك مثلا إذا أمسك ساكنا فقفته تحرك ذلك الساكن بنفسه إمساكه له على معنى أن حركته تظهر عليه لانه تمسير له حركة أخرى غير حركته المتحرك وكذلك الوجود الحق المطلق إذا ذكر بصفة علمه أو كلامه المراتب الامكانية القديمة كانت موجوده له بهامه وهو معنى ثبوتها لنفسه قبل وجودها وكانت موجوده لنفسها بكلامه وهو معنى وجودها لنفسها بعد عدمها وكان ذلك الثبوت الهدى لتلك المراتب الامكانية عين ثبوت هوي علمه وذلك الوجود العيني الذي لها عين وجوده هو في نفسه والمراتب على ما هي عليه وان سميت ثابتة وموجوده باعتبار التعريف الراجع إلى الحق تعالى فهي وسائل إلى الحق به سبحانه (فكل موجود) محسوس أو معقول أو موهوم (مرحوم) لان الرحمة ذكرته فرحمته فوجدته (ولا ينجب يا ولي) أي صديقي (عن ادراك) أي معرفة (ما قلناه) من أن كل موجود مرحوم (بما نراه) في الدنيا (من أصحاب البلاء) الجسماني والنفسي كالامراض البدنية والقلبية كالمعاصي (و) بكل (ماتؤمن) أي تصديق (به من الآلام) أي أوجاع الدار (الآخرة التي لا تفتقر) أي لا تضعف تلك الآلام (عن قامت به) من العناء أو الكافرين في نار جهنم فان هذه البلائ المذكورة لا تمنع حصول السعادة الابدية لكل من وسعته الرحمة منهم والبلاء لا ينقص مراتب السعداء بل هو ما يرفعها (واعلم) يا أيها السالك (أولاً أن الرحمة) أي رحمة الله تعالى الواسعة لكل شيء (انما هي في) شأن (الايحاد) أي التكوين من العدم في كل شيء مطلقا حيث كانت رحمة (عامة) لخاصة (فبالرحمة) الالهية (بالآلام) أي الأوجاع الدنيوية والآخرية لانهما أشياء فهي مرحومة بالرحمة الواسعة لكل شيء (أو وجد) الحق سبحانه جميع (الآلام) المذكورة في الدنيا والآخرة (ثم ان الرحمة) الالهية (لها الأثر) في كل ما أثرت فيه (بوجهين) الأول (اثر بالذات) أي باعتبار اقتضاء ذات كل شيء في حال ثبوت هوم وعدم تأثيرها فيه (وهو) أي هذا الأمر الذاتي (ايحادها) أي الرحمة (كل عين موجوده) في الحس أو العقل أو الوهم (ولا تنظر) يا أيها السالك (إلى غرض) لانه في شيء تنفعه أو تضره (ولا إلى عدم الفرض) أيضا (ولا إلى) أمر (ملائم) لآخر (ولا إلى) أمر غير (ملائم) لآخر أيضا (فانها) أي الرحمة (ناظرة في عين كل) شيء (موجود) مطلقا (قبل وجوده) أي ذلك الموجود (بل تنظر في عين ثبوت) في العلم الالهي وهو عدم بالعدم الأصلي ويلزم من نظرها اليه ورؤيتها لها فاضة نور وجودها عليه وظهوره موجودا بها (وهذا) أي لا يكون الأمر كذلك (زأب) أي تلك الرحمة الالهية (الحق) أي الصورة في الخيال التي تسمى عند العبد الجاهل والعارف الحق (المخلوق في الاعتقادات) كلها على حسب حال كل معتقد من مؤمن أو كافر وهو الذي وسعه قلب عبده كإسبا في ذكره ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب (عينا ثابتة) من غير وجوده عدمه بالعدم الأصلي (في) جملة (الهيون) الكونية الامكانية (الثابتة) في العلم الالهي بالعدم الأصلي من غير وجودها أصلا (فرحمته) أي رحمت تلك الرحمة ذلك الحق المخلوق (بنفسها بالايحاد) لانه بان ظهرت فيه كما ظهرت في غيره من الهيون الثابتة المذكورة أو ظهرت

لان يزيد في الاحكام (وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها) أي الرسول مرفوع وكان تامه وقبلها اجواب لو أي الزيادة التي لو وجد الرسول أي في زمان ذلك الخليفة كان قابلا لذلك الزيادة أو فاضة وانما حذف أي لو كان الرسول كائنا في

زمان ذلك الخليفة ليعمل تلك الزيادة ولتقصير على الزيادة لأن النقصان أيضا زيادة (فلا يعطى من الحكم والفلم شيئا شرع الا ما شرع
لارسل خاصة فهو في الظاهر متمسك ٢٢٢ غير مخالف بخلاف الرسل) فانه قد تقع بينهم الخفاقة (الآثرى عيسى) عليه

السلام (المخيمات اليهودية) لا يزيد على موسى مثل ما قلناه في الخلافة اليوم مع الرسول آمنوا به وأقر وأبه فلما زاد حكم ونسخ حكم كان قد قررده موسى ليكون عيسى رسولا لم يحموا ذلك لانه خالف اعتقادهم فيه) أى اعتقاد اليهود - وفى شأن موسى عليه السلام ان شرعته لا تنسخ أو فى شأن عيسى ان شرعته لا تنسخ شرعته موسى عليه السلام (وجهات اليهود الامر) أى أمر الرسالة (على ما هو عليه) من اقتضائه الزيادة والنقصان بحكم الوقت واستعداد كل قوم أرسل الرسول اليهم (فطلبت اليهود قتله فكان من قصته ما أخبرنا الله تعالى فى كتابه العزيز عنه وعنهم فلما كان عيسى عليه السلام (رسولا قبل الزيادة) على شرعته موسى بشئ (ما ينقص حكمه قد تقرر أو زيادة حكمه على أن النقص) أى نقص حكمه (زيادة حكمه بلاشئ) فان نقص حكمه بأحد شيئين فلا عن الشرع يستلزم زيادة الحكم ومنه عليه أو بالعكس (والخلافة اليوم ليس لها هذا المنصب) أى منصب الزيادة والنقصان (واعتنا نقص) أى الخلافة (أو تزيد على الشرع الذى قد تقرر بالاجتهاد) أى على الاجتهاد أن الذى لا نص فيها حقيقة سواء نقل

به أو ظهر هو فيها أو بها كيف شئت قلنا بعد معرفة المعنى المقصود والحقى به (ولذلك) أى لأجل ما ذكر (قلنا) بالمعنى فيما مر فى شبيهة تلك العين الواحدة التى هى مرجع الاسماء الالهية لتلك العين الواحدة (ان الحق الخلق فى الاعتقادات) وهو تلك الشبهة المذكورة (أول شئ مرحوم) بالرحمة الالهية المذكورة (بعد رحمتها) أى تلك الرحمة (بنفسها) لنفسها (فى تعلقها) أى الرحمة (باجداد) جميع (المرحومين) به فان إيجادها لهم رحمة منها بنفسها اذا تم لها ما كانت مهمته به وهو توجيها الى حصولها منه (ولها) أى للرحمة أيضا (أفراخر) بوجه ثان وهو الانز (بالسؤال) أى اطلببوهى الرحمة الخاصة التى كتبها للمؤمنين المتقين (فيسئل المحبون) عن معرفة الله تعالى من الناس (الحق) تعالى أى يدعونه ويطلبون منه (أن يرحمهم) بهذه الرحمة الخاصة المذكورة حال كون ذلك الحق تعالى الذى يدعونه ويسألونه (فى اعتقادهم) أى هم متصورون له بخيالهم انه الحق تعالى وهو الحق الخلق فى الاعتقادات (وأهل الكشف) من امارفين بالله تعالى (يسألون) أى يدعون وتلتمسون (رحمة الله) تعالى الواسعة (أن تقوم) أى تظهر وتبين (بهم) فتظهر بهالهم أعيان أحوالهم الملائمة الثابتة فى حضرة العلم القديم بالعدم الأصلى (فيسألونها) أى يدعون الرحمة (بإسم الله) تعالى الجامع لجميع الاسماء (فيقولون) فى سؤالهم ودعائهم (بالله رحمتنا) أى يا جامع الاسماء كلها اظهر فينا ما ظهر فيك من الرحمة الواسعة (و) هم يعلمون انه (لا يرحمهم الا قيام) أى ظهور (الرحمة) الالهية (بهم) كظهورها (فى) الحضرات الاسماء والمراتب الذاتية الصفاتية (فلها) أى للرحمة الواسعة (الحكم) فى كل محكوم عليه أى الظهور والتجلي به فيه (لان الحكم انما هو فى الحقيقة للمعنى القائم بالحل) المحكوم عليه لا للحاكم من حيث هو حاكم وان نسب الحكم الحاكم فى الظاهر انه أثره وانما هو فى نفس الامر اثر المحكوم عليه اذ لا قبل له لذلك الحكم واستعداد له ما ظهر فيه فاستعداد وقبوله أثر فيه لأفعل الفاعل فحادثا اثره لا عامنه (فهو) أى ذلك المعنى القائم بالحل المرحوم هو (الراحم) لذلك المرحوم (على الحقيقة) وما قام بكل شئ حتى اقتضى وجوده الرحمة الالهية كما مر ذكره فهى استعداد كل شئ لما هو مستعد له وهى قبول كل شئ لما هو قابل له وهى أيضا التى توصل كل مستعد وقابل لما هو مستعد له وقابل له فلها الوسع الأعظم من جميع الوجود والاعتبارات (فلا يرحم الله) تعالى (عباده المعنى بهم) من أهل الكشف والوجود وهم المؤمنون المتقون (الا بالرحمة) القائمة بهم ظهورا وتجليا (فاذا قامت بهم) أى ظهرت لهم منهم (الرحمة) الالهية الواسعة لهم ولغيرهم (ووجدوا حكمها) فيهم (ذوقا) أى كشافا ومعرفة لا تخيلا وفهما فصارت تلك الرحمة العامة خاصة بهم وهو قوله فسأ كتبها للذين يتقون بعد قوله ورحمتى وسعت كل شئ (فمن ذكره الرحمة) أى تذكرته بمعنى علمته من قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى أو تكلمت به من قوله تعالى لا شئ كن فيكون وقوله سبحانه هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا أى متكلما به لانه ما ظهر الا بنفسه تسلك الحق تعالى به وهو ذكر الله تعالى الا كبر فى قوله سبحانه ولا ذكر الله أكبر وقال تعالى فاذكرونى اذكركم

فما نص أوله بقوله وانما حكم المجتهدين فيها بالآى قياسا (لا على الشرع الذى شوقه
به محمد صلى الله عليه وسلم) أى خطوطه مشافهة من الله أو من أوحى به اليه (فقد يظهر من الخليفة) الآخذ بالحكم من الله (ما

يخالف حديثنا في الحكم فيتمخيل أنه من الاجتهاد وليس الامر كذلك وانما هذا الامام يعني الخليفة لاخذ من الله (لم يثبت عندنا من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت ٢٢٣ حكم به وان كان الطريق) أي طريق الاسناد

(فيه العدل من العدل فها هو)
أي العدل (معصوم) بالرفع
على اخته بنى عم (عن الوهم)
الذي هو منه السهو والنسيان
(ولامن النقل على المعنى) الذي
هو منه التمددات
والتحريفات (فمثل هذا يقع من
الخليفة اليوم وكذلك يقع من
عيسى فانه اذا نزل برفع كثير من
شرع الاجتهاد المقرر) بتقرير
الأئمة المجتهدين (فبين برفعه
صورة الحق المشروع الذي كان
النبي عليه الصلاة والسلام
ولاسيما اذا تعارضت احكام الأئمة
في النازلة الواحدة فنعلم قطعا
انه لو نزل وحى لنزل باحد الوجوه
فذلك هو الحكم الاولي وما عداه
وان قرره الحق) في صورة
المجتهدين (فهو شرع تقرير لرفع
المرج عن هذه الامة واتساع
الحكم فيها) قال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال
صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفية السهلة السمحة
وظاهر انه لو لم يقع الاختلاف في
الاحكام الاجتهادية ما كان يظهر
في الوجوه المتكررة التي هي صورة
سعة الرحمة المحبولة عليها انما
صلى الله عليه وسلم ولما كان
لمتوهم أن يتوهم ان اسنصواب
اختلافات الخلفاء والمجتهدين
رفع المرجح عن هذه الامة
واتساع الحكم فيها بنا في ما ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

أي أكثر وامن ذكرى حتى يظهر لكم أني ذا كرم بكل ما في وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا معادي كلكم ضال الا من هدته الى أن قال في آخر الحديث ذلك بانني جواد واحد ما جد اقل ما أريد عطائي كلام وعذابي كلام انما أمرى اشي اذا أردت أن أقول له كن فيكون (فقد رحم) أي صار مرحوما بمجرد ذكره (واسم الفاعل) من صفة الرحمة (هو الرحيم) بهيعة المبالغة لئلا يظن ظهورها في أهل الخصوص (والرحيم) أيضا من غير مبالغة لظهورها في العموم (والحكم) الالهي المنسوب الى الرحمة الالهية باعتبار توجهه على كل متصف بها ومرحوم بها من المراتب الاسماء الكونية (لا يتصف بالخلق) أي بكونه مخلوقا (لانه) أي ذلك الحكم (امر) الهى قديم (توجبه) أي تقتضيه (المعاني) الاسماء والمراتب الصفاتية الازلية والامكانية الكونية (لذواتها) اذ لو لا ما ظهرت اعتباريتها أصلا (فلاحوال) الاسماء الالهية (لاموجوده) في نفسها ولا في غيرها أصلا (ولامعدومة) أيضا كذلك (أي لا عين لها في الوجود) الحق المطلق غير ذلك الحق الوجود المطلق (لأنها) أي تلك الاحوال المذكورة (نسب) لذلك الوجود الحق المطلق واضافات له واعتبارات وهي أمور تقوم بعقل المتعقل لها لازيادة معنى اه افهامي له في نفس الأمر وان كان اه ازا يادته في عقل المتعقل لها ومن هنا قال المتأخر عبد الرحمن الجامي قدس الله سره في رسالته وأما الصوفية فذهبوا الى ان صفاته تعالى عين ذاته بحسب الوجود وغيره بحسب التعقل (ولامعدومة) أيضا (في الحكم) أي باعتبار الحكم الذي اقتضته لذواتها (لان) المحل (الذي قام به) نسبة (العلم) مثلا (يسمي عالما) أي يقتضي الحكم عليه بصفة العالمية (وهو) أي كونه عالما (الحال) الذي اقتضته الصفة القائمة بذلك المحل فوجب الحكم المذكور وهو كذا قيام القدرة والارادة يقتضي الحال الذي هو كونه قادرا ومريدا ونحو ذلك (فعلالم) مثلا (ذات) قامت بها صفة العلم فهي (موصوفة بالعلم ما هو) أي اسم عالم (عين الذات) الموصوفة بالعلم حيث قام بها (ولا) هو (عين العلم) الذي وصفته تلك الذات لقيامها بها (وعامم) أي هنالك فيما يطابق عليه اسم العالم (العلم وذات قام بها العلم) فاتفقت به تصانف الذات بعانها القائمة بها (وكونه) أي كون من قام به صفة العلم (عالم) حال لهذه الذات التي قام بها صفة العلم (بانتصافها) أي بسبب انتصافها أي تلك الذات (بهذا المعنى) الذي هو العلم مثلا (فحدثت) للحل المتصف بصفة العلم (نسبة العلم اليه) بصفة مخصوصة غير صفة النسب المشهورة كعلمي ونحوه (فهو المسمى عالما) أي ذا علم يعني المنسوب اليه العلم وهكذا بغيره الاحوال المنزوية (والرحمة) الالهية (على الحقيقة) أي في نفس الامر (نسبة) للرحم صادرة (من الرحيم وهي) أي تلك (النسبة) الموجبة للحكم على من صدقت منه بانه راحم ومن قامت به على معنى انها ظهرت فيه انه مرحوم (فهى) أي تلك النسبة (الرحمة) لذلك المرحوم (والذي أوجدها) أي النسبة التي هي الرحمة (في المرحوم) بها سواء كان شبيها الاسماء الالهية أو الاشياء الكونية كما سر على معنى انه أظهرها فيه وأقامه بها (ما أوجدها) فيه (لرحمه) أي يرحم

اذ اوسع خليفين فافتوا الاخر منهم ما دفعه بقوله (وأما قوله صلى الله عليه وسلم اذا اوسع خليفين فافتوا الاخر منهم فافهم في الخلافة وفي بعض النسخ وهذا في الخلافة وهو صحيح أن يكون جواب ما يعني هذا الحكم انما هو في الخلافة الظاهرة التي له السيف وان اتفقا

فلا بد من قتل أحدهما) وهو آخرهما (بخلاف الخلافة المعنوية) التفسير المقررة بالخلافة الظاهرة (فإنه لا قتل فيها وأما جاحد القتل) أي قتل الخليفة الآخر (في) ٢٢٤ (اخلافة الظاهرة وإن لم يكن لذلك الخليفة) الظاهر في الآخر (هذا المقام)

من أوجدها فيه (بها) أي بتلك الرحمة وإن سمي مرحوما بها أو شموها به وظهره بها وظهرها به (وأما أوجدها) أي أظهرها في المرحوم بها (أي مرحوم بها من قامت به) أي اتصف بها من الإرحم بها غيره (وهو) أي الحق تعالى (سبحانه ليس بحمل للحوادث) أي بحمل تحمل فيه الحوادث لأنه قديم والقديم لا يتغير أصله لحوادث التغيير (فليس) سبحانه (بحمل لايجاد الرحمة) منه (فيه) أي حدوث هذا المعنى له بعد أن لم يكن فيه ولهذا سبق أن أول شيء مرحوم بالرحمة نفس الرحمة في تعلقها بإيجاد المرحومين بها أي ظهورها فيهم لا ظهورها في نفسه إلا أنه يحصل الحاصل فلا معنى له (وهو) تعالى (الإرحم) أي المتصف بالرحمة (ولا يكون الإرحم راجعا إلى قيام) صفة (الرحمة به) حتى إذا رحم بها غيره يظهرها في ذلك الغير فيرحم بها نفسها كما تقدم أن أول شيء مرحوم بها نفسها (فتثبت) بمقتضى كونه تعالى راجعا (أنه) سبحانه (عين الرحمة) الواسعة المذكورة (ومن لم يذوق) أي يجدي نفسه (هذا الأمر) المذكور هنا (ولا كان له فيه قدم) أي رسوخ عقته في كشفه ومعاينته وأن فهمه وتجليه بعقله (ما جترأ) أي قدر (أن يقول أنه) أي الله تعالى (عين الرحمة) التي هي صفة من صفاته تعالى (أو عين الصفة) الإلهية ويصيب الحق والصواب بذلك القول فإن حكماء الفلاسفة قالوا بذلك وأخطأوا وكفروا بأن الصفات عندهم عين الذات على معنى أنه ليس هناك ذات وصفات بل ذات واحدة إذا قدر بها كانت هي عين ما سمي قدرة ولا رتبة هناك ولا نسبة أصلا وهو باطل عفا وشرا (فقال) وهو الأشعرى من علماء الكلام (ما هو) أي الله تعالى (عين الصفة) التي له (ولا غيرها) أيضا (فصفات الحق) تعالى (عنده) أي عنده هذا القائل (لاهي) تلك الصفات (هو) أي الله (ولا هي) أي تلك الصفة أيضا (غيره) تعالى (لأنه) أي هذا القائل (لا يدر على زيفها) عنه تعالى بالكلية لو ردها في الشرع فيلزم من ذلك نفي الشرع وهو كفر (ولا بقدر) أيضا (أن يجعلها) أي تلك الصفات الإلهية (عينه) أي عين ذات الحق تعالى لأن القول به مع اثباته له تعالى يحتاج إلى ذوق كشف ومعاينة وهو من أهل الأفكار والانظار العقلية فلا يتيسر له ذلك الا يلزم عليه هذه القول بنفي الصفات مثل مذهب الفلاسفة وهو كفر أيضا (فعدل) بالضرورة (إلى هذه العبارة) التي هي قوله لا الصفات عين الذات ولا غيرها (وهي عبارة حسنة) وإن لم يمتثل ارتفاع النقيضين وهو محال عقلا لانه كن هي أداة تنزيه للحق تعالى وصفاته فليس المراد منه فهمها بل الإيمان بما هو الأمر عليه في نفسه من غير أن يستقر له مفهوم في العقل وقول بعضهم بمفهوم هذه العبارة وانما بمنزلة الواحد من العشرة لاهو عين العشرة ولا غيرها ذهاب منه إلى القول بأن الصفات جوه من الذات الإلهية كالواحد جوه من العشرة فيكون قولنا لا تر كيب في الذات الإلهية وهو غير قائل به لأنه شرك ولا يصح التمثيل لهذه العبارة بمثل ذلك (وغيرها) أي غير هذه العبارة (أحق) أي أولى وأحرى (بالامر) أي بما هو عليه الأمر في نفسه (منها) أي من هذه العبارة (وأرفع) أي أكثر رفا أي إزالة (للاشكال) الذي هو ارتفاع النقيضين أو ثبوتهم معا وذلك محال لأنها إذا لم تكن عين ما كانت غيرا وإذا لم تكن غيرا كانت

أي مقام الخلافة وأخذ الأحكام عن الله كالخليفة الظاهر يرى الأول (وهو) أي الخليفة الآخر (خليفة رسول الله إن عدل) وحينئذ يكون بين الخليفة وبين مخالف في رتبة الخلافة فإن الأول خليفة الله والثاني خليفة رسول الله (فن حكم الأصل) أي وجوب القتل في الآخر مع هذا التفاوت القاطع بعدم تفاهمها في الحقيقة من حكم الأصل (الذي به) أي بهذا الحكم (بحمل) الأصل (وجوده) (العين) فالأصل هو برهان التمانع وحكمه أي نتيجته وحكمة الواجب تعالى فيه وجوب واحدة الواجب بحكمه بوجوب واحدة الخليفة الذي هو ظله ونائبه وقتل الآخر من الخليفةين فقوله فن حكم الأصل جزاء لقوله وإن لم يكن لذلك الخليفة هذا المقام ويجوز أن يكون جواب أما وتكون إن في قوله وإن لم يكن وصليته وما أشار رضي الله عنه إلى الأصل الذي هو برهان التمانع أخذ في تقريره فقال (لو كان فيهما) آلهة إلا الله لفسدتا وإن اتفقا أي الإلهان فإن أقل مرتبة التعدد الاثنان وذلك لأنه على تقدير اتفاقهما إما أن ينفذ حكم كل منهما في الآخر فلا يكون واحدا منهم إلهالنفوذ حكم الآخر فيه وإن لم ينفذ ذلك أيضا

لعدم القدرة والعجز وإن نفذ حكم أحدهما دون الآخر فإنا فاند الحكم هو الاله فلا يكون في الآلهة تعدد أصلا وأما إن اختلفا (فمن نعلم أنهم ما ولو اختلفا تقديرا) أي فرضا (للتعدد حكم أحدهما) فقط (فإننا فاند

الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله ومن هنا (أي من مقام نفاذ كون الحكم من خواص المرتبة الالهية) نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم انه حكم الله وان خالف ذلك الحكم

٢٢٥

النافذ (الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعا لا ينفذ حكم الله في نفس الامر) هذا تعليل للحكم المتقدم باعاده والاستدلال عليه في الحقيقة هو تعليل بما استدلل به عليه أعني قوله (لان الامر الواقع في العالم انما هو على حكم المشيئة) الالهية (لا على حكم الشرع المقرر) بالمشيئة فما شاء الحق وقوهه يقع البتة وما لم يشأ لم يقع سواء كان الشرع قرره أولا (وان كان نقدر به) أي تقرير الشرع المقرر أيضا (من المشيئة) الالهية (ولذلك نفذ تقريره خاصة) لا العمل به (فان المشيئة المتعلقة بتقرير الشرع (ليس لها) خاصة (فيه) أي في الشرع (الا لتقرير العمل عاجله) الا ان تعلقت المشيئة به أيضا (فالمشيئة ساطعها) أي تأثيرها في الاشياء (عظيم) لا يتخلف عنها ما يتعلق به (ولهذا) أي لعظم شأنها (جعلها أبوطالب عرش الذات) فانه اذا استقرت الذات واستوت عليها بالتجلي بها نفذت حكمها في أقطار الوجود (لانها الذات) لا غيرها (تقتضي الحكم) ونفذها وما اقتضاه الذات لا يتخلف عنها (فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع خارجا عن المشيئة فان الامر الالهى اذا خولف ههنا بالمسمى (أي بما يسمى) معصية قلبى الامر بالواسطة (المسمى بالامر

عينا فانه كونها غير اولاعينها ولا غيرا (وهى) أى هذه العبارة (القول بنفى أعيان الصفات وجودا) أى من جهة الوجود (قائما) ذلك الوجود (بذات الموصوف) بها يعنى أن أعيان الصفات الالهية ليست بوجوه وجود آخر قائما بذات الحق تعالى الموصوف بها حتى يحتاج أن يقال انها عينه أو غيره أو لاعينه ولا غيره (وانما هى) أى تلك الصفات الالهية (نسب) جمع نسبة (واضافات) جمع اضافة أى هي أمور اعتبارية حاصلية (بين الموصوف بها) وهو الحق تعالى (و بين أعيانها) أى أعيان تلك الصفات (المعقولة) أى تلك الأعيان في عقل المتعقل لها على مقتضى ما وردت بها نصوص الكتاب والسنة ووصف الله تعالى بها نفسه شرعا ولو كانت موجوده وجود مستقل غير وجود الذات الالهية أو بوجود فأنه من الذات الالهية لما كانت الحوادث في وجودها فكانت حادثة ولزم التركيب في الذات الالهية وقيام الحوادث بالقديم أو عدم قيامها بالذات الازلية وكما محال فتعين أن لا يكون لها وجود في نفسها أصلا مع ثبوتها لله تعالى شرعا فكانت مجرد مراتب للحق تعالى كمرتبة الساطع والقاضي ليس في الخارج أمر زائد على الذات الانسان يسمى صفة الساطعة والقضاء بحيث اذا اتصف بذلك انسان زاد فيه معنى آخر في الخارج عن عقل المتعقل حاصل في ذلك الانسان وانما هى أمور اعتبارية تقديرية والتأثير لا يصدر عنها الا بها لا عن الذات أريته ان الساطع والقاضي لا يمكن أن يكونا من حيث كونهما انسانا أصلا ولا فرق من هذا الوجه بينهما وبين غيرهما من بقية الناس بل هما المساواة في ذلك مع الغير وانما يمكن أن يكونا من حيث المرتبة التي لهما ولا وجود لهما في الخارج عن عقل المتعقل أصلا فالساطع والقاضي موصوفان بوصفين هما مجرد مرتبتين لهما اعتباريتين تقريريتين لا يوصف بهما غيرهما وهما الساطعة والقضاء والحق كاهل لمرتبة الذات فافهم ترشد ان شاء الله تعالى الى الكشف عن ذلك ومعرفة هذه ذوقا وتدرك من أين قال أهل هذه الطريقة المرضية من المحققين ان صفات الحق تعالى عين ذاته لا معنى قول الفلاسفة المنكرين للصفات ولا يحتاج أن نقول انها غير الذات أو انها لا غير الذات ولا عينا (وان كانت الرحمة جامعة) واسعة لكل شيء كما مروى هي مهيمنة على جميع الاسماء الالهية (فانها بالنسبة الى كل اسم الهى) من أسماء الله تعالى (مختلفة) لاقتضاء كل اسم من تلك الاسماء أمر الالهيته الاسم الآخر فتختلف الرحمة باختلاف مقتضيات الاسماء فكل اسم رحمة تليق به فتعظم في آثاره على حسب مقتضاه (فلهذا) أى لما ذكر (يسأل) بالفاء للفعل أى يطلب منه ويدعى الله (سبحانه أن يرحم بكل اسم الهى) من أسمائه تعالى فكلما تجلى سبحانه على أنوار باسم من أسمائه اقتضى ذلك الاسم أن أثره ذلك يسأل الرحمة من الله تعالى له (فرحمة الله) تعالى وهو الاسم الجامع لجميع الاسماء (و) رحمة (الكناية) وهى الضمير الرجوع الى الله تعالى لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شيء (هى) الرحمة (التي وسعت كل شيء) كما أخبر تعالى (ثم لها) أى لهذه الرحمة الواسعة (شجب) أى فروع (كثيرة متعددة) تلك الشجب وتفرع وتكثر (بتعدد الاسماء الالهية) وكثرتها (فماتم) أى الرحمة (بالنسبة الى ذلك الاسم) الواحد (الخاص الالهى) من

٢٩ - ف ثا

التكليف (لا الامر التكويني فيما خالف) الله (أحد قط في جميع ما يفعله من حيث أمر المشيئة فوقعت المخالفة من حيث أمر الواسطة فافهم وعلى الحقيقة فامر المشيئة) اذا تعلقت بأفعال العباد (انما يتوجه

على ايجاد عين الفعل لاهل من ظهر ذلك على يديه فيسهل ان يكون) أي فيسهل من خاتمي الفعل وجوده وعندهم الوجود فانه غير مسهيل بل واجب وفي بعض النسخ ٢٢٦ يسهل أن لا يكون وعندهم ظاهر (ولكن في هذا المحل الخاص فارقنا

تلك الاسماء الالهية (في قول السائل رب) أي يارب (ارحم) فانه طلب الرحمة منه من حيث الاسم الرب فما هو طلب الرحمة العامة الواسعة (وغير ذلك من الاسماء) الالهية كذلك كونه ياشفي أرباب زاق أو يفتح (هتي) الاسم (المنتقم) من الاسماء الالهية (له) أي لعبد (أن يقول) في دعائه (بانتقم ارحمني) ونحو ذلك ولهذا ترى كل مؤمن أو كافر على أي حال كان يرتجى الرحمة من الله تعالى ويدعوه وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (و) انما كان ذلك (لأن هذه الاسماء) الالهية (تدل على الذات) الالهية (المسماة) بهذه الاسماء المذكورة بحيث ان كل اسم منها ينفرد به يدل على تلك الذات بتمامها (وتدل) أي تلك الاسماء أيضا (بحقايقها) أي بما به كل اسم منها يتميز عن الاسم الآخر (على معان) جمع معنى (مختلفة) تلك المعاني وآثارها مختلفة أيضا لاختلافها (فيدعو) العبد الداعي (بها) أي بتلك الاسماء يعني ان كل عبد يدعو باسم يخصه (في) طلب حصول (الرحمة) له (من حيث دلالتها) أي تلك الاسماء (على الذات) الالهية (المسماة بذلك الاسم) الذي دعا به ذلك الداعي (لا غير لا) يدعو الداعي الاسم الذي يخصه من تلك الاسماء الالهية (عما يعطيه مدلول ذلك الاسم) الخاص الذي دعا به ذلك الداعي (الذي ينفصل) أي ذلك الاسم (به عن غيره) من المعاني الخاص (ويتميز) عن جميع الاسماء الالهية فان الاسم بهذا الاعتبار لا يقتضي الرحمة بل يقتضي ما هو به صدق الوجه اليه من ظهور خاصيته في اثره (فانه) أي ذلك الاسم الخاص حيث سأل الداعي منه الرحمة (لا يتميز عن غيره) من بقية الاسماء الالهية من وجه دلالة على الرحمة (وهو) أي ذلك الاسم الخاص (عنده) أي عند ذلك الداعي به (دليل الذات) الالهية (لأنه طلب منه مقتضى دلالة على الذات الالهية لا مقتضى ما يميزه عن غيره من بقية الاسماء (وانما يتميز) أي ذلك الاسم الخاص (بنفسه) أي بما هو مقتضى اعتباريته ونسبته الى الذات الالهية لدلالة عليها من حيث انه اسمها (عن غيره) من بقية الاسماء الالهية (لذاته) أي بمعنى تقتضيه ذات ذلك الاسم (اذ) الاسم (المصطلح عليه) في اصطلاح الشرع واللغة (بأي لفظ كان) من الالفاظ العربية وغيرها (حقيقة متميزة بذاتها) وذاتها أي الخصوصية المستندة بذلك اللفظ الى الذات الالهية (عن غيرها) من حقائق بقية الاسماء الالهية (وان كان للكل) أي الاسماء الالهية كلها (قد سبق) أي ورد في كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام (لبدل على عين) أي ذات (واحدة) لا تعدد فيها بوجه من الوجوه مطلقا (مسماة) تلك العين الواحدة بتلك الاسماء كلها (فلا خلاف) من واحد (في انه) أي الشأن (لكل اسم) الهى من تلك الاسماء (حكم) يعود على الذات المسماة بذلك الاسم عند المشاهدة لها وعلى الأثر الظاهر في عينه بذلك الاسم (فذلك) أي الحكم المذكور (أيضا ينبغي أن يقتضيه) في دلالة كل اسم الهى (كما تقتضيه دلالاته) أي كل اسم الهى (على الذات) الالهية (المسماة) بتلك الاسماء كلها فيكون لكل اسم الهى ثلاث دلالات دلالة في نفسه على نفسه عما يميزه عن غيره من خصوص ذاته المقتضى لظهور الهى خاص وأثره في خاص ودلالة على الذات الالهية من

يسمى) عين الفعل (ه) أي يامر المشيئة (مخالفة لامر الله) اذ لم يكن موافقا لامر الله كما ينبغي (ووقتاً يسمى موافقة وطاعة) لامر الله اذا كان موافقا له (وبقية) أي الفعل الذي تتعلق به المشيئة (السان الجداو) الذي يذم على حسب ما يكون موافقا أو مخالفا لامر التكليف فان كان موافقا يصح مدوان كان مخالفا يذم (ولما كان الامر في نفسه على ما قررناه) من أنه لا يقع شيء الا بالمشيئة الالهية ولا يرتفع الا بها (لذلك كان ما سأل أطلق) في الآخرة الى السعادة على اختلاف أنواعها واشتركا في رافع العذاب عنهم (فغير الحق سبحانه) عن هذا المقام أي مقام كون ما سأل السكلى الى السعادة (بان الرحمة وسعت كل شيء) فكما أن الرحمة الوجودية وسعت كل الاشياء حتى الغضب كذلك الرحمة المقابلة للغضب أيضا وسعتها (وانها) أي عبر عن هذا المقام أيضا بانها أي الرحمة (سبق الغضب الالهى) سبقا جميع معاني السبق من التقدم في الوجود ومن التعدي عن الشيء بعد الاحق فيه ومن الغلبة والاستيلاء (والسابق) بهذه المعاني (متقدم فاذا لحقه) بالاسحقاق به (هذا) المقام (الذي ذكر عليه المتأخر) به في الغضب (مكم عليه

المتقدم) يعني الرحمة (فدلالة الرحمة) وأخذته من بد غيب المنتقم (اذ لم يكن غيرها) أي غير الرحمة (سبق فهذا معنى سبق رحمة غضبه) أي الرحمة (على من وصل اليها فانها في الغاية وقفت والكل جهة

سألك الى الغاية فلا بد من الوصول اليها (أى الى الغاية) (فلا بد من الوصول الى الرحمة) التى هى الغاية (ومفارقة الغضب) الذى عليه الرحمة (فيكون الحكم كلها) أى الرحمة (فى كل واحد اليها) أى الى ٢٢٧ الغاية (بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها) أى بحسب درجاتهم -

وتفاوت طبقاتهم فيكون لبعض نعيم في عين الحميم ولبعض آخر في الجنة ولا خير في الاعراف الذى بينهم (فمن كان ذاقهم عظيم يورثه الذوق والكشف) يشاهد ما قلنا) شهود أعياننا (وأن لم يكن) له (فهم في أخذه عنا) أخذنا تقليدنا بأعياننا (فما ثمة) أى فى نفس الامر (الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن بالحوال فيه) أى فيما ذكرناه يعنى اجتهد حتى يصير حالك ولا تكلف بغير التقليد (كما كنا) الفعل منسوخ من الزمان أى كما نحن بالحوال فيه (فإنه) أى من الحق تعالى نزل (علينا) وقاض علينا (ما نزلنا عليك ومنا) نزل (اليكم وما وهبناكم منا) فمننا ثانياً كما بد الأول أو متعلقاً بوهبناكم من أحوالنا التى نزلت علينا من الحق سبحانه (وأما تلمين الحديد فقد - لوب قاسية) أى فتلمين قلوب قاسية (يلينها الزجر والوعيد مثل تلمين النار) أى مثل تلمين النار (الحديد وانما الصعب - لوب أشد قسوة من الحجرة فان الحجرة تكسرها وتكسرها النار) أى تجعلها كساوى النورة (ولا تلمينها ألان) أى الحق سبحانه (له) أى لاود عليه السلام (الحديد لا تعمل الدروع الوافية) أى الحافظة

حجة انهما سماه ودلالة على حكم مخصوص للسمى به وهو الذات الالهية من حيث ظهورها للمعارف وعلى حكم مخصوص أيضاً للاثراها ادر عن ذلك الاسم (ولهذا) أى لأجل اعتبار هذه الدلالة (قال) الامام المعارف المحقق (أبو القاسم بن القسي) رضى الله عنه (فى) حق (الاسماء الالهية أن كل اسم) منها (على انفراده) أى بحسب ظهوره باثره الخاص فى الحس أو العقل للتعلى به الحق تعالى (مسمى) أى ذلك الاسم (بجميع الاسماء الالهية كلها) وذلك باعتبار دلالة على الذات الالهية الجامعة لجميع الاسماء بحيث (اذا قدمت) أى كل اسم الهى (فى الذكر) أى ذكرك له فى افتتاح الكلام (نفسه) أى صفته (بجميع الاسماء) الالهية بان ذكرته بذكره أو صافاه ونوعتاه يصبح منك فعل ذلك ويحسن فى الكلام بارادة ان الاسم الأول الذى ابتدأت به أردت به الدلالة على الذات المسماة به وحسن منك هذا المسبق ان كل اسم الهى له دلالة على الذات الالهية زيادة على دلالة على معناه الخصوصى فى نفسه وعلى حكمه الخاص به ثم تورد بقية الاسماء بعد ما نزلت به بارادة معنى كل اسم فى نفسه (و) صج (ذلك) أى تسمى المذكور (للدلالة) أى الاسماء الالهية (على عين) أى ذات (واحدة) جامعة لجميع الاسماء (وان تكثر الاسماء عليهم) فان كثرتها غير مانعة من وحدة الذات لانها مجرد مراتب لها ونسب لأعيان موجودة (و) ان (اختلفت) أيضاً (حقائقها أى حقائق تلك الاسماء) الكثيرة فكل اسم له حقيقة تميزه عن الاسم الآخر فان ذلك غير مانع أيضاً من وحدة الذات المسماة (ثم ان الرحمة) الالهية (تنال) أى ينالها من يعامله الله تعالى بها من الناس (على طريقين) أى جهتين (طريق الوجوب) بإيجاب الله تعالى ذلك على نفسه كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة (وهو قوله) سبحانه (فساكتها) أى الرحمة (للذين يتقون) الشرك الجلى والخفى فان الكفر نتيجة الشرك الجلى والمعاصى نتيجة الشرك الخفى (ويؤتون الزكاة) من أموالهم ربع عشرها ومن أنفسهم بقضاء نياتها فان الرحمة لهم بإيجاب الله تعالى ذلك على ذلك (و) كذلك من طريق الوجوب (ما قديمهم) أى الذى قبله الحق تعالى هؤلاء المتقين المزكين من طريق الوجوب (به من) هذه (الصفات العلمية) وهو مادعاهم فى أنفسهم الى التقوى والزكاة مما يعلمونه من العظمة الالهية والجلال (و) الصفات (العلمية) كالتقوى والزكاة فانه أوجب ذلك لهم أيضاً على نفسه الرحمة بهم وهو عين ما كتب لهم وأوجب من غير سابقة داعية منهم وان كان بلا حجة الداعية وهى العمل وبهذا يفرق عن القسم الثمانى (والطريق الآخر الذى تنال به هذه الرحمة) الالهية أى ينالها من يعامله الله تعالى بها من الناس (طريق الامتنان) أى الفضل والكرام (الالهى الذى لا يقترن به عمل) أصلاً (و) لاداعية تقتضى ذلك (هو قوله) تعالى (ورحمى وسعت كل شئ) أى منة وفهلاوكرما وهى نعمة الإيجاد لكل شئ والأولى نعمة الامداد لأهل الاستعداد فان من لا استعداد له لا امداد له وبما وهى الدنيا بطريق الإيجاد المتكرر لا بطريق الامداد المتناكس (و) أى من طريق الامتنان رحمة تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وكذلك قوله تعالى فى حق غيرهم من

من العدو (تبيها من الله ان لا يتقى الشئ الا بنفسه فان الدرع يتقى به السنان والسيف والسكين والنصل) وكلها حديد كالدرع (فانقيمت الحديد بالحديد فجاء الشمرع الحديدى باعوز ذلك منك فهذا روح تلمين الحديد فهو المنتقم الرحيم) فينبغى ان يتقى من الاسم

المنتقم بالرحيم (والله الموفق) الجواد المفضل الكريم
 بنفسه الرحاني عن كرب يونس عليه ٢٢٨
 في قصص حكمته بنفسه في كل يوم فيه ﴿ ما أفنى الله سبحانه
 السلام بتخليص نفسه القسمة عن توهم فقر البصيرة الجسمانية

وعدم نشأة المنصرفة الممانعة
 لها عن الوصول بكاملها بين
 القام من بطن الحسوت الى
 ساحل اليم وصف حكمته
 بالنفسية بسكون الفاء كما
 ذهب اليها أكثر الشارحين أو
 النفسية بفتحها كما تشبه بها
 النسخة المقروعة على الشيخ
 رضي الله عنه وظهر من ذلك
 وجه تصدير قصته عليه السلام بما
 يدل على وجوب المحافظة للنشأة
 الإنسانية عن هدمها وحل
 نظامها حيث قالوا (اعلم ان)
 هذه (النشأة الإنسانية بكاملها)
 أي بنهاتها (روحها وجسمها
 ونفسها خلقها الله على صورته)
 الجامعة بين التنزيه الذي تدركه
 الروح والتشبيه الذي في حكمته
 القوي الجسمانية والجمع بينهما
 الذي يكشف للطيفة القلبية
 الجامعة بين أحكام الروح
 والجسم المتوسط بينهما وكانه
 رضي الله عنه أراد هذه اللطيفة
 بالنفس وإن كانت مسماة
 القلب في عرفهم وهي في
 الحقيقة غير الروح لكن باعتبار
 تفاعل واقع بين صفاته
 التجردية الذاتية وبين
 أحوالها المتعلقة العرضية
 واستقرارها على حالة متوسطة
 اعتدالية من غير غالبية فاحشة
 ولا مغلوبية كذلك كما تنوّل
 الحكماء في المزاج (فلا يتأق)
 حل نظامها الا من خالفها وهو

الأمم ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله سبحانه لعباد الآخرة خاص المضامين اليه تعالى
 لا تظاعفهم عن كل ما سواه واتجاههم اليه سبحانه بالفناء عن كل شيء قل يا عبادي الذين
 أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يقفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
 (ومنها) أي من رحمة الامتنان أيضا (قوله) تعالى كما ورد في الحديث في حق أهل بدر
 (اعمل ما شئت فقد غفرت لك) وفي رواية الجامع الصغرى للسيوطي قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلما يرفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر روح الإيمان شيء وفي رواية لأبي
 نعيم كلما يضر مع الإيمان ذنب لا يرفع مع الشرك عمل حتى قال بعض الشارحين من أراد
 الإيمان الحقيقي الكامل الذي علا قلب نوراً تستأنس النفس وتصير تحت ساطعته وقهره
 فهذا الذي لا يضر معه شيء من الأشياء إذا الإيمان كافي الحكم قد يكون في الغيب وقد يكون
 عن كشف وشهود وهو الحقيقي (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) أي ما ذكرناه يكشف
 لك خفايا المسالك

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا فقص الحكمة الاليسية
 وهي الحكمة الادريسية المتقدمة قد كرهها فاسر بنصف المعرفة وهذا بنصف المعرفة
 لاختلاف الاسمين لها فقد كرهها اسم اليباس هذا لأنه يند كرفي هذا الفصل ان الله تعالى
 انشأها مرتين كان نبيما قبل نوح عليه السلام ثم رفع وهو أرفعها الأول ثم نزل رسولاً بعد
 ذلك وسمى اليباس وهو حال هذا الفصل قد كرهه بعد حكمته ذكرها عليه السلام لأن الكلام فيها
 عن اليباس عليه السلام انه صار عقلاً جرداً عن الشهوة وهو من رحمة الله تعالى كما أن
 ذكرها عليه السلام كان هين الرحمة بحكم قوله تعالى ذكر رحمة ربك بقوله قد كرهها فاسر بنصف المعرفة
 منه ولهذا قدمه واليباس يليه بالرتبة الملكية وهو الملك الذي رفعه الله تعالى اليه عن
 كونه بشراً سوياً واسمه ادريس والافان النبي أرفع من الملك ومن هنا كان يقول النبي صلى
 الله عليه وسلم عند موته اللهم الرفيق الأعلى وخرج به في أطباق السموات وهو عليه السلام
 أفضل من الكل وأشرف (فقص حكمته الاليسية) أي منسوبة إلى الاليس وهو حصول
 الانس ضد الوشعة (في كلمة الاليسية) انما اختصت حكمته الاليس عليه السلام بكونها
 الاليسية لأنها من مقام الملائكة أعقاب العقول المجردة عن الشهوات الجسمانية فلها
 الاستثناس بالانداز روحانية والمحبة الربانية في شهود الجمال الرحاني والكمال
 الصمداني في حضرات المعاني على نغمات الأدوار الأمرية برنات المثاني (اليباس)
 النبي المشهور (هو ادريس عليه السلام) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
 تعالى في تفسيره في سورة يريم عند قوله تعالى واذ كرفي الكتاب ادريس هو أخنوخ جد
 نوح أول مرسل بعد آدم عليه السلام وأول من خط بالقلم ونظري علم النجوم والهيئة
 وخط اليباس واتخذ الموازين والمكاييل والأصاحفة فقاد بنى قابيل سمى به أكثره درسه
 وقيل هو اليباس انتهى وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عليهم السلام ويذكر عن
 ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ان اليباس هو ادريس وقال الزركشي في شرح
 البخاري قلت يمكن ظاهر القصة أن يدل على أنه غيره وهو قوله تعالى في سورة الانعام

الله سبحانه (اماميه) أي بغير واسطة الامر النشربى التكليفي (واليس في الحقيقة) (الاذك) ونوحا
 لان الكل بمشيئته (أو بأمره) النشربى التكليفي (ومن تولاها بغير أمر الله فقد ظلم نفسه وتهدى حدود الله فيها) أي تهدى

ما عين الله وأوجبه عليه في شأنهم من حفظها (وسمى في خراب ما أمر الله بعمارة وإتمام الشفقة على خلق الله أحق بالرعاية من الغيرة في الله) بأجره الممدود والمفضية إلى هلاكهم (أراد داود عليه السلام ٤٢٩ ببيان البيت المقدس قيمته مراراً كما

فرغ منه تدمر فشكى ذلك إلى الله فأوحى الله إليه أن بيتي هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يارب ألم يكن ذلك أي سفك الدماء في سبيلك قال بلى ولكنهم المساواة يدي فقال يارب فاجعل بنيانه على يدي من هو مني فأوحى الله إليه أن ابنك

سليمان بمنه والغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة

الإنسانية وإن أقامتها أولى من هدمها ألا ترى عدو الدين قد

فرغ من الله في حقهم الجزية والصالح إبقاء عليهم وقال وإن

جئوا لاسلم فاجتنب لها وتوكل على الله الجنوح الميل وضمر

لها السلم فانه مؤث سمعي (الآثرى من وجب عليه القصاص كيف

شرع لولي الدم أخذ الفدية أو العفو عنه فان أبي الخنثي يقتل

ألا تراهم سمعوا أنه إذا كان أولياء الدم جماعة فرضي واحد بالدية

أو في وباقي الأولياء لا يريدون إلا القتل كيف إراعى من

عفا ويرجى على من لم ينف فلا يقتل قصاصاً إلا تراهم عليه

السلام يقول في صاحب النسيئة إن قتله كان مثله (النسيئة بكسر

النون جبل طويل عريض يشبه الخزام وقصته ما أنما كانت

لرجل وجمعه قتل لا يرى وليه نسخته في يدرجل فاحذره ثم

صاحبها فاما قصده قتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن قتله كان مثله أي في الظلم فلا يثبت القصاص شرعاً مجرد وجدان النسيئة في بدأ آخر ولا هاهم ببيان الرب (الآثره تعالى يقول وجعلنا من ذرية نوح آلهم قومه أي أسوة ذلك الفعل مع كونه مشرعاً) وما يقال في الغاية مع أمثال ذلك على

ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرية داود إلى قوله الياس بهذا نصريح بان الياس من ذرية نوح وأجمعوا على أن أدريس كان قبل نوح فكيف يستقيم أن يقال أنه الياس وقد أشار إلى ذلك المغوي في نفسه انتهى وقرأت في هامش شرح الزركشي بخط بعض العلماء نقل هذا الإجماع باطل وقال البضاوي في تفسيره والياس قبل هو أدريس جد نوح فيكون البيان أي بيان ذرية نوح في الآية مخصوصاً بمن في الآية الأولى يعني التي آخرها وكذلك تجزى الحسين وقوله تعالى وزكريا يحيى وعيسى والياس معطوف على قوله ونوحاً هدينا قال البضاوي قيل هو يعني الياس من أسباط هارون أخى موسى انتهى وهو الجواب عن إيراد الزركشي وفي حديث الجامع الصغير للسيوطي برواية ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر هو الياس وقال شارح المناوي رحمه الله تعالى إن الخضر لقبه واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور فقد اشتهر بلقبه وذلك باسمه فلا تدافع بينهما وبين ما بعده من قوله عليه السلام الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الدردم الذي بناه ذوالقرنين بين الناس وبين يا جوج وما جوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشر بان من زعم شربة تكفيهما إلى قابل برواية الحارث بن أبي أسامة عن أنس رضي الله عنه وفي الشرح المذكور عند حديثه انما سمى الخضر خضرا لأنه جالس على فروة وهي وجه الأرض فاختضرت قال وهو صاحب موسى عليه السلام الذي أخبر عنه القرآن بتلك الأحاجيب وأبوه ملكان بفتح فسكون ابن فالح بن عابر بن صالح ابن أرفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو ابن هلقا وقيل ابن قابيل ابن آدم وقيل ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام وهو غريب وقيل أمه رومية وأبوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه السلام لصاحبه وقيل الرابع من أولاده وقيل هو ابن خالته ذوالقرنين ووزيره انتهى فتحصل من هذا أن الياس يجوز أن يكون مشركاً بين الخضر اسمه الياس وبين الياس النبي المشهور ويجوز أن يكون المراد بالياس الذي ذكر في القرآن في الآية السابقة أنه من ذرية نوح عليه السلام هو الخضر الذي ذكره الله تعالى أيضاً في قصة موسى عليه السلام بقوله فوجدنا عبدنا أنبياءه رجمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً وهو من ذرية نوح عليه السلام فسماه في موضع باسمه الياس ووصفه بصفة اليهودية في موضع آخر وهو غير الياس المذكور في القرآن أيضاً في قوله تعالى وإن الياس لمن المرسلين كما أنه تعالى ذكر يوسف بن يعقوب في سورة وذكروا في موضع آخر قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية وهي من قول موسى من آل فرعون في يوسف هذا يد يوسف بن يعقوب فهو غيره وكذلك ذكر الله تعالى يوسف في القرآن في موضع آخر ذالنون فقال سبحانه وذالنون أذهب مغاضبنا الآية فلا يصح إيراد الزركشي الذي ذكر سابقاً ووضح قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما أن الياس هو أدريس عليه السلام يعني غير الياس الملقب بالخضر المذكور في سورة الأنعام أنه من ذرية نوح عليه السلام كيف وابن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تترجمان القرآن وقد عاله ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل أي تأويل القرآن فهو أدرى

ان قتله كان مثله أي في الظلم فلا يثبت القصاص شرعاً مجرد وجدان النسيئة في بدأ آخر ولا هاهم ببيان الرب (الآثره تعالى يقول وجعلنا من ذرية نوح آلهم قومه أي أسوة ذلك الفعل مع كونه مشرعاً) وما يقال في الغاية مع أمثال ذلك على

سبيل المنشأة فلا ينافي التصديق بالبعث إلى مثل تلك المعاني والخواص (فن عني وأصلح فاجره على الله لانه) أي المعفو عنه
(على صورته) أي صورة الحق (فن ٤٣٠) دفاعه ولم يقبله فاجره على ما هو) أي المعفو عنه (على صورته) وهو الحق

بالقرآن من غيره فقله بان الياس هو ادريس عليه السلام أصح الأقوال خصوصاً وقد وافقه ابن مسعود وخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره أيضاً وجاء الكشف الصحيح المؤيد بالكتاب والسنة بذلك من حضرة المصنف قدس الله سره وحمل فرادسي الجنان مقره وذكر الملا عبد الرحمن الجبلي قدس الله سره في رسالته في تحقيق مذهب الصوفية والمتكاملين والحق المتيقن من قال ثم لا يخفى على من تتبع معارفهم ومعنى الصوفية المثبوتة في كتبهم ان ما يحكي عن مكاشفاتهم ومشاهداتهم لا يدل الا على اثبات ذات مطلقة محيطية بالمراتب العقلية والقيمية منسطة على الموجودات الدنيوية والخارجية ليس لها تعين بمنع من ظهورها مع تعين آخر من التعينات الالهية والخالقية فلان ما أن ثبت لها تعين بمجامع التعينات كلها لا ينافي شيئا منها وتكون عين ذاته غير زائدة عليه لاذنه لا خارجا اذا تصور العقل هذا التعين امتنع عن فرضه مشتركا بين كثير من اشتراك الكل بين جزئياته لان عين تحوله وظهوره في انصور الكثرة والمظاهر الغير المتناهية علما وعينا وغيبا وشهادة بحسب النسب المختلفة والاعتبارات المتغيرة واعتبر ذلك بالنفس الناطقة السارية في أقطار ابدن وحواسها الظاهرة وقواها الباطنة بل بالنفس الناطقة الكلية فأنه اذا تمتعت بظاهرة الامم الجامع كان الترويض من بعض حقائقها اللازمة فقطهر في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فتصديق تلك الصورة عليهم او تصديق لاتحاد عينها كما تعدد لاختلاف صورها ولا اقبل في ادريس عليه السلام انه هو الياس المرسل الى عالمك لانه عني ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة لاياسية والا كان قولنا بالتناسخ بل انه هو به ادريس مع كونها قائمة في آئيمه وصورته في السماء الزاخرة ظهرت وتعينت في آئيمه الياس الباقي الى الآن فيكون من حيث العين والحققة واحدة وادوم من حيث التعين الصوري اثنين كتحول جبرائيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام يظهر ون في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلي رحمه الله تعالى عليه انه كان يرى في زمان واحد في مجلس متعددة مستقلة في كل منها عين ما في الآخر ولم يسع هذا الحديث اوهام المتوغلين في الزمان والمكان فلقوه بالرداء نادو بحكموا عليه بالبطلان والفساد وأما الذين منحوا التوفيق للنجاة من هذا المضيق فلما رأوه متعاليا عن الزمان والمكان علموا ان نسبة جميع الأزمنة والأمكنة اليه نسبة واحدة متساوية فحوزوا ظهوره في كل زمان وكل مكان بأي شأن شاء وبأي صورة أراد (كان) أي الياس (عليه السلام) فيساقبل نوح عليه السلام) وهو ادريس ولهذا قال فيه (ورفعه الله مكانا عليا) كالتم الى واذ كرفي الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعه الله مكانا عليا (فهو) أي ادريس عليه السلام (في قلب الأفلاك) السابعة السماوية (ساكن وهو) أي قلب الأفلاك (فلك الشمس) وهو الفلك الرابع فوق ثلاث أفلاك وتحت ثلث أفلاك (ثم بعث) أي بعثه الله تعالى (الى قرية بهاءك) وسماه تعالى باسم الياس قال سبحانه وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فأنهم لم يحضروا لاعتباد الله المخلصين وتركناهم في

صحنه (لانه) أي الحق سبحانه (أحق به) أي بالعلم المعفو عنه (اذ أنشأ له) أي لنفسه حتى يظهر به أسماء وصفاته (وما ظهر الحق باسم الظاهر الا بوجوده في راعاه) بان عني عنه ولم يقبله (فانما يرى الحق) بابقائه مظهره حتى يتمكن من الظهور (وما يذم الانسان لعينه وانما يذم لفعله وقله ليس عينه وكلامنا في عينه ولا قبل الله ومع هذا ذمها) أي من الافعال (ما ذم محمد منها ما ذم واسان الذم على جهة الغرض) بان ذم أحد شيئا لا يوافق غرضه (مذموم عند الله بخلاف ما ذمه الشرع) وهذا صريح في ان حسن الاشياء وقبحها شرعي لا عقلي (فان ذم الشرع الحكمة بعلمه الله أو من أعماه الله كما شرع القصاص لله لصلحه ابقائه في النوع وادعاها للعددي حدود الله فيه) أي في هذا النوع وقيل المعنى فيه أي في القصاص ورد به قوله تعالى (واكم في القصاص حياة يا أئلي الابواب وهم أهل لب الشيء الذين عمروا) أي اطاعوا (على أسرار النواويس الالهية) التي يحكم بها الشرع (والحكيمية) التي يتصرف بها العقل (واذا علمت ان الله اراد هذه المنشأة وقامتها فانت أولى بمراعاتها اذ لك بذلك) أي بان تراعيها

(السعادة) من وجهين (فانه مادام الانسان حيا يرجى له تفصيل صفة الكمال الذي خالق له) فاذا أعمته على ذلك رجع أثر الاعانة اليك فذلك السعادة وأمنت من غائلة ترك الاعانة وذلك السعادة أخرى (ومن الآخرين

سقى في هدمه تقدس في منع وصوله لما خالق له (بل في منع وصول نفسه أيضا اليه لانه مجازي) بل فاعل اما بالقصاص أو بغيره
(وما أحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ترغبا للعبد في ما يوصله الى ٢٣١

على هدم النفس الإنسانية وان كان بالامر وكان الهادم رتبة أعلى من رتبة الله وثواب الشهادة (ألا نبشركم بما هو خير لكم وأفضل من أن تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله) أي ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله سبحانه (وذلك) أي حسن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم بحث يقضي منه العجب (انه لا يعلم قدر هذه النشأة الإنسانية إلا من ذكر الله الذي كرامته مطلوب منه) فيحصل فيها الامانة فوفقه وهو سعادة شهيد الحق سبحانه فنبه صلى الله عليه وسلم على ان ما يحصل للذاكر في هذه النشأة افضل مما يحصل في هدمها وان كان واقعا وجب الامر ثم السعادة عظيمة هي الفوز بالجنة والتلذذ بلاذها من الخور والقصور وغيرها فابقا هذه النشأة افضل من هدمها وان كان بالامر ثم شرع رضي الله عنه في بيان ما يحصل للذاكر في هذه النشأة فقال (فانه تعالى جلس من ذكره والجليسي مشهود الذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر) فجمع أجزاء وجوده (الحق الذي هو جلسيه فليس بدا كرفان ذكر الله سارقي جميع) أجزاء (العبد) فالذاكر له من ذكر جميع اجزائه

الآخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين (وبطل اسم صم وبطل هو سلطات تلك القرية) المعروفة بالقرب من دهشقي الشام (وكان هذا الصم المسمى به لا يخصص بالملك) بعدد من دروا الله والقوم يدعون في حوائجهم وكان الياس الذي هو ادريس عليه السلام (قدم مثل) بالبناء لقول أي مثل الله تعالى (له انغلاق الجبل المسمى) بجبل (لبنان) في بلاد البقاع وهو معروف الآن حتى ذكر جلدنا العلامة الشيخ اسماعيل بن النابلسي في حاشيته على تفسير البضاوي في سورة هود عليه السلام ان نوحا عليه السلام كانت سفينة من الساج وهو شجر عظيم يحلب من بلاد الهند وقيل من خشب الصنوبر * وفي تفسير القرطبي عن عمر بن الحارث انه قال عمل نوح عليه السلام سفينة ببناء عده شقي وقطع خشبها من جبل لبنان وهو مشق (من الامانة) بالضم والتخفيف (وهي الحاجة من فرس) روحاني له جسد (من نار وجميع آتته) كالا كاف والاكمام والركاب والحزام (من نار) أيضا وهي فرس الحياة التي نزل جبريل عليه السلام رابعا عليها حتى قبض السامري في بني اسرائيل قبضة من أثرها فوضعهما في العجل من الذهب فضار له خوار وانما انقلب جبل لبنان لادريس عليه السلام الذي هو الياس عن جسدها الناري القائم بروحه النورانية التي نزل بها جبرائيل عليه السلام فالروحاني حفظه منها الجزء الروحاني والجسماني حفظه منها الجزء الجسماني (فاما رآه) أي رأى ادريس عليه السلام ذلك الفرس (ركب عليه فسهقت عنه) أي عن ادريس عليه السلام (الشهوة) الجسمانية شهوة البطن والفرج فلم يحتج الى الاكل والشرب والجماع (فكان عقلا) محضا (بلا شهوة) بمنزلة الملائكة عليهم السلام وكان له صمام الدهر من المقام الصمداني (فلم يبق له تعلق به تعلق الاغراض النفسانية) والطبيعة البشرية ولهذا رفعه الله تعالى الى قلب الافلاك يعبد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام بالتسبيح والتكبير (فكان الحق) تعالى ظاهرا (فيه) أي في ادريس عليه السلام متزاها في كل ما لا ياتي به سبحانه تنزيها تاما من غير تشبيه أصلا (فكان) ادريس عليه السلام الذي هو الياس (على النصف من المعرفة بالله) تعالى والنصف الآخر سبق ذكره في فص الادريسي فكانت معرفته كمعرفة الملائكة بالله تعالى ولهذا يسجدونه ويقدمونه ولا يفترقون عن ذلك لأنهم عقول مجرد (فان العقل اذا تجرد) عن الشهوة (لنفسه من حيث اخذه العلوم) الالهية (عن نظره) وفكره (كانت معرفته) بالله تعالى (على) جهة (التنزيه) فقط (لا) على جهة (التشبيه) بالصور والظواهر له (واذا أعطاه) أي العقل (الله تعالى المعرفة بالتجلي) في الصور المحسوسة والمعمولة والموهومة (كلمات معرفته) أي العقل (بالله) تعالى حينئذ (فنزه) الله تعالى (في موضع) يقتضي التنزيه لوروده في الشرع (وشبهه) أيضا الله تعالى (في موضع آخر) يقتضي التشبيه لوروده في الشرع (ورأى) أي ذلك العقل بعين بصيرته (سريان الحق) تعالى (بالوجود) المطلق الحقيقي ظاهرا (في الصور الطبيعية) الروحانية (و) الصور (العنصرية) الجسمانية (وما بقيت له) أي للعقل (صورة) مطلقا (الاويري) ذلك العقل (عين

(لامن ذكره بلسانه خاصه فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الاجساد لسان خاصه فبإراد اللسان من حيث لا يراه الانسان بما هو) أي اللسان (راعبه وهو البصير وفيه اشارة الى ان اكل شيء نصيبا من الصفات السبعة السكائية وان كان لا على الوجه المألوف ولذلك قال

عاهوراء (فانهم هذا الصنف في ذكر الغافلين فالذاكر) الذي هو اللسان (من الغافل حاضر بالاشك والاند كور حليسه فهو)
 أي الذاكر (يشاهده) أي المذكور ٢٣٢ (والغافل من حيث غفلته ليس بذاكراً فهو) أي الحق (حليسه الغافل)

الحق تعالى (عينها) من حيث التجلي بالوجود كذا ذكر (وهذه هي المعرفة) بالله تعالى (التامة الكاملة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله) بالملك هي النبيين عليهم السلام إلى أمهم وادريس الذي هو الياس عليه السلام جاء بها أيضاً إلى أمته التي أرسل اليهم ولكن لما كذبوه رفعه الله تعالى إلى المكان العلي بانفلاق الجبل عن تلك القرس ونزع منه المقنضيات الجسمانية بفعل الروحانية عليه كما فعل تعالى بعيسى بن مريم لما رفعه إليه قال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك إلى وظهرك من الذين كفروا (وحكمت أيضاً بها) أي بهذه المعرفة المذكورة من حيث اشتغالها على التشبيه (الأوهام) العقلية (كأها) فبلغت منها الغاية (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (كانت الأوهام أقوى سلطاناً) أي أشد تسلطاً وقهراً (في هذه النشأة) الإنسانية (من) ادراك (العقول لأن العقول) من بني آدم (وان باع من عقله) ما باع من رتبة كمال العقل (لم يخل عن حكم) أي استيلاء (لوهـم عليه) أي على عقله وبقدرداك يكون (القصور) منه (فيما عقل) من الأمور (فالوهم هو السلطان الأعظم) المستولى القاهر (في هذه النشأة) أي الخلقية (الاصورية الكاملة الإنسانية وبه) أي بالوهم وحكمه في الاعتقاد (جاءت شرائع المنزلة) من الله تعالى (فشبهت) أي الشرائع الحق تعالى (ونزهت) أيضاً الحق تعالى ليعرف سبحانه ظاهراً وباطناً وأولاً وآخراً (فشبهت) الحق سبحانه (في) حال (التنزيه) له حكمها (بالوهم) في الصور (ونزهت) أيضاً الحق تعالى (في) حال (التشبيه) له حكمها (بالعقل) في العجز عنه (فارتبط الكل) أي جميع صور التشبيه المحسوسة والمعقولة والموهومة (بالكل) أي جميع مراتب التنزيه (فلا يمكن أن يخلو تنزيه) للحق تعالى (عن تشبيه) أصلاً فان المنزلة الحق تعالى لا بد أن تتصور الحق تعالى في خياله وقت الحكم عليه بالتنزيه من كل ما لا يليق به من كل ما سواه فان الحكم فرع التصور لانه لا يمكن الحكم على شيء بامر من الأمور الالهيّة تصوره في الذهن والامم يكن حكم أصلاً وهو بديهي عند العقلاء فقد لزم من التنزيه التشبيه في كل ما وجد تنزيه (ولا) يمكن أن يخلو أيضاً (تشبيه) للحق تعالى بشيء من الصور (عن تنزيه) أصلاً فان من شبهه سبحانه بصورة حسية أو عقلية حكم به لاشبهه كل ما عداها من الصور وهو التنزيه للحق تعالى (قال الله تعالى ليس كمثله) سبحانه (شيء) بآيات المثل له (فنزّه) مثله تعالى عن مشابهة كل شيء بكاف التشبيه المنفية بليس فليز من ذلك تنزيه نفسه بالاولى (وشبهه) نفسه تعالى بآيات المثل له (وهو السميع البصير) أي لاسميع ولا بصير غيره تعالى فان تعريف الطرفين يفيد المحصر كقوله تعالى هو الحي لا اله الا هو (فشبهه) سبحانه نفسه بآيات صودة كل سميع بصير انه صورته كما ورد في الحديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به (وهي) أي هذه الآية (أعظم آية) في القرآن (نزالت في التنزيه) الالهي ومع ذلك أي كونها نزلت في التنزيه (لم تخل عن تشبيهه) لله تعالى (بالكاف) أي بسببها لانه يلزم منها ثبوت المثل له تعالى وهو تشبيهه فلم تكن الكاف لان في المثل بالكلية والأصل عديم الزيادة في الكاف وفي المثل فالتقرير على أصلية كل واحدة منهما وهو الالهي بلاغة

كان الانسان كثير ما هو احدى الامين والحق احدى العين كثير بالاسماء الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء ولا يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء آخر فالحق جليس الجزء الذي ذكر منه (والجزء الآخر متصف بالغفلة عن الذاكم ولا بد أن يكون في الانسان جزء يذكر الحق) به فيكون الحق جليس ذلك الجزء (فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية) الالهية كما يحفظ العالم بوجود الكامل الذي يذكر الله في جميع أحيانه كما جاء في الحديث لا تقوم الساعة وعليه وجه الارض من يقول الله الله وما ذكر ان العهد محفوظ مادام جزء منه ذاكراً كان محتمل ان يقل كيف يكون محفوظاً وقد يطارأ عليه الموت فدفعه بقوله (وما يتولى الحق هدم هذه النشأة بالمسمي موتاً فليس باعدام) له بالكلية (واغماهو) أي الموت (تفريق) بين الجسم والروح (فيأخذه) أي العبد من حيث روحه (اليه وليس المراد) أي مراد العبد (الآن يأخذه الحق) ويخلصه من عالم السكون والفساد (اليه واليه يرجع الامر كما اذا أخذته) الحق (اليه) أي إلى نفسه (سوى له مركباً) أي بديناً يكون له بمنزلة المركب (غير هذا المركب) الذي هو بدن الله تعالى (من جنس

القرآن

الذات التي يتقوى اليها) اما بدننا مثاليا كما في البرزخ أو بدننا آخر وبابعد

الجسم شبهه بالبدن العنصري في دار الجزاء الجنة أو النار (وهي دار البقاء لوجود الاعتدال) الحقيقي الذي يحفظ الاجزاء

عن الانفسك (فلا يموت أبداً أي لا تتفرق أجزاءه) كما قال تعالى خالدين فيها أبداً (وأما أهل النار) الخالدون فيها (فما لهم إلى
الندم ولكن في النار إذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تكون ٤٣٣ بردا ولا ماعلى من فيها وهذا نعمهم) وقد

جاء في الحديث سيأتى على جهنم
زمان ينبت من قعرها الجرجير
(فنهيم أهل الدار بعد استيفاء
الحقوق) أي بعد استيفاء الاسم
للمنتقم حقوق الله وحقوق الخلق
منه (كريم خليل الله عليه السلام
حين ألقى في النار فانه عليه السلام
تعذب برؤيته وبعادته في علمه
وتقرر من أنها صورة تؤلم من
جوارها من الحيوان وما علم مراد
الله فقام منها) ومن راحته
في صورة العذاب ونعيمه في
عين الجحيم (فبعد وجوده هذه
الآلام وجد بردا وسلام مع شهود
الصورة الكونية) أي المراتبة
على كون النار دون أثرها (في
حقه) أي في حق خليل الله
عليه السلام (وهي نار في عيون
الناس) ونور وراحة له عليه
السلام (فالشيء الواحد يتنوع
في عيون الناظرين هكذا هو
التجلى الإلهي) فانه واحد في ذاته
مختلف القوابل فيرى متنوعا
وكان التجلى الإلهي واحداً في
ذاته بحسب القوابل فيرى
كذلك العالم واحد في نفسه
مختلف بحسب الناظرين فيرى
متنوعا فانه إذا تجلى الحق فيه
على الناظر باسمائه المجابة
ترى أعيانه صوراً مجاباة متباينة
متباينة للحق سبحانه ويتلقى
الناظر فيه عجوباً عن مشاهدته
الحق سبحانه وإذا تجلى فيه على
الناظر بكثرة الاسماءية يرى

القرآن العظيم (وهو) أي الله تعالى الذي أنزل هذه الآية (أعلم العلماء بنفسه) سبحانه
(و) مع ذلك (ماعبر) تعالى (عن نفسه لا بما ذكرناه) من الآية المذكورة (ثم قال
الله) تعالى أيضاً عن نفسه (سبحان ربك!) والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أي
سبح ربك ونزهه وقده (رب الهزة) أي الرفعة عن أدراك العقول والحواس (عما
يصفون) أي الواصفون له تعالى مع كثرة اختلافهم في أوصافه تعالى وما ينبغي أن يكون عليه
تعالى (وما يصفونه) أي الواصفون المنزه عن وصفهم (الاعطاءية) لهم (عقولهم)
عما ينبغي أن يكون عليه عندهم لم ينزههم الوقوف مع الشرح وما جاء به من الأوصاف
(فتره) سبحانه (نفسه) بكلمة سبحانه التي هي علم على التبيين (عن تنزيههم) أي
تنزيه الواصفين له تعالى (اذ) أي لأنهم (حدوه) أي جعلوا له تعالى حداً (بذلك
التنزيه) الذي أتوا به في حقه تعالى عندهم فانهم حكموا عليه بعدم مشابهته لشيء مطلقا وكل
محكوم عليه قد تصور له الحاكيم عليه في نفسه بصورة غفل عنها في وقت الحكم عليه لاشتغاله
بعضه من الحكم من نفي مشابهة كل شيء له تعالى والتصور بالصورة هو التحديد بالحد
(وذلك) انما كان (لقصور العقول كلها عن إدراك مثل هذا) التعريف الإلهي الوارد
عنه تعالى من التنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه (ثم جاءت الشرائع كلها) من عند
الله تعالى إلى الأمم المكافئين بها على السنة أنبيائهم ورسالهم عليهم السلام (بما حكم به
الأوهام) على العقول الانسانية من التصوير والتشكيل في حق الله تعالى مع التنزيه
والتمسك من جميع ذلك فاقصر الصور لثقلها لثقل أمره تعالى كبح بالبحر فيقال فيه
هو هذا ثم يقال ليس هو هذا الانتفاء في المحلة الشانة (فلم يحل الحق) تعالى (عن صفة)
عند الأوهام العقلية (يظهر فيها) للعقلاء (كذا قالت) أي الشرائع كلها بمنزلة حكمها
وصريح عبارات أدلتها العقلية (وبذا) أي بما ذكر (جاءت) أي الشرائع من عند الله
تعالى إلى الأمم بواسطة المرسلين عليهم السلام (فعملت) جميع (الأمم على ذلك) أي
وصفت الحق تعالى بما تعطيه أوهامها من الأوصاف المختلفة (فاعطاها الحق) تعالى
(التجلى) أي الانكشاف في حضرة الأوهام فتكلم كل واحد بما تجلى له في وهمه من الصفات
الالهية (فلحققت) تلك الأمم (بالرسل) والأنبياء عليهم السلام (ورائيه) نبوية في
نفس الامر من غير متابعة شرعية منهم في البعض فانهم كفروا وانافقوا المقصود لأن المطلوب
منهم أخذ المقصود بالمتابعة لا بالاستقلال لأن الاستقلال رسالة من الله تعالى وهم لم يرسوا
(فمنطقت) أي الأمم (بما نطق به) يعني الأمم من الصفات الالهية على حسب ما وقع
لهم التجلى الإلهي في أوهامهم وتخييلاتهم فاصابوا الحق لأن الكل تجلياته سبحانه وأخطوا
حيث لم يأذن به الله تعالى فانه ليس كل صواب مقبولا قال تعالى وليس البربان تأقوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون مع
أن المقصود أن البيوت وقد حصل سواء في من الظهور أو من الأبواب ولكن البرأي
الاحسان إلى الشارح الاتيان من الأبواب أي المتابعة في ذلك كناركة الأكل نهارا لا يسمى
صائما حتى ينوي متابعة الشارح فيما شرعه من ذلك وهكذا جميع المشروعات من الفروض

أعيانها مجابى اسمائه ويصير الناظر حينئذ مكاشفا باسمائه وصفاته
وإذا تجلى فيه عليه بوجهه الذاتية ترى أعيانه مع كثيرها واحدة ويصير الناظر فيه مشاهدا للحق سبحانه بوجهه الذاتية

الى غير ذلك من صور التجليات اذا عرفت هذا ظهر عليه ان الامر الواضح الذي هو النافذ في هذه الصورة يصحح ان يجعل مثالا للتجلي الواحد في الاله المتنوع بحسب ٢٣٤ القوابل وان يجعل مثالا للعالم الواحد في نفسه المحتمل لان يظهر على

الناظر بالصور المذكورة وغيرها اذا نظرت الى هذين الاحتمالين (فان شئت) جعلته مثالا للتجلي الواحد في الاله (قلت ان الله سبحانه تجلي بصورة متنوعة) مثل هذا الامر) يعني النار التي هي في عين الخليل عليه السلام نور وفي أعين الناظرين نار (وان شئت) جعلته مثالا للعالم و (قلت ان العالم في النظر المنتهي) اليه (النافذ فيه) يلاحظه تفاصيل أحدها والمستورة فيه) مثل الحق في التجلي) أي تجليه بحسب القوابل (فبتنوع) أي العالم (في عين الناظر بحسب مزاج الناظر) واستعداده لظهوره عليه كما عرفت ولما كان مزاج الناظر بحسب استعداده الكلي أمر واحد يتنوع بحسب تنوع التجلي المتنوع بحسب استعداداته الجزئية يصحح ان يجعل النافذ في الصورة المذكورة مثالا له والى هذه الصلاحية أشار بقوله (أو بتنوع مزاج الناظرين) تنوع التجلي فكل واحد من (هذا المذكور من التمثيلات الثلاثة) (سائق في معرفة الحقائق) وبيانها (فلوان الميت أو المقتول أي ميت كان أو أي مقتول كان سعيدا أو شقيا) اذا مات أو قتل لا يرجع الى الله لم يقض الله

والموافق فالتبعية شرط في حصول العبادات مطلقا في الأمور والمخفى وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات أو بما نطقته (رسول الله) فاعل نطقته لأنهم ورتبهم من حيث لا وهام البشرية التي لم تقبل منهم لهدم متابعتهم فيها كما تمتع الانبياء عليهم السلام ربهم في ذلك قال تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي فافارق الوحي وهو القذف في القاب والكل يقذف في قلوبهم ولا يكن المتابعة الالهية تمنعها المعرفة بالانية وهي المقنعة للقبول على الوجه التام فلولا متابعة الانبياء عليهم السلام لأمر ربهم على الكشف في نفوسهم لما فرق بينهم وبين أمهم في التجليات الالهية ومقتضى ما تعطى من الأوصاف وكذلك الوراثة النبوية في الأمم ما قبل منها الا وراثة أهل المتابعة دون غيرهم وهذا قال تعالى عن الكافرين واذا جاءتهم آياته قالوا لن نفؤمن بآياته حتى تأتيهم آياتنا مثل ما أتيت رسول الله (الله أعلم) حيث يجعل رسالته) بان يأذن الله تعالى لهم بذلك فيكون ما يجب دونه من الأوصاف عن الوحي النبوي لا عن وسواس نفوسهم كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه فثبت له تعالى العلم بجعل الرسالة في المرسلين عليهم السلام والعلم أيضا بوسواس النفوس في غير أهل المتابعة من الناس ثم قال تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد فثبت القرب الى الانسان بجميع أنواع الانسان على السواء من غير تفاوت وبقي التفاوت بوسواس النفس ووحى الرب وهو الجعل للرسالة في المرسلين دون غيرهم لا العلم بهم فانه مشترك كاذ كرنا (فأعلم) الواقع في هذه العبارة في هذا الكتاب كلام (موجه) أي ذو وجهين (له وجه بالهبرية) أي موجه بكونه خبرا (الى) قوله هذا (رسول الله) اذا تم الكلام على قوله بما نطقته الآية التي سمع نزولها كما ذكرنا في صاوي ان كفاقر يش لما قال أبو جهل تراحمنا بنوعه مناف في الشرف حتى اذا هزنا كفرى رها قالوا من انبي يوحى اليه والله لانرضى به الا ان يأتينا وحي كما يأتيه انتهى فيبقى قوله تعالى قالوا لن نفؤمن حتى تأتي مثل ما أتيت رسول الله فثبتنا بفاعل ضمير أوتى راجع الى نبيهم الذي جاءتهم آياته أي معجزته وهو محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يقولوا مثل ما أتى جميع الانبياء والرسول وانما قالوا ان يأتينا وحي كما يأتيه فرسل مبدءا والله مضاف اليه والله خبر المبدء كما قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر في قراءة رفع كل على انها خبران ثم قوله أعلم صفة لله باضمار هو تعالى وحيث يجعل رسالته متعلق باعلم (وله) أي لقوله الله (وجه) آخر موجه أيضا (بالابتداء) أي هو مبتدا (الى أعلم) فاعلم خبر المبدء (حيث يجعل رسالته) متعلق باعلم أيضا (وكلا الوجهين) في عبارة هذا الكتاب هنا (حقيقة فيه) أي في الله تعالى على حسب ما ورد عنه سبحانه (فلذلك) أي لكونهما حقيقة لا مجازا (قلنا) في حقه تعالى (بالتشبيه) لله تعالى (في التنزيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطق به رسول الله من التجليات في أوهاهم الله أعلم حيث يجعل رسالته فهو تعالى منزوع عن كل ما نطقوا به لأن الله تعالى لم يجعل الرسالة فيهم فهو تنزيه الله تعالى والتشبيه في ضمه لما نطق به الرسول عليهم السلام (و) قلنا أيضا (بالتنزيه) لله تعالى (في التشبيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطقوا به ورسول الله هو الله وهو تشبيه لله تعالى والتنزيه في ضمه حيث أثبت الرسول صورا انسانية

موت أحد ولا شرع قتله فالكلي في قضايته (وحيث حكم احاطته) فلا فرق في حقه فشرع القتل على السنة أو لمانه (وحكم بالموت) في سابق قضاياه (اعلم بان عبده لا يفوته فهو راجع اليه) بزواله عن

الظاهر وانتقاله الى الباطن (وهذا) أي ذكر جموعه اليه (هو الظاهر) ذو قوا وكشفا (على ان هذا) الرجوع منطوق (في قوله تعالى واليه يرجع الامر) أي أمر الوجود (كأنه أي فيه يقع التصرف فهو ٤٣٥ المنصرف فيه) يعني القابل (وهو المنصرف)

يعني الفاعل وأمر الوجود منصرف في القابل والفاعل (فما خرج عنه شيء لم يكن عينه بل هو يتبعه عين ذلك الشيء وهو الذي يعطيه الكشف الصحيح في قوله تعالى واليه يرجع الامر كله) فالضمير في اليه إشارة الى هو بته الغيبية والرجوع لغة هو الرجوع الى ما كان منه المبدء فدللت هذه الآية على ان هو بته الغيبية مبدء الاشياء كلها ومن جمعتها مبدئية شيء شيء على أنواع احواله ان يتنزل المبدء من صرافة اطلاقه بظهور شؤونه المستحبة في غيب ذاته وتقيدها في صير أمر حقيقا مغايرة بالتمييز والاطلاق ورجوع هذا المقيد الى المبدء بانسلاخه عن الصفات التقييدية بعودها من الظاهر الى الباطن فحمل المبدئية والمرجعية على هذا الاحتمال وجعل ضمير الغائب إشارة الى الهوية الغيبية بما يعطيه الكشف فان العقل لا يستقل به والله أعلم **فخص حكمه غيبية**
في كلمة أيوية
لما كانت أحواله عاينه السلام غالباً في زمان الابتلاء وقبيلته وبعد الغيبة وصفته حكمته بالغيبية وأثبتت الى كلمته والمراد بكون أحواله غيبية انما ظهر من الغيب بلا سبب معهود وهو جب مشهود فلا

مسماة باسمه معلومة فجعلها مبدءا ومبتدأ غير الخبر واللام صرح الحمل ولزم تحصيل الحاصل مثل قولك زيد زيد فلا فائدة فيه (و بعد ان نقول) لك يا أيها السالك (هذا) الكلام (فترخي الستور) على وجوه الأسرار (ونسدل الحجب على عين المنتقد) أي المنكر (و عين المنتقد) أي المصديق لئلا تفسد المعاني الصحيحة بالافهام الفاسدة أو يصعب ادراكها فتوجب وقفه فان وراءها كراسر الاتحاد الروحاني وأنوار اختلاف الجسماني فلا يسعه الا العبد الفاني والسر المتداني فان الشريعة مجرد بيان والحقيقة خلاصة عيان والكل ثابت فلا يتغير عما هو **يكون وما هو كائن وما كان** لانه نفس الأمر في وعاء الزمان والمكان (وان كانا) أي المنتقد والمعتقد أيضا الذين نسبة الحقائق عليهما (من بعض صور متجلى) أي انكشف (فيما الحق) تعالى لأهل التكامل (ولكن قد أمرنا) أي أمرنا الشارع (بالستر) فيما لا تبلغه عقول القاصرين من العلوم كما قال صلى الله عليه وسلم لم يكلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أخرجه البخاري في صحيحه (ليظهر) بذلك (تفاضل استعداد) أي تمهئة (الصور) الانسانية لقبول فيض التجلي نفسها فتدق تلك الصور حلوة الوهب الالهي (و ليظهر (ان المتجلى) الحق (في صورة) انسانية ظاهر (بحكم استعداد تلك الصورة) لما قبلته من الادراك (فتسبب اليه) أي الى المتجلى الحق سبحانه (ما تعطيه حقيقة) أي حقيقة تلك الصورة فيكون هو تعالى الظاهر بذلك دونها (و ما تعطيه (لوازمها) أي لوزم تلك الصورة من نسبة العلم أو الجهل أو نحو ذلك مما هو لازم حقيقة تلك الصور بحيث لا ينفك عنها لانه من جملة احوالها (لا يعدم ذلك) أي من بقاء حقيقة تلك الصورة ولوازمها لان المتجلى الحق بها كما أراد ان يتجلى فلا ينبغي أن تعطى خلاف ما يظهر منها وان كانت لا تقبل منه الامتداد استعداده فان استعداده يقبل من فيض التجلي بحسبه وان كان ما من تلك هو ايضا من فيض التجلي عليها وانكنا لا تشعر لوقفة في الفرق عن شهود الجمع (مثل من يرى الحق) تعالى (في النوم ولا ينكر هذا) الذي رآه الحق سبحانه (وانه لا شك) عنده (ان الحق) تعالى (عينه) أي عين مارأي (فتنبه) أي تنبه ذلك المرئي في النوم (لوازم تلك الصورة) المرئية من الكبير والصغير والحسن أو ضده ونحو ذلك (وحقائقها التي تجلي فيها في النوم) كحقيقة غلام أو رجل أو جارية أو امرأة ونحو ذلك من غير الانسان أيضا (ثم بعد ذلك) أي بعد تحققه بصورة مارأي في النوم وضبطه لوازمها (بغير) ذلك الرائي في النوم (أي يجاوز عنها) أي عن صورة مارأي (الى أمر آخر) تناسبه تلك الصورة فتقول رؤياه اليه على اكمل الوجوه بحيث (يقضي) ذلك حصول (التزني) لله تعالى (غلا) عن كل مالا يليق به لانه تعالى نور والنور يكشف عن كل شيء مستور ويرجع حسن تلك الصورة أو سوءها الى حال الرائي وانه منكم في الباطل وقد استقصينا نظرا فواسعا من رؤية الله تعالى في النوم في كتابنا طه من الأنام في تفسير المغانم (فان كان الذي يبرها) أي تلك الرؤيا (ذا كشف) أي بصيرة نافذة في الغيب (أو) ذا (إيمان) أي تصديق واذعان من غير كشف (فلا يجوز) أي لا يجاوز (هنما) أي من صور قمارأي (الى تنزيه) الله

يرد ان احوال جميع الانبياء بل أهل العالم كله ظهرت من الغيب فلا اختصاص حقيقة ذلك ان أكثر أحوالهم منوطة بشر وط معهود ومن منوطة باسماء مشهودة وتفصيل احواله التي ظهرت من الغيب بلا سبب ظاهر هذا كور في شرح الشيخ مؤيد الدين

الجنيده رحمه الله فن اراده فليطالع حمة (اعلم ان سر الحياة) يصدق السر الذي هو الحياة وانما جعلها سر لانها امر مغيث مغيث في
الحق لاتعلم الا في آثارها كالخس والحركة ٢٣٦ والعلم والارادة وغيرها (تسمى في الماء) سر بان الهوى القبيح فيه

تعالى (فقط بل يطمها) أي صورة ما رأى (حقهـها) أي حق تلك الصورة (من
التنزيه) لله تعالى (و) حقهـها أيضا (مما) أي من أمرا الصورة التي (ظهرت)
تلك الصورة (فيه) من التشبيه لله تعالى فيزيهه ويسمو بعمل بالعقل وبمقتضاه وهو التنزيه
وبالحس وبمقتضاه وهو التشبيه (فالتة) أي هذا الاسم الجامع (على التحقيق) في
المعرفة (عبارة) افظية في اللسان ومعنوية في القلب والجنان (عن المرتبة الكلية التي
هي مرتبة الألوهية الجامعة للجمعية الاسمائية الالهية العالمة المظهرية الامكانية
الانفعالية من فهم الاشارة) الوضعية الالهية على صفحات المكان والزمان (وروح)
أي سر (هذه الحكمة) الاليسانية (وقصـها) أي موضع نقش خاتمها يعز زبدتها
وخلاصـتها (ان الامر) الالهى الواحد باعتماد ظهوره والخلق عنه (ينقسم الى مؤثر بصيغة
اسم الفاعل ومؤثر) بصيغة اسم المفعول (فيه وهما) أي هذان القسمان (عبارة عن)
لفظيتان ومعنويتان (فاعـثر وهو التسمي الاول بكل وجه هو الله والمؤثر فيه) وهو القسم
الثاني (بكل وجه) من وجوهه (وعلى كل حال) من احواله (وفي كل حضرة) من
حضرته (هو العالم بفتح اللام) أي الخلق لوقات كلها (فاذا ورد) عاينك يا أيها السالك
ذلك الامر الالهى المنقسم الى ما ذكر (فالخلق) ذلك الامر عندك (كل شئ) ظهر منه
(باصله) أي اجده له حقيقة باصله (الذي يناسبه) منه كالحياة اذا نشأت في شئ كانت من
الأمراض المحي والموت من الأمراض الميت والعزم من المعز والذل من المذل وهكذا (فان) الامر
(الوارد) عليك (ابدا) أي دائما في الدنيا والبرزخ والآخرة (لا بد أن يكون) ذلك
الوارد أي يظهر عندك (فرما) ناشئا (عن اصل) له غير ذلك لا يكون (كانت) جواب
اذا أي وجدت (المحبة الالهية) ظاهرة (عن) سبب التقرب اليه تعالى بأعمال
(النوافل من العبد) المؤمن كما ورد في الحديث لا يزال عبد يبتعد عن النوافل حتى
أحبه فاذا أحبه كنت ساجده الذي يسبح به وبصره الذي يبصر به الى آخره (فهذا) أي
العبد (أثر) ظاهر (من مؤثر فيه) هو الحق تعالى وقد (كان الحق) تعالى حينئذ
(سمع العبد وبصره وقواه) جميعها كما هو في الحديث المذ كور ظاهر ذلك (عن هذه المحبة)
الالهية للعبد (فهذا) أي كون الحق تعالى سماعا وبصرا وغير ذلك (أثر) أي مضمون
حديث (مقرر) أي وارده من النبي عليه السلام (لا تقدر أنت) يا أيها الانسان (على
انكاره لثبوته شرعا) أي صحة سمعه (ان كنت مؤمنا) بكلام النبوة (وأما) صاحب
(العقل السليم) من آفات التقليد الدردى والعناد والغرور والأعراض الفاسدة (أما)
صاحب (كشف عن) تجلى الهى) أي ظهور الحق تعالى عنه (في بحلى) أي مظهر
(طبيعى) كالصور المحسوسة (فيعرف ما قلناه) من الحق الفرع بالاصل لا ينقسم
الامر الى مؤثر ومؤثر فيه (وأما مؤمن) أي مصدق (مسلم) أي مدعى للوارد عن الشارع
(يؤمن) أي مصدق (به) أي بالآثار المذ كور والحديث المسطور (كما) أي على
حسب (ما ورد) أي بالمعنى الذي اراده الله تعالى ورسوله (في) الاسناد (الصحيح) من
غير عدول الى تأويل عقلى وظن فركى (ولا بد من سلطان الوهم ان يحكم) لغالبته (على)

مصيعة بصفة الحياة وكان المراد
بـ الماء النفس الرحمانى
الذى هو ديولى للعالم مظالم الان
الشئ المذكور فى نتيجة
المقدمات الآتية اعنى قوله
فكل شئ الماء أصله بهم عالم
الاجسام وغيره لا الماء المتعارف
ولهذا فرغ عليه قوله (فهو)
أي الماء (أصل العناصر) التى
واحد منها الماء المتمازف فيلزم من
ذلك أن يكون أصلا للمولدات
أيضا لان أصل الاصل أصل
ومنها السموات السبع لانها
عنصرية على مذهب الشيخ رضى
الله عنه (والاركان الاربعة) أي
سائر أركان العالم من العرش
والكرسى (ولذلك) أي السريان
سر الحياة في الماء (جعل الله
من الماء كل شئ حي وما تم)
في الوجود (شئ الا وهو حي فانه
ما من شئ الا وهو يسبح بحمد
الله ولكن لا يفقه تسبيحه الا بكشف
الحى ولا يسبح الا حى فكل شئ
حي فكل شئ الماء أصله (والماء
الذى هو أصل كل شئ ليس الا
النفس الرحمانى وانما أطلق
اسم الماء عليه للطف سره في
الاشياء اولانه شبيهه بالنفس
الانسانى الذى هو أجزاء صغار
مائية موزوجة باخرائية هوئية
فيصير اطلاق الماء عليه فكندا
على ما هو شبيه به واكن على
سبيل التجوز (الأثرى
العرش) وهـ وأول الاجسام
(كيف كان على الماء لانه) أي العرش (منه) أي الماء (تكون فقطفا)
أي علا وارتفع العرش (عليه) أي على الماء وذلك لان العرش صورة والماء هيولاها وظاهر ان الصورة تعال على الهيولى وتخفى بها

هذا

فيمّا تحتها (فهو) أى الماء (يحفظه) أى العرش (من تحته) ضرر ووه حفظ الهيولى للصورة (كما ان الانسان خلقه الله عبدا
 فتكبر على ربه وعلا عليه فهو) سبحانه (مع هذا يحفظه من تحته) تحية ٢٣٧ علوه متوجه له سبحانه (بالنظر الى علوه هذا

العبد الجاهل بنفسه)
 هذا من نفسه لاني نفس الامر
 وللعبد بوجه آخر علوه على الحق
 سبحانه وذلك ان للعبد صورة
 تعين لوجود الحق والتعين لا بد
 ان يملو على المتعين به ويستتره
 تحته فهو مستور بالتعين العبداني
 ولولا وجود الحق المتعين به
 اذ لا يحقق للتعين بدون المتعين
 فالحق يحفظ العبد من تحته
 (و) ما يدل على كون الحق تحت
 العبد (هو قوله عليه السلام لو
 دليت بحبل لهدى على الله فاشار الى
 ان نسمة التحت اليه كما ان نسمة
 الفوقية) أى كنسمة الفوقية
 (اليه) فما زائدة كافي قوله
 فمما رجة نسبت الفوقية اليه (في
 قوله يخافون ربهم من فوقهم
 وقوله) تعالى (وهو القاهر فوق
 عباده وله الفوق والاهت) وسائر
 الجهات (ولهذا) أى لاحاطته
 بجميع الجهات (ما ظهرت الجهات
 الست الا بالنسبة الى الانسان)
 لايه تعالى لانه اذا احاط بجميع
 الجهات لم يكن فوق لا يكون هو
 فيه والالم يكن محيطا به او كذا ولم
 يكن تحت لا يكون هو فيه
 وكذا سائر الجهات فلم تظهر
 الجهات بالنسبة اليه بخلاف
 الانسان فان له فوقا ليس هو فيه
 وكذلك له تحت ليس هو فيه
 وعلى هذا القياس سائر الجهات
 فلم دم احاطته بالجهات بخلاف
 الحق سبحانه لاحاطته بها كما

هذا (العاقل) المؤمن المسلم للذي ورد على سبب ما ورد (الباحث) ذلك العاقل (فيمّا جاء به
 الحق) تعالى (في هذه الصورة) مما تضمنته الحديث المذكور (لأنه) أى ذلك المؤمن
 المسلم (مؤمن) أى مصدق (بها) أى بتلك الصورة الواردة ولا يمكن امتناعه من الوهم
 لغلبته عليه بالضرر ورة وان نفى الصورة واحترز من ذلك كمال الاحتراز لأن لفظ الحديث
 يقتضيها فحال هذا المؤمن المسلم مثل حال صاحب التجلي المذكور الا انه غير عارف بن تجلي
 له وهو محترز من زعمه خائف على ايمانه باقرب من جهله بما الأمر عليه في نفسه (وأما) العاقل
 (غير المؤمن) بالوارد في الحديث المذكور (فبحكم) دائما (على الوهم) الغالب فيه
 (بالوهم) الغالب فيه على عقله (فيمّا خيل بنظره الفكري) وقياسه العقلي (انه قد أحال
 على الله) تعالى (اي اعتقد انه محال في حق الله تعالى عنده) (ما أعطاه ذلك التجلي) الالهي
 والانكشاف الى باني لتلك الصورة التي رآها (في الرؤيا) المنامية حيث لا يقدر على
 انكارها ولا يستطيع ان يجدد انه رأى الله تعالى في صورة كذا (و) لان (الوهم في
 ذلك) أى فيما رآه (لا يفارقه) أصلا لأن ذلك التجلي وجهه ان عنده وذوقه (من
 حيث لا يشعر) بحاله وما هو عليه (اغفله عن نفسه) وذوقه عنها (ومن ذلك) أى من
 التصاق الفرع بالاصل وما تقر رفيه (قوله) تعالى (ادهوني) باليهما العباد (أستجب
 لكم) ما تدعون فيه فانه اذا كان لسان الداعي كما ورد في الحديث كان هو الداعي تعالى وهو
 المستجيب ولهذا ورد في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 أى يدل على انه عين الداعي وقال تعالى استجبوا لربكم فهو وكس الاولايته عين العبد ما هو
 الامر عليه في نفسه (قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني) أى طلبوا منك أن تعرفهم بي
 وتدلهم على (فاني قريب) اليهم ولا أنى أقرب للشيء من نفسه ولهذا ورد ونحن أقرب اليه
 من حبل الوريد وذلك لأن حبل الوريد من الصورة الجسمية والحق تعالى متجل عليه في
 صورته النفسانية التي هي حقيقة (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بان عرف نفسه فعرف
 ربه فدعا به سبحانه وهو شرط في الآية يعنى اذا دعاني لا اذا دعا غيري لجهله بي في صورة التجلي
 (اذ) أى لانه تعالى (لا يكون مجيبا) لدعوة الداع (الا اذا كان) تعالى (هو من يدعوه)
 أى عين الداع فيكون صدق عليه مقتضى قوله اذا دعان كما ذكرنا (وان كان) حينئذ
 (عين الداعي) من حيث التجلي بالوجود (عين المجيب) له دعاه (فلا خلاف في اختلاف
 الصور) اهمافي كل جهة لأن الخلق الحديدي يقتضي ذلك فاذا كانت الصورة لا بد باعتماد
 استيلاء نفسه عليها كان هو الداعي والحق تعالى متجل عليه بصورته في مفهوم خياله فاذا
 تحولت صورة العبد في صورة المتجلي الحق باعتبار استيلاء الرب تعالى عليه في ظاهره وباطنه
 غاب العبد فكان هو المجيب الحق (فهما صورتان) صورة مدد داع وصورة رب مجيب
 ظهر فيها بطريق التجلي وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي وتنزعه وتقدس (بالذات)
 عند المعارف بذلك أصلا (وتلك الصورة كلها) التي هي الداعي والمجيب الحق تعالى بل لجميع
 العالم المحسوس والمعقول الصادرة من الأمر الالهي الواحد الذي هو كلج بالبر كما قال تعالى
 وما أمرنا الا واحدة كلج بالبر وقد قال سبحانه ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره

عرفت (وهو) أى الانسان (على صورة الرحمن) فهو كان لخلق وجهه تكون باعتبار صورته لا باعتبار حقيقةه ولو كان الانسان
 محيطا بالجهات يكون باعتبار من هو على صورته لا باعتبار نفسه (ولامطمح) بالخذاء الروحاني والجسماني (الا الله وقد قال في حق

طائفة) وهم قوم موسى وهنري هلم ما السلام (ولأنهم أقاموا التوراة والإنجيل) بالانقياد لأحكامهم (ثم نكر وعلمهم فقال
وما أنزل إليهم من ربهم فدخل في قوله ٤٣٨ وما أنزل إليهم من ربهم كل حكم منزل منه على لسان رسول أو معلم

فإن كل كليم بالبصر لقيامه به هو كليم البصر وهو الأمر الإلهي وذلك قوله تعالى بل هم في
لبس من خلق جديد (كأعضاء) المختلفة (زيد) مثلا (معلوم) عند العقلاء
(أن زيدا حقيقة واحدة شخصية) أي متشخصة في الجنس (وان) صورة (يده) مثلا
(ليست) هي (صورة رجله ولا) صورة (رأسه ولا) صورة (عينه ولا) صورة
(حاجبه فهو) أي زيد (الكثير) ومع ذلك هو (الواحد) أما الكثير فهو (بالصور)
المختلفة لأعضائه الجسمانية وأما (الواحد) فهو (بالعين) أي الذات النفسانية الواحدة
(وكالإنسان) أي جنس آدمي الكلي وهو الحيوان الناطق فإنه (بالعين) أي المماهية
المشتملة على الجنس والفصل (واحد) كلي (بلا شك) عند العقلاء في ذلك (ولاشك)
أيضا (أن عمر) الذي هو جزئي من جزئيات الإنسان الكلي لزيادة الشخص فيه على
ذلك الكلي (ما هو زيد) الذي هو جزئي آخر من تلك الجزئيات غير الجزئي الأول (ولا
هو) أيضا (خالد) أي الذي هو جزئي آخر (ولا) هو أيضا (جعفر) الجزئي الآخر
(و) لاشك أيضا (أن أشخاص) أي جزئيات (هذه العين) الكلية الإنسانية
(الواحدة لا تنهاى وجودا) أي من حيث دخولها في الوجود شيئا فشيئا (فهو) أي
الإنسان المذكور (وان كان واحدا بالعين) أي المماهية (فهو) أي الإنسان (كثير
بالصور والأشخاص) المختلفة القائمة كلها بتلك العين الواحدة في الزمان الواحد والأزمنة
الكثيرة (وقد علمت) بأنهم الإنسان (قطعا) من غير شك (ان كنت مؤمنا) أي
مصدقا جازما (أن الحق) تعالى (عينه) أي ذاته سبحانه (يتجلى) أي يكشف
(يوم القيامة) لأهل المحشر (في صورة) كما ورد في الحديث الصحيح (فيعرف) أي
يعرف فيها من كان يعرفه في الدنيا بتلك الصورة (ثم يتحول) سبحانه (في صورة) أخرى
(فيذكر) فيها أي يذكر من لم يعرفه فيها في الدنيا (ثم يتحول) سبحانه (عنها في صورة)
أخرى (فيعرف) فيها لأنه كان يعرف فيها في الدنيا من حيث التصور في الخيال (و) مع
ذلك كله (هو) سبحانه وتعالى (هو) على ما هو عليه في الأزل من تنزهه وتقدس
(المتجلى) في تلك الصورة المتحول فيها (ليس غيره) أصلا (في كل صورة) تجلي بها
وتحول عنها إلى غيرها (ومعلوم) عند العقل (أن هذه الصورة) التي تجلي فيها (ما هي)
هي (تلك الصورة الأخرى) التي تحول عنها ونحو ذلك (فكانت العين) أي الذات
الإلهية واحدة في نفسها وقد (قامت) لأهل المحشر يوم القيامة الناظرين إليها (مقام
المرأة) المجلوة الظاهرة لهم كلهم على ما هي عليه من إطلاقها الحق في بحيث لا ينفصل عنها
عند ظهورها من الأمور في الخيال ولا في الحس أصلا لدم تقيد بها من حيث هي بوجه
من الوجوه غير ما استعمله الناظر من الصورة لناشئة عن مقدار قوته في إدراك ما استطاع
منها في الدنيا وهي غيب ههنا ومات على ذلك فيظهر له منها في حضورها يوم القيامة مقداره
ذلك (فأذنظر الناظر فيها) أي في تلك العين التي هي كالمرأة (إلى صورة معتقدة)
بصفة اسم المفعول أي ما كان يعتقد (في الله) تعالى في الدنيا ومات على ذلك (عرفه)
أي عرف معتقده الذي مات عليه (فاقر) أي اعترف (به) أنه ربه تعالى (وإذا

بالأهم الرباني لأرباب القلوب
(لا كما) الأرزاق الروحية
من العلوم والمعارف الوهية
(من فوقهم) وهو المظن من
الجهة الفوقية التي نسبت إليه
(و) من الأحوال والمواجيد
الكسبية الحاصلة لهم
بسلوك الطريقة بالأرجل
(من تحت أرجلهم) وهو المظن
من الجهة التحتية التي نسبت إلى
نفسه على لسان رسوله المترجم
عنه صلى الله عليه وسلم) وأما
قال رضي الله عنه في الجهة
الفوقية نسبت إلى صيغة
المجهول وفي الجهة التحتية نسبتها
بإسماد نسبتها إليه سبحانه نظرا
إلى حال المجعوبين فانهم لا
يتوحدون من نسبة الفوقية
إليه تعالى كما يتوحدون من
نسبة التحتية كيف وقد ذهب
بعضهم إلى إثبات الجهة الفوقية
له تعالى وأسمه إليه سبحانه
نسبة التحتية مع أنها وقعت على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
دفع التوحشهم (ولم يكن
العرش على الماء) ما حفظ
وجوده فإنه بالحياة يفظ
وجوده إلى الأبد الخي إذا
مات الموت العرفي تنحل أجزاء
نظامه وتندم قواه عن ذلك
النظم الخاص (ولما ظهر من
أنه بالحياة يفظ وجوده الخي
ولامادة للحياة الأبداء) قال
تعالى لا يوب) حين أشرف على

زوال الحياة شدة الحرارة المغنية برودة الماء ورطوبتها (أركض برحلك هذا مقتسل
بارد وشراب) يعني ماء بارد لما كان عليه من افراط حرارة الالم (فسكنه) أي أيوب أو افراط الحرارة (الله يبرد الماء) نقص عن حرارته

الزائد على ما ينبغي وزاد على برودة المناقضة مما ينبغي (ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة في الناقص والمقصود من ذلك) النقص والزيادة (طال الاعتدال) أي تساوى الناقص والزائد ٢٣٩ (ولاسمبل اليه) أعني إلى الاعتدال

مطلقا سواء كان في الكيفيات المتضادة كما في المزاج أو في غيرها كما في الصور التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه (الأنه) أي المقصود من النقص والزيادة ما (يقاربه) أي الاعتدال (وانما قلنا ولا سبيل اليه) أعني الاعتدال (من أجل أن الحقائق والشهود) أي معرفة الحقائق وشهودها على ما هي عليه (تطلي التكوين مع الانقاس على الدوام) يعني يطلي العلم نارا لاشياء تتكون في كل آن على الدوام (ولا يكون التكوين) مع الانقاس الا بعد انه دام المكون (الا عن ميل) من الكون تارة إلى العدم وتارة إلى الوجود فهو اعتدال الميلان وتساوي يلزم اما خذوه من الوجود والعدم أو انصافهم ما معا وكلاهما محال فلا سبيل إلى الاعتدال (يسمى) هذا الميل (في الطبيعة) أي في علم الطبيعة أو في الطبائع المتضادة المستقرة على حالة واحدة انبعاثه متدلة (انحرافا أو تقينا) اذا كان مبدأ فساد مزاج (و) يسمى هذا الميل (في حق الحق) أي ارادة وهي (أي الارادة) ميل إلى وجود (المراد الخاص) أو عدمه (دون غيره) فان استوت نسبتة تعالى إلى وجوده وعدمه بنحوه عن

اتفق أن يرى فيها) أي في تلك العين التي كالمرأة (معتقد) أي ما يعتقده (غيره) من صورة استعد ذلك الغير (أنكره) أن يكون به وتؤذنه كما ورد في الحديث وقد ذكرنا فيما مر وغيره بعكسه (كباري) الانسان (في المرأة) المجلوة (صورة) ويرى أيضا (صورة غيره) فيها (فالمرأة عين واحدة) لم تتغير أصلا في نفسها وان ظهرت فيها الصور المختلفة وتحوّلت منها وعبادت اليها وانما التغير والتحولات لا اختلاف في الصور فقط لا في المرأة (والصور) الظاهرة في المرأة (كثيرة في عين الرائي وليس) حالا (في) تلك (المرأة) صورة منها) أي من تلك الصور الكثيرة (جملة واحدة مع كون المرأة لها أثر) محقق (في) ظهور تلك (الصور) فيها (بوجه) اذ لا وجود للمرأة ما كانت تلك الصور والاشكال الظاهرة أصلا (ومالها) أي لتلك المرأة (أثر) في الصور أصلا (بوجه) آخر لأن المرأة خالية من تلك الصور الظاهرة فيها فهي على ما هي عليه كانت لم تتغير عن حالها الأصلي بحركة ولا سكون ولا انحراف ولا أمر من الأمور حتى ظهرت فيها تلك الصور (فالأثر الذي لها) أي للمرأة في الصور الظاهرة فيها (كونها) أي المرأة المذكورة (تزد) أي ترجع (الصورة) الظاهرة فيها من الشيء الذي يقابلها (متغيرة لشكل) عما هي عليه في ذات ذلك الشيء المقابل لها (من الصغر) كالمرأة الصغيرة تظهر فيها الصور الكبار صغارا (والكبر) كالمرأة الكبيرة تظهر فيها الصور الكبار كما رأينا على أصلها (والطول) هكذا في المرأة الطويلة تظهر فيها الصور المستديرة طويلة (والعرض كذلك) في المرأة العريضة (فلها) أي للمرأة من حيث حضرتها التي هي عليها (أثر) ظاهر منها (في المقادير) أي مقادير الصور الظاهرة فيها (وذلك) الأثر (راجع) من حيث الظهور (اليها) أي إلى المرأة لا إلى تلك الصور فالصور في نفسها على ما هي عليه وقد ظهرت المرأة من تلك الصور بما اقتضت حضرتها أن تظهر به عين الرائي من صغر الصور أو كبرها أو طولها أو عرضها (وانما كانت هذه الغيرات) في الصور (منها) أي من تلك العين الواحدة التي هي كالمرأة (لاختلاف مقادير الرائي) الموجودة في تلك العين الواحدة أي الموجودة المختلفة في كل انسان ناظر إلى امرأة مخصوصة هي حضرة اسم من أسمائها فلها فيه صورة مخصوصة (فانظر) بأبصار السالك (في المثال) المذكور (مرأة واحدة من) جملة (هذه المرأتى) المذكورة (لأنظر الجماعة) من المرأتى كلها (وهو) أي ذلك النظر المخصوص (نظرك) إليه تعالى (من حيث كونه) سبحانه (ذاتا فهو) تعالى من هذا الوجه (غنى عن المالمين) أي لا افتقاره ولا احتياج إلى شيء منهم أصلا (و) أما نظرك (من حيث الاسماء الالهية) المتجلى بها سبحانه على كل شيء فهو ظاهر بصورة كل شيء (فذلك الوقت يكون) تعالى من تلك الحيثية (كالمرأتى) الكثيرة المختلفة كل اسم منها بمنزلة المرأة المستقلة (فأي اسم الهى) من ذلك (نظرت فيه نفسك) من حيث هو كالمرأة المجلوة (أو) نظرت (من نظرك) فيه نفسه من غيرك (فانما يظهر) من ذلك (في) عين (الناظر حقيقة ذلك الاسم) الالهى بمقتضى ما هو عليه تلك الصورة من الحالة لمخصوصة (فهكذا) أي كما ذكرنا (هو الأمر) الالهى عليه في نفسه وانما

ارادتهم اولا وتصافه بارادتهم ما من غير جميع لم اما حلوها هذا المراد الخاص عن لو جود والعدم وتصافه بهما وذلك محال (والاعتدال) يؤمن بالسواء بين الامور المتضادة (في الجميع) أي في جميع هذه الصور (وهذا) أي الاعتدال (ليس بواقم) في

صورة منها الامتناعه كما بين (فلهذا امتنعنا من حكم الاعتدال وقد ورد في العلم الالهي) الفائض من الحضرة الالهية (النوى)
الجارى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم (انصاف الحق بالرضا والغضب) (المتقابلة) (والرضا

الرباني (ان فهمت) يا ايها السالك ما قد ذكرنا (فلا تجزع) أي لا يقل صبرك (ولا
تخف) من تحقيق هذه المعاني الالهية والاسرار الربانية وان ازالت ما عندك من الجهل
الذي كان يمتضي نظرك القاصر (فان الله تعالى يحب الشجاعة) أي قوة القلب
في جميع الامور (ولو على قتل حية) مجدها الانسان (وليست الحية) التي يحب الله
تعالى الشجاعة في قتلها (سوى نفسك) وهي انايتك الوهمية (والحية) التي هي نفسك
(حية لنفسها) فليس كونها حية موقوفا عليك فهي حية (بالصورة) أي بسبب الصورة
التي اياها يظهر من الادي (و) بسبب (الحقيقة) أي ماهيتها التي هي الحيوان المأذى
(والشي لا يقتل) بالبناء للفعول بحيث يهلك (عن نفسه) أي بسبب الصورة تفسد نفسه
وتلف وتندم وانما يقتل غيره وهي صورة الجسد (فان افسدت الصورة) الانسانية
الجسمانية الظاهرة (في الجسد) فليس ذلك افساد النفس (فان الحد) أي التعريف
الذاتي للنفس بانها الحيوان المأذى لا تصافها بالغفلة عن خالقها (بصنعتها) بعد الموت
لانها ليست بعرض حتى تفسد بفساد صور الجسد بل هي باقية بعد الموت وبعد فساد صورة
جسدها بالوصف التي كانت فيه حال تصورها بالجسد من خير وشر فبالغفلة لا تفارقها لم تزل عنها
في الحياة الدنيا بالريضة الشرعية والمعرفة الالهية (والخيال) الذي كان لها في حياتها
وهي منتشرة فيه بجميع احوالها فانه (لا يزالها) أي رفعها منه بعد الموت بل تبقى فيه
متخيلة عنده كما كانت (واذا كان الامر) في نفسه (على) مقتضى (هذا) الكلام
المذكور (فهذا) الحال الذي للنفوس بعد الموت (هو الأمان على الذوات) أي نفوس
الاشياء كما هي حيث قلنا بحياتها وادراكها لانها مسجدة فلا تفسد نفوسها بما هي عليه من
الاحوال أصلا وان فسدت صورها الظاهرة وتفرقت أجزاؤها وفنيت (و) هذه الحالة
أيضا هي (العزة) أي الرفعة لتلك النفوس (والمنعة) بالكسرى الجسمية والصون لها
من الزوال والاضمحلال (فانك) يا ايها الانسان (لا تقدر على افساد الحدود) أي
التعريف الذاتية التي للنفوس وهي ماهيتها المقومة لها بافساد اجسادها (وأي عزة) لها
(أعظم من هذه العزة) بحيث لا يقدر قائلها على قتلها ولا افسادها واتلافها (فتخيل)
يا ايها الانسان (بالوهم) أي بسبب القوة الواهمة المستولية عليك (انك قتلت) أي
نفسك وأفسدتها وأعدمته (وبالعقل والوهم) أيضا (لم تزل الصورة) النفسانية منك
(موجودة) على ما هي عليه (في الحد) الذاتي أي تعرفها بما هيته وان فسدت صورة
جسدها واضمححل ولولا أن النفوس صور الحق تعالى الظاهر بها الالابد بحيث لا تنضمحل ولا
تزل ما كان لها هذه العزة والمنعة من أن يصل اليها فساد أو يتطرق اليها فناء أو زوال الا فيه
تعالى كما هو وصفها الحقيقي (والدليل على ذلك) الامر المذكور قوله تعالى عن نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لما أخذ خذ كفا من تراب ورمى به في وجوه الأعداء في بعض الغزوات
وقال شامت الوجوه فانهم لم يبق أحد منهم الا وصل التراب في عينيه (وبارميت) من
حيث ان صورته لله تعالى تجلى بها (اذ رميت) من حيث ان صورته لك ظهرت بها
(واذن الله رمي) من حيث ان الصورة له وهذا اخذ ترق المعادة في هزم الاخراب وايصال

مزيل للغضب) عن الغضب عليه (والغضب مزيل للرضا
عن المرضي عنه والاعتدال ان
يتساوى الرضا والغضب) ولا
سبيل اليه (فما غضب الغاضب
الخارث على من غضب عليه
وهو عنه راض فقد انصف باحد
الحكمين في حقه) يعني
الغضب (وهو مزيل وراضى
الحق عن مرضي عنه وهو غاضب
عليه فقد انصف باحد الحكمين
في حقه) يعني الرضا (وهو مزيل
وانما قلنا هذا) الكلام على
وجه لا يدل على زوال غضب
الحق عن العبد مطلقا بل
قيدها بشرط المرضي ووجود
الشرط مذكور عنه (من
أجل من يرى أهل النار لا يزال
غضب الله عليهم دائما أبدا في
زعمه فالحكم حكم الرضا من الله)
فما كان الامر كما زعمه (فصح
المقصود) يعني وجود الميل وهم
الاعتدال (فان كان كما قلنا) مرارا
وقرنا (ما آل أهل النار الى
ازالة الآلام وان سكنوا النار)
وبقيت عليهم الصورة النارية
(فذلك رضا) الله عنهم لانه زال
تألمهم بها (فزال الغضب لزال
الآلام اذ هي الألم عين الغضب)
أي عين ألم العبد عين غضب
الحق اذ ليس عنه تعلق في
مرتبته الجمعية شيء من الآلام حتى
يكون زوال الغضب بزواله
كما يكون عنه الهدوء من

التراب

التأذي من الغضب عليه فلا يحكم بزوال غضب الرب الابن زوال ألم العبد

فمعين الألم عين الغضب (ان فهمت) المقصود من هذه العينية * ثم شرع في بيان ما يضاف الى الحق من الغضب باعتبار مقامه

وتفصيله فقال (في غضب) من الخلائق (فقد تأذى) من المغضوب عليه (فلا يسي في انتقام المغضوب عليه بألامه إلا بعد الغاضب الراحة بذلك فينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه ٢٤١ والحق اذا أفردته عن العالم) بأعمه أرغناه الذائق

عن العالمين (تعالى) علوا كبيرا
هن هذه الصفة يعني الغضب
(على هذا الحد) الذي تعارفه الخلق
من أنفسهم فقولته على هذا الحد
لا بد منه وهو موجود في متن
النسخة التي قوبلت بحضور
الشيخ رضي الله عنه مع الاصل
فيسقط ما قاله بعض الشارحين
من أن الكلام بدونه تمام والظاهر
أنه كان من الحاشية فوق في
المتن (واذا كان الحق هو به العالم
فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه)
باعتبار انه محل لظهورها (ومنه)
باعتبار انه مبدأ لها فلا عليك
اذا أسندتها اليه تعالى (و) ما
بدل على ما ذكرناه من عدم ظهور
الاحكام الا فيه ومنه (هو قوله
واليه يرجع الامر) أي أمر
الوجود ذاتا وصفة وفعل (كله
حقيقة وكشفا) ولا تنفع من
عبودته بانكشاف هذه
الحقيقة عليك (فاعبدوه وتوكل
عليه كما باوسترا) أي من حيث
ان حجاب العبودية بينك وبينه
مسدود وهو به عندك مستور
واذا كان هو يتسه تعالى هو به
العالم وترجع جميع أمور
العالم اليه (فليس في الامكان
أبدع من هذا العالم لانه)
تفصيل ما تجمعه الحقيقة
الانسانية وهي مخلوقة (على
صورة الرحمن أو جده الله تعالى
أي أظهر وجوده تعالى بظهور
العالم كما ظهر الانسان بوجود

التراب وذلك قوله عليه السلام وهزم الاحزاب وحده ولا شيء قبله ولا شيء بعده (والامين)
الناظرة من الحاضرين (ما أدركت) في الظاهر (الا الصورة المحمدية) أي المنسوبة
الى محمد صلى الله عليه وسلم (التي ثبت لها الرمي) المذكور (في الحسن وهي) أي تلك
الصورة المحمدية (التي في الله) تعالى (الرمي) المذكور (عنها أولا) بقوله سبحانه
وما رميت أي في نفس الامر (ثم أثبتته) أي الرمي سبحانه (أيا) أي للصورة المحمدية
(وسطا) أي ثانيا في وسط الكلام بقوله أذرميت أي بحسب ما يظهر منك للحس (ثم عاد)
تعالى (بالاستدراك) آخرها ثالثا (ان الله) تعالى (هو الرامي) وحده (في صورة
محمدية) ظاهرة فقال تعالى ولكن الله رمى أي في نفس الامر لانه هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال تعالى أيضا في هذه الآية قبل ذلك في حق الصحابة رضي الله عنهم لما كانوا
يفتخرون بقتل المشركين في تلك الغزوة فيقول الرجل أنا قتلته خمسة ويقول الرجل أنا قتلته
عشرة ونحو ذلك على حسب ما ورد في الخبر عنهم فقال تعالى لهم كما قال لنبيه عليه السلام
فلم تقتلوهم أي من حيث ان صوركم ليست لكم ولكن الله قتلهم أي من حيث ان صوركم
لله تعالى تجلي بها فقتل المشركين ولم يقل لهم اذ قتلتموهم كما قال لنبي صلى الله عليه وسلم
أذرميت لانهم لا يجتمعون الى اثبات الفرق لانه أصل فيهم فلا يثبت كافون لشبهه وهوده بخلاف
النبي صلى الله عليه وسلم فانه لولا اثبات الفرق له بقوله أذرميت لوقف في أصله وهو الجمع
ففي الفعل عنه بالكلية وأثبتته الله تعالى وحده فقط والكمال بالجمع في الفرق والفرق في الجمع
(ولا بد من الاعمان) أي التصديق (بهذا) الامر المذكور لانه قرآن منزل وهو حق لا شبهة
فيه (فانظر) يا أيها السالك (الى هذا المؤثر) في رمية المذكور (حتى أنزل الحق)
وهو وجوده تعالى أي أظهره للحس (في صورة محمدية) يراها كل أحد ولا يعرفها الا
العارفون ويحجده الجاهلون قال تعالى وتراهم ينظرون اليه لا يبصرون وقال عليه
السلام من رآني فقد رأى الحق (وأخبر الحق) تعالى (نفسه) تأكيد للحق (عباده)
مفعول أخبر (بذلك) أي انه تعالى حق في صورة محمدية كما هو مضمون الآية المذكورة
(فما قال احدهما) معشر العباد (عنه) تعالى (ذلك) الامر المذكور (بل هو) سبحانه
(قال) ذلك (عن نفسه) في كلامه القديم المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم (وخبه)
تعالى (صدق) من غير شبهة كما قال سبحانه ومن صدق من الله قولا (والاعمان) أي
التصديق (به) أي بما قاله تعالى عن نفسه من ذلك (واجب) أي فرض على المكلفين
بما يكفرون بكم والشاك فيه (سواء أدركت) يا أيها الانسان (علم) أي مفهوم معنى
(ما قال) تعالى من ذلك فانه يجب الاعمان بذلك العلم المذكور (أولم تدركه) أي علم ما قال
سبحانه (فاما) انك (عالم) بذلك القول الالهى (واما مسلم) أي مدع له (مؤمن)
أي مصدق به والجاهل له كافر لا محالة والمتأول مبتدع له مدوله عن الحق القرآني المؤيد
بالسنة من غير ضرورة وليس المقصود عن أحوال الحكماء وأذواق السالكين به ذرف
التأويل خصوصاً ممن يدعي العلم وينسب نفسه الى معرفة الكتاب والسنة وليس له حال راني
ولا كشف وجداني فان الاسلام له أسلم والاعمان به له أحكم والله أعلم (ومما يدل)

٢٤١ - ف ثاني (الصورة الطبيعية) العنصرية (فنحن) يعني أعيان العالم كلها (صورته الظاهرة) وهو ربه
تعالى زوج هذه الصورة المدبر لها كان التدبير الا فيه) أي في الحق باعتباره ظهوره بصورة العالم (كالم يكن) أي التدبير

(الامنه) باعتبار هو بته (فهو الاول بالمعنى) المنظور تحت الصورة يعنى غيب هو بته (وهو الآخر بالصورة) التى هى تجلى صورة (وهو الظاهر بتغيير الاحكام ٢٤٢ والاحوال) أى بهذه الصورة المتغيرة الاحكام والاحوال (وهو الباطن

بالتدبير) والتصرف فى هذه الصورة الظاهرة (وهو بكل شئ عليم) من حيث أوليته وبطونه (فهو على كل شئ شهيد) من حيث آخريته وظهوره فى الخلق شاهد ومشهد (ليعلم) على البناء للفاعل أى ايه لم يك (عن شهود لا عن فكر) كما كنت قبل الشهود أو على البناء للفعول ومعناه ظاهر (فكذلك علم الاذواق) يتون عن ذوق وشهود لا عن فكر (وهو العلم الصحيح وما عداه فحس وتخمين ليس بعلم أصلاً) لا مكان تطرق المشبه من قوى الوهم والخيال اليه (ثم كان لا يوب عليه السلام ذلك المايم) المدلول عليه بقوله تعالى هذا مقتسل بارد (شراباً لازالة ألم العطش الذى هو من المنصب والعذاب الذى مس به الشيطان أى البعد عن الحقائق أن يدركها على ما هي عليه) وفسر الشيطان بالبعد على لسان الإشارة لأنه من شطن اذا بعد على رأى (فيكون) عطف على يدركها أى يدركها فيكون (بادراً كما فى محل القرب) منها لأن كل مدرك قريب من المدرك (فكل مشهود قريب من العين ولو كان بعيداً بالمسافة فان البصر أى نوره وشعاعه) متصل به من حيث شهوده (على رأى الداهيين الى خروج الشعاع) (ولو لا ذلك) الاتصال (لم يشهدوا ويتوصل

بأهم السالك (على ضعف) أى قصور وعجز (النظر العقلى من حيث فكره) أى العقل وهو الذى يتمسك به المتأولون عن يدعى علوم الأوراق وهو محروم من علوم الأذواق فيمدلون عن ظواهر الكتاب والسنة بالضرورة تنهض ذلك غير قصورهم عن مواجيد الرجال وتشتمت أحوالهم فى حب الدنيا وكثرة الانكباب على مطالعة القيل والقال (كون العقل) من كل أحد (يحكم على العلة) كحركة اليد مثلاً علة لمركبة الخاتم الذى فيها يلزم من وجودها وجود حركة الخاتم بطريق التأثير ليخرج السبب فانه كذلك بل تأثير (انها) أى تلك العلة (لا تكون معلولة) أيضاً (لأنه علة له) فينكس الأمر بر جوع المعلول علة والعلة معلولة فتصير حركة الخاتم علة لمركبة اليد (هذا) الأمر المذكور (حكم العقل لاخفاء فيه) عند العلاء أصلاً (وما فى علم التجلى) الالهى عند العارفين المحققين من أهل الله تعالى (الاهنا) بعكس النظر العقلى (وهو ان العلة تكون معلولة) دائماً (لأنه علة له) كاسماء الله تعالى علل لآثار الخلقوة تقتضى إيجادها وكذلك الآثار الخلقوة فى حال كونها معلولة اهاهى علل للاسماء الالهية تقتضى غيرها عن الذات الالهية وافرأها بالمعاني المختلفة وتغير بعضها عن بعض عند المؤمنين العارفين وان كانت تلك الاسماء الالهية قديمة فان تلك الآثار قديمة أيضاً فى العلم القديم الالهى وفى احكام القضاء والقدر والكلام القديم لكن لا عيان لها متميزة بالوجود فى تلك الحضرات كما ان الاسماء قبل ظهور آثارها لا تتميز لها عن الذات الالهية ولا تتميز لبعضها عن بعض أيضاً (و) الحكم (الذى حكم به العقل) من ان العلة لا تكون معلولة لأن علة له (صحيح) أيضاً (مع التحرير) أى الاتقان (فى النظر) الفكري بالنسبة اليه فانه يقتضى ذلك (وغايته) أى النظر (فى ذلك) الحكم المذكور (أن يقول) أى العاقل (اذا رأى الأمر) فى هذا الحكم (على خلاف ما أعطاه الدليل النظرى) على وجه النقص له (ان العين) أى الذات الواحدة (بعد أن ثبت انها واحدة فى هذا) الأمر (الكثير) الصور (فمن حيث هي) أى تلك العين الواحدة (علة فى صورة من هذه الصور) الكثيرة (لمعلولها) ينسب الى تلك الصورة من حركة أو سكون مثلاً (فلا تكون) أى تلك العين الواحدة (معلولة لمعلولها) الذى ينسب الى تلك الصورة (فى حال كونها) أى تلك العين الواحدة (علة له) أى لتلك المعلول المذكور (بل ينتقل الحكم) فى تلك العين الواحدة (بانتقالها) أى انتقل تلك العين أى تكرار ظهورها واستمرارها (فى الصور) الكثيرة (فتكون) حينئذ (معلولة لمعلولها) المذكور فى حال آخر غير الأول لانتقال الحكم فيها (فتصير معلولها) المذكور (علة لها) من وجه آخر غير وجه ما هو معلولها (هذا غاية) أى النظر العقلى فى ادراك هذه المسئلة كالواحد من العشرة مثلاً علة لكونها عشرة من وجه فهى معلولة له وهو علمتها وهى أيضاً علة لكونها خمراً من وجه آخر غير وجه كونها عشرة بل وجه كونها مركبة وليس التركيب خاصاً بها بل وجودها ما زاد على الواحد فلو احدث معلول لها من هذا الوجه أكثر من ذلك لا يدرك العقل فى هذا الحكم (اذا كان) أى العاقل (قد رأى الأمر) فى هذه القضية (على ما هو عليه) بان وجه علة للمعلول وهى معلولة له (ولم يتف

فى المشهود بالبصر) على مذهب القائلين بالانطباع (كيف كان) الشهود بالشعاع أو بالانطباع (فهو قرب بين البصر والمبصر) فقد علم ان الشيطان هو البعد عن هذا القرب ولا شك ان من ابتلى بهذا البعد

فهو قريب منه (ولهذا كفى أيوب) أي أي بالكناية (في المس) بأن جعله كناية عن القرب فأنه من لوازمه ضرورة أنه إذا مس شيء شيئاً فقد قرب منه وقبل معناه ولهذا كفى أيوب عن نفسه بضمير المتكلم ٢٤٣ في إيقاع المس فقال المسنى (فاضانه)

أضافة اسناد (الى الشيطان) الذي هو البعد (مع قرب المس) أي مع أن المس هو القرب فأنه القرب إلى البعد (فقال) البعيد في قرب يب محكمه في) بأن جعلني بعيداً فعلى هذا معنى قوله معنى الشيطان قرب في البعد عن ادراك الحقائق إلى ما هي عليه وقرب هذا البعد في بسبب ثبوت حكمه أي حكم البعد في وهو كوني بعيداً عن ذلك الإدراك وحاصله أنه عليه السلام كان يشك من بعده عن ادراك الحقائق عما هي عليه بواسطة حجابة بعينه المانعة له عن ادراكها لما ذكر أن البعد وقربه من أيوب حكماً وأثر فيه كان محسناً أن يقال القرب والبعد أمران اعتباريان لا وجود لهما في الخارج فكيف يكون لهما حكم وأثر في الموجودات الخارجية دفع ذلك بقوله (وقد علمت أن القرب والبعد أمران إضافيان) يحصلان من إضافة أحد الشئيين إلى آخر (فهما) نسبيان) بين أطرافهما (لا وجود لهما في العين مع ثبوت أحكامهما في البعيد والقريب) فإن البعد وإن كان نسبة بين طرفيه غير موجود في العين فإنه يثبت لكل واحد منهما البعد عن الآخر وكذلك القرب ولا شك أن ثبوت شيء

في ذلك (مع نظره الفكري) المقتضى عنده لامتناع ذلك فله يحكم باختلاف الجهة ولا يسمه الحكم باتحادها وإذا اتسع نظره وأبطل العلة من أحد الطرفين فلا اشكال عنده حينئذ (وإذا كان الأمر في العلة) عند العقل (بهذه المثابة) يتسع فيها بنظره الفكري تارة ويضيّق أخرى (فما ظنك) يا أيها السالك (باتساع النظر العقلي في غير هذا) الأمر (المضيّق) من أمور الغيب الأخرى ونحوه (فلا عقل) أي أكثر عقلاً (من الرسل) والأنبياء (صلوات الله) وسلامه (عليهم وقد جاؤا) من عند الله تعالى (بما طأ به في الخبر) أي في الأخبار (عن الجناب الإلهي) مما يتعقل بمقتضيات الرضوان والغضب منه تعالى في الأحكام الشرعية وما يتعلق بأمور الآخرة والبرزخ وأخبار الأمم الماضية والآنية قبل يوم القيامة (فأثبتوا) لأهمهم من ذلك (ما أثبتته العقل وزادوا) عليه (ما لا يستقل العقل بأدراكه) بل يحتاج في ادراكه إلى مهونة من الخبر (وما يحيط به) أي يحكم باستحالته (العقل رأساً وإنما يقر) العقل (به) أي بذلك المستحيل (في) حالة (التجلى) أي الانكشاف (الإلهي) عليه (فأنا خلا) أي العقل (بعد التجلى) الإلهي (بنفسه) حار) أي العقل يعني أدركته الحيرة (فيما) أي في الأمر الذي (رأه) من ذلك المستحيل عنده (فإن كان) أي صاحب العقل بعد ذلك في حال غفلته (عبد رب) أي تابعاً له سبحانه في كل ما أشكل عليه مفوضاً في جميع أموره إليه (رد) أي رجع (العقل) الحكم منه باستحالته ذلك الأمر أو تناعه (إليه) أي إلى ربه تعالى ووقف مع أسلامه لذلك وإيمانه به (وإن كان) أي صاحب العقل (عبد نظراً) فكري أي تابعاً لنظره الفكري معتمداً عليه في جميع أهـ ودينه ودنياه كعلماء الظاهر المجوِّين عن معرفة بهم الذوقية ومن تابعهم (رد) أي رجع (الحق) الذي حار فيه (إلى حكمه) أي حكم نظره الفكري وفهمه بمقتضى عقله وجزمه بذلك (وهذا) الأمر المذكور (لا يكون) من العبد (الامداد) واقفاً (في هذه النشأة) أي الخلقة (الدنيوية) الظاهرة للحس والعقل (محبوباً عن) القيام بحكم (نشأته) أي خلقتة (الأخروية) الغيبية وهو كاش (في) حال الحياة (الدنيا) قبل موته ومضاهي انتقاله إلى البرزخ كما قال سبحانه عن هذا حاله يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (فإن العارفين) بالله تعالى القائلين بامرئ سبحانه بعد العبور عن عالم الخلق (ينظرون هنا) في هذه الدار الدنيا بين الناس (كانهم) أي حالهم الظاهر منهم للعالمين المجوِّين بين بشبه أنهم مثلهم قائمون (في الصورة) الخلقية (الدنيوية) الجامدة في العقل والحس (لما يجري عليهم) أي على ظواهرهم (من أحكامها) أي الصورة الدنيوية من أكل وشرب ونوم وجوع وطاعة ومعصية ومرض وموت ونحو ذلك (والله تعالى قد حوّلهم) أي العارفين (في) بواطنهم (في الدنيا) (في النشأة الأخروية) لقيامهم بامرئ تعالى ومفارقتهم أحوال الخلق عن كشف منهم وشهود الأبد من ثبوت ذلك لهم في طور المعرفة الذوقية (فهم) أي العارفين (بالصورة) الإنسانية أي بسببها وسبب أحكامها الدنيوية (مجهولون) بين الناس كما قال تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وقالوا إن هو إلا بشر مثلكم

أشئ في الخارج لا يستلزم الوجود المثبت له فيه لا وجود الثابت (واعلم أسرار الله) المودع (في أيوب) عليه السلام هو السر الذي جعله هجرة لنا وكناية عن أسرارنا كما عاين أحواله ونقروا هذه الأمة التي لها قابلية فهم جميع ما حكى عن الأنبياء السالفين وأهمهم

والعمل بمقتضاها (لتعلم) أي هذه الامة (مافية) أي في هذا الكتاب المستطور (فتلحق بهما حبه) يعني صاحب الكتاب
(تشریفاً) أي هذه الامة مقبول ٢٤٤ له لعل من حله ما جعل عبرة لنا ما صدق منه من الصبر على الضر (فأنتي

يا كل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذ انحلسترون
وقالوا ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وقالوا الرسلهم ما أنتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من
شيء ان أنتم الا تكذبون مع ان القائلين من العقلاء الباطنين والمقول لهم ذلك من أكل أهل
الانوار الالهية وأفضل أولي الصفوة والخصوصية فكيف يمتدحونهم من أهل الولاية
والوراثة المحمدية (الامن كشف الله) تعالى (عن بصيرته) من الناس (فادرك)
مقامات الرجال وميز مراتب أهل الكمال كما وفق الله تعالى في الزمان السابق جماعة للايمان
بالانبياء عليهم السلام فجعلهم عمدة في نقل الحق والشرع وتبليغه بعدهم للائمة المؤمنين بهم
(فما من عارف بالله) تعالى في كل زمان الى يوم القيامة (من حيث التجلي الالهي) عليه
وانكشف الأمر الرائي له (الاهو) أي ذلك العارف قائم (على النشأة) أي الخلقية
(الآخروية) التي قال تعالى وان عليه النشأة الآخرة وذلك لأنه قد مات بالموت الاختياري
وقبر في ترابه الذي خلق منه وسئل في قبره وتنعم بنعيم القبر وفي جسمه وتفرقت أجزاء تركيبة
ونفخ في صورته (وقد حشر) في أرض القيامة كل ذلك وهو (في دنياه) بين الغافلين ولا
يشعرون به (ونشر) أي خرج (من قبره) الى عالم آخرته (فهو) أي ذلك العارف
(يرى) كشفاً بحسبه وعقله (مالايرون) أي الناس (ويشهد) أي يعاين من عوالم
غيب الملكوت والمملك (مالا يشهدون) أي الناس وهذا (عناية من الله) تعالى أي
محض فضل ومنه واعتناء (ببعض عباده) تعالى المؤمنين (في ذلك) الأمر المذكور
(فمن أراد العثور) أي الاطلاع (على هذه الحكمة) الالهية (الاياسية الادريسية)
أي المنسوبة الى الياس الذي هو ادريس عليه السلام (الذي أنشأه) أي خلقه (الله تعالى
نشأتين) أي مرتين (فيكان) ادريس عليه السلام (نبيا) فقط (قبل نوح) عليه
السلام فهو أحد أجداد نوح عليه السلام واسمه يومئذ ادريس عليه السلام (ثم رفع)
الى السماء الرابعة كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا وقد ذكر المصنف قدس الله سره فص
حكيمته فيما تقدم بعد فص حكمة نوح عليه السلام (ونزل) أي ادريس عليه السلام
من السماء (رسولا بعد ذلك) الرفع الى أهل قرية بعليك كما مر ذكره وكان اسمه
حينئذ الياس عليه السلام وذ كرام المصنف قدس الله سره هذا الفصل لبيان حكمته (فجمع
الله) تعالى (له) أي لأدريس عليه السلام (بين المنزلةين) أي منزلة النبوة أولاً ومنزلة
نوح عليه السلام من غير رسالة ومنزلة الرسالة أيضاً مع النبوة بعد نوح عليه السلام (فليزل)
أي اداه العثور على ذلك (عن حكم عقله) عليه بالكلية (الى) حكم (شهوته) عليه
عما تقتضيه في تناول المباح دون المحظور عليه (ويكون) في ذلك الحال (حيوانا مطلقا)
أي في جميع أمور الظاهرة والباطنة (حتى يكشف) من غيب الملكوت (ما تكشفه
كل دابة) من الحيوانات (ماعد الثقلين) أي الانس والجن (فحينئذ يعلم) أي ذلك
الذي يريد العثور والاطلاع اذا فعل كذلك (أنه قد تحقق بحيوانيته) في نفسه وخرج
عن حكم عقله بالكلية (وعلامته) أي علامة من تحقق بحيوانيته (علامتان) العلامة
(الواحدة هذا الكشف) المذكور عما تكشفه كل دابة ماعد الثقلين (فترى من يهذب

الله عليه أغنى على أيوب بالصبر
مع دعائه في رفع الضر عنه
فعلمنا ان العبد اذا دعاه الله في
كشف الضر عنه لا يقدح هذا
الدعاء (في صبره) أي في تحقيقه
بالصبر في نفس الامر (فانه
صابر) أي وفي الحالك بانه صابر
(وايه نعم العبد كما) حكم
بحققه بكمال العبودية حيث
(قال انه أواب) أي (رجاع الى
الله لا الى الاسباب والحق يفعل
عند ذلك) أي عند الفعل الظاهر
من الاسباب (بالاسباب)
فهو الآلة والفاعل هو الحق
تعالى لا قضاء علمه بالاسباب
والمسببات ذلك (لان) أي
لان (العبد يستند اليه) أي
الى هذا السبب الخاص ويصير
به محجوباً عن المسبب (اذ
الاسباب المنزلة لا مرما) عن
الآلام (كثيره) والمسبب الواحد
العين فرجوع العبد الى الواحد
المعين المنزلة بالسبب ذلك
الآل أولي من الرجوع الى سبب
خاص ربما لا يوافق ذلك
السبب الخاص (علم الله فيه)
أي في شأن العبد له مكان تعلق
علمه بسبب آخر لازالة ألمه
(فيقول ان الله لم يستجب لي
وهو ومادعا) أي والحال ان
العبد لم يدع المسبب الواحد
العين (واغما جنح الى سبب
خاص لم يقتضه الزمان ولا
الوقت) أي وقت الداعي وحاله

(فعمل أيوب) في الدعاء لرفع الضر (بحكمة الله اذ كان نبيا) عارفاً بحكمته ومصلحه
في جميع الافعال والاحوال والمقامات ثم انه (لما علم) على صيغة المبني للمعول (ان الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى عبء

(الطائفة) الظاهرة من الصوفية (وليس ذلك بخلاف الصبر عندنا وإنما هذه حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا إلى الله) لا ينافي الشكوى إلى الله فهذه الجملة مقدره ههنا ليكون خبرا واما ٢٤٥ حواب لقوله (لحجب) أى فعمله ان حجب

(الطائفة) المشار اليها عن معرفتهم حقيقة الصبر وعدم منافاة الشكوى إلى الله (نظرهم في ان الشاكي يقدم بالشكوى في الرضا بالقضاء وليس الامر كذلك فان الرضا بالقضاء لا تقدم فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره وإنما تقدم في الرضا بالمقتضى ونحن مأخوطين بالرضا بالمقتضى والضرب والمقتضى ما هو عين القضاء وعلم أيوب أن في حبس النفس عن الشكوى إلى الله في رفع الضر مقاومة القهر الالهي وهو) ليس من آداب العبودية ومقتضيات المعرفة بأوصاف الربوبية بل (جهل) متلبس (بالشخص اذا ابتلاه ما تالم منه نفسه فلا يدعو الله في إزالة ذلك الامر المؤول) فالمراد بالجهل ههنا اماما قابل العلم أو فعل الشيء بخلاف ما ينبغي ان يفعل وعلى قوله تعالى أتتخذنا هزوا قال أهوذ بالله ان أكون من الجاهلين فجعل فعل الهزأ جهلا (لا بل ينبغي عند المحققين ان يتضرع ويسأل الله في إزالة ذلك عنه فان ذلك إزالة من جناب الله عند العارف صاحب الكشف) فان العبد مع العبودية محجول الاثر عنده فراجع الأذلة والالم هو الوجود الحق وذلك غير منوع في الشرع (فان الله قد وصف نفسه بأنه يؤذى) على البناء للأفعل

في قبره ومن ينجم في قبره ولا يحجبه عن شهود ذلك ادراك عقله لانه قد تجرد عن حكمه ولا يحجب الله عنه من أمور الغيب والملاكو ت الادخولهم تحت أحكام عقولهم في طواهرهم وبواطنهم (ويرى الميت) المقبور وغيره (حيا) ويرى (المسامت) من حجر أو شجر (عقلهما) ينطق عربي فهمي (و) يرى (القائد) من الناس وغيرهم (ماشيا) قبل اتيان الزمان الذي قدر مشيه فيه (والعلامة الثانية) من ذلك (الخرس) أى عدم القدرة على النطق بالكلمة مع سلامة آلة النطق (بحيث انه لو أراد ان ينطق بما رآه) من تلك الامور المملوكوتية (لم يقدر) على ذلك من غلبة الحيوانية عليه (فحينئذ) أى اذا كان بهذه المثابة فانه (يتحقق بحيوانيته) كما ذكر (و) قال المصنف قدس الله سره (كان لنا تلميذ) أى يريد خادم لطريقنا طالب لعلمنا منا (قد حصل له هذا الكشف) المذكور في العلامة الاولى للتحقق بالحيوانية (غير انه) أى ذلك التلميذ (لم يحفظ عليه الخرس) فكان ينطق ببعضها يرى من ذلك لقوت العلامة الثانية منه (فلم يتحقق بحيوانيته) على الوجه التام (ولما أقامنى الله) تعالى قال المصنف من نفسه قدس الله سره (في هذا المقام) أى مقام الكشف المذكور (تحققت بحيوانيتي) في نفسي (تحققا كليا فكنت في تلك الحال) (أرى) بصري وبصيرتي (وأريد أن انطق بما أشاهده) من تلك الأمور (فلا أستطيع) لكامل تحقيق الحيوانية (فكنت لأفرق بيني وبين) القوم (الخرس) جمع آخرس (الذين لا يتكلمون) لعدم قدرتهم على الكلام (فأذا تحقق) السالك (بما ذكرنا) من حيوانيته على التمام (انتقل) بعد ذلك (الى أن يكون عقلا مجردا) أى خالصا قائما (في غير مادة) أى صورة (طبيعية) عنصرية (فيشهد) عند ذلك (أمورا) كثيرة مملوكوتية (هى أصول لما يظهر في الصور الطبيعية) العنصرية كازواح الكواكب المسطرة على تدبير الأجسام الانسانية والحيوانية والنباتية والجماضية وأسرار الحفظة الكرام الكاتبين الذين هم في مواد الاعمال الانسانية وأقوار القبض والبسط والحلال والحلال السارى في عالم القلوب والنفس البشرية وغير ذلك (فيعلم) بذلك (من اين يظهر هذا الحكم) الالهي المطلق (في الصور الطبيعية) العنصرية مع بعد المناسبة بينهما (علما ذوقيا) أى مستندا إلى الذوق وهو الوجدان (فان كشف) في هذا المقام بأن كاشفه الحق تعالى أى كشف له (على ان الطبيعة) الكلية السارية في مجموع العالم مادة له في جميع الصور الحسية والعقلية (عين نفس) بفتح الفاء (الرحمن) الوارد في الحديث كما مر ذكره (فقد أوتى) أى آتاه الله تعالى (خبرا كبيرا) لان ذلك الكشف حصل له بالنور الذاتي الذي قال تعالى الله نور السموات والارض وهذا النور الذاتي اذا سرى في كلية العبد أبطلها وقام بنفسه فيها فكان هيولى كل شئ وتحقق بالغيب غيبا وبالشهادة شهادة وحاز مرتبة الكمال المطلق للحق بالنقص المحقق للعبد (وان اقتصر) أى السالك (معه) أى مع عقله المجرد (على ما ذكرنا) من ذلك الكشف السابق (فهذا القدر يكفي من المعرفة) بالله تعالى الصحيحة (الحاكمة على عقله) في رتبة التزويه (بالكشف) عن حكم الظهور في صور الطبيعة (فيالحق) أى صاحب هذه المعرفة

(فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله وأذى أعظم من أن يمتليك يدا عند غفلتك عنه) او عن مقام الهى لان علمه ليرجع إليه بالشكوى فيرفع عنه ذلك فيصح الافتقار الذي هو حقيقة تملك (الميزة نسبة العبودية عن الربوبية) فيرفع عن الحق الاذى بسؤالك إياه

رفعه فقلت اذ انت صورته الظاهرة) والصوره عين ذى الصوره من وجهه فاذا اذاه وزوال الاذى زوال الاذى عمه (كما جاع
 بعض العارفين فبكي فقال له في ذلك ٢٤٦ من لا ذوق له في هذا الفن معاتباه فقال العارف المشاهير لا بكي بقول

المذكورة (بالعارفين) الكاملين (ويعرف عند ذلك ذوقا) أى وجدانا من نفسه معنى
 قوله تعالى (فلم تقتلوهم) أى المشركين والخطاب للمصاحبة رضى الله عنهم مع انهم قتلوهم
 في الظاهر للحس (ولكن الله قتلهم) بكم وباساحتكم (وما قتلهم) بمسب ما يظهر
 لكل أحد (الا الحديد) وهو السيف والرمح فخذ ذلك (والضارب) بالحد يدوهم الصحابة
 رضى الله عنهم (والعالم النفساني والروحاني والامر الالهى) الربانى الذى خلق
 هذه الصور (المذكورة) (فبالجموع) من ذلك كله (وقع القتل) للمشركين من
 الصحابة رضى الله عنهم (و) كذلك (الرى) من النبي صلى الله عليه وسلم (فيشاهد)
 صاحب هذه المعرفة المذكورة جميع (الأمور باصولها) الروحانية (وصورها)
 الطبيعية والعنصرية (فيكون) عارفا (تاما) أى غير ناقص المعرفة (فان شهد) مع
 ذلك عين (النفس) بفتح الفاء الرضائي كما ذكر (كان مع اتمام) في المعرفة (كاملا)
 أى زائد المعرفة فايقاض كما لا يخبره (فلا يرى) في هذا الوجود (الا الله) تعالى فيرى
 (عين ما يرى) من كل محسوس ومعقول وهو هو مع تميزه تعالى عنه عنها بالوجود المطلق
 على ما هو عليه أزلا وأبدا وتغيرها عنه تعالى بصورها الثابتة في حضرة علمه القديم من غير
 وجودها أصلا (فيرى) بصره وبصيرته (الرائي) منه ومن غيره هو (عين المرئي)
 منه ومن غيره ويتحقق بالجمع والفرق (وهذا القدر كاف) في المعرفة (والله الموفق
 والهادي) في النهايات والمبادئ

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فاص الحكمة اللقمانية ﴿
 ذكره بعد حكمة الياس الذى هو ادريس عليه السلام لان الكلام فيه عن ظهور الحق
 تعالى في عين كل معلوم وتقرر بذلك باشارات القرآن وعبارات الفرقان وحكمة الياس
 عليه السلام مشتملة على ذلك فهي تكمل اها وتتمم لبيان ما ذكر فيها ولان الياس
 عليه السلام مختلف فيه بل هو ادريس عليه السلام أولا وهل ادريس عليه السلام رسول
 أولا فناسب تعقيب بلقمان عليه السلام المختلف في نبوته أيضا بين العلماء (فص حكمة
 احسانية) أى منسوبة الى الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
 وهكذا ورد نفسه في الحديث الشريف (في كلمة لقمانية) انما اختصت حكمة لقمان
 عليه السلام بكونها احسانية لان الكلام فيها عن مقام الاحسان في العبادة بشهود الحق تعالى
 في كل ما هو ظاهر من الايمان وما هو متجدد في كل آن من الاكوان والالوان والتحقيق
 بذلك على وجه الحكمة في حقيقة لقمان وعنده المجددين مقام الاحسان (اذا شاء الاله)
 سبحانه وتعالى أى المعبود بالحق في السموات والارض فهو حضرة اسمائه القائمة بذاته وهي
 الطالمة للغذاء أى المادة للظهور (يريد زقاله) تعالى أى مادة ظهوره بها من حيث
 أسماؤه الحسنى لامن حيث ذاته فانما يغني عن العالمين (فالكون) أى الخلق (اجمعه)
 محسوسه ومعقوله (غذاء له) تعالى مادة ظهوره سبحانه فيظهر به بحيث اذا تم ذلك الخلق
 بطن تعالى من ظهوره واستأنف له ظهور آخر من خلق آخر وهكذا قال لكون له تعالى
 بمنزلة الغذاء للجسد الحيواني عده في البقاء في الدنيا بوصف الحياة (وان شاء الاله) تعالى

انما ابتلاني بالضر لاسا في
 دفعه عني وذلك لا يقدح في كونه
 صابرا فاعلم ان الصبر انما هو
 حبس النفس عن الشكوى
 الغير الله) ولما كان الغير
 معدوم العين عندهم قال
 (وأعني بالغير وجهها خاصا من
 وجوه الله) عينه الشاكي لرفع
 الضر عنه فوها منه انه السبب
 في ذلك (وقد عين الحق وجهها
 خاصا من وجوه الله وهو المسمى
 وجه الهوى) للدهاء وازالة
 الشكوى كما قال تعالى
 فادعوا الله تخاضعين له الدين
 (فيدعوه من ذلك الوجه في رفع
 الضر لامن الوجوه الاخر المسماة
 أسبابا) ان كانت هذه الوجوه
 (أسبابا) أى الوجوه
 الجامع لجميع الوجوه (من
 حيث) أنها (تفصل الامر)
 الجامع للوجوه (في نفسه) أى
 في نفس ذلك الامر الجامع لا
 في الخارج عنه ولا شك أن
 لفصل عينين الحمل لافرق
 بينهما الابانة فصيل والاجمال
) فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية
 الحق في رفع الضر عنه عن أن
 تكون جميع الأسباب (أى كل
 واحد منهما) عينه من حيثية
 خاصة) هي عينية لاسم خاص
 هو عين الهوى المطلقة (وهذا)
 المعنى لا يعرف ولا يلزم طريقته
 الا الادباء من عباد الله المتأدبون
 باداب العمودية (الامناء
 على أسرار الله) الذين لا يظهر ونهلي غير اهل (فان الله أمانة لا يعرفهم الا الله
 وهم يعرف بعضهم) من حيث فناءه في الله (بعضنا) فتمكون معرفته معرفة الله فلا ينافي في حضرة المعرفة في الله أولا (وقد نصحتك) بلب

ريد
 وهم يعرف بعضهم) من حيث فناءه في الله (بعضنا) فتمكون معرفته معرفة الله فلا ينافي في حضرة المعرفة في الله أولا (وقد نصحتك) بلب

الحقائق (فاعل) عمل أول الالباب (واياه سبحانه) من حيث وجهه هو الاله العينية الاحدية (فاسأل) لاجل حوجهه المسماة بالاعمال
والاسباب وهو الموفق نص حكمه جلاليه في كلمة يحويه ٢٤٧ اعلم ان الصفات تنقسم بنحوم

القسمه الى قسمين صفات ذاتية
وصفات جلالية والصفات
الذاتية كالحياء والعلم وغيرها
والصفات الحالية كالغضب
والرضا والقبض والبسط ونحو
ذلك وهذه الصفات الحالية في
اصطلاح اهل طريق الله يرجع
الى ثلاثة اصول أحدها مقام
الجلال والآخر مقام الجلال والآخر
مقام الكمال فلم يتم الجلال الهيبه
والقبض والخشيه والورع
والنقى ونحو ذلك لمقام الجلال
الرجاء والبسط واللاطف والرحمة
والنعيم والاحسان ونحو ذلك
ومقام الكمال الحيطه والجبال
والجلال وتوابعهما من الاحوال
والجمع بين ذلك تفاوضا فقال
يحيى عيسى كالمعاتب له بسطه
كانك قد امننت مكر الله وعذابه
وقال له عيسى عليه السلام كانك
آمنت من فضل الله ورحمته
فاوحى اليهم ان احبكم الى
أحدكم كما ظناني ولما كان من
شأن الجلال القهر لما يقال له
الغير والسوى ونفي ما يشعر
بالنبوتيه وذلك يستلزم الاوليه
وعدم المسبوقيه بالغير وسري
المعنى في يحيى الذي هو مظهر
صفه الجلال بعدم مسبوقيته
بالغير في هذا الامم أشار رضي
الله عنه الى ذلك المعنى بقوله
(هذه) أى الحكمة الجلالية
(حكمة الاوليه في الاسماء)
يعنى هذه الحكمة الجلالية التى

(يريد زقانا) معشر الكائنات الخلقه (فهو) تعالى من حيث كونه محمدا لنا
بقيوميته علينا (الفداء) الذى نتغذى به فظهوره بصفه قيوميته لنا من حضرة اسمه القوم
والحفيظ والمقيت بكل مأكول ومشروب هو غذاؤنا (كما) هو على الوصف والمقدار الزمان
والمكان الذى (يشاء) تعالى ثم لما وقع في الكلام شاء يريد في الموضعين ذكر قوله
(مشيئته) تعالى (ارادته) بالانصب مفعول مشيئته يعنى مشيئته لارادته سبحانه (فقولوا)
يا معشر القوم المسترشدين (بها) أى بالمشيئته لارادته (قد شاءها) أى الارادة سبحانه في
الازل (فهى) أى الارادة (المشاء) بالانصب مفعول المشيئته التى وقعت لهما المشيئته
فهى مشيئته تعالى أى مرادها مشيئته له سبحانه فالمشيئته كالمشاكله بطريق الزام من
الازل بما اقتضته الارادة من الامور المختلفه فاختلفت الاشياء راجع الى تأثير الارادة ولزم
ذلك الاختلاف راجع الى تأثير المشيئته وايسر الارادة اثر من المشيئته وانما تأثير الارادة
تأثير ايضا للمشيئته من وجه آخر غير وجه كونها تأثير الارادة فقد اتحدت المشيئته والارادة في
صدورنا تأثير الواحد واشتركا في التعلق به واختلقتا في جهة التعلق به فالارادة متعلقة به
من جهة اختلافه في نفسه وزيادته ونقصانه والمشيئته متعلقة به من جهة الزامه بما اقتضته
الارادة فيه ولهذا قال (يريد) تعالى (زيادة) في بعض الامور (ويريد) ايضا (نقصا)
في بعض آخر من الامور عن تلك الامور الزائدة بالنسبة الى هذه الناقصة هذا مقتضى الارادة
الالهيه من الازل (وليس منشؤه) تعالى بالفتح أى موضع وقوع مشيئته ومظهر حصول
تعلقها في الازل (الا شاء) بالفتح أى موضعها ذلك ومظهر تعلقها المذكور من غير
اعتبار الزيادة ولا النقصان في كل ما تعلق به فراجع تعلقها الى الزام فقط كما ذكرنا (فهذا)
الامر المذكور هو (الفرق بينهما) أى بين المشيئته والارادة وهو فرق اعتباري لان متعلقهما
واحد وهو جهة التخصيص في الممكن ويختلف ذلك التخصيص باعتبار الزيادة والنقصان
فيه ووقوع التفاوت بين التخصيصات وهو وجه تعلق الارادة واعتبار قطعية التخصيص
والزام وعدم التردد فيه من الازل لانه محال وهو وجه تعلق المشيئته (فحقق) يا أيها السالك
معرفة هذا الفرق المذكور (ومن وجه) آخر غير وجه الفرق بينهما (فبينما) أى
عين كل واحد منهما (سواء) وهو وجه اشتراكهما في تخصيص الممكن ولهذا لما كان
النظر في الاشياء من جهة الزامها بالاجداد مع عدم اعتبار اختلافها بالزيادة والنقصان وغيرها
سميت اشياء جمع شئ وأصله شئ فعمل بمعنى مفعول أى مشيئته لان المشيئته تعلقته به فالزمت
بما فوقه من زيادة او نقصان من غير اعتبار تلك الزيادة ولا النقصان وبسبب ذلك كان الشئ
انكر المنكرات لعموم مفهومه في كل كائن ولم نسم مرادا بالاعتبار وجه خصوصه بما يميزه
عن غيره من الاشياء (قال الله) تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وهو عبد حبشي
لداد عليه السلام اعطاه الله تعالى الحكمة لانه مؤيد على الاكثر وقيل النبوة ويؤيده
ذكره مع الانبياء عليهم السلام وقد قال تعالى في الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء (ومن)
يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) أى لانهاية له لظهوره الى الابد (فلقمان) عليه السلام
(بالنص) من القرآن (ذو) أى صاحب (الخير الكثير) بشهادة الله تعالى له بذلك

تقتضى في الجانب الالهى لهم المسبوقيه بالغير في الوجودين بينهما الحكمة التى تقتضى في يحيى الذى هو مظهر صفات الجلال
الاوليه في اسمه وعدم مسبوقيته بالغير فيه (فان الله سبحانه يحيى أى يحيى به ذكره كبريا لم يحل له من قبل سميا) فلم يكن في هذا

الاسم مسبقا بالغير (فجمع) الله (بين) الدلالة على (حصول الصفة التي) هي كائنة (فيمن غير) أي مضى (عن ترك) بيان أن غير أي فيمن مضى وترك (ولده) ٢٤٨ يحى به ذكره وبين اسمه أي الولد والمراد بجمعها أن في انقها

حصول صفة حياة الذي كرى ذكرنا لا يحتاج إلى غير اسم يحى فانه باعتبار وضعه المسمى المنقول عنه يدل على حصول هذه الصفة لزكريا باعتبار وضعه للمعنى المنقول إليه على ولده وحصول هذه الجمعية انما هو (بذلك) المذكور من التسمية فاما في ذلك متعلق بجمع وذلك إشارة إلى التسمية المفهومة من سماه يحيى (فسماه يحيى فكان اسمه يحيى) من حيث انقها حصول صفة حياة المذكور في زكريا منه من غير حاجة إلى أمر آخر (كالمذكور) فيكم أن انقها حصول هذه الصفة لا يحتاج إلى أمر غير اسم يحى كذلك العلم الذوق لا يحتاج سوى المعلوم المذوق بخلاف المعلوم الاستدلال به المحتاجة في حصولها إلى الدلائل والبراهين وما فعل سبحانه ذلك الأبرك زكريا عليه السلام (فان آدم حي ذكره بشيت عليهم السلام ونوح حي ذكره بسام وكذلك الانبياء) السابقون (ولكن ما جمع الله لأحد) من الانبياء في ولده قبل ولادة يحيى (بين الاسم العلم) الواقع (منه تعالى وبين الصفة) له الحاصلة في ذلك النبي (الأزكريا) أي أي كن جمع لذكر يابنهما بعد ولادة يحيى فالمستثنى منقطع كما لا يخفى

في انه آناه الحكمة وكل من آناه الحكمة فقد آناه خيرا كثيرا (والحكمة) المذكورة (قد تكون متلفظا) بصفة اسم المفعول (بها) أي قد تكلم بها صاحبها (ومسكوت عنها) بأن لا يتكلم بها صاحبها فالحكمة الأولى (مثل قول لقمان عليه السلام لابنه) كما حكى تعالى ذلك عنه فقال سبحانه (يا بني انما) هو ضمير القصة نظير ضمير الشأن المذكور (ان تلك مثقال حبة من خردل فتكن) أي تلك الحبة (في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها) أي بتلك الحبة (الله فهذه حكمة منطوق بها) حيث تكلم بها لقمان عليه السلام (وهي) أي تلك الحكمة (وان جعل الله تعالى) هو الآتي بها (أي بتلك الحبة المذكورة) (وقرر) أي أثبت وحقق (الله) تعالى (ذلك) أي قول لقمان عليه السلام هذه الحكمة (في كتابه) تعالى وهو القرآن العظيم (ولم يرد) تعالى (هذا القول) المذكور (على قائله) لقمان عليه السلام (وأما الحكمة) الثانية (المسكوت عنها) أي لم يتكلم بها صاحبها (وعلمت) منه (بقريته الحال) من كلامه أو غيره (فيكونه) أي لقمان عليه السلام (سكت عن المؤتي إليه بتلك الحبة) المذكورة من هرون الناس (فما ذكره) أي لقمان عليه السلام في كلامه ذلك (أوما قال) أي لقمان عليه السلام (لابنه يأت بها) أي بالحبة (الله) تعالى (الذي ولا) قال (إلى غيرك) من الناس قصد اعماله لا عموم (فارسل) أي لقمان عليه السلام (الانبياء) من الله تعالى (عاما) في كل من تنسب إليه تلك الحبة من العمل الصالح أو القبيح (وجعل) أي لقمان عليه السلام (المؤتي به) وهو الحبة (في السموات ان كان أو في الأرض تنبها) منه لابنه ولغيره (لينظر الناظر) من الناس (في) مضمون (قوله) تعالى المتأخر النزول عنه لوجود المعنى من قبل (وهو) أي الشأن (الله) سبحانه ظاهر بطريق التجلي (في السموات وفي الأرض) يعلم سرهم وجههم ويعلم ما تكتسبون وفي آية أخرى قل انظر واما ذاق السموات والأرض وهي مفسرة بالأولى (فنه لقمان) عليه السلام (بما تكلم به) من الحكمة (وبما سكت عنه) منها (ان الحق) تعالى (عين كل معلوم) سواء كان موجودا في نفسه كالذي في الأرض أو غير موجود في نفسه بل في موجود غيره كالذي في الصخرة أو كان معلوما لغيره كالذي في السموات مما هو من علوم الملائكة على في تدبير ما يوجد في الأرض والكل معلوم للأسباب الأولى العالية كاللوح والقلم فهو أصل لكل (لأن المعلوم أعم من الشيء) الذي هو اسم للوجود (فهو) أي المعلوم (أنكر النكرات) ههنا المعلومه بالنسبة إلى الشيء الموجود وان كان الشيء أنكر النكرات أيضا باعتبار آخر فهو أعم مما دونه أي المعلوم أعم منه (ثم) أي لقمان عليه السلام (تم الحكمة) التي ذكرها لابنه (واستوفاهما التكون المنشأة) أي الخلقة التي تركبت عليها هذه الحكمة (كاملة فيها) أي في هذه الحكمة (فقال) أي لقمان عليه السلام (ان الله) أي الساري بالظهور في كل معلوم (لطيف) أي ذواطف عظيم بحيث لا يشعر به أحد في شيء أصلا ما لم يكن باسعار منه تعالى بنفسه وهو قوله كنت كثر تخفيا أي في كل شيء وكان للام والاستمرار في حق الله تعالى والخفي لا يمكن الشعور به الا ذاتين وما تبينه الاباحية فان بها ينفلك رصده

هذا (عناية منه) أي من الله إليه وهذه العناية انما تعلق به (اذ قال رب هب لي من ولدك) ولما تقدم الحق تعالى (حيث كفى عنه بكاف الخطاب) (على ذكر ولده) حين عبر عنه بالولي (كما قد مضى آية ذكر الجار على الدار في

قوله **لَا يَمُنُّ بِكَ** يمتن في الجنة فأكرمه الله (أي زكريا) (بأن قضى حاجته) بأن وهبه وليا طيبا (وسماه) أي ولده (بصفته) أي به
 به ذكره يابني عاتل على صفته وهي حياة ذكره (حتى يكون اسمه) ٢٤٩ تذكارا لمطالب منه نبهه زكريا لانه

عليه السلام أثر) أي اختار
 على جميع المطالب (بقاء ذكر
 الله في عقبه) أي ولده (إذا ولد
 سر أبيه) فكما يتحقق أبوه
 يتحقق هو أيضا به (فقال يزني
 ويرث من آل يعقوب وليس
 ثمة موزوت في حق هؤلاء)
 يعني زكريا وآل يعقوب (الا
 مقام ذكر الله) وهو مقام الولاية
 (والدعوة إليه) وهو مقام النبوة
 (ثم انه) أي الحق سبحانه كما
 أكرم زكريا بقضاء حاجته
 بتقديمه على ذكر ولده (بشره
 بما قدمه) أي بسبب تقدمه
 الحق على ذكر ولده فمات في
 قدمه مصدريه ومن في قوله
 (من سلامه عليه) للإبتداء فان
 التبشير هو الأخبار بما فيه مسرة
 وصيرورته تبشيرا غنائشات
 من المسرة اللازمة للخبر به
 والخبر به ههنا سلام الله على يحيى
 فصيرورتها الأخبار به تبشيرا
 غنائشات مما فيه من المسرة
 أو المعنى ثم انه أي الحق سبحانه
 بشر يحيى بما قدمه أي بشي
 قدمه ذلك الشيء وفضله على
 سائر الأنبياء وذلك الشيء سلام
 الله عليه في المواطن الثلاثة
 تفضيلا فان ذلك لم يقع بالنسبة
 إلى نبي من الأنبياء فمن في من
 سلامه عليه بيانية (يوم ولد) من
 رحم أمه وأم الطبيعة (ويوم
 يموت) بالموت الطبيعي أو
 بالمقاء أو بالقضاء عن مقتضيات

هذا الكنز وينفتح كما قال فاحسبت أن أعرف فلا بد أن تكون المحمة محبة من غيردهوى لها
 من العبد حتى تكون بخور هذا الكنز والعزوة قوله فخلقت خلقتا تعرفت إليهم في عرفوني
 (فمن لطافته) تعالى أي عدم كذافته ولهذا كان منزها عن مشابهة كل محسوس ومعهقول
 وموهوم وقالوا كل ما خطر في بالك فالتلفظ بذلك فالطف الكائنات كلها الأرواح وهي
 بالنسبة إلى لطافته تعالى أكتف من الأجسام بالنسبة إلى الأرواح وذكرهم في قوله
 تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير إن هذا تلميل بطريق ألف
 والنشر المرتب أي لا تدركه الأبصار لانه لطيف وهو يدرك الأبصار لانه خبير (و) من
 (لطفه) تعالى أيضا أي حسن معاملته سبحانه مع مخلوقاته فالأول باعتباره تعالى في ذاته
 والثاني باعتباره مع خلقه الظاهر بهم (انه) أي الله تعالى ظاهر (في الشيء) الغلاني
 (المسمى بكذا) من محسوس أو معقول (المحدود) أي المعروف بذكر ذاتياته التي قامت
 ماهيتها بها (بكذا) كالحيوان الناطق مثلا في تعريف الإنسان (عين ذلك الشيء) المسمى
 المحدود من حيث الوجود لانه ما تم غيره وخصوص الالهية والصورة والحال أمور عدمية
 ظاهرة بالوجود الحق (حتى لا يقال فيه) أي في ذلك الشيء (الامايديل عليه) أي على
 ذلك الشيء هو (اسمه) أي اسم ذلك الشيء (بالتواطؤ) أي الاتفاق من قوم مخصوصين
 أو بتساوي الأفراد فيما أطلق عليه ذلك الاسم (والاصطلاح) كالألغات المختلفة والأوضاع
 الخصوصية في الشرائع والمذاهب والصنائع وغير ذلك (فيقال) فيه (هذه أسماء) وكذلك
 هذا (أرض) وهذه صخرة وهذه شجرة (و) هذا (حيوان) وهذا (ملك) وهذا (رزق) وهذا
 (طعام) ولا يقال الله في شيء من ذلك ولا في غيره من الأشياء لأن خصوص الوصف الحادث
 الزائد إلى القيم القديم اقتضى خصوص ذلك الاسم فلا يطلق عليه إلا بانه كما يقال على
 الحجر أنه شجر وبالعكس لخصوص الوصف المميز وإن كان القائم بالوجود هليما أو واحدا
 (والعين) أي الذات والماهية الكونية (واحدة من كل شيء) محسوس أو معقول لا تعدد
 لها أصلا (و) الدين أي الذات الالهية واحدة كذلك (فيه) أي في كل شيء بطريق
 الظهور منه وبه لا الحلول فيه والاتحاد معه لأن الوجود لا يحل في العدم ولا يتحد معه ونظير
 ذلك (كما تقول) أي كقول الطائفة (الشاعرة) من المتكلمين (إن العالم) ينفتح
 (الأم) كله محسوسه زمعه قوله وهو موهوم (متماثل) أي بعضه مماثل لبعضه يعني
 يشابهه (بالجوهر) أي العين التي لا تنقسم فجواهر كلها من جنس واحد (فهو جوهر
 واحد) وتعداده بالعرض المبين له كالزمان والمكان (فهو عين قولنا) المذكوران
 (العين) المقومة لكل شيء بوجودها الواحد الساري بصفة قيويتها (واحدة) لا تعدد لها
 (ثم قالت) أي الشاعرة (ويختلف) أي العالم (بالاعراض) جمع عرض بالتحريك
 وهو لا قيام له بنفسه منه كاللون والطعم والرائح والصور والكيفيات والكميات
 والزمان والمكان ونحو ذلك (وهو) أي هذا القول (عين قولنا) أيضا (ويختلف)
 أي الذي فلان عنه عين واحدة (ويتكثر) أي يصير كثيرا (بالصور) جمع صورة
 (والنسب) جمع نسبة (حتى يتميز) بذلك بعضه عن بعض (فيقال) في ذلك (هذا)

٢٢ - ف ثاني

الطبيعة في الله (ويوم يموت حيا) ببعثه يوم القيامة أو بالمقاء بعد القضاء وإذا
 كان في هذه المرتبة يحيى به ذكر زكريا (فجاء بصفة الحياة) فيها (وهي) أي صفة الحياة ما أخذ منها (اسمه) الدال على ذكر

تحياته ذكرها به (واعلم بسلامه عليه وكلامه صدق فهو مقطوع به وإن كان قول الروح) يعني عيسى عليه السلام (والسلام على يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا أكمل في) الدلالة على ٢٥٠ (الاتحاد) فانه يدل على الاتحاد بين المسلم والمسلم عليه في نظر أهل

الكشف فلا يخفى ما للحق وان كان
في حجابية عيسى وتعيينه (فهذا)
القول الذي وقع في شأن يحيى
(أكمل في الاتحاد والاعتقاد)
أى في معنى الجمع بينهما أما
الاتحاد فلان المسلم فيه هو الحق
باعتباره هو بته المتعينة ولا شك
أنه هو به المطابقة في الظهور
على الهوية المتعينة
وأما الاعتقاد فلان اعتقاد
الصدق في كلام الله وخصوصا
من أهل الخبايا أقوى من
اعتقاده في كلام العبد (و) كما
أنه لكل قيمة إذ كرفه هو (أرفع
للأوليات) التي تصرفه عن
ظاهره (فان الذي انخرقت فيه
العادة في حقيق عيسى انما هو
النطق) في الزمان الغير المعتاد
فيه النطق (فقد تمكن عقله
وتكامل في ذلك الزمان الذي
أنطقه الله) على سبيل خرق
العادة (فيه ولا يلزم للممكن من
النطق على أي حالة كان) ذلك
المتكمن (الصدق في ما به ينطق
بخلاف المشهود له) من الحق
(يحيى) عليه السلام (فسلام
الحق على يحيى من هذا الوجه
أرفع للالتباس الواقع في العناية
الالهية به من سلام عيسى على
نفسه وان كانت قرائن الاحوال
تدل على قربهم من الله في ذلك
وصدقه أذن نطق) اذ تضمن
التفصيل والظرفية أي حين
نطق (في معرض الدلالة على

الشيء (ليس) هو (هذا) الشيء الآخر (من حيث صورته) الظاهر بها (أو عرضة)
كحركته أو سكونه (أو مزاجه) أي تركيبه أو خلطه المخصوصة (كيف شئت) يأبها
الانسان (فقل) فيما تتميز به الاشياء بعضها عن بعض من أنواع المخصوصيات
(و) يقال ايضا مع ذلك (هذا) الشيء (عين هذا) الشيء الآخر (من حيث جوهره)
أي ذاته المعروضة لجميع تلك الاعراض (ولهذا) أي لكون الاشياء كلها واحدة في الجوهر
(بؤخذ عين الجوهر) المشترك بالاعراض المختلفة (في) كل صورة (من صور
الاشياء كلها) (فنقول نحن) معشر العارفين المحققين (انه) أي ذلك الجوهر الذي
تذكره الاشاعرة (ليس سوى الحق) تعالى عنه لنا الحق في اليوم على كل شيء لامن حيث
ما تتصوره العقول بأفكارها وتخييلها بانه مادة لكل شيء بل من حيث ما الامر عليه في نفسه مما
لا يعرف الا كشافا وذوقا (ويظن المتكلم) أي الخائض في علم الكلام بعد عقله في شرعه من
الاشاعرة وغيرهم (انهم سمى الجوهر) أي ما يسمى بالجوهر (وان كان) عنده (حقا)
أي امر متحققا في نفسه من غير شبهة فيه أصلا لكنه (ما هو عين الحق) تعالى عنه (الذي
بطلقه أهل الكشف والتجلي) من العارفين المحققين بل هو عينه لكن الخائفون جعلوا
ذلك لظنهم العقل الغالب عليهم واستعمالهم الفكر في الامور الالهية وغيرها وتركهم
تطهير القلوب بالاعمال بالغييب والاسلام له في كل ما ورد في الكتاب راسخا وأعراضهم عن
تصفية أحوالهم بالتقوى والعمل الصالح مع الاخلاص والزهد والخشوع حتى تنبؤ بصائرهم
وتتنبه أبصارهم فيرون الحق حقوا ويرزقون اتباعه ويرون الباطل باطلا ويرزقون اجتنابه كما
ورد في دعائه صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا والله يعلم المفسد من المصلح
(فهذه) المعاني الملهمة كورة مناهي (حكمة كونه) تعالى (اطيقاتهم) أي لقمان
عليه السلام ربه تعالى (فقال خير أرى عالم) بكل شيء عالما صادرا (عن اختبار) أي
امتحان منه تعالى لكل شيء (وهو) معنى (قوله) تعالى (ولنبأونكم) يا معشر
المكافين (حتى نعلم) المجاهدين منهمكم والصابرين ونبأ أخباركم فنبأكم أي نخبركم
وعندهمكم ليظهر لكم عندكم اسماء الخبير كما ظهر بآياتكم ابتداء اسماء العليم وبقية اسمائنا
عندكم (وهذا) المعنى الحاصل بالبلاء (هو علم الاذواق) الذي يفتح الله تعالى به على
قلوب الصديقين فيمتثلون باسمه تعالى العليم الخبير بعد أن يتجسس قوا به ويتلقوا بآثاره
ومظهره (فيجمل الحق) تعالى في هذه الآية (نفسه) سبحانه (مع) كمال (علمه بما
هو الامر عليه) من حال كل شيء (مستفيدا علما) من غيره باعتبار ظهوره وانراسه الخبير
بامتحان العبد وابتلائه شيئا فشيئا لطفا منه تعالى بعباده حتى يتم ظهور راسمه الخبير من حيث
استعداد ذلك العبد فيحصل علم الذوق والوجدان لذلك العبد على حسب ظهوره والامم الخبير
بكثير الحنة وقليلها وحقيرها وجليلها (ولا يقدّر) أحد من الناس (على انكار) أي
بحود (مانص الحق) تعالى (عليه) في كلامه القديم (في حق نفسه) تعالى عما ذكر
هنا وأمثاله (ففرق) تعالى بجملة هذه الآية (ما بين علم الذوق) الذي يفتح به على قلوب
الاولياء أثره ان ظهور راسمه تعالى الخبير على حسب استعدادهم لذلك ولهذا لا يكون الا بعد

الحجة

براءة أمه في المهدي فهو أحد الشاهدين على براءة أمه (والشاهد الآخر

هو الجذع اليابس فيسقط رطبا جنيما من غير فخل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى من غير فخل ولا ذكر ولا جماع عرفى معتاد) ثم

فرض رضى الله عنه لبيان ان احتمال الكذب فيما ينطق به عيسى لا ينافى ما هو المقصود من نطقه من براءة أمه فقال (لو قال نبي
آتي ومعجز في أن ينطق هذا الحائط فنطق الحائط وقال في نطقه ٢٥١ تكذب ما أنت برسول الله أصبحت الآية)

الجنة والفتنة والبلاء والصبر من العبد والاحتساب فيه لوجه الله تعالى (و) بين (العلم
المطلق) عن قيد الذوق وهو علم الرسوم الظاهرة الحاصل في خيال العبد وفهمه وحفظه دون
ذوقه ووجدانه وكشفه الذي هو أثر من ظهور اسمه تعالى العلم بحسب استعداد العبد لذلك
ولا يلزم أن يكون بعد محنة وبلاء (فلم الذوق) والوجدان (مقيد) أدراكه (بالقوى)
جمع قوة لانه ذوق وجداني لا بالخيال والفكر والتصور في الذهن كالمطلق (وقد قال)
تعالى (عن نفسه) لسان نبيه عليه السلام في حديث لا يزال عبيد يتقرب إلى بالنوافل
حتى أحبه فإذا أحبيته كنت سمع الذي يسمع به إلى آخره (انه) تعالى بوجوده القيوم
القديم (عين قوى عبيه) المؤمن به (في قوله) في الحديث المذكور (كنت سمع)
الذي يسمع به (وهو) أي سمع (قوة) روحانية منفوخة في حسد العبد من روح الله
القائم بأمره سبحانه (من) جملة (قوى العبد) المؤمن (و) كنت (بصره) الذي
يبصر به (وهو) أي البصر (قوة) أيضا روحانية منفوخة في الجسد (من) جملة
(قوى العبد) أيضا (و) كنت (لسانه) الذي ينطق به (وهو) أي اللسان (عضو)
جسماني فيه قوة روحانية أيضا منفوخة من روح الله تعالى القائم بأمره تعالى (من) جملة
(أعضاء العبد) المؤمن (و) كنت (رجله ويده) أيضا كما ورد في لفظ الحديث
(فما اقتصر) تعالى (في التعريف) أي تعريف عبيده (على) انه تعالى هو (القوى)
أي قوى العبد الروحانية المذكورة (فحسب) أي فقط (حتى) انه تعالى (ذكر
الأعضاء) الجسمانية أيضا (وليس العبد بغير) أي بشيئا زائدا غير (لهذه الأعضاء)
الجسمانية (والقوى) الروحانية وقد ذكر في الحديث أمهات ذلك وأصوله وهي اللسان
واليد والرجل ولم يذكر الفرج ولا الأنف ولا الأذن ونحوها لانه تبعيتها لما ذكر والسمع والبصر
من أشرف القوى الروحانية قد ذكرنا والبقية تبسح لذلك والمراد الجميع (فهو مسمى العبد)
أي مجموع ما يسمى بالعبد من الأعضاء والقوى (هو الحق) تعالى من حيث التجلي بالوجود
ولهذا قال الذي يسمع به والذي يبصر به واتى ببطش بها احتراز عن الصورة المسماة بسمعه
وبصره ويده ورجله مما لا تأثير لها دون الله تعالى فكانه قال المؤثر من ذلك وليس هو الحق
تعالى (لا) ان (عين العبد) الذي هو مجموع صور تلك الأعضاء والقوى (هو السيد)
أي الرب تعالى (فان النسب) جمع نسبة أي نسبة السمع مثلا ونسبة البصر وكذلك نسبة
اللسان واليد والرجل بالنظر إلى كونها حضرات اسمائية (متميزة) بعضها عن بعض
(لذاتها) بالصور والهيات القائمة بها الها فإذا كان الحق تعالى عين كل واحدة منها
بأنفرادها كان متميزا عنها أيضا بما تميز به بعضها عن بعض فلا يكون الحق تعالى عين العبد
وان كان تعالى عين كل عضو منه وكل قوة من قواه (وليس) الحق تعالى (المنسوب إليه)
كل عضو وقواه العبد (متميزا) من ذلك المنسوب إليه حتى يكون عين العبد الذي هو
مجموع ما به التمييز من الصور الجسمانية والروحانية بل هو تعالى عين كل عضو وقوة (فانه
ليس ثم) أي هناك في ظاهر العبد وباطنه (سوى هيئته) تعالى (في جميع النسب)
الجسمانية والروحانية (فهو) تعالى (عين واحدة ذات نسب واضافات) كثيرة

الدالة على نبوته (وثبت بها
أنه رسول الله ولم ياتت إلى
ما نطق به الحائط) فان الآية
هي نفس التكلم لا الكلام
يراد هو كذلك حال نطق
عيسى عليه السلام (فلم ادخل
هذا الاحتمال) أي احتمال
الطائفة للواقع واحتمال عدمها
بمجرد النطق العقلي (في كلام
عيسى) (الصادر عنه) (بشارة
أمه إليه وهو في المهد فوضع
الدلالة) (المعتبرة المقبولة في
كلامه) (انه هذا الله) فان قوله
اني عبد الله يدل عليه فهو
موضع الدلالة ومحل وقوعها
عليه وهذه الدلالة معتبرة
عقلا (من أجل) ان هذا
الكلام انما وقع في مقابلة
(ما قيل فيه) انه ابن الله ولا
شك أن مرتبة العبدية دون
مرتبة النبوة بتقديم الباء على
النون فقوله اني عبد الله
اقرار بما هو عليه والعقل
يقدر إلى قبوله (وفرغت) أي
تمت (الدلالة) على براءة أمه
(بمجرد النطق) من غير أن
يكون يؤدي الكلام فيه
(و) على (انه عبد الله) بقوله
اني عبد الله ولا يمكن هذه
الدلالة الثانية انما اعتبرت
(عند الطائفة الاخرى الفائلة
بانبوة) أي نبوة عيسى فان
العبدية لا تنافي النبوة بتأخير
الباء عن النون بخلاف الطائفة

الاولى فانها تنافي النبوة بتقديم الباء على النون (وبقي ما زاد) على ما ذكرنا من قوله آتاني الكتاب والحكم والنبوة ومن قوله
والسلام على يوم ولدتي ويوم أموت ويوم أبعثت حيا (في حكم الاحتمال بالنظر العقلي) فانه اقرار في حق نفسه بما لا يعا عليه ولا

يبدأ العقل الاقبوله (حتى يظهر في المستقبل صدقه في جميع ما أخبر به في المهد) بعد البهية وظهور الآيات والمعجزات وقد اتضح من تقرير كلامه رضي الله عنه ٢٥٢ على هذا الوجه ان قوله فوضع الدلالة جواب لما في قوله وما دخل فلا

حاجه الى زياده وقعت في بعض الشروح قبل قوله فوضع الدلالة ليكون جواب لما وهي قول فلان سلام الله على يحيى ارفع من هذا الوجه وليس هذه الزيادة في النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه ولا في النسخ الاخر التي رويناها ولا يخفى على الفطن ان مقصود الشيخ من هذه الكلمات ليس تفضيل يحيى على عيسى عليه السلام كما توهمه بعض القصرين بل ترجيح ما وقع في شأن يحيى على ما وقع في شأن عيسى عليه السلام من حيث التنصيص على المقصود وأن أحدهما على الآخر وكأنه رضي الله عنه نظرا الى أمثال هذه التوضيحات فقال (فتحقق ما أثرنا اليه) ثم تدلى بهم المراد والله الموفق للسداد والرشاد

فصل في حكمة مالكية

في كلمة زكريا وبه انما وصف الشيخ رضي الله عنه حكمته بالمالكية لان الغالب على أحد - والله كان حكم الاسم المالكا لان الملك الشدة والمليك الشدة وان الله ذو القوة المتين أبدته بقوة سرت في همته وتوجهه فآثرت الاجابة وحصول المراد فليتبذرك قصة وأصل حاله زوجة بقوة غيبية وبانية خارجة عن الاسباب

(وصفات) مختلفة وتلك النسب والاضافات والصفات تتميز عنه ويتميز به عنها عن بعض عسمى الهدى في اظاهر من الصور الحسية والعقلية (فمن تمام حكمة لقمان) عليه السلام (في تعليمه ابنه ما جأ به) من العلم الالهي (في هذه الآية) المذكورة (من هذين الاسمين الالهيين) وهما كونه تعالى (لطيفاً خبيراً سمي) أي لقمان عليه السلام (بهما) أي هذين الاسمين (الله تعالى) في آخر حكمته تميمها لهابي من الله تعالى اليه بذلك (بلو جعل) أي لقمان عليه السلام (ذلك) أي تسميته الله تعالى (في الكون وهو) أي الكون (الوجود) على وجه الدوام والاستمرار (فقال) أي لقمان عليه السلام (كان) الله لطيفاً خبيراً (لكان) هذا (أتم) من عدم ذلك (في) بيان (الحكمة) وأبلغ منه (فحكى الله) تعالى (قول لقمان) عليه السلام (على المعنى) دون اللفظ (كما قال) أي مثل قوله عليه السلام (لم يزد علي) تعالى (شيئاً) وحاشا لله تعالى من الزيادة والنقصان في حكاية قول أحد مؤلفي من الله تعالى (وان كان قوله) أي لقمان عليه السلام (ان الله لطيف خبير من قول الله) تعالى (لا) حكاية عنه تعالى عن لقمان عليه السلام (لما علم الله تعالى) في الأزل (من لقمان) عليه السلام (أنه لو نطق متمماً) لحكمته (لنتم) لقمان عليه السلام حكمته (بهذا) التتميم المذكور فلهذا تمها الله تعالى بذلك في كلامه القديم حكاية عنه (وأما قوله) أي لقمان عليه السلام في جلسته المذكورة (انك مثقال حبة من خردل) وذلك المقدار (لمن هي) أي حبة الخردل له غذاء وهو الحيوان الصغير الذي يتنذى بها (وليس) ذلك (الا الذرة) واحدة الذروهي صغار النمل (المذكورة في قوله) تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) أي الذرة المذكورة (أصغر) حيوان (متغذى) بالغذاء (والحبة من الخردل) بمفردها (أصغر غذاء) يتنذى به الحيوان الأصغر جداً وهو الذرة (ولو كانت) أي هناك في الوجود حيوان (أصغر) من الذرة (لجاء) أي الله تعالى (به) أي بذلك الحيوان في كلامه (كما جاء) تعالى (بقوله) سبحانه (ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة) سميت بذلك لأنها نصف ذبابة من صغرها (ثم لما هلم) أي الله تعالى (انه) أي الشأن (ثم) أي هناك في الحيوان (ما هو أصغر من البعوضة) وهي الذرة (قال) تعالى (فما فوقها) أي أزيد منها (في) صفة (الصغر) أي أصغر منها (وهذا) القول في البعوضة هو (قول الله) تعالى (عن نفسه) لا حكاية قول غيره تعالى (و) الذرة (التي) ذكرت (في) سورة (الزلزلة قول الله) تعالى (أيضاً) لم يحكمها عن غيره سبحانه (فاعلم) بأبها السالك (ذلك) وتحقيقه (فنحن) معشر العارفين المحققين (نعلم) قطعاً (ان الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة) في سورة الزلزلة (و) الحال (ان) أي هناك (ما) أي حيوان هو (أصغر منها) أي من الذرة (فانه) تعالى (جاء بذلك) أي بوزن الذرة في مجازة الاعماله (على) طريق (المبالغة) في الكلام (والله) سبحانه (أعلم) بانه لا أصغر من الذرة في الحيوانات (وأما تصغيره) أي لقمان عليه السلام (اسم ابنه) في قوله في الآية السابقة وغيرها بابي (فتصغيره)

أي

المتادة ما صلت زوجته ولا تبسر لها الحمل ثم انه كما سرت تلك القوة

من الحق في زكريا وزوجته تعدت منهما الى يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة ولما صدر الحق سبحانه قهقهة عليه

السلام في سورة تيمم يذكر الرحمة حيث قال ذكر رحمة ربك عبد مكرم يا اوفاه الشيخ رضي الله عنه وصية رحمة ههنا يذكر الرحمة فقال (أعلم أن رحمة الله وسعت كل شيء رحمة ووجودا وحكما) يعني ٢٥٣ رحمة الله التي هي الوجود الشامل كل

الاشياء وسعت كل شيء من حيث وجوده الخاص به ومن حيث الاحكام التابعة لوجوده كالألم والقدرة مثلا والمتبوعة المتوقفة وجوده عليها كالفالدية والاستعداد لوجود التابعين له من الاعداء في العلم السابقين على وجوده في العين (وان وجود الغضب الذي هو من الاحكام التابعة لوجود الغاضب (من رحمة الله تعالى بالغضب) فانه بحسب استعداد الله لوجود طالب الوجود من الله سبحانه فرحمه وأعطاه الوجود (فسميت رحمة الله غضبه أي سميت نسبة الرحمة إلى الغضب بافاضة الوجود عليه (اليه تعالى نسبة الغضب) على المغضوب عليه (اليه تعالى) فانه لما يتصف غضبه بالوجود الذي هو رحمة الله لم يتعاقب بالمغضوب عليه فلم ان الغضب في الجنب الالهي ليس الافاضة الوجود على حال غير ملائم للمغضوب عليه في المغضوب عليه بحيث يتضرر به ويتألم ولا شك أن تلك الافاضة أمر وجودي يطلب الوجود الذي هو الرحمة فالتألم يتعلق به الوجود الذي هو الرحمة لم يتعاقب الغضب فهو مسموح بالرحمانية وأيضا افاضة الوجود مطلقا هي الرحمة لكيفية تنصبغ باعتبار متعلقه بنصبغ الغضب ولا شك

أي عطف وشفقة عليه (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (وصاه) أي وصي ابنه (بما فيه سعاده) من حسن الحال والاتصاف بصفات الكمال (اذاعل) أي ابنه (بذلك) الذي وصاه به (وأما حكمه وصيته) أي ائتمان عليه السلام لابنه (في غيبه) أي غيبه لئمان عليه السلام (أما) أي ابنه (أن لا يشرك بالله) تعالى (فان الشرك) بالله تعالى (أظلم عظيم) كما حكى الله تعالى ذلك عنه بقوله سبحانه وأذ قال ائتمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (والمعلوم) بهذا العالم العظيم الذي هو الشرك (المقام) الالهي الصادر عنه كل شيء وهو مقام الألوهية (حيث نعمته) أي وصف المشرك (بالانقسام) إلى مقامين فكثر (وهو) أي ذلك المقام (عين واحدة) لانقسامها أصلا وان صدر عنها ما لا يتناهى من الكثرة (فانه) أي المشرك (لا يشرك معه) تعالى (الاعينه) الواحدة حيث ظهرت في كثير من وجوهها بعدد المظاهر (وهذا غاية الجهل) بالله تعالى وغاية الظلم له سبحانه (وسبب ذلك) أي الشرك المذكور (ان الشخص الذي لا يعرفه بالامر) الالهي (على ما هو) أي ذلك الامر الالهي (عليه) من الوحدة الحقيقية أزلا وأبدا (ولا) معرفة له أيضا (بحقيقة الشيء) الظاهر بظهور وجه الامر اليه وهو فان مضى محل كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقد ورد انه قرن اسرافيل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين بعامة الكلمة والشيء ثم نزل عليه جبريل بالوحي عشرين سنة عشرين سنين في مكة وعشرين سنين في المدينة وكان ذلك بعد بلوغه الاربعين سنة من عمره وقد عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة ومعرفة الكلمة والشيء هو مقام الولاية والنبوة وهي جبريل عليه السلام (اذا اختلف عليه) أي على ذلك الامر أو الشيء (الصور) الكثيرة (في العين الواحدة) التي له (وهو) أي الشخص (لا يعرف ان ذلك الاختلاف) حاصل (في عين واحدة جعل) جواب اذا (الصورة) الواحدة (مشاركة لاخرى) من الصور (في ذلك المقام) الواحد الالهي (فجعل لكل صورة) من صور تلك العين الواحدة (جزأ من ذلك المقام) الالهي المذكور في تقديم المقام الالهي عنه بالضرورة إلى أقسام كثيرة (ومعلوم) على حسب هذا الانقسام وحده المقام الالهي المذكور (في) حق (الشريك) الواحد (ان الامر) أي الجزء (الذي يخصه) أي يخص هذا الشريك (بما وقعت فيه المشاركة) من المقام الالهي المذكور (ليس غير الامر) أي الجزء (الآخر الذي شاركه) أي صار شريكه في زعم المشرك (اذ هو) أي الأمر الآخر (للآخر) أي للشريك الآخر (فأذن) أي حينئذ (ما لم) بالفتح أي هناك (شريك) للمقام الالهي المذكور أصلا (على الحقيقة) أي في حقيقة الامر بل كل مدعى الشراكة في شيء حسي أو عقلي متوهم جاهل بما الامر عليه في نفسه فلم يعقل وجد الحق تعالى ظاهرا في ذلك الشيء الذي جعله شريكه تعالى وزالت عنه الشراكة (فان كل واحد) من المتشاركين في المقام الالهي المذكور حاصل (على حظه) أي نصيبه الذي قد استعدله (هما) أي من المقام الذي (قيل) أي قال المشرك (فيه) أي في ذلك المقام (ان بينهما) أي بين المتشاركين (مشاركة فيه) أي في ذلك المقام المذكور

اننا نصباغها بهذا الصبغ متأخر عنها فادامعني آخر اسبق الرحمة على الغضب وقد يجعل السبق بمعنى الخلقة فسبق الرحمة الغضب باعتبار غلبتها عليه آخر (ولما كان لكل عين) من الاعيان المتبوعة أو التابعة (وجود) أي حقيقة وجودية (يطالبه) أي

يطلب ذلك العين الوجودية (من وجود الله ذلك تحت رحمة كل شيء فانه) أي الحق (رحمة التي رحمة) أي كل عين (بها) أي تلك الرحمة في الفيض الاقدس ٢٥٤ باعطائه النبوت في العلم واستعداد الوجود في العين (قبل) فعل

(وسبب ذلك) أي حصول الحظ له من ذلك المقام (الشركة المشاعة) فيه من غير قسمة فيها بين المشاركين (وان كانت مشاعة) بحيث لا يملك المقام أحدهما وحده (فان التصريف) يحكم المقام الذي يهـدر (من أحدهما) أي أحد المتشاركين (بزيل الاشاعة) من ذلك المقام بينهم أفقتضى اختصاص أحدهما به دون الآخر قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) فوقع تعالى المغيرة الاعتبارية في حضرات الاسماء الالهية وأمر بدعاء كل واحد على وجه التحخير للشركة المشاعة في المتجلى بذلك فان التصريف له بالأجابة في كلا الحضرتين بمقتضى اختيار الداعي على حسب استعداد في الدنيا فكذا ذلك خبره بين الاسم الله أو الاسم الرحمن وأخبر تعالى بذلك بقوله أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قاله الاسماء الحسنى والرحمن له الاسماء الحسنى وليس الا ظهورا والتصريف بمقتضى التجلي العام (هـذا) أي ما ذكره ناسا هو (روح) أي سر هذه (المسئلة) في أمر الشركة والشرك وسبب ظهوره في العالم وان ترتب عليه الظلم العظيم والعذاب الاليم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا نص الحكمة الحارونية ﴿

ذكره بعد حكمته لقمان عليه السلام لاشتمال حكمته هارون عليه السلام على بيان ظهور العين الواحدة في صور كثيرة فاسب ما ذكر من ذلك في حكمته لقمان عليه السلام على طريق زيادة البيان والايضاح لذلك (فص حكمته امامية) أي منسوبة الى الامام وهو المقتدى به ولو في نوع من الكمال (في كلمة هارونية) انما اختصت حكمته هارون عليه السلام بكونها امامية لانه عليه السلام كان خليفة عن أخيه موسى عليه السلام في قومه لما ذهب الى ميقات ربه لقوله سبحانه وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين والخليفة امام يقتدى به (اعلم) بأياها السالك (ان وجود هارون عليه السلام) في الدنيا (كان من حضرة الرجوت) أي الرحمة العظيمة الالهية (بقوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا يعني موسى) عليه السلام (أخاه هارون نبيا فكانت نبوته) أي هارون عليه السلام (من حضرة الرجوت) أي الرحمة الالهية (فله) أي هارون عليه السلام (أكبر من موسى) عليه السلام (سنا) أي عمرا (وكان موسى) عليه السلام (أكبر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (نبوة) لانه المقصود بالارسل الى فرعون وبني اسرائيل وأخوه هارون عليه السلام مساعده في ذلك كما قال تعالى سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطانا أي في الأرض (ولما كانت نبوة هارون) عليه السلام (من حضرة الرحمة) الالهية بموسى عليه السلام لانه موهوب له من قبل الله تعالى بدليل الآية السابقة (لذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) أي هارون عليه السلام (لأخيه موسى) عليه السلام حين أخذ بلحيته و برأسه يضرب به على عكبين بني اسرائيل من عبادة العجل في غيبة موسى عليه السلام في ميقات ربه تعالى (يا ابن ام) لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي أي خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولني وفي آية أخرى وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين (فناداه) أي نادى أخاه لانه كان شقيقه (يامه لا يابيه اذ كانت رحمة)

ماضي من القبول أي بمقتضى تلك الرحمة الازلية قبل الحق سبحانه (رغبته) أي رغبته كل عين (في وجود عينه) في الخارج (فأوجدتها) في الفيض المقدس فيه وقيل معناه فانه أي كل عين برحمته أي برحمته التي رحمة أي كل عين بها في الفيض الاقدس لحصول الاستعداد قبل كل عين رغبته في وجود عينه أي صار قابلا لان يرغب في وجود عينه و يطلبه فأوجدتها بالقبض المقدس فالمراد بقبول الحق رغبة كل عين في وجود عينه ان يعامل معه بمقتضى رغبته وطلبه و يفيض على غيبه الوجود بقبول العين الراغبة أن تظهر فيه الرغبة والطلب (فذلك) أي لأجل ذلك الاجداد لقبول رغبته في وجود عينه (قلنا ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وحكما) اما وجودا فظاهر وأما حكما فلا عطائه استعداد الوجود أولا وافاضة الوجود على لوازم الوجود آخر (والاسماء الالهية من الاشياء) التي عمتها الرحمة الوجودية (وهي) من حيث انها متميزة بخصوصيات هي نسب لا وجود لها (ترجع الى عين واحدة) لها الوجود ووجودها باعتبار تلك العين الواحدة وهذه العين الواحدة هي النفس الرحمان الذي هو الوجود الحق لا مطلقا

بل من حيث عمومها وانبساطه (فان ما وسعت) (رحمة الله شبيهة لتلك العين) والرحمة التي وسعت الرحمة الذاتية الحاصلة من التجلي الذاتي بصورة تلك العين التي هي النفس الرحمان (الموجودة للرحمة) أي للوجودات

الخاصة المنعينة بحسب كل حقيقة حقيقة عالمنا أو عينا (بالرحمة) التي هي نفس تلك العين أعني النفس الرحمانى فانها التي تقيدها
بكل حقيقة حقيقة فصارت وجوداتها الخاصة وهذا المعنى هو المعنى بكونها ٢٥٥ موجودة لها (فالشيء وسعة الرحمة

نفسها) يعنى نفس الرحمة التي

هي النفس الرحمانى وتعرفت

الرحمة التي وسعتها (ثم الشيمية)

الاسمائية (المشار إليها) بقوله

والاسماء الالهية من الاشياء فان

اول ما يعر عليه هذا التجلي

النفسى هو الاسماء الالهية

وبازائها الاعيان الثابتة ولذلك

التقى بها أو الاسماء أعم من

الاسماء الغاعلة والقابلة (ثم

شيمية كل موجود يوجد)

بالوجود العيني في العوالم

والمراتب الامكانية (الى ما لا

يتناهى دنيا وأخرى هـ رضا

وجوها ومركبا وبسيطاً ولا

يعتبر فيها) أى في سعة الرحمة

شيمية كل موجود (حصول

غرض ولا ملاعبة طبع بل

الملائم وغير الملائم كله وسعته

الرحمة الالهية وجوداً) وانما

اكتفى بذلك ولم يقل وحكما

اعتماداً على ما مر مرة ولما

كانت الرحمة الذاتية التي تعين بها

النفس الرحمانى وكذا النفس

الرحمانى الذي يتعين الاسماء

الالهية والاعيان الثابتة ثم

الاعيان الوجودية من النسب

الاعتبارية التي ليس لها عين

موجودة في الخارج كان محال

أن يشك كل كيفية تأثرها

دفع ذلك بقوله (وقد ذكرنا في

الفتوحات ان الاثر في أى

مرتبة كان (لا يكون الالهدوم)

فيها (لا لا وجود فيها) وانما قدنا

بذلك لانه لا شر للعدم

في بادئ النظر منه (للاوجود فيكم الالهدوم) أى فهو في الحقيقة بانضمام أمر معدوم الى ذلك الموجد والمركب من الموجود

والشفقة (اللام) على الولد (دون الأب) فان رحمته أقل من رحمة الام بولدها (أوفر) أى
ازيدوا كثر (في الحكم) الالهى (ولولا) زيادة (تلك الرحمة) في الام (ما صبرت)
أى الام (على مباشرة) مشقة (التربية) أى تربية الولد (ثم قال) أى هارون عليه
السلام لأخيه موسى عليه السلام (لاناخذ باخيتى) أى نقبض عليها (ولابراسى) وقال
ايضاله (ولاشتمت بي الاعداء) أى من بنى اسرائيل الذين نهامهم عن ذلك فسادوه لقوله
تعالى ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم اغضائتم به وان ربكم الرحمن فانه عوفى وأطيعوا أمرى
قالوا لن نبرح عليه ما كفين حتى يرجع الينا موسى (فهذا) القول من هارون عليه السلام
لأخيه موسى عليه السلام (كله نفس) بالفتح أى تنفس ما يجده في صدره (من أنفاس
الرحمة) أى التذكير بالشفقة المقتضية تربيتهم من أهمها اليسرى حكمها بينهما أيضاً
(وسبب ذلك) أى سرعة معاتبة موسى لأخيه هارون عليه السلام في عبادة بنى اسرائيل
العجل وضربه له وهذا المذهب والتأطاف والتذكير بالرحمة والشفقة من هارون لأخيه
موسى عليه السلام (عدم التثبت) أى التأنى والتأمل (في النظر) أى نظر موسى
عليه السلام (فيما كان في يده من الألواح) أى ألواح التوراة (التي ألقاها من) بين
(يديه) وأخذ برأس أخيه يجره اليه (فلونظر) موسى عليه السلام (فيها) أى في تلك
الألواح (نظر التثبت) أى التأنى والتأمل (لوجد) أى موسى عليه السلام (فيها) أى
في تلك الألواح (الهدى) أى الدلالة على الحق من الله تعالى (والرحمة) الالهية من موسى
بأخيه عليه السلام (فألهدى بي بيان ما) أى الذى (وقع من الامر الذى أغضبه) أى
موسى عليه السلام (عما هو) أى ذلك الامر (هارون) عليه السلام (برى عنده
والرحمة) من موسى عليه السلام (بأخيه) هارون عليه السلام كما قال تعالى وكتبنا له في
الألواح من كل شيء موعظة وتفهيم لا لئلا يحل شئ وقال تعالى ولما سكنت عن موسى الغضب
أخذ الألواح ونسخها من يده ورحمة للذين هم لهم يربعون (في مكان) أى موسى عليه
السلام (لأياخذ بلحيته) أى لحية أخيه عليه السلام (بمراى من قومه) أى بحيث يراه
قومه (مع كبره) أى كونه أكبر (وانه) أى هارون عليه السلام (أس منه) أى
من موسى عليه السلام كما مر (في مكان ذلك) القول المأصل (من هارون) عليه السلام
(شفقة على) أخيه (موسى) عليه السلام (لأن نبوة هارون) عليه السلام كانت
(من رحمة الله) تعالى كما سبق (فلا يضره) أى من هارون عليه السلام (الامثل
هـ هذا) القول المذكور (ثم قال هارون لموسى عليه السلام انى خشيت أن تقول فرقت بين
بنى اسرائيل) أى أوقعت الفارقة بينهم (فتجعلنى سبياً في تقرى بهم) الى فرق كثيرة
(فان عبادة العجل فرقت بينهم) حتى كانوا فرقاً (فكان منهم) أى من بنى اسرائيل (من
عبده) أى العجل (اتباعاً) أى على وجه الاتباع (للسامرى) الذى دعاهم الى ذلك
في غيبة موسى عليه السلام (وتقليداله) لأنهم حسنوا ظنهم بعبوده (ومهم) أى من
بنى اسرائيل (من توقف عن عبادته) أى العجل (حتى يرجع موسى) عليه السلام
(اليهم فيسألونه في ذلك) هل هو صواب أم لا ثم قيل ان الذين عكفوا على عبادة العجل منهم

بذلك لانه لا شر للعدم

في بادئ النظر منه (للاوجود فيكم الالهدوم) أى فهو في الحقيقة بانضمام أمر معدوم الى ذلك الموجد والمركب من الموجود

والمدوم معدوم وقد علمنا ذلك بالسلطان وتنفيد أمره في وماياه فان ذاته ليس كافيا في ذلك بدون مرتبة السلطنة وهي نسبة عدمية (وهو علم غريب ومسئلة نادرة) لانه ٢٥٦ خلاف ما يتبادر اليه العقل (ولا يعرف تحقيقها) معرفة ذوق وكشف (الا

أصحاب الاوهام) المؤثرة في وجودات الاشياء في بعض المراتب (فذلك العلم بالذوق) والكشف حاصل (عندهم) فان ذلك التأخير منهم وان كان من القوى الوهمية التي هي من الموجودات العينية لكن لا يكفي في ذلك مجرد ذاتها مالم ينضم اليها نسبة عدمية كتوجهها نحو وجود الامر المطلوب وجوده وتسليطها عليه (وأما ان لا يؤثر الوهم في القوى الوهمية السكائنة (فيه) في وجودات الاشياء ولا يتحقق به شيء في المراتب (فهو بعد عن ادراك هذه المسئلة) ذوقا ومشافا وحل بعض الشارحين أصحاب الاوهام على الذين يتصرف فيهم الامور الموهومة المعدومة وينتأثرون منها وفي التوجيه الاول بناء على أن الوهم قوة موجودة في الخارج وقد عرفت وجه شعر (فرحمته الله) الموجودية التي هي نسبة عدمية (في الاكوان) أي المكونات (سارية) سريان الارواح في الاشباح (وفي الذوات) الموجودة في العين (وفي الاعيان) الثابتة في العلم (جارية) جريان الماء في مجاريها من الاجسام النامية (مكانة الرحمة) أي مرتبتها (المثلى) صفة لا مكانة أي الفضلى (اذا عانت) علم الذوق (من

ثمانية آلاف رجل وقيل كلهم عبدوه الا هارون مع اثني عشر ألف رجل وهذا اصح وقال الحسن كلهم عبدوه الا هارون وحده (فخشي هارون) عليه السلام (أن ينسب) عند أخيه موسى عليه السلام (ذلك الفرقان) أي التفرق الذي وقع (بينهم اليه) أي الى هارون عليه السلام (فكان موسى) عليه السلام (أعلم بالامر) الا لهي على ما هو عليه في نفسه (من) أخيه (هارون) عليه السلام (لانه) أي موسى عليه السلام (علم ما عساه) في نفس الامر (أصحاب العجل) وكانوا هم لا يعلمون فكفروا بعبادتهم اغبر الله تعالى في نظرهم وان قالوا هذا الهكم واله موسى كما حكاه تعالى من قوله السامري هم تدعوه في ذلك فانه جعل عندهم من حيث ما هم ناظرون وعارفون حتى لو سألتهم عنه لقالوا هو جعل والله تعالى ليس بجعل تعالى عن ذلك علوا كبيرا (لعله) أي علم موسى عليه السلام (بان الله) تعالى (قد قضى) أي حكم وألزم (أن لا يعبد) أي يعبد أحد (الا اياه) سبحانه (وما حكم الله) تعالى (بشيء) وألزمه (الأوقع) أي ذلك الشيء وقد نزل هذا العلم قرآنا على نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه (فكان عتب موسى أخاه هارون) عليه السلام (لما) أي لأجل الذي (وقع الامر في انكاره) من عبادة العجل (وهدم انساغه) أي هارون عليه السلام له (فان العارف) بالله تعالى هو (من يرى) أي يشهد (الحق) تعالى ظاهرا (في كل شيء) محسوس أو معقول أو موهوم (بليراه) تعالى (عين كل شيء) كذلك باعتبار الوجود القويم لمساعدته من الصور الثمانية المعدومة بالعدم الأصلي وهو قوله تعالى كل شيء هالكا الا وجهه له الحكم واليه ترجعون (فكان موسى) عليه السلام (يرى) أي يرشد ويعلم أخاه (هارون) عليه السلام (تربية علم) أي ذوق وتحقيقي (وان كان) أي موسى عليه السلام (أصغر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (في السن) أي العمر وان كان هارون عليه السلام أيضا ليس خالبا من ذلك لأن له طورا لولاية وهو نبي فطوره فوق ذلك الطور ولكنه لما عبر عنه الى طور النبوة غلب عليه مقتضى شهود الكثرة خصوصاً وهو رسول الى بني اسرائيل مع أخيه موسى عليه السلام واقتضت الحاجة قوة التكميل بكلامهم والسلوك في أطوارهم ومشاركتهم في مشاربهم العامة فكان ارشاد موسى له عليه السلام تذكريا وتنبها وحشاعا على تلك الملاحظة التي أصلها مقتضى نظره في أموره وقومه كما ان موسى عليه السلام كان يعلم في ضمن طور نبوته ما كان في طور ولاية الخضر عليه السلام (لأن الانبياء عليهم السلام أولياء قبل كونهم أنبياء ولكن اذا خوطبوا من مقام النبوة كان عملهم مثل أعمال قومه هم لارسالهم اليهم وأما الانبياء عليهم السلام الذين هم ليسوا بمرسلين كالخضر عليه السلام فانهم مخطوبون بالعبادة من مقام ولايتهم فشرعهم الحقيقة ومن هنا قول الخضر لموسى عليه السلام انك تستطيع معي عبدا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا والحضرة التي لم يخاطب منها السكامل لا اعتناء له بها ولا اشتغال لقلبه بما يكيدتها وان كانت عنده في ضمن مقامه ومن هنا قال من قال خضنا بحرا ووقفت الانبياء بساحل ومراة المرسلون منهم لعدم خوضهم في بحر الولاية المندرجة في ضمن مقامهم لخاطبتهم

الشهود) مقارنة (مع الافكار) يعني كما انها علمت بالذوق والوحدان انها عين الوجود الحق منضمها اليه نسبة عدمية هي العموم والانساط علمت ذلك بالبرهان والدليل أيضا (عالية) بالنسبة الى مكانتها

المعروفة بأحد الوجهين (فكل ما ذكرته الرحمة) اليهودية (فقله بعد) فان الوجود من مع السعادات والخيرات (وما ثم
الاما ذكرته الرحمة) فاسم الاما بعد (وذكر الرحمة الاشياء) على أن يكون ٢٥٧ الذكر مصدر مضاف الى فاعله (عين

ايحادها اياها فكل موجود
مرحوم ولا نجيب يا ولي هن
ادراك ما قلناه) من عموم الرحمة
والسعادة (بما ترام من أصحاب
الدلاء وما يؤمن به من الآلام الآخرة
التي لا تقتر) أي لا تسكن (عن
قامت به) فالمراد ما قلناه ان
الوجود درجة هامة بشمر السعادة
انه كذلك من حيث وجود وما
ذكرتم من البلائيا الدنيوية
والآلام الآخروية انما هي ناشئة
من الغيب العدمية التي تتبع
الوجود بقدر قابلية واستعداد
من المساهية المعروضة للوجود
لامن نفس حقيقة الوجود
(فاعلم أولاً ان الرحمة انما هي)
بالتحقيق (في) ضمن (الایجاد
عامة) مستعدة للرحوم كما
عرفت (فبالرحمة بالآلام أوجد
الآلام ثم ان الرحمة لها اثر
بوجهين اثر بالذات أي
بمقتضى ذاته من غير نظر الى
سؤال المرحومين والحاصل أن
الرحمة اعتبار بن أحد هما
اعتبارها من حيث النظر الى
مقتضاها أي الذات الالهية
وهي بهذا الاعتبار واحدة لا تميز
فيها بين شئ وشئ ويقال لها
بهذا الاعتبار الرحمانية وثانيها
اعتبارها من حيث النظر الى
متعلقها الذي هو المرحوم وهو
مختلف متعدد باختلاف
استعداداته فهي أيضاً مختلفة
متعددة باختلاف استعدادات

عنا خطوب به قوه هم من قوم نبواتهم فاعلم ذلك فانه نفس من فتوح الوقت وهو محتاج الى
زيادة بيان بما لا يسعه هذا المكان ورجعنا في غير موضع من كلامنا فنبسط الكلام فيه
(ولذلك) أي لأجل ما ذكر من التريية المذكورة (لما قال له) أي لموسى (هارون)
عليه السلام (ما قال) من اعتذاره بخشية التفريق بينهم (رجع) أي موسى عليه
السلام (الى السامري) فقال له (ما خطبك) الخطب سبب الامر تقول ما خطبك أي ما
سبب امرك (يا سامري يعني فيما صنعت) أي في صنعك (من عدوك) عن الحق
المطابق (الى صورة العجل) الذي هو وجه من وجوه التجلي الالهي (على الاختصاص)
بالتقديم المخصوص (و) من (صنعك هذا الشبح) أي الشخص (من حلي القوم)
أي قوم موسى عليه السلام وهو ما كانوا يتجلبون به من الذهب الذي استعاروه من القبط
* وروى انه تعالى لما أراد غرق فرعون والقبط وبلغهم الحال في معلوم الله تعالى انه لا يؤمن
منهم أحد أمر موسى عليه السلام بنى اسرائيل أن يستعيروا حلي القبط وذلك لغرضين
أحدهما أن يخرجوا خلفهم لأجل المال والثاني أن تبقى أموالهم في أيديهم ثم نزل جبريل
عليه السلام بالامام العشي فقال لموسى اخرج قومك ليلا (حتى أخذت) مخاطبة للسامري
(بقولهم) أي قوم موسى عليه السلام (من أجل أموالهم) التي جعلها لهم عجلا
ووضعت فيه القبهضة التي قبضها من أثر فرس جبريل عليه السلام فخار ذلك العجل (فان
عيسى) عليه السلام (يقول لمي اسرائيل يا بني اسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام
(قلب كل انسان حيث ماله) أي ما ملك من النقود وغيرها (فاجعلوا أموالكم في السماء)
أي تصدقوا بها على الفقراء حتى ترفع لكم فتكون في صحائف الملائكة المحفوظة عليهم السلام
فيصعدون بها الى السماء التي هي مسكنهم (تسكن قلوبكم في السماء) حيث كانت أموالكم
تعالها (وما سمى) في لغة العرب (المال ما لا الاسكنه) أي المال (بالذات) من
غير تكلف (عمل القلوب) أي قلوب الناس (اليه بالعبادة) وهي غاية الدليل لاجله من
الغافلين كما ورد في الحديث تعس عبد اللههم وتعس عبد الدينار وتعس عبد الخيصة (فهو)
أي المال (المقصود الاكظم) للنفوس (الاكظم في القلوب) المحبوبة (لما فيها) أي
القلوب (من الافتقار) أي الاحتياج (اليه) أي الى المال في جميع الامور (وليس
للصور) أي صور الاشياء (بقاء) أصلاً لانها أعراض زائلة (فلا بد من ذهاب صورة
العجل) في كل حين من جملة الاعراض الزاهية (لولم يستعجل موسى عليه السلام بحرقه)
أي العجل (فخلبت عليه) أي على موسى عليه السلام (الغيرة) في انتهاك حرمة الله
تعالى (فحرقه) أي العجل (ثم نسف) بالتفريق (رماد تلك الصورة) التي هي صورة
العجل من الذهب (في اليم) أي البحر (نسفاً) تأكيد للفعل (وقال) أي موسى عليه
السلام (له) أي للسامري (انظر الى الهك) الذي عبده وهو العجل (فسماه) أي
موسى عليه السلام (الها بطريق التنبيه) أي باقظ الغافلين (للتعليم) أي تعليمهم
(لما علم) أي موسى عليه السلام (انه) أي ذلك العجل (بعض المجالي) جمع مجلى أي
المظاهر (الالهية) فقله علم ما علم للسامري من ذلك فاداه الى عبادته من كثرة قصوره

الرحيمية ولكل واحد من الاعتبارين أثر خاص وحكم متميز عن الآخر وهو حكمه (وهو) أي أثرها بالذات أي بالنظر الى

وهذه الالاء متعلقة بها (ايحاذها كل هين مؤجودة) أي مراد وجودها (ولا تنظر) أي الرحمة (الى غرض ولا الى عدم الغرض) بالنسبة الى الراحم (ولا الى ملام ولا الى ٢٥٨ غير ملام) بالنسبة الى المرحوم (فانها ناظرة في هين كل هو جود قبل

وجوده) في الهين في أي مرتبة كان (بل تنظره في هين ثبوته) في العلم وهو أعلى مراتب وجوده (ولهذا) أي انظرها كل هين في هين ثبوته (رأت الحق المخلوق) أي الاله المجهول (في الاعتقادات) في في الصور المجهول لكل واحد في حياله على انه الحق امام اخوذه من الاستدلال أو التقليد (عينا ثابتة في العقول الثابتة) أي فيما بها قبل وجوده في الاعتقادات (فرحمته) أي الرحمة (بنفسها بالاجداد) في الاعتقادات (ولذلك) أي لكون الرحمة رأت الحق المخلوق في الاعتقادات عينا ثابتة فرحمته بنفسها (فلنا ان الحق المخلوق في الاعتقادات أول شيء مرحوم) أي مشمول للرحمة (بعد رحمتها بنفسها) أولية كائنه (في تعلقها بإيجاد المرحومين) في العلم والهابين ولا يذهب عليك أن القول بأولية الحق المخلوق ما وقع بخصوصه بل في ضمن أمر كلي هو بعض من أفرادها حيث قال ثم المشيشة المشار إليها فانها كما عرفت شاملة لشيشية الاسماء الالهية والاعيان الثابتة التي عين الحق المخلوق الثابتة في العلم واحدة منها فالرحمة شامتة في المرتبة الثابتة بعد رحمتها بنفسها شمولاً وألياً بالنسبة الى ما عند المرتبة الثابتة وما فرغ من بيان الأثر الأول للرحمة من حيث النظر الى متعلقها فقال (ولها أثر آخر)

بالإضافة ولا بالنظر الى الجيد بل (بالسؤال) أي بالنظر الى سؤال المرحومين والى أخلاف أحوالهم في هذا السؤال حالاً ومقلاً

(فيسأل المحجوبون) عن انكشاف الحقائق على ما هي عليه (الحق ان ترجمهم) حال كونه مخلوقا (في امة تادهم) فالتسؤل عنه في هذا
السؤال الحق المخلوق والمسؤل الرحمة الواقعة منه عليهم بوصول أثرها ٢٥٩ اليهم (وأهل المكشف) المكشوفون

بالحقائق على ما هي عليه
(يسألون رحمة الله أن تقوم بهم)
فالتسؤل عنه في سؤالهم رحمة الله
والمسؤل قيامها بهم - لم يصيروا
راحمين كما كانوا مرحومين
(فيسألونها) أي الرحمة معهم
عنها (باسم الله) الوجود الحق
الجامع لجميع الاسماء وذلك
لأنه تعالى عين الرحمة كما يتقعر
الاشارة الى ذلك (فيقتسولون
بأن الله ارحمنا) أي نجعل علينا
باسمك الرحيم واجعلنا راحمين
كما انك راحم فانظر الفرق بين
السؤالين فان المسؤل عنه في
السؤال الاول الحق المخلوق
الذي لا اشعار له بنفسه ولا غيره
فكيف يتمكن من اتصال
الرحمة اليه والمسؤل اثر الرحمة
والمسؤل عنه في السؤال الثاني
الله الرحمن الرحيم والمسؤل تجليه
عليهم بالاسم الرحيم قاصدين
اتصال الرحمة الى من سواهم ان
كانوا من المنوسطين أو التمكن
من ذلك الا يصل الى غير ظهور
به ان كانوا من المنهين فانهم
لا يطلبون الظهور بالصفات
الالهية بل لا يتجاوزون مقام
العبودية (ولا يرحمهم الا قيام
الرحمة) أي الرحمة القائمة بهم
فلها أي للرحمة (الحكم) على
المرحوم (لان الحكم) بخير وسط
(انما هو في الحقيقة) لا ينفك القائم
بالجمل (على الجمل) كان الحكم
على العالم من غير وسط بالاعلمية
لأنه هو العلم المتميز فان معنى العلم بجمل العالم بغير وسط ومفيض العلم بجمله عالم بواسطة العلم (فهو) أي المعنى القائم
بجمل الرحمة أعني الرحمة (هو الراحم) أي لما كم عليه براحمية (على الحقيقة) فلا يرحم الله عباده المعنى بهم الا بالرحمة) بل لا

لمثله من حيث ما هو مثله (فيسخره) أي الانسان من حيث ما هو السفلى (الرفع) منه
أي الانسان من حيث ما هو أرفع (في المنزلة) بالمال أو بالجاه) والمنصب (بأنسانيته) أي
بوجه كونه انسانا (ويتسخره) أي يقبل التسخر منه له (ذلك) الانسان (الآخر) اما
خوفا منه باعتبار الجاه (أو طمعا) فيه باعتبار المال (من جهة) (هيوانيته) أي
كونه حيوانا (لأن) جهة (انسانيته) فالتسخر (أي قبل التسخر) له (أي
للا انسان (من هو مثله) أي الانسان الآخر الذي يماثله وانما تسخره من دونه ولو من
وجهه كما ذكر (الآثر) بأبها السالك (ما بين البهائم) من السباع والوحوش وغيرها
(من التحريش) أي اعتداء بعضها على بعض من غير انقياد (لأنها) أي البهائم (أمثال)
أي بعضها مثل البعض في الحيوانية من غير تفاوت بوصف قاضل فيها ذاتي لها (فالمثلان)
من الانسان والحيوانين (ضدان) فلا يفضل أحدهما على الآخر حتى يسخر (ولذلك)
أي لأجل ما ذكر (قال) الله تعالى (ورفع بعضهم فوق بعض درجات) باعتبار
التفاوت في النوع (فما هو) أي من تسخر (معه) أي مع من تسخره (في درجته)
التي هو فيها (فوقع التسخير) نوع (الانسان من أجل الدرجات) المختلفة التي رفعه
الله تعالى بها (والتسخير) الواقع بين الناس من بعضهم لبعض (على قسمين) القسم
الاول (تسخير مراد) أي مقصود (للسخر) بصيغة (اسم الفاعل قاهر) ذلك المسخر
(في تسخير هذا الشخص المسخر) له (كتسخير السيد لعمده وان كان) ذلك العبد
(مثله) أي السيد (في الانسانية) وكتسخير السلطان) وألحاكم (لرعاياه كانوا) أي
الرعايا (أمثاله) أي للسلطان وألحاكم (في) صفة (الانسانية) مع الحيوانية أيضا
(فيسخرهم) أي السلطان الرعية (بالدرجة) التي له عليهم وهي رتبة السلطنة وألحاكم
(والقسم الآخر تسخير بالحال) انظارهم من المسخر (كتسخير الرعايا للملك) أي السلطان
(القائم بأمرهم في الذب) أي الطرد والمنع لشرا الأعداء (عنهم) أي عن الرعايا (وحمايتهم)
أي حفظهم وحراستهم من يريدهم (بسوء وقتال من عاداهم) من أهل الحرب والبغي
(وحفظ أموالهم) عن السراق والغاصبين والناهبين في المدن والقرى وقطاع الطريق
في الصحراء (و) حفظ (أنفسهم عليهم) من كل جهة تداعر أرضهم مكابر (وهذا)
المذكور (كله تسخير بالحال) الظاهر (من) جميع (الرعايا) يسخرون بذلك
المذكور (مليكهم) أي سلطانهم الذي عاهدوه وعقدوا معه بيعة السلطنة على كل ذلك
(ويسمى) أي هذا التسخير (على الحقيقة) أي حقيقة الأمر (تسخير المرتبة فالمرتبة)
التي لواحد من الرعايا (حكمت عليه) أي على ذلك الواحد (بذلك) أي بتسخيره للملك
والحاكم (فمن الملوك) غير اعرف بأنه مسخر لرعاياه وهو (من سعى) في خدمة الرعية
(لنفسه) بل لو غفلها من اظهار الصولة والحمية وحفظ البلاد لمدح على ذلك (ومعهم)
أي الملوك (من عرف الأمر) وهو كونه مسخر للرعايا (فقال) في نفسه (انه) أي
ذلك الملك مسخر لرعاياه (بالمرتبة) المقتضية لذلك (في تسخير رعاياه) أي كونهم
يسخرونه في جميع أمورهم (فقال) من ذلك (قد رهمو) عرف (حقهم) عليه

لأنه هو العلم المتميز فان معنى العلم بجمل العالم بغير وسط ومفيض العلم بجمله عالم بواسطة العلم (فهو) أي المعنى القائم
بجمل الرحمة أعني الرحمة (هو الراحم) أي لما كم عليه براحمية (على الحقيقة) فلا يرحم الله عباده المعنى بهم الا بالرحمة) بل لا

برحمهم الالرحمة (فاذا قامت بهم الرحمة) وجعلتهم راجئين (و جعلوا حكمهما) أى حكم الرحمة يعنى الرحمة فى أنفسهم (ذوقا من ذكروته الرحمة) بأصاال أثرها اليهم ٣٦٠ كالحجوبين (فقد رهم) فالله كور هو المرحوم اسم المفعول ومن ذكرته

(فاجره) أى أعطاه الله تعالى (على ذلك) الامر القاطم به (مثل أجره المأماء) العارفين بالامر (على ما هو عليه) من الانبياء ووزيتهم (وأجر مثل هذا) التسخير للربة (يكون) أجره ذلك (على الله) تعالى كما قال نوح عليه السلام لقومه فما سألتم من أجران أجرى الاعلى الله وأمرت أنأكون من المسلمين وقال أيضا فى موضع آخر ويا قوم لأسألكم عليه ما لان أجرى الاعلى الله وقال هو عليه السلام يا قوم لأسألكم عليه أجران أجرى الاعلى الذى فطرني أفلاته يقولون (فى كون الله) ظاهرا (فى شؤون) جمع شأن وهو الحال أى أحوال (عباده) المؤمنين به على الكشف منهم عن ذلك قال تعالى وماتت فى شأن وما تعلمونه من قرآن ولا تعلمون من علم الا كما علمكم شهودا اذ تفيضون فيه (فالعالم) بفتح اللام (كله) محسوسه ومعقوله وموهومه (يسخر بالحال) الظاهر منه وهو الافتقار والاحتياج (من لا يمكن) شرعا (أن يطلق عليه) عندنا (اسم مسخر) بصيغته اسم المفعول وهو الله تعالى لعدم ورود هذا الاسم له فى الشرع (قال تعالى) مشيرا الى ذلك (كل يوم هو فى شأن) أى هو قائم بالشؤون كلها وقال سبحانه سنفزع لكم ايها النفلان يعنى من القيام بجميع أحوالكم فى الدنيا فيفرغ خلقنا لشؤونكم كلها ثم تقوم الساعة فتجاسدكم على جميع ما هو منسوب اليكم عندكم من أعمالكم (فكان عدم قوة ارداع) أى منع وزجر (هارون) عليه السلام لعابدى العجل من قومه (بالفعل) المقتضى لكف عن ذلك (أن تنفذ) تلك القوة منه (فى أعجاب العجل بالتسليط) أى التوجه بالقهر والاستيلاء والقدرة والهيبة (على العجل كما سلط موسى) عليه السلام أى سلط الله تعالى (عليه) أى على العجل فخرقه ونسفه فى البحر نسفا (حكمة) خبر كان (من الله) تعالى (ظاهرة) لكل من له بصيرة (فى) هذا (الوجود ليعبد) أى الله تعالى متجليا ظاهرا (فى كل صورة وان ذهبت) أى فقيت واضمحلت (تلك الصورة) التى ظهر بها وعبد فيها (بعد ذلك) أى بعد عبادته فيها (فما ذهبت) أى تلك الصورة (الابعد ما تلبست) أى اتصفت (عند عابدها بالالوهية والهاذا) أى لكون الامر كذلك (مابقى نوع من الانواع) الخلوقة من أنواع الحيوان والنبات والجماد (الوعبد) بالبناء للمفعول أى عبيده العابدون (الاعادة تاله) أى كونه الها من دون الله تعالى (واما عبادة تسخير) كما سبق فى القسمين المذكورين (ولا بد من ذلك) الامر الذى وقع (لمن عقل) باعتبار ظهور الله تعالى فى كل شئ واستناده بحكم النفوس فالقلب يقول انه الاله الموجود والتأثير الظاهرين فى كل شئ والنفوس تقول ليس هو الاله للصورة الحسية والمعنوية فاذا غلب القلب عرف فاعترف ومن بحر المعرفة اغترف واذا غلبت النفس أنكر فكره ووجه الحق عنه استتر (وما عبد شئ من العالم) بفتح اللام أى الخلق (الابعد التلبس) أى الاتصاف (بالرفة) وعظمة الشأن والشرف (عند العابد) لذلك الشئ (والظهور بالدرجة) العالسة (فى قلبه) أى قلب ذلك العابد (ولذلك) أى لأجل ما ذكر (تسمى الحق) تعالى (لنا) فى القرآن (برفيع الدرجات) قال تعالى فادعوا لله محضين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذوالعرش (ولم يقل) تعالى (رفيع الدرجة) بالافراد

الرحمة بقيامها فقد رهم والمذكور اسم الفاعل (واسم الفاعل هو الرحيم والرحم والرحم) الذى توجبه الرحمة فى المرحوم والراحم أعنى المرحوم والراحمية (لا يتصف بالخلق لانه) أى الخلق (أمر توجبه) ونفسه (المعاني) المعقولة الغير الموحودة (لذواتها) التى هى قائمة بها من غير أن يتعلق به جعل وخلق أو المعنى توجبه المعاني لذواتها من غير مدخلية شئ آخر ولا يتعلق به جعل وخلق وبعض الملبين يسمى هذا الخلق وأمثاله أحوالا (فالأحوال لا موجودة ولا معدومة) أى لا عين لها فى الوجود لانها نسب (عدمه لا وجود لها فى الخارج) (ولامعدومة فى الحكم) جماعا لى شئ من معنى النبوت له (لان الذى قام به العلم) مثلا (يسمى عالما) أى تثبت له العالمية وثبوت شئ لى وان لم يستلزم وجود الثابت لكنه فيه وجود ثابتة وجود للفرق بين ما لا وجود له فى نفسه وان كان يكون موجودا ثابتا لغيره وبين ما لا يكون موجودا فى نفسه ولا موجودا لغيره (وهو) أى كون الذى قام العلم به عالما هو (الحال) التى ليست لها عين موجودة ولكن فيها شائبة وجود (فالعالم ذات

(فذكر) موصوفة بالعلم ما هو) أى كونه عالما (على الذات) لاشتماله على معنى ذاته (على الذات) (ولا عين العلم) لاعتبار الذات فيه (وما ثم العلم وذات قام بها هذا العلم) ويلزمه القيام العلم به العالمية (وهى كونه)

أى كون العالم (عالم الحال لهذه الذات بانصافها) أى بسبب انصاف الذات (بهذا المعنى) الذى هو العلم (فقد ثبت نسبة العلم) أى اضفته (اليه) أى الى الذى قام به (فهو) أى الذى قام به العلم ٢٦١ هو (المسمى عالما) واتصف بالمالمية

التي هي الحال (والرحمة هي الحقيقة نسبة) أى نسبي (من الرحم) أى جده الرحم في المرحوم ويحكم به عليه (و) في الحقيقة تلك الرحمة (هي النسبة الموجبة للحكم) بالرحمة على المرحوم (فهى الرحمة) أى الموجبة لقيام الرحمة بالمرحوم وجهه راجعا (والذى أوجدها) أى الرحمة (في المرحوم) ما أوجدها) فيه (ليرحمه بها) ويجعله مرحوما (وأما أوجدها ليرحم بها من قامت به) تلك الرحمة ويصير بها راجعا لجميع ما ذكرناه أغا يصح بالنسبة الى الخلق وأما بالنسبة الى الحق سبحانه فهو ما أشار اليه بقوله (وهو سبحانه ليس بمحل للحوادث فليس يحل لأيجاد الرحمة فيه وهو الرأحم ولا يكون الرأحم راجعا الى قيام الرحمة به) ووجهه فيه أو بكونه عين الرحمة والاول يستلزم كونه محلا للحوادث والاستكمال بالغير (فثبت انه عين الرحمة ومن لم يذق هذا الأمر) أى لم يعرفه معرفة ذوق ووجدان (ولا كان له فيه قدم) يستلزمها مسالك النظر والبرهان (ما حترأ أن يقول انه عين الرحمة أو عين الصفة) مطلقا كإذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فقال) من لم يذق هذا الأمر ولا كان له قدمه يعنى الأشعري

(فكثر) بالتشديد (الدرجات) أى جعلها كثيرة (في عين) أى ذات (واحدة فانه) تعالى (قضى) أى حكم وألزم (أن لا يعبد) بالبناء للفعول (الاياء) سبحانه كما قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وما قضى به وحكم وألزم واقع لا محالة عبادة واقعة عليه تعالى من جميع العابدین (في درجات له كثيرة مختلفة) في الحس والعقل والوهم (أعطت كل درجة) منها أى من تلك الدرجات (مجلي) أى مظهرا (الهيما) أى منسوب الى الاله تعالى (عبد) أى الله تعالى (فيه) أى في ذلك المتجلى الالهى (وأعظم مجلى) أى مظهر (عبد) سبحانه وتعالى (فيه) لأكمل ظهوره به (وأعلاه) أى أعلى مجلى وأرفع (الهوى) أى الميل النفساني بقصد المخطوط العاجلة (كما قال) تعالى (أفرأيت) بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تنبها على ما يجب منه غاية العجب (من اتخذ) أى جعل في نفسه (اله) أى معبوده الذى يعبد أى يتقاد اليه ويطيعه ويدل له غاية الدل (هواه) أى ميله النفساني الى أغراضه العاجلة فاذا حكم عليه هواه بالميل الى شئ أطاع هواه واتقاد اليه وذلك حكمه غاية الدل ولا يقدر على مخالفته ولا امتناع عنه أصلا وهم أهل الغفلة عن شهود الله تعالى في كل شئ المحجوبون بحجب الأغيار عن رؤيته ووجوه الاسرار واستجلاء لواضع الانوار (فهو) أى الهوى (أعظم معبود) من دون الله تعالى في قلوب أهل الاعتراض بالله تعالى الذين يظنون أنهم يعبدون الله تعالى وهم لا يعبدون الا الهوى فانهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (فانه) أى الهوى (لا يعبد شئ) من الاشياء (الايه) فكل شئ معبود من دون الله تعالى ما عبد الا بالهوى (ولا يعبد هو) أى الهوى (الابذاته) لا بشئ غيره لاحد ذاته وعدم تركها كما سيأتى (وفيه) أى في الهوى (أقول) أى يقول المصنف قدس الله سره (وحق) بواو القسم (الهوى) أقسم به اعظمته في ملك الله تعالى حيث جعل الله تعالى له هذه السلطنة والقهر والاستيلاء على النفوس البشرية بحيث لا يمكنها التخلف عن أمره في الغالب (ان الهوى) المذكور (سبب) وجود (الهوى) أى وجود نفسه ان لا سبب لوجوده في النفوس البشرية لان نفسه لا سبب أعظم منه حتى يكون سببا لوجوده (ولو لا) وجود (الهوى في القلب ما عبد) بالبناء للفعول (الهوى) أى صار معبودا من دون الله تعالى (الأتري) يا أيها السالك (علم الله) تعالى (بالاشياء ما اكلمه) أى ما أكثر كالمه (كيف تم) أى علمه تعالى بقوله سبحانه (في حق من عبده هواه) من أهل الغفلة والحجاب (واتخذ) أى الهوى (الها) أى معبودا من دون الله تعالى (فقال) سبحانه (وأضله الله) تعالى أى جعله ضالا (على علم) منه بذلك (والضلالة) هي (الخبرة) أى تردد في الأمر من غير جزم به (و) بيان (ذلك انه) أى الشان (ما رأى هذا العابد) في نفسه بانه (ما عبد الا هواه بانقياد) أى بسبب انقياده (اطاعته) أى طاعته هواه (فيما) أى في كل شئ (بأمره) أى هواه (به من عبادة عن عبده) هذا العابد (من الأشخاص) الكونية كالصنم ونحوه في الكفر (حتى ان عبادته) أى العابد الخاف (لله) تعالى في الاسلام (كانت عن هوى أيضا) فيمن لم تهذب اليه رياضة الشرعية ولم تنظروا بصيرته من حيث الأكران (لانه لو لم يقع له في ذلك الجناب المقدس)

(ما هو عن الصفة ولا غير ما ذهب اليه الحق فمده لاهي هو ولا هي غيره لانه لا يقدر على تغيرها) كما يصح به الشيخ رضى الله عنه من كتب (ولا يقدر ان يجعلها هيمنة) كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فقد دل على هذه العبارة وهي عبارة حسنة) لانه يذوق بها حسب

الظاهر ما يرد على كل من تقديري القيمة والغيرية (وغيرها) من العبارات (أحق بالامر) أي بامر الكشف على ما هو مطابق
للاواقع (منها) أي من تلك العبارة ٢٦٢ (وارفع للاشكال) الوارد في هذا المقام على ما يفتحهم من تصفح كلامهم

وهو حضرة الحق تعالى (هو) الى دخول الجنة التي آمن بها في الدنيا في شوق النعيمها
والنجاه من النار من أحوالها وحجتها (وهو) أي الهوى (الارادة) للشئ (بحجة)
له (ماعد) ذلك العابد (الله) تعالى بامتثال أو أمره سبحانه واحتساب نواهيته (ولا أثره) أي
قدمته تعالى (على غيره) في الطاعة وترك المعصية ولهذا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي
قدس الله سره من أقطع القواطع عن الله شهوة لوصول الى الله وذلك لأنه هوى يعترى
الساكنين في طريق الله تعالى فيقطعهم عن سلوكهم (وكذلك كل من عبده صورة ما)
يعني أي صورة كانت (من صور العالم) بالكفر (واتخذها) أي تلك الصورة (الها)
من دون الله تعالى (ماتخذها) كذلك (الابا الهوى) القائم بنفسه (فالمابد) مسما
كان أو كافرا (لا يزال تحت) قهر (سلطان هواه) له أي لا يستطيع مخالفة بخلاف الشاكر
فانه تحت قهر أمره في تصريف القدرة الالهية قال تعالى اعملوا آل داود شكرًا واوليا من
عبادي الشاكرين وفيه نصلي الله عليه وسلم لما قام الليل حتى تورمت قدماه قبل له في ذلك
فقال أفلا أكون عبدا شكورا (ثم رأى) ذلك العابد (المعبودات) من دون الله تعالى
(تنوع في) قلوب (العابدين) لها كل قلب لعابده معبود مخصوص اقتضاه هواه (وكل
عابد) من تلك العابدين (أمرًا) يعني أي أمره (والمراد أي معبود كان (يكفر)
بالعبد أي ينسب الى الكفر (من عبده سواه) أي غير ذلك الامر من بقية المعبودين وهو
قوله تعالى كلما دخلت أمة أمت أخذت أوسماها وأختها المسواتها في الهوى الذي ادعى الى عبادة
غير الله تعالى من كل ما عبده العابد (و) العابد (الذي عبده أدنى تنبه) لاحق في ذلك
(بحار) أي يقع في الخبرة (لاتحاد الهوى) الذي في الكل أي كونه جنسا واحدا ظاهرا
في قلب كل عابد بنوع مخصوص تقتضيه طبيعة ذلك العابد (بل لأحدية الهوى) أي وحدانية
الذاتية (كما ذكر) فيما مر من قوله ولا يعبد هو يعني الهوى الابذاته (فاله) أي الهوى
(عين) أي حقيقة (واحدة) ولا تنقسم ولا تتبع بعض موجود بتمامه (في) قلوب (كل
عابد) يقتضي تحريك كل طبيعة حكوما لا تخضع لها من أحوال المعبودات من الاشياء (فاضله)
أي أضل عابده هواه (الله) تعالى (أي غيره) فليجده الى وجه الصواب (على علم) منه
(بان كل عابد) من العابدين (ماعد الأهواء) من دون الله تعالى (ولاستعبده) أي
جعل له عبدا قهره عنه (الأهواء سواها) أي وافق ذلك الهوى (الامر المشروع) في
حق المسلم الذي عبده به تعالى بهوى نفسه وهو في نفس الامر ماعد الأهوى نفسه لكن صادق
هواه أمر مشروع وهو صورة طاعة ربه تعالى (أولم يصادف) أي يوافق هواه الأمر
المشروع في حق الكافر كما بد الصنم والكوكب ونحو ذلك (والعارف) بالله تعالى
(المكمل) أي الذي كله الله تعالى في مرتبة العلم والعمل باطنا وظاهرا (من رأى) أي
شهودا عيانا (كل معبود) من دون الله تعالى (الحجلى) أي مظهر للحق تعالى يتجلى به له
(يعبد) بالبناء للقول سبحانه (فيه) أي في ذلك المحلى (ولذلك) أي لكونه محلى
(سموه) أي سمى العابدون (كلهم) كل معبود (الها) والاله هو الله تعالى في الحقيقة
(مع) ذكرهم (اسمه) أي اسم ذلك المعبود (الخاص) به فانه مسمى (بمحجر أو شجر

(وهي) أي ما يغير تلك العبارة
وأحق بالامر وأرفع للاشكال
(القول) يعني أعيان الصفات
وبعد وأقامت الذات الموصوف
وأما هي نسب واضافات بين
الموصوف بها وبين أعيانها
المعقولة التي بها تمايز تلك
الصفات التي هي نسب
واضافات وظاهران القول
بنفي الصفات ينافي ما ذهب
اليه ورضي الله عنه أنغام من
دهوى القيمة وإحالة الى الذوق
والكشف ولا يبعد أن يقال
مرجع القوانين الى معنى واحد
فان المراد بالقيمة انه ليس هنا
أمر ذاته على الذات وهذا
بهينه القول بنفي الصفات ثم
انه (وان كانت الرحمة جامعة)
لأنواع الرحمة فانها بالنسبة الى
كل اسم الهى (بل بالنسبة الى
جميع الاسماء (مختلفة)
متنوعة بحسب اختلاف
الاسماء وتنوعها (فلهذا)
الاختلاف (بسال سبحانه أن
يرحم بكل اسم الهى) رحمة
خاصة تتناسبه (فرجة الله) التي
هي عين الذات كما صرح به أولا
(و) رحمة (الكناية) أي
المضاف الى ضمير المالك الذي هو
كناية عن تلك الذات (هي التي
وسعت كل شئ) من غير
خصوصية اسم دون اسم في قوله
تعالى ورحمتي وسعت كل شئ
(ثم لما) أي للرحمة (شعب

كثيرة تنوعت بعدد الاسماء الالهية) والكل شعبة منها اختصاص باسم خاص (فما تم) الرحمة جميع شعبها
اعتبرت (بالنسبة الى ذلك الاسم الخاص الالهى) (قوله) فرجة الله مضاف الى فاعله وحمله على صيغة الفعل تصحيف

الذي هو الربا مثلا (في قول السائل ربا رحم) طالبا منه ترتيبه في مراتب الكمال (وغير ذلك من الاسماء التي هي المنتقم) مع ان الانتقام يضاد الرحمة فان (له) أي للسائل (ان يقول يا منتقم ارحمني) ٢٦٣ طالبا منه الرحمة التي تناسبه وهي تخفيف

العذاب أو تخفيفه عنه أو الانتقام من الذين ظلموه فانه رحمة بالنسبة الى السائل المظلوم (وذلك) أي عدم عموم الرحمة جميعا سعتها اذا اعتبرت بالنسبة الى اسم خاص (لان هذه الاسماء تدل على الذات) الالهية (المسماة) بها بحسب تخصيص الشارح واردة الداعي فانها بحسب اللغة موضوعه ذات مبهمة غاية الاجهام بحتم الذات وغيرها (وتدل بحقائقها) أي بسبب مفهوماتها الكثيرة المتميزة والذات عليها (على معان مختلفة فيدعو) السائل (بها) أي بكل اسم من تلك الاسماء (في) طالب (الرحمة من حيث دلالتها على الذات المسماة بذلك الاسم) لان قبله الحاجات ووجه استجابة الدعوات اغاها تلك الدعوات (لا بما يطبقه) أي لا بحسب خصوصية يقتضيها (مدلول ذلك الاسم) ومفهومه (الذي ينفصل الاسم به عن غيره من الاسماء) ويتميز فانه أي ذلك الاسم (لا يتميز) بما تعاطيه من الخصوصية (عن غيره وهو عنده) أي عنده الداعي (دليل الذات) الالهية أي لا يتميز عن غيره بخصوصية مدلوله خبره قصد دلالة على الذات الالهية (واغايتميز) ذلك الاسم (بنفسه) أي بحسب

أحيوان أو انسان أو كوكب أو ملك) أو نحو ذلك من كل من عبد من دون الله تعالى (هنا) الاسم المذكور وهو (اسم) الهيئته (الشخصية) أي الشخصية وهي الصورة الجسمانية والمعنوية (فيه) أي في ذلك المعبود من دون الله تعالى (والالوهية) في ذلك المعبود (مرتبة) عقلية (تخيل) قوهم (العابله) أي لذلك المعبود (انها) أي تلك المرتبة الالهية (مرتبة معبوده) ذلك أي هو يستحقها مع الله تعالى (وهي) أي مرتبة الالوهية المتوهمه في ذلك المعبود (على الحقيقة) أي في نفس الامر (محلي) أي يظهر (الحق) تعالى وان لم يعرف ذلك العابد لان حجابيه بكفر (لبصره هذا العابد الخاص) الذي يبصر به معبوده فانه الحق تعالى وان جهل ذلك بحكم قوله عليه السلام كنت بصره الذي يبصر به (المتكبر) ذلك العابد (على هذا المعبود في هذا المحلي) أي المظهر (المختص بحجر) أو شجر ونحو ذلك (ولهذا) أي لكون ذلك محلي الحق تعالى (قال بعض من لم يعرف مقالة) أي قوله الذي قاله عن نفسه وهم بعض الاقوام الماضية الذين كانوا يعبدون الاصنام (جهالة) أي على وجه الجهالة منهم بذلك كما حكاه تعالى بقوله (ما نعلمهم) أي الاصنام (الا ايقربونا) أي يجعلونهم قريبين (الى الله) تعالى (زاني) أي قربة عظيمة (مع تسميتهم) أي ذلك القوم (اياهم) أي الاصنام (آلهة) اهلهم من دون الله تعالى (كما قالوا) أي ذلك القوم الكافرون فيما حكاه الله عنهم (اجعل) أي رسولهم الذي أمرهم بالتوحيد (الآلهة) الكثيرة عندهم (الواحد) أي معبود واحد أمر بعبادته وحده وترك ما سواه (ان هذا) الجعل المذكور (شيء عجاب) أي عجب (فيما أنكره) أي جعل الآلهة الواحدة يعني التوحيد (بل توجبوا من ذلك) الجعل المذكور (فانهم وقفوا مع كثرة الصود) في الحس والعقل (و) مع (نسبة الالوهية لها) أي لذلك الصود (فجاء الرسول) من الله تعالى اليهم (ودعاهم الى) عبادة (الواحد يعرف) بالبناء للمفعول أي يعرفه المؤمن به والكافر (ولا يشهد) بالبناء للمفعول (ايضا) لا يؤمن به ولا للكافر (بشهادتهم) التي يشهدونها مجرد قواهم (انهم أثبتوه) أي ذلك الاله الواحد (عندهم واعتقدوه) الهاحقا بالتصريح به (في قولهم ما نعبدهم) أي الاصنام بصيغة العقلاء لانهم كانوا يثبتونها على صور العقلاء (الا يقربونا الى الله زاني) فقد صدروا بشيوت الالهية لله تعالى ولم يشهدوا بهذا الشئ وان اعتقدوه لان شهوده تعالى الذي في قلوب المؤمنين به لا يكون في الشهود شي غير معه تعالى أصلا ولا يمكن ذلك أبدا وهم في قلوبهم شهود الاغيار فكيف تنكشف اهلهم وجده الأقرار وتشرق الانوار (لعلهم) أي الكافرين (بان تلك الصور) التي عبدوها (حجارة) لا تنضر ولا تنفع والضر النافع هو الله تعالى وحده ولا كنهم اعتقدوا ان لها عند الله تعالى من يد شرف ورفعة قد رغبوا وركبوا عبادة الله تعالى لتقرهم اليه سبحانه لظنهم بانها مشاركة له تعالى في صفاته الالهية فانها كانت صور رجال عابدين لله تعالى في الملل السابقة وربما خرفت اهلهم العادة في حياتهم أو بعد مماتهم بأعور كان أولئك العابدون لهم يعرفونها فظنوا انهم شاركوا بذلك التأثير الله تعالى في الالوهية فكانوا آلهة مع الله تعالى في صورهم وبغفوتهم وعبدواهم وغابوا عن شهود الله تعالى فيهم عنهم

مفهومه الاطلاحي (عن غيره لذاته) من غير اعتبار خصوصية خارجة عنه (ان المعنى) (المصطلح عليه) يعني الموضع له اصطلاحا (بأي لفظ كان) عربي أو عبري أو لم يكن من الالفاظ المترادفة (حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها) ثم انه (وان كان

الكل) أي كل واحد من الأسماء (قد سبق) أي استعمل (لئلا على عين واحدة مسماة) وهي الذات الإلهية (فلا خلاف في أنه لكل اسم حكم) ليس للآخر (فذلك) ٢٦٤ الحكم (أي ما ينبغي يستبر) بالرفع كذا أصبح في النسخة المقررة على

الشيخ رضي الله عنه وهو مبني على حذف أن الفاصلة وهو أثرها أي ينبغي أن يعتد بذلك الحكم أيضا فيما إذا قصد بذلك الاسم (كما تميز دلالة على الذات) الإلهية (المسماة) فهي السائل أنه إذا دعا بذلك الاسم أن يحفظ ذلك الحكم ويطلب مطالعته من الذات واسكن على بذلك الاسم من حيث خصوصيته فإذا قال المريض يا شافي فانه يطلب مقصوده أعني رحمة الشفاء من الذات الإلهية من حيث اسمها الشافي فالرحمة المترتبة على هذا الاسم من بين الأسماء لا يتم جميع شعب الرحمة المترتبة على سائر الأسماء (ولهذا) أي لعدم اختلاف الأسماء الإلهية في الدلالة على الذات (قال أبو القاسم بن قسي) صاحب كتاب خالص الفيلسوف ذكره في الفتوحات وقال أنه من أكبر أهل الطريق (في) بيان أحكام (الأسماء الإلهية) أن كل اسم على انفراده مسمى بجميع الأسماء الإلهية كلها إذا قدمته في الذكر نعتة بجميع الأسماء فتقول مثلا الحى هو العلم المريد القدير أو العليم هو الحى المريد القدير إلى غير الذات (وذلك لئلا يتأخر على عين واحدة) هي الذات الإلهية (وان تكثر الأسماء عليها واختلقت حقائقها أي حقائق

وكون صدور ذلك التأثير بعينه عن الله تعالى لطمس بصائرهم بظلمة الكفر وزيفهم عن الصراط المستقيم قال تعالى إن الله لا يهدي القوم الكافرين (ولذلك) أي لعلمهم بأن معدودهم حجارة (قامت الحجارة) القاطمة (عليهم) بكفرهم وزيفهم عن الحق المبين (يقوله) تعالى الذى أمر به نبيه المرسل اليهم أن يقولوا لهم حيث قال تعالى (قل سموهم) أي سموهم باسمي من دون الله تعالى ولو سموهم فما يسمونهم أي يذكرون الأسماء لهم (الا) بما يعلمون أن تلك الأسماء لهم حقيقة (لغوية عندهم) كحجر وخشب وكوكب وأمثالها) كإنسان وحيوان وملاك فيظهر عند ذلك كفرهم بأقرارهم لوعظمت انهم عبدوا ما لا ينفع ولا يضر أصلا ولهذا لما قال لهم إبراهيم عليه السلام فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم أي رجعوا إلى قولهم الأول وتخيل لهم رؤية تأثيرهم من دون الله تعالى فقالوا لله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أي أنك تعلم انهم لا ينطقون ونحن نعبدهم كذلك اظهروا تأثير الألوهية منهم فعدل عليه السلام إلى الاحتجاج برد ما تخيلوه فيهم من النفع والضرر قال أنعمدون ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أي حيث وجدتم ذلك النفع والضرر صادرا لكم من الأصنام دون الله تعالى أفلا تعقلون أن ذلك صادر من الله تعالى لا من الأصنام فظهر الحق على أسنان إبراهيم عليه السلام فلم يكتمهم رده بالافعل فعند ذلك قالوا حرقوه وانهمروا آهنتكم إلى آخره (وأما العارفون) من أهل الله تعالى (بالامر) الإلهي (على ما هو عليه) في نفسه (فيظفرون) بين الناس كما ظهرت الأنبياء والمرسلون عليهم السلام (بصورة) الانكار لما عذب) بالانكار فعول من الصور من دون الله تعالى وان عرفوا نفس الامر على ما هو عليه كما سبق (لأن مرتبتهم) أي العارفين (في العلم) الإلهي (تعظيمهم أن يكونوا) قائمين (بحكم الوقت) أي الزمان الذي هم فيه موجودون تابعين (الحكم الرسول الذي آمنوا) أي صدقوا (به) أي بذلك الحكم (عليهم) متعلق بحكم (الذي) نعت الحكم (به) أي بسببه (سموهم ونسبهم) أي مذهبين مذعنين ويجوز كون الموصولين نعتا للرسول (فهم) أي العارفون (عباد) بالتشديد جمع عابد (الوقت) أي الزمان الذي هم بحكمه قائمون لئلا ينفذهم مقتضاه في ظواهرهم والمراد انهم عباد الله تعالى الكاهلون في الوقت (مع علمهم) أي العارفين (بانهم) أي عباد الصور من دون الله تعالى (ما عبدوا من تلك الصور) من الأصنام وغيرها (أعيانها) أي ذواتها (وأنما عبدوا الله) تعالى الظاهر (فيها) أي في تلك الصور (بحكم سلطان التجلي) الإلهي أي الانكشاف (الذي عرفوه) أي العارفون (منهم) أي من عباد الصور (وجهه) أي ذلك التجلي (المنكر الذي لا علم له بتجلي) أي ظهر وانكشف من الحق تعالى في تلك الصور المعبودة (أو بتره) أي ذلك التجلي العارف المكمل في المعرفة (من رسول) أي صاحب كتاب وشريعة (ونبي) مقرر شريعة من قبله (ووارث) من الأولياء للعلم الإلهي (عنهم) أي عن المرسلين والأنبياء صلوات الله عليهم (فامرهم) أي أمر ذلك العارف المكمل لعباد الصور (بالانتزاع) أي التبعاض والتجنب عن تلك الصور التي يعبدونها من دون الله تعالى (لما انتزع) أي

تبعاضه

تلك الأسماء) يعني مفهوماتها بخصائصها الامتيازية (ثمان الرحمة تعالى

على طريقين طريق الوجوب) بأن أو جب الحق على نفسه أن يرحم عباده إذا أقام عليه وكلفهم من العلم والعمل وهذا

الاجاب على سبيل الفعل والامتنان لان العبد أو حبه عليه بعمله أو بعلمه (و) ما يدل على هذا الطريق (هو قوله تعالى فسا كتب الذين يتقون وتؤتون الزكاة وما قدمهم من الصفات العلية ٢٦٥ والعملية) وبفهم من ذلك ان الرحمة

الواقعة بازاء العلم أيضا حربية ولا يبعد ان يفرق بين العلم الكسبي والوحي (والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الالهي الذي لا يقترن به عمل) والمراد بالعمل اما ما يعم العلم ايضا او ترك العمل بقرينة السابق فانه ما هو عام وهو الرحمة الذاتية الشاملة للجميع الموجبة ودات (و) ما يدل عليه (هو قوله ورحمتي وسعت كل شيء ومنها) ما هو خاص كما (قيل) لئلا ينال على الله عليه وسلم (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فان الفتح المبين الذي تفرد به صلى الله عليه وسلم يستتبع هذه الرحمة الامتنانية التي لا يوازيها عمل منه ومعنى الآية على بعض وجوهاها ليغفر لك الله ما تقدم على هذه النشأة من احكام الامكان من ذنبك وهو ما يتأخر عن رتبة الاعتبار من هذه الاحكام فان اذنا القوم ارادهم وذناب الدابة ما يتأخر عن سائر اعضائه وما تأخر عن تلك الشاة من تلك الاحكام (ومنها) أي من الرحمة الامتياز به الخاصة ما يدل عليه قوله اعلم ما شئت فقد غفرت لك (أورد الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات المسكية انه ثبت في الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب وأخذ بالذنب

تساعده واجتنب (عنها) أي عن تلك الصور (رسول الوقت) وهو المقر للشيعة والذين في ذلك الوقت من الاولياء ميراثا نبويا (اتباعا) أي على وجه المتابعة منه (لرسول) النبي صاحب الكتاب والشيعة (طعما) من رسول الوقت (في) حصول (محبة الله) تعالى (ايها) أي عباد الصور بزوال كفرهم الذي اقتضته عبادتهم لما من دون الله تعالى (بقوله) تعالى أي بسبب قوله (قل) يا محمد لك كافرين (ان كنتم تحبون الله) وتظمعون في حصول محبته سبحانه لكم (فاتبعوني) أي اقتدوا بي في جميع ما أمركم به وأنها كم عنده ظاهرا وباطنا (يحبكم الله فدا) أي الرسول النبي المأمور بذلك (الى) عبادة (الله) أي معبود حق (بهمد) بالبناء للفعل أي بضم (اليه) في تخصيص جميع الخواص (ويعلم) بالبناء للفعل أيضا أي بعلمه الموقنونة به (من حيث الجملة) أي بطريق الاجمال في حضرة وما يجب له من الكمال (ولا يشهد) بالبناء للفعل أيضا يعني من حيث ذاته المطلقة وان شهد من حيث تجليات أفعاله وصفاته (ولا تدركه) سبحانه من حيث ذاته أيضا (الابصار) جمع بصير من حيث هي ابصار (بل هو) سبحانه (تدرك الابصار) من حيث هو عين الابصار كما وردت بصيرة الذي يصبر به واذا أدرك الابصار أدرك ذاته حينئذ لانه يكون عين الابصار لا من حيث هي صور مشتملة على قوى حساسية بل من حيث ماهي موصوفة بالوجود فهي نفس الوجود مثل كل شيء والصور العدمية علامة على الحضرة البصرية المخصوصة (للطفه) تعالى وكل ما سواه بالنسبة اليه سبحانه كنيه جدا (وسريانه) بصفة القومية (في أعيان الاشياء) من غير حلول لعدم تصور في حقه تعالى فان الوجود لا يحل في المعلوم وان ظهر به وتقيده بقيوده عنده في نفس الامر (فلا تدركه) تعالى (الابصار) لاجل ذلك (كما انها) أي الابصار (لا تدرك ارواحها) أي ارواح المبدء (المبدء أشباهها) أي أجسامها الانسانية (وصورها الظاهرة) فالارواح المبدءية لا أجسام أطف من الابصار فلا تدرك والابصار ان تدركها لأنها أطف منها والكثيف لا يدركه اللطيف واللطيف يدرك الكثيف (فهو) أي الله تعالى (اللطيف) أي الموصوف بكمال اللطيف فكيف تدركه الابصار (الخبير) أي الموصوف بكمال الخبرة فكيف لا يدرك الابصار (والخبر ذوق) أي علم كشف ومعاينة واحساس لانه العلم المستفاد من الاختبار والامتحان كالم (والذوق تجل) أي ظهور وانكشف (والتجلي) من الله تعالى انما يكون (في الصور) فيتم تجليها فيعرف من يعرف ويجهل من يجهل وينكر من ينكر والامر في نفسه لا يتغير (فلا يدمنها) أي من الصور (ولا يدمنه) أي التجلي فيها (ولا يدان به بده) تعالى (من رآه) في الصور من مقام الاحسان الذي هو الله ذلك تراه فان لم تكن تراه فانه براك (بهواه) أي عييل نفسه الى عين ما رأى (ان فهمت) بأهم الاسالك من المعرفة الالهية الذوقية فان فيها يطيب الهوى وبدهه اعند ظهور المعرفة الخيالية الوهمية في القامرين ينجب الهوى ومن هنا قيل للجنيد رضي الله عنه متى يصير داء النفس دواها فقال اذا تركت دواها صارت دواها دواها (وعلى الله) تعالى فضلا منه ورحمة كما قال سبحانه كتبكم على نفسه الرحمة أي

ثم يذنب الذنب فيعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فيغفر الله له في ثالث مرة أو أربع مرة اعلم ما شئت فقد غفرت لك انتهى كلامه فقد ظهر من هذا الخبر ان سبب عدم مؤاخذه الحق هذا العبد

بالذنوب علمه بان له ذنبا يغفر الذنوب ويأخذ به وهذا العلم من قبيل الرحمة الامتنانية التي لا يوازيها عمل وكذلك المغفرة المترتبة عليه
ولكن بشرط أن يفرق بين العلم الكسبي ٢٦٦ والوحي كما سبقت اليه الإشارة ويجعل العلم بان له ذنبا يغفروا يأخذ

وهي (فاعلم ذلك) والله سبحانه
هو الكريم المنان ذو الفضل
الحسان

فصل حكمة انسانية

في كلمة الياسية
انما سميت حكمته عليه السلام
ايناسية لما أنس بالانسان بشأته
الجسمانية وبالمالك بشأته
الروحانية فانه لما كانت
المازجة الحاصلة بين قواه
الروحانية والجسمانية قبل
تروحه واقعة قسرية من
التساوي ناسب الملائ الأعلى
والملا الأسفل فتأقلا الانس
بهما والجمع بين صفتيهما وهو
كالبزخ بين النشأة المملكية
والانسانية أولان الانس
هو ابصار الشيء على وجه الانس
وكذا به قال تعالى في حق
موسى عليه السلام فاما قضى
موسى الاجل وسار باهل آتس
من جانب الطور نارا فابناس
موسى النار ابصارها على وجه
الانس بها وكذا ابصر الياس
عليه السلام فرسا من نار وجمع
آلاته عليه من نار وأنس به
فركبه فابصاره الفرس في
صورة نارية مع الانس به
ابناس فلذا سميت حكمته
ايناسية (الياس هو ادريس
عليه السلام) كان الحكيم
بالاتحاد بينهما بناء على ان
مشاهدة الانبياء عليهم السلام
في مشاهداته كما صرح ببعضها

الزم نفسه لمكسبها (قصد) أي ارادة المراد بصدق وعزم السلوك في (السبيل) أي
طريق الله تعالى المستقيم وهو صراط الذين أنعم الله عليهم وفيه إشارة الى انه لا وصول الى الله
تعالى أصلا في الدنيا والآخرة وانما هناك سلوك فقط في صراط الله المستقيم فمن دخل الطريق
وسلك فيه فهو الواصل والخروج عنه انقطاع

بسم الله الرحمن الرحيم هذا فص الحكمة الموسوية

ذكره بعد حكمته هارون عليه السلام لان الله تعالى ربه رحمة لأخيه موسى عليهما السلام
كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا والرحمة سابقة على المرحوم بها ولا نه أكبر
من موسى عليه السلام في السن فهو مقدم عليه في الذكر فهو جد قبله في الرسمى قال صلى
الله عليه وسلم الأكبر من الأخوة بمنزلة الأب رواه الطبراني (فص حكمة علوية) منسوبة
الى اله وهو الرفعة والشرف (في كلمة موسوية) انما اختصت حكمته موسى عليه السلام
بكونها علوية لارتفاعها على حكمته أخيه وشرفها عليه فان نبوة موسى عليه السلام أكبر
وأعظم من نبوة أخيه هارون عليه السلام لنبوته له قال تعالى سنشد عضدك بأخيك وما
شدته العضد كان تابعا (حكمة) تقدير الله تعالى (قتل الانبياء) جمع ابن بامر فرعون
فان الكهنة قالوا لفرعون انه يولد مولود يكون هلاكا لك وهلاك قومك على يديه فكان يقتل كل
مولود يولد حتى قتل اولاد كثيرين لاحتمال أن يكون واحد منهم هو الغلام المذكور ثم سلم الله
تعالى موسى عليه السلام ووضعته أمه وحفظه الله تعالى من شر عدوه حتى كان سبب هلاك
فرعون وقومه وأغرقهم في البحر باذن الله تعالى ولم يمنع الحذر من القدر (من أجل) ظهور
(موسى) عليه السلام (لعود اليه) أي الى موسى عليه السلام (بالامداد) له أي تقوية
الروحانية (حياة كل من قتل) من أبناء المذكورين (من أجله) أي موسى عليه
السلام (لانه) أي كل من قتل انما (قتل) بناء (على انه) أي ذلك المقتول (موسى)
عليه السلام (وما من) أي هناك في نفس الأمر (جهل) لاحق تعالى بموسى عليه السلام
بل قد رآه تعالى ذلك على علم منه سبحانه بان كل مقتول هو غير موسى عليه السلام وتقدير
الله تعالى ليس بعش بل كل أفعاله جارية على الحكمة (فلا بد أن تعود حياة) أي كل
مقتول (على موسى) عليه السلام (أعني حياة المقتول من أجله) أي موسى عليه
السلام (وهي) أي تلك الحياة التي لكل مقتول (حياة طاهرة) من الطهارة التي هي
ضاد الدنس أي نظيفة كائنه (على الفطرة) أي على الخلقة الاصلية وهي فطرة الاسلام
لانهم كانوا كلهم ولدوا على الفطرة ولكن أبواهم يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
(لم تندسها) أي تلك الحياة (الاغراض) بالجمعة أي المخطوط والمقاصد (النفسية)
أي المنسوبة الى النفس (بل هي) أي تلك الحياة (على فطرة) أي خلقة عالم الذرحين
جمع الله تعالى ذرية آدم عليه السلام وهم كالأزفة تجلي عليهم وقال لهم ألسن بكم قالوا بلى
أي نعم أنت ربنا كما قال تعالى واذا خذربك من بني آدم عن ظهورهم ذريتهم وأشهدهم
على أنفسهم ألسن بكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا

انما

في فص هو د عليه السلام أو مستفاد من روحانيته على الله عليه وسلم فان

هذا الكتاب بلا زيادة ونقصان مأخوذ منه صلى الله عليه وسلم كما صرح به في صدر الكتاب فواقعه في بعض كتبه رضي الله عنه

ان الموجود من الانبياء بايديهم العنصرية اربعة اثنا في السماء اذ ليس وعيهم السلام واثنا في الارض خضر والياس
على ما شهر من اثنيتهما وما وقع في هذا الكتاب بناء على ما استقر كشفه ٢٦٧ عليه آخرا فان هذا الكتاب خاتم

مصنفة انة اوتقـ ول الحكم
بالاثنيانية باعتبار البـدين
السمـاوى والارضى والحكم
بالاتحاد باعتبار الروحانية
* فان قلت على تقدير اتحادهما
ينبغي أن يفتقر في بيان حكمته
على فص واحد * قلنا له حكم
قدسية متعلقة بتقديس الحق
حين كان يسمى ادريس قبل
خروجه الى السماء وحكم
ايناسية ونسب حكمته في كل
فصل باسم (كان نبيا قبل نوح
عليه السلام) لان نوح ابن ملك
ابن قنوشلخ بن اخنوخ
واخنوخ هو ادريس عليه
السلام وقيل هو الذي تسميه
الحكماء هرمس الهرماسة
(ورفعه الله) حين غلبت نشأته
الروحانية على الجسمانية
(مكانا علميا فهو في قلب الافلاك
ساكن وهو فلك الشمس ثم
بعث) بنزوله من السماء
كنزوله عيسى عليه السلام في
آخر الزمان كما أخبر به نبينا صلى
الله عليه وسلم (الى قرية بعادك
وبعل اسم عنم وبك هو سلطان
تلك القرية وكان هذا الصنم
المسمى بعلاخصوصا بالملك وكان
الياس الذي هو ادريس) أى
حي يدعى ادريس (قد مشى
له) في عالم المشال المطابق أو
المقيد (انفلاق الجبل المسمى
لبنان) وهو من جبال الشام
(من اللبنة وهي الحاجة عن

انما أشرك أبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفترار كنائنا فعل المبطلون (فكان
موسى) عليه السلام (مجموع حياة) كل (من قتل) من الأبناء المذكورين بناء
(على أنه) أى ذلك المقتول (هو) أى موسى عليه السلام (فكل ما كان مهيناً)
بطريق الامكان (لذلك المقتول) من الأبناء (عما كان استعداد روحه) أى روح ذلك
المقتول (له) من أنواع المكالم التي لو عاش في الدنيا ذلك المقتول لنفسه هو وصل اليها بقوة
روحانيته وقبلتها حقيقة من الجناب المقدس (كان) ذلك (في موسى عليه السلام
وهذا) الأمر المذكور (اختصاص الهى موسى) عليه السلام (لم يكن لأحد) من
الانبياء عليهم السلام (قبله) أى موسى عليه السلام ولعل هذه هي الحكمة في كثرة
الانبياء في بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وكانوا يحكمون كلهم بالتوراة فكانوا موسى
عليه السلام لما كان مجموع حياة كل من قتل تفرق ذلك المجموع بموت موسى عليه السلام
فكانت كل حياة في نبي من الانبياء الذين جاؤا به بعد موسى عليه السلام مدة من تلك الحياة
المجموعة فقد روى ان الله تعالى بعث بعد موسى عليه السلام الى عصر عيسى عليه السلام
اربعة آلاف نبي وقيل سبعة آلاف نبي وكلهم كانوا على دين موسى عليه السلام حتى روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل الانبياء عليهم السلام من بنى اسرائيل الا عشرة نوح
وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد
صلى الله عليه وسلم ولا يذهب عليك ان هذا هو التناسخ الباطل فانه مجرد امداد من حضرة
الروح الكل بدل الا عن امداد تلك الارواح التي انقهرت عن التصرف في اجسامها العروض
الفساد في الاجسام وليس هذا انتقال الارواح كما يزعم اهل التناسخ ولهذا كانت العبارة
هنا بلفظ الحياة والامداد (فان حكم) جمع حكمه (موسى) عليه السلام أو ما أودع
الله تعالى في أحواله ووقائعه من الاسرار (كثيرة) لا تحصى (واتان شاء الله) تعالى
(اسرد) أى اذكر (منها) أى من تلك الحكم (في هذا الباب) أى النوع من أنواع
العلم الالهى (على قدر ما يقع به الامر الالهى) أى الالهام الربانى (في خاطري) من
غير فكر أصلاً لان الفكر ظلمة النفس فلا يمكن أن يكتب سببها احد نور العلم الربانى (فكان
هذا) أى ما ذكر من حكمه قتل أبناء من أجل موسى عليه السلام (أول ما شوقته) أى
خوطبت من حضرة الالهية (به) في قلبي (من هذا الباب) أى النوع من أنواع
العلم الالهى (فما ولا موسى) عليه السلام (الاهو بمجموع ارواح) أى قوى ارواح
لو بقيت في الدنيا نذر اجسامها اظهرت لها هذه القوى المذكورة بطريق الامكان (كثيرة)
وعدد استعداد من قتل من الانبياء المذكورين ولهذا قال (جمع قوى) واحدة واحدة
لانه عليه السلام مجموع تلك الارواح بعينها والا كان تناسخا فان تلك القتل تحشر يوم القيامة
كأبوابا واحدا المنفوخة في اجسامها على حسب ما قامت عليه من أحوال الفطرة لم ينقص
منها شئ وموسى عليه السلام يحشر أيضا بروحه المنفوخة في جسمه الترابي ولكن روحه مجموعة
من قوى فعالها طاهرة من كل دنس لانها كانت قابلة أن تكون قوى تلك الارواح الكثيرة
المنفوخة في اجسام القتلى من الانبياء المذكورين فصرقها الله عن اوجدها لروحانية موسى

فوس من نار وجمع آله) مما لا بد منه في الركوب (من نار فاماراه) معدا للركوب (ركب عليه فسقطت عنه الشهوة)
أى شهوة الجذب المحبوب ودفع المكر وفيه شمل الغضب أيضا (فكان) أى صار (عقلا بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما يتعلق به

الأغراض النفسية) من جذب الطبيعة ما هو محبوب للنفس ودفع ما هو مكره وهو لا يولد لك أن كل ما يتمثل في العالم المادية بصورة
من الصور لا بد له من تأويل وتفسير ٢٦٨ يعرف عما هو المراد به فالمراد بجعل لدنات والله تعالى أعلم جهة جسمانية

عليه السلام واطلاق الارواح على القوى الفعالة سائغ في الكلام فان قوة البصر روح العين وقوة السمع روح الاذن وقوة البطش روح اليد وقوة المشي روح الرجل ونحو ذلك فسرهابا قدس الله سره بعد ذلك (فعالة) تلك القوى بطريق التسخير لا المباشرة (لأن الصغير) من الاطفال (يفعل) أي يؤثر (في) نفس (الكبير الأتري) أيها السالك (الطفل) الصغير (يفعل) أي يؤثر (في) الانسان (الكبير) ما يقتضيه حاله (بالخاصية) المودوعة (فيه فينزل) الانسان الكبير في القدر (من) مقام (رياسته) وجاهه (اليه) أي الى ذلك الطفل (فيلاعه) بانعال مخصوصة تعجب ذلك الطفل فيضج منها (وينزقي) أي بصوت (له) أي للطفل بصوت يفرحه ويضج به (ويظهر) أي ذلك الكبير (له) أي للطفل (بفعله) أي بفعل يناسب أفعال عقل ذلك الطفل (فهو) أي الكبير (تحت تسخير) أي تسخير الصغير يسعى في خدمته وادخال السرور عليه (وهو) أي الكبير (لا يشعر) بذلك (ثم يشغله) أي الصغير يشغل الكبير (ببريته) حتى يكبر في طعامه وشرابه وكسوته وغسل ثيابه ويديه من النجاسات ولأوساخ (وحاياته) أي حفظه من كل ما يؤذيه (وتفقه مصالحة) أي حوائجها التي تقوم بها مؤنته في كل أحواله (وتأنيسه) بالكلام وغيره مع محبة بقاءه وسلامته (حتى لا يضيئ صدره) أي الصغير من أمر من الأمور متى أصابه وجع أو مرض أو موت تأسف عليه غاية الأسف وخزن غاية الحزن (هذا كله) الذي ذكره وغيره أيضا أكثر من ذلك (من فعل الصغير بالكبير) وقد يخرج بعد ذلك هذواله كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم هذوالكم فاحذروهم (وذلك) أي فعل الصغير أنما كان منه (لقوة المقام) الذي فيه الصغير والقرب الإلهي الذي هو عليه (فان الصغير حديث) أي قريب (عهد بربه) تعالى (لأنه حديث) جديد (التكوين) أي الخلقة (والكبير بعهد منه) عهد بربه وحديث معنى الغيبة واستحكامها في نفس الكبير حتى أوجب ذلك بعدا عن خلقة ولا وجود لذلك في نفس الصغير بربه (فمن كان من الله) تعالى (أقرب) أي أكثر قربا (سخر من كان من الله) تعالى (أبعد) أي أكثر بعدا والقرب من الله تعالى هو قرب الخلقة في الصغير والكبير أيضا اذا كان من أولى الأمر القائمين بأمر الله تعالى بان غلبت عليه روحانيته وضغفت فيه جسمانيته وزال عنه الالتباس الطبيعي من الخلق الجديد وهي فطرة الاسلام التي فطرها على الناس كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي التي غيرها على الصغير بحجة أبويه وأمثلة بوسواس القرين من الشياطين في انه يريهم ما يري من جود الكائنات والتماس الخلق الجديد عليهم والبعده من الله تعالى هو بعدا للتماس والجهل بالأمر الإلهي والوقوف مع عالم الخلق الظاهر (كخواص الملك) أي السلطان يعني المقر بين هذين (للقرب) أي لأجل القرب منه والخطوة لديه (يسخرون الأبعدين) جميع البعد من بقية الناس فينادون اليهم رغبة في القرب الى الملك وقضاء حوائجهم عنده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما ورد عنه في الحديث (يبرز) أي يظهر (بنفسه للطر) أولا ما يكون في السنة (اذا

التي يتأبلغ الروح لباته
وحاجته من تكميل قوامها
وفيها بالفرس الناري جهة
روحانيته التي بها نورية
التفرس بالمطالب العالية
وزارية الشوق اليها ويكون
جميع الآله من تاركات قواه
بسرانية تلك النورية والنورية
فيها الانسلاخ عن مقتضيات
جهة جسمانية والمراد بانغلاق
الجبل عنه مغلوقة جهة
جسمانيته بجهة روحانيته لانه
عليه السلام كان كثير الياضة
مغلبا لقواه روحانية على
القوى الجسمانية حتى نقل
اليها انه بقي ستة عشر سنة أو
أكثر لم يمت ولم يأكل ولم يشرب
الا ما شاء الله الى ان غلبت جهة
روحانيته على جهة جسمانيته
والمراد بركونه عليه استعلائه
وامتقارده على جهة روحانيته
بحيث أوصلته الى مكانة العلى
ومكانته العالية التي هي الاحق
بالألاهي فاستقراره على
جهة روحانيته سقطت عنه
الشهوة والغضب اللذان هما
من مقتضيات جهة جسمانية
فبقي عقلا بالشهوة (فكان
الحق) المتجلي (فيه) من جهة
روحانيته (منزها) عن أحكام
جهة جسمانيته كما كان يعرفه
من حيث تابسه بأحكام جهة
جسمانيته معرفة ذوق
ووجدان في نفسه (فكان

على النصف من المعرفة بالله فان العقل اذا فجر لنفسه) من غير مدخلية الوهم
(من حيث أخذها العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه) فان الدلائل العقلية والمقدمات اليقينية لا تنتج
(نزل)

الاتنزيه تعالى عما يليق بذاته في صرافة وحدته (واذا أعطاه) أي العقل (الله المعرفة بالتجلى) في الصورة أي صورة كانت
 (كأن معرفته بالله فنزه في موضع) يقتضي نظره الفكري التنزيه ٢٦٩ (وشبه في موضع آخر) يقتضي التجلي التشبيه

(ورأي سرى بالحق بالوجود في
 الصور الطبيعية والعنصرية)
 الشاملتين لجميع أنواعها (وما
 بقيت صورة الأوبرى الحق
 عينا) من حيث اتحاد الظاهر
 بالمظهر (وهذه) المعرفة
 الجامعة التي بين التنزيه
 والتشبيه (هي المعرفة
 التامة التي جاءت بها الشرائع
 من عند الله وكنت بهذه
 المعرفة) أي بحجة هذه المعرفة
 من حيث اشتغالها على تحويل
 التشبيه منزلة العقل والانس
 ليس له صورة عند العقل نوعا
 من الصور (الأوهام كلها)
 وإن لم يكن في هذه المادة وانقاد
 أعجاب الأوهام لحكمها لأن
 الوهم يستشرف إلى ما وراء
 موجهات الأفكار والانتقاد
 للقوة الفكرية فيجوز الحكم
 على المطلق بالقيود وعلى المنزه
 عن الصورة بالصورة
 وبالعكس فكذلك الحكم بالشاهد
 على الغائب وبالعكس
 (ولذلك) أي لا يكون صورة عند
 العقل من التنزيه والباطني
 الصور لما ليس له صورة عند
 العقل وانقياد صاحب الوهم
 لحكمه (كانت الأوهام أقوى
 سلطانا في هذه النشأة من
 العقول لأن العقل ولو بلغ
 ما بلغ) مما هو منزه عن مبلغ
 العقول (لم يخل عن حكم الوهم
 عليه) بخلاف ما حكم العقل عليه

(نزل) من السماء (ويكشف رأسه) عليه السلام (له) أي لذلك المطر (س-تي
 يصيب) رأسه (منه ويقول) عليه السلام (أنه) أي ذلك المطر (حديث) أي
 قريب (عهد ربه) تعالى أي هو مخلوق جديد بعلمهم الاحتفال بالخلق الجديد والاحترام
 له والتبرك به (فانظر) يا أيها السالك (إلى هذه المعرفة بالله) تعالى (من هذا النبي)
 الجليل العظيم صلى الله عليه وسلم (مأجلاها) أي هذه المعرفة (وما أعظمها) (وما
 أوضحها) أي أبينها وأكشفها لكل من عنده أدنى ذوق من مشارب أهل الله تعالى وما
 يهدف عن الأمتكبر ون عن طريق الفقراء الصادقين جهلا منهم بهم (فقد سخر المطر)
 النازل من السماء (أفضل البشر) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أبرزه له من بيته
 بنفسه وجعله على كشف رأسه (لقربه) أي المطر (من ربه) وحديث عهد هذه بالخلق
 (فكان) أي ذلك المطر (مثل الرسول) أي الملك (الذي ينزل) من السماء (إليه)
 أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (بالوحي) من الله تعالى (فدعا) أي المطر دعا النبي
 صلى الله عليه وسلم (بالحال) أي بحال المتلبس به ذلك المطر (بذاته) أي هو عليها في
 نفس الأمر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه غيره من الحاضرين كما كان يأتيه الملك
 في صورة رجل أعرابي وفي صورة نحية بن خليفة الكلابي فيكون ذلك وحيا إليه من الله تعالى
 ولا يعلم به الحاضرون (فبرز) أي ظهر صلى الله عليه وسلم (إليه) أي إلى المطر بنفسه
 (ليصيب) عليه السلام (منه) أي من ذلك المطر (مأتاه) أي ذلك المطر به من ربه
 تعالى من الوحي العلمي (فلولا ما حصل له) صلى الله عليه وسلم (منه) أي المطر
 (الفائدة الإلهية) أي المنسوبة إلى الإله تعالى (بما) أي بالجزء المطر الذي (أصاب)
 صلى الله عليه وسلم (منه) أي من ذلك المطر (ما برز) أي ظهر صلى الله عليه وسلم
 (بنفسه إليه) أي إلى ذلك المطر (فهذه) أي الحكمة المستفادة له صلى الله عليه وسلم من
 المطر (رسالة ماء) من الله تعالى إليه عليه السلام (جعل الله تعالى منه) أي من ذلك
 الماء (كل شيء) كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والحي هو الله تعالى كما قال
 سبحانه هو الحي لا اله الا هو فحصر الحياة فيه تعالى بتعريف الخبر فكل شيء مجعول من الماء
 هالك الا وجهه والوجه هو الحي تعالى (فافهم) يا أيها السالك ما تضمنته هذه الرسالة
 المائية إلى الحضرة المجدية (واما حكمة القائه) أي موسى عليه السلام وهو صغير
 (في التابوت) من الخشب الذي ألهم الله تعالى أمه أن تصنعه له وترضه وتضعه فيه
 (وحكمة) (رميه) أي ذلك التابوت الذي فيه موسى عليه السلام بعد ذلك في اليم أي
 البحر كما قال تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعه فاذا خفت عليه فإلقيه في اليم ولا تخافي ولا
 تحزني نأرأدوه اليك وجعلوه من المرسلين وقال تعالى ولقد متنا هلك مرة أخرى إذا وحينا
 إلى أمك ما يوحى أن ألقه فيه في التابوت فأنقذه في اليم فإلقه اليم بالساحل (فالتابوت)
 بطريق الإشارة (ناسوته) أي جسم موسى عليه السلام (واليم) أي البحر (ما حصل
 له) أي لموسى عليه السلام (من العلم) الإلهي الشرعي والعقلي (بواسطة هذا الجسم)
 الطبيعي العنصري (مما أعطته القوة النظرية) أي الخاصة بنظر العقل (الفكرية) أي

(والتصور) أي لم يخل عن الدخول في الصور وقبولها (فيمعقل) أي في معقولاته الصرفة الخالية عن الصور
 (فالوهم هو السلطان الأعظم في هذه الصورة السكالة الانسانية وبه) أي بالوهم وما يحكيه (جاءت الشرائع المنزلة من عند الله

فثبت الشرائع (وزنه شبيهة بمتى) مقام (التنزيه بالوهم) وحكمه اذا القى بالوهم ليس المتماثل عن الصور زعم من الصورة (وزنه في) مقام (التشبيه بالعقل) ٢٧٠ وحكمه اذا القى بالوهم ليس المتماثل عن الصور زعم من الصورة

الوهم لها (فارتبط السكل) أي كل من العقل والوهم (بالسكل) أي بكل واحد من التنزيه والتشبيه اما ارتباط العقل بالتنزيه فظاهر وأما ارتباطه بالتشبيه فحكمه برفعه وأما ارتباط الوهم بالتشبيه فظاهر وأما ارتباطه برفعه فحكمه برفعه هذا اذا كان السكل أفراديا وأما اذا كان مجموعيا فمجموع أفراد كل من التنزيه والتشبيه كل وكل من السكليات مرتبط بالآخر ارتباط أجزاء كل منهما بأجزاء الآخر كل جزء بجزء (فلم يكن) وفي النسخة المقابلة بالأصل فلم يتمكن (أن) يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه (أما الأول فحكمه) (قال تعالى ليس كمثله شيء ففره) لأن في المماثلة عن مثله يوجب في المماثلة عن نفسه بالطريق الأولى أو بان يقال في مثل المثل يستلزم في المثل لأنه لو كان له مثل يلزم أن يكون مثله مثل وهو نفسه ولو قال بزيادة الكاف على خلاف الظاهر فالأمر ظاهر (وشبهه) لأنه أثبت له مثلاً وفي أن يكون مثله مثل قائمات المثل تشبيهه وأما الثاني فحكمه قال تعالى (وهو السميع البصير فثبت) فإنه أثبت له ما هو ثابت للخلق أعنى السمع والبصر ونزه أيضاً بخصر السمع والبصر فيه فلا شركة أو باطنية له فان ذلك تنزيه له عن الانحصار في التنزيه وهو كمال التنزيه ولم يقل وزنه كتماه عما سبق من أنه لا يخالف تشبيهه عن تنزيه (وهي) أي قوله ليس كمثله شيء (أعظم آية نزلت في التشبيه ومع ذلك لم تخل عن تشبيهه

المنسوبة إلى الفكر (والقوى الحسية) أي الظاهرة في الخواص الجنس (و) القوى (الخيالية) كالمصورة والموهمة (التي) نعمت للقوى كلها (لا يكون شيء) أي إدراك وغيره (منها) أي من تلك القوى (ولأن أمثالها) من بقية القوى لسايرة في مواضع في البدن كالقوة الجاذبة والدافعة والمساكنة وغير ذلك (لهذه النفس الإنسانية) الناطقة التي بها يتميز الإنسان عن بقية الحيوان (الابوجود هذا الجسم العنصري) أي المركب من العناصر الأربعة (فأما خصات النفس) الإنسانية المذكورة (في هذا الجسم) بالنفخ الإلهي من الروح الأمرى (وأمرت) النفس المذكورة أي أذن لها الله تعالى (بالتصرف فيه) أي في هذا الجسم (وتدبيره) في أمر معاشه ومعهاده على وفق الحكمة الشرعية (جعل الله) تعالى (أياها) أي تلك النفس (هذه القوى) المذكورة (آلات) جميع الآلهي الآداة التي يستعان بها في العمل المقصود (تتوصل) تلك النفس (بها) أي بتلك الآداة (إلى ما أراد الله) تعالى (منها) من الأحوال النافعة (في تدبير هذا التابوت) أي الجسم الإنساني (الذي فيه) أي في ذلك التابوت (سكنة) أي هيبة وعظمة (الرب) تعالى كما حكى تعالى عن نبي موسى يوشع بن نون عليهم السلام لما أخبر نبي إسرائيل عن طالوت الملك وقال لهم نبينهم أن آية ما لكم أن يأتكم التابوت فيه سكنة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة (فرحى) تعالى (به) أي بهذا التابوت (فأليم) أي بجزالهم (ليحصل) أي موسى عليه السلام (بهذه القوى) المذكورة (على فنون العلم) الإلهي (فأعلمه) أي أعلم تعالى موسى عليه السلام (بذلك) أي برميته في اليم (أنه) أي موسى عليه السلام (وأن كان الروح) أي روحه (المدر به هو الملك) القم بامر الله تعالى (فأنه) أي ذلك الملك (لا يدبره إلا) أي موسى عليه السلام (فأصبحه) أي أصبح الله تعالى موسى عليه السلام أي أبقى له إلى آخر عمره (هذه القوى السكاينة) أي الموجودة (في هذه الناسوت) أي الجسم (الذي هو) عنه بالتابوت (في الآية المذكورة) (من باب الإشارات) القرآنية (والحكم) الربانية (كذلك) أي ميثاق ذلك (تدبير الحق) تعالى (العالم) بفتح اللام بأسره محسوس ومعه قوله وهو هو مه فأنه (مادبره) تعالى (الآية) أي بالعالم نفسه على حسب ما يقتضيه حاله من القوى المختلفة فيه (أو بصورته) أي العالم التي تدعى الله تعالى بها وانصف بها (فأدبره) أي دبر الله تعالى العالم (به) أي بالعالم نفسه بل العالم دبر من حيث أنه صورته تعالى نفسه من حيث أنه عالم فادبر الحق تعالى العالم بالعالم توقف بعض العالم على بعض (كتوقف) وجود (الولد على إيجاده) والله من كل نوع من أنواع الحيوان (و) توقف وجود (المسبيات) المادية والشرعية والعقلية (على) وجود أسبابها كذلك (و) توقف وجود (المشروطات) الشرعية وغيرها (على) وجود (شروطها) كذلك (و) توقف وجود (المعلولات) العقلية وغيرها (على) وجود (معلولاتها) كذلك (و) توقف وجود (المدلولات) من كل نوع من حيث هي مدلولات لشيئها عند المستدل (على) وجود (أدلتها) كذلك (و) توقف وجود (الحققات من

كل ذلك تنزيه له عن الانحصار في التنزيه وهو كمال التنزيه ولم يقل وزنه كتماه عما سبق من أنه لا يخالف تشبيهه عن تنزيه (وهي) أي قوله ليس كمثله شيء (أعظم آية نزلت في التشبيه ومع ذلك لم تخل عن تشبيهه

بالكاف) أي بسبب ادخال الكاف على المثل فانه يدل بحسب الظاهر على اثبات المثل (فهو أعلم العالم بنفسه وما عبر عن نفسه إلا بما ذكرناه ثم قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ولا يصفونه إلا بما تعطيهم ٢٧١ عقولهم) من الصفات التنزيهية

(فتره نفسه من تنزيههم إذ قد جوه بذلك التنزيه) وجعلوه متميزا عن الاشياء محدودا بما يترده عنها (وذلك) التحديد (لقصور القول) من حيث انظارها الفكرية (عن ادراك مثل هذا) الذي ذكرناه من اشتغال كل تنزيه على تشبيهه وكل تشبيه على تنزيهه فهو سبحانه مشبه في محالي صفاته كما انه منزله في حقيقة ذاته (ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكمكم به الاوهام) من التشبيه (فلم يخل) من الاخلاء أي لم يخل الشرائع (الحق سبحانه عن صفة يظهر فيها) أي من شأنه الظهور فيها من الصفات التشبيهية التي تنفيها القول بنظرها الفكري بل ذكر الكل بعضها بالصرح وبعضها بالقياس كالاستواء على العرش والاختصاص بالوقية واثبات بعض الجوارح كاليدين وغيرها من القوى (كذا قالت) الشرائع (وبذا جاءت فعلت الامم) أي جرت على ذلك (فاعطاها الحق التجلي) في الصور التشبيهية (فلجفت) أي الامم (بالرسل ورائه) لاصالة (فقطقت) أي الامم (عما نطق به رسل الله) من صفى التنزيه والتشبيه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) اصالة وورائته ولما ذكر رضى الله عنه هذا الكلام على صيبل

كل شيء على وجود (حقائقها) أي ماهياتها ولولوازمها الذاتية (وكل ذلك) أي المسميات والأسباب والمشروطات والشروط والمعلولات والعلل والمدلولات والأدلة والمحققات والحقائق (من) جملة (العالم) بفتح اللام بل هي العالم لا غير فالعالم منقسم الى مؤثر ومثأثر بالله تعالى لا بنفسه (وهو) أي هذا التدبير من بعض العالم في بعض (تدبير الحق) تعالى (فيه) أي في العالم (فخادبره) أي دبر الله تعالى العالم (الابه) أي بالعالم من حيث قيام الكل بالله تعالى (وأما قولنا) فيما مر قريبا (أو بصورته أعنى صورة العالم) يعنى ان الله تعالى ما دبر العالم إلا بصورة العالم (فاعنى به) أي بالمدير من صورة العالم (الاسماء الحسنى) الجميلة الخلية (والصفات العلى) أي المنزهة المقدسة (التي تسمى الحق) تعالى (بها واتصف بها) من حيث مراتبه تعالى الوجودية المتبصرة أزلا وأبدا بالنسبة الى الأعيان الثابتة بانفسها في العدم الأصلي الموجود مرتبة كما هي عليه بتلك المراتب الوجودية المذكورة فالأعيان عينت المراتب الاسماءية والخضرات الصفاتية من الذات العلية والمرتبات المذكورة عينت الوجود للأعيان على حسب ما تقتضيه تلك الأعيان فالازل للمرتبات والأبد للأعيان (فما وصل اليها) معشر المكلفين (من اسم تسمى به) الحق تعالى في القرآن والسنة (الاول وجدنا معنى ذلك الاسم) أي مقتضاها الظاهر بآثاره كالعلم والقدير فان معناهما الكشف عن الأثر المعلوم ثم افاضة الوجود عليه بحسبه (وروحه) أي سر ذلك الاسم وهو خصوصية الموقوف عليها تأثير الاسم الآخر كجعل الأثر متميزا عما سواه في نفسه الثابتة في العدم الأصلي بالاسم العليم فان ذلك روح أي سر الاسم العليم زيادة على معناه الذي هو مجرد الكشف عن ذلك وكنت تحقيق معنى الوجود في الأثر بالاسم القدير فانه روح أي سر الاسم القدير زيادة على معناه الذي هو مجرد افاضة الوجود على الأثر المعلوم (في) هذا (العالم) المحسوس والمعقول فكل علم قدير من يصنع معنى الاسم العليم ظاهر فيه بالكشف عن معلومه وروح الاسم يتميز عما سواه ومعنى الاسم القدير باضافة الوجود عليه بنقله من حالة مادية الى حالة غائية كالنجار يفيض الوجود بالصنع للكرسى المقدس في نفسه وهو في مادته التي هي الخشب فينتقل ذلك الكرسي من بطون مادته الخشبية الى ظهور عينه المصورة وروح الاسم بتحقيق معنى ذلك الصنع واثبات صورة الكرسي تامة الهيئة في الخس وهكذا في كل صانع وفي جميع الاسماء (فخادبر) أي الحق تعالى (العالم) كله (أيضا) أي زيادة على مجرد تدبيره (الا) وهو ظاهر للعالم (بصورته العالم) أي مجموع أسماء العالم وصفاته (ولذلك) أي لكون الأمر كذلك (قال) عليه السلام كما ورد في الحديث (في حق آدم) عليه السلام (الذي هو) أي آدم عليه السلام (انزوج) وهي كلمة عربية وقد تسمى بالفهرست ومعناها مجموع ما شتمل عليه الشيء من كل عنوان فيه على نوع من أنواعه (الجامع) ذلك (لنعوت الحضرة الالهية) أي عنوانات أنواع مراتبها (التي هي) أي تلك النعوت (الذات) الواحدة (والصفات) والاسماء الكثيرة (والأفعال) الكثيرة (ان الله) تعالى (خلق آدم عليه السلام على صورته) أي صورة الله تعالى على التنزيه المطلق ويؤيده الرواية الأخرى على صورة الرحمن (وليست

الاقبياس من قوله تعالى وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نفوق مثل ما فوق رسل الله أعلم حيث يجعل رسالته) (أراد ان يبين فيه ما يتجمل منه من صور التنزيه والتشبيه تأكيدها بما هو بصدد بيانه فقال) (فالله) في الله (أعلم) في الآية المذكورة (موجهة له)

وجهان (وجه بالخبرية الى رسل الله بان يكون المسند اليه في اوقى ضمير الرسول و رسل الله مبدء أو الله خبره وأعلم حيث يجعل رسالته
ضمير مبدء المحذوف أي هو أعلم ولا يخفى ٢٧٢ مافي حل الله على رسل الله من التشبيه (وله وجه بالابتداء الى أعلم

حيث يجعل رسالته) كما هو الظاهر من غير تكلف ولا تشبيه في هذا المعنى بل فيه تمييز بين الله ورسوله وهو عين التنزيه (فكلا الوجهين حقيقة تأنيده محققه (فيه) أي في هذا الكلام لا تفاوت بينهما في أصل الاتهام من اللفظ وان اختلفت بحسب المذهب والاضمار والوضوح والخفاء (فلذلك) أي الحق في هذين الوجهين في هذا الكلام (فلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه) لان أحد الوجهين ناظر الى التنزيه والاخر الى التشبيه فيما انفار الى مجموعهما تنزيه في تشبيهه وتشبيهه في تنزيه وان قد وصلت الى هذا المقام والطاعت على مافي الوجه الاول من التكلف والتعسف ورايته محل أن يظن به الطاعنون المتهمون على الظواهر على الشيخ رضي الله عنه بل وجدت في حاشية بعض الشرع بخط بعض الاكابر ان حمل أبلغ الكلام وأقبحه على مثل هذا التوجيه الذي ينبوعه الطبع السليم والعقل المستقيم من غير ضرورة في غاية التعسف بل لا يكاد يصح توجه أصلا أصابي هم عظيم لكان اعتقادي بعلم شأن الشيخ فبيدانا في ذلك اذ أتى في قلبي نعتة على وجهه الاجمال يحمل السكاه رضي الله

صورته) أي الله تعالى (سوى الحضرة الالهية) التي هي مجمع ذاته تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه خمس مراتب بعضها أهلي من بعض في حقيقة الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي المنزه عن معرفة العارفين به وجهل الجاهلين له لانه من حيث هو لا يعرف ولا يفهم (فأوجد) سبحانه (في هذا المختصر) من العالم الكبير (الشريف) من قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم (الذي هو الانسان الكامل) في الظاهر والباطن (جميع الاسماء الالهية) التي هي مجموع مراتب الخمس المذكورة فله ذات وله صفات وله أسماء له أفعال وله أحكام مضافات للحضرة الالهية (و) أوجدت على فيه أيضا (حقائق) أي ماهيات وأعيان مثل جميع (ما خرج عنه) أي عن ذلك الانسان من الاشياء الموجودة (في العالم الكبير المنفصل) عنه ففيه سموات وهي دماغه ونجوم وهي حواسه الظاهرة والباطنة وعرش وهو روحه وكرمي وهو نفسه وقلم وهو عقله ولوح وهو ذهنه وعوالم ملائكة وهي قواه السارية في بدنه وجن وهي قواه الباطنة منها طير ومعها عاص وشياطين وهي قواه الخبيثة في أفعال المعاصي وفيه أرضون وهي جسمه وفيه بحر محيط وهو دمه وجمال وهي عظامه وتلال وهي عروق ونباتات هي شعوره وماء دلو في فيه وماء عر في أنفه وماء سدر في قلبه وفيه عناصر أربعة صفر وهي نار ودم وهو هواه وبخم هو ماؤه وسودا هي ترابه وهكذا مما يطول بيانه مضافا للعالم الكبير بأسره (وجعله) أي جعل الله تعالى هذا الانسان الكامل (روحا للعالم) الكبير جميعه (فسخر الله) تعالى (له) أي لهذا الانسان الكامل (العلو) من السموات وما فيها (والسفل) من الأرضين وما فيها (لكمال الصورة) التي هو فيها مضافا للحضرة الالهية وللعوالم الامكانية كلها (فكأنه) أي الشان (ليس شيء من) هذا (العالم الا وهو) أي ذلك الشيء (يسبح الله تعالى) أي ينزهه (بحمده) أي بوصفه تعالى بحمده وجليها كما قال تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده (كذلك ليس شيء من العالم) المسبح لله تعالى بحمده (الا وهو) أي ذلك الشيء (مسخر لهذا الانسان) الكامل (لما) أي لأجل الذي (تعظمه حقيقة صورته) أي صورة هذا الانسان الكامل من الجمعية الذاتية والحضرة الاحاطية قال الله تعالى (وسخر لكم مافي السموات) من فلكا وأملاك (وما في الأرض) من جمادات ونباتات وحيوانات وغير ذلك أيضا من عالم الحس والمعاني ومن المركبات والمباني (جميعا) نأكد لذلك (منه) أي صاد ذلك من الحق تعالى لانه القيوم على كل شيء فهو مه شرط للتسخير اذ من لم يعرف الحق تعالى في كل شيء فليس بانسان كامل فلا يسخر له ذلك (فكل مافي العالم) العلوي والسفلي (تحت تسخير الانسان) الكامل (علم ذلك) الامر (من علمه) من الناس (وهو) أي الذي يعلمه (الانسان الكامل) لا غير (وجهل ذلك) الامر (من جهله) منهم (وهو) أي الذي يجهله (الانسان) الناقص الذي غلبت عليه حيوانيته فهو (الحيوان) وهو قسمان قسم مع جهله مؤمن به مدعن لاهله على الغيب وله السعادة بالتعبية لا بالاضافة لان السعادة بالاصالة للانسان الكامل لا غير ومن ذلك قول الجنيد رضي الله عنه الايمان بكلام هذه الطائفة ولاية يعني ولاية

عن من غير ارتكاب تكلف وتعسف وحين امتنت النظر فيه وفصلته انشر حله في غير اربعة كتاب تكلف وتعسف وحين امتنت النظر فيه وفصلته بطريق انشر حله في غير اربعة كتاب تكلف وتعسف وحين امتنت النظر فيه وفصلته

ما سبقه من الكلمات الاخر وما لا يحقها بل يفهمونها مع قطع النظر عن السابق واللاحق فاذا كان الغرض من اهل الاشارة
وقرأ هذه الآية الى ان وصل رسل الله ووجهه على صورة المبدأ ٢٧٣ والخبر لم يعد أن يفهم فيه ان رسل الله هم

الله من غير فهم حاجة في فهم
هذا المعنى الى حذف ولا اضرار
ولا تقدير ويكون لاسم الله في
الله اهل وجهان وجه الى
الخبرية نظر الى المعنى المفهوم
بلسان الاشارة وجه الابتداء
نظرا الى المعنى المراد بلسان
العبارة وما احسن حيثما استرادف
بيان الوجهين بقوله وكلا
الوجهين حقيقة فيه أى كلا
الوجهين حقيقة ثابتة في اسم
الله وفى هذا الكلام من غير
انفكاك أحدهما عن الآخر
ولذلك أى الحقيقة على الوجه
قلنا بالتمشيه في التنزيه والتشبيه
في التشبيه (وبعد ان نقرر هذا)
القدر من صور التنزيه والتشبيه
(فترخى السدول وتسددت
الحجب على عين المتقد) وهو
المحكم بعقله على كلام أولياء
الله بالقدرة والتزييف (والمعتقد)
وهو المؤمن بأحوالهم فاعلمه
آمن به وما أشكل عليه فرض
الى عالمه وقيل المنقذ هو الذى
ينقذ بنظره العقلى فرائد
الحقائق والمعارف ويذهب اليها
كما هو سبيل الحكماء والمتكلمين
وهو صاحب التنبيه لاحظ له
في التشبيه أصلا والمعتقد الذى
يعتقد ظاهرا ما أنزل من الكتاب
بلا تأويل فيه ولا تدبر ونقبس
هذه كقيل الاستواء معلوم
والكيفية مجهولة والاعيان به
واجب والسؤال عنه بدعة وهو

نظري التبعية والاتحاق لا الاستقلال وقسم مع جملة منكر جاحدين في ما لا يعرفه من أحوال
أهل الصدق وهو كافر عند الله تعالى وان حكى بالامه ظاهرا في معاملته الدنيا بين الجاهلين
مثله الذين لا يعرفون (في كانت صورة لقاء موسى) عليه السلام (في التابوت) بعد
ذلك (لقاء التابوت في الميم) أى البحر (صورة هلاك) لموسى عليه السلام مرتين مرة
بالقاء مع صخره في التابوت ومرة مع القائه في البحر (وفي الباطن) أى فى سره هذا الامر
(كانت تلك) الفسيلة (فجاءه) أى لموسى عليه السلام من القتل لوظفريه جماعة
فرعون فانهم كانوا يقتلونه لأم فرعون وتشديد يده في ذلك (فيجي) موسى عليه السلام
بذلك الفعل فانه لما جاءه الموج الى تحت قصر فرعون أمر بأخراجه فاذا نيه غلام صغير فالتقى
الله تعالى الشفقة والمحبة له في قلب فرعون فلم يقتله ورأه الى ان كان منه ما كان قال تعالى
والقيت عليك محبة منى (كأنهيا النفوس) البشرية (بالعلم من موت الجهل) كما سبق
في معنى اشارة الآية ان التابوت جسد موسى عليه السلام والسر ما حصل له من العلم بواسطة
هذا الجسد فهى حياة علمية وفي العبارة حياة حسية (كما قال) تعالى (أومن كان مينا
يعنى بالجهل فاحييناه بالعلم) وهو العلم الالهى لانه اليقين وكل ما سوى الحق تعالى ظن
فليس بعلم لعدم اليقين فيه ولهذا قال المفسرون من أهل الظاهر في آيات العلم ان المراد به
العلم بالله تعالى فقالوا في قوله تعالى اغما بخشى الله من عباده العلماء أى العلم بالله دون غيرهم
وقال بعضهم متى شهد نفسه احتجب الله عنه بنور وحدانيته المنزهة عن شهود وغير معها
أصلا فلا يكون عارضا بل هو جاهر وان حل أو قار من أسفار العلوم وانسانيته اغما هي بنور
معرفة متى ثبت لها الجهل انتفت عنه الانسانية نوبة واحدة (وجعلنا له) أى الذى أحييناه
بالعلم (نورا) وهو نور الله تعالى وجعله ظهوره تعلقه بفقيريته عليه (عشى به في الماس)
كقوله عليه السلام انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل أخرجه الترمذى
عن أبي سعيد الخدري والطبراني وابن عدى عن أبي امامة وفي رواية ابن جرير عن ثوبان قال
عليه السلام احذر وافراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله (وهو) أى جعل
ذلك النور (الهدى) أى الارشاد الى الحق في كل امر (كمن) أى كالذى (مثله) أى
مثاله يعنى حاله يشبه حاله من هو (في الظلمات) الحسية كالانسان في بيت لا منفذ له تحت
الارض بالليل فهى ثلاث ظلمات لو انفردت واحدة منها لكانت ظلمة مستقلة (وهى)
أى تلك الظلمات (الضلال) في الاعتقاد والقول والعمل (ليس بخارج منها) أى
من الظلمات يعنى (لا يمتد الى أبدا) لاستحكام الضلال منه حيث كان في اعتقاده فصار
على لسانه ثم ظهر في علمه (فان الامر) الالهى (في نفسه لا غاية له) من حيث هو امر
الله تعالى والغاية للحق القائم به فاذا التمس الامر على احد هذه كان ضلالا فلا ينزل صاحب ذلك
الضلال بقلب في انواع من ذلك الضلال الى الأبد لانهاية لما دخل فيه (يوقف عندها)
أى عند تلك الغاية وفي الهدى كذلك اذا انكشف له امر الله تعالى لانهاية له لادابته ايضا
(فالهدى) المذكور (هو ان يمتد الى الانسان) أى يصل (الى الخيرة) في الحق تعالى
هل هو الظاهر او هو الباطن فلا يذهب الى واحد منهما وينكر الآخر لورودهما معا في قوله

﴿ ٢٥ - ف ثابى ﴾

تشبيهه الصخر الذى لاحظ له في التنزيه فلا بد للحق من تمكينها فيما
هنا عليه بإرخاء الستور واعتدال الحجب (وان كانا من بعض صور ما يجهل في الحق) بهيئة العلم (ولكن قد أمرنا بالستر) والا

يظهر للناس الاما هو في قدر عقولهم وانما امرنا بالاستر (ايظهر تفاضل استعداد الصور) في اظهار احكام المتجلى فيها واعطائها
لوازمها من غير تصرف امر خارج ٢٧٤ عنها (فيها) وليظهر (ان المتجلى في صورته انما يكون بحكم استعداد تلك

تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن والعقل ينفي اجتماع لخصتين والاعيان ينفي ذلك حيث ثبت بقول الصادق في تجاذب العقل والاعيان طرفي القضية فتقع الحيرة في قلب الانسان بالنزبه العقل والتشبيه الاعيان (فيعلم) أي الانسان (ان الامر) الالهي كله (حيرة) في الله تعالى (والحيرة قلق) أي انزعاج واضطراب (وحركة) دائما لعدم القطع بحال مجده المخلوق من ضرورة ونفيس في الحس أو العقل أو الوهم لان الكل قائم بالامر الالهي الواحد سواء كان صورة حسية أو عقلية أو وهمية أو نفي شيء من ذلك لان النفي صورة ايضا لانه أحد قسمي الحكم العقلي وهم النفي والايجاب (والحركة) في شيء (حياة) والكل متحرك لانه يتحرك الى الوجود ويتحرك الى العدم فكل شيء (فلا يكون) لشيء أصلا في الحس والعقل والوهم وان كانت الاجسام جامدة في نظر العقل والحس فهو حسيان كما قال تعالى وتري الجمال تحسبها جامدة وهذا ليس مخصوصا بيوم القيامة وانما المخصوص ظهوره للكل فان امر الله تعالى كلج بالبهير كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلج بالبهير وقال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامر فالتسموات والارض كلج بالبهير (فلاموت) لشيء أصلا اذ الكل مسبح كما قال تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده والمبهيح حتى وكل مسبح ملك من الملائكة كما قال تعالى وان الله من المسبحون وتعرف الخبر يفيد الحيرة (و) الحركة (وجود) ايضا لانها كون جديد في كل لحظة بالبهير فكل متحرك موجود والكل متحرك فهو موجود (فلا عدم) لشيء أصلا من وجه حركته وله العدم من وجه سكونه لانه تعالى الظاهر بالوجود فامر الذي هو كلج بالبهير ظهوره والكل بلطن فهو ساكن في عين حركة الامر الالهي قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهذا الوجه ليس هو صورة الحيرة وانما صورة الحيرة هو الاول (وكذلك) الحكم (في السماء) لانه من جملة الاشياء (الذي به) أي الماء (حياة الارض) بالحياة النباتية فان به يتحرك الارض حركة حياة (وحركتها) أي الارض لان الحركة حياة كما ذكر (قوله) تعالى وتري الارض هامة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت (فاهتزت) تحركت (وجعلنا قوله) تعالى بعد ذلك (وربت) أي زادت (وولادتها قوله) تعالى بعده (وانبتت من كل زوج بهيج) أي مخرج من البهجة وهي الحسن (أي انها) يعني الارض (ما ولدت الا من يشبهها) بعنزل الماء عليها فانها صارت به زواجا كانها أنثى والماء ذكر (أي) مولودا (طبيعي) أي منسوب الى الطبيعة لتركبه منها كالنباتات المختلفة وغيرها من انواع الحيوانات فانها مخلوقة من الارض ايضا بسبب مادة الماء كل والمشب الذي هو أصل النطفة قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا (مثلها) أي مثل الارض في كونه زواجا وهو ظاهر في الحيوانات كلها وفي النباتات ايضا كالتمر يشتمل على النواة في وسطه والخشيش والساق والورق وشرة في الارض والسنبل فيه الحب بحيث لا ينبت بشيء من الارض الا هو زوج لا يكون فردا أصلا (فكانت الزوجية التي هي الشفعية لما يولد منها) أي من الارض ك انواع الحيوانات كلها (وظهر عنها) أي عن الارض ك انواع النباتات والمعادن والاحجار فان منها الملبس وضده فهو ما زوج (كذلك) أي نظير ما ذكر (وجود الحق) تعالى المطلق

الصورة فثبتت) على البناء (للفاعل أي ينسب استعداد تلك الصورة أو على البناء للفعول أي ينسب (اليه) أي الى المتجلى (ما يعطيه) الضمير المنسوب اما عائدا الى المتجلى أو اولى بالموصولة (حقيقتها) أي حقيقة تلك الصورة (ولوازمها لا بد من ذلك مثل من يرى الحق في النوم ولا يذكر هذأونه) بكسر الهمزة عطفها على جملة لا يذكر أو بفحها عطفها على هذا أي وانه أي المرقى في النوم (لا شك الحق عينه) فالحق عينه خبران ولا شك معتضة بين اسمه وخبره (فتتبعه لوازم تلك الصورة) أي أعراضها الخارجة عن ذاتها كالوضع والمقدار والالون (وحقائقها) أي ذاتياتها المقومة لها (التي تجلى) الحق (فيها في النوم) الموصول اما صفة للصورة أو لوازمها وحقائقها (ثم بعد ذلك) أي عند التيقظ والانتباه (يعبر) أي يجاز (عنها) أي عن تلك الصورة (الى أمر آخر يقتضي التنزيه) عن الصورة وأحكامها (عقلا) أي من حيث العقل فان العقل من حيث هو لا يحكم الابتزیهه عن الصور وأحكامها (فان كان الذي يعبرها ذا كشف وعيان عن له قلب (أو اعیان) وتقيد من ألقى السمع وهو شهيد (فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطيهما من التنزيه) فان تقول هذه الصورة باعتبار ما هي صورة له منزهة عن الصورة الحسية والمثالية والعقلية كلها (ومعاطهت فيه) أي ويعطى

بالاطلاق

شهادة (فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطيهما من التنزيه)

فان تقول هذه الصورة باعتبار ما هي صورة له منزهة عن الصورة الحسية والمثالية والعقلية كلها (ومعاطهت فيه) أي ويعطى

لحقها من الصفات التشبيهية التي ظهرت فيه أي في الحق سبحانه من جهة ظهوره في هذه الصور فإن يقول الحق سبحانه وإن كان بحسب ذاته منزها عن هذه الصورة وأحكامها لكن بحسب ظهوره في هذه

٢٧٥

الصوره عنهما وأحكامها أحكامه فلا يفهم عنه مطلقا وأذود
عرفت أن الله في الله أعلم
نور وجهين ناظر أحدهما إلى
التفزيه والآخري التشبيه
واتضح عنه ذلك سر التفزيه
والتشبيه عنه أنه أورد هناك
(فأله) المشير أحده وجهيه إلى
التفزيه والآخري التشبيه
واتضح معناهما غاية الاتضاح
بواسطة المثال المذكور فهو
وضوح الدلالة عليهما (على
التحقيق عبارة) أي كالعبارة
لاشارة لأنه لا يخافه لكن كونه
في وضوح المعنى كالعبارة أعلاه
(إن فهم الإشارة) لا يفهم
على العبارة خصوصاً على الوجه
الذي حملها كلامه رضي الله
عنه عليه فإن فيه إشارة إلى
إشارة ولا يبعد أن يجعل ذلك
قرينة عليه ولما انفجر كلامه
رضي الله عنه إلى أن استعدادات
الصور متفاضلة في اظهار أحكام
الحق المتجلى فيهما وإنما تعطي
الحق وتنسب إليه ما تعطيه
حقية تروا لهما وهما ذانوع
تأثير من الصور في الحق
المتجلى فيما أراد أن يبين المؤثر في
الحقيقة ما هو والمؤثر فيه ما هو
فقال (وروح هذه المسئلة) أي
مسئلة التأثير والتأثر في بعض
النسخ وروح هذه الحكمة
ومعناه أن ما ذكر روح هذه
الحكمة لكن باعتبار هذه
المسئلة لكن الموصول عليه

بالاطلاق الحقيقي (كانت) أي ثبتت (الكثرة) في المظاهر (له) أي لو حوده تعالى
(و) كان له أيضاً (تعداد الاسماء) الالهية (أنه) تعالى (كذا وكذا) أي حتى علم
قد رآي آخر الاسماء الحسنى (عما) متعلق بكانت أي بسبب الذي (ظهر عنه) تعالى
(من العالم) المختلف بالجنس والنوع والشخص (الذي يطلب بنشأته) أي خلقته
(حقائق الاسماء الالهية) أن يكون آثارها وتكون مؤثرة فيه (فثبتت) أي حقائق
الاسماء الالهية يعني تعينت من ذات الوجود المطلق (به) أي بالعالم الثابت في العدم
الاصلي من غير وجود فقد ظهرت الاسماء الالهية عن الوجود المطلق وتفرعت حضراتها
وتكثرت باعتبار اضافة أعيان العالم الثابتة في عدمها الاصل إلى ذلك الوجود المطلق وظهر
للأسماء الالهية أيضاً آثار مضافة إليها (ويخالفه) أي العالم المقتضي للكثرة (أحدية)
تلك (الكثرة) أي كونها واحدة باعتبار صدورها عن الوجود المطلق فإنه واحد وهو
بهذا الوصف في كل فرد فرد من أجزاء العالم (وقد كان) أي العالم قبل أن تظهر كثرته المختلفة
للحس والعقل والوهم (أحدى اثنين) أي عينه واحدة كقول من قال لا يصد عن الواحد
الواحد وكان الأمر كذلك وقد صدر عن الواحد واحد من غير لزوم عليه لأنه يمكن
صدور الكثرة عن الواحد ابتداء عندئذ لا امر يقتضيه وسع الواحد وعدم القيد فيه لا إطلاقه
الحقيقي (من حيث ذاته) أي العالم يعني مادته الالهية التي تفرعت أصوله وأركانها منها
(كالجوهر) الفرد (الهيولاني) المسمى بنور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار كمال
وردي منه عند الرزاق بسنده عن جابر قال يا رسول الله أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى
قبل الأشياء قال يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره إلى آخر الحديث ويسمى
بالعلم الأعلى أيضاً باعتبار كماله في الحديث أول ما خلق الله القلم ويسمى بالعقل كما ورد أول
ما خلق الله العقل الحديث وللقوم فيه أسماء مختلفة منهم من يسميه الجواهر الهيولاني ومنهم
من يسميه المادة الأولى ومنهم من يسميه العلم الأول ومنهم من يسميه المرأة الحق والحقيقة
ومنهم من يسميه المفيض ومنهم من يسميه مركز الدائرة وغير ذلك مما يطول ذكره (كثير)
كثرة مختلفة (بالصور الظاهرة فيه) حسا وعقلا وورهما (التي) نعمت للصور (هو)
أي ذلك الجوهر الهيولاني (حامل لها) أي تلك الصور (بذاته) أي بسبب كون ذاته
عين كل صورة مع زيادة تشخص تلك الصورة (كذلك) أي نظير ذلك (الحق) تعالى
(عما) أي بسبب الذي (ظهر منه) تعالى (من صور التجلي) الالهى والانكشاف
الرباني فإنه تعالى واحد بذاته كثير بصور تجلياته التي هي مقتضى كثرة أسمائه وصفاته
(فكان) أي الحق تعالى (مجلي) أي موضح انجلاء ظهور وانكشاف (صور العالم)
كلها (لها) بحيث يرى بعض هذه مضافه تعالى كالمرآة ترى الإنسان نفسه فيها من غير أن
يحل فيها شيء منه ولا يحل فيه شيء منها ولا يتحد كذلك (مع) ثبوت (الأحدية) للحق تعالى
(المعقولة) بحيث يؤمن به العقل غيباً في حال شهوده كثرتها (فانظر) يا أيها السالك
(ما أحسن هذا التعليل الالهى) من الله تعالى ومناخبرنا (الذي خص الله) تعالى
(بالاطلاع عليه) أي بفهمه ومعرفة الحق به (من شاء) أي اراده سبحانه (من عباده)

المطابق للنسخة المقررة عليه رضي الله عنه هو الاول (ان الامر) أي أمر الوجود (يقسم إلى مؤثر) يستند اليه في إيجاد الاثر
(ومؤثر فيه) يستند اليه قبول الاثر (وظاهر اثنان) يعبر عنهما بما قاله العبارة المعبر بها عن المؤثر هو الاسم الله والعبارة المعبر بها

عن المؤثر فيه هو العالم والى ذلك أشار بقوله (فاماؤثر بكل وجه من الوجوه) الاسماوية (وعلى كل حال) من أحوال المؤثر فيه (وفي كل حضرة) من الحضرات الالهية ٢٧٦ والكونية (هو الله والمؤثر فيه بكل وجه) له اى الحق سبحانه باعتماد

المؤمنين (ولما وجدته) اى موسى عليه السلام وهو موضوع فى التابوت (آل فرعون) اى قومه (فى اليم) اى البحر (عند الشجر) فى حافة البحر (سماه فرعون موسى والموهو الماء) اى اسم الماء بالقبضية اى لغة فرعون وقومه (والساهو الشجر فسماه) اى فرعون (عما وجدته) اى موسى عليه السلام (عنده) من الماء والشجر بلغته لغة القبط (فان التابوت) اى تابوت موسى عليه السلام الذى وضعته فيه أمه وأخته فى اليم (وقف عند الشجر) شط (اليم) اى البحر قال الشيخ زاده رحمه الله فى حاشية البضاوى موسى هو موسى بن عمران بن بصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وقيل ان موسى اسم مركب من كلمتين بالعبرانية وهما مووشا بالنشين المجهمة فهو هو الماء باسمهم وشاهى الشجر فعربته العدر بفتح الدال واموسى وقالوا اغامسى به لأن أمه جعلته فى التابوت حين خافت عليه من فرعون وأخته فى البحر فدفعته امواج البحر حتى ادخلته بين أشجار عند بيت فرعون فخرجت حواري آسية امرأة فرعون يقتلسان فوجدن التابوت فاخذته فسمى عليه السلام باسم المكان الذى أصيب فيه وهو الماء والشجر (فاراد فرعون) قتله (اى موسى عليه السلام) فقالت امرأته اى آسية امرأة فرعون (وكانت منطوقة) اى تنطق (بالنطق الالهى) لابلانطق النفسانى لا عما بها لله تعالى وكفراها بفرعون باطنا (فيما قالت) اى فى قولها (لفرعون) من الكلام الآتى (اذ كان الله تعالى من قبل) خالقها) اى امرأة فرعون (لا كمال) اى تربيته له مستندة لقبوله (كما قال) اى نبينا عليه السلام (عنها) اى عن آسية امرأة فرعون (فى الحديث) الذى رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابي موسى الأشعرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثرى على سائر الطعام (حيث شهد) صلى الله عليه وسلم (اها) اى لآسية امرأة فرعون (ولمريم بنت عمران بالكمال) الالهى (الذى هو لذكران) اى حاصل الكمالين منهم (فقالت) اى آسية (لفرعون فى حق موسى) عليه السلام (انه) اى موسى عليه السلام (قرعة عين) اى سرور دائم (لى ولىك) أيضا قال تعالى وقالت امرأة فرعون قرعة عين لى ولىك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا وهم لا يشعرون (فيه) اى موسى عليه السلام (قرت عينها) اى آسية (بالكمال) الالهى (الذى حصل لها) ببركة تربيته موسى عليه السلام وحفظه وحبايته من يريده بسوء (كما قلنا) انه شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) أيضا (قرعة عين لفرعون بايمان) اى الاذعان والتصديق بدين موسى عليه السلام ونبوته ورسالته (الذى أعطاه الله) تعالى عند الغرق فى البحر اى قبله لما شهد أسباب الهلاك وقدر اى موسى وقومه من بنى اسرائيل نجوا من الغرق فى البحر والهلاك فيه بايمانهم واسلامهم وتحقق بان ذلك حق فآمن واسلم طمعا فى العافى بهم ورجاء فى السلامة والنجاة من الغرق لا باسامن الحياة كما قال بعضهم بان ايمان اليأس غير موقوف كما سيأتى ولهم اذ قال لما أدركه الغرق آمنت أنه لا اله الا الذى آمننت به فآمنوا اسرائيل وحسن بنى اسرائيل له بالحق بهم

حقيقة أو باعتبار وجوده (وعلى كل حال) من أحواله المتغيرة المتبدلة بعد الحدود (وفي كل حضرة هو العالم فاذا ورد) هلىك شئ من الآثار (فالحق كل شئ بأصله الذى تناسبه) أى تناسب الأصل ذلك الشئ أو بالعكس فان المناسبة نسبة بين بين (فان ورد أثر لابنان يكون فرعا عن أصل كما كانت الحجة الالهية للعبد (فرعا عن النوافل من العبد) فهذا أثر بين مؤثره والنوافل وبين مؤثر فيه هو الحق سبحانه بحسب الظاهر وأما بحسب الحقيقة فاماؤثر هو الله فان تأثير النوافل انما هو باعتبار انما أفعال وجودية ظاهرة من الحق سبحانه واسكن فى مظهر العبد فهى من حيث انها أمور وجودية مستندة الى الحق سبحانه ولو كان فيها نقص وقصور فهى مستندة الى استعداد العبد والناظر لها انما هو من الحيثية الاولى لا غير والمؤثر فيه العبد فانه لا شك انه يحدث فى الجناح الالهى من حيث مرتبة الجمعية امر فالذى يترب على النوافل هو ظهور آثار الجمعية الالهية فى العبد فالماؤثر العبد لا الحق وكذلك (كان الحق سمع العبد وبهره وسائر قواه) فرعا عن هذه الحجة) المتفرعة عن النوافل (فهذا) اى كون العبد عين الحق (أثر فر) بين المؤثر الذى هو الجمعية الالهية وبين المؤثر فيه الذى هو العبد (ولا يدعى انكاره) اى انكار ذلك الاثر الذى هو كون قوى العبد عين الحق (النبوة

وإنجيته

شرها) لا يحدث الوارد في قرب النوافل (ان كنت مؤمنا) بما ثبت بالشرع ايمانا حقيقيا يدعوك اليه قوة اليقين بالشارع
من غير ان تبقى قلبك دغدغة من جانب العقل أو الوهم لا تقليدا ٤٧٧ يبعثك عليه الاعتراض العاجلة أو حسن

وينجيه الله تعالى من الفرق كما أنجاهم وكانت قد حضرت منتهى واستكملت حياته وان يؤخر
الله نفسه اذا جاء اجابها (فقبضه) أي فرعون يعني أماته الله تعالى (طاهرا) من دنس
الكفر أي مؤمنا مسامحا بآيما ن واسلام ثابت في النص المتواتر وهو الله - أن العظيم فيجب
الاعمان به وتصديقه ومن أصدق من الله قيلا وأما كون ذلك لم يقبل منه وليس بصريح الآية
ولأنه وما أيضا فان قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل بقتضي المعاتبة له في تأخير اعمانه الى
ذلك الوقت لأهدم قبوله وقد خص عصيانه بعدم ايمانه بكونه قبل أي عصيت قبل الآن لا الآن
والآن لم تص فاطمت وقوله تعالى فاليوم ننجيك بعدك أي وحدهك ولا ننجي معك أحدا
من قومك - اكونك آمننا بآيما ن طمع ورجاء كما ذكرنا ومن قال ان نجاته بكون حيتان البحر
لم تأكل جسده فليس هذا المعنى بنجاة وان وقع فان النجاة المعتبرة عند حلول الأجل انما هي
نجاة الايمان والاسلام خصوصا وقد أضافه الله تعالى اليه بنون العظيمة وقرنها بقوله سبحانه
لتكون لمن خلغ لك آية أي للامم المتأخرين علامة على سعة رحمة الله تعالى في كل من جاءها
مؤمنا مسامحا مثلك طامعا فيها بمراده راجيا منها حصول مقصوده حتى لا يأس أحد من رحمة
الله تعالى ولا يفتن من احسانه وقول توبته وما ذكره القوي في المصاحح وذكره غيره
ايضا من حديث ان جبريل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر ويضع في قم فرعون
لئلا يتوب لم يصح قال الفخر الرازي في تفسيره لا قرب انه لا يصح لأن في تلك الحالة اما ان
يقال ان كان التكليف ثابتا لم يجز لجبريل عليه السلام ان يمنعه من التوبة بل يجب
عليه أن يعينه على التوبة وهي الطاعة لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان وايضا لومنه بما منعه من الطين كانت التوبة ممكنة لأن الآخر قد يتوب
بان يندم بقلبه ويعزم على ترك معاودة القبيح وحيث لا يبقى لما فعله جبريل عليه السلام
فائدة وايضا لومنه لكان قد رضي ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر وايضا كيف
بليق بالله تعالى ان يقول لموسى وهارون عليهم السلام فقولاه قولنا لانه لم يتذكر أو يخشى
ثم بأمر جبريل بان يمنعه من الايمان ولوقيل ان جبريل عليه السلام انما فعل ذلك عن نفسه
لا بأمر الله تعالى فهذا لا يخلو قول جبريل عليه السلام عن نفسه وعن الملائكة وما ننزل الا
بأمر ربك وقوله تعالى في صفتهم وهم من خشيتهم شفقون وقوله تعالى ولا يسبقونه بالقول
وهم بأمره يعملون وأما ان قيل التكليف كان زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فحينئذ لا يبق
لهذا الفعل الذي نسب لجبرائيل عليه السلام اليه فائدة أصلا وذكر أبو عيسى الترمذي في
جامعه بأسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله تعالى فرعون
قال آمننا أنه لا اله الا الذي آمننا به بنو اسرائيل فقال جبريل عليه السلام يا محمد فلورأيتني
وأنا آخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة أن تذكره الرحمة هذا حديث حسن * وروى
بأسناده أيضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان جبريل عليه السلام
جعل يدس في في فرعون الطين خشية أن يقول لا اله الا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله
هذا حديث حسن غريب صحيح انتهى فقوله خشية أن يرحمه الله مخافة أن تذكره الرحمة يعني
في الحياة الدنيا فيجوز من الغرق فيكون فتنة لبني اسرائيل أن يرجعوا الى ما كان عليه من الكفر

والظن من القام اليه بل مع بقاء
دغدغة من العقل (وأما العقل
السلام) بل صاحبه وهو صاحب
القلب الشارح من العقائد
الغاسقة الباقى على القوة
الاصابة (فهو اما صاحب تجل
الهي في محلي طيني) بأن تجل
عليه الحق في محلي من محلي
الطبيعة فيكشف عليه كيفية
تجليه فيها وكونه عينها من وجه
وميزها عنهما من وجه وميزها
عنهما من وجه (فيعرف ما قلناه)
من كون قوى العبد عين الحق
وتجلى عليه في محله الطيني
ونشأته العنصرية بانسائه العلم
فتأيد عقله السلام بهذا المتجلي
فادرك العقائد على ما هي عليه
فيعرف ما قلناه من غير ان يبقى
للوهم عليه حكم (واما مؤمن
مسلم يؤمن به) أي بما قلناه (كما
ورد في الحديث الصحيح) ان
العبد لا يزال يتقرب الى
بالنوافل حتى أحبه الخديت
ولا يمكن لا يخلو عن وسوسة تحت
وتفتيش عما آمن به وأسلم (ولا
يبدن سلطان الوهم ان يحكم على
العقل الباحث) أي الذي هو
في صد بحث وتفتيش (فيما
حاجه الحق في هذه الصورة)
التي تجل في فيها الحق فاما أو
يقظة من معنى التشبيه (لأنه
مؤمن بها) بما فيه معنى التشبيه
والحكم بالتشبيه انما هو معنى
الوهم فاذا حكم عليه الوهم به

وانتادله اطمان فقولاه فيما حاجه الحق يحتمل أن يكون متعلقا بهكم أو الباحث (وما غلب المؤمن) بما حاجه الحق من صور التشبيه
(فيحكم على الوهم) بأنه كاذب في حكمه وله كن حكمه هذا على الوهم انما هو (بالوهم) فتمتيل بنظره الفكري انه قد أحاط على الله

مأعطاه ذلك النجلى في الرويا) أو غيرهما من معنى التشبيه (والوهم في ذلك) الحكم (لا يفارقه) فان الحكم هذا الحكم هو
فهو بعدد قه من حيث لا يشمر اغفله ٢٧٨ عن نفسه وهذا ان الحكم فيه هو (ومن ذلك) القبول أى قبول حديث

قال تعالى ولوردوا له اعدوا المناهضوا عنه الآية ولا يتصور احد ان المعنى مخافة أن تتركه الرحمة في
الآخرة فيموت على الايمان فان هذا أمر بعدد من قصد جبريل له الملك المعصوم عليه السلام
كما ذكرناه عن الرازي (مظهرا) أى معصولا بعبارة الجبر (ليس فيه) أى فرعون في
ذلك الوقت (شئ من الخبث) أى النجاسة المعنوية والحسية (لأنه) أى الله تعالى
(قبضه) أى مات فرعون (عند ايمانه) أى في وقت حصول الايمان منه والاسلام لله
تعالى باخلاص قلبه وصدق لبه كما قال تعالى حتى اذركموا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين وهذا حالهم وهم في السفينة مشرفون على الهلاك فكيف بن هوى وسط البحر وقد
اشرف على الهلاك وطعم في النجاة والاسلام له ايمانه وتوحيته أبلغ وأكبر (قل أن يكتب) أى فرعون (شيأ من الآثام)
أى الذنوب (والاسلام) اذا حصل من المكاف (يجب) أى بقطع حكم (ما) كان
(قبله) من جميع المعاصي والخطايا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام يجب
ما كان قبله رواه ابن سعد عن الزبير وعن جابر بن مطعم وهذا في حقوق الله تعالى وأما في
حقوق العباد فيبقى عليه بعد الاسلام أمر التبعات والمظالم كتسخيرة قومه وقهر اعنهم في
البهس وغصب أموالهم واضلالهم بعبادته كما قال تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى وقد
يكون في ضمن ايمانه واسلامه ندم على صدور ذلك منه كوله لم يشع بعد زمانا يتيسر فيه
الاستحلال من قومه في مظالمهم والهداية لهم بدلائلهم على الايمان بوعسى عليه السلام فيكون
مات تائبا انضمام من حقوق العبد والاستحلال بالرضا والخضوع شرط التوبة من حقوق العباد
اذا أمكنه ذلك واذ لم يمكنه فانه يندم بكيفية كما ورد في الحديث الندم توبة أخرجه ابن ماجه
والحاكم في مستدركه عن ابن مسعود والبيهقي عن أنس بن مالك وفي رواية الطبراني وأبي
نعيم في الحلية عن أبي سعيد الانصاري الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي
الفتاوى البرازية أوائل كتاب الزكاة مات وعليه ديون ان كان من قصده الاداء لا يؤاخذ به
يوم القيامة لانه يتحقق المطلب انتهى وذكر الاتفاقى المالكي في شرح جوهريته قال وأما رد
المظالم والخروج عنها برد المال أو الاراء منه أو الاعتراف الى المغتاب واسترضائه ان بلغته
الغنية ونحو ذلك فواجب عندنا في نفسه لا يدخل له في الندم على ذنب آخر لما قاله امام
الحرمين في الشامل وهو مذهب الجمهور وقال الأمامى اذا أتى المظالمه كان قتل والضرب
مثلا فقد وجب عليه أمران التوبة والخروج عن المظالمه بتسليم نفسه مع الامكان ليقضى منه
ومن أتى باحد الواجبين لم تكن صحته ما أتى به لتوقفه على الاتيان بالواجب الآخر كن وجب
عليه صلاتان فأتى باحدهما دون الاخرى نعم اذا أراد أن يتوب من تلك المظالمه نفسه فلا بد
من ردها أو التحليل من هي له ان وحده فيه شرط التحليل وأمن عند الطالب ذلك مما هو اعظم
من المعصية التي ارتكبها انتهى وقامه هناك وغرضنا من هذا الكلام ان حقوق العباد
اذا تاب منها العبد بالندم بقلبه صحته توبته من معصية التجري على الغير والتعدي عليه
في حقه وبق عين الحق في ذمة التائب ديناً عليه بلزعه اذاؤه فاذا كانوا يادعوا لوعاش زمانا
وقد كن من ذلك فانه لا يؤاخذ به أيضا يوم القيامة خصوصا وقد مات فرعون غرقا في البحر

قرب النوافل من حيث الدلالة
على مؤثره ومؤثر فيه (قوله تعالى
ادعوني استجب لكم) وكذا
قوله حيث (قال تعالى واذا
سألك عبادي عني فاني قريب
أجيب دعوه الداع اذا دعان اذ
لا يكون محبيا) كما في الآية
الثانية (الاذا كان) أى وحده
(من يدعوه) بل دعوته ولا يكون
مستجيبا كما في الآية الاولى الا
اذا وجه دعاء الداعين فالدعاء
في الآيتين هو المؤثر والمحجب هو
المؤثر والمحجب هو المؤثر فيه اذ
لولا الدعاء لم تكن اجابة ولا
استجابة فلا بد ههنا من داع
مؤثر ومحجب مؤثر فيه مختلفين
بالصورة (وان كان عين الداعي
عين المحجب) بحسب الحقيقة
(فلا خلاف في اختلاف الصور
فهما) أى الداعي والمحجب
(صورتان بلا شك) الصورة التي
هو الداعي صورة كونية انسانية
والصورة التي هو المحجب صورة
الهية اسمائية وقد عرفت كيفية
الحاق الاثر الى المؤثر الحقيقي الذي
هو الحاق التأثير الى العبد فيما
سبقه ففس الخال ههنا عليه ثم
لما انفرد كلامه الى وحدة عين
الحق سبحانه وكثرة مظاهره
أورد له مثالين أحدهما ان نسبة
هية الواحدة الى الصور المتكثرة
المتغايرة كنسبة النفس الواحدة
الشخصية الى بدناتها المتكثرة
بصور اعضائها المتغايرة والثاني

ان نسبتها الى الصور المتكثرة كنسبة الكل الى جزئياته فان الاول اشارة بقوله (وتلك الصور المتكثرة
المتغايرة كلها كالاعضاء) المتكثرة المتغايرة (زيد) أى لبدنه (فهو لم ان زيدا) باعتبار نفسه الناطقة (حقيقة) مجردة واحدة (شخصية)

فصل

وان يده) التي هي واحدة من أعضائه يده (أيست صورة) رجليه ولا رأسه ولا عينيه ولا حاجبيه (فهو الواحد بالصور) أي بصور أعضائه يده (الواحد بالعين بالعين) أي عين حقيقة واحدة ٢٧٩ الشخصية فكأن كثرة صور أعضائه

البدن لا يتقدح في وحدة تلك الحقيقة فكذلك كثرة الصور الكونية لا تتقدح في وحدة العين الواحدة وإلى الثاني أشار بقوله (وكأنسان فانه بالعين) أي حقيقة النوعية الإنسانية (واحد بلاشك ولا شك أن عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وان أشخاص هذه العين الواحدة لا تنهاى وجودها فهو) أي الانسان (وان كان واحدا بالعين فهو كثير بالصور والاشخاص فكأن كثرة الصور والاشخاص لا تتقدح في وحدة حقيقة النوعية كذلك كثرة الصور الكونية المظهرية لا تتقدح في وحدة العين الظاهرة) ثم أنه أوضح ذلك زيادة بوضوح بقوله (وقد علمت قطعا ان كنت مؤمنا) حقا بما تدل عليه صحاح الاحاديث النبوية صلى الله وسلم على مصداقها (ان الحق عينه يتجلى في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو المتجلى ليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك الصورة الاخرى فكان العين الواحدة قامت مقام المرأة في اداء الصور المتخالفة (فاذا نظر الناظر فيها الى صورة معتقدة في الله عرفه فاقرب به واذا انقضى أن يرى فيها معتقدة غيره أنه كره

فحصل له رتبة شهيد البحر بعد قبول ايمانه والله على كل شيء قدير وفي حديث الطبراني وابن ماجه عن أبي أمامة شهيد البحر مثل شهيد البر والميت في البحر كالميت شحط في دمه في البر وما بين الموحدين في البحر كقاطع الدنيس في طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقض الارواح الاشهاد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لاشهيد البر الذنوب كلها الا الذين ويغفر لاشهيد البحر الذنوب كلها والذين فاعتنى الله تعالى به وجعل حاله به كس حال ابليس في سعادته آخره مادة ابليس أولا وكان ذلك ببركة تر بيته موسى عليه السلام وصبره على انتهاك حرمة حين قبض على لحية وهو رئيس قومه وكانت لحية فرعون منظومة بالجواهر واللا على وموسى عليه السلام صغير في حجره حتى أراد فرعون قتله لانه ذلك فقالوا الفرعون انه لا يفرق بين التمرة والحمرة ولم اعرض عليه ذلك أخذ الحمرة ووضعها في فمه فاحرق لسانه فقبل ان اللبنة التي كانت في لسان موسى عليه السلام كانت من ذلك كما قال واحد عقدة من لسانى بقوله اقولى وقال اخى هارون هو أصبح منى لسانا (وجعله) أي جعل الله تعالى فرعون (آية) كما قال تعالى انه يكون لمن خلفك آية أي علامة واضحة (على عيانته) أي اعتمائه (سبحانه من شاء) من عباده (حتى لا ينأس واحد من رحمة الله) تعالى (فانه) أي انسان كما قال تعالى (لا ينأس من روح الله) أي رحمة (الاقوم الكافرون فلو كان فرعون من ينأس) من رحمة الله تعالى (ما ياد الى الايمان) وأسرع اليه حين أدركه الغرق معرفة منه وتحقيقا ان الايمان تنجيته لا نجاة له سواء وقد واجهه من الله تعالى صريح النجاة بقوله سبحانه فالיום نتجلك بعد ذلك ولم ينقل عنه انه سلم من الغرق ولم يمت من ذلك فتبين ان تكون نجاة هي النجاة التي أرادها بايمانه واسلامه أعني نجاة القبول له من الله تعالى والحاقه ببني اسرائيل في ايمانهم واسلامهم وسلامتهم من الغرق وفي تقدير الله تعالى انه يموت غريبا وقد حل أجله فمات كذلك وبنو اسرائيل أطول معه عمرا فاشوا بعده وقد حصل له الحاقهم في ايمانهم واسلامهم كما ورد في صريح الآية آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأننا من المسلمين والاصل القبول حتى يأتي قاطع من الأدلة ينفيه (فكان موسى عليه السلام) كآسية (امرأة فرعون فيه) أي في موسى عليه السلام (انه) أي موسى عليه السلام (قرة عين) أي فرح دائم وسرور لازم (لى ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) أي في وقت الشدة (وكذلك وقع فان الله) تعالى (نفعهم ما به) أي بموسى (عليه السلام) وحقق رجاءهما وطمعهما في ذلك كما حقق في الله تعالى رجاءهما المطالب جد نبينا صلى الله عليه وسلم لما وضعته أمته بعد موت أبيه عبد الله فسماه جده فحكا حتى قيل له لم سميت ابنك محمد وليس من أسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت أن يحمدني في السماء والارض فمكنا الامر كذلك ولورجى أن ينفع به لحق الله تعالى رجاءه بالاولى (وان كانا) أي فرعون وآسية امراته (عاشرا) أي علما (بانه) أي موسى عليه السلام (هو الذي الذي يكون على يديه هلاك ملك) أي سلطنة (فرعون) في مصر ولواحمها (وهلاك آله) أي آل فرعون يعني قومه وأتباعه كما قال تعالى وهم لا يشعرون ولا يدري على القول بقبول ايمان فرعون واسلامه كاذ كذا كره تعالى فرعون في القرآن بالذم والتعقيب عليه في صريح

كما ترى في المرأة صورة وهو غيره فالمرأة عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي وليس في المرأة صورة منها جهة واحدة) أما في المثال فليأدلى على بطلان القول بانطباع الصور فيها أو ما في المثال فليأدلى على بطلان الصور التي هي صور النعميات كلها (مع كون المرأة لها أثر في الصور

بوجهه) ما (وقالها أثرفها بوجهه) آخر (فالأثر الذي لها في الصور كونهما تدا الصور متغيرة الشكل من الصغر والكبر والاطول والارضى) بحسب تغيرها في هذه الامور ٢٨٠ فاذا كانت المرأة صغيرة ورؤيت الصور صغيرة وعلى هذا القياس الكبير

الآيات كقوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يرشون وما أشبه ذلك فانه كان قبل توبته وإيمانه واسلامه وأما قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآيانه واساطين مبين الى فرعون ولثلاثه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردتهم النار وبئس الورد المور ودوا تبعوا في هذه الهمة ويوم القيامة تبئس الرفد المرفود فلا يخفى ان قوله وما أمر فرعون برشيد هكاه حاله قبل توبته وقوله يقدم قومه يوم القيامة أي بتقديم عليهم لانه كان في الدنيا امامهم في الكفر وكان سب كفرهم عتابتهم له فيقدمهم أي بتقديم عليهم في يوم القيامة من حيث صورته وشخصه الذي كانوا يمدون لأنهم كانوا يرونه الهامع الله تعالى ودون نفسه عبدا مخلوق مبرأ من وصف الالهية فالذي يقدمهم يوم القيامة بل يكون معهم في النار صورته التي عبدوها كما قال تعالى أنتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وقال تعالى وقودها الناس والحجارة وهي الاصلنام التي كانوا يعبدونها تكون معهم في النار فيذرون بها لاهي تعذب معهم وكذلك عباد الملائكة وعبيد عيسى بن مريم والعزير عليهم السلام يكون معهم في النار عبيد واوهم اغما عبدوا الصور التي تخيلوها في نفوسهم آلهة من الملائكة وعيسى والعزير عليهم السلام لان الملائكة وعيسى وعزير اعليه السلام يكون معهم في النار وكذلك فرعون بمقتضى قولنا بقبول ايمانه ولهذا قال تعالى فأوردتهم النار بصيغة الماضي يعني فعل ذلك بهم في الدنيا قبل توبته ولم يقل تعالى فيوردتهم بصيغة المضارع كما قال بتقديم قومه وارادهم النار كما به عن ايقاعهم فيما يقتضي خلودهم فيها ويؤيده قوله واتبعوا في هذه الهمة أي في الدنيا واثن كان أوردتهم في الآخرة ما ذكرانه بردمهم وقال تعالى في حق فرعون واستكبر هو وحنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم اينالابر جهون فاخذناهم وحنوده فنمذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة يوم القيامة هم من المقبوحين ولا يخفى عليك ان اسمك كباره وظنه ونه في اليم كان قبل توبته وباقي الآية في حق قومه خصوصاً بعد قوله وجعلناهم أي قوم فرعون أئمة يدعون الى النار يعني كانوا يدعون بعضهم بعضاً الى عبادة فرعون التي هي كفر فهي نار يوم القيامة وقال تعالى فأخذ الله نكال الآخرة والاولى أي أخذ هذه أخذاً يقتضي النكال عليه والتميع في الدنيا والآخرة وأصل النكال القيد وهو اغراقه في البحر هو وقومه فانه عقاب واحد جمع الله تعالى عليه عقاب الدنيا والآخرة وآية ايمانه واسلامه السابق يانها تقتضي ان ما وقع له من الغرق هو ما ذكره نمان نكال الآخرة والدنيا ولهذا قدم الآخرة على الدنيا لانه قدم نكالها عليها وجمع مع نكال الدنيا والآية يفسر بعضها بعضاً (ولما عظمه) أي موسى عليه السلام حفظه (الله) تعالى (من) شر عدوه (فرعون) أصبح (فؤاد) أي قلب (أم موسى فارغا) أي خالياً (من الهم) والحزن (الذي كان قد أصابها) خوفاً على موسى عليه السلام من فرعون أن يقتله قال تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتتدي بولاً لرابطنا على قلبها لتكون من المؤمنين أي كادت أن تخبر انه ولدها من عدم خوفها عليه لما رأت له من الخطوط عند فرعون لكن الله تعالى ربط قلبها

والاطول والصغر (فلها) أي للمرأة (أثر في المقادير) أي مقادير الصور (وذلك) الاثر (راجع اليها) أي الى المرأة (وان كانت هذه التغيرات منها) أي من المرأة (لاختلاف مقادير المراتي) في الصغر والكبر والاطول والعرض كما عرفت فله في هذا المرأة مثال لاستعدادات المتجلي لهم أو الحضرات الاسماءية واذا أردت مثالا للتجلي الذاتي أو الاسماءية (فانظر في هذا المثال) المورد للمعين الواحدة والصور المتكثرة (مرآة واحدة من هذه المراتي) لا ينظر بصيغة النهي هكذا في النسخة المقررة عليه رضي الله عنه أي انظر مرآة واحدة من المراتي لا ينظر (الجماعة) أي جماعة منها أكثر من الواحد وجهه وجهه الى الوحدة الصرفة التي لم يكن فيها شائبة كثرة (وهو) أي النظري الى مرآة واحدة واحدة (نظرك) الى الحق سبحانه (من حيث كونه ذاتا) واحدة من غير نظر الى كثرة الاسماء (فهو) أي الحق من هذه الحشيشة (غنى عن العالمين) فلا يتيقن في نظرك بل يغنيك عن نفسك فانك من العالم (و) أما اذا نظرت اليه (من حيث الاسماء الالهية فن ذلك الوقت يكون) الحق فيه من حيث كثرة تلك الاسماء

(كالمراتي) المتكثرة للمعين الواحدة الظاهرة في الحضرات الاسماءية (وأي اسم الهة) استعددت بالاشرف على الفناء فيه لمظهرية أو استعدت غيرك (اذا نظرت فيه) أي في شأنه (نفسك) أي حالها (أو عن

نظر (من نظر) هل يظهر في الناظر ذلك الاسم (فإنما يظهر في الناظر) كان ما كان (حقيقة ذلك الاسم) لا وجهه وزممه كما إذا حصل العلم به بالفكر والنظر وظهور الأسماء الإلهية وتجليها على الناظر ٢٨١ بحسب ما فيها وجب فتأمله عن نفسه فإنه حينئذ

كالمرأة والمرأة من حيث هي مرآة معذومة عن نظار الرائي وأما النجلى الذاتى فهو أولى بذلك (فهكذا هو الأمر) أى أمر الفناء فى المتجلى الذاتى أو الاسم (فإن فهمت فلا تجزع ولا تخف) من ورود الهلاك على نفسك (فإن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية) إشارة إلى قوله عليه السلام إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية (وليست الحية) التى هى عدوك (ويجب قتلها) سوى نفسك والحية حية لنفسها بالصورة الحقيقية (أى الحية حية فى حد ذاتها) أمرين أحدهما الصورة والأخر الحقيقية (والشئ لا يقتل) أى لا يزال (عن نفسه) بأن تنعدم مطلقاً (فإن أريدت الصورة فى الحس فك) الحقيقة باقية فى العالم العقلى والصورة غير مخصصة فى الحسية وإذا زالت الصورة الحسية جازان يجعل له صورة أخرى ولئلا يشار بقوله (الحديث) (أى فى الحقيقة المحمدية) وجوده فى العالم العقلى من حيث أنها موجودة فى العلم (يضبطها) أى يضبط نفسها عن التفرق والسيئات (والخيال) المفصل (لا يزالها) عن الصورة المثالية وأن زالت عنها الصورة الحسية وانما لم يتعرض للوجود الروحاني لا وجود روح مجرد لكل حيوان زالك

عن ذلك ثلاثاً يفتن بها فرعون بقتل ولدها فيفوتها الإيمان بالحق (ثم إن الله تعالى حرم عليه) أى موسى عليه السلام النساء (المراضع) فقد كان لا يقبل ثدي واحدة منهن (حق) حتى علم بامه لترضعه ولم يعلم أحد أنها أمه فقبلها (وأقبل على ثدي أمه فارضعت له) أمه (ليكمل الله تعالى لها) أى لامه (سرور به) أى موسى عليه السلام (كذلك) أى مثل المراضع بالنسبة إلى المكافين (علم الشرائع) فإنه يختلف باختلاف أحوال المكافين (كما قال تعالى لكل) أى لكل واحد (جعلنا منكم) يامعشر المكافين (شرعة) أى (طريقاً) يسلككم به فتنضوا أحواله فتستقيم أحواله عليه من دين الحق (ومنها) أى من تلك الشريعة والطريق (جاء) أى كل واحد منكم (من تلك الطريقة) جاء فهو متولد فهي أمه التى ترضعه أى عمده بمقتضاها وقد حرمت عليه المراضع غيرها (فكان هذا القول) فى معنى الآية (إشارة) لاعتبار (إلى الأصل الذى منه) أى من ذلك الأصل (جاء) أى ذلك المكلف (فهو) أى ذلك الأصل (غذاءؤه) أى غذاء ذلك المكلف (كما أن فرع الشجرة) جاء من أصلها فالفرع (لا يتغذى) أى يصل إليه الغذاء أى المادة (الأم أصلها فكأن) من أفعال المكافين (حراماً فى شرع) من الشرائع الماضية (يكون) ذلك الفعل (حلالاً فى شرع آخر) غير الشرع الأول (ببني) بذلك الفعل أنه عبي الأول (فى) مثل (الصورة) الأولى لأنه عين الفعل الأول المحكوم عليه أو لامن حيث كلمته بكونه حراماً حكم عليه ثانياً بأنه حلال الأمن حيث صورته (أعني) بكونه فى الصورة (قولى يكون حلالاً) وهو ذلك الفعل الكلى المحكوم عليه بالحرم (وفى نفس الأمر ما هو) أى المحكوم عليه بالحل ثانياً (عين ماضى) فحكم عليه بالحرم أولاً (لأن الأمر) الإلهي دائماً (خالق جديد) بالصورة المتشابهة (ولأن تكرار) فى ذلك الخلق الجديد كل لمحمة يذهب الأمر بخلق ويأتى بخلق آخر غير الأول (فهذا) أى لكون الأمر كذلك (نعمناك) يا أيها السالك على ما ذكرنا ههنا (وكنى) بالبناء للمفعول أى كنى الله تعالى (عن هذا) الأمر الذى هو اختلاف الشرائع للأمم فكل جاءت شرعيتها حمداً لها لأنها أصلها فهي ترضعهما وتغذوهما وقد حرم عليها غيرها (فى حق موسى) عليه السلام (بتحريم المراضع) عليه لأنه يأتى بشريعة ناسخة للشرائع قبله فشرعته هى أمه التى ترضعه بطريق الإشارة (فإنه فى الحقيقة هى من أرضعته) لأنها تغذيه بجزء منها وهذا حرم عليه المراضع ثلاثاً ينسب إلى غير أمه التى ولدتها فيفوت حظها منه وقد نهيت فى حمله ووضعه وحمل همه وحزنه خوفاً من أذية فرعون فهي أحق به من غيرها ولهذا قال تعالى فارجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن (لا) أمه فى الحقيقة (من ولدتها فإن أم الولادة حملته) أى ولدها فهو (على جهة الأمانة) فيها لأبيه لاله كما قال تعالى ادعوهم لأبائهم وقال تعالى وعلى المولود له وقال تعالى وما من دابة فى الأرض الا على الله زكوا ويعلم مستقرها وهو الموضع الذى تستقر فيه أى تسكن ومستودعها أى الموضع الذى أودعت فيه وهو رحم أمها فبرزقها فيه ولا ينسأها (فكون) بالتشديد أى أنشئ وخلق (فيها) أى فى أمه يعنى فى بطنها (وتغذى) أى اقتات (بدم طمئنها) بالأمثلة أى حبسها ولهذا كانت الحامر

عن الحس غير معلوم (وإذا كان الأمر على هذا) أى على أن الحد يضبطها والخيال لا يزالها (فهذا هو الأمان) من الله (على الذوات والعزة) حين لا يتغيرها بالاعدام مطلقاً (والمنفعة) أى

الحرسه التي يحفظها ويحرسها من طرياقان الهلاك لها (فانك لا تغد على افساد الحدود) أي حقاثة هو الاعلى ازاله صوره المثلثية
عن عالم المثال ولا عن اعدامه عن عالم ٢٨٢ الارواح ان كانت ذات ارواح مجردة (وأي عزه أعظم من هذه العزه) بل

تقدر على افناء صورته الحسية
والحقيقة باقية مع صورها التي
لها في سائر العوالم (فتتجمل
بالوهم) الكاذب (انك قتلت)
وأفريت المقتول بالكلية
(وبالعقل والوهم) الصادق أي
بحكمها (لم تزل الصورة) أي
صورته العنصرية (موجودة في
الحد) بل في صورته المثالية في
عالم المثال وصورته الروحية
في عالم الارواح ان كان ذاروح
مجردا قتلت به بالحقيقة حيث
قتلتها الصورة (والدليل على
ذلك) أي ما يدل على مثل ذلك
من نفي الفاعل بحسب الحقيقة
واثباته بحسب الصورة قوله
تعالى (و ما رميت اذ رميت) أي
ما رميت حقيقة اذ رميت صورة
(ولكن الله رمي والذين
ما أدركت الا الصورة المحمدية
التي ثبت لها الرمي في الحس
وهي) أي الصورة المحمدية
هي (التي نفي الله الرمي عنها) ولا
ثم أثبت لها وسطا ثم عاد
بالاستدراك ان الله هو الرمي
في صورة محمديه ولا بد من
الايمان بهذا فانظر الى هذا
المؤثر (فهل الرمي كيف نزل
عن مرتبة الجمعية) (حتى أنزل)
نفسه يعني (الحق في صورة محمديه
وأخبر الحق نفسه) بالرفع تأكيد
للحق (عباده بذلك) فأنال أحد
مناعنه ذلك بل هو قال عن نفسه
وخبره صدق والايمان به واجب

لا تحيض وما واثقه من الدم في زمن حالها فهو استحضار وليس محيض لان الجنين يأكل دم
الحيض في بطنها (من غير ارادة لها) أي لأمه (في ذلك) أي في التغذي بدمها (حتى
لا يكون لها) أي للام (عليه) أي على ولدها (امنان) أي فضل وانعام بذلك (فانه)
أي الجنين (ما تغذي) في بطن أمه (الام) أي بدم (لولا تغذي ذلك الجنين) (به) لو
(لم يخرج عنها) أي عن الام (ذلك الدم) الفاسد المقتبس في رحمها (لأهلكها)
باستيلائه على قلبها (وأمرضاها) بامر آخر من أمور تصرفه في بطنها (فلا الجنين المنه) أي
الفضل (على أمه) الحامل به (بكونه) أي الجنين (تغذي بذلك الدم) في رحمها ولم
يتركه يضرها (فوقها) أي حفظ أمه (بنفسه) حيث أكل دمه (من الضرر الذي
كانت) أي أمه (تجده لو امتسك) بالبناء للفعل أي بقي (ذلك الدم عندها) في بطنها
(ولا) كان (يخرج) منها (ولا) كان (يتغذي به) أي بذلك الدم (جنينها والمرضعة)
للولد (ليست كذلك) أي لما هي كأم الولادة (فما قصدت برضا عته) ابنها الذي هو جوه
منها (حياته) أي الولد (وابقاءه) في الدنيا بوصف الصحة والعافية (فجعل الله)
تعالى (ذلك) الامر الذي في المرضعة (لموسى) عليه السلام (في أولادته) فكانت
مرضعته دون غيرها (فلم يكن لاراة) احنبيه (عليه) أي على موسى عليه السلام
(فضل) ومنه (اللام ولادته) حيث جعلها الله تعالى ترضعه (لتقر عينها) أي أم
ولادته (ايضا بتربيته) كما قوت عينها بولادته (وتشاهد انشاء) أي كبره شيئا فشيئا
(في حجرها) الحجر مثل الحاء المهملة فالجميع الساكنة حضن الانسان (ولا تحزن) عليه
(ونجاه) أي سلم موسى عليه السلام (الله) تعالى (من غم التابوت) الذي وضعته
أمه فيه بالهام لها من الله تعالى وأما في إشارة التابوت (فخرف) موسى عليه السلام حجاب
(ظلمة الطبيعة) الجسمانية (بما أعطاه الله) تعالى لروحه النورية (من العلم الالهي
وان لم يخرج) أي موسى عليه السلام (عنها) أي عن ظلمة طبيعته بالكلية لانه بشر
ولكن غلب عليه بنورانيته (وقته) أي فتن الله تعالى موسى عليه السلام (فتونا)
مصداق مؤكدا لفعل (أي اختبره) وامتنحه (في مواطن كثيرة) من أحوال الدنيا
ووقائعها (لنتحقق) أي موسى عليه السلام يصبر متحققا (في نفسه) أي نفس موسى
عليه السلام (صبره) أي موسى عليه السلام مفعول بتحقيق (على ما ابتلاه الله) تعالى
(به) من أنواع البلاء فيكمل فيه مقام الصبر بالتحقق في نفسه (فاول ما ابتلاه الله) تعالى
(به) من البلاء (قتله) أي موسى عليه السلام (القبطي) الذي هو من آل فرعون
ركزه موسى عليه السلام فقصي عليه (بما ألهم الله) تعالى فعل ذلك (ووقفه) أي
أرشده (له في سره) أي قلبه (وان لم يعلم) أي موسى عليه السلام (بذلك) أي انه
بالهام له من الله تعالى وتوفي في ولدها قال انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين (ولكن
لم يجد) أي موسى عليه السلام (في نفسه أكثرنا) بالمثلثة أي استعظاما ومبالاة (بقتله)
أي القبطي (مع كونه) أي موسى عليه السلام (ما توقف) في القتل (حتى يأتيه أمر
ربه) تعالى له (بذلك) القتل بل بأدرا ليه بالالهام والتوفيق (لأن النبي مضموم) أي

سواء أدركت علم ما قال أو لم تدركه فاما أنت (عالم) عن له قاب (واما مسلم
مؤمن) فمن أني اسمع وهو شهيد (ومما يدل على ضعف النظر العقلي من حيث فكره كون العقل يحكم على العلم انها لا تكون
محفوظ

معلولة لان هي علته) لان العين واحدة فعين ظهرت بصورة العلة والمعلول مجوزان تظهر بصورة معلول فكذا انها علة للمعلول
تكون معلولة للمعلول فكون العلة معلولة للمعلول (والذي حكم به العقل بحسب) في نظر المكششف ايضا (مع

٢٨٣

الغري في النظر) أي اذا حُر
نظره فيما حكمه العقل ووجد
ذلك محالاً لا وجود ذات العلة
سابق على وجود ذات المعلول
فلو كان وجود ذات المعلول علة
لوجود ذات العلة لزم الدور
(وغايته) أي غاية العقل (في
ذلك) أي فيما حكمه المكششف
(أن يقول اذا رأى الامر) أمرا
مكان كون العلة معلولة للمعلول
(على خلاف ما أعطاه الدليل
النظري ان العين بعد ان ثبت
انها واحدة في هذا الكثير) من
صورة العلة والمعلول ومعلول
المعلول (فن حيث هي) أي هذه
العين الواحدة (علة في صورة
من هذه الصور لمعلول ما فلا
تكون معلولة للمعلول في حال
كونها علة له بل ينتقل الحكم
بالعليه والمعلولية) بانتهالها في
الصور) فينتقل الى صورة
معلول المعلول (فتكون معلولة
لمعلولها فيصير معلولها علة لها
هذا غاية اذا كان قدر رأى الامر
على ما هو عليه) من وحدة العين
وكثرة الصور (ولم يقف مع
نظره الفكري) الغير المؤدي
الى ذلك (واذا كان الامر في العلة
بهذه المثابة) من التماثل بين
العقل والكشف والاحتياج
في التقصي عن تناقضهما
بامثال هذه القائل (فانما
باتساع النظر العقلي في غير
هذا المضيق) وثرة أحكام

محفوظ (الباطن) خصه لانه متشابه الحركة الاختيارية (من حيث لا يشعر) به
باطنه عن جميع المخالفات حتى (ينبأ أي يخبر) مبنياً للمعلول (بذلك) أي انه معصوم
الباطن (وهذا) أي لكون الامر كذلك (أراه) أي موسى عليه السلام (الخضر)
عليه السلام (قتل الغلام) كما قال تعالى حتى اذا القيا غلاماً فقتله (فانكره) أي موسى
(عليه) أي على الخضر عليه السلام (قتله) أي الغلام كما قال تعالى قال أقتلت نفساً زكية
بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً (ولم يذكر) أي موسى عليه السلام (قتله القبطي) من
قوم فرعون (فقال له) أي لموسى عليه السلام (الخضر) عليه السلام في آخر قوله
(ما فعلته عن أمري) يعني بل عن أمر الله تعالى بذلك في باطن (بنبيه) أي يوقظ موسى
عليه السلام (على مرتبته) وهي صمته لما قتل القبطي (قبل أن ينبأ) أي يخبره الله
تعالى (انه كان معصوم الحركة في نفس الامر) عن كل مخالفة لأمر الله تعالى (وان لم
يشعر بذلك) أي بكون الخضر عليه السلام بنبيه كما ذكر (وأراه) أي الخضر أرى موسى
عليه السلام (أيضا خرق السفينة التي) ركبا فيها وهي (ظاهراً هلاك) اكمل من فيها
والقياس ظاهراً أي خرقها وتأنيت الضمير باعتبار المضاف اليه فقول الشاعر
* كما شرقت صدر القناة من الدم * وكذلك قوله (وباطننا) أي سلامة وخلص (من
بد الخصب) وهو الملك الذي يأخذ كل سفينة غصباً (جعل له) أي لموسى عليه السلام
(ذلك) أي السفينة التي خرقها (في مقابلة التابوت) أي لموسى عليه السلام (الذي
كان في اليم) أي البحر (مطبقاً) بصيغة اسم المفعول (عليه) أي على موسى عليه
السلام (فظاهرو) أي التابوت (هلاك) لانه حبس لطفل صغير في داخل صندوق
مقفول وقد ألقى في البحر (وباطنه) أي التابوت (نجاة) من الهلاك (وانما فعلت به)
أي موسى عليه السلام (أمره ذلك) بأن ألقته في التابوت فلقته في اليم (خوفاً) عليه
(من يد القاصب) له الذي هو (فرعون) أن يذبحه صبراً) أي على وجه الصبر منه عليه السلام
(وهي) أي أمه (تنظر اليه) أي أم موسى عليه السلام ولا يمكنها الرفع عنه (مع لحي)
الالهامي (الذي الهمها الله) تعالى (به من حيث لا يشعر) أي أم موسى بانه وحى الهامي
(وجدت) أي أم موسى عليه السلام (في نفسها انها أرضعه) أي موسى عليه السلام
(فأخافت عليه) من عذوة فرعون (ألقته في اليم) أي البحر ليذهب خوفها عنها بعد
علمها بما حاله فانها قالت في نفسها ان كان هذا هو صاحب الشأن فهو محفوظ وان لم يكن فلا يبقى
(فان في المثل) المشهور (عين لا ترى قلب لا ينجح) أي لا يشتد خوفه وأسفه (فلم تخف)
أي أم موسى عليه السلام (عليه) أي موسى عليه السلام (خوف مشاهدة عين) بأمره
وان خافت عليه في أمر مخيب عنها (و) قد (غلب على ظننا) أي أم موسى عليه السلام
(ان الله) تعالى (رجمارده) أي موسى عليه السلام (اليها) في خير وعافية (لحسن
ظمايه) أي بالله تعالى (وعاشت) أي أم موسى عليه السلام (بهذا الظن) المذكور
(في نفسه والرجا) أي المتأمل والطمع في حصول الشيء (يقابل) أي يضادد (الخوف)
(و) يضادد (أي أيا من) أي القسوط من الشيء فقد جئت بين أمرين متقابلين خوفهما إلى موسى

العقل المتناقضة لم يحكم به المكششف (فلا اعلم من الرسل صلوات الله عليهم) فقد جاءوا بما جاؤوا الخبر عن الجناح الالهي فاثبتوا
ما أثبتته العقل وزادوا على ما أثبتته العقل (ما لا يستقل العقل بإدراكه) ولا يحيله العقل (رأساً وانما يقر به في النجلى الالهامي

فإذا خلا بعد التجلي بنفسه حار فيم أراه (لا تخرج إلى حكم عقله بأزمنة) حكم التجلي عنه فمقله يأتي من قبول ما رآه وهو لا يشك فيه بحكم التجلي (فإن كان عبد روبرد العقل (وهذا) الردي العقل (لا يكون الامداد في هذه النشأة النبوية محجوباً عن نشأة الاخرى في الدنيا فان العارفين يظهر ونها كانه في الصورة النبوية لما يحكي عليهم من احكامها) أي احكام الدنيا (والله تعالى قد هولهـم في بواطنهم في النشأة الاخرى) لا بد من ذلك فهم (بالصورة مجهولون) لا يظهر ولا أحد (الان كشف الله عن بصيرته فارك) أشخاصهم وأحوالهم (فإن هارف بالله من حيث التجلي الالهي) لا من حيث نظره العقلي (الاهو على النشأة الآخرة فقد حشر في دنياه ونشر من قبره) أي بدنه (فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية من الله ببعض عباد في ذلك فمن أراد العثور على هذه الحكمة الاليسية الادريسية) المنسوبة الى (الذي أنشأه الله نشأتين) نشأة النبوة والرسالة (مكتان) باقيل نوح عليه السلام ثم رفع وزن رسول بعد ذلك فجمع الله له بين المنزتين فليزل أي من أراد العبور على هذه الحكمة (عن حكم عقله) لذي له حكم السماء (لي شهوته) التي لها حكم الارض (وليكن حيواناً دليلاً) لا يزاحمه العقل بالتصرف في الاشياء متعاداً

٢٨٤

عليه السلام وورجائهم من الله تعالى سلامة وهو حفظه وعدم بأسه من ذلك (وقالت) في نفسها (من الهمة) أي ألهمها الله تعالى (لذلك) العقل الذي هو جعله في التابوت ثم القاءه في اليم (اعل هذا) المولود (الذي هو الرسول الذي يهلك فرعون والقطب) وهم قوم فرعون (على يديه) كما اشتهر من ذلك قول الكهنة فقتل فرعون بسبب كل مولود ولد (فعاءت) أي أم موسى عليه السلام أي بقيت في الدنيا منقشة (وسرت) أي فرددت (بهذا التوهم والظن) في نفسها الموجود (بالظن) لا يشعريه احد غيرها (وهو) أي ذلك التوهم والظن (علم) مطابق للواقع (في نفس الامر) من غير شعور بذلك منها (ثم انه) أي موسى عليه السلام (لمسوق عليه الطالب) بالقتل من قوم فرعون حين قتل القبطي (خرج) من مصر (فارا) أي هارباً من فرعون وقومه لما علم بذلك قال تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى اني املا يا فرعون بك ليقطعوك فخرج إلى ذلك من الناصحين فخرج منها خائفاً يترقب قال رب انقذني من القوم الظالمين ركا (خروجه) (خوفاً) الظاهر) من القتل (وان كان في المعنى حياً) أي رجاء وطمعا (في النجاة) والسلامة (فان الحركة) خصوصاً السريعة (ابداً انما هي حمية) أي منسوبة الى الحب بمعنى المحبة فان مبداءها الشوق الى المتحرك اليه من كل امر (وبحسب الناظر فيها) أي في الحركة عن معرفة كونها حمية (باسباب أخرى) غير الحب الداعي اليها تسمى بها مقاصد الحركة كالاكل والشرب والكلام والمشي ونحو ذلك (وليس تلك) الاسباب مجازية في نفس الامر (للتأمل) (وذلك) اي بيان كون الحركة حمية (لأن الأصل) في التكوين (حركة العالم) أي الخلق (من العدم الذي كان) ذلك العالم (ساكناً فيه) على معنى النورهم اذ العالم كان عديم ما صير في نفسه (الى الموجود) الذي انصف به ظاهراً وهي حركة أمر الله تعالى الذي قام به خلقه كخلق بالهبر وهو قوله كن فيكون (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (يقال) عند المحققين (ان الامر) الالهي (حركة) تصدر (عن سكون) متقدم فيها فيتحرك الساكن الذي هو المأمور بالحركة انما هي ذلك الامر كالانفعال الذي هو عين ظهور فعل الافعال كقولهم كسرت الاناء فانكسرت فحركة الكسر هي بعينها حركة الانكسار ظهرت على المنفعل لها و كانت ساكنة فيه (فكانت الحركة هي) نفس (وجود العالم) لأنها عين الامر الالهي (حركة) أي محبة من صاحب الامر تعالى (وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك) أي كون حركة وجود العالم حمية (بقوله) في الحديث القدسي (كنت كنزاً لم أعرف) بالبناء للفعل (فاحببت أن أعرف) بالماء للفعل (عول ايضا وبقيصة الحديث) فخلقت خلقت فاعرفت اليهم في عرفوني (فلولا هذه المحبة) من الحق تعالى (ما ظهر) هذا (العالم في عينه) أي عين العالم اذ العالم ظاهر لا يحق تعالى من الازل وليس بظاهر لنفسه فظهر لها بالحكمة القديمة (فحركته) أي حركة المحبة للعالم (من العدم) الذي هو فقه (الى الوجود) الذي انصف به ظاهراً (حركة) أي محبة (لوجود) أي الحق تعالى الذي أوجد العالم (لذلك) أي لايجاد العالم ليعرف به (ولأن العالم أيضاً محبة) أي معانته (نفسه وحواده) أي موحدته (كما شهدا) أي

نفسه

لأول ان الرحمانية من مقام الحيوانية (حتى يكشف ما تكشفه كل دابة

ماعد ان الثقلين فحينئذ يعلم انه قد فقه في حيوانية وعلامته علامتان الواحدة هذا الكشف في رعي من به نذب في قبره ومن ينجم

و ترى الميت حيا) بالحياة النورية (والصامت متكلما) بالكلمات الروحانية المكونية (والعاية ما شيا) بالحركات المعنوية والمادية
(والعلامة الثانية الخرس) أي الصمت (بحيث أنه لو أدا أن ينطق بأرألم ٢٨٥ بقدر نفثه فيحقق بحموانيته وكان لنا تامة بقدر

هصل له هذا الكشف غير أنه لم يحفظ عليه الخرس فلم يتحقق بحموانيته ولما أفاني الله في هذا المقام فحقت بحموانيتي حقيقة كليا فـ كنت أرى وأريد الطيق بما أشاهده فلم أستطع فـ كنت لا أفرق بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون فإذا تخففت عما ذكرناه انتقل من مقام الحيوانية (إلى أن يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية فيشاهد أموراً هي أصول لما يظهر في الصور الطبيعية فيعلم من أين يظهر هذا الحكم في الصور الطبيعية علما ذوقيا فان كوشف على أن الطبيعة التي هي مبدأ الكثرة (عين نفس الرحمن) الذي هو العين الواحدة في الصور الكبيرة (فقد أوتى خيرا كثيرا) ضرورة أن نفس الرحمن هو الوجود الذي هو الخير فاذا شوهد ذلك الكثر فقد أوتى خيرا كثيرا (واباقتهم معه) أي مع الخرس (على ما ذكرناه) من مشاهدة أمور هي أصول لما يظهر في الطبيعة (فهذا القدر يكفيهم من المعرفة الحاكمة على عقله بالكشف فيلحق بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقا) حقيقة قوله تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلتهم الا الحديد والضارب الزباني الذي خلق هذه الصورة فبما مجموع وقع لقتل ولحي فيشاهد أموراً باعـ ولها

نفسه (ثبوتا) أي ثابتة في عدمها الأصلي (فكانت بكل وجه) من الوجوه (حركته) أي العالم (من الدم الثبوت) الأصلي (إلى الوجود) الذي انصف به (حركة الحب) أي المحبة (من جانب الحق) تعالى (و) من (جانبه) أي العالم أيضا (فإن الكمال) الذي هو الوجود (محبوب لذاته) أي من حيث هو وجود في حبه الحق تعالى للعالم وبعبارة العالم نفسه (وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غنى عن العالمين) أي من حيث ذاته المجردة عن اعتبار مراتب أسمائه وصفاته (هو) أي ذلك العلم ثابت (له) تعالى فهو عالم بذاته أزلا وأبدا وأما علمه تعالى بنفسه من حيث مراتب أسمائه وصفاته فقد أشار إليه بقوله (وما بقى إلا مقام مرتبة العلم) الإلهي (بالعلم الحادث) في الظهور لافي الثبوت (الذي يكون من هذه الأعيان) الكونية بنفسها وبغيرها على قدر استعدادها في معرفة الغير ومقدار طاقتها فكان علمها هو علمها بنفسها عند التحقيق (اعيان) بدلي من الأعيان (العالم) كالمالك والأنس والجن بل كل المخلوقات ذات علم عندنا كما تقتضيه العبارة هنا (إذا وجدت) أي تلك الأعيان من عدم نفسها فالعلم القديم بها من حيث أنها حضرات الأسماء والصفات يتفرق علمها بحسبها معلومة فيه (فتظهر صورة الكمال) الإلهي للحق تعالى (بالعلم الحادث) وهو علمه تعالى بظواهر مراتب أسمائه وصفاته وذلك قوله تعالى أنزله بعلمه وقوله وما يأتينهم من ذكر من الرحمن محدث إلا يستمعوه وهم يلعبون لأهمية قلوبهم (و) العلم (القديم) وهو علمه تعالى بذاته المجردة عن كل مرتبة (فكامل) حيث شد من حيث الظهور رآه من حيث الثبوت كالملة لله تعالى (مرتبة العلم) الإلهي (بالوجهين) وجه الذات ووجه الأسماء والصفات (وكذلك تكمل مراتب الوجود) التي هي مراتب الأسماء والصفات بظهور آثارها (فإن الوجود منه أزل) أي قديم (و) منه (غير أزل وهو) أي غير الأزل (الحادث فلازلي) من الوجود (وجود الحق) تعالى (لنفسه) وهو الوجود المطابق بالاطلاق الحقيقي المنزه عن مشابهة كل شئ (وغير الأزل) من الوجود هو (وجود الحق) تعالى أيضا لأنفسه بل لمساواة وجوده تعالى القائم (بصور العالم الثابت) ذلك العالم في عدمه الأصلي (يسمى) أي هذا الوجود المذكور (حدوثا) لأنه أي هذا الوجود (ظهر به نفسه لبعضه) من حيث أنواع مراتب أسمائه وصفاته وترتب في الظهور بالتقدم والتأخر والزيادة والنقصان (فظهر) أي هذا الوجود (لنفسه) متجليا (بصور العالم) المختلفة كما هو ظاهر طاهر من الأزل بغير تلك الصور (فكامل الوجود) في ظهوره بمراتب أسمائه وصفاته وهو كمال في ظهوره بذاته لذاته من الأزل (فكانت حركة) وجود (العالم) في كل لحظة حركة (حسية) أي منهشة عن المحبة من الحق تعالى ومن أعيان العالم أيضا كما هو في حركة إيجاد العالم بالنسبة إلى الحق تعالى وحركة عمل خير أو شر أو باحة في المكاف وغير ذلك في غيره بالنسبة إلى أعيان العالم وهي حركة واحدة في نفس الأمر لا لمرئياتها لا لغيره فكما كثرت وتوعدت نسبتها إلى أنواع كثيرة كما كثرت الأمر مع وحدته في نفسه وكثرت المحبة لكثرة أنواع الحركة الواحدة فكانت أنواع المحبة كلها (للكمال) أي لطيفه وتخصه به وهو الوجود المتنوع بالصور (فانهم) بألبيها السالك

وسور هافيلون تـ حاول شهداء النفس لرحماني (الذي هو أصل الأصل) كما مع القمام كاملا) فان لكمال هو الوصول إلى غايات الأمور وهو الحق في صورة لنفس الرحمن الذي محبة الكلمات الوجودية كلها إيجاد الكلمات اللفظية بالنفس

الانسانى (فلا يرى الا الله عين ما يرى فيرى الرائى عين المرنى وهذا الفذر كافى) فى التحقيق بتمام الكمال وان كانت مرتبة التكميل
 قومه (والله اوفى) لسؤلوك بميل ٢٨٦ مرتبة الكمال والتكميل (والهادى) الى سواء السبيل
 فقص حكمة احسانية

فى كلمة لقمانية
 لما كان لقمان عليه السلام
 آتاه الله الحكمة والاحسان
 فعل ما ينبغي فعله لما ينبغي
 كما ينبغي وهو من لوازم الحكمة
 سميت حكمة احسانية ونسبت
 اليه (اذ شاء الله برذر زفاله
 فآله يكون أجمع غداؤه) اعلم ان
 المشيئة توجه الذات الالهية نحو
 حقيقة الشيء ونفسه اسما كان
 ذلك الشيء وصفة او ذاتا والارادة
 تتعلق بالذات الالهية بتخصيص
 أحد الجائزين من طرفى الممكن
 أعنى وجوده وعدمه فعلى هذا
 اذا توجهت الذات الالهية نحو
 صفة الارادة واقتضت تعلقها
 بأحد طرفى الممكن كما هو
 مقتضاها لا يبعد أن يسمى
 ذلك التوجه والاقتضاء مشيئة
 الارادة فهو توجه يتعلق بالشيئة
 بالارادة فعنى الميت اذا توجهت
 الذات الالهية نحو صفة الارادة
 لتتعلق بتخصيص وجود
 الرزق وتوجهه على عدمه
 ليكون رزق الله تعالى فآله يكون
 أى المكونات بأجمعها غداؤه
 سبحانه وانما كانت المكونات
 غداؤه له لانه تعالى من حيث
 أسمائه وصفاته لا يظهر فى
 فى الاعيان الالهية كما ان ذات
 المتعنى لا تنمو الا بالغذاء
 فظهر رأسه مائه وصفاته
 بالمكونات بمنزلة غذاء المتعنى

(الانراه) أى لوجود الحق (كيه نفس) ينشئ به العلم امر قوله عليه السلام نفس
 الرحمن يا تبنى من قبل اليمين فكان الانصار والنفس بفتح الفاء يحصل التنفيس به أى
 التمرين على فى القلوب الحيوانية من حرارة الروح المنفوخ على جهة المنال لا صورة فاذا أراد
 الطوبى أخرج ذلك النفس بالانفيس صوتا فان كان انفسا يظهره صو حروف وكلمات فحمل
 معانى مقصودة له أو غير مقصودة كما قال تعالى فو رب السماء والارض انه لخلق مثل ما نأتمكم
 تنطقون (عن الاسماء الالهية ما كانت تجده) أى الاسماء من الكرب (من عدم ظهور
 آثارها) المقدرة لها (فى عين مسمى العالم) على اختلافه فلم يزل ذلك التنفيس أبدا ومنه
 اجابة الدعاء لكل داع خصوصاً المسلم والمؤمن والمحسن لانكشاف ذلك له ولو اءلاما ولو اءامانا
 (فكانت الراحة) من تعب التوجه بالآثار على الظهور والحق كتعب الداعى فى قضاء
 حاجة بطريق التشبيه فى تقريب المعانى البعيدة عن الافهام (محبوبته) أى للحق تعالى
 (ولم يحصل) أى يتوصل الحق تعالى لاقتضاء التقدير الأزلى ذلك (اليها) أى الى تلك
 الراحة المحبوبة له كحاجة الراحة بالحاجة للداعى فى قضائها بل هو منه لوعرف (الا بالوجود
 الصورى) أى المصور بانصورة المخصوصة فى العالم (لأعلى ولا أسفل) ولا يكون غير
 ذلك (فثبت) مما ذكر (ان الحركة) الوجودية الابدائية بالنظر اليها والى غيرها
 (كانت للحب) أى لأجل المحبة الباعثة لها من الأصل والفرع (فنام) بالفتح أى
 هناك (حركة فى الكون) ظاهرا أو باطنا مطلقا (الاوهى) أى تلك الحركة حركة
 (حبية) أى مهدوها المحبة من القديم والحادث والمحبة واحدة أيضا وتختلف باختلاف النسب
 فى صور الاعيان والتجرد عنها (فن العلماء) بالله تعالى (من يعلم ذلك) التعميم فى
 الحركة الحبية فيعرف استقامة العالم فى حالة اعوجاجه وكأله فى حالة نقصه ويشهد الاعتبار
 التى بها يظهر الكمال والنقص فى العالم ويصدق بها اسان الشريعة والحقيقة (ومنهم) أى
 العلماء بالله تعالى (من يحب) عن علم ذلك شهود (السبب الأقرب) للحركة فى العالم
 فيعتبر داعى النية فى كل حركة ويسمى باسمها المخصوص فى الظاهر (الحكمة) أى لأجل
 حكم ذلك النسب (فى الحال) الذى هو فيه (واستيلاته) أى السبب (على النفس)
 الانسانية مقتضاها المخصوص (فكان الخوف) من القتل (لموسى) عليه السلام وهو
 السبب الأقرب للحركة (مشهودا له) فى ذلك الحين (بما وقع) منه (من قبل القبطى)
 الذى هو من قوم فرعون (وتضمن) ذلك (الخوف) من القتل (حب النجاة) منه
 والسلامة (لموسى) عليه السلام (من القتل ففر) أى هرب (لما خاف) من ذلك كما
 قال ففررت منكم لما خفتكم (والمضى ففر) أحب النجاة من فرعون وعمله به) وهو القتل
 (فذكر) فى كلامه (السبب الأقرب) لتلك الحركة الحبية (المشهود) أى ذلك
 السبب (له) أى لموسى عليه السلام (فى ذلك) الوقت الذى هو (أى ذلك السبب
 للسبب الحبي) كصورة الجسم للبشر) يظهر بها الواحد من البشر وتظهر به (وحسب
 النجاة) الذى هو السبب الاصل الحبي للحركة الفرارية (مضمين فيه) أى فى ذات السبب
 الأقرب الذى هو الخوف من القتل مثل (مضمين الجسد) البشرى (للروح المذبرة)

فانما يشتركان فى معنى الزيادة على الداء - واذا كان لغير الذى دفع فى بيان وهو
 معنى الاحسان من قبيل الى الفرائض والقوافل والفرائض تورث قربا يكون العبد فيه باطنا والحق ظاهر او انوافل تورث قربا

يكون الحق فيه باطنا والعبء ظاهر ونسبة الباطن الى الظاهر حيث كان نسبة العبد الى المفتدى فتارة يكون العبد زقا للحق وتارة يكون الحق زقا للعبد فلا بعد أن يكون هذا البيت اشارة الى قرب ٢٨٧ الفرائض الذي يكون الحق فيه ظاهرا

والعبد باطنا كما لا بعد أن يكون البيت الثاني اشارة الى قرب النوافل الذي يكون العبد فيه باطنا والحق ظاهرا ف قوله يريد زقا فعول المشبهة بحذف ان الباصه واثرها (وان شاء الله يريد زقا لنا فهو الغناء كما شاء) لا خفاء به صورتنا كما ان الغناء يخفى بصورة المفتدى لان اجابة الوجودات لبعض الاختفاء بصورتها (مشيئة ارادته) لانهم ما مجهة ان بالنسبة الى هو بته الغيبة الذاتية ولعلكن المشيئة تقدم ذاتي على الارادة كما عرفت (فقولوا بها) اي كونوا قائلين بالارادة ومغايرتها للمشيئة لان ذلك التقدم وقوله (قد شاءها فهي المشاء) حال من الضمير في بها اشارة الى تعليل القول بمغايرة الارادة للمشيئة فانه لو لم يكن بينهما مغايرة كيف تتعلق المشيئة بالارادة ويحتمل أن يكون المعنى فقولوا بسبب الارادة ومغايرتها للمشيئة بواسطة تقدمها الذاتي هذا القول أعني قد شاءها فهي المشاء فيكون هذا القول على هذا التقدير مقول القول وكان المشاء في موضعه الاول والثاني من هذه الايات في النسخة المقررة عليه رضي الله عنه مفيد انهم الميم وفي موضعه الثالث يفصحها

وهو كال الظهور (والانباء) عليهم السلام (لهم اسباب الظاهر) اي التعبير عن المعاني الظاهرة (به) اي باسنان الظاهر المفهوم لكل أحد (يتكلمون) فيمنزول البواطن في صور الظواهر واثبات الاسرار الغيبية في قوالب الاشياء الحسية (اعموم الخطاب) في خواص أمهم . وهو ما هم كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليمين لهم (واعتمادهم) اي الانبياء عليهم السلام في معرفة المراد (على فهم) الانسان (العالم) اي صاحب العلم (السامع) لذلك الخطاب كما قال نبينا عليه السلام فليبلغ الشاهد منكم الغائب مثل اولادنا . كتب بقرى بعضهم بهضبا ينسبون في التعليل الى الشيخ (فلا تعتبر الرسل) عليهم السلام اي لاعتمادهم في خطابهم (الا لعامة) من أمهم دون الخاصة فيراعونهم في الفهم ليفهموا عنهم ما يحتاجونهم (لعامة) اي الرسل عليهم السلام (بمرتبة أهل الفهم) من خواص أمهم (كما نسبته) فبينما (عليه السلام) على هذه المرتبة التي هي الاعتماد على فهم أهل الخصوص من الامم (في) أمر (العطايا) التي يوفى في الغنائم وغيرها (فقال) صلى الله عليه وسلم (اني لاعطي الرجل) من مال الله تعالى الذي تحت يدي (وغيره) من أحرمه من العطايا أو أعطيه أقل من الأول (أحب) أي أكثر حبا (الى منه) أي من ذلك الرجل (مخافة) أي خوفا مني عليه من ضعف يقينه بأمر الآخرة وكثرة حبه للدنيا (أب يكمه) أي بسطة طه ويقيه (الله) تعالى على وجهه (في النار) باسائة أدبه ظاهرا وباطنا في حق الحديث برواية أمامه قد والله اني لاعطي الرجل وأدع الرجل والذي ادع أحب الي من الذي أعطي ولكن أعطي أقواما لما يرى في قلوبهم من الجزع والهمع وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو ابن شعيب رواه البخاري عن عمرو بن شعيب وفي حديث آخر أخرجه الامام أحمد بن حنبل في مسنده ولساني عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي رجلا وأدع من أحب الي منهم لاعطيه شيئا مخافة أن يكبو في النار على وجوههم وفي حديث البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصرير وهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين قال رجل يوم حنين والله ان هذه لفسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم لم تذكره وكان كلامه هذا شقة عليهم ونصها في الذين لا تهديا ولا تزيينا (فاعتبر) صلى الله عليه وسلم في تفرقه المسال الرجل (الضعيف العقل) والضعيف (النظر) أي الرأي والفكر (الذي غلب عليه الطمع) في الدنيا (و) غلب عليه (الطمع) التيسيس فاعطاه وأحل نصيبه من المسال ولم يعتبر أهل القوة الايمان واليقين الصادق فرجماحهم من ذلك كما كان عليه السلام يقسم الغنائم على بعض المهاجرين ويحرم الانصار منها وهم أخرج منهم لعرفته بقولهم (فكذا) اي مثل العطايا (ما جاؤا) اي الانبياء عليهم السلام (به) فداخوه الى الناس (من العلوم) الالهية (جاؤا) من عند الله تعالى بالوحى (وعليه خافه أدنى الفهوم) من الناس يعني به عبارات العامة فيما اصطاحوا عليه من الكلام (ليقف) أي يطالع على ذلك (من لا غوص له) أي لا معرفته عنه بدقائق الامور وغوامض الاسرار (عند الظاهر)

وكانه بضم الميم اسم مفعول من الثلاثي على صيغة من المز بد على خلاف القياس ويحتمل المصدرية لان قياس المصدر الميمي من المزيد صيغة اسم المفعول ويفتح الميم مصدر ميمي من الثلاثي ويحتمل أن يكون بمعنى اسم المفعول (يزيد زيادة) اي يزيد تارة زيادة

برج تارة جانب و جوده و تارة جانب عدمه

مخلاف المشقة فان مدته اقل من اوقاف الحاجة من غير ترك واحد

جانبيها والتي هذا الثمار بقوله
(وليس مشاؤه إلا المشاةة) أى
وليس متعلق المشيئة فى الحالىن
الذفس متعلق المشيئة لما
عرفت أوليس المشيئة الا
المشيئة فى الحالىن لعدم التغير
فى متعلقها واذا قدر المزمع من
المشاة فى موضعه الثالث بالفتح
لئلا يلزم الاطباء أعنى التكرار
فى الفافية وهو مرفوع على انه
اسم ليس والمقدم عليه منصوب
على انه خبرها ولا يجوز العكس
والا يلزم الاقواء فى الفافية وهو
اختلاف الروى بالحركة (فهذا)
أى الذى ذكرنا من التقدمة
الذاتى للمشيئة على الارادة
وامكان الاختلاف فى متعلق
الارادة دون المشيئة هو الفرق
بينهما فحقق ومن وجهه
وهو وجه اتحادها بالنسبة الى
الهوة العينية الذاتية (ففيهما
سواء قال الله تعالى ولقد آتينا
لقمان الحكمة ومن يؤت
الحكمة فقد آتينا خيرا كثيرا
فلقمان بالاص فوالخير الكثير
بشهادة الله بذلك) أى بكونه
ذا الخير الكثير) والحكمة
قد تكون متلفظا بها) كالاحكام
الشرعية (وقد يكون مسكوتا
عنها) كالاسرار الالهية
المستورة عن غير أهلها
فالمنطوق بها (مثل قول لقمان
لابنه يا بني انما) أى القصة (ان
تلك مثقال حكمة) بالرفع كما هو

قراءة نافع وصلة كان تامة وتأتيها الاضافة المثلثة (من غير دل)

أي مقدار ما هو أصغر المقدار التي توزن بها الأشياء من جنس الخردل الذي هو أصغر الحبوب المقتاة (فيمكن في صورة) هي أصلب

المركبات وأشدها من الاستخراج ما فيها (أوفى السموات) مع بعدها (أوفى الأرض) مع طولها وعرضها (يأت بها الله) للاعتناء بها (فهذه الحكمة منطوقها وهي وإن جعل) أي لقمان (الله هو الآتي ٢٨٩ به أو قرر الله ذلك في كتابه ولم يرد هذا

القول على قائله) لا عقلا ولا شرعا (وأما الحكمة المسكوت عنها وهامت بقربة الحال فكونه سكوت عن المؤثي اليه بتلك الحكمة فما ذكره ولا قال لأنه يأت بها الله اليك وإلى غيرك فأرسل الاتيان عاما) غير مخصوص معين بتعين المؤثي اليه كما بين الآتي وهو سبحانه والمآتي به وهو مثقال حبة من خردل (و جعل المؤثي به في السموات أن كان) فيها (أوفى الأرض تنبها لينظر الناظر في قوله وهو الله في السموات وفي الأرض) حين تنبه له وينتقل اليه من قوله أوفى السموات أو في الأرض وشاهد سريان هويته العلمية بأحدية جمعها الاسماوية في جميع الموجودات العلوية والسفلية والروحانية والجسمانية فيعلم من ذلك أن الحق عين كل موجود عيني ولما وقعت الإشارة من الحكمة أعنى الحكمة المسكوت عنها إلى ما يقابل الموجودات العينية أعنى الموجودات العلمية الغير الخارجة من العلم إلى العين فانها في حكم المسكوت عنها حيث لم تذكر بالذكر الوجودي ولا شك أن موجودات الموجودات العلمية بسريان الوجود الحق فيها كوجود الموجودات العلمية من غير فرق فالحق عين كل موجود علمي أيضا والعبارة الجامعة

حبا) أي محبة مني (في السلامة والعافية) ستر المآني الإلهية بالأمور الظاهرة الكونية (فجاء) أي موسى عليه السلام (إلى مدين) بلاد شيب عليه السلام وهي قرية من مصر (فوجد الجارين) أي البنتين هما الشيب عليه السلام (فسقى لهما) غنم شيب عليه السلام التي كانت ههما (من غير أجر) أي أجرة يأخذها على ذلك (ثم تولى) أي عدل (إلى الظل الإلهي) وهو قيامه بالمراتب الإلهية والحضرات الربانية وخروجه عن شهود نفسه بالحكمة في شهود ربه المتجلي عليه به في صورته الروحانية والجسمانية فكان ربانيا لا نفسانيا فاطمأنه الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله بسبب محبته البينات في الله تعالى والمتحابان في الله تعالى في ظله كما ورد في الحديث وقد يكون له دونه عن مقتضى نفسه إلى ربه كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله ان منهم رجلا عرضت عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها لخال الله تعالى وفي رواية رجل غص عينه عن محارم الله تعالى وعلى هذا فاللام في الظل لأعبد الذهن (فقال) أي موسى عليه السلام (رب) أي يارب (أفنى لما) أي لأجل الذي (أنزلت إلى من خير فقير) اليك في انزال غيره (فجعل) عليه السلام عين عمله السقي لبينات شيب عليه السلام (عين الخير) أي العمل الصالح (الذي أنزله الله) تعالى (إليه) أي إلى موسى عليه السلام ثم رفعه تعالى له في صحيفته (ووصف) أي موسى عليه السلام (نفسه بالفقر) أي الاحتياج (إلى الله) تعالى (في) حصول (الخير الذي عنده) أي الله تعالى أيضا (فأراه) أي موسى عليه السلام (أراه) (الخضر) عليه السلام في زمان متابعته له ليعلمه مما علم رشدا (أقامة) أي تعمير (الجدار) في التربة التي استطعم أهلها فابوا أن يضيفوهما (من غير أجر) أي أجرة أخذها الخضر عليه السلام منهم (فعبته) أي موسى غيب على الخضر عليه السلام (على ذلك) الفعل بقوله لو شئت لاتخذت عليه أجرة أي أجرة تأكل بها بدل ما معونتمه حين استطعمناهم (فذكره) بالتشديد لأن موسى عليه السلام نسي (بسقايته) أي موسى عليه السلام الغنم لبينات شيب عليه السلام (من غير أجر) أي أجرة يأخذها على ذلك ولم يتذكر موسى عليه السلام فاعترضه فيما صدر منه وهكذا السالك الملتزم بالهدى متابعة الكامل بخدمته كل ما وقع له من المخالفات قبل سلوكه التي لم يتب منها تذكرها فان تذكر وتاب وحصل ما صدر من شيخه خيرا محضاً وان لم يتب وأصر في انكاره عليه فاقما هو في نفس الأمر منكر على نفسه ولم يشتر بذلك في فارق شيخه لعدم قابلية في السلوك وعدم استعداده لمعارف الرجال وهي عبرة عظيمة قههم الله تعالى انما في القرآن إلى يوم القيامة وان كانت من قبيل حسنات الأبرار سيئات المقربين (إلى غير ذلك مما لم يذكر) في القرآن منه وقائع وقعت لموسى عليه السلام لو صبر مع الخضر عليه السلام لذكره الخضر بها كلها (حتى تقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسكت موسى ولا يعترض على الخضر حتى يقص الله) تعالى (عليه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمرهما) أي موسى والخضر عليهم السلام في بيان أن خضر له جميع ما وقع منه مما لا يختبر قوة أدراكه في معرفة الحقائق الإلهية انما لم يعرفها كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم لم رحمه الله علينا وعلى أخي موسى لو صبر رأى

٢٧ - ف ثاني هذين الاعتبارين أن الحق عين كل معلوم لأن المعلوم أعم من الشيء الموجود بالوجود العيني الإشارة إليه بالحكمة المنطوق بها ومن الوجود بالوجود العلمي فقط الإشارة إليه بالحكمة المسكوت عنها وإلى جميع ما ذكرنا أشار

رضي الله عنه بقوله (فيه إيمان بما تكلم به وما سكت عنه) أن الخلق عين كل معلوم لأن المعلوم أعم من الشيء (لأنه يعم الموجودات والمعدومات والشيء يختص بالموجود ٢٩٠ فهو) أي المعلوم (أنكر السكرات) أي لا مفهوم أعم منه أذهو شامل

من صاحبه العجب أخرجه أبو داود والنسائي ذكره السيوطي في الجامع الصغير (في علم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بذلك) أي بما يقصده الله تعالى عليه من أمرهما (ما وقف) أي وقف الله تعالى (اليه موسى عليه السلام) مما يصدر منه مع الخضر عليه السلام من الوقائع العجيبة (من غير علم منه) أي من موسى عليه السلام ما وقع له من ذلك (أذلو كان) ما وقف له (عن علم) منه به (ما أنكر مثل ذلك) الذي رآه (علي الخضر) مثلاً لما صدر منه قبله (الذي) نعت للخضر (ودشده الله) تعالى (له) بزيادة العلم (عند موسى) عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وغيره (وزكاه) الله تعالى (وعده له) حيث مدحه بقوله سبحانه فوجدناه عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً (ومع هذا) التعديل والمدح من الله تعالى له (غفل موسى) عليه السلام (عن تزكية الله) تعالى وتعهده للخضر عليه السلام (و) غفل أيضاً (عما شرطه) أي الخضر عليه السلام (عليه) أي على موسى عليه السلام (في اتباعه) له قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً قال أنك أن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً (رحمة بنا) معشر المكلفين (إذ أنسبنا أمر الله) تعالى في حال من الأحوال فتنبأ به موسى عليه السلام وأنه رفع عن هذه الأمانة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه كما ورد في الحديث (ولو كان موسى) عليه السلام (عالمًا بذلك) أي بما أنكره على الخضر عليه السلام (لما قال له الخضر) عليه السلام (ما لم تحط به خبراً) وتقدم بكلامه (أي أني على علم) حاصل لي من ذوق (ولم يحصل لك) أنت هذا العلم (عن ذوق كما) أنك (أنت على علم) ذائق له (لأنه أنا) فاست على ذوق منه (فانصف) أي الخضر في قوله ذلك (وأما حكمة فراقه) أي الخضر لموسى عليه السلام (فلان الرسول يقول الله) تعالى (فيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي كونوا له في الأمور النهي (فوقف الله أعلماً بالله) تعالى بالخضر ونحوه (الذين يعرفون قدر الرسالة) من الله تعالى إلى الخلق (و) قدر (الرسول) المبعوث بالهدى والنور (عنده هذا القول) الإلهي في حق الرسول (وقد علم الخضر) عليه السلام (أن موسى) عليه السلام (رسول الله) إلى فرعون وبني إسرائيل (فاخذ بوقب) أي يضبط ويحفظ (ما يكون منه) أي من موسى عليه السلام (أيوف) أي يتم (الأدب حقه مع الرسول) الذي أمر الخلق تعالى بطاعته (فقال) أي موسى عليه السلام (له) أي للخضر عليه السلام (إسلام) (إني سألتك عن شيء بعد هذا) أي بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) قد بلغت من لدني عذراً (فنهاه) أي موسى بنهي الخضر عليه السلام (عن صحبته فلم أوقع منه) المرة (الثالثة) وهي قوله في إقامة الجدار لروشت لا تخذلت عليه أجراً (قال) أي الخضر عليه السلام (هذا فراق بيني وبينك ولم يقل له) أي للخضر (موقى) عليه السلام (لاتفعل) أي لا تفارقني (ولا طلب صحبته لعله) أي موسى عليه السلام (بقدر الرتبة) النبوية الرسالية (التي هو) أي موسى عليه السلام (فيها) وهي ما اختصه الله تعالى به

لوجودات العينية والموجودات العامة من الممكنات والامتناعات (ثم تم الحكمة واستوفاه لتكون النشأة) الانسانية (كاملة فيها) أي في الحكمة والمعرفة بالله (فقال) أنا الله لطيف في الدنيا (لطفه) الصورية (ولطفه) المعنوي (أنه في الشيء المسمى بكذا الحدود بكذا عين ذلك الشيء) المسمى بالحدود (حتى لا يقال فيه) أي في ذلك الشيء ولا يحمل عليه (الامتناع الذي يدل على ذلك المفهوم) ومسمى ذلك الشيء (بالتسواط والاضطراح) فيقال هذا اسماء أرض وصخرة فيما فيه الموقى به (و) يقال (شجر) وهي مافي الصخرة (وحيطان وملك) في المغتذي (ورزق وطعام) في الغداء (والعين واحدة) أي والحال أن العين واحدة منتزعة (من كل شيء) سارية (فيه) ولا يقال فيها ما يدل على هذه العين الواحدة لاختلافها فيها الكمال لظفها وقولنا واحدة العين بعينه (كما تقول الأشاعرة) أن العلم كله متمثل بالجواهر فهو جواهر واحد فخرج قولنا العين واحدة ثم قالت الأشاعرة (وختاف) أي الجوهر الواحد (بالاعراض) المختلفة (وهو قولنا ويختلف ويتكرر) أي

العين الواحدة (بالصور والنسب حتى يتميز) ببعض الصور والنسب (عن بعض) (حيث يقال هذا ليس هذا من حيث صورته) في عرفنا (أو) من حيث (عرضه) في عرف المنكلم (أو) من حيث (مزاجه) من

في عرف الحكمة (كيف شئت فقل) يقال (هذان هما) أي (من حيث جوهره) مثلا كما تقول الاشاعرة (ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حد كل ذي (صورة) ذي (مزاج) فتقول نحن انه) أي ٢٩١ الجوهر اذا خوذ في كل حد (ليس سوى

الحق ويظن المتكلم ان مسمى الجوهر وان كان حقا) أي متحققا تابنا (ما هو عين الحق الذي يطلقه اهل الكشف والتجلي) وهو والوجود الحق الذي اوجد الاشياء باطاف سر ياف فيها (ثم نعمت) الله سبحانه (وقال خير أي عالم عن اختياره وهو) أي العلم الاختياري ما يدل عليه (قوله ولم يولدكم حتى نعلم وهذا هو علم الاذواق فجعل الحق نفسه مع عام بما هو الامر عليه مستفيدا عما ولا يقدر على انكار ما نص الحق عليه في حق نفسه ففرق) تعالى مابين علم الاذواق والعلم المطلق) من الفرق بقوله حتى يعلم الدال على تقييده بالذوق (فعلم الذوق مقيد بالقوى) اذ الذائق لا يذوق ذلك الا بالقوى الروحانية والجسمانية (وقد قال تعالى) عن نفسه انه عين قوى مبدية في قوله كنت سمعه وهو قوة من قوى العبد وبصره وهو قوة) أخرى (من قوى العبد ولسانه وهو عضو من أعضاء العبد ورجله وبصره فماقتصر في التعريف) أي تعريف الحق بسر ياف بالعبادة (على القوى) فحسب حتى ذكر الاعضاء ليس العبد بغير لهذه الاعضاء والقوى اخصر مسمى العبد مجرد عن نسبة العبدية (هو الحق لا عين العبد)

من علوم الشريعة الظاهرة الالهية (التي انطق بها نبي عن أن يصحبه) بعد ذلك لظهور الفرق بينه وبينه فان علوم الخضر عليه السلام باطنية حقيقية وعلوم موسى عليه السلام ظاهرة شرعية والاشارة بجمع البحرين الذي كان اجتماعهما فيه يقتضي انه اجتماع بحر العلوم الظاهرية وبحر العلوم الباطنية وهم اموسى والخضر عليه السلام ثم افرق بسبب اقامة الجدار بينهما ولا هذا علم ما عند هذا ولا هذا علم ما عند هذا قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما مبرز لا يتغيان (فكذلك موسى) عليه السلام عن الكلام معه وكذا الخضر عليه السلام (ووقع الفراق) بينهما بعد ذلك فلا يجتمعان أصلا (فانظر) يا أيها السالك (الى كمال هذا من الرحاين) موسى والخضر عليه السلام (في العلم) الالهى الظاهري في هذا والباطني في هذا (وفي توفيق الادب الالهى حقه) من كل واحد منهما الآخر (وانصافه الخضر عليه السلام فيما اعترف به عند موسى عليه السلام حيث قال له) كما ورد في حديث البخاري وغيره (انا على علم) الهى باطنى (عامنيه الله) تعالى كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما (لانعامه) أي ذلك (أنت وأنت على علم) الهى ظاهري (عامكه) أي علمك (الله) تعالى اياه (لا اعلمه أنا) وصدد ورهنا من الخضر دون موسى عليه السلام دليل على زيادة علم الخضر على علم موسى عليه السلام وهو علم منه بنص الخبر في صحيح البخاري لما قال موسى عليه السلام لبي اسرائيل وقد قالوا له دل في الارض أعلم منك فقال لا فارى الله تعالى اليه ان في مجمع البحرين رجلا أعلم منك ودله على الخضر عليه السلام حتى وقع منهما ما وقع لان العلم الظاهر من خصائص النسبة النفسانية وهي حال الدنيا لا غير واما الباطن من خصائص النسبة الالهية وهي حال الآخرة والدنيا سرية لزواله في قليله بالنظر الى الآخرة والآخرة ابقى فعلمها أعظم (فكان هذا الاعلام من الخضر موسى) عليه السلام (دواء) أي مداواة منه (لما جرحه) أي جرح الخضر عليه السلام (به) من الكلام (في قوله) له أول ما اجتمع به (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر ام عامه) أي الخضر عليه السلام (بعلور بتمه) أي موسى عليه السلام عليه (بالرسالة وايسست تلك الرتبة) التي لموسى (للخضر) عليه السلام (وظهر ذلك) أي الاعلام بانه على علم لا يعامه الآخر وبالعكس (في) هذه (الامة المجدية) أي المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم (في حديث ابار) أي تلقى القوم (النخل) لما سر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو تركوها أصلا حثرت كروها فتمت تلك السنة واخبروه (فقال) عليه السلام لأصحابه (انتم أعلم) أي مني (بما وردنيكم) فهم على علم لا يعامه هو كما هو على علم لا يعامه هم (ولاشك ان العلم بالشئ) أي شئ كان (خير من الجهل به) فعلمهم خير في الجملة من الجهل به والاعامة زيادة عام وتلك الزيادة لم تكن للنبي صلى الله عليه وسلم فهي علمهم الذي هو خير من الجهل بها (ولهذا) أي اكون العام مظنا صافه كمال (مدح الله) تعالى (نفسه بانه بكل شئ عليم فقد اعترف) النبي (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه بانهم أعلم بمصالح الدنيا منه (صلى الله عليه وسلم) أي أكثر عامام مع مشاركتهم في الاصل فلا يرد انه صلى الله عليه وسلم عام علم الأولين والآخرين كما ورد في

المقدمة بنسبة العبدية (هو السيد) أي الحق ما خوذ مع نسبة السيادة (فان النسب متميزة) تقتضي التميز (لذاتها) وليس بعضها نفس بعض فان العبدية ليست نفس السيادة (وليس المنسوب اليه متميزا فانه ليس متميزا عن غيره في جميع النسب فهو عين واحدة

ذات نسب واضافات وصفات في علم حكمته لقمان في تعاليم ابنه ما جاء في هذه الآية من هذين الاسمين (الطيب) يعني (لطيفا) ضمير اسمي بهما الله تعالى فلو جعل ٢٩٢ ذلك) المعنى الذي جاء في هذه الآية مؤدي (في) حقيقة (الكون وهو

الوجود) بان اخذ فعل الماضي (فقال كان) الله لطيفا ضميرا (اكان اتم في الحكمة وأبلغ) لدلالته على ازالة اتصافه تعالى بهاتين الصفتين لان الماضي بالنسبة اليه تعالى هو الازل والازلية تستلزم الابدية واعتذر من قبله بان مقام التعاليم يقتضي أن يلقى الى المتعلم ما هو اقرب الى القبول ولا شك ان اتصافه تعالى بهما في الجملة اقرب بالقبول من اتصافه بهما ازلا وبدا وكان في قوله في تعليمه ابنه اشارة الى هذا الاعتذار (فحكى الله لنا قول لقمان على المعنى كما قاله لم يزد عليه شيئا) من الزيادة والقصص (وان كان قوله ان الله لطيف خبير من قول الله لا من قول لقمان كما تحتمله الآية (فلا علم الله) أي فورد ههنا (لما علم الله من لقمان انه لو نطق متهما) الحكمة (لهم هذا وما قوله ان تلك مثقال حبة من خردل لمن هي غذاء له) أي ياتسها لمن هي غذاء له (وليس) أي من هي غذاء له مما يسمى باسمه ويذكر به بحيث يكفي في تغذيته حبة واحدة (الا الذرة المذكورة في قوله) تعالى (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره من يعمل مثقال ذرة شرا يره) فهي أصغر من غلة والحبة من الخردل أصغر غذاء ولو كان ثمة) أي في الوجود

الحديث (لكونه) صلى الله عليه وسلم (لا خبر له بذلك) أي بمصالح الدنيا وان كان له بذلك علم (فانه) أي علم الخبر (علم ذوق وتجربة) أي حاصل عنها (ولم يتفرغ عليه السلام لعلم ذلك) بطريق الخبرة والتجربة مثلهم حتى تشبه له العلمية به (بل كان) صلى الله عليه وسلم (شغله بالاهم فالاهم) من أمور الدين والاسلام (فقد نهيتك) يا أيها السالك (على أدب عظيم) من الأعلى في حق الأدنى اذا كان الأدنى في وصف علميته في شيء على الأعلى على ان لا يصيحهاله (تنفع به) أي بذلك الأدب (ان استعملت نفسك فيه) أي في ذلك الأدب الذي هو من أدب الانبياء والمرسلين عليهم السلام (وقوله) أي موسى عليه السلام بعد ذكره فراره من القتل (فوهب لي ربي حكما وبدا لخالفة) الالهية في الارض (وجعلني) أي ربي (من المرسلين) الى فرعون وبني اسرائيل (رب الرسالة) النبوية (فما كل رسول) من الله تعالى (خليفة) في الارض عن الله تعالى (فالخليفة) عن الله تعالى (صاحب السيف) أي الحكم الظاهر (و) صاحب (العزل) لمن يشاء في المناصب الدينية والدنيوية (و) صاحب (الولاية) كذلك لمن يشاء على وفق الحكمة الالهية فهو صاحب حكم وحكمة في الظاهر والباطن (والرسول) من الله تعالى (ليس كذلك انما عليه) أي الرسول (الدلاغ) فقط (ما ارسل به) من الأحكام الى من ارسل اليه (فان قاتل) أي الرسول (عليه) أي على ما ارسل به (وحماه) أي حفظ ما ارسل به من أحكام الله تعالى (بالسيف فذلك) المذكور هو (الخليفة الرسول) أي الجامع بين الوصفين (فكانه) أي الشأن (ما كل نبي رسولا) ان بعض الانبياء ارسل والبعض انبياء من غير رسالة فبينهما عموم ومطلق (كذلك ما كل رسول خليفة) أي أعطاه الله تعالى (الملك) أي الحكم والسلطنة (والحكم فيه) أي في الملك ولهذا قال بعض الانبياء رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين فطلب الخلافة الالهية فقد يكون رسولا وليس بخليفة كما انه قد يكون خليفة وليس بنبي ولا رسولا كالاولياء المستخلفين في الارض والملوك فبينهما عموم من وجه (وأما حكمة سؤال فرعون) لموسى عليه السلام (عن الماهية الالهية) بقوله وعارب العالمين (فلم يكن) أي ذلك السؤال له (عن جهل) منه برب العالمين ولهذا ورد انه لما انقطع النيل في مصر دعا فرعون الله تعالى ونضرع اليه أن لا يفضحه بين قومه فاجرى الله تعالى له النيل ولولا معرفته به مادعاه وان قال ما علمتكم من الله غيبي فانه كاذب في ذلك (واغما كان) ذلك السؤال منه (عن اختبار) أي امتحان موسى عليه السلام (حتى يرى جوابه) أي موسى عليه السلام عن ذلك (مع دعواه) أي موسى عليه السلام (الرسالة) الى قومه (عن ربه) تعالى (وقد علم فرعون مرتبة المرسل في العلم) بالله تعالى (فيستدل) أي فرعون (بجوابه) أي جواب موسى عليه السلام (على صدق دعواه) أي موسى عليه السلام رسالة الله تعالى (وسأل) فرعون (سؤال ايهام) للغير خلاف الحق لئيم له باطله الذي يدعيه (من أجل الحاضرين) من قومه المؤمنين به (حتى يعرفهم) أي فرعون (من حيث لا يشعرون) أنه يعرفهم (بما شعروا) أي فرعون به (في نفسه في سؤاله) ذلك والذي شعربه في نفسه هو عجز موسى عليه السلام عن جواب

سؤاله (أصغر) من الذرة وهي النملة الصغيرة في المتغذي وأصغر من حبة الخردل (لما جاء به) وكما جاء بقوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا لعلامة فافوقها يعني في الصغر وهذا) أي قوله تعالى ان

الله لا يشي أن يضرب مثلاً بالعوضه فما قوتها (قول الله والي في سورة الزلزله قول الله ايضا فاعلم ذلك) أي كونهما اقوله وتذير
فيهم انهم انما في الترفي عن البعوضه والاقتصار عن الذرة في سورة ٢٩٣ الزلزله وهي ان تلك الذرة ما أشار

اليه بقوله (فحين نعلم ان الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة) من المنغليات (وهم ما هو أصغر منها) كالم يقتصر على البعوضه حيث كان ثمة أصغر منها (فانه جاء بذلك) أي بذكر الذرة (على سبيل (المبالغة) فلو كان ثمة أصغر منها لكان الايمان به بذلك أبلغ وكذا الحال في حمة من خردل من الأغذية فانه كثرة في قوله ان تلك مثقال حمة من خردل انه يتنبه من هذا القول لقوله في يعمل مثقال ذرة ولقوله ان الله لا يشي أن يضرب مثلاً لا شريك هذه الأمور الثلاثة في كونه مماثلة بها الاشياء في الصغر والحجارة ويتنبه ايضا لافرق بينهما بان حمة من خردل والذرة ليس أصغر شئ منها بخلاف البعوضه ولهذا وقع الترفي الى ما فوقها يعني في الصغر فان قالت الاصغر من الذرة نصفها وانها وكذا الحال في حمة من خردل قلنا المراد انه لا أصغر منها مما يسمى باسمه ويذكر به كما أشركنا اليه لا مطلقا وليس شئ مما يسمى باسمه ويذكر به أصغر من الحمة والذرة بخلاف البعوضه فانها فوقها من الصغر وهو النملة (والله أعلم) به كات كلامه فلا نخصرها فيما ذكرنا (وأما تصغيره اسم ابنه فتصغير رحمة) وعطف (ولهذا وصاه بما فيه

سؤاله عن الماهية (فاذا أجابه) أي موسى عليه السلام (جواب العلماء بالامر) الالهي على ما هو عليه (أظهر فرعون) للحاضرين من قومه (ابقاء منصبه) وهو ألوهيته بينهم (أن موسى) عليه السلام (ما أجابه عن سؤاله) ذلك (فيتمين عند الحاضرين) من قوم فرعون (لقصور فهمهم) من كثرة جهالهم بالله تعالى (ان فرعون أعلم) بالأمور (من موسى) عليه السلام (ولهذا ما قال) أي موسى عليه السلام (له) أي لفرعون (في الجواب) عن سؤاله (ما ينبغي) أي يليق أن يكون هذا الجواب (وهو) أي جواب موسى عليه السلام (في الظاهر) أي بحسب ما تقتضيه كلمة الاستفهامية من معنى السؤال عن الماهية (غير جواب عما سأل) أي موسى عليه السلام (عنه) فانه لا جواب لذلك السؤال أصلا فاما ما هي الحقيقة تعالى يستحيل أن تكون من شئ من الحوادث أو تكون معرفة من حيث هي ماهية لا حدة من الخلق وانما عرف تعالى وتبرع عن خلقه باسمائه الحسنى وصفاته العلى (وقد علم فرعون انه) أي موسى عليه السلام (لا يجيبه) أي فرعون (الا بذلك) أي بذكر الأوصاف كما قال تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن قوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين (فقال) أي فرعون (لأصحابه) الحاضرين عنده (ان رسولكم) على طريق الاستعزاء به والتبرك عليه والافلا يريد أن يصدقه انه رسولهم لانه مكذب له (الذي أرسل اليكم ليجنون أي مستور عنه) أي عن عقله (علم ما سأله عنه) من الماهية الالهية (اذ لا يتصور أن يعلم) بالبناء للقول أي علم ما سأله (أصلا فاسأل) عن ذلك (صحيح) لاشبهه فيه (فان السؤال عن الماهية) أي ماهية الاله (سؤال عن حقيقة) الامر (المطلوب ولا بد أن يكون) ذلك المطلوب (على حقيقة) أي ماهية متحققة (في نفسه وأما الذين جعلوا الحدود) أي التعاريف الذاتية (مركبة من جنس) عام (وفصل) خاص كالحيوان الناطق مثلا في تعريف الانسان (فذلك) أي التركيب في الحد (في كل ما يقع فيه الاشتراك) بين الأنواع الداخلية تحت جنس واحد (ومن لا جنس له) اذ لا قدر مشترك بينه وبين غيره أصلا وهو الله تعالى (لا يلزم) منه (أن لا يكون على حقيقة في نفسه) حيث لم تكن حقيقة مشاركة لغيرها في قدر عام هو الجنس بحيث لا ينفرد بتلك الحقيقة حتى (لا تكون غيره) بل من لا جنس له وهو الله تعالى له حقيقة في نفسه انفرادها فلا تكون لغيره أصلا (فاسأل) عن ماهية الله تعالى وحقيقته (صحيح على مذهب أهل الحق) أهل (العلم الصحيح) و أهل (العقل السليم والجواب عنه) أي عن ذلك السؤال (لا يكون إلا بما أجاب به موسى) عليه السلام كما ذكر في القرآن من قوله رب السموات والأرض وما بينهما وقوله ربكم ورب آبائكم الاولين وقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما (وهنا) في ذكر الرواية المضافة التي هي كناية عن العقل الالهي (سر كبير) من أسرار الله تعالى (فانه) أي موسى عليه السلام (أجاب بالفعل لمن سأل) وهو فرعون (عن الحد) أي التعريف (الذاتي) بقوله وما رب العالمين (فجعل) أي موسى عليه السلام (الحد الذاتي) لماهية الله تعالى وحقيقته (عين اضافته) أي سمته تعالى (الى ما) أي الذي (ظهر) تعالى (به من

سفادته اذ عمل بذلك وأما حكمته وصيته في تهميه اياه الا يشرك بالله فان الشرك ظلم عظيم) فتنبه له لانه ولما سمع كلامه على ان حقيقة الشرك منتفية في نفس الأمر فقولنا فتنبه به جواب أما حذف لقرب منه المقام ولا شك أن الظلم نسبة بين ظالم ومظلوم والظالم

ههنا هو المشرک (والظالم المقام) أى مقام الألوهية (حيث معناه) المشرک (بالانقسام) بتعدد متعلقه (وهو) أى ذلك المقام (غير واحدة باعتبار متعلقه لا يقبل التعدد ٢٩٤ أصلا فلا يتعدد بتعدد مقام الألوهية وانما لا يقبل التعدد لأن تعدده

صور العالم) أى الخلقات (أو) الى (مظهر) أى تبيين (فه) أى فى الحق تعالى (من صور العالم فكانه) أى موسى عليه السلام (قال له) أى فرعون (فى جواب قوله) أى فرعون (ومارب العالمين قال) أى موسى عليه السلام (الذى تظهر فيه صور العالمين) من غير حلول فيه لأنها عدم رهو وجود صرف مطلق والعدم لا يحل فى الوجود والوجود لا يحل فى العدم (من علو) بيان للهور (وهو) أى العلو (السماء) من (سفل وهو) أى السفل (الأرض) ان كنتم موقنين) بالله تعالى (أو) الذى (يظهره) تعالى (بها) أى صور العالمين من علو وسفل كما ذكر (فلما قال فرعون لأصحابه) الحاضرين عنده (أنه) أى موسى عليه السلام (لجنون كما قلنا) فيما مرقريتا (فى معنى كونه) أى موسى عليه السلام (مجنونا) أى مستورا عنه علم ماسئل عنه من الماهية الالهية ولهذا أجاب عما ليس بجواب عن الماهية (زاد موسى) عليه السلام (فى البيان) أى بيان الجواب (ليعلم فرعون رتبته) أى رتبة موسى عليه السلام (فى العالم الالهى امامه) أى موسى عليه السلام (بان فرعون يعلم ذلك) أى العالم الالهى لسكن عامه بالله على وجه الزندقة من عدم انقياده لموسى عليه السلام واسلامه له (فقال) أى موسى عليه السلام (رب المشرق والمغرب) فجاء بما ظهر وهو المشرق بظهور الشمس (و) ما (يسر) وهو المغرب بستر الشمس (وهو) أى الله تعالى (الظاهر والباطن) فتظهر شمس الأحدية من مشرق الصور الكونية ثم تغرب فى غيب الهوى الذاتية فتخفى تلك الصور فى حقائقها العدمية (وما بينهما) أى بين المشرق والمغرب (وهو قوله) تعالى (وهو) أى الله تعالى (بكل شئ عليم) فجعله العالم الالهى اذ ظهر فى العدم السالك كان بين الظهور والبطون وبين المشرق والمغرب (ان كنتم تقولون أى ان كنتم انجباب تقييد) فى الجنب الالهى لا اطلاق (فان لعقل التقييد) بالصور فى التشبيه والتزييه (فالجواب الأول) وهو قول موسى عليه السلام رب السموات والأرض وما بينهما ما ان كنتم موقنين (جواب الموقنين وهم أهل الكشف) عن الحضرات الالهية (ولو جود) المطلق (فقال) أى موسى عليه السلام لفرعون وقوه (ان كنتم موقنين) أى ان كنتم (أهل كشف) الهى (و) أهل (وجود) عبنى (فقد أعلمتكم بما تيقنتموه) أى عرفتموه بيقيننا (فى شهودكم) اكل شئ (و) فى (وجودكم) لكم (فان لم تكونوا من هذا الصنف) المذکور (فقد أجمعتمكم فى الجواب الثانى) وهو قول موسى عليه السلام رب المشرق والمغرب وما بينهما ما ان كنتم تقولون يعنى (ان كنتم أهل عقل وتقييد وحصرتم الحق) تعالى (فيما تعطيه أدلة) جميع دليل (عقولكم) من المعانى والصور الخيالية (فظهر موسى عليه السلام) بالوجهين) أى وجه الاطلاق فى المعرفة لأهل اليقين وجه التقييد فيها لأهل العقول (ليعلم فرعون فضله) أى موسى عليه السلام فى المعرفة (وهو قوله) فى النصيحة للامة (وعلم موسى) عليه السلام (أن فرعون يعلم ذلك) أى الذى ذكره موسى عليه السلام له (لكونه) أى فرعون (سأل عن الماهية) أى ماهية الاله من حيث لوازمها الفعلية (فعلم) أى موسى عليه السلام (أن سؤاله) أى فرعون (ليس

عبارته عن ان يشرک معه غيره فى الألوهية وذلك باطل (فأنه لا يشرک معه الا عينه) اذ كل موجود وفرضى شر يكافئه هذه العين الواحدة عينه (وهذا) أى اشرك شئ مع ما هو عينه غابة الجهل وسبب ذلك) المشرک تارة تجزئة الامر المشترك فيه وهى (أن الشخص الذى لا معرفه له بالامر على ما هو عليه ولا بحقيقة انشئ اذا اختلف عليه) أى ذلك الشخص (الصور فى العين الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك الاختلاف فى عين واحدة جهل الصورة) الواحدة (مشاركة للآخرى فى ذلك المقام) بان قسم المقام بالتجزئة بين الصورتين (فجعل لكل صورة جزأ من ذلك المقام ومعلوم فى الشرک أن الامر) أى الجزء (الذى يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس غير) الجزء الآخر (لذى شاركه) أى الشرک الثانى الشرک الاول بسببه (أذهو) أى الجزء الآخر انما هو (الآخر) من الشرکين (فادامتم شريك على الحقيقة فان كل واحد منهما على حظه) أى نصيبه (مما قيل فيه ان بينهما مشاركة فيه وسبب ذلك) عطف على قوله وسبب ذلك أى الشخص أى وسبب ذلك المشرک تارة أخرى (المشاركة الشاعه) وهو أن يجعل المشرک

فيه مشاعين الشرکين يتوارد عليه الشرکين على سبيل البدلية وذلك أيضا باطل فان الشرکة (وان كانت مشاعه) بأشاعة الامر المشترك فيه (فان التصریف) أى التصریف والتأثير (من أحدهما) أى أحد الشرکين

في الامر المشترك فيه بدون الآخر (بزيلى الاشاعة) ويجعل الامر المشترك فيه مخصصا بذلك الآخر فلا ينفى الشركة ولما ابطال
رضي الله عنه الشركة التي تشفى صاحبها وجهه اعنى التجربة والاشاعة ٢٩٥ أشار الى شركة حقيقة بسعد العبد

باعتقادهما والقول بهما بقوله
تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن) فانه يدل على شركة
اسم والرحمن بل الاسماء
كلها في الدلالة على الذات
الاحدية الجامعة للاسماء كلها
(هذا روح المسئلة) أى مالمشئ
اليه بهذه الآية من الشركة هو
روح مسئلة الشرك وحقيقة
اذ بهذا الوجه يحقق الشركة في
نفس الامر بخلاف الشركة
المتوهمة لاهل الحجاب في مقام
الالوهية فانهم يسمونها
الذى ذكر من أول الوصية الى
آخرها روح المسئلة وتحققها
بقسمها الحق والباطل على
وجه لا ياجتهد في تصور ولا تصور
واللهم مدى لنورهم من
بشاعة من لم يمدد به من نور

فصل في حكمة امامية

في كلمة هارونية
اعلم ان الامامة المذكورة
هنا لقب من ألقاب الخلافة
وهي تنقسم الى امامة لا واسطة
وبين حضرة الالوهية والى امامة
ثابتة بالواسطة وكل رسول بعث
بالسيف فهو خليفة من خلفاء
الحق ولا خلاف في أن موسى
وهارون بعثا بالسيف فهما من
خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة
والخلافة فهارون له الامامة التي
لا واسطة بينهما وبين الحق فيما
وله الامامة بالواسطة من جهة

على (هقنظي) اصطلاح القدماء من حكماء الفلاسفة (في السؤال بما) أى عن
ماهية الشيء من حيث هي ماهية (فلذلك أجاب) أى موسى عليه السلام عن السؤال
(فلو علم) أى موسى عليه السلام (منه) أى من فرعون (غير ذلك) أى غير سؤاله عن الماهية
من حيث لوازم الفعلية لها (نلاحظ في السؤال) ان لمست ماهيته تعالى بركبة من عام
وخاص كما هيات الأشياء فلا يمكن معرفتها أصلا فالسؤال عنها من هذه الحيثية عبث لأنه
لا يتحصل للأفهام فيه شيء (فلما جعل موسى) عليه السلام (المسؤل عنه) وهو ماهية
الاله من حيث لوازمها الفعلية (بين العالم) لأنه تعالى هو الظاهر بصور العالم أو صور
العالم ظاهرة (خاطبه فرعون بهذا الأسان) الذى كاه به موسى عليه السلام وهو لسان
المعرفة الباطنية اللدنية (والقوم) الحاضرون من آل موسى وأتباعه (لا يشعرون)
بما جرى بينهم من الكلام (فقال) أى فرعون (له) أى موسى عليه السلام (لئن
أنفذت) يا موسى (الها) أى معبودا (غيري لأجعلنك من المسجونين والسجين في
السجن من حروف الزوائد) المجموعة في قولك سألتهم عنها أو قولك هو رب السموات فهو
مشتق من الجيم والنون وهي مادة الترقى في كل ما وقعت كالجن والجنة والجنان والجنون
(أى لا سترنك) عن شهود عين الوجود المطلق وهو وعيد له على عدم إيمانه به (فأنك)
يا موسى (أجبت بما أيدتني به) من دعوى ظهور الربوبية في صورتي لأنى من جملة ما قالت
رب السموات والأرض وما بينهما من المشرق والمغرب وما بينهما ما فاني أنا من حيث العين
الواحدة ذلك الذى أشرت اليه فقد أغنىتنى (أن أقول لك مثل هذا القول) الذى قلته لى
(فان قلت) أى يا موسى (لى بلسان الاشارة ففقدت جهات يا فرعون بوعيدك اياى) بان
تسترى عن هذا الشهود وتجعلنى غافلا عنه مثل هؤلاء القوم الغافلين الجاهلين المحجوبين
(والعين) أى الذات الالهية الظاهرة بالصورة منى ومنك (واحدة) لا تعدلها (فكيف
فرقت) وانت تزعم الجمع (فيقول فرعون) موسى عليه السلام (انما فرقت المراتب)
الاعتبارية بالصورة المكانية (العين) الواحدة الالهية فتكثر الواحدة بالمراتب (ما فرقت
العين) الواحدة بل هي واحدة في جميع المراتب لم تتغير (ولانقسمت) أى العين (في
ذاتها) أصلا (وسرتنى الآن) أى في ذلك الوقت هي (التحكم) بصورتي (فيك) أى
في صورتك (يا موسى بالفعل) لاقتضائهم ذلك في الظهور (وأنا أنت بالعين) الواحدة
(وأنا غيرك بارتبة) لتلك العين الواحدة (فاما فهم ذلك) المعنى المذكور (موسى)
عليه السلام (منه) أى من فرعون بقرائن الأحوال ومحاورات الكلام (أعطاء) أى
أعطى موسى عليه السلام فرعون (حقه) الظاهر به (في كونه) أى موسى عليه السلام
(يقول له) أى لفرعون بمقتضى اشارة الكلام (لا تندر) من حيث رتبة لك (على ذلك)
لفعل الذى توعدتني به من سترى عن شهود العين الالهية وسلبى مقام جمعيتى لأنه تصرف من
حيث الباطن ولا يكون الزنديق أصلا غافلا عما يدقن خاصة وان كان للزنديق التصرف
من حيث الظاهر والتحكم بالصورة الظاهرة في كل ما دخل تحت يده (والمرتبة) التى كان
فرعون ظاهرا بها فى العين الواحدة (تشهد له) أى لفرعون (بالقدرة) من حيث التحكم

استخلاف أخيه ياه على قومه فجمع بين قسمي الامامة فقويت نسبه اليها فلذلك نسبته الى الامامة دون غيرهما من الصفات
(اعلم ان وجود هارون عليه السلام) في مقام الامامة وتحققه به (كان من حضرة الرحوت) هي مباغلة الرحمة (بقوله) أى بدلالة

(فائدہ) اکبر من موسیٰ و سوار کاند موسیٰ

في الفطحي نطلب من الله أخاه
 هارون فيكون معه في العسوة
 فيمنه فترعبه الله موسى (ولما
 كانت نبوة هارون سبعين
 حضرة إلى رحمة ذلك قال لأخيه
 موسى عليه السلام يا ابن أم
 فناداه) مضافا (بأمله لا بأبيه إذ
 كانت الرحمة للام دون الأب أو فر
 في الحكم) أى في الأثر المرتب
 عليهم من الرقة والعطوفة (ولو لا
 تلك الرحمة) أو فر في الام
 (ما عبرت على مباشرة الترية
 ثم قال لا تأخذ باجتي ولا برأسي
 ولا تشمت في الأعداء فهذا كله)
 بل كل واحد منهم (نفس من
 أنفاس الرحمة وسبب ذلك) أى
 سبب ما وقع من موسى
 الغضب وأخذ الاجية والرأس
 (عدم التثبت) من موسى (في
 النظر فيما كان بين يديه من
 الألواح التي ألقاها من بين يديه
 فلو نظر فيها نظر تشمت لو جد
 فيها الهدى والرحمة فالهدى بيان
 ما وقع من الامر الذي أغضب به
 (ما هو) أى (هارون برى عنه
 والرحمة هي الرحمة بأخيه فكان)
 عطف على وجد أى لو جد فيها
 الهدى والرحمة فكان (لا يأخذ
 بأخيه بما رأى من قومه) أى
 فكان يراه على قومه ويرون
 ما يفعل بأخيه (مع كبره والله
 أسين منه فكان ذلك من هارون
 شفقة على موسى لأن نبوة
 هارون من رحمة الله فلا يصدر عنه

الأمثل هذا ثم قال هارون موسى عليه السلام اني خشيت ان تقول

موسیٰ

فَوَيْسَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَمَجَّدْنِي سَيِّدِي بِمَقَرِّ قَوْمِي هَئَانًا مَجَّدُوا هَذَا الْمَجْلُ فَرَّقْتَ بَيْنَهُمْ وَهَئَانًا مَجَّدُوا هَذَا السَّيِّدَ أَمْرِي وَتَقْلِيدُ الْوَدْعِ مِنْهُمْ

من توقف عن عبادة حتى يرجع موسى اليهم فيسألونه في ذلك فخشي هارون أن ينسب الفرقان بينهم اليه فكان موسى أعلم بالأمر من هارون لانه علم ما بعدد أصحاب العجل في الحقيقة (اعلمه بان الله ٢٩٧ وقد قضى) وقدر (الاعباد الاياه) قال

تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فان هذا القضاء ليس مقصورا على الحكم التكليفي الايجابي كما قصره عليه أهل الظاهر حتى يقال هذا لا يقتضي وقوع المقضي بل بعدم الحكم التقديري أيضا فان فهمهم ان جميع محتملات الكلمات القرآنية مراد الله ان لم يمنع مانع شرعي أو عقلي عن ارادته ونهوصا اذا كان مؤيدا بكشونهم وأذواقهم (وما حكم الله بشي الاوقع فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الامر) أي امر مباغلة (في انكاره) على عبادة العجل في الظاهر (وعدم اتساعه) لها في الباطن (فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء) فلا يفتكر في باطنه على شيء فان ظهر منه انكار محسب الظاهر يكون بموجب الامر لا بسبب احتجابه عن الحق فيه (فكان موسى يرى هارون تربية ولم وان كان أصغر منه في السن ولذلك) أي لا يكون عليه السلام كان مربيا لهارون (لما قال له هارون ما قال) أعرض عن هارون بسهولة (وجمع الى السامري فقال له ما خطبك يا سامري) وانما خطب اغته هو الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب وهو من تقاليب الخطب فيه إشارة الى عظم

موسى عليه السلام ما كان عنه فرعون من اطاعة العين الواحدة لمقتضى رتبة موسى عليه السلام في اظهار ما شاء من المراتب ثم قال موسى عليه السلام برتبة عينه على مرتبة فرعون لا بطلان دعوها وظاهر عجزه عما يحاول (فالتقم) ذلك الثعبان (أمثاله من الحيات) التي جاءت بها السحرة (من كونها) أي عصى موسى عليه السلام (حية) التقم (العصى) بالتشديد جمع عصاه أي ما جاء السحرة من عصاهم (من كونها) أي عصا موسى عليه السلام (عصا) ولم يبق لحيات السحرة ولا لعصاهم أثر في الوجود أصلا كل هذا ولم تتغير حية موسى عليه السلام ولا عصاه كما كانت عليه (فظهرت) أي انتشرت عند ذلك (حجة موسى) عليه السلام أي آيته ودليله وبرهانه (على حجج) أي أدلة (فرعون) وكان ذلك (في صورة عصى) جمع عصا (وحيات وحبال) فكانت للسحرة الحبال لأنهم أقبلوا (ولم يكن موسى) عليه السلام (حبل) وأغاله العصا (والحبل) بالباء الموحدة القهقهة قبلها ما جاء مهملة بطاق في اللغة على (الثل الصغير) فهو إشارة الى قدرهم (أي مقاديرهم) يعني السحرة في العلم (بالنسبة الى قدر موسى) عليه السلام (بجزلة الحبال) بألحاه المهمة أي التلال المستطيلة من الرمل (من الحبال) بالجيم جمع حبل (الشاحمة) العالية العظيمة (فلما رأيت السحرة ذلك) أي عظم ما جاء به موسى عليه السلام من الحق المبين (عاموا) أي السحرة (رتبة موسى) عليه السلام (في العلم) بالله تعالى (وان الذي رأوه) من عصاه موسى عليه السلام وما تلقوه من حبالهم وعصاهم (ليس من مقدور) أي من الامر الذي تقدره عليه قوة (البشر وان كان) ذلك (من مقدور) بعض (البشر فلا يكون الامن له تميز) أي رفعة وشرف (في العلم) الالهي (المحقق) أي الكاشف عن حقيقة الامر البعيد (عن التخيل والايهام) أي التعمويه والخرفة الباطلة (فآمنوا) أي السحرة عند ذلك كما قالوا (رب العالمين رب موسى وهارون أي الرب الذي يدعو اليه) أي الى عبادته وطاعته دون غيره من الأرباب الباطلة (موسى وهارون) عليهما السلام (اعلمهم) أي السحرة (بان القوم) أي قوم فرعون الحاضرين (يعلمه انه) أي موسى عليه السلام (مادعا) أي طلب الطاعة والانقياد (لفرعون) وانما كان يدعو الى الله رب العالمين (ولما كان فرعون في منصب الحكم) الظاهر (صاحب) ذلك (الوقت وأنه الخليفة) عن الحق تعالى في الارض (بالسيف وان جاز) أي ظلم وتعدى (في العرف) أي الاصل هالاح (الناموسي) أي الشرعي الذي يعرفه موسى عليه السلام ومن تبعه لا يعرفه هو فان الله تعالى يستخلف في الظاهر المؤمن والمكافر والمطيع والعاصي ويجعله بحيث ينفذ امره ونهيه طوعا وكرها في كل ما يريد كما قال تعالى عن قوم صالح عليه السلام وهم ثمود واذا كروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض وهو كثير في القرآن (لذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) أي فرعون لقومه لما جمعهم كما قال تعالى فمشرفناذى فقال (أنار بكم الأعلى وان كان الكل) من بني آدم (أربابا لما) تحت أيديهم من الاملاك (بنسبة ما) قلهم الحكم في أملاكهم (فانما الاعلاء لهم) أي من الأرباب كاهن (بما) أي بسبب الأمر الذي (أعطيته) بالبناء للقول أي اقتضاه

ضمته (يعني فيما صنعته من عدولك الى صورة العجل على الاختصاص وصنعك هذا الشيع من حلي القوم حتى أخذت بملابسهم من أمواتهم فانهم يسي يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل قلب كل انسان

حيث ماله فاجده لواله أموالكم في السماء) أي تصدقوا بها وقد ههوا إلى الآخرة التي هي أبقي لكم وأغلا (تكون قلوبكم هناك وما ستمت
المالك مالا إلا أن يكونه بالذات قيل ٢٩٨ القلوب إليه بالعبادة فهو المقصود والاعظام) حيث جعل صاحبها نفسه التي هي

مقضى ومنزلى (في الظاهر من التكم فيكم) بحيث ينفذ أمرى ونهى (ولما علمت
السحرة) بعد ما علمتهم (صدقه) أي فرعون (فيما قال لهم) كما حكاها تعالى قال آمنتم له
قديرا أن آذن لكم أنه أكبركم الذي علمكم السحرة فلا قطعاً أيديكم وأرجلكم من خلاف
ولا صلبكم في جذوع النخل وتعلم أن أينما أشد عذاباً وأبقي (لم ينس ذكره) أي قوله (وأقروا
له بذلك) بنفوذ محكمه في الحياة الدنيا (فقالوا له) إن نؤثر لك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض (اغتاضى هذه الحياة الدنيا) وفي معنى الآية تنقذهم
وتأخير وتقديره كما قال (فاقض ما أنت قاض فالدولة) أي السلطنة والمنصب لك (نصبح
قوله) أي فرعون حينئذ (أنار بكم الأعلى) أنا فاذ الامر في جميع أحوالكم (وإن كان)
أي فرعون لما قال ذلك (عين الحق) تعالى من حيث الوجود والظاهر بالفعل (فالصورة)
الظاهرة لفرعون فنفاذ أمره (فقطع الأيدي والأرجل) من السحرة (وصلب) لهم كما
توعدهم بذلك (بعين حق) ظاهر (في صورة باطل) وهو فرعون (لنيل) أي حصول
(مراتب) أي زيا ومقامات في الآخرة للسحرة (لا تنال) تلك المراتب (إلا بذلك الفعل)
الذي فعله فرعون بالسحرة من القطع والصلب (فان الأسباب) التي جعلها الله تعالى بحيث
يترتب عليها المسببات (لا سبيل إلى تعطيلها) أصلاً كما قتل اليهود أنبياءهم وقطع رأس
يحيى ونشر زكريا عليهم السلام فهي أسباب لمسببات شريفة عظيمة جعلها الله تعالى وسائل
إليها (لأن الأعيان الثابتة) في العلم الإلهي المعدومة بالعدم الأصلي (اقتضتها) أي
تلك الأسباب فهي مرتبة معها كذلك (فلا تظهر) أي تلك الأعيان الثابتة (في) هذا
(الوجود) لا بصورة مهي عليه (في) حال (الثبوت) العلمي مطابقة لذلك (إذ لا تبديل
لكلمات الله) تعالى كما قال سبحانه لا تبديل لكلمات الله (وليست كلمات الله) تعالى
(سوى أعيان الموجودات) المحسوسة والمعقولة والموهومة (فينسب) بالإنشاء لفعل
(إليها) أي إلى الأعيان الموجودات (القديم) فيصيح أن يقال إنها قديمة (من حيث
ثبوتها) بالعدم الأصلي في حضرة العلم الإلهي القديم (وينسب) أيضاً (إليها) أي
إلى الأعيان الموجودات (الحدوث) فيصيح أن يقال إنها أحدث (من حيث وجودها)
المرئي لها (وظهورها به كما تقول حدث عندنا اليوم إنسان أو) حدث (ضيف زائر) أي
حدث له صفة العندية والضييفية لا حدث هو في نفسه (ولا يلزم من حدوثه أنه ما كان له وجود
قبل هذا الحدوث) الذي وقع الاختراع عنه (لذلك) أي لأجل ما ذكر (قال تعالى في)
حق (كلامه العزيز أي في آياته) بانزاله على النبي صلى الله عليه وسلم (مع قدم كلامه)
تعالى أي كونه قديماً وليس بجديد (ما يأتينهم) أي الكافرين (من ذكر) أي قرآن
(من زجرهم محدث) آتيانه عندهم مع قدمه (الاستمهوم) بآذانهم (وهم يلعنون)
بقولهم وعقولهم في أحوال الدنيا بهم ويلمعون به بان ترغوا بكلماته ويطربوا بها من غير تدبر
للعاني ولا عمل بها وقال تعالى أيضاً (وما يأتينهم من ذكر من الرحمن محدث) آتيانه أيضاً مع
قدمه (إلا كانوا عنه معرضين) لاشتغالهم بدنياهم أو بتعسين كلماته وتجويد ألفاظه من
غير التفات إلى تدبر معانيه والعمل به (والرحمن سبحانه لا يأتى إلا بالرحمة لأن العالم) كله

أعظم شئ عنده عبده (المعظم
في القلوب لما فيها من الافتقار
إليه) في نيل المقاصد ومحصيل
الخوائج (وليس للصور بقاء
فلا بد من ذهاب صورة العجل
لأنه يستعجل موسى بحرقه
فخلبت عليه الغيرة فحرقه
ثم نسف ما دلتك الصورة في
اليم نسفاً) أي طرحه في اليم
طرحاً قسراً في قوله تعالى ثم
انفسه في اليم نسفاً أي طرحه
في اليم طرح النسيان وهو
ما يشور من غبار الأرض (وقال
له أنظر إلى أهلك فسماهم لها
بطريق التنبيه للعدم)
لا بطريق التكميل للتعبير (لما
علم أنه بعض المحالي الإلهية
لا حرقه فان حيوانية الإنسان
لها التصرف في حيوانية
الحيوان أن يكون الله سبحانه
للإنسان لاسيما واصله) أي
أصل العجل (ليس من حيوان
فكان أعظم في التسخير لأن غير
الحيوان ماله إرادة بل هو محكم
من يتصرف فيه من غير إرادته
أي امتناعه) وأما الحيوان فهو
ذو إرادة وغرض فيدفع منه
الآباء) إذا لم يوافق غرضه
وارادته ما يريد منه الإنسان
المتصرف فيه (في بعض
التصرف) أي في بعض أنواع
تصرفه فيه (فان كان فيه قوة
أظهر ذلك ظهر منه الجموح
لما يريد منه ذلك الإنسان)

المتصرف (وإن لم تكن له هذه القوة أو يعادف) أي يوافق غرض الإنسان
(غرض الحيوان بقادماً لا لما يريد) الإنسان (منه كما ينقاد) الإنسان إنساناً (مثله لاسيما ما يدفعه الله به) أي لا مر كائن رفع

الله بمثل ذلك الشيء كأننا صلبوا الراتب فأنقيم الأمور أنقاد الإنسان لأجلها أصحابها (من أجل المال الذي يربحونه منه في المعبر عنه في بعض الأحوال بالاجرة) فكان قوله من أجل الخ بدلًا من قوله لا مرفعه مرفعه ٤٩٩ بدل البعض من الكل وقد نص على

انقياد الإنسان مثله لما رفعه الله به (في قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضًا سخريًا) فإتسخر له (من هو مثله) في الإنسانية (الأمم) حيشية (حيوانية) (لأن) حيشية (إنسانية) فإن المثلين ضدان (من حيث أنهما لا يجتمعان) (في سخره لأرفع في المنزل بالمال أو بالجاه بإنسانيته ويتسخر له ذلك الآخر إما خوفًا أو طمعًا من حيوانية لأمم إنسانية) إنما أضاف التسخير إلى إنسانيته لأن التسخير في الإنسان إنما يكون من جهة كمال والكمال في الإنسان ليس إلا من جهة إنسانيته وأضاف التسخير إلى حيوانية لأن التسخير فيه إنما يكون من جهة نقص ليس به والنقص فيه ليس إلا من جهة حيوانية (فإتسخر له من هو مثله) من حيث هو مثله (الأنبياء) ما بين البهائم من الكبرياء وهو العداوة التي بينها كما هو المشاهدة من الكلاب والثيران وكل ذي قوة منها مع بني نوعه دون غيره فإسواه (لأنها أمثال فالان ضدان) لما به تقرر أن به الاشتراك هو محل التنازع فكما كان أكثر كان التنازع أشد كما يكون بين كل أهل صنعة وصناعة وقرابة (ولذلك قال ورفع بعضهم فوق بعض درجات فاهو) أي المتسخر

ما ظهر الإيهام هي التي وسعت كل شيء (ومن أعرض عن الرحمة) كما قال الأكافوا عنه معرضين (استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة) لأنه نعمة (وأما) الإيمان في وقت اليأس والشدة واليأس من الحياة المشار إليه بمقتضى (قوله) تعالى (فلم يك ينفعهم إيمانهم) أي الكافر من حيث ينفعهم من العذاب (لما رأوا بأسنا) أي شدتنا عليهم بنزول العذاب فيهم (سنة الله التي) أي عادته تعالى (قد علمت في عباده) المتقدمين كان إيمانهم لا ينفعهم عند ما أتت أسباب الموت القريبة ولا ينفعهم من الهلاك وخسر هؤلاء المبطون وقوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها (القوم يونس) لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا وموتناهم إلى حين (فلم يك بدل ذلك) أي انتفى نفع الإيمان في وقت نزول العذاب (عليه) أي الإيمان في ذلك الوقت (لا ينفعهم) في الآخرة لأن معناه لا ينفعهم أي لا يرفع عنهم ذلك العذاب النازل بهم وما ذل ينفعهم برفع العذاب عنهم لا يلزم منه أن لا ينفعهم في الآخرة وكون المعنى بأنه لا ينفعهم برفع العذاب النازل بهم يستلزم عليه (بقوله) تعالى (في الاستثناء) من عدم النفع في الإيمان (الا قوم يونس فاراد) تعالى أن ذلك الإيمان في ذلك الوقت (لا يرفع عنهم) أي عن الكفار (الأخذ) أي الإهلاك والتدمير (في الدنيا) ولم يستثن تعالى من هذا الأمر القوم يونس كما قال سبحانه لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا وموتناهم إلى حين وملة بني إسرائيل التي مات عليها فرعون لما قال حين أدركه الغرق أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين كافت هي وصية إبراهيم ويعقوب بالإيمان حين الموت قال تعالى ووصي بها إبراهيم بنبيه ويعقوب يابني أن الله اصطفى لسمك الذين فلاتموتن إلا وأنتم مسلمون والجملة حال والحال مقارنة للموت فإيمان اليأس مقبول في ملة بني إسرائيل فافهم (فذلك) أي لأجل ما ذكر (أخذ فرعون) أي أهلكه الله تعالى بالغرق في البحر (مع وجود الإيمان منه) وصحة قوله ونفعه في الآخرة لأن كل إيمان يحصل في الحياة الدنيا مقبول من صاحبه وإن لم ينجم من العذاب الواقع يقال (هذا أن كان أمره) أي فرعون (أمر من يتقن بالانتقال) أي الموت والهلاك (في تلك الساعة) بالغرق في البحر (وقرينة الحال) من فرعون تعطف (أنما كان على يقين من الانتقال) بالموت والهلاك إلى الآخرة (لأنه عاب) أي رأى وشاهد (المؤمنين) من قوم موسى عليه السلام (عشون في الطريق) اليس) أي اليأس (الذي ظهر) في أرض البحر (بضرب موسى) عليه السلام (بعضاه البحر فلم يتيقن) حينئذ فرعون الهلاك إذا آمن بخلاف المختصر) بصيغة اسم المفعول أي الذي مضى به وفاته وهو في النزاع (حتى لا يلحق) أي فرعون (به) أي بالمتضرر لئلا يسه من الحياة ورجاء فرعون للحياة (فأتمن) أي فرعون (بالذي آمنت به بنو إسرائيل) كما حكاه تعالى عنه أنه قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين (على التيقن بالنجاة) من الهلاك بالغرق (فكان) الأمر (كما يتقن) فحصل له النجاة (لكن على غير الصورة التي أود) وهي النجاة من الهلاك بالغرق (فنجاه الله) تعالى (من عذاب الآخرة في نفسه) التي هي داخل بدنه بحصول الإيمان

اسم فاعل (معه) أي مع المتسخر اسم مفعول (في درجته فوق التسخير في الإنسان من أجل الدرجات والتسخير على قسمين تسخير مراد على سبيل القصص والاختصار (للتسخير) اسم فاعل قاهر (في تسخير هذا الشخص المتسخر كمتسخر السيد لعله وان كان مثله في

الانسانية وكسبح خيرا لسلطان رعاياه وان كانوا امثال الله (في الانسانية) فسبحهم بالدرجة والقدرة (الآخر) الذي ليس مراد السخر
اسم فاعل (تسخير بالمال) من غير ٣٥٥ قصده منه واختيار (كسبحوا رعايا الملك القائم بامرهم في الذب عنهم

له وقبوله منه فانه لا مانع من القبول لانه الاصل حتى يوجد دليل قاطع عنه (ونحيي) الله تعالى ايضا (بدنه) كما قال تعالى فاليوم نجعلك بمعدنك لنتكون من خلفك آية) أي علامة (لانه لو غاب بصورته عما قال قومه) السابقون في مهمل بلاغ في (احتجب) عن الناس بالصعود الى السماء ونحوه (فظهر) أي فرعون (بالصورة المعهودة) له عندهم (ميتا) لحياته فيه (ايعلم) بالبناء للمفعول (انه) أي فرعون (هو) أي فرعون لا غيره (فقد عمته النجاة) أي السلامة (حسا) في بدنه ومعه في نفسه به حصول الايمان له (ومن حققت) أي تحققت عليه (كلمة العذاب الاخرى) وهي كلمة الرب المقطوع بها في علم الله تعالى القديم وتقدم به الا زلي قال تعالى أفن حققت عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار فذكر النار دليل على انه العذاب الاخرى (لا يؤمن) في الدنيا أصلا (ولوجاءته) ظهرت له (كل آية) قال تعالى في حق فرعون ولقد آتيناك كل آية كذبا وأبى بعني في حياته الدنيا قبل نزوله في البحر بدليل قوله بعده قال أحسننا نكسر جننا من أرضنا بسحرنا ياموسى ثم آمن بعد ذلك بنزوله في البحر وأدراك الفرق كما مر ذكره وقال تعالى ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية (حتى بروا العذاب الاليم) أي حتى (يذوقوا) العذاب الاخرى (فرج فرعون من هذا الصنف) المذكورين لانه آمن قبل أن يذوق عليه كلمة ربك التي هي كلمة العذاب الاخرى وقبل أن يذوق العذاب الاليم الاخرى بل قبل أن يذوق العرق الذي هو عذاب الدنيا ومن حققت عليه الكلمة لا يؤمن حتى يرى أي يذوق العذاب الاليم وهو العذاب الاخرى لانه لا أكثر منه في الايم فبذل انه يؤمن به بعد الموت والاعمان بعد الموت غير مقبول اجماعا وفرعون لم يفعل كذلك لانه آمن قبل الموت (هذا) الكلام المذكور هنا المقصود بوضحة ايمان فرعون وقبوله (هو لظاهر الذي ورد به القرآن) بعلامت بيانه ولم يرد في السنة النبوية ما يردده ولا في الاجماع أيضا لانه قال بوضحة ايمان فرعون بجماعه من المجتهدين ذكرهم الشيخ عبد الوهاب الشهير راوى رحمه الله تعالى في أوائل كتبه اليواقيت والجواهر في هقائد الاكابر والمصنف قدس الله سره من جماعتهم (ثم اننا نقول بعد ذلك) أي بعد تقرير ما ذكر (والامرفيه) أي في حق فرعون مو كول (الى الله) تعالى (لما) أي لأجل الامر الذي (استقر في نفوس عامة الخلق) أي العامة من الخلق دون الخاصة منهم والأكثر من الاقل (من شقائه) أي فرعون يعني هلاكه على الكفر وتخليده في النار بناء على ذلك كره الله تعالى في حقته في القرآن من الاحوال التي كان عليها في حياته في الدنيا من الكفر ودعوى الربوبية والظلم والتعدي واتباع السحر وقتل النفوس بالحق والتكذيب بالانبياء عليهم السلام واضلال قومه الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة ولم يلتفتوا الى ما ذكره الله تعالى أيضا عنه من ايمانه في آخر الامر قبل أن يهلك بالعرق في البحر وقطعوا بان ذلك ايمان غير متبولد منه ولم يبحشوا عنه في ذلك الوقت كيف كان حاله مع الله تعالى والسكل مجمعون على ان الامور معتبرة بنحو انبيائها والسعيد من مات على السعادة والشقي من مات على الشقاوة ولو لم يرد منه في الدنيا من الاعمال كيف ما صدر من كفر وغيره (وما لهم) أي العامة المذكورين (نص في ذلك) أي في ان فرعون مات شقيا (يستعدون اليه) أي

هم قوة ارداع هارون بالفعل أن ينفذ أي بان ينفذ اراداعه (في أصحاب العجل بالتسليط) أي تسليط هارون (على العجل) واغتائه (كما سلط موسى عليه حكمه من الله ظاهرة في الوجود ليعبد في كل

صورته وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما نلت من عند عبادها بالالهية ولهذا ما بقي نوع من الانواع الا بعد ما نالت
عبادة تاله (كعبادة الاصنام وغيرهما من الشمس والقمر والكواكب ٣٠١) واما عبادة تسخير (كعبادة اصحاب

المناصب لاجل المال والجاه
(فلا بد من ذلك لمن عقل) لانه
لا يقع الارتباط بين الموجدات
الا بافتقار بعضها لبعض وهو
يستلزم التسخير والتسخير
وذلك ظاهرا لمن عقل وأدرك
الحقائق (واما عباد شي من العالم
الا بعد التلبس بالرفعة عند
العباد والظهور بالرحمة)
الرفيعة (ولذلك تسمى الحق لنا
برفيع الدرجات) حيث قال
رفيع الدرجات ذوا العرش (ولم
يقع رفيع الدرجات فكثير
الدرجات في عين واحدة فانه
قضى ان لا يعبدوا الا اياه في
درجات كثيرة مختلفة أعطت
كل درجة بحسب الهياكل فيها
واعظم بحسب عديها واعلاه
الهي كمال تعالى اقرأت من
اتخذ الله هواه فهو اعظم معبود
فانه لا يعبد الا به ولا يعبد هو)
أي الهوى (الابذاته) قال رضي
الله عنه في فتوحاته المكية
شاهدت الهوى في بعض
المكاشفات ظاهرا بالالهية
قاعداعلى عرشه وجميع عبادته
حافين عليه واقفين عنده وما
شاهدت معبودا في الصور
الكونية أعظم منه (وفيه أقول
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب
ما عبد الهوى) * يعني بحق
الحب الاصل الى المبرهنه في
الحديث القدسي بقوله كنت

الى ذلك في آية او حديث غير بعض احتمالات في آياتنا قابلة للتأويل بسهولة كما قلنا من بعضنا
والحاصل ان المؤيدات من النصوص لايمان فرعون كثيرة وقول المصنف قدس الله سره هنا
والأمر فيه الى الله لا يدل على انه غير قاطع في حقه بشي وان متوقف في شأنه باعتبار ما بعده من
قوله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه يعني اننا نقول بتفويض أمر فرعون الى الله تعالى
لاجل الذي استقر في النفوس من شقائه لا باعتبار ما بعده من ذلك فان مؤيداته ايمان فرعون
لا شبهة فيها عند احد من أهل الكشف والبهير لأن اصحاب القلوب المهدبة بالريضة الشرعية
أهل التحقيق والمعرفة الالهية لا شك عندهم في أمر من الأمور واصل ولا شبهة ولكن هم في
تقرير العلم لاهل الظاهر مع ما نفيد من الأدلة اللفظية والنصوص الكلامية ومع الكشف
المحيي والدوق المستقيم في تقدير ذلك لأنفسهم وامثالهم ان كانوا ليس بعبدان الله تعالى
يجعل فرعون آية على سعة رحمته وتكال عنايته عن شقاء من عباده لا سيما وفي الآية ما يشير الى
ذلك من قوله تعالى لتذكرن ان آية وان كثير من الناس عن آياتنا الغافلون فتنبه
يا أخي لهذه الآية ولا تكن من الناس الغافلين عنها فان فرعون عاش في الدنيا من أول عمره
فاسقا فاجرا كافرا ضالامضلا وادعى الربوبية مع الله ونزع الله تعالى وانبياءه ورسوله ثم آمن
وأسلم فقبل منه ذلك وغفر الله تعالى له جميع ما عمل من الشر وأمنته طاهرا مطهرا فيبقى كل
من وصل الى غاية الشقاء بارتكاب الكبائر من الذنوب والمعاصي ومتعارفة الفواحش بل من
خاض في جميع عمره في أنواع الكفر والزندقه وبالغ في الضلال بحيث فعل جميع ما فعله
فرعون وزاد عليه في ذلك ان أمكنه الزيادة ثم أسلم وأمن وناب بقلبه ولسانه وصدق في رجوعه
عن كل ما كان فيه فان الله تعالى يقبل منه اسلامه وإيمانه وتوبته ولو صدق منه ذلك في آخر
اجزاء حياته قبل موته ولو بوقت يسير حتى لا يأس من رحمة الله تعالى احد ولا يقنط من روح
الله مخلوق وفي ضد ذلك قد جعل الله تعالى ابايس آية على غضبه وسخطه وكمال انتقامه
وعظيم مكره واستدراجيه فاحياه الله تعالى في الدنيا في ابتداء خلقه مسالما مؤمنا صالحا عابدا
زاهدا عالما عالما لم يبق بقعة في الارض الا وقد عبد الله تعالى فيها ثم صعد الى السماء فكان
بعده الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام وكان اعبدهم واعرفهم وأكملهم وأشرفهم بحيث
كان زاهدا لهم ويرشدتهم الى كيفية الخضوع والخشوع ثم ان الله تعالى بعد ذلك أشقاه وأضله
وغضب عليه ومكر به وافتقم منه فكفر وعاند واستخف بحرمة الله تعالى وأبغض ربه وعاداه
وأبغض اخوان الايمان والصدق وعاداهم وأضرهم حتى يكون عبرة وموعظة للمؤمنين
الصالحين العابدين الزاهدين الكاملين في العلم والعمل فيخافون من الله تعالى ان يكرههم
ويحبهم مثل ابايس في الشقاء فلا يأمنون من مكر الله تعالى ولا من استدراجهم والله تعالى
كل شيء قدير والله يحكم لامعقب حكمه (واما آله) أي فرعون يعني قومه الذين كانوا يعبدونه
من دون الله تعالى (فلهم حكم آخر) غير حكمه هو فانهم ما قوا على الكفر بالله تعالى وانبيائه
ورسله وعلى التكذيب بالحق ولم ينقل عن أحد منهم انه أسلم وأمن قبل موته وقال تعالى
في حقهم النار يهرضون عليهم اغدا وأوعشوا يوم القيامة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فان

كثيرا خفيما حيث ان عرف ان ذلك الهوى بهيمة هو سبب الهوى الخبي الفري الذي شهيت به القلوب الى جمال الحق وكآله
المطابق ولولا ذلك الهوى الخبي الفري في القلوب ما عبد الهوى الذي هو الميل الى مظاهره الكونية وحب الهوى الخفية بالانبياء

من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه (فالحق هو المعبود مطلقا جمعا و فرقا) (ولذلك) أى لا يكون كل معبود مجلى للحق وإن لم يعرف العابد ذلك (سموه) أى سمى العابدون (كلهم) ذلك المجلى (الها مع ٣٠٣ اسمه الخاص) حيث يسمى (بحجر

أوشجر أو حديد أو أناسا أو كوكب أو ملك هذا اسم الشخصية (أى الثمين) فيه) بالنظر إلى نفسه (والأوهمة مرتبة فحصل العابد له أنها مرتبة معبوده) الخاص (وهي على الحقيقة مجلى للحق لأن هذا العابد الخاص المقتد ف على هذا المعبود في هذا المجلى المخصص ولهذا) أى لأن المعبود الخاص مجلى للحق لأن هذا العابد المحجوب بتعيين معبوده الذى هو المجلى الخاص (قال من عرف أى كان في استعداده الفطرى أن يعرف الأمر على ما هو عليه وهو أن معبوده الخاص على الحقيقة مجلى للحق وإن لم يعرف بالفعل (مقالة جهالة) ناشئة عن جهالة عما هو الأمر عليه (ما نعتهم باليقربونا إلى الله زلفى) وإنما كانت هذه المقالة مقالة جهالة لأنه جعل ما هو مجلى الهام مقربا إليه مع أن كونه مجلى الهام يقتضى العينية وكونه مقربا يقتضى الغيرية (مع تسميتهم إياهم آلهة حتى قالوا جعل الآلهة الها واحدا) إن هذا الشئ عجب فإنا نذكره) أى الإله الواحد (بل نجهلهم من ذلك) أى من جعل الآلهة الها واحدا الغرابية بالنسبة إلى هؤلاءهم المأفوسه وتقليداتهم المألوفة (فانهم وقفوا مع كثرة الصور وتبنيها) أى

الابنم ضمنية إليه وهذا في حال استعما له ناقصا وانما فعل بمعنى وجد (لا ينجر) أى لا ينسحب (معه الزمان) الماضى المفهوم منه في حال استعما له الى زمان الحال (الابقرائن الاحوال) في تراكيب الكلام كما في هذا الحديث فان قوله يقبض على ما كان عليه أى كان من قبل في الماضى واستمر الى حال القبض (فقبض عليه في فرق) بما ذكر (بين الكافر المحتضر في الموت) بان مرض ونازع ومات (وبين الكافر المقتول غفلة أو الميت فجأة كما قلنا في حد الفجأة) أى تعريفها وتبيينها فالكافر المحتضر يموت مؤمنا وغيبا المحتضر يموت كافرا لعدم إيمانه في وقت الموت وإذ مات الكافر المحتضر مؤمنا لا يلزم من ذلك أن يظهر حكم إيمانه في الدنيا وإنما إذا لم يعرف منه الاسلام والايمان عند موته بالصرح ثم مات وهو محتضر معرض ونزع عومل في الدنيا معاملة الكافر وكان مؤمنا في الآخرة وإذا علم إيمانه كان مؤمنا من غير شبهة وكون إيمان اليأس غير نافع يعنى في رفع العذاب والنجاة من الهلاك في الدنيا لا في حق نجات الآخرة كما تقدم بيانه (وأما حكمة النجلى) الإلهى أى انكشافه تعالى وظهوره لموسى عليه السلام (و) حكمة (الكلام) الإلهى أيضا لموسى عليه السلام (في صورة النار) التى رآها بطور سيناء وكان له الاقوال لألهامه أمكشوا إلى آتست ناراً اعلى آتكم منها بقس أو اجد على النار هدى فلما أتاها نودى يا موسى انى أنا ربك فأخضع نفسك انك بالوالمقدس موسى (فلانها) أى النار (كانت بغية) أى حاجة (موسى) عليه السلام تلك الليلة مع أهله لأجل برد أو طبع اراده (فتجلى له) الحق تعالى (في) صورة (مطلوبه) وظهر له في هيئة مرغوبة ومحجوبة (ليقل) أى موسى عليه السلام (عليه) أى على الحق تعالى اقبالا بكنيته (ولا يبرهن عنه) أى عن الحق تعالى (فانه) أى الحق تعالى (لو تجلى له) أى موسى عليه السلام (في غير صورة مطلوبه) في ذلك الوقت (اعرض) أى موسى عليه السلام (عنه) أى عن الحق تعالى (لاجتماعه) أى هم موسى عليه السلام يعنى همته وعزمه (على مطلوب) له (خاص) غير ذلك المتجلى له لتجليه في غير المطلوب (ولو اعرض) أى موسى عليه السلام عن الحق تعالى (لعاد عله) أى اعراضه ذلك (عليه) أى على موسى عليه السلام (فاعرض عنه) أى عن موسى عليه السلام (الحق) تعالى أيضا لأنه تعالى الملك الديان كابد بين يداً وهذا من حيث الظاهر وفى الباطن ان الفعل واحد ينسب الى العبد باعتباره والى الرب باعتباره كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (وهو) أى موسى عليه السلام (مصطفى) أى اصطفاه الله تعالى واختاره على جميع اهل زمانه (مقرب) بصيغة اسم المفعول فيهما أى قرب به الله تعالى وأدناه من جنابه وأكرمه بمناجاة وخطابه (فن) جملة (قرب) أى موسى عليه السلام من حضرة به تعالى (انه) تعالى (تجلى) أى انكشف وظهر (له) أى موسى عليه السلام (في) صورة (مطلوبه) الخاص في ذلك الوقت بعنى النار (وهو) أى موسى عليه السلام (لا يعلم) بذلك ولهذا سماه ناراً فقال لألهامه أمكشوا إلى آتست ناراً والى ذلك أشار المصنف قدس الله سره الى ذلك بقوله (كما روى) عليه السلام يعنى ان الحق تعالى يتجلى للسالك في طريقه بالصورة التى ينصرف إليها هزمه وهمته في كل حين (رآها) أى رأى النار موسى عليه السلام (عين

الها) (فجاء الرسول ودعاهم الى الله واحدا ولا يشهد) على صيغة المبني للفعل فانه من حيث هو حقيقة معبودة غير مشهودة بالبهى (يشهدونهم) معلى الواحد أى دعاهم الرسول الى الإله الواحد الحق يشهدونهم (انهم) أى يتوبون عن ذنوبهم واعتقادهم في قولهم

ما نعتهم الا بقوله تعالى الله تبارك وتعالى في قوله قل سمعتم فاسمواهم الا بما
يعلمون ان هذه الاسماء السكونية كالبحر ٣٠٤ والكوكب وغيرها (فهم حقيقة وأما العارفون بالامر بما هو عليه)

حاجته) اي بغيته ومطلوبه في ذلك الحين (وهو) أي المتجلى له في صورة النار (الاله)
سمجانه من غير حلول ولا اتحاد في الصورة بها لان كل ما سوى الوجود الالهي الحق عدم باطل
فلا يمكن أن يحصل أحدهما في الآخر أصلاً كما بيانه غير مرة (ولكن) كان موسى عليه
السلام (ليس يدريه) أي لا يعلمه يعني لا يعلم ان الحق تعالى تجلى له في صورة تلك النار
التي رآها

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ هذا نص الحكمة الخالدية ﴾
ذكر بعد حكمة موسى عليه السلام لانه آخر انبياء بني اسرائيل كان موسى عليه
السلام أولهم (نص حكمة صمدية) أي منسوبة الى الصمد من أسماء الله تعالى وهو
الذي به صمد اليه بالخواج أي بقصده فيها (في كلمة خالدية) انما اختصت حكمة خالد
ابن سنان به كونها صمدية لان نبوته كانت برزخية ففيها الكشف عن أحوال البرزخ
الآخر وروى الجميع محتاجون الى معرفة ذلك وبيانه لهم فهو مود اليه بذلك ومقصود في
بيانه من حيث نفس الامرو ان أضاع قومه ولم يعتبر وامنه ما هم محتاجون اليه (وأما حكمة
خالد بن سنان) عليه السلام العيسى من بني عيس روى ان ابنته سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان أبي يقرأ هذا ذكره الدميري في حياة الحيوان
في التفسير وقصته أنه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن من اليمن فخرجت نار عظيمة من مغارة
هناك فأهلك الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه في دفع ذلك عنهم فأخذ خالد عليه السلام
بضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لولاده
أي أدخل المغارة خلف هذه النار حتى أطفئها وأمرهم أن ينادوه بعد ثلاثة أيام نامة فانهم ان
نادوه قبل ثلاثة أيام فانه يخرج ويموت وان صبروا ثلاثة أيام ونادوه يخرج سالماً فلم يدخل
صبروا يومين واستعزهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلاثة أيام وظنوا انه هلك فنادوا به فخرج
عليه السلام من المغارة وعلى رأسه ألم حصل له من صياحهم به قبل الوقت فقال ضمه موسى
وأضمت قولي وصي وأخبرهم بانه يموت وأمرهم أن يغبروه ويرقبوه أربعين يوماً فانه ياتيهم
قطيع من الغنم بقدها حمار ابنراي مقطوع الذنب فاذا حاذى قبره وقف فلم ينبشوا عليه
قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ وأحوال القبور وعن ربيعة روية فانتظروا بعد موته
أربعين يوماً فجاء القطيع وقدمه حماراً يترقبه هذا قبره فارادوا المؤمنين من قومه أن
ينمشوا عليه كما أمر فامتنع أولاده من ذلك خوفاً من العار لئلا يقال لهم أولاد المنبوش فجمعهم
الحجة الجاهلية على ذلك فضموا وصيته وأضاعوه فلم يابث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءت بنت خالد فقال لها صلى الله عليه وسلم مرحباً يا بنت في أضاعه قومه * وروى
الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا فضيعة قومه يعني خالد بن سنان
وذكر غيره من العلماء ان ابنته أتت النبي صلى الله عليه وسلم فطأها رداءه فقال أهل البيت
خير نبي أو نحو ذلك ذكره الكواشي والرحماني وغيرهم انه كان بين محمد وعيسى عليهما
السلام أربعة أنبياء من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العيسى وذكر
البحوي انه لاني بينهما وقبل ان خالد بن سنان هو النبي الذي دعا على العتقاء الطير الكبير

المكملون الذين يرون الكل
محال الواحد الحق (فيظهر
بصورة الانكار لما بعد من
الصورة) مع رؤيتهم أنها محال
للحق (لان مرتبتهم في العلم
تعطى لهم أن يكونوا بحكم الحق
الحكم الرسول الذي آمنوا به
عليهم الذي سموه مؤمنين فهم
عباد الوقت) أي عباد الله على
ما اقتضاه الوقت (مع علمهم)
أي العابدن للجل (ما بعدوا
من تلك الصورة أعينها وانما
عبدوا الله فيها بحكم سلطان
التجلى الذي عرفوه أي
العارفون منهم) أي من
العابدن (وجهه المنكر الذي
لا علم له بما تجلى) الحق بالصورة
السكونية (او يستر العارف
المكمل من بني ورسول
ووارث عنهم فبأمرهم) أي أمر
العارف المكمل المحبوبين
(بالانزعاج) أي الاجتناب
(عن تلك الصورة) وربما انتزع
عنهم رسول الوقت اتباعاً للرسول
طمعاً في محبة الله اياهم) الثابتة
(بقوله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فداها الرسول
الى الله بعدد انبه) ويقصد انضاء
الخواج (ويعلم من حيث الجملة)
أي على وجه الاجمال (ولا
يشهد) لان المشهود كان من كان
ليس له ابهة الغالب في عهده
وعظمته (ولا تذكره الا بهما
بل هو يدرك الابصار) فالاول

(الثاني) المكان (سريانه في أعيان الاشياء فلا تذكره الا بصار كأنها)
أي الابصار (لا تذكره) أرواحها المبدية أشباحها وصورها الظاهرة (هاتف على أشباحها عطف تفسير وقيل المراد بالاشباح

الابدان المثالية وبانصوَر الظاهرة الابدان الحسية وعطافه بعضهم على ارواحها أو أراد بصور الابصار العيون فان العين الباصرة
غير مدركة للقوة الباصرة بنفسها بل بواسطة الآفة في النسخة المقرودة ٣٠٥ على الشيخ رضي الله عنه كما أنها لا تدركه

أرواحها المدبرة أشباحها
وصوره الظاهرة فضميراتها
لأنه يفتني لا تدركه الابصار
كما أنه لا تدركه الارواح التي
ليست الابصار الابعاض من
قوامها في هذه العمارة زيادة
مما لغت في عدم ادراك الابصار
له كما لا يخفى (فهو واللطيف)
لتنزهه عن ادراك الابصار
(الخبير) لسريته في أعين
الاشياء (والله برة ذوق وذوق
يحيى) أي حاصل كانتجلى
(والنجلى) لا يكون الا في
الصور لان التجلى هو الظهور
ولا بد في الظهور من مظهر
والمظاهر هي الصورة ولذلك
قال (لا بد منها) أي لا بد للتجلى
من الصور (و) كذا (لا بد)
للصور (منه) أي من التجلى
لان الصورة ليست الا تعين
تجلى الوجود الحق فالوجود
الحق من حيث الاطلاق هو
المتجلى ومن حيث التقييد
والتعين هو المجلى والصورة
فاذا تجلى الوجود الحق في
الصورة (فلا بد أن يعده من
رأه) في تلك الصور (بمـواه)
الحاكم عليه في عبادة من يمهواه
هذه عبادة الصورة (ان
فهمت وعلى الله قصد السبيل)
وهو حسبنا ونعم الوكيل

فقص حكمة علوه

في كلمة موسوية

علوقه موسوي عليه السلام

ورفعه مقام بين الانبياء عليهم السلام أظهر من أن يحتاج إلى

البيان وكذا كثرة آياته وقوة عجزاته بين من أن يفتقر إلى البرهان ومن هذا القبيل ظفرو على أعدائه وغلبته على خصمائه وغير

المشهور ولسنا كالتيه قهر سائلة بون منها فافتح نسألها وانقرضت فلا توجد الى يوم القيامة
وقيل أنه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار ذكره الدمير في حياصة الحيوان في
العتقاء (فانه) أي خالدا عليه السلام (أظهر بدعواه) إلى الله تعالى (النبوة) مفعول
أظهر (البرزخية) أي المقتضية للاخبار عن أحوال البرزخ وهو العالم الذي بين الدنيا
والآخرة الذي تنقل اليه نفوس الأموات بعد موتهم ويقيمون فيه على مراتب ما كانوا عليه
في الدنيا إلى أن ينفخ في الصور وينتقلوا إلى الآخرة فيكونون في الجنة أو في نار واطهار ذلك
منه بقوله أنه يخبرهم بأحوال البرزخ والقبور (فانه) أي خالدا عليه السلام (مادي
الاخبار عما هناك) أي بأحوال البرزخ والقبور (الابعد الموت) أي بعد موته ووضعه
في القبر (فامر أن ينش عنه) قبره (و يسأل) عن ذلك حتى يكون اخباره عن ذوق حقيق
وكشف حسي وقد أخبرنا الأنبياء عليهم السلام عن أحوال البرزخ والقبور ولكن بطريق
الوحي والخبر الإلهي الواسل اليهم لان ذلك كان منهم قبل موتهم وخالدا عليه السلام أراد أن
يخبر بعد موته وهو دة إلى الدنيا ثانيا (في خبر الحكم) الواقع (في البرزخ) من أحوال
الموتى (على صورة) ما كانوا عليه من نتائج الأعمال والأحوال (في الحياة الدنيا) طبق
ما أمرتهم به الرسل عليهم السلام ونهتهم عنه من أحكام الله تعالى وإن لم يشهدوا بذلك وهم في
الحياة الدنيا وأعمال المؤمنين به بالغيب والكافرون كافرون به حتى يموتوا فيدقون به ويشهدونه
حسوا وكشفا (في علم) بالبناء على قول (بذلك) أي بما يخبر عنه (صدق الرسل كلهم)
من آدم اليه عليهم السلام (فيما أخبروا) أي الرسل عليهم السلام (به في حياتهم الدنيا)
قبل موتهم عما هو نافع للكافرين في أمور آخرتهم عند الله تعالى وأضرار لهم فيهم من الأعمال
والأقوال والأحوال ظاهرا وباطنا (فيما كان غرض خالص إلى الله عليه وسلم) حصول
(إيمان) أي تصديق (العالم كله) أي جميع المكلفين (بما جاءت به الرسل) عليهم
السلام من عند الله تعالى وإزالة الشبهة الجبجبع عن أقوال الرسل وأخباراتهم عليهم السلام
(ليكون) أي خالدا عليه السلام (رحمة للجميع) أي للرسل وأممهم حيث اقتضت نبوته
تصديقي الكل بالحق وزوال النكذب عنهم (فانه) أي خالدا عليه السلام
(تشرف) أي صار شريفا فارتفعت همته إلى هذا الأمر العظيم الشأن الجسيم الذي لم تتناول
اليه يدني من الانبياء الماضين عليهم السلام أصلا (بقرب) أي بسبب قرب (لنبوته) أي
خالدا عليه السلام (من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) الذي قال الله تعالى فيه وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين (وعام) أي خالدا عليه السلام بالوحي الكشفي (إلـه) تعالى (أرسله)
أي أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وإن لم يظهر زمان إرساله لأنه قد كان في وقته (رحمة
للعالمين ولم يكن خالدا) عليه السلام (برسول الله) وإنما كان نبيا من أنبياء بني إسرائيل
ولهذا أضاعه قوله لأن الله تعالى أوحى إليه ولم يأمره بالتبليغ ولو أمره لم يبق على أضاعته
أحد كما أمر المرسلين من أولي العزم وغيرهم عليهم السلام ونهضهم هم بالنكذب والمجرد
وابطال الحق الذي جاوله والمنع من متابعتهم ولم يقدر وأوقد أعجزهم الله تعالى وردهم
مخفواين خاسرين خائبين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ولقد سبقت كتبنا إنا المرسلين

٢٩ - ف ثاني

ذلك مما لا يعد ولا يحصى ولا شك ان كل واحد واحد من هذه الامور يكفي في توصيف حكمته بالاله لونه فاذا اجتمعت قبا الطريق
الاولى (حكمته قتل الانبياء من اجل موسى ليعود اليه) الظاهر ان يقال حكمته قتل الانبياء ان يعود او قتل

انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وكذلك قباغ المرسلين عليهم السلام
من ورثتهم الذين هم خاصة اعلمهم ملهون بهم ايضا اهل دعوة الى الله تعالى بحجة
مأمور بها كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلا يمكن رد
دعواهم ولا اضاعتهم اصلا وانما دعاهم منصورون نافذ امرهم ومنهم من علم على كل حال لقوله صلى الله
عليه وسلم فلم يلبخ الشاهد منهم الغائب وقوله عليه السلام الشيخ في جماعته كالنبي في امته
ولكنهم كما يرتون الانبياء في علومهم الالهية واحوالهم السكالية يرونهم ايضا في وقائعهم وقت
التبليغ فمن تكذب الناس لهم واذنبتهم والسخر به عليهم والله تعالى حافظهم وناصرهم على
كل والانبياء الذين ليسوا برسائل لم يؤمروا بالتبليغ الى الناس وانما هم مأمورون بالعمل
الصالح في انفسهم والاستقامة عليه ونصح من تابعهم برضا خاطره وانقاد اليهم من الامم فاذا
خالقهم وعصوهم فانهم لم يؤمروا بحار بهم ولا قتالهم ولا التعرض لهم في شئ اصلا ولم يخبر
تعالى انه ناصرهم ولا حافظهم من كذبهم فلهذا قتل يحيى ونشز كرميا وكثير من بني اسرائيل
عليهم السلام لتعرضهم للعصاة والكافرين وهم لا يؤمرون بذلك وخالد بن سنان عليه السلام
كان كذلك فلهذا اضاعه قومه (فاراد) اي خالده عليه السلام (ان يحصل من هذه الرحمة)
الواحدة لجميع العالمين الكائنة (في) زمان (الرسالة الحمديدية) الى كافة البرية (على
حفظ وافر) ونصيب متكاثر حيث يكون هذه القواعد هاهنا وشبه الاركانها قبل يحيى زمانها
وهذه كانت نيتته وهي من اكبر الطاعات لكان لا خصوص اذن له بذلك من الله تعالى
وانما معه في ذلك الاذن العام بعمل الخير والطاعة فلهذا ثواب ذلك ويحشر يوم القيامة على نيتته
وفعل طاعته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الناس على نياتهم رواه الامام احمد
ابن حنبل عن ابي هريرة رضي الله عنه (ولم يؤمر) اي خالده عليه السلام (بالتبليغ) اي
تبليغ ما اوحى الله تعالى اليه الى قومه كما امرت المرسلون عليهم السلام وورثتهم كما ذكرنا
(فاراد) اي خالده عليه السلام (ان يحظى) اي يفوز (بذلك) اي بالحظ الوافر من الرحمة
العامّة في الرسالة الحمديدية (في) بيان (احوال البرزخ) والقبور (ليكون) ذلك
(اقوى في العلم) الالهية (في حق الخلق) فيعلمون به اذ بلغه اليهم صدق المرسلين عليهم
السلام في جميع ما بلغوه من الله تعالى من الحق (فاضاعه) اي خالده عليه السلام (قومه)
ولم يحفظوا وصيته كما سبق بيانه (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه) اي قوم خالد
عليه السلام (بانهم ضاعوا وانما وصفهم) اي قوم خالد عليه السلام (بانهم اضاعوا
نبيهم) خالده عليه السلام (حيث لم يبلغوه) اي بوصولهم بحقوقه (مراده) اي الذي
اراده من ظهور احكام نبوة البرزخية (فهل بلغه) اي حقق (الله) تعالى في يوم القيامة
(اجر) اي ثواب (امنيته) اي قصده الحسن ومراده المطلوب له الذي هو من اشرف
الطاعات (فلا شك ولا خلاف) لاحد اصلا (في ان له) اي خالده عليه السلام (اجر
امنيته) اي ثواب قصده وارادته لغرضه المذكور لان الاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى
كاسر (وانما الشك والخلاف في) ان (الاجر المطلوب) اي المراد والمقصود (هل
يساوي) اي يحصل سواء (تقني) فاعل يساوي اي ارادة (وقوعه) ونية ذلك بالقلب

الانبياء لان يعود فكان موسى
الحكمة واللام واحد اذ لا
يعد ان يجعل الثاني تأكيذا
لاول بحسب المعنى يريد رضي
الله عنه ان الحكمة في قتل
فرعون واعوانه الانبياء من
اطفال بني اسرائيل من اجل
موسى ان يعود الى موسى
(بالامداد حياة كل من قتل من
احله) اي روحانيته التي هي
حقيقة وجوده منصفه بصفة
الحياة ولذلك عبر عنها بالحياة
(لانه قتل على الله موسى وما تم
جهل) فهو تعالى يعلم انه قتل
على الله موسى (فلا بد ان تعود
حياته) اي روحانيته بالامداد
(على موسى اعني حياة المقتول
من احله) وروحانيته ليجازي
قاتله في صورة موسى فان
الوجود مجازي مكافئ كل ما اتى
اليه بصورة الفعل اتى مثله الى
الفاعل في صورة الجـزاء وما
اشبه كونه مقتولا في صورة
موسى توها بكونه قابلا لقاتله
في صورته حقيقة (وهي) اي
(حياة) المقتول وروحانيته
(ظاهرة) باقية (على الفطرة)
التي فطرها الله عليها (لم تندسها
الاعراض النفسية) المانعة لها
عن الامداد (بل هي على فطرة
بلي) القابلة ان يقبض عليها
من الرب المطلق ما يدبه موسى
في قتل فرعون واعوانه جزاء
وفاقا (فكان موسى مجموع

(عدم)

حياة كل من قتل) وروحانياتهم حين قتل كل واحد منهم (على انه هو)

أي موسى (وكل ما كان مهيأ لذلك المقتول كما كان استعداد روحه له) من أسباب الامداد من الحياة والعلم والقدرة والارادة

وغيرها (كان مهيأ في) صورة (موسى) للآلئةقام من قرون وأعوامه (وهذا) أي اجتماع أرواح الانبياء المقبولين لامتدادته ونسبي
(اختصاص النبي لموسى لم يكن لاحد قبله) وحكمة واحدة من الحكم التي ٣٠٧ خصه الله بها (فان حكم موسى كثيرة وانان

شاء الله أسرد منها في هذا الباب
على قدر ما يقع به) أي بأطنها
(الامر الالهي في خاطري فهذا
أول ما شوفهت به) من الحضرة
الالهية في الصورة المحمدية
(من هذا الباب) أي الفص
الموسوي (فأول ما موسى
الاهو) مع مائة من أرواح
أنبياء بني اسرائيل بالامتداد
ولتأنيده (مجموع أرواح كثيرة
جهت قوى فعاله لا الصغير
يفعل بالكبير) ويؤثر فيه أفعاله
كثيرة وتأثيرات هجيمة (ألا
تري الطفل يفعل في الكبير)
ويؤثر فيه (بالخاصية) وانما قال
بالخاصية لاختفاء سبب ذلك
الفعل (فيعزل من رياسته
اليه فيلاعه ويرزق فيله) بالزاي
المعجمة أي برقصه (ويظهر له
بعقله) أي ينزل مبلغ عقله (فهو
فحمت تسخير وهو) أي الكبير
(لا يشعر بذلك ثم يشع له) أي
الطفل الصغير الكبير (بتربيته
وحمايته وتفقد مصالحه
وتأنيسه حتى لا يضيق صدره
هذا كله من فعل الصغير الكبير
وذلك لقوة المقام فان الصغير
حده يشع له بربه لانه حده يشع
التكوين والكبير بعد) وكما
ان القرب الزماني من المبدأ
الحق يوجب قوة التسخير كما
في المثال المذكور وكذا
القرب بحسب قلة الوسائط وكثرة
وجوه المناسبات من القديسين

(عدم) مفحول يساوي (وقوعه) أي وقوع ذلك المطلوب (بالوجود) أي وجود ذلك
المطلوب (ألا) يساوي التمتع به بالوجود (فان في الشرع) الحمدي (ما يؤيد
التساوي) بينهما من النصوص (في مواضع كثيرة كالآتي) أي السامعي (للمصلاة بالجماعة)
في المسجد (فتقوته بالجماعة) فيصلي وحده (فله أجور من حضر الجماعة) وكما قالوا انه
لا يشترط للثواب صحة العبادة بل يشاب على نيته وان كانت عبادة فاسدة بغير تعمده كالموصل
محمد نال على ظن طهارته وقالوا انه يستحب للجائض أن تتوضأ وقت الصلاة وتغسل في مسجد
بيتهما تسبيح وتهل كيت لا تنهي العبادة ويكتب لها ثواب أحسن صلاة كانت تصلي (وكالمتمني)
من الناس (مع) وجود (فقره) وقلة في يده والا كانت تمني به كاذبا (ما) أي الذي
(هم عليه أصحاب الثروة) أي الفنى الكثير (والمال) الوافر (من فعل الخيرات)
كالصدقات والخيرات (فله) أي لذلك المتمني مع فقره (مثل أجورهم) أي أجور تلك
الاغنياء في خيراتهم التي يفعلونها (ولكن له مثل أجورهم في نياتهم) لفعل تلك الخيرات
(أو) مثل أجورهم (في عملهم) لتلك الخيرات (فانهم) أي الاغنياء (جمعوا) في
ذلك (بين العمل) للخيرات (والنية) أي (ولم ينص النبي) صلى الله عليه وسلم في
الاجابة الواردة عنه في مثل ذلك (ولا على واحد منهم) أي من الوجهين المذكورين
(والظاهر) في ذلك (انه) أي الشأن (لا تساوي بينهما) أي بين نية العمل والعمل
وربما يقال بالتساوي من وجه الثواب ليوافق ما ذكره لو بعدم التساوي في المضاعفة فان
العمل يضاعف وانيته لا تضاعف لمن قال لا اله الا الله وهو يده هامة مرة حتى قالها مائة
مرة أو ألف مرة ومن قال بلسانه مرة واحدة لا اله الا الله أو مائة مرة أو ألف مرة فانه يساوي ذلك
في الثواب ولا يساويه في المضاعفة وعلى كل حال فلا مساواة (ولذلك) أي لاجل عدم
المساواة (طاب خالدين سنان) عليه السلام حصول (الابلاغ) له أي توصيل ما أراد
الحقومه بالفعل مع نيته (حتى يصح له مقام الجمع بين الأمرين) الفعل والنية (فيحصل
على الآخرين) أي اجزا الفعل المضاعف له اضعافا كثيرة وأجزا النية غير المضاعف وبأي الله
تعالى الامير يد لانه موالى العبد (والله أعلم) بمحققاتي الاحوال واليه المرجع والمآل
بسم الله الرحمن الرحيم * هذا نص الحكمة المحمدية

ذكره بعد حكمه خالدين سنان عليه السلام لانه كان قريبا من زمانه ولانه صلى الله عليه وسلم
آخر الانبياء وخاتم المرسلين فمناسب أن يختم به الكتاب كما بدى بآدم عليه السلام ولانه
عليه السلام جامع لمشارب النبين والمرسلين كلهم عليهم السلام فكان ذكره بعد تمام ذكرهم
كالايجال بعد التفصيل وكالفائدة في الحساب الطويل (فص حكمة فردية) أي
منسوبة الى الفرد وهو الواحد الذي لا نظير له في كماله (في كلمة محمدية) انما اختصت بحكمة
محمد صلى الله عليه وسلم بكونها فردية لانه فراده صلى الله عليه وسلم بالفضيلة النامة والكرامة
العامة والمرتبة السامية على الجميع والمزية التي من انتسب اليها بالمطابقة لا يضيع والشرف
العالي في الدارين والقدرة الرفيع الذي نصبت اعلامه في الخافقين ولقول المصنف قدس
الله سره ولم يعمل بحكمة غير هذا أفرادها بالاعتناء والاهتمام بشأنها (انما كانت حكمتها)

والنزهة يوجب قوة التسخير واليه أشار بقوله (فن كان من الله أقرب سحر من كان من الله أبعد) كخواص الملك المقرب منه) أي
من الله بقلة الوسائط وكثرة وجوه المناسبات (يسخرون الابدان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز برفعة لا يطرأ انزل

و يكشف رأسه له حتى يصيب منه ويقول اني حديث عهد بربه فانظر الى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما اعظمها وما اعلاها ووضحها
فقد خيرا المطر افضل البشر اقرب منه من ٣٠٨ ربه فكان (أي المطر في نزوله من ربه عليه) مثل الرسول (أي الملك) الذي ينزل اليه

أي محمد صلى الله عليه وسلم (فردية لانه) عليه السلام (أكل موجود) على الإطلاق
(في هذا النوع الانساني) بالاتفاق (ولهذا بدئ) أي بدأ الله (به) صلى الله عليه
وسلم (الامر) الالهى فهو أول مخلوق من حيث كونه نورا كما ورد في حديث جابر الذي
أخرجه عمدة الزاقي في مسنده ما روى الله أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء
قال يا جابر ان الله خلق قبل الأشياء نور نبيل من نوره الى آخر الحديث الطويل (وختم) أي
به الامر أيضا صلى الله عليه وسلم فلا تبي بعد ولا رسول بعده الى يوم اقيامة (فكان) صلى الله
عليه وسلم (نبيا و آدم بين الماء والطين) كما ورد في الحديث * وفي رواية كنت نبيا و آدم
بين الروح والجسد و رواه الطبراني عن ابن عباس * وفي رواية كنت أول المني في الخلق
وأخرهم في البعث و رواه ابن سعد عن قتادة مرسلا * وفي رواية كنت أول النبيين في الخلق
وأخرهم في البعث و رواه الحارثي في مسنده ركه يعني الله صلى الله عليه وسلم كامل الخلقة شريف
المقام والمرتبة من حين خلقه الله تعالى نوراني إلى أن فصل بحمله ظهوره وخلق له الهة البادى
واسمعه له في ظهوره ورتبة العظمة ثم صفاه في مصافى قوالب الكاملين من الأنبياء
والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حتى أخرجهم في هذا الوجود وأفاض به اناء المكارم والجلود
فكان في الآخر كما كان في الأول فهو الفرد الكامل الذي عليه المعول (ثم كان) صلى الله
عليه وسلم (بنشأته) أي خلقته (العنصرية) أي المركبة من العناصر الاربعة الماء
والنار والتراب والهواء التي هي آخر الالهة والمادية لخلق المولدات الاربعة الجادية والنباتية
والحيوانية والانسانية (ختم) بكسر التاء المشناه الفوقية وفتحها (النبيين) عليهم السلام
كما قال تعالى ما كان محمد أباحد من رجالكم وليكن رسول الله وخاتم النبيين (و) لانه
(أول الافراد) جمع فرد (الثلاثة) التي قام بها كل شيء من محسوس أو معقول أو موهوم
فان كل شيء مما ذكره عند نار وروح نورانية ونفس برزخية وصورة ظلمانية وفروح كل شيء
في الملائكة العرش ونفسه في الحضرات الفلكية السماوية وصورة في العالم السفلى
الارضى وهي افراد ثلاثة على هذا الترتيب وروح وجسم ونفس قلم ولوح وكتابة آخره وبرزخ
ودنيا حنة وأعراف ونار ذات وصفات أو أسماء وافعال فهو صلى الله عليه وسلم أول هذه الافراد
الثلاثة (وما زاد على الاولية من الافراد) وهما الفردان الباقيات (فانه) أي ذلك الزائد
فأشئ (عنها) أي عن تلك الاولية من الثلاثة فالجسم من النفس والنفس من الروح والكتابة
من اللوح والروح من القلم والنفوس من البرزخ والبرزخ من الآخرة والنار من الاعراف
والاعراف من الجنة والافعال من الصفات والأسماء والصفات والأسماء من الذات
فرجعت الافراد الى الفرد الواحد ثم رجعت الآخرة الى الجنة والجنة الى القلم والقلم الى الروح
والروح الى الذات فهو الذات الجامعة والحضرة النورية الالامعة وهذا الفصل يطول بيانه
ويتفرع على أصنافه أغصانه ومباحب الذوق فكفيه الإشارة والتجرب القائل لا يفهم ولا
بالعبارة (فكان) أي النبي (عليه السلام أول دليل على) معرفة (ربه) سبحانه
بأقواله وأحواله (فانه) عليه السلام (أوتى) أي آناه الله تعالى (جوامع الكلام) أي
الكلمات الجوامع (التي هي مسميات أسماء آدم) عليه السلام فقد علم الله تعالى آدم

بالوحى ندما (أي المطر أفضل
البشر) بالجمال (أي بلسان الحال
بذاته) أي الى ذاته ونفسه
(فبرز اليه ليصيب منه ما آناه)
به من ربه من المعاني والاسرار
كالإشارة الى الحياوة والعلم والرزق
وغير ذلك (فلولا ما حصلت له منه
الفائدة الالهية) لفظة ما
وهي صولة وقوله الفائدة الالهية
بدل أرعطف بيان للوصول أو
لضميره (ما أصاب منه ما برز
بنفسه اليه هذه) أي دعوة
المطر أفضل البشر واتيانها بما
آناه من ربه (وسأله ما جعل الله
منه كل شيء) حياة مسورة
طبيعية بصورته وحياة معنوية
حقيقية نعمتا أعنى العلم (فافهم
وأما حكمة القائه في التابوت
ورعيه في اليم فالتابوت) بلسان
الإشارة (ناسوته) أي صورته
الانسانية (واليم ما حصل له من
العلم بواسطة هذا الجسم مما
أعطته القوة النظرية والفكرية
والقوى الحسية والخيالية التي
لا يكون شيء منها) من تلك القوى
(ولامن أمثالها هذه النفس
الانسانية الوجود هذا الجسم
العنصرى لما حصلت النفس
في هذا الجسم وأمرت بالتصرف
فيه والتدبير فيه جعل الله لها
هذه القوى آلات يتوصل بها الى
ما أراده الله منها) أي من النفس
(في تدبير هذا التابوت الذي في
سكنة الرب) لان اليقين والعلم
الذي يزداد به الايمان وتسكن به النفس الى ربه وتطمئن لايحصل الاقنما
(فربي به في اليم ليحصل بهذه القوى على فنون العلم فاعلمه بذلك) أي أعلم الله سبحانه موسى بما فهمهم بلسان الإشارة عن القائه في

الاسماء

الذي يزداد به الايمان وتسكن به النفس الى ربه وتطمئن لايحصل الاقنما
(فربي به في اليم ليحصل بهذه القوى على فنون العلم فاعلمه بذلك) أي أعلم الله سبحانه موسى بما فهمهم بلسان الإشارة عن القائه في

التابوت وزمته في اليم (انه) أي الجسم (وان كان الروح المدبر له هو الملك فانه لا يدبره الله فالحكمة هذه القوى الكائنة في هذا
 المأسوت الذي عبر عنه بالتابوت في باب الاشارات) الالهية (والحكم) ٣٠٩ الربانية (كذلك تدبر الحق العالم مادبره

الاسماء كلها يعني اسماء كل شيء وعلم محمد صلى الله عليه وسلم مسميات تلك الاسماء فكان آدم
 عليه السلام مظهر الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذوات والاسماء داخل في الذوات
 فآدم عليه السلام حافظ الاسماء على الذوات ومحمد صلى الله عليه وسلم حافظ الذوات مع
 الاسماء واسم آدم من جملة الاسماء وذاته من جملة الذوات فكان اسم محمد من جملة الاسماء وذاته
 من جملة الذوات فآدم عليه السلام أبو الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم أبو الذوات والاسماء
 صور الكلمات والذوات معانيها والاسماء عالم الاجسام والذوات عالم الارواح والاجسام من
 الارواح والارواح من نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو من نور الله تعالى قال تعالى الله نور
 السموات والارض وهذا هو الاصل مثل نوره أي الذي خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد في
 الحديث السابق ذكره وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم كشكاة هي آدم عليه السلام فيها مصباح
 دور وحانية محمد صلى الله عليه وسلم المصباح في زجاجة هي روح العبد المؤمن قال الله تعالى
 ان كل من في السموات والارض الا في الرحمن عبدا وفي الحديث القدسي ما وسعني سمواتي
 ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن قال الله تعالى انا اعطيها لك الكوثر وهو نوري الجنة
 وهو الكثرة في الوحدة وهي جوامع الكلام التي قال تعالى عنها قل لو كان الهجرم داء الكلمات
 ربي لافقد لبحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئتكم بمنزلة مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض من
 شجرة اقلام والبحر حبر لمدد من بعد سبع مائة مرة ما نفدت كلمات الله وان كان الامر منقسما الى
 قسمين كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ثم قال سبحانه ومثل كلمة خبيثة كشجرة
 خبيثة وشبههم بما بالشجرة للشجور وكثرة التفرع واختلاف الجهات وقد قال تعالى
 ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم أي للاختلاف في الارحمة والاختلاف في رحمة
 كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمي رحمة وراه نصر المقدسي في كتاب الحجة
 وفي رواية اختلاف أصحابي رحمة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس فهم أصحابه بالنور الذي
 خلقوا منه (فأشبهه) صلى الله عليه وسلم (الدليل) العقلي (في تنبيهه) حيث هو
 مركب من أمرين وثالث مكرر بينهما محمول في الأول موضوع في الثاني كما تقول العالم متغير
 فالعالم أمر ومتغير أمر آخر حمل على الأول ثم تقول وكل متغير حادث فتذكر متغير وتجهله
 موضوعا وتحمل عليه قولك حادث وهو أمر آخر فتهدف النتيجة من هذا الدليل العقلي التام
 وهو الموضوع في الأول المحمول في الثاني وذلك قولك العالم حادث (والدليل دليل لنفسه)
 يدل عليها ويوضحها عنه المستدل به كأنه دليل غيره (ولما كانت حقيقة) صلى الله عليه
 وسلم (تعطى الفردية الاولى) الروحية (بما) أي بسبب المظهر الواحد الذي (هو مثلث
 النفس) أي الخلقة يعني خلقة قائمة على ثلاثة اصول هي أفراد في العالم وهي الاطباق الثلاثة
 التي قال تعالى لتركن طبقات طبق وهو الهيكل الشريف الذي ظاهره جسماني وباطنه
 روحاني وبرزخه نفساني وكل واحد من الثلاثة التي فيه عين الآخر من وجهه وغيره من
 وجهه وهي النقطة التي تركبت منها الحروف فكانت الكلمات (لذلك) أي لكونه عليه
 السلام مثلث النفس (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (في المحبة) الالهية السارية بالتوجه
 الرباني من المقام الصمداني في جميع الكلمات والمعاني (التي هي أصل) هذا (الوجود)

(الاله أو بهوزة فادبره) أي
 فالذي دبره (كتوقف الولد على
 أيجاد الولد) كتوقف
 (المسميات على أسماها)
 كتوقف السرير على الفجر
 والخشب ونحوه صورته وغايته
 ولكنه مع ذلك يحتاج الى
 عدم المانع وجود مقتضى
 وهو المعبر عنه بالشرط
 (و) كتوقف (المشروطات على
 شروطها) كما عرفت مثالهما
 (و) كتوقف (المعلومات
 على عللها) التامة كتوقف
 وجود النهار على طلوع الشمس
 (و) كتوقف (المعلومات على
 دلائلها) كتوقف (الحققات)
 بصيغتها على المفعل أي
 الأشخاص (على حقائقها)
 النوعية التي عنها خارجا وعقلا
 ظاهرا وباطنا (وكل ذلك من
 العالم وهو) أي جعل العالم
 موقوفا بعضه على بعض (تدبر
 الحق فيه فادبره) أي العالم
 (الاله) أي بالعالم (وأما قولنا أو
 بصورته أعني صورة العالم
 فأعني به الاسماء الحسنى
 والصفات العلى التي تسمى
 الحق بها باسم حسن (وانتصف
 بها) بصفة علياء (فواصل اليها
 من اسم تسمى به الوجودات معني
 ذلك الاسم وروحه في العالم)
 ومن البين ان الاسم صورة لقناه
 وروحه فاذا كان معناه وروحه
 مما في العالم يكون ذو صورة ما في

العالم (فادبر العالم) اذ دبر باسمائه الحسنى (أيضا الوجودات العالم) وكان الاسماء الحسنى والصفات العلى صورة العالم كذلك
 هي صورة الحضرة الالهية (وبذلك قال في حق آدم الذي هو البرزخ) معرب برناموه وفي بعض النسخ هو الانحياز معرب بوزنانه

وعلى التقديرين هو العنوان الجامع لما في تحفيظ الكتاب من السلام والارواح والاحكام فان آدم ايضا (هو الجامع المعروف
 المحضرة الالهية التي هي الذات والصفات ١٠٠) والافعال ان الله خلق آدم على صورته وليس صورته سوى المحضرة

الالهية فالوجد في هذا المختصر
 الشريف الذي هو الانسان
 الكامل جميع الاسماء الالهية
 وحقائق ما خرج عنه في العالم
 الكبير (المفصل بعضها عن
 بعض وانما قال وحقائق ما خرج
 منه في العالم الكبير لان جميع
 ما في العالم ليست موجودة في
 الانسان بحسب صورها بل
 بحسب حقائقها التي هي بها هي
 (وجعلها) باعتبار تلك الجمعية
 (روح العالم) بان صير ذلك الكثير
 شخصا واحدا تصير الروح
 الاعضاء المتكثرة جسدا واحدا
 (فسخر له العلو والسفل الكامل
 الصورة) وجعلها هيئة الصورة
 الالهية والكونية (فكما
 انه ليس من العالم الا وهو يسبح
 الله بحمده) ما يعطيه حقيقة
 ذاته والمسبح مسخر لمن يشاءه
 (كذلك ليس شيء من العالم الا
 وهو مسخر له) فذا الانسان لما
 تعطيه حقيقة صورته تعالى
 وسخر اكم ما في السموات وما في
 الارض جميعا منه فكل ما في
 العالم تحت تسخير الانسان علم
 ذلك من علمه وهو الانسان
 الكامل) اذ هو الذي يعالجه
 بالكشف والوجدان (وجعل
 ذلك من جهله وهو الانسان
 الحيوان فكانت صورة القاء
 موسى في التابوت والقاء التابوت
 في البحر صورة هلاك في الظاهر
 وفي الباطن كانت نجاة له من

وداعية للعادته والشهود (حبيب) بالبناء للفعل للعلم بالافعال وهو الله تعالى المتجلي بكل شيء
 (الى) ولم يقل احييت لانه عليه السلام محبوب الله تعالى والمحبوب محب باطنا ومحبوب
 ظاهر والمحب محبوب باطنا ومحب ظاهر ا قال تعالى يحبهم ويحبونه فزادت معرفته بالله
 تعالى عرف ان الله تعالى يحبه فهو محبوب الله تعالى ومن نقصت معرفته عن الاول وحده فيه
 المحبة المتوجهة من الله تعالى عليه وفي التحقيق توجهها منه تعالى على نفسه فظن انها محبة
 هو الله تعالى فادعاه باطنا فكان محبة الله تعالى من عدم حقيقة في ذلك وكل مدح ممتحن
 وهذا السبب ابتلى الله تعالى المحبين وامتحانهم وابتدأ كونهم في التحقيق محبو بين له سبحانه
 اكرمهم ونعمهم وحفظهم وحرسهم (من دنياكم) معشر الاغيار المحجوبين بالخطوط
 النفسانية تحت الاستار من لوازم الانوار واستجلاء حوره الاسرار وقد تراءى الله عليه وسلم
 من الدنيا ونسبها اليهم لزيادة معرفته النافية للجهالة والمساوية لتوهم والتخيل والضلالة قال
 صلى الله عليه وسلم الدنيا موقوفة بين السماء والارض كالشن البالي تنادي ربها تعالى من دنيا يوم
 خلقها يا رب لم تعفني فيقول الله اسكني بالاشي اسكني بالاشي رواه عبد الله بن الامام احمد
 ابن حنبل في فوائده الزهد لابي عن ابي هريرة مرفوعا (ثلاث) من الخصال وقال القسطلاني
 في روايته انه وقع في الاحياء للغزالي ونفسه يراهم ان من الكشاف وكثير من كتب الفقهاء
 حبيب الى من دنياكم ثلاث وقالوا انه عليه السلام قال ثلاث ولم يقل اثنتي الطيب
 والنساء رذ كرها ابن فورك في جزء مفرد ووجهها واظن في ذلك وهذا اسمي عندهم طي
 وهو ان يذكر جمع ثم يوثق ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض المتكلم وانشد الرمنشيري
 عليه قول الشاعر

كانت حنيضة ثلاثا فاشبههم * من العبد وثلاث من موالها

وفائدة هذا القلي عندهم تكثير ذلك الشيء وقال ابن القيم وغيره من رواه حبيب الى من
 دنياكم ثلاث فقد وهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث والصلوة ليست من أمور الدنيا التي
 تضاف اليها وقال الحافظ ابن حجر في محاريج الكشاف ان لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه
 وزيادته تفسد المعنى وقال العراقي في أماليه ليست هذه اللفظة وهي ثلاث في شيء من كتب
 الحديث وهي مفسدة المعنى فان الصلاة ليست من أمور الدنيا وكذا صرح به الزركشي وغيره
 انتهى واقول اما كون الصلاة ليست من أمور الدنيا لانها عبادة مقصودة فظاهروا ذكرها مع
 الطيب والنساء والاطلاق على الثلاثة انها من أمور الدنيا بطريق التقلب في الكلام ليس
 بمشروع كما غلب من لا يعقل على من يعقل في قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض
 وبالعكس في قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها والكل
 يسبح لله تعالى بدليل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده والكل ساجد بدليل قوله تعالى ألم تر
 ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجمال والشجر
 والدواب واذا كان الحديث مخرجا من باب التقلب في الكلام فلا شك فيه بشي وايضا سلم
 يقل النبي عليه السلام في الثلاث انها الطيب والنساء والصلوة حتى يلزم ما ذكره وانما قال
 وحملت قرعة عيني في الصلاة كما يأتي في الثالث قرعة عيني في الصلاة لا الصلاة نفسها وقرعة عيني

وهي الضلال ليس بخارج منها أي لا يهتدي أبدا وإنما كان لا يهتدي أبدا فان الامر (أي أمر الضلال) في نفسه لا غاية له لوقوف عندها) فينجو الضال المأثوم من ضلالة الجهالة (فالهدى أن يهتدي الانسان ٣١١ الى الخيرة) المحمودة الخاصة من شهود

وحدة التجليات المتكثرة

الخير للقول والاهام وظهور
الانوار الحقيقية العاجزة عن
ادراكها البصائر والافهام
وذلك عين الهداية ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لم رب زدني
تحييرا أي هداية وعلم (فنعلم
ان الامر خيرة والخيرة) فيها (فلك
وحركة والحركة) فيها (حياة فلا
سكون) فيها أي في الخيرة ما فيها
من الحركة المنافية للسكون
واذ لا سكون (فلا موت) فان
افتقاء اللازم يستلزم افتقاء
الملزوم (و) كما ان الحركة فيها
حياة فكذلك فيها (وجود ولا
عدم) لانهم لا يجتمعان في محل
واحد والحاصل ان العلم يعطي
الهداية والهداية تعطى الخيرة
والخيرة توجب الحركة والحركة
فيها الحياة والوجود فلا موت
فيها ولا عدم فيعطى العلم التقاء
الابدى (وكذلك في الماء) أي
كحال العلم الخالص في الماء (الذي
به حياة الارض) كما يدل عليه
قوله تعالى وتري الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وبربت وانبتت من كل زوج
بهيج (وحركتها) أي حركة
الارض اللازمة لحياتها مما يدل
عليه قوله فاهتزت (وحملها)
الذي اعطاه انزال الماء عليها
انزال النطفة على المرأة مما يدل
قوله (وبربت) أي ازداقت
(وولادتها) به حملها ما يدل

فرحه بالصلاة وذلك الفرح من أمور الدنيا واذ لم تثبت افضة ثلاث في الرواية عند من نقاها
فهي ثابتة عند من اثبتها كالغزالي والنحشمري وكثير من الفقهاء والمصنف قدس الله سره
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (عسا) أي بسبب (ما فيه) أي في خلقته (من التثليث)
المذكور (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في بيان الثلاث الواقعة في كلامه (النساء
والطيب وجعل قرة) أي برد (عينه) عليه السلام من حرارة دمع خزنها كناية عن
وجود الفرح (في الصلاة) ولهذا كان يقول عليه السلام لبلال ارحنا يا بلال أي دخلنا
في الراحة بالصلاة والفرح فيها (فابتدأ) صلى الله عليه وسلم (بذكر النساء وآخر) ذكر
(الصلاة وذلك) أي تقديم النساء (لأن المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عيניה) أي
ذاتها لأن المرأة مخلوقة من الرجل وهي حواء خلقت من آدم عليه السلام (ومعرفة الانسان)
بحجته مقدمة على معرفته بنفسه كلها ومعرفته (بنفسه مقدمة على معرفته) أي الانسان
(بربه) تعالى (فان معرفته بربه) سبحانه (نتيجة من معرفته) أي الانسان (بنفسه
) النتيجة مؤخره عن مقدمتها (لذلك) أي لكون الامر كذلك (قال) النبي
(عليه السلام من عرف نفسه) بافتقار والاضمحلال (عرف ربه) بالبقاء والوجود
الحقيقي في كل حال أو من عرفها بالقيود والحدود وعرفه بالاطلاق الحقيقي وكما الوجود ومن
عرفها بالتغير والتبدل بالامثلة عرفه بالدوام والثبوت من غير زوال ومن عرفها بالافتقار
والاحتياج عرفه بالغنى المطلق وكما بالاحتياج أو من عرفها بالعجز عن معرفتها لأنها
سر الله تعالى الظاهر عرفه بعجزه عنه بالاولى وان ظهر في المظاهر (فان شئت) يا أيها
السالك (قلت بمنع المعرفة) لله تعالى مطلقا (في هذا الخبر) الوارد (و) بمحصل
(العجز) من كل مؤمن (عن الوصول الى جنبه) تعالى كما قال الصديق الاكبر رضي الله
عنه العجز عن درك الادراك ادراك وورد قول الملائكة عليهم السلام سبحانه ما عرفناك ما عرفناك
حق معرفتك يا معترف أي المعرفة لا الثقة بل لعجزنا عن ذلك (فانه) أي هذا المعنى
(سائق) أي مستقيم صحيح (فيه) أي في هذا الخبر المذكور (وان شئت) يا أيها
السالك (قلت بشبوت المعرفة لله) تعالى في هذا الخبر (فالاول) وهو منع المعرفة معناه
(أن تعرف) يا أيها السالك (ان نفسك لا تعرفها) لا تمنع معرفتها عندك بكثرة تنوع
أحوالها الباطنية والظاهرة فيوسر عية تغيرها وانتقالها في الاطوار على التوالي كما قال تعالى
وقد خلقكم أطوارا (فلا تعرف ربك) المتجلى عليك بنفسك فانك اذ لم تعرف آثار التجلي
لا تعرف المتجلى بانطريق الاولى (والثاني) أي ثبوت المعرفة بالله تعالى (أن تعرفها)
أي نفسك بوجه من وجوهها في كل حال تكون فيه ولا تغفل عنها وتضبط الطور التي هي
فيه قبل أن تنتقل الى غيره وهذا كذا بالذوق والوجدان (فتعرف) بسبب ذلك (ربك)
من وجه تجليه عليك في حال بعد حال وشأن بعد شأن كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال وما
تكون في شأن وما تلومونه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
(فكان محمد صلى الله عليه وسلم أوضح دليل على ربه) تعالى لجميعة الكليات للأفراد الثلاثة
الاهلية جمية كشف وشهود في جميع ذوات الوجود وان كان كل شيء أيضا جامعاً لكل شيء

عليه قوله (وانت من كل زوج بهيج أي انها) يعني الامر (ما ولدت الا من يشبهها) أي أمرا (طبيعيامثلها) فالروح عبارة
عن الولد فانه روح والده محسب المماثلة الطبيعية (وكانت الزوجية التي هي الشفعية) طاهرة (لها) أي للارض (بما تولد

منها يظهر عنها كذلك وجود الحق) الذي هو أحدى الدين كالارض الهامدة (كانت الكثرة له وتعدد الاسماء له كذا وكذا بما
 ظهر عنه من العالم) ظهوراً أئبته ٣١٢ الارض من كل زوج يهيج فان العالم (هو الذي يطلب بالاسماء) الحاملة

للقوابل كلها (حقائق الاسماء
 الالهية التي هي كالارواح الفاتية
 من ارض تلك القابليات) فنبت
 بالشاه المثلثة كذا في النسبة
 المقررة على الشيخ رضي الله
 عنه وصححه بعض الشارحين
 بالنون أي نبت (به) أي بالعالم
 (ونحوه) أحديته الكثرة
 الاسمائية (وقد كان أحدي
 العين من حيث ذاته كالجواهر
 الهيمولاه الذي هو أحدى العين
 من حيث ذاته كبير بالصور
 الظاهرة فيه التي هو حامل لها
 بذاته كذلك الحق سبحانه
 أحدى الدين من حيث ذاته
 كبير بما ظهر منه من صور
 النجلى) التي هي الاسماء
 والصفات (وكان الحق سبحانه
 محلي صور العالم) ومرآتها
 فظهرت فيه كثرة صورها
 المشهورة (مع الاحدية المعنوية
 فانظر ما أحسن هذا التعليم
 الالهى الذي خص بالاطلاع
 عليه من شاء من عباده)
 وذلك بلسان الإشارة حيث أشار
 بالأحوال الثابتة للارض
 والطارئة لها بعد انزال الماء
 عليها إلى أحد عينيه سبحانه
 وتعالى في حد ذاته وأحدية
 كثرة الثابتة له من حيث ظهور
 كثرة صور العالم عنه (ولما وجد
 آل فرعون في اليم عند
 السحرة سماء فرعون مرسى
 والمودع الماء بالقبطية والساهو
 الشجر فسماه بما وجد عنده فان التابوت وقف عند الشجر في اليم
 فأراد قتله فقالت امرأته وكانت منطوية بالهوى الالهى) الظاهر فيها من غير تعهد واختيار ولهذا كانت صادقة (فيما قالت فرعون

باعتبار وجود الاصول الثلاثة فيه كما ذكرناه ولكن لا يلزم منه حقيقة بذلك في نفسه وخروجه
 عن قوته بوحده قال تعالى انه خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ودخل في الانسان المؤمن والكافر
 والطبيع والعاصي ولهذا صح الاستثناء بعده فليس في كل من خلق في أحسن تقويم يكشف
 له انه مخلوق في أحسن تقويم بل يعرف ما معنى أحسن تقويم ولهذا قال تعالى باعتبار اهل
 الخصوص والباطن بالحق أنزلناه بالحق نزل وهو الله تعالى الذي قال سبحانه انه من وراءهم محيط
 بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وهي الامثال التي قال تعالى وتلك الامثال نضرب بها للناس
 وما يعقنها الا الهامون (فان كل جزء من) أجزاء (العالم) المحسوس والمقول والموهوم
 (دليل) واضح عند أهله (على) ثبوت (أصله الذي هو ربه) تعالى والجامع لجميع
 الأجزاء عن حسن ووجدان وشهود وعيان دليل لا أوضح منه على ثبوت الاصل لتضمنه
 كل الأدلة (فافهم) بأهم السالك معنى الحقيقة الحمديّة السارية في كل شيء عند من يحقق
 بها حقيقة القدر المسالك (وانما حسب اليه) صلى الله عليه وسلم (النساء فجن) أي شفيق
 واشتاق (اليه لأنه) أي ذلك الحنين (من باب حنين الكل الى جزئه) كحنين النفس
 الى نفسها (فابان) أي أوضح وكشف صلى الله عليه وسلم (بذلك) الحنين المذكور (عن
 الامر) الالهى (في نفسه من جانب الحق) تعالى (في قوله) سبحانه (في) حق
 (هذه النشأة) أي الخالقة (الانسانية العنصرية) أي المركبة من العناصر الاربعه (فاذا
 سويته ونفخت فيه من روحي) فالروح مظهر معلوميته تعالى من نفسه لانه تعالى عالم
 ومعلوم فيلزم منه ظهوره بما يميزه عنه تعالى وهو الروح المنسوب اليه سبحانه كحواء
 عن آدم عليه السلام من قبل آدم وحواء عليهما السلام كالروح الكلى والنفس الكلى والقلم
 الأعلى والروح المحفوظ والعرش العظيم والكبرى والطبيعة الكلى والعناصر الاربعه
 والاركان والموايد الاربعة قال تعالى ولله المثل الاعلى والارض فهو تعالى علم نفسه
 فعلم العالم فهو العالم والمعلوم والشاهد والمشهود وكل ما عداه تعالى فهو مراتب عدمية تميز بين
 حضراته سبحانه والامر في نفسه على ما هو عليه لم يتغير أصلاً والكلام كله بحسب المراتب لا غير
 (ثم وصف) تعالى (نفسه بشدة الشوق الى لقاءه) أي لقا هذا الانسان المنفوخ فيه من
 روحه تعالى (فقال) تعالى (للشاوقين) اليه من عباده الصالحين فيما أوحى الى داود
 عليه السلام كما ورد في الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم (يا داود انا أشهد) أي أكثر
 (شوقاً اليهم يعني للشاوقين اليه) تعالى من عباده (وهو) أي الشوق المذكور (لقاء
 الهى (خاص) غير اللقاء العام في حصول كل شيء عنده تعالى من غير غيبة أصلاً وان غاب
 بعض الاشياء عن حضوره مع الله تعالى فانه سبحانه لا يرغب عنه شيء (فانه) أي الشان أو
 نبينا صلى الله عليه وسلم (قال في حديث) خروج (الدجال) المشتمل على قصته (ان
 أحدكم) يا عبد الله المؤمنين (لن يرى ربه) تعالى (حتى يموت) بالموت الاضطرابي
 أو الموت الاختياري * وفي رواية انه لم يروا ربكم عز وجل حتى تقوموا أخرجه الطبراني
 عن أبي امامة (فلا بد من الشوق) الشديد أيضاً من العبد المؤمن (لمن هذه) أي صفته

باعتبار وجود الاصول الثلاثة فيه كما ذكرناه ولكن لا يلزم منه حقيقة بذلك في نفسه وخروجه
 عن قوته بوحده قال تعالى انه خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ودخل في الانسان المؤمن والكافر
 والطبيع والعاصي ولهذا صح الاستثناء بعده فليس في كل من خلق في أحسن تقويم يكشف
 له انه مخلوق في أحسن تقويم بل يعرف ما معنى أحسن تقويم ولهذا قال تعالى باعتبار اهل
 الخصوص والباطن بالحق أنزلناه بالحق نزل وهو الله تعالى الذي قال سبحانه انه من وراءهم محيط
 بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وهي الامثال التي قال تعالى وتلك الامثال نضرب بها للناس
 وما يعقنها الا الهامون (فان كل جزء من) أجزاء (العالم) المحسوس والمقول والموهوم
 (دليل) واضح عند أهله (على) ثبوت (أصله الذي هو ربه) تعالى والجامع لجميع
 الأجزاء عن حسن ووجدان وشهود وعيان دليل لا أوضح منه على ثبوت الاصل لتضمنه
 كل الأدلة (فافهم) بأهم السالك معنى الحقيقة الحمديّة السارية في كل شيء عند من يحقق
 بها حقيقة القدر المسالك (وانما حسب اليه) صلى الله عليه وسلم (النساء فجن) أي شفيق
 واشتاق (اليه لأنه) أي ذلك الحنين (من باب حنين الكل الى جزئه) كحنين النفس
 الى نفسها (فابان) أي أوضح وكشف صلى الله عليه وسلم (بذلك) الحنين المذكور (عن
 الامر) الالهى (في نفسه من جانب الحق) تعالى (في قوله) سبحانه (في) حق
 (هذه النشأة) أي الخالقة (الانسانية العنصرية) أي المركبة من العناصر الاربعه (فاذا
 سويته ونفخت فيه من روحي) فالروح مظهر معلوميته تعالى من نفسه لانه تعالى عالم
 ومعلوم فيلزم منه ظهوره بما يميزه عنه تعالى وهو الروح المنسوب اليه سبحانه كحواء
 عن آدم عليه السلام من قبل آدم وحواء عليهما السلام كالروح الكلى والنفس الكلى والقلم
 الأعلى والروح المحفوظ والعرش العظيم والكبرى والطبيعة الكلى والعناصر الاربعه
 والاركان والموايد الاربعة قال تعالى ولله المثل الاعلى والارض فهو تعالى علم نفسه
 فعلم العالم فهو العالم والمعلوم والشاهد والمشهود وكل ما عداه تعالى فهو مراتب عدمية تميز بين
 حضراته سبحانه والامر في نفسه على ما هو عليه لم يتغير أصلاً والكلام كله بحسب المراتب لا غير
 (ثم وصف) تعالى (نفسه بشدة الشوق الى لقاءه) أي لقا هذا الانسان المنفوخ فيه من
 روحه تعالى (فقال) تعالى (للشاوقين) اليه من عباده الصالحين فيما أوحى الى داود
 عليه السلام كما ورد في الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم (يا داود انا أشهد) أي أكثر
 (شوقاً اليهم يعني للشاوقين اليه) تعالى من عباده (وهو) أي الشوق المذكور (لقاء
 الهى (خاص) غير اللقاء العام في حصول كل شيء عنده تعالى من غير غيبة أصلاً وان غاب
 بعض الاشياء عن حضوره مع الله تعالى فانه سبحانه لا يرغب عنه شيء (فانه) أي الشان أو
 نبينا صلى الله عليه وسلم (قال في حديث) خروج (الدجال) المشتمل على قصته (ان
 أحدكم) يا عبد الله المؤمنين (لن يرى ربه) تعالى (حتى يموت) بالموت الاضطرابي
 أو الموت الاختياري * وفي رواية انه لم يروا ربكم عز وجل حتى تقوموا أخرجه الطبراني
 عن أبي امامة (فلا بد من الشوق) الشديد أيضاً من العبد المؤمن (لمن هذه) أي صفته

الشوق

اذ كان الله خالقها لا كمال كما قال عليه السلام منها حيث شهد لها ولما ريم بنت عمران بالكمال الذي هو المذكور (قال صلى الله عليه وسلم كل من النساء أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ٣١٣ وفاطمة رضي الله عنهن) فقال فرعون

في حق مريم انه قرة عين لي ولا ناقة به فمرت همها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا وكان قرة عين لفرعون بالاعمال الذي اعطاه الله عند الفرق بقبضه طاهره طهر اليه فيه شيء من الخلق لانه قبضه عند دعائه قبل ان يكسب شيئا من الآثام والاسلام يجب ما قبله كما قال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله والتوبة يجب ما قبلها أي بقطمان ومعجوان ما كان قبلهما من الكفر والمعصية والذنوب (وجه الآية على عنايته به فانه لمن شاء) من عباده كما قال تعالى فاليوم نجيتك به بذلك لتكون لمن خلفك آية (حتى لا يأس أحد من رحمة الله فانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) وفي حصر اليأس في الكافرين دلالة على عدم دخول فرعون فيهم فانه ما يش من رحمة الله ما يدار الى الايمان ثم تدرج في نفوس العامة سفارة فرعون وكفره ودخوله النار خالدا بما ثبت عنه قبل الفرق من المعاداة لموسى وعما قال النار بكما الاعلى وبقوله ما علمت لكم من اله غيري وغيره من أقواله وافعاله السيئة اذ ذلك ولكن القرآن اهدى شاهد بآياته عند الفرق قبل ان يغرر بظهور احكام الدار الآخرة عليه بعد تعظيم

الشوق الشديد (صفة) لعبده المؤمن (فشوق الحق) تهلى أي محبته العظيمة (لهؤلاء المقربين) الى جبابه الشريف (مع كونه) تهلى (براهم كإبراهيم وغيرهم) من كل شيء والله بكل شيء بصير (فيجب) سبحانه (أن يروه) هم أيضا كإبراهيم هو (وبأي) أي يمنع (المقام) في الحياة الدنيا على مقتضى التقدير الإلهي الأزلي (ذلك) أي أن يروه فانهم لا يرونه الا بعد موتهم اضطرارا واختيارا كما ذكر (فأشبهه) أي هذا الشوق منه تعالى لمن يراههم (قوله) تعالى ولنبولونكم (حتى نعلم) المجاهد منكم والصابرين (مع كونه) تعالى (علما) بذلك (فهو) تعالى (بشتاق) اليهم (لهذه الصفة) له تعالى (الخاصة التي) هي محبته سبحانه أن يروه (لا وجود لها) أي لهذه الصفة (الا عند الموت) أي موتهم الاضطراري أو الاختياري (فيقبل) أي يبردم البال وهو الرطوبة (بها) أي بالصفة المذكورة (شوقهم) أي العباد (إليه) تعالى (كما قال) النبي صلى الله عليه وسلم (في حديث لترددوه من هذا الباب) أي باب شوقه تعالى الى عباده المؤمنين (ما ترددت) أي فعلت فعل المتردد من الثاني في الأمر وعدم الإقدام عليه من كمال اللطف والعناية (في شيء) من الأشياء (أنا فاعله) أي فاعل ذلك الشيء (مثل ترددي) أي لطف وعنايتي (في قبض) روح (عبدي المؤمن بكرة الموت) بنفسه البشرية لانه يوحشها ويبطل ما هي مستأنسة به من أحوال الدنيا ويطعمها بغير أشهواتها وان قلبه يحن الى الموت لأنه تحفته كما ورد في الحديث (وأكره) من كمال اللطف والرحمة (مساعته) أي حال السوء على العبد المؤمن كما قال سبحانه الله لطيف بعباده وهم عباد الاختصاص المضافون اليه تعالى يخرج عبده الهوى والدنيا وعبده الدرهم وعبده الدنيا وعبده الخصلة وعبده الزوجة كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أي الكاملين في الايمان (ولا بدله) أي لذلك العبد المؤمن (مرتقائي) أي بذلك اللقاء الخاص (فبشرة) أي بشر الله تعالى عبده المؤمن باللقاء الذي هو مطلوب المحب على كل حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة وعن عباد بن الصامت (وما قال) تعالى في الحديث المذكور (له) أي لعبده المؤمن (ولا بدله) أي لذلك العبد (من الموت) (لأنه لا يبعثه) أي يدخل عليه الغم (بذكر الموت) لأن ذكره مما يخم الانسان باعتباره طبعه البشري (ولما كان) أي العبد المؤمن (لا يلقى الحق) تعالى باللقاء المذكور (الابعد) ذوقه (الموت) الاضطراري أو الاختياري (كما قال عليه السلام) في الحديث المذكور (ان أحدكم) أي الواحد منكم كما يعبده الله المؤمنين (لا يرى ربه حتى يموت) كما ذكرنا (لذلك) أي لأجل ذلك (قال تعالى ولا بدله) أي للعبد المؤمن (من لقائي) أي رؤيتي وشهودي ومعانيتي على التنزيه العام والتقدير من تمام (فأشفاق الحق) تعالى لعبده المؤمن (لوجود هذه النسبة) التي هي محبة أن يراه عبده المؤمن كما انه هو يرى عبده المؤمن ومن نظم المصنف قدس الله سره في ترجماني أشواقه قوله من أحيات (يحن) أي شتاق (الحبيب) أي المحبوب لي وهو الله تعالى من قوله تعالى يحبهم ويحبونه (الذي رؤيتي له) أي كوني أراه أو

قوام الحسية فان ذلك هو الذي لا يتغير شرعا بل حاله يمكنه من النطق

من الايمان وانه بان النجاة في ذلك فبال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانما من المسلمين وهذا الخبر صحيح

لا يدخله النسخ ولا نص على عدم قبول إيمانه هذا فان الآيات التي يستدل بها أهل الظاهر على عدم قبول إيمانه قابلة للتأويل على وجه لا ينافي قبول إيمانه كما أولاه بعض ٣١٤ الشارحين ثم إن هذا الكلام لما كان تفريده الشيخ رضي الله عنه بين

أئمة الالام مع رسوخ اعتقاد كفر فرعون وعباده في النفوس شنع عليه القاصرون وبأنه في انكاره لا حاجة الى تلك المبالغة فانه لا مبالغة رضي الله عنه كذلك يقول في آخر هذا الفصل هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم اننا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما تنزل في نفوس عامة الخلق من شقائه ومن لم نص في ذلك يستندون اليه (فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه انه مرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا وكذلك وقع فان الله نفخ فيه عليه السلام وان كانا مشعر باننا هو النبي الذي يكون في يديه هلاك ما كفره وولما عصمه الله من فرعون أصبح فرؤا أم موسى فارغا من الهم الذي كان قد أصابها (نحمان) من جملة الاختصاصات والنعمة التي كانت في حق مرسى وأمهان (الله) حرم عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه فارضته ليكمل الله ممره ودهابه كذلك) أي كما حرم الله عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه كذلك (حرم علم الشرائع) التي نسخت بشريعة عليه حتى أقبل على الأصل الذي منه جاء كما (قال تعالى اسكن جعلنا منكم شرعة) أي طريقتا (ونهاجا) فسر الشريعة بالطريق والتمهاج أيضا هو

رؤيته في التي هي رؤيته لنفسه (وإني اليه) سبحانه (أشد) أي أكثر (حفيضا) أي شوقا قبل ان يكشف الامر لانه حال المحب من خلق حجاب المحبة فاذا انكشف الامر وجد العبد المحبة شوقا الى ربه عين شوق الرب اليه فكانت الاشتية في شوق الرب لا في شوق العبد كما في خبر داود عليه السلام ما داو اني أشد شوقا اليهم (وتنفوا) أي عيّل ونظلم تعجيل اللقاء من شدة الشوق وكثرة المحبة (النفوس) أي نفس المحبوب الحق ونفوس المحبين الذين هم عباده المؤمنين أو بالعكس لانهم حضرة الكمالية ومظاهر تجلياته الجمالية (ويأتي) أي عتبع من ذلك الامر (القضاء) الأزلي والتقدير الالهى لانه تعالى لا يتبدل لكلماته (فاشكوا لانين) أي كثرة الشوق الى المحبوب (ويشكوا) أي المحبوب أيضا (الأنفيا) أي كثرة الشوق كذلك (فلما أبان) أي أوضح سبحانه (انه نفخ فيه) أي في ذلك الانسان الذي سواه (من روحه) وقد اشتاق اليه أيضا (فما اشتاق) تعالى (الا لنفسه) الظاهرة له في مقدار ما تجلي بها عليه بصورة عبده المومن (الانراه) سبحانه كما ورد في الحديث انه تعالى (خاقه) أي خالق آدم الذي هو أول هذه النشأة الانسانية (على صورته) سبحانه (لانه) أي الانسان منفوخ فيه (من روحه) انه الى فهو معلوم من نفسه فهو صورة نفسه في نفسه من غير اعتبار الجود الوهمي المقتضى للالتباس في الخلق الجديد (ولما كانت نشأته) أي الانسان من حيث جسمانيته (من هذه الأركان الأربعة) المتولدة في الجسم من مادة الغذاء وهي الدم والصفراء والسوداء والبليغم (المسماة في جسده) أي الانسان (أخلاطا) جمع خلط بكسر الخاء الموحدة (حدث عن نفخه) أي الروح فيه (اشتعالها) أي بسبب ما (في جسده) أي الانسان (من الرطوبة) القابلة للتحال بالحرارة التي فيه (فكان روح الانسان) المنفوخ فيه (نارا) باعتبار ذلك والا فان الروح منزهة عن أحكام الطبائع والعناصر لعلوها عن قود الكيفيات الطبيعية وان بسبب صورة ذلك في نزولها لتدبير الجسد بتضيئته (لأجل نشأته) أي خلقة الجسد (ولهذا) أي ليكون الامر كذلك (ما كلم الله) تعالى (موسى) عليه السلام (الا) بعد ظهوره له (في صورة النار) من حيث تجليه عليه بها وهو تعالى على ما هو عليه ليعلمه بتجليه في روحه كذلك (وجعل) تعالى (حاجته) أي موسى عليه السلام (فيها) أي في النار لتتوفر دواعيه الى طلبها ويرغب في تحصيلها فيجده مطلوبه ويواصل محبوه (فلو كانت نشأته) أي الانسان (طبيعية) كاللائكة عليهم السلام (لكان روحه) المنفوخ فيه (نورا) مناسبة لللطافة نشأته لان ناراً مناسبة لكتافتها (وكفى) تعالى (عنه) أي عن الانسان (بالنفخ) الروحي (يشير) تعالى بذلك (الى انه) أي الانسان مخلوق (من نفس) بفتح الفاء (الرحن) المستوى على العرش أي المتجلى به (فانه) أي الانسان (بهذا النفس) بفتح الفاء الذي هو النفخة (ظهر عينه) أي الانسان (وباستعداد) أي تهيؤ (المنفوخ فيه) وهو الجسد باشتماله على الاخلاط الأربعة كما سبق (كان) ذلك (الاشتعال) الحاصل بالنفخ (نارا) لأن نوراً في نفس (بفتح الفاء) الحق تعالى أي أمره تعالى وظهر خلقه (فيما كان الانسان به انسانا) وهو النشأة العنصرية الممتدة من الاخلاط الأربعة

المذكورة

الطريق لكن عند الوقف يصير منها جاف تشبه الكلمتين احدهما منها

والاخرى جاف يمكن ان يفهم من يفهم لسان الإشارة المعنى الذي ذكره وفهم هذا المعنى لا يتوقف على قراءة بعض القراء جاء بالمد

ولهذا قال (أى من تلك الطائفة) كما كان هذا القول إشارة إلى الأصل الذى منه جاء) إلى هذا العالم وليس الالحق (فهو) أى الأصل الذى منه جاء هو (غذاؤه) أى ما يتغذى منه (كما أن فرع ٣١٥ الشجرة لا يتغذى إلا من أصله) ولما

أشار إلى أن شجرة نوح تسخت الشرائع الأخر وذلك النسخ لا يكون إلا بهليل ما كان حراما يكون بهينه حلال أشار إليه بقوله (فما كان حراما في شرع يكون حلالا في شرع آخر) وبالعكس (يعنى في الصورة أعنى قولي يكون حلالا) يعنى كما كان حراما يكون بهينه حلالا غما هو في الصورة ولكن في نفس الأمر ما هو أى ليس الذى هو حلال آخر أعنى ما مضى وكان حراما (لأن الأمر) أى أمر الوعد (خلق جديد ولا تكرار) فى المتجلى الوعد ودعى مع الاناث فكيف مع الذكور والأعوام فليس أحدهما عين الآخر بل مثله (ولهذا) أى لأن الأمر خلق جديد (نهيك) على أن الاتحاد بينهما غما هو بحسب الصورة لا بحسب نفس الأمر (فكفى) الله سبحانه (عن هذا) أى عن عدم تغذيته بالامن أصله (فى حق موسى) بتحريم المراضع فاهم على الحقيقة عن أرضته) وأن لم تلأمن ولدت ولم ترضعه وهذا بحسب الغرض والتقدير لأن ما أرضته الأم ولادته وانما قلنا أم الولد من أرضته (لأن ولدت فان أم الولادة حملته على جهة الامانة فتكون فيها وتغذى بدم طمئتها من غير ارادة لها فى ذلك حتى لا يكون لها عليه امتنان فانه ما تغذى إلا بامانة

المذكورة (تم اشتق) تعالى أى استخرج (له) أى للانسان منه (شخصا) انسانيا (على صورته سماه) أى ذلك الشخص (امراة فظهرت) أى الامراة منه (بصورته) أى الانسان (فحق) ذلك الانسان (اليها) مثل (حينئذ الشئ الى نفسه وحنث) هى ايضا (اليه) مثل (حينئذ الشئ الى وطنه) الذى تولد فيه وخرج منه (فجذب اليه) صلى الله عليه وسلم (النساء) لهذا الامر فخلقنا بالصفة لاهية (فان الله) تعالى (أحب من خلقه على صورته) وهو آدم عليه السلام (وأسجد له ملائكة) عليه السلام (النورانيين) وان أبى عن السجود له النارى وهو ابليس حرمانا له من نيل الكمال بعرفته المتجلى بأشرف المظاهر بين الجلال والجمال (على عظم قدرهم) أى الملائكة المذكورين (و) رفعة (منزلتهم) عند الله تعالى (وعلونشأتهم) أى خلقهم (الطبيعية فن هناك) أى من هذا الشرف الذى جعله الله تعالى للانسان (وقعت المناسبة) بينه تعالى وبين الانسان مناسبة جعالية هى مقتضى الحكيم الالهى لاحقيقة المناسبة لانها محال مطلقا (والصورة) الالهية التى هى مجموع الذات والصفات والاسماء والافعال والاحكام المخلوق عليها الانسان بالقضاء والتقدير (اعظم مناسبة) بينهم (واجلها) أى المناسبة (وأكلها) أى أنهم اذ افرق بين صورة الرجل وصورة المرأة لا بفعل والانفعال وانتهما المعنى لذلك كالصورة لادمية فى الانسان الكامل المخلوق على طبق الحضرات الالهية والمراتب الربانية (فانها) أى تلك الصورة (زوج أى شفعة وجود الحق) تعالى المطلق حيث هى تقديره الذى الظاهر بجميع حضراته ومراتبه (كما كانت المرأة شفعت بوجودها) وجود (الرجل فصيرته) أى الرجل بها (زوجا فظهرت) بسبب ذلك (الثلاثة حق ورجل وامراة) أصلهما آدم وحواء عليهما السلام (فحق) أى اشتاق (الرجل) أى الانسان الكامل فى مرتبة العلم والعمل (الى ربه) تعالى (الذى هو أصله) لانه الظاهر عن أمره لكشف وشهود لا عن خلقه المحجوب باستار الحد ومثل (حينئذ المرأة اليه) أى الرجل لظهورها منه وصورها عنه (فجذب اليه) أى الى ذلك الرجل الذى هو الانسان الكامل (ربه) تعالى (النساء كما أحب الله) تعالى (من هو على صورته) الذى هو ذلك الانسان الكامل (فما وقع الحب) من الحق تعالى من الانسان الكامل (الامن تكون) بالتشديد أى خلق (عنه) فالانسان الكامل خلق من الحق تعالى والمرأة من الانسان الكامل فالحق تعالى الانسان الكامل وأحب الانسان الكامل المرأة (وقد كان حبه) أى الانسان الكامل (لمن تكون) أى خلق (منه وهو) أى ذلك المتكون منه أى من أمره سبحانه (الحق) تعالى (فهذا) أى لما ذكر (قال) صلى الله عليه وسلم (حبيب) بالبناء للفعل (ولم يقل أحببت من نفسه) أى يحب ناشئ منها الغرض من أغراضها وهذا هو الفارق بين الحب النفسانى والحب الروحانى فان الاول بقصد من النفس والثانى بوضع من الرب فيمكن الامتناع من الاول فى ابتدائه دون الثانى (لنعلق حبه) أى محبته صلى الله عليه وسلم (بربه الذى هو) صلى الله عليه وسلم (على صورته) أى الرب سبحانه فى كل شئ يحبه (حتى فى محبته) عليه السلام (لامراة فانه) عليه السلام

ولم يتغذى ولم يخرج من ذلك الدم لانه كاهن مريض والمجنين لانه عزمه بكونه تغذى بذلك الدم فوقها بنفسه من الضرر الذى كانت تجده لو امة سأل ذلك الدم عندها ولا يخرج ولا يتغذى به جنةها والمرضة ليست كذلك فانها قد تبارضت بهيمة وإبقاءه فجعل

الله ذلك موسى في أم ولادته فلم يكن لأمه ولادته لغيره من أنثى وثناؤه في حمارها ولا تحزن ولجأه الله
 من غم التابوت (غم التابوت) إشارة ٣١٦ إلى ظلمة الطبيعة والنجاح فيها كما يكون بالبر والعدل قال (تخرق ظلمة

الطبيعة بما أعطاه الله من العلم
 الإلهي وألهم بخبر رجائها)
 فالخلاص منها بالكلية لا يتيسر
 في هذه الشاة (وفتونه فتونا)
 إشارة إلى قوله وقتاء والتلاوة
 وقتاء فتونا أي اختبره في مواطن
 كثيرة ليحقق في نفسه خبره على
 ما ابتلاه الله به فأول ما ابتلاه الله به
 قتله القبطي عالهمة الله ووقعه له
 في سره (متعلق بالهمة) وألهم
 تعلم بذلك (الإلهام والتوفيق
 ولكن) كان فيه علامة على
 ذلك وهو أنه (لم يجد في نفسه
 أكثرنا) يعني مبالاة (بقتله مع
 كونه توفيق حتى يأتيه أمره
 بذلك) الفعل يعني القتل كما هو
 مقتضى منصب النبوة فعدم
 مبالاة بقتله مع عدم انتظاره
 الوحي علامة كونه ملهما به في
 السرور والابتغى أن تتبريه
 وحشة عظيمة من ذلك الفعل
 وأما قلنا أنه عليه السلام كان
 ملهما في قتل القبطي (لأن النبي
 معصوم الباطن) أي باطنه
 معصوم عن أن يعيّل إلى أمر
 يكن مأمورا به من غيره
 (وإن كان في السر من حيث
 لا يشعر حتى ينبا أي يخبر بذلك)
 أي بأن ذلك الأمر مأمور به في
 السر (ولهذا) أي لكون النبي
 معصوم الباطن من حيث
 لا يشعر حتى ينبا (أراه الخضر)
 حين قصه تنبيهه على ما ذهل
 عنه من كونه ملهما بقتل

أحبها أي امرأته (محجب) أي بسبب محجبه (الله) تعالى (أياءة خلق الهيا) في محبته
 تعالى أن خالق على صورته كما ذكرنا (ولما أحب الرجل المرأة طاب الوصلة) بينه
 وبينها (أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم تكن في صورة النشأة) أي الخلقة
 (العنصرية) الجسمانية (أعظم وصلة من النكاح) أي الجماع المصالح بين الرجل والمرأة
 (ولهذا) أي لكونه أعظم وصلة (نعم الشهوة) في حال النكاح (أجزءه) أي الرجل
 وكذا المرأة (كلها) أي الأجزاء (ولذلك) أي لكونه مركزا كذا (أمر) بالبناء
 للفعل حول أي الرجل (بالاعتسالم منه) أي من النكاح الذي هو غاية الوصلة في المحبة
 (فعمت الطهارة) من ذلك جميع البدن بالماء الطهور الذي هو أصل الخلقة الأدمية وغيرها
 (كجامع) جميع البدن أيضا (الفناء) أي استغراق الرجل (فيها) أي في المرأة (عند
 حصول الشهوة) حال الجماع (فإن الحق) تعالى (غبور) أي كثير الغيرة (على
 عبده) المؤمن (أرىعتقد) في نفسه ذلك العبد المؤمن (أنه يلبث بغيره) تعالى وإن كان
 في الواقع لم يلبث بغيره تعالى (فطهره) أي حكمه تعالى بما أمره به من الطهارة أنه طاهر بالفعل
 بالماء المطاوع وعند فتنه بالصبي الطيب لأنه مخلوق من الماء والإنسان مخلوق منهما ففي
 استعماله رجوع إلى أصله وتذكير من نسيانه وجهه (ليرجع) أي ذلك العبد بالنظر
 إليه تعالى (فيمن) أي في الشخص الذي (في) ذلك العبد (فيه) فيتحقق به
 ويكشف عن التماسه عليه بالصورة الظاهرة (أذلا يكرن) في ظهور الحق تعالى للحس
 (الأذلك) الأمر المجهول للعامة المكتشف للخاصة (فأذا شاهد الرجل الحق) تعالى
 ظاهر امتجليا (في) صورة (المرأة) لأنه القيوم أي الممسك بقدرته لهام من غير
 حلول ولا اتحاد ولا أمر من الأور الباطنة التي يتوهمها القاصرون الناقصون عن معارف
 الكاملين المحققين (كان شهوده) أي ذلك الرجل للحق تعالى (في) مظهر للحق تعالى
 (منفعل) من ذلك الرجل لأن المرأة مخلوقة من الرجل (وأذا شاهدته) أي ذلك الرجل
 الحق تعالى (في نفسه) أي نفس ذلك الرجل (من حيث ظهور المرأة عنه) أي من ذلك
 الرجل لأنها مخلوقة عنه (شاهده) أي شاهد الحق تعالى (في) مظهر للحق تعالى (فاعل)
 لتلك المرأة خلقها منه (وأذا شاهدته) أي ذلك الرجل للحق تعالى (من نفسه) أي
 نفس ذلك الرجل (من غير استحضار صورة ما) أي الشخص الذي (تكون) بالثبوت
 أي خالق (عنه) أي عن ذلك الرجل وهي المرأة (كان شهوده) أي شهود ذلك الرجل
 للحق تعالى (في) مظهر (منفعل عن الحق) تعالى (بلا واسطة) وهي نفسه
 (فشهوده) أي الرجل (للحق) تعالى (في المرأة) المنفصلة عنه (أتموا كل) من
 الشهودين الآخرين (لأنه) أي الرجل حينئذ (يشاهد الحق) تعالى (من حيث هو)
 تعالى (فاعل) بصورته نفس ذلك الرجل لصورة المرأة (منفعل) بصورة المرأة فيكون
 هذا الشهود جامعا للشهود كونه فاعلا فقط في الأول ومنفعا فقط في الثالث فهو نظير شهود
 الحق تعالى للإنسان الكامل المنفصل عنه سبحانه فانه يشهد تعالى فيه نفسه من حيث هو
 فاعل منفعل (و) شهوده للحق تعالى (من نفسه) بلا امرأة شهوده (من حيث هو

القبطي (قتل الغلام فأنكر عليه قتله ولم يمتد كرمته القبطي فقال له الخضر
 ما فعلته عن أمرى بينهم على مرتبة قبل أن ينبا) أي يخبر بأنه كان في سره مأمورا بقتل القبطي (أنه كان معصوما الحركة في قتله

في نفس الامور ان لم يشهد بذلك) وقد تم ذكر قتل الافلام لعظم شأنه والافاق قد تم وجودا وذكرا امر السقيمة (واراه ايضا خرق
السقيمة التي ظاهرها) أي ظاهرها خرقها (هلك وباطنها) أي باطن خرقها ٢١٧ (نجاه من يد الغاصب جعل له ذلك

في مقام بلية التابوت له الذي كان في

اليم مطمئنا عليه فان ظاهره
هالك وباطنه نجاه وانما فاعلت
به أمه خوفا من يد الغاصب
فترى ان يذبحه صبرا وهي أن
ينظر اليه) فان هذه الصورة هي
أشد ما يكون تأثيرا في الامن نقول
صبرا بالصاد الملهمة له وبالساة
الموحدة لانه العبارة المتعارفة في
مثل هذا القتل لا بالاضافة
المعجزة والياء المنعومة مسين
فتمت بانقطة مسين فانه تصحيف
ولذلك صبرا هو ان فحس ذو
روح لان برى عليه اقتله (مع
الوحي الذي ألهمه الله به من
حيث لا تشهد فوجدت في
نفسها انها ترضعه فاذا خابت
عليه ألقته في اليم فان في المثل
عين لا ترى قلبا لا يجمع) أي
لا يجمع من أفعلة المصيبة
إذا أوجعه فلم تخف عليه خوف
مشاهدة عين ولا خربت عليه
خزيرة رؤية بصر (وغلب على
ظننا ان الله بما رده اليها الحسن
ظننا به فعاشرت به هذا الظن في
نفسها والى جاء يقابل الظن
والياس) فحين جاء الى جبل
انكسرت صورة الحسوف
والياس (وقالت عين ألهمت
لذلك) أي لقولها (لعل هذا هو
الرسول الذي يهلك فرعون)
والقبط على يديه ففاشت
وسرت بهذا الموهوم والظن
بالنظر اليها) ان لم يكن عندها

منفعل) عنه تعالى (خاصه) كما ان شهوده للحق تعالى من حيث عدم رارة عنه شهوده
من حيث هو فاعل فقط كما بقي وفيهما الفصور هي الشهود (فهذا) السبب (أحمد صلي
الله عليه وسلم النساء كمال شهوده) عليه السلام (الحق) تعالى (فيهن) أي
في النساء (اذ يشاهد) بالبناء للفعول (الحق) تعالى (مجرد عن المواد) أي المظاهر
الحسية والمعنوية (أبدا) فانه تعالى له كمال اطلاقه الحقيقي لا ينضبط في العقل والحس منه
شيء أصلا فاذا انضبط كان ذلك مادة عقلية أو حسية نهى مظهر لتجليه تعالى غير ذلك لا يكون
أصلا في الدنيا والآخرة ولهذا ورد في حديث مسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر * وفي رواية كما ترون الشمس وهو تشبيه للمادة التي يكون بها التجلي وكذلك حديث
التحول في الصور لا هل المحشر فهو ظهور في مادة رأيت بان هذه الرؤية للأخروية الواردة
تموت في الكتاب والسنة مقرونة باسم الرب تعالى عودت غيره من الاسماء قال تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال موسى عليه السلام في الدنيا رب أوفى أنظر اليك وقال تعالى
في الكافرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال عليه السلام انكم سترون ربكم واسم الرب
من اسماء الاضافة فلا بد فيه من مربوب ففي حالة الرؤية يكون الحق تعالى ظاهرا بصفة
ربوبية شيء فذلك الشيء هو مادة ظهوره تعالى وأثر تجليه فتقع رؤية الحق تعالى فيه غير ان
المظاهر مختلفة ولا تتم وأكمل مما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم فانه ورد عنه حديث
حسب الى من دنياكم ثلاث المذ كورهما وحديث رأيت ربى في صورة شاب أمر د وكان يأتي
اليه حبريل عليه السلام في صورة دحية بن خليفة الكلبي وهو من أحسن أهل زمانه فظاهر
الحسن أكل في الشهود من جميع المواد (فان الله) تعالى (بالذات) أي من حيث هو بلا
مظهر يكون أثر من آثار اسمائه تعالى بتجلي به لعباده العارفين (غنى عن العالمين) فلا
ظهور له من هذا الوجه الثاني من حيث ما هو عليه في نفسه للأيمان أصلا ولا يعرفه أحد من
هذا الوجه لافقائه كل شيء فلا عارف ولا معروف وهذا الكشف أول مقامات السالكين وهو
آخرها وفيه قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما هو عليه (فاذا كان)
ظهور (الأمر) الإلهي (من هذا الوجه) الذاتي من غير مادة تكون مظهر للحق تعالى
عند العباد العارف به تعالى (ممتنعاً) بحيث لا يطمع في ذلك أصلا لاقتهضائه مساواة الرب
العدمية الاعتبارية للذات الوجودية قال تعالى قل جاء الحق أي انصف الصريف المطلق
بتحققه لذاته من غير حدوث انصاف له وزهى الباطل وهو مراتبه العدمية الاعتبارية الأزلية
الاسمائية والماكنية وهو القناء في الوجود والاضمحلال في الشهود ان الباطل المذكور كان
زهوا وبهذا من كونه زهوا أي ظهر انه زهوف من قبل ولا قبل ولا ظهور ولا باطن بل هوناً
عظيماً هم فيه مختلفون كلاسهم علمون ثم كلاسهم علمون (ولم تكن الشهادة)
والكشف عن الحق تعالى (الافى مادة) كونية يتجلى بها السالك (فشهود الحق) تعالى
(في) مادة (النساء) وخصوص صورته الجلية (اعظم الشهود أكله) عند العارف
الحقيقي (وأعظم الوصلة) في هذا الشهود المقترنة للجبهة (الكساح) قال تعالى
فانه كما هو ما طاب لكم من النساء أي ما اوجب لكم الكشف الإلهي لأن الله لا يمتد بروحانية

دليل يقيد العلم بذلك (وهو) أي ذلك التوهم والظن (علم) باعتبار ان متعلقها حتى مطابق للواقع فتعق (في نفس الأمر) ثم علمها
وقع عليه) أي على عيني (الطلب) لأجل قتل القبطي (خرج فلما رجوا) من القتل (في الظاهر وان كان في المعنى) فارجوا في النجاة

فان الحركة أبداً اعطاهي حبيته و يجب الناطق فيها) أي في الحركة عن الاسباب الحقيقية (بالاسباب الخفية حقيقة) وليست هذه الاسباب الغير الحقيقية (تلك) الاسباب ٣١٨ الحقيقية (وذلك لان الاصل) في الحركة كانت (حركة العالم من العدم)

الاضافي الذي هو الوجود العلمي (الذي كان) العالم (ساكناً) أي ثابتاً (فيه) الى الوجود) العيني بل من مرتبة الوجود باطنية الى مرتبة أخرى له ظاهرة (ولذلك يقال ان الامر) أي امر الوجود (حركة عن سكون فكانت الحركة التي هي وجود العالم حركة حب وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله) عن الله عز وجل (كنت كنزاً لم أعرف حاجتي ان أعرف في لولا هذه المحنة ما ظهر العالم في عينه) أي في وجوده العيني (فحركة من العدم الى الوجود حركة حب الموجد لذلك) أي لوجود العالم ذبه تظهر كالات ذاته وأثار أسمائه وصفاته (ولان العالم ايضا يحب شهود نفسه وجوداً كما تشهدا ثبوتاً) أي حيث الثبوت العلمي (فكانت بكل وجه حركته من العدم الثبوت) أي العدم الذي ليس له العالم فيه الا الثبوت في العلم (لي الوجود) العيني في (حركة حب من جانب الحق ومن جانبه) أي جانب العالم (فان الحكم محبوب لذاته) وهو لا يظهر الا بالوجود العيني ولما كان لقائل أن يقول كان علم الحق قبل وجود العالم متعلقاً بذاته وصفاته وكالاته في فائدة وجود العالم دفعه بقوله (وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غني عن العالمين هو) حاصل (له) ازالاً أبداً (وباقى له الاعمال مرتبة العلم بالعلم الحادث الذي يكون) ظاهر (من هذه الاعيان أعيان الاهلام اذا وجدت فيظهر صورته الكمال بالعلم الحادث والتدبير فتكمل مرتبة العلم بالوجهين) وكذا غيره من

جسمانية ثم قال تعالى وهو الظهور الغيب في الشهادة والعالم الروحاني في الجسماني وثلاث وهو توسط العالم البرزخي النفساني ورباع وهو استجلاب في الوجود الذاتي بالحو والاثبات (وهو) أي التمسك في عالم الكون (نظير التوجه) الالهي (الارادي) في عالم العيين الازلية الالهية (على) ايجاد (من خلقه) تعالى (على صورته) وهو الانسان الكامل (ايخافه) أي يخاف الحق تعالى في الأرض النفسانية (فيري) الحق تعالى (فيه) أي في ذلك الخليفة (نفسه) سبحانه في مادة كونية (فتواه) أي جعله خلقاً سواً وضعيفاً قوياً (وعده) أي جعله مهتلاً لتساوي أوصافه بجمعه بين الأضداد فهو موجود معدوم قديم حادث قادر عاجز حي ميت مريد مقهور سميع بصير أعمى متكلم أحمس وهكذا في احصائه لجميع الاسماء المحسني الالهية (ونفخ فيه من روحه) تعالى (الذي هو) أي ذلك الروح (نفسه) بفتح الفاء أي نفس الحق تعالى والنفخ هو اقتران صفاته تعالى القدعة الكاملة بصفات العبد الحادثة الناقصة (فظاهره) أي الانسان الكامل (خالق) أي عدم وحدوث وعجز ووت وقهر وصمم وعي وخرس ونحو ذلك (وباطنه) أي الانسان الكامل (حق) أي وجوده وقدم وقدره وحياة واردة وسمع وبصر وكلام وغير ذلك (واهدا) أي لتكون الأمر كذلك (وصفه) أي وصف الله تعالى الانسان الكامل على حسب الظاهر (بأنه يدبر لهذا الهيكل) أي جسده في أمر معاشه ومعاده فقال تعالى وكأواشربوا وقال ولاتلقوا باديكم الى التهلكة وقال ولتنظر نفس ما قدمت لغداً وغير ذلك مما هو مطلوب من هذا الانسان على وجه تدبيره لنفسه في أمور الدنيا وأموال الآخرة (فانه تعالى يدبر الامر) كما قال سبحانه (من السماء وهو العاقل) مما غاب عن الانسان ولم يدخل تحت تصرفه كاحوال التقدير الالهي الجاري عليه بمراد الله تعالى في كل حال من أحواله (الى الأرض وهو أسفل سافلين) موضع النفوس ودواعيها والافقة والحجاب (لأنها) أي الأرض (أسفل الأركان) الأربعة النار والهواء والماء والأرض (كأها) فلا أسفل من الأرض فلهذا ذكرت هنا فالمدبر في الكل هو الله تعالى بصور الاسباب السماوية والأرضية والمدبرات أمراهي الاسباب السماوية والأرضية بالله تعالى أيضاً وهو الأول والآخر والظاهر والباطن ثم لما تم مقام الجمع في هذه الآية أشار الى مقام الفرق بقوله وهو أي الله تعالى بكل شيء وهو العلم عليم وهو عالم صفاته واسمائه فالتفضية جمع وفرق لا بد من ذلك لمزيد لاسالك (وسماهق) تعالى (بالنساء وهو) أي لفظ النساء (جمع لا واحداً من أفظه) إشارة الى عدم اختلافتهم في المظهرية الانفعالية والى تساويهم في نقصان الدرجة عن لفظ الرجال الذي هو جمع وله واحد من لفظه فيقال رجل (ولذلك) أي لعدم الواحد من لفظ النساء (قال النبي) عليه السلام (حب الى من دنيا كم ثلاث النساء ولم يقل) عليه السلام (المرأة لأنه) ليس واحداً من لفظ النساء فيفوت ما يفهم من لفظ النساء (فراحي) صلى الله عليه وسلم بذكر النساء (تأخرهن في الوجود عنه) أي عن الرجل كما ورد آخرهن من حيث أخرهن الله (فان النساء) في اللغة (هي التأخير قال الله تعالى انما النسيء) فمبطل والنساء بالفتح والمعد

والنسيء العالمين هو) حاصل (له) ازالاً أبداً (وباقى له الاعمال مرتبة العلم بالعلم الحادث الذي يكون) ظاهر (من هذه الاعيان أعيان الاهلام اذا وجدت فيظهر صورته الكمال بالعلم الحادث والتدبير فتكمل مرتبة العلم بالوجهين) وكذا غيره من

الاسماء والصفات كالارادة والقدر وغيرها وفي الفتوحات المسكية وجود المكافات اكمال مراتب الوجود الذاتي والفرقاني والعلم
الحادث الذي يظهر في المظاهر والمشار اليه بقوله ليعلم من تتبع الرسول ٣١٩ من ينقلب على عقبيه (وكذلك تكمل مراتب

الوجود فان الوجود منه ازل وغير
ازل وهو الحادث فالازل وجود
الحق انفسه وغير الازل وجود
الحق وظهوره (الصورة العالم
ثابت) في مرتبة العالم (فيسمى)
ظهوره بصورة العالم (معدونا
لانه ظهر بعضه) أي بعض العالم
(المعصية) به ما لم يكن ظاهرا له
(وظهر لنفسه بصورة العالم) بعد
ما لم يكن ظاهرا بها (فكامل
الوجود) بانضمام الوجود
الحادث الى الوجود القديم
(فكانت حركة العالم) من العين
الى العين (حركة حية) منهمة
من الحق او العالم (الكمال) أي
لظهور الكمال الالهي او
الكوني (فاهم الاثر) أي
الحق سبحانه (كيف نفس عن
الاسماء الالهية) أي ازال عنها
(ما كانت تجده) تلك الاسماء
من الكروب (من عدم ظهور
آثارها في عين مسمى العالم
فكانت الراحة) بزوال كروب
ظهور الاسماء باثارها
واندراجها في مرتبة البطون
(محبوبة تعالى ولم يصل اليها
الا بالوجود الصوري) العيني
الشاهدي (الاعلى والاسفل
قيمت ان الحركة مطلقة كانت
للحجب في شدة حركة في الكون
الالهي حية في العلماء من
يعلم ذلك ومنهم من يحجبه
السبب الاقرب لحكمه) أي
حكم السبب الاقرب واستدلته في

والنسي بفتح فسكون والنسي بفتحتين مصادرساها اذا اخره وكان الجاهلية يؤخرون
حركة الشهر الى شهر آخر حتى كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يتجاربون أحله وحرموا مكانه
شهر آخر حتى رفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد الهدد (زيادة في الكفر) لانه
يحريم ما أحله الله تعالى وتحليل ما حرمه الله تعالى فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم (والبيع
بنسبة يقول) قائل ذلك في بيانه (أي بتأخير) وتأجيل لثمنه (فلذلك) أي لأجله
(ذكر) صلى الله عليه وسلم (النساء) في حديثه (فما أحبهن) أي النساء (الا
بمرتبة) أي بسببها وهي كونهن تحت الرجال والرجال عليهن درجة (واهن) أي النساء
(محل الانفعال) أي قبول الفعل أو التأثير (فهن) أي النساء (له) أي لاني صلى الله
عليه وسلم وكذلك لكل انسان كامل (كالطبيعة) الكلية (الحق) تعالى أي انزل
أمره (التي) نعمت للطبيعة (فتح) أي الحق تعالى (فيها) أي في الطبيعة (صور
العالم) أي الخلق فأتى العالم بأسفاهها محسوسها ومعلومها وقولها وموهومها (بالتوجه
الارادي) من الأزل (والأمر الالهي) الواحد (الذي هو نكاح في عالم الصور المنصيرية)
الحيوانية والانسانية أن علم وان لم يعلم (وهو في عالم الارواح النورية) منهمة على التدبير
أو التسخير في الملائكة والعاملين من البشر (وترتيب مقدمات) عقلية وقياسات تقنية
(في) عالم (المعاني للنتاج) أي استنباط العلوم الفكرية عندها (وكل ذلك)
المذكور بأنواعه الثلاثة (نكاح) الحضرة (الفردية الاولى) من مقام الروح الأعظم
الكلي وهو روح الله تعالى الذي ملا الوجود بأنواع الوجود بل بنفسه في اشكال مختلفة كما
ورد في الحديث ان الله ما كاعلا ثلث الكون وملاكه لا ثلثه وملاكه لا الكون كله (في
كل وجه من هذه الوجوه) المذكورة كليتها وجزئياتها (فن أحب النساء على هذا
الحق) المذكور (فهو) انسان كامل وجهه (حجابي) ظاهر فيه له ومعه للنساء (ومن
أحبهن) أي النساء (على جهة الشوق الطبيعية خاصة) أي من غير انضمام معرفة الهية
كشفية الى ذلك (نقصه) في نفسه (علم هذه الشهود) التي يجدها (في مكان) منه
(صورة) نكاح (بالروح) أي أمر الهية (عنده) أي في وحدانه (وان كانت تلك
الصورة) النكاحية (في نفس الامر) من حيث لا يشهرونها (ذات روح) أي أمر
الهي وكذلك عند كل ما في الوجود من محسوس ومعقول وموهوم (واكتها) أي تلك الصور
النكاحية (غير مشهودة) ذوقا وكشفا (لم جاء) أي جامع (أمر أنه أو اني) غيرها
كامته (حيث كانت) أي تلك الأنثى مرادة عنده (لجود الالتذاذ) بنكاحها (واكن
لا يدري) أي ذلك الجامع للمرأة (لمن) كان ميله وجهه في ذلك الحال (فيجهل من نفسه)
قبل أن يجهل من المرأة حيث لم يعرف نفسه ليعرف المتجلى عليه بها فيعرف المتجلى للمرأة
(ما) أي الأمر الذي (يجهل) أي يجهره (الغير منه) اذا رآه ولم يكن من العارفين فان
العارف يعرف من الجاهل ما لا يعرفه الجاهل من نفسه والجاهل يجهل من العارف ما يجهره
الجاهل من نفسه (ما لم يسمه) أي ذلك الأمر (هو) أي الجاهل (بلسانه حتى يعلم)
ذلك الغير منه ما جهله كما قال بعضهم أي بعض الشعراء من هذا المعنى المذكور (صح) أي

الحال (على النفس) أي نفس المحجوب (في مكان الخوف لمرسي مشهود له ما وقع من قتل القبطي وقض من الخوف حب النجاة لموسى
من القتل ففر) في الظاهر (ما خاف والماني فرأى) أحب النجاة من فرعون وعامه به (الباعثة له) بعلمه والضمير راجع الى موسى

أومر الله بالنجاة والضمير لا يوقوف (الذكر) موسى (السبب المشهود له في الوقت) أي وقت الفرار السبب (الذي هو كصورة الجسم للشمس) من حيث أنه هو المشهود أولا ٣٢٠ (وحيث النجاة مضمن فيه) أي في السبب الأقرب أعني الخوف (تضمن

ثمة وتحقق (عند الناس أي عاشق) لمحبوب لما وجدوا من المحبة والتواضع (غير أن لم يعرفوا) أي الناس (عاشق لمن) أي لا يحب (هو كذلك هذا) أي الجامع للآراء (أحب) مجرد (الالتذاذ) بالمرأة (فأحب المحل الذي يكون فيه) ذلك الالتذاذ (وهو المرأة لكر غاب عنه) فجعل (روح المسئلة) الذكائية صادرة من قلبه حيوانية على إنسانيته فشاول البهايم في انهماك في الشهوات وحرمانه علوم الأبرار الإلهية والمعارف الربانية (المواعظ) أي روح المسئلة (العلم) في نفسه ذوقا إلهيا وكشفيا ربانيا (عن التذ) وكانت المرأة مظهر الأسرار المكتوم والعالم المعلوم (و) علم أيضا (من التذ) بذلك منه قال تعالى أفن حوقا ثم على كل نفس بما كسبت (وكان) إنسانا (كاملا) لا حونا كاملا (وكانت المرأة من درجة الرجل) في أصل الخلقة (بقوله) تعالى (وللرجال عايمت) أي على النساء (درجة) وهي رتبة الذكورة الفاعلة في رتبة الأنوثة المنفصلة لها (نزل) الإنسان الكامل (المخلوق على الصورة) الإلهية (عن درجة) أي رتبة (من أنشأه على صورته) وهو الحق تعالى لأن لمرتبة الفاعلية قولاً للأنسان رتبة المفعولية (مع كونه) أي الإنسان (على صورته) تعالى كما ورد في الحديث السابق ذكره (تلك الدرجة التي تميز) أي الحق تعالى (بها) أي بتلك الدرجة (عنه) أي عن الإنسان الكامل (بها) أي بسببها (كان) أي الحق تعالى (غنيا عن) جميع (العالمين) من حيث ذاته فلا افتقار فيه إلى شيء أصلا (و) كان الحق تعالى أيضا (فاعلا) أولا) أي في الرتبة الفاعلية الأولى الحقيقة من حيث اسمائه (فان الصورة) الإنسانية الكاملة (فاعل ثا) بالنظر إلى المراتب (فأله) أي للإنسان الكامل رتبة الفاعلية (الأولية التي) هي (الحق) تعالى وإن كان لمرتبة الفاعلية الثمانية المجازية (فتميزت الاعيان) كاهال الكونية مع الدين الإلهية (بالمراتب) الاعتبارية التقديرية بواوامين المطلقة الوجودية السارية في الكل قام بها الكل واتصفت بالكل وهي واحدة غنية عن العالمين (فاعطي كل ذي حق) من رب أو عبد (حقه) الواجب له (كل عارف) أي إنسان كامل لا تقبل عليه ما هو فوقه في الدرجة وفعله لما هو تحتها في الدرجة قال تعالى أعطي كل شيء خلقه وهو أعلم بمهمته وهو أخص فهو الإنسان الكامل والعالم المحقق في العلم (فلماذا كان حب النساء المحمدي عليه وسلم) حاصل فيه (عن حب الهى) لا غرض نفسي وكذا الحاصل في كل وارث محمدى كامل إلى يوم القيامة قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين تقديره ومن اتبعني أيضا ليس من المشركين ولم يصرح به لوجود الاتحاد في البصيرة الواحدة التي هي عالمها بواسطة الاتباع فانها مقتضية لذلك أيضا ولهذا نقل عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه كان يختار في الإيمان أن يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به رسول الله على مراد رسول الله ليلتحق باتحاد البصيرة واستكمال البرية (وان الله) تعالى (أعطي كل شيء خلقه) كما ورد في الآية المذكورة قريبا في كلامنا (وهو) أي الخلق الذي أعطاه تعالى كل شيء (هين حقه) أي حق ذلك الشيء

الجسد لروح المدبر والانبيا) صلوات الله عليهم (لهم لسان الطاهر) الذي تفهمه الخواص والموام (به يتكلمون لعدم الخطاب) أي لعدم خطاب كل من أرسلوا إليه فينبغي أن يكون خطابهم على وجه تفهمه العامة (واعتمادهم على فهم السامع) الذي يفهم مجرد ما سمع الكلام الملقى إلى العامة الحقائق بضرب من الاشارات الخفية التي لا تفهمها العامة (فلا تعتبر الرسل) في خطاباتهم (إلا العامة لعلمهم بمرتبة أهل الفهم) فاكتفوا في مخاطبتهم باشارات غامضة وتنبيهات خفية منطوية تحت ما أتقوا إلى العامة (كما نبه صلى الله عليه وسلم على هذه المرتبة في الخطاب) وقسمتها فقال في لأعطي الرجل أو غيره أحب إلى منه مخافة أن يكبه) أي يلقى (الله) ذلك الرجل على وجهه (في النار) لولم أعطه (فاعتبر) رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة العطايا (الضعيف العسقل والنظر الذي غلب عليه الطمع والطمع) أما به تمسح الباء أي الذين أشار إلى قوله طمع الله على قلوبهم كما قال بل راد على قلوبهم أوتى أهواءهم به قبيحة النسخة المقررة عليه رضي الله عنه هو الطمع فهو يحكمه لا يحكم الشرع قالوا التكليف

تسليط الشرع على الطمع فكما اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والضعيف العقل في العطايا (فكذلك أوجاوا) أي الانبياء (به من العلوم جاوبه وعليه خلعة أدنى الفهم) أي خلعة يصل أدنى

المفهوم الى ما تحته في أول مرتبة (ليقف من لا عرض له عند الخلعة فيقول ما أحسن هذه الخلعة وبراها غاية الدرجة) هذا مثال لعلماء الظاهر وارسال الى علماء الباطن بقوله (ويقول صاحب الفهم الدقيق الغائص على در الحكيم) عند الخوض في محور معانيه (بالاستوجب هذا) أي نحو صاحب اسحقنا في هذا القول (هذه الخلعة ٢٢١ من الملك) هذا قول القول (فينظر

بعده هذا القول (في قدر الخلعة وصنفها) بين الخلق با فصاحة والبلاغة وغيرهما وصنفها (من الثياب) أعربهم أم سريانية أو غيرهما (فيعلم منها قدر من خلعت عليه) من الحقائق والدقائق (فيعثر على علم يحصل لغيره من لاعلمه عثل هذا) الذي ذكر من قدر الخلعة وصنفها وقد من خلعت عليه (ولما علمت الانبياء والرسل والورثة ان في العالم وفي أممهم من هو بهذه المثابة عدوا في العسيرة) عن مقاصدهم (الى اللسان الظاهر الذي يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة مما صرح له به اسم انه خاص فيتميز به عن العماني فاكتفى بالمباغوا لعلوم هذا) القدر من الايمان والاشارة في حق الخواص (فهذا الامر حكمة قوله ففرت منه كما لما خفتكم) حيث عبر عن سبب فراره وحركته بالخوف الذي هو السبب الاقرب للشاهد لاهامة (ولم يقل ففرت منكم كما في السلامة والرافية فجاء الى مدين فوجد الجاريتين فسقي لهما من غير أجر ثم تولى الى النفل الاطى فقال رب اني لما أنزلت الى من خير فقير فجعل) علمه السقي

ولكن لا يقال فيه تعالى ان لشيء عليه حقوا وقال خلق وفي غيره تعالى يقال ذلك (فما أعطاه) أي الله تعالى للشيء (الا باستحقاق استحقته) ذلك الشيء (بمسماه أي بذات ذلك المستحق) يعني بما اقتضته ذاته من الاستحقاق للوجود من حيث افتقاره اليه أولا (واغنا قدم) صلى الله عليه وسلم (النساء) على بقية الثلاث التي حبيت اليه (لأنهن) أي النساء (محل الانفعال) عن الرجال (كما تقدمت الطبيعة) الكلية التي هي محل الانفعال عن الامر الالهي (على من وجد منها) أي من الطبيعة (بالصوره) الزائدة عليها في كل ما وجد (وليست الطبيعة) المذكورة (على الحقيقة الا النفس) بفتح الفاء (الرحمان) أي المنسوب الى الرحمن كما ورد به الحديث المذكور فيما سبق (فانه) أي النفس الرحمان (فيه انفتحت) من طي عدمها (صور العالم) كله (أعلاه وأسفله) سريان النفخة (الروحانية الالهية) في الجوهر الهولاني (المنصري المنقسم الى أربعة أقسام وهي الاركان الاربعة التي هي مادة (في عالم الاجرام) كلها (خاصة) فيسمى ذلك السريان روحا جاديا ونباتيا وحيوانيا وانسانيا (وأما سريانيا) أي النفخة المذكورة في عالم الطبيعة (لوجود الارواح النورية) الملكية (و) لوجود (الاعراض) بالعين انهملة والضاد المعجمة جمع عرض بفتح تين وهي الصفات المنقلة بالحوادث كاللون والطعم والرائح والاضواء والظلم ونحو ذلك مما هو من تدبيرات الارواح النورية العلوية في العوالم السفلية (فذلك) السريان المذكور (سريان آخر) مرتب على الاول وصنفته مع من النفس الرحمان وبه تم التدبير وكل التسخير (ثم انه) أي النبي (عليه السلام غلب) بالتشديد (في هذا الخبر) أي الحديث المذكور (التانيث على التذكير) في اشارة العدد (لانه) عليه السلام (قصده التهم) أي الاعتناء (بالنساء فقال) في التغليب المذكور (ثلاث) من غيرها الارادة المذكورة المؤث (ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لعدد الكران) بعكس القاعدة (وفيها) أي الثلاث (ذكر الطيب وهو مذكور وعادة العرب ان تغلب التذكير على التانيث) في الكلام (فتقول الفواطم) جمع فاطمة اسم امرأة (وزيد خرجوا) بتغليب المذكر وان كان واحدا وهو زيد فتأتى بواو جماعة المذكر كما قول الرجال خرجوا (ولا تقول) لفواطم وزيد (خرجن) بتغليب المؤنث على المذكر كما تقول النسوة خرجن (فغلبوا) أي العرب (التذكير وان كان واحدا على التانيث وان كن جماعة وهو) أي هذا القول (عربي) فصيح (فرأى) أي اعتبر (صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصد) بالهاء للفعل أي قصده الله تعالى يعني راده عليه السلام (به) أي بذلك المعنى (في) ذكر (التحييب) أي تحييب الله تعالى (اليه) صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم (ما) أي الامر الذي (لم يكن) صلى الله عليه وسلم (مؤثرا) أي يقوم ويختار (حبه) على غيره من قبل نفسه باعتبار عرضها أصلا وذلك المعنى هو ما تقدم من شهود الحق تعالى في المرأة من حيث هو فاعل من فعل مما هو أكل ما يكون

٤١ - ف فانه منسوب على انه مفعول لعملة لانه مصدر وقيل مجرور على انه بدل من عمله أو عطف بيان (عين الخبر الذي أنزله الله اليه ووصف نفسه بالفقر الى الله في الخبر الذي عنده) لا الى ما أنزل اليه وله قال لما أنزلت الى ولم يقل الى ما أنزلت (فاراه الخضر اقامه الجدار من غير أجر فعبه على ذلك فذكره بسبقا به من غير أجر الى غير ذلك مما لم يذكر في هذا الكتاب

بل في القرآن زوى عن الشيخ رضي الله عنه أنه اجتمع بابي العباس الخضر صلوات الله عليه فقال له كنت أعددت موسى بن عمران ألف تفضيلة مما جرى عليه من أول ما ولد إلى زمان اجتماعه فلم يصبر على ثلاث وكان ما أعدده الخضر لموسى عليهما السلام كثيرا (حتى) في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسكت موسى عليه السلام ولا يعترض حتى يقضي الله عليه) أي على الرسول صلى

الله عليه وسلم (من أمرها) أي موسى والخضر (فيعلم بذلك ما وقف عليه موسى عليه السلام) من الأعمال (من غير علم منه) واختيار (أذلو كارعن علم) فيما صدر منه من الأعمال (ما أنكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد الله له عند موسى بالعلم) حيث قال وعلمناه من لدنا علما (وزكاه وعبد له) حيث قال وآتيناه رحمة من عندنا (ومع هذا غفل موسى عن تركيه الله وحما شرطه) الخضر (عليه في اتباعه) حيث قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (وما غفل موسى عما غفل (رحمة بنا إذا نسينا أمر الله) فانه لما نسي تركية الله ولم يؤاخذ بذلك عامنا انه لم يؤاخذ أحدنا بالسيان فكان ذلك رحمة بنا) ولو كان موسى عالما بذلك لما قال له الخضر (عليه السلام) (ما لم تحط به خبر أي اني على علم لم يحصل لك عن ذوق) فان الخبرة هي العلم الحاصل من الذوق (كما أنت على علم لاعلمه أنا فانصف) الخضر عليه السلام من نفسه (وأما حكمة فراقه) مع ان في مواصلة ما أئده لهما وبكل من سمع قصتهما من العالمين (فلان الرسول يقول الله فيه) أي في شأنه (وما آتاكم الرسول

(فعلمه) صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى (ما لم يكن يعلم) من الاسرار والعلوم (وكان فضل الله) أي اكرامه وانعامه واحسانه (عليه) صلى الله عليه وسلم (عظيما) كما قال له تعالى في القرآن وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (فغلب) (التأنيث) في العدد (على) اشارة (التذكير) فيه (بقوله ثلاث بغيرهاء) لما علمه الله تعالى من السر العظيم والنبأ الجسيم (فأعلمه) أي أكثر علمه (صلى الله عليه وسلم بالحقائق) الالهية (وما أشد وعابته للحقوق) الربانية (ثم انه) صلى الله عليه وسلم (جعل الخاتمة) أي آخر الثلاث في الذكورة وهي الصلاة (نظيرة الاولى) أي النساء (في التأنيث وأدرج بينهما) أي بين الاولى والاخيرة (التذكير) بذكر الطيب (فبدأ) صلى الله عليه وسلم (بالنساء وختم بالصلاة وكلنا هنا تأنيث) كما هو الظاهر (والطيب بينهما) أي بين النساء والصلاة (كهو) أي كالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث هو انسان كامل (في وجوده) وأما بيانه (فان الرجل مندرج) أي واقع في الوسط (بين ذات) الالهية (ظهوره) أي ذلك الرجل (عنها) أي عن تلك الذات باعتبار أوصافها واسماؤها (وبين امرأة ظهرت) تلك المرأة (عنه) أي عن ذلك الرجل يعني عن سببية وبواسطة (فهو) أي الرجل مندرج (بين مؤنثين تأنيث) لفظ (ذات) وهو مجازي (وتأنيث حقيق كذلك النساء) الواقع في الحديث (تأنيث حقيق) لأنهن ذوات فروج (والصلاة تأنيث غير حقيق) وان كان التأنيث فان التأنيث الحقيقي ماله فرج كالأنثى (والطيب منه ذكر بينهما) أي بين المؤنثين (كآدم) عليه السلام (بين الذات) الالهية (الموجود هو) أي آدم عليه السلام (عنها وبين حواء الموجودة) هي (عنه) وان شئت قلت عوض الذات الموجود آدم عليه السلام عنها (الصفة) الالهية التي توجهت على إيجادها (فؤنثة أيضا) بالتاء (وابشئت قلت القدرة) أيضا (فؤنثة أيضا فكن) (يا أيها السالك فيم وجد عنه آدم عليه السلام) (على أي مذهب شئت) من مذاهب الناس أي اعتبر ذلك (فانك لا تجد الا التأنيث) في ذلك (بتقدم) لك (حتى عند أصحاب العلة) وهم حكماء الفلاسفة (الذين جعلوا الحق) تعالى (علة في وجود العالم) أي صدور المخلوقات عنه وسموه عندهم علة العلل (والعلة مؤنثة) في اللفظ أيضا (وأما حكمة) ذكر (الطيب وجعله بعد) ذكر (النساء فلما في النساء من زواجر المتكويين) أي الإيجاد الالهي للمخلوقات (فانه) أي الشأن (أطيب الطيب) أي ما يكون منه (عناق) أي التزام (الحبيب) خصوصا الحبيب الحقيقي (كذا قالوا في المثل) بمقتحين (الساثر) بين الناس لمعنى العام (ولما خلقني) نبي صلى الله عليه وسلم (عبد) خالصا لله تعالى (بالاصالة) أي الاستقلال دون التبعية لشيء من الدنيا والآخرة أي لاعتبار حاجته الى الله تعالى في أمر من الأمور مطلقا قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه الآية قسماء عبد الله اسم الذي الجامع (لم يرفع رأسه) صلى الله عليه وسلم

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله (فوقفت العلماء بالله الذين يهرفون قدر الرسالة ولرسول عنه (قط) هذا القول وقد علم الخضر ان موسى رسول فاخذ برقب ما يكون منه ليوفي الادب حقه مع الرسل فقال موسى له ان سألتك عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني ففهم ان محبة فاما وقع محبة مني الثالثة قال هذا في حق بني ربيعة ولم يقل له موسى لا تقول ولا طيب محبته

لعلمه) أى لعلم موسى (بقدر الرتبة التى هو) أى موسى (فيها) وهى الرسالة التى أنطقته بالنهى عن أن يخبره (فكأن موسى) عند
اختيار الخضر إياه بالفراق (فوقم الفراق فانظر الى كمال هذين الرجلين في العلم وتوفية الأدب الالهى حقه) فان توفية كل منهم ما حق
الأدب بالنسبة الى الآخر كان الله في مكان أحدهما هلياً (و) الى (انصافه) ٣٢٣ الخضر فيما اعترف به عند موسى

حيث قال له أنا على علم علمه
الله لا تعلمه أنت وانت على علم
علمه الله لا تعلمه أنا فكان هذا
الاعلام من الخضر لموسى دواء لما
جرحه به في قوله وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبر امع علمه
بعلم رتبته بالرسالة وليست تلك
لمرتبة للخضر وظهر (مثل ذلك)
الانصاف الذى ظهر من الخضر
من محمد صلى الله عليه وسلم (في)
شأن (الامة المحمدية في حديث
ابراخيل فقال عليه الصلاة
والسلام لاصحابه أنتم أعلم بمصالح
دنياكم) فاعترف بأعلميتهم في
المصالح الجزئية (ولاشك ان العلم
بالشئ) مطلقاً جزئياً كان أو
كلياً (خير من الجهل ولهذا مدح
الله نفسه بانه بكل شئ أعلم فقد
اعترف صلى الله عليه وسلم
لاصحابه بانهم أعلم بمصالح
الدنياء منه **ك**ونه لا خبره له
بذلك فانه علم ذوق وتجربة ولم
يتفرغ عليه السلام لعلم ذلك
بل كان شغله بالاهم فالاهم ماله
دخل في أمر الرسالة (فقد
نهتلك على أمر عظيم تنتفع به ان
استعمات نفسك فيه) وتادبت
بين يدي الله مع عباد الله تعالى
بالانصاف وعدم الظهور
بالدعوى والانابة (وقوله
فوهب لي ربى حكماً يريد ان لا يفرقة
وجعلني من المرسلين يريد الرسالة

(قط) أى لم بلغت ولم يرغب (الى) شائبة من (السيادة) فعموديته لله تعالى محضه
(لم ينزل) عليه السلام (ساجداً) بين يدي الله تعالى كما قال تعالى وتقبل لك في
الساجدين (واقفاً) في خدمة مولاه كما قام من الليل حتى تورمت قدماه فانزل الله تعالى عليه
طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكره ان تذكر بالقرآن تذكره لكل
من يخشى الله تعالى من الناس (مع كونه) صلى الله عليه وسلم (منفصلاً) أى مخلوقاً
عن قدرة الله تعالى (حتى كونه) بالشديد أى خالق (الله) تعالى (عنه) صلى الله
عليه وسلم (ما كونه) أى خالق من نسائه عليه السلام كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم
بقوله استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شئ في الضلع اعلاه فار
ذهبت تهيمه **ك**سرتة وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيراً رواه البخاري ومسلم
عن أبي هريرة (فاعطاه) الله تعالى لنبينا عليه السلام (رتبة الفاعلية في عالم الانفاس)
وهو نظام الحديد المتكرر مع اللحاحات من غير التباس كما أعطى تعالى ذلك لمن هو دونه
عليه السلام آدم بن برخيا وزر سليمان عليه السلام فقال أنا آتيتك به قبل أن يرتد
الك طرفك واتى به كما قال بامر الله تعالى الذى هو كلج بالصر بانه كان من أولى الامر (التي
هى) أى الانفاس (الاعراف) جمع عرف بالفتح وهو الرائحة (الطيبة) الفائحة
من حضرة الحق تعالى (فجذب اليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) لانه يذكر
ذلك في الجملة ويشبهه عند الله على قرب منه وعدم غفلة عنه (فلذلك جعله) أى
الطيب في الذكر (بعد النساء فرأى) صلى الله عليه وسلم (الدرجات التى للحق)
تعالى فار عالم الامر الذى كنى عنه بالانفاس لا يتبين وتوحيده واثبات الوجود الالهى الا
بعد عالم الخلق لاهل درجات بعضها فوق بعض وان كان الاعلى مقدماً على الاقل (في قوله)
تعالى (رفيع الدرجات ذوا) أى صاحب (العرش) وهو غاية الدرجات في الرفعة
(لاستوائه) تعالى (عليه) أى على العرش (باسم الرحمن) الجامع لجميع الاسماء
الحسنى كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أياً ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى (ولا يلقى فيما حواه العرش) الحاوى لكل مخلوق (من) أى
شئ (لا تصيبه الرحمة الالهية) المتجلى بها الرحمن تعالى (وهو) أى هذا المعنى هو معنى
(قوله تعالى ورحتى وسعت كل شئ والعرش وسع كل شئ) ادلا شئ خارج عنه أصلاً
(والمستوى) أى المستولى والمتجلى عليه هو (الرحمن) سبحانه كفى الآية (فمحققته)
أى الاسم الرحمن (بكونه سريان) أى شمول (الرحمة) الالهية (في العالم) جميعه
(كما قدمنا في غير موضع) واحده بل في مواضع متعددة (في هذا الكتاب) الذى
هو فصوص الحكم (ومن) كتاب (الفتوح المكية) أى الفتوحات المكية أيضاً
(وقد جعل الطبيب) الله (تعالى في هذا الانتحار) أى الانتضمام والانحداد (السكاحى)
فان الذكاح معناه لضم والجمع ولاستخدام بين الاشياء قال الشاعر

فما كل رسول خليفة عليه من صاحب السيف والعز والولاية بالظهور والغلبة (والرسول ليس كذلك) فاعلم ان البلاغ
أرسل به) لاغ كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ (فان قائل عليه) أى على نارسل به (وحسبنا بالسيف) فذلك خليفة الرسول
فهو كمانه ما كل نبي رسول كذلك ما كل رسول خليفة أى ما أعطى الملك ولا الحكم فيه) ولما أظهر موسى عليه السلام مع فرعون

ما كان عليه من أمر الرسالة والخلافة واقتضى الوقت أن يظهر فرعون أيضا ما كان عليه من الكمال كما أشار إليه رضى الله عنه بقوله (وأما حكمه سؤال فرعون عن الماهية الالهية) مع تنزهه عن الماهية المركبة من الجنس والفصل (فلم يكن) ناشئا (عن جهل) من فرعون تنزهه تعالى ٣٢٤ عن التركيب من الجنس والفصل (وأما كان) ناشئا (عن) قصد (اختبار

حتى يرى جوابه مع ذهاب الرسالة عن ربه وقدهام فرعون مرتبة المرسلين في العلم بالله على ما هو المطابق للواقع (فيمستدل بجوابه على صدق دعواه) الرسالة (وسأل سؤال إيهام) يحتمل وجهين أحدهما أن يسئل عما في قوله وما رب العالمين عن تمام هذه المشتعل على الجنس والفصل كما كان في مصطلحاتهم اليهودية عندهم وثانيهما أن يسئل به عن حقيقة التي هو عليها في نفسه وفي النسخة المقررة على الشيخ رضى الله عنه سؤال إيهام مغلطين تحت أي سؤال ابوههم خلاف مقصود السائل فانه قصد به السؤال عن حقيقة تعالى على ما هو عليه في حد ذاته لا عن الحد المشتعل على الجنس والفصل لكنه يودهم وكان ذلك الإيهام في السؤال (من أجل الحاضرين) من أصحاب موسى وأصحاب فرعون (حتى يعرفهم) إن جوابه غير مطابق لسؤاله فهو أعلم منه (من حيث يشعرون بما شعروا في نفسه في سؤاله) من احتمال الوجهين بل كانوا يحلونه على ما هو المتعارف عندهم (فاذا أجابه جواب العلماء بالامر أظهر فرعون) بعد ما عرف

أن القصور تنفك الإيحي * النسوة الأراذل التي تاتي أي تجمعهن وتضمهن وتسهرن بالأمهات علمن حيث ذكرت تعالى الطيب (في) بيان (براءة عائشة) أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم عما رماها به المنافقون مما هي مطهرة منه (رضي الله عنها فقال) تعالى (الخبيثات) من النساء (للخبيثين) من الرجال أي كائن ذلك في تقدير الله تعالى وخلقه على طبق تنزهه سبحانه ولا بد من المناسبة في ذلك لأنها الدلالة الإلهي والو زن المستقيم كما قال تعالى وأنتنأ فيهما من كل شيء موزون فالمناسبة كائنة من النساء للرجال وبالعكس أيضا كما قال (والخبيثون) من الرجال (للخبيثات) من النساء (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) كذلك (أراشك) أي الطيبات من النساء والطيبون من الرجال (مبرؤن) بتغليب الرجال لشرهم (مما يقولون) أي المنافقون (فجعل) الله تعالى (روايحهم) أي الطيبات والطيبين المبرئين (طيبة) أي زكية حسنة لا خبث فيها ولا قبح (لأن القول بنفس) المتكلم بفتح الفاء أي الهوا الخارج من فيه (وهو) أي النفس (عين الرائحة فيخرج) أي النفس من التنفس به (بالطيب) من القول (وبالخبيث) منه (على حسب ما يظهر) أي ذلك القول منصفه (به في صورة النطق في حيث هو) أي ذلك النطق (الهي) كما قال تعالى الذي أنطق كل شيء (بالأعالة) أي من دون شائئة دعوى نفسانية إذا اصل نسبة الامور إلى خالقها (كله) أي القول (طيب) لانه صادر عن الحق تعالى (فهو) أي القول (طيب) فقط ولا خبيث عنه أصلا (ومن حيث ما محمد) من ذلك النطق باعتبار معناه (و) ما (يذم) منه بذلك الاعتبار (فهو) أي القول قسمان (طيب) لطيب معناه (وخبيث) لخبيث معناه (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (في خبيث الثوم هي) أي شجرة الثوم باعتبار ما يبقى من ساقها بعد أخذ ثمرته (شجرة أكره ريحها) أي ما يذهب عنها رائحة فهي خبيثة كالقول المنبعث عن المتكلم بطيب ويخبيث (ولم يقل) صلى الله عليه وسلم (أكرهها) أي شجرة الثوم (فالعين لا تذكره) لطيبها مطلقا لأنها منسوبة إلى من هي صادرة عنه وهو الحق تعالى وهو طيب فهي طيبة (وأما يكره ما ظهر عنها) أي من العين من الأوصاف لأن ذلك منسوب إلى العين لصدوره عنها بالحكم الإلهي ونسبة السببية (والكرهية لذلك) الظاهر من العين المذكورة (أما عرفا) أي بحسب العرف أي الأصطلاح كالأوصاف طامح قوم على كراهة شيء أو أمر من الامور يكره (أو بلاءه طبع) لأمر فيكره ذلك الطبع مفارقة ما يلائمه أو ضد ما يلائمه (أو) ما يلائمه (غرض) أي حط نفساني كذلك (أوضح) أي بيان إلهي اقتضى ذلك (أنونقص عن كمال مطلوب) فانه يقتضي الكراهة أيضا (وعاشم) بالفتح أي هناك من أوجه الكراهة (غير ما ذكرناه) في ذلك (ولما انقسم الامر) الإلهي وهو القول الحق والكلام المفصل باعتبار معناه المفهوم منه (إلى خبيث) لقمح دلالة ونسبته (وطيب) لحسن دلالة ونسبته

ونسبته

صدق دعواه في رسالته (إبقاء لضمه ان موسى ما أجابه على) طبق (سؤاله

فيمتين عند الحاضرين لقصور فهمهم) عن ادراك ما هو المقصود من السؤال ومطابقة الجواب له (ان فرعون أعلم من موسى ولهذا لما قال له في الجواب ما ينبغي) ان يجاب به (وهو في الظاهر) أي في ظاهر ما كان معناه الهم (غير جواب) منطبق (على ما سئل

هذه وقد علم فرعون انه لا يحسمه الا بذلك) ويفهم من ذلك تسمية رسالته باطنا وان لم يكن معترفًا بما ظاهرا (فقال لا تصحابه ان رسولاكم الذي ارسل اليكم) على زعمه (تجنون أي مستور عنه على ما شاء الله عنه اذ لا يتصور ان يعلم) على البناء للفعول أي لا يتصور ان يعلم الحق الحقيقية (اصلا) أو على البناء للفاعل أي لا يتصور ان يعلم رسولاكم ٢٢٥ الذي ارسل اليكم حقيقة الحق اصلا) فالسؤال

الصحيح فان السؤال عن المساهمة سؤال عن حقيقة المطالب ولا بد أن يكون (المطلوب) على حقيقة في نفسه وأما الذين جعلوا الحدود مركبة من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك في الجنس فيحتاج الى الفصل المميز (ومن لا جنس له) ولا فصل (لا يلزم أن لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون) تلك الحقيقة (غيره) فالسؤال الصحيح على مذهب أهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم والجواب عنه لا يكون الاجابا ب (به موسى) فان تعريف البسائط لا يكون الا بالوازع البينة (وهنا أي هذا السؤال والجواب (سر) مستور عن نظر العقل (كبير) تحليل قدره فانه حقيقة مسئلة التوحيد ونحوها وهو ان رب العالمين عين العالم والعالم عينه (فانه أي موسى) اجاب بالفعل) أي بفعل الربوبية التي ليست الاظهر والرب بصورة المربوب (من سأل عن الحد الذاتي فجعل الحد الذاتي عين اضافته) أي اضافة الحق به برأيه بالرب يعني جعله عين الرب المضاف (الى ما ظهر الحق) به من صور العالم أو ما ظهر فيه من صور العالم) فيكون الظاهر صور العالم والوجود

وتسميته (كما قرناه) قريبا (حبب اليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) من كل شيء (دون الخبيث) من ذلك (ووصف) صلى الله عليه وسلم (الملائكة) عليهم السلام (بانها) أي الملائكة (تتأذى) أي تتضرر لطيف نشأتها الفورية (بالروائح الخبيثة) مثل تضررها الضد بصدده (ثم لما في هذه النشأة) أي الخلقة الانسانية (العنصرية من التعفن) أي تغيير خلقة العناصر بجزءها (فانه) أي صاحب هذه النشأة هو الانسان (مخلوق) كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان (من صا اصال من حامس نون أي) طين اسود (متغير الريح) أي الرائحة (فتكرهه) أي هذا الانسان باعتباره خلقة (الملائكة) عليهم السلام (بالذات) أي بمقتضى ذاتها واذن هو ايضا وان أحبته بسبب ما تصف به من الايمان والالتقاء بالله تعالى وطاعته وما تصف هو به ايضا من ذلك فان خلقها لذاتية تفتضي البقرة عن خلقها الذاتية وكراهتها (كأن مزاج الجعل) بضم الجيم وفتح العين المهملة دابة مولدة من الزبل والفجاسة (بتضرر برائحة الورد) فاذا وضع في الورد يكاد يموت من ريس ذلك (وهي) أي رائحة الورد (من الروائح الطيبة) دور الخبيثة (فليس ربح الورد عند الجعل بريح طيبة) لعدم ملائمتها لمزاجه (ومن كان) من الناس (على مثل هذا المزاج) أي مزاج الجعل (معنى) من حيث تولده في المخالقات وانشاؤه في قبائح الاحوال حتى انطبع على الماسخ والفواحش والضلال والغى (وصورة) من حيث انه صار يتضرر بصد ذلك الذي انتشى عليه وانطبع فيه (اضربه) أي بخلقة (الحق) من الاقوال والاعمال والاحوال (اذا سمعه) من احد (وسر) أي دخل عليه السرور (بالباطل) من ذلك (وهو) أي ما ذكره معنى (قوله) تعالى (والذين آمنوا) أي صدقوا وأذعنوا واعترفوا (بالباطل) من الأديان والآلهة (وكفروا بالله) تعالى الحق وما فاعلوا ذلك مع وجوده وتولاهم الالهة التي عليهم اقيما انطبعوا فيه من الغي والضلال وظنوه رشدا وهذا به بل قطعوا بانه كذلك (ووصفهم) الله تعالى (بالخسران) فيما فعلوا (فقال) تعالى (أولئك) أي الذين فعلوا ما ذكر (هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم) حيث لم يقدر وامن ضعف بصائرهم وأبصارهم بما هم فيه من الضلال ان يفرقوا بين الحق والباطل فكانهم لانفوسهم لم يعدم امكانهم الاندفاع بها في الفرق المذكور فقد خسروها (فانه) أي الشأن (من لم يدرك) بنفسه (الطيب من الخبيث فلا ادراك له) أصلا (فما حبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب من كل شيء) لبعده مزاجه صلى الله عليه وسلم وكما لنشأته (وما ثم) أي هناك في العالم (الا هو) أي الطيب كما سبق في القول انه من حيث هو المهي بالاصالة كاه طيب (وهل يتصور) أي يجوز (أن يكون في) هذا (العالم مزاج) لأهله من المخلوقين (لا يجد الا الطيب من كل شيء لا يعرف) أي ذلك المزاج الامر (الخبيث ام لا) يكون ذلك (قلنا) في الجواب عن ذلك (هذا) الأمر المذكور (لا يكون) أبدا (فانا ما وجدناه) أي المذكور معشر المحققين في معرفة

الحق مظهر أو مرآة (فكانه) أي موسى (قال له) أي لفرعون (في جواب قوله وما رب العالمين قال) تأكيده القائل الاول رب العالمين هو (الذي تظهر فيه صور العالمين من علوهما والسماء) أي سماء الارض والسموات المجردة (وسفل وهو الارض) أي أرض الجسمانيات المادية السائلة (وما بينهما) أي البرزخ الجامع بينهما وهو عالم المثال المطلق والمقيد (ان كنتم موقنين) أي أحبب ايقان

شهودي ولا تقييد في هذا الشهود فان الصور لا تقييد المرآة فان المرآة تسعها وغيرها (أو يظهر هو) أي الحق (بها) وفيها ولا بد حينئذ من تقييد فان الحق لا يظهر في مرآة الصور الكونية إلا بقدرها وحسب استعدادها فلا يبايعها هذا المعنى من قبيل الجواب الثاني فهذا أخر قوله أو يظهر ٣٢٦ هو ما عن قوله ان كنتم موقنين ولا اسمع فرعون هذا الجواب قال

لن حوله ألا تستمعون فتبينوا لسماع كلامهم فذلك يدل على مخاطبتهم وتوداه مؤدي الجواب الاول وقال ربكم رب آياتكم الاولى فان المشار اليه باخبارهم كماله دخل في وجودهم من السموات والارض وما بينهما فراجع هذا الخطاب الى ذلك الجواب ولهذا أطواه الشيخ رضي الله عنه عن البين وقال (فلما قال فرعون لأصحابه انه ليجنون كما قلنا في معنى كونه مجنوناً) أي مستورا عنه علم ما سئل عنه (زاد في البيان موسى ليعلم فرعون رتبته في العلم الالهي لعله بان فرعون يعلم ذلك) أي العلم الالهي (فقال رب المشرق والمغرب فجاء بما يظهر) وهو المشرق فانه موضع ظهور ايران فنبه به على كل مظهر من عالم الشهادة وهو الاسم الظاهر (وبما ستر) وفي النسخة المقررة عليه نفعنا الله به وما ستر من الثلاثي على صيغة المجهول وهو المغرب فانه موضع استتارات النيرات فنبه على كل ما بطن من عالم الغيب وهو الاسم الباطن والى هذين الاسمين أشار بقوله (وهو) أي ما يظهر وما ستر (الظاهر) الاسم (الباطن) المذكور ان في قوله تعالى هو

الله تعالى (في الاصل الذي ظهر) جميع هذا (العالم - وهو) أي ذلك الاصل (الحق) تعالى فكيف نجده في غيره سبحانه (فوحده) تعالى كما ورد في النصوص (يكفه) أشياء (ويجب) أشياء قال تعالى ولا يكن كرهه الله انباءهم وقال سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت ويحب الخفيض من الصوت رواه البيهقي عن أبي امامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق في الارض رواه الطبراني عن معاذ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاء من ويكره التثاؤب رواه البخاري وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة (وايس الخبيث) من الأشياء (الاما يكره) سبحانه (ولا الطيب) منها (الاما يحبه) تعالى (والعالم) جميعه ما عدا الانسان الكامل مخلوق (على صورة الحق) تعالى من حيث ظهوره وحسوسات العالم ومعنوياته كلها كلياتها وجزئياتها عنه تعالى فهي آثار اسمائه الحسنى المختلفة التي هي صورته سبحانه وقد ظهرت في العالم مسميات تلك الاسماء كلها (والانسان) الكامل وحده مخلوق (على الصورتين) أي صورة الحق تعالى التي هي مجموع اسمائه الحسنى في باطنه وصورة العالم التي هي آثار تلك الاسماء الحسنى في ظاهره (فلا يكون ثمة) أي هناك (مزاج) في العالم وفي الانسان الكامل (لا يدرك الا الامر الواحد) الذي هو الطيب (من كل شيء) ولا يدرك الخبيث ولا بالعكس ايضا لما تقرر (بل ثم) بالفتح أي هناك (مزاج يدرك الطيب من) الامر (الخبيث مع علمه بانه) أي ذلك الخبيث (حيث بالذوق) أي بالحواس والوجدان والمعاناة له (طيب) أي ذلك الامر الخبيث (بغير الذوق) له بل بالمعرفة الالهية (فيشغله) أي الانسان (ادراك الطيب منه) أي من ذلك الامر الخبيث (عن الاحساس بخبيثه) أي ادراكه ذلك (هذا) الشيء (وقد يكون) في الصالحين (وأما رفع) أي ازالة (الخبيث) مطلقا (من العالم أي من الكون) كله بحيث لا يبقى له فيه وجود (فانه) أي هذا الامر (لا يصح) أصلا (ورحمة الله) تعالى التي وسعت كل شيء (ظاهرة في الخبيث والطيب) أوجدتهما حتى لا يخلو عنهما شيء وسعته (والخبيث عنه نفسه) ليس بخبيث وانما هو (طيب والطيب عنه) أي عن الخبيث (خبيث فاسم) أي هناك (شيء طيب الا وهو) أي ذلك الطيب (من وجه) آخر (في حق مزاج ما) أي بعض الامزجة (خبيث وكذلك بالعكس) أي ليس شيء خبيث الا وهو طيب في حق مزاج آخر (كأمرانفا) أي قريبا في نفسهما بالوجود لا جعل وان على هذا المزاج من يحصل له السرور بالباطل (وأما) الشيء (الشمات الذي به كلمت الفردية) في الشئيين المذكورين النساء والطيب فانها موجودة في كل واحد بانفراده وعند انضمامهما تختفي بالزوجة فاذا ضم اليها هذا الشيء الثالث ظهرت تلك الفردية وتقررت (فلا صلاة فقال) صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور (وجعلت) بالبناء لا بعول (قرة) معنى في الصلاة لأنها (أي الصلاة

(عشده)

الاول والاخر والظاهر والباطن (و) رب (ما بينهما) أي بين المشرق والمغرب

(وهو) أي ما يدل على بين الظاهر والباطن في الآية المذكورة (قوله) وهو بكل شيء عليم (فان الشيء متناول لما بين الظاهر والباطن كما هو متناول لهما) (ان كنتم تعقلون أي ان كنتم أصحاب تقييد فان للعقل التقييد) وفي النسخة المقررة فان العقل يقيد (فالجواب

الاول جواب الموقنين وهم اهل الكشف والوجود فقال له ان كنتم موقنين أى اهل كشف ووجود فقد أعلمتكم بما تيقنتموه في
شهودكم ووجودكم فان لم تكونوا من هذا الصنف فقد أجبتكم في الجواب الثاني ان كنتم من اهل عقل وتقييد وحصرتم الحق
فيما تعطيه أدلة هؤلاءكم) واسبر في ان الكشف والوجود يعطى الاطلاق ٣٢٧ والعقل التقييد ان صاحب الكشف

يعرف الحق أولا على ما هو عليه
من القدس والاطلاق ويتنزل
من معرفته الى معرفة مظاهره
المقيدة فهو يعرف الاشياء
بالحق لا الحق بالاشياء وأما
العقل فلا يعرف الحق الا
بالاشياء والاشياء مقيدة
لأنه يعطى الانقياد كما انك اذا لم
تعرف زيد او وصل اليك كتابه
فما تعرفه الا بكونه كتابا فهذه
المعرفة لا تعطى الانقياد
بخلاف ما اذا عرفت زيد او لا بما
هو عليه في نفس الامر فتتزل من
معرفته الى معرفة كماله فلا
شك ان الانقياد بالكتابة
اذا كان هناك كمالا آخر فان
قلت كل من الاثنين يمتثل
الاطلاق والتقييد ولو علمت
الآية الاولى على الاطلاق الذي
هو مقتضى الكشف والوجود
والثانية على التقييد الذي هو
مقتضى العقل قلنا لا يلزم
التكرار في الجواب فانه لا يناسب
الكلام الموسوي والقرينة على
ذلك قوله ان كنتم موقنين وان
كنتم تعقلون (فظهر موسى
بالوجهين) الكشف والعقل
(ليعلم فرعون فضله وصداقه)
في ادعائه الرسالة (وعلم موسى
ان فرعون علم ذلك او من
شأنه) انه يعلم ذلك) لكونه
سأل عن الماهية (فعلم موسى ان

(مشاهدة) للحق تعالى فيها (د) بيان (ذلك لانه) اي الصلاة (مناجاة) أى
مخاطبة في السر (بين الله) تعالى (وبين عبده) المؤمن (كما قال) تعالى في حصول
معه المفاعلة (فاذكروني) بالحضور (اذكروكم) ما تتجلى والظهور واذكروني
بالوصول اذكروكم بالقبول واذكروني بازالة القيود اذكروكم بكشف الوجود واذكروني
بمراعات حقوق اذكروكم بالحفظ في غروبي وشروقي واذكروني بالغاب واللسان اذكروكم
بافاضة انواع الاحسان (وهي) اي الصلاة (عبادة مقسومة بين الله) تعالى (وبين عبده)
المؤمن (بنصفين فنصفها) الاول (الله) تعالى باعتبار اشتماله على الشئ والمجد لله تعالى
(ونصفها) الثاني (للعبد) باعتبار اشتماله على الدعاء والسؤال منه تعالى (كما ورد)
هذا (في الخبر الصحيح) الذي تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم (عن الله تعالى انه) سبحانه
(قال قسمت الصلاة) ذات الركوع والسجود باعتبار قراءة الفاتحة فيها (بين وبين
عبدى) المصلى (نصفين فنصفها) الاول من كل ركعة منها (لنصفها) الثاني كذلك
(للعبدى) مع ذلك (للعبدى ماسأل) أى اجيبه في كل ما دعاني به فيها وبيان ذلك انه
(يقول العبد) في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى عند ذلك (ذكروني
عبدى) فكل من غاب عن قوله ذلك بنفسه في الصلاة وشهد قيومية الحق تعالى عليه
في جميع شؤونه تلك مع باذن قلبه قول الحق تعالى ذكرني عبدى فكشف له ان قوله هو
عين قوله تعالى بزوال الستر وانقلاب الشؤن كما قال سبحانه كل يوم هو في شأن ثم خاطب
عقل العبد واعلم انه بقوله تعالى فماى الا فر بكم تكذب ان من التماس الحس على كما وعد الحقيقة
عنكم وهكذا بقية احوال الصلاة وقد أخبرني بعض من اجتمعت به انه كان اذا صلى سمع
الحق تعالى يقول ذلك من أوله الى آخره على طبق هذا الحديث وكان رجلا من ضعف
الحال رحمه الله تعالى (يقول الله الحمد لله رب العالمين يقول الله) تعالى بعين قول عبده لذلك
عند من يسمعه الله تعالى كما قال سبحانه والله يسمع من يشاء وما انت بسمع من في القبور
(حمدني عبدى) اى شكرني (يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى كذلك (انني
علي عبدى) اى مدحتني بالرحمة العامة والخاصة (يقول العبد لما لك يوم الدين) اى يوم
القيامة (يقول الله) تعالى بذلك (مجدني) اى ذكر محمدي وفخري وجاهي (عبدى)
او يقول (فوض الى عبدى) اى اتكل في جميع أموري على قدرتي وارادتي (فهذا
النصف) من الصلاة باعتبار قراءتها كما ذكرنا (كلمة الله تعالى خالص) ليس فيه
ذكر العبد أصلا (ثم يقول العبد) في النصف الثاني (ياك نعبد وياك نستعين يقول الله)
تعالى (هذه) أى المقالة (بين وبين عبدى) لأن فيها ذكر الله تعالى بالخطاب وذكر
العبد بعبادة والاستعانة (للعبدى ماسأل) اى من قبول عبادته والاعانة له (فاوقع)
تعالى (الأشتراك في هذه الآية) بينه وبين عبده (يقول العبد ادنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله) تعالى (هؤلاء)

سأله ليس على اصطلاح القدماء في السؤال بما قلنا لك أجاب بالوجهين) الكشف والعقل (فلو علم منه غير ذلك لخطأ في السؤال)
فان تمكن الخطي على الخط في قوة الخطأ حاشاه من ذلك فعلم من تمكن موسى له ان له علما بذلك (فلما جعل موسى المسئول عنه)
يعني رب العالمين (هي العالم) بالسان التوحيد وفرعون من العالم (خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون فقال له اني اتخذت

الها غيري لاجل ذلك من المسجونين والسجين من حروف الزوائد) فلم يبق فيه من الحروف الاصلية الا ما هو مادة الجنون أعني الجيم والنون وهذا السطر وان لم يكن مضاعفاً فان اعتبار ذلك انما يكون في لسان العبارة وأما في لسان الإشارة فيكون في الدلالة على المعنى المشار اليه بعض حروف اللفظ الدال عليه فلا يعتبر الوضع الاشتقاق فيه كن فهم من سعتبر

٢٢٨

اسمع ترى فوجد وجد اعظما
 قل هذا قال بيان معناه (اي
 لا تترك) تحت ظهوري وغلبتني
 عليك (فانك اجبت بما ايدتني
 به) وهو قولك رب العالمين عين
 العالم وأنا من العالم فايدني هذا
 اقول منك (على ان اقول لك
 مثل هذا الفول) المشعر
 بظهوري عليك وسترك تحت
 ظهوري ولما كان موسى أن
 يقول في مقابلته كان قولي يؤيدك
 كذلك يؤيدني فانه كما انك من
 العالم الذي هو عين الحق كذلك
 أنا أيضاً منه فن أبين ظهورك
 على قدره فرفعون بقوله (فان
 قلت) يا موسى (لي بلسان الإشارة
 فقد جهلت يا فرعون بوعيدك
 اياي) بالسجن والسحر (والعين)
 الظاهرة فيك وفي (واحدة
 فكيف فرقت) بينا بظهورك
 علي وانتهاري تحت ظهورك
 (فيقول فرعون انما فرقت
 المراتب) المتكبرة المتفارقة
 (العين) الواحدة أي أرتها
 متكبرة متفرقة (ماتت فرقت
 العين) في نفسها (ولا انقسمت
 في ذاتها ومرتبت في الآن اتم فكيف
 يا موسى) واظهور عليك
 (بالنعل) والناظر فيك بان
 أسجنتك وأسرتك بحسب
 مرتبتك (وأنا أنت بالعين وأنا غيرك
 بالرتبة فلما فهم ذلك موسى منه

الكلمات كهن (عبدى) لأن فيه طلب الهداية والوقاية من احوال اهل الخوابة
 (واعبدى ما سأل) باستجابة دعائه فما ذكر (فخلص) الله تعالى (هؤلاء) الكلمات
 المذكورات (اعبد) المصلي (كلما خالص) الكلمات (الاولى له تعالى) والحديث في
 صحيح مسلم وموطأ مالك ومسنده أبي داود والترمذي والنسائي باسنادهم الى أبي هريرة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين
 عبدى نصفين واعبدى ما سأل * وفي رواية فتنصفها لي ونه فيها عبدى فاذا قال العبد الحمد لله
 رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل
 أنشئني على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال حمدني عبدى وقال مرة فوض الى عبدى
 واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى راعبدى ما سأل فاذا قال
 اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
 بيني وبين عبدى واعبدى ما سأل اخرج هذه الرواية عن مسند مالك والترمذي والنسائي
 وفي رواية لابي داود والترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
 لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير تمام قال ابو اسائب
 مولى هشام بن زهرة قلت يا ابا هريرة اني اهدانا كون وراء الامام قال فقمز ذراعي ثم قال اقرأها
 في نفسك يا فارسي وساق الحديث فهو ما تقدم وقال في آخرها هذا عبدى ولعبدى
 ما سأل انتهى اقول بهذه الرواية محمولة عند الحنفية على وجوب الفتح في الصلاة لا الفرضية
 فنترك الواجب يقتضي القصص لا البطلان وهو معنى الخداج ومعنى قوله غير تمام وقوله اقرأها
 في نفسك يا فارسي زيادة من فقه الراوي فان مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى منع المقتدى عن
 القراءة باحدت أخرى صريحة في ذلك لا تحتل التأويل ذكرناها في كتابنا في فقه الفروع
 الذهبية (فعم من هذا) المذكور في هذا الحديث (وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين) الى
 آخر الفاتحة في الصلاة (فن لم يقرأها) في صلاته (فما صلى الصلاة المقسومة) كما ورد
 في هذا الحديث (بين الله تعالى) وبين عبده (فهو صلاة ناقصة وليست بتامة ولا كاملة
 ولما كانت) الصلاة (مناجاة) بين الله تعالى وبين عبده (فهو ذكر لله تعالى
 بجميع الاعضاء على كيفية مختلفة (و) كل (من ذكر الحق) تعالى (فقد جالس
 الحق) تعالى (وجالس الحق) تعالى والمعنى حضر مع الحق تعالى كما ان الحق تعالى
 حاضر به والمضمر صمد الغيبة وهي الغفلة يعني زالت عنه الغفلة واشتغال الخاطر
 بغير الله تعالى فوجد الله تعالى ظاهراً بكل شيء حاضراً عند كل شيء غير غائب عن شيء (فانه صرح)
 أي ثبت وتحقق (في الخبر الالهي) أي الحديث القدسي (انه تعالى قال لنا جالس) أي
 مجالس كل (من ذكرني) لأنه تعالى حاضر لا يغيب أسلاً وانما العبد يغيب عنه الغفلة
 ويحضر بين يديه ليقظته فاذا ذكره أي تذكره وحده حاضر فيكون الله تعالى جلوسه
 (و) كل (من جالس من) أي احداً (ذكره وهو) أي الذي يجالس (ذو) أي

صاحب

أعطاه حق في كونه يقول له لا تقدر على ذلك) اولاً تقول فان حقه ان لا يقول

له ذلك كيف (والمرتبة تشهد له) أي افرعون (بالقدرة عليه) أي على موسى (واظهار الاثر فيه لان الحق في رتبة فرعون
 من الصور والظواهر لها التكميل على الرتبة التي كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس لاني آخر الامر فقال) مرسي (له) أي افرعون

(يظهر له المانع من تعديه عليه) بالسبر والسجن (أولو جنتك بشئ مبين) أى وقفه هل ذلك لو جنتك بأية مظهره على عليك (فلم يسع فرعون إلا أن يقول فأنث به أن كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند الضعفاء الرأى من قومه بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة التي استخفها فرعون فاطاعوا منهم كانوا قومًا فاسقين أى خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون) انكارا (باللسان الظاهر) صدقه (في غريزة العقل) ٣٢٩ فان له (أى للعقل) حدائق (العقل)

(عنده) أى عند ذلك الحد (إذا جاوزه صاحبه الكشف واليقين ولهذا) أى لتفاوت مرتبتي العقل والكشف (جاء موسى في الجواب بما يقوله الموقن) المشاهد لا للاقلة (والماقل) القابل بتقريبه (خاصة فالتقريب) موسى عصاه وهي صورة ما عصى به (أى ما كره كفره) وعند عصى بها (فرعون موسى في أباته عن أجابه دعوته فإذا هي ثعبان) تنعيب منه وتنفجر منه هيوز علم وكشف من ثعبان الماء فثعبان أى فجرة فان فجر (مبين) ولما كانت الحيات الحقيقية هي الحيات العامة فسر الثعبان المبين بقوله (أى حية ظاهرة فانقلب) العصا ثعبانًا كما تنقلب (المهصية التي هي السبعة طاعة أى حسنة كما قال تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني في الحكم) فان الاعيان أنفسها لا تتبدل ولكن تنقلب أحكامها (فظهر الحكم هنا) أى في مادة انقلاب العصا ثعبانًا (عينا متميزة) أى ظهور عين متميزة الأحكام (في جودهم واحد فهي العصا) حيث كان

صاحب (بصر) باركار يرى وليس باعوى (رأى جليسه) من غير شبهة صلا والذى لا يرى فهو أعوى (فهذه) الحالة التي هي حالة الذكر (مشاهدة) للحق تعالى (ورؤية) له (فلم يكن) ذلك الذى جالس من ذكره (ذا بصر) فانه (لم يره) أى لا يرى من يجالس له كونه أعوى (فن هنا يعلم المصلى رتبته) في الدين والمعرفة (هل يرى الحق) تعالى (هذه الرؤية) أى رؤية الجالس من يجالس (في هذه الصلاة) التي صلاها (أم لا فان لم يره) أى الحق تعالى وهو في صلاته (فابعد عنه) أى الحق تعالى (بالاعيان) له بالغيب في تلك الصلاة (كانه) أى مثل الذى (يراه فيخيله) بعقله أى يتصور الحق تعالى (في قلبه عند مناجاته) كما ورد أن الله في قلبه أحدكم وهذا التصور لا يضره في اعتقاده إذا كان عارفاً بصوره وعجزه عنه تعالى قال سبحانه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها (وبلقى) أى يهيئ (السمع) منه (لما يرد به عليه الحق) تعالى في نفسه من الإلهام (فان كان أمانا لعالمه) بفتح اللام (الخاص به) وهي أعضاؤه وحوارجه (وللا لائكة) الحقة وغيرهم (المصلين معه فان كل مصل) وحده (فهو امام بلا شك) لغيره (فان الملائكة) عليهم السلام (تصلى) بالاعتداء (خلف العبد) المؤمن (إذا صلى وحده كما ورد في الخبر) أى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر السبكي من الشافعية أن الجماعة تحصل بالملائكة وفرع على ذلك لوصلى في قضاء باذان واقامة منفردا ثم حلف انه صلى بالجماعة لم يثبت وقد ورد في حديث أحمد بن حنبل عن ابن مسعود في قصة الجن وفيه فلم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى أدركه شخصان منهم فقالا يا رسول الله اننا نؤمن في صلاتنا قال قصصهما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف ذكره في الاشياء والنظائر (فقد حصل له) أى لاذى يصلى وحده (رتبة الرسول) صلى الله عليه وسلم (في الصلاة) فانه كان الامام المقدم فيها (وهي) أى تلك الرتبة (النبابة عن الله) تعالى في وجوب متابعتها على المقتدين به من خلفه (واذا قال) ذلك المصلى (سمع الله لمن حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بار الله) تعالى (وسمعه) في كل ما قال من سورة الحمد وغيره من الثناء عليه تعالى (فتم قول الملائكة) عليهم السلام عند ذلك (و) كذلك (الحاضرون) من المقتدين ان كانوا (ربنا) أى ياربنا (ولك الحمد) وكان هذا القول عتيق سماعهم من الامام قوله سمع الله لمن حمده فحمدتهم اعتثال لما حثهم عليه من الحمد (فان الله قال على لسان عبده) المصلى (سمع الله لمن حمده) كما ورد في الحديث فالمصلى مظهر الهى (فانظر) يا أيها السالك (علو رتبة الصلاة) عند الله تعالى

٤٢ - ف ثا لى

يتوكانها (وهي الحية) من حيث انها محس منها الخ والحركة (والثعبان الظاهر) باعتبار التمامها أمثالها من الحيات والهوى (فالتتم أمثالها من الحيات من كونها) أى من حيث كونها (حية والعصا من كونها عصا فظهر جمعة موسى على جميع فرعون) الظاهرة (في صورة عصى وحيات وحيات وحيات فكانت للسحرة الحبال ولم يكن لموسى حبل والحبل التل الصغر) وهو الممتد من الرمل المستطيل الذى يمتد إلى السارى إلى بيته (أى مقاديرهم بالنسبة إلى قدر موسى بمنزلة الحبال) أى التلال الصغيرة (من الحبال الشاحنة فلما رأات السحرة ذلك عاموارتبه موسى) وعلو

قدره (في العلم وان الذي زأوه ليس من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الا من له تميز في العلم المحقق عن التخيل والاهتمام فأمموا رب العالمين) وهذا القول هو القوم كان جملة الادعاء فرعون انه ذلك فيمنوه بقولهم (رب عيسى وهارون أي الرب الذي يدعو اليه عيسى وهارون لمامهم بان القوم يعلمون انه) أي موسى مع أخيه هارون (مادها فرعون) أي إلى فرعون فلا اجمال فيه (ولما كان فرعون في منصب الحكم صاحب الوقت وانه) أي صاحب الوقت هو (الخليفة بالسيف) ٣٣٠

(والى أين تنتهي) أي اتصل (بصاحبها) من مقامات القرب إلى الله تعالى (فن لم يحصل) بتوفيق الله تعالى له (درجة الرؤية) الالهية (في الصلاة فبالبلغ غايتها) أي الصلاة (ولا كان له) أي لذلك المصلي (فيها) أي في الصلاة (فرقة عين) برؤية المحبوب الحق (لانه لم يرم من يناجيه) لما في قلبه من العجب عنه قال تعالى فانما الاتعنى الأبصار وليكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذه فروع الايمان الاربعة لكل واحد منها رتبة خاصة الالهية فالصلاة الرؤية الالهية بقوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة والصوم اقاء الله تعالى لقوله عليه السلام لما ضم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وللزكاة طيب النفس لقوله عليه السلام في حديث صدقوا وحسنوا إلى أن قال وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وللحج الزيادة إلى بيت الله تعالى ومصافته سبحانه لقوله عليه السلام الحجز الأسود عين الله في الأرض والشهادتان اخمار عن المعانة والشهود والرؤية فهذه أركان الاسلام الخمسة التي بني عليها الاسلام أحوال قلبية لها في الظاهر الإشارة الفعلية وأصل هذا كله التصديق بالقلب وهو الايمان فن لم يتيقن الايمان ويتحقق بالايقان لم يتوصل إلى مقام الاسلام (وان لم يسمع) هذا المصلي (ما يرد به الحق) تعالى (عليه) من الخطابات الانسية والمناجاة القدسية (فيها) أي في الصلاة (فأهو) أي ذلك المصلي (من ألقى) أي هيئ (السمع) لما يرد به الحق تعالى (ولاسمعه) أي ما يرد به الحق تعالى (ومن لم يحضر فيها) أي في الصلاة (مع ربه) تعالى باليقظة وزوال الغفلة عن قلبه (مع كونه) أيضا (لم يسمع) ما يرد به عليه ربه تعالى (ولم يرب) ربه تعالى في صلاته كما مر (فليس يحصل أصلا) بل هو شبه بالمصلي في أداء الأركان وقلبه فيما هو فيه من أحوال الدنيا كما كان (ولاهو) أي ذلك المصلي (من ألقى السمع وهو شهيد) لصممه وعمه عن يناجيه ويتجلى عليه بهجته ما يريد (وما تم) أي هناك (عبادة) لله تعالى (تتمع من التصرف في غيرها) من العبادات أو العبادات (مادامت) قائمة تلك العبادة (سوى الصلاة) فانها خلو شرعية وحظوة الهية (وذكر الله) تعالى (فيها) أي في الصلاة (أكبر ما فيها) أي الصلاة من الاعمال قال تعالى ولذكر الله أكبر والذكر شامل لقراءة القرآن وغيرها (لما تشتمل) أي الصلاة (عليه من أقوال وأفعال) وتجليات وأحوال وعلوم الهية والهيات ربانية وإشارات لائحة وحقائق معارف فائحة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة) على أتم الوجوه (في) كتاب (الفتوحات المكية كيف يكون) في ظاهره وباطنه (لأن الله) تعالى (يقول) عن هذه الصلاة المذكورة (أن الصلاة)

أي خليفة الدولة الظاهرة (إن حاز في العرف الناموسي) أي وإن كان جائزا بموجب الحكم الشرعي (لذلك) أي كونه خليفة بالسيف (قال أنار بكم الأعلى أي وإن كان الكل أربابا بنفسه ما فانا الأعلى منهم بما أعطيت في الظاهر من الحكم فيكم لما علمت السحرة صدقه في ما قاله لم ينكره وأقره والله بذلك فقبولوا إلغا تقضى هذه الحياة الدنيا) المني أمره على الغلبة بالسيف (فاقض ما أنت قاض) فيه وحاكم عليه في هذه المنشأة الجسمانية (فالدولة) التي هي الخلافة الصورية (لك) فصح قوله لهم أنار بكم الأعلى فانه وإن كان عين الحق فالصورة التي تعينت العين بها فرعون فقطع الأيدي والأرجل وصلب بعين حق في صورة باطل) فان من جملة ما تعينت به عين الحق صورة الباطل قال الشيخ أبو مؤيد الدين قدس الله سره لا تذكر الباطل في طوره فانه بعض ظهوراته (وذلك) القطع والصلب إنما هو (لئلا مراتب لا تنال الا بذلك الفعل) أمان طرف فرعون ليظهر بحكمه

أي

وسلطته لينقاد لها الآخر وأمان طرف السحرة ليصلوا إلى الدرجات

العالية والمرتبات الكمالية وإنما لا تنال تلك المراتب الا بالفعل (فان) ذلك الفعل من قبيل الاسباب لها وان (الاسباب لا سبيل إلى تعاطيها الا الايمان الثابت) المرتبط بعضها ببعض بالسببية والمسببية في الثبوت العلمي (اقتضتها فلا تظهر في الوجود) العيني (الابصورية ما هي عليه في الثبوت) العلمي فكل مسبب يكون مرتبطا بسبب في الثبوت العلمي لا يتحقق في الوجود العيني الا به (ان لا تبدل لكلمات الله ولا يستكلمات الله سوى أعيان الموجودات فيمنسب إليها القدر من حيث ثبوتها) في الحضرة العلمية

(وَيُسَبِّحُ إِلَهِهُمُ الْحَمْدُ مِنْ حَيْثُ وَجَّهُوا) فِي الْمَرَاتِبِ الوجودية (وَيُظْهِرُهَا بِهَا كَمَا نَقُولُ حَدِثَ الْيَوْمَ هَذَا نَأْنِسَانُ زَائِرًا وَضَيْفًا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ حَدِّ وَثْنِهِ مَا كَانَ لَهُ وَجُودٌ قَبْلَ هَذَا الْحَدِثِ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى فِي كَلَامِهِ الْعَزِيزِ أَيُّ شَأْنٍ) أَتَيْنَاهُ مَعَ قَدَمِ كَلَامِهِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رُبِّهِمْ مُحَدَّثًا لِاسْتِمَاعِهِمْ وَيَلْعَبُونَ) أَيُّ مُحَدَّثَاتِ آتِيَانِهِ بِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَاتٍ إِلَّا كَأَنَّهُمْ مَعْرُضُونَ وَالرَّحْمَنُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ٣٣١ أَعْرَضَ عَنِ الرَّحْمَةِ اسْتَنْقَبَ الْعَذَابَ الَّذِي هُوَ عَدَمُ الرَّحْمَةِ ثُمَّ أَنَّهُ لَمَّا

ذَكَرَ الْحِكْمَ وَالْإِسْرَارَ السَّيِّئَ تَضَمَّنَتْهَا الْآيَاتُ الْوَارِدَةُ فِي شَأْنِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْإِيمَانِ أَيْ إِيْمَانِ فِرْعَوْنَ وَغَيْرِهِ مِنْ آمَنَ عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقَعَ فِي الْفِرْعَوْنِ وَبَرَى عَذَابَ الْآخِرَةِ وَبِأَسْهَانٍ نَافِعٍ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ نَافِعًا فِي الدُّنْيَا يُقَالُ (وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى) فِي سُورَةِ الْمُرْجُونَ (فَلْيَكُنْ مِنْهُمْ إِيْمَانُهُمْ لِمَا رَأَوْا بِأَسْمَانِيَةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَقَتْ فِي عِبَادِهِ) وَكَذَا قَوْلُهُ مَعَ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي سُورَةِ يُونُسَ فَالْوَلَا كَانَتْ قُرْبَهُ أَمَّتْ) يَعْنِي عَنْهُ دَرْوِيَةِ الْعَذَابِ فَتَقَعُهَا إِيْمَانُهَا (الْأَقْوَمُ يُونُسَ فَلَمْ يَدُلْ ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنَ الْآيَتَيْنِ (عَلَى أَنَّهُ) أَيُّ إِيْمَانُهُمْ هَذَا الْيَأْسُ (لَا يَنْفَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) وَعَدَمُ هَذِهِ الدَّلَالَةِ أَنَّهُمْ (بِقَوْلِهِ) أَيْ بِدَائِلِ قَوْلِهِ (فِي الْإِسْتِثْنَاءِ الْأَقْوَمُ يُونُسَ) فَانَّهُ لَمَّا اسْتِثْنَاهُمْ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْإِيمَانِ عَنْ دَرْوِيَةِ الْيَأْسِ بَيْنَ انْتِفَاعِهِمْ بِالْإِيمَانِ عَنْ دَرْوِيَةِ الْيَأْسِ بِقَوْلِهِ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ

أَيُّ الْكَمَالَةِ وَهِيَ لَا تَكُونُ الْأَمْنُ الْكَامِلُ (تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) فَتَحْفَظُ صَاحِبُهَا مَدَّةَ عَمْرِهِ مِنْ مَهَالِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَاقِبَةً نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْمَسَاجِدِ فَصَرَفَ عَنْهُمْ رَوَاهُ ابْنُ عَدَى وَالذَّيْلِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ وَأَهْلُ الْمَسَاجِدِ هُمُ الْمُصَلُّونَ (لِأَنَّهُ) أَيُّ الشَّانِ (شَرَعَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفِعْلِ (لِلْمُصَلِّي) أَنْ لَا يَتَصَرَّفَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ (الَّتِي هِيَ الصَّلَاةُ) (مَادَامَ) ذَلِكَ الْمُصَلِّي (فِيهَا) أَيُّ فِي الصَّلَاةِ (وَيُقَالُ لَهُ) فِي الشَّرْعِ (الْمُصَلِّ) لِأَتَيْنَاهُ بِأَفْعَالِ الصَّلَاةِ (وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ أَكْبَرَ) كَمَا قَالَ تَعَالَى (يَعْنِي فِيهَا أَيُّ) فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ (الَّذِي يَكُونُ مِنْ اللَّهِ) تَعَالَى (لَهُ بِدِينٍ يَجِبُ) أَيُّ يَجِبُ لِلَّهِ تَعَالَى عَمْدُهُ (فِي سُؤَالِهِ) أَيُّ دَعَائِهِ وَطَلِبِهِ مِنْهُ (وَالِثَّنَاءُ عَلَيْهِ) كَمَا سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ (أَكْبَرَ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ رَبِّهِ) تَعَالَى (فِيهَا) أَيُّ فِي الصَّلَاةِ (لِأَنَّهُ) أَكْبَرَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ (الْكِبَرِيَاءِ) أَيُّ الْعِظَمَةِ وَذَلِكَ (لِلَّهِ تَعَالَى) لِأَنَّ الْغَيْرَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ لَذِكْرُ غَيْرِهِ (وَلِذَلِكَ قَالَ) تَعَالَى (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) أَيُّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ صَنَعُهُمْ وَمِنْهُ ذِكْرُكُمْ فَهُوَ دُونَ ذِكْرِهِ (وَقَالَ) تَعَالَى (أَوْ أَقْبَى السَّمْعِ) وَهُوَ شَهِيدٌ فَالْقَائِدُ السَّمْعُ هُوَ مَا يَكُونُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (أَيُّ الْعِبَادَةِ) (فِيهَا) أَيُّ فِي الصَّلَاةِ لِعِظَمَةِ الذِّكْرِ (وَمِنْ ذَلِكَ) أَيُّ عِظَمَةِ ذِكْرِهِ تَعَالَى (أَنَّ) هَذَا (الْوُجُودَ) كَانَتْ صَادِرًا (عَنِ حُرُوكَةٍ) فَلِكَيْ مَلَكَ (مَعْقُولَةٍ) مِنَ الْمَدْبَرَاتِ أَمَّا (نَقَلَتْ) الْعَالَمَ) كَلَامَهُ (مِنْ الْعَدَمِ) الَّذِي هُوَ ثَابِتٌ فِيهِ غَيْرُ مَنَفِي (إِلَى الْوُجُودِ) فِي كُلِّ لَحْظَةٍ (عَمَّتِ الصَّلَاةُ) لِأَنَّهَا جَامِعَةٌ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ كَجَمْعِيَةِ الْوُجُودِ أَنْوَاعِ الْخَلْقِ لَوْ قَاتَ (جَمِيعَ) أَقْسَامِ (الْحُرُوكَاتِ) أَيُّ الْحَرَكَاتِ (ثَلَاثُ) الْأَوَّلَى (حُرُوكَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ وَهِيَ حَالُ قِيَامِ الْمُصَلِّي) وَاقْفَا عَلَى قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ (وَالثَّانِيَةُ) (حُرُوكَةٌ أَفْقِيَّةٌ) أَيُّ فِي الْإِفْقِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (وَهِيَ) حُرُوكَةٌ (حَالُ رُكُوعِ الْمُصَلِّي) فِي الصَّلَاةِ (وَالثَّالِثَةُ) (حُرُوكَةٌ مِنْ كُوسَةٍ وَهِيَ) الْحُرُوكَةُ فِي (حَالِ سُجُودِهِ) أَيُّ الْمُصَلِّي (فِي حُرُوكَةِ الْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةٌ) لِأَنَّهُ يَمُشِي عَلَى قَدَمَيْهِ مُسْتَقِيمًا الْقَامَةَ (وَحُرُوكَةُ الْحَيَوَانِ أَفْقِيَّةٌ) لِأَنَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (وَحُرُوكَةُ الْبَنَاتِ مِنْ كُوسَةٍ) أَيُّ فِي الْأَرْضِ أَيُّ كُلِّ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْأَرْضِ فَيَتَحَرَّكُ نَابِتًا فِيهَا (وَلَيْسَ لِلْجَمَادِ حُرُوكَةٌ مِنْ ذَاتِهِ) أَصْلًا لِأَنَّهُ سَاكِنٌ خَلْقَةً (فَإِذَا تَحَرَّكَ جَرَفًا تَحَرَّكَ بِغَيْرِهِ) كَأَنَّهُ يَتَحَرَّكُ أَوْ يَسْجُو فَخُذْ ذَلِكَ (وَأَمَّا قَوْلُهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَجَعَلَتْ) بِالْبِنَاءِ لِلْفِعْلِ (قُرْعَةً) فِي الصَّلَاةِ وَلَمْ يَنْسَبِ الْجَمْعُ الْمَذْكُورُ (إِلَى نَفْسِهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ جَعَلَتْ أَنْفَرَةً عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ (فَإِنْ فَجِئَ) أَيُّ أَنْ كَشَفَ (الْحَقِ) انْتِفَاعَهُمْ أَيْ أَنَّهُ تَعَالَى وَاسْتِثْنَى مِنْهُ جَمِيعَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَمْ يَكُنْ عَدَمُ انْتِفَاعِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَعْقُولًا

بِهِ مَعْقُولًا لِأَنَّهُ يَخْلُفُ عَدَمَ انْتِفَاعِهِمْ فِي الْآخِرَةِ حَالَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَا هُوَ مَعْقُولٌ بِهِ فَقَالَ (فَارَادَ) الْحَقُّ (أَنَّ) ذَلِكَ) أَيُّ الْإِيمَانَ عَنْ دَرْوِيَةِ الْيَأْسِ (لَا يَرْفَعُهُمْ إِلَّا فِي الدُّنْيَا) أَيُّ لِأَنَّ لَهُ لَارْفَعَ الْعَذَابَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (أَعَدَّ) فِرْعَوْنَ مَعَ وَجُودِ الْإِيمَانِ مِنْهُ هَذَا (أَنَّ كَانَ أَمْرُهُ) أَيُّ أَمْرُ فِرْعَوْنَ (أَمْرًا مِنْ تَيَقُّنٍ بِالْإِنْتِقَالِ) مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ (فِي تِلْكَ السَّاعَةِ) (وَقَرْنَهُ الْحَالُ تَحْطِي) أَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ (ذَلِكَ) الْإِنْتِقَالِ لِأَنَّهُ عَيْنُ الْمُؤْمِنِينَ يَمُشُونَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَسِيرُ فِيهَا يَضْرِبُ بِمُوسَى

بعضه الهرف لم يتيقن فرعون الهلاك اذا آمن (بخلاف المختصر) أي حين آمن إيماناً لم يسأله إيماناً المختصر فإن إيمانه لم يكن على تيقن من الهلاك بخلاف المختصر فإنه على تيقن من الهلاك وأما آمن على هذه الصفة (حتى لا يلحق به) أي بالمختصر في عدم قبول إيمانه (فآمن بالذي آمن به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة فكان) أي حصل (الأمر) أي أمر النجاة (كما تيقن به) أي روجه على غير الصورة التي أراد) فإنه أراد ٣٣٢ النجاة من عذاب الدنيا (فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه) أي روجه

تعالى (للمصلي) في صلته بحيث يراه ويتمتع برؤيته (إنما هو راجع إليه تعالى) فهو الذي يتجلى إذا أراد (لا إلى المصلي) إذ ليس للمصلي شيء من أمره (فإنه) صلى الله عليه وسلم (لو لم يذكر هذه الصفة) وهي جعل الصلاة قرعة عنه (عن نفسه) عليه السلام (لأمره) أي الله تعالى (بالصلاة على غير تجل) أي انه كشف وظهر (منه) تعالى (له) عليه السلام (فلما كان منه) تعالى (أي التجلي في الصلاة) بطريق (الأمة) على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيماً (فقال) صلى الله عليه وسلم عند ذلك (وحملت قرعة هيني في الصلاة) من باب التحدث بالهمة شكرها قال تعالى له وأما بعد ربك فحدث (وليس) قرعة الهين في الصلاة (إلا مشاهدة المحبوب) الحق سبحانه في الصلاة بحضور القلب (التي) نعمت للمشاهدة (تقر بها) أي بالمشاهدة (عين المحبوب) له مشق ذلك (من الاستقرار فاستقر العين) أي عين المحب (عند رؤيته) أي المحبوب (فلا ينظر) أي المحب بعينه أو بقلبه (معه) أي مع المحبوب (إلى شيء) آخر (غيره في) سبب (شيء) أي أمر ضروري داع إلى ذلك النظر (وفي غير شيء) أيضاً أي من غير حاجة ولا غرض صحيح (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (نهى) بالبناء للفعل (عن الالتفات) بعينه أو بقلبه (في الصلاة) إلى شيء مطلقاً (فان الالتفات شيء يختلصه) أي يسرقه (الشيطان) بخفية من حيث لا يشعر به المصلي (من صلاة العبد) فتنقص صلته والحديث في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد * وفي رواية الطبراني لا تلتفتوا في صلاتكم فإنه لا صلاة للملتفت (فيجرمه) أي الشيطان يحرم العبد لذلك (مشاهدة محبوبة) الحق سبحانه (بل لو كان) الحق تعالى (محبوباً لما تلتفت في صلته إلى غير قلبه بوجهه) أي وجهه صورته في الظاهر ووجه قلبه في الباطن فان السكينة قبله الظاهر والحضرة الالهية قبله الباطن (والإنسان يعلم حاله) الذي هو عليه (في نفسه هل هو بهذه المشابة) أي المرتبة المذكورة في الحضور في صلته وزوال الغفلة عن قلبه (في هذه العبادة الخاصة أم لا) أي ليس هو كذلك (فان الإنسان على نفسه بصيرة) أي يعرف نفسه أكثر من معرفة غيره به (ولوالق) أي هيأ وأعد للغير (معاذره) أي أذاره في كل حال من أحواله فإنه لا يفر عما يظهر له من غيره في حقه فان الغير لا يتكلم إلا بما يعلم (فهو) أي الإنسان (يعرف كذبه) أي كذب نفسه في الصلاة وغيرها (من صدقه في نفسه) بذلك (لأن الشيء لا يجهل حاله) الذي هو فيه

حين رفته للإيمان (ونجى بدنه عن الغرق) بقذفه إلى الساحل (كما قال تعالى فاليوم ننجيك بكبدك لئلا تكون لمن خلفك آية) لأنه لو غاب بصورته عما قال قومه احتجب عن الابصار فارتقى إلى السماء أو غاب بنوع آخر على ما اعتدوه بالالوهية (فظهر بالصورة المعهودة ميمناً) أي علم أنه هو فقد عتقه النجاة (من حيث بدنه) (ومعنى) من حيث نفسه وروحه (ومن) حدث عليه كلمة العذاب الأخرى لا يؤمن ولو جاءت كل آية كافي جهل فإنه قال لقاتله قل لصاحبك يعني محمد صلى الله عليه وسلم ما أنا بئادم على مخالفتك في هذه الحال أيضاً (حتى يروا العذاب الأليم أي بذوق العذاب الأخرى) فخرج فرعون من هذا الصنف هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم نأقول بعد ذلك (والأمر فيه) موكل (إلى الله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه وما لهم نص في ذلك) أي في شقائه (يستندون إليه) في إثبات الشفاعة (وأما أنه) فلهم - كما آخر ليس هذا موضع

فان

ذكره ثم ليعلم أنه ما يقبض الله أحد الا وهو مؤمن بما جاء به الاخبار الالهية

وأعني بذلك من المختصرين (الذين حضرهم الموت وأقفون عليه حاضرون به) ولهذا يذكره موت الفجأة وقتل الغفلة (قيل الفصيح ههنا بحسب اللغة قتل الغيلة بالعين المعجمة والياء المقتوطة من تحت بنقطتين وكانه بحقه الفاء خون) فاما موت الفجأة فله أن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت الفجأة وهذا غير المختصر وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من وراءه وهو لا يشعر فبقبض على ما كان عليه من إيمان أو كفر ولذا قال عليه السلام ويحشر على ما عليه مات كما أنه يقبض على ما كان

عليه (والله تعالى ما هو عليه عند الموت لا في زمان سابق عليه (لان كان) الواقع في عبارة الحديث النبوي (حرف و هو دى) أى كلمة تدل على وجود خبرها الاسمها وثبوته له (لا ينجر منه الزمان) أى لا يدل على الزمان كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيما وكان زيد قائما فان معناه ثبوت الخبر للاسم ووجوده على الصفة المذكورة فلا يفهم ٣٣٣ من الزمان (الابراثن الاحوال) كما اذا قال الشيخ الهرم كنت شابا قويا هذا والظاهر من علوم القواعد العربية انه نص في الزمان حتى لا يمتنع عنه المبنى بدخول حرف الشرط مثل ان عليه وانخلع عنه انما يكون بالقرينة على عكس ما ذكرها هنا وكان هذا امتيل الى ما اطلق عليه أهل الميزان لجهلهم اياها رابط على انهم ايضا يسمونها رابطة زمانية (في الفرق بين الكافر والمعتصر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة والميت فجأة كما قلنا في حد الفجأة) الفرق بينهما ظاهر لكن الكلام في انه هل ينفعه ايمانه بما لم يعتقه قبل ذلك وان قبض عليه عند الموت فلم يخبر الشيخ رضي الله عنه عن ذلك والحق انه لا ينفعه لقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا (وأما حكمه النجلى والكلام في صورة النار فلا نها كانت بغية موسى فتجلى له في مطلوبه ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه أعرض عنه لاجتماع

(فان حاله) أى حال الشئ (له) أى للشيء (ذوق) أى مكشوع له ذوقا فهو محس بما هو فيه لا يحس منه غيره وقد يستولى عليه الجهل والعبادة فلا يعرف نفسه فيعترج مدح الناس له فيملك من حيث لا يشعر (ثم ان مسمى الصلاة) أى ما يسمى صلاة من الفعل المخصوص (له قسمة أخرى) غير قسمة بين الله تعالى وعبده كما مر في الحديث (فانه تعالى أمرنا) معشر المكافين (أن نصلى له) بقوله تعالى وأقيموا الصلاة وقوله وقوموا لله قانتين (وأخبرنا) سبحانه (أنه يصلى علينا) بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم (فالصلاة) حاصله (منامونه) تعالى أيضا فاذا كان تعالى هو (المصلى فأنما يصلى) متجليا (باسمه) تعالى (الأخرفيتاخر) ظهوره تعالى (عن وجود العبد) لان العبد مظهره والظاهر بالمظهر متأخرا لظهوره عن وجود المظهر (وهو) أى ذلك المتجلى باسمه الآخر (عين الحق الذى يخلفه) أى بقدر صورته (العبد في قلبه) كما ورد ان الله في قلبه أحدكم (بنظره الفكري) وخياله العقلى (أو بتقليده) لغيره من أصحاب العقائد (وهو) أى الحق المذكور (اله) أى مبدود (المعتقد) بصيغة اسم المفعول أى الاعتقاد (ويتمتع) الى أنواع كثيرة (بحسب ما قام بذلك المحل) أى اعتقاد الانسان (من الاستعداد) أى القوة النورية المكشوفة وضعتها وهذا أمر لازم في اعتقاد كل معتقد من الناس في الكمالين والقاصرين وما بينهما من المراتب في طبقات العقلاء وصاحب هذا الاله المذكور ان عرف اطلاق الاله الحق عن جميع القبول والصور في حال تجليه بتلك القبول كلها والصور فهو من العارفين وان جهل الاطلاق وحصر الحق تعالى في الاله المعتقد المذكور ونفى ما عداه خصوصا اذا ظن ان ذلك التحديد والتقييد الذى في خياله وعقله اطلاق للحق تعالى فهو جاهل به تعالى وليس بعارف (كما قال) أبو الفاسم (الجنيد) رضي الله عنه (حين سئل) أى سأل سائل (عن المعرفة بالله) تعالى ما هي (و) عن (العارف) بالله تعالى ما هو (فقال) أى الجنيد رحمه الله تعالى في الجواب (لون الماء لون انائه) يعنى ان المعرفة بالله تعالى هي ان تعرف انه تعالى مطلق لا صورة له في الحس ولا في العقل والخيال أصلا ولا كبر العارف به هو الذى يكشف عما في حسه وعقله وخياله فيرى الحق تعالى المطلق ظاهرا له بحسب استعداده في الحس والعقل والخيال في جميع تلك الصور ظهورا باعتبار الرائي والمرئى لان المرئى على ما هو عليه لم يتغير والرأي بتغير بالاطوار والاحوال فتتنوع عليه المعرفة ويختلف عليه تجلى المعروف الحق سبحانه على الأبد في الدنيا والآخرة فالأمر من حيث هو ماء مطا لا لون له أصلا ولا صورة له ومن حيث هو في الاواني المختلفة ولونه لون الاواني وصورته صورته وانه لا يتصور في هذا المثال فان الاواني لها وجود في

هه حيث تدعى (مطلوب خاص) غير متجلى فيه (ولو أعرض لعادته) أى حكمه (عليه فأعرض عنه الحق) أى جازاه بالاعراض عنه جزاء عاقفا (وهو مصطفى) له وله اصطفتيت على الناس (مقرب) لقوله قربناه نجيبا (فن قرب به انه تجلى له في مطلوبه وغفلا يعلم) أولاه هو المطلوب الحقيقي في صورته مطلوبه المجازى (كنار موسى رأها عين حاجته وهو الاله و لكن ليس يدريه) وتذكر الغير الضمير في وهو الاله لتذكر الخبر وفي يدريه لانه راجع الى الاله أى ليس يعرف الاله المتجلى فيها أولى النار بالنار بل المصدق كور وبقينا الله معشر الطالين الجمعية الهمة على مطلوب ينشئ عن وجه جهال المطلوب الحق وجه جهال وجه المطلوب المطلق

﴿فمن حكمته صمدية في كنهه خالديه﴾ الصمد المخلو والخالق اليه وحده كان خالقه في قومه من اجلهم لضمه دون اليه في الهممات ونقصه دونه في الاممات جعلت حكمته صمدية ونسبت اليه كنهه وقصته انه كان في زمان الفتره بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام قريمان مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فاهلكت الزرع والضرع ٣٣٤ فالتجأ اليه قومه فاخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رحت

هاوية منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لاولاده اني ادخل المغارة خلف النار حتى اطفئوها وامرهم ان يدعوه بعد ثلاثة ايام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلاثة ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا ثلاثة ايام يخرج سالما فلم ادخل صبروا يومين فاستفزعهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلاثة ايام فظنوا انه هلك فصاحوا واخرج عليه السلام من المغارة وعلى رأسه ألم حصل من صياحههم فقال ضيعتموني واضعتم قبولكم ووهيتم واخبرهم موته وامرهم ان يقبروه ويوقبوه اربعين يوما فانه يا تيمم قطيع من الغنم يقدمها حجارا بتر مقطوع الذنب فاذا نادى قبره ووقف قليلا ينشوا عليه قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية فانتظروا اربعين يوما فجاء القطيع ووقفه حجارا بتر فوقف حذاء قبره ففهم مؤمنوا قومه ان ينشوا عليه قاي اولاده خوفان العار لئلا يقال لهم اولاد المنبوش فجمعهم لاجتماعه على ذلك فضموا ووسموا واصحابه فاما

نفسها مع الماء المتلون بالوانها وليس وجود الاواني باعمال جود الماء بحيث يكون صادرا عنه بل كل واحد من الماء والوانى هو وجود وجود آخر مستقل والله تعالى الموجود الحق بوجود مستقل يستحيل عقله ولا شرعا ان يكون معه شيء آخر غير من محسوس او معقول او موهوم موجود ايضا مثله وجود آخر مستقل غير تابع له تعالى في الابدان حتى يلزم ما يفهم القاصر من الحلول في هذا المثال فان الماء حل في الاناء لان الاناء له وجود مستقل ليس صادرا عن توجه قدرة الماء ولا حل هذا ثابت الحلول في كون الماء في الاناء واما جميع الخلقات الصادرة عن قدرة الله تعالى وتوجه امره القديم الواحد سبحانه فانها لا وجود لها من نفسها اصلا والا لاستغنت عن الله تعالى وقامت بنفسها وبطل وصف القيومية الله تعالى وذلك مما تمنع ثبوت القيومية له تعالى في الشرع فكما انه تعالى خالق لكل شيء فهو قوام على كل شيء فكل شيء لولا توجه امر الله تعالى عليه في كل طرفه عين بالابدان والما وجد فكل شيء موجود بايجاد الله تعالى على الدوام في الكليات والجزئيات والاشياء كلها في انفسها مع قطع النظر عن ايجاد الله تعالى لها مع عدمه بالعدم الاصل لا وجود لها ولا شئت رائحة الوجود اصلا ثم انك اذا اعتبرتها كذلك معدومة بالعدم الاصل واذا انت تعرف كيف اوجدها الله تعالى فاعتبر انها اواني مقدرة مختلفة وان وجود الحق تعالى الواحد المطلق باطلاقه الحق في ظهور تلك الاواني المعدومة المقدرة فكان لونه ونورها وصورته صورته من غير ان يحمل هو فيها لان الوجود لا يحمل في العدم من غير ان يتحد معها ايضا فان الحادث من له وصف العدم بل هو في تلك الحالة غير هو هي غيره وان كان شدة القرب بينهما وجبت الالتباس على عقول الناس فهلك بالجهل منهم كثيرون وحار كثيرون فتوقفوا ولم يثبتوا وتوقفوا في كثير من لم يجعل الله له نورا فخاله من نور (وهو) اى قول الجني قدس الله سره (جواب سعاد) اى قوى (عن الامر) الالهى المسؤول عنه (بما هو) اى ذلك الامر (عليه) في نفسه (فهذا) اى الالهة المعتقدات المختلفة الظاهر لنا بصورنا وهو على ما هو عليه ونحن على ما نحن عليه (هو الله) تعالى (الذي يصلى علينا) كما اخبرني الآية المذكورة سابقا (واذا صلينا نحن) كان الاسم الآخر) ايضا الذي كان له تعالى لما صلى علينا كما (فكنا) نحن حينئذ (فيه) اى في باطن هذا الاسم بحيث يظهر هذا الاسم (بنا كما ذكرناه) قريبا (في حال من له هذا الاسم) الآخر وهو الحق تعالى فان هذا الاسم له سبحانه وحاله اذا كان هو المصلى تعالى ان يظهر بهذا الاسم فينا آخر عن وجود العبد ليتحقق له الاسم الآخر وان كان لنا هذا الاسم نتاخر نحن في الظهور عنه تعالى كذلك ليتحقق لنا اسم الآخر (فنه يكون) نحن (عنده) تعالى (بحسب حالنا) الذي نحن عليه في حضرة علمه القديم وتقدمه

الاولى

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته بنت خالدها في لها رداءه واجلسها

عليه وقال سر حبا يا بنه تنبي اضعاه قومه (أما حكمه خالد بن سنان فانها أظهر بدعواه النبوة البرزخية فانه ما دعي الاخبار بما هلك في البرزخ الا بعد الموت فامر ان ينش عنه قيسا لفي خبره ان الحكم في البرزخ على صورة الحياة الدنيا في الالم والاذة والسعادة والشقاوة (فيعلم بذلك صدق الرسل كلهم فيما أخبروا به في حياتهم الدنيا) من احوال البرزخ والآخرة (فكان غرض خالدا عيان العالم كله بما جاء به الرسل ليكون رجاء للجميع) اى جميع العالم (فانه يشرف بقرب نبوته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم)

خالد (ان الله ارسله) أي محمد صلى الله عليه وسلم (رحمة للعالمين ولم يكن خالدا برسول فاراد أن يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على حظ وفير ولم يؤثر بالتبليغ قبل الموت فاراد أن يحظى بذلك في أحوال البرزخ ليكون أقوى في العلم الذوق) (الحاصل له) (في حق الخلق) (وأحوالهم البرزخية) (فاضاعة قومه) كما علمت (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه بأنهم ضاعوا) (لأنه لم يكن رسولا مأمو ربا بالتبليغ حتى يلزم من تبليغهم ما أمرهم به ضياعهم لو كان كذلك ٣٣٥) (لكنوا هم الضائعون أولا) (وانما وصفهم بأنهم أضاعوا أنفسهم) (باضاعة وصيته

(حيث لم يبلغوه مراده) كما عرفت (فهل بلغه الله أحرامته فلا شك ولا خلاف في أن له أجر أميته وانما الشك والخلاف في أجر العمل المطلوب وأنه هل يساوي تقي وقوعه) أي وقوع العمل المطلوب مع عدم وقوعه بالوجود) أي وجود العمل بالمطلوب (أم لا) فقله بالوجود متعلق بتساوي في الشرع ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة كالآتي للصلاة في الجماعة فتقوته الجماعة فله أجر من حضر الجماعة) وظاهره أنه ليس للآتي للصلاة مجرد النية بل مع السعي للجماعة (وكالمعنى مع فقره ما هم عليه أصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل أجرهم وإن كان له مثل أجرهم في نياتهم أو في عملهم فانهم جمعوا بين العمل والنية ولم ينص النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ولا على واحد منهما وظاهره أنه لا تساوي بينهما) فان النسبة بينهما نسبة السكك إلى الأجزاء (ولذلك) أي لعدم التساوي بينهما (طاب خالد بن سنان

الآزلي (فلا ينظر) سبحانه حين انصافه بالاسم الآخر (الينا لا بصورة ما جئناه) تعالى في عدمنا إلى الوجود (بها) أي بتلك الصورة لأن لنا الاسم الآخر عنه سبحانه به (فان المصلي) منا ومنه (هو المتأخر) على كل حال (عن السابق) في الخلقة بالفتح أي الميدان لأن من أسماء الخليل في السابق المجلي وهو السابق ثم يليه المصلي لأن رأسه عند صلوي المجلي تشبهه صلى وهو ما من عيين الذنب وشماله من الظهر ثم يليه المصلي ثم التالي ثم المتراح ثم الخطي ثم العاطف ثم المؤمن ثم اللطم ثم السكيت ويقال له الفسكل والفاشور وهذه عشرة أنواع من الخليل كانت العرب تسميها ولا يعدون بالخالق بذلك وقوله تعالى الم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات (كل قد علم صلاته وتسميحه) والله أعلم بما يفعلون فصلاته (أي رتبته في التأخر عن عبادته) تعالى يعني قصوره عن السبق فيها باتيان ما يستطعم فيها فان الاتيان بالمستطاع كشف للتأخر عن غير المستطاع وبيان المقدار الاستعداد للقبال لذلك (وتسميحه) هو المقدار (الذي يعطيه من التنزيه) لاحق تعالى عما يليق به (استعداده) فاعل يعطيه (فما من شيء) محسوس أو معقول أو موهوم (الأوهو) أي ذلك الشيء (يسبح بحمده) تعالى (الحكيم الغفور) كما قال عز وجل وان من شيء إلا يسبح بحمده ولو كن لا تعلمه لآتيناهم أن يسبحهم أنه كان حليما غفورا (ولذلك) راي لكونه تعالى حليما محيلا علمنا فلا يعجل بتنفذ أمراده فينا غفورا أي ستارا يسترنا عن المؤاخذه أو يسترها عنا (لأنفقه) أي لأنفقه (تسميحه العالم) كله (على التفصيل واحد واحد) فالعلم يقتضي النافي بنافي ورثنا الغياوة وقوله الفهم والغفر كذلك لأنه ستر لنا وهو الحجاب بحجب بصائرنا عن المعرفة وذلك من كمال الرحمة بنا كالمطر الذي ينزل من السماء فتحييه الأرض بعد موتها فان زاد أغرق في مكان سبب الموت الأرض وعدم انبساطها الغيات المختلف وليس ذلك منه تعالى لنا الأعلى حسب استعدادنا للقبول ذلك فهو عدل منه تعالى لأنه أعطى كل شيء خلقه فاعطانا خلقنا فكان ذلك عدم فهم منا لفهم ذلك التسميح العام من كل شيء وأخبرنا تعالى ان سبب ذلك فهم اسم الله تعالى الحليم واسمه الغفور علينا وهما اسمان جميلان ولا يكره اقتضايا ظهور الجلال فينا لأجل استعدادنا لظهور ذلك فأنزلنا في حقنا اسمين جميلين لظهورهما الجلال فينا نظير قوله تعالى يفضله كثير أو يهدي به كثيرا أي بالقرآن العظيم مع أنه حتى كله وهو واحد ولكن ظهر عند كل أحد مقتضى استعدادهم فكان أساطير الأولين وافكا افتراه وأعانهم عليه قوم آخرون عنه طائفة من الناس وكان قرأنا عظيما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد عند طائفة أخرى من الناس (وتم) بالفتح أي هناك (مرتبة) أخرى

الابلاغ) ولوقى البرزخ (حق يصح له مقام الجمع بين الأمرين) تقي العمل والاثبات (يحصل على الأجرين) أجر النية والعمل (والله سبحانه أعلم) وأعلى وأجل (فص حكمة فردية في كل محمدي) لا حاجة لنا أن نشغل ببيان جهة توصيف الحكمة المنسوبة إلى كلمته صلى الله عليه وسلم بالفردية لأن الشيخ رضي الله عنه كفي مؤنة هذا الشغل هنا قال (انما كانت حكمته فردية) لفردية بالكلية (لأنه أكل موجود في هذا النوع الانساني) فانما الكاملين في هذا النوع هم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وكل منهم مظهر لاسم كل واحد من الأسماء الكلية داخل تحت الاسم الذي هو مظهره فهو أكل هؤلاء الكاملين

(ولهذا) أي الكونه أكل النبيين (بدئي بالامر) أي أمر النبوة (وختم) به ما يدي به بحسب روحانيته (وكان نبيا وأدم بين الماء الطين) أي بين الروح والجسد وقيل بين الصورة العامة التي هي عينه الثابتة وبين صورته العنصرية (ثم كانت بشأته العنصرية خاتم النبيين) ثم يشير رضي الله عنه إلى وجه آخر في توصيف حكمته صلى الله عليه وسلم بأن فردية فقد قول (وأول الأفراد الدلدية) (الثلاثة) فإن الواحد له ٣٣٩ عدد (وما زاد على هذه الأوامر) أي على هذه الثلاثة التي لها الأولية (من

(يهود الصمير) وهو الهاء في قوله محمد (على العهد) أي لتي كما قال تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا فالأشياء كلها عبيد لله تعالى (المسبح فيها) أي في تلك المرتبة (في قوله) تعالى (وان من شيء إلا يسبح بحمده) أي يسبح (بحمد ذلك الشيء فالصمير الذي في قوله) تعالى (بحمده يعود على الشيء) المذكور في قوله (وان من شيء) (أي) يسبح (بالثناء الذي يكون عليه) ذلك الشيء أي مقدار استعداده أي ثنائه على الله تعالى (كما قلنا) قريبا (في) حق الإنسان (المعتقد) بصيغة اسم الفاعل أي الذي يعتقد الألوهية في ربه تعالى وباقي حضراته سبحانه (أنه) أي ذلك المعتقد (انما يثنى على الإله الذي في معتقده) بصيغة اسم المفعول أي اعتقاده بحسب استعداده في معرفته به (فيربط) ذلك المعتقد (نفسه) في تصويره له على أكمل ما تقدر من أنواع الكمال ولا تترك من جهده شيئا في تحسين ذلك (به) أي بالذي اعتقده الإله الحق تعالى (وما كان من عمل) في الطاعات واجتناب المنهيات (فهو راجع إليه) أي إلى ذلك الذي اعتقده الإله الحق سبحانه (فأنتي) في حقيقة الأمر (الأعلى نفسه) ان عرف من نفسه ذلك (فانه) أي الشأن (من مدح الصنعة فاعادح الصانع) لها (بلا شك) في ذلك (فان حسنها) أي الصنعة (وعدم حسنها) أي الصنعة (راجع) بحسب مقتضى ذلك من المدح أو الذم (إلى صانعها) أي تلك الصنعة (والإله المعتقد) بصيغة اسم المفعول (مصنوع للنظر فيه) يعتقد في نفسه (فهو) من حيث الصورة القائمة بخيال المعتقد له (صنعة) أي صنعة ذلك المعتقد له صنعة بذكره وعقله لا يصرف إليه جميع أعماله باعتبار الضرورة اللازمة في ذلك لانه لو نفاه لطل الإله الحق وأذكره من الوجود وهو كفر فلها جاء الشرع بقبول هذا الإله المصنوع في الاعتقادات عند الكل اذ هو مما لا يمكن الامتناع منه فإثباته في النفس فرض على كل مكلف ولكن مع معرفته العجز عن معرفة الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي الذي هذا الإله المصنوع في النفس مقدار الاستعداد من معرفته بذلك لا يعرف من حيث هو أصلا وانما يعرف من حيث هذا الإله المصنوع في النفس كيفما كان وكل من حصر الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي في هذا المصنوع عنده في نفسه فقد جهل وخرج عن المعرفة الإلهية الصحيحة الواردة في الكتاب والسنة وكان الجسمين المشبهين المبتدعة الخارجين عن مذهب أهل السنة والجماعة ولا يكفرا تأويله نصوص الاطلاق الحقيقي بالاطلاق المجازي الذي كقول تعالى ليس كشيء شيء أي شيء من هذه المحسوسات ونحو ذلك (فتناؤه) أي ذلك المعتقد (على ما اعتقده) في نفسه أنه الإله الحق (فتناؤه على نفسه) التي صورت فيها هذا الاعتقاد المذكور (ولهذا) أي

الأفراد فانه) أي ما زدها من أفعالها مفرع (عنها) فإن الخمسة متفرعة عنها بإضافة جزئين منها إلى نفسها والسبعة من الخمسة المتفرعة عنها بإضافة جزئين منها إلى نفسها والتسعة بضم الثلاث في نفسها وهكذا إلى ما لا نهاية لها وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث روحه وجسمه وحقيقته الكتابية الجامعة لها أول الأفراد الوجودية وسائر الأفراد متفرعة عنها ذاك كل أجزاء وتفصيل له (فكان عليه السلام) مع فردية الأولية التي هي الثلاثة (أدلى دليل على ربه فانه أوفى جوامع الكلم التي هي) أمهات الحقائق الإلهية والكونية الجامعة لجزئياتها كما هي (مسميات أسماء آدم) أي الأسماء الستة هاما آدم أي أودعها في الحقيقة النوعية الإنسانية فهو أول دليل على ربه فان كل دليل يكون غيره فهو جزء من أجزائه (فأشبه) صلى الله عليه وسلم (الدليل في) دلالاته (تأليهه) أما دلالاته وتأليهه صلى الله عليه وسلم فقد عرفتم ما أمما الدليل

يكون

فدلالاته على مدلوله وأما تأليهه فباعتبار الاكبر والحد والاول

فهو صلى الله عليه وسلم فرد آخر أقوى فيه معنى الفردية فذلك وصف حكمته بالفردية ولما شبهه صلى الله عليه وسلم بالدليل فرع على هذا التشبيه أمرا آخر فقال (والدليل) أي دليل كان فاعلموا (دليل لنفسه) أي دلالاته على مدلوله ذاتية لا يحتاج فيها إلى ما سواه وكذلك دلالاته صلى الله عليه وسلم ذاتية لا يحتاج فيها إلى غيرها بخلاف سائر الموجودات فانه لا يبي عن شيء من غير استعداده منه ثم فرع رضي الله عنه على فردية صلى الله عليه وسلم أمرا آخر فقال (ولما كانت حقيقته تعطي الفردية بما هو مثل

النفس أى بسبب ان نشأته بحسب روجه وجسمه وحقيقته الجامعة ثلاث (ولذلك قال في باب المحبة التى هي أصل الوجود بحسب ابالى من دنياكم ثلاث بما فيه من التثليث) وتبرأ أى من ذلك محبة هذه الامور الثلاثة انما انتشأت من نشأة الثلاث لكن وجهه خاف علينا (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في معرض بيان هذه الامور الثلاثة (النساء والطيب ووجهات قرع عينه في الصلاة فابتدأ بذكر النساء واخر الصلاة وذلك لان المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عينيها) ومعرفة الجزء الذى هو المرأة مقدمة على معرفة الكل الذى هو الرجل من أفراد الانسان (ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفة ربه فان معرفته به ربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه) فمعرفة المرأة مقدمة على معرفة ربه ومن البين ان الصلاة مما تنفر على معرفة الرب فلذلك قدمت الفسا على الصلاة (فان شئت قلت بمنع المعرفة) أى معرفة ربك بكنهه وحقيقة ذاته (في هذا الخبر والجزع الوصول) الى غايتها (فانه سائغ فيه) أى في هذا الخبر (وان شئت قلت بثبوت المعرفة) أى معرفة ربك بصفاته وكمالها (فالاول ان تعرف نفسك لا تعرفها) انت بحقيقته او كنه ذاتها (ولا تعرف ربك) ايضا كذلك (والثاني ان تعرفها) انت بصفتها وافعالها وآثارها (فتعرف ربك) ايضا كذلك فبالاعتبار الثاني تكون كل نفس دليلا على ربه ومراة لمشاهدة صفاته وأفعاله (وكان محمد صلى الله عليه وسلم) من حيث نفسه (أوضح دليل) لجلالة امراته وصفتها وآثارها لجماعيتها الكمالات كلها (على ربه فان) ذاته صلى الله عليه وسلم له أجدية جميع أجزاء العالم ومن البين ان (كل جزء من العالم دليل على أصله) والاسم (الذى هو ربه فافهم) فهو صلى الله عليه وسلم دليل على جميع الاسماء الالهية التى هي أصول أجزاء العالم وحيث حبيب اليه النساء فمن البين حنين الكل الى جزئه عرف ٣٢٧ ان أصله اشتياق الحق سبحانه الى عبده الذى نفخ فيه الروح اشتياق

الكون الامر كذلك (يذم) ذلك المعتقد بدبصية اسم الفاعل (معتقد) بدبصية اسم المفعول أى ما يعتقده (غيره) من الناس (ولو أنصف) ذلك المعتقد الدائم (لم يكن له ذلك) أى الذم لمعتقده غيره لان كل المعتقدات سواء من جهة كونها محبة لموقفه لله تعالى بواسطة المعتقدين لها أو كونها غير مطابقة للحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقي فلا معنى لترجيح بعضها على بعض فى حسن أو قبح وانما الترجيح بعرفته انها مقدارة استعداد كل معتقد من الناس وان الاله الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي غيب أبدا معجوز عن معرفته للكل من وجه ما هو عليه فى نفسه قال تعالى وفى ذلك فليتناسس المتنافسون وإياك أن تظن أن هذا الكلام يقتضى اثبات الهين اثنين فتمت كون افتريت هلمينا وعلى المصنف قدس الله

الذى نفخ فيه الروح اشتياق الكل الى جزئه وإلى هذا أشار رضى الله عنه بقوله (وانما حبيب اليه النساء لحن البين حنين الكل الى جزئه فباب بذلك عن الامر فى نفسه من حازب الحق فى قوله فى هذه المشاة الانسانية الغنهر بقوة فخت فيه من روحى ثم وصف الحق نفسه)

٤٣ - ف ثا لى
بعد ما قال ونفخت فيه من روحي وأثبت بينه وبين العبد نسبة الكلية والجزئية (شدة الشوق الى لقاءه فقال) لداود عليه السلام (لشائقين) أى لاهلهم (باداودانى أشد الناس شوقا اليهم تعنى للشائقين اليه وهو لافاء خاص) لا يكون الا بعد الموت (فانه قال فى حديث الدجال ان أحدكم لن يرى ربه حتى يموت) فاشتياق اليه الحق لقاء العبد رائياله بعد الموت وهذا هو ابقاء الخاص الذى لا يكون الا بعد الموت (فلا بد من الشوق لمن هذه صفته) أى لا بد ان يشتاق الحق الى من هذه الرؤيا التى تكون بعد الموت صفته (فتشوق الحق) انما يكون (لؤلأ المقربين) أى اليهم (مع كونه براهم) قبل موتهم (فيجب أن يروه) بعده حتى براهم رائياله وليكن بهم (ويأبى المقام) الانبيوى (ذلك) فالتم يخرج المقرب عنه بالموت اراديا كان أو طبيعيا فيرتفع عنه الحجاب الانبيوى لا يرى ربه ولا يراه رائياله به (فأشبهه) رؤيه الحق اياه رائياله به (قوله حتى يعلم مع كونه عالما) بالموتات أرلا وأبدافا لعلم الحاصل بالاختيار انما هو العلم الحاصل فى صور المظاهر فكذلك الحق سبحانه كان براهم أرلا وأبدافا لرؤية الحاصلة بعد الموت انما هي فى صور المظاهر وكذلك رؤيته اياه رائياله والشوق الى هذه الرؤية كلها فى صور المظاهر (فهو يشاق لهذه الصفة الخاصة) أى اليها هو رؤيته (التى لا وجود لها الا عند الموت فيبيل بها) أى تلك الصفة التى هي الرؤية أى يسكن بها الوصال (شوقهم) أى حواره شوقهم (اليه) وقولنا فهو يشاق الى الصفة التى هي الرؤية بعد الموت باعتبار الاشتمال على ذكر اشتياقه الى لقاء العبد (كما قال تعالى فى حديث التردد وهو) أى حديث التردد (من هذا الباب) أى من باب ذكر اشتياقه الى لقاء العبد (ما ترددت فى شئ أنا فاعله تردى) أى مثل تردى (فى قبض نسمة عبدى المؤمن نكر الموت وأكره مساءة ولا بد له من لقاءه فبشره) أى عبده المؤمن باللقاء حديث قال ولا بد له من لقاءه (وما قال ولا بد له من الموت لئلا يغمه بذكر الموت ولما كان لا يلقى العبد) المؤمن (الحق) الا بعد الموت كما قال عليه السلام ان أحدكم لن يرى

ز به حتى يموت لذلك قال تعالى ولا بد من لقاء فاشتيق الحق ليس الا وجود هذه النسبة وفي النسبة المقر وعه عليه رضى الله عنه
 فاشتيق الحق لو وجود هذه النسوة أى الى وجود هذه الصفة أعني إلقاء العبد فانه نسبة بين الحق والعبد (بحسب الجيب) أى العبد
 المؤمن (الى رؤيتي) واني أشهد اليه حينئذ وتمنوا النفوس أى تضطر بسوق لقاء (وإن ألقى النضاض) من تلك الرؤى فانه قد
 اكمل أحد أحواله لا يمكن تقديمه ولا تأخير (فأشكوا الانين) من التحنن الى حلول الأجل (ويشكوا) المحب (الانين) فاما
 أبان الحق سبحانه أى أظهر (أنه نفع فيه من روحه فاشتااق الانفسه) فان روحه ليس الانفس هو بته من صبغة بصفة الحياة
 (الأنزاه خلقه على صورته) أى صنعته (لأنه من روحه) الذى هو نفس هو بته كما عرفت (ولما كانت نشأته من هذه الأركان
 الأربعة السماوية فى جسده داخل طار حدث عن نفخه أى من نفخ الحق فيه (اشتغال بما فى جسده) أى بسبب ما فى جسده (من
 الرطوبة) التى هى كالدهن للسراج (فيكون روح الانسان) الحاصل من نفخه (نار الأجل نشأته) العنصرية (ولهذا ما كلم الله موسى
 الا فى صورة نار وجعل حاجته فيها فلو كانت نشأته طبيعية) غير عنصرية كنشأة الملائكة السماوية (لما كان روحه نورا) أى
 ظاهر فى الصورة النورية لا الصورة النارية (وكفى غنا) أى عن الروح وافاضته عن البدن الانسانى (بالنفخ يشير الى انه من
 نفس الرحمن) فان النفخ لا يكون الا من النفس (فانه بهذا النفس الذى هو النفخة طهر عينه) أى عين الروح فى الخارج
 (وباستعداد النفوخ فيه) يعنى البدن (كان الاشتغال بالنار الانورا) لانه عنصري لا طبعى نوري (فبطن) أى استتر (نفس
 الحق فيما كان به الانسان انسانا) يعنى الصورة البدنية الانسانية (ثم اشتق له شخصاً على صورته سماه امرأة فظهرت بصورة
 فمن اليها حينئذ الشئ على نفسه وحدثت ٣٣٨ اليه حينئذ الشئ الى وطنه) الذى كانت فيه قبل اشتقاقها وخر وجهاته

سره بما لا تفهمه به بعد ذلك ولا أنت من أهله والله على ما نقول وكيل (الأب صاحب هذا
 المعبود الخاص) الذى ضبطه فى نفسه بصورة خيالية منسوبة عنده الى الحق تعالى المطلق
 بالاطلاق الحقيقى محكوم عليه تعالى انه هكذا كما اعتقده خصوصاً مع اعتقاده انه تعالى
 لا يتصوره العقول والأفكار حيث جزم بماعنده وحكم بالخطا فيما عده غيره من ذلك (جاهل
 بلاشك) أصلاً (فى ذلك) أى فى جهة له المذكور (لا اعتراضه على غيره) أى إنكاره
 ما يعتقده غيره مما هو مقتضى استعداد ذلك الغير (فيما) أى فى الاعتقاد الذى (اعتقده
 فى) حق (الله) تعالى (اذ) أى لانه (توعى) ذلك المترض على غيره (ما قال)
 أى قول (الجنيدي) رضى الله عنه السابق ذكره (لولا المساءلون انائه) كما قد تنبأ به قريبا

(فحجب الله به النساء فان الله
 أحب من خلقه على صورته
 واسجد له ملائكة النورانيين
 على عظم قدرهم ومزاجهم وعلو
 نشأته الطبيعية) الغير
 العنصرية فن هنا أى تمام ان
 المرأة على صورة الرجل كان
 الرجل على صورة به وقعت
 المناسبة بين المرأة والرجل فى

كون كل منهما الاصله (والصورة أعظم مناسبة) أى بين الاصل وبين ما هي صورة
 له وهى بالجر على الاضافة بترينه ما عطف عليه أعنى قوله (وأجلها وأكلها فانها) أى الصورة (زوج أى شفع) بوجودها
 (وجود الحق كما كانت المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجاً وظهرت الثلاثة) التى هى الفردة الاولى (حق ورجل وامرأة
 نحن الرجل الى ربه الذى هو الاصل) الذى أحبه لانه على صورته (حين المرأة اليه) أى الى الرجل الذى المرأة على صورته (فحجب
 اليه به النساء) الا لاقى على صورته فوقع الحب (من الرجل) (الامن تكون) أعنى المرأة (وقد كان حبه) أى حب الرجل لمن تكون
 الرجل (منه والحق) الذى خلق لرجل على صورته (ولهذا قال حبيب ولم يقل أحببت) حكاية (من نفسه لانه لاقى حبه بربه
 الذى هو على صورته) فى كل صفة (حتى فى محبة لمرأته) التى على صورته فانه أحبها بحب الله اياه فى حبه لها فخلقها الهيأة كالأ
 من الحنين حبه من ذوى الصورة الى الصورة ليكون منشأ حبه هذا هو التخلف فلا يكون سندا الى نفسه فلذلك جاء بصفته حبيب
 على البناء للفعل ولم يسند له الى نفسه (ولما أحب الرجل المرأة طام الموصلة التى تكون فى المحبة فى يكن فى صورة العنصرية
 أعظم وصلة من النكاح) أى المحامدة مع المرأة (ولهذا تم الشهوة جزاء كها لذلك) أى لعموم الشهوة أجزاء (أمر بالاغتسال
 منه) أى من السكاح وكذا الحال فى المرأة أيضاً (فهمت الطهارة) جزاء كل منها (كأعم) الرجل (الفناء فيها) والمرأة
 الفناء فيه (عند حصول الشهوة فار الحق غير) يغار (على عبده ان يعتقد انه يلد بغيره) وانما قال أن يعتقد لان العبد فأنها هي
 على هذا الاعتقاد ولا التذابغيره فى الواقع وهذا الاعتقاد انما هو من شأن المحجوبين فان العارف يعتقد حال التذابغيره ان يعتقد
 بالحق الظاهر فيها لا بالغير (فظهر بالغسل ليرجع) أى العبد الى هذا الاعتقاد (بالنظر) أى الى النظر (اليه) أى الى
 الحق وشاهدته والالتذاب فيه (فيمن ففى فيه) يعنى المرأة (اذ لا يكون) فى الواقع (الاذلك) أى الالتهاد بالحق لا بالغير (فادا

شاهد الرجل الحق في المرأة (من حيث صدورها عن الرجل) كأن شهوده من منفعل (عن الرجل وهو المرأة) (شاهد في فاعله) وهو الرجل وهذا ان الشهود انما كانوا رجل مع استحضاره وهو رمة تكون عنه (أما) اذا شاهد من غير استحضار رمة ما تكون عنه (بمعنى المرأة) (فما كان من شهوده) (الا) في منفعل عن الحق بلا واسطة) وهو نفسه ولا شئ ان هذه الشهودات الثلاثة منفصل بعضها عن بعض من غير لزوم اتصال ومعية بينها (فشهوده) أي شهود الرجل (الحق في المرأة) حين المواقعة (أتموا كل) من هذه الشهودات (لأنه) أي الرجل (يشاهد الحق فيهما من حيث هو فاعل منفعل) معان غير انفصال بينهما امام شاهد الحق فيهما من حيث هو فاعل فلانها تؤثر في نفس الرجل بتبسيط الرجل فيه، وأمام شاهدة فيهما من حيث هو منفعل فن حيث تأثرها عنه حين المواقعة (و) لا يشاهد الرجل الحق (من نفسه) (الا) من حيث هو منفعل خاصة (أي بلا معية مشاهدته من حيث هو فاعل وذلك اذا شاهد من غير استحضار ما يكون عنه أو من حيث هو فاعله خاصة أي بلا معية مشاهدته من حيث هو منفعل وذلك اذا شاهد من حيث ظهر والمرأة وانما ترك هذا الشق لأنه يعلم بالمقاييس فان كانت اذا شاهد الرجل الحق في نفسه من حيث انه فاعل مؤثر في المرأة يمكن ان يشاهد في نفسه من حيث انه متأثر عن المرأة ايضا فكيف يكون شهوده في المرأة أتموا كل قلنا شهوده في المرأة ان لم يكن أتموا كل كما أنه أتموا كل كيف فانه لا فناء له في شهوده في المرأة على ما لا يخفى (فهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكل شهوده الحق فيهن اذا شاهد الحق مجردا عن المواد أضاف الله بالذات غنى العالمين) لعلقة بينه وبين شئ أصلا بالاشهود ولا بغيره (فإذا كان الامر من هذا الوجه بمتمه ولم تكن الشهادة) أي الشهود (الافى مادة شهود الحق في النساء) عند المواقعة (أعظم الشهود وأكمله وأعظم الوصلة) بين الرجل والمرأة في وجودهما الجسماني (النكاح) يعني ٣٢٩ المواقعة (وهو نظير التوجه الارادي على من خلقه على صورته ليخافه) أي

(اسلم لكل ذي اعتقاد) في الله تعالى (ما اعتقده) لأن الكل مخلوق في النفوس فهو سواء والاختلاف في ذلك اغما هو بحسب استعداده كل احد في قوة بصيرته والحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقي غيب عن الكل مطنا على حسب ما هو عليه في الازل (وعرف الله) تعالى ظاهرا متجليا له (في كل صورة) حسية أو عقلية أو وهمية (و) في (كل معتقد) بصيغة اسم المفعول أي ما يعتقده كل احد على حسب ما قررناه سابقا (فهو) أي ذلك المعترض على غيره في الاعتقاد (ظان) أي صاحب ظن في الله تعالى كما قال سبحانه وتظنون بالله الظنونا وقال تعالى ان يتبعون الا ظن وان الظن لا يغني من الحق شئ ثم قال تعالى بعد ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فاعرض عن قولك عن ذكرنا أي من حيث الاطلاق

يصر خفيفا (له فيرى فيه صورته) باعتبار اتعنه (بل بنفسه) باعتبار عينه المطلقة (فسواء وعده ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فظاهره) أي ظاهره مساؤه وهو مصوره (خلق وباطنه) وهو عينه المطلقة (حق ولهذا) أي يكون باطنه

حقا (وصفه) أي رسمه (بأنه يبر لهذا الهيكل) الجسماني (فانه) أي الحق (تعالى) به أي بالباطن (يدبر الامر من السماء وهو المولى الارض وهو أسفل سافلين لانها أسفل الاركان كما هو سمها من النساء وهو جمع لا واحد له من لفظه ولذلك) أي يكونهن مسماة بالنساء (قال النبي عليه السلام) حبب الى من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل المرأة فرمى تأخرهن في الوجود عنه (أي عن الرجل) فان النساء والتأخير قال الله تعالى انما القبيى زيادة الكفر) وذلك ان الكفار ما كانوا يصيبون على القتل والنهب والفساد الى ان تخرج الاشهر الحرام وكانوا يثرون الحزرة فيها الى أشهر آخر ويقاثلون فيها (والببيع بنسيئة أي بفأخير ذلك) يكون النساء التأخر (ذكر النساء) لا المرأة (فأحبهن الابل مرتبة) أي الاسباب مرتبتن التي هي التأخر عن الرجال ولذلك تراها مغلوبة تحت حكمهم (و) الاسباب (انهم محل الانفعال) والتأثير من الرجل فحببن لانه اذا تأخر فيهن وبظهور الالفاء منهن كالاولاد (فهن له) أي الرجل (كما طيبه للحق التي فتح فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر الالهى الذي هو نكاح) أي صورته نكاح ومواقعة بين الذكر والانثى (في عالم الصور المنهريه) فاذا تعلق الامر الالهى بوجوده في العالم المنهري ظهر بصورة النكاح والوقوع بين ذكر وانثى ويترتب عليه الولد (و) كذا الامر الالهى هو (هبة) وتوجسه (في عالم الارواح النورية) فاذا تعلق الامر الالهى بصورة نتيجة من الارواح النورية ظهرت صورهم وقوتهم الصادرة (و) كذلك الامر الالهى (ترتيب مقدمات في) عالم (المعاني للانتاج) فاذا تعلق الامر الالهى بحصول صورته علمية نظرية في ذهن احد ظهر بصورة ترتيب المقدمات المنتجة لها (وكل ذلك نكاح الفردية الاولى) وصورة جهميتها وهي الذات الاحدية والاسماء الالهية والطبيعية الكلية وذلك النكاح هو السارى (في كل وجه من هذه الوجوه) الثلاثة (فن أحب النساء على هذا الوجه) الذي ذكرنا من العلم والمعرفة (فهو) أي حبه (حب الهى ومن أحبهن هلى جهة الشهوة

الطبيعية خاصة نفسه على هذه الشهوة فكان صورة بلار وح عنده وان كانت تلك الصورة في نفس الامر ذات روح ولو كنهن) أي
 امكن روح تلك الصورة (غير مشهودة) أي غير معلومة (من جاء امرأته أو أنثى) غيرهما من السراي (سيت كانت لمجرد
 الالتذاذ لو كن لا يدري لمن) ذلك الالتذاذ في مظهر الرجال ومن ذلك الالتذاذ في مظهر المرأة (فجهل من نفسه ما يجهل الغير
 منه) من الملتذوا بالمتذبة (ما دام (لم يسمعه هو) للغير (بلسانه حتى يعلم) على البناء لافاء ل والضمير للغير أو على البناء للفعول
 والضمير لما يجهل والحاصل ان العارف لمحل الالتذاذ يظهر ذلك منه نفسه ويظهر للغير والجاهل به يخفي عنه ذلك ويخفي للغير
 وان كان الالتذاذ بنفسه ظاهره ولغيره كما قال بعضهم (صح عند الناس اني عاشق * غير ان لم يعرفوا عشقي لمن كذلك هذا) أي
 الرجل الجاهل (احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون) الالتذاذ (فيه وهو المرأة لو كن غاب عنه روح المسئلة فلو علمها العلم
 من التذ ومن التذ وكان كاملا وكما نزلت المرأة عن درجة الرجل بقوله وللرجال عليهن درجة نزلهن الخلق على الصورة درجة عن درجة
 من انشاء على صورته مع كونه على صورته فتلك الدرجة) الرفيعة (التي تميز) الحق تعالى (بها عنه) أي عن المخلوق على
 الصورة وقوله (بها) بدل من تلك أي بتلك الدرجة الرفيعة (كان) الحق تعالى (غنيا عن العالمين وفاء لا أولا فان الصورة)
 أي المخلوق على الصورة (فاعل فان) أي في المرتبة الثانية باعتبار مظهرية افعال الحق (فيما له) أي للمخلوق على الصورة
 (الاولية التي للحق فتميزت الاعيان) الوجودية بعضها عن بعض حقا كان أو خلقا (بالمراتب فاعطى كل شئ خلقه كما أعطى كل
 ذي حق) من اصحاب المراتب (حقه عارف فلماذا) أي لا عطاء كل ذي حق حقه (كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم
 عن محبة الهى) لاعت محبة نفسانية ٣٤٠ شروانية لان حقه الذي يستحقه كان ذلك الحب لاهذه المحبة

<p>وان الله اعطى كل شئ خلقه وهو) أي اعطاه كل شئ (عبر حقه) أي حق ذلك الشئ (فما اعطاه) أي الله ذلك الشئ (الا بالاسحقاق الذي اسحقه بمسماه أي بذاته يعني بذات ذلك) الشئ (المسحق وانما قدم النساء) في الحديث المذكور (لانهن محل الانفعال)</p>	<p>الحقيقي (ليس) ذلك (بالم) بالله تعالى أصلا لعدم عجزه بالذوق والوجدان عن ذلك الغيب المطابق (فذلك) أي لأجله (قال) تعالى كما ورد في الحديث القدسي (أنا عند ظن عبدي بي) فيلظن بي ما شاء رواه الطبراني والحاكم عن واثلة بن الأسقع * وفي رواية أنا عند ظن عبدي بي فان ظن خير اقله وان ظن شر اقله رواه الامام احمد عن أبي هريرة (أي لا أظهر له) أي لذلك العهد (الافى صورة معتقده) أي ما يعتقده في حق الله تعالى (فان شاء أطلق) في معتقده من حيث ما يدري ذلك العهد من عدم التخصص بصورة في نفسه وهو الاطلاق الجزئي المعقلى لا الاطلاق الحقيقي الذي هو عليه الحق تعالى في نفسه لأن ذلك ليس باطلاق احد (وان شاء قيد) في معتقده صورة خاصة ولا يكتفى لابق ما عداها</p>
--	--

كالطبيعة لاجرم تقدمت في الذكر (كانت قدمت الطبيعة) بالذات (على من وجد
 منها ما بالصورة أي بصورته المعينة التي اسحقها) وليست الطبيعة على الحقيقة النفس الرحمان في ذاته فيه انفتحت صور العالم
 الجسماني اعلاه وأسفله لكن لا بنفسه بل (لسريان النفخة) أي النفس الرحمان (أولا في الجوهر الهولاني) القابل للصور
 الجسمانية (في عالم الاجرام خاصة) ودون عالم الارواح والاعراض وانفتاح تلك الصور فيه ثانيا (وأما سر بانها وجود الارواح
 النورية) فلا يكون الا بواسطة سر بانها في الطبيعة الجوهرية السارية في الجواهر الروحانية كلها (و) في (الاعراض) الا
 بواسطة الطبيعة العرضية التي هي جنس للاعراض وهذا بخلاف ما عليه الحكماء من الطبيعة الهيمنية ليست جنسا لما تحتها من
 الاعراض ذاتيا لها كالطبيعة الجوهرية بل أمر عارض فذلك السريان لوجود الارواح والاعراض (سريان آخر) مغاير لسريانها
 في الهيولى الجسمانية (ثم انه عليه السلام غلب في هذا الخبر التأنيت على التذكير لانه قصد التهمم) أي الاهتمام (بالنساء فقال
 ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لمدد الذكران) اذ فيها ذكر النساء (وفهم ذكر الطيب) فالواو في وفهم الله طيف على مقدر
 (وهو) أي الطيب (مدد كروادة الترت ان تغلب التذ كبر على التأنيت فتقول ان غواني وزيد خرجوا ولا تقولوا خرجنا فغلبوا
 على التذ كبر وان كان واحدا على التأنيت وان كان جماعة فراحى صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصده) أي بالتغليب وذلك
 المعنى هو التهمم بالنساء بتر جميع التذ كبر على التأنيت وذلك التهمم انما هو (في التغيب) أي فيما يتغيب اليه عليه السلام (عالم
 يكن يؤثر) هو عليه السلام بنفسه (حبه) وهو النساء وحاصله انه عليه السلام راحي التهمم بالنساء فيما يتغيب اليه بناء على أصل الهى
 من غير ان يؤثر هو بنفسه ههنا في قوله ما لم تكن موصله وهي فاعل (فعلمه الله ما لم يكن يعلم) هو بنفسه وهو المعنى الباعث
 على تغليب التأنيت على التذ كبر خلاف ما جرت به عادة العرف (وكان فضل الله عليه عظيما فغلب التأنيت على التذ كبر بقوله

ثلاث بغيرها فاعلمه صلى الله عليه وسلم بالحقائق وما أشد رعايته للحقوق ثم انه صلى الله عليه وسلم تنبها بلسان الاشارة على ان الخلافة نظير السابقة الازلية (جعل الخلافة) في الحديث المذكور (نظيرة الاولى في التانيث وأدرج بينهما التذكري فبدل النساء وختم بالصلاة وكلتاها تأنيث والطيب بينهما مذكر كرهو) أي كالنبي صلى الله عليه وسلم (فو حوده فالتالي حل مندرج بين ذات ظهر هو) أي ذلك الرجل (عنوا وبين امرأة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تأنيث ذات وتأنيث حقيقي كذلك النساء تأنيث حقيقي والصلاة تأنيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كما قدم بين الذات الموجود عنوا وبين حواء الموجود عنه وان شئت قلت الصفة) كالم والارادة والقدرة (فؤنثه أيضا وان شئت قلت القدرة فؤنثه أيضا فيمكن على أي مذهب شئت فانك لا تجد الا التانيث يتقدم حتى ان اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم) وهم الحكماء وفي التعبير عنهم باصحاب العلة ايمام لطيف (والعلة مؤنثة وأما حكمه) جعل (الطيب) مما احب صلى الله عليه وسلم (وجعله بعد النساء) في الذكر مبعثا على تأخيرها في الرتبة اما الاولى (فلما في النساء من زوايج التكوين) متضاعفة أي تكوّن الله اياها في أنفسها وتكوّن الأولاد منها وفيها مرتبة بعد مرتبة وأما رتبة فالنفحات الجودية والانفاس الرحمانية لو جودية التي تشتمل منها من حيث أنفسها ومن حيث أولادها الذين منهم الطيبون والطيبات فيكم وجدت النساء مقتضى قوله حبب الى النساء مرتبة المحبوب بين له صلى الله عليه وسلم كذلك الزوايج الطيبة الفاتحة منهن همد لقائم وعناقها صارت محبوبة (فان أطيّب الطيب عناق الحبيب) أي ما يثمر عاقبه (كذا قالوا في المثل السائر) وحيث حبب اليه تلك الزوايج بتبعية النساء حبب اليه كل طيب يكون وراءها لانه صورته وأما الثاني فلان النساء في أصل حياتهن للقابلية والانفعال عما وقهن ٣٤١ (و) النبي صلى الله عليه وسلم (لما خلق حواء

لثلاث فغرى على غيره فبقري الغير عليه ظاهرا أو باطنا أو بلسان الحال (فاله المعقبات) أي الذي في الاعتقادات المختلفة على حسب استعداد كل استعداد منها (تأخذ الحدود) أي المقادير والصور والهيئات بحسب العقول المختلفة (وهو الاله الذي) ورد في الحديث القدسي انه (وسعه قلب عبده) المؤمن في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما وسعني سمواتي ولا أرضي وسعني قلب عبدي المؤمن والعبد المؤمن هو كل من في السموات والأرض قال تعالى ان كل من في السموات والأرض الا آتي الرحمن عبد القلدا حصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا (فان الاله) الحق (المطلق) بالاطلاق الحقيقي (لا يسهه شيء) اطلاقا لاشياء كلها بالنسبة اليه عدم صرف وهو الوجود الحق الحقيقي (لانه)

بالاصالة) أي منفعة لا متأثر عن سيده ومولا في أصل جبلته (لم يرفع رأسه قط الى السيادة) التي هي الظهور بالفعل والتأثير (بل لم يزل ساجدا) على جهة عبوديته (واقفا مع كونه منفلا) غير متخاذر عنه أصلا (حتى كوّن الله عنه ما كوّن فاعطاه رتبة الفاعلية والتأثير

عالم النفوس) حتى أتى بجوامع الحكم (التي هي الاعراف الطيبة) المتأخرة عن مرتبة عبديته (فحبب اليه الطيب فلذلك) أي ترتب الاعراف الطيبة المترتبة على رتبة فاعليته المتأخرة عن جهة عبوديته التي هي القابلية والانفعال (جعل) أي الطيب (بعد النساء) التي هي صورة تلك القابلية والانفعال (فراعى) صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث (الدرجات التي للحق) سبحانه (في قوله رفيع الدرجات ذو العرش) والمرش اشارة الى النفس الرحمان المعبر عنه بالطبيعة الكلية (لاستوائه) أي لاستواء الحق (عليه باسم الرحمن فلا يبقى فيما حواه) عليه ذلك (العرش) من الصور الجسمانية والجسدانية والروحانية والمهاني الالهية الالهية والحقائق الكونية المسماة بالاعيان الثابتة (من لانصيبه الرحمة الالهية وهو) ما يدل عليه (قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والعرش) الذي هو النفس الرحمان أيضا (وسع كل شيء والمستوى) عليه الاسم (الرحمن فبحقيقة) أي بحقيقة العرش أو بحقيقة الاسم الرحمن المستوى عليه (يكون سريان الرحمة) في العالم (كما قدمنا في غير موضع في هذا الكتاب وفي الفتح المبكية وقد جعل الطيب) الحق (تعالى) واستعمله (في هذا الانتحار النكاحي) المعلوم لكل أحد (في براءة عائشة رضي الله عنها فقال الخبيثات للخبيثات والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون) في شأنهم من الخبيثات التي قد نسبوا اليهم (فجعل زواجرهم) أي أقوالهم الدالة على أحوالهم (طيبين) أي مبرأة عن البص والخبث (لان القول بنفس وهو عين الرائحة فيخرج بالطيب وبالخبث على حسب ما يظهر به) من الدلالة على أعيانهم الموجودات وأحوالها (في صورة النطق) صدقا كان أو كذبا (فن حيث هو الهى) منسوب الى الله (بالاسالة كله طيب فهو) بهذا الاعتبار (طيب ومن حيث ما محمد) بهضه (ويذم) بهضه (لانه سابه اليها) فهو طيب وخبيث فقال صلى الله عليه وسلم (في خبيث النور هي شجرة أكره ريحها ولم يقل أكرهها فالعين لا تذكره وانما يذكرها طهر عنهما والكرامة لذلك) أي لما

نظهر منها (اما) واقعة (عرفا) وعادة بان تكون هذه الكراهة مجردا لا اعتبارا بحدوثها من غير ملاحظة
 غرض صحيح كما هو المشاهد من تلبس أهل كل بلد بنوع من اللباس يكره غيره (أو) بعدم (علازمة طبع) أي بسبب عدم ملائمة
 الطبع الكراهة كالإعمال البدنية التي يكرهها الناس في طبعه وجملة من الكسل والبطالة (أو) بسبب عدم ملائمة (غرض) بان لا
 يكون موافقا لغرض انكاره كالغرض على اكتساب المال والحياة فإنه يكره كل أمر يعوقه عن ذلك لا اكتساب (أو) بسبب عدم
 ملائمة (شرع) أي حكم شرعي كبعض المنكرات الشرعية التي يكرهها الشرع كما انها موافقة لطبعه (أو) نقص عن كمال مطلوب
 عطف على عدم ملائمة طبع أي أو يكون مبدأ الكراهة بسبب نقص المذكر وعن الكمال المطلوب منه كما يكره بعضنا بعضا لجهله
 وعدم اتصاله بالاخلاق المرضية والافعال الحسنة (وما ثم) شيء يكون سببا للكراهة (غير ما ذكرناه) من الأسباب الخمسة (ولما
 انقسم الامر الى خبيث وطيب كما قررناه بسبب اليه الطيب دون الخبيث) فحبها اليها احبها بطبيعي (ووصف) النبي صلى الله
 عليه وسلم (الملائكة بانها تتأذى بالروائح الخبيثة) وهذا مبدأ كراهتهم للانسان (ثم لما في هذه النشأة العنصرية) الانسانية
 (من التعقيد فانه مخلوق من صايل) وهو الطين الخفاف المنين (من حما) وهو الطين الاسود المنين (مسنون أي متغير
 الراسخ فتكرهه الملائكة بالذات) لصفاءه وحانيته عن الامور المذكرة ولذا لم يكرهنا بطهارة الثوب والبدن ودوام الوضوء
 واستعمال الروائح الطيبة لخصيل المناسبة بيننا وبين الملائكة فيلحق بالطيبين وذلك لتضرر الامور المتقابلة بعضها ببعض
 (كأن مزاج الجمل يتضرر برائحة الورد وهي من الروائح الطيبة) عند الانسان (فليس الورد) أي ربحه (عند
 الجمل يربح طيبة وعن كان على مثل ٣٤٣ هذا المزاج) الجمل في الامور الجسدية الحسية (معنى) في المكاره

أي الاله المطلق (عين الاشياء) كلها المحسوسة ولمعة قوله والموهومة من حيث التجلي
 والانكشاف بالوجود الحق المطلق لان حيث الصور الممثلة العنصرية الظاهرة بذلك التجلي
 الالهي والانكشاف لرباني (و) هو ايضا تعالى من تلك الخبيثة المذكورة (عين نفسه)
 أي ذاته (والشي لا يقال فيه) أي في حقه انه (يسع نفسه) اذ لا غيرة بينه وبين نفسه
 (ولا) قال فيه أيضا (انه لا يسعها) أي نفسه لان التي مرتب على الالهيات فاذا لم يكن
 الالهيات في أمر فلا معنى لاعتبار الذي فيه حيث (فافهم) بايها السالك جميع ما ذكرناه
 لك في هذا الكتاب مفصلا ومجمل (والله سبحانه يقول الحق) بلسان هذه المؤمنين
 (وهو) تعالى الذي (يهدى البيل) أي الطريق المستقيم والذين الحمد لله انهم

العقلية الروحانية (وصورة
 اضربه الحق اذا سمعه) كما اضربه
 بالجمل رائحة الورد (وسر
 بالباطل) سرور الجمل بالرائحة
 الخبيثة (و) الذي يدل على ذلك
 هو قوله والذين آمنوا بالباطل
 وكفروا بالله ورسوله بالخسران
 فقال أولئك هم الخاسرون الذين
 خسروا أنفسهم فانه لم

يدرك الطيب) عجزا اياه (من الخبيث لا ادراك له فاحبب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) بالتهيب الالهي دون التهيب الطبيعي (الا الطيب من كل شيء وما ثم) أي في الوجود (الاهو) أي
 الطيب (وهل يتصور ان يكون في العالم مزاج لا يجرد الا الطيب من كل شيء لا يعرف الخبيث أم لا قلنا هذا لا يكون فانما وجدناه
 في الاصل الذي ظهر العالم منه وهو الحق فوجدناه يكره ويحب وليس الخبيث الا ما يكره ولا الطيب الا ما يحب والعالم على صورة
 الحق والانسان على الصورتين) صورة الحق وصورة الخلق (فلا يكون ثمرة مزاج لا يدرك الا امر واحد من كل شيء بل ثم
 مزاج يدرك الطيب من الخبيث) اذ لا خبيث الا وله نصيب من الطيب ولو بالنسبة الى بعض الامزجة مع علمه بانه خبيث بالذوق
 طيب بغير الذوق فيشغله ادراك الطيب منه عن الاحساس بحبسه هذا قد يكون واما رفع الخبيث من العالم أي من المكون فانه لا
 يصح ورحمة الله) حاصله (ظاهرة في الخبيث والطيب) على سواء (والخبيث عند نفسه طيب والطيب عند نفسه خبيث فما
 ثم شيء طيب الا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث وكذلك لا بالشاكس كما مر آنفا واما المثال الذي به كملت الفردية قاله الصلاة فقال
 وعبادت قرينة في الصلاة (أي الصلاة اذا وقعت على وجه الكمال كما قال علي رضي الله عنه لم أعبد رباً لم أره) (مشاهدة)
 ومشاهدة المحبوب تفرغ من المحبوب (وذلك) أي كونها مشاهدة (لاها ما اجابة بين الله وبين عباده) ولا بد من المناجاة من
 مشاهدة كل من طرفي المناجاة فلا خسر ولا ان المناجاة ذكر والمناجى ذا كبر والله اكبر جليس المذكور والجلس يشاهد الجليس
 ويكون المناجاة بين الله وعبده ككون الله كبريما (كما قال) تعالى (فادكروني اذ كركم وهي) أي الصلاة (عبادة مقسومة
 بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها لله ونصفها للعبد كما ورد في الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قسمت الصلاة بيني وبين
 عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم بقوله الله ذكركني عبدي يقول

العباد الحمد لله رب العالمين يقول الله جل جلاله في عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أنفي على عبدي يقول العبد ما لك يوم الدين
يقول الله جل جلاله في عبدي قوض إلى عبدي فلهذا النصف كله لله تعالى خاص ثم يقول العبد يا ربك نستعين يقول الله هذا
بين وبين عبدي رابع في ماسأل (فأوقع الاشتراك في هذا الآية) يقول العبد ادنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء عبدي وعبدي ماسأل في خاص هؤلاء عبده كما خلص الأولى له تعالى فعلم من
هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فاصلى الصلاة المقسومة بين الله وبين عبده ولما كانت (أي الصلاة) (مناجاة) لما
قال عليه السلام المصلي يناجي ربه (فهو) أي الصلاة (ذكرته) للحق سبحانه لا يلد في مناجاة الحق من ذكرنا ولو مجرد خطو ربه
وحضوره في القلب (ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالس الحق فانه صبح في الخبر الإلهي إله تعالى قال أنا جالس من ذكرني
ومن جالس من ذكره وهو ذو بصير رأى جليسه فهذه الصلاة (مشاهدة) عيانة في راحة في المقام الجمي (ورؤية) عينية
بصيرة في المظاهر الفرقية (فان لم يكن ذا بصير لم ير في هناية المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلاة أم لا فان لم
يره فليعبد بالآيمان كأنه يراه) وهو المسمى بالاحسان وهو المشاهدة وأعلى من الآيمان الغيبي لانه مشبه بالرؤية وهي الصورة
الخيالية (فيخيل في قبضته عنده مناجاته وبقي السمع لما يرد به) الباء للتعدي أي لما أوزده (عليه الحق) من الواردات الروحانية
والعاني العينية (فان كان اماما الماه الخاص به) من الأشخاص المشاركين له في هذا العالم في الصلاة (وللاذكية المصلين معه)
ان لم يكن اماما الماه الخاص به (فان كل مهمل امام بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل
له رتبة (رسول في الصلاة) فان الامامة للناس من مراتب الرسالة وقوله ٣٤٣ فقد حصل له جواب الشرط (و) الصلاة

(هي النيابة عن الله اذا قال)
المصلي نيابة عن الله (سمع
الله لمن حده فيخبر نفسه ومن
خافه بان الله قد سمعه) أي قبل
حده من حده (ثم يقول الملائكة
والحاضرين) أي مع الحاضرين
(ربنا ولك الحمد فان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حده
فانظر رتبة الصلاة والى

لا هادي سواه ولا اله الا الله وقال شارحه سبحانه الله تعالى وهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا
من الشرح على كتاب فصوص الحكم الذي ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ الأكبر
محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في منامه المشتمل على رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق الصديق الذي من رآه في منامه فقد رآه حقا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث
الشريف وقال له اخبرني به الى الناس ينتفعون به فخرج به رضي الله عنه في بلادنا هذه
دمشق الشام المحرورة ان شاء الله تعالى من كل سوء على مدى الأيام وانتفع الناس به كما
قال صلى الله عليه وسلم وما تضر به الامن غلبت عليه الحيوانية وضعت انسانيتها فليس من
الناس الا في الصورة دون الماهي وقد سبق في بيان هذه الرؤيا المبشرة في أول هذا الكتاب

أين تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الولاية في الصلاة فبالباع غايتها (المطلوبة منها) ولا كان له فيها رتبة عن الله
لم يرم بناجيه فان لم يسمع ما يرد به الحق عليه فيها (أي في الصلاة) (فأهو من ألقى السمع ولا سمعه من لم يحضر فيها مع ربه
مع كونه لم يسمع ولم يربط ليس يحصل أصلا ولا هو من ألقى السمع وهو شهيد ومما عاده فتقع من التصرف في غيرهما مادامت) أي
ما بقيت وثبتت فادامت تامة ومجتمعة ان تكون ناقصة والخبر محذوف أي مادامت قائمة قائمة (سوى الصلاة وقد كرر الله فيها أكبر
ما فيها) وانما ثباتها كبرية لذكر الله فيها ما تشتمل أي لاجل ما تشتمل الصلاة عليه من أقوال متعددة وأفعال كثيرة ومهقورة
بالنسبة الى ذكره تعالى وقيل معناه ذكر الله أكبر فيها (ما تشتمل) الذكر (عليه من أقوال) في الذكر اللفظي (وأفعال)
في الذكر الكفائي الذي يتعلق بباقي الجوارح بالغة وظاهرة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة في الفتوحات المكية) في
باب طويل من المجمد الأول (كيف يكون) أي كيف ينبغي ان يكون الرجل الكامل في الصلاة وانما ذكرنا صفة ذلك الرجل
لان الله يقول ان الصلاة تنه عن الفحشاء والمنكر (فينبغي ان تبين المراد بالفحشاء والمنكر حتى يحتجب عنهما المصلي ويكون من
الرجال الكاملين في صلاتهم فكل أمر يغاير الصلاة فاشتغال المصلي به حين هو مهمل من قبيل الفحشاء والمنكر (لانه شرع للمصلي
ان لا يتصرف في غير هذه العبادة مادام فيها) وما دام (بقا له) هو (مصل) فاذا تصرف في غيرها على خلاف ما شرع له فلذلك
التصرف منه من قبيل الفحشاء والمنكر وفي الفتوحات ان مناه بحسب الظاهر ان المصلي مادام في الصلاة ما يتمكن من فعل
الفحشاء والمنكر بقدرها وبحسب الماثل ان العبادة الحقيقية تنهى عن الفحشاء والمنكر اللذين هما معنى الغير ورؤية نفس
السالك المتوجه الى الله فان هذا هو الفحشاء والمنكر المنه عنهما لا غيره ولما كان ذكر الله يحتمل معنيين أحدهما ان يكون من
قبيل اضافة المصلي الى المفعول والثاني ان يكون من قبيل اضافة المفعول الى الفاعل وقد أشار فيما سبق الى المعنى الاول أراد ان يشير الى

الاجنبي الثاني فقال (ولذا كره الله أكبر تعني في أي الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجب في سؤاله) في (الاعمال) أكبر من ذكر الله له فيه) أي في الصلاة (لأن الأكبر) أي العلو (لله تعالى) في ذاته وصفاته وأفعاله (ولذلك) أي لاجل أن المراد بالأكبر ذكر الله في مقابلة ما يصنع العبد من السؤال والثناء (قال تعالى والله يعلم ما تصنعون) يعني في سلاتكم من الأقوال والأفعال (وقال أو ألقى السمع وهو شهيد فاقاؤه السمع هو ما يكون من ذكر الله إياه فيها ومن ذلك) السد كور من الحقائق المودعة في الصلاة (إن المودعة كان حركة معقولة) لا محسوسة (نقلت العالم من العدم) أي الثبوت العلمي مع عدم اتصافه بالوجود العيني (إلى الوجود) العيني (عمت الصلاة جميع الحركات) الوجودية الطبيعية لأن الإرادية (وهي ثلاثة) حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي) فإنه لا يتحقق القيام إلا بالحركة من أسفل إلى الأعلى على الاستقامة فالمراد بالحركة المستقيمة ما يكون من جهة أسفل إلى الأعلى وهو ما يضاد المنكوسة لأن المستقيمة لا تكون من جهة أعلى إلى أسفل (وهي حركة من كوسة وهي حالة سجوده) فإنه لا يتحقق إلا بالاتساق (فحركة الإنسان مستقيمة) فإنه لا يتحرك بالطبع في غوه حركة أظهر مما سواه إلا على استقامة قائمته كأنه يصعد رأسه إلى السماء (وحركة الحيوان) كأعد الإنسان (أفقية) فإنه يتحرك في غوه حركة أظهر مما سواه نحو الافي (وحركة النبات من كوسة) فإن رأس النبات هو أصله الذي به يتغذى فجعل حركته من كوسة أن يقال اتساق حركته انما هو باعتباره في الأرض فله حركتان حركة مستقيمة وحركة من كوسة ولو جعلت العبارة المستقيمة عبارة عن الحركة من القدم إلى الرأس والحركة المنكوسة عبارة عن الحركة من الرأس إلى القدم لا تكلف (وليس للجناد) إذا دخل وطعمه من غير أن أخرجه قامر

الرس إلى القدم لاستقامة الكلام من حينها (حركة من ذاته) ولهذا انحصرت الحركات الطبيعية في الثلاث (فأذا تحركت) مخرجا أما تحريك قاسر له عن حيزه أو يحركه إلى حيزها بعد ذلك التحريك (فأذا تحركت بغيره) لأن ذاته ثم اعلم أن الحركات الثلاث التي للمصلي في صلاته انما هي إشارة إلى حركات الوجود

اللطيف ذلك الكلام المستطاب والله تعالى قد تفضل الآب بتمام شرحنا هذا الذي خدمناه به ألفاظ المتن بحسب فتوح الوقت من غير مراجعة شرح من شروحه أصله من أوله إلى آخره واتكنا فيه على معونة الله تعالى لنا وحسن توفيقه وقد كشفنا فيه عن العبارات المغلفة وحررنا ما يحتاج إليه في بيان ما اشكل من معانيه التي هي عند كثير من الناس مغلفة وكان هذا التحرير من أوله إلى آخره في بلادنا هذه دمشق الشام التي كان تصنيف المتن فيها بمعونة الملك العلامة وقد فرغنا منه بعد صلاة الجمعة بالجامع الأموي نهار الجمعة الخامس والعشرين من شعبان المبارك من شهر سنة ست وتسعين بعد الألف * قال هذا مصنفه العبد الحقير والعاقر الفقير عبد الغني بن اسماعيل بن النابلسي عفا الله تعالى عنه واطفأ به في الدارين

الساري في حقائق العالم ما نقلها من العدم إلى الوجود وذلك حركة من كوسة من أعلى علمين أعنى التعبير الأول من أسفل سافلين أعنى وجود الإنسان بصورته العنصرية وأما لا يصلح أرواجها إلى انشاءه ولا يتصور ذلك إلا في الإنسان فإن في استعداده الرجوع إلى ما ابتدأ عنه وذلك حركة مستقيمة من أسفل سافلين إلى أعلى علمين وأما لا يصلح كل حقيقة من الحقائق الآفاقية إلى كمالها إلا في هذا وذلك حركة أفقية عرضية لا طولية ولا يبعد أن يجعل قول الشيخ رضي الله عنه وليس للجما حركة إيمان إلى أن القدم الأخيرة من الصلاة التي لا حركة فيها المنظومة على التشهد إشارة إلى أعلام مراتب الشهود الذي هو مستقر الكمال حيث لا يتحركون عنها ولا يفارقونها أبد الأبدين والله تعالى أعلم (وأما قوله) أي حكمته قوله (وجعلت قرعة عيني في الصلاة) حيث أتى بصيغة الفعل المبني للمعول (ولم ينسب الجعل إلى نفسه) فإن تجلي الحق بفتح الحمة جواب أما أي الحكمته فيه أن تجلي الحق (للمصلي انما هو راجع إليه تعالى إلى المصلي فإنه) أي الحق سبحانه (ولم يذكر هذه الصفة عن نفسه) ولم يظهر بها والمراد بها ذكره للعبد بتجليه عليه عند ثلوه والثناء عليه (لأنه بالصلوة من غير تجلي فلما كان منه ذلك) أي ذكره للعبد بالتجلي (بطريق الامتنان كانت المشاهدة) المترتبة عليه أيضا (بطريق الامتنان فقالوا جعلت قرعة عيني في الصلاة) من غير أن يكون لنفسه دخل في هذا الجدل سوى استعداده الرجوع إلى الفيض الإقدس (وليس) أي قرعة العين (الامشاهدة) المحبوب التي تفرجها عين المحب) والقرعة ما من القر يعني البردفة تكون قرعة عينه كناية عن المسرة فإن عين المسر وزهره بقرار باطنه وعين المهموم تسخن لا يضرب باطنه وأما من القر وفيكون المراد بقرعة العين ما تستقر عليه العين ولما كانت المشهور أن قرعة العين مأخوذة من القر يعني البرد كما ذكرنا أراد رضي الله عنه أن يشير إلى جواز أخذها من القر فإنها أنسب بالمقام والطف فقال (من الاستقرار في مسترة العين عند رؤيته فلا تظفره إلى شيء غيره) سواء كانت تلك

الرؤية (في شئ) من الجاهل بالصورة كما تجلي لموسى عليه السلام في صورة النار ولبنينا صلى الله عليه وسلم في صورة شاب أمد
(وفي غير شئ) من تلك الجاهل كافي التجليات الذاتية الذوقية المعنوية (ولذلك نهى عن الالتفات في الصلاة فإن الالتفات
شئ يختلصه الشيطان من صلاة العبد فيحرمه) الشيطان (مشاهدة محبوبة) في زمان الالتفات (بل لو كان) الحق (محبوب
هذا) المصلي (الملتفت) على صيغة اسم الفاعل (ما التفت) في صلاته (ألى غير قبلته بوجهه) الباعثة متعلقة بالالتفات أي ما التفت
بوجهه ولا صرفه إلى غير قبلته التي هي مشاهدة محبوبة بأذليس من شأن المحب أن يصرف نظره عن مشاهدة محبوبة عنه وتسرها
(والإنسان) وإن لم ينزل يظهر حاله عند الناس على أحسن وأجود يليق معاذيره فيما يظهر لهم من النقائص لكنه (يعلم حاله
في نفسه هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة الخاصة أم لا فإن الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره هل يعرف كذبه من صدقه في
نفسه) عندما يظهر حاله إلى الناس (لأن الشئ) أي شئ كان (لا يجهل حاله فإن حاله ذوق) أي أدراك حاله ذوق وجداني
لا حاجة فيه إلى أمر خارج عنه فكيف يفارقه وهذا التعميم بناء على أن العلم لازم للوجود فكل ما تصف بالوجود تصف بالعلم
ليكن بحسب استعداده (ثم إن مسمى الصلاة له قسمة أخرى) فالمراد بقسمي الصلاة ما يسمى صلاة فالعلم المشترك بين الانقسام
هو هذا المفهوم العامي كما يقال مسمى أي ما يسمى بهذا الاسم أما ذهب أو عين جارية أو ذات قائمة بنفسها أو غير ذلك فهكذا كل
مشترك لفظي يصح انقسامه بهذا التاريل (فانه تعالى أمرنا أن نصلي له وأخبرنا بأنه يصلي علينا) بقوله هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور (فالصلاة) منقسمة بالصلاة (مناو) بالصلاة (منه) فإذا كان هو مصلي فأنا يصلي باسمه
الآخر) فإن المصلي هو النفس المتأخر عن المجلي وهو السابق في ٣٤٥ حلبة لسابق (فيتأخر) أي الحق (عن

وجود العبد وهو) أي الحق
المتأخر (عين الحق الذي مخلقه
العلم في قبلته بنظره الفكري)
إن كان ذارأي وفكر (أو
بتقليده لغيره) إن لم يكن ذارأي
وفكر (وهو الاله المعتمد) ولا
شك أن الاعتقاد تابع لوجود
المعتمد فيتأخر عن وجوده
(وبتبعه) الاله المعتمد

وختتم له بالحسنى وجعله من خير أفر يقين * وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين
والحمد لله رب العالمين ورضوان الله تعالى على جميع الصحابة والتابعين إلى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
قال شارحه سماحه الله تعالى وقد اجتمعنا ختم هذا الشرح المبارك بابيات
ثلاثة عشر نظمناها بعد فراغنا من تصنيفه في يومين تشتمل في آخرها على
تاريخ أقسام هذا الشرح إذا حسبنا الجلة الواقعة بعد قولنا أرخت
وهي صا شرح الفصوص وذلك قولي *
بعد لوم حوى كتاب الفصوص * تنتمى قلوب أهل الفصوص

٤٤ - ف ثاني * (بحسب مقام بذلك المحل) القائم بهذه الصور الاعتقادية به (من الاستعداد)
للصور تنوع الماء بحسب مقام يجعله أي الاناء من الاعراض المحسوسة التي أجلاها اللون (كما قال الجنيد حين سئل عن المعرفة
بالله والعارف فقال لون الماء لون انائه) يعني حال المعرفة في مراتبها التقييدية أنما هي بحسب حال العارف في استعداداته المتفاوتة
للمعرفة كما أن الماء له لون في حد ذاته وبنه لون بالوان ظرفه وان كان ظرفه ماء اللون فلا يتلون بلون بل يمتدق على عدم لونيته
(وهو) أي ما قاله الجنيد (جواب ساد) أي سيد بد صائب مستقيم أخبر (عن الامر بما هو عليه) وإن كان العارف من أصحاب
الاعتقادات التقييدية فكذلك كانت أو تقليدية فعالة كحال الماء المتلون بلون انائه المتلون وإن كان هيو لاني الوصف قابلا لجميع
صور الاعتقادات تابع للتجليات الاطية الاسمائية من غير تقييدية بعضها فعالة ما قيل يقول لون الماء لون انائه أنا الآن من ماءنا بلون
(فهذا) أي الاله المعتمد (هو الله الذي يصلي علينا) كما جاء في الآية المذكورة أي يتجلي علينا بصورة اسمه الآخر (وإذا صلينا نحن
كان لنا الاسم الآخر) وهو الاول (فكأفبه بنا) أي في مقام صلاتنا له متأخرين عنه (كما ذكرنا في حاله من له هذا الاسم) وهو الاله
المعتمد الذي له الاسم الآخر فكما أن في صورة صلاته علينا له الاسم الآخر وله الاسم الاول (فنه يكون) نحن (هذه بحسب حالنا)
أي بحسب أحوالنا التي نؤول فيها بحسب تقبله في الشؤرون والافعال (فلا ينظر) الحق (الينا) أي لا يتجلي علينا (الا
بصورة ما جئنا بها) في كل لحظة وكله من تلك الأحوال التابعة لتقبله في شؤرونه وأفعاله فما اعتبرنا هذه التبعية نحن مصلون له
متأخرون عنه وباعتبار تجليه علينا بحسب استعداداته هو مصلي علينا (فان المصلي هو المتأخر عن السابق) في الحلبة فيصبح
التعبير به عن كل من الحق والمعبود الخالص أن للحق سبحانه تجليات أعمدها تجليه بصور استعدادات العبد من حيث تقبله في
الشؤرون والافعال فاستعداداته الهبدي في هذا التجلي تابعة لتقبله في الشؤرون والافعال والثنائي تجليه عليه بحسب تلك

الاستعدادات فهو سبحانه في هذا التجلي تابع للاستعدادات فباعتبار الأول نحن نصلي له وباعتبار الثاني هو يصلي علينا أو
بالنظر إلى هذين الاعتبارين جعل صاحب المصنفات قول الخليفة تارة على أن معنى المحبوب لون محبة وتارة على معنى لون المحب لون
محبة به (وقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه) أي كل منا ومن الحق فالعبادة لم صلاته (أي رتبة في التأخر عن عبادة ربه وتسبيحه)
أي (الذي يعطيه من التزينة استعداده) الفطري الأصلي فإن أصل الاستعداد انما يعطى التزينة وكذلك الحق على صلاته أي رتبة
تأخره عن العبادة فيما ذكرنا وتسبيحه أي تظهير العبادة عن دنس النقائص الامكانية (فأمر شي لا ويسبج ربه الحليم) أي المنزل
إلى رتبة من هو دون هذا المنزل هو ظهوره به صور الأشياء لاظهار كماله فهو ناظر إلى الحمد (الغفور) أي السائر هذا المنزل
كما هو مقتضى التزينة والتسبيح (ولذلك) أي لعموم تسبيح كل شيء (لانفة تسبيح) أفراد (العالم على التفصيل واحدا
واحدا) لانا لا نقدر على الاطلاع على تفاصيل الوجود وأسرارها بل لانفة على سبيل التفصيل الانسبج بعضها وأما تسبيح
الكل فلانفة على الاعلى سبيل الأجمال هذا كله في التسبيح والحمد الذين في مرتبة صلاة العبادة فالمصلي والمسبح والحمد في هذه
المرتبة هو العبد (وتم مرتبة) أي وهي مرتبة صلاة الحق على العبادة فالمصلي والمسبح والحمد في هذه المرتبة هو الحق وحيث نشأ (يعود
الضمير على العبد المسبح) على انه لسان من السنة الحق يسبح ويحمده (فيها) أي في تلك المرتبة وذلك الضمير هو الضمير
المحرور الذي (في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده أي بحمد ذلك الشيء فالضمير الذي في قوله بحمده يعود على الشيء أي) يسبح
(بالثناء الذي يكون عليه) فان الحمد هو الثناء وثناء الحق على الشيء بما هو عليه مما يشئ به ثناء الحق على نفسه فان العبد مصنوع
له تعالى وثناء الصانع راجع الى الصانع ٣٤٦ (كما قلنا في المعتقدات) أي في صلاته التي هي صلاة العبد للحق (على

الاله) المجهول (الذي في معتقده
ويربط به نفسه) ربط العبد
بأصله الغير المجهول (و) لكن
(ما كان من عمله فهو راجع
اليه فما أنشأ الا على نفسه فانه
من مدح الصنعة فاعلم مدح
الصانع بلا شك فان مدحها
وعدم مدحها راجع الى صانعها
والمدح والذم راجعان اليهما

نور حق مؤيد هو قيا * من كتاب وسنة بالنصوص
ليكن الحق باطل بالتعالي * عنه من في دينهم كاللصوص
وبرى المؤمن الأذى من صواه * ولو انحاز عنه في أخصوص
ان هذا الكتاب لله باب * يا هنا أهل بيتيه المخصوص
فيه دين الاله احياء هي ال * دين بحر الهمم والخلص
كيف لا والرسول ناوله ذا * وله قلب في مساق الشخوص
خذه واخرج به الى الناس حتى * بقية فوانفعه بجزر القلوص
عصبة الحق في معانيه قاموا * كمنه من الهوى مصوص

والجهول

(والاله المعتقد مصنوع لناظريه) ارباب دانظروا ما المقادير هو انما

يقاد دانظر فانه ايضا مصنوع لناظريه (فهو صناعته) المعبود له (فثبأوه على ما اعتقده ثبأوه على نفسه ولهذا ينهم معتقده
غيره) فانه على خلاف ما صنعه (ولو انصف) انصاف عارف بالامر (ليكن لذلك) الذم لمعتقد غيره (الا ان صاحب هذا
المعبود الخاص جاهل) لانصافه (بلاشك في ذلك) لحضرة الحق في صورة اعمته المعبود له (لا اعتراض على غيره فيما
اعتقده في الله) الجامع لجميع الاسماء بحقيقة المطابقة الجمعية الاحدية (اذ لو عرف ما قاله الخليفة لدون الماء لون نأه لسلح لئلا ي
اعتقدها ما اعتقده وعرف الله في كل صورة) قال رضى الله عنه عقدا خلائقي في الاله عقائدا * وأنا شهدت جميع ما اعتقدهوه
(وكل معتقده هو طان) نظا غير مطابق للواقع باعتبار حصره في صورة معتقده وان كان صادقا باعتبار انه من صورته (فهو ليس
بعالم) بالامر على ما هو عليه (ولذلك) أي لاجل ان كل معتقده طان (قال تعالى أنا عند ظن عبدي بي أي لا أظهر له الا في صورة
معتقده فان شاء) الامر على ما هو عليه (أطلق) وشاهد الحق في جميع الصور الاعتقادية وغيرها (وان شاء قيد ببعضها)
على ما هو عند اصحاب النظر والتقليد (فاله المعتقدات) أي الاله الذي له نسبة الى صورة خاصة من الصور المعتقدة بالنسبة الى
كل معتقده (تأخذه الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عبده فان الاله المطلق) من حيث اطلاقه (لا يشبه شيء) لانه عين الأشياء
وعين نفسه) فالوجود كله هيئته ونفسه (والشي لا يقال فيه يسع نفسه ولا الاله لا يشبهها فافهم) فان ذلك معنى اطلاقه الذاتي هذا هو القول
الحق الذي لا سبيل اليه الامن خلاص من المقيد بالاعتقادات الجزئية الفكرية او التقليدية (والله يقول الحق) باسان العبد (وهو
يهدى الربيل) اليه وينصب الدليل عليه (قال مؤلفه) رحمة الله عليه لقد وفق للفراغ من قلب ختام هذه النصوص وكشف
ايهام هذه النصوص العبد المتدلل بالشخص بين يدي عموم أهل النصوص عبد الرحمن بن أحمد الجاني فحيا وزله سبحانه

والجهد - ول الذي له حرمان * من بداهه يحظه المنقوص
أذهب الامر منه كرايجناح * عن نهوض الى الاعلى مقصوص
وفق الله حيث قمنا بنصر * للهدي في مراده المنصوص
وعليه لنا تيسر شرح * فيه ارخت صار شرح الفصوص

١٠٩٦

بقول محمده راجي عفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم

فحمه ذلك أب طهرت قلوب من اخترت من عبك * و... هيتهم ص في هي ليد كاس
شرابك * ففتوا به دأب صغت نفوسهم من شوائب النقائص في حلى مشاهداتك *
وأوقدت في سرائرهم سرج حكم أنبيائك * فبنورك نظروا فيها فهذبوها حتى صارت خالصة
نقيه * وبثوها كما تلقوها مثل يانعة سائغة هنيئه * فيا لهم من رجال دأبوا فيما يرضي
خالقهم فقرروا فافازوا بالجننتين اللتين في الآخرة * ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا
محمد مبيع الملة السمحة الخفيفة * وعلى آله وأصحابه الذين شيدوا دعائم هذا الدين
القويم * ما غرد بلبل الرضاع على رؤس أولي الطريق المستقيم * وقد تم طبع كتاب
مرعي انظار أهل الفصوص * الذي هو كاسمه حواهر النصوص في حل كلمات الفصوص *
لمظهر أصرار النور القدسي * سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي * وقد وشيت جدياد
هذا الشرح السامي * بشرح العارف بالله من الأعباء الرحمن الجاهلي * وأنه لجدي برأت
ينهل من حياض العارفون * ويتنافس في اظهار مكنون معانيه المتنافسون * وكيف لا وهو
نسبج تاج لواصلين * وعمدة علماء المدققين * وجرثومة أولياء الله العارفين *
سيدي محيي الدين بن العربي فيا له من اسم فطابق مسماه رضى الله
عن الجميع * وأحلمهم من دار كرامته بمجودة المحل الرفيع * وذلك
بمطبعة الرافع أ كف الضراعة المتوسل بذم المقام المحمود
صاحب الشفاعة * جناب الشيخ شرف موسى * بلغه
الله سؤاله ورفع عنه الوسأ * وقد وافق التمام
الماشر من هذا العام عام ١٣٢٣ من
هجرة شمس التمام * صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الأئمة
الأعلام مادامت
الليالي والإيام

عن مزال أقدامه ومزال
أفلامه غرة حمادي الأولى
المنظمة في سلك شهور سنة
ست وتسعين وثمانمائة والله أعلم